العدد [١] السنة الأولى ١٥ شعبان ١٣٩٩ - يوليو ١٩٧٩

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار الاسلامى

اســـلامية شهرية

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفنى

محمود ابو شادى

جمهورية مصر العربيـة ١٥٠ مليما ـ اتحـاد الامارات العربيـة ٣ درهم ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية السعودية ٣ ريال ـ اليمن الشمالية ٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ الاردن ٣٠٠ فلس ـ سوريا ٣ ليرة ـ لبنان ٣ ليرة ـ العراق ٣٠٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس ٣٠٠ مليم ـ المغرب ٣ درهم ـ الجزائر ٣ دينار ـ السودان ٢٠٠ مليم ـ عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

جنيهان مصريان بما فيها اجرة البريد الدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهـات مصرية والدول الاوروبية والامريكية وكندا وجميع انحاء العـالم بما يعادل خمسـة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص . ب ١٧٠٧

[الاعــلانات] : يتفق عليها مع الادارة

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين احمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

اخى القارىء المسلم ..

هل تسمح لنا - مقدما - بان نمفى انفسنا من القلق الذى يصيب الصحفيين وهم يقدمون للقارىء مولودا جديدا ؟؟

ان هذه المجلة الوليدة [المختــار الاســلامى] - هى فى الحقيقة تاكيد لعلاقة طويلة بيننا .. عرفت فيها ((دار المختار الاسلامى)) من خلال عشرات الكتب التى قدمتها لك ، على مدى اكثر من سبع سنوات .. وكذلك نحن ، عرفناك جيدا وانت تقبل على كتب الدار ، بكل الثقة والفهم والتاييد الواعى ..

اما لماذا [المختــار الاسلامى] صحافة ؟؟

فذلك لأن الصحافة فى هذا العصر اصبحت علما حديثا قائما بذاته له من الأصول والمناهج ما يجعل منها أداة تأثير سريع ومباشر على عقول الناس ، تصوغ الاهتمامات .. تصافح كل يد .. تخاطب كل فكر ..

ومن هنا ، كان علينا ان نبادر بهذه المحاولة .. نقترب فيها من فنون وقوالب صحافة العصر .. ونوفر بها مجالا لتهيئة الكوادر المتخصصة والملتزمة ، تكون نواة لمدرسة صحفية اسلامية حديثة باذن الله ..

ولعلك تتفق معنا - ان الاسلام هو الاحق بهذه الاداة ليرد بها الانسان الى فطرته السليمة ..

وكما تعودنا سويا ، نفتح الصــفحات لرأيك ، والقلوب لمشورتك فلن ندعى فى يوم من الأيام كمالا ولا مثالية ، وان كنا نسعى اليهما بعون الله

اما ما نحن - على يقين ، فهو اننا لا ننطلق من فراغ فالاسلام دين كونى يتجانس مع كل مخلوقات الله فى كل عصر .. والانسان المدعو الى أن يدين به ويتمثله ويحمل امانته مجبول على الفطرة .. لكل هذا جاءت مجلتك [المختار الاسلامى] للانسان والحياة والمستقبل فى ظل الاسلام .. نتقدم بها ونحن على مشارف القرن الخامس عشر الهجرى سائلين الله تعالى القبول .. مستبشرين بأن يكون هذا القرن .. قرن خير وبركة ..

حسين عاشور

تحت الأضواء



التوطين الاجبارى

اتخذت وسائل الاعلام والجهات الرسمية الغربية موقفا يستحق الانتباه من ماليزيا خلال شهر يونيو . فبينما تضغط هذه الجهات على ماليزيا المسلمة لقبول مئات الالوف من اللاجئين الفيتناميين البوذيين الهاربين من الحكم الشيوعى فى بلدهم قامت فى نفس الوقت بهجمات شديدة على الحكومة الماليزية والهيئات الاسلامية هناك لانها تسعى الى استضافة مؤقتة لثلاثة الاف لاجىء من مسلمى كمبوديا لم يعد امامهم من مهرب او فرصة للحياة بعد ان قررت حكومة تايلاند التى لجئوا اليها اعادتهم الى الجحيم الشيوعى الذى فروا منه بدينهم . والسبب الذى يقدمه الاعلام الغربى لهجماته على ماليزيا هو انها تجرأت على الاهتمام بمصير بعض المسلمين مما قد يؤدى الى الاقلال من الاماكن المتاحة لاقامة اللاجئين الفيتناميين فى اراضيها .

ولا يخفى على احد ان ماليزيا تتعرض هذه الايام لحملة تجبرها على ايواء عشرات الالوف من اللاجئين الصينيين الهاربين من فيتنام وذلك حتى يختل الميزان السكانى فيها ويميل لصالح العنصر الصينى البوذى الذى سيتحول نتيجة لذلك من اقلية الى اغلبية سكانية . والعلة الكامنة وراء هذه الحملة هى فشل حملات التنصير بين السكان المسلمين [وهم الأغلبية] وكذلك فشل مخططات اجهاض الأغلبية المسلمة من خلال عمليات التعقيم وتحديد النسل الاجبارى . كما يكمن وراء هذا المخطط محاولة لحل مشكلة أمريكية بحتة وهى مشكلة اللاجئين الفيتناميين الذين كانوا يعتمدون على البقاء الأمريكى فى بلادهم الى أن انسحبت امريكا من فيتنام تاركة اياها لتسقط تحت اقدام قوات الغزو الشيوعى . وبالطبع كان يترتب على أمريكا أن تستضيف هؤلاء اللاجئين عندها وتوفر لهم أسباب العمل والاستقرار لكنها فضلت أن تضرب عصفورين بحجر وتتخلص من مشكلتهم على حساب بعض الدول الاسلامية فى منطقة جنوب شرق آسيا ومنها ماليزيا واندونيسيا ومنطقة جنوب الفلبين حيث يجرى توطين بعض هؤلاء اللاجئين هناك لضرب العناصر المحلية المسلمة .

ويبدو أن عملية توطين اللاجئين ف



بلاد غير بلادهم قد أصبحت موضة مثل موضة اضطهاد المسلمين وقتلهم اذ يقال ان امريكا تسعى بالتعاون مع اسرائيل الى توطين اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان وبعض الدول العربية الأخرى مثل السعودية ودول الخليج وليبيا وذلك بمقتضى مشروع جديد اسمه مشروع بيجين رقم ٢ [ملاحظة : مشروع بيجين رقم ١ هو المتعلق بالادارة المحلية فى الضفة الغربية وغزة] يجرى التحضير له مع بعض الجهات وان كان يثير غضب حلفاء اسرائيل من الكتائبيين . ونرجو ان تتوقف عملية التلاعب بمصائر البشر خدمة للأهداف الاستعمارية والتبشيرية .

ماذا يدور فى أوغندا ؟

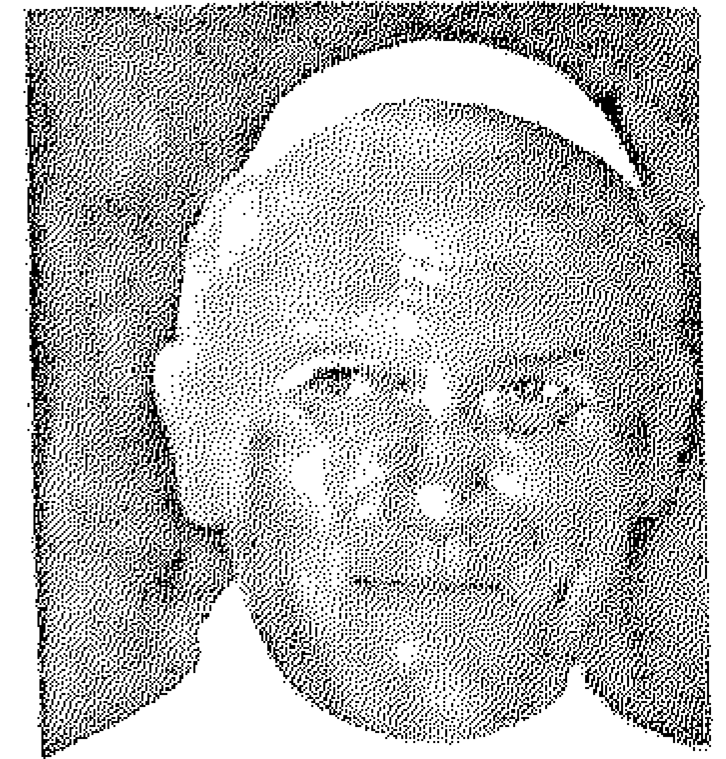
ذكر احد مراسلى هيئة الاذاعة البريطانية من منطقة جنوب السودان يوم ١٠ يونيو الماضى أن المسلمين فى اوغندا يتعرضون لحملة ابادة على أيدى قوات تنزانيا التى غزت هذا البلد فى مايو لتسقط حكومة عيدى آمين وتقيم بدلا منها حكومة تابعة لتنزانيا برئاسة عميل يدعى يوسف لولى . وقد تحدث المراسل عن عشرات الالوف من المسلمين الذين يفرون من المذابح التنزانية ويصلون الى جنوب السودان وهم يحكون عن عمليات اغتصاب النساء المسلمات ثم قتلهم وتدمير المساجد والمشروعات التجارية المملوكة للمسلمين وقتل العلماء المسلمين وغير ذلك من اعمال التنكيل التى وصفها المراسل بأنها مروعة . واضاف المراسل أن بعض العناصر غير المسلمة فى جنوب السودان تبدى ضيقها وتبرمها بهؤلاء الهاربين ونقل على لسان من يدعى جوزيف لاجو رئيس الاقليم الجنوبى بالسودان قوله [اننا لسنا مسلمين ولا نحب المسلمين ولا نريدهم هنا] . وبالطبع فان الاعتبارات الانسانية وحقيقة ان السودان بلد مسلم ليس لها اعتبار عند هذا المتعصب وأخيراً ذكر المراسل ان السودان يعانى من مشكلة اطعام هؤلاء اللاجئين وناشد الأمم المتحدة تقديم العون لهم لان وضعهم قد أصبح خطيراً .

وهكذا يتضح أن جوليوس نيريري الطائفى المتعصب قد واصل ممارسة سياسة أو مخطط محو الوجود الاسلامى فى شرق أفريقيا وهى السياسة التى بدأها بمباركة بعض الجهات الاستعمارية والتبشيرية فى زنزبار منذ حوالى خمسة عشر عاماً . ومن المؤسف أن نسمع عن عمليات قتل المسلمين من مصادر أجنبية [وبهذه المناسبة فانه قد ثبت أن هيئة الإذاعة البريطانية لا تنتمى الى الجماعات الدينية الاسلامية المتعصبة المخربة المجرمة الخ ..] فى الوقت الذى تتجاهل فيه وسائل الاعلام القضايا الاسلامية ولا تنشر انباء الاحداث التى يتعرض لها المسلمون . وصحيح أن هذا التجاهل يتم بهدف نبيل هو اخفاء آلام وجراح الاسلام حتى لا يتألم لهما المواطنون ويتعاطفوا معها ويطالبوا بحلها ولكن لابد من نشر الحقيقة حتى ولو كانت مرة . ومن المؤسف أيضا أن الجهات الدينية الرسمية التى سارعت بالهجوم

على الثورة الايرانية الاسلامية قد سكتت من حوادث أوغندا مثلما سكتت من قبل على حوادث لبنان . ولعلها لا تريد التدخل فى السياسة اللهم الا من بعض الجوانب فقط . اما وزارة الخارجية فعذرها الانشغال بعملية تطبيع العلاقات مع اسرائيل ولكننا نعتب عليها عدم اثارة موضوع المذابح مع تنزانيا ولاسيما وأن الوزارة قد أصدرت عدة بيانات تهاجم اضطهاد السكان الأفارقة فى جنوب افريقيا . ومن المؤكد أن مسلمى أوغندا هم أيضا من الأفارقة وربما كانوا من البشر كذلك .

الكاثوليكية . والسياسة

انتهت زيارة البابا جون بول الثانى الى بولندا خلال شهر يونيو مثلما بدأت فى جو صاخب من الدعاية الاعلامية الغربية . وقد تركزت هذه الدعاية على دعوة البابا الى دخول الكنيسة الميدان السياسى وعدم الفصل بين السياسة والدين لأن هدفهما على حد قوله واحد وهو [السعى الى البشر والعمل معهم]



وبينما أبدت الحكومة البولندية دهشتها من هذه التصريحات وبيانات أخرى أدلى بها البابا حول حقوق العمال وضرورة تحدى سلطة الدولة التى لا تعترف بالدين فان الاعلام الغربى واعلام الدول السائرة فى الفلك الغربى قد تحمس لدعوة البابا الى دخول الاتجاهات الدينية ميدان السياسة وباركها داعيا الى قيام ثورة دينية عامة فى الاتحاد السوفيتى وأوربا الشرقية تحت قيادة الكنيسة الكاثوليكية .

ويبدو أن الاعلام الغربى ومن يتبعه من وسائل اعلام الدول الخاضعة لنفوذ الغرب مصابون بضعف الذاكرة أو البلاهة الشديدة . فقد كانوا منذ أسابيع وحتى أيام قليلة مضت يهاجمون الحركة الاسلامية فى العالم وبالذات فى ايران لانها على حسب زعمهم قد أدخلت الدين فى السياسة . وأصبح من المعتاد الآن أن نسمع دعوات أبعاد الدين الاسلامى عن مجال الحياة والمجتمع بحجة مكافحة التطرف . وكانت آخر الدعوات هى ما صدر عن ندوة أقامها معهد شلواح الاسرائيلى عن الحركة الاسلامية المعاصرة [ذكر ذلك راديو اسرائيل فى اذاعته الموجهة الى أوربا باللغة الانجليزية يوم ٦ يونيو] . فقد طالب بعض الأساتذة الأمريكيين الذين حضروا هذه الندوة بالعمل على منع الحركات الاسلامية من العمل الاجتماعى ومحاولة حصارها لكى لا تتكرر تجربة ايران . وعلى الرغم من هذا العداء الغربى الشديد للنشاط الاسلامى فان الغربيين اتباعا لسياسة النفاق المعروفة عنهم يتزعمون الآن صحوة دينية كاثوليكية قوية لا تقتصر على بلدانهم فحسب بل يجرى تصديرها الى دول أوربا الشرقية استغلالا لوضعها المالى السيء وحاجتها الى تاجيل ديونها الهائلة لدى بنوك الغرب . .

ويجدر بالذكر أنه بينما كانت الهجمات المسمومة والاكاذيب توجه ضد

الثورة الاسلامية الايرانية كانت تتم فى هدوء عملية نشاط دينى كبير فى أوروبا ابعدت الانظار عنها عمداً وركزت على الحركة الاسلامية حتى لا يتنبه المسلمون الى الطبيعة المتعصبة لهذا النشاط الذى اتخذ أشكالا عدة أهمها الزيارات المتعددة التى يقوم بها رؤساء الكنائس الأوربية الى دول شرق أوربا والحركات الدينية الشبابية التى يجرى الآن فتح فروع لبعضها فى بلاد عربية اسلامية .. والمحور الذى تتركز حوله الثورة الدينية الجديدة فى غرب أوربا هو مواجهة الشيوعية وما يسمى بالخطر الاسلامى الزاحف من الجنوب ، ولعل السبب الحقيقى وراء كراهية الاسلام هو انتشاره الى حد ما حتى فى بعض الدول التى كانت تعد من المعاقل الدينية فى أوربا مثل فرنسا والمانيا .

تناقضات الأحزان

صرح مدير وكالة غوث اللاجئين فى لبنان يوم ١٢ يونيو بان أكثر من خمسين الف لاجىء فلسطينى قد اضطروا الى الهرب من معسكرات اللاجئين بجنوب لبنان تحت وطأة القصف المدفعى والجوى الشديد الذى تقوم به القوات الاسرائيلية ومعها قوات الرائد الطائفى سعد حداد . وذكر مدير الوكالة أيضا ان نسبة الخسائر بين الفلسطينيين كانت مرتفعة وان أحوالهم المعيشية سيئة من حيث الغذاء والمأوى وكانت انباء الجنوب خلال شهر مايو ويونيو تتحدث عن عمليات ابادة مستمرة ضد الشعب الفلسطينى والمسلمين اللبنانيين فى جنوب لبنان . وتستخدم فى هذه العمليات الذخائر الفتاكة من طراز القنابل العنقودية والنابالم وقنابل الفوسفور ودانات المدفعية شديدة الانفجار . وعلى الرغم من فظاعة الموقف الا ان الاصوات التى ارتفعت تدافع عن عملاء الشاه وهم يخضعون لقصاص الشعب الايرانى العادل لم تنطق ولو حتى هامسة لتحتج على ابادة الفلسطينيين والمسلمين . ونحن نسأل أين هؤلاء السادة الافاضل الذين بكوا على مصرع هويدا رئيس وزراء ايران الأسبق والعميل الأكبر للاستعمار والذين تتقطع اكبادهم حزنا على زبانية السافاك الذين هتكوا الاعراض وفقأوا العيون وحرقوا الأجساد ؟ أين هم الآن من احزان الشعب الفلسطينى المسلم ؟ لقد قيل أن محاكمة قتلة السافاك واعدامهم قصاصا لضحاياهم هو أمر لا يقره الاسلام ومن يفعله فهو خارج عن الاسلام !! فهل احراق الاطفال وتشويههم بالنابلم أحد فروض الاسلام الخمسة وهل أمر القرآن بضرب المسلمين بقنابل المسامير وهل دعا الرسول العربى الى ابادة شعب فلسطين ؟ واذا كان الأمر غير ذلك فاين هى أصوات الغيورين على كرامة عملاء السافاك ؟ أين هم من الاسلام الذى دافعوا عن نظام الشاه باسمه ؟ ولماذا لا يدفعهم [اسلامهم] الى استنكار ما يحدث لاخوان لهم فى الدين والعروبة فى جنوب لبنان بل وفى لبنان باسره ؟ نقول هذا وفى أذهاننا البغض الذى ظهر على صفحات سوداء وهو يندب فجيعة الاسلام فى جهاز السافاك البهائى ، نقول هذا وفى أذهاننا من أخذوا طوال الأسابيع الماضية يقيمون مأتما على صفحات جريدة شمعون حزنا على بضع عشرات من أحط المجرمين تخلص منهم الشعب الايرانى المسلم بل الإنسانية كلها . وكان المأتم والمنادب باسم الاسلام

والايمان لكن اصحاب الأصوات النادبة لم يكونوا من المسلمين لله بل من المسلمين الوجه لطواغيت من البشر ولم يكونوا من المؤمنين بالله بل من المؤمنين باصنام من فئة الشاه وبختيار وأمير عباس هديدا ! والا فاين غيرتهم الاسلامية من مصائب المسلمين فى لبنان وفلسطين وتشاد ؟

البقرة الضاحكة

تتحدث الأوساط الاعلامية الغربية بدهشة هذه الأيام عن مشروع قرار تقدم به احد النواب فى البرلمان الهندى يقضى بمنع ذبح الابقار فى الهند منعا باتا تمشيا مع التعاليم الهندوكية التى تضفى على هذا الحيوان قداسة خاصة وتعتقد بانه يهدى الأشخاص المتوفين عبر نهر الجانج الى الجنة أو الحياة الآخرة .. وليس مبعث الدهشة عند المراقبين الأجانب هو الطبيعة الغريبة أو المبرر الطريف لمشروع القرار بل هو حقيقة تقدم نائب هندوكى باقتراح ذى طبيعة طائفية فى بلد يدعى أنه قد فصل أمور الدين عن شئون الدولة وينص دستوره على أنه دولة علمانية . ويقول المراقبون ان بالهند اقلية مسلمة كبيرة وهناك جماعات دينية من السيخ والبوذيين والمسيحيين وغير ذلك من العقائد وهم لا يرون للحيوانات أى قداسة [ربما باستثناء السيخ والبوذيين] كما ان المسلمين يذبحون البقر وياكلونه هم والمسيحيون . ومن هذه الناحية يشكل مشروع القرار الجديد افتئاتا على حقوق المسلمين والمسيحيين وادخالا للدين فى أمور الدولة مما يعد خرقا للدستور الهندى. والغريب أن بعض الساسة الاعلام الغربى والذى يفرق بين معاملة الهنود كانوا من كبار دعاة العلمانية فى الدول الاسلامية حتى ان انديرا غاندى صرحت فى حديث لها مع صحيفة مصرية قبل سقوط وزارتها بقليل بانها تتابع عن كثب وباهتمام عملية العلمنة فى المنطقة !!

ومع ذلك فان مشروع القرار المذكور يلقى تأييدا واسعا داخل الهند وفى بعض القطاعات الاعلامية المتعاطفة خارجها وذلك باعتباره تحقيق لرغبة شعبية وذلك على الرغم من تعديه على حقوق الأقليات الدينية والثقافية الاخرى فى الهند . ومن ناحية اخرى فان نفس الأوساط الاعلامية الغربية التى تتحدث عن المشروع البرلمانى المقترح بمزيج من الدهشة والاعجاب المستتر تتحدث عن اثاره المتعلقة بالثروة الحيوانية والعلاقات الطائفية فى الهند وتشير الى انه قد يؤدى فى حالة موافقة البرلمان عليه الى توتر الأوضاع بين المسلمين والهندوس . وجدير بالذكر أخيرا أن الاعلام الغربى لا يتخذ نفس موقف الدهشة المعجبة من محاولات تطبيق الشريعة الاسلامية التى تجرى الآن فى عدة بلاد اسلامية . فعلى الرغم من أن هذه المحاولات لا تتصل بامور صغيرة مثل تحريم ذبح البقر بل تتعلق بالاتجاهات السياسية والاجتماعية العامة للدولة وعلى الرغم من عدم الجور على حقوق غير المسلمين أو منعهم من ممارسة دياناتهم الا أن الاعلام الغربى على وجه العموم يقابل هذه المحاولات دائما بالعداء السافر والاصرار على تشويهها وعدم فهمها وطرحها على انها تحركات متعصبة جاهلة يجب التحذير منها ومقاومتها . وليس هذا الموقف من

الاعلام الغربى والذى يفرق بين معاملة الاسلام وبين معاملة غيره من العقائد مهما كانت تفاهتها بموقف جديد اذ لا ننس أنه فى الوقت الذى تصب فيه الشتائم الآن على الجماعات الشبابية الاسلامية فى مصر وغيرها من بلاد العالم الاسلامى يتم تمجيد الجماعات الشبابية الدينية فى امريكا واوربا حتى مع غموض مبادىء اكثرها وتعصبها وبعدها أحيانا كثيرة عن المبادىء والمذهبية المسيحية حسبما تفسرها الكنائس الغربية ولا ننسى أيضا أنه بينما يتصدى الاعلام الغربى للوجود الاسلامى فى افريقيا يقوم فى الوقت نفسه بشرح متعاطف ومتفهم لبعض المعتقدات الوثنية الافريقية التى تعبد اشباح الاجداد ومظاهر الطبيعة وتمارس طقوس الرقص والسحر كشيء .



اسرائيل .. والسخط

صرحت مصادر اسرائيلية مسئولة يوم ١٤ يونيو بأن جامعة بيرزيت العربية فى الضفة الغربية سوف تستمر مغلقة بأمر الحاكم العسكرى على الرغم من مناشدة بعض الشخصيات الامريكية العامة لوزير الدفاع الاسرائيلى عيزر وايزمان أن يلغى قرار ايقاف الدراسة الجامعية . وكان هذا القرار قد اتخذ منذ عدة أسابيع بسبب مظاهرات الطلبة واحتجاج الاساتذة على تصرفات قوات الاحتلال الاسرائيلى الوحشية ضد سكان الاراضى المحتله وعلى مشروع بيجين للحكم المحلى . وكانت السلطات العسكرية الاسرائيلية قد أغلقت العديد من المدارس الثانوية والمعاهد العلمية بالأراضى المحتلة فى الفترة الاخيرة بسبب موجة السخط الطلابى على الاحتلال الاسرائيلى . وتلجأ اسرائيل عادة الى هذا الاجراء لمواجهة الثورات الطلابية بينما تعمد الى فرض حظر التجول ونسف منازل القيادات والحصار التجويعى لمقاومة الانتفاضات الشعبية فى مدن وقرى الضفة الغربية . وقد ذكرت الأنباء يوم ١٣ يونيو أن السلطات العسكرية عمدت الى أسقاط طلبة الصف الاول والثانى بمدرسة رام الله الثانوية بالضفة الغربية لنهر الأردن وذلك بعد أن أوقفت الدراسة بالمدرسة ومنعت عقد الامتحانات انتقاما من الطلبة لنشاطاتهم الوطنية . ومن ناحية اخرى اشتكت بعض المصادر الاسرائيلية من أن المواطنين المصريين ـ الفلسطينيين فى العريش قد شيعوا القوات الاسرائيلية المنسحبةمن هذهالمدينةباللعنات والهجمات كما رفعوا الاعلام الفلسطينية يوم تحرير بلدتهم . والغريب أن هذه المصادر ذكرت تصرفات أهل العريش فى معرض دفاعها عن استمرار وجود حماية عسكرية اسرائيلية للنشاطات السياحية والمدنية الاسرائيلية فى سيناء بحجة أن الفلسطينيين والعرب من سكان سيناء



لن يقبلوا بأى وجود اسرائيلى مهما كان بعد عودة سيناء الى الادارة الرسمية المصرية .

ومن الغريب أن يشتكى الاسرائيليون من سرور أهل العريش برحيلهم لاسيما بعد أن اتضح كما نشرت الصحف المصرية أن الاحتلال الاسرائيلى للمدينة كان قاسياً وكان يحاول صبغ السكان بالصبغة اليهودية ومنعهم من الاعلان عن هويتهم الاسلامية العربية وانتمائهم المصرى . وقد ظهر أيضا مما نشرته الصحف المصرية أن مقاومة الاحتلال لم تقتصر فقط على الرفض السلبى بل تمثلت فى أعمال ايجابية مثل اتلاف دباباته ومصالحه الاقتصادية على أيدى أهل العريش الذين أضطروا الى العمل عند الاسرائيليين بأجور منخفضة بسبب انقطاع موارد رزقهم . وعلى هذا فلم يكن غريباً أن تنفجر مشاعر سكان العريش يوم خروج الكابوس من مدينتهم ولا يجب على اسرائيل أن تندهش من هذا التصرف بل يجب عليها أن تندهش من تأخر رد الفعل العربى ضد سياساتها للاستيطان والتهويد فى الاراضى المحتلة وخارجها .

الهجوم بالاعلام

يغرقنا الاعلام الغربى والسائرون فى فلكه يوميا بسيل عرم لا ينقطع من الأنباء المزعومة عن الأحداث فى ايران ويتضح فى الأيام التى تلى نشر هذه الأخبار كذب معظمها والتواء الباقى منها عن الحقيقة فلماذا تحدث هذه الظاهرة ولماذا تستمر حتى مع ظهور بطلان ما ينشر وعدم اقتناع الناشرين أنفسهم بما يقولون ؟ لكى نفهم ما يحدث حولنا متعلقاً بايران الثورة علينا أن نذكر حقيقة أساسية ومبدأ مركزياً يحكم تحركات جميع المهتمين بشئون ايران فى الغرب وفى البلاد التى تسير فى القافلة الغربية .. هذا المبدأ ببساطة هو اسقاط الثورة الاسلامية فى ايران أو على الأقل عدم



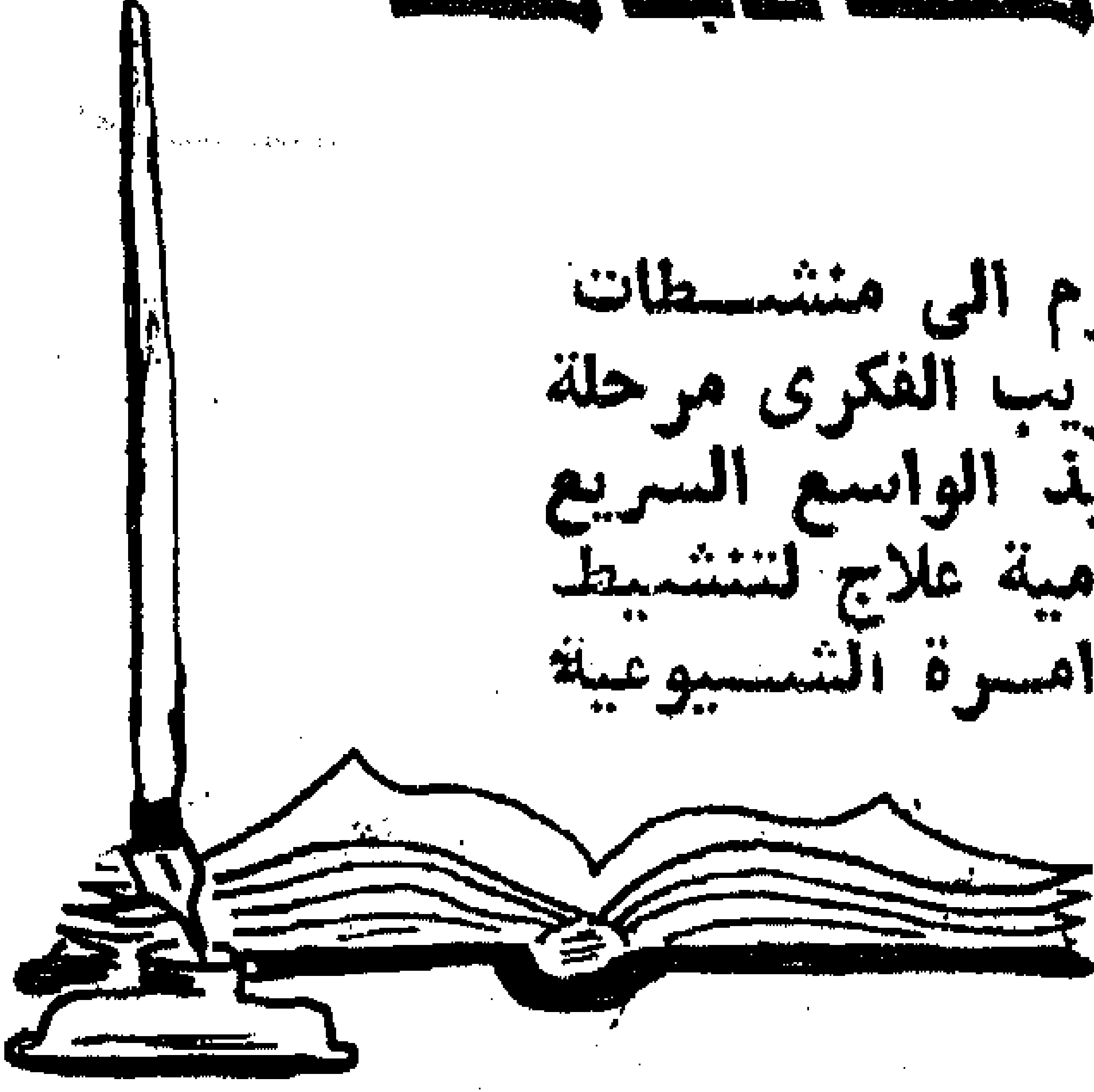
السماح لها بان تتطور تطوراً طبيعيا يجعل من ذلك البلد المسلم قدوة تحتذى بها البلاد المجاورة ونموذجا للدولة الاسلامية المعاصرة ومقصدا للثوار الذين يكافحون الاستعمار الدولى فى مرحلته الشرسة الراهنة . ان كل ما وقع فى ايران منذ نجاح الثورة الاسلامية وحتى الآن من محاولات لتجميع القوى العلمانية والطائفية [اليهودية والبهائية] واثارة فتن اقليمية واغتيالات لبعض رجال الدين وتحركات شيوعية كان بهدف هز الثقة فى اثبات الثورة الاسلامية وليس بغرض اسقاطها لأن الجهات التى آثارت هذه المحاولات كانت تعلم مدى قوة الثورة والتفاف الشعب حولها . وقد أدى هذا الصمود الاسلامي نفسه الى فشل كل المحاولات الى حد أن الجهات المعادية للاسلام فقدت اتزانها ولجأت الى تصرفات يائسة تغطى بها ارتباكها مثل مسرحية المظاهرة النسائية المشهورة التى جلبت لها عناصر مدفوعة الأجر من خارج ايران كانت أحداها تلك السيدة الطائفية [وهى بالمناسبة مخرجة مسرحية] التى نشرت صحيفة شمعون أمجادها مؤخراً .. وكان المقصود بهذا التهريج المكشوف منح فرصة لعناصر السافاك والطائفيين والعلمانيين لالتقاط أنفاسهم وتنظيم أوضاعهم واعادة دراسة الموقف فى ايران



تمهيدا لتحرك جديد . وتذكر الأنباء العربية والدولية أنعملية اعادة التنظيم هذه تجرى الآن فى سفارات معينة بلندن كما يتم حاليا اعداد نقاط انطلاق ومساندة خارج ايران لعناصر التخريب التى ستعمل داخلها . ولكى لا تضيع القوى الاستعمارية وقتها انتظاراً لما ستسفر عنه المخططات الجديدة فقد رأت أن تشحن هجوما اعلاميا واسع النطاق يتركز على بعض الدول الاسلامية والعربية بهدف تشويه سمعة الثورة الايرانية بنشر الاكاذيب والاختلاقات .. وعلى الرغم من تفاهة الهجوم وانكشاف القائمين عليه أمام الرأى العام المسلم فى تلك الدول الا أن مدبريه قد أصروا على استمراره أملا فى الحصول على أى نتائج ولو هزيلة معتمدين على خلو الساحات الاعلامية من الآراء الموضوعية والصحيحة وعلى انخفاض مستوى الوعى الاسلامى العام . وهذا هو بمنتهى البساطة ــ السبب الكامن وراء النباح المسعور ضد الامام الخمينى والثورة الاسلامية العظيمة فى ايران .

محمد يحى

البحث عن المتاعب ... مهنة لابد منها



يحتاج العقل الاسلامى اليوم الى منشطات كبيرة ، بعد أن اجتازت قوى التخريب الفكرى مرحلة الدراسة بالكامل الى مرحلة التنفيذ الواسع السريع .. ولن يقوم مقام الصحافة الاسلامية علاج لتنشيط هذا العقل ، من أجل احباط مؤامرة الشيوعية ـ الصليبية ـ اليهودية ..

وعبارة [الصحافة الاسلامية] فى الحقيقة مصطلح حديث ، لا يزيد عمره من ربع قرن ، حيث ظل الاسلام معزولا عن مجالات الاعلام والتوجيه بفعل فاعل لسنوات طويلة ، كان الاستعمار الصليبى خلالها يكرس وجوده بالعمل المنظم من أجل أن تفقد الأمة الاسلامية شخصيتها الحضارية الأصيلة ..

ومن باب النقد الذاتى ـ نعترف بأن هذه الصحافة لازالت ضعيفة وعاجزة وقاصرة ، فهى تستخدم منطق الخطابة وأسلوب التقرير ، بينما تخلو الساحة الفكرية تماما من صحافة عقائدية ملتزمة بروح الاسلام ، وملتزمة أيضا بديناميكية العصر وحركة التطور الاعلامى المتجددة ، وأصبح الوضع شبيها بمن يواجه الصواريخ والدبابات بأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الأولى .

وصحيح أن هذا الاسلوب قد خدم النهضة الاسلامية فى مرحلة مبكرة ، وأدى دوره فى تربية أجيال تعتز بالاسلام وتعمل من أجله ، كما أوجد تيارا اسلاميا متدفقا ، وأثر فى ظهور حركات وتجمعات اسلامية فى عدة مستويات ، كل هذا صحيح ..

ولكن بالمقارنة بين الصحافة الماركسية والليبرالية فى البلاد الاسلامية ، وبين الصحافة المنتسبة للاسلام ، نجد فروقا هائلة من عدة وجوه ، أهمها الناحية الفنية ، أو ما يتعلق بالجانب الاعلامى [المهنى] ..

وأدى هذا الوضع الى اكتساح اعلامى خطير للرأى العام عندنا ، فى ظرف لا نستطيع فيه أن ندخل فى منافسة اعلامية على أرفع المستويات مع الدول الشيوعية والراسمالية ، وفى نفس الوقت نحتاج الى صحافة مقاتلة مجاهدة تقوم بمسئولية المواجهة مع اعلام التخريب والمحو ومحاولات افناء شخصية الانسان المسلم ، الذى أصبح نهبا للصحافة الماركسية اللينينية ، والمذاهب الرأسمالية والليبرالية والفوضوية والعبثية ونظريات القومية العضوية المناهضة لفكرة [الاسلام لكل البشر] ..

ويكفى أن نذكر ـ على سبيل المثال ـ أن كبريات الصحف العربية اليومية تكاد تخلو تماما من التوجيه الاسلامى ،

وأن الأقلام المؤمنة التى تتسرب أحيانا الى هذه الصحف لا تنفذ الى صلب الموضوعات المطروحة ، بحيث يمكن القول أن الرأى الاسلامى فى الصحافة العربية مفقود ، أو فاقد للتأثير أو القدرة على المناقشة والتحليل والرد والتصحيح ، هذا فضلا عن الحقيقة المؤسفة ، فانه من بين كل ما يصدر من صحف فى العالم الاسلامى ، لا تصدر صحيفة واحدة يومية تحمل شعار الاسلام ، وهذا يعنى أن صحافة الخبر غير موجودة على الاطلاق ، فى عصر ملاحقة الأخبار ووكالات الانباء والاذاعة والتلفاز والتلفون والتلكس ..

فما هو الحل اذا كانت الفكرة لا تقاوم الا بالفكرة ، واذا كان المنطق الفاسد لا يكشفه الا المنطق السليم ؟ ؟ .

وما العمل اذا كان القضاء على الجريمة والانحلال الادارى والسقوط الخلقى لا يتم بالردع القانونى .. فقط ؟

ما العمل اذا كان الاعلام الإسلامى القوى والمتطور ـ خصوصا فى مجال الصحافة ، هو وحده القادر على تصحيح الأوضاع وفضح الانحراف وبناء الشخصية الواعية ؟ ؟

ان الحد الأدنى من الحلول لعلاج هذا الموقف يتطلب أولا الوقوف على هموم الصحافة الاسلامية ، ويأتى فى مقدمة هذه الهموم أنها تفتقر الى [الكوادر] المهنية المتخصصة الوفيرة ، التى تتميز بالتكوين الرفيع والاختصاص المتنوع ، فاغلب الكتاب الاسلاميين فى الصحافة العربية لا تربطهم بالمهنة الا خيوط واهية ، انهم أقرب الى الهواة منهم الى المحترفين ، وقلما نعثر على صحفى عربى مسلم محترف يعانى متاعب المهنة ويعلم أسرارها ..

والأمر الثانى .. أن الصحافة الاسلامية تعتمد على الرأى كأسلوب أساسى ، ولكنها تحصر هذا الرأى فى قالب محدود لا يخرج عن المقال أو الموضوع التقريرى أو الكلمة الافتتاحية وهذا لا يمثل بحال من الاحوال الا جانبا واحداً من جوانب القوالب الصحفية المتعددة ـ مثل الخبر والصورة والتحقيق والتحليل الاخبارى والعرض القصصى للاحداث والكاريكاتير .. وهذا بطبيعة الحال يثرى الاخراج الصحفى الرفيق ، والتبويب الفنى المشوق ..

ثم تأتى بعد ذلك مسألة التوزيع ، وهى من أخطر الهموم التى تعانى منها الصحافة الاسلامية ..

وقد يكون غريبا أن تتبرأ هذه الهموم من أزمة التمويل أو ضآلة رأس المال .. والأغرب أن يكون العكس هو الصحيح .. فان صحفا ومجلات تعلن انتماءها للاسلام ، تتمتع بامكانات مادية ضخمة .. ولكن لا يمكن بحال استثناءها من الخضوع لكل الهموم .. ولن نتجاوز الحقيقة اذ نقول : أن المال وحده لا يكفى ..

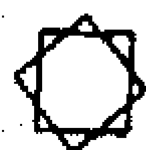
وبعد هذه الخطوة .. التى نضع بها اقدامنا على أول الطريق .. يبقى أن نضع أيدينا على خطة محدودة للعمل ..

ان تغيير مفهوم تصورنا لكلمة الاسلام يعنى الكثير فى خطة العمل .. اذا ما اتسع هذا التصور لكى يشمل مختلف صور التعبير ولكي يؤمن بضرورة العمل الاجتماعى والاقتصادى من خلال المشاركة

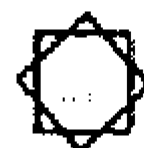
فى كل انشطة الحياة الايجابية ، فكل ما ينطوى تحت هذا التصور الرحب هو عمل اسلامى يحقق الهدف منه بالمقال المباشر وبالرسم الكاريكاتيرى أو بالصورة الطبيعية والقصة والرواية المسلسلة والخبر والتحليل .. أما الوسائل العملية التى تلزم لخطة تغيير وجه الصحافة الاسلامية والنهوض بها – فهى – تكوين اعلامى متين – يقوم على مجموعة كبيرة من الشباب العربى المسلم نظريا وعمليا وتطبيقيا .. وهذا البناء يتوقف أساسا على انشاء صحف جديدة ، ولو فى نطاق محدود ، تلقن فيها التجربة والدروس العملية فى الفن الصحفى تمهيدا للانطلاقة الكبرى المنتظرة فى هذا المجال ..

– انعاش [وكالة الأنباء الاسلامية] التابعة لمؤتمر القمة الاسلامى ، والخروج بها الى مجال الحيوية والديناميكية والعمل اليومى المستمر .. والمفروض أن نشاط مثل هذه الوكالة يخدم قيام صحف ومجلات ومحطات اذاعية وتلفزيونية اسلامية ..

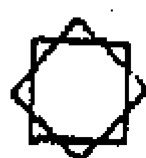
– الاسراع باصدار صحيفة يومية اسلامية قوية واسعة الانتشار وقد تكون البداية فى تأسيس شركة عربية اسلامية اعلامية برأس مال وطنى لاصدارها تمهيدا لاصدار غيرها من الصحف والمجلات ، لأن مثل هذه الشركة هى الكفيلة بتنظيم شبكة للتوزيع والاعلان تخضع للطابع التجارى والصناعى وتخضع فى نفس الوقت لشروط التعامل الاسلامى الذى سيحول دون طغيان الجانب المادى على المهمة الاساسية القائمة على الدعوة الاسلامية لكل البشر ..



[أن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره ، وولدا صالحا تركه ، ومصحفا ورثه ، أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه او صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته يلحقه بعد موته] ..

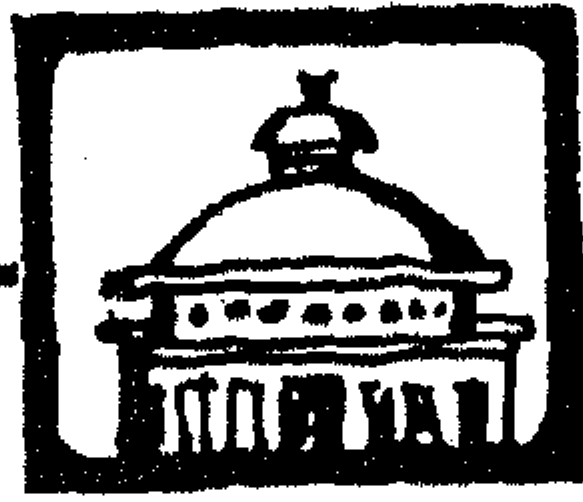


[أن لى حوضا ، ما بين الكعبة وبيت المقدس .. ابيض مثل اللبن .. آنيته عدد النجوم .. وانى لأكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة] ..



[اذا خرج الرجل من بيته فقال : بسم الله قال له الملك : هديت ، واذا قال : توكلت على الله ، قال له الملك : كفيت ، واذا قال : لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك : وقيت ، قال : فتفرق الشياطين ، فتقول : لا سبيل لكم اليه ، انه قد هدى ، وكفى ، ووقى] ..

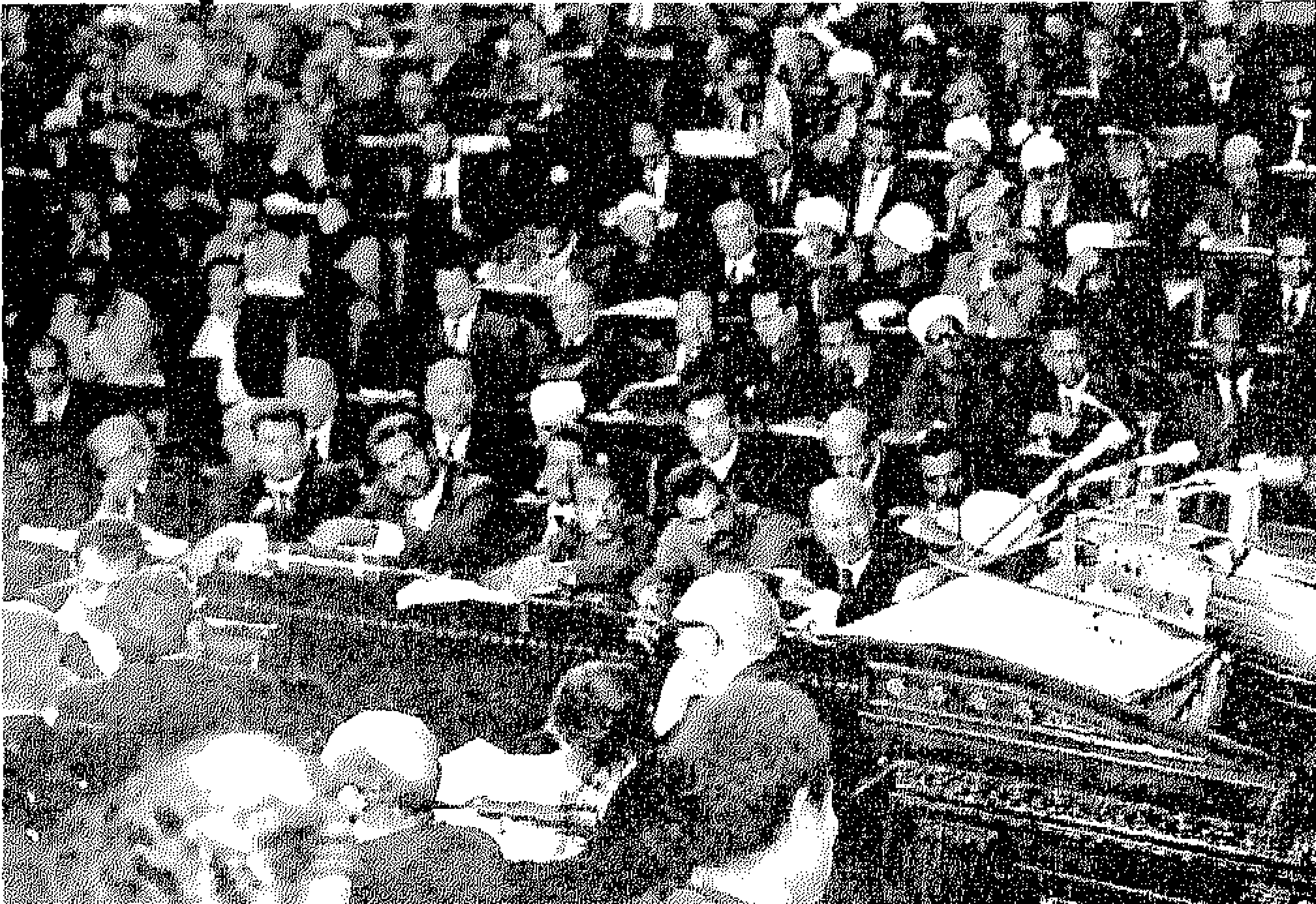
صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم

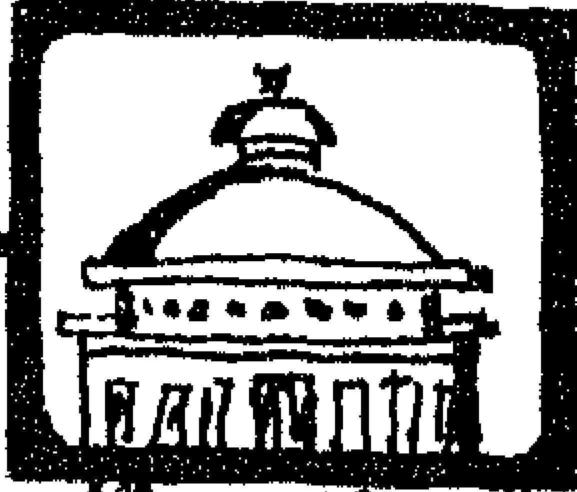


مع ...
الدورة الجديده لمجلس الشعب

تبدأ الدورة الجديدة لمجلس الشعب الجديد وقد تحددت مهامه حسب ما تذكر الصحف فى اصدار تشريعات تتعلق بمسألتين رئيسيتين هما تطبيع العلاقات مع اسرائيل واعادة تنظيم الدولة فى الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية . وقد اخذت بالفعل تتضح معالم بعض هذه التشريعات .

ويرى المهتمون بالشئون القومية من وجهة النظر الاسلاميه ضروره تقديم تصور عام لطبيعه المهام الملقاة على عاتق مجلس الشعب ولطبيعه الموقف المأمول ان يتخذه المجلس حيال ما كلف به . وهم يصدرون فى مبادرتهم هذه عن اعتقاد راسخ بوجوب مشاركه المصريين جميعاً على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية فى تشكيل مصير بلدنا الحبيب فى هذه الفترة العصيبه





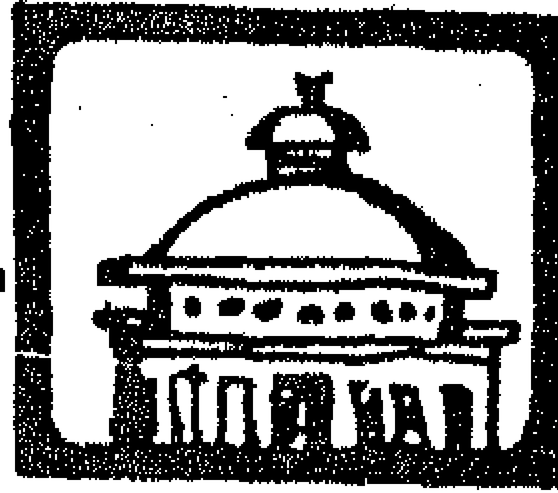
الهامه التى يجتازها . ومن هنا نتقدم كأحد الأصوات المعبرة عن الضمير الاسلامي المصرى بطرح الخطوط الأساسية التى تسهم فى اعتقادنا فى توضيح هذا التصور المطلوب راجين ان يتقدم غيرنا من الأصوات الاسلامية والوطنية بتصوراته وأن تتاح للجميع فرصة المناقشة العلنيه الحرة لها وآملين أن لاتطغى الاعتبارات الحزبية الضيقة على أعضاء مجلس الشعب عند تنفيذهم لمهامهم .

يتضح بعد المتابعة المتعمقة للاعلام الاسرائيلى وبعض تيارات الاعلام الغربى التى تعبر عن قطاعات من هيئات صنع السياسة فى اسرائيل أن التصور السائد لعملية تطبيع العلاقات مع مصر يختلف فى اسرائيل عن نظيره عندنا . ومما يعقد الأمور وجود مستويات متعددة لهذا التصور الاسرائيلى بين رسمية وشعبية وأكاديمية وغير متخصصة ومعلنة وشبه معلنة ! ويزيد الأمور تعقيداً أيضا عدم ايضاح صورة تطبيع العلاقات عند الجانب المصرى على المستوى الشعبى وذلك بالرغم من تناول بعض الصحفيين لهذا الموضوع . ومع ذلك فان التصور الاسرائيلى السائد عن هذه العملية المتشابكة واضح ومفصل بطريقة لا تترك اى مجال للشك فى انه لا يتطابق مع المفهوم المصرى العام ان لم يكن يتعارض معه فى كثير من الجوانب . فرجال الاقتصاد الاسرائيليين ينظرون الى مصر بمنظار لا يرى فيها الا مصدراً وفيراً ورخيصاً للموارد المائية والبترولية والبشرية ، والعسكريون لا يخفون رؤيتهم لمستقبل قد تكون فيه القوة البشرية المصرية عوناً لهم على تذليل الكثير من الصعاب وفتح العديد من الأبواب فى القارة السوداء. واقطاب الحركة الصهيونية يمنون أنفسهم بتغريب الثقافة الاسلامية والعربية وعلمنة الاتجاهات الدينية حتى يكونوا وجدهم فى

المنطقة اصحاب الكتاب والرسالة بينما ينغمس المسلمون والمسيحيون على حد سواء فى ثقافة وثنية تقلد الغرب تقليد القردة والببغاوات وتشبه كثيرا ذلك الوضع المزري الذي قاد اليه اتاتورك تركيا منذ اكثر من نصف قرن . وهناك ايضا فى اسرائيل من يتوهم ان تطبيع العلاقات كفيل بحل مشاكلهم ابتداءاً من البحث عن المتعة الى تصريف البضائع الكاسدة .

ولا يخفى أن كل هذه التوقعات الجاد منها والهزلي تخالف الرؤية المصرية الوطنية التى لا ترى فى نفسها اداة في يد الغير عسكرياً أو اقتصادياً او سياسياً ولا تحب لنفسها أن تكون مسخاً يتخلى عن ثقافته العربية ودينه الاسلامى من أجل أن تتحقق للبعض اوهام تخيلوها أو مخططات رسموها .

وهكذا يتحتم على مجلس الشعب عند مناقشته لمشروعات قوانين وخطط تطبيع العلاقات ان يتحرى الوضوح التام والدقة الكاملة فى هذه التشريعات او الاجراءات حتى تكون معبرة اصدق تعبير عن وجهة النظر المصرية التى نأمل أن لا يتم تحديدها الا بعد مناقشات علنية واسعة يشترك فيها الجميع ايا كانت اراؤهم وأفكارهم ومذاهبهم لأن القضية المطروحة ليست حالة وقتية عابرة بل أمراً سيحدد مصير الجيل الحالى والأجيال القادمة من بعده ويجب ان تتسم التشريعات فى هذا المجال بعدم وجود ثغرات او غموض يسمح للبعض من ذوى الأطماع او النوايا السيئة عند الجانب الآخر أن يتقدم بعد ذلك مدعياً لنفسه أو للتيار الذى ينتمى اليه حقوقا ومطالب تمس السيادة الوطنية والأوضاع الاسلامية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية فى مصر . وينبغى ان يبحث المجلس الجديد هذه الأمور فى أناة وتعمق وتبصر بكل الآثار القريبة والبعيدة لتطبيع العلاقات ولا ينهج اسلوب العجلة والمفاجاة التى اتسمت به مع الأسف بعض قرارات وتحركات الحكومة السابقة . ان تطبيع



العلاقات سيكون مع الشعب المصرى بأسره وعلى هذا فيجب أن يدلى الجميع بأرائهم والمعارضون منهم قبل المؤيدين لأن التطبيع عملية من المخطط لها أن تستمر سنينا طوال بينما استمرارية المجلس محدودة

المهمة الأخرى لمجس الشعب ـ وهى ماسمى بمهمة اعادة تنظيم الدولة بمعناها الواسع الشامل ـ ليست اقل خطورة أو أهمية من المهمة الأولى بل لعلها تفوقها من حيث عمق تأثيرها على الأوضاع الاجتماعية والثقافية للشعب . ولقد قيل الكثير عن هذه المهمة ونشر عنها الكثير على صفحات الصحف وفى تقارير المجالس القومية المتخصصة وهو يكفى لنعرف أن المقصود منها احداث تغييرات عميقة على الهيكل الاقتصادى والاجتماعى والثقافى فى مصر مما سيؤدى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة الى احداث تحولات معينة وفى اتجاه معين على الصبغة العامة للحياة المصرية . ولا يتسع المجال هنا بالطبع لتفصيل التغييرات المطلوب من مجلس الشعب الموافقة عليها ولكن ما يهمنا هو أن البعض منها ولاسيما فى الميادين الاجتماعية والثقافية يثير تساؤلات فى الأوساط الاسلامية حول مدى تمشية مع الاسلام أو حول الآثار التى سوف تنتج عنه بالنسبة للأوضاع الاسلامية .

والى أى حد تتطابق مشاريع قوانين الأحوال الشخصية وغيرها من اللوائح التى تمس حياة الأسرة (وهى تلك المشاريع المطروحة على الساحة الآن من وجهة النظر الحكومية) مع الشريعة الاسلامية ؟ ومن له حق ابداء الرأى فى هذه القوانين ثم من له حق تحديد مشروعيتها الاسلامية ولم تتجاهل الأوساط الرسمية المشاريع التى يقدمها بعض علماء الدين فى هذا المجال ؟ وأخيراً كيف سيمكن للهيئات الاسلامية

الشعبية ان تتحرك وتعمل لنشر الدعوة والفكر والقيم الاسلامية فى فترة من التغيرات الجذرية بينما تعانى من الحصار والتشويه ؟

وليست هذه المجموعة من التساؤلات الا الـنـذر اليسير مما يثار الآن فى دوائر الراى العام الاسـلامي حول وضع الاسلام دينا وثقافة وقيما خـلال مرحلة التغيير المتوقعة .... اننا ايضـا نطالب مجلس الشعب الجـديد بان يراعي عند بحثـه للقوانين التى ستعرض عليـه ليس فقط تمشـيها مع نصـوص الشريعة الاسلامية بل ايضا آثارها المحتملة ان سلبا او ايجابا على الأوضاع الاجتماعية والثقافية لمصرنا المسلمة . ان الانتماء الأول والاخير لأعضـاء مجلس الشعب هو لبلدهم بدينها وثقافتها قبـل ان يـكون لاعتبارات سياسية حزبية مرحلية واذا انساق البعض وراء الموافقة على قوانين لم تحظ بالدراسة الجيـدة الشاملة مدفوعا بالرغبة فى اظهار النشاط فان النتائج التى قد تترتب على تنفيذ هذه القوانين ستكون اسوا بكثير من مجرد تاخير اصدارها للتعمق فى بحثها او تنحيتها نهائيا . ونقول بصراحة ان اسلام مصر وعروبة ثقافتها ومجتمعها هى أمانة فى عنق الأعضاء الجـدد يحملونها حتى وهم يناقشون مشاريع قرارات قـد يبدو أنها لا تتصل البتة بالاسـلام أو العروبة (مثل زيادة الانفتاح الاقتصـادي والثقافى والاجتماعي على الغرب الرأسمالى) ولكنها تحمل بين ثناياها وفى أعقابها أكبر الآثار على تطور المقـومات الأسـاسية للمجتمع المصرى ونعني بها العروبة والاسلام . اننا لا نقف ضد التغيير ولكننا ندعو الى التغيير المدروس الذى لا يكون على حساب القيم الـكبرى التى ارتضـاها الشـعب لنفسـه والذى لا يـكون مفروضـا بدون اوسـع الاستشارات والمناقشات الشـعبية الحـرة العلنيـة وندعو لمجلس الشعب الجـديد بالتوفيق لما فيه خير الدين والدنيا .

هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية

إشارة تلغرافية
TELEGRAM
ختم المكتب

رقم القيد	ورد ١ من	رقم القيد	أرسل
	الوقت		إلى
	الآخذ		الوقت
			المعطى

ملاحظات	طريق

رقم أصلى	كلمات	تاريخ	وقت

Office of origin مكتب التصدير

To ———— إلى

المختار الاسلامى

◉ الثورة الإسلامية فى افغانستان فى تصاعد مستمر .. جميع الفلاحين يقفون وراء الثورة ، بينما يضرب الاتحاد السوفيتى قراهم بالقنابل الحارقة .

◉ فى أسبانيا . من ٢٢ الى ٢٥ شعبان ١٣٩٩ . يقام المخيم الاسلامى السنوى . تنظم المخيم الجمعية الاسلامية والمركز الاسلامى فى إسبانيا .. الموضوع الرئيسى للمخيم هو [الدعوة الى الله] . عنوان المخيم :

Santa Graz Del Valle De Los Caidos. MADRID - ESPANA

الاتصال باسم الأخ الدكتور يوسف مصطفى سمحان

هاتف : ٨٩٦٠٢٠١

◉ حملة تتكلف بليون دولار تقوم بها حركة [ها هى الحياة] الأمريكية . لنشر الانجيل والتبشير فى جميع انحاء العالم ، الحملة بدأت فى مطلع هذا العام بعد انضمام الحركة الى مجلس الكنائس العالمى بجنيف ..

◉ على الرغم من كل عمليات التهويد التى قامت بها اسرائيل فى القدس العربية .. لا يزال السكان المسلمين يرفضون ربط محاكمهم الشرعية الاسلامية بالجهاز القضائى الدينى المطبق فى اسرائيل ..[من مقال لاسحاق رونائيل وزير الأديان السابق نشرته صحيفة هاآرتس] ..

◉ اصدرت هيئة الولاية فى القيروان بتونس قراراً بمنع أى نشاط داخل المسجد بين الصلوات .. ويتتبع البوليس هناك المترددين على المساجد .

◉ فى اليابان .. بدأت حكومة [اوهيرا] فى تصفية تصعيد عمليات الاضطهاد ضد المسلمين اليابانيين . بعد الاجتماع التاريخى لمؤتمر التضامن الاسلامى الذى انعقد فى طوكيو وحضره سبعة آلاف مسلم يابانى .. لم تتعرض أى طائفة دينية الى ضغوط سياسية فى اليابان خلال تاريخها المعاصر الى ما قبل تقلد [أوهيرا] المسيحى لمنصبه ◙

⊙ تقوم مساجد الاسكندرية بتنظيم حلقات تحفيظ وتلاوة القرآن الكريم لطلبة المدارس والجامعات فى الأجازة الصيفية ..

⊙ يواجه الاتحاد السوفيتى موقفا حرجا نتيجة تصاعد عمليات المقاومة فى الجمهوريات الاسلامية التابعة له : اذربيجان ، تركمنستان أوزبكستان كازاخستان ..

⊙ لا تزال [الشاهينى] - طائرة الشاه السابق - تعد أغلى طائرة فى العالم حتى الآن .. قيمة القطع الذهبية فيها ٢مليون دولار ، بينما تصل قيمة التجهيزات الاضافية والمفروشات حوالى ٤٢ مليون دولار ..

⊙ تضمن تقرير حزب الأحرار البريطانى عدة مقترحات جريئة لتعديل مجلس اللوردات ، منها تمثيل المسلمين فى المجلس الى جانب باقى الطوائف

⊙ بدأ البناء لأول مسجد ومركز اسلامى فى روما . يتكلف حوالى ثلاثة عشر مليون دولار . كانت روما هى العاصمة الأوروبية الوحيدة التى لا يوجد بها مسجد ، عدد المسلمين هناك حوالى ٥٠ ألف مسلم ، يتضمن المشروع اقامة فندق اسلامى .

⊙ يبحث مجلس التنسيق الاسلامى فى [داكار] بالسنغال استكمال مشروع المجلس على مستوى القارة الأفريقية

⊙ عدد المسلمين فى الهند ١٢٠ مليون مسلم [احصائية] ..

⊙ ابتداء من الشهر القادم تبدأ وزارة الشئون الدينية فى باكستان فى جمع الزكاة بالتعاون مع وزارة الاقتصاد [حوالى ثلاثة الاف مليون روبية] .

⊙ أوصى المؤتمر الجغرافى الاسلامى الأول - الذى شاركت فيه مصر ، ونظمته جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية . أوصى بتكوين رابطة من العلماء الجغرافيين المسلمين وتوجيه علم الجغرافيا توجيها اسلاميا ..

⊙ ذكرت صحيفة [كمنلر الفابجلر] التى تصدر فى كولونيا أنه على الغرب أن يدرك أن المستقبل القريب سيشهد تحويلا جذريا فى الشرق الأوسط لصالح الاتجاهات الاسلامية وأن على الغرب اذا أراد المحافظة على الحد الادنى من مصالحه فى المنطقة أن يبدى مرونة فى تفهم مقاصد الاتجاهات الاسلامية ، التى تسعى للحصول على كيان جديد قوى يتلاءم مع الاسلام ..

⊙ استجابت اذاعة الدانمرك لمطالب ٢٥ ألف مسلم يعيشون هناك باذاعة برنامج أسبوعى يشرح تعاليم ومبادىء الاسلام ، مدة البرنامج نصف ساعة ويشرف عليه [زكريا بانسن] سكرتير المركز الثقافى الاسلامى فى كوبنهاجن ، تم مؤخرا ترجمة معانى القرآن الى اللغة الدانمركية .

⊙ ٧٦٪ من الشعب البريطانى لا يرغب فى رؤية الجنس على شاشة السينما أو المسرح ، ويرون أن الجنس يعتبر موضوعا خاصا ، ويستغل فى ابتزاز المال من الشباب [دراسة نشرتها الصحف البريطانية هذا الشهر] .

⊙ آخر كمية من الخمور فى ايران قيمتها ٣٠٠ ألف دولار ، ألقيت فى بالوعات فندق انتركونتنتال الذى ينزل فيه الصحفيين الأجانب .

"فيتنام" جديدة في افغانستان الحزام السوفيتي

منذ عام ١٧٩٨ العـام الذى جاء فيـه الى المنطقة الشاب الكورسيكى المغامر نابليون بونابرت وحتى يونيه ١٩٦٧ والحركة الاسلامية ومن موقع الدفاع تحاول صد الحملات الصليبية المتكررة التي جاءت في صورة عمليات غزو منظمة فكريا وسياسيا وعسكريا تهدف القضاء على كيان الأمة الإسلامية وتذويب هويتها رغم أن هزيمة يونيـو ١٩٦٧ كانت من اسـوأ الهزائم فى تاريخنا القـديم والحديث حيث وضعها المؤرخ البريطانى الشهير ارنولد توينبى كأحد ثلاثة معارك حاسمة فى تاريخنا [بلاط الشهداء - دخول التتـار لبغداد] رغم كل هذا الا أن يوم ٥ يونيـو حزيران سـنة ١٩٦٧ م بالذات كانت بداية تحولات جديدة نقلت الحركة الاسلامية مـن موقع الدفاع الى موقع الهجوم بعدأن سـقطت كل البـدائل التى طرحها الاستعمار عن طريق جيوشه وعملائه وتلاميذه .. ان يوم ٥ يونية ١٩٦٧ لم يترك خياراً أمام حركة التاريخ الا أن تتحرك فى اتجاه البديل الحقيقى والأصيل وهكذا بدأ الاسلام يتصدر هـذه الحركة للأعلى وللامام وما انتصار الحركة الاسلامية فى ايران واقتراب انتصارها فى افغانستان الامثلين تطبيقيين يشيران الى صدق حركة التاريخ هذه وابذانا بتنامى المد الاسـلامى فى أجزاء من العالم .

((الجغرافيا والتاريخ))

منـذ أن جاء الإسـكندر الأكبر الى افغانسـتان وحتى المحـاولة الاخـيرة للامبرياليين السـوفيت ببسـط نفوذهم مروراً بجنكيز خان وتيمور لنك ومحاولة الاقتراب النابليونية الفاشـلة والقياصرة الروس والانجليز كان الجميـع يواجهون ببلد وكأنه منحوت من الصخر .. جبال

هائلة يصل ارتفاعها احيانا الى ٦٠٥٩متر حتى سماها الجغرافيون [سقف العالم] وقال عنها الجغرافى المسلم ابن حوقل اما خراسان [افغانستان] فتشتمل على كور عظام وأعمال جسام باختصار بلدا من أشد العالم وعوره .. وفى مقابل هذه الجغرافيا نجد الافغانى انسانا صلبا لا يلين ولا يهزم ومقاتلا جريئا وشجاعا تعود أن يردد فى أغانيه [خير لك ان تعود الى بيتك مخضب الدماء على أن تحيا حياة الجبناء] لكل هذا لم يجد الغزاة لهم مقرا ولا مقاما والشعب الأفغانى شعب مسلم شديد التدين يكن احتراما وطاعة شديدين لعلماء الدين الذين ينقسمون الى درجتين الأولى [المولوى]وهى درجة يبلغها المتمرسون من كبار السن والحاصلون على شهادات عليا والثانية وهى درجة اقل [الملا] حيث يكونون غالبا من الشباب الذين يتلقون تعليما دينيا متوسطا ومما يروى عن تدين الشعب الأفغانى وقصة جلدهم لمليكهم والتى رواها ابن بطوطه وذلك عندما اكتشفوا أن بداره منكرا وكذلك قصة اسقاطهم للملك [آمان الله خان] وذلك عندما تسربت صور زوجته وهى سافرة أثناء زيارة للخارج عام ١٩٢٨ ، هذا ويتكلم الأفغان عشرين لغة ولكن المعتمد منها لغتين فقط الأولى خليط من الأردية والانجليزية والعربية والثانية خليط من الفارسية والعربية .

الصراع :

يرجع الصراع الدائر الى عام ١٩٧٢ أو ما بعد الانقلاب الذى قام به الأمير [محمد داود] ضد ابن عمه الملك محمد ظاهر شاه والذى ينظر الآن الى الفترة ما بين انقلاب ١٩٧٣ وانقلاب ١٩٧٨ الماركسى تبدو العملية امامه وكانها تغطية سياسية أعلن فيها محمد داود [تحويل الملكية الى جمهورية وارسل البعثات الى الاتحاد السوفيتى كما شجعت هذه الفترة الجماعات الماركسية على الحركة والتجمع ولهذا كانت موسكو تشجع انقلاب محمد داود كخطوة ايجابية افضل الى الأمام !] .

ولم يستمر هذا الوضع طويلا حتى جاء انقلاب ٢٧ آبريل ١٩٧٨ وذلك بعد أيام من اغتيال [أكبر خيبر] زعيم الحزب الشيوعى الموالى الى موسكو وبعد تخوف موسكو من زيارة محمد داود لطهران ، هذه الزيارة التى ازعجتهم مخافة أن يعلن محمد داود افغانستان عضوا جديدا فى الحلف المركزى ، وقد قاد الجنرال عبد القادر هذا الانقلاب التى اوردت وكالات الانباء أنه تسبب فى مقتل ٢٥ الف افغانى وهكذا تؤكد الطلائع الماركسية من جديد دمويتها ومساهمتها فى تجميد مسيرة الدول النامية ورغم محاولاتهم وضع كلمة الاسلام ضمن شعاراتهم لكسب الشعب الأفغانى المسلم ، ولكن تراقى كان يعلن فى نفس الوقت ان فكرنا مؤسس على مبدأ الصراع الطبقى .. ولكن ماذا بعد ذلك ؟ ! .

فى البداية اعتقد المراقبون أن الجنرال عبد القادر هو الحاكم الفعلى وأن تراقى



ليتى الا واجهة للحكم وأننا أمام مانجستو جديد فى كابول ولكن الأيام التالية شهدت تآكلا ثوريا كريها هز أركان جبهة الانقلابيين . فالسيد [ببراك كرمال] زعيم أحد جناحى حزب [خلق] [براشام : العلم] وهو ماركسى متصلب ليتحول من نائب رئيس الوزراء الى سفير فى براغ ويتحول وزير داخلية تراقى الى سفير فى واشنطن وصديقته [آنا هنيه باتيزاب] من وزيرة للشئون الاجتماعية الى سفيرة فى بغداد ثم تطالعنا [تايمز كابول] أن تراقى اكتشف شبكة داخلية لعناصر معادية للشعب والثورة فاذا بالجنرال عبد القادر أحد أركان المؤامرة الجديدة !! .. وهكذا تخلص تراقى من مجموعة البراشام التى حاولت المشاركة فى السلطة كما تخلص من الجنرال عبد القادر الذى وان كان يرى ضرورة تعزيز العلاقات مع موسكو الا أنه لم يكن يرى ضرورة الالتحام معها ولقد استمر تراقى بعد ذلك فى تدعيم علاقاته بالاتحاد السوفيتى واعتماده الشديد على الخبراء السوفيت فى مختلف الشئون الادارية والعسكرية حتى أصبحوا يشرفون على معظم قطاعات الحكم حتى فى المقاطعات فهم يوجهون السياسة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية كما يقدمون الأسلحة والمعدات ويرسلون الضباط للتدريب فى الاتحاد السوفيتى وهم فى نفس الوقت يعلقون أهمية كبيرة على الثروة الطبيعية الأفغانية فهم يشترون كامل فائض الغاز والنفط وثلاثة أرباع محصول القطن وقسم كبير من محصول الصوف .

ولكن لماذا الاتحاد السوفيتى ؟!

عندما سئل لينين يوما ما عما تعنيه الشيوعية أجاب أنها تعنى كهربة الاتحاد السوفيتى ! ولا أرى أنه كان صادقا مثلما كان فى تعريفه هذا فلم تكن الصيغة الشيوعية الجديدة والفتية الا انقاذا للقيصرية الروسية بتقديم هذا الدم الجديد الذى تستطيع أن تدخل به عصر التنافس الاستعمارى الجديد .. وهكذا تحولت القيصرية الروسية الى جمهوريات سوفيتية تمارس دورا امبرياليا نافست به الاستعمار البريطانى وها هى تنافس الامبريالية الأمريكية وربما كان أول دور تمارسه على هذا الطريق هو عداءها كوريثة للكنيسة البيزنطية للاسلام واحتلالها لأرض الاسلام لا يشاركها فى ذلك الا اسرائيل وهم الآن فى محاولتهم السيطرة على أفغانستان عن طريق عملائهم أمثال تراقى يهدفون الى ماكان الأمريكيون يسمونه بنظرية [الدومينو] اى وصول عملاؤهم فى بلد ما الى السلطة يتلو ذلك مباشرة سقوط البلد المجاورة وهكذا من أفغانستان الى الخليج فالسعودية !! ومن أجل تحقيق هذا الهدف يضبط السوفيت يوميا وأيديهم ملطخة بدماء المسلمين ويروى [تونى كليفتون ، مراسل نيزويك ـ ١١ ـ ٦ ـ

١٩٧٩] عن شهود عيان كيف أن الروس كانوا يشاهدون ويشرفون على عملية جمع اهل قرية استاباد المسلمة حيث أمرت النساء بالذهاب للمسجد واستدعى الرجال بدعوى أنهم سيستمعون الى خطاب يلقيه حاكم المقاطعة وهناك قتل جميع الرجال ولهذا ـ والحديث لتونى. كليفتون ـ فان أسوأ أهانة يمكن سمعها [هناك هى يا ابن الروسى] ..

الثورة الاسلامية :

قبل تكوين جبهة التحرير الوطنى فى مارس الماضى كانت أهم المجموعات المسلحة التى تخوض القتال .

١ ـ الحزب الاسلامى الافغانى ويتزعمه المهندس كلبدين حكمتيار [٣٢ سنة] ويرى حكمتيار أنه لا فرق بين الاتحاد السوفيتى ونظام الحكم فى كابول وان آية حكومة لا يمكنها الاستمرار دون دعم شعبى وايران خير دليل على ذلك اننا على قناعة ثابتة باننا عائدون يوماً الى كابول فالنظام يرتكب أفظع الجرائم

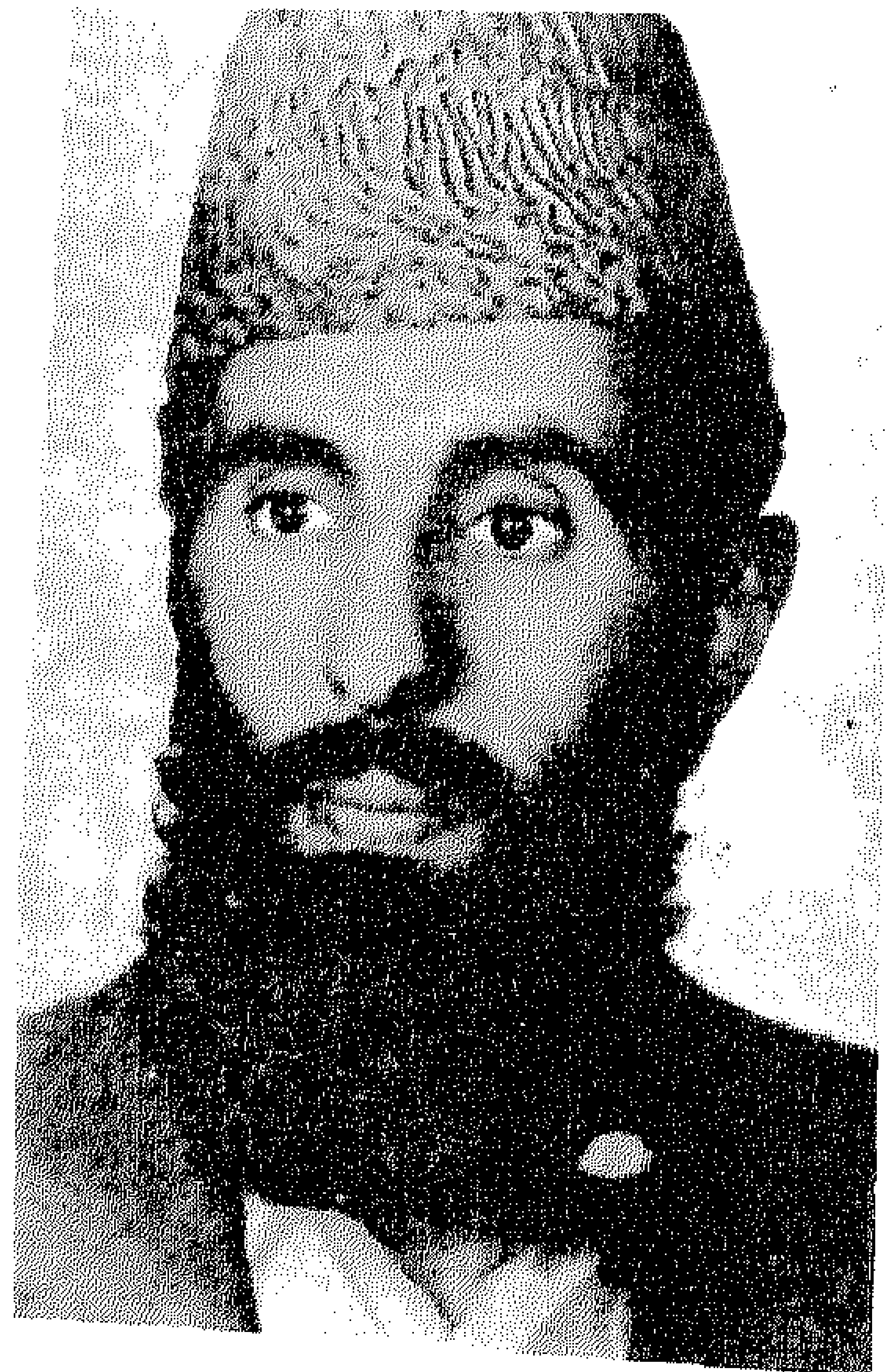
٢ ـ التجمع الاسلامى الذى يتزعمه برهان الدين مجددى [٣٨ سنة] وهو استاذ سابق للدراسات الاسلامية فى جامعة كابول وقد بدأت المعارك تشتد من خريف ٧٨ حيث أعلن المسلمون الافغان [الجهاد المقدس] وبدأو فى اثارة الحكم وجره واغراقه فى دوامة العنف وعزله شعبيا وتوالت بعد ذلك انتصارات الثوار المسلمين واخراجهم المستمر للحكومة المركزية ومن يقف وراءهم فى موسكو وانضم الكثير من الجنود باسلحتهم الى الثوار .

ولقد اشارت وكالات الانباء [٢٥/٥/١٩٧٩] الى استسلام لواء مكون من ٢٥٠٠ جندى افغانى انضموا الى قوات الثوار المسلمين بكامل اسلحتهم وذلك بالقرب من [جارديز] عاصمة [باكثيا] قرب حدود باكستان .

ولازالت وكالات الانباء تتناقل من وقت لآخر أخبار مشابهة عن انضمام مجموعات أخرى من الجيش الى قوات الثورة ، مما دعا السوفيت الى المشاركة عمليا فى العمليات العسكرية عن طريق قيادة طائرات [ميج ٢١] وطائرات [السوخوى ٧] وقد أعلن الحزب الاسلامى فى بداية شهر يونيو عن اعدامه لستة من الجنود والضباط السوفيت الذين يشتركون فى العمليات العسكرية .

الخيارات المطروحة :

ليس أمام الثوار المسلمين الا خيار



واحد هو استمرار الجهاد المقدس حتى تتحرر أفغانستان من حكم المرتدين وأسيادهم في موسكو ، هذا وقد ألقى انتصار الثورة الايرانية ظلاله على المعارك هناك وعلى الموقف بشكل عام وذلك لصالح الثوار ويشير المهندس كلبدين حكمتيار زعيم الحزب الاسلامي الى ذلك بقوله [نحن فخورون بالثورة الايرانية ، انها تعطينا الأمل بامكان نجاح ثورة اسلامية مسلحة بقلب أى نظام سواء أكان مدعوما من الشرق أو الغرب] أما السوفيت وهم أهم القوى الخارجية المعنية فأمامهم أكثر من خيار :

١ ـ أن يختاروا استمرار الحرب ويدفعوا بقواتهم الى جانب قوات الحكومة المركزية المنهارة .. وهكذا تغرق موسكو في مستنقع من الدماء .. لا يعرف أحد متى ينتهى .. وبهذا الخيار يعيش الروس التجربة الفيتنامية ولكن بالمقلوب !

ولكن الذى يجب أن يفهمه السوفيت هنا وربما يفهمونه هو أن أفغانستان ليست تشيكوسلوفاكيا وأن أفغانستان يقطنها مسلمون رياضتهم المفضلة منذ أكثر من ألف عام هى صيد الغزاة ..

٢ ـ الخيار الثانى هو محاولة التخلص من تراقى واستبداله بنظام تقبل به المعارضة . وهذا الخيار ساقط أيضا لاستحالة دعم الشعب المسلم لأي تغيير تقف روسيا وراءه .

٣ ـ أما الخيار الثالث وربما الوحيد أن السوفيت الذين لم يتعودوا منذ أيام القياصرة توريط قواتهم خارج حدودهم [عدا أوربا الشرقية] هذا الخيار هو الا يفعلوا شيئا أكثر من محاولة الحلول السياسية والاتجاه نحو المصالحة . يبقى بعد ذلك الموقف الأمريكى .. يتكلم الكثير من المراقبين عن أفغانستان كجزء من عملية مقايضه ضمن اطار الوفاق الدولى مقابل الصمت السوفيتى على ما يجرى في مناطق أخرى ولهذا فسيسعد الأمريكيين استمرار الصراع الى أطول فترة ممكنة بحيث لا يحقق أى من الطرفين حسما للقضية مما سيؤدى الى استنزاف آلة الحرب السوفيتية وجرها الى جبال أفغانستان الوعرة .

ماذا بعد :

وهكذا تمضى راية الجهاد .. يحملها أحفاد محمود الغزنوى من الأفغان الأبطال .. يقفون في وجه احدى أكبر امبرياليتين في العصر الحديث يمنعون بدماءهم أندلسا جديدة وفلسطين أخرى فماذا فعل المسلمون في بقية بلاد الاسلام .. ماذا فعل أصحاب الغنائم وأمراء المصايف والأسواق الأوربية .. وهل تحركت أرقام الدولارت الفلكية التى يحتفظ بها المسلمون في بنوك اليهود في أوربا وأمريكا ..

وأنتم يا حكام العرب والمسلمون ماذا تنتظرون .. ! حتى يفنى شعب آخر من أبناء القرآن وأتباع محمد صلى الله عليه وسلم .. ! حتى يصل الروس الى مخادعكم الاسطورية ..

لك الله يا بلاد الأفغان ..

لكم الله يا من تدافعون عن ثغور الاسلام ..

سيرو على بركة الله .. هذا زماننا .. هذا زمانكم لن يمروا فيه ، هذا زمانكم .. ساقط ومتهاو كل من يضبط ودمكم على كفيه ..

أبو فراس

ثورة التوحيد معجزة كل العصور

ظل الأنبياء والمرسلون ـ عليهم السلام ـ يقومون بمسئولية ابلاغ رسالة الله والدعوة اليه سبحانه حتى القرن السابع الميلادى .. وظل هذا العمل ـ منذ بدء الخليقة ـ يتمتع بالمعجزات كأدلة غير عادية تشهد لصدق الرسالة التى جاء بها الأنبياء والمرسلون .. فماذا بعد القرن السابع الميلادى ؟ ؟ ان مسئولية الدعوة لا تزال باقية ومطلوبة بنفس الدرجة .

فهل يكلفنا الله سبحانه بهذه المسئولية دون أن تتوفر لنا الوسائل التى تدعمنا حتى نقوم بواجباتها ؟

لقد وفر الله تبارك وتعالى ـ فى عصر ما بعد النبوة ـ للدعاة اليه ، امكانات لا تقل عن الامكانات التى هياها لهم فى أى عصر مضى .. وهذه حقيقة لا يلغيها فشلنا فى ادراك هذا السر فى العصر الحاضر .. وذلك لأن هذه الامكانات انما تنبع أساسا من مصدر واحد وأساسى .. هو عقيدة التوحيد ..

وعقيدة التوحيد فى الواقع ثورة فكرية ، أنهى بها الاسلام ـ الى غير رجعة ـ تقديس المظاهر الكونية ، لاول مرة فى تاريخ البشرية ، فانفتح أمام الانسان درب تسخير الكون ، الذى يسمونه الآن : [العلوم الحديثة] ..

وهذه الحقيقة هى الاجابة الصريحة على السؤال الذى حير كل مؤرخى الحضارة الحديثة : لماذا تاخر الانسان فى استغلال الموارد الطبيعية بالرغم من توفر العقل البشرى منذ القدم ؟ ؟

وقد أصاب المؤرخ الانجليزى أرنولد توينبى حين رد على هذا السؤال قائلا : ان الانسان القديم كان ينظر الى الأرض والى مظاهر الطبيعة على انها آلهة ، ولذلك لم يكن قادراً على تسخيرها ، وعقيدة التوحيد هى التى قضت على هذا الاعتقاد بالوهية الأرض ، وبذلك توفرت الحالة النفسية التى هيات للانسان فرصة تسخير الطبيعة واستغلالها .. وليس غريبا بعد ذلك أن يكون العرب هم أول من فطن الى امكانات تسخير الطبيعة ، بعد أن أحدث الاسلام تغييرا جذريا فى شاكلتهم الفكرية ..



ان من أهم نتائج عقيدة التوحيد ، أن أصبحت تهيمن على علماء العرب العقلية العلمية المدققة والباحثة ، الأمر

الذى أدى الى ظهور حضارة عظيمة ، أخذت آثارها تصل الى أوروبا عبر ايطاليا فى القرن الثالث عشر ، وكانت صقلية والاندلس مركزاً لها ..

ويعترف المؤرخون الجدد ـ بصفة عامة ـ بأن السبب الأول وراء النهضة الأوروبية هو تأثير البطولات العلمية التى قام بها اتباع النبى العربى محمد صلى الله عليه وسلم فى الاندلس ..

فكتب [بريفالت] يقول : [لا يوجد أى جانب فى النهضة الأوروبية يخلو من التأثير الحاسم للحضارة الاسلامية ، وكان من الممكن جداً الا تقوم الحضارة الصناعية أبداً ، لولا العرب] ..



هذه الثورة الفكرية ، التى فجرها الرسول صلى الله عليه وسلم ، قد حطمت بعقيدة التوحيد البنيان الفكرى العقيم الذى كان قد أضفى على الأساطير مكانة علمية .. فظهرت للانسان ، لأول مرة ، آثار بعيدة المدى فى المجالات الدنيوية .. هى فى حقيقتها آيات الله الكامنة فى الكون .

ومن هنا لم تعد المعجزات ضرورة للقيام بمسئولية الدعوة ، فقد أمكن التدليل على صدق الرسالة بالعلوم الانسانية ذاتها ، وذلك على ضوء التغيرات التى أحدثتها ثورة التوحيد ، حين أفسحت الطريق لمعجزات هذا العصر وكل عصر ، واذا حاولنا أن نسجل هذه المتغيرات ، فسوف نحتاج الى سفر ضخم لحصرها ، ولكننا سنذكر هنا بعض أهم النتائج التى أسفر عنها هذا التحول الفكرى الخطير :

كان الانسان القديم لا يميز بين القصة الاسطورية وبين الوقائع التاريخية ، ولكن الفكر العلمى ـ فكر ما بعد التوحيد ـ قد دعا بصورة تلقائية الى فهم حقائق البشرية بالاسلوب التاريخى ، وكان من نتيجة ذلك أن ظهر نوع من النقد اسمه [النقد الأعلى] ، وهذا النقد يخضع جميع الأديان القديمة للنقد ، وقد تبين من اخضاع هذه الأديان لمعايير المنهج النقدى التاريخى انها غير دقيقة ، وغير موثوق بها تاريخيا، بما فى ذلك أحدث الاديان قبل الاسلام وهو المسيحية ، فلا يوجد أى تسجيل تاريخى عن المسيح [عليه السلام] من العهد المعاصر له

والاسلام هو الدين الوحيد الذى ظهر فى ضوء [التاريخ الكامل] ، كما يقول بذلك المؤرخ المعاصر [فيليب حتى]، فجميع مكونات الاسلام ثابتة طبقا للمعايير التاريخية الحديثة ..

أن الوثائق التاريخية لم تكن ذات أهمية فى الأزمنة القديمة ، ولكن انسان القرن العشرين لا يهتم بالافكار التى لا تثبت أمام المعايير العلمية ، وقد هيأ هذا المناخ الجديد فرصة كبرى لقبول الناس الاسلام على مستوى لم يسبق له مثيل حتى فى أزمنة المعجزات .

كان الانسان القديم يركع امام ظواهر الكون على أساس انها مقدسة ، وحين عرف بعد ثورة التوحيد ـ انها مسخرة ومخلوقة لمنفعته ، اخذ يحاول التوصل الى حقائقها وأسرارها ، وبدأت هذه الحقائق تتكشف أمامه ، وبدأت آلاء الله وآياته سبحانه تظهر واحدة بعد أخرى ، حتى تتحقق النبوءة التى وردت فى القرآن الكريم : [سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين انه الحق] .. هذه النبوءة القرآنية جعلت الأشياء التى كان الانسان يؤمن بها بالغيب ، على مستوى الحقائق الواقعة المشهودة ، فلم يعد هناك تفسيراً لنظام الطبيعة المحكم الا بالاعتراف الكامل والايمان المطلق بأن هناك خالقا أعظم قد وضع الأسس والقوانين بمنتهى الدقة .

وتوضيحا لذلك نقول .. كان الانسان القديم يعتقد بأن هناك العديد من الآلهة التى تدبر ظواهر الكون المختلفة ، ثم أخبرنا [نيوتن] بأن ثلاثة قوى فقط هى التى تدبر الكون ، وهذه القوى هى : الجاذبية والمغنطيسية والذرية ، ولكن وكل هذه الأفكار والنظريات تراجعت بعد الاكتشاف الأحدث داخل الذرة نفسها ، الذى يسميه العلماء [الجزىء المسحور] فاصبحت فكرة تعدد القوى فكرة باطلة ، ويقوم الاعتقاد الآن على أن قوة واحدة هى المسئولة عن جميع ظواهر الطبيعة ووظائفها .. وهكذا قضت النبوءة القرآنية على آخر أساس علمى يدعو للشرك ، ولم يعد أمام الانسان من خيار سوى التوحيد .

كان الانسان المثقف فى العصر القديم لا يالف اللغة البسيطة الفطرية ، بل كان يتأثر بلغة السحر ، والطلاسم ومنطق الجدل والسفسطة ، حتى لجأ المتكلمون الى الفلسفة اليونانية وقام المؤلفون بكتابة القصص الغريبة على نمط [ألف ليلة وليلة] .. ولكن هذا الوضع قد تغير تماما الآن فاصبح الاسلوب المقبول هو الاسلوب الذى استخدمه القرآن الكريم قبل اربعة عشر قرنا ، وهو لغة الفطرة البسيطة مثل قوله تعالى [أفى الله شك ، فاطر السموات والأرض] .

ولو أننا قمنا بنشر ترجمة القرآن الكريم وكتب السيرة وحياة الصحابة باللغة البسيطة والاسلوب الواقعى بمختلف اللغات العالمية ، لأقمنا الحجة على شعوب الأرض جميعا



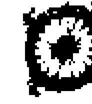
كان الانسان قديما يحاول البحث عن تفسير حقائق الأرض وظواهرها من داخل الأرض نفسها ، كأن يقول بأن الحياة هى نتاج تفاعل العناصر الأرضية الموجودة فى التربة ، ولكن ثورة التوحيد جعلت العلماء اليوم فى مواجهة التحدى للبحث عن تفسير سماوى لحقائق الأرض .. وظهرت عدة نظريات مثل نظرية النشوء والارتقاء ..

ولكن النظرية الأكثر رواجا الآن هى نظرية [بان سبريما] التى تقول بأن الحياة لم تظهر على الأرض بصورة تلقائية عمياء ، بل أنها أرسلت الى الأرض من الفضاء الخارجى بصورة متعمدة .

ويقول أصحاب هذه النظرية العلمية أن هناك حضارة أكثر تقدما من حضارة الانسان ، هى التي أرسلت الحياة الى الأرض ..

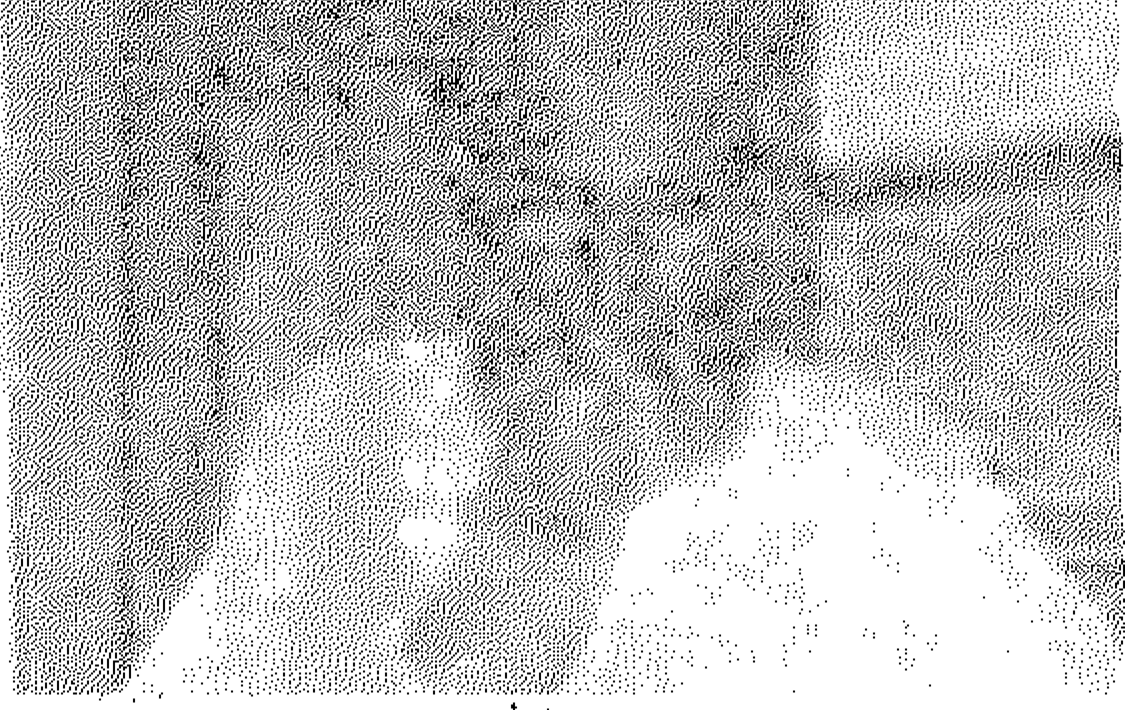
وهناك شواهد تخبرنا بان هناك موجودات أكثر عقلا وحكمة من الانسان فى مكان ما فى الفضاء الخارجى ، وهى على اتصال دائم ومستمر بالأرض بوسائلها الفائقة فى المواصلات ، حتى أن علم الفلك أنشا فرعا جديدا اسمه [علم الفلك الاشعاعى] ، هذا العلم يقوم بارسال اشارات الى الفضاء الخارجى كما يستقبل الاشارات الفضائية الخاجية القادمة الى الارض ويدرسها ..

ومهما تكن نتائج هذه المحاولات ، فانها تثبت أن فكرة الوحى الالهى لهداية الانسان لم تعد غريبة أو مستبعدة لدى الانسان الحديث .



عندما اكتشف الانسان الطبيعة وسخرها ـ بفعل ثورة التوحيد ـ فتح بذلك أبوابا كثيرة للترف المادى ، حتى بلغ فى العصر الحديث رقيا ماديا لم تشهد الأرض له مثيلا .

ولكن بعد أن وصل الانسان الى قمة الترف والرقى ، اكتشف أنه لم يحقق الحياة المثالية .. الحياة البعيدة عن الخوف والألم والحزن واللغو والاثم ، كما عجزت عوامل التقدم عن التغلب على الشيخوخة والمرض والموت ، واخفقت كل ضوابط الحكم فى تقنين السلوك البشرى ، وفشلت كل وسائل الترف والرقي فى اسعاد البشرية ..



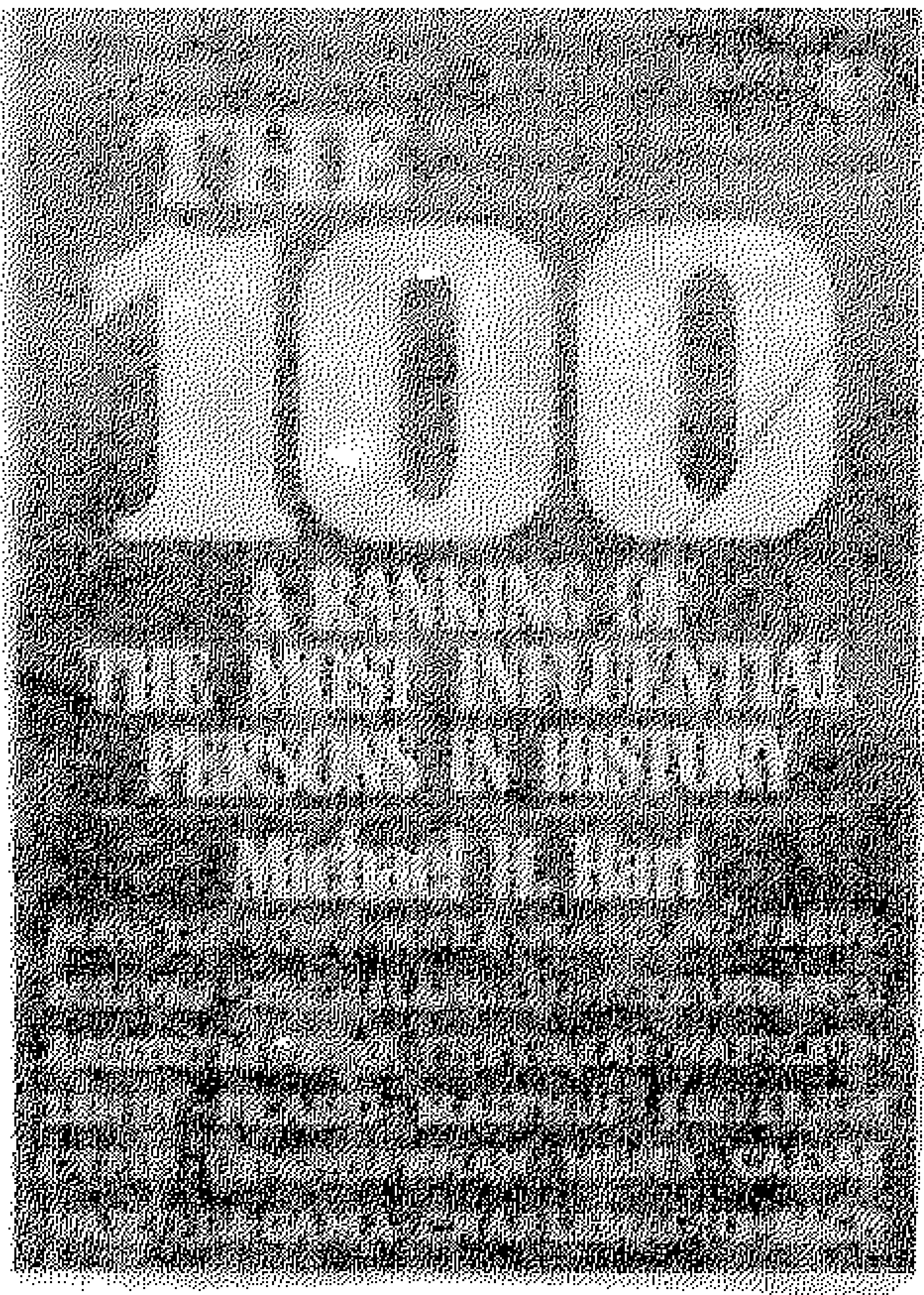
وحيد الدين خان

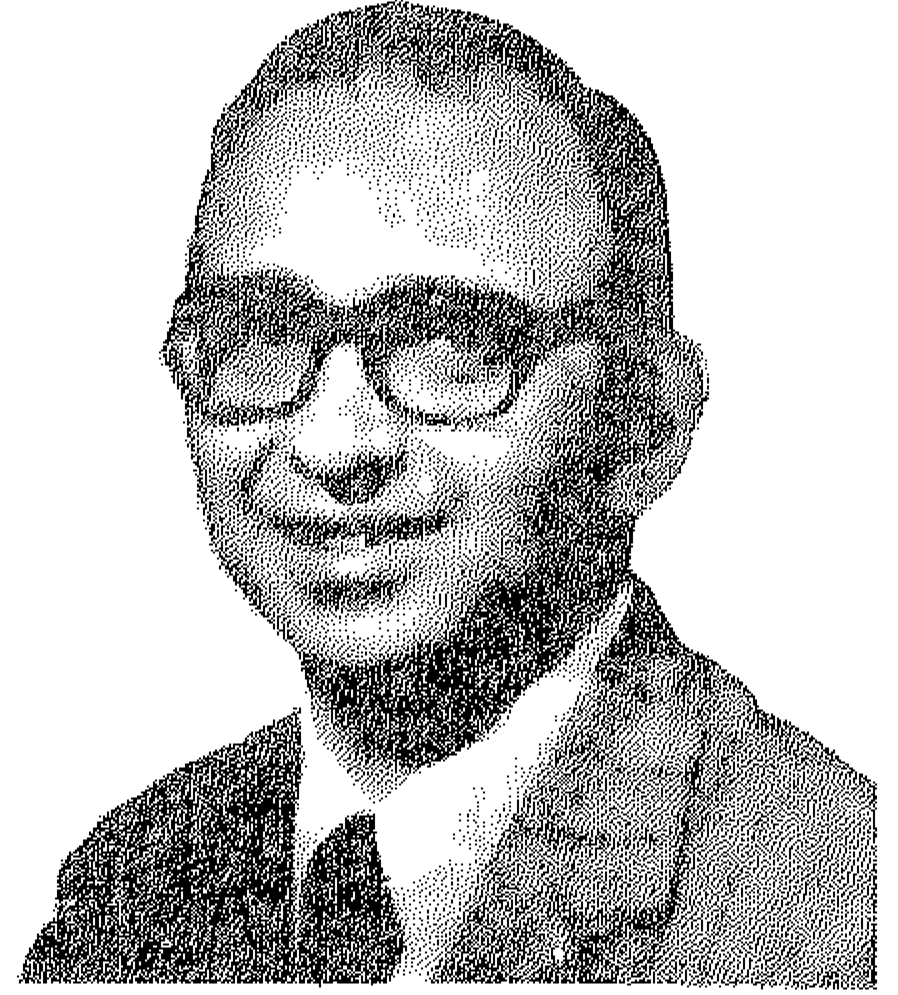
وأخيرا .. فقد فتحت النهضة العلمية الحديثة ـ وليدة ثورة التوحيد ـ مجالا واسعا لنشر الحق والدعوة اليه ، عن طريق وسائل الاتصال والطباعة المتطورة للغاية .. وعلى سبيل المثال ، فان صوت المسيح لم يخرج عن حدود منطقة صغيرة خلال عهده عليه السلام ، ولكن أتباعه اليوم ينقلون المسيحية الى ٢٠٠٠ لغة ، وينشرون صوتها فى كل أنحاء الأرض ..

ان وسائل الاعلام الحديثة لا بد وأن تخرجنا من النطاق المحلى المحدود الى آفاق عالمية ، فى وقت أصبح المسلمون فيه قادرين على استخدام هذه الوسائل أكثر من أى وقت مضى ، وبقى أن نستخدمها لنشر الدعوة ، ذلك أن الله تبارك وتعالى قد مكن المسلمين للقيام بمسئوليات الدعوة مهما كلفهم ذلك ، عندما أخرج لهم خزائن النفط من باطن الأرض ..

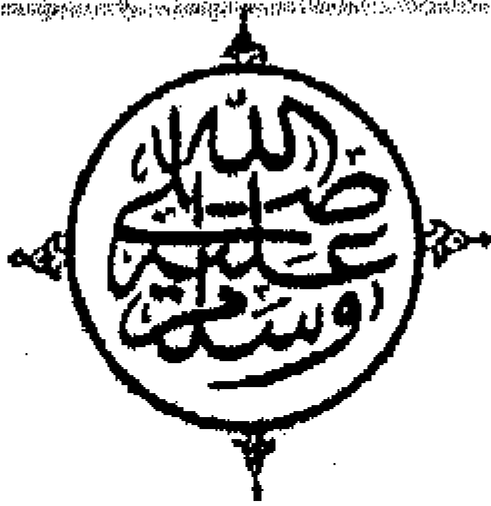
لقد أزال الله تبارك وتعالى كل العوائق الفكرية والمادية والاقتصادية التى قد تحول دون القيام بهذه المسئولية ، مسئولية الدعوة ، واذا لم يقم المسلمون بدورهم بعد هذا النصر الالهى المدهش ، فعليهم أن يعرفوا جيدا انهم لن يفلتوا من بطش الله .

وحيد الدين خان





الدكتور ميشيل هارت



سيد العظماء

من الكتب الهامة التى ظهرت فى امريكا هذا العام كتاب اسمه (المائة) .. والكتاب مجلد ضخم يقع فى ستمائة صفحة تقريبا ، ويحاول الكتاب ترتيب أهم مائة شخصية أثرت فى تاريخ الانسانية .. ان احداً لا يكره النفوذ ، بل ان الناس يسعون اليه ، وكل واحد من هؤلاء المائة كان يملك نفوذا هائلا ، وكان يحرك مصائر الملايين والبلايين ، وكان يتحكم فى صعود الحضارات أو هبوطها ، كما كان كل واحد من هؤلاء المائة يملك القدرة على تحويل مجرى التاريخ .. مؤلف الكتاب هو الدكتور ميشيل هارت ، وهو أصلا استاذ فى الرياضة والطبيعة والفلك ، وقد عمل فى مشروع غزو الفضاء ، ولا علاقة له بالتاريخ أو فلسفته او الأديان المقارنة .

من تظنه وضع على راس المائة الذين أثروا فى تاريخ العالم ؟

لقد قدم الدكتور ميشيل هارت مفاجاة .. لم يختر المسيح ولم يختر كارل ماركس .. وانما اختار محمداً .. نبى الاسلام .. صلى الله عليه وسلم

الثاني بعده هو اسحق نيوتن ..
الثالث بعده هو السيد المسيح ..
الرابع هو بوذا والخامس هو كونفشيوس ..

مما يلفت النظر ان هذا العالم الامريكي قد اختار عمر بن الخطاب ليكون الشخص المؤثر رقم ٥٠ فى عدد المائة الذين اعتبرهم مسئولين عن تحول البشرية ..

قال النقاد عن الكتاب انه يتحداك ويقنعك ، وحتى لو رفضت ان تقتنع فان ما يقدمه الكتاب سوف يستولى على عقلك فى نفس الوقت الذى يمتعك فيه .. والمتعة هنا هى متعة تحليلية يقدمها رجل عالم فى الفلك والرياضة ، وله معاييره التى تختلف عن معايير اساتذة التاريخ .. وينبهنا المؤلف فى بداية كتابه الى انه لا يقصر الاهمية على معنى العظمة .. فكتابه عن الاهمية بمعنى الاهمية .. بمعنى التاثير الحقيقى على ادارة عجلة التاريخ .. والقدرة الفعلية على تحويل مجراه ..

يحكى فولتير فى كتابه [رسائل عن الانجليز] انه خلال اقامته فى انجلترا سنة ١٧٢٦ قابل مجموعة من المثقفين الذين طرحوا سؤالا يقول من كان اعظم الناس .. قيصر .. الاسكندر الاكبر .. تاليران .. اوكرومويل .. وقرر احد المثقفين أن اسحق نيوتن هو اعظم الجميع بلا استثناء .

فولتير على تحليله لاننا بفضل نيوتن صرنا نحكم عقولنا بقوانين الحقيقة ولا نذلها بالعنف أو نلفق لها الاكاذيب والدجل .. وهذا معيار العظمة عند فولتير .

ما هو معيار العظمة ومعيار الاهمية عند المؤلف الأمريكى ، وعلى أى أساس اختار العالم الامريكى محمد النبى العربى ليكون الأول ؟ .

يعتبر الكاتب الأمريكى ميشيل هارت أن محمدا هو الوحيد صاحب النفوذ الأعظم على التاريخ الانسانى .

ويفرد الكاتب فى كتابه [المائة] .. سبع صفحات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بين الصفحات السبع صفحتان تحتلهما خريطة للمد الاسلامى ، ونصف صفحة تحتلها لوحة لرسام تخيل جيش المسلمين وهو يغزو تحت علم الله ، وهذا الفصل الذى يعطيه الكاتب عنوان [محمد] .. هو أطول فصول الكتاب ، فليست هناك شخصية تزيد عن ست صفحات ، ومعظم الصفحات عن الشخصيات تحتلها الرسوم والصور ، والكلمات التى تتحدث فيها عن الرسول لا تزيد عن ١٥٠٠ كلمة ، واسلوب الكاتب مركز جدا ، وهو يستند الى معلومات دقيقة ، والاحساس الذى يخرج به القارىء أن الكاتب الأمريكى قرا بعمق آلاف الصفحات وفهمها جيدا قبل أن يكتب ..

وعقل الكاتب من نوع غريب ، وربما كانت غرابته هى مصدر قوته فى نفس الوقت ، فالمؤلف عالم فى الرياضة والطبيعة والفلك ، وهذه العلوم ليس فيها لك ولا لف ولا دوران ، كما أنها علوم ليس فيها تعبير أو انشاء ، فانت لا تستطيع مثلا أن تحل مسالة هندسية بالتغزل فى جمال المثلث أو وصف دوران الدائرة .

نحن أمام علوم من لون خاص ، وسر لونها الخاص أنها حقائق لا يمكن النفاذ اليها الا عن طريق مفاتيحها الصحيحة .

ولقد قرأت عن رسول الله صلى الله عليه سلم ولمؤلفين عرب ومؤلفين من غير العرب ، وقرأت عنه لمؤلفين مسلمين ومؤلفين غير مسلمين ، وقرأت عنه لمن يحبه ولمن يكرهه ويكيد له ، فلم ار مؤلفا فى ايجاز ميشيل هارت ، انه يستعرض قصة حياة الرسول وقصة حياة الدعوة فى صفحة ونصف ، ويفرد ما يقرب من ثلاث صفحات ونصف لتحليل سر اختياره لمحمد ليحتل المركز الاول فى التأثير على عجلة التاريخ والمؤلف ليس مسلما من اتباع محمد ليقال انه جامله واختاره ليكون اعظم المؤثرين فى التاريخ الانسانى ، على العكس من ذلك ، المؤلف مسيحى من اتباع عيسى ، ولان ميشيل هارت عالم فى الطبيعة والفلك يسيطر عليه حياد علمى من لون غريب ، ويسيطر عليه منطق العلماء فى التحليل والتركيب ، واى كاتب عربى مثلا لا يستطيع ان يقارن محمدا بعيسى ، ويخرج من مقارنته بان احدهما كان له تاثير اكبر من الآخر على التاريخ ، ولكن ميشيل هارت يفعل ذلك دون خشية ، واى كاتب عربى يتحرج ان يقارن بين حروب الاسلام وحروب المغول ، ولكن ميشيل هارت يفعل ذلك ببساطة دون حرج . وينتهى الى تفضيل حروب الاسلام على اى حروب اخرى فى التاريخ .

ولو سمح لى القارئ فسوف اترجم له ما قاله ميشيل هارت عن الرسول ، وسوف اسمح لنفسى بالتعليق كلما رايت الامر يوجب التعليق .

لماذا .. الاول ؟

يقرر المؤلف الامريكى ميشيل هارت فى كتابه عن [المائة الاكثر نفوذا فى التاريخ الانسانى] ، انه اختار ذوى النفوذ بالمعنى الكامل ، ولذلك لم يقنع بالشهرة ، او الوضع الانسانى ، او ذيوع الذكر ، او الموهبة ، او نبل الشخصية فقط ، وانما كان يبحث عن النفوذ بمعنى : القدرة على تغيير مجرى التاريخ والتأثير فى البشر ..

يقول فى مقدمة كتابه : عندما ابحث عن ترتيب الاهمية لشخص ما ، فاننى اعطى اعتبارا خاصا للحركة التاريخية التى كانت ثمرة لجهده ، وعموما لا تقع حركات التاريخ نتيجة جهد فردى ، ومن هنا تبرز اهمية النفوذ الذى يملكه شخص ما ، ويستطيع من خلاله ان يقنع الالاف او الملايين باحداث تغيير فى الحضارة او التاريخ .. ولعل المثال المثير على ذلك ترتيبى لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ووضعه فوق عيسى ، عليه السلام .. فانا مقتنع بأن محمدا كان له نفوذ فى تكوين العقيدة الاسلامية ، اكثر من نفوذ عيسى فى تكوين العقيدة المسيحية ، وليس معنى هذا اننى افضل محمدا على عيسى ..

ويقول المؤلف فى بداية فصله الاول وعنوانه : [محمد ٥٧٠ ــ ٦٣٢] : ان اختيارى لمحمد ليكون الاول بين ذوى النفوذ المؤثرين فى العالم قد يدهش بعض القراء ، ويصير مثار تساؤلات من البقية ، ولكنه هو الوحيد فى التاريخ الذى كان امتيازه متكافئا على المستوى الدينى والدنيوى .. وباصول متواضعة ، اسس محمد ديانة من ديانات العالم العظيمة ، واصبح زعيما سياسيا ، ورغم مرور اكثر من ١٢ قرنا

على وفاته ، مازال نفــوذه الدينى والسياسى عميقا ومستمرا ..

ومعظم شـخصيات هـذا الكتاب [يقصد بقية الـ ٩٩] ، كانت عندهم فرصــة الميلاد والنشـوء فى مراكز للحضارة الانسانية ، ولكن محمداً ولد سنة ٥٧٠ فى مدينة مكة، التى تقع فى الجـزيرة العربيـة ، وكانت الجـزيرة العربية يومئذ منطقة متخلفة من مناطق العالم ، تبعد كل البعد عن مراكز التجارة والفـن والتعليـم ، أصـابة اليتم فى الســادسة ، وتزوج فى الخامسـة والعشرين من أرملة ثرية ، واقترب من عامه الأربعين ، وكان العرب فى هـذا الوقت وثنيين ، يؤمنون بآلهة متعددة ، وفى سـن الأربعين آمن محمـد بأن الله الواحد الذى يحكم الكون يوحى اليه ، وقد اختاره لينشر الايمان الحقيقى .. وعلى امتداد ثلاث سنوات ، دعا محمد أصدقاءه المخلصين سراً الى الاسـلام ، وفى حـوالى سـنة ٦١٣ ، بدأ دعـوته علانية ، واعتبرت سلطات مكة أن وجوده يمثل خطراً عليهـا ، ولأسـباب تتعلق بالأمن ، خرج من مكة الى المدينة [وهى مدينة تبعد ٢٠٠ ميل شمالى مكة] ، وهناك صار له مركز سياسى مرموق .. وهذا الخروج الذى يسمونه [الهجرة]، وكان نقطة تحول فى حياة الرسول وحياة الدعوة .

حروب الاســلام

يقول ميشيل هارت فى فصله الاول عن [محمد] .. كانت الهجرة .. نقطة تحول فى حياة الرسول ، فقد كان اتباعه قلائل فى مكة ، وزاد أتباعه فى المدينة وصار له نفوذ الحاكم المطلق الفاضل ، وخلال السنوات التاليـة ، وفى نفس الوقت الذى زاد فيــه اتباع الدين الجديد ، جرت عدة معارك بين المدينة ومكة ، وانتهت هذه الحروب سنة ٦٣٠ بانتصار محمد وعودته الى مكة فاتحا ، وقد بقيت سنتان ونصف فى حياته بعد ذلك ، وشهدت هذه الفترة دخولا سريعا للقبائل العربيـة فى الدين الجـديد ، وعندما مات محمد سنة ٦٣٢ ، كان هو الحاكم المؤثر فى الجزيرة العربية كلها .

والمعـروف عـن القبـائل العربيـة شهرتهم كمحاربين أشداء ، ولكن عددهم كان قليلا ، وكانوا مطعونين بالانقسـام ممزقين من الحروب الداخلية ، ولم تكن لديهم أى امـكانية للتصـدى لجيوش الممالك الزراعية المستقرة فى الشـمال .. ولكنهم بعد اتحادهم تحت راية محمد، للمـرة الأولى فى التــاريخ ، وبسبب توحدهم فى الايمان بالله واحد .. ، بدأت الجيوش العربيـة تشـق طريقهـا فى سلسلة من الغزوات التى تثير الدهشـة بشـكل لا تثيره أى غـزوات أخـرى فى التاريخ .

ففى الشــمال الشرقى تسـتقر امبراطورية الفرس ، وفى الشمال الغربى ترقد الدولة البيزنطية أو الامبراطورية الرومانية الشرقيـة ، ولم يـكن يدور بخاطر أحد أن العرب يمكن أن يواجهوا أيا مـن هاتين الامبراطورتين ، ولـكن الذى حدث أن الجيوش العربية بدأت غزو هاتين الدولتين ، وبعـد احتلال فلسطين وسوريا ، احتلت مصر سـنة ٦٤٢ ، وسحقت الجيوش الفارسية فى معركة القادسية سنة ٦٣٧ ونهاوند سنة

٦٤٢ .. وهذه الحروب الجبارة التى تمت تحت زعامة اصدقاء محمد وخليفته عمر بن الخطاب لم تشكل نهاية التقدم العربى ، ففى سنة ٧١١ اجتاحت الجيوش العربية شمال افريقيا ووصلت الى المحيط الاطلسى ، ثم استدارت شمالا ، وعبرت جبل طارق وهددت مملكة اسبانيا ..

وبدا واضحا ان العرب يمكن ان يكتسحوا اوربا المسيحية ، ثم حدث سنة ٧٣٢ فى معركة تور ، ان اوقف تقدم الجيش العربى فى فرنسا ، وهزم والعراق ، كما دخل الساحل الشمالى لافريقيا فى الاسلام ، ومن المدهش ان من الفرنجة ، ورغم كل شىء ، نجحت الجيوش العربية ، بالهام من كلمات الرسول ، فى نحت امبراطورية تمتد من الهند الى المحيط الأطلسى ، وهى أضخم امبراطورية شهدها التاريخ الانسانى .

ومع كل بقعة أرض احتلتها الجيوش العربية ، كان الدين الجديد يكسب اتباعا جدداً من البشر ..

ما الذى بقى حتى اليوم من هذه الامبراطورية ؟

هذا هو السؤال الذى يطرحه الكاتب الأمريكى .

الدليل على نفوذه

يتساءل الكاتب الأمريكى ميشيل هارت عن غزوات الاسلام للدول المسيحية او الوثنية ، هل بقيت على اسلامها بعد رحيل الجيوش ومرور القرون ام لا ؟

ويكتشف من سياق الاجابة على سؤاله سر عظمة الرسول او سر نفوذه ، لقد بقيت حضارتان من أقدم حضارات العالم تحت مظلة الاسلام .. هما مصر الاسلام لم يصبغ هذه الدول بلون العقيدة وحده ، وانما صبغها بالصبغة العربية ايضا ، ودخل الملايين من اهل الحضارات القديمة فى ديانة العرب ، ولما كان عدد المسلمين نصف عدد المسيحيين فى العالم ، فمن الغريب أن يعطى نبى الاسلام محمد رتبة اعلى من رتبة عيسى ..

يتساءل ميشيل هارت هذا التساؤل فى كتابه ، ويسوق سببين لاختياره :

السبب الأول أن الدور الذى لعبه محمد فى تطور العقيدة الاسلامية اضخم [فى رأيه] من الدور الذى لعبه عيسى فى تطور العقيدة المسيحية .. فعلى حين انفرد رسول الاسلام بتطوير الاسلام وحده ، وضع عيسى اسس القواعد الأخلاقية المسيحية ، وقام القديس بولص بتطوير العقيدة المسيحية وكتابة الانجيل ، وعلى المستوى العقائدى البحت ، يفترض الكاتب الأمريكى أن محمداً وعيسى يتساويان فى النفوذ الدينى ، ولكن رسول الاسلام بعكس عيسى كان زعيما دنيويا الى جوار كونه زعيما دينيا ، وبوصفه المحرك الأول لغزوات الاسلام ، يمكن القول انه أكثر الزعماء السياسيين نفوذا فى العالم .

وهناك احداث تاريخية كان لابد أن تقع حتى لو لم يوجد الزعيم الذى وجهها ، مثال ذلك مستعمرات امريكا الجنوبية ، كان لابد أن تحصل على استقلالها من اسبانيا حتى لو لم يعش سيمون بولفار .. ولكن هذا المنطق لا يمكن تطبيقه على غزوات الاسلام ، فلم يكن ممكنا أن تقوم هذه الغزوات بغير محمد ..

والغزوات الوحيدة التي يمكن مقارنتها بحروب الاسلام هي غزوات المغول في القرن الثالث عشر ، لقد نشات هذه الغزوات بقيادة جنكيزخان ، وامتدت اكثر من امتداد الغزو العربي ، ولكنها لم تصمد للزمن كحروب الاسلام ، وانما انحسرت بعد سنوات وعادت مملكة المغول الى التقلص ، وتختلف الغزوات العربية في تاثيرها تماما ، فليست هناك ارض قد تاثرت بقيم القرآن كالارض العربية ، وتتحد الدول العربية ـ رغم كل خلافاتها وتناقضاتها الظاهرة ـ في الايمان بالقرآن ، وفي وجود لغة عربية واحدة تربط بينها ، كما تتحد في التاريخ والثقافة ، ورغم مرور ١٢ قرنا من الزمان أو أكثر ، مازالت حروب محمد تؤثر في العالم ، وبقاء الدول العربية ومواقفها المتقاربة دليل على ذلك .

رسول الله

يرى المؤلف الأمريكي ميشيل هارت أن محمد بن عبد الله الرسول العربي الذى ولد في مكة ، كان اعظم البشر نفوذا وتاثيرا في التاريخ الانساني ، وهو يسوق أسبابه الوجيهة التي تضع اختياره على رأس القائمة البشرية .. ويعرف المسلمون عن رسولهم اسبابا أخرى تجعله يحتل هذا المقام .. يحدثنا القرآن الكريم ان هناك خمسة من الرسل هم الو العزم الكبار وهؤلاء هم الذين اخذ الله منهم ميثاقا غليظا ، وهم بترتيب بعثهم الى الناس سادتنا : نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد .. عليهم الصلاة والسلام .

اما نوح فهو صاحب الطوفان ، وابراهيم خليل الله ، وموسى كليم الله وعيسى كلمة الله ومحمد هو رحمة الله ..

كانت معجزة نوح هي الطوفان ، وكانت معجزة ابراهيم تحول النار حين القي فيها الى برد وسلام ، وكانت معجزات موسى هي شق البحر والعصا واليد ، وكانت معجزات عيسى هي احياء الموتى وشفاء ما لا يشفى من الأمراض .. ونلاحظ أن هذه المعجزات كلها كانت مادية ومؤقتة بزمان محدد ، هو زمن النبي الذى وقعت في عصره ، ولهذا اختفت هذه المعجزات بموت من مات من هؤلاء الأنبياء أو رفعهم الى الله ..

اما معجزة الرسول فلم تزل في أيدينا كل يوم .. القرآن الكريم .. ونلاحظ ان معجزة الرسول كانت كتابا .. كما نرصد أن أول كلمة نزلت من القرآن كانت اقرأ .. وهذا كله يعني أن معجزة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تتصل بالفكر .. وكانت افتتاحا لعصر النضج العقلي وايذانا ببدايته . ولهذا الأمر دلالته ..

وقد لاحظ المؤلف الأمريكي ميشيل هارت اختلاف غزوات المغول عن غزوات المسلمين ورصد بقاء غزوات المسلمين كما لاحظ انحسار غزوات المغول ، وأدرك أن سيوف المغول كانت تبرق في الظلام لمجرد الغزو ، اما سيوف المسلمين فكانت كمشرط الجراح تبرق بفكرة الشفاء والخلاص من الألم .. وهذا هو السر في ذهاب فتوح المغول وبقاء الفتوحات الاسلامية .. ورغم موت الرسول ـ صلى الله عليه وسلم منذ ١٤ قرنا ، فان تاثيره ما زال حيا ، وموجودا ويمارس نفوذه ..

وعلى المستوى الشكلي البحت ما زال بعض المسلمين يطلقون لحاهم ويقصون شواربهم تقليدا لرسول الله في مظهره .

وعلى المستوى الموضوعي يصلي جميع المسلمين كما علمهم الرسول ، ويتعبدون كما امرهم ، ويحاولون التصرف كما كان يتصرف ، مدركين انه هو المثل الاعلى للانسان ، عارفين انه شمس الكمالات البشرية ..

والحقيقة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سيد البشر في الكمال الانساني لا ينازعه منازع .. وهناك اسباب كثيرة لذلك ..

سيد العظماء

يحلو لكثير من الناس ان يسأل :

هل كان رسول الله سيد البشر في الكمال الانساني .. ولهذا اختاره الله لحمل الاسلام .. أم انه صار سيد البشر حين اختاره الله لنشر الاسلام .

والسؤال يتناول أن يعرف هل كان فضل الرسول سببا لاختياره أم نتيجة لهذا الاختيار ..

الجواب الصحيح في تصوري أن فضل الرسول وسيادته على البشر كانا سببا ونتيجة معا .. وفي الرقي والتركيب لا تتوقع اجابة ساذجة على سؤال بسيط .

أقرب الى المنطق ان تجيء الاجابة معقدة .

لو لم يكن رسول الله هو سيد البشر، لما اختير لحمل رسالة نهائية ينزل الستار بعدها على الانبياء ويتوقف وحي السماء للأرض .. والله هو الكمال المطلق بلا تحديد ولا تصور .. فاذا اختار الله سبحانه انصرفت مشيئته الى الكمال ..

والاصل في الاختيار الانساني انه يبحث في الرسول عن صفات جوهرية كالامانة والفضل والقدرة والشرف . لضمان توصيل الرسالة كما هي .. واختيار الله ينطوي على تشديد أكبر ، ويختلف عن اختيار الانسان الذي يحكم بالظن والتصور ، اذ يختار الله تعالى وهو يعلم حقيقة الضمائر ومزاج القلوب ومعادن النفوس .

نفهم من هذا أن جميع أنبياء الله كانوا اشرف الخلق قلبا وقالبا ، وكانوا افضل معادن بشرية في الأرض ..

وهذا هو الاصل فيهم قبل اختيارهم للرسالة ..

فاذا وقع عليهم اختيار الله عز وجل ، اضاءوا بشرف يستمدونه من جلال الله ذاته .. واضاءوا بشرف مهمتهم الجديدة في تصحيح فكرة الانسان عن الخالق ..

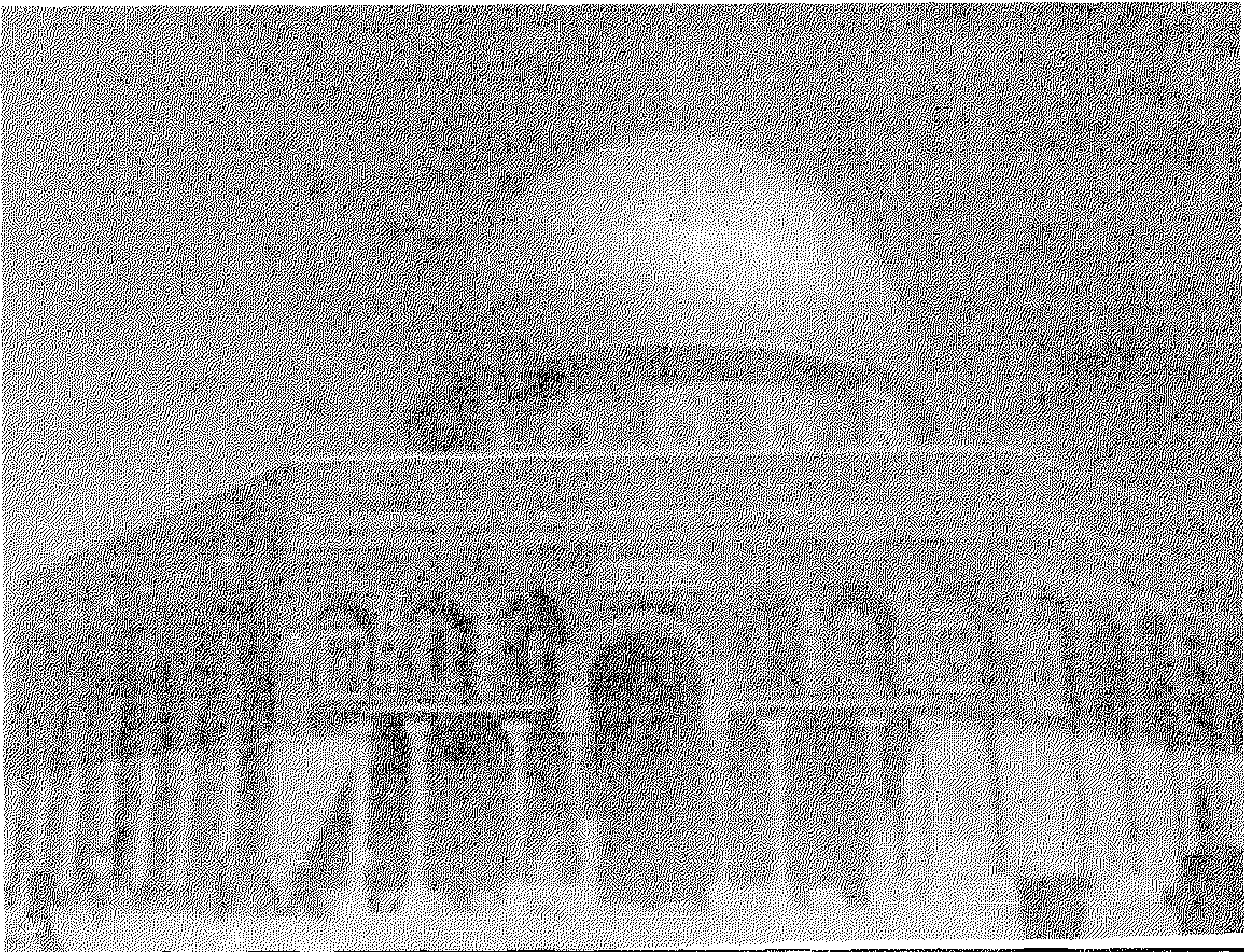
وهكذا يزيد قدر النبي — اى نبي — بعد البعثة الى الناس وتكليفه بالرسالة .. يزيد قدره شرفا ويبدأ الصعود من القمة التى كان فيها الى قمم اخرى لا نعلم عنها نحن التوابين المذنبين شيئا .

وكل أنبياء الله كانوا قمما شامخة في الكرامة الانسانية واحترام الانسان .. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو آخر البناء الشامخ ، ولهذا جاء فضله أعلى فضل يطيقه تركيب الانسان المدهش .

تأمل عظمة الرسول من أى زاوية تحب .. ابدأ دراسته من أى مستوى تختاره .. لن تجد غير بيت الشعر القديم القائل :

يا سماء ما طاولتها سماء ..

عرض وتلخيص
احمد بهجت



فاتورة ايجار لمدة ٢٠٠٠ عام

فى الوقت الذى تردد فيه اسرائيل على مسامع العالم هيامها بالسلام يؤكد سلوكها العملى تحديها للرأى العام العالمى والمحلى باصرارها على اقامة المستوطنات فى الضفة الغربية وقطاع غزة والاستمرار فى تهويد مدينة القدس التى تشكل جزء من تاريخ وعقيدة المسلمين فى كل مكان ..

والمتتبع لتصريحات الزعماء الاسرائيليين يعجب من سهولة توزيعهم للتصريحات والبيانات وبناء المستوطنات دون أى اهتمام برفض العالم او سخطه وكانهم يقومون بواجب دينى لا يحق لأحد غير [ايلوهيم : الله] أن يسالهم عنه بل هم كذلك فعلا وكان التوراة التى بين أيديهم أصبحت مستندات تمليك أو أوراق طابو

ابدية وعلى العرب بالاضافة لخروجهم من هذه الأرض أن يدفعوا فاتورة ايجار لمدة الفى [٢٠٠٠] عام.. وربما كان على الفلسطينيين وأهل الجنوب اللبنانى دفع جزء من فاتورة الحساب هذه الايام !

والذى يفهم اليهود .. لا يستغرب اى شيء من هذا ففى نظرهم ان كل شيء خارج الاقانيم الثلاثة المشهورة [ابلوهيم ـ ارض اسرائيل اليهود] اما عقبة يجب ازالتها أو مطية يجب استغلالها ، فالانجليز مطايا والامريكيون مطايا والروس كذلك أما العرب فينقسمون حسب وجهة النظر هذه الى عقبات ومطايا .

واليهود لايعرفون أو لايعلنون لهم حدودا محددة لان التوراة تقول لهم فى سفر يشوع ١ : ٤ [وعد الله شعبه المختار باعطائه كل موضع تدوسه يداه] كما تقول لهم فى سفر التكوين [١٥ : ١٨ — ٢٠] .

((منح الله قيمة شعبه المختار كل الأرض الواقعة بين النيل والفرات)) ولهذا نجد حاييم وايزمان يقول فى مذكراته ص ٤٧٤ :

[انني اعلم بان الله قد وعد أبناء أسرائيل بفلسطين ولكنى لا اعرف الحدود التى رسمها] !

وهكذا يتناسى اليهود تحت سيطرة خيالات واوهام القوة انهم كعبرانيين جاءوا الى فلسطين كقبيلة غازية طردت الكنعانيين الذين اقاموا فيها حضارة قبلهم بالف ومائتى عام .

وعندما سأل الجنرال ديجول بن غوريون فى يونيو ١٩٦٠ :

ـ ما هى أحلامك بشأن الحدود الحقيقية لاسرائيل ؟ أخبرنى .. فلن انقل حديثك لأحد . [لاحظ اننا كنا وقتها نتكلم عن الكماشة او الكسارة والبندقة وقرب انتهاء اسرائيل تحت زعامة الانظمة الاشتراكية والثورية !] لم يجب وقتها بن غوريون ولكنه بعد سبع سنين وفى ديسمبر ١٩٦٧ أرسل يقول لديجول :

[لو سألتنى هذا السؤال لخمس وعشرين سنة خلت لأجبتك أن نهر الليطانى هو حدودنا الشمالية وشرق الأردن حدودنا فى الشرق] !

وهكذا فالمستوطنات ليست الا ظاهرة من ظواهر العقل اليهودى لا يحق لأحد غير [ايلوهيم] أن يسألهم عنها .. فهل يمكن قبل ذلك أن نسأل هؤلاء الذين رفض وفدهم دخول فندق يحمل اسم فلسطين بالاسكندرية أثناء مفاوضات الادارة الذاتية .. هل يمكن ان نسألهم ان يتكرموا حبا فى عيون السلام أن ينزلوا اللافتة المكتوبة على واجهة الكنيست [أرضك يا اسرائيل من النيل الى الفرات] ... ؟

اراهن ..

ف . ع

سبحان الله

عباقره المملكة الخضراء

الاكتشافات الحديثة فى عالم النبات ، تثير الحيرة عند العلماء والباحثين .. وتدفع فريقا منهم الى طرح سؤال يبدو متعارضا تماما مع المبادى المستقرة لعلم النبات ، وهو : هل تملك النباتات أجهزة حسية ومنطقية ، وقدرات خفية على الاختراع والابتكار ، لم يصل اليها الانسان بعد ؟

انه ســؤال يبــدو ـ كما قلت ـ متعارضا مع منطق العلم .. والذى يقرر ان الاحاسيس تعتمد على وجود جهـاز عصبى .. لا تملكه النباتات .. كمـا ان التفكير المنطقى يستند الى وجـود مخ متطور لا يملكه سوى الانسان فقط .

وتلك حقائق علمية لا نملك التشكيك فيها . لـكن النظـرة الموضـوعية الى الاكتشـافات المعـاصرة فى عالم النبـاتات لا بد ان ترغم أشـد العلماء تمسـكا او تعصبا لمنطق العلم وحده فى تفسـير كل شىء ، على الدهشة والحيرة .. والاعتراف ـ الواضح أو المستتر ـ بعجـز العقـل البشرى وحده عن تفسير مئات الظواهر التى تفــرض نفســها أمام العلمـــاء والباحثين .

[ولعل احدث اكتشاف توصل اليه العلماء فى هذا الميدان ، يعبر بعمق عـن خفـايا وقـدرات عالم النبـات .. لأنه يتصل بظاهرة مثيرة ، ظاهرة انتاج بعض النباتات لنوعين مختلفين من البـذور ، بدلا من نوع واحد] .

[هذا الاكتشاف توصلت اليه باحثة بريطانيـة كبيرة ، اسـمها الدكتورة آن سـورنسن ، ونشرته مجـلة [نتشر] العلمية فى ٩ نوفمبر الماضى . فماذا يقول هذا الاكتشاف ؟] .

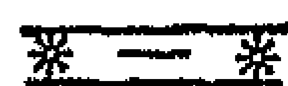
[لقد اختارت الباحثة البريطانيـة نوعا فريدا من الأشـجار .. ينمـو فى الغابات ، ويستفيد من أوراقه الورافة خبراء تخطيط المدن ، بزرعه على جانبى الطرق ، ليقوم بدور المنظف للجو مـ الملوثات الكربونية ، المنبعثة من السيارات والمصانع . هذا النوع من الأشجار ينتج نوعين من البذور .. النوع الأول يتخذ صورة [المظلة] .. تكوينه يعتمد على وجـود شعيرات خفيفـة ، تتجمع عنـد منتصف البذرة ، بطريقة تجعلها تشـبه المظلة القادرة على الاندفاع مع الريح الى أماكن بعيدة !

[أما النوع الثانى من البذور ، فان حجمـه أكبر ووزنه اثقـل .. تحميـه مدرجات غريبة مغطاة بشعيرات بيضـاء خفيفة] .

[وبعـد ابحـاث وتجارب طويلة ، توصلت الباحثة البريطانية الى تفسير أسـباب الاختلاف بين هذين النوعين من البذور ، وهو تفسير يرغم العقل البشرى على الاعتراف بعبقرية المملكة الخضراء .

[فالشـجرة التى تنهض على جانبى الشوارع ، وتبدو صامتة فاقدة الحس والعقل ، ابتكرت سلاحا حاسما يضـمن وجودها وتكاثرها وانتشارها .. عن طريق انتاج هذين النوعين من البذور .. النوع الأول ، صممته فى صـورة [مظلة] ، واستهدفت من وراء هذا التصميم ، أن يـكون خفيف الطـيران والحـركة .. يستفيد من الرياح عند هبوطها .. وينطلق فوق اجنحتها ، ولينتشر فى أكبر عـدد من المناطق . [لكن الشجرة العبقرية ، لم تكتف بذلك .. ربما بسبب الخوف من توقف الرياح وقتا طويلا ، أو حدوث تغير فى البيئـة ، يمنع انتشـار بذورها المعبرة عن المحافظة على سلالتها . لذلك انتجت نوعا ثانيا مـن البـذور .. اثقل وزنا .. تغطيها شعيرات أشبه بالمخالب الصغيرة .. بهدف الالتصاق بشعر أو

فراء الحيوانات التى تقترب من هـذه الشجرة ، وتتحرك مع حركة هـذه الحيوانات ، وتنتشر بهذه الطريقة فى كل مكان تصل اليه لتسقط عنده وتنتشر سلالتها !] .



[قد يبدو هـذا التفسير نوعا من الخيال .. لكن تجارب العالمة البريطانية، لم يترك مجالا للشك فى سلامة المنهج العلمى الذى اختارته لبحثها . لقـد تعقبت أنواعا مختلفة من الفئران ، التى تقترب من هذه الأشجار ، ثم تعود الى مخابئهـا .. ولاحظت ان البـذور [المخلبية] ، التقت بشعرها أو فرائها، ثم تساقط بعضـها أثناء تحرك هـذه الكائنات بعيدا عن الشجرة .. وفى داخل بيوت هذه الحيوانات ، وجدت الباحثة البريطانية كميات من هذه البذور ، لم تسقط فى الطريق .. وتأكدت مـن استحالة استخدام الفئران لهذه البذور .. لأن طعمها ومكوناتها الغذائية لا يمكن أن تجعلها مادة غذائية للفئران . لذلك لم يعد هناك سـوى التفسير المنطقى الوحيد .. وهو التصاق هذه البـذور بفراء أو شـعر الحيوانات التى تقترب منها .. أى استخدامها كعربات تنتقل فوقهـا لتحقيـق أهـداف ابتـكارها العبقرى !] .



[ونفس الأمر ينطبـق على البـذرة [المظلية] الشكل .. تصميمها بهـذه الصورة استهدف غرضـا محـددا : الاستفادة من الرياح ، والانطلاق السريع معها .. للوصول الى أكبر عدد من المناطق الصالحة لنموها وتكاثرها] .

وتؤكد الباحثة البريطانية ، ان جذور هذا الابتكار بدأ من المواطن الأصـلية لهذه الأشجار .. فى الغـابات الـكثيفة . حيث يشتد التنافس بين الأشـجار على اشعة الشمس .. وحيث تشـتد الحاجة الى أماكن أو مواطن جديدة .. تنتشر فيها ، ويحتاج هذا الانتشار الى وسائل تحمله .. فكان الاختيار على الرياح ، وفراء أو شعور الحيوانات !

[بذلك تكون الأشجار ذات البـذور المختلفـة ، قد ادركت سـلفا مخاطر التغيرات التى قد تحدث للبيئة ، فعملت على تأمين حياة سلالتها بواسـطة هذين النوعين من البذور . اذا اختفت الرياح الحاملة للبذور ، تتكفل الحيوانات بحمل النـوع المصـمم لهـا . واذا اختفت الحيوانات تعتمـد على النوع المخصص للرياح .. فهـل يمكن تصـور عبقـرية للدفاع عن البقاء وحذر من تقلبات البيئة والأيام ، بمثل هذه الوسيلة الفذة ؟].



[لقـد اسـتخدمت فى هذا المقـال تعبيرات غير مألوفة .. مثـل ادراك النباتات ، أو عبقريتها ، فهل حقا تحمل النباتات أجهـزة حسـية أو ادراكية أو ابتكارية ؟] .

[العلماء يؤكدون افتقادها لهـذه الأجهـزة .. فكيف اسـتطاعت مخلوقات المملـكة الخضراء التفـكير والتـدبير والابتكار ؟ .. سؤال يستحيل الاجابة عليه من خلال المنطق العلمى .. انما لا بد من الالتجاء الى منطق آخـر يسـتطيع تفسير هذه العبقرية ببساطة ووضوح .. منطق التسليم بوجود الخالق الأعظـم القادر على الهام كافة مخلوقاته بما يكفل المحافظة على حياتها !] .

مجدى فهمى



رسالة الى أختى



رسالة تنشر لأول مرة

بعث بها الشهيد سيد قطب

أختى الحبيبة ..
هذه الخواطر مهداة اليك

ان فكرة الموت ما تزال تخيل لك ، فتتصورينه فى كل مكان ، ووراء كل شىء وتحسبينه قوة طاغية تظل الحياة والأحياء ، وترين الحياة بجانبه ضئيلة واجفة مذعورة .

اننى أنظر اللحظة فلا أراه الا قوة ضئيلة حسيرة بجانب قوى الحياة الزاخرة الطافرة الغامرة ، وما يكاد يصنع شيئاً الا أن يلتقط الفتات الساقط من مائدة الحياة ليقتات ! ..

مد الحياة الزاخر هو ذا يعج من حولى !.. : كل شىء الى نماء وتدفق وازدهار .. الأمهات تحمل وتضع : الناس والحيوان سواء . الطيور والأسماك والحشرات تدفع بالبيض المتفتح عن أحياء وحياة .. الأرض تتفجر بالنبت المتفتح عن أزهار وثمار .. السماء تتدفق بالمطر ، والبحار تعج بالأمواج .. كل شىء ينمو على هذه الأرض ويزداد !

بين الحين والحين يندفع الموت فينهش نهشة ويمضى ، أو يقبع حتى يلتقط بعض الفتات الساقط من مائدة الحياة ليقتات !.. والحياة ماضية فى طريقها ، حية متدفقة فوارة ، لا تكاد تحس بالموت أو تراه ! ..

لقد تصرخ مرة من الألم ، حين ينهش الموت من جسمها نهشة ، ولكن الجرح سرعان ما يندمل ، وصرخة الألم سرعان ما تستحيل مراحا .. ويندفع الناس والحيوان ، الطير والأسماك ، الدود والحشرات ، العشب والأشجار ، تغمر وجه الأرض بالحياة والأحياء !.. والموت قابع هنالك ينهش نهشة ويمضى .. أو يتسقط الفتات الساقط من مائدة الحياة ليقتات !!

الشمس تطلع ، والشمس تغرب ، والأرض من حولها تدور ، والحياة تنبثق من هنا ومن هناك .. كل شىء الى نماء .. نماء فى العدد والنوع ، نماء فى الكم والكيف .. لو كان الموت يصنع شيئاً لوقف مد الحياة ! .. ولكنه قوة ضئيلة حسيرة ، بجانب قوى الحياة الزاخرة الطافرة الغامرة .. !

من قوة الله الحى .. : تنبثق الحياة وتنداح ! !



عندما نعيش لذواتنا فحسب ، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة ، تبدأ من حيث

بدأنا نعى ، وتنتهى بانتهاء عمرنا المحدود ! ..

اما عندما نعيش لغيرنا ، أى عندما نعيش لفكرة ، فان الحياة تبدو طويلة عميقة ، تبدأ من حيث بدأت الانسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض ! ..

اننا نربح اضعاف عمرنا الفردى فى هذه الحالة ، نربحها حقيقة لا وهما ، فتصور الحياة على هذا النحو ، يضاعف شعورنا بايامنا وساعاتنا ولحظاتنا . وليست الحياة بعد السنين ، ولكنها بعداد المشاعر. وما يسميه « الواقعيون » فى هذه الحالة « وهما » ! هو فى « الواقع » ، « حقيقة » أصح من كل حقائقهم ! .. لان الحياة ليست شيئا آخر غير شعور الانسان بالحياة . جرد أى انسان من الشعور بحياته تجرده من الحياة ذاتها فى معناها الحقيقى ! ومتى أحس الانسان شعورا مضاعفا بحياته ، فقد عاش حياة مضاعفة فعلا ..

يبدو لى أن المسألة من البداهة بحيث لا تحتاج الى جدال ! ..

اننا نعيش لانفسنا حياة مضاعفة ، حينما نعيش للآخرين ، وبقدر ما يضاعف احساسنا بالآخرين ، نضاعف احساسنا بحياتنا ، ونضاعف هذه الحياة ذاتها فى النهاية !

***

بذرة الشر تهيج ، ولكن بذرة الخير تثمر ، ان الاولى ترتفع فى الفضاء سريعا ولكن جذورها فى التربة قريبة ، حتى لتحجب عن شجرة الخير النور والهواء ولكن شجرة الخير تظل فى نموها البطىء، لان عمق جذورها فى التربة يعوضها عن الدفء والهواء ..

مع اننا حين نتجاوز المظهر المزور البراق لشجرة الشر ، ونفحص عن قوتها الحقيقية وصلابتها ، تبدو لنا واهنة هشة نافشة فى غير صلابة حقيقية ! .. على حين تصبر شجرة الخير على البلاء ، وتتماسك للعاصفة ، وتظل فى نموها الهادىء البطىء ، لا تحفل بما ترجمها به شجرة الشر من اقذاء واشواك ! ..

***

عندما نلمس الجانب الطيب فى نفوس الناس ، نجد أن هناك خيرا كثيرا قد لا تراه العيون أول وهلة ! ..

لقد جربت ذلك . جربته مع الكثيرين .. حتى الذين يبدو فى أول الأمر أنهم شريرون أو فقراء الشعور ..

شىء من العطف على اخطائهم ، وحماقاتهم ، شىء من الود الحقيقى لهم ، شىء من العناية — غير المتصنعة — باهتماماتهم وهمومهم .. ثم ينكشف لك النبع الخير فى نفوسهم ، حين يمنحونك حبهم ومودتهم وثقتهم ، فى مقابل القليل الذى أعطيتهم اياه من نفسك ، متى اعطيتهم اياه فى صدق وصفاء واخلاص . ان الشر ليس عميقا فى النفس الانسانية الى الحد الذى نتصوره أحيانا . انه فى تلك القشرة الصلبة التى يواجهون بها كفاح الحياة للبقاء .. فاذا امنوا تكشفت تلك القشرة الصلبة عن ثمرة حلوة شهية .. هذه الثمرة الحلوة ، انما تتكشف لمن يستطيع أن يشعر الناس بالامن فى جانبه ، بالثقة فى مودته ، بالعطف الحقيقى على كفاحهم وآلامهم ، وعلى اخطائهم وعلى حماقاتهم كذلك .. وشىء من سعة الصدر فى أول الأمر كفيل بتحقيق ذلك كله ، أقرب مما يتوقع الكثيرون .. لقد جربت ذلك ، جربته

بنفسي . فلست اطلقها مجرد كلمات مجنحة وليدة أحلام وأوهام .. !

***

عندما تنمو في نفوسنا بذور الحب والعطف والخير نعفي انفسنا من أعباء ومشقات كثيرة . ! اننا لن نكون في حاجة الى أن نتملق الآخرين لأننا سنكون يومئذ صادقين مخلصين اذ نزجي اليهم الثناء. اننا سنكتشف في نفوسهم عن كنوز من الخير وسنجد لهم مزايا طيبة نثني عليها حين نثني ونحن صادقون ؟ ولن يعدم انسان ناحية خيرة أو مزية حسنة تؤهله لكلمة طيبة .. ولكننا لا نطلع عليها ولا نراها الا حين تنمو في نفوسنا بذرة الحب ! ..

كذلك لن نكون في حاجة لأن نحمل انفسنا مؤونة التضايق منهم ولا حتى مؤونة الصبر على أخطائهم وحماقاتهم لاننا سنعطف على مواضع الضعف والنقص ولن نفتش عليها لنراها يوم تنمو في نفوسنا بذرة العطف ! وبطبيعة الحال لن نجشم انفسنا عناء الحقد عليهم أو عبء الحذر منهم فانما نحقد على الآخرين لأن بذرة الخير لم تنم في نفوسنا نمواً كافياً ونتخوف منهم لان عنصر الثقة في الخير ينقصنا !

كم نمنح انفسنا من الطمانينة والراحة والسعادة ، حين نمنح الآخرين عطفنا وحبنا وثقتنا ، يوم تنمو في نفوسنا بذرة الحب والعطف والخير !

***

حين نعتزل الناس لأننا نحس اننا أطهر منهم روحاً ، أو أطيب منهم قلباً ، أو ارحب منهم نفساً .. أو أذكى منهم عقلا لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً .. لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السبل واقلها مؤونة !

وعندما نصل الى مستوى معين من القدرة نحس أنه لا يعيبنا أن نطلب مساعدة الآخرين لنا ، حتى أولئك الذين هم أقل منا مقدرة ؛ ولا يغض من قيمتنا أن تكون معونة الآخرين لنا قد ساعدتنا على الوصول الى ما نحن فيه . اننا نحاول أن نصنع كل شيء بانفسنا ، ونستنكف أن نطلب عون الآخرين لنا ، او أن نضم جهدهم الى جهودنا .. كما نستشعر الغضاضة في أن يعرف الناس انه كان لذلك العون اثر في صعودنا الى القمة .. اننا نصنع هذا كله حين لانكون نفتنا بانفسنا كبيرة أي عندما نكون بالفعل ضعفاء في ناحية من النواحي .. اما حين نكون اقوياء حقا فلن نستشعر من هذا كله شيئاً .. ان الطفل هو الذي يحاول أن يبعد يدك التي تسنده وهو يتكفا في المسير ! .

عندما نصل الى مستوى معين من القدرة ، سنستقبل عون الآخرين لنا بروح الشكر والفرح .. الشكر لما يقدم لنا من عون .. والفرح بأن هناك من يؤمن بما نؤمن به نحن .. فيشاركنا الجهد والتبعة .. ان الفرح بالتجاوب الشعوري هو الفرح المقدس الطليق !..

اننا نحاول ان « نحتكر » افكارنا وعقائدنا ، ونغضب حين ينتحلها الآخرون لانفسهم ، ونجتهد في توكيد نسبتها الينا ، وعدوان الآخرين عليها ! اننا انما نصنع ذلك كله ، حين لا يكون ايماننا بهذه الأفكار والعقائد كبيراً ، حين لا تكون منبثقة من أعماقنا كما لو كانت بغير ارادة منا حين لا تكون هي ذاتها أحب الينا من

ذواتنا ! .

ان الفرح الصافي هو الثمرة الطبيعية لان نرى افكارنا وعقائدنا ملكا للآخرين ، ونحن بعد احياء أن مجرد تصورنا لهـــا انها ستصبح ـ ولو بعد مفارقتنا لوجه هـــذه الأرض ـ زاداً للآخـرين وريا ، ليكفي لأن تفيض قلوبنا بالرضى والسعادة والاطمئنان ! .

((التجار)) وحدهم هم الذين يحرصون على ((العـلاقات التجارية)) لبضـائعهم كي لا يستغلها الآخرون ويسلبوهم حقهم من الربح أما المفكرون وأصحاب العقائد فـكل سـعادتهم في أن يتقاسـم النـاس افكارهم وعقائدهم ويؤمنوا بها الى حـد أن ينسبوها لأنفســهم لا الى أصـحابها الأولين ! .

انهم لا يعتقدون أنهم ((أصحاب)) هذه الأفــكار والعقائد ، وأنما هم مجــرد ((وسطاء)) في نقلها وترجمتها .. انهــم يحســون أن النبع الذي يسـتمدون منه ليس من خلقهم ، ولا من صنع أيديهم ، وكل فرحهـــم المقــدس ، انما هو ثمرة اطمئنانهم الى أنهم على اتصال بهـــذا النبع الأصيل ! ..

* * *

الفرق بعيد .. جد بعيد .. : بين ان نفهم الحقائق ، وأن ندرك الحقائق .. ان الأولى : العـلم .. والثانيــة هي : المعرفة ! ..

في الأولى : نحن نتعامل مع الفـاظ ومعان مجردة .. أو مع تجارب ونتـائج جزئية ..

وفي الثانيــة : نحــن نتعـامل مع استجابات حية ، ومدركات كلية ..

في الأولى : ترد الينا المعلومات من خارج ذواتنا ، ثم تبقى في عقولنا متحيزة متميزة ..

وفي الثانيــة : تنبثق الحقائق مــن اعماقنا . يجــرى فيها الدم الذي يجرى في عروقنا وأوشاجنا ، ويتسق اشعاعها مع نبضنا الذاتي ! ..

في الأولى : توجــد ((الخــانات)) والعناوين : خانة العلم ، وتحتها عنواناته وهي شــتى . خانة الدين وتحتهـــا عنوانات فصوله وأبوابه .. وخانة الفن وتحتها عنوانات منهاجه واتجاهاته ! ..

وفي الثانية : توجد الطاقة الواحدة المتصلة بالطاقة الكونية الكبرى .. يوجد الجدول السارب ، الواصل الى النبع الأصيل ! ..

* * *

نحن في حاجة ملحة الى المتخصصين في كل فرع من فروع المعارف الانســانية أولئك الذين يتخــذون مـن معاملهــم ومكاتبهم صوامع واديرة ! .. ويهبـون حياتهـم للفــرع الذي تخصصوا فيــه ، لا بشعور التضحية فحسب ، بل بشعور اللذة كذلك ! .. شـعور العابد الذي يهب روحه لالهه وهو فرحان ! ..

ولـكننا مع هـذا يجب أن ندرك أن ان هؤلاء ليســوا هم الذين يوجهون الى الحياة ، أو يختارون للبشرية الطريق ؟.

ان الرواد كانوا دائماً . وسيكونون هم أصـحاب الطاقات الروحيـة الفائقة هؤلاء هم الذين يحملون الشعلة المقدسة التي تنصـــهر في حرارتهـــا كل ذرات المعـارف ، وتنكشـف في ضـوئها طريق الرحلة ، مزودة بكل هذه الجزئيات قوية بهذا الزاد ، وهي تغذ السير نحو الهدف السامي البعيد ! . :

هؤلاء الرواد هم الذين يدركون ببصيرتهم تلك الوحدة الشاملة ، المتعددة المظاهر في : العلم ، والفن ، والعقيدة ، والعمل ، فلا يحقرون واحداً منها ولا يرفعونه فوق مستواه ! .

الصغار وحدهم ، هم الذين يعتقدون أن هناك تعارضاً بين هذه القوى المتنوعة المظاهر ؛ فيحاربون العلم باسم الدين ، أو الدين باسم العلم ..

ويحتقرون الفن باسم العمل ، أو الحيوية الدافعة باسم العقيدة المتصوفة ! .. ذلك أنهم يدركون كل قوة من هذه القوى ، منعزلة عن مجموعة من القوى الأخرى الصادرة كلها من النبع الواحد، من تلك القوة الكبرى المسيطرة على هذا الوجود !..ولكن الرواد الكبار يدركون تلك الوحدة ، لأنهم متصلون بذلك النبع الأصيل ، ومنه يستمدون!..

انهم قليلون .. قليلون في تاريخ البشرية .. بل نادرون ! ولكن منهم الكفاية .. : فالقوة المشرفة على هذا الكون ، هي التي تصوغهم ، وتبعث بهم في الوقت المقدر المطلوب !

* * *

الاستسلام المطلق للاعتقاد في الخوارق والقوى المجهولة خطر ، لأنه يقود الى الخرافة .. ويحول الحياة الى وهم كبير ! ..

ولكن التنكر المطلق لهذا الاعتقاد ليس اقل خطراً : لأنه يغلق منافذ المجهول كله ، وينكر كل قوة غير منظورة لا لشيء الا لانها قد تكون أكبر من ادراكنا البشري في فترة من فترات حياتنا ! وبذلك يصغر من هذا الوجود ـ مساحة وطاقة ، وقيمة كذلك ، ويحده بحدود « المعلوم » وهو الى هذه اللحظة حين يقاس الى عظمة الكون ـ ضئيل .. جد ضئيل ! ..

ان حياة الانسان على هذه الأرض . سلسلة من العجز عن ادراك القوى الكونية او سلسلة من القدرة على ادراك هذه القوى ، كلما شب عن الطوق وخطا خطوة الى الأمام في طريقه الطويل !

ان قدرة الانسان في وقتنا بعد وقت على ادراك احدى قوى الكون التى كانت مجهولة له منذ لحظة وكانت فوق ادراكه في وقت ما .. لكفيلة بان تفتح بصيرته على أن هناك قوى أخرى لم يدركها بعد لانه لا يزال في دور التجريب !

ان احترام العقل البشرى ذاته لخليق بأن نحسب للمجهول حسابه في حياتنا لا لنكل اليه امورنا كما يصنع المتعلقون بالوهم والخرافة ، ولكن لكى نحس عظمة هذا الكون على حقيقتها ولكى نعرف لانفسنا قدرها في كيان هذا الكون العريض . وأن هذا لخليق بأن يفتح للروح الانسانية قوى كثيرة للمعرفة وللشعور بالوشائج التى تربطنا بالكون من داخلنا وهي بلا شك أكبر وأعمق من كل ماأدركناه بعقولنا حتى اليوم بدليل اننا ما نزال نكتشف في كل يوم عن مجهول جديد ، واننا لا نزال بعد نعيش !

* * *

من الناس في هذا الزمان من يرى في الاعتراف بعظمة الله المطلقة غضا من قيمة الانسان وأصغاراً لشأنه في الوجود : كأنما الله والانسان ندان يتنافسان على العظمة والقوة في هذا الوجود !

أنا أحس أنه كلما ازددنا شعوراً بعظمة الله المطلقة زدنا نحن أنفسنا عظمة لاننا من صنع اله عظيم !

ان هــؤلاء الذين يحســبون انهم يرفعون انفسهم حين يخفضون في وهمهم الهيــم او ينكرونه انمــا هم المحــدودون الذين لا يســتطيعون ان يروا الا الافق الواطيء القريب !

انهم يظنون ان الانسان انما لجأ الى الله ابان ضعفه وعجزه فاما الآن فهو من القوة بحيث لا يحتاج الى اله ! كأنما الضعف يفتح البصيرة والقدرة تطمسها !

ان الانسان لجدير بأن يزيد احساسا بعظمة الله المطلقة كلمـا نمت قـوته لانه جدير بأن يدرك مصدر هذه القوة كلمـا زادت طاقته على الادراك ..

ان المؤمنين بعظمة الله المطلقة لا يجدون في انفســهم ضعة ولا ضــعفا ، بل على العكس يجدون في نفوسهم العزة والمنعة ، باستنادهم الى القوة الكبرى المســيطرة على هذا الوجود انهم يعرفون ان مجال عظمتهم انما هو في هذه الأرض ، وبين هؤلاء الناس فهي لا تصطدم بعظمة الله المطلقة في هذا الوجود ، ان لهم رصيدا من العظمة والعزة في ايمانهــم العميــق لا يجده أولئك الذين ينفخون انفســهم ((كالبالون)) حتى ليغطي الورم المنفوخ عن عيونهم كل آفاق الوجود !

* * *

أحيانا تتخفى العبــودية في ثيــاب الحرية فتبــدو انطلاقا منجميع القيــود انطلاقا من العرف والتقاليــد ، انطلاقا من تكاليف الانسانية في هذا الوجود !

انهــا حرية مقنعة لانهــا في حقيقتها خضوع وعبودية للميول الحيوانية ، تلك الميول التي قضت البشرية عمرها الطويل وهي تكافحها لتتخلص من قيودها الخانقة الى جو الحرية الانسانية الطليقة ..

ان المبـــادىء والأفــكار في ذاتها ـ بلا عقيدة دافعة ـ مجــرد كلمات خاوية او على الأكثر معان ميتة ! والذي يمنحها الحياة هي حرارة الايمان المشعة من قلب انسان ! لن يؤمن الآخرون بمبدأ أو فكرة تنبت في ذهن بارد لا في قلب مشع .

آمن انت أولا بفكرتك آمن بهــا الى حد الاعتقاد الحار ! عندئذ فقط يؤمن بها الآخرون !! والا فستبقى مجرد صــياغة لفظية خالية من الروح والحياة !..

لا حيــاة لفــكرة لم تتقمص روح انسان ، ولم تصبح كائنا حيا دب على وجه الأرض في صورة بشر ! .. كذلك لا وجــود لشخص ـ في هــذا المجال ـ لا تعمر قلبــه فكرة يؤمن بهــا في حــرارة واخلاص ..

ان التفــريق بين الفــكرة والشخص كالتفريق بين الروح والجسد أو المعنى واللفظ ، عملية في بعض الأحيان مستحيلة وفي بعض الأحيان تحمــل معنى التحــلل والفناء ! ..

كل فكرة عاشــت قــد اقتــاتت قلب انسان ! أما الافكار التي لم تطعم هــذا الغذاء المقدس فقد ولدت ميتة ولم تدفع بالبشرية شبرا واحدا الى الامام !

* * *

من الصــعب على أن أتصــور كيف يمكن أن نصل الى غاية نبيلة باستخدام وسيلة خسيسة !؟ ان الغاية النبيلة لا تحيا الا في قلب نبيل : فكيف يمكن لذلك القلب أن يطيــق اســتخدام وســيلة خسيسة ؟ بل كيف يهتدي الى استخدام هذه الوسيلة ؟! حين نخوض الى الشط المرغ ببركة من الوحل لابد أن نصــل الى الشط ملوثين .. ان أوحال الطريق ستترك آثارها على أقدامنا وعلى مواضع هذه الأقدام كذلك الحال حين نســتخدم

وسيلة خسيسة : ان الدنس سيغلق بارواحنا ، وسيترك آثاره في هذه الارواح ، وفي الغاية التي وصلنا اليها !

ان الوسيلة في حساب الروح جزء من الغاية . ففي عالم الروح لا توجد هذه الفوارق والتقسيمات ! الشعور الانساني وحده اذا احس غاية نبيلة .فلن يطيق استخدام وسيلة خسيسة .. بل لن يهتدي الى استخدامها بطبيعته ! « الغاية تبرر الوسيلة !؟ » : تلك هي حكمة الغرب الكبرى !! لان الغرب يحيا بذهنه وفي الذهن يمكن ان توجد التقسيمات والفوارق بين الوسائل والغايات !

* * *

بالتجربة عرفت انه لاشيء في هذه الحياة يعدل ذلك الفرح الروحي الشفيف الذي نجده عندما نستطيع ان ندخل العزاء او الرضى ، الثقة او الامل او الفرح الى نفوس الآخرين !

انها لذة سماوية عجيبة ليست في شيء من هذه الارض ، انها تجاوب العنصر السماوي الخالص في طبيعتنا ، انها لا تطلب لها جزاء خارجيا ، لان جزاءها كامن فيها !

هنالك مسالة اخرى يقحمها بعض الناس في هذا المجال ، وليست منه في شيء مسالة اعتراف الآخرين بالجميل !

لن احاول انكار ما في هذا الاعتراف من جمال ذاتي ولا ما فيه من مسرة عظيمة للواهبين ولكن هذا كله شيء آخر ، ان المسالة هنا مسالة الفرح بان الخير يجد له صدى ظاهريا قريبا في نفوس الآخرين، وهذا الفرح قيمته من غير تلك لانه ليس من طبيعة ذلك الفرح الآخر الذي نحسه مجردا في ذات اللحظة التي نستطيع ان ندخل فيها العزاء او الرضى الثقة او الامل او الفرح في نفوس الآخرين ! ان هذا لهو الفرح النقي الخالص الذي ينبع من نفوسنا ويرتد اليها بدون حاجة الى اي عناصر خارجية عن ذواتنا انه يحمل جزاءه كاملا ، لان جزاءه كامن فيه !

* * *

لم اعد افزع من الموت حتى لو جاء اللحظة ! لقد اخذت في هذه الحياة كثيرا ، اعني : لقد اعطيت ! !

احيانا تصعب التفرقة بين الاخذ والعطاء لانهما يعطيان مدلولا واحدا في عالم الروح ! في كل مرة اعطيت لقد اخذت ، لست اعني ان احدا قد اعطى لي شيئا انما اعني انني اخذت نفس الذي اعطيت لان فرحتي بما اعطيت لم تكن اقل من فرحة الذين اخذوا .

لم اعد افزع من الموت حتى لو جاء اللحظة لقد عملت بقدر ما كنت مستطيعا ان اعمل ! هناك اشياء كثيرة اود ان اعملها لو مد لي في الحياة ، ولكن الحسرة لن تاكل قلبي اذا لم استطع ! ان آخرين سوف يقومون بها انها لن تموت اذا كانت صالحة للبقاء فانا مطمئن الى ان العناية التي تلحظ هذا الوجود لن تدع فكرة صالحة تموت ..

لم اعد افزع من الموت حتى لو جاء اللحظة ! لقد حاولت ان اكون خيرا بقدر ما استطيع اما اخطائي وغلطاتي فانا نادم عليها ! اني اكل امرها الى الله وارجو رحمته وعفوه اما عقابه فلست قلقا من اجله ، فانا مطمئن الى انه عقاب حق وجزاء عدل وقد تعودت ان احتمل تبعة اعمالي خيرا كانت او شرا .. فليس يسوءني ان القى جزاء مااخطات حين يقوم الحساب !

سيد قطب

الاشباع الزائل

الدكتور رشدى فكار ...

— مفكر اسلامي مصري عالمي ...

— مرشح لجائزة نوبل فى الآداب هذا العام ...

— استاذ متخصص فى العلوم الاجتماعية وعلم النفس فى جامعة محمد الخامس بالمغرب ... وجامعات سويسرا والسويد ...

— خريج الأزهر الشريف ويحفظ القرآن الكريم ...

— عضو الأكاديمية الفرنسية لما وراء البحار [مجامع الخالدين] فى باريس وعضو الهيئة العالمية للكتاب بالفرنسية ..

— أحد خمسة علماء فى العالم تخصصوا فى أصول الماركسية والمذاهب الاشتراكية ...

— ينتسب بالعضوية لاكثر من ٢٥ مؤتمرا وأكاديمية عالمية ...

— أهم عقل بشرى فى العالم الثالث من وجهة نظر الدارسين للفكر البشرى ...

قد يمكن لمادية أن تشفى غليل الانسان على مستوى التلذذ واللذة المؤقتة . والاشباع الزائل بزوال زمانه. ولكن هل يمكن أن تعطيه سعادة التحقيق والقناعة والرضى عن الذات ؟ قد يكون العكس هو الصحيح . وهو أن التمتع باللذة . ومزاولة الاشباع الاستهلاكى يتطلب دائما المزيد من اللذة والاشباع . فيصبح الانسان مستلبا منبثا (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) متاع الدنيا زينة لها . وليس جوهرا وهدفا (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) ولم يقل سبحانه وتعالى (جوهر الحياة الدنيا) .

ان المعادلة الانسانية من الخطا ان ترى من زاوية الجهاز الهضمى ونرفيه الجسد واشباعه . فهذا جانب وسائل الحياة للانسان . أما هدف حياة الانسان أى جوهرها . وهو الجانب الأساسى من المعادلة . فيلمس فيما هو أسمى . يلمس فيما يميز الانسان عن الحيوان . يلمس فى التساؤل والمشاعر الواعية المتفهمة والعقل المتدبر المفكر الذى حاول أن يكتشف علة وجود هدفه ورسالته فى الحياة . لا فى ملء بطنه فقط .

ولكن قد يطرح تساؤلا ، والبطون الجائعة ، والأجساد العارية ، والاقدام الحافية ، من الملايين ؟ مشكلتهم الاساسية ليست هى معرفة علة الوجود والبحث عن الاله ، وانما ضمان أبسط ضروريات العيش فى الحياة . نجيب ومتى تغذت البطون الجائعة بدلا من الأكل بالشعارات ، ومتى اكتست الأجساد العارية بدلا من اللباس بالشطحات المذهبية والمضاربات ؟ ومتى انتعلت الأقدام بدلا من الاحذية بالألفاظ الأيديولوجية والتعبيرات ؟ .

ان مجتمعاتنا العربية الفتية ليست فى حاجة الى المزيد من تسويق المتاهات المستوردة من أى جهة من الجهات بهدف تمزيقنا فى المجازر الدولية للمراهنات . والتى سوف تؤول بنا لا محالة فى النهاية .. بعد تحفية الأقدام . وتجويع البطون .. وتعرية الاجساد الى تعرية وفناء الذات . علينا أولا أن نثق فى ذاتنا وانـنا أمة ذات رسالة ورسالة خالدة لاسعاد الانسان لا على الأرض العربية فحسب .. وانما فى كل مكان .

على الأجيال الصاعدة أن تعى بهذه الرسالة وأنها لم تخلق عبثا وأن ما لديها من خبرات مادية ، ومن أصول للحضارات الانسانية ومن مواقع أرضية جغرافية تحكمية جعلها مطمع استحواذ .. فلا تسمع لأى صوت خارج صوت ضميرها وهو ضمير مسلم الانتماء ، عربى الأرض ، واللغة والتراث ، كفيل حينما يعبأ بالعمل ويوعى بالهدف أن يفعل المعجزات .

ان كان انسان عالمنا الفتى العربى . فى غالبيته يعانى من أزمة ضروريات الحياة ومع هذا لم تفقده أزمته وعيه بانسانيته ، فانسان عالم التقدم الصناعى بغربيته وشرقيته يعانى من أزمة حيوانيته التى أطلق لاشباعها العنان . ولجا الى الغش الجماعى للأمم وليس فقط على مستوى الأفراد . والنفاق والخداع من خلال مستودعات التعبيرات التى ابتكرها وتبناها كالتكتيك والاستراتيجية [فن الكذب والخداع الفورى ، والكذب والخداع الطويل المدى] لابتزاز خبرات الشعوب المغلوبة على أمرها . واستنزاف عقولها فى المتاهات ..

ان هذه الأزمة الحيوانية للانسان الاستهلاكى عند من يسمون أنفسهم بأرباب التقدم والارتقاء ساعدت على تزكيتها لديهم غيبة المشاعر الروحانية للوجدان . وغيبة الحب وهما أسمى مافى الانسان ، ولكنقد يطرح علينا هنا ايضا تساؤل وهو غيبة المشاعر الروحانية للوجدان نعم ، ولكن غيبة الحب .. والحب يمارس الآن فى كل مكان ؟ نجيب أن الحب لا نعنى به حب الاستحواذ الاستهلاكى والاستمتاع ، وانما الحب

المحرك لاسمى ما فى المشاعر من تفان وتضحية واشراق وهو حب لا يمكن عزله عن روحانية الوجدان المنتهى فى قمته بحب الاله فى الغناء وفى الصفاء .. وكلها أمور تتناقض مع نفعية عصر المتقدمين بحيوانية الانسان .

الحب فى نهاية القرن العشرين انتهى فى قمته بحب الاشياء حتى الحبيب اصبح بدوره بضاعة شيئية تقتنى لا بد من تحديد مدخولها . ومردودها الاستهلاكى . وبالتالى لم يكن غريبا أن نرى الشباب وهو الذى يجسد فترة التطلع والاشراق العاطفى . يخفى خيبة مشاعره تحت ضباب دخان المخدرات .. ويستبدل حواره الروحى الرفيع باشباع الملذات .

انهم جيل فلاسفة الأرض فى مواجهة فلسفة السماء ، فلاسفة التدمير .

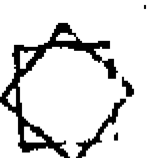
ومحترفى الفنائيات ممن اشكل عليهم ،

فاعتقدوا أنهم دفنوا الاله بينما فى الحقيقة قاموا بدفن الانسان . لقد اتيح لنا أن نطرح الكثير من هذه الاشكاليات الملتبسة فى حلقات التحكيم الخمس بالتليفزيون العربى سنة ١٩٧٥ حينما أنيط بنا التحكيم بين الاسلام والرأسمالية والماركسية ووصلنا فى نهاية التحكيم الى نتيجة واضحة وهى ، على التيارات الفكرية العربية المعاصرة كى تكون فعلا فى خدمة الانسان العربى لبناء امته الاسلامية العربية أن تعيد النظر فيما لديها وعلى مستويات ثلاثة :

المستوى الأول مدى معرفتها بأصالة تراثها وعطائه الاسلامى لا الاكتفاء بتكرار رؤوس الموضوعات واجترار الأقاصيص والحكايات عبر تسلسل تاريخى سطحى لها ، وانما من خلال استيعاب معتمد على قدرات مناهج العصر لا استلابياته .

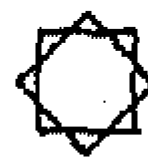
المستوى الثانى الابتعاد عن المجازفة بالشارات المذهبية التى تعنى كل شيء ولا تعنى أى شيء جديد ، أنماط للزينة والتعبئة الكلامية . فقد غاب عن الكثير أن العرب لديهم فائض من الكلام ، ومن الأولى بالتالى التعرف على عمق المذاهب المعاصرة لا مجرد التحلى بشعاراتها حتى لا يضاف الى جهلنا بماضينا وأصالتنا جهلنا لحقيقة ما يدور حولنا .

اما المستوى الثالث فهو تعرفنا على واقعنا العربى المعاصر كما هو أولا ، لا كما يجب أن يكون ، فلا يكفى لمفكر عربى أصيل أن يكون عارفا بأبعاد تراثه وجذور أصالته متعرفا على ما هو ايجابى فى قدراته مذاهب عصره ونظرياته ومناهجه ، وانما مستوعبا لواقعه لا



[اذا أراد الله عز وجل بالأمير خيرا جعل له وزير صدق ان نسى ذكره وان ذكر أعانه ، واذا أراد الله عز وجل به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسى لم يذكره وان ذكر لم يعنه] ..

صدق رسول الله



[الجنة مائة درجة .. كل درجة منها ما بين السماء والأرض ، وان اعلاها الفردوس ، وان أوسطها الفردوس ، وان العرش على الفردوس ، منها تفجر انهار الجنة فاذا ما سألتم الله فسلوه الفردوس] ..

من خلال نصوص ووثائق مكتبية أو من خلال رؤية اطلالية لا تفصل بين معطيات الماضي كنبراس ومتطلبات الحاضر كضرورة والتزام . أو من خلال تفن بشطحات تاملية مستقبلية ، أو من خلال ما يقوله الآخرون الاجانب عن أرضه وواقعه ، وانما من خلال ما يراه ويلمسه هو في المعايشة الفعلية لقراه وبواديه فلا يكفي النخبة أن ترى نفسها من النخبة ، وتاخذ احاسيسها على انها أحاسيس الملايين التي قد تصل نسبتها الى ٧٥٪ — ٨٠٪ من عناصر الامة .

ان أحاسيس هذا الانسان العربي المسلم البسيط المجسد لهذه الملايين ، وقد عايشناه فوق تراب قريته في كثير من أقطار أمتنا العربية المسلمة ، ولمسناه في حشوده الكبرى ومسيراته في مغرب العرب ، ومشرقهم ، انسان أصيل حقا ، معطاء ، معتز بارضه ودينه ، اعتزاز بقبر أبيه وجده ، فالارض بالنسبه له ليست فقط مجرد طبيعة تستغل وانما هي محتواه وكيانه ، والدين ليس فقط عقيدته وانما قوته وتعبئته دون تردد هو حاضر دائما في وعيه من خلال ذكره لاسم ربه ، ينشده في حالة مرضه ، وترحاله ولقائه ، وسلامه ومولده ، وزواجه ، ومماته ، فضياع الدين أو اذابته يعني ضياعه واذابة ذاته .

وهكذا وفي النهاية ، ان كان لنا من حوار مع الماركسية كنهج واجتهاد ونعني بها الماركسية التي ارتدت وقبلت هي في حد ذاتها ، مبدأ الحوار والاجتهاد مع الدين ، فلا بد من اسس واضحة صريحة لهذا الحوار ، الذي نقبله معها كما نقبله مع غيرها ومع أي نهج علمي بناء من مناهج العصر . لاننا لا نعاني من عقد القصور والنقص ، كذلك التزاما منا اساسا بمبدأ القرآن الذي لا يرفض الحوار في الدعوة ، والموعظة والمجادلة للاقناع [ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن] .

هذه الأسس الصريحة الواضحة بالنسبة لنا هي — لا حوار ولا اجتهاد في غيبة الله — لا حوار ولا اجتهاد في غيبة اصالة التراث . ومن ثم لا حوار ولا اجتهاد في غيبة الاسلام . ومن أجل اذابة عروبة الذات . السنا [خير أمة أخرجت للناس] بشهادة الله العلي القدير ، وصدق مسيرة التاريخ ؟ رغم طعنات المتسلطين على مصير الانسانية ، قديمها وحديثها ، من سماسرة الحروب ، وتجار الشعارات .

ولقد كان من الطبيعي أن يفرض الصوم على الأمة التي يفرض عليها الجهاد في سبيل الله ، لتقرير منهجه في الأرض ، وللقوامة على البشرية ، وللشهادة على الناس .. فالصوم هو مجال تقرير الارادة العازمة الجازمة ، ومجال اتصال الانسان بربه اتصال طاعة وانقياد ، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها ، واحتمال ضغطها وثقلها ، ايثاراً لما عند الله تعالى من الرضى والمتاع ..

الى اللقاء في عدد رمضان ..

المختار الاسلامي : تصدر في منتصف كل شهر عربي ..

مصيدة على الهواء

من الصـــيد ما هـو غث ومنه ما هو ثمين

الواقع يقول .. ما ان يقترب شهر رمضان حتى يصاب المسئولون فى الاذاعة والتليفزيون بسعار البحث عن برامج جديدة لتاخذ مواقعها فى الزفة الموعودة .. ان شرط قبول هذه البرامج أن تكون حريفة مثل [الشطة] ومسكرة كالخمر وتحقق التسلية أولا وأخيرا .. وحتى لا نسقط فى هوة التعميم نستثنى بعض البرامج الطيبة التى تفتال نفسها ــ أو قدر لها ذلك ــ فى الاطار التقليدى ..

وبعد مرحلة انتقاء البرامج تدخل فى دوامة [السلق] فى مرجل التنفيذ المزدحم وكان رمضان قفز فجاة من بين الشهور وداهم المسئولين عن البرامج .. ومع أول ايام الشهر المبارك تئن ذرات الهواء مما تحمله مكرهة من برامج فجة لتوصلها الى الناس فى منازلهم .. وتلعب البرامج معا على مختلف الموجات لعبة لى الذراع وجميعها تتسابق لسرقة وعى الجمهور بدلا من دعمه وترشيده .

ولنتوقف معا عند بعض الأخطاء التى تتكرر دوريا ــ مع سبق الترصد ــ عسى أن تبرأ منها هذا العام :

ــ فى فترتى المساء والسهرة يتم حشد أكداس من البرامج الخادعة التى تصحب

محازير رمضان

الجمهور فى رحلة طويلة مريرة تافهة ينتهى منها آخر الليل وهو صفر اليدين .. فلا علما وعى ولا معرفة أحاط ، ولا دينا فقه ..

ــ ملابسات اذاعة أذان الصلاة تجهض أثره الحميد ، فنجد أذان العشاء مثلا يتوسط تمثيلية ما تعود على الفور بعد انتهاء الأذان وكأنها يد الشيطان تستعجلك .. انها لا تسمح لك بلحظات تؤدى فيها الفرض فى حينه .. هذا اذا كان المفروض والصحيح أن تؤدى الصلاة فى أوقاتها ــ الا توجد طريقة لدى عباقرة المخططين لتأجيل البرامج التالية للأذان ولو لبضع دقائق يمكن اثناءها عرض اعلانات أو ابتهال دينى أو فقرات تضمخ القلوب الغافلة بعبير العبادات وطاعة الله .

أم انه منهج ديموقراطى لتفاصل ماشئت بين الصلاة ومتابعة البرامج !!

ــ من هو الفقيه النابه الذى أفتى بأن شهر رمضان هو شهر الفوازير التى تستشرى كالحريق فى كل اتجاه ؟ ! ؟

ــ ما هى العلاقة الحميمة المباشرة بين الفنانين وحياتهم ومغامراتهم وبين هـذا

الشهر المبارك بحيث تنهال أحاديثهم على رؤوس العباد الطيبين طوال الشهر الكريم .. اليس لدينا من رجال العلم والدين من يحل محـل هـذا الهراء ـ وحتى التمثيليات تدور حول الفنانين والفنانات الاحياء منهم ومنهن والاموات ..

ـ اين انت أيها المخرج الموعود الذى يعيد للتمثيليات الدينية شبابها فلا تجيء بطيئـة زاعقـة ثقيـلة الدم ، ولتذكروا ياسـادة أن الدين يحض على الابداع والتجديد والابتكار ..

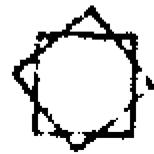
ـ واخيرا .. هـل يعبر التليفـزيون هذا الشهر على انتقاء اسوأ مالديه من افلام الجنس والعنف أسوة بما جـرى العام الماضى .. اللهم اجعل لنا ولهم من الامس درسا نافعا لقد فاضل .

قراءة فى مجلة المـرأة

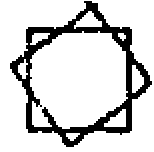
قديما .. علمـونا فى المدارس بيت الشعر القائل [الام مدرسة اذا اعددتها ... الخ] واعتقـد أن مذيعـات برامج المرأة فى الاذاعة والتليفزيون قد تعلمن فى المدارس وبالتـالى قرآن هـذا البيت ، والدين الاسلامى ـ كما هو معلوم ـ أولى تنشئة المرأة وتربيتها علميا وأخلاقيـا اهتمـاما بالغا ، ولسـنا فى حاجة الى التدليل على تاثير المناخ العام ـ فى عصر ثورة وسائل الاتصال ـ فى بنـاء المـرأة نصف المجتمع وقلبه الحقيقى .. ولهـذا كله .. يقفز التساؤل : الى أين يتجه شراع هذه البرامج بنفسه وبالمرأة معه .. وما الزاد الذى تقدمه ، وعلى أية آفاق تفتح عيون أخواتنا وبناتنا .. دعنا نتصفح على وجه الاجمـال مكونات تلك البرامج ، ولا أظن أننا سنجد صعوبة فى تصنيفها لانها سجينة موضوعات محددة سرعان ما تعاد مع تغيير طفيف فى الاسلوب للايهام بالتجديد . فهناك الاطباق المختلفة والفطائر المتنوعة ، وهناك وسائل تنسيق الحجرات وتبديل الديكورات .. وهـذا لا غبار عليه فهو جزء من كل اكثر اهمية .. وهنـاك كذلك مشـكلة أسرية تعرض دراميا أو بالقصص تنطوى على مواعظ جاهزة فى خيال المؤلف تنطلق من تصور شخصى بحت لا يلجا الى سند دينى .. واصبح رأى بعض علماء النفس هو الأسبق أو هـو الاوحـد حتى وان خالف ذلك تعاليم الدين رغم أن العلماء والباحثين الكبار اثبتوا نهائيـا ضرورة اللجـوء الى المبادىء الدينية لحل مشكلات الانسـان

صـياد

—*—*—*—*—

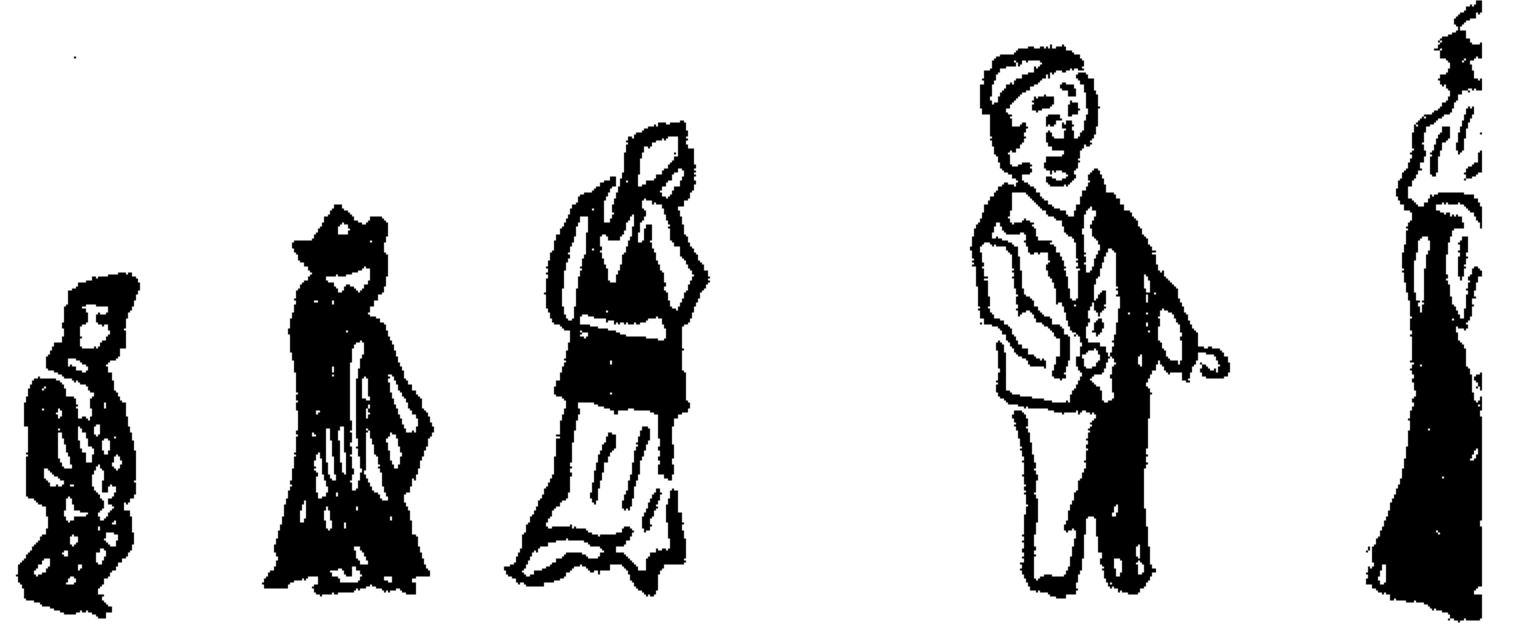


[مـن رفع حاجـة ضـعيف الى ذى سلطان لا يستطيع رفعها يثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة] ..



[أتى جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة معها اناء فيه أدام أو طعـام أ و شراب فاذا هى اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها وبشرها ببيت فى الجنـة من قصب لا صخب فيه ولا نصب] .





المختار الاسلامى تجرى حوارا مع محمد كومياما

دقت أجهزة البرق فى وكالات الأنباء حروف هذا الاسم ((جوشيرو كومياما)) ، رئيس اللجنة البرلمانية فى مجلس الوزراء اليابانى ، ووزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية السابق .. بمناسبة اعلانه الدخول فى الاسلام ، ليصبح اسمه محمد كومياما .. ـ ٥٢ سنة ـ وليصبح أول شخصية سياسية بارزة فى اليابان يعتنق الاسلام ..

ومحمد كومياما يشغل الآن منصبين هامين فى الحزب الديمقراطى الليبرالى الحاكم .. فهو رئيسا لمجلس ابحاث النقد ، ورئيسا لوكالة العلوم والتكنولوجيا ..

سباق العصر :

فى اليابان .. لم يحدث الانفجار السكانى الذى لا يمكن التنبوء بشكله او بحجمه او بنتائجه ، يقول علماء الاجتماع ، ان عدد السكان فى اليابان قد زاد بصورة رهيبة ، ولكن مستوى المعيشة ايضا يرتفع بمعدلات مناسبة [٩٦ ٪ يملكون اجهزة تليفزيون ، ٨١ ٪ يملكون ثلاجات] .

وهكذا انتصر اليابانيون على [الانفجار] .. بنفس الاسلوب الذى انتصروا به على [الزلزال] ..

والزلزال فى اليابان هى صفة للارض .. ومع هذا فقد صنعوا موادا مطاطة تخلط مع الاسمنت المسلح فى أعمدة ضخمة تشكل السلسلة الفقرية لناطحات السحاب . فاذا وقع الزلزال ، فان البنايات العملاقة تستطيع احتمال الهزات الارضية ـ من نصف درجة ، وهو معدل الهزات العادية ، الى خمس درجات ، وهى اقصى ما يمكن أن تصل اليه شدة الزلازل الارضية حسب مقياس [رخرتر]

ولكن هل انتصر اليابانيون على الانفجار الذى يقع فى داخلهم ؟ وهل انتصروا على الزلزال الذى يهز اعماقهم.

س ـ كيف انتصرت على التناقض العقائدى الذى يسود المجتمع اليابانى ؟

محمد كومياما : لقد ترسخ لدى الاعتقاد بان الاسلام هو دين الانسانية

باجمعها ، وانني آمل ان تفيد الدعوة الاسلامية فى اليابان من نشاطى المسلمى والسياسى .

هذا هو الانتصار الذى استطاع ان يحققه فى بساطة المهندس محمد كومياما .. حينما طيرت وكالات الانباء خبر دخوله الاسلام .. وكذلك الالاف الوافدة ، وهى تتخذ طريقها فى موكب المد الاسلامى على بلاد الشمس المشرقة .

ولا يجوز ان نعترف بالعجز عن تحليل او تفسير ظاهرة انتشار الاسلام .. ذلك انهـا ظاهرة كونيـة وان كانت ابعادها غامضة عن حكمة البشر ..

البديل الغائب :

واذا حاولنا ان نضع ايدينا على البديل الروحى والعقائدى الذى يسود الآن هذا المجتمع البشرى الزاخر ، بينما هو يقوم بتغيير صورة حياته كل يوم فى اتجاه الصورة العجيبة لمجتمع سنة ٢٠٠٠ ، اذا حاولنا ذلك فسوف يتأكد لنا ان هذا البديل هو غاية فى التخلف ..

تشيع فى اليابان عقيدة [الشنتو] البوذية المتحدة ، وهى تتمثل فى التقمص الواقع بين الشخصية القومية اليابانية وبين الامبراطور ، وكذلك فى الاعتقاد بان الامبراطور هو سليل ربة الشمس : [سيظل كل ميكادو ((اى امبراطور)) ، الى آخر الزمان ابنا للآلهة ، فعقله فى انسجام فكرى ووجدانى تام مع عقلها] .

ومن ناحية اخرى ، فان هذا المذهب يقضى بوحدة الشعائر السياسية ، كما يصرح بذلك الاعلان الذى اصدره الامبراطور حول تلك الوحدة بين المذهب والدولة .. ويقول فيه [نعلن بكل وقار ان الآلهة السماوية والجدة العظيمة ابنة رب الشمس ، قد اسست العرش وامنت وراثتـه ، فتولته سلسلة من الاباطرة متصلة الحلقات ، فالطقوس الدينية والحكومة شىء واحد لا يتجزأ ، كما ان الرعايا الذين لا تحصيهم عدا قد اتحدوا] ..

فهل يكفى هذا البديل للابقاء على الزلزال خامدا داخل قلوب اليابانيين اليوم ؟؟

س ــ هل كان من السهل أن تتعرف على تعاليم الاسلام ؟

محمد كومياما : نعم قرات القرآن الكريم المترجم الى اللغة اليابانية بمجهود الحاج عمر ميتا ، وانا الآن اتعلم فى كل يوم بفضل الاخوة والاصدقاء المسلمين اليابانيين وغير اليابانيين ..

س ــ ما هو تصورك لخريطة الأديان فى المستقبل ؟



محمد كومياما : أنا أعتبر القرن الحادى والعشرين الذى نطل عليه هو قرن الدين حتما ، وهذا يعنى تنمية القيم الروحية بعد مراجعة الحضارة المادية ..

والاسلام هو دين الانسانية باجمعها ،

وهو دين القرن الحادى والعشرين ، فان المليار مسلم سوف يتضاعفون ، وسيدخل الاسلام ملايين كثيرة ، وانا مؤمن بالتضامن الاسلامى العالمى .

كيف تتطور الدعوة الاسلامية فى اليابان ؟

محمد كومياما : ان الدعوة الاسلامية تتطور فى اليابان تطورا ديناميكيا .. وانا ارى ان افاق هـذه الدعوة ستتسع كثيرا ..

ولعل خير اجابة يقدمها محمد كومياما نفسه .. حينما قام مؤخرا هو والبروفسير الدكتور الحاج شوقى فوتاكى ـ صديقه الحميم ـ بتنظيم اكبر تجمع للتضامن الاسلامى فى العاصمة ـ طوكيو ـ حضره حوالى سبعة الاف مسلم يابانى ، وشاركت فى اعماله ٢٦ دولة اسلامية ، بالاضافة الى المسئولين فى ٢٥ سفارة اسلامية فى طوكيو وهذا المؤتمر هو اول مؤتمر كبير يعقد فى دولة غير مسلمة .. (هى اليابان ..

فى هذا المؤتمر ، اعلن عدد كبير من اليابانيين اسلامهم وكان له اصداء واسعة ووزنا سياسيا كبيرا فى المناقشات التى تجرى على المستوى الحكومى والبرلمانى والاعلامى فى اليابان ..

ثم تتاكد الاجابة مرة اخرى ، فنعرف ان هناك مركزا لنشر الدعوة الاسلاميه فى اليابان .. وهذا المركز الاسلامى عباره عن هيئة اسلامية مستقلة .. تضم مسلمين يابانيين وغير يابانيين وله هيئه اداريه من احد عشر عضوا وقد اخـذ

الجميع عهدا امام الله تعالى على نشر الاسلام وتعريف الشعب اليابانى برسالته السامية .. وهو ينشر اكبر عدد من الكتب الاسلامية باللغة اليابانيـة فالشعب اليابانى من اكثر شعوب العالم حبا للقراءة ويبلغ دعوة الاسلام لاكبر عدد من اليابانيين عن طريق اللقاءات الفردية والجماعية .

وقبل ان يشهر اليابانى اسلامه ، فانه يقرا ويقرا ويناقش بالموضوعية المطلقة بالفكر المفتوح .. فيؤمن .. ومن يؤمن يرحب به اخوانه فى المركز الاسلامى .. ويرشدونه الى اقرب جمعية اسلامية يابانيـة فى منطقتـه ليبقى على اتصال دائم باخوانه المسلمين ..

وتبدا القصة هناك فى اقصى الشمال من ارض اليابان .. فى [هوكايدو] .. رابع جزيرة يابانية (٦ مليون انسان)

هناك هدى الله ـ منذ ما يقرب من ثلاث سنوات ـ الطلائع الاولى للمسلمين .. وفى السنة التالية ادى فريضة الحج اثنان من زعماء المسلمين يمثلان التجمعين الموجودين فى الجزيرة .. احدهما فى عاصمتها (سابورو) .. والتجمع الثانى فى مدينة تبعد ٦٠ ميلا عن العاصمة اسمها (توماكوماى) .

وحينما تزور هذه الجزيرة اليوم .. فسوف تلمس الاقبال الكبير على اعتناق الاسلام .. من مختلف طوائف المجتمع .. التجار ورجال الاعمال ومديرى الشركات والعمال والطلبة والموظفين ..





ومن النساء والرجال على حد سواء ..

ويسجل هذه الحقيقة الأخ الحاج مصطفى كمورا .. المسئول عن شئون الدعوة بالمركز الاسلامي وزعيم الحركة الاسلامية في جنوب وجنوبي غرب اليابان .. فيقول :

في زيارتنا الأخيرة لجزيرة [هوكايدو] ، وبعد انتهاء احدى الندوات ، حول العقيدة الاسلامية ، اعلن بعض الحاضرين اسلامهم .. ثم تقدم رجل من كبار مهندسي العمارة في اليابان .. وقال : لقد استمعت لكلامهم عن الاسلام ، وأنا على دين البوذية ولكنني احب الاسلام ، وأرجو أن تعطوني فرصة لقراءة كتبكم الاسلامية ، وبعدها اود أن القاكم لمناقشتكم حتى أدخل الاسلام عن قناعة .

وفي أوزاكا .. المدينة الصناعية ، والثانية بعد طوكيو .. يهدي الله تبارك وتعالى كل يوم العديد من أبناء اليابان .. خصوصا بعد انشاء مسجد أوزاكا [أول مسجد يقام في اليابان بسواعد المسلمين اليابانيين – وثالث مساجد اليابان] عن طريق جمعية أوزاكا الاسلامية .. وهؤلاء المسلمون يمثلون نواة التجمع الاسلامي في معقل الصناعة اليابانية ..

إن الحركة الاسلامية في اليابان لا تنفصل عن قضايا العالم الاسلامي ، ويؤمن المسلمون في اليابان بحقيقة أن محور القضايا الاسلامية اليوم قضية فلسطين .. ولذلك فقد نظم المركز الاسلامي في طوكيو مع اساتذة كل جامعات اليابان .. والمهتمون بشئون الاسلام هناك ندوة عن القضية الفلسطينية .. وجرى في هذه الندوة تصحيح المفاهيم عن خلال عرض القضية الفلسطينية ببعدها ووجهها الاسلامي الصحيح ..

وبعد .. اننا ندعوك ايها القارىء المسلم .. ان تبادر فترسل بطاقة تعارف .. وتهنئة وتقدير .. لاخوة لك في أقصى القارة الآسيوية يجاهدون في سبيل الله بالحكمة .. والموعظة الحسنة .. على هذا العنوان :

ISLAMIC CENTER, JAPAN
3-31-11, UEHARA, SHIBUYA
- KU, TOKYO, T 151, JAPAN



اما اذا سافرت الى اليابان ، فلا تنسى الاتصال بهم على هذا الرقم :

TEL (03) 460 - 6169

فسوف يتلقى رسالتك .. أو يرد على مكالمتك من الهاتف :

— الأخ عمر ميتا : مستشار عام ..

— الأخ مصطفى كومورا : امين عام ..

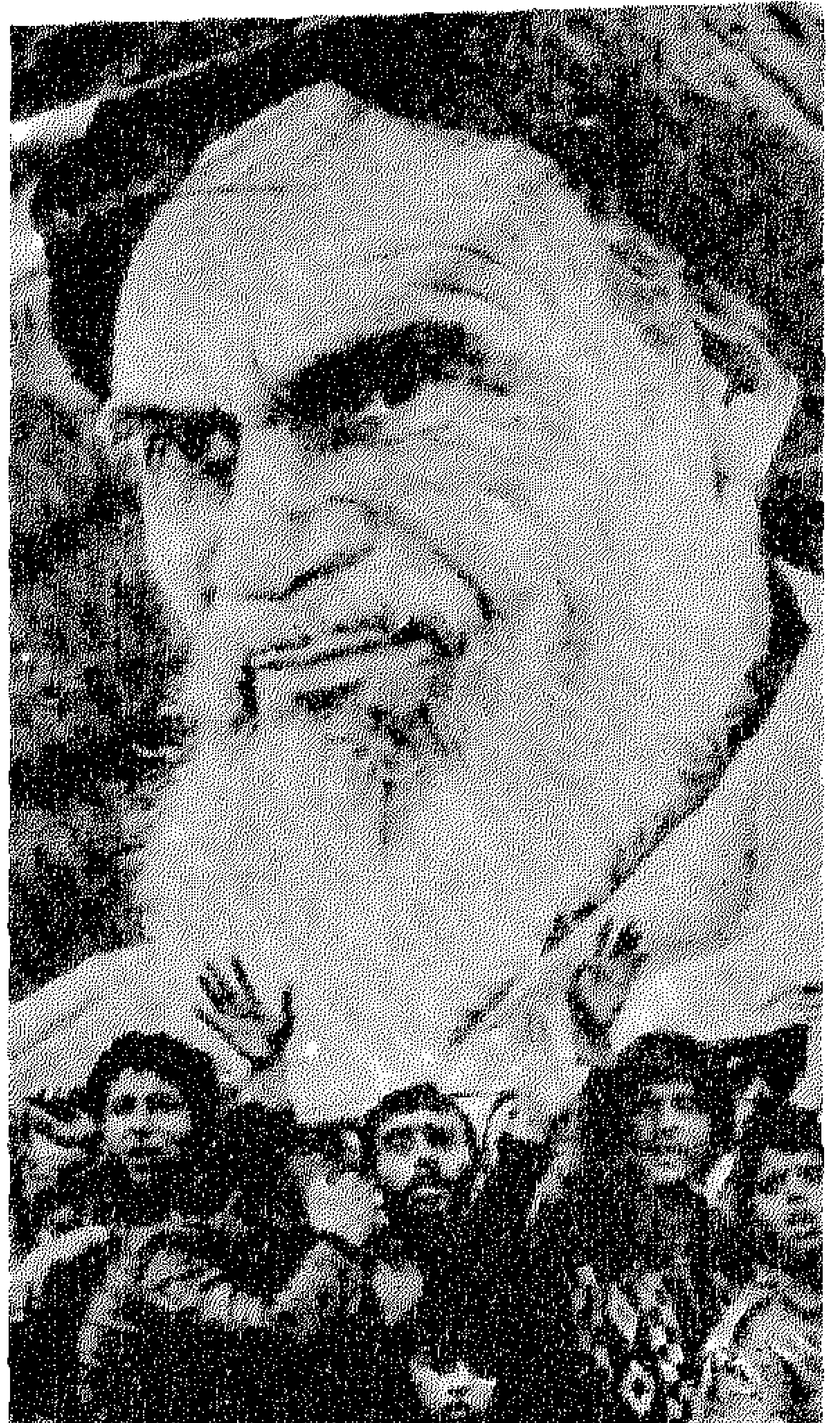
— الأخ خالد كيبا : مسئول العلاقات ..

— الأخ الدكتور هشام كورودا : مسئول النشر ..

في زمان الغياب اذهل العالم بحضوره المذهل والمدوي فاسرع رجال الاعلام ومندوبوا الصحف الى « نوفيل لوشاتو » قبل انتصار الثورة والى «طهران» و « قم » بعد انتصارها ليشاهدوا هذا القادم من فجر التاريخ يحمل وعي الحسين واحساسه النادر بالمسئولية ويحمل رؤية الحسين الخالدة للثورة والشهادة .

و « المختار الاسلامي » يسرها محاولة القاء الضوء على بعض جوانب شخصية وافكار الامام من خلال احاديثه للصحف وخطبه وبياناته .

س و ج مع الامام الخميني



[س] : ان الذى نعرفه عن الحركة الاسلامية فى ايران قليل جدا فما هى هذه الحركة وما هى بالتحديد أهدافها التى تسعى لتحقيقها .

[ج] : أن الاسلام يرفض ويناقض كل ما يقوم على أساس [الشرك] و [الطغيان] والشرك أن تجعل لله ندا وشريكا سواء كان هذا شخصا أو هيئة أو كان الشرك فى الصفات أو السلطان أما الطغيان فهو تعدى الحد وأن السبيل الوحيد لتحقيق أهداف الاسلام وغاياته منحصر فى اعلاء كلمة الله والقضاء على أى دعوى تحمل بين طياتها عدوانا على سلطان الله ومن ثم فان حركتنا تشكل حربا ضد الطغيان والظلم وهى قائمة

حتى يكون الأمر لله ويسود شرعه في كل مجالات الحياة ..

[مجلة امباكت ـ لندن]

[س] : هل تعتبرون حركتكم سياسية أم دينية ؟

[ج] : ان الاسلام لا يفرق بين الدين والسياسة وان حركتنا الثورية الاسلامية تتقدم وتتوسع فى كافة الاتجاهات وفى المجالات السياسية والدينية .

[مجلة امباكت ـ لندن]

[س] : ماذا تعنون بالضبط بقولكم ان ايران يجب أن تكون جمهورية اسلامية ؟ .

[ج] : لقد اقترحت أن تكون جمهوريه اسلامية لأننى أعتقد أن من حق الشعب أن يشارك ـ مباشرة ـ فى تقرير مصيره واختيار الشخص أو الأشخاص الذين يثقون فيهم ان الناس فى ايران مسلمون تماما فيجب أن تنبع بنساية الحكومة التى تمثلهم من المعايير الاسلامية . كذلك فانه ستراعى المعايير الاسلامية فى مجال السياسة الخارجية وحين ياتى هذا الوقت ـ وسيكون حالا ان شاء الله ـ سيكون جليا لذى كل عينين كيف ستكون صورة هذه الحكومة .

[مجلة امباكت ـ لندن]

⊙ وعندما سئل عن ما تشيعه وسائل الاعلام عن قلق اليهود فى ايران ومخاوفهم من جمهورية اسلامية قد تضغط عليهم وسائر الاقليات .

[ج] : ان الجمهورية الاسلامية سوف تحمل على عاتقها حماية حقوق الاقليات الدينية جميعها فى ايران ولا أحسب أن هناك نظاما يكن ان يوفر حماية أكثر مما توفر الحكومة الاسلامية للاقليات الدينية .

[مجلة امباكت ـ لندن]

⊙ وعندما قابله أحد الصحفيين العرب ـ يوم مغادرة [نوفيل لوشاتو] خاطبه قائلا [عليكم أن تدرسوا الثورة الايرانية لتعرفوا أسباب انتصارها ، وتشرحوا لشعوبكم هذه الأسباب ، ارجوا أن تستفيدوا من تجربة ايران وتتأملوا اننا بالاسلام بالاتحاد والتضحية ، انتصرنا على هؤلاء الطواغيت الذين ساعدتهم كل القوى الظالمة فى العالم ووقف الى جانبهم كل المجرمين من أعداء الشعوب ، ولكن الشعب عندما اعتمد على العقيدة وخلصت نوايا أفراده انتصر وأصبحت ثورته عبرة لكل الظالمين وتجربة لكل المؤمنين .. ادرسوا ثورتنا واستفيدوا منها] ..

[الحوادث ـ ١١٦٢]

⊙ وعندما وصل مقبرة الزهراء رد على عملاء الشاه وأعداء الاسلام فى الصحافة المحلية والعالمية والذين يتهمونه بالرجعية ومعاداة التمدين . [متى انتقدنا مراكز التمدن ؟ متى كنا ضد المدنية والحضارة ؟ لسنا ضد الراديو أو السينما أن السينما هى ثمرة الحضارة الانسانية ويجب أن تستخدم فى تعليم الشعب .. نحن ضد استخدام هذه الوسائل كمواخير للدعارة ، أن فى طهران من الخمارات أكثر مما فيها من المكتبات]

⊙ وعندما سئل اذا ما كان يحس

بالقلق والخوف على انتصار الثورة اجاب : [اننا نعرف أن جميع القوى السياسية فى العالم تريد تحطيم حركتنا . لكنا نعرف فى الوقت نفسه أن مسئوليتنا الاسلامية والحكم الالهى يفرضان علينا عدم الاغراق فى القلق ، اننا بمنطق صدر الاسلام نتحرك فاذا قتلنا فنحن فى الجنة ـ فاذا هزمنا فنحن فى الجنة ومن أجل ذلك لا نخاف الهزيمة ، بل اننا لا نخاف من شيء ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ابتلى فى بعض الغزوات ، اننا نحارب بسيف الله وستستمر الحركة] ..

◉ وفى خطاب وجهه الى علماء الدين فى ظل نظام الشاه نجده يقول :

[أيها السادة .. أحذركم من العاقبة السيئة فالمستقبل اشد ظلمة من الحاضر فاذا لم تتحركوا فان مصير الأمة فى خطر .. انتم تملكون نفوذا بين الناس وقوة ، وقوتكم اكثر من قوة الامام الحسين عليه السلام والامام على لم يترك واجبه ليجلس فى بيته ويقول تكليفى هو الارشاد الخلقى فحسب وعدم التدخل فى شئون السياسة والحكم .. ويجب الا يغركم الاحترام الذى تبديه لكم الحكومة ، فهذه الاحترامات تشبه الاحترامات التى تبديها للعلماء الموتى لانها تشعر بعدم الضرر منهم .. هؤلاء الذين لا يهتمون بامور الشعب هم كما قال الله تعالى [يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم] ..

وعندما يصدر نداءه للشعوب المسيحية أن تؤيد الشعب المضطهد فى ايران وان تحذر حكامها من مساندة الشاه الجائر نجده يبدأ نداءه :

[صلوات الله وسلامه على النبى العظيم السيد المسيح عيسى بن مريم روح الله الذى احيا الموتى وأيقظ العظام ، صلوات الله وسلامه على أمه العظيمة مريم العذراء والصديقة الحوراء التى نفخ الله فيها من روحه فاعطت المتعطشين لرحمة الله هذا الابن العظيم ، سلام على الربانين من الأحبار والرهبان الذين يكبحون جماح النفس البشرية ويدعونها الى الهدوء والسكينة بفضل تعاليم المسيح عيسى روح الله] .. [٧٨/١٢/١٣]

◉ ويستشرف رحابة هذه الثورة الانسانية الاسلامية فيقول بمناسبة مجزرة أول محرم :

[.. اننى أطلب من كل انسان أن يدعم القضية الإنسانية لشعبنا الثائر واننى أطلب النصرة من كل المسلمين لهذه الثورة الاسلامية التى تنطلق من أجل الاسلام وبلاد المسلمين ..] [ديسمبر ١٩٧٨]

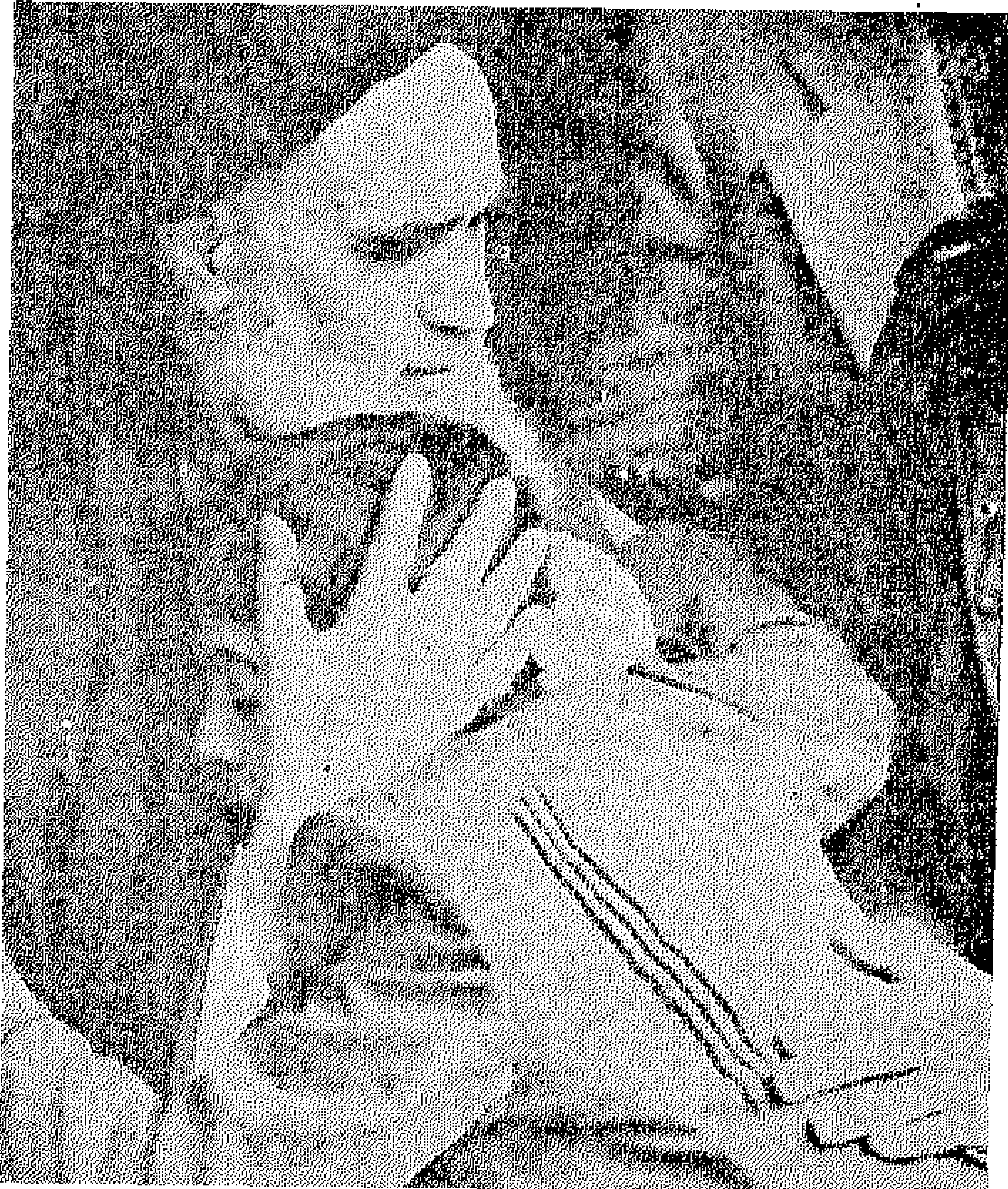
◉ وعندما اضرب العمال فى شركة النفط وانضم الجنود الى الجماهير يذكرنا الامام بروح الحركة الأم التى انطلقت من مكة فيخاطب الشعب المسلم فى ايران :

[على الشعب الايرانى الشريف أن يساند المضربين فى شركة النفط وان يساعدهم فى تامين المسكن والمعاش وأن يؤسسوا لهم فى جميع المدن صناديق الدعم ، وتوزع الأموال عن

طريق لجان موثوق بها ، وان لا يسمحوا لاخوانهم الذين قاموا خدمة للاسلام أن ينالوا ، ان الشعب الايرانى الشريف مسئول شرعا عن مساعدة الجنود الذين فروا من الثكنات ولم يرضوا بخدمة النظام المغتصب ، وأن يؤمنوا لهم المسكن والمعاش ولا يسمحوا ان يصيب ضيق لاخوانهم الذين رفضوا اعانة الظالم من أجل الاسلام [١٩٧٨/١٢/١٨]

⊙ ويتجسد الامام الخمينى وعيا شاملا وثورة نادرة وهو يعبر عن فهمه لشكل المعركة بعدأن عبر عن فهمه لجوهرها ومضمونها فنجده فى ذكرى ميلاد الشاه الطاغية يقول : [يجب على الشعب الشريف والمظلوم وعلى كل الاجنحة المرتبطة بالاسلام والوطن ، أن يسلبوا العدو قدرته على التفكير وأن يقضوا باسرع وقت على حكومته الغاصبة لأن الخطة الشيطانية للسياسة الاستعمارية تقتضى ارهاق الشعب عن طريق المذابح الجماعية المتعاقبة - وحرق محلات المؤمنين المجاهدين ، ليغسل الشعب يده من الثورة الاسلامية ويترك الساحة مفتوحة للنهب والخيانة ولكنهم يغفلون عن أن الشعب الواعى والشجاع والثائر لن يهدأ حتى اسقاط هذا النظام الفاسد وقطع يد الأجانب عن موارد الشعب] وفى مكان آخر من نفس البيان [لا تخافوا من التضحية والفداء بالنفس والمال فى سبيل الله والاسلام والشعب المسلم ، فان هذا هو طريق النبى العظيم وأوصيائه وأوليائه وأن دمائنا ليست أغلى من دماء شهداء كربلاء] ثم يسخر فى بيان آخر من دعاة السكون والانحناء للعاصفة قائلا : [وعليهم أن يرفضوا (أبناء الشعب) توجيهات البعض الداعية الى السكون والوهن والصادرة عن جهل أو خيانة عليهم أن يصعدوا من معارضتهم للشاه] ..

[أكتوبر - ديسمبر ٧٨]




مصانع الشريف للبلاستيك

خاطره

قال الرسول صلى الله عليه وسلم :
« كن عالما او متعلما او مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامس فتهلك » .

ان العلم المطلوب فى حديث الرسول هو العلم الذى يتيح للانسان معرفة الله وأحكامه .. ومن الناس المثقفون والجهلة والعاقلون والأغبياء ، ولذلك حدد الرسول أربع درجات مراعاة لأحوال الناس وأمرنا بأن تكون ضمن احدى هذه الدرجات الأربعة .

فالمطلوب الأول أن تدرس كتاب الله وسنة رسوله بعمق وان تبذل الجهود اللازمة للوصول الى المعرفة الصحيحة . وان لم تصل بعد الى هذه الدرجة ، فعليك أن تكون عارفاً بجهلك فتبدأ دراسة العلم الحقيقى وتصبح طالب علم القرآن والسنة .

ولو أدركت ، بسبب أحوالك ، انك غير قادر على اكتساب العلم، فلا بد أن تعترف فى قرارة نفسك انك لست عالما ولا متعلما ، والقرار الصحيح فى مثل هذه الحالة هو أن تصبح مستمعاً ، تتوجه الى مجالس العلم وتنصت الى ما يدور فيها من أحاديث العلم . ولو شعرت انك غير قادر على هذه الدرجة أيضا ، فلا بد أن تشعر بالحرمان وأقله أن تحب الذين اكتسبوا شيئا من العلم . وهذه أدنى درجة يقبلها المؤمن لنفسه فى حياته الدنيوية.

والدرجة الخامسة ليست الهداية بل هى الضلال ، وهى ان يكون الانسان جاهلا بالحقائق ثم يصر على الجدال والخصام ، او أن يسخر حياته لتعلم علوم لا تمت بعلوم الدين بصلة ، أو أن يتوجه الى مجالس لا يذكر فيها اسم الله ولا تتداول فيها احاديث الدين ، الى أن يحب ويحترم اناساً ليسوا من علماء الدين بل قد سخروا أنفسهم لاكتساب علوم أخرى . هذا هو الانسان الخامس . ومن وجد نفسه على هذه الدرجة فليتأكد انه قد هلك ، اللهم الا اذا تاب وجاهد ليصبح واحدا من الأربعة الأوائل .

وحيد الدين خان

طوبى لمن تأتى غدا بالحجاب

فى كل أزمان التحول العظيمة التى تحياها الأمم كانت المرأة تقف شاهدة على عصرها . ترآقب وتشارك وتسجل ، ولقد امتلأ تاريخ التحولات بالنماذج النسائية العظيمة التى رفعت يدها فى وجه الظلم والخوف والقهر ، وانتمت الى الأصالة والحقيقة والثورة ..

وتراثنا المشتعل خصوبة وحياة لم يتوقف يوما عن صنع هذه النماذج .. ركبا تلو الآخر ، وامرأة تلو الأخرى .. على خطى محمد صلى الله عليه وسلم وتحت ظل راية القرآن . ورغم شراسة حملات الغزو الفكرى التى يقودها الاستعمار ويصفق لها تلامذته الذين يحتلون مكاتب الادارة فى صحفنا ويقفون خلف مكبرات الاذاعة وشاشات [السينما] و [التلفزة] ..

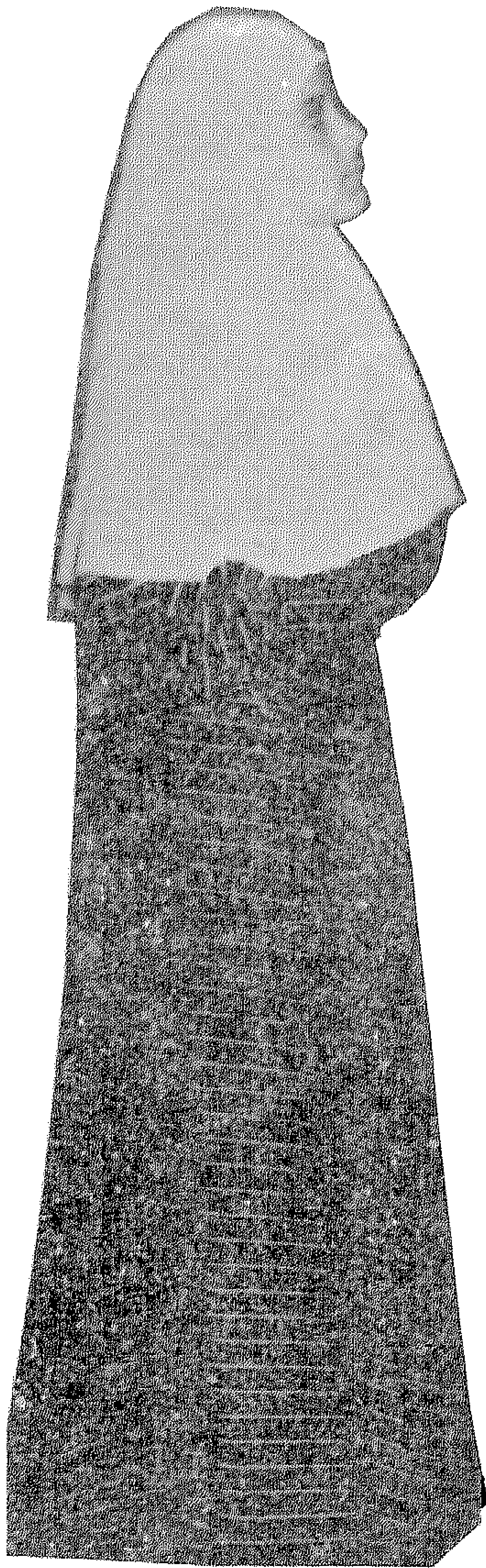
رغم كل هذا .. الا آن جيلا يتكون الآن وتحت ظل التحديات القائمة اكثر صلابة ووعيا بحقائق الأمور ..

وما ظاهرة الحجاب الذى بدأ يكسو أرضنا الطيبة الا رمزا لهوية هذا الجيل الذى نفض عن نفسه غبار التفتت والانفصام والازدواجية ، واختار العودة الى الله .. والحجاب ليس شكلا نتعبده كما يتوهم البعض ، ولكنه مسالة هوية واكتشاف للذات بعد طول سقوط وضياع فى مجاهل التغريب اللعين .. لقد فرض علينا الاستعمار ملابسه ، وجاء لنا ببيوت ازيائه كى تستعبد أشياؤه هذه نساءنا وفتياتنا ، كى نلهو بعيدا عن قضايانا الحيوية ، ولهذا كان الحجاب ويجب أن يكون قضية وطنية فى غاية الأهمية .. أنه رفض لروح الاستعمار ومخططاته .. انه رمز لوعينا بطبيعة الصراع ، ورمز لاصرارنا على مواجهة التحدى ، ورمز لرفضنا نهب ثروات بلادنا والعبث بمقدساتنا ..

نعم هكذا الحجاب ، وهكذا يجب ان يكون .. انحيازا واع ومقدس الى معسكر الأصالة والحرية والعدل .. انحيازا الى معسكر محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم واتباعه الكرام ونبذ لمعسكر الطاغوت واوليائه ..

هكذا الحجاب ليس شكلا نتعبده ولكنه هوية وقضية ووظيفة .. فعندما اشتعلت ثورة ١٩١٩ نزلت السيدة المصرية الى شوارع مصر متسربلة بالحجاب لباسا للعفة والثورة لتهتف للاستقلال وتبصق على وجه المحتل القبيح .

وعندما اشتعلت ثورة الاسلام فى ايران وقف العالم مشدوها وهو يرى السيدة الايرانية تهبط من جبال قم وشيراز ومشهد وتبريز الى شوارع طهران رافعة يدها فى وجه العسكر والكلاب واحتكارات الدول الكبرى ..



وقف العالم مشدوها وهو يرقب النور يأتى من وجه السيدة الايرانية المتسربلة بالحجاب ليمتد ويمتد ويبدد ظلمة هذا الكون المملوء بالليل ..

أختى المسلمة ويا كل نساء مصر المسلمات الواقفات على ذبذبات مرحلة التغيير والذاهبات الى مستقبل أخضر لمصر ولكل بلاد الاسلام .. انا ننتظر أن يكتمل قرار الحجاب ليكسو وجه مصر العظيم .. فلتنهضى ياأختى الى رؤاك ، ولا تفرطى فى قرارك فهو قرار الاشتعال مع ورد مصر ، ونيل مصر ، وطمى مصر الحميم .. انه قرار طبائع الأشياء واولا واخيرا أمر الله عز وجل [وليضربن بخمرهن على جيوبهن ..] .

[يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ..] صدق الله العظيم

نعم يا أختاه ، الله يأمرك .. أتقولين له لا ؟ .. الشيطان أولى ؟ ! .

ذات النطاقين [أسماء] تستصرخك .. تقولين لها لا ؟ !

سيمون دوبوفوار وساقطات باريس أولى ؟ ! .

اننا نعرف أن كثيراً من الاخوات اللاتى لم يرتدين حجابهن بعد مؤمنات قانتات وصالحات فلماذا التردد ؟ .. ولماذا الهزيمة ؟ .

[ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ..]

وبعد طوبى لمن تاتى غداً بالحجاب .. طوبى لها فى الارض والسماء .. طوبى لها فى الملأ الأعلى ، رحمة ومغفرة ورضوان من الله العظيم ..

(أسماء)

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ب	ا		م	ه	ر	ا	س	ل	ا	١
	ل	ى	ج	ل	ا	ب	ى	ه	ب	٢
ل	ح	ا		و	ج	س	م		ج	٣
	ع	م	ح	س	ل	ا		ا	ح	٤
ل			ل			ه	ب	ل		٥
ل	م	ض	ا	ع		ك	ب	ا	ا	٦
ب	ع		ل		ه	م		ج	ب	٧
ل	ك	ع		م	ل		ك	ل	و	٨
ا		ه	ل	ه	ل	ا		ا	ن	٩
د	ا	ط	س	ة	ل		ى	م	ب	١٠

افقى :

١ ـ عمر بن الخطاب ـ احد الوالدين

٢ ـ [علموا أولادكم السباحة والرماية و ...] حديث شريف

٣ ـ من الأمراض ـ عمر

٤ ـ أحد الوالدين [معكوسة] ـ من أسماء الله الحسنى

٥ ـ عقله

٦ ـ ارفض ـ شهر عربى [معكوسة]

٧ ـ لفظ استحسان ـ ضمير جمع [معكوسة] ـ ثلثى نبى

٨ ـ عارب بالله ـ أداة جزم ـ وما ... المطالب بالتمنى

٩ ـ من الأسماء الخمسة منصوبة ـ صاحب أهل الكهف

١٠ ـ يعترف [معكوسة] ـ وصول للهداية .

رأسى :

١ ـ فعل أمر لعقوبة الزانى ـ من الصحابة

٢ ـ ملكك ـ أنما الأمم ... مابقيت .

٣ ـ و .... كل ذى علم عليم ـ متشابهان

٤ ـ أبو الأنبياء

٥ ـ مسافر ـ نراه أول كل شهر عربى [مبعثرة]

٦ ـ كلمة هرول [مبعثرة] ـ ام القرى

٧ ـ تجدها فى خلق ـ عكس حرام

٨ ـ ابن سيدنا نوح العاق ـ كلمة ندب [مبعثرة] .

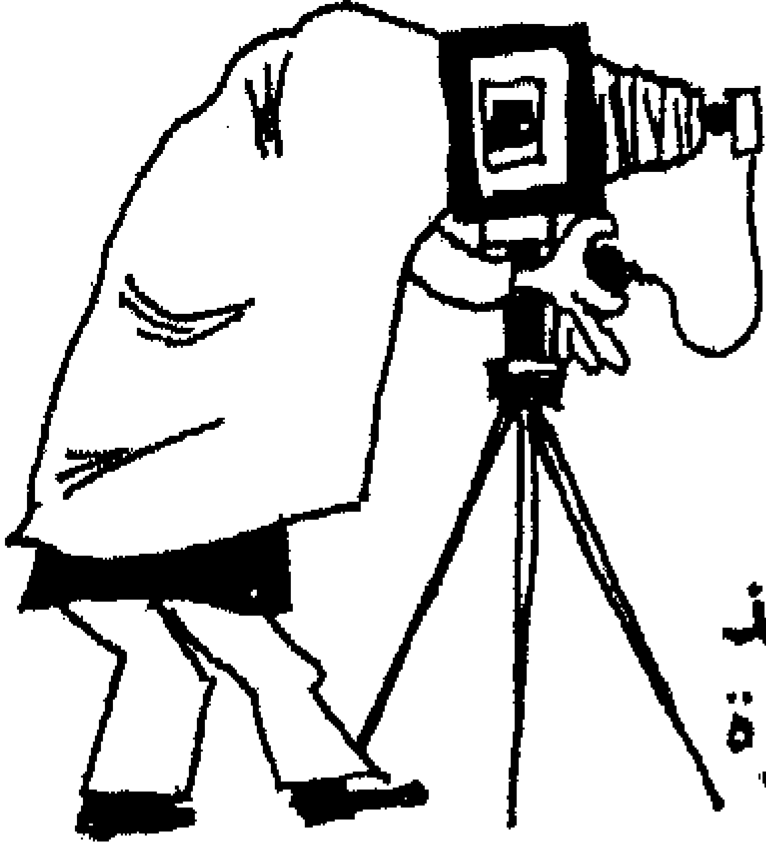
٩ ـ من سور القرآن ـ بقعة مقدسة

١٠ ـ المدينة التى استشهد بها الحسين [ ]

الحل صفحة ٨٠

تيارات سينمائية

منحلة تزحف لشبابنا المسلم



تيارات سينمائية منحلة تزحف لشبابنا المسلم
الشذوذ الجنسي .. التحلل القيمي .. نبذ الأبوة والأمومة أهم ما طرحه مهوجان القاهرة السينمائي من قيم ..
مطلوب رقابة مشددةعلى مهرجان السينما القادم ..

على مدى ٣ أعوام شهدت شاشات السينما في مصر موجات عاتية من سينما التحلل والجنس والفضيحة والشذوذ .. وذلك من خلال ٣ مهرجانات سينمائية دولية عقدت في القاهرة .. وفي ظل الدعوة للانفتاح الشامل فتحت بلادنا الطيبة الباب على مصراعيه لسينما غريبة عن اخلاقنا وقيمنا .. وبعيداً عن أعين ومقصات الرقابة شاهد الشباب المصرى المسلم أفلاما مغرقة في الانحلال .. وجندت وسائل الاعلام نفسها لخدمة هذا المهرجان وضيوفه الأعزاء وانهالت التبرعات بالآلاف من الكرام من المسئولين من خزينة الشعب الكادح للانفاق على حفلات الكوكتيل الصاخبة حيث ضحكات النجمات المشهورات في عالم السينما وقرع الكئووس لمشاهير نجوم السينما وناقديها .

وجاء مهرجان القاهرة السينمائى الثالث الذى اقيم في اواخر اكتوبر الماضى ذروة المأساة الأخلاقية اذ امتلات شاشات السينما بالعديد من الأفلام الفاضحة في مضمونها وعرضها وكانت دعوتها سافرة للشذوذ الجنسي مع الحيوانات تارة .. والسحاق بين الفتيات تارة أخرى .. وحرية المراة الجنسية تارة ثالثة ومعاشرة زوجات الابناء والأحفاد .. الى آخره من المضامين الهابطة المسفة .. أو دعوة خارجة عن القيم والقانون .. [وكان لا بد من وقفة للتحليل والانتقاد لهذا المهرجان السنوى الذى تتردد أقوال كثيرة بنجاحه الساحق .. في أى شيء .. اننا نضع ما حدث في هذا المهرجان تحت الميكروسكوب للتقييم الموضوعى . .] .

لعبة الرقابة المنفية ؟

كان سر الاقبال الأصيل على أبواب السينما في القاهرة والاسكندرية وخاصة من جمهورية الشباب راجعا في الحل الأول

الى أن أفلام المهرجان الثالث وما سبقه من مهرجانات خارجة عروضها عن مقص وأعين الرقابة حيث المشاهد الجنسية الكاملة بلا حذف او تعديل أو اخفاء وكانت ذروة المأساة أن التقييم بين جمهور الشباب لافلام المهرجان يعتمد بشكل رئيسى على ما تحويه من كم وكيف المشاهد الجنسية وبعدد الدقائق التى ترى فيها البطلة أو البطل مجرداً من ثيابه ؟ !!]

واحتلت الأفلام الامريكية مرتبة الصدارة من حيث ما تحويه من مشاهد جنسية قائمة تحت شعار الحرية ودع المشاهد يرى كل شىء بنفسه ليحكم ؟ ! .. وكانت هناك افلاما سينمائية رائعة فى اخراجها والقيمة الفنية المطروحة فيها وخلت من شديد الأسف من الجهود مثل فيلم [رحلة الحجر] (ايران) .. و [كيف تقتل القاضى] (ايطاليا) .. وغيرها .

افلام المهرجان

نالت الولايات المتحدة الأمريكية كعادتها نصيب الاسد من اهتمام الجمهور المصرى فعرض لها ١٢ فيلما من عدد افلام المهرجان [٥٦ فيلما] .. ولعل الفيلم الأمريكى هو أكثر الأفلام قربا من عقلية وقلب المتفرج المصرى لاغراق السوق المصرية فى السنوات العشر الأخيرة بهذه الافلام عن غيرها بعد أن كان للفيلم الهندى والروسى الصدارة .. وعكست الافلام واقع المجتمع الامريكى وقضاياه مثل العودة للوطن الذى يناقش أثر حرب فيتنام على الأسرة الامريكية والزوجات الأمريكيات اللاتى ينحرفن بعد أزواجهن عنهن فى الحرب ..

واحتوى هذا الفيلم على مشهد جنسى صارخ لعملية ممارسة بين زوجة تعمل ممرضة [جين فوندا] ومحارب معوق .. وجاء فيلم [بيتسى] اكثر تحللا فى مضمونه وأفكاره حيث يعرض لمفاسد الطبقات الراسمالية فى ثلاثة اجيال لأسرة [لورانس أوليفييه] عميد التمثيل البريطانى .. واحتوى على مشاهد صارخة تدعو للانحراف ..وجاءت ذروة الفساد فى فيلم الحصان أو [أيكوس] حيث يعالج عقدة بطل يعانى من التمزق ويعرض الفيلم ممارسة جنسية شاذة بين البطل وحصانه ؟ ! . أيضا يعرض فيلم [البحث عن المستر جود بار] أو الرجل المناسب وهو فيلم نحمد الله أنه لن يعرض على الاطلاق بعد ذلك فى مصر .. لانه يدعو أن تبحث المرأة عن رجلها المناسب من خلال ممارسات الجنس ويعرض ممارسة جنسية كل ليلة بين بطلة الفيلم وأحد الرجال .. وغيرها .. وحازت هذه الافلام على مكانة الصدارة فى ازدحام جمهور الشباب وبيعت تذاكر هذه الحفلات بعشر أضعاف ثمنها فى بعض الأحيان وعملت بعض دور السينما ازاء هذا الاقبال على اعادة عرض هذه الافلام للحصول على مزيد الايرادات والافلام التى عرضت هى ضمن الافلام التى ستعرض فى القاهرة خلال العام الحالى ولم يحدث على الاطلاق انتقاء لما يعرض وما لا يجوز عرضه وانما كانت هناك لهفة من ادارة المهرجان على جمع أكبر كم من الافلام لتعرض لاثبات نجاح

المهرجان ولم يحصل أى فيلم أمريكى على اية جائزة فى المهرجان .. ؟ .. ولكنه حصل على أكبر شهادة وهى الجمهور الذى اقبل عليها للبحث عن اشباع غرائزه من خلال الجنس والتحلل القيمى .. ؟ فى حين لم يلق افلام مثل [جوليا] وهو فيلم [انسانى يناقش قضية التلاحم ضد الظلم والفاشية وفيلم كلاى (الأعظم) باقبال كبير من الجمهور ..] .

موجات التملل من الغرب

من أخطر النماذج التى عرضت فى المهرجان الفيلم الفرنسى [اذهب لماما بابا يعمل] ؟ وهو يطرح دعوة خطيرة وهى انه لا ضرورة لبذل التضحيات والعطاء للابناء لانهم سيتركون اباءهم وامهاتهم فى النهاية وان الانسان عليه أن يعيش حياته ولا يعطى تضحيات لابنائه وكانه يقتل احساس الامومة وواجبها وعطاء الأبوة وبذلها .. وهى سنة الحياة والتاريخ .

وعرض فيلم [فيوليت نوزيير] لقصة أشهر غانية فى فرنسا .. ولا ادرى ماذا يضيف الينا قصة عاهرة لفكر وعقل الشباب المسلم ؟ !! .

وجاء فيلم [فراشة على الكتف] و [والآلة] غريبا فى مضامينه ولم يفهمهما الجمهور المصرى .. ولكن الفيلم الايطالى [لماذا يقتل القاضى] من النماذج الجيدة المستوى فيما يعرضه من قيمة ومخرجه داميانو داميانى من أشهر مخرجى السينما الايطالية وهو يعرض لتورط قاضى نزيه فى قضية لالمافيا العصابة الارهابية فى الغرب وكيف اخرجت لسانها للشعب الايطالى والصراع الزمن بين الأجيال فى فيلم [العجوز والصبى] لماركوليتو ..] .



نموذج اسلامى للسينما

من ابرز افلام المهرجان كان فيلم [رحلة الحجر] (ايران) لمخرجه المسلم مسعود كيميانى وجاء تعبيراً عن مستوى سينمائى ينافس المستويات العالمية ويعالج هذا الفيلم قضية الايمان بالله فى مواجهة الظلم والاحتكار من جانب احد الباشوات وحاشيته .. وكيف بدأت رحلة الحجر لبناء الطاحونة [رمز التمرد على الظلم] والشهداء الذين راحو ضحايا لوصول الحجر .. وكيف حطم قصر البيه فى النهاية ودمر رمز الظلم والايمان الذى استطاع المخرج تجسيدة فى عيون وقلوب الممثلين الايرانيين .. وكان هذا الفيلم ارهاصة تنذر عما كان يعانيه المسلمون من كبت واضطهاد فى ايران وتنبأ بما حدث بعده بعدة شهور فى ايران حتى الآن .. واننى اطالب بأن يعرض هذا الفيلم أن كانت نسخته ماتزال فى القاهرة عرضا تجاريا ليشهده جمهور القاهرة ولو من خلال العروض الخاصة وبين جمهور المسلمين .. لقد استطاع الفيلم أن يشدك لقيمته الاخلاقية العليا وكيف تجسدت وكيف يهون الموت فى سبيل الله وكيف كان القرآن الكريم دافعا وضوءاً ومشعلا للمسلمين لينطلقوا لقهر الظلم وحصلت ممثلة الفيلم على جائزة التمثيل عن دورها المبهر فى هذا الفيلم .. وكم نتمنى أن تكون السينما المصرية ـ سينما العوالم والبارات والسيارات الفارهة ـ نموذجا ولو عن قرب من السينما الايرانية ..

وعرض فيلم [لبنان .. لماذا ؟] عن المأساة الدامية الحادثة فى لبنان واستعراض لاطراف الازمة .. أما الفيلم المصرى فكان يعبر عن أزمته فى قدرته عن عدم ايجاد صورة محددة للقيم التى يطرحها .. ففاقد الشيء لا يعطيه فسينما العوالم كيف تنتج قيما .. جاء فيلم [قاهر الظلام] محاولة مهترأة لجمع شمل د. طه حسين ولم يتضح ماذا يريد الفيلم أن يقول ومحاولة شبه مغرضة للنيل من الأزهر الشريف طبقا لما كتبه كمال الملاخ فى قصته ولقد واجهت ادارة المهرجان مشكلة وهى عدم وجود أفلام تمثل مصر فى المهرجان .. أما فيلم الصعود الى الهاوية وهو يعرض لقصة احدى الجاسوسات التى عملت لصالح الاعداء .. فيعرض مشهد متوارب لسحاق بين فتاتين [الجاسوسة وصديقة لها] وهى دعوة صريحة للانحراف بين فتياتنا ومن فيلم مصرى وليس أجنبيا ؟ !! ..

أما عن سلوك جمهور المهرجان فكان بعيداً عن المثالية .. وكيف يكون مثاليا وما يعرض له من مشاهد فاضحة غارقة فى الجنس أى أفلام [كاملة الدسم] .. وطبعا كانت مخاطرة غير محسوبة العواقب اذا ذهب أحد الشباب مع زوجته أو أسرته لهذه الأفلام وما سيسمعه من ألفاظ منافية وجارحة للآداب العامة !.

دعوة لحماية الأخلاق

اننا نطالب ان تتولى هيئة او لجنة الرقابة على مثل هذا المهرجان حتى لا تتسرب مثل هذه الافكار الخارجة عن القيم والتقاليد الأصيلة لمجتمعنا الاسلامى .. ولتكن لجنة من وزارة الثقافة والتعليم ومجلس الشعب حتى لا يصاب مجتمعنا بأمراض العصر التى اصيب بها المجتمع الغربى وأن يكون لهذه اللجنة حق اختيار الأفلام التى تعرض وحذف ما تشاء من مشاهد فاضحة وأن تختار أفلام ذات قيمة أدبية او فكرية لا تتعارض مع قيمنا الأخلاقية مثلما يفعل الاتحاد السوفيتى فى مهرجان [موسكو] ومهرجان [ايران] وحتى لا تصبح أبوابنا مفتوحة على مصراعيها لهذه الأفكار التدميرية تحت دعوى دعه يمر .. فقط لحماية شبابنا المسلم من هذه التيارات الخارجة عن شريعة الله .

ابراهيم قاعود

وتعبيب آخر فى أداء هذه الفريضة للصحيح القيم .. انها صوم رمضان ، الشهر الذى انزل فيه القرآن — اما بمعنى أن بدء نزوله كان فى رمضان ، أو أن معظمه نزل فى أشهر رمضان — والقرآن هو كتاب هذه الأمة الخالد ، الذى أخرجها من الظلمات الى النور ، فانشاها هذه النشأة ، وبدلها من خوفها امنا ، ومكن لها فى الأرض ، ووهبها مقوماتها التى صارت بها أمة ، ولم تكن من قبل شيئا ، وهى بدون هذه المقومات ليست أمة ، وليس لها مكان فى الارض ولا ذكر فى السماء ، فلا أقل من شكر الله على نعمة القرآن بالاستجابة الى صوم الشهر الذى نزل فيه القرآن ..

الى اللقاء فى عدد رمضان ..

المختار الاسلامى : تصدر فى منتصف كل شهر عربى ..

مليون مسلم
يتعرضون للابادة فى بورما
تقرير خطير للهيرالد تريبيون :

حتى يعلم الذين مازالوا لا يعلمون ..
تنشر « المختار الاسلامى » ترجمة حرفية لهذا الموضوع الخطير .. الذى نشرته صحيفة « الهيرالد تريبيون » الأمريكية .. حول اوضاع المسلمين فى بورما .. متتبعاً رحلة عذابهم عبر حدود بورما وبنجلاديش ، وحتى معسكرات الايواء للفارين من المأساة ..

هناك .. وفى جنوب شرق آسيا .. تقع دولة بورما .. وهى دولة صغيرة يدين معظم سكانها بالديانة البوذية ، مع اقليات يدينون بالديانات الأخرى أهمها الديانة الاسلامية .

الحكومة فى بورما وباستخدامها للجيش تقوم بمخطط واسع لابادة المسلمين .. مما دعا عشرات الالوف منهم للفرار الى بنجلاديش الدولة المسلمة المجاورة والفقيرة .. أكثر من ٢٠٠ الف يفرون الآن الى بنجلاديش .

والمشهد الذى يتكرر بصفة مستمرة عبر الحدود ، تستطيع أن تراه بين حدود بورما وبنجلاديش .. المسلمون من سكان بورما يحملون فقط ما تستطيع اجسادهم الهزيلة أن تتحمله .. كما تستطيع أن تسمع منهم وقائع قصص الارهاب والعنف الذى تعرضوا له من قبل السلطات والجيش فى بورما .

.. وتظهر قرى جديدة لهم بجوار الحدود هى فى الحقيقة مناطق ايواء طارئة لهؤلاء الفارين من الموت .. الى

وعلى طول الحدود بين البلدين .. وعلى مسافة ٢٥ ميلا قامت حتى الآن عشرة معسكرات لايواء اللاجئين .. وهى معسكرات طارئة تتسع وتزداد يومياً .. ان عدداً يتراوح ما بين ألفين الى ثلاثة الاف مسلم يعبرون الحدود يومياً سيراً على الاقدام ، وعبوراً للأنهار .

ومما يجعل حياة هؤلاء النازحين أكثر صعوبة .. أمطار « المنسون » الغزيرة ، والتى يصاحبها طقس غاية فى البرودة ، وافتقارهم لابسط وسائل التدفئة كالاغطية الثقيلة .. ثم تاتى المشكلة الاقسى ، مشكلة الجوع .. فعبر المسافات الطويلة يسقط العشرات صرعى الجوع اثناء عملية الفرار .. لقد استكثروا عليهم فى بورما الخروج حتى

بالطعام الذى يكاد يحفظ حياتهم .

ويأتى الجانب الأكبر من اللاجئين من منطقة « أراكان » التى تقع شمال شرق بورما .. وقد ظل المسلمون يعيشون فى « أراكان » لأجيال وأجيال .. وعندما بدأت المذبحة من جانب سلطات بورما ، اضطر المسلمون للفرار الجماعى صوب بنجلاديش .. والذين استطاعوا الوصول الى بنجلاديش ، نلمح فى عيونهم ابعاد المأساة مما لاقوه فى بورما من الحكومة ومن اللصوص وقطاع الطرق الذين يقطعون عليهم رحلة العذاب وهم يتجهون نحو بنجلاديش .. لقد تحالفت ضدهم قوى رسمية وأخرى غير رسمية فى بورما - بلدهم - كما تحالفت قوى الطبيعة من برد وأمطار .

واذا سألت أكثر من واحد من هؤلاء اللاجئين .. فسوف تسمع اجابات واحدة .. وقصصا متشابهة لأعمال القهر ووقائع التعذيب والابادة والحرق والاغتصاب .. انها نفس القصص التى تتكرر على لسان كل لاجىء .

لقد استمع الدبلوماسيون والصحفيون والمسئولون عن اغاثة اللاجئين وزوار المنطقة لآلاف القصص المتشابهة من آلاف الأفواه .. ويقول المراقبون الأجانب أن ترك عشرات الآلاف لمنازلهم وممتلكاتهم ، والهجرة الى دولة من أفقر دول العالم هى نفسها فى حاجة الى اغاثة .. لابد أن يكون لأسباب تفوق طاقة البشر .

طرد جميع المسلمين

وما يسمى بالمسكرات التى يعيش فيها هؤلاء اللاجئين .. فهى عبارة عن مساكن مهلهلة ، وخيام ، وعشش .. وازدحام لا يوجد مكان كاف لنوم عشرات الألوف من النازحين ، بل ولا يكاد يكفى لمجرد الجلوس .. وكان من الطبيعى والحال هكذا أن يعيش كثير من اللاجئين فى العراء .. البعض منهم يعيش تحت الأشجار ، والبعض الآخر حفر لنفسه ملجأ فى باطن الأرض .

وظروف الحياة لا ترحم هؤلاء الذين فازوا بالخيام ، ولا الذين ينامون فى العراء من البرد والجوع وأمطار « المنسون » الغزيرة .. وحتى الآن مات أكثر من ٤٠٠ شخص من الذين نجوا بحياتهم ووصلوا الى المعسكرات .. ومعظم هؤلاء من الأطفال الذين لم يتحملوا قسوة الجوع والبرد والأمطار وتعب الرحلة الطويلة .

والواضح تماما أن حكومة بورما قد قررت طرد جميع المسلمين من البلاد (مليون مسلم) .. لأنها تعتبرهم أجانب مقيمين فى بورما بصورة غير شرعية ، وتدعى أنهم خالفوا قوانين الاقامة والهجرة .. وحيث أن معظم هؤلاء المسلمين يقيمون بمنطقة « أراكان » .. فأن المخطط الآن هو اخلاء المنطقة كلها من السكان ، وبشتى الوسائل .

وقد أعلن المندوب السامى للاجئين التابع للأمم المتحدة فى بورما - أن امكانيات المنظمة العالمية لا تكفى لمواجهة هذا السيل الجارف من اللاجئين ، ودعا جميع دول العالم لتقديم المساعدات والتبرعات لهم .. وقد قدر حاجة المنظمة الى ١٦ مليون دولار لمواجهة تلك المأساة .. وبدأت مجموعات أخرى

للاغاثة في ارسال المعونات عن طريق حكومة بنجلاديش ، في الوقت الذى تحتاج فيه بنجلاديش نفسها الى ٨٥٠ مليون دولار سنويا في شكل معونات خارجية لمواجهة مشاكلها الخاصة .

طرد .. وضرب واغتصاب

ويكفى أن نستمع الى قصة واحدة ..لنعرف حقيقة ماساة هذا القرن ..

لقد زحف جنود الجيش الى اقليم « أراكان » وبدأ في عمليات تفتيش المنازل ، وتعذيب الأهالى .. كانوا يستخدمون البنادق والعصى عند استجواب السكان ، ثم يقومون باشعال الحرائق في المساكن ، وتدمير الممتلكات ، واغتصاب النساء تحت تهديد السلاح .. وبعد ذلك يرسلون الشباب الى طوابير الاعدام .

سيد عبد الرحمن .. واحد من اللاجئين الذين تحدثوا الى الصحفيين في احد المعسكرات : « جاء الينا جنود الجيش ، وقالوا لنا انه ليس من حقنا ان نعيش في أراكان ، وأجبرونا على أن نترك منازلنا » .. وفى أسى عميق اضاف : « لقد ضربونى واغتصبوا زوجتى الحامل وشقيقتى » .

وهناك اجماع من اللاجئين على أن هذا الهجوم من جانب جيش بورما له سبب واضح وواحد ، وهو أنهم مسلمون ، وأن القضية في النهاية هى قضية بوذيين ضد مسلمين .

وينقسم البوذيون في بورما الى طبقات اجتماعية مختلفة ، ويعتقد المراقبون أن النزاع بين هذه الطبقات وبعضها هو الذى أدى الى أن تبحث الحكومة عن مكاسب اجتماعية واقتصادية جديدة لتهدئة الصراع بينها .. وكان المسلمون هم كبش الفداء ..

ويرى البوذيون أن هجرة المسلمين ستحقق لهم فرصة الانتفاع بمساكنهم وأراضيهم وممتلكاتهم .. وهذا ما يحدث



بالفعل .. فان اللاجئين يروون أنهم قد شاهدوا البوذيين في حملات منظمة للسطو على الاشياء التى لم يستطيعوا حملها معهم .. وكل ذلك يحدث في حماية السلاح والجنود .

وعن طريق تلك الحملة لطرد المسلمين .. سوف تتحقق السيطرة الكاملة للبوذيين على الاقتصاد في بورما .. لان « أراكان » كان الإقليم الوحيد الذى يسيطر على اقتصاده المسلمون ، ولم يكن البوذيون يتقبلون هذا الوضع ، لانهم يعتبرون المسلمين أقلية لا يحق لهم السيطرة على اقتصاد الاقليم .. فكان

Herald Tribune INTERNATIONAL
Published with The New York Times and The Washington Post

لابد من التخلص منهم ليستفيد البوذيون من ثروة الاقليم ..

حامد حسين [٦٤ سنة] .. احد الهاربين من « أراكان » .. لقد ترك كل ممتلكاته وراءه ، وجاء الى بنجلاديش مع اسرته المكونة من ١٣ شخصا .. حضر جنود بورما الى مزرعته ، وخربوها ، وأتلفوا المحصول ، واشعلوا النار في منزله ، وعذبوا أفراد اسرته [illegible] ولم يجد الجميع اى مخرج سوى الهجرة [illegible] ساروا على اقدامهم ثمانية أيام ، وكانت [illegible] تجربة نفسية وجسدية [illegible] عجوز عمره ٦٤ سنة [illegible] مجموعة من الصحفيين [illegible] في الطريق الى بنجلاديش [illegible] الارهاق والجوع يرسمان على [illegible] آثارهما القاسية .. سأله [illegible] ان كان مواطنا بورميا .. ام انه مهاجر الى بورما من الخارج بطريقة غير مشروعة ، كما تدعى حكومة بورما ، وأنه يقيم بصفة غير شرعية هناك .. توقف المزارع العجوز وجلس على جانب الطريق الذى يؤدى الى معسكرات اللاجئين [illegible] كانت افواج اللاجئين تنعش باحمالها .. ثم اخرج من بين ملابسه أوراقا تثبت انه مواطن بورمى .

طوابير الاعدام

وسأله الصحفيون : لماذا طردوه اذن ؟ ..

قال حامد حسين انه كان يعمل بمزرعته بقرية شيخالى ، عندما جاء اليه حوالى ٤٠ جندى من جيش بورما فابرز لهم الأوراق التى تثبت انه مواطن بورمى التى يرجع تاريخها الى عام [illegible] ، وهى صادرة من وزارة الداخلية [illegible] واستطرد أن الجنود لم يستمعوا لما يقول ، وخربوا مزرعته ومنزله ، واغتصبوا عددا من النساء ، وأطلقوا الرصاص على طابور من ستة عشر شابا من أبناء القرية ، وتركوا جثثهم في العراء ، ولم يتركوا سوى الأطفال والشيوخ .

ويشكو عدد كبير من اللاجئين من أن جنود الجيش هناك قد أساءوا الى المعتقدات الاسلامية ، فهدموا المساجد واستباحوا حرماتها ، ومنعوا المسلمين من الحج ، ومزقوا المصاحف الشريفة وجعلوا من أوراقها الخفيفة لفافات للتبغ .. كما أن قوائم الاعدام في « أراكان » قد شملت كل القادة الدينيين وائمة المساجد .. والذين يرسلون الى المعتقلات ، ولا يسمح لهم بالهجرة توطئة لتنفيذ أحكام الاعدام فيهم .

بنجلاديش نفسها مشكلة

ومما يضاعف من مشكلة اللاجئين .. أن بنجلاديش .. الدولة التى لجأوا اليها تعانى من مشاكل اقتصادية صعبة حيث يزدحم فيها السكان بصورة

بشمة ، بينما متوسط دخل الفرد ٨٠ دولارا سنويا .

وعلى الرغم من ذلك ، فان الحكومة هناك تحركت فى كفاءة مقبولة ، واقامت المسكرات للاجئين ، وحاولت من جانبها ان توفر لهم ، ما تستطيع توفيره من ضروريات الحياة .

ولكن هذا لا يخفى شيئا من الحقيقة المرة .. وهى أن الطعام الذى يوزع على اللاجئين ، وتموين الدقيق والخبز والبسكويت لا يكفى ، وأن امدادات الماء الصالح للشرب نسبيا ضئيلة ونادرة .. لدرجة اننا نجد هناك معسكرا بمنطقة « لادا » يضم ١٧ ألف لاجىء .. يعتمدون على بئر واحد للشرب .. وحتى الآن فان المسئولين الصحيين لم يتمكنوا من توفير ما يحتاجه اللاجئين من أدوية ووقاية .. وخاصة بعد انتشار البرك والمستنقعات التى كونتها أمطار « المنسون » .. وفى نفس الوقت الذى تنعدم فيه الحمامات المناسبة داخل المسكرات .

والآن .. أصبح سوء التغذية .. والملاريا .. والاسهال من الامراض التقليدية التى تعانى منها معسكرات اللاجئين .. وتقول التقارير أن بعض حالات الكوليرا بدأت فى الظهور .

ويقول « سيف العام » الرجل المسئول عن معسكرين يضمان حوالى ستة آلاف لاجىء حتى الآن : لا بد أن تحل هذه المشكلة .. اننا لن نستطيع أن نمدهم بالغذاء ، فان بطوننا نحن خاوية .. وسوف يأتى الوقت الذى تنحسر فيه المبررات الانسانية .



[خلق الله عز وجل يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة فجعل فى الأرض منها رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدها ، والبهائم بعضها على بعض ، والطير وأخر تسعه وتسعين الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة أكملها الله بهذه الرحمة]

وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم .. انها التقوى ، فالتقوى هى التى تستيقظ فى القلوب وهى تؤدى هذه الفريضة .. طاعة لله .. وايثارا لرضاه ، والتقوى هى التى تحرس هذه النفوس من افساد الصوم بالمعصية ، ولو تلك التى تهجس فى البال ، والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله ، ووزنها فى ميزانه ، فهى غاية تتطلع اليها أرواحهم . وهذا الصوم أداة من أدواتها ، وطريق موصل اليها ، ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم هدفا وضيئا يتجهون اليه عن طريق الصيام .. [لعلكم تتقون] ..

الى اللقاء فى عدد رمضان ..

المختار الاسلامى : تصدر فى منتصف كل شهر عربى ..

حكاية من باب العمود

محطة الاتوبيسات الرئيسية خارج احد ابواب بلدة القدس القديمه حيث ينطلق العمال العرب الى اعمالهم في عمق الأراضي المحتلة !

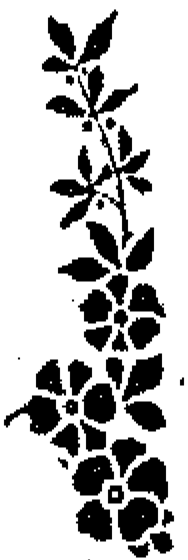


كانوا خمسة ..
فى يمنى كل منهم منجل ..
فى يسرى كل منهم قفه ..
كانوا يا اصحابى خمسة ..
وقفوا فى صف مكسور ..
فى اعينهم نامت مدن وبحور ..
يا هذا الصف المكسور ..
خد حذرك ..
مولانا هلت طلعته ..
يا صحبى حضر المأمور ..
مولانا كفا فى كف ضرب ..
فى العين لهب ..
فى الصدر غضب ..
مولانا كالعادة صاح :
عرب .. فوضى .. عرب ..

* * *

كانوا خمسة ..
فى يمنى كل منهم منجل ..
فى يسرى كل منهم قفه ..
تركوا (الدراق) الاخضر ..
قالوا : يوما يومين ولا اكثر ..
يا عمال بلادى ..
هرمت غابت الزعتر ..
وانسكب الزيت وغصن الزيتون تكسر ..
يا قلب الارض تحجر ..
لا تزهر ابداً لا تزهر ..
الا غضباً .. الا بركانا يتفجر ..

* * *



كانوا خمسة ..
وجه واحد .. وجه يسح ..
مصلوب يا سادة ..
اى والله مصلوب وجريح ..





والوجه السادس وجه قبيح ..
وجه يهوذا القادم من خلف البحر ..
المانع فى علب الليل قدوم الفجر ..
القاتل والمقتال ..
يبحث عن عمال ..
يتقدم صوب الخمسة ..
هيا يا صحبى ..
استيقظ فى قلب الخمسة حزن دهور ..
فى اعينهم تلمح قطرات من نور ..
فى جوفهم تمتد جذور وجذور ..
يارعشة فى صدرى ..
يابركانا اخذ يثور ..
لا .. لا يا هذا المأمور ..
يطعنهم ..
والسكين فى قاع القلب يغور ..
يا جرح تفتح يا جرح ..
يا أهلى هاتوا الملح ..
حتى يبقى حيا هذا الجرح ..
حتى يبزغ من ظلم الليل الصبح ..
لن اغفرها لك ..
لن أغفرها لك ..
تلعننى امى ان كنت غفرت ..
تلفظنى القدس ان كنت نسيت ..
تلفظنى الفاء ..
تلفظنى اللام ..
تلفظنى السين ..
تلفظنى الطاء ..
تلفظنى الياء ..
تلفظنى النون ..
تلفظنى كل حروفك يا فلسطين ..
تلفظنى كل حروفك يا وطنى المغبون ..
ان كنت غفرت ..
او كنت نسيت ..





(فتحى ..)

كلوا من طيبات ما رزقناكم

« ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون »
(النحل ٦٧)

« كلما تأمل الانسان ماخلقه الله بهرته الأسرار الأسرار التى تضمها هذه المخلوقات ، وفى الزروع آيات ناصعات تنطق بقدرة الخالق ، وللأشجار همس تنصت له افئدة المتاملين .. وحين تتامل شجرة فى خلاء يشعر القلب بالاقتراب من سر الحياة العميق الذى يشير اليه الفضاء بلا نهائيته » ..

هذه الكلمات للفيلسوف [جفريس] تذكرتها ، وساءلت نفسى ، لو انه قرأ كلمات القرآن وتصفح سطور السنة فى شأن احدى هذه الأشجار وهى نخلة البلح ، ولو أنه علم بسجود العلم والعلماء بعد أربعة عشر قرنا من الزمان أمام الحقائق الخالدة التى تتالق فى تلك الكلمات المقدسة .. لو أنه أدرك ذلك كله لزاد على ما قال ولراح ينهل بظما لا ينتهى من تلك السطور النورانية ..

ولنبدأ رحلتنا من عصر السيدة البتول مريم عليها السلام حيث أكلت التمر عند الولادة بأمر من ربها .. [وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ، فكلى واشربى وقرى عينا] (مريم ٢٥) .
ويقول الحديث الشريف : [اطعموا نساءكم التمر فان من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما] وتلك هى التجارب المتاخرة تكشف عن آثار الرطب التى تعادل آثار العقاقير الميسرة لعملية الولادة والتى تكفل سلامة الأم والجنين معا ، فهو يقوم بدور الهرمونات التى يصفها الطبيب كما يسهل انقباض الرحم بعد الولادة ويمنع النزيف ويقى من أخطار ارتفاع ضغط الدم أثناء الولادة كما أن له تأثيره المهدىء للأعصاب ، وذلك بتاثيره على نشاط الغدة الدرقية وينصح الأطباء حاليا باعطاء الأطفال والكبار من العصبيين ثمرات من التمر فى الصباح من أجل حالة نفسية أفضل ..

سبحان الله .. خلق كل شىء فاحسن خلقه .. لم يكن عبثا اذن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل التمر الغذاء

المفضل فى رمضان وأوصى الناس باكله .. جاء فى الحديث الشريف : [اذا افطر احدكم فليفطر على تمر فانه بركة] .. فهو بركة وأى بركة .. لقد ثبت لدى علماء التغذية أن فى البلح الكثير فى تكوين أعضاء الجسم وتقوية عضلاته وتجديد الدم ، كما أن له أثره الفعال الذى لاحظه الغربيون ـ فى القوة الجنسية ، وهو أيضا يساعد على علاج البلاجرا والانيميا ولين العظام لانه غنى بالكالسيوم والفسفور والحديد .. بل لاحظ بعض العلماء أن الشعوب التى تكثر من أكل البلح تعتمد عليه فى غذائها يندر عندها الاصابة بالسرطان .

ويقول الطبيب العربى القديم ـ وبعض قوله اقره الطب الحديث ان البلح اسم لثمرة النخل فاذا استوى فهو الرطب ثم التمر وهو يقوى المعدة والكبد ويفيد فى حالات الجذام ، أما التمر فيزيد على خمسين صنفا وأجوده العراقى الرقيق القشرة وهو يقطع السعال المزمن وأوجاع الصدر خصوصا اذا أكل على الريق كما يفيد فى الام المفاصل واذا طبخ بالحلبه وشرب قطع الحمى البلغمية وبالأرز يصلح المهزولين لكن لا يجوز تعاطيه لمن يعانى من متاعب الغيظ] ..

فسبحانك ، خلقت ما خلقت وكنت بالإنسان رحيما فأعطيته بغير حساب قال تعالى [والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ، تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ، ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد ، رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج] .. (ق ٧ ـ ١١) .

وتاريخيا نجد ان بين نخيل التمر والعرب مودة قديمة ، ربما لان اصل موطنه هو بلاد العرب واثيوبيا الا ان نخيل البلح يزرع فى اسبانيا ، وربما هى الدولة الوحيدة التى يزرع فيها بنجاح .. أما مصر فقد عرفت النخيل منذ عصر ما قبل التاريخ وآثاره موجودة فى حفائر العصر الحجرى القديم وعلى جدران المعابد ، وكانت النخيل قديما تعد رمزا للانتصار ، وفى مناطق النخيل ما زالت أقواس النصر تصنع من السعف الأخضر حتى الآن ، والطريف أنهم كانوا يستخدمون القردة لجنى ثمار النخيل ..

والبلح أصنافه كثيرة وشهية ومن أجوده فى السعودية السكرية والعنيزى والرزيز وفى العراق الساير والخضراوى والحلاوى ، وفى السودان السكوتى نسبه الى قرية [سكوت] الشهيرة بزراعته ، وفى صعيد مصر تزرع أنواع جيدة منه .

واذا نظرنا الى قائمة مكونات البلح الغذائية نجد أنه لا يقل فى قيمته الغذائية عن اللحوم بل ربما كان يحوى ميزات اللحوم كلها دون شىء من أضرار الاكثار منها .. وهو فى أرقام :

يحتوى التمر على نسبة من السكر [٧٠ ـ ٨٠ ٪] ، وكل مائة جرام من البلح تعطى الجسم ٢٨٤ سعرا حراريا ، وتحتوى على ٢٠ جم ماء ، ٢ر٢ جم بوتين ، ٦ر جم دهون ، فيتامينات أ ، ب١ ، ب٢ ، بالاضافة الى الكثير

من المعادن كما أسلفنا

أما نخيل البلح فهو سيد النخيل بلا منازع ، وقد شبهها الرسول الكريم بالمسلم قال [وآن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهى مثل المسلم] .

فما أجمل التشبيه وأصدقه ، فالنخلة فيها صلابته واستقامته ، وهى تعطى باكثر مما تاخذ .

وتشبيه النخلة بالانسان استهوى الشعراء والكتاب لكن القزوينى له فيها وصف متفرد [انها شجرة تشبه الانسان من حيث استقامة القد وطوله وعدم الالتواء والعقد فى أصلها وأعضائها وامتياز ذكرها عن أنثاها ، وانه لو قطع رأسها هلكت ، واختصاصها باللقاح من بين سائر الأشجار] ..

ويتعمق القزوينى الى أبعد مما تقدم فى المقارنة بين النخلة والانسان فيقول : [أن غلاف الثمر كالمشيمه التى يخرج منها الولد والجمار الذى على رأسها لو أصابته آفة تفضى الى هلاك النخل كما لو أصاب مخ الانسان آفة ، وهى لو قطع منها غصن لا يرجع مثله كما لو قطع عضو من الانسان وعليها ليف كشعر الانسان] ..

وللقزوينى ـ أيضا ـ تأمل ثاقب يغرى بالتدبر فى الكيفية التى خلق الله عليها النخيل :

[ومن عجيب صنع البارى خلق الاوراق على الأشجار زينة لها ووقاية لثمرها من لظاية الشمس والهواء ، ثم انه تعالى خلقها مرتفعة عن الثمار ، متفرقة بعض التفرق لامتكاثفة عليها ولا تكاثفت عليها حتى منعتها اصابة النسيم وشعاع الشمس لبقيت على فجاجتها غليظة الجلد قليلة المائية ، واذا سقط عنها بعض الأوراق أصابتها الشمس واحرقتها] ..

حتى النوى .. قدر الله لنا فيه منافع .. وللنوى قصة جديدة ، ففى السنوات الأخيرة أمكن استخدامه لعلاج بعض الأمراض الجلدية كما أمكن استخراج البنزين من مشتقاته ومشتقات أخرى هامة بعمليات صناعية ـ ويطبق ذلك فى أمريكا ـ ويستطيع العرب اقامة هذه الصناعات الجديدة التى تبشر بأرباح هائلة

وتتواصل الآيات التى ينطق بها النخيل ففى حياة الرسول الكريم أحنت النخلة هامتها اجلالا له ويوم وفاته الحزين تهدل سعف النخيل المجاور لمنبره الشريف وبدت عليه دلائل البكاء والأنين ومن الجدير بالذكر أن العلم الحديث يؤيد امكانية قيام نوع من المشاعر بين النبات وما يحيط به .

ومن عجائب النخيل المحدثة ما جرى أخيرا فى قرية مصرية بمحافظة كفر الشيخ حيث نمت نخلة بلغ عمرها عشر سنوات فى صورة غريبة اذ تجمع سعفها فى القمة ليكتب اسم الله بخط بديع ، وفى العام التالى كتبت اسم محمد ، وقد صورت المعجزتان فى الصحافة والتليفزيون ، وثمة ظواهر حديثة مشابهة وقعت فى المملكة العربية السعودية .

وليس فيما قيل أو يقال شبهة حماس لما يحبه العرب ، فمن التوافق الغريب أن يصف النخلة رجال غرباء بمثل ما وصفها به العرب ، فقد وصفها

رسول قيصر الى عمر بن الخطاب بعد عودتهم فقالوا أنها شجرة كالرجل القائم وراحوا يعددون منافعها فى كلمات مثيرة ..

وها نحن نجد النخيل يرد فى أكثر من مكان فى القرآن الكريم ، بل وأكثر من ذلك يجىء ذكرها بين فواكه الجنة ..

[فيهما فاكهة ونخل ورمان] ..

(الرحمن ٦٨)

ويجود الله على البشر بأصناف شتى من النخيل تحمل ألوانا شتى من الثمار ، وأينما حلت حملت الخير لجارها الانسان ، ففى المناطق الصحراوية بشمال أفريقيا وجنوب غرب آسيا ترتبط حياة الناس بنخيل البلح هناك ، وعلى امتداد الشواطىء الاستوائية فى العالم أجمع يحصل الناس على الغذاء والزيت والخشب من نخيل جوز الهند أما نخيل الزيت فيمدنا بالزيت باستخداماته الصناعية العديدة .

وتطول قائمة أشجار النخيل اذ يوجد منها أكثر من ألف وخمسمائة نوع مختلف تكاد تكون جميعها استوائية أو شبه استوائيه ولكل منها استخدامات مفيدة فمنها ما ينتج النشا والسكر والمواد المنبهة الى غير ذلك من المواد النافعة ..

والطريف أن بعض هذه الأشجار يتخذ شكل النباتات الزاحفة أو المتسلقة ومن أشهرها نخيل [السراطان] .

وعلى أى حال يكون هذا النخيل الشاهق مدعاة للتأمل تنتشلنا من دوامة الغفلة واعتياد الغث والثمين دون تفريق .. لحظة نتوقف فيها عند ارادة الخالق واعجازه الماثل فى نبض العروق ونبض الحياة على اتساع الآفاق وانحدار الأعماق ، فالبذور الصغيرة تخبىء فى صدرها سر الشجرة العملاقة التى تتمخض عنها ، والحبة الميتة تصحو بأمر ربها لتساعد فى ادارة عجلة الحياة [ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فانى تؤفكون]

(الأنعام ٩٥)

ولا يبتعد خشب هذه الأشجار عن الغذاء كثيرا .. فبمعالجة الخشب ببعض الأحماض أمكن تحويله الى سكر يمكن أن يستخدم غذاء للماشية ، أو يترك للتخمر فنحصل على الكحول .. كما يمكن توجيه التخمر لانتاج الخمائر التى تشكل عنصراً غنيا بالبروتينات المستخدمة فى غذاء الانسان والحيوان .. وقد طبقت هذه العملية فى ألمانيا أثناء الحرب لانتاج الأطعمة البديلة كما طبقت أيضا فى الاتحاد السوفيتى ..

سبحانك مبدع الأكوان .. جلت قدرتك ..

نشأت المصرى

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
ب	ا	■	ق	و	ر	ا	ف	ل	ا	١
■	ل	ى	خ	ل	ا	ب	و	ك	ر	٢
ل	ج	ا	■	ه	ح	ر	ق	■	ج	٣
■	ن	م	ح	ر	ل	ا	■	ا	م	٤
ك	■	■	ر	■	■	ه	ب	ل	■	٥
ر	م	ض	ا	ن	■	ى	ب	ا	ا	٦
ب	ن	■	م	■	ه	م	■	خ	ب	٧
ل	ى	ن	■	م	ل	■	ى	ل	و	٨
ا	■	ب	ل	ك	ل	ا	■	ا	ذ	٩
ء	ا	د	ت	ه	ا	■	ى	ق	ر	١٠

هذا هو سلاح المؤمن....

الماء التي يجوز بها التطهر	حالات المياه ـ وحكمها	حكم السؤر	شروط الوضوء	فرائض الوضوء	سنن الوضوء
١ ـ ماء السماء ٢ ـ ماء البحر ٣ ـ ماء البئر ٤ ـ ماء النهر ٥ ـ ماء العين ٦ ـ ماء الثلج ٧ ـ ماء البرد	١ ـ ماء مطلق [طاهر فى نفسه ومطهر لغيره] . ٢ ـ ماء مشمس : [طاهر فى نفسه ومطهر لغيرة ـ لكنه مكروه استعماله ، اذا كان التشميس فى أوانى نحاس أو حديد ورصاص ـ أو اذا كان التشميس فى بلاد شديدة الحرارة] . ٣ ـ ماء مستعمل : [اذا لم يتغير ولا زاد وزنه أو تغير طعمه أو ريحه أو لونه] . ٤ ـ ماء متغير بما خالطة من الطاهرات : [طاهر فى نفسه غير مطهر لغيره ، الا اذا كان التغيير بما هو ضرورى فى مقر الماء كالطين والطحلب ، أو كان التغير بطول المكث أو بما يوافق الماء فى صفاته كماء الورد ـ ولو تغير الماء ، لان الملح عير الجبلى أصلى ماء]	السؤر : [ما تبقى فى الاناء بعد الشرب] ١ ـ سؤر الادمى [طاهر] ٢ ـ سؤر الحيوان [طاهر عدا الكلب والخنزير]	١ ـ الاسلام ٢ ـ التمييز ٣ ـ طهور الماء ٤ ـ عدم المانع [كالوسخ الحائل دون وصول الماء الى البشرة] ٥ ـ عدم المانع الشرعى [كالحيض والنفاس] ٦ ـ بالنسبة لصاحب الضرورات]	١ ـ النية ٢ ـ غسل الوجه ٣ ـ غسل اليدين مع المرفقين ٤ ـ مسح الراس ٥ ـ غسل الرجلين الى الكعبين ٦ ـ الترتيب	١ ـ التسمية ٢ ـ غسل الكفين قبل ادخالهما الاناء ٣ ـ المضمضة ٤ ـ الاستنشاق ٥ ـ مسح جميع الراس ٦ ـ مسح الاذنين ظاهرهما وباطنهما بماء جديد ٧ ـ تخليل اللحية ٨ ـ تخليل أصابع اليدين والرجلين ٩ ـ تقديم اليمنى على اليسرى ١٠ ـ الطهارة ثلاثا ١١ ـ الموالاة لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم : [ما أحد يتوضأ ، فيحسن الوضوء ، ويصلى ركعتين ، يقبل بقلبه ووجهه عليهما ، الا وجبت له الجنة]

هذا الحديث عن نور الدين زنكي ، نور الدين ابن الشهيد ، الرجل الذى مهد الطريق لصلاح الدين ، ووضع له الأساس ، وشرع له المنهج ، وكان امامه وقدوته فى كل خير .

السلطان الشهيد

أحد الرجال الذين لم يعرف تاريخ البشرية كلها اطهر منهم نفوساً ، ولا أقوم سيرة ولا اعظم أثراً اللهم الا الأنبياء . الذين لا تجد عليهم مطعناً فى دين ولا خلق لا سياسة ولا قيادة ، والعظماء من غيرهم ان استكملوا ثلاثاً من هذه الأربع نقصتهم الرابعة . الرجال الذين لا تجد أمثالا لهم فى غير التاريخ الاسلامى :

أبى بكر ، وعمر ، وعمر بن عبد العزيز ، ونور الدين محمود بن عماد الدين زنكى ، وصلاح الدين الأيوبى ، واورنك زيب ، ومن سار سيرتهم ، وسلك طريقتهم .

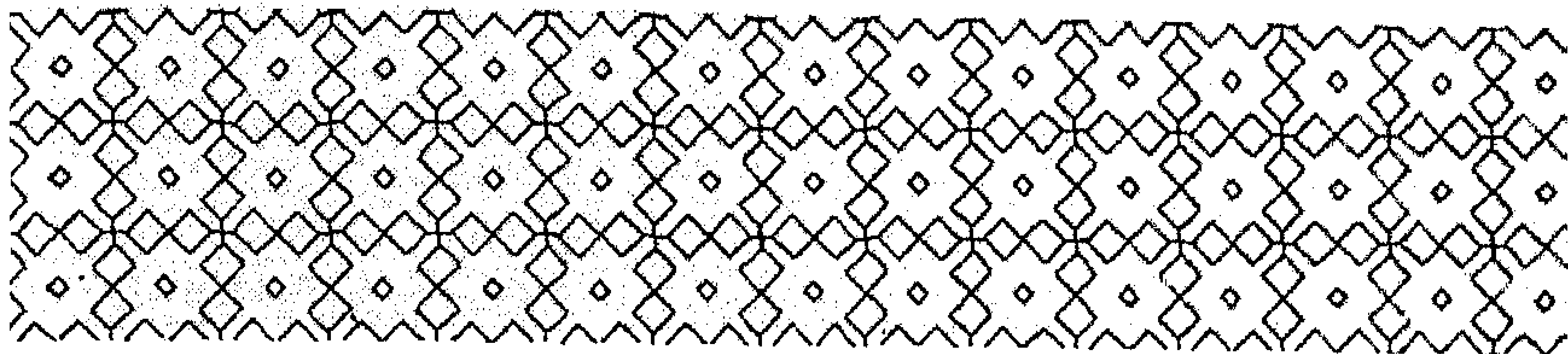
جاء الشيخان فى صدر الاسلام حيث الدين غض ، والزمان مقبل ، وجاء هذان والزمان مدبر ، والدين ضعيف ، والعدو الغاصب يملك أكثر من نصف الشام ، والمسلمون دول وحكومات ، كل بلدة دولة ، وكل قرية حكومة .. حتى صرخد فقد كان لها امارة وملك واستقلال .. وكانت خلافة بغداد أسماً بلا جسم ، وخلافة القاهرة جسداً بلا روح ، والدولة السلجوقية تصدعت كنجم الفجر ، ففى كل جهة منه شهاب .. وقد استفحل هذا الداء الذى رمانا به معاوية ـ رحمه الله داء توارث الملك ، وتمكن وعظم شره ، حتى صارت القاعدة فى دول الاسلام ، لاسيما فى بلاد الشام انه كلما مات ملك ، تقاسم أولاده ملكه ، كما يتقاسمون أمواله ودوابه . ومن هنا صار فى الشام نحو من عشر دول صليبية وآسلامية ، وكانت الشام كلها قديماً ولاية صغيرة من دولة الاسلام .

ولم يخل الميدان من امراء أولى نجدة وباس ، ناوشوا الافرنج ونازلوهم ولم يدعوهم يستريحون يوماً واحداً ، انراء السلجوقيين ، [آلب ارسلان ، وقليج ارسلان] ، وتتش ، وابن عمار ،

وابن منقذ ، وطغتكين ، وبورى ، وآق سنقر ، جد نور الدين . وآق سنقر مملوك لالب ارسلان السلجوقى ، بدأ نبوغه ، وظهر فضله ، وسمت به مواهبه

وكانوا يضربون بسيف البغى والاثم والعدوان ، ما ضربوا بسيف محمد .

انه ما ضرب أحد بسيف محمد ونبا في يده سيف محمد !



الى محاولة جمع هذه الدويلات فى دولة واحدة قوية تنازل العدو الغاصب ، الذى اسس فى السواحل ، وفى فلسطين ، دولا اثبت مراسيها ، وطوت اشرعها ، وحسبت أنها ستبقى فيها الى الأبد . ثم جاء من بعده ابنه زنكي ، العاقل الجرىء والمحارب البطاش ، الذى قتل غيلة فسموه [الشهيد] ثم جاء نور الدين .

وكان الأفرنج قد ملكوا أكثر البلاد منذ خمسين سنة ، لا خمس سنين . وكانوا اعداد الرمال تمدهم أوربة كلها ، و حفنة من يهود . وحسب الناس انها لن تزول هذه الغمة ، فماهى الا أن ظهر الرجل الذى نشر راية القرآن ، وضرب بسيف محمد ، حتى عاد النصر يمشى فى ركاب المسلمين ، وعاد أمرهم الى الزيادة ، وأمر الصليبيين الى النقص ، وبذلك يكون لنا [كلما شئنا] النصر .

ان راية القرآن لم تهزم قط ، ومن هزم من أمراء المسلمين فى هذا التاريخ الطويل ، انما هزموا لانهم كانوا يستظلون برايات المطامع والأهواء ، والعصبيات والأحقاد ، ما استظلوا براية القرآن ،

لما مات عماد الدين تنفس الافرنج الصعداء ، والقوا بانفسهم على فراش الامن ، يستبشرون يحسبون أنه قد خلا العرين بموت الاسد ، ما دروا أنه الآن قد دخل الأسد العرين . ما دروا أنه قد جاء نور الدين .

قتل عماد الدين الشهيد غدراً على ابواب [جعبر] فما بكى ابنه بكاء النساء ، ولا ثار بالقاتلين ثورة الصبيان ، بل وقف أمام جسد ابيه وقفة الرجل ، وأخذ خاتم الملك من أصبعه ، وجمع الجنود وتوجه تلقاء حلب ، يوطد فيها أمره ، ويؤسس فيها ملكه ، واطمع موت عماد الدين الافرنج ، فخرجوا كما تخرج الفيران من جحورها ان شهدت مصرع القط ، وجاء أمير انطاكية بجنوده يغير على أطراف حلب ، وكان اليوم السابع من ولاية محمود نور الدين ، فترك حفلات التتويج ، وراية الملك ، وخرج بجيشه فضرب جيش الافرنج ضربة أطارت من رؤوسهم الفرحة بموت عماد الدين ، وفتحت عيونهم رهبة ورعباً ، وأعلمهم أن اليوم الذى كانوا

يكون فيه من عماد الدين ، سيكون عليه من نور الدين .

وتلفت حوله ، فاذا الافرنج فى كل مكان ، فى كل ناحية لهم ملك وسلطان . واذا هو يرى العدوان من أقرب الناس اليه : امير دمشق ـ وهذه علتنا أبدا يا ايها السامعون . علتنا الانقسام والاختلاف . ولو اننا تركنا الاختلاف بيننا ، ماقوى علينا انس ولا جان !

فركز نور الدين فرضين ، ونذر حياته لاصابتهما ، غايتين جعل همه كله بلوغهما : توحيد المسلمين فى دولة واحدة قوية ، وطرد الافرنج من بلاد الاسلام .

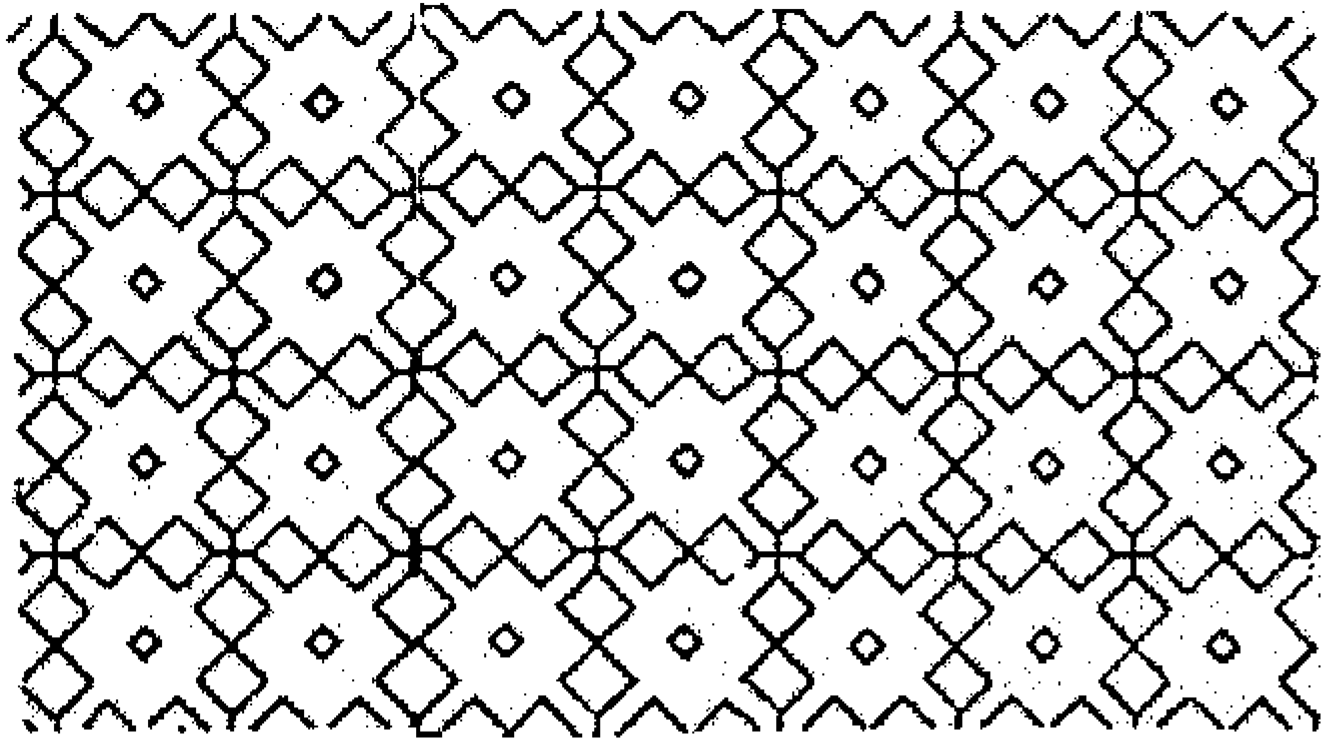
بدأ المسعى للوحدة ، بتقوية الروابط الروحية فتزوج بنت ملك دمشق ومدبر أمرها ، وبنت صاحب قونيه [ابن قليج ارسلان] :

ولكنه لقى من امراء هذه الممالك الالاقى .

جاهره صاحب دمشق بالعداء ، وهدده بالاستعانة بالافرنج ، فتلقاه بالحلم مع الحزم ، وصبر عليه ، حتى اذا وقعت الحرب بينه وبين صاحب صرخد ، وتصوروا كيف كانت قرية صرخد حكومة مستقلة ! وأراد صاحبها تسليمها للافرنج ، استنجد مجير الدين ملك دمشق بنور الدين ، فاعانه وسير جيشا ضخما يساعده على الافرنج ، وذلك فى سبيل الغايتين معا ، توحيد المسلمين وطرد الغاصبين . واوقع بالافرنج وقعة لم ينسوها .

●

فى هذه الظروف يا سادة ، جاء الجيش الصليبى الضخم ، الذى قدر المؤرخون عدد جنوده بمليون ، أى بعدد يهود الأرض ، وهى الحملة الصليبية الثانية ، ولم يكن جيشا واحدا ولكن جيوش أوروبا جميعها ، جيوش كل امة فيها ، يقوده ملوك وامراء وبارونات ، على راسهم لويس السابع ملك فرنسا ، و [كونراد] ملك المانيا . وتوجه من وصل منهم الى الأرض المقدسة ، ونجا من سيوف السلجوقيين ، الى كنيسة القيامة ، فصلوا صلاة الموت ، وقصدوا دمشق . واصبح أهل دمشق يوما ، واذا جيوش الافرنج فى المزة ، وفسطاط ملك الألمان ـ الميدان الاخضر [الملعب البلدى] وخيمة ملك فرنسا فى ميدان



الحصا [الميدان] . فهبت دمشق ، وللدمشق المؤمنة المجاهدة هبات تشده التاريخ ، واستنجد صاحبها بنور الدين فى حلب ، وأخيه سيف الدين فى الموصل ، فاقبل الشقيقان بالجيش اللجب ، وقابل المسلمون أوروبا كلها ، وردوا جيوشها عن دمشق . وقد أتى شبابها ومتطوعوها من البطولات الأعاجيب .

وقفل الشقيقان الى بلادهما . وتركا دمشق لصاحبها .

ومات ملك دمشق ، ومال القوم بعده الى الافرنج حسداً لنور الدين ، واستعانوا بهم عليه ، فلم يجد بدآ من حصار دمشق . فضرب عليها نطاقاً من السهم والنبرب ، ومن المزة وحجيرا والقدم . وضرب خيمته في عيون فاسريا في [دوما] وامتدت جيوشه الى الضمير ولكنه لم يقاتل أهلها ، ولم يستحل ان يريق دم واحد من المسلمين . وجاء الصليبيون لنصرتها فردهم ، ولم يكن يطلب مالا . ولا يطلب حكم البلد ، بل كان كل مطلبه أن ينضم جيش دمشق الى جيشه ليحارب الصليبيين .

●

وكانت سيرة نور الدين قد ملأت كل قلب محبة له ، وكل لسان ثناء عليه ، فقام أهل الشام على ملكهم ونقبوا السور لنور الدين من جهة الباب الشرقي ، فدخل من حيث دخل خالد بن الوليد من قبل ، واستقبلوه بالهتاف والأهازيج :

نـور الدين يا منصـور
وبسيفك فتحنا السـور

وبقي هذا الهتاف بذاته في دمشق الى اليوم يهتفون به في المظاهرات ولا يفهمون ماتاه .

واستسلم مجير الدين، فلم يقتله ولم يعاقبه ، وانما تركه ينفي نفسه من الشام ، ويرحل الى العراق .

●

وكان جوسلان ، بطل الافرنج ، وفارس فرسانهم ، وحامي حماهم ، قد أغار غدراً على ضواحي حلب وكسر حاميتها ، ورجع بالنصر والكبر والغنائم والأسلاب . وكان نور الدين قد ألف عصائب من أشداء التركمان ، فأرسل عصابة منها الى جوسلان ، فذهبت وغامرت مغامرات [السكومندوس] حتى انتزعته من فراشه ، وجاءت به غنيمة باردة ، فالقته تحت رجل نور الدين ! فكان واياه كما قال ابن كلثوم :

فآبـوا بالغنـائم والسـبايا
وابنـا بالملوك مصـفدينا

●

وكانت حياته سلسلة متصلة الحلقات من المعارك المظفرة ، فتح قلعة حارم بعد ما لبثت سبعين سنة وهي حصن الافرنج ، تجرع المسلمين الصاب العلقم . واستعاد الرها [أورفة] ، ظهر الداخل أكثره من الافرنج ، ولما توجهوا تلقاء مصر ، وعلم أن الوزير فيها [شاور] قد خان أمته ، بعث قائده شيركوه [أي أسد الجبل] فذهب هو وابن أخيه صلاح الدين ، ففتحا له مصر وطردوا الافرنج من دمياط .

اخذ البلاد وهي دول وامارات ، كل بلد دولة ، وكل قرية حكومة ، وتركها وهي دولة واحدة ، تشمل الشام ومصر وأعالي الفرات ، وما ظلم أحداً ، ولا قتل مسلماً ، ولا أراق الدم الحرام .

واشهد أني قرأت تواريخ عظماء الشرق والغرب ، فما رأيت بعد الصحابة مثله ، وشهد هذه الشهادة من قبل المؤرخ ابن الأثير .

حقر الدنيا ، وزهد في أبهة الحكم ، وبريق السلطان ، ونذر نفسه لله ، للغايتين اللتين سعى اليهما : وحدة المسلمين وقهر الافرنج ، وما حاد قط عن طريقهما .

وكان قائداً منقطع النظير ، له قلب ملؤه الايمان ، فلا يعرف الجزع الطريق اليه ، وكان يقول : لو كان معي ألف فارس لا أبالي بعدو ! ووالله لا استظل بظل جدار أبداً .

اعترضه مرة نهر الفرات ، فابتغى مخاضة دله عليها دليل تركماني ، فخاضه والجيش كله من ورائه فانهزم الأعداء من الدهشة والرعب ، قبل أن يهزمهم وقع الحسام .

ورأوه يوم حارم منفرداً عند التل ساجداً يمرغ وجهه بالتراب ، يناجي ربه يسأله النصر ، ثم أخذته الحال ، وارتفع صوته يتضرع ويقول : اللهم انصر دينك ، لا تنصر محموداً [يعني نفسه] ومن هو محمود الكلب حتى ينتصر ؟

فنصره الله ذلك النصر المؤزر ، وما كان معه الا قطعة من الجيش ، وكان - لسلطان الشهيد - السلطان الشهيد جيشه في مصر .

وكان يأسف على أنه لم يرزق الشهادة ، ويقول : تعرضت لها غير مرة فلم تتفق لي ، ولو كان في خير ، ولي عند الله قيمة ، لرزقت الشهادة ..

وهذه [يا أيها السادة] منزلة الايمان والصلة بالله لم يبلغها كثير من الزهاد والمتعبدين .

ترك الأذان بـ [حي على خير العمل] ، وهي بدعة الفاطميين ، وعاد الى الأذان الشرعي .

وكان يتبع السنة ويقف عند حدود الشرع ، منع الخمر في بلاده ، وأزال المنكرات ، ورفع الضرائب والمغارم .

وكان في عدله آية الآيات . وقف مع خصمه أمام القاضي الشهرزوري . وأنشأ في دمشق دار العدل . وأقام البيمارستان النوري [مدرسة التجارة الآن] ، وكان مستشفى كأرقى مستشفيات الحضارة اليوم . وملأ الدنيا بالمدارس ودور الحديث ، ومعاهد الخير . ولبناء المستشفى قصة طريفة : أسر مرة ملكاً من ملوك الافرنج ، فسأل أن يفتدي نفسه ، فقبل منه الفداء ، وأخذ منه ثلاثمائة ألف دينار ، خصصها للمستشفى ولدار الحديث النورية .

وكان ليالي السلم ينام قليلا ثم يصحو ، فيلبس الصوف . ويأتي المسجد خفية فيصف فيه قدميه ، مصلياً وذاكراً الى الفجر ، ويمضي ليالي الحرب في المناجاة والتضرع .

يا أيها الناس : ان مررتم بسوق الخياطين فوصلتم المدرسة النورية ، [وقد كانت منزل هشام بن عبد الملك]، فقفوا على قبر هذا الرجل العظيم ، الذي كان ولياً زاهداً في ثياب قائد ، وكان عالماً عاملا في ثياب ملك ، وكان واحداً من الستة الذين لم يعرف مثلهم تاريخنا .

هذا الرجل الذي وحد البلاد ، وطهرها من الافرنج ، ووضع الأساس الذي قام عليه بناء صلاح الدين ، فقولوا : رحمك الله يا نور الدين !

علي الطنطاوي

محمد الحسني .. في ذمة الله

عن بضع وأربعين عاما .. وفي يوم الأربعاء ١٨ رجب ١٣٩٩ - (١٢ يونيو ١٩٧٩) انتقل الى رحمة الله تعالى المفكر الاسلامي الكبير الاستاذ محمد الحسني - رئيس تحرير مجلة البعث الاسلامي بالهند .

والأستاذ محمد الحسني - رحمه الله - نشأ في بيت يؤمن بأن الاسلام هو رسالة الله الأخيرة الخالدة .. وبأن الاسلام وحدة لا تتجزأ ، ومنهج كامل للحياة - عقيدة وأخلاق وسياسة وعلم وعقل وعاطفة وحضارة وثقافة - والده الدكتور عبد العلي ابن العلامة عبد الحي الحسني شقيق المفكر الاسلامي الكبير أبو الحسن الندوي .

لقد عاش رحمه الله في ظلال تاريخ الدعوة الاسلامية وملحمة بطولاتها ومعجزاتها ، يحب اللغة العربية وأهلها ، ويحب الاسلام والمسلمين ، ويهتم بشئون العالم الاسلامي بوعي ونضج وصدق ، حتى أثرى الفكر الاسلامي بالعديد من المؤلفات ، يعبر فيها عن شعور فياض ، ويدافع عن الفكرة التي آمن بها واحتضنها وأحبها ، ، ويذكر المسلمين برسالة الاسلام الأصيلة الخالدة وفضلها وقيمتها وحاجة الانسانية اليها .. ويدعو فيها الى الاسلام الكامل الذى يعطى كل ذى حق حقه ، وينير العقول . ويشعل القلوب ويهذب الاخلاق وينظم الحياة ، وينشيء الرجال ويربى القادة والعباقرة ويقود المدنية ..

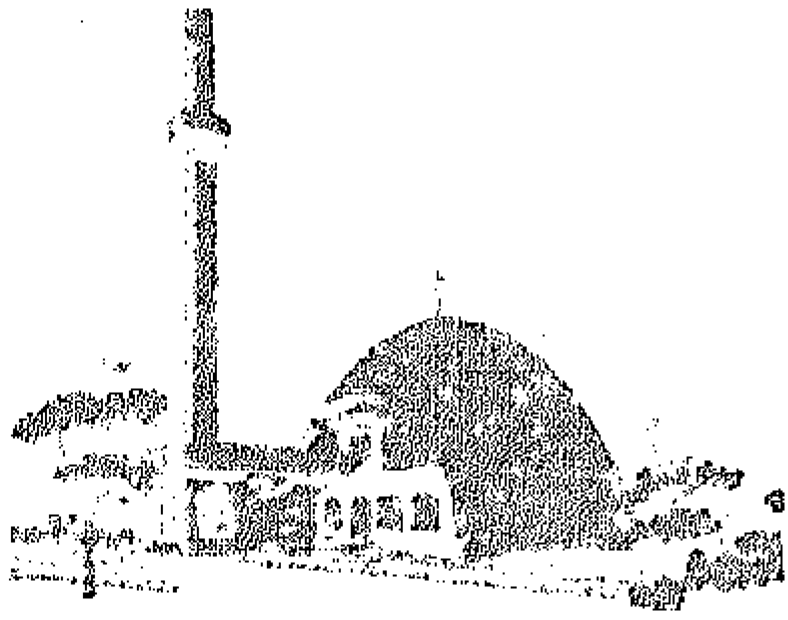
وكان رحمه الله يقدم هذا الفكر ويقول (أنها ضريبة حب ، احببت أن أدفعها) ..

هذا وقد سبق أن قدم [المختار الاسلامي] له من هذه المؤلفات كتاب ((الاسلام الممتحن)) الذى يعبر عن قصة هذه البيئة والتربية والأحداث والتجارب وصدق النية .. كما أن له مؤلفا آخر تحت الطبع هو كتاب ((الاسلام بين لا ونعم)) .. وكان رحمه الله قد أرسل الينا بمجموعة من المقالات نتابع نشرها على صفحات هذه المجلة ابتداء من العدد التالي ان شاء الله .. ولا يملك المختار الاسلامي الا أن يتوجه بالعزاء الى الأمة الاسلامية عامة ، التي فقدت به مفكرا عظيما وعالما جليلا كما ويتوجه بعزاء خاص الى عمه المفكر الاسلامي الكبير الاستاذ أبو الحسن الندوى ، زاده الله صبرا ، فقد كان الاستاذ محمد الحسني رحمه الله من أبر أبنائه في الدعوة الاسلامية وكان يردد دائما أن محمد الحسني هو وريثي في الدعوة أسلوبا ومنهجا وروحا وتطبيقا ..

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وألهمنا الصبر والسلوان ..

((المختار الاسلامي))

بسم الله الرحمن الرحيم



ISLAMISCHE GEMEINSCHAFT
IN SÜDDEUTSCHLAND E. V.

ISLAMIC COMMUNITY
IN SOUTHERN GERMANY

GÜNEY ALMANYA
İSLAM CEMİYETİ

بيان الجماعة الاسلامية فى جنوب المانيا

تلقى المسلمون المجتمعون فى المركز الاسلامى بميونخ ببالغ الأسى والأسف الأنباء الواردة عن افغانستان وما يجرى من مذابح للمسلمين ، بلغت الآلاف ، وسفك لدماء علماء المسلمين واذا كانت عداوة الشيوعية المتعاونة مع الصهيونية للاسلام ليس بالأمر الجديد ، فان استمرار الشيوعية فى اسلوب سفك الدماء على هذا النحو الخطير امر لا ينبغى السكوت عليه .

ان المسلمين المجتمعين من انحاء البلاد الاسلامية بالمركز الاسلامى بميونخ لا يكتفون بمجرد الاستنكار والاحتجاج ، انهم يطالبون شعوبهم وأممهم بالوقوف بكل قوة وعزم ضد أعداء الاسلام ثم هم يطالبون حكوماتهم بالتدخل لوقف نزيف الدماء فى افغانستان كذلك يطلبون فى الوقت نفسه الى الهيئات الدولية كهيئة الأمم ولجنة حقوق الانسان بالتصدى لهذا العدوان الخطير على حق الحياة .

لكنهم فى الوقت نفسه يحذرون شعوبهم وحكوماتهم من نفس المصير ، ان استمرار مصادرة الدعوة الاسلامية فى بلاد كثيرة من بلاد المسلمين يمكن للشيوعية ان تسرى وتستشرى

وانه لعجيب وغريب أن تسمح بلاد اسلامية بالنشاط الشيوعى تحت أسماء كثيرة ثم هى لا تسمح للنشاط الاسلامى أن يتفاعل مع الشعب الاسلامى ..

ان المجتمعين فى المركز الاسلامى بميونخ اذ يعلنون وقوفهم الى جانب اخوتهم المستضعفين فى افغانستان تضحيةبالنفس والمال ، ينذرون قادة الانقلاب العسكرى بنقمة الله وغضبه المسلمين ، ((فلاتحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام)) .

والله اكبر والعاقبة للمتقين .



الاسلام
و
الجنس

تأليف : فتحى يكن

يستحيل اليوم ان تسير فى مدينة كبيرة دون ان تتعرض للقصف الجنسى .. اعلانات فى كل الاحجام .. مجلات واغلفه مصوره .. افلام سينمائية .. صور معروضة فى مداخل علب الليل .. آلاف الفتيات والنساء يرتدين ثيابا كان يمكن وصفها بقلة الحشمة فى يوم من الأيام القريبة .. اللواط .. السحاق .. الممارسات الجماعية للجنس .. الزواج التجريبى أو الحب السابق للزواج .. نوادى الشذوذ والعراة .. كل هذه وغيرها باتت السمة المميزة للمجتمعات البشرية فى شتى انحاء الأرض .



ثورة جنسية

الكلام عن الجنس لم يعد محصوراً فى نطاق النظريات والتصورات وذلك لأن العالم اليوم يعيش ثورة جنسية طاغية .. ويطرح هذه القضية كواحدة من أشد القضايا اثرا وخطراً على الكيان البشرى فيقول جيمس رستون فى صحيفة [نيويورك تايمز] الأمريكية مؤخراً « ان خطر الطاقة الجنسية فى نهاية الأمر اكبر من خطر الطاقة الذرية » .

كما يلفت المؤرخ توينبى النظر الى أن سيطرة الجنس يمكن أن تؤدى الى تدهور الحضارات . ومن قبل هذا أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم [وما تشيع الفاحشة فى قوم قط الا عمهم الله بالبلاء] .

وقد بدات طلائع الثورة الجنسية التى يتعرض فيها الانسان فى كل مكان يجوبه الى القصف الجنسى ، منذ سنوات كحصاد للأوضاع وقيم عقائدية وفكرية وأخلاقية .

كل ذلك كان متوقعاً منذ اللحظة الأولى التى بدأ فيها الفكر المادى يجتاح الوجود الانسانى .. حتى غدا الانسان حيوانا يعيش بغرائزه ولها وتعطلت نوازع

ولذلك فان المشكلة الجنسية ـ كواحدة من كثير من المشاكل التى خلفتها الحضارة الغربية والقوانين الوضعية والفلسفة المادية ـ لا يمكن حلها الحل الفطرى السليم ما لم تكن القوامة فى المجتمع للاسلام فى نطاق الحكم .. وفى نطاق التوجيه والاعلام سواء بسواء .

وذلك لأن الاسلام حين يعالج المشكلة الجنسية، فانما يعالجها كمنصر فى مركب العلاج الاسلامى الشامل بكل عناصره وجزئياته .. فكراً ونظاماً عبادة واخلاقا .. [فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما] .

ولذلك تأتى كل الحلول المطروحة للمشكلة الجنسية قاصرة وعاجزة عن تحقيق التوازن المطلوب .. التوازن بين تحقيق اللذة وعدم الاضرار .. بين ممارسة الجنس وصيانة الأخلاق ، فهل هناك منهج لتحقيق هذا التوازن الفطرى العجيب .. هذا ما يبحث فيه كتاب الاسلام والجنس الذى يقدم المعالجة الاسلامية لهذا الموضوع .

الخير ، وأصبحت الشهوات أكبر همه ، والدنيا مبلغ علمه [أولئك كالانعام بل هم أضل سبيلا] ..

ان غيبة الفكر الدينى .. وتعطل حاكمية الله فى الأرض ، وسيطره النظم والقوانين المادية ، كانت العامل الاساسى فى انحراف البشرية ..

يقول البيان الشيوعى الشهير [ليس الشيوعيون بحاجة الى ادخال اشاعة النساء ، فهى تقريبا كانت دائما موجودة .. وقصارى ما يمكن ان يتهم به الشيوعيون اذن ، هو أنهم يريدون أبدال اشاعة النساء المستترة باشاعة صريحة] ص ٥٢ ..

وجاء فى البروتوكولات الصهيونية [يجب أن نعمل لتنهار الأخلاق فى كل مكان فتسهل سيطرتنا ..ان فرويد منا ، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية فى ضوء الشمس لكى لا يبقى فى نظر الشباب شىء مقدس ويصبح همه الأكبر هو ارواء غرائزه الجنسية وعندئذ تنهار اخلاقه] .

اللذة ليست هدفاً

غير ان الاخلاقية فى المنهج الاسلامى ليست نظاما خاصا أو مجموعة تعاليم وانما هى معطيات وروح.. تنساب بتوافق فى كل جانب من جوانب هذا المنهج وفى كل جزئياته ، وهنا يكمن السر فى تفرد المنهج الاسلامى عن سائر المناهج الوضعية ، وفى قدرته على تنظيم الحياة تنظيما دقيقا .

ومن هذا المفهوم فان الاسلام يعتبر الغريزة الجنسية احدى الطاقات الفطرية فى تركيبة الانسان ، يجب أن يتم تصريفها والانتفاع بها فى اطار الدور المحدد لها ، شانها فى ذلك شان سائر الغرائز الاخرى.

ان الفطرة قد جعلت فى استخراج هذه الطاقة لذة ومتعة ، ولكنها لم تجعل اللذة هدفا فى حد ذاته ، فهناك أهداف يجب ان يحققها افراغ الشحنة الجنسية فى الحياة الانسانية منها :

* عقد أواصر المودة والرحمة بين الرجل والمرأة .

* تكوين الأسرة ، موطن الراحة والاستقرار ومصنع الأجيال والشعوب ومنطلق المسئولية .

* استمرار النوع وتكاثر النسل وعمارة الحياه .

* تحقيق النفع الحسى والنفع النفسى .

[لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ، ثم رددناه أسفل سافلين ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون] ..

الزواج .. الطريق الأوحد

ومن أجل ذلك كان الزواج فى الاسلام هو الطريق الانسانى الاخلاقى الأوحد الذى يؤدى الى الاشباع الجنسى ، والأصرة المقدسة التى تتوالد عنها، فالانسان فى نظر الاسلام مسئول عن نفسه وجسده وغرائزه وأعضائه .. مسئول عن ذاته وعن المجتمع من حوله أيضا .. وعبودية الانسان الحقة لله تعالى لا تتحقق الا بخضوعه كلية لله .. بخضوع تفكيره ومشاعره وغرائزه للمنهج الذى أراده الله وجعله دين الفطرة .. ونظامها .

ففى حدود الأسرة وفى نطاق الزواج

. يتيح الاسلام للطاقة الجنسية مجالها الطبيعي المعقول ولكنه لا يتيح لها المجال في الشارع ، خلسة أو علانية ، وهو يرى ببصيرته كيف تنحل الأمم ، حين تترك أفرادها يسقطون في الرذيلة دون أن تأخذ بحجزهم وتمنعهم من الانحدار.

عـــلاج طبيعي !

حينما يعتبر الاسلام الزواج طريقاً فطرياً لتحقيق الهدف الانساني وأيضــا اللذة الآنية للطاقة الجنسية ، فانه يحض من ناحية أخرى على الزواج ، ويدعــو الى تسهيله وتيسير أسبابه.ولكن الى ان تتهيأ للشباب فرص الزواج وأســـبابه فان الاسلام يدعوهم الى الاستعفاف وهو علاج طبيعي ومقبول في المجتمع النظيف الخالي من المثيرات المدمرة .يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

[يا معشر الشباب ، من اســـتطاع منكم الباءة فليتزوج ، فانه أغضن للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليــه بالصوم فانه له وجاء] .

ويقول صلى الله عليه وسلم [ثلاث حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمــكاتب الذي يريــد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف] . والاسلام كمنهج حيــــاة ، لم يغفــل حتى دقائق السلوك البشري الخاص والعام لتكون منســـــجمة مع القـــواعد الاعتقـــادية والأخلاقية .. لذلك نجد ان الاسلام قد وضع للعملية الجنســـية « الجماع » ما تحتاجه مــن توجيــه وتنظيــم مــن الاستعداد النفسي والتحضير العاطفي ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم [ثلاث من العجز في الرجل : الأول أنه يلقى من يحب معرفته فيفارقه قبل أن يعرف اسمه ونسبه ، والثاني ان يكرمه أحد فرد عليه كرامتــه ، والثالث ان يقارب الرجل جاريته او زوجته فيصيبها قبل أن يحدثها ويؤانسها] .

واذا كان الاسلام يحرص على تحقيق التكامل في العـــلاقات الجنســـية بين الزوجين فانه يحرص أيضا على احاطة هــذه العــلاقات بالقدسـية والسرية ، ولذلك حذر الازواج من ممارسة الجنس علانية أو جعله موضــع احاديث النــاس وسمرهم ، يقول رســـول الله صلى الله عليه وسلم [شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة ، الرجل يفضي الى المـرأة وتفضي اليه ثم ينشر سرها] .

تشريعات محســـوبة

حين يعالج المنهج الاسلامي المتكامل قضايا الفرد والمجتمع ، فانه يعالجهــا بالتربية أولا .. ثم بالترغيب والترهيب .. ثم بالعقوبة .. وهو يضع تشريعاته في ضوء تصوره العميــق لطبيعــة البشر وقدراتهــم ، ولعـــوامل الخير والشر فيهــم ، لا يتركهــم لذواتهــم ، وانمــا دائما ينصحهم ويحضهم ويحذرهم وينذرهم .

وفي نطاق معالجته لقضية الانحرافات الجنسية فانه يدرك على سبيل المثــال ان الزنا طريق منحرف لتصريف الطاقــة الجنسية ، لما يؤدي من اختلاط الانساب وانهيار الأسرة والمجتمع وانتشارالامراض، واندثار الفضيلة ، ولذلك جاء التحذير منه تشديداً والتحريم له اكيداً ، فقال تعالى [ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا] وقال سبحانه [واللذين

لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق آثاما . يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا] .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم [لا تزال امتى بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا ، فاذا فشا فيهم ولد الزنا فاوشك ان يعمهم الله بعذابه] ولقد بات فى حكم المؤكد ـ طبيا وعلميا ـ ان الزنا يتسبب فى كثير من الأمراض والأوبئة .. يقول الدكتور البريطانى جون بيتسون [ان القرائن التى جمعت من عدة دراسات تقول أن الأمراض الجنسية معظمها تنتج من العلاقات الجنسية خارج الأسرة] .

ويقول الدكتور الفرنسى كلودنيكول : [ان المشكلة التى تواجهنا اليوم هى تبدل قيمنا الاخلاقية التى شجعت وتشجع اقامة العلاقات الجنسية المحرمة ، وهذه بدورها تؤدى الى زيادة الاصابات بالامراض الحادة الناتجة عن الاباحة الجنسية] ..

اما المفكر العلامة الاسلامى أبو الأعلى المودودى فيقول [ان الزنا عدوان على الفطرة البشرية فى التآلف والزواج والسكنى والطمأنينة والاستقرار وهذا تخريب ظاهر للمجتمع الذى يعتمد على الفرد اولا والأسرة ثانيا] .

انحرافات جنسية

وفى نطاق معالجة المنهج الاسلامى لقضية الانحرافات الجنسية فانه يحذر من اللواط .. واللواط هو ممارسة الرجل الجنس مع رجل آخر .. وتتحدث التقديرات عن وجود عشرات الملايين من الرجال الذين يمارسون اللواط فى العالم من بينهم ثلاثة ملايين فى الولايات المتحدة وحدها . وتعود اصل التسمية باللواط الى قوم لوط الذين فشا فيهم هذا الداء ، فاستحقوا نقمة الله وعذابه [ثم دمرنا الآخرين ، وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين] .

ويلاحظ كذلك ان بعض الكتاب يستعملون كلمة [صادومية] للتعبير عن اللواط .. وهى كلمة مشتقة من اسم [صدوم] احدى مدن قوم لوط التى شاع فيها هذا الشذوذ والاثم ، فاحرقها الله وجعل عاليها سافلها ، ويذكر المؤرخون انها تقع فى قاع البحر الميت او بحيرة لوط ..

واللواط انحراف هائل عن قوانين الطبيعة ونواميسها ، وشذوذ بالغ عن الفطرة ، فلا عجب ان يكون موقف الاسلام منه موقفا صارما ، يبدو أولا فى هذا المثاب [فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل] ثم يبدو أيضا من خلال أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم : [أخوف ما أخاف عليكم ، عمل قوم لوط ، ولعن من فعل فعلهم ثلاثا ، فقال : لعن الله من عمل عمل قوم لوط ، لعن الله من عمل عمل قوم لوط ، لعن الله من عمل عمل قوم لوط] ..

اما العادة السرية ، فيقدر العلماء أن نسبة ممارستها مرتفعة وبخاصة بين الشباب ، واذا كان بعض العلماء والأطباء لا يرون بأسا من ممارستها ، الا ان معظمهم يرى أنها تؤدى الى اضرار صحية بالغة ، بل ويؤكدون ان ادمانها يولد أنواعا من الأمراض ، مثل الانحطاط العقلى

والجسدى ، وحب الشباب وضعف النظر وتقوس الكتفين والعجز الجنسى ، ومما تجدر الاشارة اليه ممارسة العادة السرية لم تعد مقصورة على الشباب بل عدت لونا من الوان الشذوذ يمارسه المنحرفون والاباحيون والمهووسون جسيا صغارا وكبارا وذكوراً واناثا ، فرديا وجماعيا ، سرا وعلانيه . ويأتى علاج الاسلام لهذه الظاهرة الخطيرة من منطلق سد منافذ الشذوذ والانحراف من الاساس ، فهو الاسلوب الاكمل فى التربية ، وهذا ما ذهب اليه فقهاء الاسلام الذين اعتبروا كل وسيلة أو علاقة جنسية خارج الزواج حراما قطعا ، مستدلين بقول الله تعالى [والذين هم لفروجهم حافظون ، الا على أزواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فاؤلئك هم العادون].

العقوبة .. صيانة !

والعقوبة فى النظام الاسلامى وسيلة لصيانة المجتمع ولتاديب الجانى وللترهيب من الجناية وللاقتصاص من المجرم وللحد من الجريمة ، والاسلام حين يقرر نوعية العقوبة يحرص على حماية الاخلاق فى حين ان القوانين الوضعية تهمل المسائل الاخلاقية اهمالا شبه تام ، فهى لا تعاقب على الزنا مثلا ، الا فى حالة الاكراه ، أما اذا حصل بالتراضى وبدون اجر فلا خير ، وهى لا تعاقب على شرب الخمر لذاته وانما تعاقب المخمور ، اذا خرج فى حالة سكر شديد الى الشارع لاحتمال تعرض الناس لايذائه .

وللزنا فى الشريعة الاسلامية ثلاث عقوبات هى الجلد والتعذيب والرجم ، أما الجلد والتعذيب فللزانى غير المحصن وعقوبة الرجم للزانى المحصن .. ويجمع العلماء على اعتبار اللواط زنا وان اختلفوا نسبياً فى تحديد عقوبته .

اما عقوبة السحاق – وهو المباشرة بين المراة والمراة – فهى التعزير والنتيجة انه حين تبتلى أمة من الامم بمثل هذه الآفات ، ولا تجد شرع الله يحكم فيها ، فانها تفقد مقومات وجودها واسباب بقائها واستمرارها ومن ثم تكون قد حكمت على نفسها بالاعدام .

لذلك كان بديهيا ان يحرص الاسلام على صيانة الناس من عوامل الانهيار هذه .. وعوامل الهزيمة ، يحرص على بعث الثقة فى النفس والمجتمع .. وعلى تنظيف حياة الخاصة والعامة من الانحراف والمعصية .. ان نظرة سريعة الى التاريخ الاسلامى والى الاسباب التى مكنت الجيوش الاسلامية من اجتياح امبراطورية فارس والروم والسيطرة على اكثر من نصف المعمورة فى اقل من ربع قرن ، تؤكد مدى اهتمام الاسلام باخلاقية الفرد والمجتمع فى السلم والحرب والتى عبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم [انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق] .

ومن العرض السابق لكتاب الاسلام والجنس يتضح ان الاسلام حين يواجه المشكلة الجنسية فانما يواجهها فى نطاق مواجهته الشاملة لقضايا الفرد والمجتمع فلا ينظر اليها ولا يتناولها على حدة .

عرض وتلخيص عماد شرف

ص.ب. ١٧٠٧

عزيزي القارئ ...

ونحن في انتظار رسائلك .. فهي التي تعين على تقييم ما نقدمه لك على صفحات هذه المجلة .. وعلى تحقيق أهدافها ..

المختار الإسلامي


مطابع المختار الإسلامي
١٥

العدد ٢ السنة الأولى — ١٥ رمضان ١٣٩٩ هـ — أغسطس ١٩٧٩ م

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار
الاسلامى

اسلامية شهرية

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفنى

محمود ابو شادى

■ جمهورية مصر العربية ١٥٠ مليما اتحاد الامارات العربية ٣ درهم ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية السعودية ٣ ريال ـ اليمن الشمالية ٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ الاردن ٣٠٠ فلس ـ سوريا ٣ ليرة ـ لبنان ٢ ليرة ـ العراق ٣٠٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس ٣٠٠ مليم ـ المغرب ٣ درهم ـ الجزائر ٣ دينار ـ السودان ٢٠٠ مليم ـ عمان ٢٠٠ فلس

الاشتراكات ..

■ جنيهان مصريان بما فيها اجرة البريد الدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الأوربية والامريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

المراسلات : ص . ب ١٧٠٧ [الاعلانات] يتفق عليها مع الادارة

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر / حلوان الزراعى

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين احمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

أخي القارىء المسلم ..

منذ أكثر من ثلاث سنوات ، كانت مجلة « المختار الاسلامي » مجرد فكرة .. فكرة ناضجة منذ مولدها .. لم تقفز الى أذهاننا فجأة ، بل أملتها الضرورة ، وأوحت بها ظروف المجتمع الاسلامي ، وفجرتها متطلبات العصر .. فتوفرت لها بعض العوامل التي تجعلها فكرة قابلة التنفيذ ..

وظلت هذه الفكرة تحت الدراسة والبحث ، تتبلور اكثر فأكثر ، وتنمو نموا طبيعيا ، حتى اكتملت ، وخرجت الى حيز الوجود ـ بفضل الله ـ على الصورة التي صدر بها العدد الأول ..

والحمد لله ..

نفد العدد الاول من هذه المجلة « المختار الاسلامي » بعد اثنين وسبعين ساعة فقط من صدوره ، وحمل الينا البريد طوال الشهر المزيد من الطلبات والكثير من الدعوات ، ورحبت بها أجهزة الاعلام ـ من صحافة واذاعة وتلفزيون ـ ترحيبا حارا ، وأفسحت لها مكانا لائقا ، وجاءنا من كبار المفكرين والمهتمين بقضايا العالم الاسلامي الكثير من مظاهر الاحتفاء والقبول الحسن ..

وقد يهمك يا أخي .. أن تعلم اننا على عهدنا مع الله ـ دائما ـ جنود لهذه الدعوة .. لا ندعي الكمال ، فالكمال لله وحده ، وان كنا نسعى الى الأمثل .. لا يملأنا الغرور ، بل يحفزنا النجاح على التطوير والتجديد ، وسوف تشهد على صفحات هذا العدد ـ الثاني ـ أبوابا جديدة وأقلاما جديدة ولمسات جديدة .. وآمالا جديدة ..

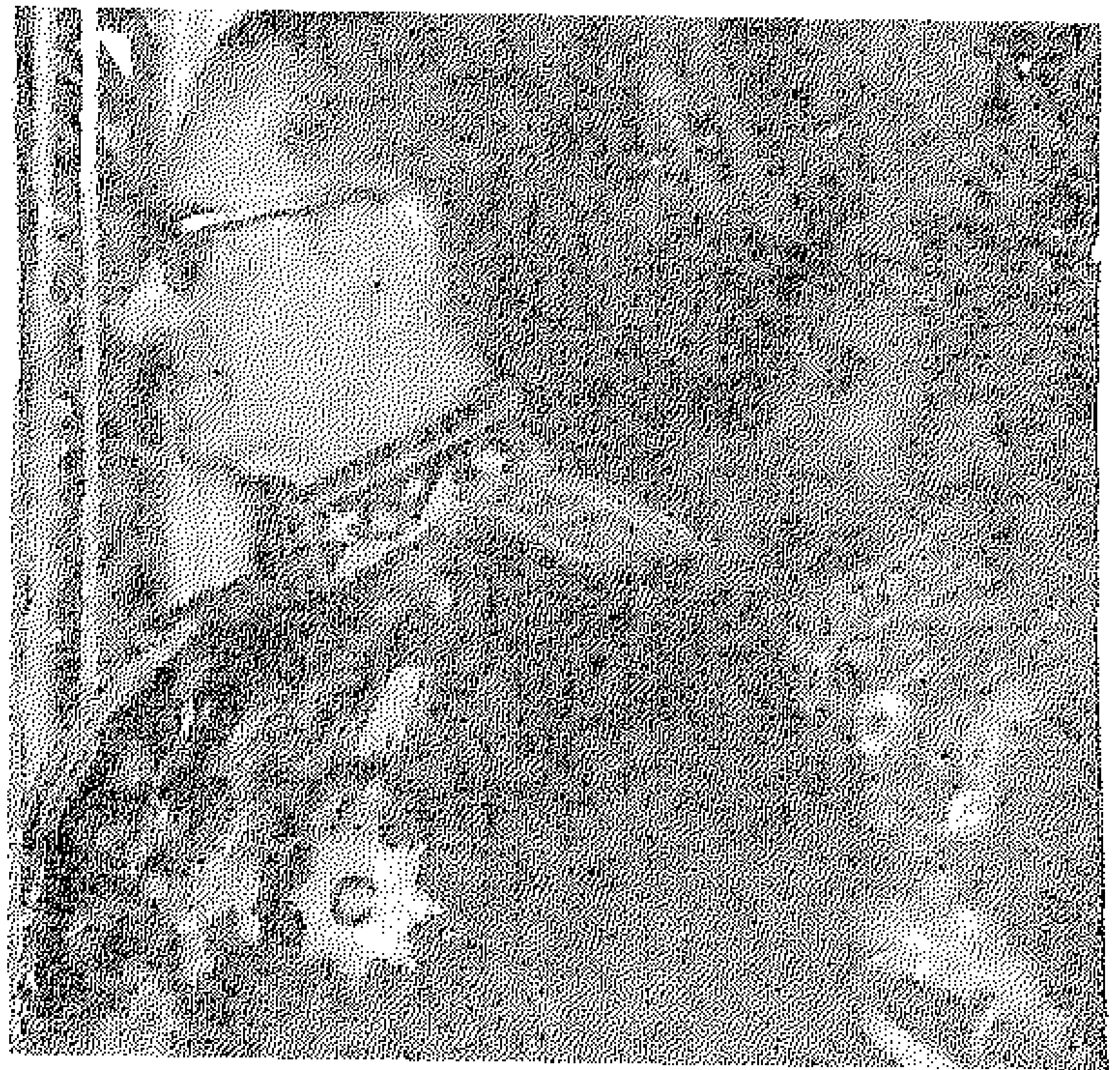
حسين عاشور

تحت الأضواء

عيش وحلاوة

ـ قام كل من هنرى كيسنجر والصديق السابق نيكسون بزيارة جلالة الشاه المخلوع فى مأواه بالمكسيك فى أوائل شهر يوليو الماضى . وقد حرص كلا منهما على احاطة الزيارة بالدعاية الطنانة وذرفا الدموع أمام كاميرات التصوير وتحدثا عن الوفاء وأخلاق السياسة الأمريكية وروح العائلة الرأسمالية التى لا تترك مجرما يقع دون ان تزوره حاملة معها العيش والحلاوة والسجائر الأمريكية الفاخرة (طبعا) . وأكد العزيز هنرى والصديق السابق على أن كل عميل أمريكى يطرده شعبه سوف يحظى بمثل هذه الزيارة الشريفة فى مأواه اذا أفلح فى الهروب من غضبة شعبه فى الوقت المناسب !

كانت الصورة مؤثرة ورائعة ولكن الخبثاء والمتشككين من الحاقدين قالوا أن سبب هرولة العزيز والصديق الى صاحب الجلالة الهارب لا يرجع الى الوفاء ، والأخلاق وانما يرجع الى السبب الأزلى الذى يحرك أمثال العزيز هنرى ألا وهو المال والمزيد من المال . فمن المعروف أن صاحب الجلالة الفار قد هرب عدة بلايين من الدولارات من أموال الشعب الايرانى وهناك من يطمع الآن فى استغفال الشاه واستنزاف امواله تطبيقا لمبدأ من سرق يسرق ولو بعد حين . وعندما علم كيسنجر ونيكسون بهذا الأمر وجدا أنهما هما الأصلح لسرقة الشاه عملا بمبدأ آخر وهو الجار أولى بالشفعة اذ لا يجب أن ننسى أن رضا بهلوى يقيم حاليا بالقرب من الحدود الأمريكية . وعلى الرغم من الغنى النسبى للرجلين الا أن لديهما المجال لاضافة عشرات الملايين من الدولارات الى أرصدتهما المتواضعة ! ويقول الحاقدون أن نيكسون يسعى لأن يعمل كمستشار سياسى وقانونى للشاه ويحاول اغراءه بانفاق مبلغ لا بأس به من المال (بعد خصم عمولة نيكسون) على أعضاء الكونجرس الأمريكى وغيرهم من ذوى النفوذ فى أمريكا حتى يعملوا على السماح له بدخول أمريكا ويساعدوه على العمل من أجل العودة الى بلاده أو على الأقل استعادة بعضا من هيبته الملكية المفقودة ! أما العزيز هنرى البارع الذكاء فيقال (والعهدة هنا على الحاقدين



هرول اليه كيسنجر طمعاً فى ماله !

عديمى الوفاء) أنه يحبك لعبة طريفة على الشاه ملخصها أن هناك الآن بعض الجهات الشرق أوسطية التى تبدى استعدادها لمساعدته عسكريا واستخباريا ودعائيا للعودة الى ايران تحركها فى ذلك دوافع كراهية الثورة الاسلامية وأن هذه الجهات على استعداد لمنحه محطة اذاعية موجهة الى ايران وغير ذلك من التسهيلات مقابل عدة مئات الملايين من الدولارات (فقط !) خدمة للانسانية المعذبة

التقليدى : المال ! وعلى أى حال فمن غير المعتقد أن يعير الشاه اهتماما كبيرا للمكائد المنصوبة حوله لتخفيف حساباته السرية فهو على حسب ما ذكرت احدى المجلات الأسبوعية (١٩٧٩/٧/٨) مشغول بنزاع عاطفى ـ مالى بين زوجته « وعشيقته » المسماة جيلدا ! ويلاحظ أن المجلة اياها نشرت هذا الخبر بمنتهى الجدية والتعاطف مع المخلوع فى هذه المحنة الوجودية الرهيبة .

وبهذه المناسبة وفى اطار الهجوم اليومى على الامام الخمينى نشرت احدى المجلات بتاريخ ١٦ يوليو الماضى خبرا من مراسلة لها بأوروبا يقول أن ياسرعرفات من أصل يهودى بولندى (مثل العزيز بيجين بالضبط بامحاسن الصدف !) وأن الخمينى له أصول يهودية !! ونحن نقول للمراسلة اياها ما هو العيب فى أن يكون الانسان يهوديا ويهوديا بولنديا بالذات ؟

وبالطبع فان كيسنجر سيلعب دوره الخالد وهو دور « السمسار النزيه » ويحصل على بضعة عشرات الملايين من الدولارات مقابل القيام بجولاته المكوكية المشهورة والاشراف السياسى على العملية وترويجها لدى القوى الحاكمة فى أمريكا .

ولسنا نعرف حتى الآن مقدار ذكاء الشاه السياسى وهل سيصدق هذه الخرافات أم لا ولكن من المؤكد أن الدافع الذى أدى بكلا من العزيز والصديق الى زيارة المخلوع لم يكن أبدا الوفاء وأخلاق الرأسمالية وروح العائلة الدكتاتورية بل كان ذلك الدافع

قد تكون ذكرت هذا الخبر كى تحض الصحف على مهاجمة عرفات والخمينى فلعلها نشرته كى يرتدع شمعون ويوقف حملاته الحاقدة عليهما قبل أن يحتج عليه بيجين للمرة الثانية بتهمة العداء للسامية . وليس كل مرة تسلم الجرة !

تحت الحماية

قبل الغارة الاسرائيلية الكبرى على لبنان في اواخر يونيو ، وهى الغارة التى تصدت لها القوات الفلسطينية والاسلامية ببسالة وأسقطت طائرتين من طراز فانتوم ، وقف مناحم بيجين يوم ٢٤ يونيو يخطب فى منطقة الجليل الأعلى الواقعة بالقرب من الحدود السورية واللبنانية ويقول ان اسرائيل تنصب من نفسها حامية للمسيحيين فى لبنان ولجميع الطوائف والأقليات فى الشرق الأوسط . ويلاحظ أن تصريحات بيجين قد أخذت تزداد خطورة ووقاحة على الرغم من حلول السلام على الرغم من أن بعض الجهات تحاول التخفيف من غلوائه بالتسامح معه ونسبة أقواله الى باب ((الاستهلاك المحلى)) ويتناسى أصحاب نظرية ((الاستهلاك المحلى)) أن المجتمع اليهودى فى اسرائيل مجتمع مفتوح لكل ما يهم الصهاينة من قريب أو بعيد وليس مجتمعا تسيطر فيه السلطة على أجهزة الاعلام مثلما هى الحال عند أصحاب النظرية .

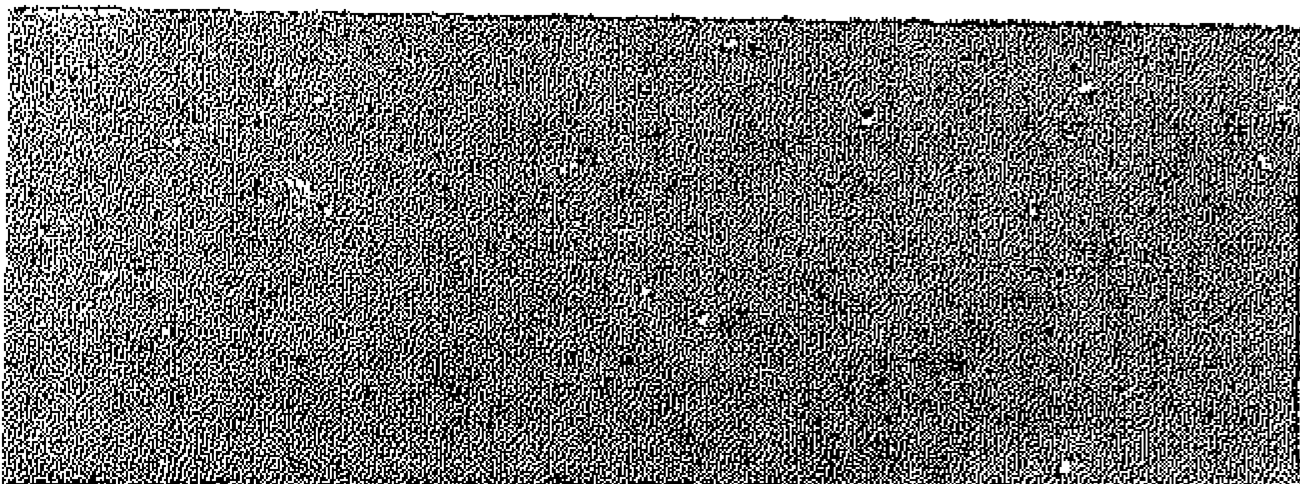
ولقد عودنا بيجين أن ينفذ تصريحاته حرفيا حتى وأن كانت عنده عادة القائها فى جو مسرحى وسط كلمات جارحة وهزلية وغامضة مستمدة من التراث الفولكلورى الصهيونى ! وهذا يعنى بكل جلاء أن اسرائيل ومن معها يدبرون لسلسلة من أحداث العنف والفتن الطائفية ومحاولات الوقيعة بين شتى العقائد والاتجاهات فى بلدان المنطقة ، بل ان أحد أصوات اسرائيل الصحفيه اخذ مؤخرا يكتب مقالات مطولة ينذر فيها من يتحدى ارادة اسرائيل وأمريكا ويختمها بعبارة ((وستجرى أنهار الدم العربى فى الشرق الأوسط)) وصحيح أن هـذا العميل المذكور يدعى بانه من أهل الكشف والنبوءة وصديق العفاريت وأهل الأطباق الطائرة ! ولكننا لا نؤمن بانه يستطيع التنبؤ بالغيب وانما امده أصحابه الصهاينة بأخبار عن بعض ما يدبرون لمستقبل العروبة والاسلام فى الفترة القادمة . ومما يدل على صدق تصريحات بيجين هو الغارة الوحشية التى شنها الطيران الاسرائيلى على لبنان فى



بيجين

اليوم التالى مباشرة . ومازالت الغارات بالاضافة الى الغزوات البرية مستمرة

ولكن لماذا قرر بيجين الآن فقط أن يدلى بتصريحاته الامبراطورية عن حماية



الأقليات ويشفع القول بالعمل فيرسل طائراته لقتل الفلسطينيين ويرسل أوامره لأصواته وأبواقه كي تلقى النبوءات عن أنهار الدم بدلا من أنهار اللبن والعسل الموعودة والتى سكت الحديث عنها مؤقتا ؟ والاجابة على ذلك السؤال ليست فى الاشارة الى نوايا اسرائيل العدوانية فهذه النوايا كانت وستظل موجودة الى أن يتحقق الشطر الثانى من شعار .. « اسرائيل من النيل الى الفرات » . ولا تكمن الاجابة أيضا فى أن اسرائيل تريد عرقلة محادثات الحكم المحلى لسكان الضفة الغربية عن طريق اصدار التصريحات المحرجة والاجابة فى رأينا هى أن اسرائيل قد اختارت هذه الفترة التى كثر فيها الحديث عن السلام والرخاء وحلول العهد الذهبى كى تثبت للجميع من هو السيد الحقيقى فى المنطقة ومن هى القوة الضاربة الفعالة الوحيدة ومن هى القوة السياسية المؤثرة . ولقد حاولت اسرائيل قبل ذلك بالتخويف الساذج فى أن تقنع البعض بهذه التصورات ولكن القرار القتالى الباسل للمقاومة الفلسطينية والاسلامية وتصديهم لطائرات بيجين من طراز ف - ١٥ التى ارعب ضجيجها البعض قد أظهر مدى قدرة الفعل الايجابى على قلب التوقعات الاسرائيلية

مذكرات سرية

- ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية فى احدى نشراتها الاخبارية مساء يوم ١٢ يوليو الماضى أن حكومة تنزانيا تقدمت بمذكرة سرية الى تسع من الدول الصناعية الغربية الغنية (من بينها أمريكا وألمانيا الغربية واليابان) تطلب فيها معونة عاجلة قدرها ٢٧٥ مليون دولار لدفع تكاليف غزوها لأوغندا الذى بلغت نفقاته على حد زعمها ٥٠٠ مليون دولار. وقالت الاذاعة البريطانية أن زعماء تنزانيا يشعرون بانهم قد أدوا خدمة للعالم وانهم يستحقون المكافاة على ما فعلوه من اسقاط نظام حكم عيدى أمين . ومن المعروف أن جوليوس نيريرى الرئيس التنزانى كان قد قام خلال فترة اذاعة هذا الخبر بجولة أوروبية خاطفة زار فيها بابا روما صاحب النفوذ الواسع على مجريات السياسة الغربية .

ولهذا الخبر أكثر من مغزى فاذا كان نيريرى يعتقد أنه أدى خدمة للعالم باسره حيث غزا أوغندا وقتل المئات من المسلمين كنشاط جانبى للعملية فلماذا لم يتوجه الى « العالم » كله يطلب العون ؟ لماذا لم يتوجه للصين أو للكتلة الشرقية أو للدول العربية الغنية ؟ هل يعنى توجهه للغرب فقط على الرغم من ادعاءه الاشتراكية أن العملية كانت خدمة للمصالح الاستعمارية فحسب ولم تكن خدمة للعالم كله ؟ ثم لماذا يتوجه نيريرى العلمانى المزعوم الى البابا ؟ هل هذا فقط لمجرد تلمس البركة أم لاخباره بأن « المطلوب » تجاه المسلمين فى أوغندا قد تم تنفيذه وأن الفاتورة جاهزة ولم يبق الا دفع الأتعاب ؟ واذا كان نيريرى قد ادعى أول الأمر بأنه لم يغز أوغندا بل ساعد فقط « الوطنيين » الأوغنديين على العودة الى وطنهم فلماذا عاد الآن يقول بأن كل جيشه قد تورط فى الغزو الى

اقصى حد وتحمل تكاليف قصمت ظهر الميزانية التنزانية ؟ هل الرجل كاذب أم أن هـــذا التمويه كان مطلوبا فى مراحل العملية الأولى وزالت الحاجة اليه الآن؟ واذا كان « المعلم » نيريرى قـــد دخل أوغندا ليخلص العالم من الشر فلمـاذا قام جيشـــه لمارســـة هواية اضطهاد المســـلمين وسرقتهم وقتلهم ؟ هل يعتبر نيريرى أن المسلمين ليسوا من «العالم» وليسوا من البشر ؟ ونيريرى يدعى بأنه صاحب نظرية اشتراكية فريدة تقوم على مبدأ العلمانية والاعتماد على الذات فما الذى دفع به الآن الى الحج الى روما والى التســـول فى مذكرات سرية يعلم جيـــدا آن حلفاءه سينشرونها ليفضحوا ادعاءاته أمام العالم ويكشـــفوا حجمه الحقيقى كعميل حقير حتى لا يبالغ فى تقدير ثمن « خدماته » ؟

ويبقى أن نذكر أن الاذاعة البريطانية أعربت عن تشاؤم حيال امكانية تقـديم الدول الغربيـــة الأموال التى يطلبهـــا نيريرى . ولكننا نعتقد أن نيريرى سيحصل على بعض ما يطلبـــه ليس كثمن لقـــاء « خدماته » فهذا أمر قـــد انتهى ولكن كمنحة على حساب التضـــامن الصليبى الاستعمارى . ويبدو أن موضة تقـــديم مذكرات سرية الى الدول الغربية بطلب المعونة لقاء « خدمات » من نوع خدمات نيريرى فى تزايد مستمر الى حد أصاب الحكومات الاستعمارية بحرج شـــديد . فمنذ فترة ليست بعيدة تقـــدم رئيس وزراء آسيوى بطلب ٥ بليون دولار لقـــاء استمرار بقـــاء قوات حلف الاطلنطى فى بلاده واستمرار السماح لهـــا بالتصنت على تحركات القوات السوفيتية وقبـــل ذلك تقدم ماركوس بطلب معـــونة على حساب ضرب الوجود الاسلامى فى جنوب الفلبين . ولا ننسى طلبات المعونة التى يتقدم بها بعض الزعماء الأفارقة مقـــابل ضربهم للحركات الثورية الاســـلامية فى أوطانهـــم . كل ما فى الأمـــر أن البعض يجاهر بعمالته ويطلب الأموال الطـــائلة بصفاقة غريبة وكانه هو الذى يقيم أود المستعمرين بينمـــا المعلم نيريرى الحكيم الافريقى الخطير وصاحب النظريات يدرك جيدا مهانة التسول فيقـــدم مذكرات سرية .

اللعب بالطائفية

ـ تظاهر فى نيودلهى عاصمة الهنـــد يوم ٩ يوليو عدد كبير من القيـــادات الاسلامية فى الهند احتجاجا على عمليات اضطهاد المسلمين فى أجزاء شتى من البلاد وعلى قيـــام أحد الأحزاب الهنـــدوكية المتطرفة بتنظيم حمـلات الهجـــوم التى يقوم بها الهندوس على المسلمين وعلى مساجدهم وأماكن أعمالهم . وقد سارت المظاهرة متجهـــة الى مبنى البرلمان لكن رجال الأمن أحاطوا بها وقبضـــوا على خمسين شخصا من المشتركين فيهـــا . ويأتى هذا الاحتجاج الاسلامى بعـــد أن تبين أن الحكومة غير قادرة أو غير راغبة فى كبح جمـــاح المتعصبين الهندوسيين المنتمين اليها (يذكر أن الحزب الهندوكى المشار اليه هو حزب جان سانج أحـــد أطراف الائتلاف الذى يتشكل منه حزب جاناتا الحاكم) وقد وجه العـــديد من



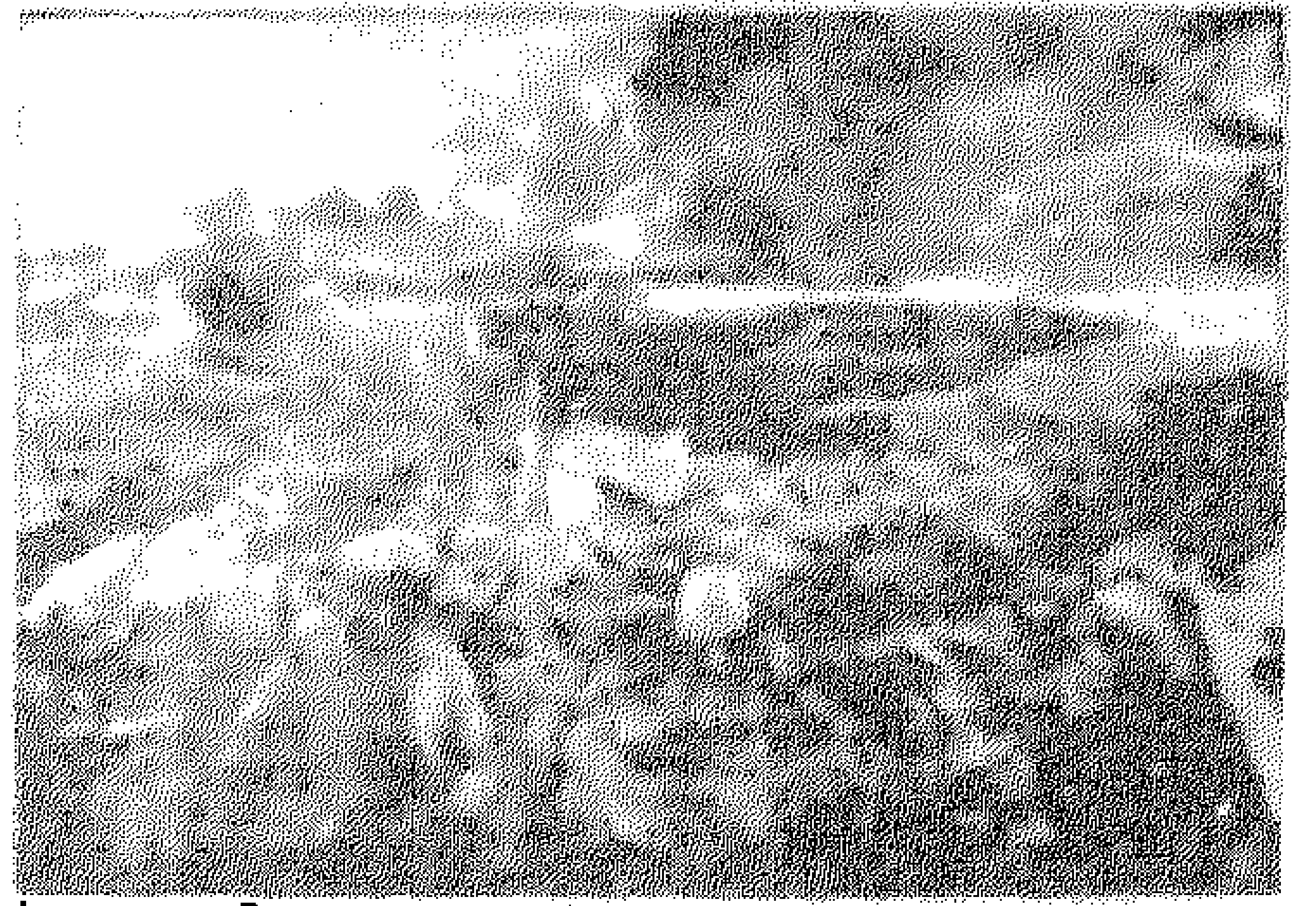
ديساى

الاتجاهات السياسية الهندية غير الاسلامية الاتهام الى رئيس الوزراء السابق ديساى بانه يلتزم الصمت ان لم يكن يشجع حزب جان سانج فى حملته المعادية للمسلمين . ولم يتضح بعد السبب الحقيقى وراء هذه التصرفات المنسوبة الى ديساى ولكن القضية قد انفجرت فى وقت تشهد فيه الأوضاع السياسية الهندية تقلبات وتحولات خطيرة أسفرت يوم ١٦ يوليو عن تقديم ديساى استقالته بعد أن فقد حزبه اغلبيته البرلمانية نتيجة لاستقالة حوالى ٥٠ نائبا منه ، وبعد أن قدم عدد كبير من الوزراء استقالاتهم أيضا . ولم يكن حزب جاناتا وحده هو الذى يعانى من اضطرابات داخلية فقد استقال فى نفس الفترة أربعة من أبرز قيادات حزب المؤتمر الذى تتزعمه انديرا غاندى رئيسة الوزراء السابقة وذكر فى سبب الاستقالة أنهم يحتجون على نزعة انديرا الاستبدادية فى تسيير شئون الحزب . وفى يوم ١٥ يوليو ذكر أن عددا من نواب حزب المؤتمر الأصلى قد أعربوا عن معارضتهم لتصرف حزب جان سانج باثارة حملات العداء ضد المسلمين فى الهند .

ويلاحظ المراقبون المسلمون لشئون السياسة الهندية أن القيام بحملات اضطهاد ضد المسلمين هو الوسيلة التقليدية التى تلجأ اليها الحكومات الهندية لتغطية الأوضاع الداخلية المنهارة للحزب الحاكم أو صرف الانتباه عن القضايا الاقتصادية والاجتماعية . كما أن الأحزاب والجماعات الهندوكية تلجأ الى هذا الأسلوب اللاانسانى كلما أرادت استعراض قوتها لاثبات وجودها فى المعارضة أو الحكم وعندما تريد الحصول على مكاسب سياسية معينة . ويجب على الرأى العام الاسلامى أن يعبر عن معارضته لهذا المسلك السياسى الانتهازى الذى يتلاعب بالطائفية ويعتدى على حقوق المسلمين تحقيقا لمناورات سياسية عابرة .

الأصوات الرحيمة

— ذكرت احدى الصحف الأمريكية يوم ٢٣ يوليو أن نظام الحكم الشيوعى فى افغانستان قد أعدم عدداً من رجال الدين وموظفى الحكومة وضباط الجيش وغيرهم . وقالت الصحيفة أن عمليات الاعدام كانت تسير بمعدل قتل عشرين شخصا كل ليلة . وأضافت أن المعتقلين يعيشون فى ظروف بالغة السوء داخل معتقلات مزدحمة . ولم يثر نشر هذا الخبر آية ردود فعل عند الذين


مثال مريع لتدمير القرى في حكومة تره كي الشيوعية.

يبكون على سفاح ايران وزبانية السافاك الذين قضت عليهم الثورة الاسلامية . لقد سمعنا الكثير عن الانسانية والعفو والرحمة ولكن هؤلاء بشرمسلمون يذبحون بطريقة آلية ويضافون الى شهداء الاسلام فى لبنان وفلسطين وغيرها من البلاد . فاين الاصوات الرحيمة ؟ أم أن صحيفة شمعون لا تقيم المآتم الا باوامر خاصة ولاتجاهات طائفية معينة؟ واذا كان الأمر كذلك فلماذا يستمر شمعون فى الاستيلاء على أموال المسلمين ليحارب بها الاسلام ويكيد له ؟

عمليات جديدة

— ذكرت أنباء الاعلام الدولى يوم ١٥ يونيو أن القوات الأثيوبية بدأت فى شن هجوم عنيف على المناطق التى يسيطر عليها الثوار الأريتريون . ويشترك فى الهجوم حوالى ٥٠ الف جندى تدعمهم طائرات الميج والمدفعية والدبابات . ولم تتضح بعد أبعاد الهجوم الجديد أو اتجاهاته ولكن تتوقع وكالات الأنباء أن يقاومه الثوار مقاومة شديدة على الرغم من قلة الأسلحة الموجودة لديهم وضعفها بالمقارنة مع التسليح الأثيوبى . ويأتى التحرك الأثيوبى بعد فترة هدوء طويلة أعقب استيلاء الجيش الأثيوبى على عدة مدن اريترية . وتروج تكهنات بأن العملية الجديدة ربما تكون قد شنت تحسبا لعمل استرآتيجى يتوقع أن تقوم به الجهات الموالية للغرب فى منطقة البحر الأحمر . وسيكون الهدف من هذا العمل هو التجهيز لميدان عمليات عسكرية وسياسية يكون مسرحها حوض البحر الأحمر وذلك تمهيدا لنقل هذه العمليات بعد ذلك الى منطقة المحيط الهندى ومناطق البترول فى اطار الخطة الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة دول منظمة الأوبيك وهى الخطة التى تم بمقتضاها اغلاق مسرح العمليات الشرق أوسطى مؤقتا الى منطقة البحر الأحمر ونقل الصراع . وقد جاء فى أنباء أواخر يوليو أن الهجوم الأثيوبى قد تعثر امام مقاومة الثوار الباسلة .

المسلمون المعتدون

— ثارت فى شهر يونيو الماضى ضجة اعلامية فى الغرب حول ما زعم من محاولات باكستان لتصنيع قنبلة ذرية أو هيدروجينية . وقد بدأت الضجة عندما نشرت مجلة « ثمانية أيام » الانجليزية خبرا يقول أن باكستان قد نجحت فى خداع أجهزة الاستخبارات الغربية التى تراقب النشاطات العلمية بها وتمكنت من قطع شوط كبير على طريق تصنيع سلاح نووى . وسرعان

ما تلقفت أجهزة الاعلام الغربية هـذه القصة بدون أى مراجعة أو تدقيق فى صحتها وأخذت تنسج حكايات أشبه بقصص جيمس بوند حول الخدع الباكستانية المزعومة والتى استطاعت الباكستان بها نقل أسرار وتكنولوجيا الأسلحة الذرية من بعض الدول الغربية مثل هولندا وفرنسا . وكعادته فى الفترة الأخيرة دخل بيجين فى القضية بغطرسة لم يسبق لها مثيل فقد أطلق التصريحات وأرسل الخطابات الرسمية الى هولندا محذرا من السماح لأى طالب او عـالم باكستانى بالدراسة هناك . وتحـدث بيجين عن الأخطار التى تهدد العالم اذا امتلكت باكستان سلاحا ذريا . ولم يذكر بيجين بالطبع أن اسرائيل تمتلك أسلحة ذرية وأنها تهـدد العرب والمسلمين ولم يذكر أن باكستان قد نفت أنها ستصنع الأسلحة الذرية . والغريب ان الهـند وهى التى كان من المفـروض أن تملأ الدنيا بالاحتجاجات وتشعر بالخوف من تطور تسليح باكستان لم تصـدر أية تصريحات متشنجة أو على الأقل تقـوم بتحركات علنية . وشارك بيجين فى نوبة القلق والاثارة المصطنعة بعض وسـائل الاعلام الغربيـة والعربيـة التـابعة لاسرائيل . وأصبح واضحا أن الغضب الاسرائيلى لم يكن موجها فقط لتغطيـة امتلاك اسرائيل للسـلاح النووى ، بل كان أيضا وأردا ضمن الخطة الاسرائيلية الغربية العامة التى تقضى بالحيلولة دون تطور أى بلد اسلامى أو حصـوله على تكنولوجيا متقدمة . واسرائيل لا تستطيع ان تعلن عن نيتها هذه صراحة ولكن تعمد الى الحديث عن عدوانية الدول الاسلامية وسعيها المزعوم الى التسليح حتى تثير الرأى العام العالمى عليها مما يؤثر على الدول المتقدمة علميا ويجعلها ترفض تقديم أية مساعدات فنية الى الدول الاسلامية (ما عـدا تلك الواقعـة تحت الفلك الشيوعى أو الغربى والتى تقدم لهـا مساعدات محدودة ومحسوبة) .

للاستهلاك

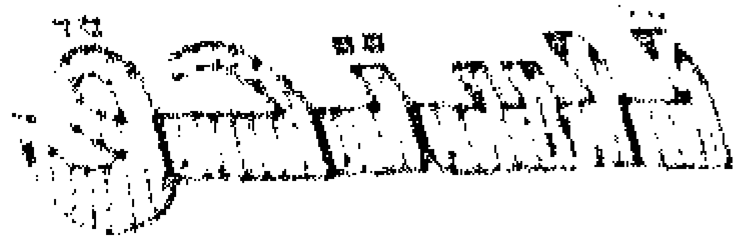
— فى يوم ٢٢ يوليو وبينمـا كان العزيز بيجين راقدا فى المستشفى تحيط به صيحات مواطنيه بسبب القـرارات الاقتصادية القاسية التى اتخذها قبـل مرضه وتحيط به دعوات رجال السياسة الاسرائيلية الذين يريدون له الرحيـل حتى يحظون بفرصة الخلافة على عرش سليمان الجـديد وتحيط به الصرخات المنافقة التى أطلقها البعض ممن صـبغوا وجوههم بالنيلة حزنا عليه (على طريقـة صغار الموظفين مع رؤسائهم) — بينمـا كانت هذه المسرحية تجرى انطلقت أسراب من أحدث الطائرات الأمريكيـة لتصب نيران الجحيم على مخيمـات اللاجئين الفلسطينيين بلبنان وتقتل منهم حوالى عشرين شخصا وتصيب أضعاف هـذا العدد. ولولا نيران المقاومة الأرضية لزادت الخسائر اكثر . ونبادر أول الأمر ونطمئن أولئك الذين ذهبت نفوسهم حسرات على عزيزهم بيجين بأن حركة شعوره بتعب ودخوله المستشفى هى حركة تتكرر كلما قام باتخاذ اجراءات اقتصادية مؤلمة . وهـو يفعل ذلك ليتقى غضبة الشعب ويحرك فى نفوسه العطف عليه بدلا من الغيظ .

المقاتلة ف ــ ١٥

ونحن يحق تحمد لبيجين أن ما زالت عنده بقية من حيــاء تجعله يدرك أن شعبه يتألم وتدفعه الى الهرب من وجه غضبة هذا الشعب . أما عن الغــارات التى شنت بينما كان العزيز فى المستشفى يتلقى أحر التمنيات فانها لا تعدو أن تكون للاستهلاك المحلى ولخدمة قضــية السلام ! فقد لوحظ أن الفلسطينيين المتوحشين يجلسون فى مخيماتهم يتحدثون ويستمعون الى أجهزة الراديو مما يعكر صفو الهدوء الاسرائيلى والسلام الأمريكى وهكذا فان آبادتهم هى أكبر خدمة يمكن أن تقدم للسلام والحضارة . وبالمثل فقد اتخذت الحكومة الاسرائيلية قرارا بطـرد ٥٠ ألف من البدو من أراضيهم فى صحراء النقب (وتقدر مســاحتها بحوالى ٩٠ ألف فدان) وذلك أيضا خدمة لقضــية الســلام والحضــارة فالمعــروف أن الفلسطينيين البرابرة يقومون برعى بعض الماعز فى هذه الأراضى ممــا يؤدى الى صدور أصوات مقلقة . ولقد آن الأوان لأن تجتمـــع العــائلة الدولية فى جو ديموقراطى رائع وتصدر قرار اجماعيــا بتطهير العــائلة من هؤلاء الفلسطينيين الذين أفسدوا الحياة البشرية باصرارهم على اعتناق قيم بالية مثــل الشرف والرجولة والعزة . ومن هنــا كان قرار طرد البدو من أراضيهم وابعــادهم عن فلسطين هــو الخطـــوة الأولى لاحلال الحضارة والسلام الذى لن يعكر صفوه الا انفجــارات حاجز الصـــوت الذى ستخرقه طائرات ف ــ ١٥ المنطلقة من القـــواعد التى ســـتقام فوق أراضى المتوحشين المصادرة . وهناك أيضا رأى يقول بأن سرقة أراضى البـــدو بدون اعطائهم حق الطعن أمام المحاكم يعــد مثل قرارات انشـــاء المستوطنات واثارة الفتن فى شتى أنحاء العــــالم العربى من قبيل الاستهلاك المحلى فقط لا غير !

ولكن بينما مسرحية المرض المفاجىء والاستهلاك المحلى والحضارة العــالمية تجرى كان الاخوة المســـلمون العـــرب الفلسطينيون يسطرون بدمائهم فى الجنوب اللبنانى ملاحم البطولة ويجتمع اخوانهم يوم ٢٢ يوليو ليرفضوا مشروعات الحكم المحلى التى تريد اسرائيل أن تفرضـــها بقوة الاحتلال . ولكن لمـــاذا لم يفهم البعض هذا الثبات والشموخ ؟ لأنه ليس للاستهلاك المحلى أو الاعلامى مثـل تحركاتهم .

■ محمد يحيى

الصوم نعمة 

الشكر و التكبير

من الطبيعي أن يفرض الصوم على الأمة التي يفرض عليها الجهاد في سبيل الله ، لتقرير منهجه في الأرض ، وللقوامة على البشرية ، وللشهادة على الناس .

فالصوم هو مجال تقرير الارادة العازمة الجازمة ، ومجال اتصال الانسان بربه اتصال طاعة وانقياد ، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها ، واحتمال ضغطها وثقلها .. ايثارا لما عند الله من الرضى والمتاع ..

وهذه كلها عناصر لازمة في اعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق المفروش بالعقبات والأشواك ، والذى تتناثر على جوانبه الرغاب والشهوات ، والذى تهتف بسالكيه آلاف المغريات !

وذلك كله الى جانب ما ينكشف على مدار الزمان من آثار نافعة للصوم في وظائف الابدان . ومع أنني لا أميل الى تعليق الفرائض والتوجيهات الالهية في العبادات ـ بصفة خاصة ـ بما يظهر للعين من فوائد حسية ، اذ الحكمة الأصيلة فيها هي اعداد هذا الكائن البشرى لدوره على الأرض ، وتهيئته للكمال المقدر له في حياة الآخرة .. مع هذا فانني لا أحب أن انفى ما تكشف عنه الملاحظة أو يكشف عنه العلم من فوائد لهذه الفرائض والتوجيهات ، وذلك ارتكانا الى الملحوظ والمفهوم من مراعاة التدبير الالهي لكيان هذا الانسان جملة في كل ما يفرض عليه وما يوجه اليه . ولكن في غير تعليق لحكمة التكليف الالهى بهذا الذى يكشف عنه العلم البشرى . فمجال هذا العلم محدود لا يتسع ولا يرتقي الى استيعاب حكمة الله في كل ما يروض به هذا الكائن البشرى ، أو كل ما يروض به هذا الكون بطبيعة الحال .

ان الله ـ سبحانه ـ يعلم أن التكليف أمر تحتاج النفس البشرية فيه الى عون ودفع واستجاشة لتنهض به وتستجيب له ، مهما يكن فيه من حكمة ونفع ، حتى تقنع به وتراض عليه .

ومن ثم يبدأ التكليف بذلك النداء الحبيب الى المؤمنين ، المذكر لهم بحقيقتهم الأصيلة ، ثم يقرر لهم ـ بعد ندائهم ذلك النداء ـ أن الصوم فريضة قديمة على المؤمنين بالله في كل دين ، وأن الغاية الأولى هي اعداد قلوبهم للتقوى والشفافية والحساسية والخشية من الله :

[يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون]

وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم .. انها التقوى .. فالتقوى هي التى تستيقظ فى القلوب وهى تؤدى هذه الفريضة ، طاعة لله ، وايثارا لرضاه . والتقوى هى التى تحرس هذه القلوب من افساد الصوم بالمعصية ، ولو تلك التى تهجس فى البال ، والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله ، ووزنها فى ميزانه ، فهى غاية تتطلع اليها أرواحهم . وهذا الصوم أداة من أدواتها ، وطريق موصل اليها . ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم هدفا وضيئا يتجهون اليه عن طريق الصيام ... [لعلكم تتقون] ..

ثم يثنى بتقرير أن الصوم أيام معدودات ، فليس فريضة العمر وتكليف الدهر . ومع هذا فقد أعفى من أدائه المرضى حتى يصحوا ، والمسافرون حتى يقيموا ، تحقيقا وتيسيرا :

[أياما معدودات . فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر].

وظاهر النص فى المرض والسفر والسفر يطلق ولا يحدد . فأى مرض وأى سفر يسوغ الفطر ، على أن يقضى المريض حين يصح والمسافر حين يقيم . وهذا هو الأولى فى فهم هذا النص القرآنى المطلق ، والأقرب الى المفهوم الاسلامى فى رفع الحرج ومنع الضرر . فليست شدة المرض ولا مشقة السفر هى التى يتعلق بها الحكم انما هى المرض والسفر اطلاقا ، لارادة اليسر بالناس لا العسر.

ونحن لا ندرى حكمة الله كلها فى تعليقه بمطلق المرض ومطلق السفر ، فقد يكون هناك اعتبارات أخرى يعلمها الله ويجهلها البشر فى المرض والسفر ، وقد تكون هناك مشقات أخرى لا تظهر للحظتها ، أو لا تظهر للتقدير البشرى . . وما دام الله لم يكشف عن علة الحكم فنحن لا نتأولها ، ولكن نطيع النصوص ولو خفيت علينا حكمتها . فوراءها قطعا حكمة . وليس من الضرورى أن نكون نحن ندركها .

يبقى أن القول بهذا يخشى أن يحمل المترخصين على شدة الترخص ، وأن تهمل العبادات المفروضة لأدنى سبب ، مما جعل الفقهاء يتشددون ويشترطون. ولكن هذا ـ فى اعتقادى ـ لايبرر التقييد فيما أطلقه النص .

فالدين لا يقود الناس بالسلاسل الى الطاعات ، انما يقودهم بالتقوى . وغاية هذه العبادة خاصة هى التقوى. والذى يفلت من أداء الفريضة تحت

ستار الرخصة لا خير فيه منذ البدء ، لأن الغاية الأولى من أداء الفريضة لا تتحقق . وهذا الدين دين الله لا دين الناس . والله أعلم بتكامل هذا الدين، بين مواضع الترخص ومواضع التشدد، وقد يكون وراء الرخصة في موضع من المصلحة ما لا يتحقق بدونها . بل لابد أن يكون الأمر كذلك . ومن ثم امر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يأخذ المسلمون برخص الله التى رخصها لهم . وإذا حدث أن فسد الناس فى جيل من الأجيال فإن اصلاحهم لا يتأتى من طريق التشدد فى الأحكام . ولكن يتأتى من طريق اصلاح تربيتهم وقلوبهم واستحياء شعور التقوى فى أرواحهم . وإذا صح التشدد فى أحكام المعاملات عند فساد الناس كعلاج رادع . وسد للذرائع ، فإن الأمر فى الشعائر التعبدية يختلف ، اذ هى حساب بين العبد والرب ، لا تتعلق به مصالح العباد تعلقا مباشرا كأحكام المعاملات التى يراعى فيها الظاهر . والظاهر فى العبادات لا يجدى ما لم يقم على تقوى القلوب ، وإذا وجدت التقوى لم يتفلت متفلت ، ولم يستخدم الرخصة الا حيث يرتضيها قلبه ، ويراها هى الأولى ، ويحس أن طاعة الله فى أن يأخذ بها فى الحالة التى يواجهها . أما تشديد الأحكام جملة فى العبادات أو الميل الى التضييق من اطلاق الرخص التى أطلقتها النصوص ، فقد ينشيء حرجا لبعض المتحرجين . فى الوقت الذى لا يجدى كثيرا فى تقويم المتفلتين .. والأولى على كل حال أن نأخذ الأمور بالصورة التى أرادها الله فى هذا الدين ، فهو أحكم منا وأعلم بما وراء رخصه وعزائمه من مصالح قريبة وبعيدة .. وهذا هو جماع القول فى هذا المجال .

ثم نعود الى استكمال السياق :

[وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ، فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون].

وفى أول الأمر كان تكليف الصوم شاقا على المسلمين – وقد فرض فى السنة الثانية من الهجرة قبيل فرض الجهاد – فجعل الله فيه رخصة لمن يستطيع الصوم بجهد – وهو مدلول يطيقونه – فالاطاقة الاحتمال بأقصى جهد – جعل الله هذه الرخصة ، وهى الفطر مع اطعام مسكين .. ثم حببهم فى التطوع باطعام المساكين اطلاقا ، اما تطوعا بغير الفدية، واما بالاكثار عن حد الفدية ، كأن يطعم اثنين او ثلاثة او اكثر بكل يوم من أيام الفطر فى رمضان : [فمن تطوع خيرا فهو خير له] .. ثم حببهم فى اختيار الصوم مع المشقة – فى غير سفر ولا مرض – : [وأن تصوموا خير لكم أن كنتم تعلمون] .. لما فى الصوم من خير فى هذه الحالة .. يبدو منه لنا عنصر تربية الارادة ، وتقوية الاحتمال ، وايثار عبادة الله على الراحة . وكلها عناصر مطلوبة فى التربية الاسلامية . كما يبدو لنا منه ما فى الصوم من مزايا صحية – لغير المريض – حتى ولو أحس الصائم بالجهد .

وتحبيب آخر فى أداء هذه الفريضة للصحيح المقيم .. أنها صوم رمضان : الشهر الذى أنزل فيه القرآن – اما بمعنى أن بدء نزوله كان فى رمضان ، أو

أن معظمه نزل فيأشهر رمضان - والقرآن هو كتاب هذه الأمة الخالد ، الذى أخرجها من الظلمات الى النور ، فانشاها هذه النشاة ، وبدلها من خوفها أمنا ، ومكن لها فى الأرض ، ووهبها مقوماتها التى صارت بها أمة ، ولم تكن من قبل شيئا . وهى بدون هذه المقومات ليست أمة وليس لها مكان فى الأرض ولا ذكر فى السماء . فلا أقل من شكر الله علىنعمة هذا القرآن بالاستجابة الى صوم الشهر الذى نزل فيه القرآن :

[شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .. فمن شهد منكم الشهر فليصمه . ومن كان مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر] .

وتحبيب ثالث فى أداء الفريضة ، وبيان لرحمة الله فى التكليف وفى الرخصة سواء :

[يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر]

وهذه هى القاعدة الكبرى فى تكاليف هذه العقيدة كلها ، فهى ميسرة لا عسر فيها . وهى توحى للقلب ، الذى يتذوقها ، بالسهولة واليسر فى أخذ الحياة كلها ، وتطبع نفس المسلم بطابع خاص من السماحة التى لا تكلف فيها ولا تعقيد . سماحة تؤدى معها كل التكاليف وكل الفرائض وكل نشاط الحياة الجادة وكانما هى مسيل الماء الجارى ، ونمو الشجرة الصاعدة فى طمانينة وثقة ورضاء . معالشعور الدائم برحمة الله وارادته اليسر لا العسر بعبادة المؤمنين .

وقد جعل الصوم للمسافر والمريض فى أيام أخر ، لكى يتمكن المضطر من اكمال عدة أيام الشهر ، فلا يضيع عليه أجرها :

[ولتكملوا العدة]

والصوم على هذا نعمة تستحق التكبير والشكر :

[ولتكبروا الله على ما هداكم ، ولعلكم تشكرون] .

فهذه هى غاية من غايات الفريضة .. أن تشعر الذين آمنوا بقيمة الهدى الذى يسره الله لهم . وهم يجدون هذا فى أنفسهم فى فترة الصيام أكثر من كل فترة . وهم مكفوفو القلوب عن التفكير فى المعصية ، ومكفوفو الجوارح عن اتيانها . وهم شاعرون بالهدى ملموسا محسوسا . ليكبروا الله على هذه الهداية ، وليشكروه على هذه النعمة . ولتفىء قلوبهم اليه بهذه الطاعة . كما قال لهم فى مطلع الحديث عن الصيام : [لعلكم تتقون] .

وهكذا تبدو منة الله فى هذا التكليف الذى يبدو شاقا على الأبدان والنفوس . وتتجلى الغاية التربوية منه ، والاعداد من ورائه للدور العظيم الذى أخرجت هذه الأمة لتؤديه ، أداء تحرسه التقوى ورقابة الله وحساسية الضمير .

* * *

وقبل أن يمضى السياق فى بيان أحكام تفصيلية عن مواعيد الصيام ، وحدود المتاع فيه وحدود الامساك ..

نجد لفتة عجيبة الى أعماق النفس وخفايا السريرة . نجد العوض الكامل الحبيب المرغوب عن مشقة الصوم، والجزاء المعجل على الاستجابة لله .. نجد ذلك العوض وهذا الجزاء فى القرب من الله ، وفى استجابته للدعاء .. تصوره ألفاظ رفافة شفافة تكاد تنير :

[واذا سالك عبادى عنى ، فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لى ، وليؤمنوا بى ، لعلهم يرشدون] .

فانى قريب .. أجيب دعوة الداع اذا دعان .. أية رقة ؟ وأى انعطاف ؟ وأية شفافية ؟ وأى ايناس ؟ وأين تقع مشقة الصوم ومشقة أى تكليف فى ظل هذا الود ، وظل هذا القرب ، وظل هذا الايناس ؟؟

وفى كل لفظ فى التعبير فى الآية كلها تلك النداوة الحبيبة :

[واذا سالك عبادى عنى فانى قريب . أجيب دعوة الداع اذا دعان] اضافة العباد اليه ، والرد المباشر عليهم منه .. لم يقل : فقل لهم : انى قريب .. انما تولى بذاته العلية الجواب على عباده بمجرد السؤال .. قريب .. ولم يقل اسمع الدعاء .. انما عجل باجابة الدعاء :

[أجيب دعوة الداع اذا دعان] ..

انها آية عجيبة .. آية تسكب فى قلب المؤمن النداوة الحلوة ، والود والانس ، والرضى المطمئن ، والثقة واليقين .. ويعيش فيها المؤمن فى جناب رضى ، وقربى ندية ، وملاذ أمين وقرار مكين .

وفى ظل هذا الانس الحبيب ، وهذا القرب الودود ، وهذه الاستجابة الموحية .. يوجه الله عباده الى الاستجابة له ، والايمان به ، لعل هذا أن يقودهم الى الرشد والهداية والصلاح .

[فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون] ..

فالثمرة الأخيرة من الاستجابة والايمان هى لهم كذلك .. وهى الرشد والهدى والصلاح .. فالله غنى عن العالمين .

والرشد الذى ينشئه الايمان وتنشئه الاستجابة لله هو الرشد ، فالمنهج الالهى الذى اختاره الله للبشر هو المنهج الوحيد الراشد القاصد ، وما عداه جاهلية وسفه لا يرضاه راشد ولا ينتهى الى رشاد . واستجابة الله للعباد مرجوة حين يستجيبون له هم ويرشدون . وعليهم أن يدعوه ولا يستعجلوا . فهو يقدر الاستجابة فى وقتها بتقديره الحكيم .. والصائم أقرب الدعاة استجابة .

الصوم نعمة تستحق التكبير والشكر

سيد قطب

(كرم ربانى)

* [ان الله ليستحى ان يبسط العبد اليه يديه ويساله فيهما خيرا فيردهما خائبين] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

أيها الانسان .. الى الاسلام الحقيقى العالمى لتزهو به مع كل ذرة فى الكون ..

حوار مع خليه

عبـــد الله : ايتها الخلية ! انى سائلك عن أشياء فأجيبيني

الخلية الحية : بكل سرور !

عبـــد الله : هل تعبدين الحجر ؟

الخلية الحية : هل غرك من الحجر وجود الذرات المادية فيه كما هى فينا معشر الخلايا ! ان الحجر مادة كأى جسم ميت ولولا الحركة الانتقالية لمجموعات النجوم لقلت إنه ساكن .

أما أنا فأتحول وانمو واتكاثر وانسق عملى مع الخلايا الأخرى . ان الحجر دونى فى حركتى الذاتية وصفات أخرى كثيرة فكيف أعبد من هو دونى ؟

عبـــد الله : هل تعبدين النار ؟

الخلية الحية : ان النار صورة من الصـــور المتعـــددة المتباينة فى الكون . وهى ناتجة عن اتحـــاد الأكســـجين مع الكربون الموجود فى الجمادات والأحياء وبشكل كبير فى النباتات . ان الأساطير والخرافات التى نسجت حولها قد بددها العلم عندما كشف حقيقتهـــا على أنها ظاهـــرة كيمـــاوية تنتج من اتحـــاد العنصرين السابقى الذكر . انها كامنة وموجودة بالعلم كأى شىء آخر فى الكون ولغاية علمية فيظهرها الانسان من مكمنها لدفئه وطعامه وصناعته ؛ ولكن طبيعتها ككل تختلف عن طبيعتى . اننى أكثر فى عنـــاصرى وأكبر واشمل فى وظيفتى من النار . ان كلا منا

يسير فى خطه المرسوم له لا يتعداه ولا يملك تغييره . فلا سيطرة لها ولا عبادة .

عبـد الله : هل تعبدين الشجر ؟

الخلية الحية : انا اصل الشجرة ومنى تتألف بجذرها وساقها واوراقها وثمارها . انكم ترون الشجرة ولا تروني اعمل فيها فانا ادق حجما بكثير من ان تروني بعيونكم المجردة . ان الشجر يتشكل من مجموعاتنا نحن الخلايا وكيف نعبد ما نشكله ؟

عبـد الله : هل تعبدين البقر ؟

الخلية الحية : ما زال الكثير منكم بنى الانسان ينظر للصور النبات والحيوان ايضا ولا تغرنك ضخامة هذا الحيوان فاننا معشر الخلايا يتشكل منا حيوانات اضخم منه . اما منافعه الكثيرة بالنسبة لكم فنحن اللبنات الأساسية فى تكوينه ونتقدم عليه بالفضل بما ترون من نتاجه وحركته . اننا معشر الخلايا نقوم بوظائفنا دونما تغيير فى البقرة وغيرها . اننا لانطيع نباتا او حيواناً فى اعمالنا . ولا خير فى عبادة لا يعقبها طاعة .

عبـد الله : هل انت يهودية ؟

الخلية الحية : ما زال الكثير منكم بنى الانسان ينظر للصور والأسماء فقط . ان نظرتكم الموازية للسطح لا تجدى شيئا .

اما عن اليهود فقد وجدت على الأرض قبل أن يوجدوا ويعرف اسمهم . ان اجسام النبات والحيوان والانسان عموما تتألف منا معشر الخلايا فلو كان لنا اسم لوجب ان يكون اسماً عالمياً . لكن اليهود بادعائهم الفضل على باقى البشر وبتعاليمهم المبغضة لباقى الأمم انما هم عنصريون مبغضون لا يفقهون الحقيقة الأم ولا يخدمون الانسانية .

اننا معشر الخلايا عالميون لا نعرف البغضاء والأنانية ونعمل بالعلم ولا مكان للجهل فى اعمالنا . ان الحقيقة لا يستطيع اى شخص او اية قوة محدودة مهما بلغت أن تطمسها او تلغيها .

عبـــد الله : هل انت نصرانية ؟

الخلية الحية : ايها الانسان ما اعجلك ! انا الخلية الحية لا يحدنى اسم معين أو جسم معين . انني متقدمة زمنا على اليهود فكيف بالنصارى ؟ !

أيها الانسان ما أضعف تفكيرك ! ان الخطيئة والرذيلة التي ازدادت كثيرا مع الوجود الاجتماعى للانسان قد اعمت عيونكم عن الفطرة الحقيقية . ان مخيلتكم لا تكاد تتصور انساناً طاهرا نظيفاً حتى اصطنعت عقولكم الضعيفة قصة الانسان الالهى . وكما صنعت كثير من الأمم القديمة بآلهتهم المزعومة فجسدوها بأشكال بشرية نسجت بعض الأمم وليس النصارى وحدهم أسطورة الولد لله .

ايها الانسان ! ان عددنا نحن الخلايا فى جسمك يزيد على المليـون مليون خليـة وكل منا فى عمـل وحركة . انأى كائن بشرى يأكل ويشرب لا يمكنه ان يوقف خليةمنا دون سواها عن العمل ولا يمكنه الإحاطة والالمام بجميع اعمالنا المختلفة .

ان الانسان يبدو هزيلا عاجزا أمام الأجسـام والأبعاد التى تكادلا تتنـاهى من ضخامتها وكذلك امام الأجسام والأبعاد التى تكاد تتناهى فى صغرها .

ان صفة الانسان مهما بلغ تتناهى فى الضآلة بجانب صفات القدرة العليا العظيمة .

عبـــد الله : أيتها الخلية ! انت بداية كل مولود وانت وحـدة البناء الصغرى فى الانسان فما حقيقتك ؟

الخلية الحية : ان سر الحياة الأعظم موجـود فينا معشر الخلايا كما هو موجود فى الحيوان الراقى . ان حاجزا حقيقياً يقوم بين الموت والحياة . انه لمن الممكن أن تعطى الحياة الموت كما يعطى حامض الكبريتيك الهيدروجين فى حالة تفاعل ما ، أما الموت فلا يعطى الحيـاة .

انني موجودة بالعـلم وأقوم بالعـلم . انك فى اعماق نفسـك وانت تلحظ وجودى وحـركتى من خلال مجهرك القوى تشهد بوجود العـلم الأعلى فى حيزى المتناهى الدقة ، ومع ذلك فأنت لا تزال تقف على شاطىء العلم بحقيقتى .

ان اى خلية منا برقعتها الصغيرة لا زالت مجهولة المعالم والحدود بالنسبة لك فأكثر اجزائنا اهمية لم تستطع أقوى مجاهرك ملاحظتها .

انك تعرف عن وظيفتى اكثر مما تعرف عن تركيبى واسرارى الأخرى .

انني انمو واتحرك واتكاثر ومن مجموعاتنا المتناهية فى الصغر تنشأ الانسجة والاعضاء ولولا حركاتنا المتناهية فى الدقة لما نشأت الحركات الكبيرة التى تشاهدونها فى الحيوان الراقى
انني اقوم بوظائفى نفسها دونما تغيير ، وما ثبات موقع وتركيب وطريقة عمل الأعضاء فى الجسد كالمعدة والعين وغيرها الا لثبات طريقة عملى وتنسيقه مذ وجدت ايضا . ان العلم الأعلى يبدو واضحا لكم فيما عرفتم من تكويننا المدهش وناتج اعمالنا العظيم يدلكم على الحكمة العليا .

ان الصدفة والعبث لا نعرفهما فى عالمنا الدقيق انا موجودون بقدر ولغاية علمية .

عبـــد الله : انك القاسم المشترك الأعظم بين جميع الكائنات الحية وتنشأ عنك كل اوجه التماثل بين البشر فمن تطيعين ؟

الخلية الحية : اننا أضعف الكائنات الحية وادقها حجما ومع ذلك فاننا لا نطيع أياً من الكائنات التى تتشكل منا ؛ ولكن ثبات تركيبنا ووظائفنا واستمرار هذا النظام يدل على طاعة تامة . انها الطاعة التامة فلا نملك شيئاً من تغيير تركيبنا او وظائفنا . ان قيادنا سلس جدا كما ترى . لقد اسلمنا امرنا كله كما أسلمت الشموس والأقمار فى أفلاكها أبداً . انها الطاعة العلمية وليست طاعة عمياء . وهذه الطاعة العلمية التى لا تعرف العبث والجهل لا تجدر الا للقادر عليها ؛ ومن القادر على تحمل طاعة علمية لا تشوبها أدنى ذرة من الجهل ؟

ان الحياة شيء مضاف للمادة كما ان المادة مضافة لما سبقها والحركة مضافة للسكون .

والكون المادى والحياة والحركة المتصاتقتان للمادة
انما هى آيات دالة على الحى الذى أضافها

ان حياتنا ومماتنا معشر الخلايا واستمرار تركيبنا ووظائفنا بلا تغيير تمثل طاعتنا العلمية واسلامنا أمرنا كله لمن أوجدنا ويدفعنا فى مساراتنا الحية .

عبد الله : هل من رسالةأسهم معك فى تبليغها ؟

الخلية الحية : أيها الانسان ! ان كل ذرة مادية فى الكون مسلمة أمرها ثابتة على نظامها . ان الماء والهواء والنور التى هى اسباب الحياة الرئيسية على الأرض مسلمة أمرها ثابتة على نظامها .. والكائنات الحية عموما ــ عدا الانسان ــ ثابتة كمجموعات على نظامها من الخلية الحية الى الأسد فى الغابة .

أما أنت أيها الانسان فالنظام الصحيح موجود معك فى فطرتك ولكنك تخرج عليه .

وهذا النظام الصحيح ثابت لا يتغير كموقع العين فى الجسد وكطريقة عمل الأذن ، وما بين الناس من فروقات طبيعية لا تكون على حقيقة النظام الصحيح وانما على مدى التعمق فيه والقدرة على تطبيقه . أما العدول عن النظام الصحيح الى أى نظام آخر فتلك شقاوة البشرية وتعاستها . وطالما شقيت البشرية بمن يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً . ان الصد عن سبيل الله لهو أكبر جريمة ترتكب ولا يعرف مدى بشاعتها الا العالمون .

أيها الانسان ! ان اسلامنا معشر الخلايا هو عمل جدى مبنى على نظام علمى ثابت وتنسيق وتعاون مشترك بيننا بلا أنانية او بغضاء اطلاقا . انه اسلام الأمر بلا تكليف فينتج عنه تخليق معجز عظيم .

أيها الانسان ! الى الاسلام الحقيقى العالمى لتزهو به مع كل ذرة فى الكون .

■ **محمود شاكر**

تقلب صفحات أى عـدد من أعـداد ((كتابى)) السلسـلة التي كان يصـدرها حلمي مراد على مدى ما يقرب من عشرين عاما فلا تجـد فيه سـوى فكر الغـرب وأدب الغـرب وفن الغـرب .. تفتش بين سطوره فلا تعايش الا أخلاق الغرب وقيـم الغـرب وتجارب الغرب ورجالات الغرب وحيـاة الغرب .. وما يبرز بين الحين والحين مـن حديث عن مسـألة شرقية أو تلخيص لـكتاب شرقى ، أو ترجمة لعـلم شرقى ، انما هو نوع من ذر الرماد فى العيون .. أكثر من هـذا ، انه يؤدى مهمة أخرى ، ذلك أنه يضـع فى دائرة الضوء ، معظم الأحيان ، كل فكر شرقى وعلم شرقى ، الا أن يكون عربياً أو اسلاميا ..

التخريب فى المنعطفات

فى مطلع الخمسـينات حيث كانت أمتنا العربية تمر بمنعطف مصيرى حاسم مخلفة وراءها عالم الاسـتعمار القـديم والحربين العالميتين ، مستقبلة عالما جديدا تحفزت فيه القوى الكبرى لاستعمار من نوع جديد يعيـدها الى مواقعهـا الأولى بطرائق غير مباشرة .. فى ذلك الوقت ، حيث كان الغزو الفكرى والتدمير الأخلاقى واحداً من أكثر هذه الطرائق قدرة على الفصل والانجاز ..

فى ذلك الوقت كان على مجموعة من الكتاب والمفكرين أن تبرز الى الساحةوان تسلط عليها الأضواء .. وكان على عدد من النـاشرين والمحررين والصحفيين أن يظهروا ليمارسوا عملا مرسوما .. وأغلب الظن أن حلمى مراد ، محرر السلسـلة الأنيقة المعروفة بـ [كتابى] كان واحداً من هؤلاء ..

أداة من أدوات الغزو الفكرى فى تلك اللحظات المصيرية الحاسـمة .. أليس كذلك ؟ ! أما ما دسـته تلك [السلسلة] على صعيد التدمير الأخلاقى الذى يرتبط ارتباطاً وثيقـاً بالغـزو الفكرى ، فيمهد له ويسوى أمامه الطريق .. فيكفى ، للتثبت منه ، أن نلقى نظرة على الـكتب والابحـاث التى اختيـرت بعناية لكى تلخص .. وعلى الافتتاحيات والتعقيبات المبثة هنا وهنـاك .. وعلى الصور والرسـوم العـارية المنتشرة مـن الغلاف الى الغلاف ..

ونحن لا نسـعى هنـا الى القيـام [باحصائيات] تؤكد هذا الذى ذهبنـا اليه .. فالسلسـلة متواجـدة فى أكثر المكتبات وبمقـدور القارىء أن يرجـع اليها ، بل أن يلقى نظـرة سريعة على فهارس بعض أعدادها ..

ولكننا سننقل شاهدين فحسب من معطيات المحرر نفسه عبر افتتاحياته لأعداد السلسلة لكي نرى من خلال كلماته نفسها أى دور كان يقوم به فى لحظات الانعطاف المصرى الحاسم تلك .

الشاهد الأول [الكتاب التاسع والعشرون ، السنة الثالثة ، تموز ١٩٥٤] :

« عزيزى القارىء : أريد اليوم أن احدثك فى أمرين يتصلان بهدفى الذى التزمه فى [كتابى] . أما الحديث الأول فهو بصدد رسالة تلقيتها من (قارئة) فاضلة تحتج فيها على ما نشرته فى كتابى السابق من تلخيص لكتاب الشاعر الرومانى القديم (أوفيد) فى [فن الحب] بدعوى أنه ينطوى على آراء [جريئة] تمتهن كرامة الحب وتصور العلاقات بين الجنسين فى صورة غير لائقة !

« وردى على هذا الرأى ـ وما قد يعن للبعض من آراء مشابهة فى مناسبات أخرى ـ أقول أن ردى على هذا الرأى ، من ناحية [الشكل] ـ دون دخول فى الموضوع أو تفنيد لحجة ـ هو أن رسالة كتابى [وهدف الثقافة الذهنية بوجه عام] ليست ولا ينبغى أن تكون من ضيق الأفق بحيث لا تقدم لك من الحياة غير جانبها المشرق المضيء وحده ، دون جانبها الآخر [المعتم] الذي لا يخلو منه واقع . وانما رسالة كتابى الثقافية

التى يعتز بها أن لا يكون منبراً للوعظ والارشاد ـ اللذين لهما مجالاتهما الاخرى المختصة ـ وانما يكون منبراً للحرية الفكرية بأوسع معانيها ، فيقدم لك تلخيصاً [أميناً] لشتى الاتجاهات والتيارات الذهنية ، كما تعرضها أشهر الكتب العالمية ـ الرفيعة طبعاً دون الرخيصة أو المسفة ـ وذلك دون تقيد بما يرد فيها من آراء ، لك أن تعتنق منها ما يروقك وتنبذ ما عداه .

« أما أن أكون [وصيا] على عقلك أو رقيباً على غذاء هذا العقل بحيث لا أقدم لك من الوانه سوى الغذاء [المعقم] وحده ، فهو مسلك ليس من شيمتى ولا مبدأى والحمد لله ، لانه ـ فضلا عن رجعيته ـ يفترض فيك [طفولة] فى العقل ، ونقصاً فى نضجه ، أربأ بك أن تتصف بهما .. كما أنه مسلك يضعف من مناعتك فى مقاومة ابسط [تيار هواء] ، ذهنى أو جرثومة فكرية قد تباغتك عدواهما يوما من أى مصدر آخر !! » .

هل ثمة أكثر من الحياة الغربية تعرضاً لتيار الهواء ؟ ومع ذلك فانهم فى أكثر من دولة ومؤسسة ، يسعون الى حماية أنفسهم من الدمار الخلقى والنفسى والاجتماعى الذى قد تسببه أمثال هذه الكتب [المنحلة] .. وما أكثر الكتاب والأدباء المنحلين الذين سيقوا الى المحاكمة ، فى هذه العاصمة أو تلك ، فصودرت كتبهم وحكم عليهم بالسجن الطويل أو الغرامات الباهظة .. لماذا ؟ وهم هناك يرتكسون فى حضيض الممارسات السافلة ، لا يتورعون عنها ؟ .

لعل الفعل الخاطىء ، أو الممارسة المرذولة ، اذا حملتهما الكلمة المكتوبة أصبحا أكثر فتكاً وتدميراً لأنها ستمنحهما تبريراً فكريا .. نوعاً من الشرعية النهائية التي تتجاوز النسبيات وتجعل من الخطيئة فعلا أخلاقياً !!

لعلها محاولة مستميتة لحماية الكلمة والفكر من السقوط الى مدارك التبذل .. والبغاء ..

ان الكلمة الزانية لهي أخطر بكثير من رجل يزني .. ها هنا رجل واحد يمارس الخطيئة ويحمل أوزارها في الدنيا والآخرة .. وهناك جيل كامل ، بل اجيال من الناس تغرى بالزنا ، طالما دامت [الكلمة] قد بررته ، وجملته ، وارتفعت به الى مصاف الفعل الأخلاقي المقبول ..

ومهما يكن من أمر فان الغربي ، على المدى الذي ذهب اليه ، يجد نفسه في حاجة الى وصاية ، أو رقابة .. ها هنا أو هناك .. والا ذهبت الحياة الغربية بددا ..

أفيكون الشرقي ، والعربي المسلم على وجه الخصوص .. في غير ما حاجة الى وصاية تحميه من أمثال الفجور الذي يعرضه [أوفيد] ، شاعر الحضارة الرومانية المنحلة ، في [فن الحب] ، فيجيء صاحب [كتابي] لكي ينقل الوباء الينا بكل جراثيمه المسمومة .. باسم حرية الفكر ، والثقة بالعقل العربي ؟ !

فلنستمع الى الشاهد الثاني [الكتاب الثلاثون ، السنة الثالثة ، أيلول ١٩٥٤] :

« .. أن كل ما يعانيه شباب اليوم في مصر من قلق وحيرة وتخبط وفشل ويأس واندفاع احمق الى العنف والجريمة ، انما يتسرب الى اعصابهم وعقولهم من داء واحد : الكبت الجنسي ، والجهل الجنسي ، والحرمان الجنسي [الأمر الذي دفع بعض المشفقين على مصائر الشباب الى المناداة بوجوب اعادة البغاء الرسمي ، ولست الوهم !

« لست الوهم لانني لا أفهم أن تغلق الدولة مثلا جميع المطاعم والمشارب العامة قبل أن تستوثق من أن حالة البلاد الاقتصادية والاجتماعية تسمح لكل مواطن بان يكون له بيته الخاص الذي يتوفر فيه الطعام والشراب .. وبغير هذا يكون شان الدولة شان من يدعو كل من لا بيت له الى أن يسرق طعامه من الغير أو يخطفه » !

« تدعوه الى هذا ، ثم تدعوه ان اطاع منطقها ففعل » !

« ولست أدرى الى متى سنظل نحن أهل الشرق نخفي رؤوسنا في الرمال كالنعام ، ونجبن عن مجابهة الأمر الواقع كما ينبغي ان يواجه ، وكما واجهته دول الغرب ، فسبقتنا في مضمار التقدم والانتاج وسلامة الأجسام والأعصاب والعقول ! » .

« هذا الأمر الواقع الذي ينادينا كل يوم ، بل يصرخ في اسماعنا بألف صوت وألف مثال ، كي نتنبه الى مدلول هذه الحوادث والجرائم والفواجع التي تقع كل حين ، ونرفع أبصارنا الى التقويم لنرى في أي عصر نعيش ! » .

« والتقويم يقول لنا اننا نعيش متاخرين عن عصرنا نصف قرن أو يزيد ! فنحن ما نزال نجهل أو نكابر فى تطبيق نظريات [فرويد] وأتباعه من اقطاب علم النفس التى أخذ بها العالم المتمدين منذ أوائل هذا القرن ! وعلم النفس الذى نلقنه لشبابنا فى المدارس ، كما تلقن الببغاوات ، وننكره عليهم فى الحياة والواقع خارج جدران المدرسة ، علم النفس هذا يقول أن الجنس غريزة وحقيقة .. غريزة ، أى حاجة فطرية ثابتة ، لا يمكن استئصالها تسعى الى تحقيق هدف هو المحافظة على الحياة .. والجنس [حقيقة] لا يجدى فى مقاومتها تجاهل أو انكار ، أو استنكار ، وهذه الحقيقة التى نغمض عنها اعيننا مكابرين ، ومعاندين ، هى السبب فى أكثر ما يعانيه شبابنا منا ، وما نعانيه نحن منهم . هى السبب فى سقوط نسبة كبيرة من طلبتنا فى الامتحان ، وهى نسبة فاحشة لا مثيل لها فى أى بلد آخر . وهى السبب فى اصابة نسبة كبيرة أخرى منهم بحالات الانهيار العصيبى ، والأمراض العقلية والصدرية .. وهى السبب فى اندفاع ضعاف الأخلاق منهم فى طريق الاجرام والخروج على القانون . وهى السبب فى حالات القلق ، والبلبلة ، والحيرة ، والتخبط ، والخجل الزائد الذى يعوق نمو الشخصية .. بل هى السبب فى الفشل الذى يمنى به الكثيرون من شبابنا فى مستهل حياتهم العملية .

« ومع ذلك فنحن فى مصر ـ حكومة وشعبا ـ ما نزال نتجاهل هذه الحقيقة الكبرى ، بل هذه المشكلة الرئيسية التى تتفرع عنها جميع مشكلات الشباب الأخرى ، والتى يجب أن تواجه وتعالج بروح العصر .. ولكن أى عصر ؟ عصر الذرة لا عصر الجاهلية ! » .

« اننى أدعو قادة ثورتنا الأبطال ، الذين حطموا أعداء مصر واحداً بعد الآخر ، فخلصونا من : الطغيان ، والفساد ، والاقطاع ، ثم الاحتلال .. أن يوجهوا ضربتهم التالية الى قلب مجتمعنا الذى ينخره سوس النفاق ، والجهل ، والرجعية ، فيحرروه منها جميعاً ، وينقذوا معنوية هذه الأجيال المتعاقبة من الشباب ، الذين هم عدة الثورة فى الانتاج والاصلاح والعمل من أجل مصر ! » .

« .. أنها مشكلة ، بل مشكلة المشكلات ، وقد تسألنى : وما هو حلها؟ أهو فى اعادة البغاء ؟ وأنا لم أقل بهذا . فالمشكلة أوسع وأضخم وأعم من ذلك بكثير ، وهى لا تحل فى يوم وليلة .. وانما هى تتطلب تطوراً فى عقليتنا يناسب تطور الزمن .. تطوراً يحمى اعصابنا من أن تصدمها كل صباح أنباء الصحف عن جرائم الشبان المراهقين ، والتعرض للسيدات فى الطرقات والمركبات ، والشذوذ الجنسى ، واقتياد الشبان والفتيات الى أقسام البوليس بتهمة الفعل العلنى الفاضح .. الى آخره .. ويكفينا فى هذا المجال أن تزخر الصحف بأنباء جرائم [هتك العرض] و [غسل العار] والوفيات بالاجهاض .. فان محصولها للصحف وعشاق الفضائح من القراء ليس بالقليل » .

« ومرة أخرى أكرر : انها مشكلة وحلها ليس باليسير ، ولكن لا أقل من أن نحاول السعى الى حلها على هدى ما فعلته الدول الأخرى فى هذا الشأن ، وكيف يعيش شبابنا ومدى التجربة التى تكفلها لهم الدولة ، والمجتمع .. ونظرة الشعوب الى مشكلة الجنس .. الخ ».

« فالى هذه النواحى كلها نوجه انظار حكومتنا الرشيدة لمناسبة ما قيل عن قرب تأليف [مجلس أعلى لشئون الشباب] .. على أن [كتابى] لن يغفل – مع ذلك – الدور الذى يستطيع أن يساهم به فى هذا المجال ، سواء من ابحاثه الخاصة أو من آراء قرائه الاعزاء .. » ..

وحلمى مراد ، هاهنا ، يجهل ، أو يتجاهل ، اكثر من حقيقة ، لهذا السبب أو ذاك ..

يجهل أو يتجاهل أن أكثريات كبيرة من الغربيين ، ومن شبابهم بالذات ، تفقد يوما بعد يوم سلامة أجسامها وأعصابها وعقولها ، رغم ما منحته من حرية جنسية الى آخر المدى ، ورغم ما مارسته فعلا فى مدى هذه الحرية المفتوحة .. ثم ها هى ذى تنعطف باتجاه انماط من الشذوذ الجنسى تقرها عليه مؤسساتها التشريعية ، وحتى الكنسية [هنالك – على سبيل المثال – خبر عن استعداد احدى الكنائس الانكليزية للاشراف على عقود الزواج النمطى ، اى زواج الرجل بالرجل نشرته مجلة الصنداى ميرور فى ٢١ مارس ١٩٧٨] ..

وتخرج من هذا الشذوذ الى شذوذ آخر .. وهى تزداد عبر دربها الهابط ذاك فقدانا لصحتها الجسدية والنفسية على السواء .. تؤكد هذا أجهزة الاحصاء الغربى ومراكز دراساته وبحوثه الاجتماعية ، ويقره زعماء الاجتماع وكبار الساسة .. وما خطابا [خروتشوف] و [كيندى] فى مطلع الستينيات ببعيدين عنا ..

قد يقول قائل ان هذه أحداث وقعت بعد مضي سنوات على تحليل [حلمى مراد] اياه .. ولكن من الجهل أن نظن أن الممارسات الاجتماعية الخاطئة تنفجر على حين غفلة .. ان بدايات الظاهرة واسبابها تمتد الى عقود عديدة ، بل الى اكثر من قرن .. فان لم يكن الرجل قد تلمسها فهو جاهل ليس له حق الاسهام فى حل مشاكلنا الاجتماعية ، وان يكن قد تلمسها وتجاهلها فهو كاذب دجال لا قيمة لكلماته ..

وحلمى مراد ، حلا للمشكلة ، يدعو الى الاقتداء بالتجربة الغربية ، حذوك النعل بالنعل ، وها هى ذى التجربة الغربية – فى نطاق الجنس – أمام أعيننا .. انكم تشاهدون ثمارها المرة كالعلقم فى الشوارع ، والأزقة ، والنوادى ، ومؤسسات الترفيه .. وفى المواخير .. ثم فى معطيات الآداب والفنون التى تعكس المأساة بشكل يقنع ، حتى المتخلفين عقليا ، بأن القوم هناك يعانون آكثر مما نعانى ..

وحلمى مراد يتهمنا باننا نعيش متأخرين عن عصرنا بنصف قرن أو يزيد، واننا لازلنا نجهل أو نكابر فى تطبيق نظريات [فرويد] وأتباعه من اقطاب علم النفس التى أخذ بها العالم المتمدن منذ أوائل القرن ..

وهو يجهل ، أو يتجاهل ، أن أوائل هذا القرن هى غير منتصفه ، وأن منتصفه هو غير نهاياته .. فها هى نظريات فرويد [اليهودى] تتهافت يوماً بعد يوم .. وبايدى من ؟ بايدى عدد من تلامذة مدرسة التحليل النفسى عينها .. وتبرز الى حيز الوجود نظريات ونظريات تختلف فى بنيتها كليا أو جزئياً عن نظرية [فرويد] ، وتتجه اتجاهاً آخر .. وهى نظريات قد تخطىء وقد تصيب ، كما يعترف العلماء الكبار أنفسهم لا الصحافيون والكتاب الصغار الذين يقتاتون على موائدهم .. ونظرة سريعة الى كتاب كاريل [الانسان ذلك المجهول] .. وكتاب سولفان [حدود العلم] تبين لنا مدى تفاهة أولئك الذين يتشنجون على هذه النظرية أو تلك معتقدين أنها الحق المطلق وأن ما وراءها الباطل .. بينما هى فى أحسن الأحوال [محاولة] للوصول الى الحقيقة التى يصعب الوصول اليها .. مجرد محاولة ! !

وحلمى مراد يجهل ، أو يتجاهل ، أن المشكلة الجنسية ، أو الدافع الجنسى بشكل أدق ، ما دام ثابتا فى كيان البشر، فان حله يبقى مسألة ثابتة هى الاخرى .. ليس ثمة — كما يتوهم — حل للمشكلة ينسجم مع [عصر الذرة لا عصر الجاهلية] .. حل المشكلة الابدى هو كما جاءت به الأديان ، لا نظم الطواغيت وأرباب البطون والفروج من المشرعين . لقاء ارادى بين الرجل والمرأة ، يشهد عليه المجتمع ، ويباركه الله ، ويحمى ثماره من الهجانة والاختلاط ، وحرمه من العدوان والخيانة والشهوات ..

وهو — أى حلمى مراد — يلمح ويشير الى كل حل للمشكلة الجنسية فى مصر ، والشرق العربى عموما ، اللهم الا هذا الحل الطبيعى المبارك : الزواج، شرط أن تخفف عوائقه تدريجياً حتى تصير الى زوال ، وشرط أن تتزايد حوافزه ، ومغرياته حتى يصبح أمراً ميسوراً .. كما أراد له الله ورسوله أن يكون ..

يلمح بضرورة اعادة البغاء ، ويشير الى أن الحل النهائى الشامل لا يتحقق الا بأن نجعل من حياتنا الاجتماعية ، فى ميدان الجنس ، نسخة منقولة بكليتها وتفاصيلها عن الغرب !! وهو يعرف جيداً ما الذى يعانيه الغرب ها هنا فى صميم تجربته الاجتماعية ..

وهو — على طريقة أدعياء التقدمية من أدوات الغزو الفكرى — يستعدى الشرطة ويحض قادتها على ضرورة تنفيذ برنامج التغريب الاجتماعى هذا كجزء من برنامجهم فى القضاء على الطغيان والفساد والاقطاع من أجل مصر !! الامر الذى كثيراً ما كان ينطلى على قادة الثورات وصانعى الانقلابات .. أو بالأحرى ، يبرر تحركهم بالاتجاه نفسه والسبب معروف !!

ولـكن .. ألم أقل لـكم أنه الدور المرسوم الذى جاء الرجل ليلعبه كواحد من عشرات بل مئات المتآمرين على مسرح حياتنا المرهقــة ، الممــزقة ، المليئة بالمتناقضات .. وهى تسعى الى التوحيد والالتئام والمسح على جروح الاستعمار القديم .. فاذا بطلائع الاستعمار الحديث تخرج بهذه الأدوات لتنفيذ غزوها الفكرى وتدميرها الاخلاقى .. فلا تتيح لعـربى أن يخلو الى نفسه لكى يتدبر وجـوده ويتحـرك ، بوعي وأمانـة ، صـوب مصيره ..

من أجل هذا كله لن ندهش اذا ماعرفنا كيف انتشرت فى بعض البـلاد العربيـة [منذ السنة الثانية لصدور السلسلة] شـائعات تتهـم صـاحبها بالصـهيونية وبانتمائه اليهودى .. وهو يشير الى ذلك فى افتتاحية العدد التاسع عشر [السنة الثالثة أيلول ١٩٥٣] فيقول [.. ومن هنا تفتق ذهنهم الشـيطانى عن حمـلة مفتراة سخروا لنشرها احـدى الصحف الســورية [العربيــة] ـ مع الأسف الشديد ـ كما نشروها شفهياً بوسائلهم الخاصة فى جميع الأوساط ، زاعمين فيها أننى يهودى ، وصهيونى [كذا] ، الى آخر هذه الأكاذيب الزائفة التى أردفوها بمطالبة الحكومات العربية الشقيقة بمنع دخـــول [كتابى] بلادها ، ومطالبـــة الشعوب العربية بمقاطعة الكتاب ، اذا لم تمنعه الحكومات ! !] .

وهو ، من أجل دفع هذه الشـبهة وفك الحصار ، يلجأ الى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لكى تصدر اثباتا بجنسيته المصرية وديانته النصرانيــة ، وينشر صـورة الاثبات بالزنــكوغراف فى الصــفحة المقابلة لافتتاحيته تلك ، تحت عنوان [صورة زنكوغرافية لشهادة أمانة الجامعة العربية ، التى تكذب افتراءات الكائدين] ! ! .

والحق أن الجماهير العربية المسلمة كانت ، وستظل ، تحمل حسها السليم ورؤيتها النافذة التى تعرف من خلالهـا أصدقاءها من أعدائها .. فتفرز هؤلاء من هؤلاء ، وتميز هؤلاء عن هؤلاء .. ومـن خلال معطيات رجل كحلمى مراد أصدرت الجماهير حكمها عليه ، وأدانته بممارسة النشاط الصـهيونى .. وسـواء صحت دعوته بالا علاقة له بالصــهيونية كمـا صحت بالنســبة لتبعيته الدينية أم لم تصح ، فان المهم ليس الانتماء الشكلى ، انما الفعل والممارسة والاتجاه .. تلك التى تلتقى فى نهاية الأمر ، وتصب ، فى مجـرى الصـهيونية وحليفها الاسـتعمار الجديد ..

وما أكثر الاتباع والمريدين ، من غير اليهـود ، من سـخروا أنفسـهم أدوات لخدمة أهداف هذين الخصمين ، لا أظن أن ثمة حاجــة ملحة لذكر اســمائهم ومعطياتهم ، فهم معروفون على أية حال .. بمجـــرد أن نقلب فهـارس المؤلفين والــكتب والدوريات فى أى مكتبـة مـن المكتبات .. ترى .. هل أخطأ احساس الجماهير ؟..!

■ د. عماد الدين خليل

رسالة المغرب

فى الأسابيع القليلة الماضية ، عقد بالمغرب (الملتقى الأول للدعاة الى الله) .. نظمته جمعية الدعوة الاسلامية ، التى تنشط فى خدمة الاسلام منذ أوائل عام ١٩٦٥ فى أقصى الشمال الغربى، فى مدينة (شفشاون) ، حيث كان هذا الملتقى ، تحت شعار (الدعوة الاسلامية فى مواجهة التحديات الجاهلية) ..

يطول الحديث عن حملة القرآن بالمغرب الاسلامى ودورهم التاريخى فى نشر نور الاسلام فى أوربا وافريقيا ، ثم دورهم البطولى فى الدفاع عن خطوط الاسلام الامامية عند حدود أوربا الى ما قبل انحسار المد الاسلامى العظيم ، ثم دور حملة القرآن هناك فى الجهاد من أجل الاستقلال والحرية فى مرحلة الهجمة الاستعمارية المضادة على مقدرات وحضارات الإسلام ..

واليوم ، تغيرت طبيعة المواجهة ، وكان لابد من أن تتغير طبيعة التصدى..

اليوم تزحف المذاهب الباطلة ـ ـ الصليبية والشيوعية والصهيونية ـ بالثقافة الجديدة وبالاعلام الحديث ، وبالأموال الدافقة ، وبالفتنة وبالبدعة وبالتشكيك والزيف حتى تسقط قدسية ملتنا وأصالة حضارتنا .

ويقوم حملة القرآن لاداء دورهم فى التصدى لهذا الارهاب الفكرى والدجل العلمى دفاعا عن الاجيال ، ووفاء لرسالة السماء .. وكان هذا الملتقى الاسلامى الأول للدعاة الى الله ، أحد مراحل هذا الدور ..

وكانت الموضوعات التى طرحها الملتقى للمناقشة متنوعة ، منها ماتناول اهتمامات الدعوة بالمغرب ومنها ما تناول الدعوة فى العالم الاسلامى ، وعلى سبيل المثال ، كانت محاضرة الاستاذ عبد الله كنون ـ رئيس رابطة العلماء ـ عن دور علماء المغرب فى الدعوة قديما وحديثا ، كما تناول الاستاذ الكاتب الاسلامى أحمد معنينو موضوع [الاسلام وتحرير المغرب الحديث .. وعلى الجانب الآخر ،كانت الاهتمامات أكثر شمولا مثل :

ـ آفاق الدعوة الاسلامية فى عصر التكنولوجيا ـ د . المهدى بن عبود [مفكر اسلامي وأستاذ جامعى] .

ـ دور الفكر الاقتصادى الاسلامى فى

نجاح الدعوة الى الله د. فاروق النبهان [مدير دار الحديث] .

ـ واجبات الدعوة الى الله ـ د. عبد السلام الهراس [استاذ بكلية الآداب ، فاس] .

ـ كيف نواجه الزحف الأحمر ـ د. رشدى فكار [استاذ بكلية الآداب ، الرباط] .

ـ دور المغاربة فى الدعوة الى الله خارج المغرب ـ الاستاذ محمد المنونى [مؤرخ] .

ـ الداعية فى القرن العشرين ـ الاستاذ عبد الله المدغرى [استاذ بكلية الشريعة ـ فاس] .

الى غير ذلك من الموضوعات الهامة حول قيمة المؤتمرات فى تعميق الوعى الاسلامى العالمى ، والدعوة من خلال السيرة ، واسلوب الدعوة من خلال القرآن ، والبيئة الصالحة لنجاح الدعوة ، ومسئولية العلماء ، ودور الجامعات الاسلامية .

هذا وقد شارك فى الملتقى اكثر من خمس وعشرين مفكرا اسلاميا ، كما امتدت المناقشة ثلاثة أيام بين ١٢٢ من السادة المناقشين ، بينما استمع اليها أكثر من ثلاثة آلاف ضيف من جميع انحاء المغرب ومن خارج المغرب ..

اما الأهداف التى التقى من اجلها هذا التجمع الاسلامى فيمكن أن نلخصها كالآتى :

ـ تعريف الدعاة بعضهم ببعض والاستفادة من تجاربهم .

ـ التواصى بالحق والتواصى بالصبر فى هذه المرحلة الحرجة .

ـ ربط الحركات الاسلامية فى العالم بعضها ببعض .

ـ البحث فى تكوين صحافة اسلامية

ـ اعلان منهج شامل لتعميق الوعى الاسلامى .

ـ الاطلاع على جهاد مدينة شفشاون على مدى خمسة قرون لحراسة ثغور المغرب الشمالية القريبة من هجمات الصليبيين .

(دعوة مستجابة)

* عن عبدالله بن عمر ـ رضى‌الله عنهما ـ قال : [سمعت‌رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يقول : ((للصائم عند افطاره دعوة مستجابة)) .. فكان عبد الله بن عمر اذا أفطر دعا أهله وولده ودعا] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

تحديات امام

ذهبت الصيحة أو السكرة وجاءت الفكرة كما يقولون .. ويبدو أن المسلمين كشرقيين قد اشتعلوا لينطفئوا .. وينطفئوا فقط ولتذهب أمجاد (نوفيل لوشاتو) حيث تريد لها وسائل الاعلام اليهودية التى تغذى العقل الاسلامى صباح مساء بما تشتهى من أنباء وتحليلات .. ذهبت الصيحة وذهبت أمجاد (نوفيل لوشاتو) مع أن المجد الحقيقى هو الذى يعاد بناؤه الآن فى ((قم)) ((وطهران)) ... ومع أن أياما حبلى بالفرح تنقلت من بين أصابع كف الامام لتمتد وتغطى وجه هذا العالم الصغير ... الصغير ، لا اخفيكم أن الدروب تمتلىء بالفيلان وأن الحذر واجب بل ومقدس .. ففى البيت الأبيض والكرملين ألف ((ابن ملجم)) يتربصون . ولكن أين تقف الثورة الآن .

— ⊙ —

قضيتان أساسيتان

يولى الامام الخمينى اهتمامه الشديد تجاه قضيتين هامتين : ـ القضاء على النفوذ الأجنبى والقضاء على الخونة والعملاء والفوضى الداخلية تلى ذلك كج القضايا الأخرى .

١ ـ القضاء على النفوذ الأجنبى أو

الثوره الايرانيه

مواجهة المشكلة الرئيسة في العالم الاسلامي وهي التحدي الغربي الحديث .. هذا النفوذ وهذا التحدي الذي ضرب الوحدة الاسلامية وامتص ثروات بلادنا بعد أن امتص دماءنا وغزانا عسكريا وسياسيا وفكريا .. ويتربص اليوم بالثورة شر تربص . ويسبب هذا الموقف ازعاجا شديدا لكل من واشنطن وموسكو اللتين تقفان لأول مرة أمام ثورة حقيقية .. ونموذج وطني يتسلم السلطة في العالم الاسلامي بعيدا عن حسابات الطرفين [يتكلم مايلز كوبلاند كثيرا في كتابه «لعبة الأمم» عن الكمبيوتر الأمريكي الذي كان يشرف على طبخ ثورات وانقلابات العالم الثالث .. !]

فامريكا التي تعترف بالصين وفيتنام وتقف متفرجة على غزو الأخيرة لكمبوديا والتي تبدو وكأنه لا يهمها كثيرا ما يجرى في افغانستان وأثيوبيا وأنجولا كما نغض الطرف عن غزو زائير .. حتى كل صراخ العقيد معمر القذافي لا يهدد مصالحها .. أمريكا هذه ووراءها الغرب منزعجون جدا لما يجرى في ايران لأنهم تعودوا منذ سنوات طويلة نهب ثرواتنا من أجل بناء حضارتهم المترفة .. أما الآن فاننا أمام طرح ثوري للايديولوجية الاسلامية يهدد الامبريالية والصهيونية ، أمام استقلال حقيقي جاء ليسقط كل الأشكال التي وقف وراءها الاستعمار بدءا من أتاتورك وانتهاء بكل البزات العسكرية التي تنتشر على سطح المنطقة فهم (الامريكان) خسروا صديقا كان احد أهم أركانهم في الشرق الأوسط فتراجعت ايران كأداة امبريالية لحراسة الخليج وألغت بلايين الدولارات المخصصة للتسليح .. وأوقعت امريكا في مأزق حرج في محادثات « سولت ٢ » حيث ألغت مراكز المراقبة على الاتحاد السوفيتي .

والاتحاد السوفيتي الذي كسب ابتعاد ايران عن التبعية الأمريكية وجد نفسه يخاف على مصير اليسار الايراني .. وعلى مصير حكم تراقي في أفغانستان .. ويخاف من اشتعال المقاطعات الاسلامية التي يحتلها .

والقوتان مما تشعران بالرعب من هذا الانبعاث المناضل للاسلام [على حد تعبير مجلة التايم الامريكية] والذى تعتبره القوتان قد جاء مبكراً ! كما تخافان أن تمتد الثورة بكل أبعادها الراديكالية الى ما سمى بهلال الأزمات ولهذا لاحظنا فى الشهور الماضية محاولات لاهثة من كلتا القوتين لتثبت أقدامها فى المنطقة ومحاولات متكررة لاثارة القلاقل داخل ايران وعلى حدودها كما سيتضح بعد قليل .

٢ ـ القضاء على الخونة والعملاء والفوضى الداخلية : ـ

وهذا يقودنا الى التعرف على القوى التى تعمل داخل ايران فبالاضافة الى الحركة الاسلامية التى سنتكلم عنها بالتفصيل توجد ثلاث قوى أخرى وهى :

١ ـ القوى الليبرالية : وهى القوى التى خرجت من معطف الجبهة الوطنية من مصدق الى سنجابى وقد بدأت هذه القوى تفقد تأثيرها منذ أن بدأ رجال الدين بقيادة آيات الله يمارسون دورهم السياسى بشكل مباشر ، ولا يخفى على المراقبين العطف الذى يوليه الغرب لهذه القوى كبديلة للشاه فى أثناء وجوده وكبديله لآيات الله الآن ولكنه من الواضح أنهم قليلوا الشأن فى هذه المرحلة فعندما مثل سنجابى هذه القوى فى الوزارة المؤقتة كان الدكتور ابراهيم ياذدى هو الذى يقوم باغلب المهام الحقيقية فى الوزارة .

٢ـ قوى اليسار وتنقسم الى مجموعات متعددة أهمها حزب تودا الذى يزعم أن عدد أفراده ٤٠ ألف [ميديل



اليسار وراء مظاهرات السيدات !

ايست ـ مارس] فى حين يرى المراقبون أن الرقم مبالغ فيه وهو يتحرك الآن وبحرية لأول مرة فى طهران منذ تأسيسه وقد أعلن حزب تودا تأييده للاستفتاء على الجمهورية الاسلامية وأن اعتبر هذا تغطية لحجم الحزب الحقيقى فمن يعلن أنه ضد الاستفتاء على الجمهورية الاسلامية سيكشف عن حجمه الحقيقى وحجم انصاره عندظهور النتائج كما أعلن الحزب تأييده للامام الخمينى(الذى يلعب

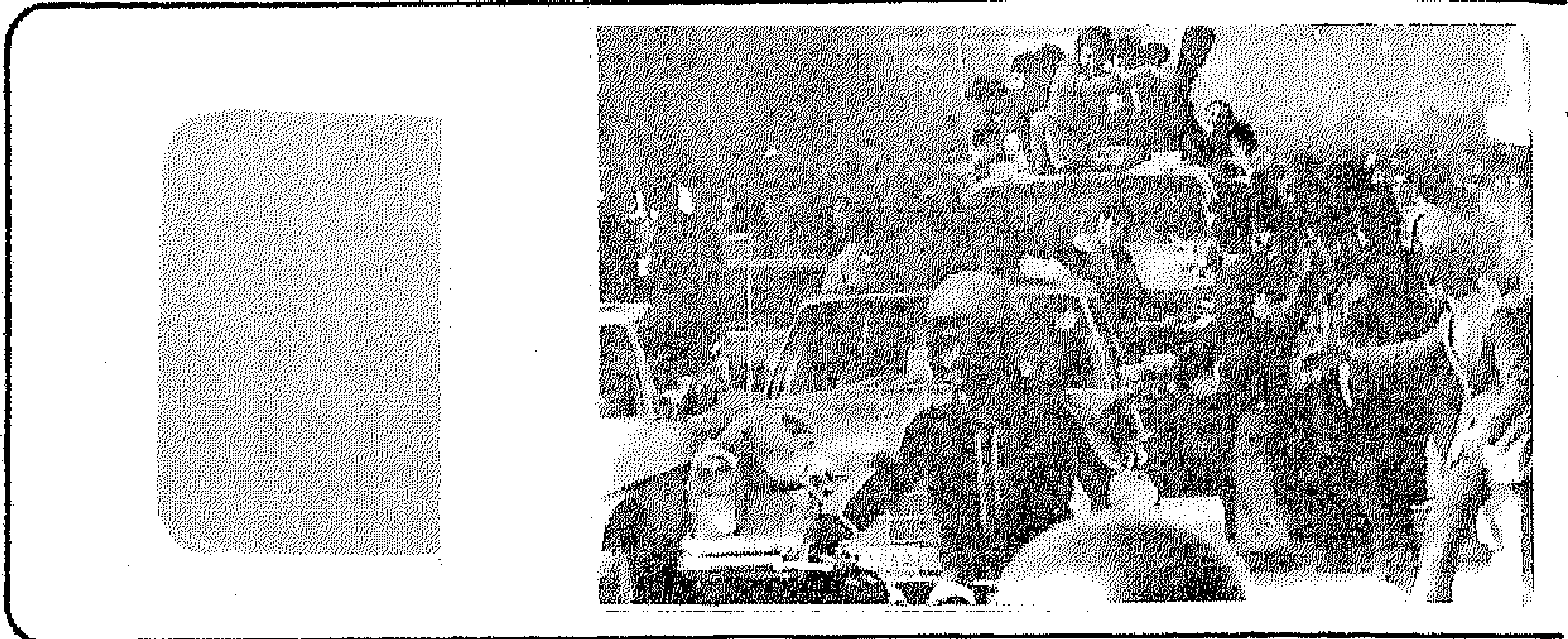


[الايرانيون حوله]

دورا تقدميا هاما فى دفع عجلة التاريخ فى ايران) وهذا أيضا يأتى ضمن حسابات تعودتها الحركة الاسلامية والوطنية فى تعاملها مع الشيوعيين فى العالم الاسلامى والعالم الثالث .

يأتى بعد حزب (تودا) جماعة

السابق من سافاك وجواسيس وغيرهم وهؤلاء ينتشرون داخل الاقليات الكردية والعربية كما ينتشرون داخل طهران ، وقد جرت محاولات اعادة تشكيل المجموعات الاسرائيلية داخل السافاك كى يستمر دورها التخريبى .



« فدائيين خلق » الماركسية التى انشقت عن الحزب وتعلن الكفاح المسلح طريقا للنضال وهى وأن كانت أقل حجما من حزب تودا الا أنه لا يمكن اغفال أهميتها النسبية حتى قبل أن تندس الى صفوفها بعض عناصر السافاك كى يجروها الى مواقف أشد تطرفا من أجل الصدام مع الحركة الاسلامية وضرب الثورة كما انه قبض على أحد قادتها بتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفيتى .

هناك أيضا الجبهة الديمقراطية المتحدة برئاسة دكتور بهازين وهى جماعة منشقة عن الجبهة الوطنية وأن كانت أقل أهمية ، وكذلك جماعة « مجاهدى الشعب » وكانت قد انطلقت عام ١٩٦٥ تحمل الأيديولوجية الاسلامية وأن انتهى بها الأمر الى اعلان نفسها ماركسية اسلامية ! بعد تصفية قادتها المؤسسين.

٢ ـ القوى الثالثة هم عملاء النظام

ولقد اظهرت الثورة موقفا حازما تجاه هذه المجموعة بالذات ففى حين كانت مرحلة الشرعية الثورية تقضى بالسماح لكافة القوى الاخرى بالتعبير عن نفسها فان هذه القوة بالذات كان لابد من ضربها وبشدة .. فتم اعدام بعض الذين قاموا بجرائم التعذيب والقتل وسط صراخ وتشنج الاعلام الغربى ومن سار على دربه فى بلادنا وذلك فى محاولة مكشوفة لايقاف تطلعات الجماهير المضطهدة فى العالم الاسلامى الى الثورة الاسلامية ولم تجبنا وسائل الاعلام هذه .. ماذا يمكن أن تفعل الثورة بهذا الذى كان يحضر أسدا ليصارع رجلا ويقتله امام عينيه فى حديقة خاصة أقامها للترفيه ؟ (مجلة التايم الأمريكية ـ مايو ٧٩) .

ان أى تباطؤ فى القصاص من هؤلاء يعنى أن تتقدم الجماهير لممارسة هذا



هكذا عاش أهل ايران

الحــق .. هل كانوا يريدون أن تنتقم الجماهير بنفسها وتغرق البلاد فى بحر من الدماء .. أم أنهم أشفقوا على أدواتهم الارهابية من القصاص .. أم لأنه أصبح من الصعب البكاء على الشاه فلتبك على الديمقراطية المذبوحة ! .

وقد ردت هــذه القــوى العميــلة وواجهت هذا الحزم الثورى بان تحركت تحت راية اليسار حتى أن بعض المراقبين تكلم منذ البداية عن الأيدى الأمريكيــة وراء عملية احتلال السفارة الأمريكية فى طهران التى بدأ اليسار وراءها .. وذلك فى محاولة ايجاد مبرر للتدخل الأمريكى كمــا صرح آية الله منتظرى أن ٩٠٪ من محاولات الاغتيــالات التى تجرى هى من فعــل الأمريكيين كذلك نقــل عن الامام الخمينى قوله [أن اليسار الذى يقوم بالاغتيالات هو يسار من صنع أمريكا] وقوله [أن على الولايات المتحدة وغيرها من الدول الكبرى أن تعرف أن الثــورة باقية ولن تؤثر فيها هذه المؤامرات] .

ولهذا وضــع الامام الخمينى نصب عينيه القضاء على هؤلاء الخونة والعملاء كأهم المهام وقبل عملية البنــاء نفســها التى لم تتوقف بالطبع .

وكما تحرك العملاء تحت راية اليسار تحركوا تحت راية الاقليات وهى مشــكلة حادة وورقة خطيرة فى يد أعداء الثورة..

بل تعتبر أهم المشــكلات التى تواجــه استقرار الثورة داخليا ويبدو أنه كان من السهل إنفجار هذه المشكلة بعــد انهيار النظام الإستبدادى للشــاه وتطلع بعض الأقليات بعد نجــاح الثورة الى تحقيق حلمها بالحكم الذاتى خاصــة فى فترة الفراغ بين نظام منهار بكامله .. ونظام جديد يتكون ، وقد ساعدت فترة الفراغ هذه والفوضى التى سادت فى أثناء حكم بختيار وعوامل خارجية أخرى على تسليح مليشيات هذه الأقليات بحيث عزز هذا مطالبها ولكن هنــاك عوامل محددة هى التى ساعدت على أثارة المشكلة بشــكل مباشر .

١ ـ قامت الثورة على أكتاف طلائع اسلامية واعية رافقها مد جماهيرى ، الا أن التكوين الثقافى والنفسى للجماهير لم تتم تنقيته تماما خاصة وأن الوضــع التــاريخى لايران والتوجيــه الاعلامى الشاهنشاهى الدقيق والمخطط قد تركا بعض الترسبات الجــاهلية داخل وعى بعض الجماهير .

٢ ـ هنــاك تنظيمات وأيديولوجيات غير اسلامية ذات وزن متوسط تؤثر تأثيرا



ما على الأقليات فالشيوعيين (حزب تودا) لهم بعض التأثير في أذربيجان وفي منطقة شيراز كما أن (لفدائيي الخلق) تأثيرات متفاوتة على الأكراد بينما تملك حركة تحرير الأهواز تنظيم قومي علاقات العراق لدعمه بعد أن كانت قد باعته للشاه ، ويشاركها في هذا الدعم سوريا وليبيا والكويت ومن الغريب أن تنزعج هذه الحركة ((العربية !)) من التقارب الايراني الفلسطيني مخافة أن يسحب هذا التقارب البساط من تحت أقدامها ويطوق مطالبها بالانفصال ..

٣ ـ نشاطات بقايا تنظيمات الشاه والمخابرات الأمريكية والسوفيتية داخل الأقليات وقد بدأ هذا التوجه واضحا عندما قال الشاه بعد خروجه من ايران ان سقوطي يعني أن تجزأ أيران ! .

ويبدو أنه كان من المقرر أن ((تكون المسبحة)) بدءاً بالأكراد ولكن تبين بعد ذلك أنها قضية حساسة لاحتمال انبعاث الأكراد في أكثر من مكان وليس في ايران وحدها مما يسبب احراجا لقوى يجب أن تشارك في ((العملية القذرة)) بدور ايجابي لصالح القوى العالمية المعادية للثورة ... ولذلك كانت الفرصة الذهبية في تحريك أهالي خوزستان ((عربستان)) حيث يمكن أن يضرب أعداء الثورة عدة عصافير بحجر واحد .. ضرب الثورة ... فصل منطقة من أغنى مناطق العالم بتروليا .. اثارة بعض النزعات الشوفينية المستترة في ايران وابعاد الثورة عن منحاها الاسلامي النقي ..

كذلك وقف المد الثوري التي داخل المنطقة العربية وذلك لاسباب شوفينية أيضا ، وهكذا فجاة بدأت الصحف الامريكية تتكلم عن الثوار وحتى (المجاهدين !) العرب أصحاب الحق المسلوب في البترول. وإصحاب الحرية المفقودة كما بدأ التركيز على أن عرب الأهواز من السنة يخافون من الثورة الشيعية ومن هنا تضخيم الخلاف السني الشيعي الذي انزلقت فيه وللأسف بعض عمائم الحركة الاسلامية السنية غير واعين لما يدور حولهم من اخطبوط يريد أن يلتهم الطرفين معا بل وأكثر من هذا فقد ظهر ماسمي بالتقارب السوري العراقي (الذي بدأ مستبعدا في السابق) وذلك لشعور الطرفين بما يمكن أن تحدثه الثورة من تغيير في تركيبة المنطقة باكملها وقد حاول الروس وغيرهم دعم هذا التقارب بمحاولة تنويع الأسلحة المقدمة للطرفين بحيث اذا حصلت العراق على طائرات ((ميج ٢٥)) مثلا حصلت سوريا على المدافع والصواريخ .

وقد علقت الهيرالد تربيون ١٩٧٩/٦/١ على الموقف العربي (ومن الغريب أن يشكل العرب عنصر تفجير لحكومة اتجهت نحو تأييد القضية العربية) .

هذه هي مشكلة الأقليات .. أما الحل كما نراه فلابد أن يتحدد على أكثر من مستوى .

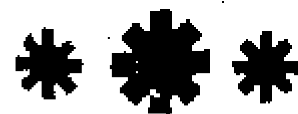
الأول يعتمد على قدرة التوجيه الثقافي والاعلامي للثورة وقد أدرك الامام الخميني هذا منذ البداية فقد أخبر صادق قطب زاده مدير الاذاعة والتلفزيون أن منصبه

هو منصب رئيس وزراء وأن عليه مهمة تكوين عقل الشعب من جديد ..

والمستوى الثانى أو المستوى الدستورى فلن أعطاء شيء من الاستقلال ضمن اطار الحكم الذاتى يعتبر أمرا خطيرا فالرؤيا التاريخية للدولة العثمانية تثبت بما لا يدع مجالا للشك أن اللامركزية الادارية كانت احدى أسباب انهيار الدولة ولكن قد تضطر الحكومة الاسلامية فى البداية الى أعطاء شيء من الاستقلال الذاتى ولكن - وبعكس الطروحات الغالبة - عليها أن تطور الحكم باتجاه المركزية .

والمستوى الثالث والأخير للحل يأتى ضمن نفس الاطارين السابقين وهو أن تتخلص الثورة من أى اتجاه شوفينى مستتر يرى فى الاسلام طريقا لبناء ايران وايران فقط ! .. يجب أن تسقط الثورة «مقوله بريزنسكى» [أن صراع القوميات هو الاساس وليس صراع الايديولوجيات] تماما كما أسقطت مقوله « انتهاء زمن الثورات الشعبية » وبالتالى سيكون الحل الأمثل هو ظهور دولة « سلمان الفارسى - أبو بكر العربى - صهيب الرومى - بلال الحبشى » لتسقط كل الدعاوى النتنة خارج ايران قبل داخلها .

■ أبو فراس



* [ثلاثة لا ترد دعوتهم : الامام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الغمام يوم القيامة ، وتفتح لها أبواب السماء ، ويقول : بعزتى لانصرنك ولو بعد حين] ..

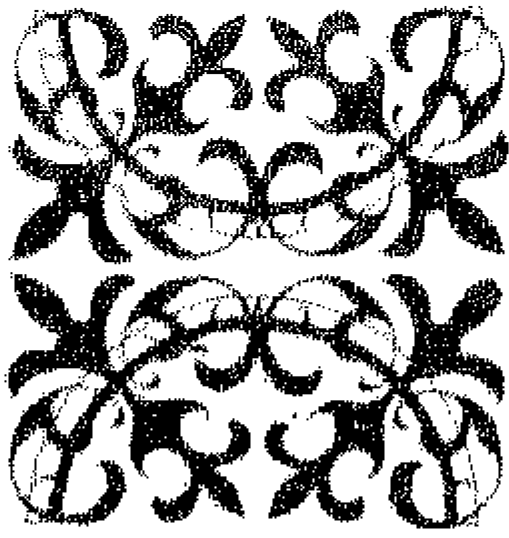
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم



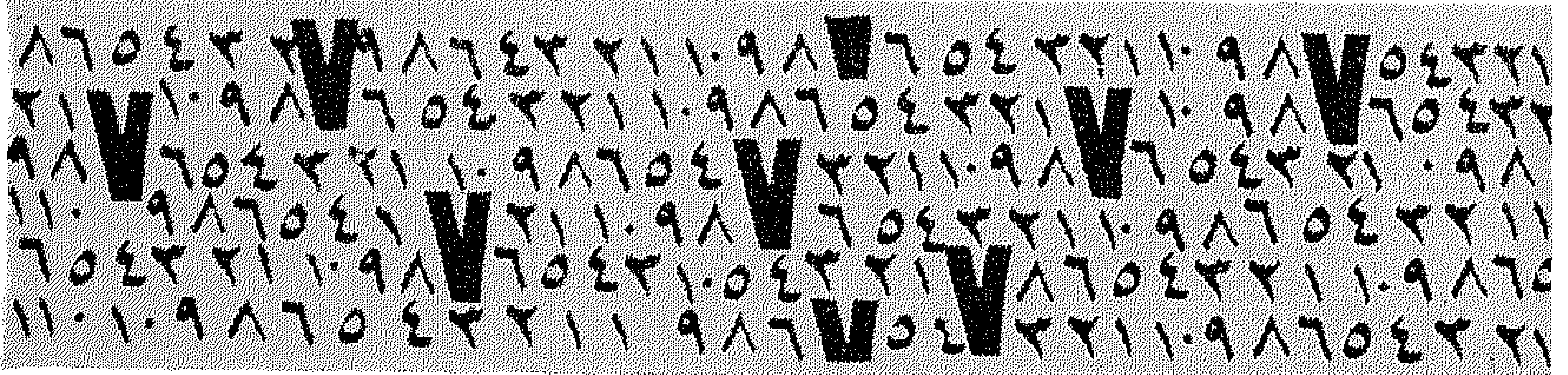
* [ما على ظهر الارض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة الا آتاه الله اياها ، أو كف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم] ...

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

* منزلة العدد ٧ *



○ العدد فى شكله البسيط مفهوم مجرد بدا يشغل حيزا فى الفكر البشرى منذ ان دب الانسان على هذه الأرض ، واخذ ذهنه ينشط ويتفتح ويتفاعل مع معطيات الكون من حوله . وكان لبعض الأعداد اهمية بالغة وحظوة خاصة عند غابر الأمم وفى سالف المعتقدات . فالعدد ١ كان قوام العديد من العقائد والأديان ، وعليه تمحورت التعاليم الوحدانية ومفاهيم التوحيد منذ عهد أخناتون



المصرى فى الألف الأول قبل الميلاد . كما كان للعدد ٣ شان آخر فى عقائد الاقدمين، ثم أصبح له شان خاص فى عقيدة المسيحيين . ومن هذا القبيل كان لاعداد اخرى شان مماثل فى عقائد الماضين ، لعل من أهمها العدد ٢ الذى كان قوام العقائد الزرادشتنية ثم المانوية التى ظهرت فى بلاد الهند وفارس وقامت على الفكرة الثنائية التى تقول بوجود الهين احدهما : اله الخير [أهورا مزدا] ، والآخر اله الشر [أهريمان] ، وهما يتمثلان فى قوة النور وقوة الظلام . وهكذا كانوا يرون أن الثنائية قوام الكون وسر الحركة الموارة والصراع الأزلى الأبدى فيه .

كذلك يمكن القول ، على هذا الغرار ، انه كان للعدد ١٢ شان آخر ، والى حد اقل ، بطبيعة الحال فى الفكر القديم ، وبخاصة ما تذهب اليه الشيعة الاثنا عشرية فى الاسلام .

على ان جولة مستانية وشاملة فى عالم الفكر الرحيب ومعطياته العريقة والموغلة فى القدم تظهر ان للعدد [٧] منزلة لا تدانى بين الأعـداد فى تراث الانسانية . حتى ليبدو لهذا العدد سحر خاص يتجلى تاثيره فى عقائد الأمم السالفة وفى اساطيرها وعلومها وآدابها .

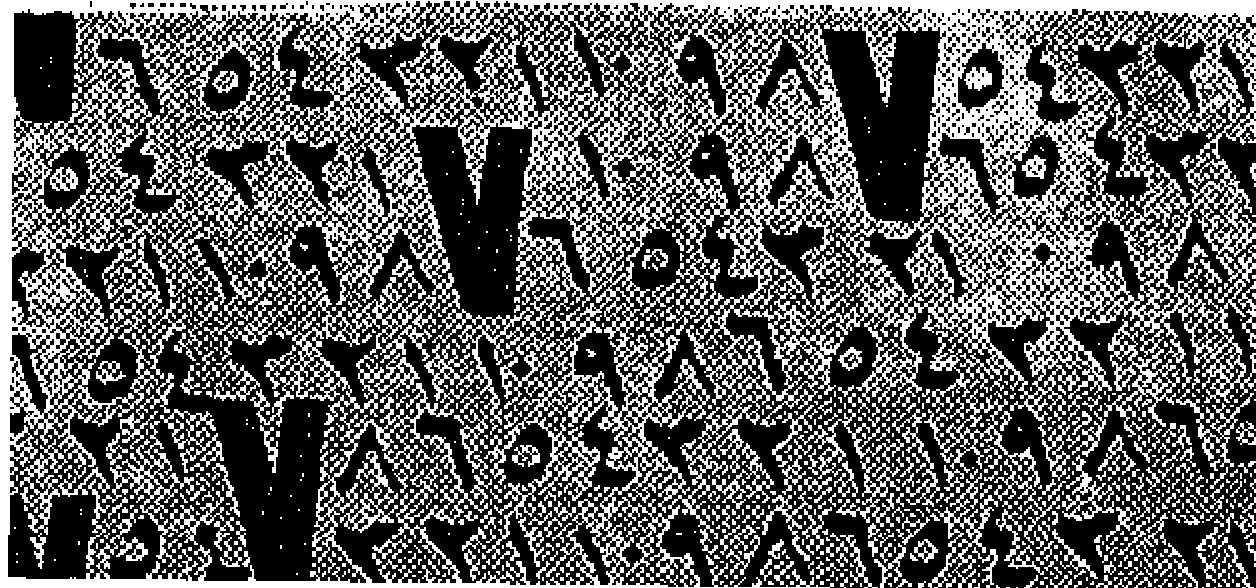
فمنذ فجر التاريخ عرف الانسان القديم ان جماع أيام الاسبوع سبعة ، ولذلك ايضا سماها [أسبوعا] ثم لم يلبث حتى اهتدى الى ان الكواكب السيارة هى ايضا سبعة . وقد يكون فى تلك الأيام السبعة والكواكب السبعة اصل استفاضة شهرة هذا العدد وارتفاع شانه . يرجع الى ذلك تلك المنزلة التى اخذ يتبوؤها بعدئذ فى مجال التنجيم والعقائد الدينية والأفكار الفلسفية ، مما كان يشغل حيزا كبيرا فى الفكر الانسانى القديم ، بل ان اثره لا يزال ماثلا الى اليوم فى ترديد العدد [٧] فى كثير من الأوراد والتمائم والتعاويذ والرقى والأدعية والتسابيح ..

فى القرآن الكريم

ثم غدا للعدد [٧] شان كبير فى الاسلام ، وأبرز ما يبدو ذلك فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف وفى جانب هام من الطقوس والعبادات والأدعية ، ثم فى العديد من كتب التفسير والفقه الاسلامى .

وثمة بضع عشرة آية قرآنية كريمة يرد فيها ذكر هذا العدد مفردا أو مجموعا [سبعة أو سبعين] . وأكثر ما يتردد العدد [٧] فى مجال الاعتبار ، والدلالة على عظمة الخالق ، من مثل قوله تعالى : « الله الذى خلق [سبع سماوات] ومن الارض مثلهن . ألم تروا كيف خلق الله [سبع سماوات] طباقا . « ثم استوى الى السماء فسواهن [سبع سماوات] » . « ولقد خلقنا فوقكم [سبع] طوابق » . « قل من رب [السماوات السبع] ورب العرش العظيم » . « الذى خلق [سبع سماوات] طباقا » . « وبنينا فوقكم [سبعا] شدادا » . « تسبح له [السماوات السبع] والأرض ومن فيهن » . « فقضاهن [سبع] سماوات فى يومين ، وأوحى فى كل سماء امرها » ..

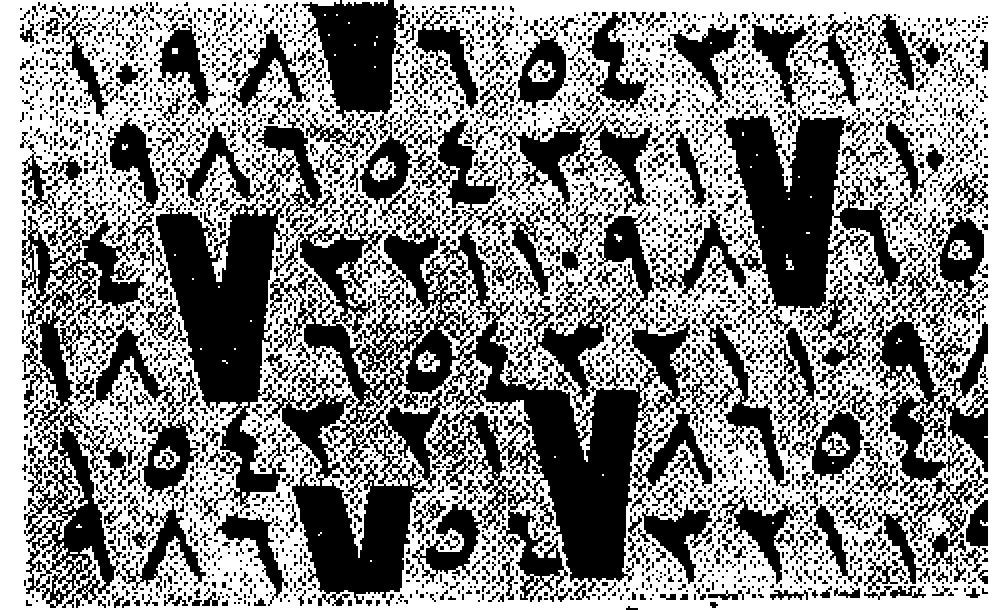
وفى سورة يوسف أكبر مجموعة من الآيات القرآنية الكريمة التى تنطوى على العدد [٧] واكثرها يرد فى سياق قصص القرآن ، ويقصد به الى المغزى



والعبرة ، من هذا القبيل مثلا ما جاء حول رؤيا فرعون فى قوله تعالى : « وقال الملك انى أرى [سبع بقرات سمان] ، ياكلهن [سبع عجاف] » ، « يوسف أيها الصديق ، افتنا فى [سبع بقرات] سمان ياكلهن [سبع عجاف] و [سبع سنبلات] خضر وأخر يابسات .. قال تزرعون [سبع سنين] دأبا ، ثم ياتى من بعد ذلك [سبع شداد] ياكلن ما قدمتن لهن » .

والى جانب ذلك آيات كريمــات متفرقات فى ســور أخرى بموضـوعات شتى ، من مثل قوله تعالى : « [ولقد اتيناك سبعا] من المثــانى والقــرآن العظيم » . « كمثل حبة أنبتت [سبع سنابل] ، فى كل سنبلة مائة حبة » .

« فصيام ثلاثة أيام فى الحج و [سبعة] اذا رجعتم » . كما ورد فى قصة اهــل الكهف « ويقولون [سـبعة] وثامنهـم كلبهـم » . وفى مجـال الاعتبـار : « .. والبحر يمده من بعـده [سـبعة ابحر] ما نفدت كلمـات الله » . وجاء ايضا فى مجال الترهيب وتصوير هو يوم القيامة « ان جهنـم لموعـدهم اجمعين ، لها [سبعة أبواب] .. »



أما العدد [٧] مجموعا فلم يرد فى القرآن الكريم سوى ثلاث مرات وذلك فى قوله تعالى : « واختار موسى قومه [سبعين] رجلا لميقاتنا » . « ان تستغفر لهم [سبعين] مرة فلن يغفر الله لهم ». « .. ثم فى سـلسلة ذرعها [سبعون] ذراعا » .

فى الحـديث النبوى الشريف

وعلى غرار ما ورد فى القرآن الكريم ثمة أحاديث نبوية عديدة نطق بها الرسول محمد عليه السلام ، وانطوت أيضا على العــدد [٧] مفردا ، أومجمــوعا ، كقوله : « سبعة يظلهم الله فى ظله ، يوم لا ظل الا ظله : امام عادل وشاب نشـأ فى عبـادة ربه ، ورجـل قلبـه معلق فى المســاجد ، ورجـلان تحـابا فى الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه . ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمـال فقـال انى أخاف الله ، ورجـل تصـدق بصـدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفـق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضـت عيناه » .

ومن هذا القبيل ما رواه ابن عباس عن الرسـول ـ صلى الله عليـه وسلم ـ اذ قال : « من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال [سـبع] مرات اسـال الله العظيـم ، رب العـرش العظيـم أن يشـفيك ، عافاه الله تعـالى من ذلك المرض » كذلك روى عنه قوله صلى الله عليه وسلم : [اذا ولغ لاحدكم كلب فى اناء فليغسله [سبع مرات] احداهـن فى التراب] .

وطبيعى أن يولى الرسول ـ صـلى الله عليه وسلم ـ يوم القيامة وجحيمه اهتماما بالغا لأنه مرتبط ارتباطا وثيقـا بمبدأ الحساب نتيجـة لأعمال المـرء فى دنياه ، فضلا عن أن الاعتقـاد باليـوم الآخـر أحـد أركان الايمـان . وتعـد الأحاديث النبوية الشريفة فى هذا الصدد استمرارا لمنازع الترغيب والترهيب فى القرآن . ومن هذا القبيل ما روته كتب الفقهاء والمحدثين متضمنة العدد [٧] مفردا ومجموعا . فقد أورد البخارى أن « نار الأرض جزء من [سـبعين جزءا] من نارجهنم » وان « عرق النـاس يوم القيـــامة يذهب فى الأرض [سـبعين ذراعا] » .

ومما جاء فى مقابل ذلك بصدد وصف الجنـة واهلها انه « يدخل [سـبعون]

من أمة محمد الجنة فى غير حساب » ويدخلها [سبعون ألفا] تضيء وجوههم « ويدخلها [سبعون ألفا] بشفاعة واحد من الأمة » .

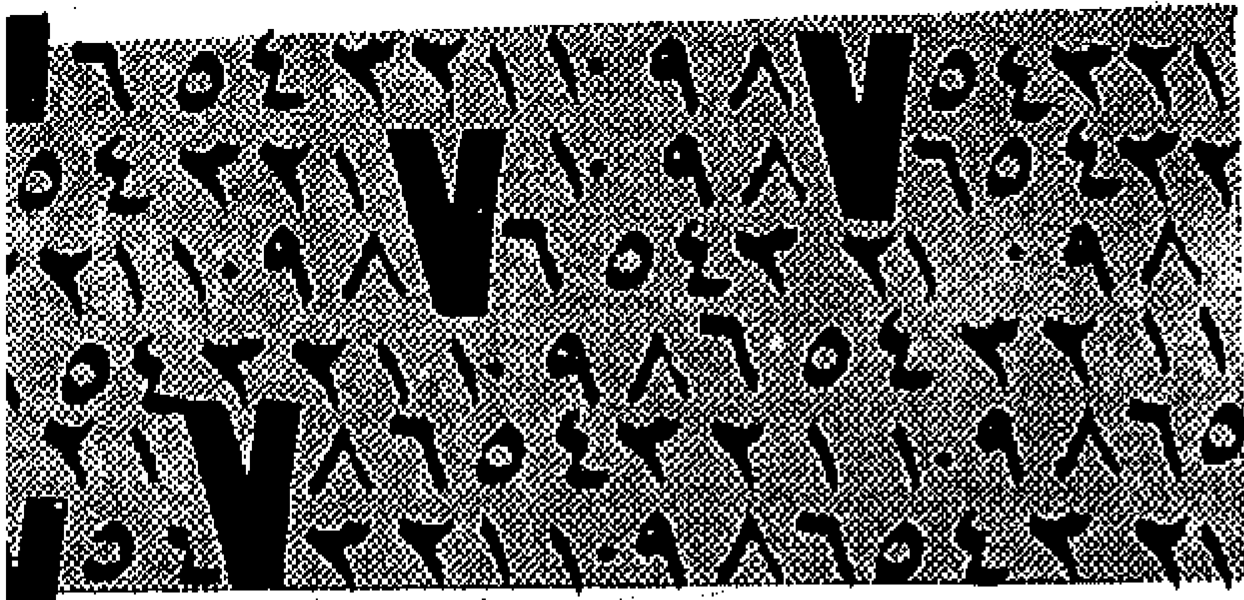
ومن حديث النبى عليه الصلاة والسلام لقومه العرب : « انكم وفيتم [سبعين أمة] ، أنتم خيرها وأكرمها على الله » . وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم عن نفسه : « أوتيت [السبع] المثانى » ، وهذا الحديث اشارة الى قوله تعالى « ولقد آتيناك [سبعا] من المثانى والقرآن العظيم » . وقد قيل : ان السبع المثانى تعنى سورة الفاتحة ، أم الكتاب ، لأنها مؤلفة من سبع آيات. غير أن الكثيرين من المفسرين يجنحون الى أن المراد منها هو السور السبع الطوال الأولى فى المصحف الشريف وهى : (البقرة ، آل عمران ، النساء ، المائدة ، الأنعام ، الأعراف ، الأنفال ، التوبة) على أن تحسب الأنفال والتوبة سورة واحدة ، ولهذا لم يفصل بينهما المصحف بالبسملة .

اما الحديث النبوى المعروف « انزل القرآن على [سبعة أحرف] » فقد اثار شروحا وتأويلات شتى ، أعقبه ظهور قراءات متعددة من قبل بعض الصحابة والتابعين ـ رضوان الله عليهم ـ تتصل باللهجات القبلية وبطريقة النبر والأداء . وقد استصفى بعض الفقهاء وفى طليعتهم أبو بكر بن مجاهد سبعة من أئمة القراء وحرص على أختيارهم من أمصار العالم الاسلامى . ودعا ابن مجاهد سائر القراءات شاذة دون ان يسقطها او يهدرها ، واقتصر على هذه القراءات السبع ، وألف فى ذلك كتابه [السبعة فى القراءات] . و [القراء السبعة] الأجلاء هم : ابن كثير المكى ، ونافع المدنى ، وعبد الله بن عامر الشامى ، وأبو عمرو بن العلاء البصرى ، ثم عاصم ، وحمزة ، والكسائى الكوفيون .

كذلك تتحدث كتب الفقه الاسلامى عن طبقة أخرى فاضلة عرفت بـ [الفقهاء السبعة] ، وهم : عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيب ، وخارجة بن زيد ، والقاسم بن أبى بكر الصديق ، وسليمان ابن يسار ، وعبيد الله بن عتبة ابن مسعود ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام بن مغيرة المخزومى.

فى الأدعية

ويتصل بآيات الله الكريمة وأحاديث رسوله الشريفة جانب من الأمور الدينية



والعبادات والأدعية يتردد فيها ذكر العدد [٧] .

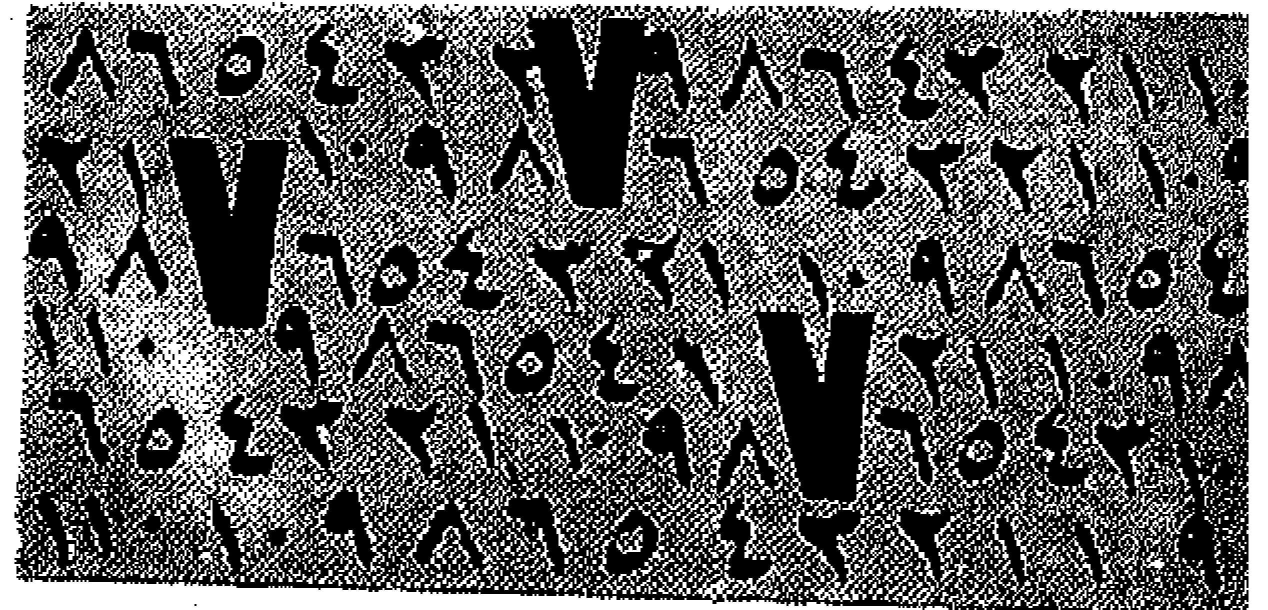
فقد أورد البخارى رضى الله عنه ان الأذان جاء فى [سبع عبارات] يرددها المؤمن قبل كل صلاة ، وهى « الله أكبر ، أشهد أن لا اله الا الله ، اشهد أن محمدا رسول الله ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، الله أكبر ، لا اله الا الله . كما أورد الامام مسلم رضى الله عنه ان السجود الشرعى فى الصلاة يجب أن يكون على [سبعة آراب] ، أى سبعة أعضاء هى : الجبين والانف والذقن واليدان والقدمان .

وقد يأتلف العدد [٧] مع العشر او العشرين فى الاسلام ، ويحتفظ أيضا باهميته ، فى مثل ليلة السابع والعشرين من شهر رجب ، ذكرى ليلة الاسراء والمعراج ، أو مثل ليلة السابع عشر او السابع والعشرين من رمضان وارتباط هذا الأمر بليلة القدر ..

اما الاستغفار [سبع] مرات أو [سبعين] مرة فامر شائع لدى المسلمين وله ما يماثله أيضا فى الديانات السماوية الاخرى .

فى الحج والعمرة

وكان من شان العدد [٧] فى معتقدات العرب ، ثم فى الدين الاسلامى ان مناسك الحج انما تقوم على طواف الحاج [سبع] مرات حول الكعبة الشريفه .



واتمام [الأشواط السبعة] يوم الحج فرض لابد منه فى الاسلام .

ومن مناسك الحج السعى [سبع مرات] بين الصفا والمروة ، وهما جبلان صغيران على مقربة من البيت العتيق ، ويقوم الحاج بهذا السعى على غرار ما كان من أمر (هاجر) أم اسماعيل فى طلب الماء . وقد روى البخارى قصة هذا السعى فى حديث طويل عن ابن عباس رضى الله عنه اذ قال : « .... وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء . حتى اذا نفذ ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها ، وجعلت تنظر اليه يتلوى ، فانطلقت كراهية أن تنظر اليه ، فوجدت (الصفا) اقرب جبل فى الأرض يليها ، فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحدا ؟ فلم تر احدا . ففعلت ذلك [سبع مرات] .. »»

ثم كان من أمر « هاجر » آخر هذا السعى ان رات الملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه ـ أو بجناحه ـ حتى ظهر الماء .

ومما يستحب فى الحج ان يصحب اشواط الطواف السبعة حول الكعبة [سبعة ادعية] يرددها المؤمن اثناء طوافه . وثمة [سبعة] ادعية اخرى يرددها الحاج أيضا أثناء سعيه بين الصفا والمروة .

ومن تمام هذه المناسك ، وهى ما يستحب من الحاج فعله ، لقط الجمار . وذلك بأن ياخذ من « مزدلفة » [سبع حصيات] ليرمى بها جمرة العقبة ، واستحسن بعض الائمة أن تبلغ [سبعين] حصاة لأجل رمى الجمرات كلها . ويحسن ان تكون الحصاة بقدر البندقة ، ويكره الرمى بالحجارة الكبيرة .

فى الاسراء والمعراج كما تذكرها القصة

على ان العدد [٧] بسيطا ومركبا يتبوا اسمى منزلة فى الرحلة السماوية ، المعروفة بـ « الاسراء والمعراج » التى سما بها النبى محمد عليه الصلاة

والسلام من بيت المقدس بفلسطين الى السماوات العلى .

وفي رأينا أن هذه الرحلة العلوية تنطوي أيضا في تفصيلاتها على جانب ادبي شائق قلما التفت اليه الباحثون ، فرحلة المعراج اثر ديني وفني معا ، ومن اكثر الأحداث مدعاة للتامل واثارة للخيال والتفكير العميق .

لقد تم هذا الأمر الخارق للرسول العربي ليلة [السابع والعشرين] من رجب سنة ثمان للبعثة ، حين امتطى محمد صلى الله عليه وسلم البراق بقيادة جبريل . أما البراق فكان دابة لا تشبه الدواب ، هي فوق الحمار ودون البغل ، لها وجه كوجه ابن آدم وجسد كجسد الفرس ، عرفها من اللؤلؤ المنسوج بقضبان الياقوت يلمع بالنور ، وأذناها من الزمرد الأخضر ، وعيناها مثل كوكب دري .

ثم تفتحت أمام النبي صلى الله عليه وسلم أبواب السماء ، فاذا النجوم متعلقات كتعلق القناديل في المساجد ، اصغر ما يكون منها أكبر من جبل عظيم . واذا بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم نهر « الكوثر » يرى ملكا عظيم الخلقة عليه حلة من نور ، وهو موكل [بسبعين الف ملك] ، بيد كل واحد منهم حربة من نور . ثم تقدم أمامه فاذا هو أمام ملك آخر نصفه من ثلج ونصفه من نار ، فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار .

واخيرا يبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم [السماء السابعة] في أسرع من طرفة عين ، فاذا هو أمام « آدم » بهيبته المهيبة وهو جالس امام البيت المعمور والكعبة المشرفة ، والملائكة يطوفون حولها .. فطاف النبي [سبع مرات] . وحين يمضي الرسول يمضي معه [سبعون الف ملك] يعظمونه . ثم يخترق جبريل بمحمد صلى الله عليه وسلم [سبعون الف حجاب] من زمرد أخضر ، و [سبعين الفا] من الاستبرق ، و [سبعين ألف] حجاب من السندس ، و [سبعين الف] حجاب من العنبر ، و [سبعين الف] حجاب من النور . واذ ذاك يتجلى محمد صلى الله عليه وسلم نور الخالق الأعظم .

وبعد أن يهدأ روع الرسول صلى الله عليه وسلم يخاطبه الله تعالى بقوله : « وقد أعطتك [سبعا] من المثاني والقرآن العظيم » ثم يقول له : « يا محمد قد غفرت [لسبعين الفا] من أمتك قد وجبت لهم النار » .

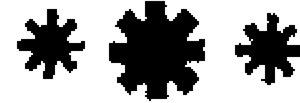
هكذا يمضي الرسول الكريم مع جبريل عليه السلام حتى يبلغ الجنة ، فيرى « رضوان » خازن النعيم ، ويرى في الفردوس [سبعة أنهر] : نهرا من ماء ، ونهرا من لبن ، ونهرا من خمر ، ونهرا من عسل ، ونهرا من السلسبيل ، ونهرا من الرحيق ، ونهرا من الكوثر ، حتى رأى الرسول صلى الله عليه وسلم

فى ربوع الجنة العجب العجاب ، وشاهد ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت .

فى الشريعة الاسلامية

ولعل من أهم ما نصادفه فى هذا الصدد ذلك الخبر الجامع الذى يرجع الى صدر الاسلام ، وفيه « أن عمر بن الخطاب جلس فى رهط من المهاجرين من الصحابة ، فذكروا ليلة القدر . فتكلم كل بما عنده ، فقال عمر : مالك يا ابن عباس صامتا لا تتكلم ، تكلم ولا تمنعنك الحداثة . قال ابن عباس : فقلت يا أمير المؤمنين ، ان الله وتر يحب الوتر ، فجعل أيام الدنيا تدور على [السبع] ، وخلق الانسان من [سبع] وخلق فوقنا سماوات [سبعا] ، وخلق تحتنا أرضين [سبعا] ، وأعطى من المثانى [سبعا] ، ونهى فى كتابه عن زواج الاقربين عن [سبع] ، وقسم الميراث فى كتابه على [سبع] ، ونقع فى السجود من أجسادنا على [سبع] . فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة [سبعا] وبين الصفا والمروة [سبعا] ، ورمى الحجار [بسبع ..] فاراها فى [السبع] الاواخر من رمضان .. « فتعجب عمر . ولا يسعنا نحن أيضا الا ان نتعجب مع عمر لفطنة ابن عباس ، ذلك الفتى الذى قال ما قال ولم تستو شؤون رأسه ، ولما يشتد عوده بعد ..

■■



• لبنانيات •

بعد اغتيال [كمال جنبلاط] ، انتقلت زعامة [الحزب التقدمى الاشتراكى] الى ابنه « وليد » ، بحكم مبدأ الوراثة السياسية [اللبنانية] ـ ان صح التعبير ولكن لم تنتقل اليه ـ اى الى « وليد » ـ زعامة الحركة الوطنية اللبنانية ، فقد كانت شخصية الاب بذكائها وخبرتها وعلمها محوراً يستقطب ويجذب اليه كل التيارات المسماة [بالتقدمية والوطنية واليسارية] .

ومنذ اليوم الاول الذي تسلم فيه « وليد » الارث الثقيل جاءه انذار من الجهات التى خططت واغتالت والده يقول : اياك عن تسلك طريق ابيك والا فسيكون مصيرك مصيره .

ولم يكن الوارث بحاجة الى هذا الانذار لسببين ؛ الاول : الخوف من سوء المصير ، والثاني : اختلاف الشخصية .

واستمرت بعد ذلك خطة العزل بين القط والفار ، بين اليد الجانية المتآمرة وبين الوارث المسكين ، الذى داخ اخيراً ووقع فريسة .

فاعلن منذ شهور قلائل عن اغلاق مكاتب حزبه ، ونزع كل المظاهر المسلحة من حولها ، ونفض يديه من كل مشاركة مع الحركة الوطنية ، والمقاومة الفلسطينية ، اللهم الا المظهر السياسى، حرصاً على ماء الوجه .

وحتى الساعة ، لم يحن الوقت بعد ليقول المهاجم المتآمر ، [كش ملك] ؛ فهناك احجار على الرقعة لا تزال تحمى الملك .. ، فلا بد من ازاحتها وازالتها من الطريق .

وفجاة ، منذ شهر تقريباً ، يزور « ابراهيم قليلات » [قائد المرابطين] ، الرئيس السابق (سليمان فرنجية) فى بلدته [زغرتا] ، ويعلن بعد أيام فى مؤتمر صحفى عن تحويل مكاتب المرابطين المسلحة الى مراكز ثقافية تربوية ، والانتقال من الرصاصة الى الكلمة ..

وحين اطل يوم الاربعاء الثالث عشر من يونية ١٩٧٩ ، كان الاضراب العام يشمل لبنان ما عدا مناطق نفوذ الجبهة اللبنانية المارونية ، وفاء لذكرى استشهاد طونى فرنجيه نجل الرئيس السابق وصحبه فى مجزرة اهدن عام ١٩٧٨ .. !!

وبهذا سقط فار المرابطين فى مصيدة المؤامرة ، ومات حجر جديد على الرقعة ..

يقول [ابو كايد] ـ احد قادة المقاومة الفلسطينية فى الجنوب اللبنانى: [عما قريب سوف نقاتل نحن والجبهة اللبنانية المارونية من خندق واحد .. القوات السورية] ..

وبعد فان المسافة قد تقاصرت نحو الملك ، ولم يبق حوله سوى احجار ضئيلة ضعيفة ، لا تستطيع حمايته ولا دفع الاذى عنه .

ولسوف تكون الشهور الباقية من نهاية العام الحالى حداً فاصلا فى اللعبة ..

■ لبناني

سوريا بين البعث والعبث

◆ مع مطلع عهد الاستقلال فى الأربعينات ظهر فى الشمال السورى ، حيث يتكاثف الوجود الطائفى العلوى ، شخص يدعى « سليمان المرشد » ، فادعى الربوبية وجمع حوله كثيراً من الأنصار والأتباع ، السذج البسطاء .. ، ثم إعلن العصيان فاضطرت السلطة حينذاك الى تجريدحملة للقضاء على هذه الفتنة الخطيرة التى تهدد الدولة الوليدة من الناحيتين : السياسية الاقليمية ، والمذهبية ثم انتهى الأمر بمقتل هذا المنافق وتفرق أتباعه وانطفاء دعواه .

ومن المشهور تاريخياً ، ابان الأنتداب الفرنسى على سوريا ، ان السلطات الحاكمة كانت تتعامل مع المواطنين على اساس التمايز المذهبى ، فكان « العلويون » و « المسيحيون » الكاثوليك ـ ، و « الأكراد » هم الأثيرون لديها ، والمقدمون عندها ..

فليس مستهجنا أن يكون « العلويون » الشجرة الخبيثة التى يرعاها شيطان الاستعمار ويتعهدها كى تكبر وتظل بظلالها مساحة شاسعة فى الشمال السورى ، حيث الأرض أكثر

خصباً واوفر عطاء ، وحيث تمتد حدود « الدولة العلوية » المنتظرة على الساحل من تركيا الى لبنان ..



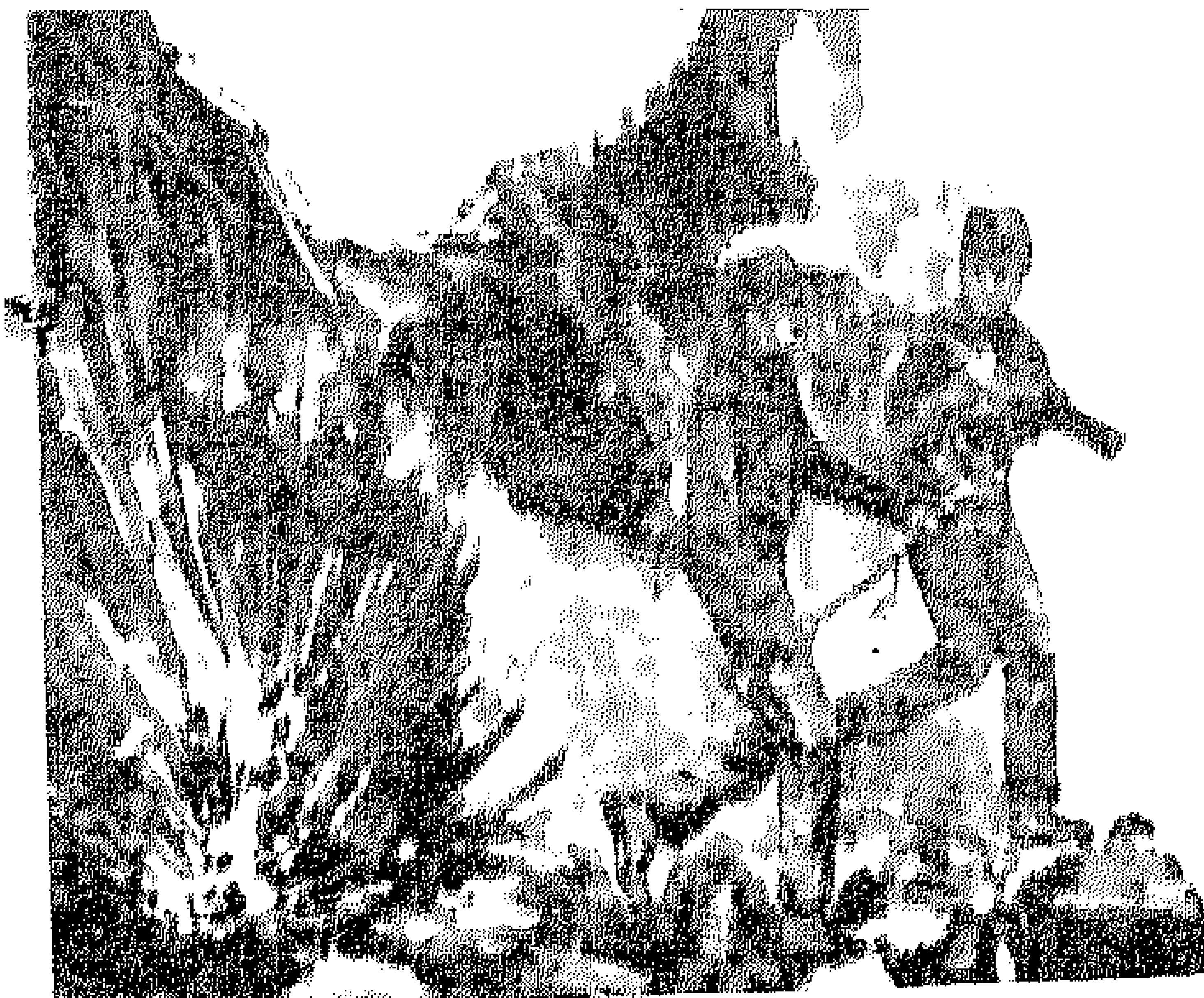
ومع مطلع عهد الاستقلال فى الأربعينات ، ايضاً ، تكون حزب البعث ، ولسنا نريد فى هذه الكلمة ان نتحدث عن ظروف تأسيسه ولا اهدافه المعلنة ، ولا الأشخاص الذين قاموا على ذلك ، ولكنا نريد ان نلقى الأضواء على جانب واحد فقط من جوانب مسيرته ، منذ ظهوره حتى اليوم .. ، هذا الجانب هو نوعية الأشخاص الذين يؤهلون للقيادة ، السياسية أو العسكرية فقد كانت الأيدى الخفية تعمل دائما على تهيئة العناصر القيادية من طائفتين محددتين هما : الدروز والعلويين .. فلماذا ؟

لأن التوزيع الجغرافى لهاتين الطائفتين على الرقعة السورية يظهر بوضوح لا لبس فيه كونهما جناحين ، فى الجنوب والشمال، تطبقان على القلب فى أى وقت ، ولئن ظهرت فى بعض الأحيان شخصيات حزبية قيادية مسئولة ، من أهل السنة ، فهى غير مؤثرة ومعدومة الفعالية . وضعيفة الرأى .. تحكمها التبعية ، وتستخفها السلطة ؟ وهى بالتالى عون على من تنتسب اليهم .



ان الطائفة السنية فى سوريا هى أكبر الطوائف ، وتشكل الأكثرية الساحقة من السكان . وهى بمجموعها متدينة ، ولقد عانت من وطأة الحكم البعثى اشد معاناة كما تأثر الوطن السورى ككل من جراء ديكتاتورية هذا البعث ومغامراته وصبيانيته .. . فظهرت فى بعض الأحيان ردود فعل شعبية غير منظمة قمعت بشدة وقوة وضراوة ، مما جعل الكبت يزداد والشعور بالكراهية يغلى ويفور.

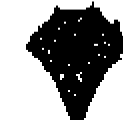
ومما لاشك فيه أن « الاخوان المسلمين » هم طليعة أهل السنة فى سوريا علما ودينا وتنظيما وعملا ، وهم الذين يستطيعون وحدهم أن يستقطبوا الشعور العام ويوظفوه فى ثورة على العبث البعثى .



هذه النظرية صحيحة مائة بالمائة ، سواء كان أصحابها اهل الحكم فى سوريا ، أم الشعب نفسه .

اذاً لابد من الخلاص من من الاخوان .. ، ومن ثورة أهل السنة ، تمهيداً لعمل خطير وكبير .

والذى ينظر الى الأحداث السورية الأخيرة نظرة سطحية أو عادية ، أو يحللها تحليلاً موضوعيا دون استكشاف ابعادها ، كما يحدث الآن ، فهو كمن يخبط فى الظلام .



ان طرابلس الشام فى (شمالى لبنان) ، تعتبر مركز الحركة الاسلامية القوية النشطة على الساحة اللبنانية (الجماعة الاسلامية) ، أو (الاخوان المسلمين) .

ولا يوجد فى كل انحاء لبنان طائفة علوية الا فى طرابلس ،رغم كثافة الوجود الشيعى فى مختلف ارجائه ..

فلماذا لا يستغل البعث العلوى ذلك ، ويجعل منه الشرارة والمنطلق ؟! وفعلا حدث ذلك ، ولم تتحدث عنه الصحافة ولا اجهزة الاعلام ، فقد حدث صدام دموى — أواخر شهر مايو ١٩٧٩ — ، وقف فيه أهل طرابلس السنيون جميعاً الى جانب « الاخوان » ودافعوا عنهم ، مما اضطر « العلويين » الى ترك احيائهم .. والهروب .

ودبرت — فى يقينى واعتقادى — مخابرات « العبث العلوى » فتنة مدرسة المدفعية فى حلب . كى تجعل منها منطلقا ومبررا لارهابها الدموى المعتاد فى جميع انحاء البلاد ..

ترى .. ما هو مدى صحة المؤامرة الاستعمارية فى انشاء الدولة العلوية على الساحل الشمالى السورى ؟ والمارونية على الساحل اللبنانى ؟

ان كل المؤشرات تميل الى ذلك حتى الآن ، والمخطط الصليبى الرهيب يتكامل جزءاً بعد جزء .

وهل فى لجوء « الأسد » الى اللاذقية — كما قيل — ما يشير الى العاصمة المستقبلية للدولة المنتظرة ؟!. فمتى ينتهى هذا العبث ؟ !

■ سورى

حل الكلمات المتقاطعة فى العدد القادم

الطريق الى القيادة العالمية !

الطريق الى قيادة العالم الاسلامي ـ وبالتالي الى قيادة العالم الانساني ـ يحتاج ـ اذا قلنا بلا تمهيد ولا مقدمات ـ الى « تأشيرة دخول » ولا يستحق هذه التأشيرة الا الشعب الذي أثبت صلابته ومرانه ، وصبره وتماسكه ، وهيامه بالهدف الذي ينشده ، وعدم الرضا والاقتناع بغيره ، مهما كلفه ذلك من ضريبة فادحة وثمن باهظ ، وبذل في هذا السبيل دمعه ودمه ، ومهجته وروحه .

ولا بد لهذه التاشيرة ـ تاشيرة الدخول ـ أن ترفق معها « شهادة صحية » تدل على أن شعوره سليم لم تصبه الميكروبات ، مرهف لم يتبلد ، ناضج يفرق بين الصحيح والسقيم ، والغث والسمين .

فاذا حمل شعب هذه التاشيرة وهذه الشهادة سمح له أن ينتقل من دور الانتقال أو « دور المراهقة » ـ في تعبير أصح وأدق ـ الى فترة الشدة والاحتمال وتاهل للخروج من دور التلمذة والتقليد والمحاكاة الى دور الأصالة والابتكار والابداع ، والاشراف على مسيرة الانسانية ، وانقاذها من التعذيب النفسي ، والشذوذ الفكري ، والانتحار الاجتماعي ، الذي يعاني منه منذ زمان .

والواضح المقرر أن النقلة من هذا الى ذلك ومن هنا الى هناك نقلة عظيمة بعيدة لا يتصور أنها نقلة من عالم الى عالم ، ومن حياة الى حياة ، من عالم الطفولة العقلية المبكرة الى عالم النضج العقلي والرسوخ الفكري والوعي الاجتماعي ، ومن حياة التبعية والاستسلام الى حياة الوصاية على العالم وهداية الشعوب والأمم .

ولكى نمر بهذه المرحلة . مرحلة انتقال أو مرحلة مراهقة ، ونجتازها بامان وسلامة ونجاح ، يجب أن تتوفر لدينا المقومات التالية :

أولا : الاخلاص والصدق مع الله والتوجع على تلك الأوضاع المزرية المخلة التى تسود المجتمع الاسلامى من انجرافه مع الغرب والنظرة اليه نظرة اكبار واجلال بل نظرة تقديس وتاليه .

ثانيا : الشعور بان الأمة المسلمة ليست أمة عادية من بين الامم الاخرى ، لا هم لها الا توفير الراحة لأبنائها واسعادهم بمختلف وسائل الترفيه والتسلية ، بل انما هى خلقت للتضحية ، للايثار ، لنكران الذات ، للفداء ، للبذل ، ووضع كل ما عندها من مواهب وقوى ، وطاقات وذخائر ووسائل بشرية وطبيعية لاسعاد النوع البشرى وانقاذه من أنواع الوثنية والشرك والجاهلية بجميع أقسامها وألوانها ، وفنونها القديمة والحديثة .

ثالثا : الايمان بأن الحرمين الشريفين حصن الاسلام ومعقل الايمان ، ومنطلق الهداية والنور فى العالم كله » .

رابعا : أن يكون عندنا جانب كبير من الذاتية التى لا يتخلى عنها أى انسان [مهما كان حقيرا أو تافها أو عاطلا أو فاشلا] وشخصيته نعتز بها ونحرص عليها ونتفانى فى سبيلها ، وهى الغيرة التى أودعها الله فى قلب كل بشر فهو يريد ان يكون دافعا لا مدفوعا ، سيدا لا مسودا ، حاكما لا محكوما ، معلما لا تلميذا ، وهى خاصية من الخصائص البشرية البيولوجية التى يتمتع بها كل شعب ، وقد أثارها ونماها ورباها الشعب الالمانى والصينى واليابانى فى العهد الاخير ، فكان لهذه الشعوب شأن عظيم يذكر ، وجانب يرهب ، وكلمة تسمع ، وتبوأت مكانة المحسود ، وحدث بينها وبين شقيقاتها الأوربية والأمريكية نوع من التنافس والأثرة والمكابرة فى المجال الصناعى والاقتصادى .

واذا حصلنا على هذه المقومات وهى كالمواد اللازمة للبناء ، والشروط الأولية الأساسية لهذا العمل الكبير التى سيأتى ذكره ، وجب علينا البحث عن تلك الأدوات والأساليب والطرق التى تتحقق بها ما نصبو اليه من خدمة بلادنا وامتنا وديننا على الوجه الأكمل ، والخط الصحيح ، والشكل المطلوب ، والخطة الواضحة .

وأولى هذه الوسائل ــ بعد ما تحقق عندنا مقومات البناء كما ذكرت هى ــ معالجة ابنائنا حسب مستوياتهم وأعمارهم ، وتركيزنا فى هذا الوقت ــ بالطبع ــ على سن المراهقة ، فهى أخطر المراحل وأدقها وأحرجها وأشقها فى حياة فرد أو مجتمع أو بلاد .

ان الشعوب التى لم تبلغ دور التعقل والرشد الكامل أو دور الشباب الناضج ، تعنى أن فى أيدينا آدميين أبرياء من الشمع ، يمكن أن نجعل منهم أقزاما أو دمى أو أبطالا أو عماليق ، نجعل منهم نساء يندبن حظهن من وراء الحجرات أو رجالا يصنعون المستقبل على صهوات الخيل ، بالعكس من الشعوب التى ذاقت حلو الزمان ومره ، ورأت خيره وشره ، ومرت بالوهاد

والانجاد ، والادغال والاحراش ، وشاخت على عادات وتقاليد وأفكار ونظريات نضجت فيها ، واستوت في أعماقها ، واصبح من العسير الشاق بل من المستحيل أن نحاول [فك الارتباط] بينها وبين رواسبها .

ثانيا : الاستعانة بالمناهج العلمية في تطوير هذه القوة البكر التي لم يفسدها المفسدون وذلك بصياغة جديدة لجهاز التربية والاعلام صياغة كلية تتفق مع اهدافنا وغاياتنا ومقوماتنا .. وذلك على أساس أن الشعب الذى نضع له هذا الجهاز أو نصوغه شعب قد يتأثر بالافكار والاتجاهات ما لا يتأثر بها شعب ناضج مكتمل الشباب والرجولة ، فلا يمكنه الاقلاع عنها بسهولة ، لأن زيادة حقنة أو وجبة غذاء أو مقدار دواء في هذه السن قد يضر الناشيء أكثر مما يضر المدمن على مثل هذه الأدوية ، المتعود عليها ، وتلك حقيقة عبر عنها الشاعر العربى الواقعى فقال :

أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى
فصادف قلبا خاليا فتمكنا

ان اتاحة الفرص للشباب للارتواء من مناهل الغرب الثقافية ، والسماح لهم بأن يعبوا منها عبا ويتمتعوا بكل ما عند الغرب من غث وسمين ، ومن اغراءات ، وملذات ، ومباهج وزخارف ، وهى كثيرة وساحرة وخلابة ، يعجب بها الواعى الحصيف والشيخ الفانى بحكم الزمان وتأثير البيئة الفاسدة والجو المسموم ، فكيف بشباب غر ، فج ، طموح ، فتح عينيه على عالم كله فتنة وكله اغراء ، ان اتاحة الفرص وازالة



العقبات عن طريق الشباب للخوض في هذا البحر الهائج المائج ، الهادر الزاخر ، الذى لا أول له ولا آخر ، من ثقافات وفنون ، وروائع ، وبطولات ، وزينات ، وانوار ، من غير اعطائه حزام النجاة أو زورق النجاة (SAFETY BOAT) ومن غير تعليمه فن السباحة وحذقها ، لا يجوز أبداً ، انها بلاهة اذا كانت من غير قصد ، ومؤامرة اذا كانت عن قصد .

ان النزول في هذا البحر ضرورة لا مفر منها ، ولا يمكن التغاضى عنها ، ولكن يجب أن نعد لها العدة اللازمة ونحن نسلم اليه افلاذ أكبادنا ، أبناءنا وبناتنا ، وجيلنا الصاعد الذى يتوقف عليه مستقبل العالم العربى كله ، وبالتالى مستقبل العالم الاسلامى أجمع . والعالم الانسانى بأسره .

انها أمانة كبيرة في أعناقنا سنسأل عنها عند الله اذا فرطنا في جنبها أو أهملناها غير مبالين بنتائج هذا الاهمال على خريطة العالم الاسلامى السياسية والعقلية والاجتماعية وعلى مسيرة الزمن .

وفي هذه النقطة نعود الى استراتيجيتنا العلمية والعملية لمواجهة هذا التحدى الكبير ، وهذه الاستراتيجية العلمية

تتلخص في وضع نظام كامل جديد للتربية والاعلام ، وفي اثارة الايمان في النفوس عن طريق كتب ونشرات ، ولقاءات واتصالات ، وجولات ورحلات ، ومخيمات وندوات ، وعن طريق دعاة وهداة ، وفتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى تنتقل بهم هذه الشرارة من قلب الى قلب ومن صدر الى صدر ، ويرى فيهم الطالب الشاب المثل الكامل والنموذج الحي للايمان القوى العميق ، والنفس النزيهة ، والعقل الحصيف ، والقلب المشرق ، والشعور الكامل بما يحيط بالعالم الاسلامى من أخطار ، وتحديات ، ومؤامرات تدبر في الظلام للقضاء على معاقل الاسلام .

ومرادنا بتغيير نظام التربية والاعلام هو جعله صالحا لشعوبنا المسلمة التى تقبل كل جديد ، وتعجب بكل وافد ووارد ، فيمكننا اذا صلحت النية وصح العزم وحالفنا التوفيق أن نغير اتجاه الجيل المعاصر ، وننشئه من أول يوم على الاعتزاز برسالته السماوية الخالدة ومقت الجاهلية والاشمئزاز منها ، ونزوده بآخر الاسلحة العلمية وأقوى الزاد الايمانى والحصانة الروحية ، حتى يقدر على مواجهة التحدى بالتحدى ، والهجوم بالهجوم ، والسيل بالسيل ، بل مواجهة الشرارة بالنار ، والعاصفة بالاعصار .

ان برامج التربية والاعلام التى نقدمها اليوم الى أولادنا في البيت والروضة والابتدائى والمتوسط والعالى ، تحدث فيهم نوعا من الاعجاب بالحضارة الغربية ، ان أبناءنا وبناتنا بدأوا ينظرون اليها كأنها المنتهى في الحضارات والآداب والثقافات ، وانهم قد فاتهم الحظ — لارتباطهم التاريخي الوثيق بالدين وشعائره ومشاعره — باللحوق بركب الحضارة والرقى والتقدم والحرية والفن والجمال ، وكأنهم يقولون بلسان حالهم : [يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ، انه لذو حظ عظيم] وذلك يدل على أن نظامنا التربوى وجهازنا الاعلامى في البلاد الاسلامية أخفق في مهمته ، أو انه لم يفكر في هذه القضية البتة ، ولم يرد الا الترفيه والتسلية ، وتزويد أبنائه بالمعلومات والفنون والآدب من غير أن يدرك هدفه ، أو يفهم رسالته ويفهم جيله ، وهو لا يستطيع ان يناجى ضميره ويلمس شغاف قلبه ، وما دامت الأوضاع على هذا النحو فيجب على المختصين والغيارى من المسئولين وأهل الحل والربط أن يفكروا في هذه القضية الحيوية الخطيرة من جديد وفي اطار واسع .

ان الشباب المسلم الذى يجدر بالقيام بأعباء الدعوة ، ويستطيع أن يتحمل المسئولية بكفاءة ونجاح ، ويقدر على مواجهة التيار المادى الجارف ورده على أعقابه ، هو الشاب الذى صوره بعض المفكرين المسلمين والدعاة الى الله فكان مما قال وهو يصف ذلك الشاب المؤمن — المفقود — الذى يحتاج اليه العصر الحاضر ، وتحتاج اليه الأمة المسلمة : [فبينما هو في عقيدته وعبادته جبل ثابت ، اذا هو في علمه ودراسته وتقدمه نهر عذب جار ، وبينما هو في نصوص الدين وعزائمه مرابط على الثغر وحارس للأمانة ، اذا هو في تفهمه

ودعوته جندى مهاجم ومسلح على أحدث طراز ، وبينما هو فى الأول لا يعرف الهوادة اذا هو فى الثانى لا يعرف الجمود] .

فينبغى أن نراجع نظامنا التربوى وجهازنا الاعلامى على هذا الضوء ونضع له مخططا حكيما مبنيا على الدراسة العميقة الشاملة لنفسية الجيل الجديد وتحديات العصر الحديث ، مقترنا بوخز الضمير ، وتوجع القلب ، وتحرق النفس ، على ما آل اليه المسلمون من سفاهة عقلية وطفولة فكرية واندفاع مبهور كاد يبلغ حد التهور والجنون على كل ما يأتى من الغرب ، وهيام وغرام به لا علاقة له بالتبصر والتعقل والرجوع الى الحق ، وذلك قبل أن يشب هذا الجيل على ما لا نرضى به ويفلت من أيدينا الزمام نهائيا ، وهذه مسئولية كبرى تقع على أعناق المؤمنين المخلصين الواعين للأحداث الفاهمين للأوضاع ، الباحثين عن الحل العاجل الصحيح من الملوك والرؤساء ، والوزراء والأمراء ، والدعاة والعلماء وكل من يؤخذ برأيه ، وتسمع كلمته ، ويقدر على تغيير الأوضاع بالحجة والبرهان أو بالقوة والسلطان ، وما أجملهما حين يلتقيان .

هذا فيما يتعلق بالشئون التربوية ، أما الناحية التى تتعلق بالحياة الاجتماعية فانها تتطلب تغييراً أوسع وأشمل وأعمق ، ولا نجد له لفظاً يعبر عن ضخامة هذا المفهوم ودقته وخطورته وعمقه وشموله غير لفظ [التحطيم] فقد يجب تحطيم هذه الجوانب المترفة المسترخية من الحياة التى لا تدور الا حول الطعام والشراب ، والأناقة واللباقة ، أو ازالتها بالحكمة والتدريج ، فانها حياة لا صلة لها برسالة الاسلام ومقاصد الاسلام وروح الاسلام ، ولا صلة لها بتاتاً بالسيرة النبوية وحياة الصحابة ، ولا صلة لها بغزوة بدر وحنين والقادسية واليرموك ، انها لا تتصل بالأهداف التى قاتل من أجلها النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعه ثلاث مائة وثلاثة عشر من كبار أصحابه وأحبهم اليه من غير سلاح وكراع ، اللهم الا النزر اليسير الذى لا يسمن ولا يغنى من جوع ، فقاتلوا قتالا حاسماً فاصلا فى تاريخ الاسلام ، حتى تغير وجه الأرض ومعالمها ، وسطعت شمس الاسلام أخيراً على أكثر أنحاء المعمورة ، وأكلت الانسانية من رفده عصوراً وأحقاباً ، ودرت الأرض لبناً وعسلا ، وازدهرت الدنيا ثقافة وحضارة ، وعلما وأدباً ، ووالله لو لم تكن معركة بدر ، لما كان بغداد ودمشق والقاهرة ، وما كانت غرناطة وقرطبة ، وأشبيليه وطليطلة ، بل وما كانت مكة والمدينة ، فكل ذلك نفحة من نفحات هذه المعركة الفاصلة فى تاريخ الاسلام ، وأثر من دعاء النبى عليه الصلاة والسلام ، فهل كانت كل هذه التضحية والفداء وبذل الدماء والأرواح فى سبيل الله لنستمتع بمباهج الحياة وملذاتها مرة أخرى كما استمتع بها أبو جهل وأضرابه ، ونعود الى حياة الحرية والخلاعة والاباحة والمجون والتمرد على الدين .

لا والله خابت معركة بدر — وأكتب هذه السطور على مقربة من مكان النبى صلى الله عليه وسلم وخيمته المباركة

المنصورة فى بدر ، حين قال وقد اخضلت لحيته بالبكاء وبالغ فى التضرع والابتهال والدعاء : [اللهم ان تهلك هذه العصابة لن تعبد] ـ اذا عدنا منها بهذه النتيجة وبهذا الحاصل التافه المزدول ، لقد كانت مغامرة بالرسالة ومخاطرة بهذا الدين الضعيف الجديد فى وجه جيش كثيف مسلح من كبار المشركين وزعمائهم ، امثال أبو جهل ، وعتبة ، وشيبة ، والوليد ، فنصر الله هذا الدين بالملائكة المسومين ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا .

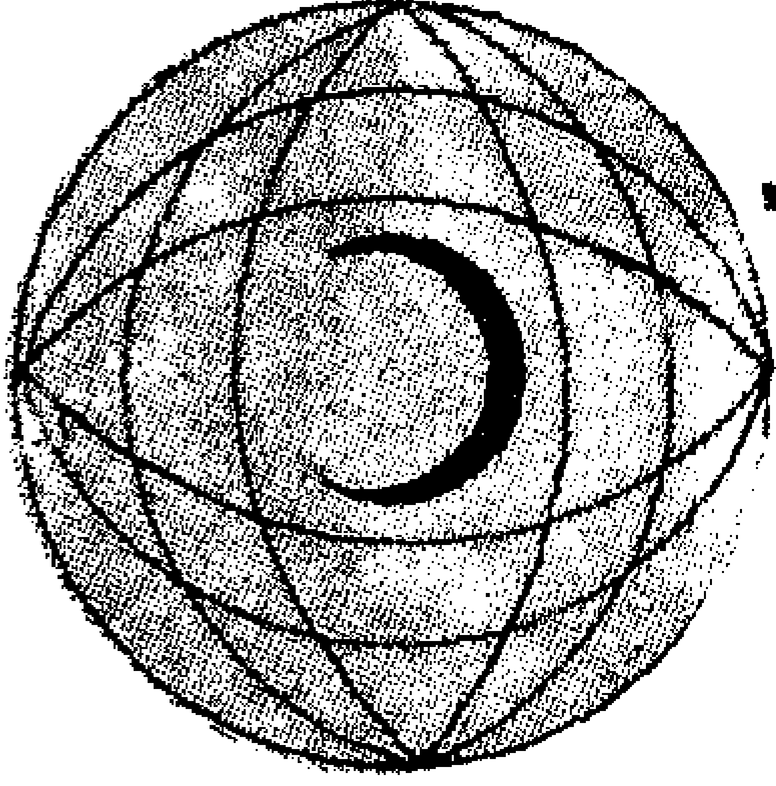
هل انهم ضحوا بأرواحهم وضحوا باهلهم وأولادهم لمجرد أن ينعموا كما كان ينعم المشركون ، ويتمرغوا فى وحل الشهوات كما كانوا يتمرغون ، ويلهوا ويلعبوا كما كانوا يفعلون ؟

لا والله انها خيانة بغزوة بدر الكبرى ، انها استهانة بهذا الدعاء المبكى الذى دعا به رسول الله ، انها خيانة بالدم الطاهر النقى الذى أريق بسخاء فى سبيل الله ، ليبقى هذا الدين حيا خالدا فى الصدور لا منقوشا على الألواح ومكتوبا فى السطور ، يبقى سيرة وسلوكا ودعوة ورسالة ، واجتماعا وعبادة وتضحية واستماتة ، وجهاداً دائماً ماضياً الى يوم القيامة ، لا مجرد واجهات ولا فتات ، وأسماء وشارات ، واعلانات وتصريحات ، ومؤتمرات وندوات تتلوها حياة رخيصة ، بعيدة كل البعد عن معانى الشرف والمروءة والفتوة ، فضلا عن معانى النبوة والهداية ، والرسالة والدعوة .

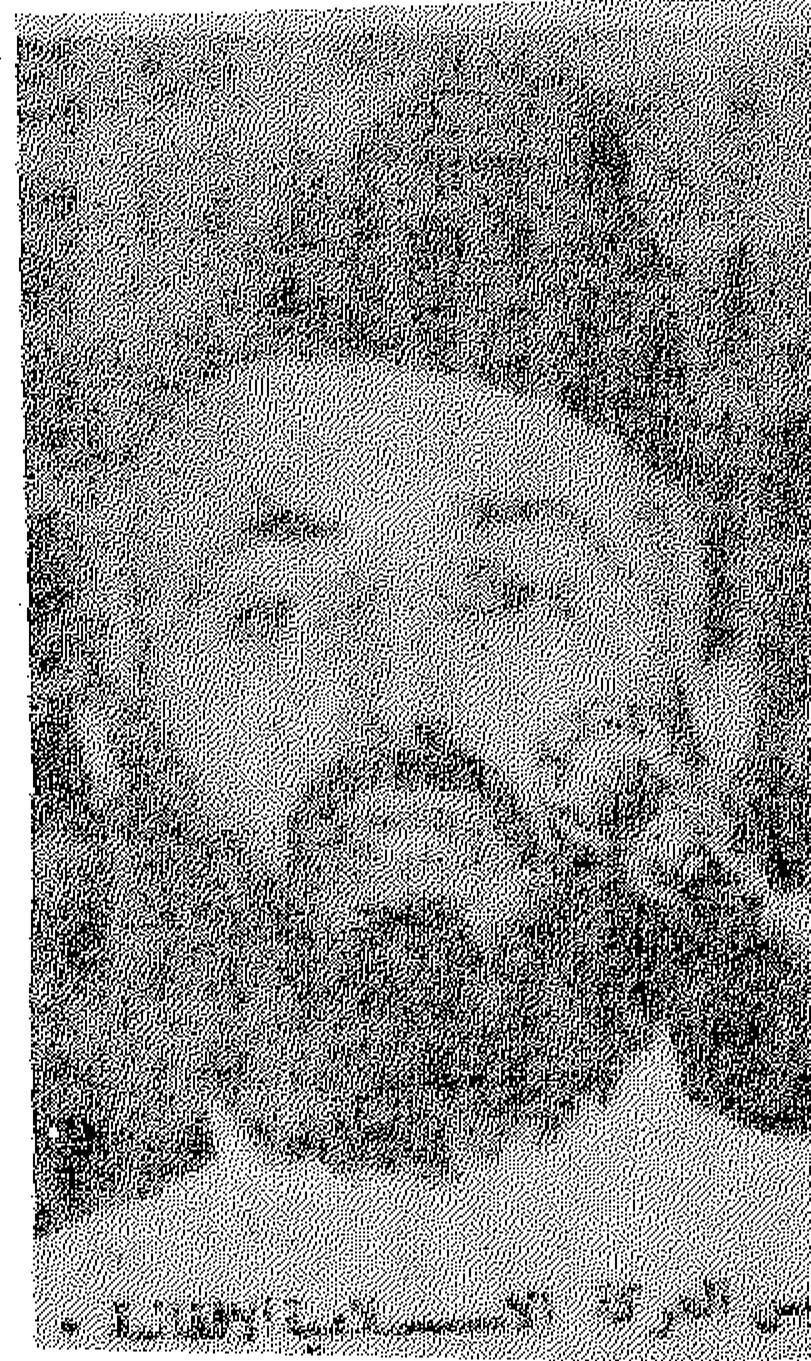
ان صياغة التربية والاعلام ـ مهما كانت رائعة ـ لن تنفع الا بتطبيق تلك المعانى التى ندعو اليها أبناءنا قولا وعملا ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ليس الايمان بالتمنى ، انما الايمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل] فلنملأ ـ لتحقيق هذه الغايات الرفيعة السامية تلك الفجوة الهائلة التى وقعت بين الأقوال والأعمال ، وبين الصورة والحقيقة ، وبين المظهر والمخبر ، حتى صارت حياتنا فى كثير من المجالات تحمل وجهين مضادين وسياستين متناقضتين واصبحنا نجمع بعض الأحيان بين بناء الاسلام وهدمه ، وبين الدعوة الى الدين والمقت منه ، بين المظاهر الاسلامية الرائعة فى المهرجانات والمؤتمرات ، ومظاهر الاباحية والخلاعة ، والزيغ والفساد ، فى الأسر والبيوتات ، بين الدعوة الى الزهد والصبر والجهاد فى الجوامع والجامعات ، وبين حياة الترف والبذخ والاسراف فى الأسواق والمحلات

انها أوضاع مؤلمة ، شاذة ، منحرفة ، قد نراها سائدة فى مختلف العواصم العربية والاسلامية من غير استثناء وهى ليست بواقفة عند هذا الحد ، بل انها ستتطور ـ لا سمح الله الى أسوأ وادهى وأمر اذا لم نتدارك الأمر فى هذا الوقت ، وقد تنقلب هذه الأوضاع مصيبة على من خلقوا هذه الأوضاع وشجعوها لحاجات فى نفوسهم لا يعلمها الا الله ، ولكن العاقل من يدرك الخطر قبل أن يستفحل ، وتستحيل مقاومته ويفلت الزمام من يده وأيدى المؤمنين ، والله الموفق وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم .

■ محمد الحسنى



الله .. الله ..
يا ثوار أفغانستان



عندما أشرق نور الاسلام على مدينة « هرات » فى زمن الخليفة الراشد عثمان بن عفان .. ثم انتشر فى ارجاء البلاد ـ التى عرضت بعد ذلك باسم افغانستان ـ بقيت منطقة واحدة على الكفر ، ولثمانين عاما مضت ، وظل اسمها « كفرستان » حتى بايعت الملك القوى عبد الرحمن خان على الاسلام ، وأصبح اسمها « نورستان » .. وفى نورستان لم يصبر المجاهدين على الانقلاب الشيوعى لعام واحد (٢٧ ابريل ١٩٧٨)فثاروا فى وجه نور محمد تراقى وحفيظ الله أمين ..

ومنذ أيام قليلة .. استقلت نورستان واعلن قائدها المجاهد عبيد الله (جمهورية نورستان الاسلامية) .. طليعة انتصار الثورة الاسلامية فى افغانستان .

حينما نتوقع أن تنتصر الثورة الاسلامية فى أفغانستان قبل أن نفرغ من طباعة هذا العدد فاننا لا نكون مبالغين ولا حالمين ، فالثوار المجاهدون المسلمون الافغان على أبواب العاصمة [كابول] .. فى الوقت الذى لجأ نور محمد تراقى الشيوعى المدعوم من الاتحاد السوفيتى الى تهريب أسرته الى موسكو ..

ومن خلال تقديره للموقف لحظة بلحظة .. نتعرف من الدكتور برهان الدين ربانى قائد الثورة الاسلامية ، على الأرض التى تقف عليها تلك الثورة ، ونتسمع وقع خطواتها المباركة المظفرة : [نحن الآن بناء على النتائج التى توصلنا اليها نشعر أن نهاية نظام الالحاد قريبة جدا ، ونعلم علم اليقين أن بقاء هذا النظام رهين بمساعدة الاتحاد السوفيتى، ولو أن مساندة الاتحاد السوفيتى للنظام خفت لحظة قصيرة ، لما بقى هذا النظام ،ولكن الآن ـ حتى لو استمر الروس فى مساندته ـ أصبح من المستحيل بقاء نظام تراقى فى أفغانستان]..

اما تقارير المراقبين ، فتشير الى أن المجاهدين المسلمين يوجهون ضرباتهم بشدة الى النظام الشيوعى فى كل موقع من البلاد .. فى الشرق والغرب ، حتى فى الشمال قرب الحدود مع الاتحاد السوفيتى نفسه [طول الحدود ١١ الف كيلو متر ، ١٣ ساعة بالطيران النفاث] .. وأن ٢٥ محافظة كبرى من بين ٢٩ محافظة قد استولى عليها الثوار المسلمون ، وفر منها الشيوعيون ، ولجأوا الى ثكنات الجيش التى يشرف عليها الخبراء الروس ، وهؤلاء أيضا قد يملأ قلوبهم الذعر بعد قتل الثلاثمائة خبير فى الأيام القليلة الماضية ..

وفى محاولاتهم اليائسة والعاجزة ، يقوم الاتحاد السوفيتى وعملاؤه فى [كابول] بأعمال الابادة للشعب الافغانى المجاهد المسلم ، وذلك بتدبير المجاعات حيث تعمد قواتهم الى حرق الحقول وتفتيش البيوت وسرقتها ..

كتب المراسل الحربى لوكالة الأنباء الفرنسية ـ وكان قد شارك فى تغطية الحرب الفيتنامية : « ان كافة المذابح التى حدثت فى فيتنام أقل بكثير من الدمار الذى يحدث فى القرى الافغانية ، حيث يستخدم الاتحاد السوفيتى قنابل النابالم والقنابل الحارقة وقنابل السموم المحرمة دوليا » .

وتأتى هذه الوحشية من جانب الاتحاد السوفيتى والنظام الشيوعى انتقاما من الفلاح الافغانى المسلم ومن زوجته وأطفاله ، لأن ٩٠ ٪ من القرى الصغيرة على طول البلاد تمثل خطوط قتال للثوار المجاهدين .

ويمكن للرأى العام العالمى والاسلامى أن يقف على مزيد من الايضاحات اذا رجع الى بيانه الذى ألقاه بعد الانقلاب الأحمر (٢٧ ابريل ١٩٧٨) أمام قادة حزبى (خلق وبرجم) الشعب والراية ، وذلك فى الجلسة التى انعقدت فى القصر الجمهورى ، وتناول فيه العميل الشيوعى تراقى الخطوط الأساسية لابادة المسلمين .. فقال [أن العقبة الاولى والكبيرة والعدو الأشد أمام نضالكم فى هذه المرحلة هو الاسلام -



ثم الرأسمالية والامبريالية ، وحيث انكم الأبناء المخلصون لماركس بافغانستان ودرستم مدرسته الشيوعية ، فعليكم أن تطبقوا خطواته وتعاليمه الاستراتيجية والنضالية خلال مقاومتكم الاسلام والمسلمين] .

ويقول عن هذه التعاليم : « ولتحقيق هذه المهمة يجب علينا أن ندرك قبل كل شيء الظروف الاجتماعية ، وسوف نواجه الفئات المختلفة من الشعب ، فيلزم أن نتخذ امام كل منها نمطا وطريقا خاصا من المقاومة :

١ ـ وصف الاسلام ومدحه الظاهر بالقول .

٢ ـ ابادة الاسلام وخلع جذوره بالعمل .



ثم هو يقسم المسلمين الافغان الذين يلزم ابادتهم الى اربعة اقسام :

ـ الذين عرفوا حقيقة الاسلام معرفة دقيقة وعميقة ويثيرون الناس ضدنا بالأساليب الحديثة العلمية ..

ـ الذين لم يعرفوا حقيقة الاسلام ولكن بسبب تعصبهم الديني يعتبرون من أشد أعدائنا ..

ـ ائمة المساجد في القرى والذين لا تتجاوز معلوماتهم المسائل التعبدية ولا يعرفون عن الجانب الثوري للاسلام شيئا ..

ـ الأسر الدينية مثل الحضرات [أسرة المجددي التي ينتمي نسبها الى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه] ..

وأولاد النقيب [أسرة ينتهي نسبها الى الشيخ عبد القادر الجيلاني ببغداد] .. وأسرة السادات [وهم ينتسبون الى السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها] ..

ولا نريد أن نسترسل اكثر من ذلك في مخططه الاجرامي حتى نذكر أن نور محمد تراقي قد افتى تماما كل من هو داخل افغانستان من شيوخ ونساء واطفال ، وطبعا رجال ، هذه الأسر الدينية على حد تعبيره .

* * *

لقد مر عام كامل على الانقلاب الأحمر في افغانستان .. وحتى الآن فان الثوار المسلمين يفخرون بأن السلاح والمال

هومن داخل جيوب الثوار ومن داخل افغانستان نفسها ، حتى أن النساء الافغانيات قد بعن حليهن واثاث المنازل لشراء السلاح .. فى نفس الوقت يقول الدكتور برهان الدين ربانى زعيم الثورة الاسلامية فى حديث له :

[ولكن مشكلاتنا فى السلاح والمال هى التى أعطت للنظام الشيوعى فرصة اطول .. وفى تقديرنا ان النظام فى طريقه الى النهاية] ..

وأمام هذه الظروف التى تمر بهـا الثورة الاسلامية فى افغانستان لا نجد تفسيرا واحدا للموقف السلبى الذى تقفه حكومات ودول العالم الاسلامى الغنى والمكدس بالسلاح .. وبالكلام !!

ان العالم باكمله يعرف هذه الحقيقة .. يعرف أن رجال الثورة فى افغانستان لا يتلقون أى دعم من أى مكان ــ واول من يعرف ذلك الاتحاد السوفيتى نفسه ، وقد تضمنت تقارير مندوب وكالة الانباء الفرنسية الكثير من الدهشة لهذا التقييم الاعلامى خصوصا فى البلاد الاسلامية ، ويضيف فى أحد هذه التقارير يقول : « ومع كل ذلك أرى أنهم ببنادقهم القديمة يتصدون للميج الروسية وباحجار يواجهون الدبابات » ..

ويذكر زعيم الثورة الاسلامية الدكتور ربانى فى حديث له مؤخراً أن احد الصحفيين الالمان قد سال ترافى رئيس النظام الشيوعى بسخرية :

[انك تقول أن باكستان تساعد الثوار من الشرق وايران من الغرب ، ولكن بين الشمال هل هذا التقدم الذى يحرزه الثوار نتيجة تدخل المانى] ؟ ..



وكان أن غضب ترافى وتلفظ بكلمة بذيئة ..

قد يدهش المراسلون والمراقبون من الانتصارات التى يحققها الثوار المجاهدون المسلمون .. ولكن هؤلاء الثوار يعيشون مطمئنين الى نصر الله .. يرون باعينهم آيات الله ، ويرون جنودا بملابس بيضاء لا يعرفونهم يحاربون الى صفوفهم ويرون الطير فى السماء تسقط الطائرات ..

وعندما خرجت أول مجموعة للجهاد المقدس كانت مؤلفة من أربعين مجاهداً ، مسلحين بخمس بنادق وأربع قنابل يدوية وبنادق صيد ، لتهاجم بها ثكنة قوامها ٦٠٠ جندى وبها ترسانة أسلحة تم حشدها على حدود الصين فالتف المجاهدون حول الثكنة ، ومع أول طلقة رصاصة كان الرد بالمدافع الثقيلة والهاون والصواريخ لاكثر من ساعة ، ثم أطلق المجاهدون رصاصة أخرى وجاء الرد بنفس الأسلحة لفترة مماثلة ، ثم زحف المجاهد [عبد الله] والقى قنبلة يدويةثم أخرى ثم ثالثة وصاح « الله أكبر الله أكبر » ففر القائد الشيوعى واستسلم الجنود بلا مقاومة ، وغنم المجاهدون عشرة آلاف كلاشنكوف و ٨٠ سيارة عسكرية وأنواعا مختلفة من المدرعات والدبابات وأجهزة الارسال وجنرالا روسيا ..

فالله .. الله ياثوار افغانستان المسلمة .

ان كل عمل عظيم يبدأ بفكرة،
وان الله لا يرضى لفكرة صالحة
أن تموت.

حوار و أفكار

● فى هذا الباب الجديد نطرح الأفكار الجديدة العملية والذكية التى يوافينا بها القراء، كخطوة أولى لادارة حوار حولها .. فقد تصبح فى يوم من الأيام حقيقة واقعة ..

جاءتنا هذه الفكرة من الأخ نذير محمد العلاف ـ الكويت ـ يقول فيها :

لماذا لا ندعو الفئات الاسلامية المخلصة والقادرة فى هذه الأمة الى اقامة « جامعة اسلامية مفتوحة » على الهواء، خلال محطة تلفزيونية خاصة، واضافية فى كل بلد اسلامى تكون بمثابة مدرسة شاملة ؟!.

ثم يقدم الأخ نذير عناصر المنهج المقترح تدريسه فى هذه الجامعة :

ـ علوم القرآن .

ـ تلاوة وتجويد وترتيل وتفسير ومعانى ..

ـ علوم اللغة العربية ..

ـ نحو وصرف وقواعد، ضمن خطة نعتاد بها استعمال الفصحى فى التعامل والتفاهم، وتقرب اللهجات بين الشعوب التى تتكلم العربية ولا نكاد ـ أحيانا ـ نفهم لهجاتهم ..

ـ علوم الحديث والسنة قولا وعملا.

ـ علوم الفقه والشريعة .

ثم يؤكد الأخ نذير دعوته لهذه الفكرة فيقول :

ـ ان جامعة اسلامية مفتوحة كهذه، تدخل كل بيت، ستنير الطريق امام الناس لفهم دينهم الذى أراده الله لهم، ستجعل الشباب يختار طريق الهدى طواعية وستجعل النساء ـ ان شاء الله ـ طائعات طالبات للستر عن قناعة واقتناع ورضى ..

ـ ان جامعة اسلامية مفتوحة كهذه ستبصر قلوب الفئة المنشقة التى ذكرها رسولنا صلى الله عليه وسلم فى حديثه المعروف . وستعيدهم الى الائتلاف والحب والتعاون على البر والتقوى، فى عصر يحارب الدين والمتدينون علنا، فلا يجب ان يكون الدين علما لاهوتيا متخصصا يغلق أبوابه بين جدران المعاهد والجامعات الدينية، أو تحت عمائم رجالات الدين، أو فى المناسبات ..

ـ ان جامعة اسلامية مفتوحة كهذه ستحدث انقلابا فى مفاهيم البشر، ولذلك لابد من أن تكون برامجها مدروسة جيدا، وبعيدة عن التكلف فى الشكل أو المضمون.

ثم يضيف اقتراحا بتقديم برامج علمية تتفق مع الاسلام وروح العصر وبرامج قصصية عن الاسلام خلال أربعة عشر قرنا، وبرامج مسرحية أو تمثيلية اسلامية ..

■■

خاطره

ـ ((ان امتنا جاهلة وامية فلم لا تقف لازالة اميتها ؟)) ..

ـ ((كم نلت من التعليم ؟)) ..

ـ ((لسوء الحظ ، لم انل قسطا وافرا من التعليم)) ..

ـ ((فما عليك الا ان تنتسب الى احدى المعاهد ، فبذلك ستتخلص امتنا من احد الأميين فى صفوفها)).

ان هذا الحوار الذى دار بين شخصين يدل على الشىء الذى ينبغى لكل واحد منا ان يقوم به .. وهو ان يبدأ بنفسه فى العمل دون ان يطلب من شخص آخر القيام به . ان افراد الشعوب الحية يفكرون على منوال : ((ما ينبغى على أن أفعله)) ، اما لو بدأ افراد أمة ما يبحثون ((عما يجب على الآخرين ان يقوموا به)) فاعرف أن تلك الأمة فى حالة احتضار . ان حركتها هذه حركة نزع وليس بحركة الحياة .

ولا مستحيل فى كون الله هذا .. ان المستحيل فقط هو أن تطلب الممكنات بالطرق المستحيلة . انه يمكن لكل انسان أن يصل من البذرة الى الشجرة بينما طلب العكس مستحيل .

والكون بوسعه وامكاناته ، التى لا حدود لها ، يقدم فرص التقدم بدون حدود . ولكن لو اراد احد من البشر الحصول على هدفه بالطرق الخاطئة فان الكون كله ينبذه تماما كما تنبذ النفس اللطيفة الطعام الخبيث .

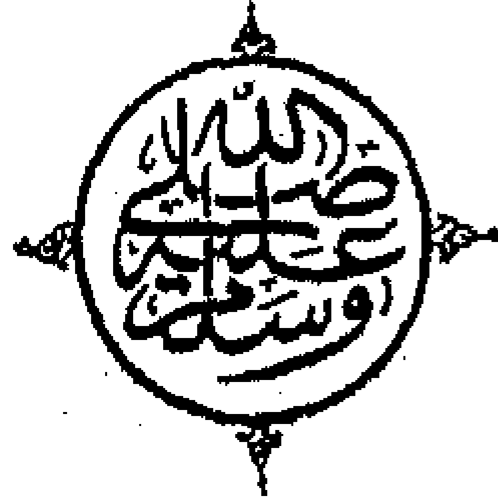
وليس ممكنا ان ينتصر الموت على الحياة .

ولن يحدث ان تظهر نهاية الحياة فى صورة الممات . انها أكبر حقيقة فى الوجود ، ولكن القليلين يدركونها .

■ وحيد الدين خان

رسائل و سفراء النبى





● ستظل حياة النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ملهمة لكل من يبحث عن الألهام ، مهما كان تخصصه ومهما كانت اهتماماته .. ولعل أولي الناس بالاستلهام من هذه الحياة هم السياسيون .. فقد كان محمد صلى الله عليه وسلم بصرف النظر عن رسالته ، وبمقاييس النجاح السياسى فى يومنا هذا أنجح السياسيين .

فلا يمكن مثلا مقارنة فتوحاته بفتوحات نابليون او هتلر ، اللذين انتهيا الى هزيمة عسكرية ، رغم أن محمداً كان رجلا مدنياً ، والآخرين قادة عسكريون ، وكان يحكم شعب بدائي ، والآخرين كانا يحكمان شعبين مثلا قمة الحضارة الحديثة فى عصرهما .. كما لا يمكن مقارنة نجاح محمد صلى الله عليه وسلم الاقتصادى بما فعله زعماء الفكر الاقتصادى الحديث ، مثل كارل ماركس أو أصحاب عشرات المذاهب الأخرى .. لقد حقق نظام محمد للرضيع دخلا ، وفاض المال فى خزانة الدولة رغم ذلك ، ودون اللجوء الى حرب طبقية ، أو قيود مادية وجسدية ونفسية .

لو قارنا التغيير الذي أحدثه محمد صلى الله عليه وسلم باي تغيير أحدثه أى زعيم أو قائد على مر التاريخ ... لكان التغيير الذي أحدثه محمد صلى الله عليه وسلم اقوى واشمل .. ونحن في هذه الدراسة نقارن محمد من خلال حياته السياسية ، باى سياسي آخر ، وذلك لاستقراء عوامل النجاح السياسي التى أرستها تقاليد محمد .

والسياسة لا يمكن فصلها عن الدين في منطقتنا تلك على الاقل .. فهنا ظهرت الأديان الثلاثة ، ولا شك أن كلا منها قد غير المسار التاريخى .. وحتى يومنا هذا نجد أن نقطة الغليان في المنطقة هى اسرائيل ، التى تقوم على كيان دينى بحت ، حتى لتسمى نفسها باسم أحد انبيائها .

ولقد ظل المبشرون والذين يكيدون للاسلام باسم البحث العلمى ، يرددون اكذوبة ضخمة مؤداها أن النبى محمد صلى الله عليه وسلم لم يترك وصية بنظام سياسى معين .. وهى دعوى خبيثة تتساوى تماما مع دعوتهم التى زعموا فيها أن الخلافة ليست نظاما ضروريا ، وأن الدولة منفصلة عن الدين، وهم بكل هذا انما يقصدون أن يباعدوا بين الاسلام والسياسة ، لكى لا تسلم السياسة .. مع أن الاسلام دين سياسى وسياسة دينية ، والاسلام بلا سياسة جسد بلا روح واسم بلا محتوى .. وهؤلاء الذين ينكرون على الاسلام أن يكون دينا سياسيا ، نراهم يسيسون كل المواقف ، ويستخرجون المعنى السياسى من كل خاطرة أو حركة ، حتى لو كانت للمثل هزلى ... أما أن يكون محمد سياسة ، وهو الذى حقق كل هذا التغيير الحربى والاقتصادى والاخلاقى .. فلا ..

ويكفى تدليلا على بطلان الادعاء بان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يترك خلفه نظاما سياسيا معينا ، وبالتالى فانه كان ذا رسالة روحية فقط ، أن نذكر القارىء بانه في ظل النظام الذى أتى به محمد صلى الله عليه وسلم حدثت كل التوسعات الجغرافية والتقدم المادى والخلقى والمعنوى .. وأن انتكاس الدولة لم يبدأ الا بعد يزيد بن معاوية .. أى بعد قيام دولة لها برنامج سياسى حسب ما يفهمون ، ولها دواوين منتظمة للمال والجند والبريد وخلافه .. وهذا يعنى أن عدم تحديد نظام معين ، انما كان في حد ذاته هو النظام ، لانه جعل الأمة بعد وفاة النبى تتحرك مندفعة على طريق النبى ، وكل فرد يحس أنه هو المسئول عن دولة محمد ومستقبلها وعن الدولة باسرها ، في الشام ومصر والسودان والعراق وايران وجزر البحر الأبيض وشمال أفريقيا وأوروبا الجنوبية .. ثم ان عدم ترك نظام محدد ، يعنى أنه يقبل أى نظام مادام يحافظ على الاسلام كجوهر ، ويعمل على نشره شرقا وغربا ، وعلى نشره داخل القلوب والعقول .

ومن الجهل العلمى أن يقال أن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يترك دستورا أو نظاما محددا للحكم .. وهؤلاء الذين يدعون ذلك انما يهدفون الى تشويه الصورة السياسية للاسلام .

ويكفى للتدليل على كذب تلك

الادعاءات أن نقول انه كان للنبي ستة سفراء يمتازون برجاحة العقل وحسن الهيئة وطلاقة اللسان وقوة الحجة .. وكان كل منهم يتقن اللغة الاجنبية التي كان يوفد الى أهلها .. وكان للرسول صلى الله عليه وسلم خاتم خاص يختم به رسائله ..

وهذا الخاتم يقرأ من أسفل الى أعلى ، وجعلت كلمة محمد أكبر السطور ، وكلمة الله فوق سطرى رسول ومحمد .. وكان يختم بهذا الخاتم آخر رسائله منعاً لزيادة أى أسطر جديدة على ما يكتب ، ثم يختم به الخطاب بعد لفه واغلاقه ، منعاً من أن يفتح حتى يصل الى الجهة المرسل اليها .

وكان محمد صلى الله عليه وسلم يوصى سفراءه [بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا ، وتشاوروا وتطاوعوا] .. وهى وصية دبلوماسية تعجز عن مثلها أحدث مدارس الدبلوماسية العالمية ، مع الأخذ فى الاعتبار أن السفير فى ذلك الوقت ، لم يكن يملك وسائل الاتصال الحديثة التى تجعله على صلة دائمة بمرسله .. وكان عليه أن يتصرف منفرداً ومستقلا عن جهة الارسال .

كما حدد القرآن الكريم شروط السفارة ، وشروط العمل السياسى .. وأولهما الاقتناع الكامل بالمذهب [رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى] .. وثانيتهما معرفة لغة البلد الموفد اليها [أحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى] .. وقد أوضح القرآن أهمية الاحاطة باسرار لغة وطبائع البلد المرسل اليها [وما ارسلنا من نبى الا بلسان قومه ليبين لهم] ..

واذا ادركنا ان الاسلام رسالة للعالم كله [وما أرسلناك الا رحمة للعالمين] .. فان معنى ذلك هو أن البرنامج السياسى ـ الذى يدعون عدم وجوده ـ انما يحتم ضرورة معرفة أفراد من المسلمين بكل لغات الأرض معرفة تامة .. وكذلك معرفة أفراد من المسلمين بكل طبائع وعادات وطرق تفكير كل شعوب الارض الاخرى .. ولنا ان نتساءل : هل يستقيم كل هذا مع الزعم المفروض بعدم وجود برنامج سياسى للاسلام .

وان كانوا يقصدون أن الاسلام لم يحدد نظاماً للحكم .. وهل هو ملكى أو جمهورى .. الخ .. فالاسلام أعلى من كل هذه المذاهب ، وهو يدع لكل فرد او لكل جماعة من الناس ما يروق لهم ماداموا يهدفون فى النهاية الى قيام الحكم الاسلامى بجوهره الأصيل وفلسفته الخالصة من أى اختلاط .. تماماً كما لا يمنع اختلاف ألوان الملبس أو الطعام ان يجتمع الاخوة فى أسرة واحدة وعلى قلب رجل واحد ..

وهذه الحرية المحدودة مطلوبة لاختلاف طبائع الناس وميولهم فى أدق الأمور وأبسطها كالطعام واللباس والمنزل والمهنة واللون المحبب والرائحة المفضلة .. الخ .

هذا وقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة من سفرائه الى عدد من حكام المناطق المجاورة يدعوهم للاسلام .. هم :

١ ـ عمرو بن امية سفيره الى الحبشة .

٢ ـ دحية بن خليفه سفيره الى هرقل ملك الروم .

٣ ـ عبد الله بن حذافه سفيره الى الى كسرى ملك الفرس .

٤ ـ حاطب بن ابى بلتعة سفيره الى المقوقس عظيم القبط بمصر .

٥ ـ شجاع بن وهب سفيره الى مندوب هرقل بالشام [الحارث الغساني] .

٦ ـ سليط بن عمرو سفيره الى لحاكم البحرين ، وقال له لست بعديم اسلام اهلها .. اذ قبع العلاء المجوسية بالقيام بمهمة في البحرين ادت الى عقيل ولا رأى .. انظر هل ينبغى لمن لا يكذب فى الدنيا كمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ان لا نصدقه ، ولمن لايخون ان لا ناتمنه ، فاسلم امير البحرين ، وكتب كتابا الى رسول الله عن نفسه ويعتذر عن قومه ، فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه برسالة حملها العلاء .. واسلم جميع اهل البحرين .

٧ ـ عمرو بن العاص سفيره الى صاحب اليمامة .

٨ ـ وقد تطوع العلاء بن الحضرمي اميري دولة مسقط وعمان ابنى الجلندى .

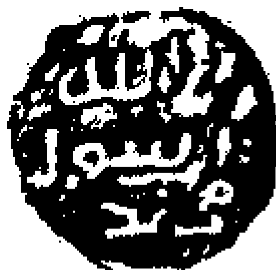
السفارة الى الحبشة

ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه جعفر بن ابى طالب سفيراً ، ومعه نفر من المسلمين .. ويلاحظ في رسالته قوله له ((سلام انت)) ثم قوله ((دع التجبر)) .. وما ان تلقى النجاشى الرسالة حتى نزل عن سريره ، ووضع الخطاب يمينه احتراما ، وكتب باسلامه للنبي على يدى جعفر .. واصدق ام حبيبة عن الرسول .. ٤٠٠ دينارا ـ وهو صداق عال ـ وجهز مسلمى الحبشة بجهاز وحملهم على سفينتين الى ارض الرسول .

ويقول نص الرسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى النجاشى ملك الحبشة .. سلام انت ، فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ، واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى حملته من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه ، وانى أدعوك الى الله وحده لا شريك له ، والموالاة على طاعته ، وان تتبعنى وتؤمن بالذى جاءنى ، فانى رسول الله ، وقد بعثت اليك ابن عمى جعفراً ونفراً معه من المسلمين ، فاذا جاءك فاقرهم ، ودع التجبر ، وانى ادعوك وجنودك الى الله عز وجل ، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي ، والسلام على من اتبع الهدى.



وكما ترى من هذا الكتاب ، ومن الكتب التالية ايضا ان النبى كان يكتب كتبه كلها بالعربية ، وان كان سفراؤه يتقنون الكلام بالحبشية او الرومية او الفارسية .. وانه كان يبداها جميعا باسم الله ، وانه كان دائما يقول ـ من محمد الى الشخص المرسلة اليه ، وليس العكس .. وانه كان يتنيا فى خطابه

بعراسنه عن موقف الوفد اليه ، كان يرى فى بعضهم حنينــا الى عيسى ، أو يرى فى بعضهم حرصا على ملكه ، فيثبته فيه لو أسـلم ، أو يدعوه كأهل كتـــاب ((هرقل روما)) الى كلمة سواء معه كأهل كتاب ـ ولا يتخذ بعضنا بعضـــا أربابا (كمجوس فارس مثلا) .

السفارة الى الدولة الرومانية
هرقل

وتظهر هذه القصـــة كيف ان بعض العملاء يكونون ((ملكا أكثر من الملك ذاته)) .. كان هرقل ملكا للدولة الرومانية ، وكان الحارث الغسانى واليه على الشام ومقره فى حمص .

فارسل الرسول سفيرا الى هرقل ، وسفيرا الى العميل الحارث الغسانى .

كتب الرسول الى قيصر روما :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسـوله الى هرقل عظيم الروم .. سلام على من اتبع الهدى (لم يقل سلام أنت) أما بعد.. فانى أدعوك بدعاية الاسلام ، اسـلم تسـلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم الاريسيين (وهم الفلاحون) .. يا أهل الكتاب ، تعـالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضـــا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون ..



عندما تلقى هرقل هذه الرسـالة ، طلب أحدا من قوم محمد ليسال عنـه ، وكان ابو سفيان فى تجارة فى غزة (وكانت هذه السفارات كلها بعدالحديبية مباشرة وقبل فتح مكة) .. وامر هرقل قوم ابى سفيان أن يصطفوا خلفه (أى خلف ابى سفيان) حتى اذا كذب فى عبارة رده من خلفه أحـــدهم دون أن يحرج من ابى سفيان .. ويعترف أبو سفيان بانه كان يريد الكذب ضد محمد .. لولا أنه خاف ان يرده احد اتباعه الواقفين خلفـه ، فقرر الحقيقة وهو كاره .

هرقل : كيف نسب محمد فيكم ؟

ابو سفيان : ذو نسب (الطبقية هنا ليست مادية ، ولكنها أصالة الوراثة ، وهى نظرة يجب ان تؤخذ بالاعتبار عنـد اتباع نظرية الطبقات وصراعها) .

هرقل : هل قال قوله هذا أحد منكم قبله ؟

ابو سفيان : لا .

هرقل : هل عهدتم عليه كذبا ؟

ابو سفيان : لا .

هرقل : هل كان من آبائه ملك ؟

ابو سفيان : لا .

هرقل : كيف عقله ورايه ؟

ابو سفيان : لم نعب عقله ولا رأيه قط .

هرقل : فاشراف الناس يتبعونه ام الضعفاء ؟

ابو سفيان : بل الضعفاء .

هرقل : هل يزيدون ؟

ابو سفيان : نعم .

هرقل : هل يرتد أحـــد منهم عن الاسلام ؟

ابو سفيان : لا .

هرقل : هل يغدر اذا عاهد ؟

ابو سفيان : لا ونحن الآن منه فى

ذمه .

هرقل : هل قاتلتموه ؟

ابو سفيان : نعم .

هرقل : كيف حربه معكم ؟

ابو سفيان : سجال ..

هرقل : فما يامركم به ؟

ابو سفيان : الا نعبد الا الله ، ولا نشرك به شيئا ويامرنا بالصلاة والزكاة والوفاء بالعهد وأداء الأمانة .

ثم لخص هرقل نتيجة الاستجواب بانه : هكذا الرسل تبعث في نسب من قومها ، ولو كان أحد منكم قال بما قال من قبله لقلت أنه ياتى بما قيل قبله ، وانه لا يمكن أن يدع الكذب على الناس ثم يكذب على الله ، ولو كان من آبائه ملك لقلت انه يطلب ملك أبيه ، ويتبعه الضعفاء لان اتباع الرسل دائما أهل الاستكانة ، ويزيدون ولا ينقصون لانه هكذا الايمان ، ولا يسخط أحد اتباعه لدينه السابق لانه حصل بدينه الجديد انشراح الصدور ،وكذلك أيضا الرسل لا تغدر ، والحرب لديهم دول وسجال ، وليست دائما نصرا ، ويامركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء والأمانة ، فعلمت أنه نبي .

ودعا هرقل قومه للاسلام فهاجوا ورفعوا الصليب ـ وهكذا التعصب يفقد الرؤية ـ فخاف على نفسه وقال لهم انما اردت اختباركم ، ولكنه احتفظ بكتاب النبي سرا عنده في علبة من الذهب ، فثبت الله ملكه ، بينما مزق غيره خطاب النبي فمزق الله ملكه .

واذا كان هناك من أهل الصليب من يؤمنون بالرسول سرا ، الا أن التعصب يغلب على الكثرة .. حتى أننا لنرى ممن يدعى العلم منهم والحرية في البحث العلمي ، من يؤمن برسل بني اسرائيل ، ولكنه يستكثر على محمد أن يكون رسولا ، كرسل بني اسرائيل .. ولا يؤمن بنزول القرآن على محمد ، ويدعي انه من كلامه لا وحي من الله .

سفير الرسول الى الحارث الغساني

واذا قارنا رسالة محمد الى قيصر الروم ، برسالته الى عميله وعامله على الشام الحارث الغساني .. نقول أن سفير النبي الى الحارث كان شجاع بن وهب، وانه قدم على الحارث فوجده مشغولا بتهيئة احتفالات لهرقل (شان الاتباع مع أسيادهم) .. فقابل شجاع حاجب الحارث واسمه « مارى » وقال له أنه رسول الله .. فاخبره الحاجب انه يستحيل الدخول عليه ، وعليه أن ينتظر حتى يخرج .. وجعل الحاجب يسال شجاعا عن رسول الله حتى غلبه البكاء ، وقال لقد قرأت صفته في الانجيل .. ثم أسلم .

واخيرا خرج الحارث وجلس وعلى راسه التاج ، فاعطاه شجاع كتاب رسول الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى الحارث بن أبي شمر الغساني .. سلام على من اتبع الهدى (لم يقل سلام أنت) وآمن بالله وصدق ، وانى أدعوك أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك .



فرمى الحارث بالخطاب ، وقال من ينزع منى ملكى .. أنا سائر اليه ، ثم قال : على بالناس (أى دعا الى حرب من يدعوه للسلام) ، وجلس يستعرض جيشه من الصباح الى المساء ، وأمر بالخيل أن تنعل ، ثم قال لشجاع أخبر صاحبك بما ترى ، وكتب لهرقل بالقصة ، فنهاه عن الحرب .. فامر لشجاع بمائة مثقال من الذهب ، لما تحسس من هرقل هذا الاتجاه .

وقال رسول الله لما بلغه هذا : باد ملكه (لأنه قذف كتاب رسول الله) .

سفارة الرسول

الى كسرى أنو شروان

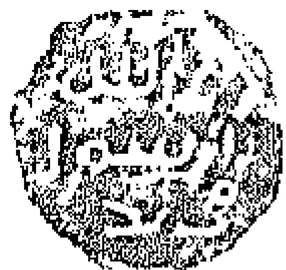
كان كسرى ملكا على المجوس .. وهم من غير أهل الكتاب .. كانوا يعبدون النار من دون الله .

حمل هذا الكتاب عبد الله بن حذافة السهمى .. حمله مختوما من الخارج .. وهو الكتاب الثانى الذى أرسله الرسول مختوما من الخارج ، وهى طريقة أشبه بعبارة ((سرى جدا)) على مراسلات العصر الحالى ، وختمه من الخارج يدل على أن النبى كان يدرس أحدث وسائل الاتصال الدبلوماسى ، وكان يدرس شخصية المرسل اليه ، وهل يليق تغليف الخطاب مراعاة لشعوره بالعظمة أمام قومه .

نص الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى كسرى عظيم الروم .. سلام على من اتبع الهدى (لم يقل سلام أنت) وآمن بالله وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له (وفى تلك العبارة تكرار ذو معنى على التوحيد) وأن محمداً عبده ورسوله .. ادعوك بدعاء الله ، فانى أنا رسول الله الى الناس كافة ، لأنذر من كان حيا ، ونحق القول على الكافرين ، فاسلم تسلم فان أبيت فعليك اثم المجوس .



أمر كسرى أن يؤخذ الكتاب من السفير ، وأن يظل السفير خارج قاعة العرش .. فابى السفير قائلا : أمرنى رسول الله أن أدفعه اليك ، وأنا لا أخالف أمراً لرسول الله ـ هذه توعية وتوصية من الرسول الى سفيره ـ أدخلوا السفير ، ودعا كسرى من يقرأ الرسالة ، ولما وجدها تبدأ باسم النبى قبل اسمه مزقها ، واخرج السفير الذى ركب راحلته وسار .. ثم أمر كسرى عامله على اليمن واسمه بازان بارسال رجلين الى ((هذا الرجل الذى يزعم انه نبى)) .. فلما دخل هذان الرجلان على النبى دعاهما للاسلام فارتعدت فرائصهما ، فطلب اليهما أن ينتظرا الى الغد ثم يلقياه .. وفى الغد قال لهما ابلغا بازان الذى أرسلكما من اليمن تقربا لسيده كسرى أن ربى قد قتل سيده فى الليلة البارحة ومنذ سبع ساعات بالضبط .. فلقد سلط الله تعالى ابنه ((شيرويه)) عليه فقتله .. فرجع الرجلان بالخبر الى بازان ، فاسلم بازان والرجلان وكل الرعية .

سفارة النبى

الى مصر

ارسل النبى سفيره « خاطب اللخمى » بكتاب الىمصر القبطية ليدخلها فى الاسلام ، سابقا بذلك الغزو الذى تم فى عهد عمر بن الخطاب .. وكان هذا الخطاب الذى ارسله الى المقوقس عظيم القبط فى مصر مختوما ايضا من الخارج .. ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط .. سلام على من اتبع الهدى (لم يقل سلام انت) .. اما بعد .. فانى أدعوك بدعاية الاسلام ، اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فانما عليك اثم القبط .. ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا اربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون .

حمل السفير حاطب هذا الكتاب الى الاسكندرية ، وقرأه على المقوقس .. فقال فى تساؤل المتشكك المشكك : ما منعه ان كان نبيا أن يدعو على من خالفه ان يسلط الله عليهم ؟

فرد عليه السفير حاطب رد المؤمن غير المتشكك ولا المشكك : أو ليس عيسى ابن مريم رسول الله .. ما منعه حيث اخذه قومه ليقتلوه أن يدعو عليهم ؟ .. قال المقوقس : احسنت انت ، حكيم جاء من عند حكيم .. ولكنه ظل على شكه وتشكيكه ، فكتب الى النبى : لمحمد بن عبد الله من المقوقس .. سلام (قدم محمد على نفسه ومع ذلك لم تطاوعه نفسه أن يقول سلام أنت ، واكتفى بكلمة سلام التى قد تعنى سلام انت او سلام انا) .. أما بعد فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما فيه ، وما تدعو اليه ، وقد علمت أن نبيا قد بقى ، وقد كنت أظن (دائما الظن) انه يخرج من الشام ، وقد اكرمت رسولك وبعثت لك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم، واهديت اليك بغلة لتركبها » .. ولم يسلم ، ووضع كتاب النبى فى علبة من العاج ودفعه الى جارية له .

سفارة النبى

الى جيرانه العرب

ارسل النبى سفيره سليط بن عمرو الى « هوذه » صاحب اليمامة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى هوذة بن على .. سلام على من اتبع الهدى ، واعلم أن دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر ، فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك .

فرد هوذة بانه شاعر العرب وخطيبهم ، والعرب تهاب مكانه ، فاجعل لى بعض الأمر اتبعك ــ اى أشركنى معك فى النبوة !

وارسل عمرو بن العاص الى دولة مسقط وعمان ، وكان عليها ولدى الجلندى .. وكان الاصغر حكيما ، سأل

عمرا عن تعاليم الرسول ، فقال : يأمر بطاعة الله وينهى عن معصية الله ، ويأمر بالبر وصلة الرحم ، وينهى عن الظلم والزنا والخمر وعبادة الحجر والدش والصليب .. فقال الأخ الأصغر : ما أحسن ما يدعوكم اليه ، لو كان أخى يتبعنى لآمنا به ، ولكن اخشى أن يضن أخى بملكه أن يدعه ويصير ذنبا ، ثم قضى يوما كاملا يقنع أخاه الذى كان يقول فى أول مناقشته مع أخيه الأصغر : « انا اضعف العرب ان ملكت أحداً ما فى يدى » .. ثم اقتنع .

وأرسل العلاء بن الحضرمى الى المنذر أمير البحرين – وكان مجوسيا – وقال له السفير : لست بعديم عقل ولا رأى.. هل ينبغى لمن لا يكذب فى الدنيا أن لا نصدقه ؟ ولمن لا يخون أن لا نأتمنه ؟.. فأسلم وكتب الى النبى يشكو أن بأرضه مجوسا ويهودا ، فاحدث لى فى ذلك أمرك .

وكتب النبى :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى .. سلام عليك ، فانى أحمد الله اليك ، الذى لا اله غيره وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله .. أما بعد : فانى أذكرك الله عز وجل ، فانه من ينصح دائما ينصح لنفسه ، وانه من يطع رسلى ويتبع أمرهم فقد أطاعنى، ومن نصح لهم فقد نصح لى ، وأن رسلى قد اثنوا عليك خيراً ، وانى قد شفعتك فى قومك ، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه ، وعفوت عن أهل الذنوب، فاقبل منهم ، وانك مهما تصلح فلن يغفر لك عن عملك ، ومن أقام على يهوديته أو مجوسيته فعليه الجزية .

فارسل أمير البحرين جزية هؤلاء اليهود والنصارى والمجوس ، فكان أول مال دخل خزينة الدولة الاسلامية .

هذه اذن هى سفارات النبى الى الدول المتاخمة والى القوى العالمية الكائنة يومئذ .. وهؤلاء هم سفراؤه ، يتقنون اللغات الأجنبية ، قويو الحجة ، سريعو البديهة ، حسنو المظهر .

ويقال أن لدى تركيا منذ أيام محمد الفاتح (١٤٧٥ م) خاتما للنبى فى جناح الأمانات المقدسة .

هل يعود هذا الخاتم يوما شعاراً على كل مكاتبات الدول الاسلامية ؟

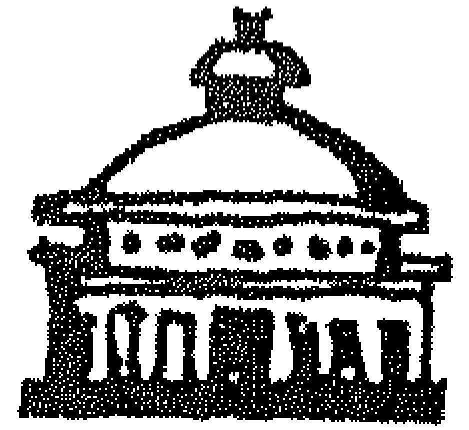
وقد قال الرسول فى كتابه الى أمير اليمامة أن دينى سوف ينتهى الى منتهى الخف والحافر فى أى بقعة فى الأرض .

وقد قال هذا القول وأرسل هذه الوفود ، واتخذ هذه السفارات كلها بعد صلح الحديبية مباشرة وقبل فتح مكة وقبل استقرار الدولة ، ثقة منه فى نفسه وفى دينه وفى رسالته .

د. السيد فهمى الشناوى

ملاحظات حول ...

قانون الاحوال الشخصية



اقر مجلس الشعب الجديد يوم ٣ يوليو الماضى التعديلات التى قدمت اليه لادخالها على قانون الأسرة المسمى بقانون الأحوال الشخصية .

ومع تزايد الشعور العام بالقلق اخذ الكثيرون يتفحصون نصوص التعديلات لا سيما بعد أن سمحت الحكومة لبعض الآراء المعارضة الخافتة أن تتسرب الى صفحات الجرائد الحكومية أو صحف المعارضة ((الشريفة)) وكشفت هذه الآراء على قلتها عن جوانب هامة من الاعتراضات التى سجلتها المعارضة الدينية الشعبية على التعديلات . ومن هذه الآراء ما ذكره احد المستشارين فى جريدة أخبار اليوم (٧٩/٦/٢٣) حيث يقول : ((بعد قراءة متانية للقانون ومن واقع خبرتى كقاضى للاحوال الشخصية وكرئيس للنيابة العامة كنت افضل أن يراعى التعديل أمرين : اولهما أن تكون جميع قضايا الأسرة من اختصاص محكمة واحدة .. فجعل الاختصاص لمحكمة واحدة تفصل فى كل أمور الأسرة مرة واحدة يجعلها اقدر على معرفة ظروف الأسرة من كافة النواحى كما انه يوفر على افراد الأسرة اجراءات التقاضى الطويلة والتى قد يستغلها أحدهم لارهاق الطرف الآخر . أما الامر الآخر وهو ألا يخصص القانون مسكن الزوجية للزوجة الحاضنة للأولاد اذا أوجد الزوج مسكنا آخر ملائما . ذلك أن شرط ايجاد الزوج مسكنا ملائما هو شرط مستحيل فى الوقت الراهن . وفى ذلك ما يمكن ان يضر بالزوج المعتدى على حقه فى بعض الحالات التى تكون الزوجة معتدية أو أن طلب الطلاق خاص بها . وقد كان من الأوفق أن يترك الأمر للمحكمة لتقدير أى من الزوجين احق بسكن الزوجية لان الظروف تختلف من حالة الى أخرى وقد يكون لدى الزوج أو الزوجة مسكن آخر)) ..

ولقد أطلنا فى الاقتباس لأن الكثير من المعارضين لبعض التعديلات قد ركزوا معارضتهم على النقطة الثانية من حديث المستشار مضيفين ذكر المشكلة التى قد

تنشا عن وجود والدى الزوج او بعض اقاربه من الايتام والاطفال الذين قد يكونون مقيمين معه ويضطرون الى التشرد فى الشوارع اذا انفردت المطلقة بالمسكن وظهرت اعتراضات اخرى تتعلق بارتفاع غرامة الطلاق التى سميت « نفقة المتعة» وبتفسير تعدد الزوجات بانه امر ينتج عنه ضرر محقق للزوجة الاولى وبغموض النصوص المتعلقة بحق الزوجة فى العمل والخروج من منزل الزوجية بدون اذن زوجها

وبصرف النظر عن الأجواء السياسية والاعلامية التى احاطت بالتعديلات فقد كان واضحا أن واضعيها قد انطلقوا من افتراضات اساسية مفادها أن هناك مشكلات معينة مثل الطلاق وتعدد الزوجات لم تجد لهـا حلا فى القانون الذى كان معمولا به قبل ادخال التعديلات ولذلك تحتم علاجها باضافة نصوص جديدة تعالج ما ظنوا فيه احجافا بحقوق المراة ولأول وهلة يبدو منطقهم طبيعى وعادى ولكن مع تحليل هذا المنطلق نجده يعانى من عيوب شديدة .

ونقرر باديء ذى بدء أن النظرة التى تقول أن ماتشكو منه المرأة هو فقط السماح للرجل بحق الطلاق وتعدد الزوجات هى نظرة محدودة تنطبق على جانب ضيق من العلاقات الأسرية وتتعلق بالاستثناء الذى قد يطرأ على هذه العلاقات وليس بالقاعدة العامة التى تميزها . أن المشكلات التى تعانى منها المرأة فى مجال الزواج [ونحن هنا بالمناسبة ندين المنطلقات العنصرية التى لا تتحدث عن مشكلاته ولكننا مجاراة لمنطق الاتجاهات التى عبرت عن نفسها فى التعديلات التى نحن بصددها سوف نقتصر على الحديث عن مشكلات المرأة] تبدأ بالفعل قبل الزواج نفسه وتتصل اكثر ما تتصل بالعثور على الرجل الملائم واختبار شخصيته وبالعادات [البورجوازية] التى تضع للزواج محتوى ماديا واجتماعيا صعب المنال بالنسبة للمرأة [مثل اشتراط الحصول على شقة كبيرة وملئها بالمفروشات المظهرية واشتراط عمل المرأة لأسهامها فى نفقات تعد من صميم واجبات الزوج واشتراط تمتع المرأة بمركز ثقافى أو وظيفى عال يتناسب مع رغبة الزوج فى عرضها كتحفة أمام الأقارب والأصدقاء .. الخ]

وفى اطار الزواج فان المشكلات المادية العامة ومشكلات التلائم النفسى والاستعداد لتحمل أعباء الحياة الأسرية وتربية الأطفال بالاضافة الى بعض التصورات الاجتماعية المعنية التى تحكم علاقات الزوجين فى شتى النواحى تشمل بلاريب المشكلات الرئيسية التى تعانى منها المرأة وجدير بالملاحظة أن التعديلات الجديدة قد حاولت فى نصوصها المتعلقة بالنفقة أن تمس الجوانب المادية وهو ما يحمد لها ويسجل فى صالحها . ويمكن أن يقال طبعا أن ما ذكرناه هو مشكلات اجتماعية بحتة لا علاقة لها البتة بالأوضاع القانونية للاسرة وهى الأوضاع التى وضعت التعديلات لعلاج ما بها من أوجه نقص . ونحن لم نورد هذه المشكلات لنعيب على واضعى التعديلات تجاهلها ولكننا اشرنا اليها لنوضح أن افتراض المشرعين الذى يقول بان الطلاق وتعدد الزوجات هى مشكلات المرأة والاسرة الرئيسة وأن الطريق للقضاء عليها هو

القانون بعد افتراضا خاطئا . فالمشكلات التي ألمحنا اليهـا هي قضـايا المرأة الرئيسـة وهي التي تؤدى الى اغلب حالات الطلاق وتفكك الأسرة . وعلاجهـا بالطبـع يكمن في اطار تحـرك اجتمـاعي وفكري وسلوكي عام يكون خارج الاطار القانوني الضيق .

واذا عدنا الى مناقشـة منطلقـات اصحاب التعديلات الأخيرة فسنجد أنهم بالاضـافة الى تضـخيم ما أسـموه بمشكلة الطلاق وتعـدد الزوجات قـد تجاهلوا الجانب الايجابي بكل منهما . فالجانب الايجابي أو الحكمة في الطـلاق هي انهاء وضع اصبح ميئوسا من علاجه واعطاء الحق فيه للرجل يتمشى مع كونه الطرف المسئول والقائد في الزواج وفي نفس الوقت يحق للمرأة أن تطلب التفريق في حالات معينة معروفة . وكان من الواضح ان واضعي التعديلات ينظرون الى الطلاق نظرة شـاذة وتافهـة تقول انه يشـبه الفصل التعسفي في مجال الاقتصاد ولابد من ايقافه او تقييده بفرض غرامة مالية باهظة على صـاحب العمـل [الزوج] والالقاء به هـو في الشـارع وتمليـك المؤسسة [بيت الزوجيـة] للعـامل [الزوجة] . ولا نعتقد أن أمثال هـذه التصورات جديرة بالمناقشة ناهيك عن ان تكون الأساس الذى تعدل أوضـاع الأسرة انطلاقا منه . فالزوج [أى زوج] لا يقدم على الطلاق لمجرد متعة التلفظ به .. بل لابد أن يكون هناك سبب وحتى الآن لم يقـدم واضـعوا التعـديلات اى احصـاءات أو بيـانات علميـة يمكن الاطمئنان اليها لاثبـات أن التعسف أو الظلم ـ كما يقولون ـ في اسـتخدام حق الطلاق هو الطابع المميز لأكثر من نسبة ضئيلة جدا من حالات الطلاق لم تقدم احصاءات عن عدد حالات الطـلاق عموما وهل تقع قبل الدخول أم بعـده وقبل الانجاب أم بعـده وهـل تقع بعد فترة قصيرة من الزواج أم بعده بمـدة طويلة . لم تقدم احصاءات عن أسـباب الطلاق أو عمن المتسبب في حالات الطلاق اننا نسمع مـن بعض اقطاب الحـكومة شكاوى من أن المعارضة لا تدعم أراءها بالاحصـاءات المفصلة والبيانات الدقيقة ولـكن الحكومة نفسـها وهي على عكس المعارضة تمتلك كل الوسائل التي تتيح لها تجميع مثل هذه البيانات ، لم تفعل ذلك

وفي غيبة البيانات الدقيقة كيف يمـكن الزعم كما افترض واضعو التعديلات بان الوضع السائد هو سوء استخدام الرجل لحق الطلاق وهو زعم لا يؤيده الواقـع المشـهود ؟ كيف اذن يمكن القول كمـا حاول المسئولون أن يوحوا بان الطـلاق هو القاعدة في حياة الأسرة المصرية وبان الرجل المصرى لا يتزوج الا ليطلق بعـد أن تـكون زوجتـه قد انهكت قـواها في خدمته لسنوات طوال وأنجبت له عشرات الإبناء ثم يلقى بها في الشارع ؟ [وكأنه كان قد تزوجها من الشارع]

ملاحظات حول التعديلات

لقـد افترض مشرعو التعـديلات ان الرجـل المصرى شرير وعدواني الطبـع وبعد أن اعمـلوا ذهنهم قرروا اتخـاذ عـدة خطوات لمحاربتـه وذلك بتقييـد استخدامه لاحد أسلحتـه ـ وهو الطلاق على حسب تصورهم ـ وأعطاء أسـلحة مضادة للطرف الآخـر في الحـرب التي

اعتقدوا انها مستمرة بين الجنسين [وهما سلاحا غرامة الطلاق الفادحة والاستيلاء على مسكن الزوجية او ميدان المعركة] وهكذا فان التعديلات الجديدة صالحة جدا للاستخدام فى مجال المناورات السياسية والعسكرية ولكنها مخففة تماما فى عرف المجتمع والقانون لانها لم تفعل - على منطق واضعيها - اكثر من انها جردت سلاح طرف وزودت الطرف الآخر بالسلاح لكنها لم تات بالسلام او بتنهى [الحرب] المفترضة ... كان التسرع والابهام وغلبة الدوافع غير الموضوعية وغير ذات الصلة قد اثرت على تفكير واضعى التعديلات فى مسالة غرامة الطلاق المزدوجة [المتعة واستيلاء المطلقة على المسكن] فانها ايضا قد اصابت معالجتهم لما ظنوا انه مشكلة تعدد الزوجات . لقد افترضوا ان هناك ضررا ما يقع على الزوجة الأولى . لكنهم لم يحددوا ماهيته .. اننا لا نعتقد انه ضرر من حيث المعاشرة او النفقة لان العاجزين عن توفيرها لا يكادون يتزوجون فضلا عن ان يعددوا زوجاتهم . فاين الضرر المزعوم اذن ؟ هل هو من الناحية النفسية والاجتماعية ؟ ان المجتمع الاسلامى لم يشعر ، باى حرج تجاه مسالة تعدد الزوجات طالما اقترنت بشروطها الشرعية . ولا نظن اصحاب الدعوة الجديدة [حتى على فرض صدق نواياهم وهى سيكونون بارحم على المراة او اكثر تفهما للنواحى الانسانية او الاجتماعية من الجيل الاول من المسلمين ومن اتى بعدهم وكان منهم الكثيرون ممن عددوا زوجاتهم . ان القضية الأساسية فى مسالة تعدد الزوجات بعيدا عن اى رومانسية غير ناضجة وبعيدا عن اى عقليات نشات على روايات الغرام الفرنسية العاطفية التى كتبت لتشويه وعى الجماهير فى مرحلة الصراع الطبقى فى اوروبا وهذه القضية هى الخيار الذى يواجه اى امراة فى مقتبل او اواسط العمر بين حياة التعنس المجدبة التى تنتهى بانحدار مذل الى الخطيئة والعبودية لطالبى الشهوات غير المسئولين او ان تكون زوجة تحظى بكافة حقوق الزوجة المادية والقانونية والاجتماعية حتى لو كانت تشاركها زوجة اخرى . ونعتقد ان الخيار الانسانى السليم هو الخيار الثانى ولسنا بحاجة الى ان نذكر ان تعدد العشيقات او المحظيات هو امر شائع فى البلاد التى تسمى الآن متقدمة ، ولا الى ان نذكر الاهداف الخافية وراء الدعوات المتكررة الى منع الرخصة الشرعية بالتعدد . ويكفى ان نذكر الرغبة الى الاقلال من اعداد المسلمين حتى يفقدوا آخر اوراقهم فى لعبة الصراعات الدولية وهى ورقة الاغلبية السكانية التى يمثلونها فى بعض بلاد العالم التى تشاركهم فيها اقليات غير مسلمة ونذكر ايضا الغرض الشرير باشاعة الفاحشة بين المؤمنين .

ومرة اخرى نسال اين الضرر المفترض والموهوم ؟ وهل تطليق المراة من زوجها اذا تزوج مرة اخرى ليس بضرر ؟ ان واضعى القانون يشنون حملة على الطلاق وينهمون الرجال بانهم يدمنون الطلاق كادمان السكير للخمر ، ولكن بعد هذه الموعظة ها هم اولاء يسارعون فى اضرام نار الطلاق التى حذروا منها ويفرضونها لاسباب غير

شرعية تماما لأن رخصة تعدد الزوجات ثابتة شرعا باعترافهم هم . هب أن الرجل لديه قدرة جنسية كبيرة يخشى نفسه من الفتنة ان لم يستطع تصريفها بالحلال مع زوجة أخرى أو هب أنه اضطر للزواج ثانية بسبب مرض زوجته أو عقمها أو عدم التوافق بينهما فى المعيشة الأسرية . وافترض انه فى كل هذه الحالات مازال يرغب فى استمرار الحياة الزوجية مع الزوجة الأولى استمرارا طبيعيا عاديا لا عنت فيه . فهل هناك جريمة ما ؟ ان القانون الجديد يفترض وقوع ضرر على الزوجة ويعطيها الحق فى طلب الطلاق مع استحقاق غرامة الطلاق ومسكن الزوجية .. الخ بينما لا تفترض الشريعة ضررا ولا تطلب الطلاق

وهنا نصل مع التعديلات الجديدة الى أخطر سماتها وهى ايجاد سابقة للفصل بين تعاليم الشريعة الاسلامية ونصوص القانون الوضعى

وهناك أيضا فى التعديلات ذلك الأصرار العجيب على تأييد الحضانة للأم بالنسبة للبنت [حتى تتزوج] [وهنا يعنى بمقاييس العصر حوالى الثلاثين عاما من العمر] . والتبرير التقليدى الذى يقال هو أن الأم أقدر على فهم طبيعة البنت ولكن لقد فهم واضعو التعديلات المرأة أو ادعوا فهمها الى حد أنهم شرعوا أشياء جديدة للأسرة المسلمة [وعلى الرغم من أنهم لم يكشفوا عن شخصياتهم الا أننا نفترض أنهم من الرجال] كما أننا نسمع أن بعض الكتاب من الرجال امثال أحسان عبد القدوس ويوسف ادريس قد وصلوا فى أعمالهم الى فهم الشخصية الأنثوية أكثر من المرأة نفسها . فلماذا افتراض الغباء أو عدم الحساسية فى الرجال جميعا ؟

واخيرا نأتى الى نقطة جوهرية حول هذه الملاحظات فربما يرد علينا واضعوا التعديلات بقولهم أننا نتجنى عليهم ولا نحسن قراءة التعديلات حسبما نشرت فى الجريدة الرسمية يوم ٢١ يونيو ١٩٧٩ بالعدد ٢٥ تابع (أ) . وقد يقولون ان المتعة أو ما أسميناه نحن ، تخضع لتقديرات القاضى وأن استمرار حضانة الأم للأولاد يخضع هو ايضا لتقديرات القاضى كما أن طلب الزوجة الطلاق عند علمها بزواج رجلها مرة اخرى يخضع كذلك لتقديرها هى . ولكن هذا القول مردود عليه بأن القضاة بشر وهم يخضعون للقانون عندما تكون هناك نصوص واضحة أما عندما تصبح النصوص غامضة وتترك بعض الاحكام لتقديراتهم الخاصة فانهم فى هذه الحالة سيتأثرون بالاعتبارات الاجتماعية السائدة واتجاهات الرأى العام وهى اتجاهات واعتبارات تخلقها خلقا أقلام وأصوات مدربة على توجيه الجماهير والايحاء لها بما تعتقد وتفكر وتشعر .

وبعد فان الأجواء الاعلامية والسياسية التى صدرت فيها ونفذت تعديلات قانون الأحوال الشخصية والملاحظات النقدية التى وجهت الى هذه التعديلات والتى حاولنا التعرض لبعضها فى الصفحات السابقة قد أدت الى نتائج عكسية لا نعتقد أن الحكومة نفسها كانت تتوقعها أو ترغب فيها . فبالاضافة الى رواج سلسلة من التكهنات والتشكك فى جدية الحكومة بصدد مشروعات تطبيق

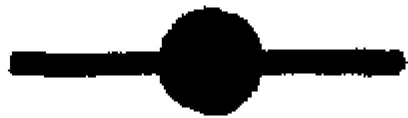
الشريعة الاسلامية ، بساد رأى يقول بان اقدام الحكومة على طرح تعديلات مهزوزة بقانون الأحوال الشخصية قد يكون مقدمة لتغيير القانون باسره ليتماشى مع القوانين الوضعية الأوروبية ويبتعد تماما عن أطار الاسلام . وعزز من هذا الرأى اتجاهان : أولهما هو اصرار بعض الأصوات الاعلامية على ان هذه التعديلات لا تحقق رغبات التيارات اللادينية التى تتستر وراء شعارات تحرير المرأة وثانيهما : هو ان اهتزاز بعض نصوص التعديلات وطبيعتها الاشكالية المثيرة للجدل قد تؤدى فيما بعد الى ظهور مشكلات اجتماعية قد تدفع الكثيرين الى الضيق بالقانون من اصله والاندفاع الى تبنى قوانين غربية لا اسلامية أو الى التحلل من كل قانون .

وهنا نذكر واضعى التعديلات ان البديل الوحيد للحلال ، اذ وضعنا العوائق فى طريقه ، هو الحرام . لقد قال بعض الناقدين وبحق : « ان اكبر خطر اجتماعى ينتج عن تعديلات قانون الأحوال الشخصية هو ابتعاد الشباب عن الزواج بعد ان اصبح أمرا صعبا سواء فى الدخول اليه أو فى الخروج منه اذا ثبت اخفاقه » .

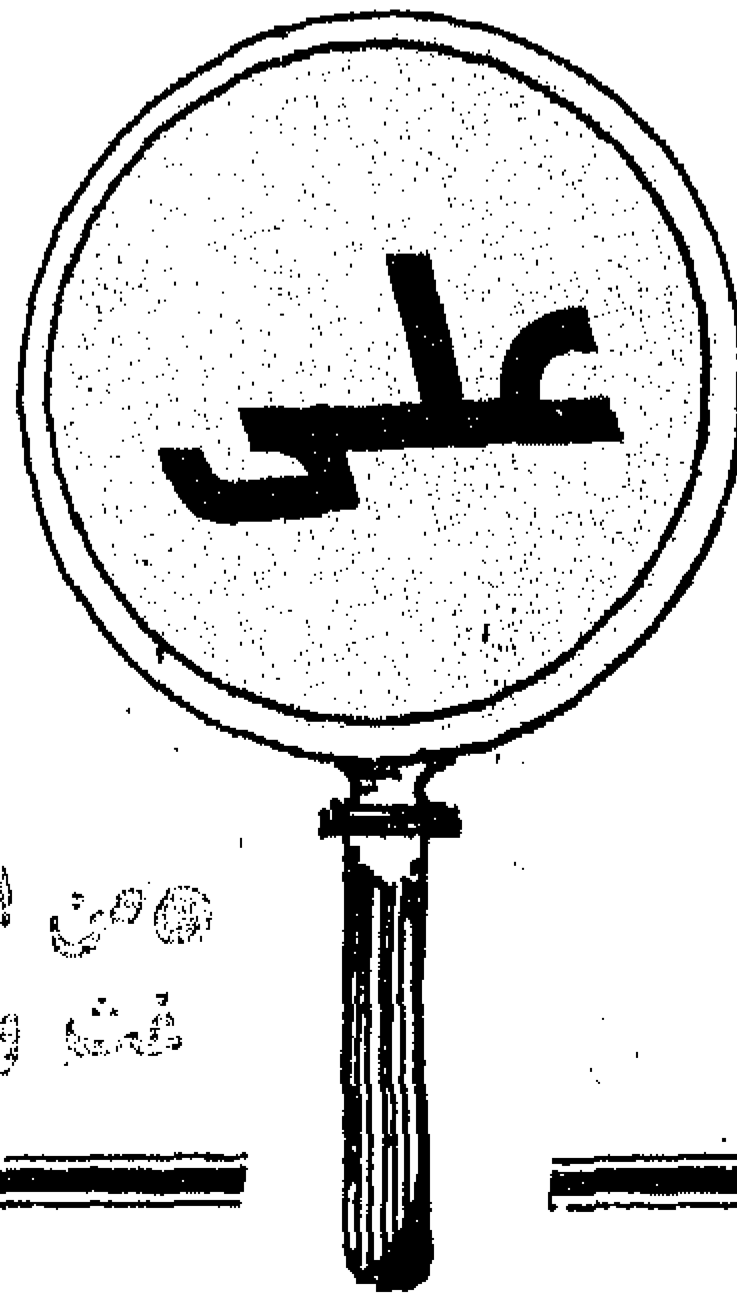
ولسنا هنا نتجنى أو نرجم بالغيب . فالتطور الاجتماعى وفى دول أوروبا وأمريكا طوال هذا القرن ومن قبله يشهد على هذه الحقيقة . ان الخيار الذى طرح امام شعوب هذه البلاد كان : هل تقام العلاقة الزوجية فى اطار حديدى من القوانين الصعبة والمستحيلة التى يعانى منها الزوجان أم تنشأ بدون اطار اللهم الا الاختيار الحر المتبادل بين الطرفين فى المعيشة معا الى ان يسأم أحدهما الأخر أو تستحيل الحياة بينهما . وبالطبع كان الخيار الثانى هو الأكثر جاذبية . ومن هنا ما يقال عن كثرة العلاقات المحرمة فى هذه البلاد لاسيما بين الشباب .

والاسلام فى هذه النقطة يقف موقفا متوسطا بين ترك العلاقة الزوجية فى فوضى تشبه الزنا او مجرد اللقاء الجسدى للمتعة وبين تقييدها تقييدا يفقدها أجمل معانيها الا وهو الحرية والأرادة المشتركة للعيش المشترك . واذا اتخذنا الآن منهجا ينحو بنا الى التطرف فى اتجاه التقييد والاحاطة بالسلاسل القانونية فاننا قد نفاجأ برد فعل يندفع اندفاعا إهوج فى اتجاه التحلل والبهيمية .

ولقد كنا نرجو ان يضع مشرعو التعديلات هذه الاعتبارات الاجتماعية والانسانية فى الحسبان فان الحفاظ على سلامة العلاقات بين الرجال والمراة إهم من الاستجابة لضغوط سياسية خارجية وداخلية ذات طبيعة عابرة وزائلة .



مصيدة على الهواء



● ومن الصيد ما هو غث ومنه ما هو ثمين ●

● الانسان والحياة :

هذا العنوان الرنان .. حين يتناوله برنامج ما فان فرص الفشل والنجاح تتسع امامه بنفس الدرجة ، وقد تابعت بشغف احدى حلقاته التى تحمل عنوان [الصبر] على موجة اذاعة البرنامج العام وقد ذكرتنى هذه الحلقة بالبرامج القديمة ذات الشخصية والتاثير ، لقد قدمت المذيعة شيرين غالب باقة من الأطعمة الدسمة المفيدة احكم سبكها المخرج احمد أبو زيد فتعرفنا على فضيلة الصبر من خلال الحديث النبوى الشريف والمشهد الدرامى وقصص الحكماء والاغنية والبحوث العلمية الحديثة وعلم النفس ونظرة الفنان وابداع الشعراء وتجارب الناجحين المحدثين فاصبح الصبر [المقترن بالمثابرة] قيمة شهية تغرى بالاقبال عليها .. انه برنامج اعلامى نظيف ..

● شارع الهرم الغربى :

حين يكون اسم البرنامج ـ اخترنا لك ـ فهذا يعنى القصد وسبق الترصد للمادة المختارة ، وهنا تتضخم المسئولية والمساءلة فى نفس الوقت .. ففى الحلقات التى قدمتها فريال صالح فوجئنا بفقرات ـ مستوردة ـ عامرة بهز البطن الغربى على الطريقة الشرقية .. أفادك الله ياأختاه .. انهاسياحة مجانية فى شارع الهرم الغربى انتقلت الى بيوتنا بالمجان .. ومن الواضح أن هذه البضاعة أعجبت المذيعة فوعدتنا بابراز المدخر منها فى الحلقات القادمة وبئس ما تدخر .. لكننى سأحاول أن أقف فى صف المسئولين عن البرنامج فاتخيل أن القصد هو أن نحس بعض العزاء حين نعرف أن آفة هز البطن قد أفرخت فى الغرب ولم تعد البلوى قاصرة علينا .

للكبار فقط :

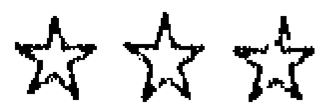
من أجل ملايين الاطفال .. المستقبل الذى نربيه فى بيوتنا وبين احضاننا .. من اجلهم فى احتفالهم بعامهم الدولى ، نضع ايدينا فى ايدى السادة الكتاب والمذيعين لنقسم معا ان نكون امناء على رسالتنا .. ولعله تلازم له مغزاه - بالمصادفة - ان تلتقى هذه الاحتفالات مع احتفالات العالم الاسلامى بمرور اربعة عشر قرنا هجريا .. وعلى الفور .. نتساءل .. ماذا تفعل اجهزة الاعلام لاطفالنا .. اديروا معى مفاتيح الراديو والتليفزيون واسمعوا وشاهدوا وعوا .. تمثيليات من كل لون .. الا اللون المطلوب .. واغنيات من صوب وحدب ونصائح تقدم على صحاف لامعة لكنها تخلو من الفيتامينات والبروتينات التى تبنى اخلاقهم .. وبداية .. لاتتوهموا اننى اريد تحويل برامج الاطفال الى حصص فى الدين بالطريقة المدرسية العقيمة .. انما لنتفق معا على شىء يسير ، وهو أن ترتبط التمثيليات العادية التى تحكى عن بقلظ ومشمشة وأرنوب وميكى وغيرهم بحس دينى يجب أن يتوفر لدى القائمين على انشائها لأن فاقد الشىء لا يعطيه . كما يقولون .

وبتفصيل اكثر نجد أن كل تمثيلية تحتوى الى حوار التسلية ولامتاع بعض النصائح والغايات الظاهرة والمستترة .. ترى ؟ .. أليس من السهل - أن خلصت النية - أن تجد مقابلا أفضل لهذه النصائح فى آيات الله المحكمات وداخل اطار السنة النبوية الشريفة بحيث تتواتر هذه الآيات على السنة أبطال التمثيلية ملتحمة مع نسيجها .. انه اللجوء الحتمى للحكمة فى مصدرها الالهى ..

وفى مقدمة ثمرات هذه الطريقة انها تؤمننا من الوقوع فى مغبة الحكم والأمثال الدارجة التى يناقض بعضها بعضا فى كثير من الأحيان والتى تخضع عادة لمقتضى الحال ، ومن ناحية أخرى فان الربط بين احب الحكايات وأقدس الآيات يؤدى الى زرعها فى حوار الأطفال اليومى الذى يكتسب معظم ملامحه مما يسمعونه ويرونه فى الاذاعة والتليفزيون ..

هذا بالاضافة الى ضرورة عمل صفحة دينية ثابتة فى كل برنامج من برامج الأطفال تقوم على أسس مدروسة لتظهر فى قالب يجمع بين الجدة والطرافة والتشويق والعمق معا ..

ان صناعة أخلاق الأطفال هى الصناعة الثقيلة الرئيسية من صناعات المستقبل بكل أبعاده فكونوا صناعا مخلصين لله والوطن .



عينات رمضانية

- الاعجاز العلمى للقرآن الكريم - البرنامج العام - ابراهيم سويد : فكرة رائعة فى ثوب ردىء واقتناص عاجز يخلو من امكانات الفن الاذاعى الواسعة .
- فوازير البرنامج العام - عن المعالم المقدسة : وسام يضعه على فائق زغلول وحيرم الغمراوى على صعيد الاذاعة ولعله يشكل اتجاها مقبلا فى أعمالهما - مع التحفظ على تخصيص رمضان للفوازير !!

سألت أكثر من مخرج للتمثيليات الدينية : لماذا التشنج فى التمثيل والأداء وكان ردهم البعد التاريخى .. يا سادة .. أبطالكم من البشر يفعلون كما نفعل ويبتسمون مثلنا ببساطة بدلا من هذه الضحكات [التاريخية] !! التى علقت عليها طفلتى فى دهشة : أبى .. ماذا يفعلون بوجوههم ؟..
مسلسل محمد رسول الله والذين معه .. من اخراج أحمد طنطاوي : عمل كبير لولا الايقاع البطىء لبعض المشاهد دون بدر فنى ..

لمحات من حياة الرسول – البرنامج العام – برنامج محنط .. قص ولزق .

مين ومين – البرنامج العام ، ماذا والا – صوت العرب : من البرامج المصابة بمرض جاذبية الفنانين ، كتب الله لها الشفاء .. وليت المسئول عن هذه البرامج يسأل نفسه لماذا ولمن ؟! .. فليس بكاف ان يقول المسئول لأحد ضيوفه – أمامى – هذه طبيعة برامجنا ورثناها هكذا .. ترى .. هل هو ناموس كونى .. ثم .. بئس هذا الارث يا أخى ..

جدو ته لتو ته – رحمى – تليفزيون : كفى انه يزرع لغة القرآن بذكاء فى صدور أطفالنا .. وفى انتظار روائعك القادمة يا رحمى ..

اجتماع عاجل وخطير لابد أن يعقده العاملون باذاعة القرآن الكريم حول سؤال ضخم : كيف يمكن تعصير برامج المحطة وتجديد اطاراتها .. انها تقدم شرابا عظيما مفيدا فى آنية تقليدية ...

فى سلة مهملات المصيدة عثرنا على التمثيلية الاذاعية أجرى اجرى والبرامج التليفزيونية العالم يغنى وفوازير نيلى ..

واخيرا .. هل نستطيع القول أن رمضان الاذاعة والتليفزيون هذا العام يختلف عن العام السابق ... وهل نجا من السهرات التى اختيرت عشوائيا .. الاجابة دون تردد .. لا .. والمرجو أن تترك برامج رمضان الناجحة نبضها الطيب فى خطط برامج بقية العام .

ملحوظة : عند هبوط المصيدة الى الأرض سقطت على سطور فى مجلة الاذاعة والتليفزيون بقلم محمد فتحى يقول بالحرف « وليمة البرامج الرمضانية تجىء كمائدة الأفطار حافلة بكل ما لذ وطاب .. ودعك من الرقص فهو مثير وفى خلال الشهر الفضيل قد لا يليق » ..
ولن أعلق .. فالتعليق قد لا يليق !

■ صياد

س و ج في الصيام

[س] هل يجوز تأخير زكاة الفطر ؟ وما هو أفضل وقت لاخراجها ؟ ..

سعيد عبد العظيم ـ الجيزة

[ج] يحرم تأخير الزكاة عن يوم العيد الا لعذر كأن لا تجد من يستحقها أو تجده لكن يحول دون الوصول اليه حائل أو نحو ذلك ، وأفضل وقت لاخراجها بعد فجر العيد وقبل خروج الناس الى صلاته ، ويجوز اخراجها قبل العيد بيوم أو يومين ، ويفضل صرفها الى الأقارب الذين لا تلزم نفقتهم ، ويقدم الاقرب فالاقرب .

[س] من هم الأشخاص الذين تلزمني الزكاة عنهم ؟

يوسف كمال ـ الحلمية الجديدة

[ج] يزكى المسلم أساسا عن نفسه .. وعمن تلزمه نفقتهم من المسلمين كزوجتك وأبنائك الصغار ، وكذا الكبار العاجزين عن الكسب ، ووالديك اذا كانا فقراء ، وخادمك الذى يخدمك مقابل النفقة عليه ، أما اذا كان يخدمك بالأجر فلا تجب عليك .

[س] ماهو الوقت المحدد لصلاة العيد ؟

ابراهيم شمس الدين

[ج] وقت صلاة العيد من شروق الشمس الى الزوال أى ارتفاع الشمس قدر رمح ، ومن السنة تأخير صلاة عيد الفطر حتى يتسع وقت اخراج الزكاة .

[س] كيف أصلى صلاة عيد الفطر ؟

حسن عبد القادر ـ المنيل

[ج] صلاة العيد ركعتان .. يكبر فى الأولى سبع تكبيرات غير تكبيرة الاحرام قبل القراءة ، وفى الثانية خمسا غيرتكبيرة القيام قبل القراءة أيضا .. ومن السنة الوقوف بين كل تكبيرتين قدر آية معتدلة ، ويحسن أن تقول : « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » وأن تقرأ فى الأولى [سبح اسم ربك الأعلى] وفى الثانية [الغاشية] ..

[س] ما هو حكم التكبير فى العيد ؟

سمير سالم ـ المعادى

[ج] يستحب التكبير من غروب الشمس ليلة عيد الفطر الى أن يدخل الامام فى صلاة العيد ، ولا فرق فى ذلك بين البيوت والطرقات والأسواق ، ولا بين الليل والنهار ولا فرق بين الحاضر والمسافر ولا بين الرجل والمرأة ، ويستحب رفع الصوت بالتكبير للرجال دون النساء ..

[س] كيف كان اعتكاف الرسول ؟

[اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل رمضان عشرة أيام .. فلما كان العام الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوما] ...

وأنا أجزى به

حكم الصوم	فروض الصوم	مايبطل الصوم	ما يستحب فى الصوم	أيام يحرم صيامها
ـ فرض بالكتب والسنة واجماع الأمة ـ يجب على المسلم البالغ العاقل القادر ..	ـ النية ، ومحلها القلب ، وتجب لكل ليلة .. ـ الامساك عن الأكل والشرب وما فى معناهما من طلوع الفجر الى غروب الشمس . ـ الامساك عن الجماع .. ـ الامساك عن تعمد القىء .	ـ ادخال شىء الى الجوف [غذاء أو دواء] .. ـ المبالغة فى المضمضة والاستنشاق حتى يصل الماء الى الجوف . ـ الحقنة فى أحد السبيلين ـ القبل أو الدبر .. ـ القىء عمدا .. ـ الوطء عمدا .. ـ انزال المنى عمدا .. ـ الحيض والنفاس .. ـ الجنون .. ـ الردة .. ـ الاغماء جميع النهار ..	ـ تعجيل الفطر عند تحقق الغروب . ـ تأخير السحور . ـ ترك اللغو والقبيح من الكلام [الكذب ـ النميمة ـ الغيبة]	ـ عيد الفطر .. ـ عيد الأضحى .. ـ أيام التشريق [ثلاثة أيام بعد يوم النحر] الا لمن لم يجد ما ينحره .. ـ يوم « الشك » فى بداية رمضان [تطوعا أو على أنه أول رمضان] الا أن يكون مما اعتاد صومه كالاثنين والخميس فلا يحرم صومه ـ وكذا اذا وصل يوم الشك بما قبله ..

كلوا من طيبات ما رزقناكم

احدى نعم الله التى لا تحصى كان الزيتون ، وقد ورد ذكره فى كتاب الله المبين أكثر من مرة .. فان تمايلت أشجاره طربا واعتزازا واذا غارت منه بقية الثمار فان له بعض العذر .. فللزيتون فى التاريخ حكاية وله فى الطب صفحات وفى كلمات الله موضع :

((فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين)) (سورة المؤمنون)

الشجرة المباركة

من آيات الله فى خلقه أن يخص شجرة الزيتون بصفات تتدرج فى عالم الخلق الطيب فهى تصبر عند الشدائد والعطش .. تذبل تماما وتكاد أن تموت ، وعند أول بارقة اهتمام بها تعطى أكلها بسخاء وتعود الى شبابها الأول ، ولهذا تعمر طويلا .. فتصل رحلتها فى الحياة الى نحو ألف عام وكأنها تخبىء فى فروعها وثمارها تجارب الزمان وحكمته ، بالاضافة الى بقامتها المهيبة التى تبلغ نحو عشرين مترا فكانت محل تقديس بعض الشعوب قديما ، وكان التعرض لها جريمة شنعاء يقع مرتكبها تحت طائلة العقاب .

** بل أن أساطير اليونان تقول ان زيتونة ميزفا الهة الحكمة قد وجدت مع العالم حين بدأ ، وربما لهذا قدست أثينا شجرة الزيتون وجعلت من أغصانها رمزا للسلام ، أما قدامى الرواة العرب فذكروا أن حمل عود من أعواد الزيتون يورث القبول وقضاء الحوائج وأن وجوده فى البيت يجلب البركة ، فليس غريبا اذن أن يرمز بأغصانها الى السلام .

** وفى قصة ترجع الى نوح عليه السلام يقال أن نوحا استبشر بورقة من شجرة الزيتون حملها اليه طائر عن الطوفان حتى وصف ذلك الزمن بزمن الزيتون ..

** ونستطيع القول أن شجرة الزيتون شجرة عربية ، فهى تتوطن فى حوض البحر الأبيض المتوسط منذ أقدم العصور ويرجح أنها بدأت فى سوريا ..

اما قدماء المصريين فيرجع اهتمامهم بزراعتها الى عام ١٥٠٠ قبل الميلاد وقد شاعت زراعتها فى المنطقة المسماة الآن بالزيتون بضواحى القاهرة ، فقد أثبتت اوراق البردى أن رمسيس الثالث أهدى الى كهنة عين شمس قطعة أرض بضاحية « حدائق الزيتون » لزراعتها زيتونا وذلك من أجل تموين المعابد بالزيت .، كما تدل نقوش هرم الملك تيتى فى العائلة السادسة على أنهم كانوا يستعملون من فريعاته أكاليل لتزيين رؤوس المومياوات .

* وكان ضروريا أن يفتش العلماء عن سر ثمار الزيتون التى حظيت بشرف ذكرها فى أقدس كتاب ، والتى احتفل بها القدماء .. ولنتصفح معا جانبا من نتائج هذه البحوث الباهرة .

تبينوا أن ثمار الزيتون ذات قيمة غذائية ممتازة ، فهى تحتوى على ١٫٥ ٪ من البروتين ، ١٦٫٧ ٪ من المواد الكربوهيدراتية ، ١٣٫٥ ٪ من الدهنيات .. وقدر من أملاح الصوديوم والبوتاسيوم والمنجنيز والنحاس والفوسفور وفيتامين ب ، فيتامين أ [٣٠٠ وحدة دولية] . بالاضافة الى زيت الزيتون بفوائده ومكوناته الهامة التى يطول الحديث عنها .

ومن استخدامات الزيتون الناجحة التى عرفت حتى الآن : استخدامه كلبخ للأورام ، وهو يعطى بالحقن فى حالات الانسداد المعوى ، وهو يعمل على تقوية المعدة ويفتح الشهية للطعام ، كما يدخل فى استحضار العديد من الادوية فى الصيدليات .

وورق الزيتون هو الآخر له دوره الطبى ، فهو يفيد فى حالات اختلال ضغط الدم وله فاعلية فى تحريك الحصوة المرارية كما أنه يقوم بتفريغ الصفراء بالكيفية التى يقررها الأطباء وليس ذلك فحسب فان أوراق الزيتون تحتوى على مواد تدخل فى دبغ الجلود كما تستعمل كغرغرة وهى مضادة للحمى ولها خواص الراوند لاحتوائها على مواد مرة تعرف بالأوفيل .. وما هذه الفوائد الا القطرة التى يتبعها الغيث ، فالآيات الكريمة تحضنا على التأمل والسعى وراء ما تخبئه هذه الثمار وغيرها وقد وعد الله المجتهدين أجرا حسنا « هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون . ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ، ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون » [سورة النحل] ..

* ويقترن الزيتون فى معظم حكاياته بجو معطر بالدلالات الخلقية الفاضلة فيقال فى حكاية للأطفال :

مر كسرى على رجل هرم يزرع زيتونا ، فسأله كسرى ، وهل ترجو الحياة حتى تأكل من ثمره فقال الرجل : زرع من كان قبلنا فأكلنا ونزرع ليأكل من يأتى بعدنا .

وفى هذا المشهد ايماءه الى طول السنوات التى تتطلبها شجرة الزيتون حتى تثمر فهى تبدأ أثمارها فى عامها العاشر بينما تبلغ أوجها فى عامها العشرين

* وزيت الزيتون أثمن ما تحمله ثمرة الزيتون يستوجب منا وقفة ، فقد جاء فى الحديث الشريف [كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة] .

فهو نور ينتزع ظلام المرض من الجسد ، ومنه نور يضىء البيت والطريق .

قال عليه الصلاة والسلام :

[عليكم بالزيت فانه يكشف المره ، ويذهب البلغم ، ويشد العصب ، ويذهب بالاعياد ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم] .

** وكان ورود هذا السائل الملهم فى أكثر من حديث شريف وذكره فى القرآن الكريم لافتا للطبيب العربى القديم فخبر بعض أسراره ، فكتب الطب القديمة تحمل لنا آراء بعض علماء العرب المستقاه من قانون ابن سينا ورسالة داود الأنطاكى والجامع لمفردات الأغذية لضياء الدين بن البيطار ، وعيون الأنباء فى طبقات الأطباء لأبى أصيبعه .. قالوا عن الزيت وبعض قولهم ثبتت صحته :

هو الدهن المعتصر من الزيتون ويحسن الألوان وينعم البشرة واذا شرب بالماء الحار سكن المغص وفتت الحصى وأصلح الكلى ، وأن الدهان به كل يوم يمنع الشيب ويصلح الشعر ويمنع سقوطه وينفع ضد الجرب .

* وقد كشفت البحوث العلمية المتعاقبة عن جزء من ميزات هذا الغذاء المبارك بما يجىء مصداقا لاحتفاء الرسول به ، فلم يأت شىء فى الكتاب والسنة الا لغاية محددة ولدلالة خاصة قد نجد لها كاشفا عند علماء الاسلام الأول أو عند علمائنا المحدثين أو تستمر تلك المعرفة وهاتيك الدلالة خافية عن أفهامنا الى أن ييسر الله لنا من وسائل العلم والمعرفة ما يكشف به هذ هالأمور ويجلوها أمام عقولنا .. قال تعالى ((كل شىء أحصيناه كتابا)) [سورة النبا] .

** والمواد الدهنية ـ عامة ـ استخدمت منذ القدم كغذاء ودواء الا أن زيت الزيتون كان هو الزيت الأكثر شيوعا ..

وهو يتفوق على ما عداه من الزيوت الأخرى سواء النباتية أو الحيوانية بمنافعه الكبيرة وخلوه من مضار الزيوت الأخرى فلا يسبب أمراضا للدورة الدموية أو الشرايين كغيره من الدهون ، رغم أن جميع الدهون علميا تكاد تتشابه فى تركيبها . فسبحانه خالق الأكوان ومانح كل شىء شكله ولونه وأسراره ..

* وفى مقدمة ميزاته الطبية فائدته البالغة فى تنشيط الكبد والجهاز الهضمى ودوره كملطف للجلد ، وهو يزود الجسم بوقود كاف لمواصلة أعباء العمل اليومى دون اضرار بالخلايا والأنسجة ، ومن هنا تتضح أهميته الخاصة لاولئك الذين يبذلون جهدا بدنيا كبيرا ، كما تشتد الحاجة اليه فى مراحل النمو وبناء أنسجة الانسان ومن الثابت أن شرب زيت الزيتون مضاد السموم ومسهل

ومسكن لآلام البطن والطب الحديث يتفق مع رواد الطب الاسلامى فى فائدة هذا الزيت فى تقوية الشعر وابطاء الشيب باستخدامه كدهان لفروة الرأس ، وهو يستخدم من الخارج فى حالة الحروق والقروح والأمراض الجلدية فضلا عن معالجة الأعصاب وهو ما أشار الله للرسول الكريم قبل أربعة عشر قرنا ، كما تبين أخيرا أنه يفيد فى أمراض العيون الناشئة عن نقص الفيتامينات ، وحتى فى مجال علاج الجروح اتضح انه يمنح الدماء القدرة على التجلط الذى يمنع النزيف فى حالات الذبحة الصدرية ، أضف الى ذلك اشتراكه فى تحضير أغلب الدهانات الطبية الى جوار استخداماته الصناعية المتعددة .

** وقد أغرت هذه الفوائد العلماء فى أمريكا أن يحاولوا استنباط نباتات جديدة تستطيع أن تعطى زيتا مماثلا لزيت الزيتون يكون مشابها له فى تأثيره مع تحقيق عاملى الوفرة والثمن الاقتصادى ، فلجأوا الى نبات [القرطم] وهو من النباتات التى تنتج نوعا من الصبغة وزيتا يستخدم فى الطهى وهو الزيت المفضل فى الهند ..

وبعد تجارب عديدة أمكن تحسين بذور القرطم بحيث أصبح تكوين الزيت المستمد منه قريب الشبه من زيت الزيتون ، وقد شاعت زراعة هذا النبات المحسن فى دول كثيرة فى العالم .. هكذا يستولي زيت الزيتون على طموح جانب من العلماء ويحاولون تقليده بنباتات أخرى من صنع الخالق القدير.

* وقد قيل أن آدم عليه السلام وجد ضرباتا ـ أى آلاما ـ فى جسمه فاشتكى الى الله تعالى فنزل جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون وأمره أن يغرسها ويأخذ ثمرها فيعصرها وقال له أن فى دهنها شفاء من كل داء الا السام.

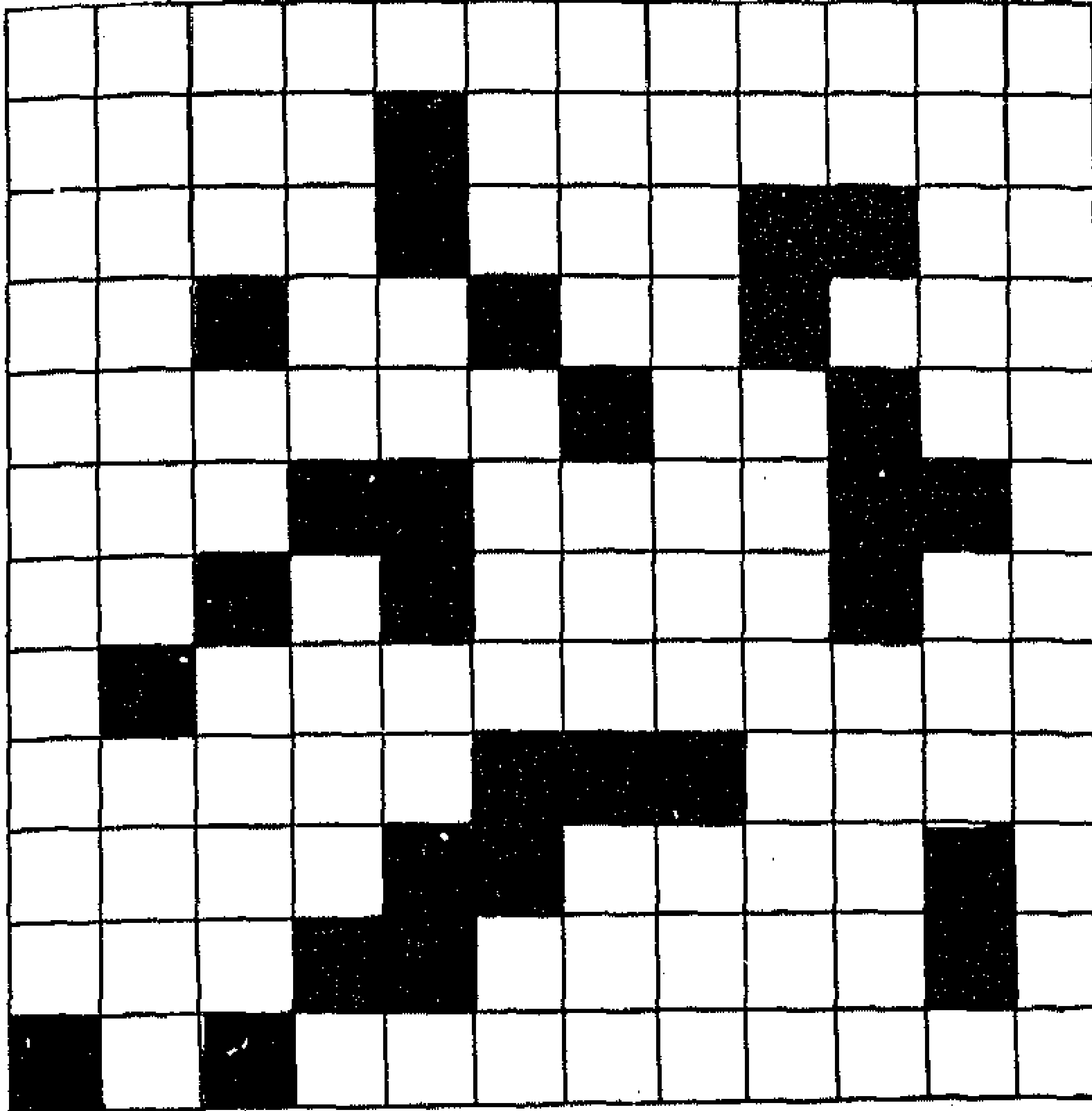
وفى العهود الغابرة كان المسح بهذا الزيت من طقوس التقديس وكان بعض الاحبار من بنى اسرائيل يسمون ب [مسحاء الله] .

ويأتى التكريم العظيم فى قوله جل شانه فى سورة النور حين شبه صفاء هذا الزيت بنوره سبحانه وتعالى « الله نور السماوات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ، زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور ، يهدى الله لنوره من يشاء » . فالحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين ، وهدانا الى بعض أسرار مخلوقاته ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

وتظل هناك أسرار أخرى لا نعلمها وقد كشفت الأبحاث الحديثة عن احتواء التين والزيتون معا على فوائد متكاملة . وعز من قائل « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .. صدق الله العظيم ..

■ نشأت المصرى

الكلمات المتقاطعة



افقياً :

١ ـ مجاهد استشهد في حروب الصليبيين سنة ١١٠٤ ميلادية .

٢ ـ قاعدة لحركة الاسترداد المسيحي ـ مجمع مسيحي ادى لايفاد حملة صليبية عام ١٢٤٥ [معكوسة] .

٣ ـ متشابهان ـ واعظ صامت ذكره محمد صلى الله عليه وسلم ـ انثى حيوان لا يزكى عنه في أقل من أربعين .

٤ ـ جزيرة لطائفة اسلامية سودانية ـ ١/٢ اسم فيلسوف فرنسي ناقشه الامام محمد عبده [معكوسة] ـ فعل ماضي ثلاثي مضعف بمعنى دافع ـ اسم اشارة [معكوسة] .

٥ ـ فعل ماضي ثلاثي مجرد بمعنى نجد [معكوسة] ـ ١/٢ اسم نبي شبه محمد صلى الله عليه وسلم به عمر ابن الخطاب [معكوسة] ـ شعار ابى سفيان في غزوة احد [معكوسة] .

٦ ـ سورة قرآنية ـ فعل مضارع بمعنى يزين ـ زفانجة ـ سورة يونس [متناثرة] .

٧ ـ قريبة أوصي بها محمد صلى الله عليه وسلم ـ من المفسدين في الأرض صلبه المعتصم [معكوسة] ـ حرف عطف ـ فعل ماضي ثلاثي مضعف بمعنى صفة قتال المؤمنين [معكوسة] .

٨ ـ صليبي حول جامع دمياط الى كنيسة نوتردام ـ آخر حرف في سورة بها سجدة .

٩ ـ فعل ماضي مزيد بالتاء والتضعيف بمعنى ترقى ـ اسم فرس محمد صلى الله عليه وسلم .

١٠ ـ حرف اضافة ـ ميناء نزله الصليبيون لنبش قبر محمد صلى الله عليه وسلم ـ صيغة مبالغة من من المصدر ابتسام [متناثرة] .

١١ ـ آخر حرف في سورة نزلت بعد الأحزاب ـ مبشر رجم بالحجارة في المغرب عام ١٣١٦ ميلادية ـ امارة صليبية فتحت عام ٥٣٩ هجرية

[متنافرة] .

١٢ـ صليبي دعا لتحديد النسل وانجبب ثمانية أولاد ـ آخر حرف في سورة تعدل ثلث القرآن .

رأسيا :

١ ـ مؤلف كتاب مرآة الزمان والقائل هذه ضفائر العذارى قطعت لتكون قيوداً لخيل المسلمين .

٢ ـ عاصمة اسلامية سقطت عام ٦٢٥ هـ ـ فسرح المسلمون بانتصارهم [معكوسة] ـ رمز جبرى أسماه الخوارزمى بالجذر .

٣ ـ فعل ماضي مضعف بمعنى حاسة من نعم الله [معكوسة] ـ اسم مكان به ياء الملكية بمعنى الله أقرب الى منه [معكوسة] .

٤ ـ للتعريف ـ غربى زعموا أنه سبق عمر بن عبد العزيز مفهوم العقد الاجتماعى [معكوسة] .

٥ ـ يهودي اندلسى اشترت اسرائيل مخطوطاته العربية من المانيا ـ اسم مكان بمعنى الجهة لحركة الريح

٦ ـ زعيم حزب الاتحاد والترقى ـ فعل ماضى مجرد بمعنى وبخ ـ وحدة زمنية لاخراج الزكاة .

٧ ـ فعل مبنى للمجهول وصف به النمرود ـ فعل ماضي به تاء التانيث بمعنى كرمه وميزه ـ اداة نلسخة.

٨ ـ فاتحة سورة قرآنية ـ فعل ماضى مضعف بمعنى فاق ـ قريب يحجب وجوده الاخوة الاشقاء من الميراث ـ حرف تعليل .

٩ ـ فعل أمر به ضمير للاشارة بمعنى شعاره طبقته الامبرايالية السوفيتية والغربية لشروالله المسلمين ـ فعل ماضى مجرد بمعنى حديث أبليس ـ حرف ينطق كاسم نهر وصل اليه عنبة الكلبي .

١٠ـ $\frac{1}{2}$ اسم رئيس امريكى خطب فى جامعة القاهرة ممجداً الاحتلال ـ حرف نفى ـ صيغة مبالغة بمعنى صفة يوم القيامة .

١١ـ حضارة اهتمت بالموتى دون الأحياء ـ صفة مدينة قوم عاد .

١٢ـ قلعة قتل المظفر قطز حاكمها الملك السعيد لخيانته المسلمين .

* ~~~ *

* [« لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل » قيل : يا رسول الله ، وما الاستعجال . قال : « يقول : قد دعوت ، وقد دعوت فلم أر يستجاب لى ، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء »] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

* [الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصوم : أى رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه ـ ويقول القرآن : منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

G.O. Govt. Printing Office 3273 A, 1977-200,000 block. | تلغرافات ١٤ (١/٤١/٢٢)

هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية | إشارة تلغرافية TELEGRAM | أرسل إلى | رقم القيد | ورد من | رقم التر...

برقيا

ملاحظات | وقت | تاريخ | كلمات | رقم أصلي

...ice of origin مكتب التصدير

* رفضت الحكومة الفرنسية منح الاتحادات الطلابية الاسلامية حق تسيير مظاهرات، تاييـدا لنضـال الشـورات الاسلامية فى افغانستان والفلبين وتشاد وارتيريا ، بينما سمحت لفئات صهيونية متطرفة بالتعبير عن رأيها بالمظاهرات .. صرح بذلك أبو بلال الناطق باسم رابطة الطلبة المسلمين فى فرنسا ، وأضاف أن السلطات الفرنسية قد أعتقلت العـديد من الطلبة عقب أداء صلاة الجمعـة فى مسجد كورونا ..

هذا وقد أذاع التلفـزيون الفرنسى برنامجا خاصا عن هذه الأحداث قال فيه المذيع متهكما : يبـدو أن الاخـوان المسلمين قد وصلوا فرنسا وأنهم يريدون السلطة !! ..

* لافتات تطلب من المرأة المسلمة نزع غطاء رأسها قبل الدخول ـ علقتها المستشفيات الحكومية فى نيجيريا على الأبواب .

بعث سياسى اسرائيلى برسالة الى الامام الخمينى يسعى فيها الى ضمانات من الزعيم الدينى بأن الشاه المخلوع لن يتعرض للتهديد اذا زار اسرائيل .

وقال المليونير صامويل فلاتو عضـو الكنيست الاسرائيلى الذى بعث بهـذه الرسالة والذى دعا الشاه الى الاقامة فى فيلته فى اسرائيل أنه اتخذ كل الاجراءات المناسبة لحماية أمن الشاه ولن يسمح باى محاولة للاعتداء عليه أو على افراد أسرته . وقال للامام الخمينى : وآمل من سعادتكم أن تؤكدوا لى أن صاحب الجلالة الامبراطور لن يـكون هدفا لاى تهـديد

* خمسـون محطة تبشـيرية تبث اذاعاتها على مختلف الموجات فى العالم .. منها اذاعـة [الوا] فى منروفيـا [ليبيريا] التى أسسها اتحـاد اذاعات افريقيا (١٩٥٤) وتذيع بـ ١٥ لغة عدا

الانجليزية والفرنسية والعربية .. واذاعة [عبر العالم] بمونت كارلو ، وفى قبرص وسويسرا وسيريلانكا كما تعمل اذاعة شركة الشرق الأقصى الآسيوية من مانيلا ، ولها فرعان فى أوكيناوا (١٩٥٨) ، وسان فرانسسكو (١٩٦٠) .. وقد افتتحت لها فروعا فى سيشيل والهند وباكستان (١٩٧٩) ، وتنوى الامتداد الى الشرق الاوسط وشرق أفريقيا .

* ٩٠ مليون مسلم فى الاتحاد السوفيتى سنة ٢٠٠٠ [احصائية] .

* يواجه المسلمون فى نيجيريا أزمة خطيرة فى مجال التعليم بجميع مراحله ، حيث يجرى اغراء الشباب بالمنح الدراسية على نفقة هيئات التبشير ، بينما يواجه المسلمون بعقبات فى حالة اقامتهم لروضات أطفال أو مدارس خاصة بهم . صرح بذلك السيد عيسى يا بوياحو - رئيس اتحاد الطلبة المسلمين .

* استولى المجاهدون المسلمون فى افغانستان على اقليم نورستان [فكان النور] فى شرق البلاد وقد مزق المجاهدون علم الحكم الشيوعى ورفعوا مكانه الراية الاسلامية الخضراء ، وأعلنوا استقلال الاقليم وأطلقوا عليه اسم جمهورية نورستان الاسلامية ..

* الغت الحكومة الاوغندية عطلة الجمعة وجعلتها يومى السبت والأحد .

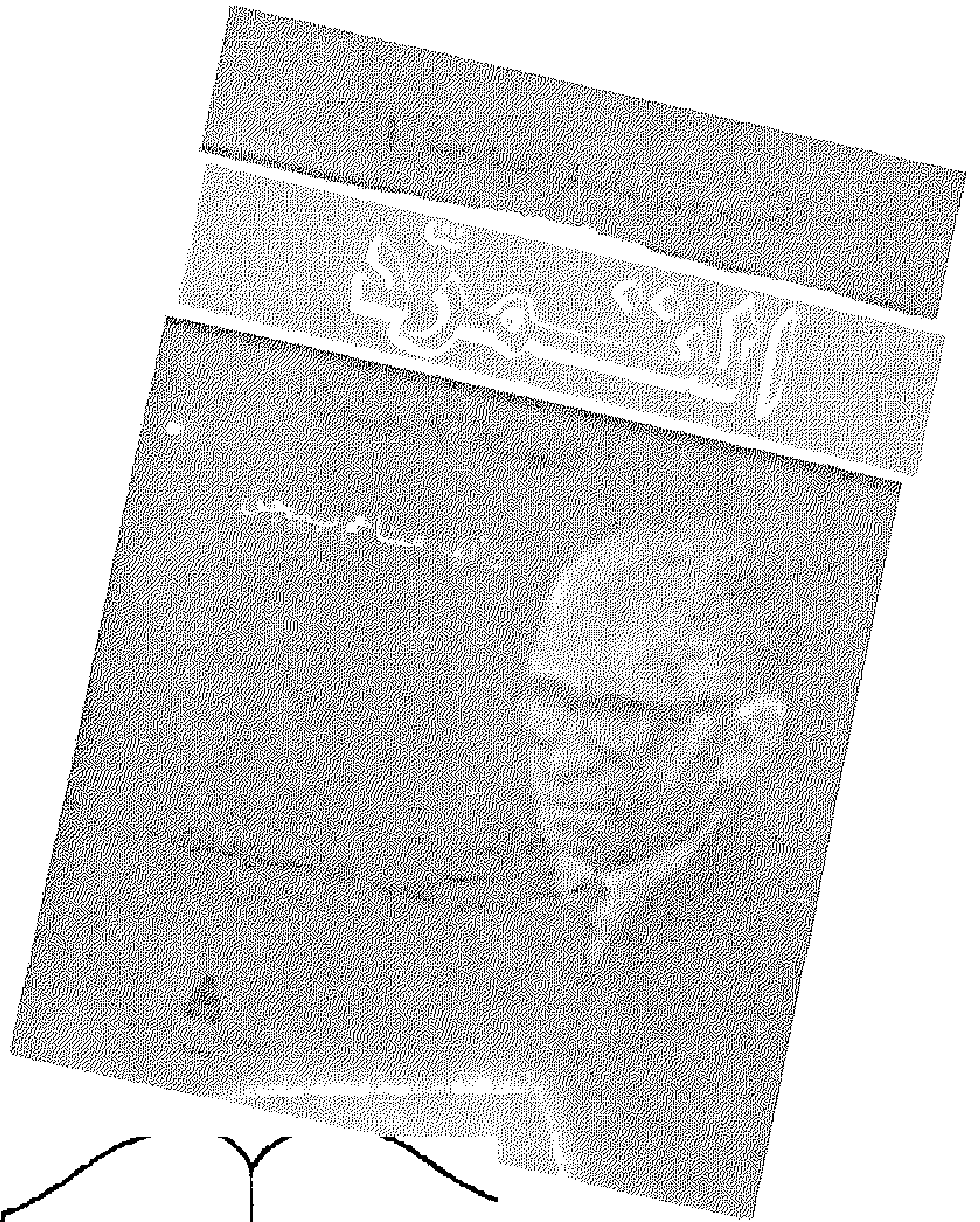
أعلنت الحكومة الايرانية نظام التفرقة بين الجنسين فى آخر مكان للاستحمام المختلط فى طهران وهو حمام سباحة فندق انتركونتيننتال .

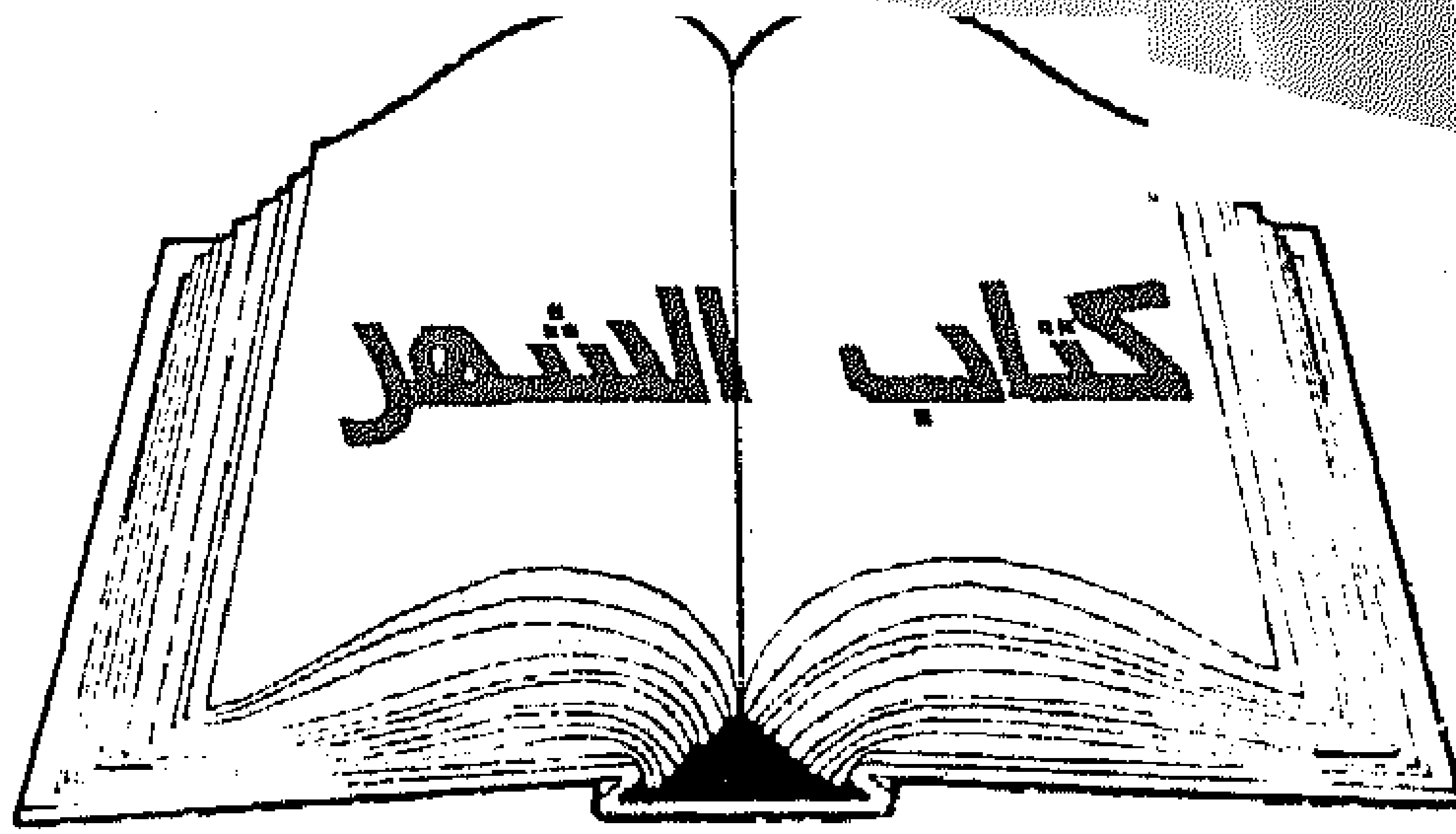
أعدت جامعة القدس العربية برنامجا شاملا للاحتفال بشهر رمضان فى المسجد الأقصى المبارك . ويقوم أساتذة وطلبة كلية الدعوة وأصول الدين منذ اليوم الأول لرمضان بنشاط يومى يتضمن القاء الدروس الدينية وارشاد المصلين وتوزيع مطبوعات الجامعة .. كما تفتتح الجامعة معرضا للزى الاسلامى للنساء .

* ٦٠٠ ألف مسلم ، قامت الارساليات التبشيرية فى بنجلاديش بتنصيرهم خلال الفترة من ١٩٧٢ حتى أوائل ١٩٧٩ - صرح بذلك السيد نور الاسلام سكرتير مؤتمر العالم الاسلامى هناك ، وأضاف أن الارساليات التنصيرية التى تعمل تحت لافتات مختلفة يبلغ عددها مائتين .

*سنة ٢٠٠٠ سيكون عدد النصارى فى قارة أفريقيا أكثر من عددهم فى أى قارة أخرى .. وسيفوق عددهم ٣٧ مليونا على عدد المسلمين هناك . وتاتى هذه الزيادة على نوعين : ٢ر٥ ٪ زيادة طبيعية ، ٣ر٥ ٪ عن طريق التنصير ..

* رفض الفلاحون فى أفغانستان زراعة أراضيهم تعبيرا عن تضامنهم مع الثورة الاسلامية وتشير الدلائل الى احتمال حدوث قحط فى محصول القمح هذا العام ..





التمرد

تأليف : مناحم بيجين

تقديم : اللواء حسن البدري

فى حديث له مع التليفزيون البريطانى .. سئل موشى ديان ــ وزير الدفاع الاسرائيلى ابان حرب يونيو ((حزيران)) ، ووزير الخارجية الآن : لقد كانت خطتك الحربية عام ١٩٦٧ هى نفس الخطة التى جاءت منشورة فى وقت مبكر ضمن مذكراتك ، ألم تكن تخشى أن يعرفها العرب ؟؟

فأجاب :لا لأن العرب لا يقرءون !! ..

وقد يكون ذلك أحد الأسباب التى جعلت كتاب ((التمرد)) ــ من تأليف مناحم بيجين ــ يصل الى يد القارىء العربى بعد سبعة عشر عاما من صدوره ...



والكتاب من القطع الكبير ، يقع فى ٤٩٦ صفحة تضم واحدا وثلاثين فصلا يحمل بعضها عناوين مثيرة كأفلام السينما مثل [سقوط الباستيل .. رجل متعدد الأسماء .. مقابلات فى الخفاء .. اجتماعات فى الظلام] .. والبعض الآخر يحمل عبارات رنانة مثل [مفترق طرق التاريخ .. معنى الحرية] .. والباقى أكثر واقعية وأقرب الى منطق المؤلف مثل .. [منطق التمرد .. جيش المقاومة .. اننا نحارب ، ولذا فنحن كائنون] ..

ومناحم بيجين خطيب قدير ــ بين شعب لا يعترف بالخطابة كأسلوب للتعبير ــ ولهذا لم تكن الخطابة هى الكفاءة التى جعلته زعيم عصابة [آرجون تسفى ليوصى] أو [المنظمة العسكرية القومية] ، وان كان قد استفاد منها فى صياغة البيانات المؤثرة ، والتبريرات الملتوية .. وعلى سبيل المثال .. فان مناحم بيجين هو الذى أطلق على تنظيمه اسم [العصابة] وهو اسم صريح فى عالم الاجرام .. غير أنه استطاع أن يجد تبريرا لهذا الاسم على نحو ما !!

وهو يسرد أحداثا عن أيام سجنه فى معتقلات ستالين فى سيبيريا ــ وعن سنوات عذاب اليهود على يد هتلر ومذابح تريبلنكى المزعومة ، ليبرر بها ما اكتسبه من حقد على أبرياء [بيت داراس] و [الزيتونة] و [دير ياسين] ، وغيرها من القرى العربية ، ويكفى أنه يصف أهالى هذه القرى فى كتابه فيقول عنهم [الغزاة المعتدين] ..

الحرب .. هى الحياة :

هكذا يضعك مناحم بيجين أمام هذا المأزق حين يقول [نحن نحارب ولذا فنحن كائنون] .. ومثل هذا القول يعكس بالتأكيد أبعادا أعمق من تلك التى

توقف عندها دعاة التصدى فى المراحل المنهارة ، فقد اكتفوا باتخاذ هذا القول تلافتة ادانة ، تعلق على ظهر بيجين من الخلف ، بينما هو يتقدم مسترسلا فيعلن عن هوية عصابته - الصغيرة والكبيرة - فيقول [كنا بوتقة الأمة اليهودية فى صورة مصغرة] حتى يصل الى لحظة الانسجام مع وجوده - فيرسم الخط الذى يجب أن تسير عليه هذه العصابات لتحقيق أهدافها بقوله [ان الأمل فى الحياة هو أن يكون المرء مستعدا للتضحية بحياته] ..

وهكذا نستطيع أن نفهم كيف تتحدد مواقف اليهود ازاء الأحداث ابتداء من وعد بلفور ، فحينما يتحدث عنه مناحم بيجين فى سطور تالية ، يقول ساخرا من بريطانيا العظمى [أنها لا تعدهم بفلسطين وطنا ، ولكن تعدهم بوطن فى فلسطين] .. لذلك لا يصح أن نعتبر ذلك طموحا فحسب ، خصوصا اذا استعرضنا هذا التعبير الذى قاله الزعيم الصهيونى [حاييم وايزمان] (لو أن موسى نفسه جاء يدعو لغير فلسطين وطنا قوميا لليهود ما تبعه أحد، ان أى ابتعاد عن فلسطين يشكل نوعا من الكفر) !! والمعروف أن وعد بلفور كان ثمرة جهد هذا الزعيم ..

وعلى الجانب العملى .. يخرج علينا بيجين بسمة القيادة الفعالة لرجال [عصابته] .. حيث يجتمع الهدف مع القيمة فى اطار الشعور بالمسئولية ، فلم يكن هناك أى تعارض فيما يتعلق بالرتب، الضابط فيهم لا يكتسب أى ميزة عن الجندى برتبته ، أما من حيث المرتبات، فان رجل الارجون ، الذى يكرس يومه كاملا لجيش المقاومة ، يتناول راتبه طبقا لظروف عائلته ، وهكذا تبدو خطورة الهيكل التنظيمى للارجون ، ودرجة الكفاءة العالية فى تقسيم الأدوار على هذا النحو .. [جيش الثورة .. وحدات الصدام .. قوة الاقتحام .. وقوة الدعاية الثورية] ..

وهنا نتعرف على كيفية التقاء العمل السياسى مع ارقى درجات العمل العسكرى فقوة الاقتحام هى حاملة رسالة الارجون الرئيسية على حين [أعطيت قوة الدعاية الثورية مهمة بث رسالة التمرد ذلك لأن الاتصال بالجماهير اليهودية قيمة تلازم الهدف عند أرجون] .. وقد عبر عن ذلك بيجين بقوله [التوعية الشعبية جزء لا ينفصل من كفاحنا] .. وعندما يتحدث بيجين بهذا المنطق عن أهمية الاتصال بالجماهير التى تتجمع عند حائط المبكى لتطلق [الشوفار] فى صلاتها فى سبت الاسبات فهو يدرك تماما صلتها بالبندقية التى يحملها رجل الأرجون ويؤكد ذلك بقوله (ان شعبنا الذى لا يحمى مقدساته بل ولا يحاول أن يحميها ليس شعبا حرا مهما ثرثر عن الحرية - ان الشعب الذى يسمح لأقدس بقعة فى أرضه ويسمح لاقدس مشاعره أن تداس تحت الأقدام ليس الا شعبا من الأرقاء .. أرقاء الروح) !!

ثم تلمع القيمة الروحية التى تستظل بها هذه العصابات فى مسيرتها الارهابية بهدف الاستيلاء على الأرض

[كانت قوة الاقتحام تهجم كل يوم من أيام الأسبوع فيما عدا أيام السبت] ويفسر لنا بيجين مثل هذا التصرف الذى نهجته الأرجون منذ زمن دافيسد راتسبيل » مؤسس الأرجون بقوله : [أن السيادة الروحية لها الأولوية على السيادة السياسية والواقع أن الحرية الروحية هى الشرط الجوهرى للحصول على الحرية السياسية] .. أن احترام بيجين وعصابته ليوم سبتهم بالوقوف عن القتال فيه هو ما يجعلهم يقاتلون فى باقى أيام الأسبوع .. ولعل هذا يذكرنا بذلك القائد البعثى التقدمى الذى رفض قراءة الفاتحة فى أحد الاجتماعات التى كانوا يعقدونها من أجل تحرير فلسطين .. !! باعتبارها نوع من الرجعية والتخلف - [مذكرات احمد الشقيرى] .

قيمة الخلاف :

يتعرض بيجين لقضية الخلافات بين الزعامات اليهودية .. أو الحرب الأهلية بين هذه الفئة من البشر التى ولدت من الدم والنار والدمع والرماد .. فئة الشعب اليهودى .. على حد تعبير المؤلف فبيجين الذى رأيناه يقول [كنا بوتقة الأمة اليهودية فى صورة مصغرة نراه فى الفصل التاسع يقول [اننا ننشق لكي نحارب من أجل شعبنا لا لكى نحكمهم] ..

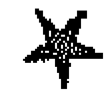
وعن امكان وجود خلاف بين الزعامات اليهودية نراه يقول [ويعلمنا تاريخ الاديان والامم أن الخلاف فى الرأى أمر جائز دون ثورة ولكن الثورة مستحيلة دون الخلاف فى الرأى] . ويضيف على ذلك فى الفصل الخامس والعشرين [أن أخطاء الزعماء الصهيونيون لا تنشأ عن البغضاء ولكنها تنجم عن التفكير الدال على الرغبة والتمنى وعن الظواهر الكاذبة] .

ويفسر بيجين الظواهر الكاذبة على أنها الأوهام التى يتبناها الزعماء ويقع تحت وطأتها الجمهور .

ولعل القارىء الآن يدرك قيمة الخلاف وهدفه عند زعماء صهيون مستعينا بمقولة بيجين [والحق أننا حاربنا جنبا الى جنب ضد المعتدين العرب لان معسكر المتمردين لم يكن يهدف الى السلطة ولاننا لم نكره اخواننا فى المعسكر الآخر] ومعروف أن اخوان بيجين فى المعسكر الآخر هم أفراد العصابات الصهيونية من غير الأرجون .

ويتعرض بيجين لقصة السفينة « التالينا » التى وصلت الى شواطىء فلسطين محملة بالأسلحة من فرنسا لحساب الأرجون ، وضربت السفينة بناءاً على أوامر بن جوريون ، وذلك لرفض الأرجون تفريغها لحساب الحكومة ، التى أعلنت فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ برئاسة بن جوريون حل العصابات الصهيونية وتكوين جيش اسرائيل الموحد [اتساهل] ، الا أن بيجين يختلق قصة جديدة ويأتى بحادثة ديرياسين كمثال عرضى يستدل به على حاجة العصابات الصهيونية للاسلحة فى تلك الفترة . وفى الحديث عن دير ياسين يبرز الدهاء اليهودى الذى لا يلبث أن يقع فى الشرك

فيبرر مناحيم بيجين ارتكابه لابشع جريمة في تاريخ المنطقة بان رجاله قد امروا سكان القرية باخلائها فيقول [وبتوجيه هذا الانذار الانساني بدد رجالنا عنصر المفاجاة] فهذه هي انسانية بيجين التي يمزجها بدهائه لعله يفلح أكثر في تبريره لهذا الأجرام فيقول [دبرت دعاية العدو لتلويث اسمنا لكن نتيجتها ساعدتنا] فالنتائج التي جاءت بعد حادثة دير ياسين من اثارة الذعر في كافة قرى فلسطين العربية مثل [بيت اكسا] ، [قولونيا] ورحيل أهلها بدون مقاومة .. يعتبرها بيجين أنها جاءت من قبيل المصادفة ومن حسن الحظ اليهودي .. في حين أنه يقول في موضع آخر [لولا النصر في دير ياسين لما قامت اسرائيل] .



ويلقى بيجين الضوء على ملامح الشخصية اليهودية وما تتصف به من مكر وتسلط ودهاء وهكذا جاء حديث بيجين [أن الاتفاق بين الجماعات التي تشكل معا حركة المقاومة ـ الوكالة اليهودية ، الهاجاناه ـ المنظمة السرية ـ لم يكن مكتوبا بالمداد ولكنه كان ممهوراً بالدم وكان شرطه الأساسي هو العمل] .

وعلى الصفحات هذه يخرج علينا بيجين بنماذج مختلفة لجيل عبرأني مثل « جدعون » الملقب « بجيدى » و « دوف جرونر » و « آشير ترآنيتر » وغيرهم من أبناء هذا الجيل اليهودي فهذا هو « جيدى » يحطم نظرية الامكان ليستثمر كافة الفرص المتاحة له للاستزادة من العلم والمعرفة فلم تكن الفوارق عنده الا تمييزاً عن مرحلة ابتكار جديدة حيث يطوف بنا بيجين في صفحات عديدة من كتابه ليبين الدور الذي لعبه جيدى في « امتلاك الأرجون لمطبعه ، وأجهزة الاتصال اللاسلكية والاذاعية المتنقلة » وما صنعه من متفجرات كان لها أثر كبير في حادثة (فندق الملك داود) واقتحام عكا وقطار الخضيرة » .. وغيرها من العمليات التي قام بها في اطار مبدأ المشاركة الفعالة مع باقي رجال الأرجون وتستطيع ادراك أسباب ذلك :

* روح الجدية والمثابرة التي تدفع الى الابتكار .

* وعى الفرد حيال عمله وتفهمه لطبيعة الدور الذي يقوم به ..

* الرغبة في تحمل المخاطر بعد الدراسة الواعية لجميع الحقائق المرتبطة بالموقف .

* قدرة الفرد على التكيف مع كافة الظروف وحياته حياة تقشف ..

حيث يقول بيجين [أن كان هناك معنى للتقشف فهو شعار الأرجون وأمام هذه الاعتبارات يضع بيجين الصورة واضحة في تفسيره التجميعي للانماط السلوكية والقيادية لهذا الجيل من خلال بيان الأرجون الذي جاء فيه « ان الاستنتاج التاريخي لا يزال صحيحا ، ان الكفاح الذي يشترك فيه الشباب كفاح لم يجازفوا به من أجل الحصول على تصريحات فردية ومن أجل الغاء قوانين ـ لقد تعهد الكفاح من أجل الحصول على الهدف الأساسي : اقامة

حكم يهودى فى أرض اليهود وسيستمر الكفاح الى أن يتحقق الهدف] !!!

أما عن بذرة هذا الجيل الذى يخاطبه الشاعر اليهودى الروسى [مائير وازلتار] قائلا ((ببطء ببطء أيها الأطفال تعلموا كيف تكرهوا)) ، يقدم لنا مناحيم بيجن لونا ممثلا فى ابنه ((بنى)) وصديقه ((ايقيت)) الطفل اليهودي اليمنى الذى كان يجاورهم فى شارع ((يوشع بن نون)) فى تل أبيب فيقول ((كان ايقيت وابنى صديقين ولكنهما مختلفان جذريا فى الأمور السياسية)) .

ثم يتعرض بيجن لما أسماه غزوا عربيا غير مكترث بقوة الجيوش العربية النظامية ومتغافلا للدور البطولى الذى قام به الاخوان المسلمون ابان اشتراكهم فى حرب فلسطين حين أبدى بن جوريون مخاوفه منهم فى قوله [لن تستقر دولة اسرائيل الا بالقضاء على العناصر الرجعية فى العالم العربى والمتعصبين من رجال الدين والاخوان المسلمين] .

يقول ((جوستاف لوبون)) عن اليهود فى كتابه [اليهود والحضارة] : ((فى سفر يوشاع يقال لهم : اهلكوا جميع ما فى المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ . حتى الغنم والحمير بحد السيف وأحرقوا المدينة بجميع ما فيها بالنار)) ...

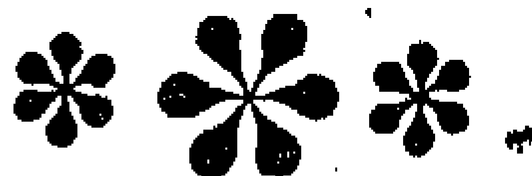
ويستجيب بيجن بنفسه للفطرة اليهودية فى معرض حديثه عن هجومه على يافا وما تضمنه من تدمير واحراق للبيوت ، الاقتلة بالشيوخ والنساء والأطفال حيث يقول ((ولست أدرى بالضبط كم قنبلة قذفناها على يافا)) .

ولكن لا يلبث أن يعترف بالمقاومة الغربية التى واجهتها العصابات اليهودية فى أثناء هجومها على يافا .. ولم تكن هذه المقاومة هى حركة العاطلين الذين تبلى بأمثالهم الامم ــ المعطلين لروح الثورة عبر دخان ((الأرجيلة)) على المقاهى ولكن هذه المقاومة كانت تعبيراً عن الحركة الاسلامية التى أخذت على عاتقها أن تكون دائما هى جسد الأمة والطلقة المعبرة عن روحها ؛ ويشهد بذلك كافة مساجد فلسطين التى كانت يوما مهد ثورة الشام ولعل مسجد حسين بك فى يافا خير دليل على ذلك حيث يتحدث عنه بيجن بيجاحه المفتر [ورفعنا علم اسرائيل على مئذنته العالية وقد رآه كل سكان تل أبيب جميعا صباح يوم الأربعاء .. وهكذا وقفت الجموع الهائلة تقر أعينها بذلك المشهد فلقد ظلت هذه المئذنة ستة أشهر تقتنص القتلى فى شوارع المدينة والآن جاء الخلاص آخر الأمر] .

ونقول نحن أخيراً .. ان للتاريخ وجه واحد .. وللجغرافيا ألف وجه ..

عرض وتلخيص

■ عماد شرف



ص.ب ١٧٠٧

كان الثمن الحقيقى لعرق السنوات التى استغرقها اعداد مجلتك [المختار الاسلامى] هو ترحيبك واعجابك ومناقشاتك الواعية صديقنا القارىء المسلم ..

لقد شعرنا أن المجلة هى رجع الصدى لأمنياتك ، فامتزجت بذلك امنياتنا وأمنياتك ، وهذا ما يضاعف مسئوليتنا وحماسنا ..

وبرغم مئات الرسائل الموضوعية الهامة التى اقبلت منك الينا فسوف نرد عليها رسالة رسالة سواء بالتعليق المباشر أو بالخطابات الخاصة أو باخذها فى الاعتبار فى الأعداد القادمة ..

وقد لاحظنا أن معظم تلك الرسائل يتسم بطابعين حميدين هما الصدق والوعى ، كماأنها شملت آراء الكثيرين من الأقطار الاسلامية — وهـذا هو أحد أهدافنا الكبار .

أيضا .. لاحظنا أن بعض هذه الرسائل يموج برغبات بعضها يناقض بعضا مثل استمرار صفحة الكلمات المتقاطعة من عدمه وكذلك نشر الشعر الحديث بالمجلة ، أما الرغبات الأخرى المتوافقة فهى نصب أعيننا دائما .

ولنأمل معا أن يصبح [ص.ب ١٧٠٧] نافذة حقيقية نتصافح ونتحاور جميعا من خلالها لتكون بحق احدى مآدب الحق والحقيقة .

❋❋ مع المختار فى عيون الأصدقاء :

— تهنئة من القلب بصدور العدد الأول من مجلة كل المسلمين الجادة الناطقة بالحق فى قوة والواثقة بذاتها فى مجابهة عوامل المسخ ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله الكريم [الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة] ..

على رضوان سلطان

مدرس بالمدرسة الثانوية العسكرية — بالمنصورة —

— ان المختار الاسلامى مجلة رائعة حقا.

على نديم — المحامى — السيدة زينب

— ضمت المختار الاسلامى افضل ما يمكن أن أقرا من مقالات وهى بالاضافة الى ذلك لا تتحدث عن المشكلات فحسب وانما تتحدث عن الاسلام وأحكامه ، وقد انتفعت بهاكثيرا والحمد لله ..

محمد نيازى محمد أيوب — طالب سيلانى

— لقد قوت مجلتكم فى انفسنا الأمل فى أن هذا القرن هو للاسلام ، لعزته ورفعته .

سامية عبد الحميد الملوانى

بكالوريوس علوم — قوص

— وسط خضم متلاطم الأمواج من المجلات الاسلامية فى شمال الأرض وجنوبهـا من أقصى الخليج الى آخر

المحيط أراد الله للفكرة الاسلامية أن تظهر فى مجلة واحدة هى [المختار الاسلامى] ..

عبد الجواد محمد الخضرى ـ شربين

ـــ مرحبا بمجلتكم الغراء الوليدة نجما ساطعا فى سماء الدعوة الاسلامية ..

محمد المزين ـ مراقب عام الحسابات
بمديرية التعليم ـ طنطا

ـــ ان المختار الاسلامى اضافة جديدة للصحافة الاسلامية واثراء للفكر الاسلامى الناضج ، والحمد لله أنها جاءت فى ثوب قشيب وأسلوب عصرى بهيج .

محمد أبوالنجا عطيه ـ القنايات ـ شرقية

ـــ المختار الاسلامى هى أروع مجلة إسلامية قرأتها حتى الآن ، لها منى تحية إعجاب وإكبار ..

عبد العزيز محمود ـ ثانية صحافة

ـــ لا أستطيع أن أصف لكم شعورى وسعادتى بمجلتنا الحبيبة المختار ، ولى رجاء فى زيادة باب [برقيا] ..

عبد الفتاح دوابه ـ زاوية بمم ـ منوفية

ـــ لم أكن أتصور أن هناك مجلة تكتب بهذا الصدق والحماس ..

دكتور محمود عبد الرازق
مستشفى أحمد ماهر

ـــ أهلا بالمختار الذى اختار وأحسن الاختيار باصدار مجلته الغراء لتكون منارا للسالكين والباحثين والمتعطشين للثقافة الاسلامية ، مرحبا بها لتكون سلاح المسلم المعاصر فى عالم الزيف والضلال .

شعبان هجرس ـ مدرس ثانوى
ـ المنوفية ـ

ـــ جاءت المختار على الصورة التى نتمناها للمجلات الاسلامية ، ولقد اعجبنى جدا ما كتبه الاستاذ محمد يحيى [تحت الأضواء] ..

رضا حسين على حراجى ـ دار المعلمين
ـ أسيوط ـ

ـــ جمعت المختار الاسلامى بين البساطة والدسامة والأدب الاسلامى الجم ..

حازم غراب ـ الجيزة ـ مكتب الصحافة

ـــ صدور مجلة المختار الاسلامى أثلج صدور كل المسلمين والله أسأل أن يوفقكم على طريق الاسلام من أجل اقامة المجتمع المسلم والحكم بشريعة الله ونبذ الجاهلية بكل صورها ..

محمد عبد المنعم سليمان
مصلحة الضرائب ـ القاهرة

ـــ هذه المجلة ولدت ناضجة فما كان لمجلة أن تكتب فى أول أعدادها بهذه الشجاعة والجرأة والموضوعية ..

عامر حامد جواش ـ كلية التربية
ـ الاسكندرية ـ

بأقلامهم ..

الدعوة والجهامة :

ان الدعوة الاسلامية لا تعنى الجهامة والقتامة ، فلما لا نستخدم كل وسيلة فى أيدينا وكل شكل يخدم أهداف الدعوة والبلاغ الاسلامى ..

عاصم الأدقوى
ـ نائب مدير التنفيذ بتليفزيون مصر ـ

الحكم بالشريعة الاسلامية

قال الامام على فى الحكم بالشريعة..
[من ابتغى الهدى فى غيرها ـ أى الشريعة

ـ أضله الله ومن تركها من جبار قصمه الله ، ان كل من يناهض الحكم بشريعة الله يقال له [أأنتم أعلم من الله] ..

فهمي مصطفى أبو غدير ـ المحامي

الى وزارة الأوقاف

لماذا لا نحاول كمسلمين تاسيس جمعية عامة لجمع الزكاة على مستوى الدولة يشرف عليها علماء المسلمين وتكون مستقلة عن الدولة مثل تلك التى توجد فى بعض الجوامع أو تشرف عليها وزارة الأوقاف ومحاولة انشاء جمعيات مماثلة فى الدول الاسلامية الأخرى الى أن يحين الوقت ونقوم بتاسيس جمعية على مستوى العالم الاسلامى حتى نتمكن من حماية اخواننا المسلمين فى كل مكان من أموال الزكاة .

مروان على حجازى

مرحبا به ! !

لن ينسى المسلمون فى مصر دور الشاه المقيت فى ايران ، لن ينسوا أنه أطلق الرصاص على الشعب الأعزل من طائرته الهليوكبتر يوم مظاهرة الجمعة الحزينة التى قتل فيها أكثر من ثلاثة آلاف شهيد وشهيدة .. ثلاثة آلاف فى يوم واحد ! ..

ان شعب مصر المسلم يرفض قدوم الشاه رفضا قاطعا ..

عبد العزيز محمود

الى أعضاء مجلس الشعب

يا عباد الله .. يا أعضاء مجلس الشعب ، ها نحن أولاء بصبر ننتظر منكم حكمكم الموقر على أحكام الله .. أى أن الله أمر بشىء ، وينتظر سبحانه حضراتكم حتى تصدقوا على هذا الأمر .. استغفر الله ..

أصداء ..

* حسين ابراهيم سليمان جبر .. الضرائب العقارية بالشرقية : اقتراحك بملحق منفصل يمكن أن يقدم للقارىء كتابا من التراث الاسلامى فى آخر العام قيد البحث أما اقتراح القصة الاسلامية فسوف يتحققه فى العدد القادم .

* محمد الشهاوى : مراقب عام عقود التليفزيون : فى انتظار أشعارك .

* عبد الرحمن المهدى : اقتراحاتك صائبة ، لكن امازلت مصرا على وجوب منافسة المجلات الطبية .

* معالى عبد الحميد حمودة : وصلنا مقالك ولا تبرجن بتبرج الجاهلية الأولى ، والسفيه هو ابليس ..

* عبد الناصر محمود عبد الرؤوف .. الحمام ، بالصحراء الغربية : حقا ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ليس فى حاجة الى شهادة ميشيل هارت أو شهادة غيره .. لكن .. ألست معى انها كلمة حق قد ترشد بعض الضالين ـ البعيدين عن أيدى دعاتنا القصيرة ـ الى مواطن الهيدى .. ثم انها فى كل الحالات ان لم تفد فهى لاتجلب ضررا حتى وان اقتصر الأثر على اثارة التساؤل وما أكثر ما أدى التساؤل الى اليقين والايمان .

* صفاء عبد الهادى عمر : بورسعيد : نحيى اهتمامك ونعدك انت والأصدقاء بتقديم الكاريكاتير الاسلامى قريبا ان شاء الله ..

* * *

شكر للأخوة أصدقاء المختار الاسلامى والى اللقاء مع بقية الرسائل فى العدد القادم ..

المحرر
عبد الفتاح دوابة



مطابع المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار الإسلامى

اسلامية شهرية

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المعبود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفنى
محمود ابو شادى

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام
طريق مصر / حلوان الزراعى
المراسلات : ص.ب ١٧٠٧ ـ القاهرة

■ جمهورية مصر ١٥٠ مليما ـ انحاء الامارات العربيـة ٣ درهم ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى ـ اليمن الشمالية ٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ الاردن ٢٠٠ فلس ـ سوريا ٢٥٠ ق س ـ لبنان ٢٠٠ ق ل ـ العراق ٢٥٠ فلس ـ ليبيا ٢٠٠ فلس ـ تونس ٤٠٠ مليم ـ المغرب ٤٠٠ فرنك ـ الجزائر ٤٠٠ سينتيم ـ السودان ١٧٥ مليم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ فلس .

● الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

■ جنيهان مصريان بما فيها اجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

● ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم . حسين احمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

مثلما تتفتح الزهرة وتنضج الثمرة .. مثلما تشرق الشمس .. مثلما تسطع النجوم وتنهض كل حقائق الكون .. هكذا الاسلام ، حقيقة كونية ربانية ، متجانسة مع سنن الله .. جاء لينهض وينتصر .. ويحقق كلمة الله تعالى فى الأرض ..

وكانت أمة القرآن .. بردا وسلاما على آلام البشرية .. وكانت رحمة العالمين ـ رسول الله ـ المنفرد بالصلاة والسلام .. وكان الاسلام هدية الله الى خلقه .. فاكتسى أديم الأرض بصبغة الله ـ ومن أحسن من الله صبغة ـ وعاشت البشرية فى أمن الله .. وانطفأت المظالم ..

هكذا كنا ، حتى تنبه حلفاء الشيطان .. فانحسر الخير ، ولكن الى حين ، فما كان لحقيقة كونية أن تزول ، وما كان لكلمة طيبة أن تموت ..

وبدأ المد من جديد ، فلازالت مجامر قلوب المسلمين تشتعل ، ولازالت خير امة تصنع الأجيال الطيبة ، حراس الحقيقة .. وأملنا ..

فى أقصى الأرض من بلاد الاسلام ، وفى أدناها على السواء .. من طنجة الى جاكرتا .. جيل واحد .. وعى وفكر واحد ، يدق أبواب الدنيا بقبضة واحدة ، وينهض لمستقبل الاسلام بعزم واحد .. يحرص على بعث اسلامى ، يفهم تطورات ومتغيرات العصر دون تفريط فى الأصول ، يدرك أبعاد المؤامرات والدسائس التى تكال لدينه وأمته ..

ان هذا الجيل يخوض الآن معركة حاسمة فى تجربته العملية الجديدة ، على محور ـ ايران ـ افغانستان ـ باكستان ..

ـ ففى ايران ، محاولات جسورة لتثبيت دعائم الدولة الاسلامية ، وصد لهجمات الدخلاء .

ـ فى افغانستان ، جهاد وثورة وبشائر وعد الله بالنصر القريب .

ـ فى باكستان ، حركة لاحياء آملها المولود معها ـ اسلامستان ..

هكذا يصل المد الجديد الى غايته ومنتهاه ..

هذه سنة الله ..

حسين عاشور

تحت الأضواء

بأى حق ؟

ـ ادلى احد رؤساء المنظمات الصهيونية بامريكا بحديث الى احدى المجلات الأسبوعية [١٩٧٩/٨/٨] ذكر فيه أنه معجب جدا بمحاولات مصر فى مجال تحديد النسل وتعديل قوانين الاحوال الشخصية ـ واضاف الرئيس الصهيونى قائلا انه تدارس مع آحد كبار المسئولين حول [ما حدث اخيرا فى مجلس الشعب] من تحرير لقوانين الأحوال الشخصية . وقد لاحظ الكثيرون على حديث الصهيونى ان الصحفية التى اجرته كانت تتسم أمام الرجل بادب وخشوع شديد

وقد نشأت مدرستان للرأى على سلوك الصحفية المذكورة [وهى من مدعيات التحرر وقد آتحفتنا ولأول مرة فيما نعلم بصورة لها وهى فى كامل الزينة والضيف الصهيونى يتطلع اليها باعجاب ويدعو فى سره للسلام !] تقول المدرسة الأولى أن الصحفية قد تابت وتعلمت آداب الحديث بينما تقول المدرسة الثانية ان لطبيعة الضيف وجنسيته دخل فى الأدب المفاجىء الذى اصيبب به .

هذا من ناحية الشكل أما من ناحية مضمون تصريحات الضيف الكبير سنا فلسنا ندرى باى حق يمنح نفسه حق للمسلمين بان عليهم آن لا ينجبوا وينقرضوا ولا يتزاوجوا ويزنوا حتى ينالوا رضاء سيادته .

ولعلنا بنفس المنطق نطالب بحرية انتقاد الاوضاع الدينية والأسرية لليهود داخل اسرائيل وخارجها . فنشير مثلا الى ظاهرة اكثار اليهود وغيرهم من الطوائف من الانجاب حتى يتفوقوا سكانيا على المسلمين ويبيدوهم بعد ذلك مثلما حدث فى أمريكا مع الهنود الحمر . ونشير أيضا الى القوانين الشاذة واللامعقولة التى تحكم حياة الأسرة اليهودية ونطالب بتعديلها لكى تتمشى مع الاسلام مثلما يطالبوننا هم بتعديلات قانون الاحوال الشخصية حتى تماثل القوانين اليهودية والكاثوليكية .

ونشير بعد ذلك الى ان رئيس المنظمة الصهيونية قد كشف فى تصريحه بدون قصد عن العلاقة الوثيقة بين تعديلات قانون الأحوال الشخصية التى فرضت مؤخرا وبين عملية الاقلال من نسل المسلمين وهى العملية المسماة بتنظيم الأسرة . فقد اوضح فى تصريحه أن القضيتان متلازمتان بالنسبة للدوائر الغربية . وهذا ما تدل عليه نصوص التعديلات الاخيرة على قانون الأسرة .

الا ان هـــذه التعـــديلات التى تفرض غرامات باهظة على الطـــلاق وتمنــــع حضانة الاولاد للمــرأة كما تمنع المطلقة الحاضنة حق الاســـتيلاء على مســـكن الزوجية بما فيـــه ســــوف تؤدى الى عزوف الكثيرين عن الزواج او تاجيـــله فترة طويلة كما ســـتؤدى الى تاخـــير الانجاب مدة طويلة حتى يتاكد الزوج من ان زوجته لن تطرده وتطلقه وتســـتولى على مسكنه بعد ان تنجب طفله الاول . وبالمثال فان فرض قيود شبه مستحيلة على رخصة تعدد الزوجات سيؤدى ايضا الى الاقلال مـن الانجاب بين المســـلمين وبالتالى تخفيض اعدادهم لاغراض معينة فى نفس يعقوب . وهنـــاك بالطبع اثار اجتماعية ضارة اخرى للتعديلات الاخرى لم يتطرق اليها الضيف الكبير سنا ولعله لم يرد لفت النظر اليها .

وانـــا لنرجو مخلصـــين ان لاتفتـــح المجلات القومية المدعومة باموال المسلمين صـفحاتها لمثل هـــذه التصريحات التى لا تفعل اى شىء سوى اثارة الخواطر ..

شروط التصدير

ــ اطلقت الهند فى اوائل اغسطس صاروخا متوسط المدى قيل انه مخصص لوضع الاقمار الصناعية فى مدار حـــول الارض . لكن تعليقات المراقبين الغربيين اشـــارت الى ان الصـــاروخ يمكن ان يستخدم لحمل رؤوس نووية وتوجيههـــا الى اهداف معينـــة . وقـــد لوحظ ان تعليقـــات هؤلاء المراقبـــين على اطلاق الصاروخ [الذى فشـــل بعد اصابة المرحلة الثانية منه بخلل] قد اتسمت بالتعاطف الشـــديد على الرغـــم مـــن تصريحات ادلى بهـــا بعد اطلاقه كبـــار المسئولين الهنود والمحوا الى انه قـــد يستخدم كسلاح ذرى ضد باكستان اذا استمرت فى تطوير ابحاثهـــا العلمية فى مجال الذرة . ويمثل هذا الموقف الغربى تناقضـــا صـــارخا لان نفس المراقبين ما انفكوا منذ شهور يشنون حملة شعواء هم واسرائيل على باكستان لانها قـــررت المضى قدما فى ابحاث استخدامات الذرة سلميا بعد ان رفض الغرب مساعدتها فى اطار الاســـتراتيجية المعروفة التى تقضى بحرمان الدول الاسلامية [غير العميـــلة بالطبع] من العلوم المتقدمة . ويزعـــم الغربيون تبريرا لحملتهم ضد باكســـتان انها سوف تنتج سلاحا ذريا . وقد نفت باكستان هذا الزعم نفيا باتا . ولكن على فرض انه صحيح فما هو العيب فى ان



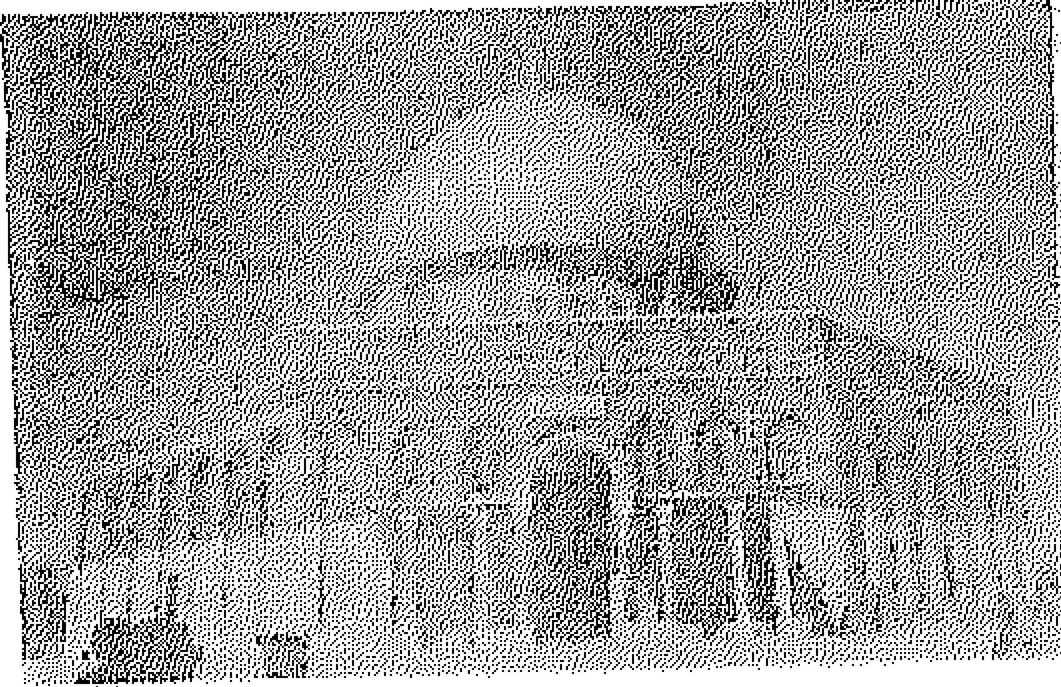
تنتج باكستان قنبـــلة ذرية للدفاع عن نفسها ضد تحرشات الهنادكة الجدد فى نيودلهى الذين امتلـــكوا اســـلحة نووية بمساعدة الغرب [وكندا بالذات] وهم يهددون ان ينشروا عبادة البقر على رماد

الآيين من المسلمين المحروقين ذريا ؟ ما هو الضرر في أن تمتلك أى دولة اسلامية السلاح الذرى طالما أنه لن يستخدم ابدا في العدوان بل في الردع أو الدفاع الشرعي عن النفس ؟ أليست الدول الغربية تقول أنها امتلكت الأسلحة الذرية للدفاع عن النفس وللردع ؟ وأليست اسرائيل تمتلك سلاحا ذريا حسبما يقال ولا تدع فرصة تمر دون أن تهدد بالأسلحة المتقدمة لكى تخمد روح الجهاد وتخيف البعض ؟ ويقودنا هذا الى سؤال رئيسى : هل يسمح الغرب لنا فقط باستيراد الاباحية الجنسية والانحلال الخلقى والاحتكارات المتعددة القوميات وشروط صندوق النقد الدولى ولا يسمح لنا بان نتقدم علميا وصناعيا بالاعتماد على مواردنا الذاتية وتوظيف هذا التقدم في خدمة عقيدتنا الاسلامية واوطاننا ؟ ولماذا لم نسمع دعاة الحضارة الغربية يدينون الحجر الذى يفرضه الغرب على التقدم العلمى للمسلمين ؟ اليسوا هم الذين يقولون أن الغرب هو مصدر الحضارة فلماذا يمنع المتحضرون حضارتهم عنا ؟ أم أنهم يصدرون لنا نوعا خاصا من [الحضارة] يسمح فقط بان ننهار داخليا ونفقد شخصيتنا ؟ نرجو ان يجيب المتحضرون علينا لاسيما وأن الموضة السائدة هذا الصيف هى الحديث عن الحضارة والمتحضرون وعلى رأسهم دولة بيجين .

أما خوف الغرب من امتلاك باكستان لقنبلة ذرية فمرجعه أنهم هناك وقد قتلوا روح الجهاد والشرف عند بعض المسلمين وخدعوهم بأوهام جوفاء .. فانهم يخشون ان تنبعث روح الجهاد عند المسلمين .

ذكرى الحريق

— مرت يوم ٢١ اغسطس ذكرى المحاولة الصهيونية لاحراق المسجد الاقصى الشريف وبناء هيكل سليمان مكانه .



وبينما استلهمت وسائل الاعلام الاسلامية والعربية عبر ومعانى هذا الحادث الاجرامى فان احدى المجلات القومية خصصت عددا باكمله فى تلك الفترة [١٩٧٩/٨/١٩] للحديث عن عظمة [الحضارة] الصهيونية حيث راح رئيس تحريرها يتفاخر بان عائلة وزير الدفاع الاسرائيلى قد أعطته قرصا أبيض مجهول الهوية شفاه فى الحال من أوجاع طالما صدع رؤوس القراء بها ومضى الصحفى اياه يتحدث عن نظافة الاجزاء اليهودية من مدينة حيفا [وقذارة] الحى الاسلامى على حسب تعبيره ! وعن ضرورة قلب نظام الحكم الأردنى واقامة دولة فلسطينية مكانه ارضاءا لرغبات السيدة جوتيلا كوهين التى شتمت العزيز بيجين فى الكنيست ..

كما تحكي لنا حكايات مسلية عن ذلك الاسرائيلي الأهلاوي الذي يتسابع بيبو وزيزو على شاشات التليفزيون مع [أن ارسال التليفزيون المصري لا يصل الى سيناء فضلا عن وصوله الى اسرائيل] .

وبينما كانت هذه السخافات تلوث ايام شهر رمضان جاءت ذكرى الاعتداء على أولى القبلتين وثالث الحرمين حزينة مريرة لم يخفف منها الا عزم أولئك الذين عهد اليهم الله بالحفاظ على مسرى حبيبه بان يصمدوا ويثابروا في قدسهم المجيدة فذهبوا بعشرات الألوف يصلون الجمعة الأخيرة في الأقصى وتشكلت جماعات شبابية لحماية المكان الطاهر من اعتداءات فئة صهيونية دأبت على تدنيسه ومحاولة الاستيلاء على اجزاء منه

مزاعم !!

— كتب احد الصحفيين [يوم ٢١ اغسطس الماضي] في عموده اليومي الذي حشر فيه حجمه الكبير سابقا يستعدي الشعب المصرى المسلم على الشعب الايراني المسلم لانه حسب زعمه قدنشرت احدى وكالات الانباء الامريكية خبرا يقول أن الحكومة الايرانية اعدمت مواطنا مصريا بتهمة التجسس . وبعد سلسلة من الجمل المثيرة والتحريضية قال الصحفى الكبير أن على حكام ايران ان يدرسوا الاسلام جيدا ! وكان أولى بالصحفي أن يوجه هذه النصيحة الى نفسه حتى يحكم سلوكه بها . فهو يعلم دون شك أن الاسلام حذر من الاستماع الى [الفاسقين] اذا جاءوا بنبأ وضرورة التأكد منه . وهو يعلم أن وكالات الأنباء الامريكية تكذب أو على الأقل تأتي بأنباء غامضة تعود بعدها وتصححها ولكن ليس قبل أن تكون قد أضلت بها أمثال ذلك الصحفي المستعدي دوما لتلقف أية فرية طالما انها تخدم اغراضهم وهي هنا الهجوم على الثورة الاسلامية الايرانية أن الثورة الايرانية تتعرض الآن لعداء شديد من الصهيونية الدولية والاستعمار الغربي ولدى هذه الجهات اجهزة استخبارات لا تتورع عن تجنيد اى شخص مستغلة الدوافع الانسانية التقليدية لاستخدامه في اعمالها القذرة .

ان الصحفي الكبير حجما يتحمل مسئولية القيام بعمل قبيح وهو الوقيعة بين شعبين مسلمين وعليه أن يعود الى الدين يدرسه — ان كان حقا يؤمن به — ليعلم ما اذا كان افتعال الشقاق بالأكاذيب بين المسلمين حلال أم حرام . واذا كانت ثورة الاسلام في ايران تغيظه هو وسادته فلأكرم له أن ينتحر أو ينفجر بدلا من ان يهبط الى مستوى يدعى الترفع عنه .

الحقائق المقلوبة

— نقلت اذاعة اسرائيل يوم ٦ اغسطس في برنامجها [عالم الصحافة] اقوال صحيفة المانية غربية تدعى [مانهيمر مورجن] حول أزمة الشرق الأوسط . وادعت هذه الصحيفة أن لمناحم بيجين الحق كل الحق في أن يطالب بملكية الضفة الغربية وغزة لان له سندا في ذلك من الدين اليهودي وتأييد غالبية الشعب الاسرائيلي ، ومضت الصحيفة تزعم — على حسب

رواية الاذاعة الاسرائيلية ـ بان العامل الدينى يقوم بدور هام فى تسيير السياسة عموما ولذلك يجب الخضوع له فى حالة اسرائيل بالذات ! ولن نعلق على خرق اذاعة اسرائيل لاتفاقيات كامب ديفيد باذاعتها لدعاوى استعمارية بعد ان ضمنت الاتفاقيات على حد ما يقال تقليص السيطرة الاسرائيلية على هاتين المنطقتين . ولكن الذى يستحق التعليق هو اصرار الصحيفة الغربية على اهمية العامل الدينى فى السياسة .

فقد دابت صحافة الغرب عموما فى الفترة الاخيرة على انكار اهمية العامل الدينى تماما بالنسبة للاسلام والمسلمين ولم تكتف وسائل الاعلام هذه على رفض اعتبار العامل الاسلامى فى شئون السياسة الخارجية بل ذهبت تؤكد على عدم وجوب الالتفات الى الدين حتى فى الدول الاسلامية ذاتها . وانطلق الاعلام الغربى فى هجومه المرير على الثورة الاسلامية الايرانية وعلى الحركة الاسلامية فى الشرق الاوسط وآسيا من هذا المنطلق الذى يرفض باسم العلمانية ان يكون للاسلام اى دور مهما كان صغيرا فى شئون الحياة السياسية أو حتى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وربما الفنية والرياضية ومن هنا كان موقف الصحيفة الالمانية المذكور امرا ملفتا للنظر . ان ذلك يعنى شيئا واحدا فقط وهو ان التعصب ضد الاسلام وحده لايزال القاعدة التى تسير عليها وسائل الاعلام الغربية وترتكب بالانصياع لها اشد التناقضات والاكاذيب . اما الأديان الاخرى غير الاسلام مثل اليهودية والبوذية وعقائد قبائل أفريقيا واستراليا مثلا فمسموح لها أن تتدخل وتهيمن على السياسة الداخلية والخارجية بل ومطلوب منها أن تقمع المسلمين الذين يوقعهم حظهم العاثر تحت سيطرتها .. وهكذا فمجرد اعانة بيجين باشياء معيشة بالغة السخف يبيح له على حسب منطق الصحيفة الالمانية أن يستولى على أراضى عربية غير يهودية أما المسلمون فلا يسمح لهم ـ حسب نفس المنطق ـ أن يسيروا حتى أبسط شئونهم الداخلية مسترشدين بالاسلام لان علمانية الغرب المزعومة التى تخفى تحتها الاتجاه الصليبى القديم قد افتت بعدم جواز ذلك لهم . اننا لن نعجب اذا صدرت نفس الصحيفة فى الأيام القادمة وبها مقال يلغى حق المسلمين والعرب فى القدس لأن العامل الدينى ـ المسلم طبعا ـ لا مجال له فى دنيا السياسة ! واذا كانوا هم يظنون انهم يقلبون الحقائق بمنطقهم المعكوس وحملاتهم الصحفية فان للاسلام رجال لا يهدئون حتى يثبتون لهم وللعالم باسره أن للاسلام مجال طبيعى غير منكور فى تسيير كل شئون الحياة ولو كره الكافرون ..

((جرائم)) الخمينى

ـــ تباكت مجلة التايم الأمريكية فى عدد لها صدر أواخر يوليو على أحوال الايرانيين تحت حكم الثورة الاسلامية . وقالت المجلة والأسى يمزق قلوب محرريها أن الشعب الايرانى يتعرض تحت حكم الخمينى لاضطهاد أفظع مما تعرض له فى عهد الشاه المخلوع . ولو كانت المجلة قد اكتفت بهذا القدر من الكلام لكانت قد حققت هدفها وهو التشكيك فى سلامة الثورة الايرانية العظيمة . وذلك لأن القارىء كان سيتساءل حينئذ عن طبيعة

[الاضـــطهاد] الوحشى الذى يــسلطه الخمينى على الشعب الايرانى المسكين وكانت ستقفز الى مخيلته صـور سجون السافاك البشعة بكل ما فيها من فقـأ للعيون وحرق للأجساد [وهى الفظائع التى مازال البعض يعتبـرها من مفـاخر حكم الشاه ويترحم عليهـا وعليــه فى ســطور مكتوبة لحســاب المخــابرات الأمريكية] . ولكن مجلة التايم لم تحظ بستر من الله وانطلقت تعدد فظائع الامام الخمينى بمنتهى الأسى والاشفاق . وهذا هو ملخص لجــرائم الخمينى : منــع الخمور مما اجبر الشــعب على اللجوء للمخدرات [وهل كان الشعب الايرانى كله بشرب الخمــر ؟] ، منـع جلوس الرجال والنســاء ســويا وهم عرايا على الشواطىء ومنع الاستحمام العارى ممـا اجبـر الشــعب الايرانى المظــلوم على تخصيص أماكن منفصلة فى الشــواطىء ليســتحم كل من الرجال والنساء على حدة ، منع الأفلام الغربية [ولم تـذكر المجلة بالطبع أن المنع قـد انصب فقط على الافلام الجنســية التى تصــدر الى المسلمين لافسادهم .] ، تحريم الموسيقى [ولم تذكر المجلة بالطبع أيضا أن التحريم قد شمل الموسيقى الصــاخبة الحافلة بالتخنث والميوعة الجنسية والتىتستخدم كما ذكر الامام الأكبرالخمينى بحق كافيون للشــباب يلهيهم عن التفكير فى أمـور السياسة والمجتمع !] . ولم تجد المجلة جرائم أخرى مع الأسف الشديد وربمـا اشفقت على القراء من أن يغشى عليهـم بعد قراءة هذه القائمة .

وغنى عن القول اننا المسلمون نعتبر [جـــرائم] الخمينى المزعومة مفاخـــر



اسلامية تـسجل له وندعو له أن يثيبه الله عليها كما ندعو الله ان يثيبه على مآثره الانســانية والاســلامية الـكبيرة التى لم تسجلها المجـلة ربما لانهــا لم تعتبرها جرائم ! ربما كان اسقاط النظام الباغى واسقاط جهاز الســافاك الرهيب الذى هرب اتباعه الى اسرائيل واحدى الدول العربية واسقاط الراســمالية التابعة للغرب واسقاط هيمنة النفوذ الامريـكى على الجيش الايرانى ـ ربمــا كانت كل هـذه هى [الجـرائم] الحقيقيـة التى ارتكبها الخمينى ورجاله وهى [جرائم] فى حق الاســتعمار الغربى والاحتـكارات الدولية . ولكن مجلة تايم المحايدة جدا لم تشا أن تدافع عن أصحابها الراسماليين الغربيين وانما وقفت مشــكورة بجـانب الشعب الايرانى المضطهد . وتمشــيا مع موضة التبرعات السائدة هذه الأيام فاننا نقترح على مجلة تايم ومن يذهبون مذهبها ان ينشــئوا صــندوق تبـرعات تخصص لشراء كميات من الخمور المعتقة لتوزيعها مجانا على الشعب الايرانى انقاذا له من توحش الخمينى وتخفيضا عن كاهله بدلا من اللجوء الى [السطل] بالحشيش . ونرجو ان يتم هذا الأمر سريعا قبل ان يقترح صندوق النقد الدولى رفع الدعم عن الخمر أو الحشيش ! ..

ما وراء الهجوم

ـــ في يوم ١ اغسطس الماضي ادلى الرئيس الامريكي كارتر بتصريح لصحيفة [نيويورك تايمز] جاء فيه أنه من غير الصحيح توجيه اللوم لدول الأوبك [وهي منظمة الدول المنتجة للبترول] بسبب ازمة نقص الطاقة البترولية أو ارتفاع اسعارها التي يقال انها تصيب الغرب هذه الايام . واضافت أنه سيكون من الخطأ استخدام التهديد بمنع القمح من دول الأوبيك كسلاح في مواجهة هذه الدول . والغريب أنه بينما يطلق كارتر هذه التصريحات الملطفة نجد أن رئيس تحرير احدى الصحف المسماة بالقومية يشن حملة في صحيفته على دول الأوبيك ويتهمها بكل شيء يحدث في العالم ابتداءا من الازمات الاقتصادية وانتهاءا بما وصفه [ببطء اجراءات مشروع كارتر] وبهذه المقالة وصلت حملة هذه الصحيفة ضد الاوبيك الى ذروتها . ويبدو أن رئيس التحرير المذكور يعتقد انطلاقا من مواقفه الطائفية العنصرية المعروفة أن منظمة الاوبيك تتألف فقط من الدول الاسلامية والعربية وانها بهذا تستحق أن يصب عليها أكاذيب اصدقائه الأمريكية . ولعلنا نفيده اذا أعلمناه بان المنظمة تضم فنزويلا وهي دولة غير مسلمة حكومة وشعبا ونيجيريا وهي دولة بها الغلبية مسلمة ولكن يهيمن عليها غير المسلمون واندونيسيا وهي دولة اسلامية شعبا وغير مسلمة حكومة وتوجيها .. ونقول له ايضا أن الأخ كارتر وصحافته قد تراجعوا عن حملتهم المحمومة ضد دول الأوبيك واخذوا يراجعون سياستهم الداخلية على ضوء معطيات موضوعية فهل ستكون انت راسمالي أكثر من الراسماليين وطائفي أكثر من الصليبيين اصحاب الشان ؟ ولماذا الهجوم البذيء على دول قدمت لمصر ما يعرفه ذلك الصحفي حق المعرفة كما يعرف اين ذهب ؟ هل المطلوب هو قطع أواصر مصر مع العالم العربي الاسلامي ؟ اذا كان هذا هو المقصود فقد خاب ظن رئيس التحرير ومن ورائه فالاسلام والعروبة لهما جذور راسخة في مصر ولا يستمدان قوتهما من معين خارجي أو سند غير نابع من التربة المصرية . وربما كان باعث رئيس التحرير تبرير ازمات اقتصادية سياسية يعلم هو ـ أن كان ممن يعلمون شيئا ـ أن لا علاقة لدول الأوبيك بها من قريب أو من بعيد بل أن الأسباب التي أدت اليها تتعلق أول ما تتعلق بتصرفات أصدقائه الاستعماريين الذين يشن حملاته باسمهم . أن كل ما فعلته منظمة الاوبيك هو أنها حمت حقوق المنتجين [عربا أو غير عرب ، مسلمين وغير مسلمين] من عمليات النهب التي تمارسها شركات البترول الدولية ومن استنزاف المادة الثمينة لكي يعيش اسياده الغربيين فيما يشبه الفردوس الأرضي .

■ محمد يحيى

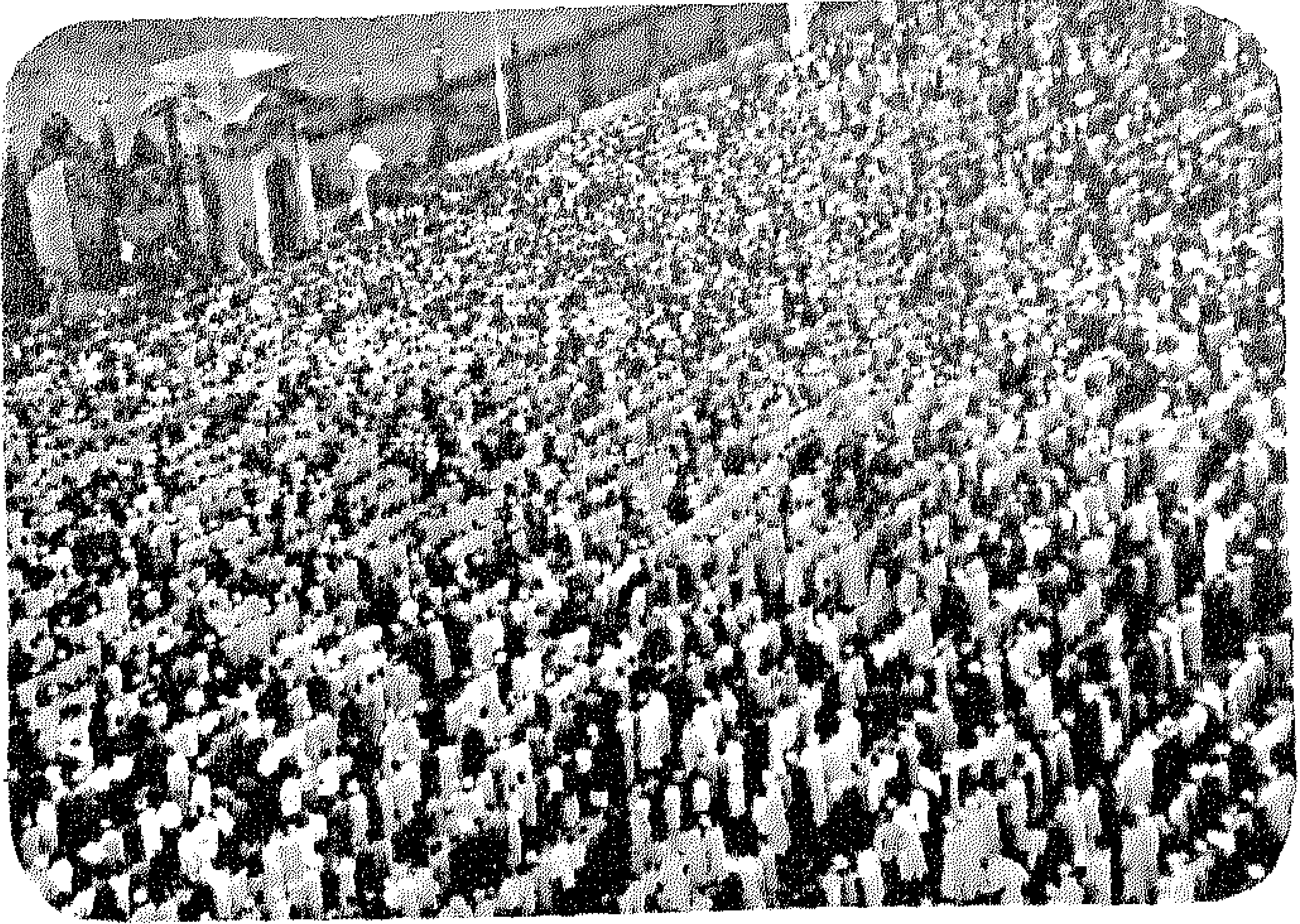
الله أكبر .. الله أكبر

بكل صفاء النفس واشراق الروح .. بكل عزيمة الايمان وصدق الحقيقة .. بكل بشائر الامل وفرحة البراءة .. تهلل وجه مصر ، تضيئه أنفاس الصبح من يوم عيد الفطر .. لتظهر قسماته .. أفواجا أفواجا ، من شباب هذا البلد المسلم .. يتوافد فى صفوف ، يشق تكبيره وتهليله عنان السماء ، فتهتز من وقع خطواته الأرض ..

وتتجمع قوافل الرحمن من كل صوب وحدب .. فتية فى طهارة ثيابهم البيضاء تتماسك أيديهم وقلوبهم ، وفتيات يزينهن الحجاب والايمان .. يسعى نورهم بين أيديهم .. لاحياء شعيرة من شعائر الاسلام .. فتكتسى الساحات بالجباه الساجدة .. فى صلاة عيد الفطر ..

ونودى للصلاة .. فاصطفت عشرات الألوف كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا .. الرجال فى المقدمة ، يليهم النساء فى المكان المخصص لهن ، هكذا يعلمنا الاسلام .. فاذا ما قضيت الصلاة ألقى فضيلة الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوى خطبة عيد الفطر .. فتناول معانى هذا اللقاء المبارك .. شرعا .. ورمزا .. ووجودا .. ورأيا ، وتناول ظاهرة التوجه الى الله عند شباب هذا البلد المسلم .. ودوره ومسئوليته فى حمل أمانة الدعوة ..

وهكذا أبناء مصر .. البلد الطيب .. شباب الجماعات الاسلامية فى أعلى مناراتها العلمية ــ فى الجامعات ــ العدة والأمل .. والجيل المؤتمن على الحاضر والمستقبل .. وعلى الأمة الاسلامية بأسرها ، بوعيهم الصادق ، الذى يدرك الموقع والمسئولية أمام الله تعالى ((وكذلك جعلناكم أمة وسطا ، لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)) ..



هكذا ابناء مصر وقلبها ـ التزام بالتربية على مائدة الاسلام ـ يحملون لواءها ويعبرون عنها .. يعبرون عنها حين يدعون للاسلام عقيدة وشريعة ونظاما للحياة بالحكمة والموعظة الحسنة .. ويعبرون عنها حين يدعون الى تربية الضمير والى تقوى الله ومراقبته .. الآخرة كل همهم .. ورضا الله تعالى غايتهم واملهم .

ولا عجب .. فهذه خصوبة ارض الاسلام .. يخرج نباتها طيبا باذن ربها ..

بقى ان نتساءل : لماذا تفشل اجهزة الاعلام من اذاعة وصحافة وتلفزيون فى أن تنقل هذه الصورة الرائعة والصادقة ؟ ، صورة احتفال هذه الفئة الغالية من مجتمع مصر الاسلامية ..

بعد تقرير القبلة ، وافراد الأمة المسلمة بشخصيتها المميزة ، التي تتفق مع حقيقة تصورها ، المميزة كذلك .. كان أول توجيه لهذه الامة ، ذات الشخصية الخاصة والكيان الخاص ، هذه الأمة الوسط الشهيدة على الناس .. كان اول توجيه لهذه الأمة هو الاستعانة بالصبر والصلاة على تكاليف هذا الدور العظيم ، والاستعداد لبذل التضحيات التي يتطلبها هذا الدور من استشهاد الشهداء ، ونقص الأموال والأنفس والثمرات ، والخوف والجوع ، ومكابدة اهوال الجهاد لاقرار منهج الله في الانفس ، واقراره في الأرض بين الناس ، وربط قلوب هذه الأمة بالله ، وتجردها له ، ورد الامور كلها اليه .. كل أولئك في مقابل رضى الله ورحمته وهدايته .. وهي وحدها جزاء ضخم للقلب المؤمن ، الذي يدرك قيمة هذا الجزاء .

الصبر و الصلاة

يتكرر ذكر الصبر في القرآن كثيراً ، ذلك أن الله سبحانه يعلم ضخامة الجهد الذي تقتضيه الاستقامة على الطريق بين شتى النوازع والدوافع ، والذي يقتضيه القيام على دعوة الله في الأرض بين شتى الصراعات والعقبات ، والذي يتطلب أن يبقى النفس مشدودة الأعصاب ، مجندة القوى ، يقظة للمداخل والمخارج ..

ولابد من الصبر في هذا كله ، لابد من الصبر على الطاعات ، والصبر على المعاصي .. والصبر على جهاد المشاقين لله ، والصبر على الكيد بشتى صنوفه ، والصبر على بطء النصر ، والصبر على بعد الشقة ، والصبر على انتفاش الباطل ، والصبر على قلة الناصر ، والصبر على طول الطريق الشائك ، والصبر على التواء النفوس وضلال القلوب ، وثقلة العناد ، ومضاضة الاعراض ..

وحين يطول الامد ، يشق الجهد ، قد يضعف الصبر أو ينفد ، اذا لم يكن هناك زاد ومدد ، ومن ثم يقرن الصلاة الى الصبر ، فهي المعين الذى لا ينضب، والزاد الذى لا ينفد ، المعين الذى يجدد

الطاقة ، والزاد الذى يزود القلب ، فيمتد حبل الصبر ولا ينقطع .. ثم تضيف الى الصبر الرضى والبشاشة والطمأنينة والثقة واليقين ..

انه لابد للانسان الفانى الضعيف المحدود أن يتصل بالقوة الكبرى ، يستمد منها العون حين يتجاوز الجهد قواه المحدودة ، حينما يواجه قوى الشر الباطنة والظاهرة ، حينما يثقل عليه جهد الاستقامة على الطريق بين دفع الشدة قال : [أرحنا بها يا بلال] .. ويكثر من الصلاة إذا حزبه أمر ليكثر من اللقاء بالله ..

ان هذا المنهج الاسلامى منهج عبادة، والعبادة فيه ذات أسرار ، ومن أسرارها أنها زاد الطريق ، وأنها مدد الروح ، الشهوات وأغرار المطامع ، وحينما تثقل عليه مجاهدة الطغيان والفساد وهى عنيفة ، حينما يطول به الطريق وتبعد به الشقة فى عمره المحدود ، ثم ينظر فاذا هو لم يبلغ شيئا وقد أوشك المغيب ، ولم ينل شيئا وشمس العمر تميل للغروب ، حينما يجد الشر نافشا والخير ضاويا .. ولا شعاع فى الأفق ولا معلم فى الطريق ..

هنا تبدو قيمة الصلاة .. انها الصلة المباشرة بين الانسان الفانى والقوة الباقية ، انها الموعد المختار لالتقاء القطرة المنعزلة بالنبع الذى لا يغيض ، انها مفتاح الكنز الذى يغنى ويقنى ويفيض انها الانطلاقة من حدود الواقع الأرضى الصغير الى مجال الواقع الكونى الكبير .. انها الروح والندى والظلال فى الهاجرة ، انها اللمسة الحانية للقلب المتعب المكدود .. ومن هنا كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — اذا كان فى

وانها جلاء القلب ، وانه حيثما كان تكليف كانت العبادة هى مفتاح القلب لتذوق هذا التكليف فى حلاوة وبشاشة ويسر .. ان الله سبحانه حينما انتدب محمدا — صلى الله عليه وسلم — للدور الكبير الشاق الثقيل ، قال له : [يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا ، نصفه أو انقص منه قليلا ، أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا ، انا سنلقى عليك قولا ثقيلا] ..

فكان الاعداد للقول الثقيل ، والتكليف الشاق ، والدور العظيم هو قيام الليل وترتيل القرآن .. انها العبادة التى تفتح القلب ، وتوثق الصلة ، وتيسر الأمر ، وتشرق بالنور ، وتفيض بالعزاء والسلوى والراحة والاطمئنان ..

ومن ثم يوجه الله المؤمنين هنا ، وهم على أبواب المشقات العظام الى الصبر والى الصلاة ..

ثم يجىء التعقيب بعد هذا التوجيه : [ان الله مع الصابرين] معهم ، يؤيدهم ، ويثبتهم ، ويقويهم ، ويؤنسهم، ولا يدعهم يقطعون الطريق وحدهم ، ولا يتركهم لطاقتهم المحدودة وقوتهم الضعيفة ، انما يمدهم حين ينفد زادهم، ويجدد عزيمتهم حين تطول بهم الطريق .. وهو يناديهم فى أول الآية ذلك النداء الحبيب [يا أيها الذين آمنوا] .. ويختم النداء بذلك التشجيع العجيب : [ان الله مع الصابرين] ..

والأحاديث فى الصبر كثيرة ، نذكر بعضها لمناسبته للسياق القرآنى هنا فى اعداد الجماعة المسلمة لحمل عبئها والقيام بدورها :

عن خباب بن الأرت ـ رضى الله عنه ـ قال : شكونا الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو متوسد بردة فى ظل الكعبة ، فقلنا : ألا تستنصر لنا ؟ الا تدعو لنا ؟ فقال : [قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له فى الأرض ، فيجعل ، فيها ثم يؤتى بالمنشار ، فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ، ويمشط بامشاط من الحديد ما دون لحمه وعظمه ، ما يصده ذلك عن دينه .. والله ليتمن الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت فلا يخاف الا الله ، والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون]

وعن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال : [كأنى أنظر الى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يحكى نبيا من الانبياء ـ عليهم السلام ـ ضربه قومه فأدموه ، وهو يمسح الدم عن وجهه ، وهو يقول : اللهم أغفر لقومى فانهم لا يعلمون] .

وعن يحى بن وثاب ، عن شيخ من أصحاب النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ : [المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذى لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم] .

والآن ، والجماعة المسلمة فى المدينة مقبلة على جهاد شاق لاقرار منهج الله فى الأرض ، ولأداء دورها المقسوم لها فى قدر الله ، ولتسلم الراية والسير بها فى الطريق الشاق الطويل .. الآن يأخذ القرآن فى تعبئتها تعبئة روحية ، وفى تقويم تصورها لما يجرى فى أثناءهذا الجهاد من جذب ودفع ، ومن تضحيات وآلام ، وفى اعطائها الموازين الصحيحة التى تقدر بها القيم فى هذه المعركة الطويله تقديرا صحيحا :

[ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله . أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون] ..

ان هناك قتلى سيخرون شهداء فى معركة الحق.. شهداء فى سبيل الله ، قتلى أعزاء أحباء قتلى كراما أزكياء ـ فالذين يخرجون فى سبيل الله ، والذين يضحون بأرواحهم فى معركة الحق ، هم عادة أكرم القلوب وأزكى الأرواح وأطهر النفوس ـ هؤلاء الذين يقتلون فى سبيل الله ليسوا أمواتا ، انهم أحياء ، فلا يجوز أن يقال عنهم أموات ، لا يجوز أن يعتبروا أمواتا فى الحس والشعور ، ولا يقال عنهم أموات بالشفقة واللسان انهم أحياء بشهادة الله سبحانه .. فهم لابد أحياء .

انهم قتلوا فى ظاهر الأمر وحسبما ترى العين ، ولكن حقيقة الموت وحقيقة الحياة لا تقررهما هذه النظرة السطحية الظاهرة .. ان سمة الحياة الأولى هى الفاعلية والنمو والامداد ، وسمة الموت الأولى هى السلبية والخمود والانقطاع .. وهؤلاء الذين يقتلون فى سبيل الله فاعليتهم فى نصرة الحق الذى قتلوا من أجله فاعلية مؤثرة ، والفكرة التى من أجلها قتلوا ترتوى بدمائهم وتمتد ، وتأثر الباقين وراءهم باستشهادهم يقوى ويمتد، فهم ما يزالون عنصرا فعالا دافعا مؤثرا فى تكييف الحياة وتوجيهها ، وهذه هى صفة الحياة الأولى ، فهم أحياء أولا بهذا الاعتبار الواقعى فى دنيا الناس ..

ثم هم أحياء عند ربهم ـ اما بهذا الاعتبار ، واما باعتبار آخر لا ندرى نحن كنهه ، وحسبنا اخبار الله تعالى به [أحياء ولكن لا تشعرون] .. لأن كنه هذه الحياة فوق ادراكنا البشرى القاصر المحدود .. ولكنهم احياء ..

أحياء ، ومن ثم لا يغسلون كما

بغسل الموتى ، ويكفنون فى ثيابهم التى استشهدوا فيها ، فالغسل تطهير للجسد الميت وهم أطهار بما فيهم من حياة ، وثيابهم فى الأرض ثيابهم فى القبر لأنهم أحياء ..

أحياء ، فلا يصعب فراقهم على القلوب الباقية خلفهم ، ولا تتعاظمها الأمر ، ولا يهولنها عظم الفداء ..

ثم هم بعد كونهم أحياء ، مكرمون عند الله ، مأجورون أكرم الأجر وأوفاه .

فى صحيح مسلم : [ان أرواح الشهداء فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ثم تأوى الى قناديل معلقة تحت العرش ، فاطلع عليهم ربك اطلاعة . فقال : ماذا تبغون ؟ فقالوا : يا ربنا ، وأى شيء نبغى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ؟ ثم عاد عليهم بمثل هذا ، فلما رأوا أنهم لا يتركون من أن يسألوا ، قالوا : نريد أن تردنا الى الدار الدنيا ، فنقاتل فى سبيلك حتى نقتل فيك مرة أخرى — لما يرون من ثواب الشهادة — فيقول الرب جل جلاله : انى كتبت أنهم اليها لا يرجعون] .

وعن أنس — رضى الله عنه — قال [قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع الى الدنيا ، وله ما على الأرض من شيء الا الشهيد ، ويتمنى أن يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة] ..

انهم أولئك الذين يقتلون [فى سبيل الله] .. فى سبيل الله وحده .. دون شركة فى شارة أو هدف ولا غاية الا الله .. فى سبيل الحق الذى أنزله .. فى سبيل هذا المنهج الذى شرعه .. فى سبيل هذا الدين الذى اختاره .. فى هذا السبيل وحده لا فى سبيل آخر ، ولا تحت أى شعار آخر ، ولا شركة مع هدف أو شعار ، وفى هذا شدد القرآن وشدد الحديث ، حتى ما تبقى فى النفس شبهة أو خاطر .. غير الله ..

عن أبى موسى — رضى الله عنه — قال : سئل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ، ويقاتل رياء ، أى ذلك فى سبيل الله ؟ .. فقال : [من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله] ..

وعن أبى هريرة — رضى الله عنه — أن رجلا قال : يا رسول الله : رجل يريد الجهاد فى سبيل الله ، وهو يبتغى عرضا من الدنيا ؟ فقال : [لا أجر له] ..

فأعاد عليه ثلاثا .. كل ذلك يقول : [لا أجر له] ..

وعنه — رضى الله عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : تضمن الله تعالى لمن خرج فى سبيل الله ، لا يخرجه الا جهاد فى سبيلى وايمان بى وتصديق برسلى ، فهو على ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذى خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ، والذى نفس محمد بيده ، ما من كلم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم ، لونه لون دم ، وريحه ريح مسك ، والذى نفس محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله عز وجل أبدا ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ، ولا يجدون سعة فيتبعونى ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى ، والذى نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو

فاقتل ، ثم أغزو فاقتل] ..

فهؤلاء هم الشـهداء ، هؤلاء الذين يخرجون فى سبيل الله ، لا يخرجهم الا جهاد فى سبيله وايمان به وتصديق برسله ..

ولقد كره رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لفتى فارسى يجاهد أن يذكر فارسيته ويعتز بجنسيته فى مجال الجهاد :

عن عبد الرحمن بن أبى عقبة عن أبيه (وكان مولى من أهل فارس) قال : « شهدت مع النبى ـ صلى الله عليه عليه وسلم ـ أحداً . فضربت رجلا من المشركين ، فقلت : خذها وأنا الغلام الفارسى ، فالتفت الى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال : [هلا قلت : وأنا الغلام الأنصارى ؟ ان ابن أخت القوم منهم ، وان مولى القوم منهم] .

فقد كره له صلى الله عليه وسلم أن يفخر لصفة غير صفة النصر للنبى صلى الله عليه وسلم ، وأن يحارب تحت شارة الا شارة النصر لهذا الدين ، وهذا هو الجهاد .. وفيه وحده تكون الشهادة ، وتكون الحياة للشهداء ..

ثم يمضى السياق فى التعبئة لمواجهة الأحداث ، وفى تقويم التصور لحقيقة الأحداث :

[ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات ، وبشر الصابرين ، الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راجعون] .

ولابد من تربية النفوس بالبلاء ، ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد ، وبالجوع ونقص الأموال والأنفس والثمرات .. لا بد من هذا البلاء ليؤدى المؤمنون تكاليف العقيدة ، كى تعز على نفوسهم بمقدار ما أدوا فى سبيلها من تكاليف ، والعقائد الرخيصة التى لا يؤدى أصحابها تكاليفها لا يعز عليهم التخلى عنها عند الصدمة الأولى .. فالتكاليف هنا هى الثمن النفسى الذى تعز به العقيدة فى نفوس أهلها قبل أن تعز فى نفوس الآخرين ، وكلما تألموا فى سبيلها ، وكلما بذلوا من أجلها .. كانت أعز عليهم ، وكانوا أضن بها .. كذلك لن يدرك الآخررون قيمتها الا حين يرون ابتلاء أهلها بها وصبرهم على بلائها ، انهم عندئذ سيقولون فى أنفسهم : لو لم يكن ما عند هؤلاء من العقيدة خيرا مما يبتلون به وأكبر ما قبلوا هـذا البلاء ، ولا صبروا عليه .. وعندئذ ينقلب المعارضون للعقيدة باحثين عنها ، مقدرين لها ، مندفعين اليها ، وعندئذ يجىء نصر الله والفتح ويدخل الناس فى دين الله أفواجا ..

ولا بد من البلاء كذلك ليصلب عود أصحاب العقيدة ويقوى .. فالشدائد تستجيش مكنون القوى ومذخور الطاقة ، وتفتح فى القلب منافذ ومسارب ما كان ليعلمها المؤمن فى نفسه الا تحت مطارق شدائد .. والقيم والموازين والتصورات ما كانت لتصح وتدق وتستقيم الا فى جو المحنة التى تزيل الغبش عن العيون ، والران عن القلوب .

وأهم من هذا كله ، أو القاعدة لهذا كله .. الالتجاء الى الله وحده حين تهتز الأسناد كلها ، وتتوارى الأوهام وهى شتى .. ويخلو القلب الى الله وحده ، لا يجد سندا الا سنده ، وفى هذه اللحظة فقط تنجلى الغشاوات ،

وتتفتح البصيرة ، ويتجلى الأفق على مد البصر .. لا شيء الا الله ، لا قــوة الا قوته ، لا حول الا حوله ، لا ارادة الا ارادته ، لا ملجا الا اليه .. وعندئذ تلتقى الروح بالحقيقــة الواحــدة التى يقوم عليها تصور صحيح ..

والنص القرآنى هنا يصل بالنفس الى هــذه النقطة على الأفــق : [وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون] .

انا لله .. كلنا .. كل ما فينا .. كل كياننا وذاتيتنــا .. لله .. واليــا المرجع والمآب فى كل أمره وفى كل مصير .. التســليم .. التســليم المطلق .. تسليم الالتجاء الأخير المنبثق من الالتقاء وجها لوجه بالحقيقة الوحيدة ،وبالتصور الصحيح .

هؤلاء هم الصابرون .. الذين يبلغهم الرســول الــكريم بالبشرى من المنعم الجليل ..

وهؤلاء هم الذين يعلن المنعم الجليل مكانهم عنده جزاء الصبر الجميل :

[أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون] .. صلوات من ربهم .. يرفعهم بها الى المشــاركة فى نصيب نبيــه الذى يصــلى عليــه هــو وملائكته سبحانه .. وهو مقام كريم .. ورحمة .. وشــهادة من الله بأنهم هــم المهتدون ..

وكل أمر من هذه هائل عظيم ..

وبعد .. فلا بد من وقفة أمام هذه الخاتمة فى تلك التعبئة للصف الاسلامى، التعبئة فى مواجهــة المشــقة والجهــد ، والاستشهاد والقتل والجوع والخوف، ونقص الأمــوال والأنفس والثمــرات ، التعبئة فى هذه المعركة الطويلة الشاقة العظيمة التكاليف

ان الله يضع هذا كله فى كفة ، ويضع فى الكفة الأخرى أمرا واحداً .. صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون .. انه لا يعــدهم هنــا نصراً ، ولا يعدهم هنا تمكينا ، ولا يعدهم هنا مغانم ، ولا يعدهم هنا شيئا ، الا الصلوات الله ورحمته وشهادته .. لقد كان الله يعد هــــذه الجماعة لأمر أكبر من ذواتها وأكبر من حياتها ، فــكان من ثم يجردها من كل غاية ، ومن كل هدف ، ومن كل رغبــة من الرغبات البشرية ــ حتى الرغبة فى انتصار العقيدة ــ كان يجردها من كل شائبة تشوب التجرد المطلق له ولطاعته ولدعوته .. كان عليهــم أن يمضــوا فى طريقهم لا يتطلمون الى شيء ، الا رضى الله وصلواته ورحمته وشهادته لهم بأنهم مهتدون .. هذا هو الهدف وهــذه هى الثمرة الحلوة التى تهفو اليها قلوبهــم وحدها .. فاما ما يكتبه الله لهم بعــد ذلك من النصر والتمكين فليس لهم ، انما هو لدعوة الله التى يحملونها ..

ان لهم فى صــلوات الله ورحمتــه وشهادته جزاء .. جزاء على التضحية بالأموال والأنفس والثمرات .. وجــزاء على الخوف والجوع والشدة ، وجــزاء على القتل والشهادة .. ان الكفة ترجح بهذا العطاء ، فهو أثقل فى الميزان من كل عطاء .. أرجح من النصر وأرجح من التمكين وأرجح من شفاء غيظ الصدور .

هذه هى التربية التى آخذ الله بها الصــف المســلم ليعــده ذلك الاعــداد العجيب .. وهذا هو المنهج الالهى فى التربية لمن يريد استخلاصهم لنفســه .. ودعــوته .. ودينــه من بين البشر اجمعين ..

■ سيد قطب

□□□ التحدي الثاني ..

بعد بغداد و قرطبه ..

● اتضح منذ القرن التاسع عشر أن البنيان الديني التقليدي لا يجد له مكانا في البنيان الجديد الذي صنعته العلوم الحديثة .. وكان الأمر يقتضي دراسة الأوضاع بعمق ، لاعداد بنيان فكري ليجد فيه الاسلام مكانه اللائق به ، ولو كان هذا العمل قد أنجز ، لما أصبح العلم أو العصر الحديث ندا للدين ، بل لأصبح مسخرا لتقوية الدين واعطائه حياة جديدة .

وقد كان المسلمون ـ كحملة دين الحق ـ قادرين على القيام بنفس ذلك الدور الهام الذي قاموا به في بغداد وقرطبة ، خلال القرن التاسع الميلادي ، ازاء علوم العصر وفلسفته .. ولكن ، لسوء الحظ ، كانت الشعوب الاسلامية ، ابان التحدي الثاني ، قد أصيبت بالانحطاط ، ولم تكن تملك الهمة أو السمو الفكري الذي لابد منه للنهوض الى مستوى مواجهة التحدي ، وبالاضافة الى هذا الانحطاط ، فهي لم تكن قادرة ـ بسبب حرمانها الاقتصادي ـ على أن تدفع القيمة التي لابد منها للقيام بعمل مؤثر من هذا النوع ..

ان المسلمين ، بسبب تخلفهم ، لم يقدموا دليلا ما على أنهم يفقهون قضية العصر كما ينبغي ، بله أن يدرسوها بعمق ويعطوا الدين مكانه المناسب على خريطة العصر .

مؤسسات اسلامية :

قامت مؤسسات متعددة لأجل التربية والدعوة ، وهذه المؤسسات مستمرة حتى اليوم ، ابتداء من « دار الأرقم » بمكة و « الصفة » بالمدينة . ولكن هذه المؤسسات ـ بالرغم من انتشارها وتوسعها ـ لا تقدم لنا اليوم الفوائد التي كانت تقدمها لنا في الماضي ، وسنلقي هنا نظرة عامة على ثلاث أنواع من المؤسسات الرائجة :

١ ـ التكايا ، ٢ ـ المدارس ، ٣ ـ الجماعات الحزبية :

التكايا الصوفية :

لعل التكايا الصوفية لم تحظ بالقبول في عصر ما مثلما حظيت به في العصر الحديث ، ولكن نتائجها الحقيقية تبعث على اليأس بنفس الدرجة ، وأقرب مثال على ذلك يكمن في تاريخ بنجلاديش ـ أو ما كان يسمى باكستان الشرقية ـ لقد كانت هذه المنطقة أخصب مكان خلال المائة سنة الماضية للصوفية ، ولكن

مذابح الأشقاء ، واقامة دولة [علمانية اشتراكية وطنية ديمقراطية] ، والحاق الهزيمة بمن كانوا يدعون المناداة بالنظام الاسلامى — كل ذلك أثبت أن تربيــة التكايا قد فقــدت فاعليتها فى العصر الحديث .

وحين بدأ نظــام التكايا فى القرن الرابع الهجرى ، كان الدين مهيمنا على الفكر العالمى ، فكان الناس مطمئنين — من النــاحية العقلية على الأقل — بأن الاسلام دين الحق ، ولم يكن المطلوب سوى تدليك القلوب لايجاد الحرارة فى أصحابها ، أما اليوم فقد تغيرت شاكلة الفكر البشرى ، وهذا هو السبب فى أنه حين تأتى قضــية الانتخابات النيــابية والاتحــادات النقابية ، كان الكل يدلى بصوته للقومية والاشتراكية أو الرأسمالية بغض النظر عن ديانة المرشح أو الحاده.

ان لدينا من المدارس الدينيــة ما لا يحصى عددها ، فى بلدان الأقليــات الاســلامية وأيضــا فى دول الاكثرية الاسلامية ، ففى الأولى قد لا تجد معهدا واحــدا نجح فى تحقيق الأهداف التى تنشرها اعلاناته لجمع التبرعات ، ويعترف المشرفون على هذه المعاهد بذلك ، ولكنهم يبحثون عن الحل فى المنــاهج ، غير أن التجربة تشهد بأن مناهج الدراسة ذات أهمية ثانوية من حيث النتــائج ، فهى لا تصنع بنفسها العلماء والبــاحثين ، ويكمن الضعف الأساسى فى انقطاع الصلة بين هــذه المدارس وبين الاقتصــاد العصرى ، ولكن المدهش أن المسئولين عن المدارس الدينيــة يقولون : نريد أن نخرج أناسا لا يفيــدون الدنيا فى شىء وعند ذلك سيعملون للدين .. وقد تناسى هؤلاء أن المدرســة التى تقطــع صلتها باقتصاد عصرها لا تكون سوى ملجأ لمن لا ينفعون الدين والدنيــا ، بل يكونون عالة على كليهما .

وفى دول الأكثرية الاسلامية تجد أن مدارسها الدينية أفضل — اقتصاديا — من مثيلاتها فى دول الأقليــات ، ولكن المشكلة لا تزال قائمة هناك ، فشهادات المدارس العلمانية تتمتع بقيمة أكبر من شهادات المدارس الدينيــة ، فالمدارس الدينية تواجه حقيقة هــذا العصر بأن خريجا من المعاهد الدينية لا يتصور أن يحتل منصب [وزير النفط] .

لقد مر العمــل الحزبى فى العصر الحديث على نطاق لا مثيل له فى الماضى لأنه كان وليد النفسية الدفاعية ، فقــد انفعل بعض الناس عند رؤية هوان الاسلام والمسلمين فى مواجهة قوى أجنبيــة .. واننــا نقــدر جهود هؤلاء وحماســهم الايمانى ، ولكن لابد من القول بأن الضرر الذى نتــج عن وقوفهــم بسبب عوامل وقتيــة ، هو أنهم انشــغلوا فى بعض الظواهر ، ولم يتمكنوا من الوصول الى لب القضية ، والضرر الأكبر هــو أنهم عكفوا على تفسير الاسلام تفسيراً خاطئا ، لأنهم يكونوا مستعدين — بسبب حماسهم الايمانى — أن يعتبروا عملهم شيئا آخر غير عمل النبوة الحقيقى ، لقد حاولوا

أن يبينـــوا ويشرحوا مقتضى وقتيـــا بمصطلحات دائمة .

وهكذا ، فان الشيء الذي كان في بدئه مقتضى وقتيـــا ، انتهى الى الانحراف الفكرى ..

● المشكلات .. والتدابير :

ان المشكلات التى خلفتها لنا الأحوال الحاضرة نوعان :

١ ـ مشكلات فكرية

٢ ـ مشكلات عملية .

المشكلات الفكرية

ان المطلوب الأول ـ فى هذا الاطار ـ هو ان ندون المعتقدات والأحكام الاسلامية بالأسلوب الاستدلالى الحـديث ، حتى تبدو للناس كأنها بضاعة العصر .

والمقصود بالأسلوب الحديث أن يكون على المستوى العلمى والتحليلى المعاصر ، فان أسلوب الكتابة قد تغير تمـــاما ، وبينما كانت فكرة الأدب القديم تقـــوم على استخدام جمـل لاذعة وملاحظـــات لاسعة ، وعبارات عاطفية ، فان هـــذه الأشياء تعتبر مخالفة للوقار العلمى .

وينطبق هـــذا التحول على الأسلوب كمـــا ينطبق على المواد ، ففى العصر القديم كان يكفى الاتيان بمثال أو حكاية للتدليل على وجهة نظر معينة ، أما اليوم فلا يؤخذ أى من ذلك فى الاعتبار ولا معنى لكل ما يفتقـــد الى التحديد والتدقيق والتعيين ، والمطلوب هو الاثبات التاريخى والتحليلى والتجريبى والفحص الموضوعى للحقائق .

المشكلات العملية :

وتنقسم هـــذه المشكلات الى نوعين عريضين :

أولا : المشكلات التى يمكن أن نجـد لها حلا فى اطار النظام السائد .

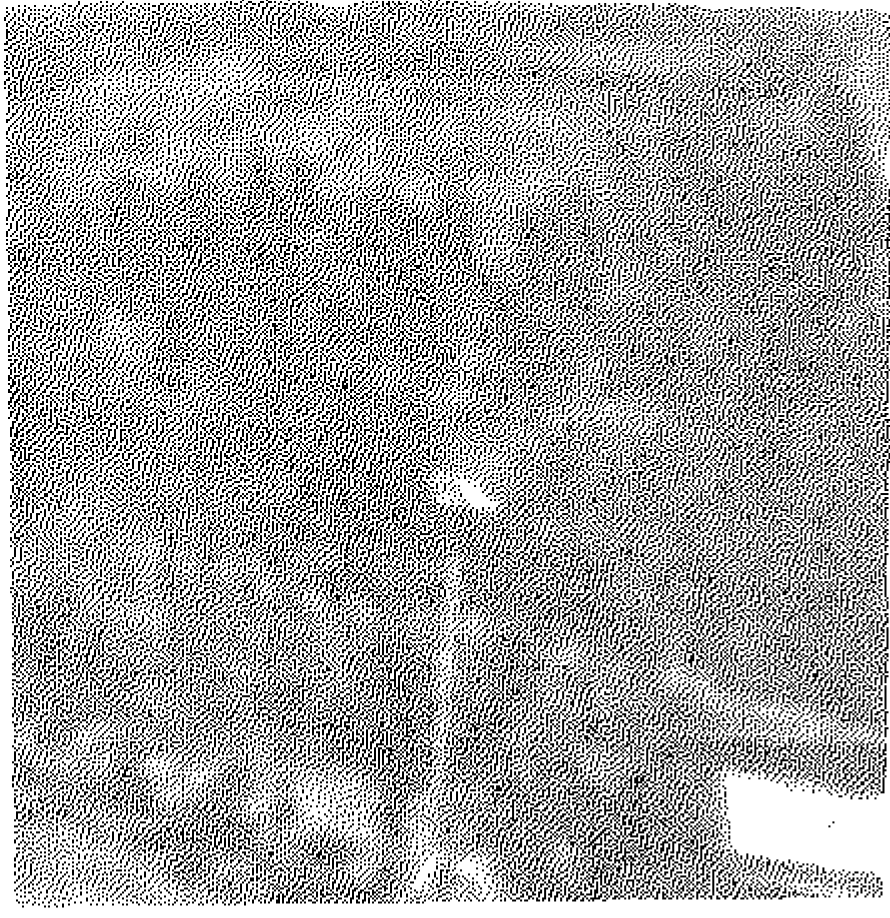
ثانيا : المشكلات التى لابد من تغيير الاحوال لحلها ومن امثلة النوع الأول من المشكلات العمليـــة ما يسمى بقضـــية « رؤية الهلال » .. فهذا العصر يمتـــاز بظهور التقاويم الدقيقة ، وتقـــدم علم الفلك والارصاد تقدما مذهلا ، وتقـــوم اليوم المراصد بما كانت تقوم به العيون المجردة فى الماضى بالدقة المتناهية .

ويمكن الوصول فى هذه القضية الى ما يحقق مطلبا أساسيا من مطـــالب الشريعة وهو احتفال المسلمين بالمناسبات بصورة موحدة اجتماعية ، لتنمية روح الاخاء والتضامن والمحبة بين المسلمين ..

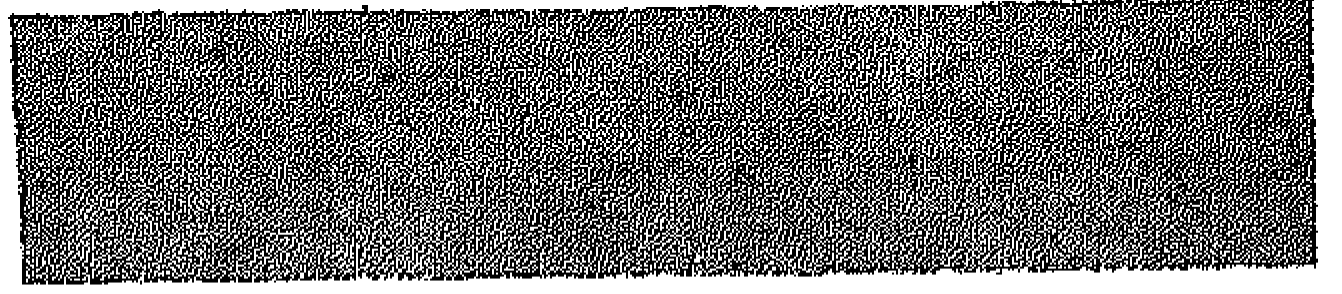
أما النوع الثانى من المشكلات العملية فهى ليست بمشكلات فى حقيقـــة الأمر ، ولكنها تبدو مشكلات لأن النظم السائدة قد جعلت منها مشكلة ، وعلى ســـبيل المثال : مشكلة الربا ..

ان بعض الناس يقولون انه لابد من تغيير القوانين الاقتصادية الاســـلامية ، والا فنحن لن نتمكن من احـــراز المـــكانة اللائقة بنا فى العصر الحاضر ، ولكن هذه المطـــالبة ليست بسبب « اكتشـــاف اقتصادى جديد » ، بل هى ترجع الى أن المتمتعين بالسلطة فى عالم اليوم ، قد نفذوا التعامل الربوى بالقوة ، ولو تمكن الاسلام من الغلبة الاجتماعية ، ونفـــذ القوانين الاقتصادية الاسلامية ، لشاهدنا أن خير المجتمع الانســـانى انما يكمن فى نظام غير ربوى ، وليس فى الاقتصـــاد الربوى الذى سلب من الاقتصاد العالمى عنصر الاستقرار ..

■ وحيد الدين خان

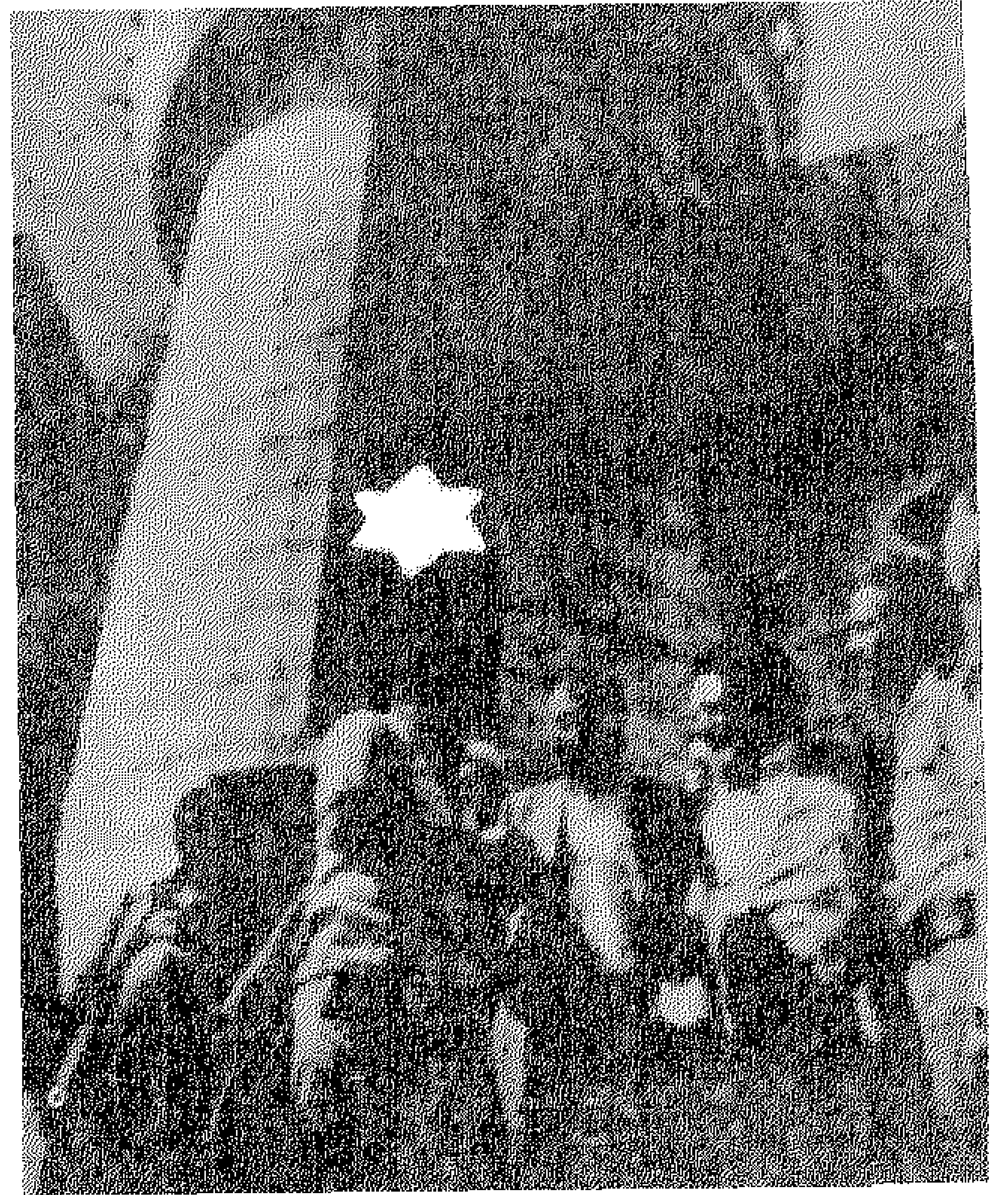


تحقيق بالصور



داخل إيران مستوطنة

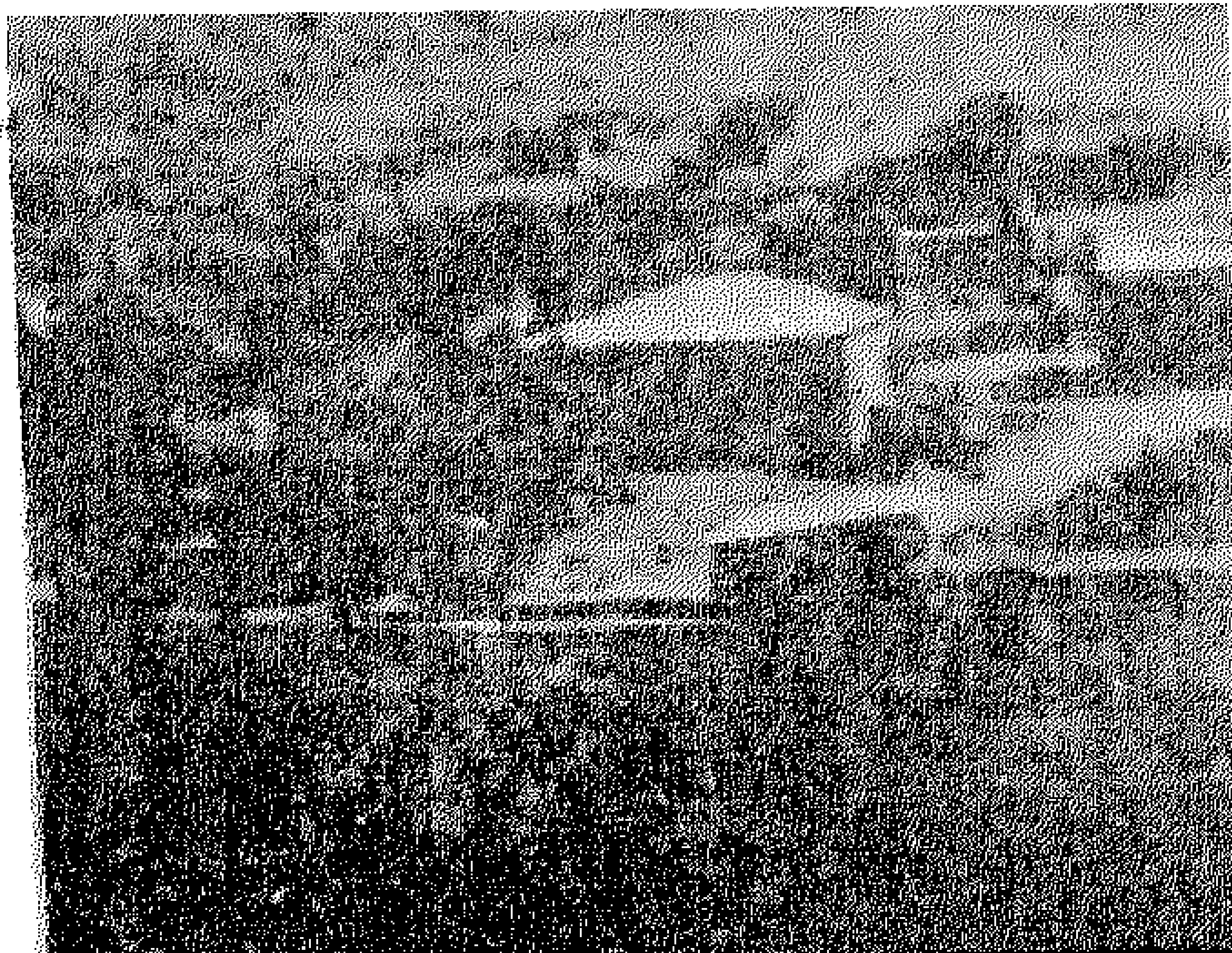
لجنة الثورة الاسلامية عند مدخل المستوطنة ، وقد ظهرت خلفهم النجمة اليهودية

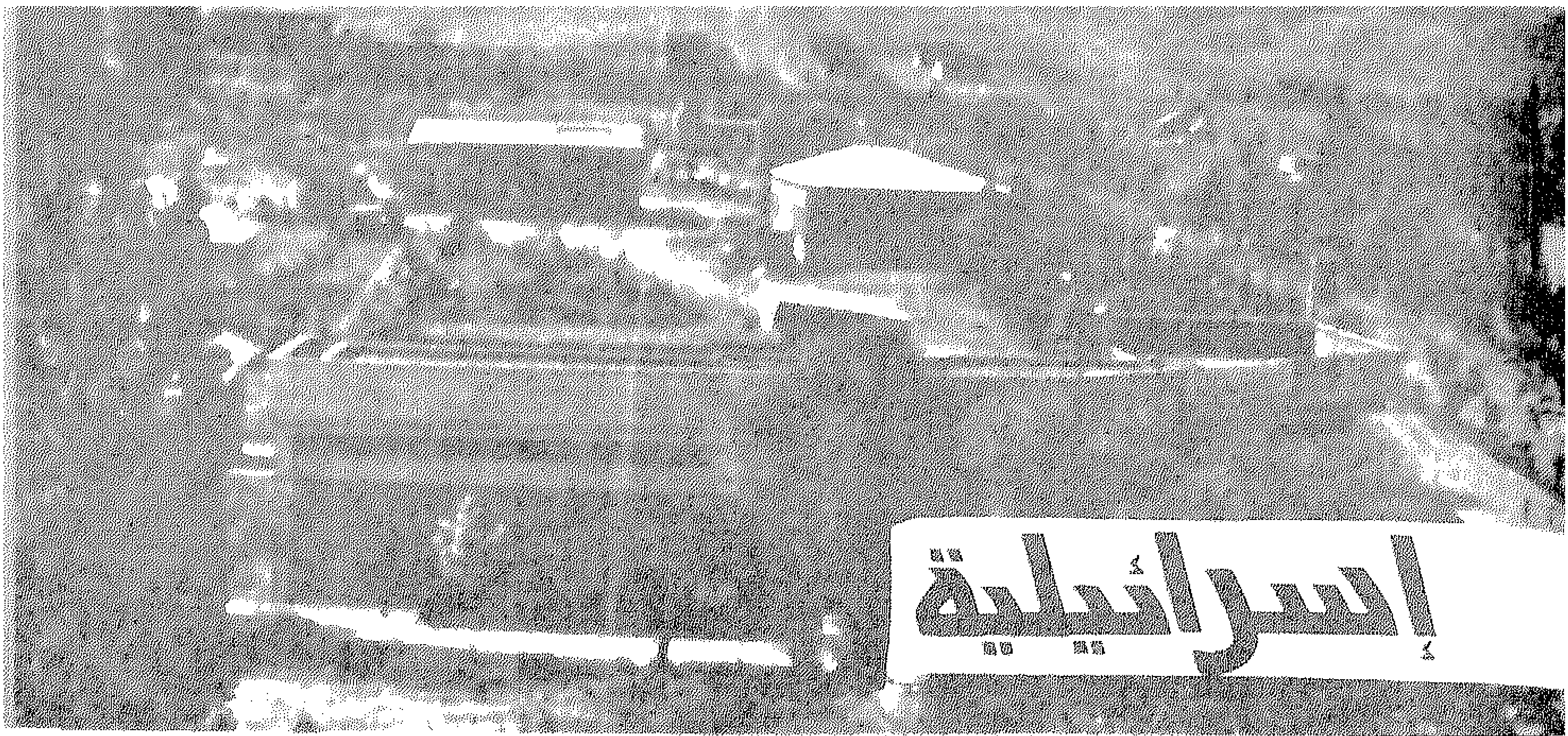


مثل كل الجرائم التى كان يستتر عليها ويتكتمها .. لم يظهر هذا السر الا بعد هروب الشاه فقد اكتشفت الثورة الاسلامية مستوطنة اسرائيلية كاملة على بعد ٤ كيلو متر فقط من العاصمة طهران ، جنوب شارع [آب على – طهران] على مساحة ٦ مليون متر مربع ، وعند اطرافها غابات شاسعة نموذجية للحراسة والتمويه ..

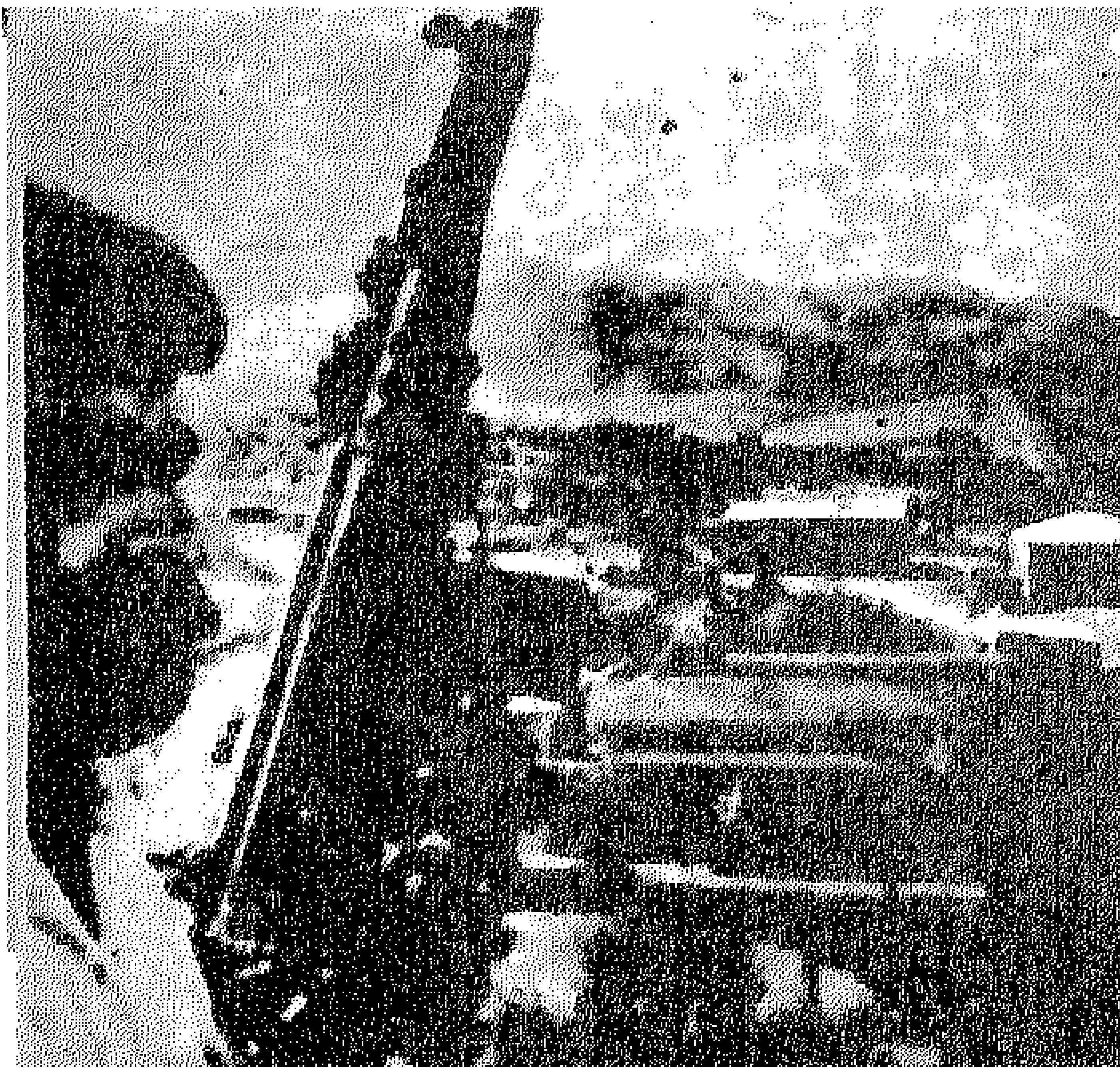
٦ مليون متر مربع من أرض إيران كانت استراحة لليهود النازحين الى اسرائيل

* وتتسع المستوطنة لاقامة ١٥ الف يهودى من النازحين الى اسرائيل من الاتحادالسوفيتي ودول أوربا ، وتضم ٢٨ عمارة سكنية مجهزة ، وفندقا كبيرا وسوقا تجارية وآبار مياه ، ووسائل للترفيه ، و ٣٥ أوتوبيس كبير ماركة [ايجد] صناعة اسرائيلية ..





واحد من قوة الثورة الاسلامية فى حراسة المستوطنة بعد أن أصبح اسمها [فلسطين



* وبالرجوع الى سجل الزيارات فى غرفة استقبال صغيرة عند مدخل المستوطنة .. وجدنا توقيع :

- وفود اسرائيلية رسمية من الكنيست والحكومة الاسرائيلية .

- السناتور الامريكى اليهودى جاكوب جافيتس مع وفد رسمى من حكومة الشاه .

ملحوظة هامة : بعد الثورة الاسلامية الايرانية ، أصبح اسم المستوطنة : [فلسطين] .

٣٥ أوتوبيس نقل [أيجد] صناعة اسرائيلية فى خدمة المستوطنة



ما وجدته فى أمريكا --

وما لم أجده

ابو الحسن الندوى

[القيت هذه المحاضرة في مركز الجاليـــة الاســلامية بشـــيكاغو في ١ / من رجب ١٣٩٧ هـ ـ ١٩ / يونيــه ١٩٧٧ م في أردو ، نقلها الى العربية الاســـتاذ نور عالم الامينى الندوى] .

قال بعد ما حمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه وسلم :

ســادتي واخوانى ! قال الشــيخ جلال الدين الرومى في مقطوعة شعرية له ـ وقد افتتح بها شاعر الاسلام الدكتور محمد اقبال كتابه [أسرار خودى] وحلى بها صدره .

[رأيت البارحة شيخا يدور حول المدينة ، وقد حمل مشعلا ، كأنه يبحث عن شيء ، قلت له : يا سيدى ! تبحث عن ماذا ؟ ، قال : قــد مللت معاشرة السباع والدواب ، وضقت بها ذرعا ، وخرجت ابحث عن انسان في هذا العالم ، لقد ضاق صدرى من هؤلاء الكســالى والاقــزام ، الذين أجــدهم حولى ، فخرجت أبحث عن عملاق من الرجال ، وبطل من الابطال ، يملأ عيني برجولته وشخصيته ، ويروح نفسي .

قلت له : لقد غرتك نفسك يا هذا ! فخرجت تقتنص العنقاء بالله ! لا تتعب نفسك ، وارجع أدراجك ، فقد أجهدت نفسى ، وأنضــيت ركابى ، ونقبت في البلاد ، فلم أر لهذا الــكائن عينــا ولا أثرا ، قال الشيخ : اليك عنى ، أيها الرجل ! فأحب شيء الى نفسي ، أعزه وجودا وأبعده منالا] .

انتم تعلمون أنى قمت بزيارة هذه البلاد ، على دعــوة من منظمة الطــلاب المسلمين M.S.A ان هذه البــلاد كانت كعالم جديد لى ، ولا أقول : انه اكتشاف كاكتشاف [كولمبس] للعالم الجديد ، وانى أشكر M.S.A على انها أتاحت لى فرصة الطواف في أرجاء امريكا ، وكندا ، أزورها من أقصاها الى أقصاها ، وأشــاهدها بأم عينى ، وأحتك بالشـــعب وأجتمــع بأفراده ،

وأتحدث اليهم ، وأتعرف عليهم ، وأطلع على أوضاعهم وملابساتهم قدر ما تسمح به هذه الاقامة القصيرة ، وقد قمت بزيارة [نيويورك] كما قمت بزيارة [كندا] ، وأمريكا الشمالية ، وقطعت مسافة طويلة ، مسافة تمتد على خمسة آلاف ميل ؟ أو أكثر ، وها انا ذا امامكم فى ختام هذه الزيارة ، فهذه المدينة هى المنزل الاخير فى رحلتى ، واظنكم تحنون الى الاستماع لانطباعاتى وخواطرى عن هذه الزيارة .

وربما كان لى أن أتحدث ـ بصفتى من سكان البلد المتخلف عن ركب التقدم، لا بمراحل بل بمسافة قرون ـ اليكم عن واقع النهضة والتقدم وقصة الرقى فى هذه البلاد ، لكنى أترك ذلك وشانه، فانتم أعلم بذلك .

تلوت عليكم مقطوعة لمولانا جلال الدين الرومى ، وربما كان ذلك خلاف ما كان يتوقعه كثير من الاخوان والأخوات ، لم يكن مولانا جلال الدين فى عصر التخلف ، ولا من بلد متخلف فى التقدم البشرى ، بل كان بلده من المدن الراقية فى العالم الراقى المتمدن المعمور فى ذلك العصر ، قد تاسست فيه حضارة جديدة منذ وقت قريب ، وكان مستعداً لاقامة دولة عظيمة ـ هى الدولة السلجوقية ـ ، وقد أنجب نوابغ وعباقرة فى الشعر ، والادب ، والفلسفة، وقام بتوجيه المدينة والوصاية على القطاع الشرقى للعالم ، وخلف آثاراً خالدة ، ومعالم ثابتة على وجه الأرض ، هى مدينة [قونية] ، وكان أصله من ايران ، التى يصح أن ندعوها [يونان الشرق] .

غير أن الشاعر قد عبر فى مقطوعته عن شعوره الجريح ، قلبه المكلوم ، انه يحكى عن شيخ رائد للحقيقة ، ولكنه يعنى نفسه ، ويروى قصته ، ويقول :

[انى أنا الانسان البائس المسكين فى هذه المدينة الحافلة العامرة ، الزاهية الزاهرة ، وفى هذه المنطقة المتمدنة الراقية ، خرجت أبحث عن انسان فى العالم ، فانى أجد كل شيء ، ولا أجد انسانا ، فارى قصوراً شامخة ، ومدناً فاتنة ، وحدائق غناء ، ومنتزهات ساحرة ، وجبالا تناطح السحاب ، وتنوعا فى المطاعم ، وتفننا فى الملابس ، وتلونا فى مظاهر المدنية والحضارة ، أرى كل ذلك ، ولكنى لا أرى شيئا ، هو الانسان ، أما الانسان الذى نراه ، فهو شبه الانسان ، ليس بانسان ، ويضيف قائلا فى بيت آخر : [أما الذين نراهم ، فهم أشباه الرجال ، لا رجال ، لانهم عباد البطن ، وصرعى الشهوات] .

انى تحولت فى أمريكا شرقا وغربا ، وشمال وجنوبا ، فرأيت فيها تقدم الماكينات ، وكل ما ترون فى هذه البلاد

موجة الماكينات

العد والاحصاء ، الى الحرية الواحده .

من نشاطات وانتعاشات ، يرجع الفضل فيه الى العلوم الرياضية والتكنولوجيا ، والهندسة ، والصناعة والحرفة ، وبلغت هذه الفنون فى هذا البلد قمتها ، وأطرفت الانسان بكل ما كانت تستطيع أن تطرفه به ، من وسائل وتسهيلات ، وترفيه وتسلية ، وأسباب العيش والراحة والترف ، والرقى والازدهار .

وهنا نتساءل : هل يوجد فى هذا البلد ـ الغاص بالسكان ، والباذخ بالعمران والذى بلغت مدنه من كثافة السكان وزحمة الانسان الى أن لا يكاد امرء يجد طريقه على الشارع ـ انسان حقيقى يحمل فى صدره قلبا خفاقا ، ويملك عينا ساكبة للدموع ، حزنا على الانسانية البائسة المنكوبة ، ويتحرق الما للانسان الضائع ، ويتجرد عن الشهوات ، ويتمرد على الأهواء ، ولا يستسلم لهذه المدنية ولا يخضع لها ، بل هو يخضعها ، ويسخرها ، ويركب على أعناقها ، ولا يلقى حبله على غارب الحياة ، بل هو يمسك بزمام الحياة ، فلا تقسو عليه ، ولا تجمع لديه ، ولا تسوقه ، ولا تهرع به ، بل هو يقهرها ، ويتملكها ، ويوجهها كيف يشاء .

أين هذا الانسان ، الذى يعرف خالقه ، ويعبد ربه ، ويعيش فى حبه ، وفى حب الانسانية واحترامها ، ويتملك نفسه الأمارة بالسوء ، ويحيا حياة متقشفة زاهدة ، بسيطة قريبة من الفطرة ، ويتذوق اللذة الحقيقية ، ويذوب حدبا على الانسانية الشقية ، ويتأذى من تمزق الأمم ، واصطدام الأفراد والدول ، ومن الأثرة والأنانية ، والنفعية والانتهازية ، ويتألم من نكبة تصيب دولة من الدول ، ويسعى لترقية جميع العباد والبلاد ، ويخلص فى خدمة البشرية بأجمعها ، ويحب الاعطاء ، ويندفع الى البذل والسخاء ، ولا يكتحل بنوم بكاء على بؤس الأمم والدول ، ولا يؤمن بالفسلفة القائلة : [كل وعش وانعم] ، بل يشعر بعد اطعام أخيه الانسان ، مع جوع نفسه ، بلذة تفوق كل لذة ، وبراحة لا تعد لها راحة ، ويعتقد أن الانسانية أغلى وأكرم وأشرف شيء فى الحياة .

والذى لا يمعن فى تعمير نفسه وبلاده فحسب ، بل فى تعمير الانسانية ، ويود أن يرى العالم كله كاسرة واحدة فى تضامنها ، واتحادها ، لا على صعيد الأمم المتحدة ودستورها ، بل على صعيد الانسانية الحقيقى الطبيعى ، والذى يعرف مبدأه ومصيره ، ويعير ذلك اهتمامه ، ويؤمن بانه ليس كهوام الأرض ، تصبح ترابا بعد الموت ، بل هو يؤمن بان له نهاية سوف ينتهى اليها ، وسوف يسال عن المواهب والصلاحيات التى جهزه الله بها .

لقد استطاع الانسان أن ينفخ روح الحياة فى الحديد وفى الجمادات ، واستطاع أن يسخر الأجواء الفسيحة بين السماء والأرض ، وأن يغوص فى أعماق الأرض ، وأصبح يستخدم أشعة الشمس فى أغراضه ، واطلع على أفلاك القمر والكواكب والنجوم ، وقد وصل أخيرا الى القمر ، وهبط عليه فعلا ، لكن كل ذلك ليس مما يدل على الكمال الانسانى الحقيقى ، ليس الكمال أبدا فى أن ينفخ الانسان فى الجمادات روحا ، ويجعلها ناطقة حية ، بل الكمال فى

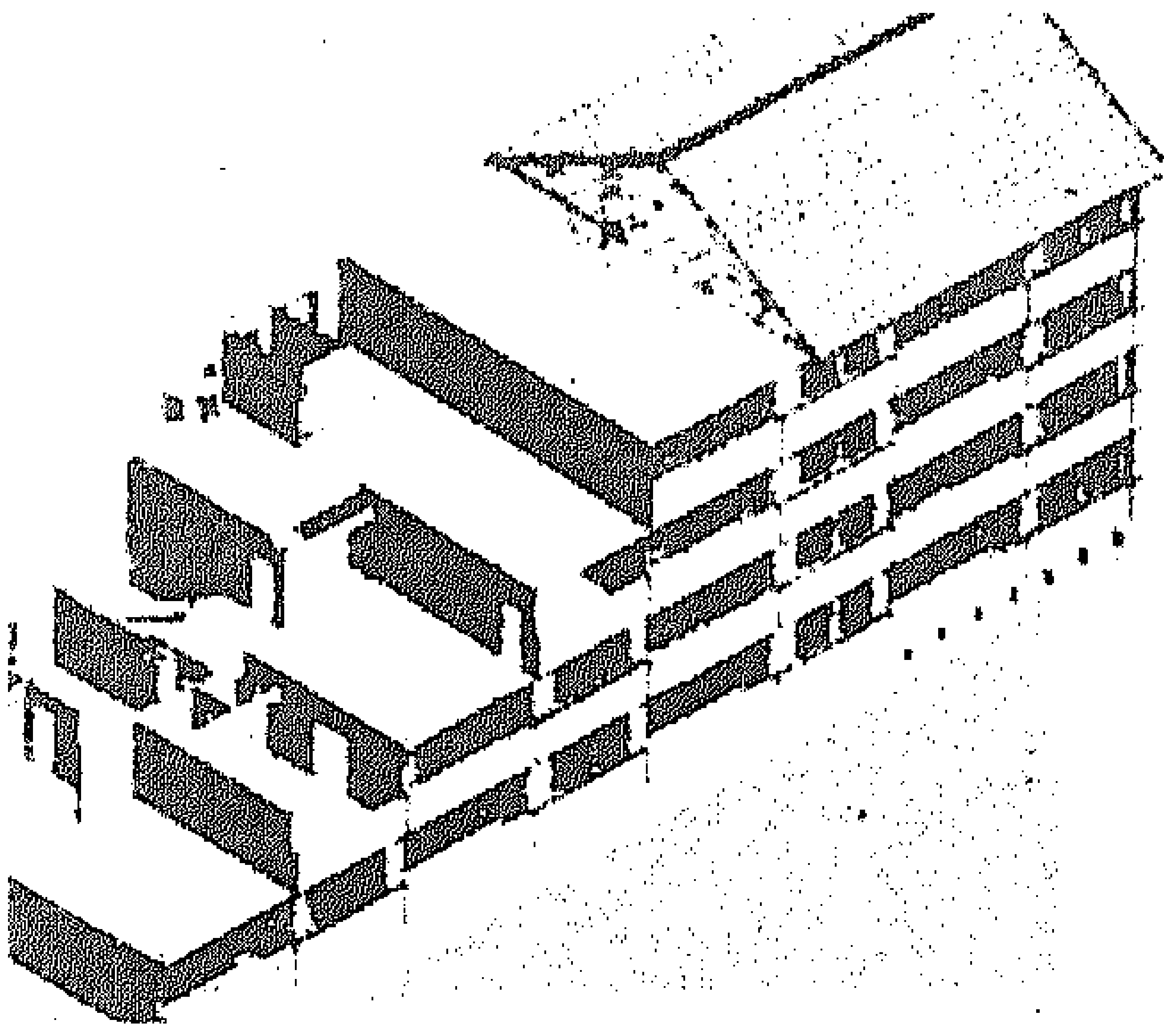
الواقع أن ينفخ في نفسه الروح ، ويجعلها حية تنطق ، الانسان خليفة الله في الأرض ، ونائبه في الكون ، فمنصبه أسمى وأعلى ، وأجل من أن يكون عبداً للجمادات ، بل هو الجدير بأن يستعبدها ، لا لنفسه فحسب ، بل لله خالقه وربه ، فيستخدمها في تحقيق ما يريد الله من هذا الانسان وهذا الكون .

أسير القفص الذهبي

نرجع فنتساءل : كم ذلك الانسان الذي لا يرى تقدمه في تأسيس الدول والحكومات ، واستعباد العباد والبلاد ، وبسط النفوذ ، وقهر النفوس ، واخضاع الامم والشعوب ، بل يريد أن يعمل للانسانية بكل اخلاص وايثار ، متجرداً عن الاغراض والمنافع ، لانه قد ربط مصيره بالانسانية ويرفض بكل قوة أن يعبد حكومة من الحكومات ، أو حزبا من الاحزاب ، بل يحاول أن يخرج الشعوب والأمم من عبودية النفس وعبودية الاهواء والشهوات ، وعبودية القوة والمادة ، وعبودية المال والثروة ، وعبودية العلم والعقل ، والذى يستطيع أن يقول بكل قوة واعتزاز ، أمام العالم ما قاله ذلك الأعرابي الذى قد سما به الاسلام من الفرش الى العرش ، ومن الثرى الى الثريا ، فجعل يحلق في أجواء فسيحة :

[الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ، فارسلنا بدينه الى خلقه لندعوهم اليه] .

يقول بدوى في بلاط [رستم] - قائد قواد الفرس ، ووزير الحربية في ايران ، الذى كان اسمه يخلع القلوب ، ويذهل النفوس ، ويدهش الجنود - : [ابتعثنا الله لنخرج الناس من ضيق الدنيا الى سعتها ، الدنيا التى أسميتموها بامبراطورية ايران ، والدولة الساسانية ، فاننا نراها قفصا ، والقفص قفص ولو كان من ذهب ، وأسلاكه كلها من ذهب ، فاتينا نرثى لكم على حالكم ، ودفعت بنا عاطفة الحدب والعطف من صحراء العرب الى هذه البلاد ، أيها الفرس الأشقياء المنكبون ! أتينا لنخلصكم من هذا القفص الذهبى الذى تشدون فيه وتتغردون ، وتبتسمون كعندليب الى أرض الله الواسعة ، والى أجواء الحرية المترامية اللامتناهية ، فقد استعبدتكم العادات والالتزامات ، واستعبدتكم الأسباب والتسهيلات ، واستعبدكم موفر والترفيه والتسلية ، واستعبدكم المغنون ، واستعبدكم طهاتكم وطباخوكم ، واستعبدكم سقاتكم ، واستعبدكم جدرانكم وحيطانكم ، اما نحن فلسنا الا عبيد الله ، فاتينا لنخرجكم من هذه العبوديات التى لا يحصيها الا الله - لأن الحاسب الالكترونى لا يحصى الا المحسوس الظاهر ، ولا يستطيع أن يحصى غير المحسوس الباطن - فانه اذا خالطت العبودية القلب ، وامتزجت باللحم والدم ، وأصبحت طبيعة لا تبرح الانسان في الظاهر والباطن ، حتى أضحى لا يعيش الا بها ، لانه شغف بها ، وأحبها وعشقها ، وآثرها على الحرية ، فانى للحاسب الالكترونى أن يحصيها ، ويسبر غورها ، ويعلم مداها ، يقول : فاتينا لنخرجكم من هذه العبوديات التى تفوق



النور فرد والظلمات كثير

الحرية واحدة ، اما العبودية فلا آخر لها ولا نهاية ، كما ان النور واحد والظلمات كثير ، ولذلك نرى القرآن كلما يذكر النور يأتي به فرداً ، [يخرجهم من الظلمات الى النور] ، افلا يجمع النور في اللغة العربية على زنة [أنوار] ، كما تجمع الظلمة على زنة [الظلمات] ، أفهل كان القرآن لا يسعه جمع النور ، كلا ! ليس ذلك الا لأن النور في الواقع فرد ، والظلمات لا يأتي عليها الحصر .

ومصدر النور واحد ، وهو معرفة الله ، فمنها ينبثق النور والهداية ، وقد ذكرتنا زيارة هذا البلد ببيت الدكتور محمد اقبال — ذلك الذي قد درس الحضارة الغربية دراسة وافية ، عميقة تحليلية ، وأحاط بجوانبها ، واطلع على دخائلها وأسرارها وابعادها ، وجوانب الضعف فيها — يقول فيه : [أن الأمة التي لا نصيب لها من التوجيه السماوي والتنزيل الالهي ، غاية نبوغها تسخر الكهرباء والبخار ،] ويقول في بيت آخر : [لقد تضخم العلم وتقدمت الصناعة في أوروبا ولكنها بحر الظلمات ليس فيه عين الحياة] .

هناك أسطورة قديمة تقول : [ان عين الحياة توجد في بحر الظلمات ، ويقال ان الاسكندر قد جعل خضراً دليله ، ليوصله الى شاطيء عين الحياة في بحر الظلمات ، لكن الخضر بلح عليه وعجز عن هذا العمل ، والى ذلك يشير اقبال في شعره ، ويقول : [ان أوربا بحر الظلمات وعالم الظلمات ، ولكن ليست فيه عين الحياة] .

وما مصير الأمة التي لاحظ لها من التوجيه السماوي ولا نصيب لها من نور الهداية والرسالة والنبوة ، واستندت الى علمها وعقلها ، وانصرفت كل همتها وذكائها الى الحديد والجمادات والفولاذ والآلات ، وركزت جهودها وذكاءها ومواهبها على الكون والآفاق ، متفادية من عالم الأنفس ، فاستطاعت أن تسخر الجمادات ، ولم تستطع أن تسخر نفسها ، واستطاعت ان تسخر الكون ولم تستطع أن تسخر روح الكون .

قد اعتبرت أوربا التقدم المادي هدفها الأسمى في الحياة ، وجعلته نصب عينيها ، فكتب الله لها فيه الانتصار وأحرزت في ذلك نجاحا لا بأس به ، وقطعت أشواطا بعيدة وضربت فيه بسهم وافر ، كسنة الله في الأرض ، فقد جرت سنة الله في الكون أنه يساعد البشر ويوفر له أسباب النجاح مهما اختار مجالا من مجالات العمل ، وكل ما في الأمر هو انتخاب مجال العمل ، واختيار مضمار النشاط والاجتهاد .

المسيحية لا تنسجم مع المجتمع الاوربي

قد انصرف اتجاه أوربا الى المادية – لاسباب لا تعنينا في هذه المناسبة ، وكل من الم بتاريخ اوربا وتاريخ نشوء وارتقاء الحضارة الاوربيــة والمدنيــة الغربية ، وقرأ ما كتبه المؤرخ الامريكي [درابر] في كتابه [الصراع بين الدين والعلم] وتتبع قصــة « الكنيســة » و « قيصر » وقصة الحروب الدامية التي اســـتمرت في أوربا بين الدين والعــلم طويلا ، كل من اطلع على ذلك يعرف جيدا كيف دخلت المســيحية أوربا واعتنقهــا الاوربيون بجهــود وتضــحيات قام بهــا المبشرون والدعاة المسيحيون ، ثم كيف تكونت عفـوا تلك الاســباب التي دفعت أوربا الى المادية الرعناء بعد ما دامت الحرب بين العلم والكنيسة مدة طويلة ، لأن الغرب قد اشمأز من الدين فقــد كان الدين يقعد به ويثبطه ، ويدفعــه الى الوراء ، على حين كانت طبيعتــه المتحمسة المتطلعة الطموحة تندفع به الى الأمام بقوة وحماسة ، وعاطفة جياشة ، وكانت القوى الطبيعية تزيح الستار عن مخابيء القدرة الالهية والامكانيات الهائلة للتقدم والانطلاق ، وكانت الأمم تتنافس في مضمار الرقي وتتسابق الى احـــراز قصب السبق ، كل ذلك كان يبعث اوربا على الســير الحثيث والاندفاع القــوى السريع الى الأمام ويشــجعها على أن تســتخدم الذرة من ذرات الـكون وأن تســتغل ما أودعه الله فيــه مــن ذخائر ومواد ، وقوى وطاقات ، وأن تحـــول التراب ذهبا وتجعل الجمـادات ناطقــة حيه تتحرك .

على كل فكانت الطبيعة الاوربيـــة ، والتحولات ، والتطورات ، والانقلابات التي كان يشهدها العالم ، تتطلب ان تختار أوربا من مجالات العمل ، ما تبذل فيه مواهبها وذكاءها وكفاءاتها ، دون حد وقيد ، ولا تحتاج فيه الى الاستحياء من الكتاب المقدس ، والاستفتاء من رجال الكنيسة فيما يتصل بالحلال والحرام ، اذا فكان من سوء حظ أوربا ، وبالتالي من سوء حظ الانسانية ، أن كانت قــد اختارت المسيحية كدين لها وعقيدة .

واذا سئل من درس تاريخ العقــائد والديانات ، عن ديانة لا تنســـجم مع المجتمع الاوربي ، ولا تتجاوب مع طبيعته وعادته في قليل أو كثير ، فسيجيب بكل اقتنــاع وثـقــة ، انهـــا هي الديانة المســيحية ، لا غير ، واذا تســاءلنا : ما هي الديانة التي تستطيع أن تعيد الى الطبيعــــة الأوربية المضــطربة القلقة الجامحة ، قرارها وهدوءها ، وأن تركزها على الاتجاه الصحيح ، وأن تخف مــن غلوائها وجماحها ، والتي تستطيع أن تجمع بين الوســـائل والغــايات ، وأن توفق بين الأسباب والأهداف ، وتتخــذ خطة للانســـان جديدة ، وتهبهــا دما جديدا ، وتنصرف بالبشرية باسرها الى الاتجاه الصحيح المستقيم ؟ فســـيكون الجواب الوحيد لدى كل من ينشد الحق والصواب ، ويحب العدل والانصاف ، ان ذلك هو الاسلام ، ليس الا .

ولا غرو فان الانسان لدى المسيحية مذنب بالولادة والفطرة ، فكيف يتمشى مع ركب المدنيــة وهو مثقــل بالمــاصي

والذنوب الفطرية ، ويئن تحت وطأتها ، ويجب عليه ان يعتقد - بصفته مسيحيا - أنه مذنب بالفطرة ، فكيف يعتمد على نفسه ، ويثق بذاته ، ومواهبه ، وكيف يستطيع أن يسخر الكون ؟ واذا كان هو مذنبا ، غارقا ، في حماة المعاصي والآثام الى الآذان ، نادما على صنيعه ، فكيف يمكنه أن يجابه الكون ، ويستخرج القوى الطبيعية من اعماق الأرض ، ويسخر البحر ، ويشق أمواجه ، ويحلم بالوصول الى القمر ، والكواكب والسيارات .



اذا اعتقد انسان أنه عاص بالولادة ، قد كتبت له الذنوب والمعاصي ، وهو في حاجة الى كفارة عن ذنوبه ، فكيف يطمح أن يقوم برحلة الفتوحات الكونية ، وانى له أن يحلم بغزو الكون ، والاكتشافات العلمية ، بجرأة واعتزاز ، وشجاعة واعتماد ؟

والواقع أن ذلك كان سعيا وراء الجمع بين متضاربين ، ومحاولة توفيق بين متناقضين ، تناقضا ينقطع نظيره ، فكان كمن يركب حصانين في عربة ، احدهما امام العربة وآخر وراءها فهما متقابلان تماما ، فهذا يجرها الى الامام وذاك يجرها الى الخلف ، فكانت اوربا بطبيعتها المتحمسة ، تنطلق بشدة وحدة الى الأمام ، وكانت المسيحية تدفعها بنفس الشدة والقوة الى الخلف ، تدفعها الى الرهبانية ، والى الفرار من الحياة ، وكان رجال الكنيسة ينادون بأن سر تقدم الانسانية في العزلة عن الحياة ، وضوضاء المجتمع البشري ، وان كان الانسان يريد الرقي الروحاني ، فليلتجيء الى الجبال والمغارات والكهوف ، وليقف حياته على الكنيسة ، وليضرب الحياة العائلية عرض الحائط ليعتزل المرأة ، وليتجنب ظلها ، وليتحاش عن النظر اليها ، اقرأ كتاب [ليكي] يدلك على أن الأوربي كان يفر من ظل المرأة ولو كانت أمة ، كانت الأم تقوم برحلة طويلة ، وتقطع مسافة طويلة لتقر عينيها بنظرة الى ولدها وفلذة كبدها ، وكان الولد يتستر عنها، فور علمه بوصولها ، ويفر عنها ، كما يفر احد من العفريت والجن ، وكانت الأم البائسة المسكينة تتراجع أدراجها ، بقلب متكسر ، دائم الحسرات ، أفهل يوجد في العالم نظير لهذه القساوة والشقاوة ؟ ! .

تلك هي المسيحية التي منيت بها اوربا وأمريكا ، فكان أن لما بلغ السيل الذي وطم الوادي على القرى ، قررت الثورة على الكنيسة ، والتحرر عن عبوديتها ، ومن الدين أيا كان ، لأن كل ذلك - فيما كانت تعتقد هي - يقف حجرة عثرة في سبيل النهضة والرقي ، فرفضت كل ما يمت الى الدين بصلة ، وقطعت آخر خيط كان يربطها بالكنيسة.

هذا وبالعكس قد بدأ انحطاط العالم الاسلامي منذ أن قطع صلته عن الدين ، حقيقتان واضحتان : ما بلغت أوربا شاوا بعيداً من التقدم الا حينما رفضت المسيحية ، وما انهار العالم الاسلامي الا بعد ما طوى كشحه عن تعاليم الاسلام ، وزهد فيها وانصرف عنها .

عبيد الماكينات

على ذلك ، فعادت أمريكا تعبد الماكينات وتخضع للآلات ، وبسطت أمريكا نفوذها على الشرق والغرب ، وأصبحت أخيراً تملي على العالم ارادتها وتتدخل في السياسة الدولية وتديرها كيف تشاء ، أصارحكم أيها السادة ! وأنا في قلب الولايات المتحدة ، أن دول العالم كلها - بدون استثناء - اسلامية كانت أو غير اسلامية ، خاضعة لأمريكا ، مرتبطة بعجلتها ارتباط العبيد بالسادة ، تابعة لها ، بوجه من الوجوه ، وبطريق مباشر ، أو غير مباشر ، فهنا تتخذ تلك الخطط والمشاريع التي تطبق في بلادنا وأراضينا ، وبيد قادتنا وزعمائنا .

ولئن كانت أمريكا استعبدت العالم كله ، فاذا هي الأخرى تعبد الأجهزة والآلات وتعبد هذه البيئة ، وتعبد هذا المستوى للحياة Tiving Standord وتعبد ماكيناتها وأدواتها التي لا تستطيع أن تعيش بدونها .

مزايا الجمادات وطبيعتها

والشيء الوحيد النادر المفقود الذي لا أجده ، هو الانسان ، ذلك الانسان الحقيقي الذي يحمل في صدره قلبا ، حيا ، نابضا ، متدفقا ، لا ماكينة متحركة ، فقد خضع الانسان لحياة الماكينات خضوعا جعله لا يفكر الا في الماكينة وأصبحت خواطره ومشاعره كلها ماكينات ، وتتسم بمزايا الجمادات والفولاذ ، فلا رقة فيها ولا مرونة ، ولا لين فيها ولا نعومة ، وقد بعد عهد العيون بالدموع ، وعهد القلوب بالخشوع ، تلك هي الحقيقة التي لمستها في الولايات المتحدة الأمريكية .

كونوا على حذر من أن تذوب شخصيتكم

وأوصيكم - قبل أن أغادر أمريكا - أن لا يبهرنكم بريق هذه الحضارة ، فالشجرة التي أنتم ثمارها ، هي شجرة من نوعها الخاص ، هي شجرة النبوة ، فعيشوا في هذا المجتمع ، ولكن لا تخضعوا لها ، وتمتعوا بهذه الأرض وبهذه الحياة ، ولكن لا تكونوا عبيد هذه الحضارة ، وهذه المظاهر الجوفاء ، لست أفتي بأن ما تصنعون حرام ، واقامتكم في هذه البلاد حرام ، ولكن أقول : لا ترعبنكم هذه المادية ، بل احتفظوا برسالتكم واعتزوا بشخصيتكم ، واحفظوها من الذوبان والانحلال ولا تبهركم هذه البهرجة الخادعة ، والمدنية الزائفة ، ولا تحتقرن دينكم وعقيدتكم ، ومثلكم وقيمكم وحضارتكم ومجتمعكم ، لا تظنوا أنكم حيوانات ودواب ، وهؤلاء أنس وبشر اذكروا ما يقوله شاعر الاسلام الدكتور محمد اقبال : [اظلم الجو في عواصم أوربا - بدخان المصانع المتصاعد

الكثيف ، ولكن بيئتهما ـ على كثرة انوارها ـ غير متهيئة لفتح جديد في الفكر واشراق من عالم الغيب] .

عبيد الاصنام التي نحتوها بأيديهم :

ان هؤلاء يعبدون عاداتهم وأعرافهم ، ويعبدون الالات التي يصنعونها بايديهم ، يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العظيم ، على لسان نبيه ابراهيم ـ عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ـ باسلوب ساذج بسيط : [اتعبدون ما تنحتون] ، يصنع ههنا اليوم شيء ، ويوضع مقياس ، ويتخذ مبدأ ، وتصاغ ماكينة ، فتصبح البلاد كلها خاضعة لها ، تعبدها ، وتكفر لها ، ان هذا البلد مركز [آزر] صانع الاصنام وسادن بيتها ، فهو بحاجة ملحة الى الاذان الابراهيمي، ولا يؤذن هذا الاذان الا انتم أيها المسلمون ! لانكم أتباع ابراهيم في الواقع لا اليهود ، لانهم انحرفوا عن طريقه ، ولا النصارى لانهم يتبعون اليوم مسيحية [بولس الراهب] ، وليسوا من مسيحية عيسى ومريم عليهما السلام في شيء ، وقد نجحت المؤامرة الخطيرة التي دبرت ضد المسيحية ـ وربما لم تنل مؤامرة ما ضد اى ديانة هذا النجاح الباهر ـ وانصرفت بها عن الجادة التي سلك عليها المسيح عليه السلام ودعا اليها الى مسيحية [بولس] تماما ، فالمسيحية اليوم ـ سواء أكانت كاثوليكية ، أو بروتستانية ، هي المسيحية [البوليسية] .

فليس المسيحيون خلفاء ابراهيم عليه السلام ، بل أنتم خلفاؤه ، واتباعه ، فنقول لكم على لسان الدكتور محمد اقبال : [يا باني الحرم ، ويا خليفة ابراهيم ! انهض لبناء العالم من جديد ، انتبه من السبات العميق ، الذى طال امده ، واشتدت وطاته » .

انتم بناة الحرم ، فانهضوا لبناء العالم من جديد ، لان بناة الحرم هم الذين يستطيعون ان يبنوا هذا العالم المنهار من جديد ، وتجرى اليوم في العالم كله عملية التخريب وكل ما يبدو من عمله بناء هى عملية هدم وتقويض ، ثم انتم تحملون رسالة ، وتؤمنون بكتاب حى ، وتتبعون نبيا كان من اختصاصه اخراج العالم من جميع العبوديات الى عبودية الله وحده فلستم هنا في أمريكا كانسان ياكل ويشرب فحسب ، ولا كهنود وباكستانيين ، ومصريين وسوريين بل انتم مسلمون وامة مسلمة ، يقول شاعركم الاسلامى الدكتور محمد اقبال :

[حطموا اصنام الالوان والعناصر والاجناس ، وانصهروا في بوتقة الاسلام ، حتى لا يبقى هناك [تورانى] او [ايرانى] او [افغانى] .

لابد أن تعرفوا شخصيتكم ومنصبكم وتدركوا قيمتكم ، لستم كآلة متواضعة

تركب في ماكينة فتفقد كيانها ، ولستم كالانعام فتاكلون كما تاكل الأنعام ، وتشبعون كما تشبع ، بل يجب تبلغوا الى الأمريكان والى الغرب رسالتكم ، وتوقظوهم من غفلتهم ، وتنبهوهم على خطاهم وتفهموهم . انكم منحرفون عن الخط الصحيح في درب الحياة ، ولم تعرفوا لذة الحياة الحقيقية ، وانتم في جهل اى جهل ، بالاتجاه الصحيح للحياة .

واحيانا يتيقظ فيهم الشعور فيسيرون في جهات خاطئة ، فيتجهون الى سيرة الخنافس يتجهون الى الانتحار ، والى التخلص والفرار من الحياة ، يتجهون الى الطريقة اليوكية ، والى البرهمية ، يقيم الهندوس في الهند في مدينة [اله آباد] عيداً دينيا كبيراً لو شهدتم هذا العيد لرأيتم كيف يتشرد فيه كثير من الامريكان المثقفين ، ويتسكعون كمجانين ، ويتيهون كالبهائم والانعام ، يجلسون الى النساك الهنادك والسدنة والاصنام ، والأمر الذى يدل على أنهم اصيبوا بالتخمة ، بتخمة المدنية ، قد شربوا من خمر المدنية ، الى حد الغثيان ثم يؤمون ابتغاء للشفاء والعلاج اطباء لا يشفى عليلهم ولا يروى غليلهم .

ويا ليته كان هناك مجتمع اسلامى يصلح لان ياخذ بايدى الأمريكان الى الصراط المستقيم ، ويخاطبهم مخاطبة الأستاذ للتلميذ ، والكبير للصغير ، ولكن يا لسوء حظنا ، فليس هنالك مجتمع مثالى يصلح ان يخاطب الأمريكان مخاطبة الند للند ، ويهديهم الى الطريق القويم .

فحينما يتقزز أمريكى من مدنيته ، ويسام من مجتمعه ، يقصد الهند و [نيبال] - بغية سكينة القلب وطمانينة النفس - ويرتاد قلل [همالا] ويصيب من المسكرات ، ويتناول المخدرات ، والحشيش ، وما الى ذلك من الاشربة الروحية ، ويختار الخنفسة و [الهيبية] ، يا ليتنا نحن المسلمين نستطيع أن نسعفهم ، وناخذ بايديهم الى شاطيء الحق والصواب .

اين المسلمون ؟

اخوانى - ! فلا يكونن عملكم ، في هذا البلد ، هو الكسب والأكل فقط ، فان ذلك تحسنه كل امة في العالم ، وقد يجيده جيراننا الهنادك في الهند اكثر منكم ، بل لا يهمنكم في الكسب والعمل ، والطعام واللباس ، الا ما يسد حاجتكم ، ثم اذكروا هدفكم ، واقبلوا على مقصدكم ، واعرفوا مركزكم ، وقدموا لهم نموذجا للحياة جديدا ، وآذنوا ، حتى يكون زاجرا لعقولهم ، واقيموا الصلاة حتى يتميزوا ويفكروا ، وعيشوا حياة طهر وصفاء ونقاء ، حتى يكرهوا الحياة الدنسة القذرة ، وحتى يشعروا بتطرفهم واسرافهم ، وعيشوا عيشة السكون والهدوء متحررين من حياة المصانع والماكينات ، حتى يدركوا مصدر السكينة والطمانينة ، واشحنوا قلوبكم بالروحانية وبقوة الايمان واليقين ، حتى يشعروا بالجلوس اليكم بقوة جديدة في أنفسهم .

ليته كان هناك ربانيون ، ورجال القلوب واليقين ، فيشملون هؤلاء الحيارى التائهين - الذين قد سخطوا على

ضمائرهم ، ويكادون ينسلخون من ثيابهم ، ويفرون من بلادهم — برعايتهم وعنايتهم ، ويمسكون بايديهم ، ويقولون : [الا بذكر الله تطمئن القلوب] .

وهذه الرسالة لا يقوم بتبليغها الا المسلمون فاين المسلمون ؟ هل هناك بلد اسلامى ، أو شعب مسلم ، يستطيع أن يأخذ بأيدى الامريكان ، ويقول : [الا بذكر الله تطمئن القلوب] عاد المسلمون أخيراً — مع الأسف — متجردين من الاعتقاد — فى معنى الكلمة — بما فى هذه الآية ، فكيف يقولون ذلك لغيرهم ، والذين أصبحوا لا يثقون بعظمة الصلاة واعجازها وبحقية الكلمة وصدقها ، وبكون الله مالكا للخير والشر ، والنفع والضرر ، وبالقضاء والقدر ، والذين اعتبروا الامريكان رازقيهم ، واعتبروا المصانع رازقة لهم ، كيف يستطيعون أن يدعوا الأمريكان الى التوحيد الخالص النقى ، والى افراد الله بالعبودية والعبادة ، وكيف يستطيعون أن يقولوا لهم : لا رازق الا الله ؟ .

اخوانى وأخواتى ! اعمروا قلوبكم أولا بالايمان ، وحافظوا على الصلاة ، واذكروا الله فى ساعات الخلوة ، وأعيدوا الى قلوبكم تلك الحرارة التى سلبها دخان المصانع الكثيف ، وصححوا غاية حياتكم ، واجتهدوا أن تعيشوا حياة [الانسان] ، واقرأوا القرآن وادرسوا السيرة النبوية — على صاحبها الصلاة والسلام — واستضيئوا بها ، واجعلوها مشعل حياتكم ، ثم ادعوا الأمريكان الى دين الفطرة ، الا وهو الاسلام ! فانه هو دين الفطرة وحده ، فلا يثبط الفطرة ، ولا يكبتها ، ولا يضيق الخناق عليها ، كالمسيحية وغيرها ، بل الاسلام يعتقد أنه [ما من مولود الا يولد على الفطرة ، فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه] فالفطرة من حيث هى ، صالحة طاهرة ، [فطرة الله التى فطر الناس عليها] ..

جعل الله هذه الفطرة ، كاللوح الصافى ، لم يكتب عليه بعد ، ووضع فيها الميل القوى الى الخير ، فالانسان صالح بالفطرة ، ويحب الصلاح والخير ، ويكره القبيح والشر ، فاذا ترك وشانه ، فسيسير على الطريق المستقيم ، باتجاه من فطرته ، فلا بد أن تعوا هذه الحقائق أولا ، وتسيغوها بالعقل والقلب كليهما ، ثم بلغوها اليهم ، لانكم أمة دعوة ، وأمة رسالة ، وأمة غاية ، ولستم كبهائم تسوم وترعى ، ثم تقبل على ارضاء شهوتهم الجنسية .

اكتشفوا الانسان

وضعت أمامكم خواطرى وأشجانى ، قد رأيت فى أمريكا كل شىء الا الانسان ، ولئن رأيته ، فربما رأيته فيكم ، وليس السبب فى ذلك أنى لم أخالطهم ، فقد رأيتهم فى كتاباتهم ، وخطاباتهم ، وعلى تليفزيونهم ، ومذياعهم ، فلست جاهلا بهم ، ولكنى أريد [الانسان] الذى هو خليفة الله فى الارض ، والذى من أجله خلق الله الكون ، والذى يحمل فى صدره القلب الحى الذى هو أغلى من كل شىء فى الحياة ، لا حقيقة لخزائن الارض باسرها فى جنبه ، ولا لجمع الانتصارات التى أحرزها العلم ، ذلك القلب الذى هو قلب صاحب القلب ، هذا هو الانسان ، اكتشفوا هذا الانسان وأيقظوا هذه الانسانية فى أنفسكم ، واذا فيحق لكم أن تعيشوا فى هذه البلاد ، بل هناك

ستكون اقامتكم فيها عبادة ، وخدمة للعباد ، وتبليغا للدعوة ، وسعادة لكم فى الدنيا والآخرة .

تخوف وانشفاق

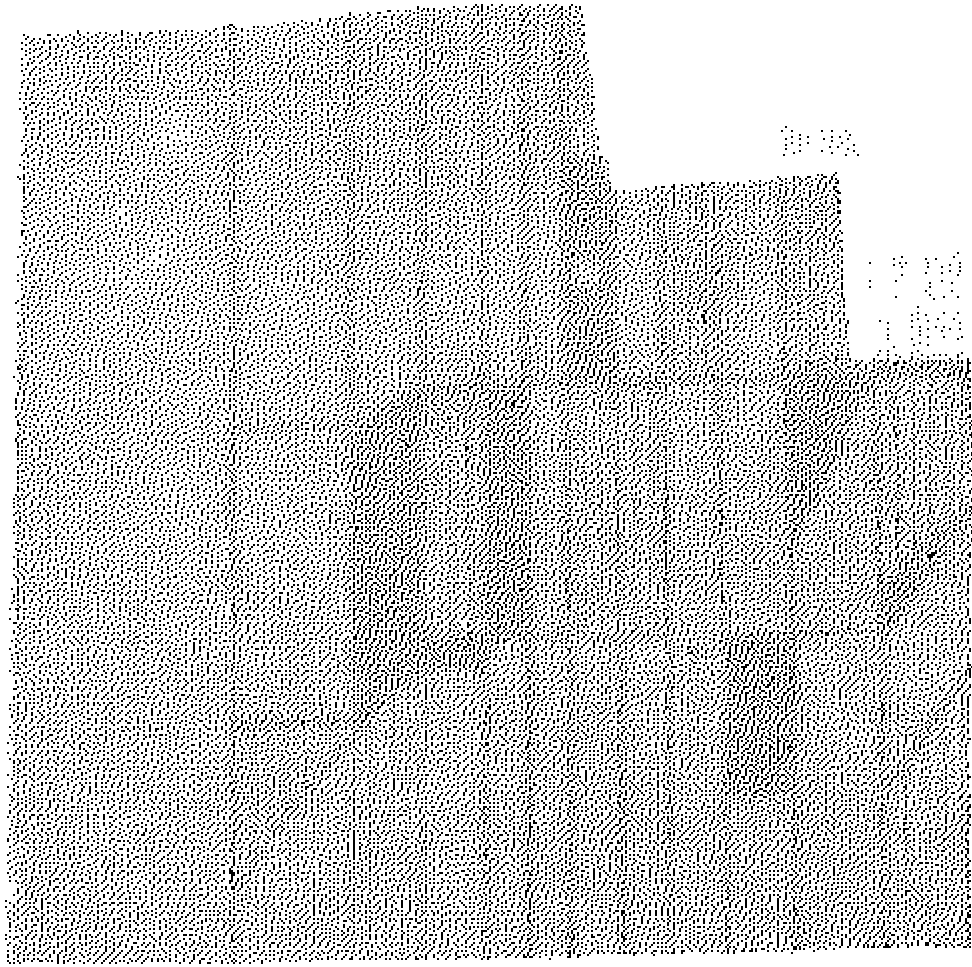
والا فاسمحوا لى - ايها الاخوة والاخوات - أن أصارحكم بأنى أخاف عليكم كثيرا ، اذا لم توفروا تلك الاسباب التى تمكنكم من الحياة الدينية ، ومن تعليم أطفالكم وبناتكم ، وتربيتهم الدينية ، ولم تأمنوا جيداً على مستقبلهم الدينى ، وعلى بقائهم على الايمان والاسلام - أخاف أن تكون اقامتكم هنا معصية لله ولرسوله ، واذاً فانتم فى خطر هائل ، [ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا : فيم كنتم ؟ ، قالوا : كنا مستضعفين فى الأرض ، قالوا : الم تكن أرض الله واسعة ، فتهاجروا فيها] ؟ .

فلا يجوز لنا أن نعيش الا فى المكان الذى يتمتع فيه الدين بحريته ، ويحيا بمزاياه ، وخصائصه ، ويكفل لنا فرصة القيام بالفرائض والواجبات ، فان كان هناك مجتمع لا يسمح بذلك ، أو نشعر باننا لا نتمكن من تأدية الفرائض فى هذا المجتمع ، لا يجوز لنا الاقامة فيه ، ويحتم علينا الدين أن نغادره الى مجتمع آخر .

ويجب عليكم أن تكونوا فى هذا البلد بيئة تلائمكم ، وتمكنكم من بقائكم على الاسلام والدين والايمان ، ومن قيامكم بالعمل الدينى ، ومن أن تعيشوا بجميع مزاياكم وتشخصاتكم الدينية ، ثم استوثقوا من مستقبل أولادكم ومن أنهم سيحتفظون بايمانهم بعدكم ، كما صنع يعقوب - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - مع بنيه ، يقول الله تبارك وتعالى :

[أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ، اذ قال لبنيه : ما تعبدون من بعدى ، قالوا : نعبد الهك واله آبائك : ابراهيم واسماعيل واسحاق الهاً واحداً ونحن مسلمون]

ومن ثم فيجب أن نستوثق ونتأكد - فيما يتصل باولادنا وأكبادنا - هل يبقون بعدنا مسلمين ، فان لم يكن على ذلك امن واطمئنان ، فلا بد ان نراجع رأينا ونستفتى ضمائرنا ، هل نقيم فى هذا البلد ، أو نغادره الى بلد آخر ؟ .

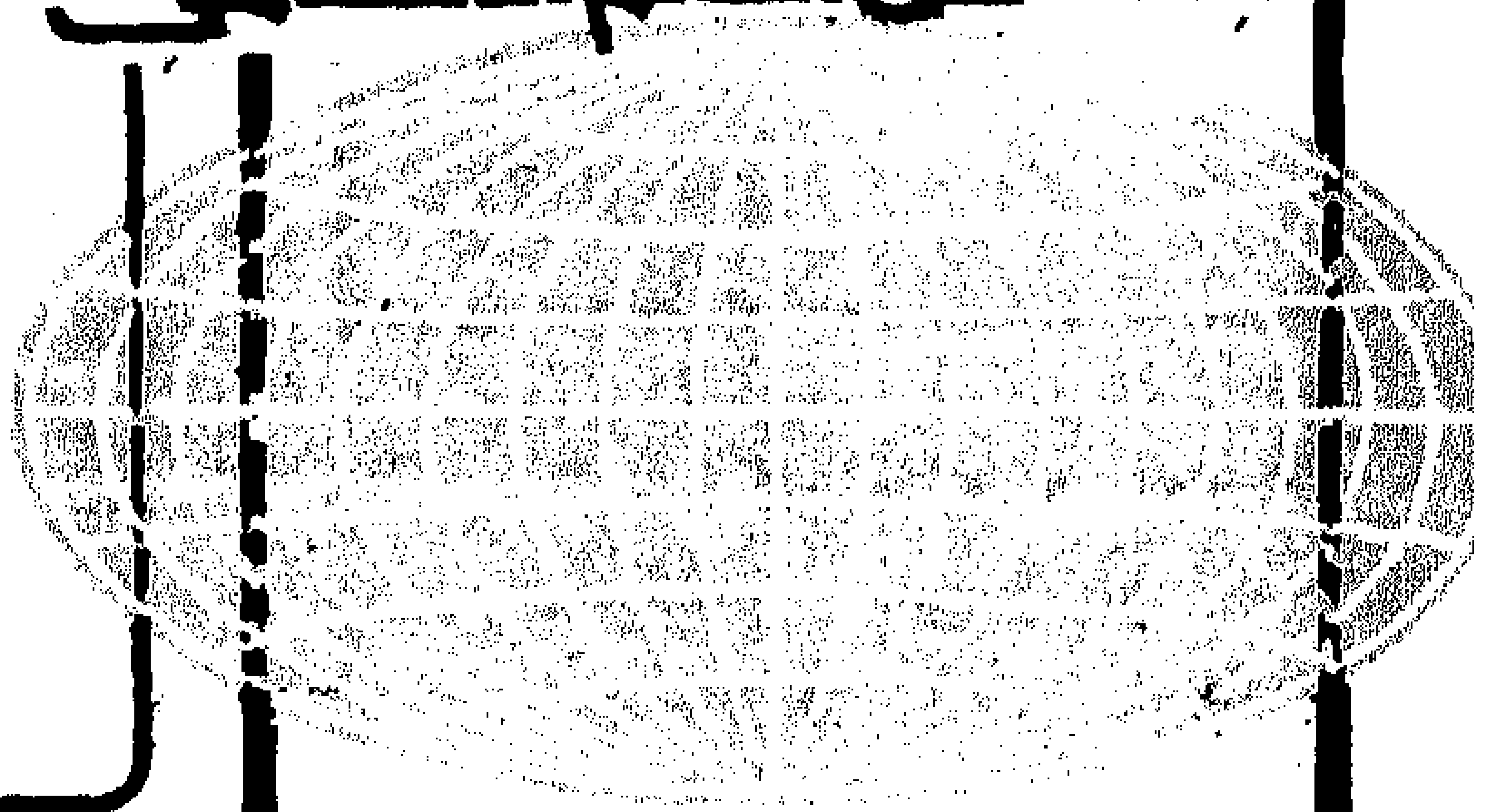


يمكن أن تعيشوا هنا كمسلمين

اننى أشكر - شكر المعترف بالواقع - جهود M.S.A والخدمات التى تؤديها المؤسسات والمنظمات ، التى لا أعرفها أنا بالتحديد ، والمحاولات التى يقوم بها الذين يسعون فى نشر الدين وتبليغ الدعوة الاسلامية ، ويوزعون

النشرات الاسلامية ويكونون الاخوان ، ويجمعون الشباب ، لهذا الغرض ، سواء أكانوا عرباً أو عجماً ، فكلهم سعداء ، تقبل الله سعيهم وشكر جهودهم ، ورفع درجاتهم .

واخيراً فاوجه اليكم كلمة : انكم تستطيعون أن تعيشوا فى هذا البلد كمسلمين ــ اذا شئتم وأردتم ــ ولا تذوبون امام وهج الحضارة ، كما يذوب الندى أمام وهج الشمس ، او الشمع أمام لفحة النار ، وأن كنتم تخافون الذوبان ، فعليكم ببلادكم الأم التى وفدتم منها الى هذا البلد ، ولو كان لكم فيها ربع أو عشر ما تكسبون هنا ، أو أقل من ذلك بكثير ، واذا استطعتم أن تحيوا حياة المسلمين فى هذه الربوع ، فسعداء انتم ، وسعيدة اقامتكم فيها ، فعسى أن يهد الله بكم أهلها نوراً جديداً ، وأن يفتح بكم طريقا يدخلون به فى الاسلام أفواجا . [ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله] . ■



ايران الثورة

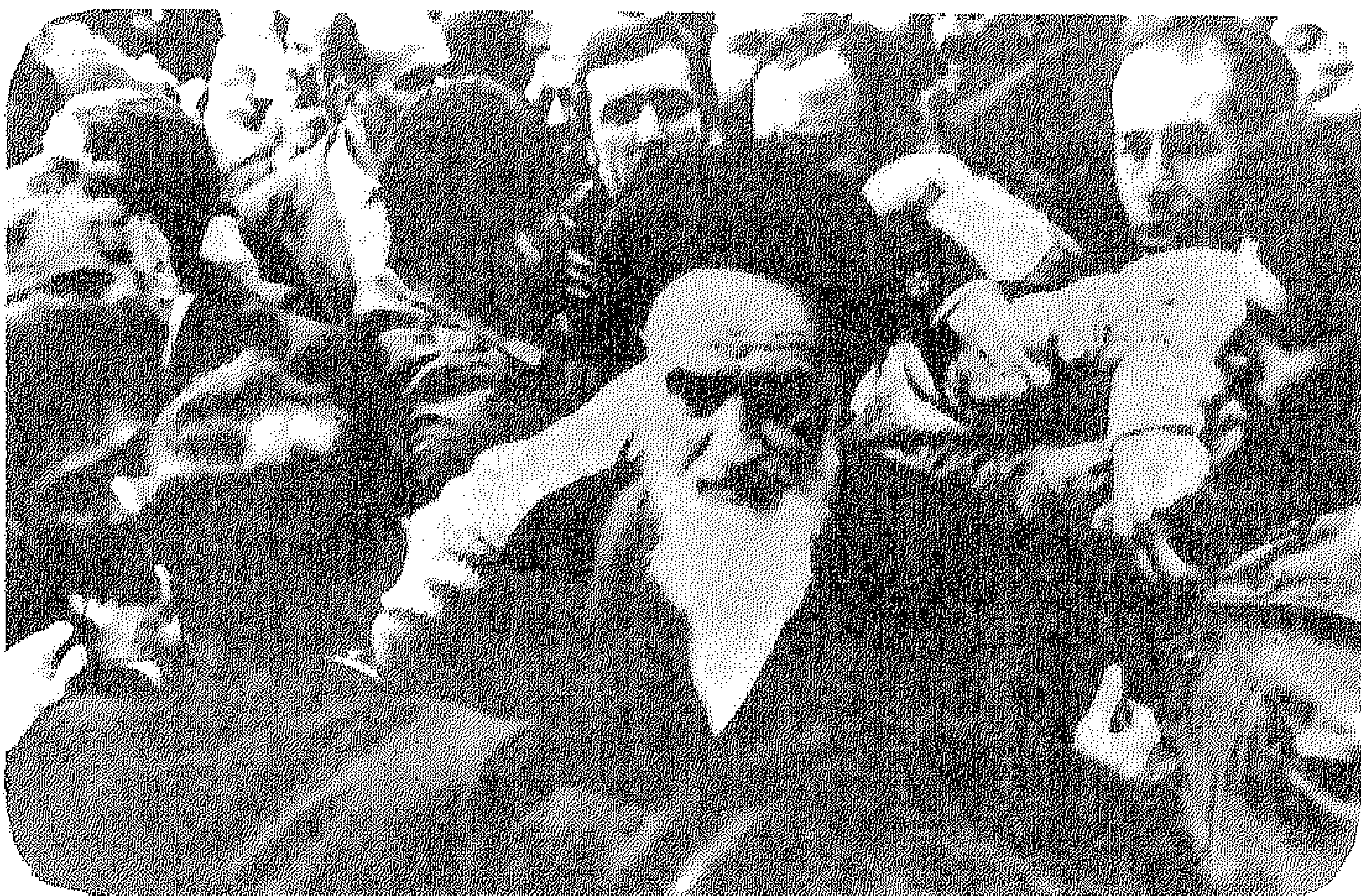
القوى الفعالة ومستقبل العلاقة مع الحركة الاسلامية

بعد ان تناولنا في العدد السابق تحديات الثورة نعود الآن لننظر في طبيعة القوى التي تحرك الثورة في ايران وتواجه كل المشاكل التي سبق الاشارة اليها، وتتحرك بالثورة من مرحلة الى أخرى عن طريق انشاء كيان جديد وتحالفات جديدة خاصة بعد سقوط وتداعي فكرة الجامعة العربية وفكرة دول عدم الانحياز وليس غريبا ـ في مرحلة انبعاث الاسلام أن يتمحور كل تحالف جديد حول المحور الأساسي للحركة القادمة في المنطقة ((ايران ـ فلسطين)) ..

بشكل عام يتصدر الحركة الثورية الاسلامية ويقف في الصف الأول فيها مجموعة من آيات الله على رأسهم الامام الخميني والطالقاني والمنتظري واذا اقتربنا اكثر ومن خلال المعلومات المعلنة يمكننا تقسيم القوى الثورية الاسلامية الى ثلاثة مجموعات :

مجموعة الامام الخميني والتي تضم معظم رجال الدين تحت مرتبة آية الله العظمي « يحمل هذا اللقب سبعة إئمة » بالاضافة الى معظم اللجان الثورية ومعظم اعضاء المجلس الثوري . وتملك

مجموعة طهران ويأتي على راسها الامام الطلقانى « آية الله عظمى » وليس معنى ايراد اسمه فى غير مجموعة الامام الخمينى ان هناك خلافاً هاماً بينهما فهو الذى قال بعد الخلاف الذى أثير

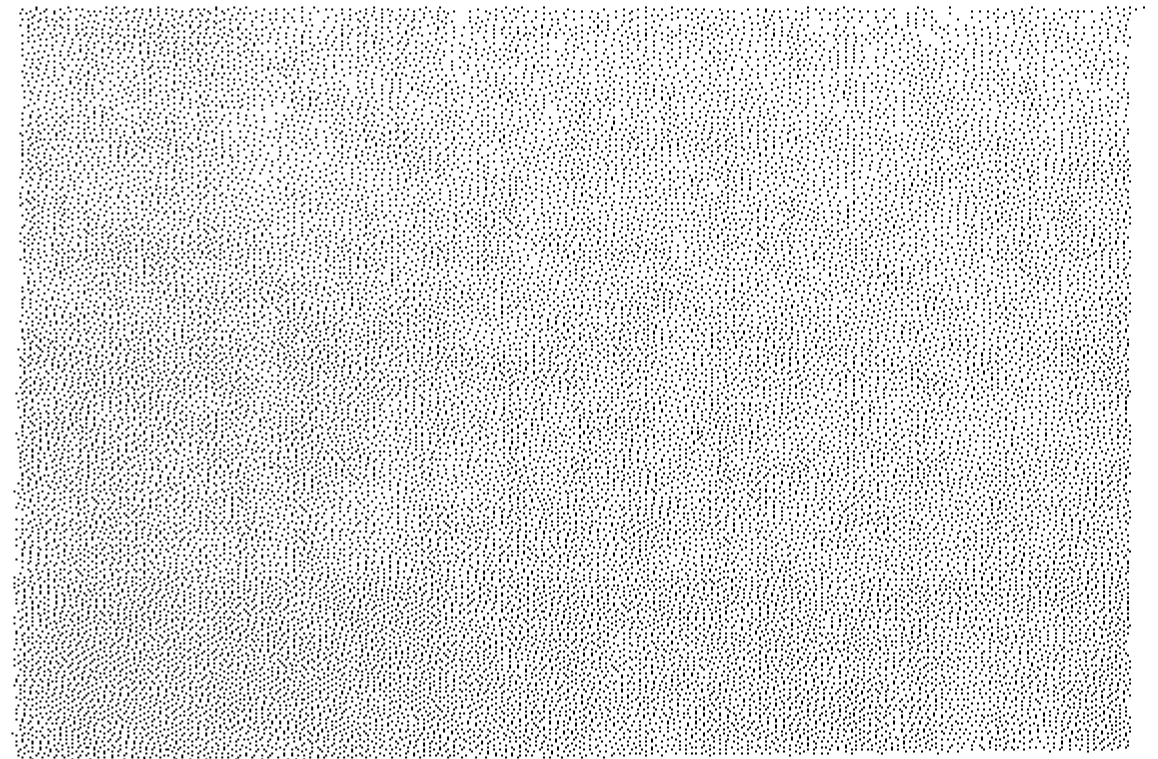


هذه المجموعة وعياً اسلامياً فذاً ولا يشوب اسلاميتها اى لبس قومى ولا ترى حدوداً بين بلاد المسلمين وهى فى نفس الوقت ترفض التعامل مع اليساريين الذين يصفهم الامام الخمينى بأنهم « أبناء الشيطان » كما أنها تملك كبقية المجموعات رؤيا اسلامية ثورية وراديكالية للجوانب الاقتصادية والاجتماعية من المسألة الايرانية .

عند اعتقال نجليه من « فدائيى الخلق » مشيراً الى الامام الخمينى (انه مصدر الثقة والاخلاص ورمز الايمان) وتقف هذه المجموعة على يسار الامام وهى تميل نوعاً ما الى اعطاء بعض الحريات الديمقراطية للاتجاهات الأخرى (نشير هنا أن الامام الطالقانى والامام المنتظرى قد اعتقلا أكثر من مرة وحدث اتصالا بينهما وبين اليسار فى

السجون) ويقول الامام الطالقاني بهذا الصدد (ان الشيوعيين يجب أن يعيشوا في ايران . وانهم لا يمثلون شيئاً عندنا لكننا اذا قمعناهم فسيزدادون قوة في حين نكون قد اعطينا الدليل على ضعفنا وانعدام ثقتنا في الاسلام) .

وتؤيد جماعة « مجاهدي الشعب » هذه المجموعة وكذلك بعض مثقفي المدن وقليل جداً من اللجان الثورية رغم ما قيل ان الامام الطالقاني هو الذي تولى رئاسة هذه اللجان بعد الخلاف الذي تبع اعتقال نجليه كما تميل هذه المجموعة الى اعطاء وجهاً لامركزياً للحكم ولهم علاقات جيدة مع التنظيمات الفلسطينية خاصة فتح .



المجموعة الثالثة

مجموعة الانتلجنسيا الثورية الاسلامية (وثلاثي باريس) وتضم الدكتور ابراهيم يازدي ــ صادق قطب زاده ــ المفكر الاقتصادي الممتاز عبد المحسن بني صدر الذي يحمل اتجاهات راديكالية وينادي بتأميم واسع النطاق ويقال انه اقرب المجموعة الى الامام الخميني فكراً وممارسة ويحاول اللحاق بهذا الثلاثي عباس امير انتظام الذي يحمل كشوهات قومية الى حد ما .



وربما صاحبت بعض الترسبات القومية هذه المجموعة ولكن الحقيقة التي يجب أن نفهمها هي أن مشكلة القومية في ايران تختلف عنها في الوطن العربي ولعلنا نعذر إصحاب هذه الاتجاهات الايرانية الى حد ما عندما ندرك أن التكوين والبناء التاريخي الحديث (القرون الأخيرة) للفكر الاسلامي الشيعي اخذ بشكل من الأشكال وجهاً ايرانياً .

وهذه المجموعة تقف موقفاً حازماً من قضية الديمقراطية والأقليات فهي تقف ضد الديمقراطية بمفهومها الغربي وان قرر الامام الخميني ان يحكم

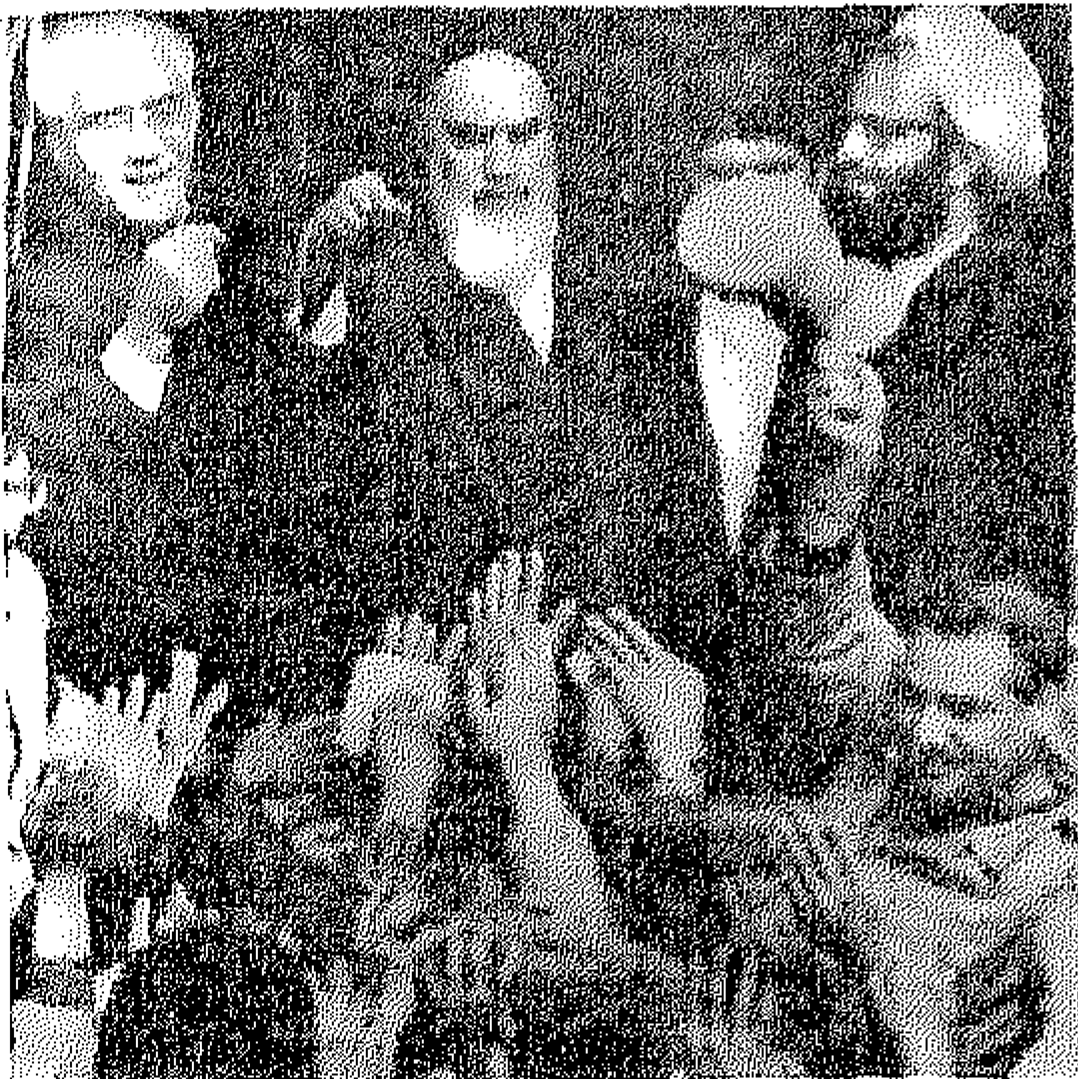
ايران مركزيا فسيقفون معهبدون شك وبشكل قوى ، وقد كان ابراهيم يازدى على اتصال وثيق بشبان الاخوان المسلمين فى امريكا عندما كان رئيساً لاتحاد الخريجين الايرانيين هناك . ويبدو ان مجموعة باريس هى اكثر مجموعات الثورة قدرة على ممارسة الحكم الاسلامى والتقدم به بدعم متواصل من رجال الدين من اجل الحفاظ على تيار الامام الخمينى النقى البعيد عن اى ترسبات قومية مهما كان حجمها .. ويبقى الآن التساؤل الهام وهو موقف الثورة من الحركة الاسلامية بشكل عام ..

من الواضح ان تحليل اتجاهات القوى بدقة سيعطى الخطوط العامة لموقف الثورة الذى يهمنا معرفته بل الذى يعتبر أهم القضايا فى الثورة الايرانية اذ انها ستؤثر على الجميع تأثيرا يوميا ابتداء من الآن ..

ومن هنا يأتى اهتمام الحركة الاسلامية فى العالم بالثورة الايرانية التى يجب الا تتقولب داخل نظام فقط فاقدة بذلك حركة الدفع الثورية كما انها يجب أن تضع الدولة والاسلام فى عربة واحدة وليس فى عربتين تتحركان فى اتجاهين متضادين كما يريد اعداء الاسلام والثورة .

والمراهنة القريبة هنا هى ان يستطيع الامام الخمينى السيطرة على اتجاه الثورة والمراهنة البعيدة ان تلفظ الانتلجنسيا اى ترسبات قومية ومن ثم تحكم بالتعاون مع رجال الدين .

وحتى الآن لا يبدو ان هناك علاقة وثيقة بدات فى التشكيل والتكوين بين الثورة الايرانية والحركة الاسلامية رغم الحديث المتواصل لرجال الدين بالذات عن اهمية دعم ايران الاسلامية للثورة فى فلسطين وافغانستان والفلبين ولا احد يعرف تماماً ماذا جرى فى اللقاءات المهمة الثلاث بين الخمينى ووفد تنظيم الاخوان المسلمين الدولى ـ وتنظيم الأخوان المسلمين فى الدول العربية ـ وحزب التحرير الا ان هناك انباء عن محادثات عرفات ـ الخمينى حيث طالب الخمينى عرفات بالتخلى عن فكرة وشعار الدولة العلمانية كما ان التغييرات الأخيرة التى طرات على موقف حزب التحرير من الثورة لها دلالاتها الايجابية .



يبقى توضيح هام وهو ان الثورة الايرانية ليست بديلة عن الحركة الاسلامية، تماما كما ان الحركة الاسلامية فى مكان ليست بديلا عنها فى مكان آخر بالاضافة لكون الثورة الايرانية ذات نموذج خاص لا يبدو أن بالامكان تكراره وان كان من الممكن الاستفادة من تجربته .

ان الثورة الايرانية بالنسبة للحركات الاسلامية عنصر وعى قائم وعنصر مساعدة قريب ان شاء الله وليست بديلا على الاطلاق .

وبعد فالتحدى القائم امام الحركة الاسلامية فى العالم هو تشابك ازاحة الاسلام عن وعى الجماهير وعن مؤسسات المجتمع ـ تشابكه مع الهجمة الصليبيه اليهودية التاريخية ، كما أن دعوة الفرد الى الاسلام هو أحد التحديات امام الدعوة ـ ونقله من مجتمع الجاهلين الى الاسلام، فان الوجود اليهودى الصليبى الممتد بشكل ديناميكى هو التحدى الآخر والعلاقة الجدلية واضحة بين التحديين . وبالتالى فان المد الاسلامى الحقيقى سيؤتى آكله حين تستطيع الحركة الاسلامية اقامة دولتها ومجتمعها فى وجه التحدى اليهودى الصليبى وتبدأ معه الصراع لتفجر المنطقة بأشملها تفجيرا اسلاميا واعيا

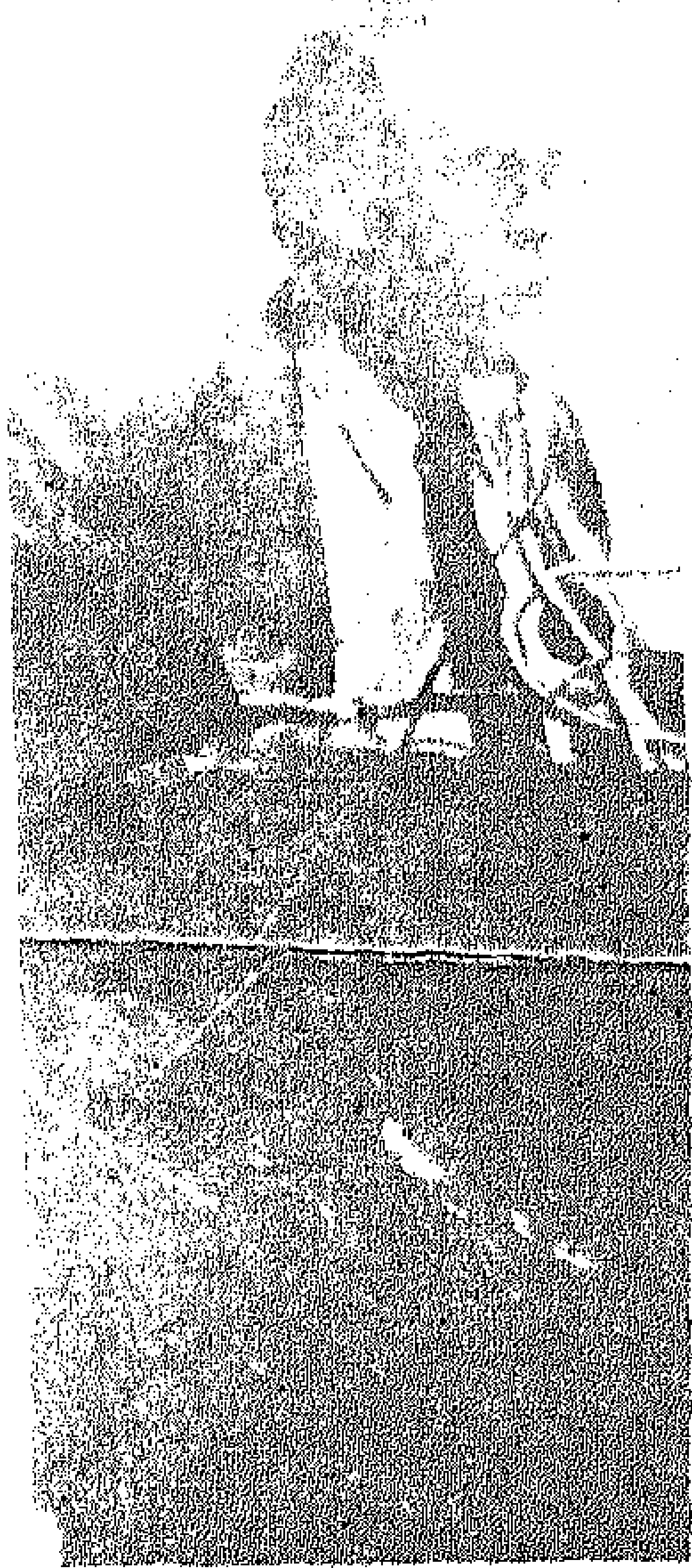
الفجر والعصر

[لن يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها] ..
يعنى الفجر والعصر ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ان اول ماينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة الصلاة ، فان وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله ، وان وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله) ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم



دكتور عبد الفتاح أحمد الحسيني ..

- استاذ الهندسة النووية بجامعة ولاية ايوا ببلدة ايمز بولاية ايوا بالولايات المتحدة الأمريكية ..
- حصل على بكالوريوس هندسة كهربية من جامعة الاسكندرية ١٩٦٣ ..

ماجستير هندسة نووية من جامعة ويسكنسون ١٩٦٧ ..

دكتوراه هندسة نووية من جامعة ويسكنسون ١٩٦٩ ..

- درس وقام بأبحاث في المجال النووي في جامعات ويسكنسون وميسوري وكارنيجي ميلون بنسبرج ..
- يعمل مستشارا فنيا لشركة التليفونات والتلغراف الدولية بنيويورك ولعدة معامل قومية بأمريكا ..
- رئيس مجلس ادارة شركة التكنولوجيا الدولية بواشنجطن ..
- نشر فوق خمسون بحثا في مجلات علمية عالية في الالتحام النووي وأمان المفاعلات الذرية وتحلية المياة ..
- نشر كتابا في علوم الرياضيات وسينشر له ثلاث كتب عن الجبال الجليدية العامة بالانجليزية وكتاب باللغة العربية ..
- حكم عليه بالسجن في قضايا الاخوان المسلمين

طلاينـــة

زرت ايطاليا مرتين في العام الماضي ، ورغم أن لايطاليا سحرها الخاص الذي يجذب الكثير من الزوار ، الا انني كلما رحلت عنها حمدت الله على السلامة ..

في أول رحلة كنت عضوا في وفد امريكي الى مؤتمر علمي ، وكان من المفروض أن أرأس جلسة تبدأ في الثانية مساء بالتوقيت الافرنجي ، وكان على السائق الايطالي ـ لحما ودما ـ أن يحضر الى فندقنا الساعة الواحدة والنصف ، حتى نلحق بجلسات المؤتمر ..وكما هو المتوقع ، لم يحضر السائق حتى الثانية والنصف ، وكان مخمورا لا يكاد يعي زمانا ولا مكانا ، ولم يعتذر ، وخشينا صحبته فاستأجرنا سيارة وذهبنا الى مكان الاجتماع .. وحتى ألحق بالجلسة التي سأفتتحها ، هرعت الى

المصعد الكهربائي الذي استجاب للمسه من اصبعي وتحرك .. ولكنه قرر الوقوف بين طابقين .. وبعد مغامرة ، استطعت أن أتخلص من المصعد ، والجأ الى قدمي حتى أصل الى قاعة الاجتماع ، ولدهشتي .. لم أجد أحداً غير رفقائي من الوفد الأمريكي وبعض أعضاء الوفد الانجليزي الذين لبثوا في القاعه لم يغادروها بعد انتهاء جلسة الصباح ..

وعلق أحد الزملاء بانه أدرك على وجه اليقين لماذا هزم موسوليني في الحرب .. وذكر انه قرأ الكثير من التفاسير والتأويلات من أسباب الهزيمة ولم يقتنع بشيء ، ولكن هذه التجربة البسيطة فسرت له كل شيء .. وقال أحد أعضاء الوفد الامريكي .. انا لا أخشى أن تدخل الويات المتحدة مع ايطاليا في حرب ، فانا موقن أننا لو اخبرناهم مسبقا بموعد ومكان المعركة لذهبنا ولم نجد منهم أحدا .. وضحكنا وأحسب أن الصديق الأمريكي صادقا فيما قال .. فلم تكن هذه آخر مغامرة ..

فعندما وصلنا روما .. كانت البنوك في حالة اضراب عن العمل ، ولا وسيلة لتحويل العملة الا السوق السوداء ـ المعترف بها من الدولة ـ وعندما فتحت البنوك أبوابها قال المحصل : لماذا ترهقوننا بالعمل ؟ لماذا لا تتعاملون مع السوق السوداء فهي افضل لكم ..

ولم تكن البنوك وحدها في حالة اضراب .. فمصلحة البريد والبرقيات والهاتف هي الاخرى في اضراب .. وسمعنا أن المطارات ستغلق ، فاسرعنا بالفرار قبل أن يضرب عن العمل أصحاب الفنادق والمطاعم فنجوع وننام في العراء.

وفي زيارتي الثانية .. قرر الايطاليون سحب العملات الصغيرة من التداول .. وكان عليك أن تدفع ألف ليرة أو عشرة آلاف لتشتري شيئا ثمنه مائة ليرة ، وتذكرت لماذا يطلق أبناء البلد في مصر على أمثال هؤلاء .. طلاينة .. وأعتقد أنهم على حق ..

وفي ايطاليا مفارقات ومشاهد عجيبة .. فالكل في حماس .. يزعق .. يتكلم بقدميه وساقيه قبل أن ينطق بلسانه .. لا يهم أي لغة تجيد .. فسوف تستطيع أن تبيع وتشتري وتزايد وتناقص .. فالكلمات المنطوقة لا أهمية لها .. وبعض اصدقائي ايطاليون لا يفقهون العربية أو الانجليزية ، ومع ذلك فاننا نتكلم ساعات طويلة ، ولا أجد بي حاجة الى أن أتعلم الايطالية .. فكل منا يفهم الآخر بقدر ما هو مطلوب أو مرغوب ..

وفي ايطاليا شيوعية مسيحية كاثوليكية .. شيوعية لا تعترف بالدين ، ولكن الزوج يسمح لزوجته بأن تقبل يد القس وتركع للبابا ـ ممثل المسيح على الأرض على حد قولهم ـ وهناك معارك جدالية كبيرة بين المتدينين المسيحيين وبين الشيوعيين .. فالشيوعية لا تعترف بالدين .. والمسيحيون يحبون الشيوعية ولكنهم يفضلون شيوعية تسمح للزوج بالصلاة في الكنيسة وحضور القداس مع عائلته .. وسنوات الجدال طويلة

والأزمات كثيرة .. حتى أصبحت نتيجة اى مناقشة فى ايطاليا ، ليس هنــاك حل ..

وحدث أن جلست فى محطة سـكك حديد روما انتظر القطار المسافر الى سـويسرا .. فادهشـنى ما رأيت .. المكان مكتظا بالمتسكعين يتمخطرون فى تيه واعجاب [ويأأرض ما على ظهرك احـد غـيرى] .. أزرار القميص مفتـوحة والنظارات السوداء فى ظلمة الليـل .. والجسم الذى تظن أن صاحبه لا يملك قيادة .. وتمر فتاه ، فيصطدم الشباب بعضهم ببعض ويكاد ينكفىء البعض على ظهره ، وصفير وغزل .. وتنتفخ الأوداج وتهتز أرداف الرجال قبـل النسـاء .. وافـواج مـن رجـال الجيش يتلكاون ويتمطعـون .. وشرطى يحمــل المدفع الرشاش ويطرقع اللبان وهو يكاد يستلقى على قفاه ويسقط مدفعه وهـو يتتبـع بعينين جاحظتين فتاة تمر أمامه ..

واذكر مثلا سائراً فى أمريـكا يقول بأن العجوز المتصابية عليهـا أن تذهب الى ايطاليا حتى تتمتع بكلمة غزل وحتى نجد عيون تتبعها فى وله .. وهذه المناظر أصبحت غريبة على ، بعد سنين طويلة قضيتها فى أمريكا .. شـباب يسير فى نشاط ، على الوجوه ابتسامة .. ولـكن فى العيون يقظة ، حيث يمنع القـانون التسكع فى الشوارع والتلكؤ على نواصى الطرقات ..

الجمع بين الحضارة والتخلف مـن مفارقات ايطاليا ومتناقضـاتها أيضا .. ففى روما حضارة بائدة ، لم يبق منها غير آثار ، أراد الله أن تكون بيننا حتى نرى فيها اثر الغابرين ونتلمس ما فيها مـن عبر .. وأبرز ما تـرى مـن الآثار تلك الساحة الواسعة التى كان يعذب فيها الروم اتبـاع عيسى عليـه السـلام .. والمدرجات التى كانوا يشـاهدون منهـا مناظـر الالم والفـزع .. فيضـحكون ويمـرحون .. يتلذذون من أعمالهـم الهمجية .. وقد كان يطيب لهم الولغ فى دماء الأبرياء الذين يلقون بهم فى الحلبة لمصارعة السباع الضـارية .. ويزورها المسيحيون فلا تقشعر جلودهم لما يروا ، ولا تسكب قلوبهم الدموع على الذكرى المخيفة .. ويزورها عمداء الادب وقـلة الادب من مصر ، فيرون فيها عظمة الفن وروعـة الحضـارة فيعـودون ليهللوا ويعظمـوا حضـارة الروم ، ومبـلغ ما توصلوا اليه من العلم .. وينقمون على حضارة العرب التى لم يتخلف عنها مثل هذه الآثار البديعة ويشـككون فى امجاد المسلمين الأوائل ، الذين لم يخلفوا مثل هذه الصروح والساحات المهولة .. ويشيد المتمسحون بالأعتاب بتقدير الروم لجمال الجسد والقوة والشـباب ، ولا يرون الدم الذى سال فى سبيل العقيدة .

وتمضى مئـات السـنين ، ولا يزال أحفاد الروم على همجيتهم .. ويختلف الوافدون من الغرب ، والقادمون مـن الجنوب .. فالغـرب يرى فيهـم ملامح التخلف ، وشباب العرب لا يرى فيهم

الا مثالا للرقي والحضارة ، فيقلدونهم ويتابعونهم خطوة خطوة .. [حتى اذا دخلوا حجر ضب دخلوه من ورائهم] ،

وكلما تمعنت في مشاهدة الايطاليين اليوم ، والمسلمين وأحوالهم وتصرفاتهم وسلوكهم ومظهرهم .. لأدركت أن ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم لأحوال المسلمين في آخر الزمان ، وتقليدهم الروم .. انما يعني الروم على وجه الخصوص وليس المسيحيون على وجه العموم ..

واعجب ! !

ميزان الحضارة :

عندما كنا صغارا .. كثيرا ما تندرنا بالفلاح أو الصعيدى الذى خلع الجلباب ، وانحشر في سروال افرنجي ، ودس رأسه في قبعة ، ثم سافر في جولة الى باريس ، وعندما دخل مطعما فرنسيا ليأكل لم يجد شيئا يشتهيه الا العدس .

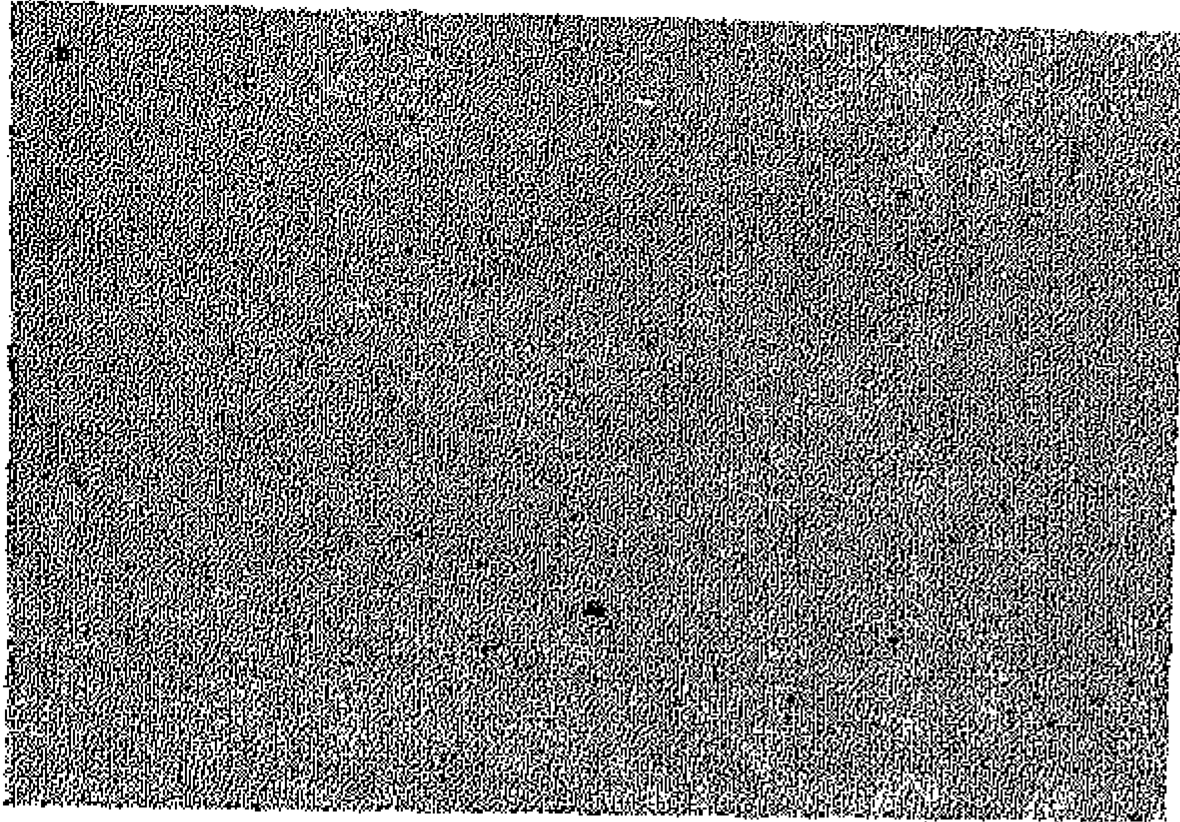
ومرت الأيام ، وتذوقت العدس الاسناوى ، فادركت انه مما تشتهيه النفس في اى بلد كان .. حتى في باريس وقد كان الصعيدى على حق ..

ولكن العبرة هى ان الانسان لا ينفصل عن أصله وفصله بتغيير مظهره السطحى ، فليس كل من في الجبة شيخا ، ولا كل من تحت القبعة بافرنجي ..

وقد كان في فكاهة الطفولة عبرة ، تداركتها على مجرى الايام .. وتحولت الفكاهات المصرية العميقة عن المتفرنجين الى فهم ووعى في نفسي ، فأدركت أن الصعيدى لن يصبح باريسيا حتى ولو تنكر للعدس ورطن بالفرنسية ..

كذلك المتطلعون الى ركب الحضارة أو المدنية ، ما كان لهم أن يلحقوا به بمجرد تغيير المظهر ، فالانسان المتحضر ليس هو الذى يسكن في الشقة « اللوكس » ، يلبس السروال من أمريكا والقميص من فرنسا ورباط العنق من ايطاليا ، وليس هو صاحب الثلاجة والتلفاز والسخان والحقيبة [السمسونيت] ، فكم من شعوب الغرب والشرق ملكت هذه المظاهر ولم ترتفع عن حقيقة التاخر قيد انملة .. فحضارة الفرد سلوك وفهم ، وحضارة الأمم دأب على التنمية ومثابرة على العمل ، وكم من دولة أوروبية وامريكية بالغت في تقليد الشعوب المتقدمة ولكنها ظلت متخلفة ، تستهلك ولا تنتج .. تسير في متاهات تعوقها النهضة ..

اما الدول التى تتقدم الركب الحضارى .. فهى التى تجيد الابتداع .. وتقيم ميزانا للامور .. لديها معنى



واحد وتصورا صحيحا للحضارة .. ربما لا يلائم غيرها .. وربما كان محل انتقاد .. ولكن المعنى الحضارى متعارف عليه .. والمنهاج واضح .. وكل يسعى على طريقته ليحقق غاية محدودة بعيدا عن التقلب والتردد ..

■ د. عبد الفتاح الحسيني

دعم الفكر الاسلامى لمواجهة الغزو الفكرى

ليس كل حديث عن الاسلام يدخل في نطاق ما نسميه بالفكر الاسلامي الذي يجب أن ندعمه ، والا فالمستشرقون مثلا يتحدثون عن الاسلام ، وهذا تيار لا نحتاج ان ندعمه بل يحتاج على العكس من ذلك ان نصده ونرده . وهناك كتابات عن الاسلام عائمة لا تحدد شيئا ، هذه لا تحتاج الى حماية ولا دعم ، فهي موجودة ، وحسبنا أنها موجودة ، وكان ينبغي عدم الانتاج في هذا الباب . أنها لا تغنى شيئا ، كتابات تقول ان الاسلام عظيم ، ان الاسلام رائع ، ان الاسلام بديع ، ثم لا تحدد شيئاً ولا تعطى دراسة موضوعية لاى جانب من جوانب الاسلام . هذه لا نتعرض لها ، لا يمنع ولا يدعم ، بل كان ينبغي ان نتجه في العالم الاسلامي تدريجياً الى الاقلال من هذا الانتاج ، لانه ان لم يكن يضر فهو لا ينفع ..

● على أى حال أتحدث اذن عن الانتاج الفكري السليم ، الذى يزيدنا معرفة بالاسلام والذى يكشف من مشاكلنا ما نكون غافلين عنه ويقدم لنا حلولا لهذه المشكلات . هذا هو التفكير النافع الذى يحتاج منا الى دعم ، والذى نبحث ونسأل دعمه .

الوسائل كما ارى من ـ وجهة نظري ـ تشمل حماية الفكر السليم الموجود بالفعل ، وتكملة الناقص في مجالات الفكر الاسلامي ، وتصحيح المنحرف من الموجود حاليا ، ومنع التيارات المعاكسة للفكر الاسلامي في مختلف وسائل الاعلام . لقد اجتهد الكتاب المسلمون وبذلوا جهدهم لتوضيح بعض المفاهيم الاسلامية . ولكنا لا نستطيع أن نزعم أن كل ميدان البحث في الاسلام قد غطي ، حتى الآن موضوعات ما تزال بكرا تماما لم يكتب فيها شيء على الاطلاق وهناك موضوعات كتب فيها القليل تحتاج الى كثير جدا من التوضيح والتحديد والتفصيل هذه الموضوعات ينبغي ان نبذل جهدنا فيها .

اننا حين نتحدث في علم الاجتماع مثلا لا نجد كتبا اسلامية تحدثنا عنه . ننقل آراء مفكري اوربا ، اما ان ننقلها

بـ..ماء أصحابها أو ما هو أسوأ من ذلك أن نقوم بترجمتها ثم نضع أسماءنا المسلمة عليها . وأنا أضرب مثلا من علم الاجتماع بالذات ، أن الذى يدرس والذى ينشر على طالب العلم فى معظم بلاد العالم الاسلامى هى نظريات [دوركايم] اليهودى ونحن نقدمها اما باسم دوركايم وننشرحها ، أو يحدث أحيانا أن يجيء مؤلف ينقل آراء دوركايم وينسبها الى نفسه . وهو فى نظرى أسوأ ... نقدم باسم اسلامى هذا الفكر المضاد للاسلام. ينبغى ان تكون لدينا نظرية اجتماعية اسلامية ، وليس هذا بالأمر العسير اذا توفرنا عليه . ان ابن خلدون وهو سابق لنا عدة قرون كان هو اول من وضع فلسفة للتاريخ ، ومبادىء لعلم الاجتماع وكثير من مفكرى الغرب يعودون الى ابن خلدون ، اما ذاكرين فضله أو مستولين على افكاره وناسبين هذه الأفكار الى انفسهم ، نحن اليوم اولى أن نقدم نظرية اجتماعية اسلامية متكاملة .

فى علم النفس مثلا ما زلنا نقدم لقرائنا أو لطلابنا نظريات علم النفس الغربى ، ونفس الشيء اما أن ننسبها الى أصحابها الغربيين واما أن نسطو عليها ، ظانين أن ذلك بالتعبير المصرى [شطارة] أن ننقل هذه الأفكار ونضع أسماءنا عليها . ينبغى أن ننظر فى النفس البشرية من وجهة نظر الاسلام . القرآن هو كتابنا ولقد تحدث القرآن حديثا مليئا عن النفس الانسانية فى جميع حالاتها ، حالات الارتفاع وحالات الهبوط وقد وجدت نظرية متكاملة عن النفس البشرية فى القرآن ــ كتبت خواطر عنها فى كتاب [الانسان بين المادية والاسلام] وكتاب [دراسات فى النفس الانسانية] ــ انني أذكر الكتابين كجهد متواضع جدا مشاركة فى هذا الامر ، ولكن الميدان واسع ويحتاج الى كل باحث فى علم النفس بقلب مسلم وعقل مسلم ، ان يقدم لنا المزيد ، وسيجد فى كتب السلف الذين سبقونا كثيرا من الكتابات المضيئة المشرقة عن النفس البشرية يتخذها مراجع .

فى التربية .. ما زلنا نقدم نظريات التربية الغربية كاننا لا نملك منهجا تربويا اسلاميا والمنهج التربوى الاسلامى موجود فى الكتاب والسنة . فاذا رجعنا الى هذين الأصلين الكبيرين نجد فيهما متطلبات حياتنا كلها ، فمناهج التربية ينبغى أن تستمد من الاسلام ولكن القرآن ليس كتاب نظريات ، انما هو كتاب توجيه وارشاد للامة التى وصفت بانها خير امة وعلينا نحن المفكرين أن نستنبط من الاشارات المجملة الواردة فى القرآن ، أو الواردة فى ما نشاء من مناهج تفصيلية ، وهذا يحتاج الى جهد ويحتاج الى دراسة ، مثل ذلك كثير .

الاقتصاد كتب فيه أبحاث ، ولكن الاقتصاد اوسع من الابحاث التى كتبت بالفعل وما يزال مفتوحا لمزيد من الدراسات فى النظرية ، وفى التطبيق ، وقد لا نجد مجالا كبيرا الآن للكتابة فى التطبيق وفى كل مجالاته ، لان التطبيق يحتاج الى تجربة فنضع النظرية اولا ونتصور تجربة معينة فاذا أجريناها بالفعل تبين لنا أوجه النقص فيها ، فنضيف الى ما كنا قلناه .

هذه كلها مجالات ينقصنا فيها الكتابة والتاليف فلتكن احدى وسائل

الدعم ان يتوجه باحثون ومفكرون الى هـذه الموضـوعات الخاوية حتى الآن فيكتب فيها .

مجال من المجالات التى تنقصنا جدا الكتابة للأطفال ، والـكتابة لليافعين .. اننا لا نكاد نجد لأطفالنا الصغار مـادة اسلامية نقدمها لهم ، سواء فى المدرسة أو فى البيت .

والتـاريخ الاسـلامى على سبيل المثال ، غنى ببطولات لم تتـوفر لأمة فى التاريخ كله ، وفى النمو البشرى فترة تعجب بالبطولات هى فترة المراهقة ، فتـرة بطبيعتها تتجـه الى الاعجاب بالبطولة ، والى محاولة البطولات خلقها الله فى الفطرة لتكون نازعا ينزع بالنـاس الى الصعود .. هذه الفترة فى كل بلاد العالم ، تقدم للتلاميذ فيها بطولات ، أحيانا تكون بطولات خرافية ، واحيانا هى بطولات مخترعة . ولا زلت اذكـر وانا فى كلية الآداب فى القاهرة أنه كان يدرس لنا كتابا بعنوان تاريخ البحـارة الانجليز انه تاريخ القراصنة الانجليز ، ولكنهم صنعوا من القراصنة أبطالا .. انهم فقراء فى البطولات .. ونحن أغنى امة فى التاريخ فى البطولات لا يقدم لأبنائنا هـذه البطـولات فى السـن الفطـرية الطبيعيـة ، التى تتوجـه الى حب البطولة .

النقطة الثانية التى أريد ان اتطرق اليها سريعا هى تصحيح المنحرف من الفكر الموجود فى التاريخ الاسـلامى ، مثلا : الذى نقرأه سـواء فى المدرسـة الابتدائية او الاعدادية أو الثانوية او الجامعة او الذى يقرأه القارىء العام ، معظمه مكتوب على أيدى المستشرقين أو تلامذة المسـتشرقين .. ولقد وضـع المستشرقون وتلاميذهم سموما كثيرة فى هذا التاريخ الذى يقدم بين أيديهم ..

السـم الاكبر فيـه يتلخص فى أنهـم يعرضون فترة الخلفاء الراشدين ، فترة البعثة النبوية والخلفاء الراشـدين بكل بهائها ورونقهـا ، ثم يركزون بعـد ذلك على فترة الانحـراف يهملون مجـالات الاسلام التى انتشر فيها الخير ، وأضاء فيها النور ، وتعلمت منها البشرية كلها .. يهملون مجالات العظمـة التطبيقيـة الواقعية فى تاريخ الاسلام ، ويركزون على التاريخ السياسى فى الاسلام الذى يتمثل فيه خط انحراف المسلمين عن الاسـلام الصحيح .. أنا لا أريد أن أنكر هـذا الانحراف لأنه واقع ، ولقد أمرنا أن نقول الحق ولو على أنفسنا ، ولكن حين ندرس الاسلام فى مجال العظمة ثم ندرس هـذا الانحراف فى داخل هـذا المجال ، ياخذ حيزه الحقيقى ، ويبدو كم حقق هذا الاسلام على مدار التاريخ من خير لم يحققه نظام فى تاريخ البشرية كلها ، وكيف قامت هـذه الأمة برسـالاتها فى مجالات الحياة .. مجالات العقيـدة ومجـالات الفكر ، ومجـالات العـلم ، ومجالات الحضـارة ، ومجالات الصناعة .. كل هذه المجالات حققت فيها الأمة الاسلامية برغم انحراف الخط السياسى أشياء لم تحقق على يد امة أخرى فى التاريخ . كل هـذا يهمل ويركز الباحثون او الدارسون على خط الانحراف السـياسى ليحدث أثرا فى نفوس المسلمين هو الاثر المسموم المقصود من أن الاسـلام لم يعش الا سـنوات قليـلة . لم يعش الا سـنوات

الخلافة الراشدة وذهب بعد ذلك الاسلام .. كذبوا أن الاسلام بقي في الارض الى اليوم ، حقيقة أنه حدثت انحرافات وأحيانا حدثت انحرافات خطيرة ، ولكن هذا لم ينه تاريخ الاسلام في الأرض .. لقد وعد الله سبحانه وتعالى أن يبقى الاسلام ظاهرا في الأرض الى قيام الساعة ، ووعده الحق وأن حركات البعث القائمة اليوم لهي دليل بذاتها على أن هذا الاسلام لم يذهب من الارض ، ولن يذهب أبدا أن شاء الله . لكن كتب التاريخ التي ندرسها بين أيدينا اليوم تعطي الايحاء المسموم أن الاسلام لم يعش ألا سنوات قليلة .

نريد أن نكتب تاريخ الاسلام من جديد للطفل الصغير في المدرسة الابتدائية ، اليافع في المدرسة الاعدادية ، للشاب الصغير في المدرسة الثانوية ، وفي الجامعة ، وللقارىء العام الذي تأثر فكره بهذه السموم الاستشراقية ، نكتب له تاريخ الاسلام من جديد ، فلا نركز على خط الانحراف ، وأن كنا لا نهمل ذكره ، ولكن نركز على ميادين العظمة في تاريخ الاسلام ، وهي كثيرة ، وهي تستحق من كل انسان أن يعتز بها ، وأن يفيد منها .

فاذا تلقفها الشريرون فان انتاجها يكون شريرا ولا شك ، لا لانها هي في ذاتها اداة شر ، ولكن الذين يوجهونها الى الشر . اما اذا تلقفها الخيرون فانها تعطي ولا شك ، انتاجا خيرا .. انها لا تتجه الى الخير أو الى الشر من ذات نفسها ، انما تتجه الى الخير والشر بتوجيه الموجهين لها . وهذه الوسائل لو استخدمت استخداما صحيحا بروح اسلامية صحيحة ، لادت خدمات جبارة للفكر الاسلامي وفي تربية المسلمين .. التليفزيون يدخل كل بيت فكيف لو استخدمناه في التربية الاسلامية انه الان يربي الأسر وهي في داخل بيوتها يصل اليها بما لا نستطيع أن نصل اليه في المدرسة ولا بالصحيفة ولا بالكتاب ، انها أداة طيعة لكل ما توجه اليه . فلنتول الاشراف الصحيح السليم على هذه الأدوات : الصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما والكتاب ، كلها تصلح أدوات هائلة لتوجيه الفكر الاسلامي السليم للافادة به على نطاق واسع .. ولكنها على حالها الموجود اليوم في مختلف بلاد العالم الاسلامي لا تنقل الينا شيئا من الفائدة .

نريد أن يكون من أهدافنا لحماية الفكر الاسلامي منع هذه الأدوات من بث السموم المعاكسة للاسلام وتوجيهها لخدمة

الاسلام ففي كثير من الأحيان ، تدخل علينا برامج لا ندرك في بادىء الامر مدى ضررها لأنها لا تهاجم الاسلام مباشرة ، لا تذكر اسم الاسلام أبدا ، ولكنها في واقع الامر تنخر في عظم الاسلام بوسائل خبيثة .. فمثلا حين يقال ان المرأة نصف المجتمع ولا يجوز أن تبقى خاملة ، وانها يجب ان تشارك في الحياة العامة ، هنا لم يذكر المؤلف والكاتب شيئا أبدا عن الاسلام ، ولكنه في الحقيقة يقصد شيئا معينا مضادا للاسلام .. الاسلام يحترم المرأة ، والاسلام يعطيها مساواتها الانسانية بالرجل ، ولكنه لا يساويها في المطلوب منها ، ولا في التكاليف لأن الله خالق الجنسين ، وهو اللطيف الخبير فيما تصلح المرأة ، وفيما أعدت له ، وفيما يصلح الرجل ، وفيما أعد له ، وهو سبحانه الذي خلق هذه وهذا ، وأعطى كلا منهما تكليفه ، فهذه القولة حين نأخذها على قاعدتها الأوروبية المرأة نصف المجتمع ، والمرأة لا يجب أن تبقى خاملة ، والمرأة لا يجب أن تبقى حبيسة الجدران ، والمرأة يجب أن تخرج الى المجتمع لتشارك الرجل في حمل مسئولياته ، هذه كما قيل كلمة حق يراد بها باطل ، يراد بها أن تخرج المرأة على الطريقة الأوروبية .

مثل هذه التوجيهات ينبغي أن نلتفت اليها . هنالك ما يندس في وسائل اعلامنا من قضايا قد لا تحارب الاسلام جهرا ، ولكنها تندس اليه لتحدث في النهاية مجتمعا غير اسلامي .

هذه الوسائل الاعلامية ينبغي مراجعتها مراجعة دقيقة ، وتحويلها لخدمة الاسلام بدلا من أن نكون حربا عليه ..

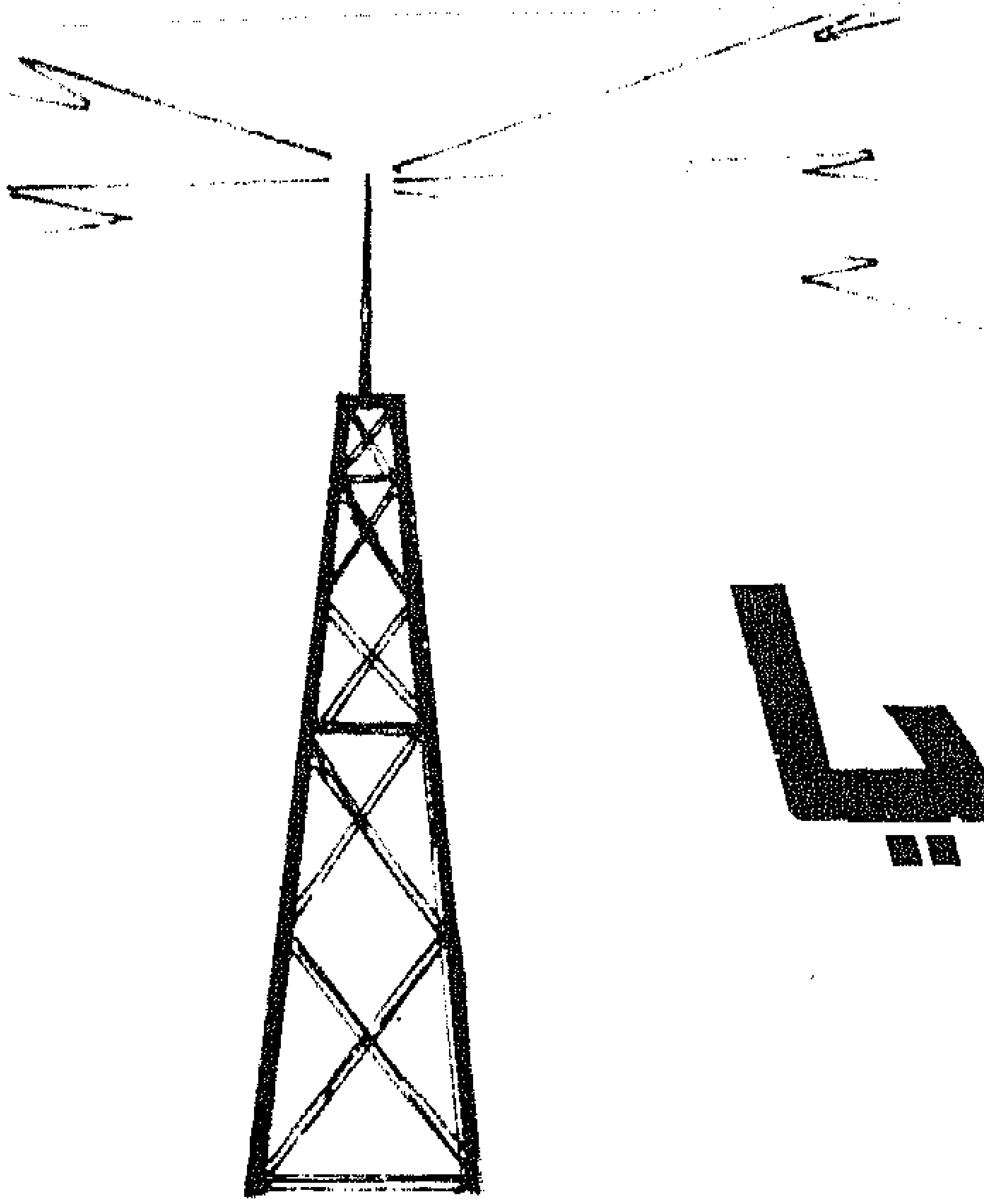
■ محمد قطب

صدر حديثا

صفحات من تاريخ الاخوان

التاريخ السري للمعتقل

أحمد رائف



برقيا

○ محاولة جديدة لحرق المسجد الأقصى للمرة الثانية ، اكتشفها حراس دائرة الأوقاف الاسلامية بالقدس (اثنى عشر رمضانا تحت الاحتلال) ..

○ يوميا .. يخرج ٥١ مسلم هندى ليقبض عليهم البوليس عند ميدان « بتيل » فى دلهى ، حيث يحظر التجمع لأكثر من ٥٠ شخصا .. حركة العصيان المدنى هذه بدأتها جمعية علماء الهند يوم ٩ يوليو احتجاجا على موجات اضطهاد المسلمين هناك ..

○ صدر حكم المحكمة العليا فى بريطانيا بمنع نشاط الجماعة الاسلامية لطبة جامعة « أسيكس » ومصادرة مجلتها : FLOCKS على أثر الدعوى التى أقامتها الجمعية اليهودية فى بريطانيا والاتحاد الاسرائيلى فى أسيكس ..

○ وأصدرت محكمة طوكيو حكمها بوقف قرار مكتب الصحة المركزى ضد العيادات الاسلامية فى اليابان ، والسماح لها بمواصلة رسالتها .. كان الدكتور طاهر كناويشي قد رفع دعوى باسم « مؤسسة العيادات الطبية الاسلامية » بسبب الضغوط السياسية والصليبية الخفية لرئيس الوزراء المسيحى « أوهيرا » ..

○ هددت أمريكا باكستان بأن تتصرف على طريقتهـا الخاصـة اذا لم توقف الأخيرة صناعة قنبلتهـا الذرية « قنبـلة الاسـلام » على حـد تعبير نيوزويك ..

○ شـخصية كبيرة من روسيا تزور قريبا اسرائيـل تمهيـدا لعـودة العلاقات الطبيعيـة ، المعـروف أن سـيل المهـاجرين اليهـود الروس لاسرائيل لم يتوقف طوال سنوات القطيعة (٥٠ ألف ١٩٧٩) ..

○ تنبأت صحيفة (جيروزليم بوست) اليهـودية أن تكون تركيا هى الدولة التالية التى « تعانى » بعثا اسلاميا معاديا للغرب .. وأن يصـل جنـود ايران الى حـدود اسرائيـل الشرقيـة بعد سـنتين اذا استمر الخمينى !! ..

○ اعتنق الاسلام الجندى المسيحى فى الجيش الايرانى داود عربو ..

○ « الاسلام أصـبح جريمة يعاقب عليها بالقتل فى أوغنـدا » .. من تقرير المجلس الاسـلامى فى أوروبا الذى يتـوقع اضـطهادا جماعيـا للمسلمين هناك .. من جانب قوات تنزانيا ..

○ يقوم الشيوعيون الفارون مـن ايران بنشـاطات مشـبوهة تحت سـمع وبصر البوليس والاعـلام الفرنسى ..

○ فى طوكيو ٢٥ ألف مسلم يابانى (احصائية) ..

● شهد هذا الصـيف : ________________

- فى كندا .. أول مخيـم اسـلامى لرابطة الشـباب المسـلم ..
- فى مدينة بيروجيا بايطاليا .. المؤتمـر السـنوى التاسع لاتحـاد الطلبة المسـلمين ..

- فى باريس .. المؤتمر السنوى لرابطة الطلبة المسلمين فى فرنسا .
- فى أمريكا .. المؤتمر السابع عشر لاتحـاد الطلبة المسـلمين ..



مجاهدو افغانستان بداوا باربعين ، وبلغوا اليوم حوالي ٦٠ الف مقاتل ، يسيطرون بفضل الله على معظم افغانستان ..
يعيشون حياة الشظف والتقشف ، حتى ليمضي عليهم ايام ثلاثة لا يجدون من الطعام الا اوراق الشجر .. يحصلون على سلاحهم من عدو الله وعدوهم ..

لا توجد دولة اسلامية ولا غير اسلامية تقدم اي عون لافغانستان
بعض الدول الاسلامية تقوم بدور خطير حربا للجهاد الاسلامي في افغانستان :

بعضها يشترك مع التآمر الدولي في محاولة اجهاض جهاد افغانستان او الانحراف به .
بعضها يتعقب المجاهدين في اراضيه .. فيفتش ، ويقبض عليه ، ويحاكم ويسجن ..
وقد قبض على احد المجاهدين ووجد في جيبه ٤ رصاصات فحكم عليه بالسجن .. هكذا في بلد اسلامي !!
بعضها يدعي المساعدة . ليقدم عونا ماليا .. لا يمكن ان يقال انه جهد دولة او امة . . انه اشبه بجهد فرد او افراد لا يتجاوزون اليد الواحدة بل انه لا يساوي ماينفقه فرد من السفهاء في ليلة صاخبة من لياليه الحمراء او السوداء !
ما يحتاج المجاهدون اليه هو نصف مليون ريال يوميا .. ولمدة شهر واحد .. اي حوالي ١٥ مليون ريال .. تقريبا ما يكفي لرصف شارع !! ..

روسيا التي تشارك افغانستان في الحدود .. تشارك في المعركة ضد المجاهدين المسلمين بحوالي ثلاثة آلاف ضابط وخبير أكثرهم برتبة (جنرال) .. روسيا بما تتميز به من غباء سياسي تدخل المعركة بثقل كامل ، انتقمت طائراتها لمقتل ثلاثمائة خبير وضابط بابادة قرية كامله كان القتلى فيها عشرة آلاف مسلم ما بين شيخ وطفل وامراة ورجل .

مسلمو افغانستان الذين التقت جماعاتهم واحزابهم تحت راية الجهاد الاسلامي ، مصممون على خوض المعركة والاستمرار فيها .. حتى ينالوا احدى الحسنيين : النصر او الجنة ، قلوبهم لا تعرف اليأس ولا الهزيمة مهما كانت ضراوة العدو وشراسته .

والآن نحاول بهدوء أن نناقش موقف الحكومات الاسلاميه لننتهي الى مدقف الأمة الاسلامية ، فالحكومات الاسلامية مترددة او متخاولة عن مد العون للمجاهدين .. ولها في ذلك حجج كثيرة ..

اولا : التحلل بالخلاف الموجود بين قيادات الجهاد في افغانستان ..

وهو خلاف زال ، بحمد الله ، ومهما كان الأمر ، فلن يحقق آمال اعداء الاسلام ان يصير باس المجاهدين بينهم شديدا ، أو ان يخربوا بيوتهم بأيديهم ويسلموا بلادهم ودينهم للعدو الكافر المتربص بهم ، ولن يقعوا فيما وقع فيه اخوتنا في ارتريا .. ان شاء الله ! ..

وايا كان الوضع .. فجهاد افغانستان اليوم له قيادته الشرعية التي تعرفها الدول الاسلامية ان صدقت مع الله او مع نفسها فترة ! ..

ثانيا: بعد المسافة على بعض الدول ، والاحتجاج بانها ليست مجاورة ، او ان المجاورة اولى .. وهي حجة متهافتة ، فلم يعد في عصر الفضاء شيء بعيد ، كذلك فالأقدر اولى بأن يقدم المساعدة قبل الأقرب ، والأقرب عليه التزامات اخرى وكثيرة !

ثالثا : الخوف من بطش الدب الروسي الأحمق . ولعل هذه هي العلة الصحيحة في كل التصرفات .. لعل هذه علة غل ايدي القادرين عن ان تمتد لمساعدة اخوانهم الذين ياكلون اوراق الشجر ، بينما فريق منهم يعالج نفسه من التخمة ، وتمتلىء قماماتهم بما يكفي حاجة المجاهدين !

لعل هذه علة قيام بعض الدول بالقبض على المجاهدين وتفتيشهم ، وتعذيبهم ، والحكم على بعضهم بالسجن سنتين لحيازته اربع رصاصات ! لعل هذه علة تلك المعاملة المهينة التي يلقاها المجاهدون حين يقبض عليهم والتي تصل الى حد الارهاق الجسدي بالاشغال الشاقة التي تفرض عليهم في سجون البلد الاسلامي القريب ومعها في بعض الاحيان بل كثير من الاحيان التعذيب الجسدي والمعنوي كذلك ! ــ لعل هذه علة ذلك ــ التقاعس ــ بل ــ التخاذل ــ بل المشاركة العدو في حرب المسلمين على هذا النحو الخسيس !

واوجه خطابي الى المتقاعسين ، والمتخاذلين ، والمشاركين .. فأقول بعون الله !! ــ انه بمنطق الايمان .. ما ينبغي أن يجتمع في قلب مؤمن خوف من الله وخوف من مخلوق **« اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين » ! .**

« قاتلوهم .. يعذبهم الله بايديكم ويخزهم ، وينصركم عليهم ، ويشف صدور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم »

« الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا » ..

« وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » .

« فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم » ..

« انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه ، فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » .

والآيات كثيرة في المعنى كافية وكفيلة .. ان تثبت الايمان في **القلوب الواجفة وان تدفع الخوف** والهلع عن النفوس المرتجفة ..!

ــ وبمنطق المصلحة الذاتية ما ينبغي التقاعس ولا التخاذل ..

لأنه اذا تمكنت الشيوعية من افغانستان ــ لا قدر الله ــ فلن



تقف عند حدودها .. بل ستمتد طامعة فيما بعدها .. أرضا ، وبترولا ، ومقدسات .. وتحركات الشيوعيين المحليين وتاريخ الشيوعية الدولية مؤكد لذلك ، وحسبي هذه الاشارة للألباء أو لأولى الألباب !

ــ ومن ثم فاني أقول لهذه الدول أو لتلك الحكومات ..

اراضيكم نفسها مهددة ..

شعوبكم نفسها مهددة ..

انظمتكم نفسها مهددة ..

لأنه يوم تتمكن الشيوعية لن تبقى عليكم ، فأنتم في نظرنا رجعيون بل قمة الرجعية !!

وبعد ..

ــ فاذا تأخرت الدول الاسلامية فلن يقبل منها المجاهدون عونا ولا مساعدة ..

انهم يخاطبون ــ منذ اليوم ــ الشعوب الاسلامية .. يطلبون منها العون .. ويطلبون منها المتطوعين ويطلبون منها بعد ذلك ان يكون لها موقف ..

ــ والمجاهدون المنتصرون باذن الله لن ينسوا يدا امتدت اليهم بالعون .. او يدا امتدت اليهم بالاثم والعدوان .

او يدا .. تقاعست او تخاذلت او تآمرت .

ولكل مكانه ، ولكل حسابه ! اما روسيا .. المساندة للحكم الشيوعي المتهاوي .. فأمامها عدة خيارات ..

ــ أن ترفع يدها .. فقط ..
ــ أن تبقى على تدخلها فالقتل لأعز ابنائها من الجنرالات و « الخبراء » .

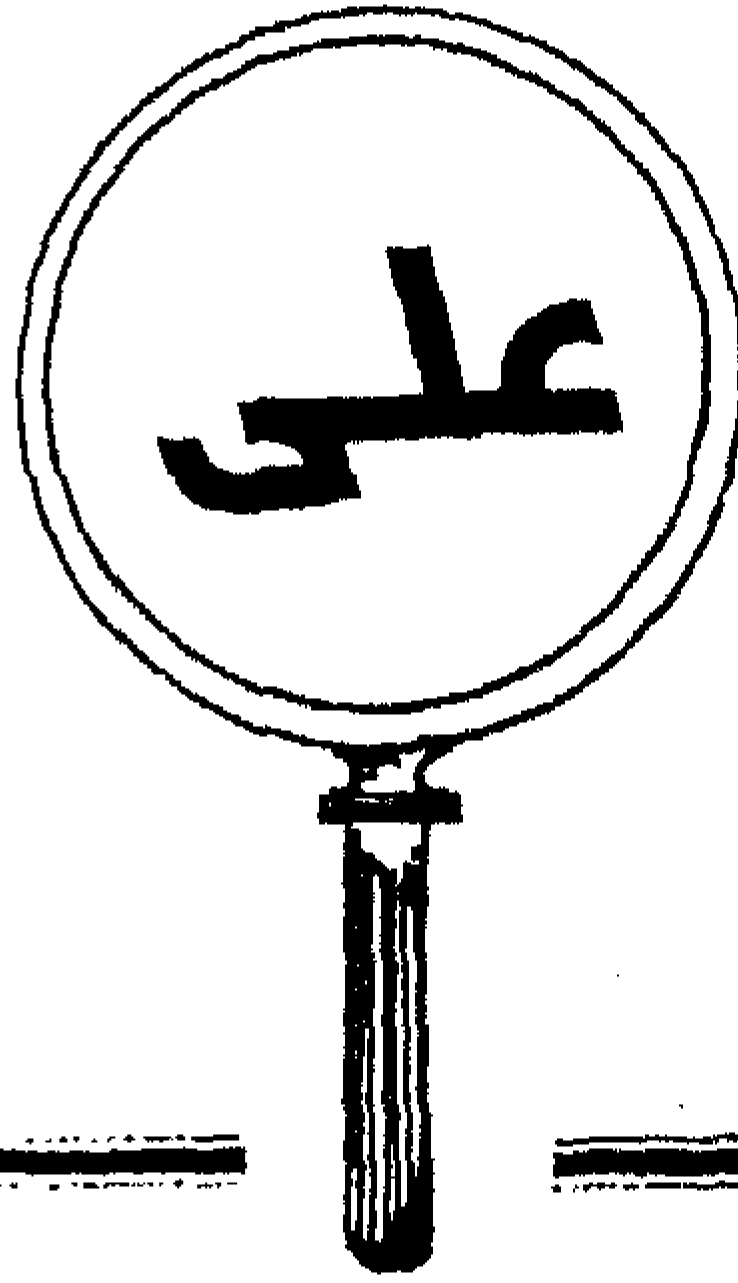
ــ أن تدخل المعركة مع النظام الشيوعي ..

فلسوف تنتقل المعركة باذن الله الى ارضها ..

« وان جندنا لهم الغالبون » « وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون » ..

■ **المستشار على جريشة**

مصيدة على الهواء



* قصة القصة :

تساؤل قديم استيقظ فى دم الكاتب الزنجي الأمريكي اليكس هلى ، فقطع نصف مليون ميل سفرا باحثا عن الاجابة .. فاخرج الى الضوء وثائق اتهام اليمة يعود تاريخها الى عام ١٧٦٧ سجلها من ((الجذور)) . فسرد الكاتب تاريخ سلالته حتى جده السابع الافريقي الاصل حيث ماساة الرق بابعادها الحزينة .

ولهواة الأرقام : ـ قضى المؤلف اثنى عشر عاما لتاصيل القصة بين افريقيا وامريكا ـ حجم القصة ٥٨٧ صفحة ـ تكلف انتاج المسلسل ١٢ مليون دولار ـ شهد المسلسل اكثر من ١٢٠ مليون متفرج ـ اشترك فى اخراجه اربعة من المخرجين وكتب السيناريو مجموعة من الكتاب في مقدمتهم وليم بلين وجيمس لى ـ نال المؤلف تقديرا لجهده تسع شهادات دكتوراه فخرية من الجامعات الامريكية .

* مشاهد لا تنسى :

* كونتاكنتى اغنية الارض الافريقية المفية ، شاب من ((الماندنيكا)) فى اقبال الصباح .. شرب من ماء نهر ((كامبى بولونجو)) .. احلامه تسابق النجوم .. خطواته الحان فرحة .. العالم من حوله مقاطع حب دافىء .. الآب (عمر) .. والام (بينتا) والاصدقاء .. والغابة باتساعها ملك يمينه وسهمه الطليق ، شرب الرجولة وآجاد الحرب للحياة والكرامة .. وقبل كل ذلك وبعده رعاه رعاة دين الاسلام الحنيف فقد هذب طباع القبائل ومنحهم اروع القيم .

* وفجاة .. اضحت الاغنية عذابا وهولا ، وكونتا رفض مجنون ودمعة هادرة بين سلاسل الوحوش البيض الناطقة .. وامنيات اب وام تذبح ذبحا بسكين الانتظار .

وعبثا تذكر « أن المحارب الذى يموت وهو يقاتل بشجاعة يصبح فى عداد الأسلاف النبلاء » انهم لم يمنحوه فرصة النزال .. والذعر السحيق فى عينيه سجلته عيون النهار ولم تنسه بعد .. وباتت راسه مزارا للهراوة الثقيلة ، والصراخ حروفه ، والالم انفاسه .

* وفى سفينة الرحيل الى جحيم امريكا كان هو والاسرى يضربون رؤوسهم بالواح الخشب ويخشخشون بسلاسلهم فى مريضهم - المخصص للحيوانات - وكونتا يصيح : يا الله .. اسمعنى .. ساعدنى .

* فى لحظات الهذيان ينطق وجدان كونتا بلسانه : محمد رسول الله .. الإسلام .

* فى لحظات الثورة - على السفينة - تفجر كلمة لا اله الا الله ثورة جارفة تكاد تبدل الاحداث .

* يدعو [كونتا] لثائرهم الكبير الذى مات بدخول الجنة بشفاعة محمد رسول الله .

* بعد وصول السفينة يباع كونتا بالمزاد [قام بدور كونتا فى الجزء الأول من حياته الممثل تيفاربيرفون وفى الجزء الثانى جون اموز] ويصفونه بانه حيوان بديع كالثور .. كالبغل ويفحصون أسنانه (كالكبش) .

* قال كونتا تعليقا على القمر [فى امريكا] ان القمر هنا ليس هو القمر الذى فى افريقيا .. [لقد امتد احساسه بجلافة الحياة فى امريكا الى كافة الأشياء] .

* الصراع الخرافى الذى خاضه كونتا فى محاولاته اليائسة التعيسة للحفاظ على اسم وعدم تغييره الى كوبى .. وعلى حافة الموت عدة مرات كان الاذعان الظاهرى .

* الرجل الابيض يستعدى الزنجى على رفيقه الزنجى فيجلده بالسياط [انه دور قديم اجاده المستعمر عن اسلافه ومازال يزاوله فى الساحة العربية والاسلامية فيمهد للوقيعة بين الاخوة ويشعل اول عود ثقاب ثم يتفرج بعد ذلك على الحريق المدمر وهو يدخن البايب مسترخيا] .

* عمر يرفع ابنه كونتا الى السماء وكونتا يرفع ابنته كيتزى الى السماء وكل منهما يبتهل فى ايمان بالغ : انظر الى الشيء الوحيد الأعظم منك .

* ظلت فكرة الحرية ترتبط بكل من الانعتاق من العبودية أو الموت حتى اصبح الموت أملا يتمناه العبيد .

* تقطع قدم [كونتا] والنار تداويه والامل حى يلقنه لابنته ..

* قد يختلف رجل ابيض عن آخر فى التفاصيل لكنهم جميعا يتفقون فى المشاعر والغايات . فالدكتور [دينولدز] يشفق على تعذيب العبيد قائلا [يالصائدى العبيد من جزارين] لكننا نرى الدكتور بعد ذلك يجزر مشاعرهم دون بلطة - بتمزيق الأسرة .

* كلمة لم تهدأ ابدا .. يذكرها كونتا واحفاده بكل الاعتزاز : اننى كونتا من الماندينكا .. رجل مقاتل .. مقاتل من قرية جوفور . ولدت على نهر كامبى بولونجو .. لقد مات وهو ينطق بها وها هى كينزى تشطب اسم توبى على

مقبرة ابيها وتسجل بدلا منه الاسم الافريقى [كونتا] .

حقا .. هناك اكثر من عبقرية تلوح فى هذا العمل .. لكن ماذا بعد ان يسدل ستار النهاية وتسطع شمس التفكير الهادئة ؟ .

١ ـ نتساءل مع الاخوة المشاهدين : لماذا لم تبرز العلاقة السببية المباشرة والمؤكدة بين التعاليم الاسلامية والقيم الجليلة التى بدت فى الحياة الافريقية ، ولماذا برزت فى ثوب يومى بانها من صنع التقاليد والعرف فحسب .

٢ ـ لماذا تعمد المخرج تجسيد ختان الذكور فى شكل وحشى مقزز يفضى الى رفضها وكان ملء الشاشة بصورة المقص شاهدا على ذلك ..

٣ ـ لماذا لم يقف المسلسل طويلا عند محاولات تغيير دين البطل كونتا ولاشك ان الصراع من أجل الابقاء على دينه الاسلامى كان اضعاف الصراع العتيدمن اجل تغيير الاسم .. أم ان المؤلف آثر ان يرمز بتغيير الاسم الى تغيير المعتقدات وغير ذلك .. هذا .. بفرض حسن النية .

٤ ـ حيث ان المسلسل يتميز بالصدق التاريخى ، كيف اغفل الحقيقة التاريخية المتمثلة فى قبول التقاليد المسيحية لتجارة العبيد . [قالت الفتاة البيضاء لصديقتها كيتزى السمراء : ان السماء اختارت الانسان الابيض اكثر ذكاء والاسود للعبودية] بل كان الاسقف يجلس على مقعده الرخامى يعد العبيد ويقبض نصيبه من رسوم التصدير .. وكان القانون ينص على أن العبيد لا نفس لهم ولا روح وأن الحياة لا تدب الا فى اذرعتهم فقط

٥ ـ لماذا لم يشر المسلسل الى موقف الاسلام من رفض الرق منذ ١٤ قرنا ولو على لسان الابطال المسلمين ـ حيث كانت الدولة الاسلامية تعتبر تحرير الرق من اهم اغراضها فرصدت ثمن ميزانيتها العامة لتحقيق ذلك .

٦ ـ اوضحت [الجذور] كيف كان تعليم القراءة للسود يعد جريمة وسببا للتخلص من العبد على الفور لأن العلم يجعل العبد خطرا .. فالتعليم يهدد طموحات المستعمر والمستغلين .. [فهل افادت الأمة الاسلامية من هذه الحقيقة ؟ .. او .. ما هى نسبة المتعلمين فى البلاد الاسلامية] !!

٧ ـ يذكر الكاتب الكيسهيلى انه لما زار بلاد أجداده ـ جامبيا ـ فى افريقيا واطلع على أحوال اهله هناك أحس إنه ليس نقيا مثلهم .. لهذا الاحساس أكثر من جانب مادى وعقيدى فايهما ترجح ؟

٨ ـ علينا أن نتذكر حين نشاهد مثل تلك الأعمال حقائق أولية من بينها .. ان الحضارات القديمة كلها اشتركت فى جريمة الرقيق حتى الفلاسفة اعتبروا الرق ضروريا كما يقول افلاطون ، وكما ذهب ارسطو الى ان الله قدخلق فصيلتين

من الناس . وأيضا .. جاء فى المعجــم الكبير للقرن التاسع عشر « لاروس » ان الدين المسيحى ارتضى الاسترقاق تماما الى يومنا هذا وتعــذر على الانسان ان يثبت انه سعى فى ابطاله ، اما الاســلام فقــد اقبل ورفض الرق فى عصر يعتمــد عليه فى الاقتصاد والانتاج فى الدنيا كلها .. بل جعل الرسول الكريم من بــلال واليــا على المدينــة بعض الوقت وأمر أسامة بنزيد على جيش فيه أبو بكر وعمر .

٩ ــ ومن قبيل التمنى نقول : لو كان نبع « الجذور » نبعا اسلاميا كتابة واخراجا ، ولو ان الكاتب أبرز الخلال الاسلامية بدرجة أكبر وفصل بينها وبين بعض العادات الفولــكورية المتخلفــة ثم وضع موقف الاسلام الصريح من الرق .. لــكان ذلك كله اضــافة طيبــة للدعــوة الاســلامية فى بلاد الأوهام الجميــلة بين ذوى العيون الزرقاء .

١٠ ــ تميز المسلسل بالجرأة فى نقد اصــول المجتمع الامريــكى فاثار تحولا فى الرأى العام الأمريكى [٧١٫٥٪] لصالح المجتمع الامريكى نفسه من ناحية ومــن ناحية اخرى هو دعاية كبيرة فى الخارج لادعياء الحريات الامريكية . وفى كلتــا الحالتين هو كسب خالص لامريكا ..

... واخيرا اليس من حقنا ان نطمع فى اعمال فنية تتناول الحقائق كما هى دون تزييف فتكون دعوة للاصلاح فى الداخــل وشاهدا على حريتنا امام الآخرين .

■ صــياد

(العصر)

[من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(الاجر العظيم)

[ان اعظم الناس اجرا فى الصلاة أبعدهم اليها ممشى ، فابعدهم .. والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام اعظم اجرا مــن الذى يصلى ثم ينام] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الأسلحة النظرية الفاسدة

[illegible]
[illegible] العشماوي [illegible]
الشريعة [illegible] احكام العبادات والمعاملات والاوامر
القرآنية والسنن النبوية وانما تعني [illegible] المنهج [illegible]
[illegible] المعاملات [illegible] احكام الشريعة او [illegible]
[illegible] . ويخلص الاستاذ العشماوي الى [illegible] مفادها ان
تطبيق الشريعة الاسلامية لا تعني [illegible] قواعد المعاملات
التي وردت بالقرآن او في السنة او في آراء الفقهاء [illegible]
[illegible]
[illegible] اما تطبيق الشريعة [illegible] الرحمة [illegible]
[illegible] في كل [illegible]
وان تخضع الى قاعدة واى تطبيق [illegible]
الاساس في النص والفقه والتفسير [illegible] الاستاذ [illegible]
[illegible] قبل ذلك الى رای يقول ان الرحمة هي شريعة او
منهج الاسلام وانها مزيج من شريعة الحق اليهودية وشريعة
الحب المسيحية [illegible]



كان المستشار العشماوي قد حرص على الا يستخلص اى نتائج اخرى فى مقالة الموجز هذا واضفى عليه الصبغة الاكاديمية فان فحوى آرائه تشير الى انه لا يؤيد الدعوى الحالية الى تطبيق الشريعة بمفهوم العمل باحكامها ويريد ان تكون هذه الدعوة موجهة الى العمل بمبدأ الرحمة على حسب تعريفه هو لهذا المبدأ . ونرى ان سيادة المستشار قد افتعل تقسيما متعسفا بين ما يسميه هو [الشريعة] وبين ما يصفه بانه احكام الشريعة وتطبيقاتها . ومن البديهي

ان المطالبين بتطبيق الشريعة يقصدون بمطلبهم هذا العمل بالمنهج الاسلامي في شتى نواحي الحياة وفي الجزئيات والكليات وعلى رأسها تلك الاحكام التي يسميها الاستاذ العشماوي بتطبيقات الشريعة . فاذا كان سيادته قد كتبه لينبه الى ضرورة النظرة الكلية المتكاملة عند الدعوة الى تطبيق الشريعة فانه بذلك لا يكون قد اتى برأي جديد او خالف الرأي السائد بين اصحاب هذه الدعوة . اما اذا كان يدعو كما اشرنا وحسبما نعتقد ونفهم من كلامه الى التخلي عن المطالبة بتطبيق احكام الشريعة والدعوة الى المطالبة بتطبيق الشريعة فانه في هذه الحالة يكون قد خالف المنهج العلمي في الدقة المنطقية وتحديد المعاني وهو المنهج الذي طالب به في صدر مقاله

من التوراة

يعتمد الاستاذ العشماوي على التوراة ليثبت ان معنى الشريعة فيها كان يعني النهج او الطريق او السبيل ومن ذلك طرق النذور والكفارات ولم يكن يعني [بيان احكام العبادات والمعاملات] ولكن الا يعتقد الاستاذ ان قضاء والكفارات تتعلق بحكم من احكام العبادات وهو التكفير عن ذنوب معينة والتطهر منها طاعة لامر الله وتقربا منه بالطريقة التي يحددها هو ثم الا نجد احكام الكفارات مضمومة مع احكام العبادات ـ مثل الصيام او الصلاة ـ في الفقه الاسلامي ؟ ومع ذلك فنترك هذه النقطة الآن ونمضي مع الاستاذ العشماوي لنجده يقول : [كلما ارادت التوراة ان تبين احكاما للعبادات او قواعد للمعاملات استعملت لفظ الوصية او الاحكام او الفرائض ؟ وماذا كان يريد الاستاذ من التوراة ان تقول ؟ هل يريدها ان تستخدم لفظ شرعنا] فقط حتى تخضع لمقاييسه ؟ وهل اللغة العربية كانت هي لغة التوراة الاصلية ؟ الم يحدث اي لبس مثلا على سبيل الافتراض في استخدام لفظ الشريعة عند ترجمتها ؟ وهل يقول الاستاذ العشماوي انه يدرك تماما الظروف اللغوية التي احاطت بعملية الترجمة هذه ؟ ويصل الاستاذ العشماوي الى ان يتهم التوراة نفسها او ترجمتها بانها تخالف المعنى الذي يفترضه هو لكلمة الشريعة عندما يقول : [واول استعمال للفظ الشريعة بمعنى القانون لا بمعنى المنهج او الطريق او السبيل جاء في سفر دانيال وهو من الاسفار المتاخرة .. وقد جاء استعمال لفظ الشريعة بمعنى القانون في هذا السفر نتيجة لما كان قد وقع فعلا من استعمال للفظ الشريعة على معنى القانون : اي القواعد والاحكام التي تنظم معاملات الناس وتبين لهم العبادات ومن هنا بدأ استعمال لفظ الشريعة بمعنى القانون وذلك خلافا لحقيقة معناه في اللغة وما استعمل فيه فعلا في الكتب السماوية . وهنا نصل الى حقيقة خلافنا مع المستشار العشماوي : نعم بالضبط اي لغة يقصد عندما يتكلم عن معنى الشريعة ؟ انها بالقطع ليست لغة التوراة الاصلية . اما اذا كان الحديث عن اللغة العربية التي ترجمت اليها التوراة والانجيل بعد كتابتهما بلغتهما الاصلية بزمن طويل فها نحن نجد في التوراة ـ على حسب كلامه ـ معنيان للشريعة احدهما حسبما يعرف

معنى [بيان طرق النذور والكفارات] ، ولسنا ندرى كما قلنا ما الذى يقصد هذه الاشياء عن مجال العبادات) والاخر يعنى « القواعد والاحكام التى تنظم معاملات الناس وتبين لهم العبادات » . وفى راينا ان المعنى الاول هو احد المعانى الجزئية الخاصة المتضمنة فى مفهوم المعنى الثانى وعلى هذا فلا وجود الا بمعنى واحد هو ان الشريعة هى احكام العبادات والمعاملات فى اى من الاديان

التــرجمة

السماوية ويقع الاستاذ العشماوى فى خطا اخر يزيد الامر غموضا : فهو يوحى بان المعنى الثانى لكلمة الشريعة المشار اليه لم يوجد الا فى سفر دانيال المتاخر وقد ورد نتيجة لاستخدام الكلمة فى ذلك الوقت بمعنى القانون او الاحكام وهو معنى لم يكن قد استعمل فى الكتب السماوية على حسب قوله . ونحن نسال اى كتب سماوية ؟ اليست التوراة هى اول كتاب سماوى يصل الينا ؟ (بصرف النظر عن زبور داود او صحف ابراهيم وموسى) ثم الا يعتبر الاستاذ العشماوى ان تغير معنى كلمة الشريعة على فرض حدوثه وهو ما لا نؤمن به هو امر طبيعى وعادى الجأت اليه الحاجة لتوضيح غموض وابهام المعنى الاصلى الذى يدعى انه كان « المنهج » او « السبيل » او « الطريق » ؟ السنا امام حالة طبيعية يعرفها اللغويون بحالة تطوير المعنى بالامتداد المنطقى ؟ وعلى اى حال فان كل هذه الحجج غير ضرورية وغير لازمة . فالاستاذ العشماوى ينسى ان سفر دانيال يعد متاخرا بالنسبة لحالة نزول او كتابة التوراة والانجيل اصلا اما فى حالة ترجمتها فقد كان كلا الكتابان امام المترجم وكان وهو يستخدم المرادفات العربية للكلمات العبرية او الارامية او اليونانية (حسب اللغة التى ترجم منها كل من التوراة والانجيل) ينتقى الكلمات حسب مفهومها فى فترة الترجمة وهو المفهوم او المعنى الواضح الظاهر الثابت فى اللغة العربية . ونركز هنا على عملية الدقة فى الترجمة لان العمل المترجم كتاب سماوى . ويتضح من الامثلة التى اوردها الاستاذ العشماوى ان المعنى المستخدم فى اللغة العربية لكلمة [شريعة] عند ترجمة التوراة والانجيل الى هذه اللغة هو [القواعد والاحكام التى تنظم معاملات الناس او تبين لهم العبادات] – بكلام الاستاذ نفسه – ومنها احكام قضاء النذور والكفارات .

الى قومى

انهارت الان حجة الاستاذ العشماوى من اساسها وهى الحجة التى يعتمد عليها للتفرقة بين معنى الشريعة ومعنى احكام الشريعة . ومع ذلك فاننا نمضى معه ، يقول المستشار ان التوراة تستخدم لفظ الشريعة لتقول « هذه طريقة الوفاء بالنذر او وسيلة الذبح وهكذا » بينما تستخدم لفظ الوصية او الامر عندما تريد « ان تبين احكام العبادات او قواعد المعاملات » . وقد وضعت خطا تحت كلمتى هذه وتبين لاوضح عدم وجود فارق فى المعنى كما يتخيل الاستاذ العشماوى . الا تشير

كلمة هذه عملية اشارة وتبيين لحكم معين من احكام شعيرة دينية هامة عند اليهود هى الكفارة لا سيما وأن تاريخهم مع نبيهم وعلاقتهم مع الله كانت تتسم بسلسلة من الذنوب الكبرى وتليها محاولات للاستغفار او التوفيق مع الله يرون انه الههم القومى ؟ والسؤال الرئيسى الذى يمكن أن يوجه لحجة الاستاذ العشماوى هو : كيف تتضح معالم المنهج (اى منهج) أو الطريق او السبيل دون وجود أحكام أو تطبيقات او معالم او ايضاحات تدل عليه ؟ ان المستشار يقول ان شريعة موسى هى الحق . ولكن اى حق وماذا يعنى الحق ومن هى الأطراف الداخلة فى عملية احقاق الحق وما هى ابعاده وكيف يتم اقراره وما هى مشروعيته ؟ كل هذه الأسئلة اللازمة لتعريف أو توضيح معنى الحق لا يمكن الاجابة عليها الا عن طريق معرفة احكام شريعة موسى التى هى فى مجملها شريعة الحق . (ونحن لا نتفق بالضرورة مع تعريف الأستاذ العشماوى للاديان السماوية الثلاثة على انها شرائع الحق والحب والرحمة على الترتيب ، ولكن هذا أمر آخر) اذن فعندما نقول أن الشريعة اى شريعة تعنى الطريق او السبيل أو المنهج فان هذا القول يعتبر اجوفا ولا معنى له بدون تحديد أى منهج نعنى تحديدا قاطعا مفصلا ولن يتضح المعنى الحقيقى والصحيح لهذا المنهج فى كلمة واحدة غامضة (مثل الحق والحب والرحمة) بل يتحدد من مجموع القضايا التى تكون مفهومه أى من مجموع الايضاحات والأحكام والتفاصيل المبينة لحقيقته وما يدل عليه .

القواميس

اما لجوء المستشار الى « قواميس اللغة » ليستخلص منها معنى «الشريعة» حسبما يحدده بانه المنهج أو المدخل فانه يتم بطريقة لا تخلو مع الأسف من الاهمال الذى ينتفى معه أى ادعاء بالعلمية او الجدية فى التناول . يقول « فكلمة شرع ـ لغة ـ تعنى ورد والشرعة والشريعة هى مورد الماء ، اى مدخل الماء (القاموس المحيط : مادة شرع) » .

ولكن الم يرد فى القاموس أساسا ان « شرع للقوم أى سن شريعة » وأن « الشريعة هى السنة أو ما شرع الله لعباده من السنن والأحكام » والم يرد أيضا من المعانى الاساسية لمادة شرع فى المعاجم اللغوية « يقال شرع الله لنا كذا يشرعه أى أوضحه وأظهره » (معجم المنجد ـ مادة شرع) . لماذا تجاهل سيادة المستشار هذه المعانى الأساسية فى المادة وهو الذى يعظنا فى أول مقاله بالتزام الدقة وتحرى المعانى والألفاظ وهو الذى يقيم من تقصى المعانى (أو من التعسف فيها كما أوضحنا) منهجا لكتاب يقول أن مقاله هذا تلخيص له ؟ هل من الدقة العلمية والدراسة اللفظية التى يدعو اليها سيادته تجاهل المعنى الواضح واللجوء الى معنى آخر ، وحتى لو اخذنا بكلامه فان المعنى الذى انتقاه ليبنى عليه نظريته لا يخدم مقصده اذ يمكن أن يقال أن ورد الماء أو المنهج الذى يتحدث عنه ليس الا كناية من مجموعة الأحكام والأوامر والنواهى التى تشكل الطبيعة المتميزة لاى دين سماوى أو حتى اى عقيدة بشرية .

الحق والحب

الشريعة اذن هي مجموعة الاحكام والعقائد والعبادات والاوامر الدنيوية المتعلقة بدين ما وليس للاستاذ العشماوى ان ياتى بثلاث آيات فقط من القرآن ليقيم عليها دعوى باطلة . نعم يقول الله « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » . ولكن لماذا اختص موسى بشريعة الحق حسب تعريف الاستاذ ؟ هل يعنى ذلك ان شريعة عيسى وشريعة محمد تخلوان من الحق ! وما هو الدين الذى لا حق فيه ؟ ونلاحظ ان الاستاذ المستشار يستخدم الحق بالمعنى القانونى اى حقوق تقابلها واجبات وتترتب عليها عقوبات اذا لم تطبق . فهل شريعة عيسى تفرط فى الحقوق كما يحاول المستشار ان يوصى فى سياق مقاله ؟ ومن قال لسيادته ان الرحمة هى عملية « تزاوج بين الحق وتمازج الجزاء بالعفو » ؟ ولماذا لا يرجع وهو واعظ المعانى والالفاظ الى القاموس الذى بنى عليه نظريته ؟ هل سيجد هذا المعنى فى القاموس الذى يدعونا بالالتزام باحكامه ؟ لا نظن ، ونستمر فى متابعة المنطق المعكوس للاستاذ العشماوى . هل يصح ان نقول ان الاسلام هو شريعة الرحمة (على حسب معنى الاستاذ) ونأتى بآيتين فقط تؤكدان هذا المعنى ؟ اننا نستطيع ان ناتى بعدة آيات تحض على الجهاد وتخرج - بمطنق الاستاذ - ان الاسلام هو دين الجهاد ، ونستطيع ان ناتى بعدة آيات فى معنى تحريم الربا ونقول ان الاسلام هو دين العمليات المصرفية غير الربوية ، ونستطيع ان ناتى بعدة آيات تتكلم عن الحدود والقصاص وغير ذلك ونقول ان الاسلام هو دين الجنايات القانونية (وهو امر كان اقرب لتخصص الاستاذ) . ان هذه ممارسة يستطيع اى مبتدىء ان يقوم بها - فضلا عن مستشار فى منصب رفيع - ولكن لم يقل احد ابدا ان الدين الاسلامى يتحدد فى كلمة واحدة هى الرحمة او الجهاد او الاستقامة الخ .

ان مسالة تلخيص جوهر عقيدة ما او دين ما فى كلمة واحدة يعد من التلخيص المخل الذى كان يجب ان يترفع عنه الاستاذ العشماوى وهو يدعو فى اول مقالة الى القيام بدراسات مستفيضة وابحاث متعمقة .

تلاعب بالالفاظ

● واخيرا نسال لماذا كل هذا اللف والدوران والخطا المتعمد او غير المتعمد ؟ هل كل المطلوب اثباته ان الشريعة الاسلامية لا تعنى الشريعة الاسلامية المعروفة والمدروسة فى كتب مئات العلماء؟ (الذين لم يتوصل احد منهم وهم جهابذة اللغة والفقه الى ما توصل اليه الاستاذ العشماوى ، ولعلهم لم يلجاوا الى القاموس او لم يكن مطلوبا منهم ان يثبتوا ان الشريعة ليست اكثر من مجرد شعور بالرحمة مثل ذلك الذى نشعر به تجاه قط جائع) هل تجشم الاستاذ عناء الكتابة ليصل الى مفارقة من تلك المفارقات التى اشتهرت بها المدرسة السفسطائية (الشريعة شىء واحكام الشريعة شىء آخر) ؟ هل وصلت الحالة بالاتجاه المضاد لتطبيق الشريعة الاسلامية الى درجة انهم اخذوا يشترون الاسلحة النظرية الفاسدة ؟ ما هو الخطر الملح

الذي جعل اصحاب الاتجاه المضاد للاسلام ورؤساء الجريدة اليومية غير المسلمين التي كتب فيها الاستاذ يلجأون لمثل هذه الحيل العاجزة لايهام الناس بان الشريعة شيء وتطبيقها شيء آخر ! والحق أن الاستاذ العشماوى يعفينا من الاجابة على هذا السؤال الاخير فهو يذكر ذلك الوحشي الخطير الذي اخاف البعض الى درجة فقدان الاتزان الفكرى : يقول «وفى ايران استطاعت الدعوى [الاستاذ يقصد الدعوة الاسلامية لكنه يستخدم كلمة الدعوى التى تحمل معنى الزعم والادعاء بشيء قد لا يكون حقا وذلك لكى يشوه صورة الثورة الاسلامية ، ونظنه وهو صاحب نظرية تحرى المعانى فى القواميس لا يستطيع أن يتبرأ من هذا المعنى ..] ان تقوض النظام الملكى السابق واحلت محله ما اسمته بالثورة الاسلامية ، وقامت هذه الثورة باعمال دعت الناس فى العالم الاسلامى وفى شتى انحاء المعمورة الى التساؤل : هل هذا هو الاسلام ! ..» ويقول بعد ذلك بضرورة الفحص والتحرى عن حقيقة معنى الشريعة (وكان المسلمين مكثوا اربعة عشر قرنا يطبقون ما لا يعرفون أو يمارسون شيئا غير موجود) حتى لا « تتوالى الثورات بما فيها من مخاطر » .

هذا هو السر وقد خرج من الحقيبة، فلماذا نلجأ الى الالعاب اللفظية والسفسطائية ولماذا نبتدع لاول مرة فى تاريخ الاسلام تقسيما وهميا لا أساس له بين الشريعة وأحكامها ولماذا نحاول الايحاء ان دعوة تطبيق الشريعة هى دعوة خاطئة ويجب التخلى عنها والترويج بدلا منها لعاطفة غامضة تسمى الرحمة ! لماذا نفعل ذلك كله ! يكشف الاستاذ السر والدافع وراء المحاولة المبتسرة . انها الثورة الايرانية الاسلامية التى قوضت « النظام الملكى السابق » . فهذه الثورة اذن اثارت عدة محاولات لضربها على كافة المستويات وكان أحد خطوط الدفاع ضد افكارها وروحها هو الغلط الفكرى . ولماذا تختبئ مواجهة الثورة الاسلامية ولو حتى بالمتناقضات ! يقول الاستاذ العشماوى أن هذه الثورة قامت باعمال تثير التساؤل ! واذا ما سألناه عن هذه الاعمال فلا ريب فى انه سيتجاهل اسقاطها للظلم والفساد وتخليصها البلاد من مجرى السافاك وسماحها بحرية الاحزاب والتنظيمات ووضعها الاقتصاد تحت السيطرة الوطنية وطرد النفوذ الاستعمارى الاجنبى ولا ريب ايضا فى انه اهمالا للدقة العلمية التى يتحدث عنها سوف يكتفى بسرد بضعة اخبار وتعليقات حاقدة وكاذبة نشرتها الجريدة التى افسحت لمقاله مكانا بارزا . سيقول الاستاذ العشماوى أن الثورة الايرانية قد اعدمت حوالى ثلاثمائة شخص . نعم هذا صحيح . ولكن من هم الذين اعدموا؟! الم يكونوا زبانية التعذيب فى جهاز السافاك من امثال شمس بدران والذى يعد ملاكا للرحمة لو قورن بهم ؟ وهل شذت الثورة الايرانية فى حمايتها لنفسها وتاديب المجرمين عما فعلته ثورات اخرى يشار اليها الآن بالبنان على انها علامات خالدة فى طريق تحرر الانسانية ؟ الم تكن ثورة الاسلام فى ايران رحيمة الى

حد البلاهة مع أعدائها بالمقارنة مع الثورة الفرنسية أو الثورة الروسية أو حتى الثورة الأمريكية وهى كلها ثورات تحتفل بها الشعوب حتى الآن فتنسى الطبقات الفاسدة والعناصر المجرمة التى حكمت على نفسها بالاعدام لوقوفها ضد الحق والعدل بينما تتذكر الشعوب الأعمال المجيدة التى أنجزتها هذه الثورات ؟ ولا شك فى أن الأستاذ العشماوى رجل القانون المثقف يعلم ذلك جيداً ولكنه فضل أن يبدأ مقاله بذلك الطعن المل المعهود فى الانتفاضة الاسلامية بايران ، ولسنا ندرى هل هذه المقدمة الهجائية هى رخصة النشر عند الصحيفة المعادية للاسلام أم أنها المبرر الباطنى لعملية التمويه اللفظى التى يقوم بها الاستاذ مقاله ، ونحن كما أشرنا من قبل نميل الى الاعتقاد فى السبب الثانى . فقد جعل الاستاذ العشماوى مع الاسف من قلمه سيفا مشهراً فى يد من يكرهون الاسلام لخوفهم من أن « تتوالى الثورات بما فيها مخاطر » ولانهم يترحمون على « النظام الملكى السابق » الذى حطمته ثورة الاسلام ويخشون على أنظمتهم « الملكية » الحالية . ولكن كما اوضحنا فان السيف اللفظى الذى « يشرعه » الاستاذ العشماوى (ونرجو أن يرجع الى القاموس لكى يتبين أن هناك معانى أخرى لكلمة شرع غير الورد الى الماء) هو سيف مبدأ وتلم ولن يجدى فى حماية من شهروه من سيوف الحق القاطعة يوم أن يأتى تطبيق شريعة الله روحا ونصا وحكما .

■ ميم . ياء

(كفارة)

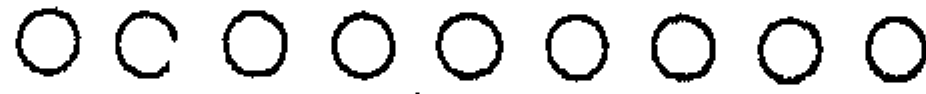
[الصلوات الخمس ، والجمعة الى الجمعة ، كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

(الكلمة البالغة)

[الطهور شطر الايمان .. والحمد لله تملأ الميزان .. وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السموات والأرض ، الصلاة نور .. والصدقة برهان .. والصبر ضياء .. والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو ، فبائع نفسه فمعتقها] ..

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم



كلوا من طيبات ما رزقناكم

« يخرج من بطونهـا شراب مختلف ألوانه ، فيه شفاء للناس » .. ـ النحل ٦٩ ـ

سيد الغذاء والدواء

طارت الصيدلية المجنحة فى الهواء ، وعادت الى مكانها لتهدى الناس بأرخص الأسعار دواء كل داء .. وبتأمل محدود ندرك أنه لا غير نحل العسل يصح أن نلقبه هكذا ، ولا غير عسل النحل يستأثر بمحتوى الصيدلية الكاملة ـ على حد تعبير العالم الروسى « يوريسن » ولأنه غذاء حلو .. حلو المذاق .. حلو الأثر .. حلو المنظر بقبعته الشمعية الأنيقة ربما أعطى الحديث من حلاوته شيئا ومنح الكلام عنه اقبالا عليه .

تحت مظلة كلمات الله وارادته يتحرك العسل ضد كافة الميكروبات والأمراض فتذعن لأوامره وتمتثل .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

[الشفاء فى ثلاثة ، شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنهى أمتى عن الكى] .

ولأسباب كثيرة تكون هذه السيادة المعقودة للعسل :

فهو غذاء يحتوى أولا على نسبة كبيرة من السكريات التى تتألف من سكر العنب وسكر الفواكه بنسبة ٧٧ ٪ أو أكثر ، ولهذا يفيد فى تعويض السكريات المستهلكة بالجسم بسبب المجهود الجسمانى أو الذهنى. ويفيد فى تغذية الأطفال ومرضى القلب والالتهاب الرئوى ويزيد من نشاط الأمعاء .

وهو يحتوى على بعض الأملاح المعدنية التى تساعد الخلايا على اداء عملها والتى تدخل فى تركيب العظام والعضلات والدم .

وهو يحتوى على نسبة من البروتين والدكسترين والشمع والزيوت الطيارة وحمض الفورميك وفيه بعض حبوب اللقاح وقليل جداً من الهرمون الانثوى .

ومن أهم مكونات العسل الخمائر

الحيوية التى يحضر منها حاليا ما يعتبر احدث علاج للجروح والتقيحات . أيضا .. يشتمل على كثير من الفيتامينات وأخيرا أثبت أحد العلماء أن العسل يضم كذلك فيتامين ك الذى يساعد على وقف النزيف .

ولاختبار مدى تكامل عسل النحل كغذاء .. قام عالم يدعى « هايداك » بالتجربة الآتية :

عاش العالم ثلاثة أشهر يعتمد فقط على غذاء واحد عبارة عن مزيج من العسل واللبن بنسبة ثلاث ملاعق من العسل لكل كيلو من اللبن ، وكانت النتيجة انه احتفظ بوزنه العادى ونشاطه المعتاد وكان الشىء السلبى الوحيد فى التجربة أنه فى الأيام الأخيرة ظهرت عليه أعراض نقص فيتامين (ج) الذى عوضه باضافة البرتقال الى الطعام .

ولنرجع الى تجربة عمرها اربعة عشر قرنا ..

روى أنه جاء رجل الى الرسول عليه السلام وقال :

ان أخى يشتكى بطنه ، فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا ، ثم أتى الرجل ثانية يكرر الشكوى فرد عليه : اسقه عسلا .. لكن أتاه الرجل للمرة الثالثة يعاود الشكوى فرد عليه « صدق الله وكذب بطن أخيك » اسقيه عسلا . فسقاه فبرأ .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل .

بين التأمل والتجربة

وكانما شاء الله أن تقف وراء هذا الشراب الساحر معجزة أخرى ، فمن ناموس الكون أن لا شىء يأتى من فراغ ، وعالم النحل ونظمه ومملكته الراقية ، كل هذا كان ايذانا بدور خطير يحدث وهو ابداع العسل .. ان بيوت النحل آية من الاعجاز الهندسى ، فكيف كان كل هذا التناسق والتساوى بين الخلايا الشمعية الصغيرة فلا تشذ خلية عن اختها فى الشكل أو الحجم وهنا يسجل العالم البلجيكى « موريس ماترلنيك » شعوره قائلا : لو أن أحدا من عالم آخر هبط الى الأرض وسال عن أكمل ما أبدعه منطق الحياة لما وسعنا الا أن نقدم له قرص الشمع المتواضع الذى يبنيه النحل ، ناهيك عن الأعاجيب الفذة مثل عين الشغالة التى تحتوى على نحو عشرين الف عين صغيرة ..

فتبارك صانع منطق الحياة وجلت قدرته ، ويقبل العسل هذا النتاج المتقدم النابع من نظام حضارى متقدم وما طالت تساؤلات العلماء .

ان قتل العسل للجراثيم ليس فقط لكونه ذو تركيز سكرى عالى أولأنه حمض التاثير ولكن أيضا لوجود مادة مانعة لنمو الجراثيم فيه تصنعها الغدد الصماء فى النحلة . وثمة مواد أخرى مقاتلة للجراثيم . ولهذا فالعسل لا تعيش فيه الميكروبات المرضية أكثر من بضعة ساعات أو أيام قلائل .

وهنا ثمة تحذير . فان هذه المادة المانعة ليست بالمركب الذى يتحمل درجات الحرارة لهذا فتسخين العسل يؤثر على تلك المواد التى لم يتمكنوا من فصلها حتى الآن للتوسع فى الاستفادة منها .

وعســـل النحـــل لا يكف عن طرح النظريات القـديمة أرضـا . فقد ثبت أخيرا عكس الاعتقاد القائل بأثره السيء على مـرضى الـكبد . اذ تبين أن حقن العســل تفيـد كثيرا فى عـلاج البرقان واحتقان الكبد . وقد ظهرت هذه النتائج بوضوح فى مستشفى جامعى بايطاليا ولم يعد العلاج بحقن العسل علاجا للتجارب فقط فان حقن العسل تشـكل فى الوقت الحاضر على سبيل المثال علاجا شائعا فى المانيا وتتجه اليه دول كثيرة .

ويفيد عسل النحل فى علاج الاصابات الجلدية .

وفى استراليا استعمل العسل حقنا لتقوية القلب الضعيف أو غير المنتظم وفى حالات هبوط ضغط الدم .

وينصـح العـالم لوراند المصـابين بالقلب أن يأخـــذوا كاس ماء محلى بالعسل قبل النوم وأثناء الليل عنـد الاصابة بالأرق . ـ

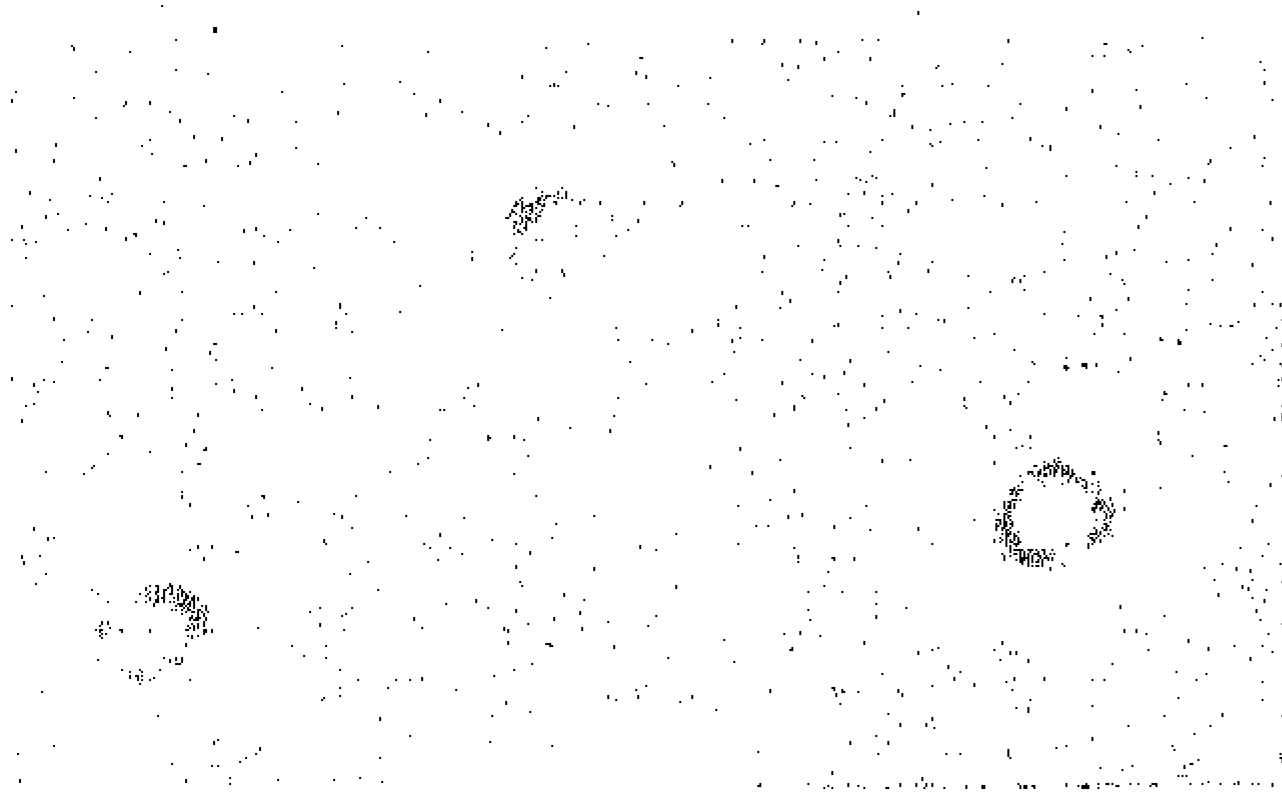
- وهذه النصيحة تذكرنا بكلمة الطب النبوى . اذ روى أن الرسول الـكريم كان يشرب كل يوم قـدحا من العســل ممزوجا بالماء على « الريق » .

وبنظرة سريعـــة الى ما تحتـــويه الصيدليات نجد أن عسل النحل يدخل فى كثير من التركيبات الدوائيــة وذلك بسبب سهولة امتصاص الجسم لسكريات العسل فيسهل تأثير الأدوية التى يمزج بهـا . كمـا أن له خواص المضـــادات الحيوية .

قصة العسل السام !!

لكن من الغريب حقا . أن نجد هناك من عسل النحل ما هو سام ! !

الذنب ليس ذنب النحل . انما البيئة التى عاش فيهـا هى التى نلقى عليهـا الاتهام .. وكم تجنى البيئة على عناصر يمكن أن تـكون صـالحة فتحولهـا الى عناصر فاسدة مفسدة من هنا فعلاج الحال لكائن ما يستلزم بيئة صـالحة يترعرع فيها . فمن يشرب سما يعطى سما .. وهذا هو شان النحل المغلوب على أمره فى البقاع الجبليـة فى وسط اليـــابان وشمالها وفى الشرق الأقصى حيث لا يجد أمامه الا رحيـق . النبـاتات السـامة فيخرج فى النهـاية عسـلا سـاما يسبب الدوخة وآلام البطن .



لـكنهم يلفـون هـذا الأثر السـمى بتسـخين العســل طويلا لاتلاف المـواد السامة وجعله صالحا للاكل .

والى فوائد العسل فى العلاج نعود .. فما أكثرها وأغربها .

فقـــد أثبت الطب حديثـا فائدة العسل .. فى علاج بعض مرضى السـكر .. واذا كان هناك استثناءات يحددها الطبيب الا أن القاعدة أنه صـالح لمرض السكر . لكان العسل يأبى أن يقول لا . وهو يبدى حسن نواياه لنا فى كل حال .

أيضا له استخداماته لعلاج الجروح والجهاز التنفسى والزكام وأمراض الرئة والأمراض التناسـلية وأمراض الجهـاز العصبى . كذلك فهو يساعد على الشفاء

من الأمراض العقلية اضف الى ما تقدم جدواه فى التهابات غشاء الفم وأمراض قصر البصر عند الأطفال ويقدم عسل النحل بشرى لمدمنى الخمر . فهو ينفع فى علاج الادمان عليه .. تبارك الله سبحانه وتعالى وقرآنه الكريم . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديثه الشريف .

فان آثار الأغذية الدوائية اذا نظرنا اليها نظرة شاملة سنجد أنها تتضمن علاجا لكافة الأدواء تقريبا .. رغم أن الأغذية هى احدى وسائل العلاج العديدة ..

يقول الحديث الشريف [ما أنزل الله داء الا أنزل له شفاء] .

وقد فطن الانسان الى بعض آثار هذا الغذاء الطيب منذ زمان بعيد لكنه بالطبع لم يتخيل أن تكون له هذه الميزات الغذائية والدوائية التى تجعله يبدو فريدا بين كل غذاء وشراب

تاريخ حافل :

حين سئل العالم الرياضى اليونانى الشهير « لمبروزيا » والذى توفى عام ٦٠٠ قبل الميلاد حين سئل عن سر ذكائه الخارق . أشار الى تناوله لعسل النحل بصفة دائمة .

وقد روى سليمان الحكيم قوله [اذهبوا وفتشوا عن العسل واستعملوه]

وقد نوه العالم الاسلامى الكبير ابن سينا كتابه القانون عن فوائد العسل وذكر عدة وصفات وتراكيب يدخل فى تكوينها عسل النحل وقال فى كثير من المناسبات أن العسل يعالج بعض أمراض الجلد وخصوصا القروح . وهذا هو بعض ما ثبت فى العصر الحديث تجريبا وتطبيقا .

ويذكر أن الصينيين القدماء كانوا يعالجون الجدرى بالعسل . وفى الوقت الحالى يلجأ العديد من الأطباء الصينيين الى استخدام العسل فى علاجات منوعة.

و (ابن كثير) ذكر فى تفسيره واقعة وحديثا عن ابن عمر أنه كلما خرج له دمل داواه بالعسل .

ويقول المقريزى . أن عوف بن مالك الأشجعى المتوفى عام ٣٧ للهجرة كان يكتحل بالعسل فيضعه فى عينيه كما يوضع الكحل ويداوى به كل سقم . وهو صحابى جليل شجاع شهد أكثر من غزوة . ويستمر المقريزى قائلا أن عوفا اشتكى مرض . وقيل له ألا نعالجك فقال ائتونى بالعسل فان الله تعالى يقول « فيه شفاء للناس » صدق الله العظيم وتمر مئات السنين ويأتى الباحثان الروسيان ماكسيمنكو وبالوتينا ليجريا تجارب ناجحة على العلاج بعسل النحل بوضعه داخل الجفن السفلى للعين بعد اعداده بطريقة خاصة . وذلك لمعالجة قصر البصر عند الأطفال . وقد نجحت كل هذه التجارب بل أن بعضها حقق تحسين قوة البصر عن ذى قبل حيث أن استعمال العسل موضعيا يوسع الأوعية الدموية بين الخلايا .

ولا يغيب عن خاطرنا أن أبو قراط قد استعمل العسل بنجاح منذ ٢٥٠٠ عام فى علاج أمراض مختلفة منها الجروح وقد كتب بلينى العالم الرومانى فيما قبل الميلاد أن دهن السمك اذا مزج بالعسل كان علاجا ممتاز للقروح . وكان يستعمل العسل لعلاج التهابات الفم ..

وهو ما يحـــدث الآن بنجـــاح فى الطب الحـــديث اذ يقـــرر الجـــراح الروسى كرييتنســكى (ان مرهم العســل وزيت كبد الحوت يشـــفى الجـــروح بسرعة فائقة ..) .

وكتب الطب القديمة فى روسيا تكرر أن العسل جيد جـدا لـعلاج الجروح المتقيحة وكان الهنود القدماء يعلمـــون فائدة العسل فى علاج أمراض الرئة وكانوا يخلطونه باللبن وبمثل هذه الطريقة قال الرئيس ابن سينا الذى بين أيضـا أن خلطه بالرمان يفيد آلام القلب .

وقد ذكر بعض الباحثين أن تنـاول نحو مائة جرام من العسل يوميا لـمدة شـــهرين أو ثلاثة يحســـن حال مرضى القلب .

أما تأثيرالعســـل على المعـدة فيقول فيه المثل العامى . ان العسل أحسن صديق للمعدة .. وهو قول صائب تماما وقديما كان الأغريق والرومان يعتبرون العسل مسكنا وباعثا على النوم العميق وقد وصفه ابن سينا كعلاج للارق .

أما قدماء المصريين فـكانوا يعـدون العسل من أنجح الأدوية لعلاج امـراض العين المختلفـة وقـد جاء ذلك فى بردية ((آيبر)) الشهيرة .

وهكذا . نرى ان الخالق جل شأنه قد هدى الانسان فى مراحل من التاريخ الى استخدامات نافعـة للعســل يخفف بها ألمه حتى غمر نور الرسالة المحمدية الكون فجاءت آيات الله الكريمة لتبصرنا باســتخدامات العسـل الشـافية التى لا تحـد . ونذهش أن يـكون للعلمـاء الغربيين الســبق فى الـكشف عن بعض اسراره .

ولو التفت علماء المسلمين الى آيات الله الكريمة فى وقت مبكر لكان لهم شأن آخر .. وكمـا أصـلح العســل ابدأن الناس أصلح قرائح الشعراء أو هو تسلل اليها وصـــار غاية ترتجى فهـــا هو ميروس يصف أحــد أبطاله بان كلمـاته كانت تسيل كالشهد . وذاك شكســبير يشبه حلاوة الموسيقى بحلاوة العســل وما أكثر ماتناثرت التشبهات بالعسل فى تراثنا الشعرى العربى .

ويبدو أن العســل قد اجتمعت له محاسن الأطعمة النباتية والحيوانية معا بطبيعة نشاته فحقا هو غذاء حيوانى الا أن صلاته عميقة بعـالم النبـات بل أن صفاته تترتب فى جانب منها على طبيعـة النباتات والزهور التى يستمد منهــا والتربة التى تنمو فيها هذه النباتات . والعسل بهذه الكيفية يختلف فى اللون والطعم والرائحة . وأيضا فى الخواص الكيميائية . والسيلوجية والعلاجية .

وما اجل حكمة العـزيز العليم حين امر النحل بأن ياكل من كل الثمرات فهذا من شأنه أن يضاعف منفائدة العســـل الطبية ومن نفعه كغذاء انها لآيات لقوم يعقلون .

ومن غرائب الأمور ما وصل اليـه الن كاياس الكيميائى الفرنسى عام ١٩٠٨ حين برهن على أن بعض أنواع العســل

تحوى الراديوم ، وهـذا يعنى وجـود آفاق اخرى لم يتم غزوها تتمثل فى فائدة العسل المشع العلاجية ، خاصة فى علاج الأورام الخبيثـة ومـن الجدير بالذكـر ان العلماء اليابانيين لاحظوا أن النحالين فى كل مكان من العالم اقل الناس عرضة للأمراض وخاصة مرض السرطان .

وقد توصل العلماء الى انواع جديدة من العسل تنتج بطريقة سريعة يسمونها طريقة الاكسبريس وهذه الطريقة تعتمد على ملء وعاء التغذية بالشراب الحلو او الرحيق المصطنع الذى نختـاره ثم نقـدمه الى النحل الذى يقـوم بدوره فيحول هذا الشراب الى الأنواع المقابلة له من العسل .

وقد تمكن الدكتور « ايفان فلاديمير فيتس » بهذه الوسـيلة الحصـول على خمسة وثمانين نوعا مـن العسـل وتلك طريقة اقتصادية للغـاية اذ أن النحل تصنع من الكيلوجرام من السكر الأبيض المذاب فى الماء كيلو جراما من العسل .

بهذه الكيفية أمكن الحصول على العسل المتعدد الفيتامينات وعسل الدم وعسـل المجـزر أو البنجـر أو اللبن او الصنوبر وحيث يمكننا بث ما نشاء من فيتامينات فى الشراب المقدم للنحل .

وبلغة الاحصائيات نقول أن النحـلة الواحـدة تعطى يوميـا حـوالى عشرة جرامات مـن العسـل ويقتضـيها ذلك افراغ حمـولة طيران سـتين مرة ذهابا وايابا ويحتاج صنع كيـلو جـرام مـن العسل الى عمل ثلاثمائة نحـلة تقـوم باربعين رحلة طيران تزور فيهـا مئـات الآلاف من الزهور .

اما شمع عسل النحل فله استخداماته الطبية ضد الحساسية والزكام وغير ذلك الى جـواز دخـوله فى أكثر مـن ١٢٥ صـناعة منها مسـتحضرات التجميل والمراهم وأقلام الألوان واوراق الكربون وصناعة النسيج وصناعة الشموع .

ولابد من وقفة مع غذاء سعره أغلى من الذهب فى أسواق العالم ..

مع غذاء الملكات وهو يدخل فى عمل كريمات التجميل والمراهم لعـلاج بعض الامراض الجلدية والقرحة وتعـد منـه كبسولات وحقن لعـلاج العقـم وهبوط الضغط والامراض العصبية ويؤكد الطبيب الفرنسى مورو أن لهذا الغـذاء خواص وقائيـة عاليـة وان له أثرا فى منـع الشيخوخة ، لـكن يحـذر العلماء من الاسراف فى استخدامه دون توجيه حيث انه قد يأتى بنتائج غـير مرغوب فيهـا كالامراض وزيـادة نسب الفيتـامينات فى الجسم .

وهذا الغذاء الملكى عبارة عن سائل لبنى تنتجه الشغالات من النحل الصغيرة العمر من غدد خاصة فى مقـدمة رأسـها لتغذية الملكة ويرقات النحل الصغيرة .

ويشاء الله أن يكون نحل العسـل رسول خير حتى بالرغم منه ، فقد ثبت ان النحل يرفع انتاج الحقول والبساتين مـن الثـمار والبـذور بسبب تلقيحـه أزهارها أثنـاء تجـواله لجمع الرحيق وحبوب اللقاح ، وكثيرا ما يتسبب فى رفع كمية المحصول أضـعافا مضـاعفة ربما بأكثر من قيمة العسل الذى ينتجه النحل .

هذا الكلام بحسابات الاقتصـاد .. لكن للألم حسابات أخرى تجعل القابس

بختلف وسلم الاولويات يتبدل ، فالعسل عين رحيمة على الم الناس وصدق رسول الله عليه السلام اذ قال [ما طلب الدواء بشيء افضل من شرب العسل] .

ومن أجل الافادة الكاملة من العسل يحذرنا الدكتور « بول لوتنجر » ـ فى مقال نشره فى مجلة نيويورك الطبية ـ يحذرنا من حفظه فى الثلاجات نظرا لخاصته الشرهه للماء فيمتص الرطوبة ويكون عرضة للتلف فافضل الاماكن لحفظه المكان الجاف ..

* * *

ونعود الى الآية الكريمة [يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس] .

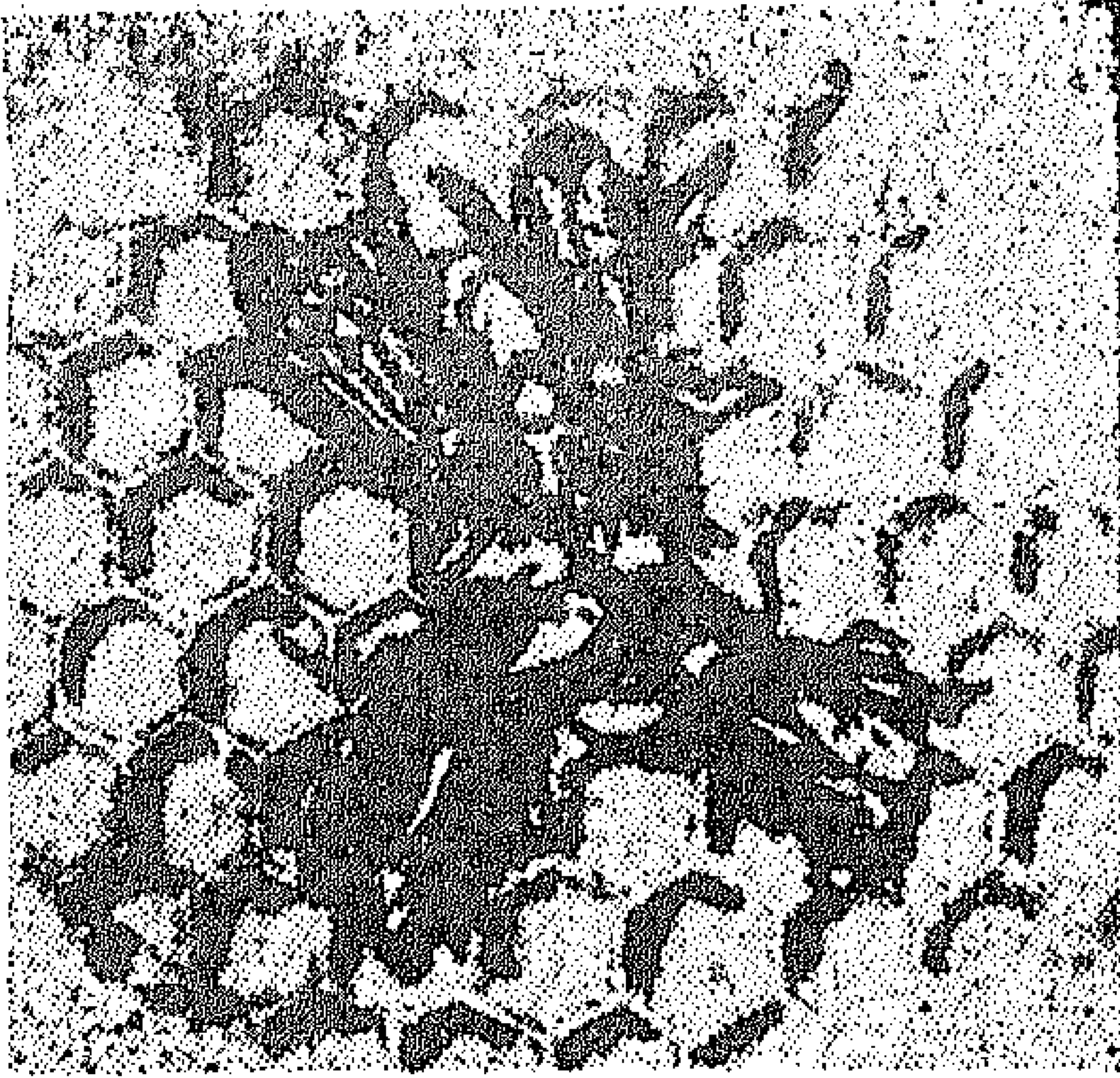
فنسجل الحقيقة التالية :

ان من يقارن طبيعة عسل النحل ولونه ، من بلد الى بلد ومن مزرعة الى مزرعة فى البلد الواحد يجد أن اللون يختلف باختلاف مراعى النحل من الأزهار ونجد انه ياخذ ألوان الطيف الضوئى تبعا لذلك ، ونرى كيف أنه يتدرج فى ألوانه من الأبيض الى الأصفر الى الأحمر بكافة الدرجات التى يشملها كل لون من هذه الالوان .. انه حقا .. شراب مختلف الوانه ، وتلك حقيقة لم تكن معلومة فى حينها .. حين نزلت الآية الكريمة .. ولم تحدد الآية الكريمة كيف يكون فيه شفاء للناس ، هل باستخدامه كدهان أم فى صورة طعام يؤكل أم غير ذلك من الصور المحتملة والممكنة ، وكان ذلك ايماء الى آن استخدامات هذا الغذاء الشمولي ستكون بوسائل شتى .

والذى يحدث الآن انه يستعمل كدهان ويعطى بالفم وبالحقن ويقطر فى العين وبوسائل أخرى ..

والآن .. ماذا يعنى ورود لفظ [الشراب] فى الآية دون تحديد لاسم [العسل] .. ؟ قد يكون القصد الاشارة الى أشربة أخرى معينة وهو ما اكتشفه العلم الحديث ، ومن هذه الأشربة الغذاء الملكى ـ آنف الذكر ـ وسم النحل ـ الذى ينشا عن لسع النحل ـ وهو يستخدم الآن فى علاج أمراض عرق النسا والروماتزم وأمراض اللمباجو ، يصفه كعلاج أطباء فى أوربا وامريكا ويعطى بالحقن أو باللدغ المباشر من النحلة عن طريق جهاز اللدغ .

ايضا هناك [غراء النحل] وهو مادة بنيه مخضرة من الراتنجات والزيوت الطيارة والشمع وحبوب اللقاح وله فوائد جمة آخرى ..



الا آن العسل ورد باسمه صراحة فى الآيات البينات :

[مثل الجنة التى وعد المتقون ، فيها انهار من ماء غير آسن ، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار من عسل مصفى] .

ـ محمد ١٥ ـ

وهكذا تظل آيات القرآن الكريم مليئة بالمفاتيح الهامة لمشكلات الانسان وان مدى هذه الآيات ممتد لا نهاية له [ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين] ..

ـ النحل ٨٩

ويبين الله في آياته المحكمات أن هذا الدور العظيم الذي يقوم به عسل النحل او اشربة النحل كان محسوبا ومقصودا به رحمة الرحيم بالناس ..

[وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون] ..

ـ النحل ٦٨

فالله سبحانه وتعالى يخاطب نبيه الكريم ويبين كيف أوحى الى النحل وكيف ألهمه دوره وطريقة معيشته بحيث يكون في النهاية هذا الشراب البلسم [وخلق كل شيء فقدره تقديرا] .

ـ الفرقان ٢ ـ

ويبقى أن نعي همس الحروف المقدسة ـ في القرآن الكريم ـ ونسبر أغوارها بالنظرة المؤمنة المسلمة عسانا نظفر ببعض من قبسها [ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون] ..

ـ الأعراف ٥٢ ـ

بيان رقمي بما يحتويه كل مائة جرام من عسل النحل :

٢٠ جم ماء ، ٣ر جم بروتين ٧٩ر جم كربوهيدرات ، أثر من فيتامين ب ١ ، ٤.ر مللجم فيتامين ب٢ ، ٢ر مللجم فيتامين حمض نيكوتنيك ، ٤ مللجم فيتامين ج ، ٢ر مللجم حمض بانتوثنيك ، ٥ر مللجم حمض ستريك ، ٥ مللجم صوديوم ، ١٠ مللجم بوتاسيوم ٥ مللجم كالسيوم ، ٦ مللجم مغنسيوم ، ٢.٩ر مللجم مانجنيز ، ٩ر مللجم حديد ٢ر مللجم نحاس ، ١٦ مللجم فوسفور ، ٥ مللجم كبريت ، أثر من الكلورين ..

وكل مائة جرام من عسل النحل تعطى الجسم ٢٩٤ سعرا حراريا .

■ نشأت المصري

حل الكلمات المتقاطعة العدد الماضي

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	س	ق	م	م	ن	م	ب	ن	م	ر	ت	ق
٢	ب	ر	ش	ل	و	ن	هـ	■	ن	و	ى	ل
٣	ط	ط	■	■	م	و	ت	■	هـ	ر	ن	ع
٤	م	ب	م	■	ى	ر	■	ذ	ب	■	و	هـ
٥	ب	هـ	■	و	م	■	ل	ج	هـ	ل	ع	م
٦	ن	■	■	ى	ن	م	ق	■	■	م	ر	ل
٧	م	م	■	ل	ب	م	ب	■	و	■	ف	ص
٨	ل	و	ى	س	م	ل	ت	م	س	ع	■	ب
٩	ج	ر	د	ث	■	■	■	ب	و	س	ع	ى
١٠	و	■	ى	ن	ب	ع	■	■	س	س	م	ب
١١	ر	■	ر	و	م	م	ن	■	■	ر	م	هـ
١٢	ى	س	و	م	هـ	م	م	ل	س	■	د	■

(الحمد لله) ..

[ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه] .

صدق رسول الله

صلى الله عليه وسلم

وأقيموا الصلاة .

(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون) ..

صدق الله العظيم

واقيموا الصلاة .. أوقاتها	شروطها	اركانها	سنن الصلاة	هيئات الصلاة	مبطلات الصلاة
ـ الصبح : بطلوع الفجر الصادق الى طلوع الشمس ـ الظهر : بزوال ظل الشيء الى أن يكون مثله ـ العصر : بزيادة الظل عن مثله الى غروب الشمس ـ المغرب : بغروب الشمس ما لم يسقط الشفق ـ العشاء : بغياب الشفق الاحمر الى ثلث الليل	١ ـ الاسلام ـ البلوغ العقل ـ الطهارة ٢ ـ ستر العورة ٣ ـ العلم بدخول الوقت ٤ ـ استقبال القبلة [ويجوز ترك القبلة فى حالة شدة الخوف والحرب وفى النافلة حين السفر راكبا او ماشيا] .	١ ـ النية . ٢ ـ القيام مع القدرة. ٣ ـ تكبيرة الاحرام . ٤ ـ قراءة الفاتحة . ٥ ـ الركوع المطمئن . ٦ ـ الاعتدال المطمئن من الركوع . ٧ ـ السجود المطمئن ٨ ـ الجلوس المطمئن بين السجدتين . ٩ ـ التشهد . ١٠ـ التسليم . ١١ـ ترتيب الاركان .	قبل الدخول فيها: ـ الاذان . ـ الاقامة . بعد الدخول فيها : ـ التشهد الاول. ـ القنوت فى الصبح والوتر .	١ ـ رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع منه وعند القيام من التشهد الاول . ٢ ـ وضع اليمين على الشمال . ٣ ـ التوجه بعد تكبيرة الاحرام . ٤ ـ التعوذ . ٥ ـ الجهر فى موضعه والاسرار فى موضعه. ٦ ـ التامين بعد الامام فى الفاتحة . ٧ ـ قراءة السور بعد الفاتحة فى الصبح والجمعة وفى الركعتين الاولتين من سائر الصلوات ما عدا الجنازة . ٨ ـ التكبير عند الخفض والرفع . ـ التسبيح فى الركوع والسجود . ١٠ـ الدعاء بين السجدتين وبعد التشهد	ـ الكلام العمد . ـ العمل الذى يغير نظامها ـ الحدث العمد أو السهو ـ النجاسة على الثوب . ـ انكشاف العورة . ـ تغيير النية . ـ استدبار القبلة . او التحول عنها . ـ الأكل أو الشرب . ـ الضحك . ـ الردة . ـ التخلف أو تقدم . ـ المأموم عن الامام .

مأساة الأمير (٦)

لم ينم هشام بن اسماعيل المخزومى ليلته .

القصر الذى يعيش فيه قصر فخم .. تضوع فى جنباته الروائح الشذية ، وحجراته مفروشة بالأثاث الجميل الذى يتناسب مع والى [المدينة] واميرها الذائع الصيت .. والخدم والعبيد تحت أمره .. وتكفى كلمة واحدة لان يتحرك رهط كبير كى يلبى طلب الأمير ..

وكانت الفرش الحريرية تحت جنبه تبدو وكأنها أشواك حادة تنغرز فى جسده ، والمصابيح الزيتية التى تضىء الحجرة بدت هى الأخرى وكأنها عيون فضولية تختلس اليه النظر وتتسلل الى حنايا نفسه ، ودهاليز ضميره ..

ووثب هشام من فوق سريره ، وقد ظهر الاحتقان فى عينيه ، والشحوب على وجهه ، وأخذ يطفىء الشموع والمصابيح ، كل مصباح بنفخة واحدة أودعها كل ما فى قلبه من قلق وحنق وندم ، وحينما ساد الحجرة الظلام ولفها السكون احس هشام بقليل من الراحة تتسرب الى داخل نفسه وغمغم بينه وبين نفسه : « ما أروع الظلام انه شىء متجانس غامض .. لا تصطدم العين فيه بشىء .. لا مصابيح مرتعشة ، ولا ظلال مترافصة على الحيطان ولا ستائر ملونة .. لا شىء .. لاشىء أراه الا السواد المتجانس الممتد الذى ترتاح اليه نفسى .. أما النور فانا أحس انه يعرينى جسداً وروحاً »

وتململت زوجته الى جواره وقالت والنوم يغالب ارادتها ، ويخرج كلماتها متقطعة متداخلة :

ـ ماذا تفعل يا هشام ؟ .

فقال محتدا :

ـ لا شىء .. لا شىء .. نامى يجب أن تنامى ..

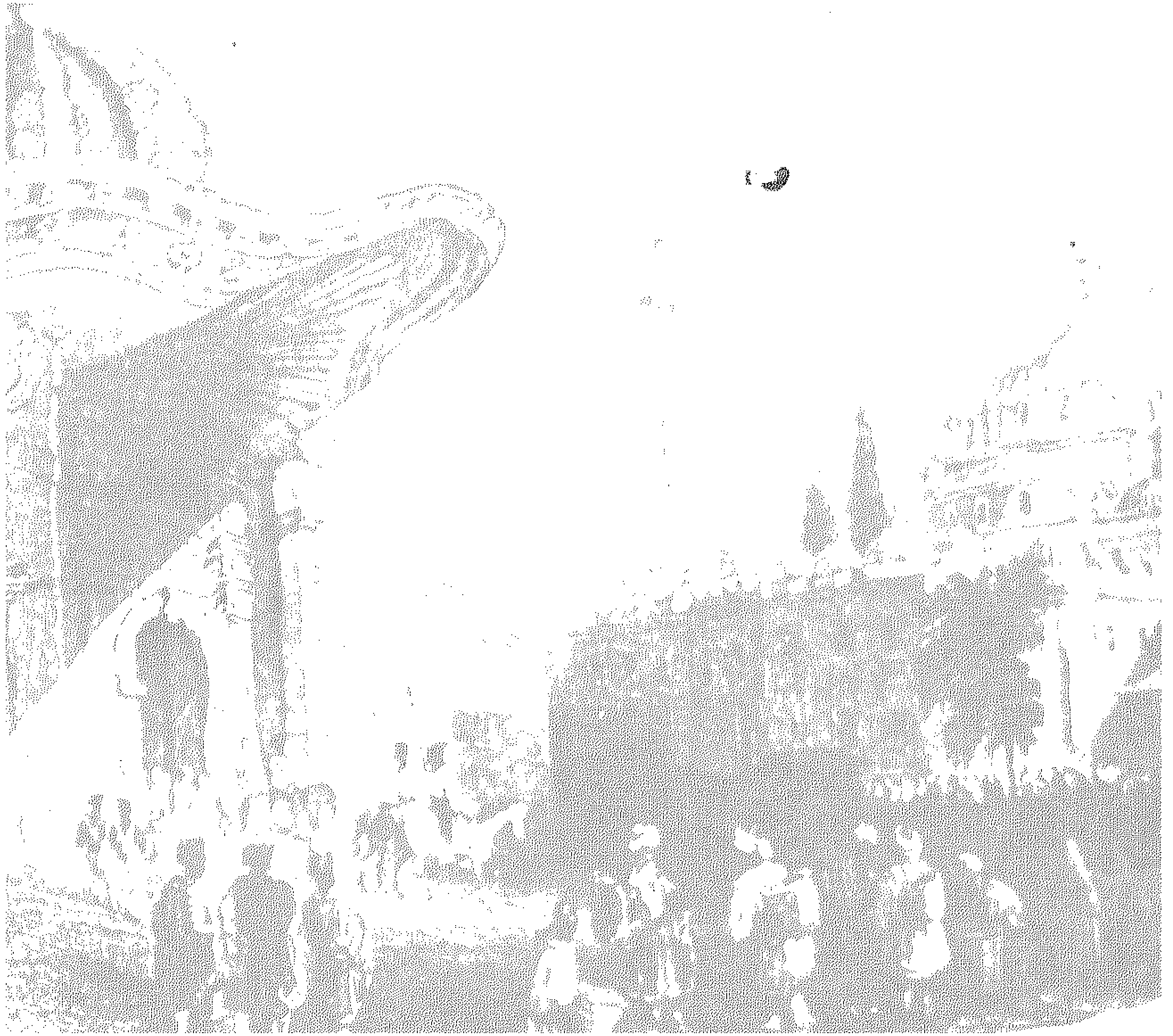
فقالت وقد اطارت حدة النوم من عينيها :

ـ انك تطفىء النور . وهذا يضايقنى .. أحس فى الظلام بانفاسى تحتبس ..

عندئذ قاطعها قائلا :

ـ تستطيعين أن تذهبى الى حجرة أخرى ان لم يعجبك جو حجرتنا ..

ودهشت الزوجة للهجته الجديدة الشاذة ، وقالت لنفسها لا بد أنه مرهق .. انه طول اليوم فى عمل مستمر ، ينظر فى القضايا ، ويضرب على الخارجين على القانون ، والأدهى من ذلك الخصوم السياسيون لبنى أمية ، وخاصة اهل البيت .. انهم دائما مصدر متاعب منذ أن استشهد الحسين بن على بسيوف اليزيد .. لست أدرى ما الذى أرى منا



الى هنـا . أرض المتـاعب والثـورة ، والانقضاض على حكم بنى أمية .. ليت الخليفة قد ولى هشام فى مكان آخـر غير المدينة .. لكن ماذا يجدى القول . قد انتهى الأمر ، وها هو قد مر عليـه وقت طويل .. حتى مات الخليفة منـذ أيام قليلة ، وتولى الخلافة بعده ابنـه الوليد بن عبد الملك وليس من المنتظر أن يحدث أدنى تغيير .. أى اننا سنبقى هنـا حيث المتـاعب والانقضـاضات السياسية وحيث يوجـد على زين العابدين ابن الشهيد الحسين .. ذلك الذى يستمتع بسلطان أكبر من سلطان زوجى .. والذى يتعرض لشتى صنوف القسـوة والايذاء من هشـام دون أن يتحول عن رأيه فى بنى أمية ، أو يهادن فى عدائه السياسى .. أن زين العابدين رغم صلاحه وتقواه .. أساس المتاعب..

وتوقفت الزوجة عن التفكير حين قال زوجها هشام :

ـ هيـــه .. ماذا قلت ؟ اتبقين فى الظلام ؟

ـ ما دمت تحب الظلام فانا أحبـه مثلك ..

ـ كما تشائين ..

وسكت ..

حاولت أن تجـره الى المرح لـكنه لم يستجب ، ودفعها عنه فى رفق متعللا بانه يريد أن ينام فراسه نهب للصداع ، وجسده منهك ، والنوم عزيز المنـال ، فقالت زوجته وهى تبتعد عنه :

ـ يبــدو أنك ما زلت متالما لموت الخليفة ..

وانطلقت منه فجاة ضحكة ســاخرة وقال :

ـ ليمت الخليفة أو يبق .. فالأمر بالنسبة لى سـيان .. اننـا لا نفكر فى الخـلافة الا بالقـدر الذى يهمنا .. بالمشاكل التى تربطنا بها .. انا لا أفكر فى الخــلافة الا من خــلال عملى واليا للمدينة .. من خلال وضعى الشائك ، وماضى المليء بالحـــوادث والصراع الدامى ..

ولم تفهم تماما ماذا يقصد زوجها ، كانت كلماته غريبـة تنبعث منها رائحـة الياس والخـوف ، وتحمـل فى ثناياها بوادر الاشفاق من المستقبل وما يطويه من اسرار ومفاجآت ..

لكن زوجتـــه ـ بالرغم من الحـيرة والقلق ـ آثرت أن تصـمت ، وتدارى قلقها كى تتيح الفرصة لزوجها كى ينام ولصداع رأسه كى تخف حدته .

ونام هشـام مسـتلقيا على ظهره ، وبقيت عيناه مفتوحتين الى لا شيء عبر الظلام المتراكم المتسـد ، وجبينه ينضح بالعـرق ، وانفاســه تتلاحق فى حشرجة مسموعة ..

لم يسكب الظلام الهدوء على نفسـه كما توهم ، ولم يزرع فى قلبه السكينة والأمن ، بل آخذ يطبق على صــدره ، ويوشك أن يكتم أنفاسه حتى خيل اليه انه فى شـبه غيبوبة ، ومن خــلال قلقه الرهيب ورأسه المصدعة وأفكاره المتلاحقة المضنية .. بدت له أشـباح الماضى التى يجسمها الظلام ويزيدها بشاعة ورهبـة .. آه .. ذلك الاعرابى الذى جاء اليـه وقال له يا هشــام يا ابن اســماعيل المخــزومى أنت ظالم .. لم يحـاول أن يساله عن سر تهجمه عليه .. بل المرأة التى اعترضته فى المسـجد ذات يوم ولم يكن يبدو من وراء لثامها غير عينين تبرقان بالثورة .. وصاحت فى وجهـه قائلة : يا هشام يا ابن اسماعيل المخزومى .. أنت ظالم .. فعاملها بقسـوة ، وذلك المولى من موالى اهل البيت حين صادفه فى الطـريق ، واندفـع اليـه وكله غيظ وحنق ، وصرخ فى وجهه : أتؤذى أهل البيت .. أهـل الرسـول وعلى مقربة منك قبر الرسـول .. يا هشــام يا ابن اسـماعيل المخـزومى .. أنت ظالم .. ظالم .. ولن ينفعك بنو أمية حين تقف امام الله ..

وعلى زين العابدين .. لكم تعـرض له هشــام بالايذاء ، واعترض طريقه ، وهاجمه فى عنف بالغ لا هوادة فيه .. حتى ضج الناس بالشكوى واستجاروا ، ولا مجير . والدماء التى سالت باسـم أمن الخلافة .. وهدوء بال النـاس .. وأولئك الذين رسفوا فى الأغلال باسـم الخليفة .. باسم الدين ..

وجوه كثيرة كانت تتلاحق في الظلام ، كلها حقد مغلوب .. وعيون كثيرة كانت تبرق في الظلام كلها صيحات وصرخات.. وينابيع تنفجر بالدماء البريئة والآثمة .. وخطب نارية متوعدة من فوق المنبر .. تماماً مثلما يفعل الحجاج بن يوسف في العراق .. الظلام ملىء بشتى الصور .. والأشباح .. والضحايا ..

ووثب هشام من فوق سريره مرة أخرى مذعوراً ..

ولم يتمالك نفسه ، أو يضبط أعصابه المتوترة فانكفا على وجهه ، واصطدمت جبهته بصيوان كبير على ميمنة السرير فشجت رأسه ، وسال دمه على وجهه ساخناً دافئاً ..

وصرخت زوجته مرتاعة :

ـ ماذا جرى لك يا هشام ؟

ـ لا شيء .

وأقبل بعض الخدم بالباب حينما تناهت الى أسماعهم أصوات الضجيج وصرخة السيدة زوجة الأمير هشام .

وصاح هشام بصوت أجش حاول ان يكون صارماً لا أثر للخوف أو الارتعاش فيه ؟ .

ـ أضيئوا الأنوار ..

وفي دقائق قليلة كانت الحجرة هادئة ساكنة يغمرها الضوء ، وهشام مضطجع على سريره معصوب الرأس وقطرات من الدم الأحمر تترك أثرها على الضمادة البيضاء وزوجته تجلس الى جواره تكتم ازعاجها ووجلها ، وبالرغم من ذلك لم تستطع أن تخفي الحيرة والقلق المرتسمين في نظراتها الخائفة ، وتعبيرات وجهها الذي ساده الشحوب .

وبعد فترة صمت طويلة قالت والخوف يكاد يعقد لسانها :

ـ انك تخفي عني شيئاً يا هشام ..

ـ هذا حق ..

ـ أتسخر مني يا زوجي الحبيب ؟

ـ لا أسخر ولكنها الحقيقة المرة يا زوجتي ..

ماذا تعني ؟

فأجابها بصوت تعروه بحة تعسة :

ـ جاءني صديق قديم من دمشق اليوم خفية دون أن يشعر به أحد ، وحمل إلي أنباء أزعجتني ..

ـ خيراً انشاء الله يا هشام .

ـ لم أشم فيما قال خيراً بل ضياعاً وحسرة .

ـ افصح فقد آلمتني ..

ـ هناك نية لعزلي من الولاية ..

فقالت مقاطعة :

ـ وتوليتك في مكان آخر ؟؟

فقال يائساً :

ـ كلا .. ان الخليفة الجديد الوليد ابن عبد الملك سوف يعزلني نهائياً ، ولن يوليني في مكان آخر .. يبدو أنه سوف يغير السياسة التي درج عليها أبوه نحو أهل البيت ونحو على زين العابدين ابن الحسين بالذات ..

واطرقت زوجته صامتة ، بينما استطرد هو في حديثه :

ـ بعد ان كنا كل شيء فقدنا كل شيء .

ثم اجهش بالبكاء ..

واجهشت معه زوجته ـ هي الاخرى ـ بالبكاء .

وقالت الزوجة وهي تحاول أن تتماسك :

ـ لاأريدك أن تبكي ..
ـ صدقت .. لا تريد المرأة أن ترى دموع زوجها ..

واستأنفت حديثها :

ـ لا ينسى لك بنو أمية معونتك لهم لقد كنت سيفاً يحمي سلطانهم ، ويسوق الناس الى طاعتهم ، وقضاء كل ثورة تنطلق ضد حكمهم ..

فقال وهو يجفف دموعه :

ـ هذا صحيح .. لكن مما يحزنني انني كنت أداة غاشمة في يدهم .. اسلك أي سبيل .. بل أبشع السبل للقضاء على مناوئيهم واجتلب سخط الناس في سبيل رضاهم ، لقد اخذوني لحماً وعظماً ، وتركوني ..

خسرتهم وخسرت الناس .. لم انل شيئاً غير سخط الخالق والخليقة .. لو كنت عادلا شفوقاً بالناس لخسرت فقط بني أمية ، وبقى لي الرصيد الكبير .. الرصيد الذى لا ينفد ، رضى الله ورضى الناس .. كنت بالأمس حذاء جديدا في قدم الخليفة القديم يدوس به أعناق المعارضين والثائرين .. أما اليوم فحذاء قديم مرقع يرمى به في الخرائب .. فانتصبت زوجته واقفة ، وقالت محتدة :

ـ لا تقل هذا الكلام .. انك أكبر من ذلك بكثير .. والحكم والحكام في كفة القدر .. بالأمس خليفة وغداً خليفة جديد .. لا أحد يدرى ما تاتى به المقادير .

فغمغم بصوت جريح :

ـ أجل ، لا أحد يدرى ما تاتى به المقادير ..

وتناهى الى أسماعهم من بعيد صوت المؤذن يدعو الناس الى صلاة الفجر : [الله أكبر . الله أكبر] . وكان الصوت نديا اخاذاً ، فيه روعة الحب ، وفيض التقوى ، وندى الايمان ونغمة خاصة تصل الى القلب مع الأذن ، تذكر الانسان بأشياء كثيرة مختلطة غامضة لكن في غموضها شوق لذيذ عجيب ، أشياء مثل الحياة والموت والقبر والنعيم والضراعة أشياء كثيرة .. كثيرة جداً .. لها نكهة خاصة يدركها أكثر ما يدركها المحزونون والخطاة والذين يوشكون أن يودعوا الحياة ..

وارتخت جفون هشام بالرغم منه .

ودارت رأسه وخيل اليه أن الحجرة تدور معه ، وأن الشموع والمصابيح المضاءة هي الأخرى تميل وتنحنى ثم تستقيم من جديد وأغفى ساعة أو بعض ساعة .



وحينما فتح عينيه همس فى اشفاق :

ـ خير ان شاء الله . لقد رأيت فى منامى رؤيا عجيبة .. يبدو ان الامر ليس بسيطاً ، ولكن هناك اشياء اخرى ..

وتنهد هشام فى أسى ، وكانت تنهداته تطفح بمزيد من الحزن والخوف ، وشعر انه أصبح شيئاً آخر غير ما يراه الناس، انه فى ثوب أمير عالى الشان وحوله كل مظاهر المجدوالعظمة ، لكن حقيقته تخالف ذلك تمام المخالفة ، انه أمام نفسه انسان صغير .. ضئيل .. مرتجف .. حياته كلها مرتبطة بخيط واه .. خيط الامارة .. وعندما ينقطع هذا الخيط فسوف يهوى منحالق ، ويرتطم جسده الثقيل، وعظامه بالأرض الصلبة فتصرعه ، أو تهشم عظامه وتتركه انساناً ضعيفاً تعساً يستدر العطف ويجلب الرثاء ..

وقالت زوجته :

ـ فيم تنهدك يا هشام ؟

فقال يائسا :

ـ الا تعلمين ؟

ـ اعلم ان الامر بيد الله لا بيد الخليفة ..

ـ كلنا يعلم ذلك وليس هذا بمانع يا عزيزتى ..

ـ هذا ضعف الايمان يا هشام ..

ـ بل تستطيعين ان تقولى : انى اخطات فى حق البشر .. ويجب ان أخاف الخليفة واخاف الله .. والايمان فى هذه الظروف هو ايمان الذى يوقن بالشر ياتيه ويظل على نار الانتظار .. ولهذا تعذبنى الذكريات وتدور فى نفسى الهواجس .. والحقيقة يا زوجتى ان خوفى قد تضاعف بصورة بشعة ، لا لخبر أتانى .. بل بسبب رؤيا رأيتها هذه الساعة وأنا نائم .. أتدرين ما هذه الرؤيا ؟؟ انها مخيفة .. مخيفة جدا .. لو خضت معركة ، وتعرضت للموت لما كان اشفاقى يضارع حالتى وأنا أفيق من نومى ..

وقالت زوجة هشام وقد فاض بها الضيق وانتقلت اليها عدوى الخوف :

ـ قل ما رأيت يا هشام .. قل حتى تخفف عن نفسك بعض ما أصابها من قلق واضطراب ، ومن يدرى ؟ قد تكون هذه الرؤيا فاتحة خير ، وقد أستطيع أن أفسرها لك تفسيراً مريحاً ..

ـ لا أظن ذلك ، انها فى غاية الوضوح ..

ـ ويحك يا هشام .. انك تعذبنى وأنا أحاول جاهدة أن أصرفك عن هذا التفكير القاتل ، ولكنك تتمادى فى تعذيب نفسك .. ماذا أقول أكثر مما قلت لك يا عزيزى .. لترو لى رؤياك ، فالشمس أشرقت ، وعليك أن تبادر بالذهاب الى مقر حكمك ، ولعل الله يكتب لك الخلاص ويهبك التوفيق والسداد .

وأحنى هشام رأسه وأسند خده على قبضة يده اليمنى ، ثم غاب لحظات فى تفكير عميق .. وبعدئذ رفع رأسه متوجها ببصره الى سقف الحجرة شارد النظرات كاسف الوجه ، وعلى سيمائه سطور الم ناطق ، تثير الاشفاق أكثر مما تثير الشماتة وتكلم هشام وزوجته كلها آذان صاغية لما يقول :

ـ أجل يا عزيزتى .. رأيت كأننى فى قصر فخم .. تحيطه الحجاب والحراس .. تتراءى حوله وفى أبهائه الفاتنة شتى الوان النعيم والثراء والسلطان ، وكنت

انا جالسا على أريكة عالية ، أو منبر عال .. لا اذكره تماما .. لكنى واثق تمام الثقة ان المنصة التى اقتعدتها كانت أعمدتها ملوثة بالأوحال ويدى هى الاخرى ملوثة بشىء يشبه الروث وكلما حاولت تنظيفها عادت كما كانت .. ولا أدرى كيف كان يحدث ذلك .. واستسلمت فى النهاية لهذا الوضع الذى يثير التقزز ويبعث على الضيق حتى طاب لى المجلس العالى الذى يعلو هامات من أمامى من الرجال ، ورضيت بما أنا فيه غضاضة .. شىء مزعج يا زوجتى .. أليس كذلك؟؟ لكن لأكمل حديثى فأنا أشعر بضيقك وتبرمك من أمرى .. وتلفت حولى يا عزيزتى .. وصفقت فى عنف .. واحسست بمراجل الغضب تنفجر فى قلبى الثائر الحانق : اين [العبد الاعجمى] لأعذبنه عذابا شديداً أو لأذبحنه .. يجب ان ياتى فوراً ومعه الشراب الأسود .. والكاس السوداء ..

ولم اكد أنهى حديثى حتى لمحت [العبد الأعجمى] ياتى مهرولا حاملا فى يمينه الكاس السوداء ، وفى يسراه وعاء كبير يمتلىء بسائل أسود .. وكان العبد يرتعد . وعلى شفتيه ابتسامة مرتجفة .. ابتسامة أعرفها تماما عند أولئك العبيد الذين يطيعون الأمر دائما .. لكنهم يخالفونه تمام المخالفة بضمائرهم وقلوبهم .. وتفحصت ابتسامته المرتجفة ونظراته الزائغة الخائفة .. وزحفت ببصرى الى الكاس السوداء ، والسائل الأسود لكنى طربت كثيراً حينما لمحت سوطاً معلقاً فى حزام حول وسطه فوثبت فوق الكرسى واختطفت السوط وأهويت به فى تشف عجيب .. ولذة شاذة .. على وجه ذلك الأعجمى وجسده .. كان يصر على أسنانه من الالم ...وكانت ملامحه تنقبض وتنبسط مع كل ضربة .. غير ان الابتسامة المرتجفة بقيت كما هى دون تبديل أو تغير .. ولم تاخذنى به شفقة ، ولم يوقف قسوتى رحمة . ولم اكد انتهى من عقابى له واعود الى المنصة الملطخة بالوحل حتى وجدت ذلك العبد يصعد درجتين ثم ينحنى أمامى فى خشوع وتذلل ويقول :

ــ مولاى الأمير .. الكاس السوداء .. والخمر الأسود .. والسوط .. الثلاثة معك يامولاى العظيم .

الابتسامة المرتجفة لم تزل فوق شفتيه تتلوى مثل الثعبان . واحسست بكره شديد لابتسامته تلك ولخشوعه وتذلله .. فصرخت فيه : لا تبتسم واصلب عودك . وبعد أن فعل ما امرت به ، قرب الوعاء منى فوجهت اليه نظراتى ثم اختبرته باصبعى فوجدته سائلا لزجا غليظ القوام .. نتن الرائحة ، تعافه النفس ، ويبعث على التقزز والغثيان فزمجرت فيه :

ــ حسن .. حسن .. أغرب عن وجهى وضع الوعاء أولا والكاس السوداء الى جوارى ..

وحول المنصة تراءى لى خلق كثير . كانت وجوههم متشابهة فى ملامحها وسمرتها ونظراتهم جميعا مصوبة الى .. وكانها سهام ترشقنى ، والجفون منتفخة تجحظ منها عيون محترقة بالعذاب . وقد ضرب الجند حولهم ستاراً يمنعهم من الافلات ويرغمونهم بالقهر والارهاب

على البقاء في الساحة الواسعة .. ومن بعيد لمحت مئذنة من نور كعمود ضخم ضارب بين السماء والأرض . فلوى الناس رؤوسهم صوب النور المتوهج عند المكان الذى دفن فيه الرسول .. وحاولوا أن يندفعوا اليه في شوق مجنون ، لكن السياج المنيع الذى أقامه الجند حولهم قد حد من انطلاقهم . وعاق انطلاقتهم فبقوا في أماكنهم تنهمر منهم الدموع ويشقيهم الحرمان .. وبانت الثورة والحقد في عينى رجل قريب من المنصة وامرأة تقف الى يساره .. فأمرت الجند فجروهما الى جرا ..وصيحات المرأة وتوسلاتها تتعالى وتطغى على ما عداها من الأصوات وملأت الكاس السوداء من السائل الأسود وقلت للرجل : اشرب .. [لا بد أن تشرب] ولما تعزز وأبى ، أمسك به الجند وجرعوه الكاس رغم أنفه .. كان يتلوى ويحاول أن يفلت لكن هيهات . ثم دفعته بيدى بعيداً وأنا أسوقه بالسوط وجنودى يفعلون مثلما أفعل .. ثم ثنيت المرأة وفعلت بها ما فعلت للرجل .. وهكذا أخذت أمواج الناس تتدافع نحوى .. منهم من يأتى طائعاً مقهوراً دون جهد . ومنهم من يسوقه الجند سوقاً الى فاسقيهم من الكاس السوداء وأضربهم بالسوط ضرب غرائب الابل .. كل ذلك والمئذنة المضيئة لدى قبر الرسول تزداد اشراقاً وروعة والناس يزدادون تلهفاً وتحرقاً اليها ، والجند يذودونهم عنها كلما أشرت اليها ..

ولمحت من بعيد رجلا يقدم على في خطوات هادئة وقورة .. فوق رأسه تاج يشع كما تشع المئذنة التى تتراءى من بعيد واقترب الرجل منى ، وملأتنى الدهشة وأنا أراه يتخطر في شموخ وكبرياء ، لا تبدو عليه أثارة من خوف أو اشارة من احجام . الابتسامة التى على ثغره نابضة صافية ، والنظرات التى تنطلق من عينيه وادعة رائقة . والناس يرمقونه ويحيطون به من كل جانب ، ورأيت نظراتهم تفيض بالحنين نحوه ، لم يكن واضحا لدى من هو فرأيتنى أصرخ طالباً العبد الأعجمى فياتى مهرولا ، والابتسامة المرتجفة على ثغره من جديد ، فقلت له :

ــ ((أيها الوقح .. من هذا الرجل ؟؟)) .

ــ ((الجميع يعرفونه يا مولاى ..)).

فقلت له وأنا أهوى بالسوط على وجهه :

ــ ((قلت لك من هو أيها الوغد ..)).

ــ ((هذا زين العابدين بن الحسين يا سيدى الأمير ..)) .

فهتفت مغتاظاً : ((على به في الحال ، سوقوه الى دون شفقة .. أنه يناهض بنى أمية ، ويعارض سياستهم ..)) .

وملأت الكاس بالشراب الأسود اللزج حتى فاض على يدى منه شىء ، فاختلطت الأوحال بالشراب وتكون منها خليط منفر وكان زين العابدين قد أقبل، ولم يخالط حركاته ارتباك ، أو يبدو على وجهه بادرة من ذعر ، ومددت اليه يدى بالكاس وقلت له :

ــ ((اشرب .. وسوف تشرب هذا الكاس مرتين أو ثلاثا ..)) .

فتناول الكاس منى دون انفعال لم أر غير شفتيه تتمتمان بصوت خفيض : ((ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً ..)) وغمرتنى

الدهشة وأنا أرى الكأس الاسود يتحول في يده الى كأس بلورى شفاف ، مضيء كما تضيء العمامة فوق رأسه ، تلك العمامة التى وددت أن اطفئها بضربة من قبضة يدى الملطخة بالأوحال ، واستحال السائل الأسود الى مادة صافية لا أثر للأوشاب أو التلويث فيها وتجرعها زين العابدين باسماً وهو يقول :

ـ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس .

ولم أفهم معنى لكلماته ، وأهويت عليه بالسوط كما فعلت مع أفراد سبقوه ، وكان زين العابدين يمشي في طريقه والناس تحنو عليه ، وتخشع له بنظراتها الحانية ، وهو لا يتاوه أو يتألم تحت وطاة السياط ، وكأنى أضرب في قطعة من الصخر ، وبالرغم من هذا فقد تعالى ضجيج الناس وتكاثرت احتجاجاتهم ولم تجد صرخات أو تهديد الجنود لهم وأخذ زين العابدين يبتعد رويداً رويداً وأخذت أزاول المهمة العجيبة التى جلست من أجلها .. وانتصف النهار أو كاد يا زوجتى العزيزة أو هكذا خيل الى .. وأحسست بملل شديد وكرب نفسى ، وفجأة رعدت السماء وانقض القصر الشامخ الذى أجلس أمامه وانهارت أعمدته ، وتلفت ماخوذاً يمنة ويسرة والحيرة قد سطت على كل منافذ الفكر ثم نظرت من جديد الى الجموع الواقفة والى سياج الجند الذى يمنعهم من الهروب أو الانطلاق . ورأيت العبد الأعجمى يقبل وعلى شفته ابتسامة ساخرة .. أجل .. ابتسامة ساخرة هذه المرة .. ولم يكن خائفاً أو متذللا . بل أقبل في ثقة وشجاعة يحسد عليها . ثم انتزع السوط من يدى . وحمل الوعاء الأسود بشرابه وكاسه الى مكان قريب أشار للناس بيده فتدفقوا عليه من كل فج ، وهم يرسلون صيحات تصم الآذان وفي يد كل واحد منهم كأس مثل الكاس التى كانت معى ، وملأوا كؤسهم ثم اتجهوا نحوى .. وبينهم زين العابدين بن الحسين .. في نفس الوقت هتفت بالعبد الأعجمى كي يقبل على لكنه قهقه ساخراً وأتانى بكاسه ثم ضغط باصابعه الغليظة على وجهى وبين فكى . حتى أرغمنى على فتح فكى وهو يقول :

ـ « اشرب .. نفس الكاس .. » .

فدفعت الكأس بيدى وأنا أتوعده ، ولكنه تناول سوطه وهوى على وجهى في قسوة مؤلمة ترنحت لها وفقدت السيطرة على أعصابى وقوتى ، ووجدتنى مستسلما اشرب الكأس ويا لها من كاس .. كانت لزجة .. نتنة .. مرة المذاق أحاول أن أتقياها فلا أستطيع . وقال العبد والشرر يتطاير من عينيه وكأنهما عينا مارد جبار :

ـ « لا تجزع .. ماذا ستفعل لو علمت أنك ستشرب الآف الكؤوس ..؟؟ »

ـ الآف الكؤوس .. ؟

ـ « أجل .. انظر الى هذا الحشد الحاشد وانظر الكؤوس التى معهم ... « سوف تشربها جميعاً .. » .

ـ سوف تنفجر أمعائى ..

ـ « ولم لم تفكر في أمعاء الآخرين من قبل .. » .

ـ « لأنى .. لأنى .. » .

ـ « لأنك أنانى .. حقير .. يا هنام

يا ابن اسماعيل المخزومي .. » .

ودارت الكؤوس على ثغرى ، تاتيني ملأى ثم تشيح عنى فارغة ، والسياط تنهال على جسدى ووجهي لا حصر لها . ومن بعيد لمحته قادماً فارتعدت فرائصي . وخارت قواى كان ذلك هو زين العابدين ابن الحسين فقلت في نفسي [ويحى منه] سوف يذيقني هواناً ما بعده هوان .. لكنني فوجئت به ياتيني ولا كاس في يده، ونفس الابتسامة الرائقة الصافية تتالق على ثغره وفى نظراته .. ووجدت الناس من ورائه بلا كؤوس .. وحينما اقترب منى مسح على رأسى ، وهم أن يقول كلاماً ! .. لكنني أحسست بك تتقلبين بجوارى على فراش النوم ، ثم تقع يدك على رأسى الملتهب الذى يغمره العرق فاصحو من نومى ، ويذوب وهم ذلك الحلم الرهيب كما يذوب الثلج تحت وهج الشمس لكن الألم الذى يحز في نفسى ، والحزن الذى غمر فؤادى ما برحا يهزان كيانى هزاً عنيفاً .. وصور الرؤيا الرهيبة تمر بذاكرتى المتعبة المكدودة ..

ولم يجد هشام في نفسه رغبة أو دافعاً يدفعه للذهاب الى مقر الامارة ، كانت أفكاره السوداء توهن من عزيمته ، وتشاؤمه الشديد يهد من نشاطه ، وكيف يذهب وكرسى الامارة يهتز تحته ، بل يوشك أن يقذف به بعيداً الى هوة سحيقة .. ولا شك أن شائعة عزله سوف تصل آذان الناس آن عاجلا أو آجلا .. وعندها يطرب الأعداء ويتيه الحاقدون سروراً وشماتة ، وتتنقل همسات الهزء والسخرية من شارع الى شارع ومن قبيلة الى قبيلة ، ويعرف القاصى والدانى ان هشام بن اسماعيل المخزومى الجبار العتيد أصبح فرداً ضعيفاً لا عون له ولا سند وتمتم هشام في حيرة :

ــ ماذا أفعل يا زوجتى ؟ .

ــ تذهب الى مقر حكمك ..

ــ أكون كمن يسوق نفسه الى حفرة نار ..

ــ ولم ؟؟

ــ أشعر كأنى دخيل .. لم يعد المكان مكانى .. ويدى خالية من أية سلطة .. ومواجهة الجند والناس ، وأنا في مركز مزعزع ــ أمر قاتل .. قاتل ..

فقالت زوجته في اصرار :

ــ لم يعزلك الخليفة بعد ..

ــ هذا حسن .. لكنه أمر مقرر ..

ــ ان رجولتك تفرض عليك أن تؤدى واجبك حتى آخر لحظة ..

فقال وهو يطاطىء رأسه آسفاً :

ــ أجل أنا جندى من جنود الخليفة وطاعتى له يجب ان تكون طاعة عمياء .

ومضى هشام في شوارع [المدينة] يحيط به موكبه الرسمى كالعادة ، وبالرغم من ذلك فقد كان الموقف كابياً حزيناً ، الجنود لا يجدون في أنفسهم اثارة من حماس كى ينطلقوا بجيادهم هنا وهناك ويفسحوا الطريق أمام الأمير ، والمارة لم يكن هذه عادتهم . كانوا بالأمس حينما يرون موكب الأمير يدلفون الى شارع جانبى كى يتجنبوا لقاءه حتى لكان مجرد رؤيته تثير حفيظتهم وتدفعهم بدافع الخوف ، واذا لم يدلفوا الى شارع جانبى كانوا يقفون في خشوع ، نظراتهم كبيرة وابتسامتهم مصطنعة مرتجفة ترتسم على ثغورهم .. أما اليوم

فلا يفر أحد . الناس يمرون فى الطريق وكان الأمير واحد منهم لا يستوجب خشوعا أو هروبا الى طريق آخر ، لم لم يعودوا يطرقون حياء وخوفا . بل نظراتهم ترتفع اليه لأول مرة فى فضول وتشوف ..

وغمغم هشام بينه وبين نفسه :

أيها الأغبياء . الآن ترفعون نظراتكم الى .. لتروا كيف هويت من أعلى .. كيف لبس وجهى ثوب الكمد والحزن ، وكيف احتقنت عيناى من طول السهر .. حملقوا فى كيف شئتم .. وتشفوا بمنظر الأمير الحزين الذى يوشك أن ينتهى الى لا شىء .. لا أنكر انكم مساكين وانني ظلمتكم لكن شماتتكم حمق وغدر وغباء . ان شماتتكم تمسخ انسانيتى وتجعلنى أكرهكم لا من أجل بنى أمية هذه المرة ، ولكن من أجل نفسى .. من أجل هزيمتى التى تتلذذون بمشاهدتها .. آن العزل كارثتى الكبرى .. أما الشماته فهى شىء فوق الكارثة الكبرى .. الموت أهون منها .. وبرقت فى ذهن هشام خاطرة .. يا لها من حلم منعش جميل .. لماذا لا تكون شائعة العزل مختلقة من أساسها ؟ . ما أجمله من يوم ذلك الذى اثبت فيه مركزى ، وتعود مكانتى الى احترامها ووقارها ويبقى هشام بن اسماعيل المخزومى واليا على المدينة رغم أنف الحاسدين والحاقدين والكائدين ، لكن هل سيعود مرة أخرى الى البطش والارهاب وارغام الناس على الخضوع له، والتسبيح بعدله حتى ولو ملأ ربوع المدينة جورا وعسفا ؟ لا . لا . لو حدث مايحلم به فعلا فلسوف يخشى الله ويتقيه وينصف بين عباده ، ويحظى بمحبة الخلق والخالق . آن تجربته الماضيه كانت درسا عميقا يجب آن يحفر فى ذهنه حفرا لا يمحوه سلطان جديد أو انتصار طارىء .

وارتاح هشام لهذا الخاطر ، وانجابت عن قلبه غشاوة الألم والحزن الى حين ، وشعر بنسمة رطبة منعشة تلامس جبهته ، فرفع رأسه ليستنشق منها ، فوقع بصره على مئذنة قبر الرسول ، فتذكر على الفور تلك الرؤيا الرهيبة وتذكر المئذنة النورانية التى تصل السماء بالأرض ، والتى كانت تجذب اليها الناس جذبا ، فيديرون اليها رؤوسهمويشرئبون اليها بأعناقهم ونظراتهم المشتاقة ، وسرعان ما عاوده ما كان يكابده بالأمس من هم وقلق وأحزان ..

وبلغ الموكب دار الامارة ، واتخذ هشام مجلسه مثلما كان يفعل كل يوم ، والصمت يسود المكان ، ويلقى عليه جوا كئيبا ، يوحى بالكثير من الحيرة والقلق ، وبعد فترة قصيرة أراد هشام ان يقطع حبل الصمت ليبدد ما غشى المجلس من كآبة ووحشة فصاح بكاتبه :

ـ هل أعطيت الصدقات لمستحقيها ؟

ـ كلا يا سيدى الأمير ..

ـ والجند هل أخذوا مرتباتهم ؟

ـ اذا لم تفعلوا شيئا .. ؟

ـ أجل يا مولاى ..

فقام هشام والقلق يسيطر عليه :

ـ ما معنى ذلك ؟

فاجاب الكاتب مرتجفا :

ـ وصلت رسالة من الخليفة الجديد امرت بوقف كل شىء ..

وكانت لهذه الكلمات القليلة وقع الصاعقة على هشام ، فانتابه مزيد من

الخوف وتوجس شراً لكنه تمالك أعصابه وقال :

ـ متى وصلت رسالة الخليفة ؟

ـ مساء الأمس ..

هذا بداية الشر ، والسطر الأول من المأساة التي تنتظر هشام ، هل تصدق شكوكه وتتأكد ظنونه وتصبح تلك الرؤيا البشعة فالاً سيئاً كما حدثته نفسه .

ـ ألم تصل رسائل أخرى ؟ ..

ـ كلا يا سيدى الأمير ، ولكن ..

فقاطعه متلهفاً :

ـ لكن ماذا ؟! .

ـ في ذيل الرسالة يقولون انتظروا أوامر أخرى .

ودهم هشام حنق شديد ، كان على وشك أن ينفجر ، وتمنى أن يسحب سيفه وينقض على هؤلاء الرجال القائمين حوله ، ويفصل رؤوسهم عن أجسادهم ، ويتملى بمنظر الدم المراق . خواطر شيطانية حمراء كانت تحتل رأسه ، وتحرضه على التدمير والقتل والانتقام الرهيب ، لكن يده تبدو وكأنها شلاء والناس من حوله جامدون متبلدون لا يحسون بشيء وهو بائس مسكين لا يدرى ماذا يفعل ، وصرخ هشام فيهم صرخة أزعجتهم ، وملأتهم بالخوف والدهشة :

ـ اذهبوا من هنا أيها التماثيل الصخرية ..

وتسابقوا الى الباب كل يريد أن ينجو بجلده ، فالشرر يتطاير من عيني الأمير ، ويمينه على مقبض السيف وجبينه ينضح بالعرق ، ونظرات الجنون تطل من محجريه ولم يبق أحد غير عبد أسود ، كان على شفتيه ابتسامة مرتجفة ، وترك هشام سيفه وسحب سوطه وأهوى به على وجه العبد وهو يقول :

ـ ما الذى أبقاك يا عبد السوء ؟!

وتلوى العبد من الألم ولكنه تحامل على نفسه وقال :

ـ معذرة يا مولاى .. انها رسالة من الخليفة ..

وشرد هشام بضع لحظات ثم غمغم :

أنت العبد الأعجمي الذى رأيته

فقال العبد وهو في شبه انحناء :

ـ كلا يا مولاى .. بل خادمك الامين .. لست أعجمياً ولكن حبشى ..

ـ الى بالرسالة ..

وزاغت نظرات هشام وهو يقرأ السطور ، وتداخلت الكلمات واختلطت وبدت الرقعة أمامه وكأنها مصبوغة بلون أسود غير محدود المعالم ، كلمة واحدة كانت واضحة وكأنها محفورة في الرقعة [العزل] لقد حم القضاء وعزل هشام وانتهى الأمر ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل ولى الأمر من بعده عمر بن عبد العزيز الشاب ذو الخمسة وعشرين ربيعاً ، والذى تتحدث بمحامده الناس ، ويتغنى بسيرته العطرة الرائح والغادى ، هل يريد الوليد بن عبد الملك الخليفة الجديد أن يقول للناس لقد مزقت لكم حجب الظلام ، وأطلعت لكم الفجر ..؟!

ورفع هشام رأسه ، ووجد العبد ما زال واقفاً أمامه ، والابتسامة المرتجفة قد تحولت الى ابتسامة ساخرة ..

وصرخ مرة أخرى : أخرج أيها الوغد وخرج العبد وتلفت هشام حواليه فلم يجد أحداً ، وهم أن ينادى زوجته لكنها في قصرها ، وفكر في الجند .. كلا لم

بعودوا جنوده .. والخدم .. انهم تحت سمع وطاعة الوالى الجديد .. أصبح طائراً بلا اجنحة .. ما الذى يبقيه هنا ؟؟ هل ينتظر حتى يأتى موكب عمر بن عبد العزيز الوالى الجديد ؟؟ أيظل هكذا حتى يأتى الجنود بأمر الخليفة ويقذفون به ذليلا مقهوراً ؟؟ لقد كان يتوقع هذه النهايةالسوداء منذ سرتاليه الشائعات، لكن .. لكن هذا أمر فظيع .. وتحامل هشام على نفسه ، واتجه صوب الباب ، وأخذ يجر قدميه جراً ، مخافة ان يتخاذل ويهوى الى الارض .. الى التراب .. ومناظر البيوت والحوانيت والناس الذين يزحمون الطريق ترتج تحت بصره ، ورأسه ثقيل يكاد يهبط به .. كل شىء فيه ثقيل حتى اختل توازنه.

وقبل أن يصل الى بيته سمع مناديا ينادى :

يا أهل المدينة .. لقد أمر الخليفة بعزل هشام وتولية عمر بن عبد العزيز.

يا أهل المدينة .. لقد أمر الخليفة بعزل هشام وتولية عمر بن عبد العزيز.

يا أهل المدينة .. ان الخليفة أمر بان يقف هشام أمام دار مروان بن الحكم ليقتص منه كل من آذاه ، شتمه بشتمة ولعنه بلعنة ، ولطمة بلطمة ..

وسقط قلب هشام ، وكأن الدنيا كلها قد انقضت عليه ..

ليس الأمر عزلا فحسب ، بل سيقف فى ميدان عام مطاطىء الرأس وسوف يمر عليه أهل المدينة صغيراً وكبيراً عظيماً وحقيراً ليقتصوا منه ، ويأخذوا بثأرهم يا للمهزلة .. سوف يشرب من نفس الكأس التى سقاهم منها .. آن الموت أهون من كل ذلك ، وما قيمة الحياة التى يحياها بعد ذلك حيث تؤرقها ذكرى الصفعات والشتائم والبصقات التى تلطخ جبينه ؟

وأسرع هشام الى بيته وهو فى عجلة من أمره ، وفارقه تعقله ورزانته واصبح يتصرف كفتى أرعن يريد أن يهرب من مصيره ولا يواجه يوم الثأر . يوم القصاص الرهيب وقال وهو يتخبط هنا وهناك :

ــ هيا يا امرأة يجب أن نهرب حالا .. أمر الخليفة بعزلى والاقتصاص منى .. وفتحت زوجته فاها دهشة ، واسقط فى يدها ، وشل ذهنها ، عن التفكير وأخذت تنظر الى زوجها وهو يجمع حاجاته ويعد العدة للرحيل ، دون أن يعرف لنفسه وجهة ، ويريد أن ينطلق فى بطن الصحراء ولو أدى الأمر أن يموت جوعا وعطشاً ، أما هذا الموقف الرهيب فلن يتحمله ، وصرخ هشام بزوجته الواقفة فى جمود وذهول : هيا أيتها البلهاء .. ماذا تنتظرين ؟؟ وتحركت زوجته وأخذت تجمع ما تستطيع جمعه ، وبعد ساعة كان كل شىء معداً للرحيل . ودار هشام بنظراته الحزينة فى أرجاء القصر المهيب .. كان يسودع الذكريات والاشياء والأيام التى مضت ، وانتزع نفسه انتزاعاً من هذا الموقف الشديد ،



وهم أن يركب جواده وفجاة وجد رهطا من الجند يحيطونه وصاح قائدهم بصوت أجش :

ـ الى أين ؟ ..

ـ الى حيث اشاء ..

ـ كلا يا هشام يا ابن اسماعيل المخزومى امر الخليفة بأن غدا يوم القصاص ..

ـ لكن ..

ـ لا كلام .. اوامر الخليفة يجب أن تطاع .. عد الى قصرك ..

وفى الصباح كان هشام يقف متخاذلا ذاهلا أمام دار مروان بن الحكم ، والآلاف من سكان المدينة يمرون به ويردون اليه صفعة بصفعة ولعنة بلعنة ، وعبد أسود يرفع صوته ثم يهوى عليه ، وعلى فمه ابتسامة ساخرة نفس الكاس السوداء التى سقاها للناس . كاس الظلم . لكن هل يقف الأمر عند هذا الحد ؟؟ أين زين العابدين بن الحسين ؟؟ اين أهل البيت ومواليهم .. لا بد انهم سوف يقتلونه ، لطالما أذاقهم الهوان والعذاب ..

وانتصف النهار ، ثم اسفر الأصيل، وعندئذ رأى الناس زين العابدين قد جاء وحوله جمع حافل من مواليه وأهل بيته ، فاوجس هشام خيفة وخيل اليه أن الموت يدنو منه مع كل خطوة يخطوها زين العابدين ، فلما كان أمامه ، واستسلم هشام لليأس ، وبلغت روحه الحلقوم ، قال زين العابدين :

ـ السلام عليك يا هشام ..

ومد يده يصافحه ، ويهز يده ويمسك بها ، ومد هشام يده ثم اسلم نفسه اليه وخفض رأسه وبكى وقال زين العابدين :

ـ ان كان لك حاجة فانا نقضيها لك وان كان عليك دين من ولايتك فانا نسد دينك ..

فاجهش هشام بالبكاء ..

ثم مضى زين العابدين ، ومضى من خلفه اهله ومواليه ولم ينظر أحد منهم الى وجه هشام فى شماتة او يؤذه بكلمة ، وغمغم زين العابدين وهو يبتعد عنه :

ـ انه معزول ، فليست له قوة ، ونحن نعلو ونستكبر عن ايذاء الضعفاء .

وهكذا كف جميع الناس عن ايذائه بعد ذلك ..

آلاف الخواطر والأفكار والذكريات كانت تتوارد على ذهن هشام طوال هذه الفترة الرهيبة ، والشمس غابت او كادت ، والميدان خلا من الناس ، وأصبح هشام وقصته وعهده مجرد ذكرى .. ذكرى تثير السخط والعبرة والرثاء وسمع هشام من خلفه صوت قائد الجند وهو يقول بصوت آمر يخلو من الانفعال أو الرحمة ..

ـ الآن تستطيع أن تذهب حيث شئت ..

وجمد هشام فى مكانه لحظات ، ثم مشى ليأخذ زوجته ويمضى الى حيث تقذف به الاقدار فى متاهات الألم والأحزان والذكريات المريرة ..

■ د. نجيب الكيلانى

ان كل عمل عظيم يبدا بفكرة،
وان الله لا يرضى لفكرة صالحة
ان تموت

حوار و أفكار

عام الاســـلام

ان العام الهجري الجديد هو العام الأول من القرن الجديد ـ القرن الخامس عشر ـ
ندعو الله تعالى ان يكون هذا العام ـ عام الاسلام ـ بداية للتغيير .. في انفسنا ومن حولنا ..

وليكن العام الأول من كل **الاسلام الذي يجدد الله فيه امر قرن ـ باذن الله ـ هو عام دينه .**

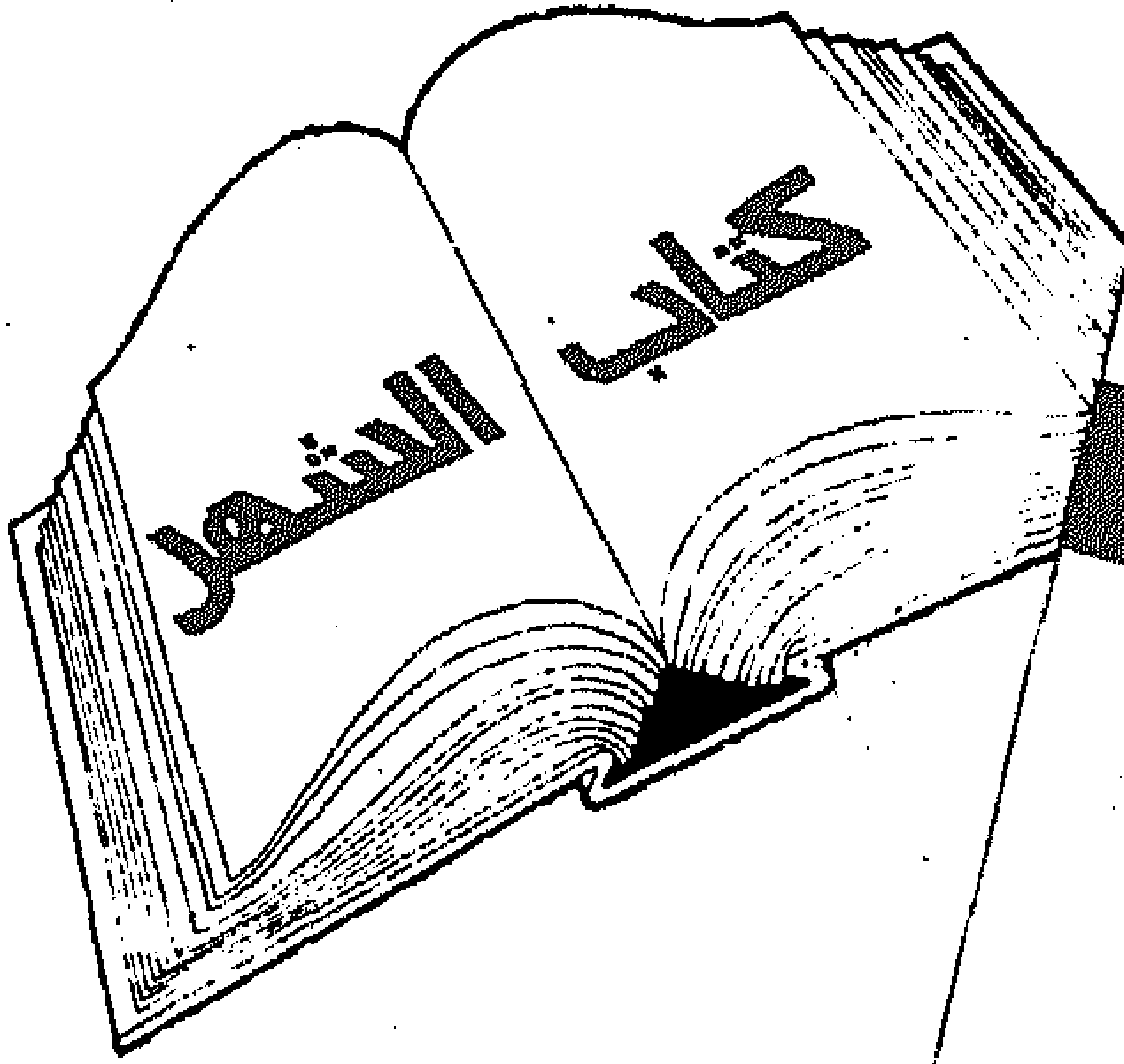
وفيمنا بهذا المعنى .. ماذا لو خصصنا هذا العام ليكون « عام الاسلام » .

وقد يختلف المفهوم بالنسبة لتخصيص عام كامل للاسلام عن تلك الأعوام التي تخصص للطفل او المراة مثلا .. فالاسلام له الدهر كله ، بل كل الأعوام والشهور والأيام من عمرنا ومن عمر الكون ..

ـ هذه هي الفكرة التي يطرحها الاخ القارئ عبد الفتاح مصطفى من زاوية بمم ـ تلا ـ منوفية . وبالثقة التي نعتز بها ، يضع القارئ مسئولية تنفيذ هذه الفكرة على عاتق « المختار الاسلامي » على مستوى العالم اجمع ، كرغبة وأمنية كل المسلمين ..

والمختار الاسلامي عند رغبة واماني كل المسلمين تبادر فتطرح هذه الفكرة ، لعل الله تعالى أن يحقق بها ما فاتنا في سنوات عقيمة :

* العمل الجاد على تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في دول العالم الاسلامي .
* انشاء محطة اذاعة اسلامية عالمية لنشر الوعي والوقوف ضد التيارات التي تخالف الدين الحنيف .
* انشاء جريدة إسلامية يومية يشارك فيها نخبة من كبار العلماء في مصر والعالم الاسلامي .
* العمل على انجاز اكبر قدر ممكن من المقترحات التي تعمل على خدمة الاسلام ، مثل :
* **جامعة الدول الاسلامية**
* **ميثاق وبيعة لنصرة الاقليات الاسلامية ..**





دور المسلم

تأليف: مالك بن نبى

ف الثلث الأخير من القرن العشرين ..

يجب أن ينتهى التاريخ فى نقطة ما ، حتى يتجدد التاريخ من نقطة جديدة ..

اذا حاولنا تحديد دور المسلم .. فما يكون لنا ان نختار سوى ما اختاره الله تعالى له فى التاريخ .. فهو الدور الأشرف والأفضل « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » ..

ولكن حسبنا ان نلفت النظر الى خطورة هذا الدور والى شروط تزكية الشاهد والشهادة من الناحية العقلية ومن الناحية الأخلاقية معا ..

اما لماذا الثلث الاخير من القرن العشرين .. فذلك لان تلك الفترة بالذات تبدو وكان روافد التاريخ كله تتجمع فيها .. بكل نتائجها النفسية والاجتماعية والسياسية والعلمية فهي حقبة زمنية استثنائية فى التاريخ ، وهكذا يكون دور المسلم فيها شيئا استثنائيا ايضا ، فيجب ان نحدده بطريقة خاصة فى الاطار العام الذى حدده له القرآن الكريم كشاهد .. نحدده بقدر ما يمكن من الواقعية والموضوعية التى تسمح للجيل الناشىء بان يرى دوره فيه .. لان رسالة هذا الجيل ستتحقق ــ على اية حال ــ فى تلك الفترة ، بالسلب او بالايجاب .. فهذا الثلث الاخير من القرن العشرين هو ثلث تحقق الرسالة .

القوة والعلم !!

وقبل ان نتبين هذا الدور الذى يتصدى له المسلم ، نستعرض ــ بالضرورة ــ بعض السمات التى يتميز بها هذا الثلث الاخير فى العالم [المتحضر] ..

ان مركز الفكر العالمى اليوم يوجد على محور ــ واشنطن موسكوــ محور القوة والعلم والحضارة الحديثة ، وهذا المحور يطبع بصماته على كل أبعاد الاحداث العالمية والسؤال الآن .. ما الذى طرأ على هذا المحور خلال القرن العشرين ؟؟

ان الاجيال فى هذا المجتمع المتحضر عاشت علي رصيد ورثته من الاجيال السابقة ، والذى طرأ الآن بالفعل أنهذا الرصيد بدأ ينفد دون وجود البديل .. مثلا .. كان الانسان ينشا وحوله جو من الافكار منبتها الاستعمار ، بحيث لا يبدو غريبا ان يقوم كاتب قصصى فرنسى كبير فى اواخر القرن الماضى هو [جلفرن] ليكتب ملحمة [ميشال ستروجوف] التى لا صلة لها ببطولة الجيش الفرنسى ، ولكن موضوعها عن فتح روسيا للبلاد الاسلامية فى بخارى ..

وهذا المناخ هو الذى كان يجعل الجندى يتصور ان المجال المثالى لأداء واجباته الوطنية والعسكرية هو قطاع من افريقيا وآسيا .. فيغادر رجل مثل [ستانلى] وطنه وينزل الى افريقيا الوسطى ليهدى تاج بلجيكا قطعة منها ــ الكنغو ــ وكانها ملك اجداده .

وهذا المناخ هو الذى كانت تنطلق منه الطاقات ، مثل تلك الطاقة التى جعلت الاب [دوفوكو] يتطوع ان يذهب فى سنة ١٩٠٨ على الاقدام من مدينة فى جنوب الجزائر ليفتح القطاع الصحراوى حتى حدود السودان الغربى ..

ولابد ان هذا المناخ كان يغمر الحياة بفيض من المبررات ، ولابد ان هذا النبع قد جف الآن وعلى وجه التحديد بعد الحرب العالمية الاولى والثانية ..

وحينما يفقد مجتمع ما مبرراته ، فلا بد أن يقوم بعمليات تعريض ، فيستبدل مبررات قديمة فقدت تأثيرها كدوافع قوية للحياة الفكرية والعلمية والعسكرية والاقتصادية بمبررات جديدة .

وكان التعويض في الاختراعات والاكتشافات العلمية الكبرى ، ولكن بقدر ما كانت تتحقق هذه الاكتشافات بقدر ما كانت تترك صداها على المجال النفسي والروحي حتى فقدت الثقة في كلمتي العلم والحضارة ، وكانت هذه الثقة هي منطلق الافكار للمجتمع الى وقت قريب ..

والآن .. وبعد أن عجزت عملية التعويض عن تقديم ما ينتظر منها من المبررات الجديدة .. ماذا يحدث ؟؟

والاجابة هي الازمة الخطيرة التي يعيشها العالم المتحضر اليوم ..

فالبلد الذي حقق اقصى حدود الضمانات الاجتماعية ـ السويد ـ يتميز بانه يتصدر رأس القائمة في احصائية الانتحار العالمية .

وهذا يعني أن البطون اذا امتلات لا تغني الأرواح ولا تشبعها .

وادمان المخدرات في باريس ـ حسب تقرير مصلحة الأمن ـ قد زاد في السنتين الأخيرتين بنسبة ٢٠ ٪ .

وفي امريكا يعاني المجتمع من ظاهرة تضخم الامكان الحضاري وتضاؤل الارادة الحضارية .. وبدأ الانسان يتمزق بين فكرة لا يستطيع التخلص منها تماما لأنها مسجلة في طينته البشرية التي كرمها الله تعالى ، وبين واقع لا يقدم له مبررات ولا يعطيه بديلا عن مبرراته التقليدية المفقودة .

هل يفشل التاريخ ؟؟

ان التجارب الاساسية في التاريخ لا تبدأ حتى تفشل قبلها كل التجارب السابقة ، ونستطيع أن نقدم هنا افتراضا هو : أن الله سبحانه وتعالى يريد شيئا من وراء ذلك كله فتسوق الأقدار هذا المجتمع المتحضر الى حيث تنتهي به اخطاؤه ليفسح مجالا لتجربة جديدة .. فالتاريخ ينتهي في نقطة ما حتى يتجدد من نقطة جديدة ..

وهنا يجب أن يكون مفهوما ـ وخاصة لدى الشباب ـ أن التاريخ يفشل ، وعلينا أن نعلن افلاسه حتى نشعر بان هناك طريقا للبداية ..

ولعل هذا الذي نراه على محور ـ واشنطن موسكو ـ هو تمهيد لشيء ربما تعبر عنه الآية الكريمة : [هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله] .

ربما يكون هذا القطب هو الذي يتجه اليه مجرى التاريخ في هذا الثلث الأخير من القرن العشرين وعلينا أن نتأكد من هذا ، في محاولة . لرؤية جانب من مصير الانسانية .

رؤية ايدلوجية

قد يكون هذا التصور نابعا من مجرد توقعات .. ولكن هذه التوقعات ذاتها لا تستند بالدرجة الاولى الى وقائع .. تدعمها الخريطة الايدلوجية كما يقولون ، او خريطة الأديان كما نقول نحن .

ففى الوقت الذى تنزل فيه هذه الآية الكريمة [هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله] .. فى هذا الوقت كانت رقعة الاسلام فى العالم ــ وهى مكة ــ عبارة عن نقطة فى الكون ، وكان هذه الآية تتحدى الواقع بشكل لا يتصوره العقل بمقياس القرن العشرين..

ان هذه الآية تتحدى الامبراطوريتين القديمتين الكبيرتين .. امبراطورية وحضارة فارس من ناحية ، وامبراطورية وحضارة بيزنطة والبحر الأبيض على العموم من ناحية أخرى ، وهذا التحدى هو من أقسى معجزات القرآن ــ اذا تصورنا باقى الخريطة آنذاك ..

كانت الألوان السائدة على الخريطة هى ألوان المجوسية [الديانة الفارسية] والبوذية ، والبرهمية والهندوكية والمسيحية واليهودية .

واليوم نجد أن البوذية قد شطب عليها تقريبا ، والمجوسية محاها عمر ابن الخطاب يوم القادسية ، والبرهمية محتها ظروفها الخاصة كدين لا كثقافة والهندوكية فشلت فشلا ذريعا وقدمت استقالتها من التاريخ .

أما المسيحية فقد حدثت لها فى الفترة الأخيرة تطورات غريبة ، عبر عنها المجمع المسكونى الأخير وقبله مجمع الفاتيكان الثانى ، فنرى المعركة تدور فى مستوى الكردينالات فيقدم أحدهم [الهولندى سانس] استقالته مساندة للقساوسة الشباب الذين تمردوا على المسوح وعلى سياسة الفاتيكان الاجتماعية .

ثم اننا نرى اليوم على الخريطة شيئا غريبا .. فاللون الاسلامى يغطى مساحة ألف مليون مسلم ..

اذا فنحن نرى طرفين فى القضية : نرى أن سير التاريخ يستدرج العالم الى فشل تجاربه ومن ناحية أخرى نموا للعالم الاسلامى كما وكيف .. فالله تبارك وتعالى يهىء القاعدة التاريخية الاجتماعية لتحقيق الآية الكريمة [هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله] .

كيف يتحدد الدور ؟

قبل كل شىء .. يجب أن يفكر المسلم : كيف يسير فى اتجاه التاريخ .. وعليه أن يقدم المبررات الجديدة وهذا يقتضى أن يرفع المسلم من مستواه بحيث يستطيع فعلا أن يقوم بهذا الدور ..

اذ أنه بقدر ما يرتفع الى مستوى الحضارة بقدر ما يستطيع أن يعمم فضل الاسلام الذى يحمل رسالته .. فيرفع بذلك الحضارة الى مستوى قداسة الوجود .. الى ربانية الوجود ..

والمسلم لا يأتى بذلك بلسانه فقط ولا بشطحاته الصوفية ، وانما كانسان معاصر للناس ، شاهد عليهم ، بالتقى والورع ، بنزاهة الشاهد الصادق الخبير الواعى لقيمة شهادته .. كانسان متحضر اكتملت حضارته بالبعد الاسلامى ، بعد السماء ..

عرض وتلخيص
■ عماد شرف

ص.ب ١٧٠٧

أسرة واحدة كبيرة هي تشكل وجوهر علاقتنا بك .. يؤكد ذلك الرسائل الحميمة المتتابعة بمافيها من حماس وفطنه .. ولم يكتف بعض الأخوة بردنا عليهم فواصلوا معنا الحوار في رسائل جديدة .. وتلك ظاهرة طيبة نحييها في قرائنا الاعزاء .. وأرجو أن يكون عذرنا مقبولا ان تاخرت الردود بعض الوقت .. واجدني مضطرا الى ان افشي لكم سرا وهو أن بقية ابواب المجلة بدأت تغار من باب ١٧٧٠ لأنه يحاول أن يستولى على صفحات أكثر ، ونحن نحتكم اليكم .



* باقلامهم :

ـ هذه الكلمة تشير الى قضية هامة رغم أن ظاهرها التهنئة لهذا نضعها بين يدى أخواننا القراء والقائمين على المجلات الاسلامية معا :

المجلات التقليدية

المختار الاسلامي نزلت الى الميدان فارسا عملاقا يدوى بكلمة الاسلام ويصدع بالحق في وقت كثرت فيه الصحف التى تنوعت أغراضها وتعددت اتجاهاتها والتقت على شيء واحد هو الا تنشر في هـذه الأمة الوعى الصحيح ، حتى

الخط التقليدى بحشد المعلومات دون مواكبة العصر حتى أصبح الفن الصحفى مقصورا على الصحف ذات الاتجاه المناوىء للاسلام ومنها ما يسير وفق اتجاه لا يخدم الاسلام ولا يسهم في تكوين الرأى العام الاسلامى اللهم الا النذر اليسير من أمثال مجلة الاعتصام والدعوة حتى عدمنا من يقدم لنا الخبر الصادق والتحليل الاسلامى للأحداث العالمية حتى ان قضايا المسلمين المضطهدين في بقاع الأرض أسدل عليها ستار من النسيان .. الأحداث الاسلامية الهامة لم تاخذ نصيبها من التغطية الاعلامية .. لكل هذا اقول ان المختار الاسلامى تقف على ثغر هام من ثغور الاسلام في المجال الاعلامى مدافعة عن هذا الدين متبنية قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان .

مصطفى فرغلي الشقيرى
قاضي بجنوب القاهرة

المسلمون والاسلام فى ألف وربعمائة عام عمل اذاعى متكامل يقدم لنا أمجاد الاسلام ومفاخرة ويتناول سير عظماء الاسلام فى شتى ميادين الفروسية والعلوم والفنون والأدب ، وقد أحسنت الاذاعة بتقديم هذا المسلسل الرائع الذى يربط المسلم المعاصر على مدى عام كامل ينتهى مع اشراقة القرن الهجرى الخامس عشر بالمسيرة الاسلامية المباركة وعطائها السخى للحضارة الانسانية ، ويجعلنا نعيش لحظات من الزهو والخيلاء مع اسلافنا العظام ...

تحية لهذا العمل الكبير ولكل من ساهم فيه بجهد صغير أو كبير ، تحية للفنانين الرواة حمدى غيث وسميحة ايوب واحسان القلعاوى ، تحية للموسيقى التصويرية والتمثيل والاخراج وللحوار الفصيح القريب الى الأذن ، وتحية لمن قدم المادة التاريخية والعلمية فى عرض أخاذ .. انهذا العمل الجليل يجعلنا ننسى بعض الأعمال الاذاعية التافهة ، ويجعلنا نهتف ونلح فى الرجاء قائلين : هل من مزيد ؟ ..

محمد أبو النجا عطية ديوان القنايات ــ شرقية

راى فى المختار

لاول مرة أقرأ كتابة صحفية اسلامية واقتنع بها ، لقد قرأت المختار الاسلامى كلها ففوجئت بهذا العمق والغزارة ، وهذه الأبعاد التى نفتقدها فى الكتابات الاسلامية ، واذا كان ذلك حالها من اعدادها الأولى فانى أتوقع لها أن تدفعه الى الحرص عليها من الاعداد القادمة.

عبد الله سالم ــ مصر الجديدة

* اصداء :

ــ عز الدين عبدون :

يقترح بابا بعنوان [الجديد فى العلم والاختراعات أو عن كيفية تصليح الأشياء بالجهد الذاتى لمساعدة الأسر المسلمة فى الاقلال من الاعتماد على غيرهم .

ــ عبد الرحمن المهدى :

يقترح أن تزيد عدد صفحات المجلة الى ١٢٠ صفحة على أن يكون ثمن العدد عشرين قرشا ليستمتع القراء أكثر وأكثر بمادتها ويضيف أن الثمن لن يكون غاليا حيث أن مجلة المختار [ريدرز دايجست] ثمنها خمسون قرشا .

حيثأن الأخوة القراء طرف فى هذا الموضوع فنحن نحيل اقتراحك اليهم ، اما بخصوص الاقتراح الثانى فنحن نحيى فيك بسالتك فى الدفاع عنه ونأمل ان ينفذ ضمن باب نعده للعلوم والابتكارات الحديثة .

ــ سعد محمد منصور : حدائق شبرا :

المجلة دائما تتيح الفرصة لكافة الآراء تطبيقا لشعارها [مجلة كل المسلمين] وها نحن ننشر رايك عملا بمبدأ افساح المجال لكل وجهة نظر :

[قرأت مقالا للسيد وحيد الدين غازى وكانت فيهاشارات واضحة ومثيرة الى التقوقع فى العلوم الدينية وعدم الاجتهاد أو الانشغال بغيرها من العلوم ــ وهذه دعوة رجعية وخطيرة ومنافية لتعاليم الدين ويجب أن تنشروا ما يرد لكم من رد على هذه الدعوة المؤسفة ثم

كيف يدعو أخونا غازى فى مقال آخر الى ترجمة القرآن الكريم وكتب السيرة وحياة الصحابة باللغة البسيطة والاسلوب الواقعى بمختلف اللغات العالمية .. فمن يقوم بهذا .. الذى يقوم بهذا الجهد شخص يتقن اللغة الأجنبية وتفهمها وهو ما يركز عليه سيادته فى خاطرته].

الذى يكتب « خاطرة » المفكر الاسلامى وحيد الدين خان فلماذا نأخذه بجريدة كاتب آخر فى مقال ترجمة القرآن الكريم .

عبد القادر أحمد عبد القادر :

مدرس ـ دمياط : يقترح أن تكون صورة الغلاف الاخير لواحد من علماء الاسلام مع موجز لحياته .. والا تكون هناك عناوين مشتركة بين المجلات مثل [مصيدة على الهواء] ..

* الآن .. لا يوجد باب « مصيدة على الهواء » بمجلة اسلامية أخرى علما بأن « صياد » مجلة المختار هو نفسه الصياد الذى قرات له فى غير مجلتنا قبل صدورها ..

ـ حمزة محمد محمود ـ عمان :

ابتداء من هذا العدد ستجد موضوعا ادبيا اسلاميا على الاقل ، وشكرا على مشاعرك .

ـ السيد زيدان ـ الرياض السعودية :

ارسلنا لك الرد بالبريد..

ـ أحمد سيد سلام :

ارسلنا لك الرد بالبريد ..

ـ احمد القرارجى : رشيد :

يطلب زيادة الاهتمام باخبار النشاط الاسلامى فى مصر .

**هذا هو احد اهدافنا الرئيسية.

ـ عبد المنعم محمود شعبان : كوم حمادة :

شكرا ، ونرجو أن نكون عند حسن ظنك ..

ـ محمد سليمان عبد السيّد :

الهيئة العامة للتامينات بقوص :

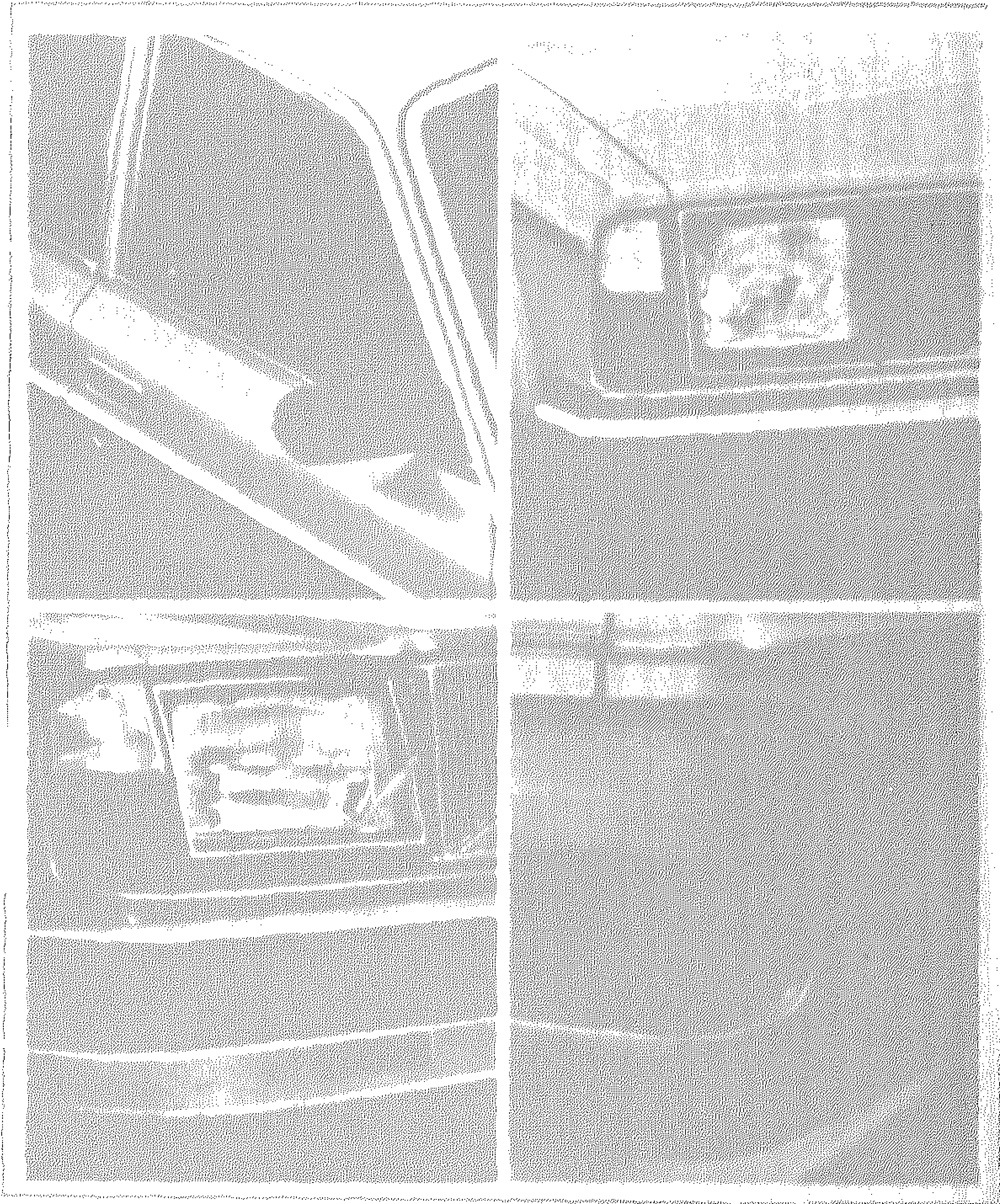
من حين الى حين ستقرأ فى المختار للأقلام التى ذكرتها خاصة انهم يخصون المجلة بأحدث كتاباتهم ـ أما باب الأطفال فنحن نتطلع الى اصدار مجلة مستقلة للطفل المسلم فى المستقبل القريب بمشيئة الله ..

شكرا للاخوة الاصدقاء الذين شاركونا مأدبة ص.ب ١٧٠٧

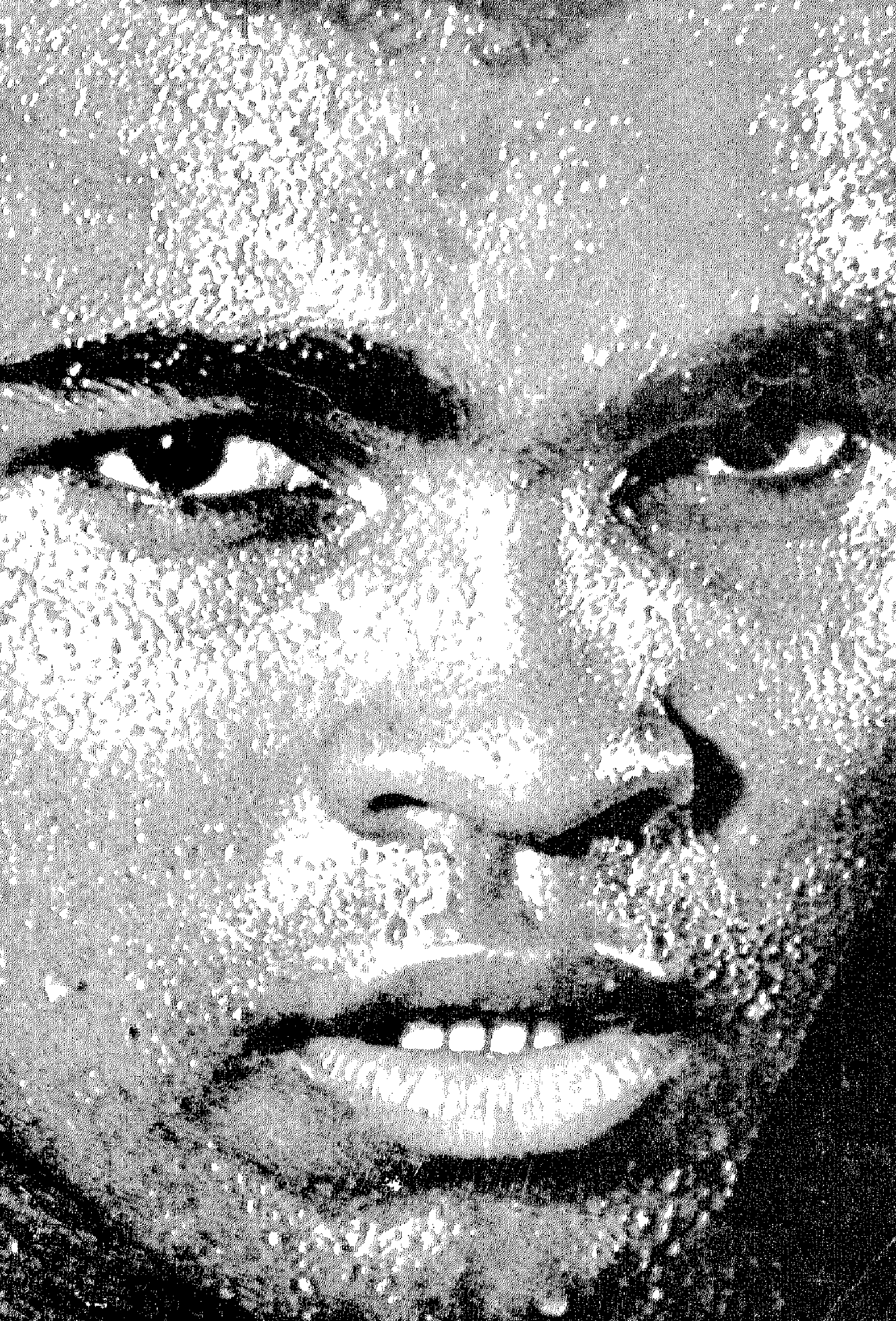
المحرر

ملحوظة : ورد خطا اسم الصديق عبد الفتاح دواية تحت توقيع المحرر فى العدد السابق فمعذرة

ڤولڤو
VOLVO
1979



شركة الكويت والبلاد العربية - عبد العزيز العلي
شارع ٢٦ يوليو - القاهره



العدد ٤ السنة الأولى ـ ١٥ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ ـ أكتوبر ١٩٧٩

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار الاسلامي

اســلامية شهرية

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

محمود ابوهادي

الادارة والتحرير والمطابع : دار السـلام
طريق مصر / حلوان الزراعي
المراسـلات : ص.ب ١٧٠٧ ـ القـاهرة

جمهورية مصر ١٥٠ مليما ـ انحـاء الامارات العربيـة ٢ درهم ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٢ ريال ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى ـ اليمن الشمالية ٢ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ الاردن ٢٠٠ فلس ـ سوريا ٢٥٠ ق س ـ لبنان ٢٠٠ ق ل ـ العراق ٣٥٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس ٤٠٠ مليم ـ المغرب ٤٠٠ فرنك ـ الجزائر ٤٠٠ سينتيم ـ السودان ١٧٥ مليم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ فلس .

● الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

جنيهان مصريان بما فيها اجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والأمريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

● ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

نشرت مجلة المختـــار ـ من ريدرزدايجست Reoder's Dtgest واسعة الانتشار (١٧ لغة) ـ تحذيرا شديدا من الاسلام ، هكذا رأت هيئة المستشارين والمحررين أن تستهل صفحات عددها الصادر فى سبتمر ١٩٧٩ ..

وبطبيعة الحال جاء التحذير تحت عنوان [درس من ايران] كتبه وليم .أ. جريفيث ، الذى يشغل كرسى فورد للعلوم السياسية استخدم فيه بسهولة لعبة الموضوعية الكاذبة ..

ذلك أنه من المعقول أن يحذر ـ كما يشاء ـ الشرق والغرب من صحوة الاسلام ، فالأمة الاسلامية وحدها هى التى يمكن أن تشكل القوة الثالثة فى العالم ..

ولكن لا يصل الأمر ابدا الى أن يسلط سيف الخوف المرتعش على رقاب المسلمين الآمنين فى أوطانهم ، الأحرار فى قرارهم بحجة أن [الثورة الايرانية من شأنها تهديد أنظمة أخري فى العالم الاسلامى] ..

والا فما معنى أن يعقب البروفسير ـ بعد هذا التحليل المعجزة ـ باكتشاف جديد جدا ، وهو أن (المتطرفين الدينيين) فى القاهرة هم الذين اغتنموا أحداث ١٨ ، ١٨ يناير ؟ وما معنى أن يأتى هذا ضمن سلسلة من الاتهامات على رأسها [دعوة جماعة اسلامية للرجوع الى الشريعة الاسلامية بقصد تحويل مصر الى دولة اسلامية تأخذ كليا بالشريعة القرآنية ! !] ..

ان شدة الخوف لا تبرر الكذب الا عند الصغار كما لا تبرر التدخل المفضوح فى ارادة الامم الا عند العاجزين ..

ولكن يبدو أن البروفسير لديه أسبابه الخاصة وهى واضحة تماما حيث يقول بعدذلك مباشرة :

[أن الدعوة الى الحكم بموجب الاصول الشرعية الاسلامية تشكل خطرا على الأنظمة الموالية للشرق والغرب على السواء ، وهذا الأمر ينطبق على أندونيسيا الغنية بالنفط (! !) ماليزيا المنتجة الأولى فى العالم للصفيح والمطاط (! !) افغانستان .. باكستان ..] .

ونحن نقول له : ان ولاء المسلمين لله وحده ..

فلعل ذلك يفيد أكثر فى تطبيق النصيحة التى ختم بها المقال :

[والمأمول بعد .. أن نتعلم درسا ، وهو أنه فى عصر المركبات الفضائية هذا ، يمكن لدين ظهر منذ قرون عدة أن يثبت أنه قادر على اسقاط اقوى الملوك] ..

حسين عاشور

تحت الأضواء

مرة أخرى .. محكمة !!

ـ ذكرت اذاعة اسرائيل يوم ٢٦ اغسطس أن المحكمة الاسرائيلية قد رفضت طلبا تقدم به الملاك العرب لمساحة من الأرض استولى عليها الحكم العسكرى يطالبون ببطلان اجراء الاستيلاء ووقف بناء مستوطنة جديدة على الأرض المغتصبة تدعى مستعمرة ماتتياهو .. وقد قبلت المحكمة بوجهة النظر التى قدمتها وزارة الدفاع الاسرائيلية بضرورة الاستيلاء على الاراضى من أصحابها واقامة مستعمرة عليها لتكون خط أمن يحمى ظهر مطار اللد ومنطقة وسط الضفة الغربية المحتلة عموما .. وادعت الاذاعة الإسرائيلية أن المهم فى قرار المحكمة المذكور هو الحيثيات التى بنى عليها والتى تقرر حق اسرائيل المطلق فى الاستيلاء على أراضى العرب فى المناطق المحتلة وبناء المستعمرات لشتى الأغراض عليها مع عدم أعطاء السكان حق الاعتراض على عمليات الاستيلاء والبناء .. وفى نفس اليوم ادلى مناحم بيجين بحديث الى صحيفة أمريكية كرر فيه نفس الدعوى القائلة بحق اليهود الثابت ـ على حسب زعمه ـ فى الاستيطان عبركل ما يسمى ارض اسرائيل .. وأضاف بيجين قائلا أن أقصى ما يمكن لاسرائيل أن تمنحه لعرب الأراضى المحتلة هو نوع من الادارة الذاتية لشئونهم الاجتماعية والصحية والتعليمية مدعيا بأن هذا هو « أكثر الاقتراحات تقدمية » !

وقرار المحكمة العليا يمثل صدمة لبعض الأصوات التى انطلقت منذ مدة تمجد هذه المحكمة لانها قررت وقف عمليات بناء احدى المستعمرات فى الضفة الغربية .. وفى تلك الفترة سمعنا الكثير عن الديموقراطية الاسرائيلية وعن التيارات المعادية لتشدد بيجين وعن انتصار مبادىء السلام .. الخ على الرغم من أن قرار الوقف هذا لم يكن أكثر من قرار بالوقف المؤقت فقط انتظارا لاستكمال بعض الشكليات

المتعلقة بوضع المستعمرة المذكورة من ناحية اثبات مدى ضرورتها للمجهود الحربى الاسرائيلى فى الضفة الغربية المحتلة .. والآن نتساءل أين هى الأصوات التى كانت تمجد المحكمة العليا على قرار مؤقت بعد أن أصدرت نفس المحكمة فتاوى ومبادىء قانونية ثابتة تلزم كل حكومات اسرائيل وتثبت للصهاينة حقوقا لا يستطيع حتى أقرب حلفائهم أن يقر لهم بها ؟ والجواب بالطبع هو أن هذه الأصوات لا تريد أن ترى او تكتب أى شىء يشكك فى الصورة الرسمية الجديدة لاسرائيل كدار للسلام وواحة للحضارة فى الشرق الأوسط .. اما ما يقوله بيجين فليس به جديد لأنه لم يقل ابدا غير هذا الكلام الذى يتجاهله البعض أو يبرره بانه للاستهلاك المحلى .. واذا سألنا لماذا يقول بيجين كلام الاستهلاك المحلى هذا فى صحيفة أمريكية وامام حكومة أمريكية يقال أنها تضغط على اسرائيل فلن نجد أى جواب لان المدافعين عن اسرائيل لا يستطيعون تبرير تصريحات بيجين بأكثر من عبارة « الاستهلاك المحلى » ولعلهم لهذا السبب يعمدون الى اخفاء أمثال هذه البيانات والأخبار الصادرة من اسرائيل منعا للحرج ولعلهم لنفس السبب يركزون على دبيب حياة الاستعمار الأمريكى فى ايران .

لعبة النهاية :

ــ ذكرت أنباء المقاومة الفلسطينية مخططا اسرائيليا يتم الاعداد له للقضاء النهائى على الشعب الفلسطينى بأن تعمد القوات الاسرائيلية ــ الصليبية الى القيام بسلسلة من أعمال القصف المدفعى على الجنوب والوسط اللبنانى تدفع بالسكان اللبنانيين المسلمين والفلسطينيين من مدنيين وفدائيين الى الخروج من هذه المناطق والتركز بكثافة فى مدن صيدا وصور وطرابلس [المدينة المسلمة فى شمال لبنان] وضواحى بيروت .. وبعد أن تتم المرحلة الأولى هذه يقوم سلاح الطيران الاسرائيلى بأكمله بغارات رهيبة على هذه المدن تشبه الغارات التى كان يقوم بها الحلفاء على المدن الألمانية فى أواخر الحرب العالمية الثانية والتى كانت تمحى خلالها مدنا بأسرها .. ويمكن بالطبع أن تقوم اسرائيل وحلفاؤها فى المنطقة بالتجهيز السياسى والاعلامى والتمهيد لدى الرأى العام العالمى [ومعظمه تصنعه وسائل الاعلام الغربى وتصب فى آذانه سموم الدعاية الصهيونية ــ الصليبية ــ الاستعمارية] ليقبل بهذا « الحل النهائى » للمشكلة الفلسطينية المستعصية .

ويقال ان أخطر ما يتضمنه المخطط من تفاصيل عن الهجوم الاسرائيلى المتوقع هو أن أمريكا والقوى المتحالفة معها لا تمانع فى وقوعه شريطة أن تتوافر له عدة مقومات هى : ضمان نجاحه مع عدم حدوث ردود فعل عربية أو دولية تؤدى الى عكس المطلوب ، وضرورة الأعداد له اعلاميا وسياسيا بسلسلة من اعمال تشويه صورة النضال الفلسطينى حتى يبدو ضرب هذا الشعب بأكمله وبوحشية عملا بطوليا يستهدف انقاذ العالم ، وابعاد أمريكا وحلفائها عن العملية حتى لا يظهر تواطؤهم مع اسرائيل ثم دخولهم بعد ذلك الى الميدان

لسياسى كشفعاء لدى اسرائيسل عن البقية الباقية من الشعب الفلسطينى .

ويذكر المراقبون المتابعون لاحداث المنطقة أن ما وقع مؤخرا من بعض الاحداث يعد مؤشرا.. ومن هذه الأحداث تلك النبوءة الغريبة التى طرحها البيت الابيض خلال شهر آغسطس عن أن الفدائيين الفلسطينيين سيقومون فى أيام محددة بنسف بعض ناقلات البترول المتجهة الى أمريكا مما سيؤدى الى رد فعل عنيف من أمريكا أو حلفائها الذين تعهدوا بحماية مصالحها فى المنطقة [مثل اسرائيل] .. ومن الوقائع أيضا حديث عملاء أمريكا الصحفيين عن قلب نظام الحكم فى الأردن واقامة دولة خاضعة للنفوذ الاسرائيلى يوطن فيها بقايا الفلسطينيين .. وبالطبع فهناك الاعتداءات الاسرائيلية الاجرامية المستمرة بدون انقطاع على الجنوب اللبنانى والسكوت العربى والدولى عنها والتحركات الصليبية المريبة التى لوحظت طوال أغسطس بهدف الاعتراف عالميا بكيان سعد حداد [كأول] الدويلات المسيحية فى الشرق الأوسط.

حمص حمص حمص !

ـ قالت بعض الصحف البريطانية الصادرة يوم ٢٦ أغسطس أن نظام الحكم الجديد فى أوغندا والذى استولى على السلطة تحت حراب الجيش التنزانى الذى غزا اوغندا يمارس أبشع أنواع الارهاب والاضطهاد ضد السكان ..

واضافت أن النهب والسلب والاغتصاب والقتل والاختفاء أصبحت أشياء عادية ويومية يقوم بها الحكم الجديد ويعاونه عليه الجنود التنزانيون وذكرت احدى



بيجين

الحل النهائى



عيدى أمين

ماذا بعد السقوط

تحت الأضواء

هذه الصحف وهى جريدة [ذى وورلد] أن الجنود التنزانيون أقدموا على صيد جميع الحيوانات المحرم صيدها فى الغابات الأوغندية المخصصة كمتنزهات قومية للسياح .. [ولهذا الخبر مغزى عميق وطريف سيتضح فى نهاية التعليق] .

والغريب أن اللهجة التى تحدثت بها الصحف البريطانية وهى تصف أفعال حكومة أوغندا الجديدة كانت تشابه تماما اللهجة والأساليب التى استخدمت من قبل لادانة نظام عيدى أمين واسقاطه اعلاميا ودوليا .. اذن ما الذى تغير ؟ واذا كنا نصدق الصحافة البريطانية فان أوغندا قد انتقلت من عهد ارهاب الى عهد ارهاب أشد منه قسوة وأضيفت اليه المجاعة ونقص الوقود وضياع

محاصيل البلد الرئيسية من البن .. وهنا لا يملك القارىء الا آن يتساءل لماذا تجشمت الدول الغربية عناء تهيئة الاجواء الدولية ضد عيدى أمين ثم اوعزت الى أحد عملائها فى منطقة الشرق الاوسط أن يرسل طائرات ميج ومدفعيات روسية وطيارين ومستشارين الى نيريرى كى يساعدوه على ذبح المسلمين ؟ ثم لماذا انفق نيريرى حوالى البليون دولار وضرب عرض الحائط بكل ما يقال عن مواثيق الأمم المتحدة ودول منظمة الوحدة الافريقية ليغزو أوغندا ؟ ولماذا تحركت بعض الهيئات الصليبية الاوروبية لتقف وراء نيريرى بكل قوتها ولماذا أيدته بعض أجهزة الاعلام العربى ؟ ولماذا تحرك كارتر يهنىء ويبارك سقوط عيدى أمين؟ باختصار لماذا نصب السيرك الدولى لمدة ثلاثة اشهر فى أوائل صيف هذا العام اذا كان الأمر كله لا يعدو حسب تصور الصحافة البريطانية [ونحن لا نقبل به كما سنبين] مجرد استبدال مجموعة من الطغاة المجرمين بطاغية واحد ؟ لماذا ركزت كل صحف ووسائل اعلام الغرب هجماتها المسفة وشغلت الرأى العالم العالمى أسابيع طويلة بالسباب ضدعيدى امين اذا كان كل ما ترغب فيه هى ومن وراؤها أن يزول أمين ليأتى بعده من هو افظع وأشد بطشا ؟ وأخيرا نأتى الى السؤال الحيوى : لماذا كانت فظائع عيدى أمين المزعومة تملأ الاسماع والأذهان وتطل علينا حتى من بين صفحات المجلات الأوروبية الفنية المخصصة لأخبار نجوم الغناء والسينما

بينما لا يتكلم أحد من الاعلاميين الموالين للغرب عن فظائع النظام الجديد وهى فظائع كان يرددها المسلمون الهاربون من أوغندا الى السودان ولم يكن أحد يعيرهم اهتماما ربما لانهم مسلمون ؟ واذا كانت الصحف البريطانية قد أخذت تسرب على استحياء مخازى حكم الصليبية الجديد فى كمبالا فذلك فقط مرجعه أن النظام الذى أقيم هناك يدين بالولاء والعبادة لنيريرى وامريكا والهيئات التبشيرية الكاثوليكية ولأن انجلترا أخرجت من المولد الذى شاركت فى نصبه بدون حمص سياسى [أى نفوذ على الحكومة الجديدة] أو حمص اقتصادى « عودة للشركات الانجليزية لتشارك بقسط معلوم فى نهب ثروة أوغندا » أو بدون حمص اجتماعى « لأن النظام الجديد لم يوافق على عودة الآلاف من الهنود الذين كانوا يسيطرون على اقتصاد أوغندا والذين طردهم عيدى أمين فذهبوا الىانجلترا حسب جنسيتهم المكتوبة فى جوازات سفرهم وهناك أثاروا موجة تعصب عنصرى كشفت عن الوجه الحقيقى للغرب » .. هذا فقط وليس حسب الحقيقة هو سبب تسرب أنباء عن افعال حكام أوغندا الجدد الى صفحات بعض الجرائد الانجليزية .. وبالطبع فان هذه الجرائد ذكرت أن الحكم الجديد ارتكب فظائعه ضد [السكان] ولم تذكر دين هؤلاء السكان .. ونحن نعتقد أنهم من غير المسلمين لأن أتباع نيريرى وصبيانه لم يرتكبوا أى فظائع ضد المسلمين ! كل ما فعلوه هو أنهم قتلوا من عثروا عليه منهم وهرب الباقون الى الأدغال والى جنوب

السودان حيث تتلقفهم هناك العصابة التي تسمى نفسها الدولة المسيحية بالجنوب .. وعلى هـذا فلم يبقى فى أوغندا من يعانى من اضطهاد الحكم الجديد سوى من المسلمين والوثنيين أو من بقى على التقية من المسلمين .

المسالة ببساطة من أولها الى آخرها لم تكن عملية انسانية متحضرة كما قال بعض العملاء فى صحيفة شمعون .. ولكن كانت عملية مدبرة منذ سنين لاسقاط رئيس جمهورية مسلم منح المسلمين فرصة محدوده لكى يلتقطوا انفاسهم بعد حكم ارهابى مارسة ضدهم ميلتون أو بوتى المشهور صاحب نظرية قطع ماء النيل عن مصر والسودان .. ولقد كان عيدى أمين معبود الاعلام والساسة الغربيين فى أول عهده ولكن لما ادركت هيئات التبشير أن المسلمين فى عهده ستكون لهم حرية العبادة والدعوة مما يهدد حركة التنصير بالخبز سارعوا الى تنبيه الدوائر الحاكمة وبدأت عملية نشر الجرائم المزعومة لعيدى أمين والتى لم تكن على أسوأ الفروض الا عمليات تصفية لعناصر مدنية وعسكرية يحركها الغرب كى تقوم بانقلاب على عيدى وتفعل به ومعظم سكان أوغندا اضعاف ما فعله هو بهم وهو مجرد الاعلام .. وهذه كلها أمور مالوفة فى أفريقيا [السوداء] وكان من كبار ممارسيها على نطاق واسع نيريري صديق الصليبية والغرب .. ولكن القاعدة عندهم تقول اقتل آلاف المسلمين ولا تخاف ولكن حاذر أن تقتل غير مسلم واحد والا لن تتمتع بالحماية .

والآن ما هى حكاية مغزى خبر قتل جنود تنزانيا للحيوانات المحمية ؟ لقد نشر هـذا الخبر فى بعض الصحف البريطانية يوم ٢٦ أغسطس كما أسلفنا وكان واضحا أنه قد يكون بداية لفضح حقيقة ما حدث فى أوغندا .. وهنا نشرت صحيفة شمعون يوم ٢٧ أغسطس خبرا قصيرا بارزا يقول أن جنود عيدى أمين ومعهم القذافى [! ؟] قد اصطادوا بعض الحيوانات المحرم صيدها مما أدى الى ضعف ثروة أوغندا الحيوانية .. ومصدر الخبر الذى نشره شمعون هو أوغندا نفسها أى السلطات الحاكمة العميلة لنيريرى .. وهدف الخبر واضح ومكشوف جدا : لا تصدقوا دعاوى الصحف البريطانية التى قد تقول اليوم اننا قتلنا الحيوانات وتقول غدا أننا قتلنا المسلمين ، اننا لم نقتل أى حيوانات بل أن الذى قتلها هو عيدى أمين ! هكذا بمنتهى البراءة تنفى التهم ! ولكن الخبر انقلب على كاتبيه وان كان قد ثبت ان جميع الحيوانات الأوغندية لم تقتل بل نجا نفر من الحمير المخططة عرفوا طريقهم الى صحيفة شمعون .

الزحف العلمى :

ـ جاء فى نبأ نشر بمجلة أسبوعية صدرت يوم ٢٥ أغسطس أن أمريكا واسرائيل قد اتفقتا مع الحكومة المصرية على اجراء مسح طبيعى شامل لسواحل البحر الأحمر والأبيض المصرية وبديهى أن هذا المسح سيشمل الموارد السمكية والموارد المعدنية تحت سطح البحر والمواقع السياحية والأماكن التى تصلح لاقامة القواعد البحرية العسكرية لشتى الأغراض [ذرية ، تقليدية ،

اسة الإعية ، هجومية ، مساندة ، الخ] .. ولقد كنا نود أن يتريث المسئولون المصريون قبل الموافقة على مثل هذا المشروع [ان كانوا قد وافقوا عليه أو سمحوا به كما يوحى الخبر] .. فمن المعروف ان لكل من أمريكا واسرائيل أطماع استعمارية خطيرة في هذه المنطقة لاسيما في حوض البحر الأحمر .. ولا تقتصر هذه الأطماع على حب السيطره على قواعد عسكرية أو بحرية تبنى على طول الساحل بل تمتد الى الاستحواذ على الموارد الغذائية والمعدنية والسياحية للبحرين خاصة ونحن نعيش في عالم اخذ التصارع فيه على اصغر الموارد الطبيعية يشبه صراع البدو في القديم على آبار الماء شبه الجافة .. وفي يقيننا أن اعطاء هاتين الدولتين فرصة كاملة للتعرف عن كثب وبشتى الوسائل العلمية الحديثة على ثرواتنا المخبوءة في مياهنا الاقليمية قد يتسبب في حفز الأطماع الموجودة لديهما الى حد يدفعهما الى التآمر أو الخديعة أو الغش للحصول على نصيب الأسد من هذه الموارد .. وقد تلجأ الدولتان الى اخفاء حقيقة وحجم الموارد اذا وجدتا أن الحكومة المصرية عازمة على حماية حقوقها كاملة ولعلهما يكيدان لمثل هذه الحكومة املا في أن تخلفها حكومة ضعيفة تبيع للغاصبين أو الطامعين ما لم تبحه سابقتها .



الأطماع بالأقمار الصناعية

اننا نعلم أن بمصر من العلماء المتخصصين في شئون البحار والچيولوچيا وموارد الأرض والبحر العدد الكبير الذى كان يجب أن يوظف في مثل هذه الأبحاث داخل اطار الجامعات وأجهزة البحث العلمى .. واذا قيل أن الاستعانة بالخبرة الأجنبية ضرورة ملحة فلماذا الاستعانة بامريكا واسرائيل بالذات ؟ ومن الواضح حسب سياق الخبر المشار اليه أن الأمر لم يكن استعانة من مصر باحد بل أن المشروع قد وضع من جانب اسرائيل وأمريكا ثم طرح على مصر للموافقة بعد أن تمت تفاصيله ، واذا افترضنا جدلا أن مثل هذا المشروع يحتاج الى خبرة أجنبية معينة فلماذا لم نطلبها من بعض هيئات الأمم المتحدة المتخصصة ؟ وربما يقال أن الأمر يتطلب خبرة أعلى مستوى مما قد تعرضه الأمم المتحدة .. وهذا قول غير سليم ولكن اذا قبلنا به فهل يعنى ذلك أن الخبرة المطلوبة [وتشمل الاستعانة بالاقمار الصناعية وبعض الأجهزة العلمية

تحت الأضواء

الدقيقة] لا توجد الا فى امريكا واسرائيل ؟ ماذا عن المانيا الغربية والدول الاسكندنافية وبريطانيا وفرنسا واليابان وكلها دول تطل على بحار وتعمل فى هذه المجالات ؟ واذا سلمنا بضرورة الاستعانة بامريكا فلماذا اسرائيل ؟ ونذكر هنا فقط أن اسرائيل نفسها تحتاج الى الخبرة الأمريكية حتى فى بناء القواعد الجوية ولو كانت على قدر من العلم يؤهلها لعمليات مسح الشواطىء لكانت قد قامت بذلك منذ زمن بعيد مستغلة سطوتها العسكرية .

ـ اننا نرجو أن تحكم الأجهزة المعنية قبضتها على موارد مصر والا فتح الباب امام عمليات لن ينتج عنها فى المدى البعيد أو المتوسط الا النهب الاستعمارى والتسابق على استنزاف الخيرات .

ونقول هذا وفى ذهننا خبر آخر نشرته نفس المجلة فى عددها المشار اليه .. يقول هذا الخبر أن عائلة أمريكية مهتمة بالصيد البحرى والتصوير تحت الماء والثروة السمكية سوف تعسكر فى منطقة رأس محمد بسيناء المحتلة لدراستها والأماكن المحيطة بها دراسات مستفيضة .. واذا كانت هذه الاخبار هى فقط ما وصل الى المجلة فان هذا يدل على أن زحفا صهيونيا ـ امريكيا واسعا قد بدا على مواردنا البحرية لابد من العمل على وقفه ..

الزيارة :

ـ عقب الاعلان فى أوائل اغسطس الماضى عن زيارة يزمع بابا روما القيام بها الى جمهورية ايرلندا وقد يزور خلالها القسم الشمالى من الجزيرة الايرلندية المعروف باسم ايرلندا الشمالية أو ألستر [وهو واقع تحت السيطرة الانجليزية] ثارت ثائرة الجماعات البروتستانتية فى هذا القسم الذى يشكل فيه البروتستانت أغلبية السكان مع وجود اقلية كاثوليكية كبيرة [ومن المعروف أن الغالبية الكاثوليكية تتركز فى القسم الجنوبى الأكبر من ايرلندا] . وكان وجه الاعتراض الرئيسى لدى البروتستانت على زيارة البابا لبلدهم هو أنها قد تؤدى الى زيادة كبيرة فى أعمال العنف التى يقوم بها الجيش الجمهورى الايرلندى وهو منظمة كاثوليكية .. وجدير بالذكر أن أعمال الجيش الجمهورى بلغت حدا من الخطورة دفع بالحكومة البريطانية الى ارسال قوات كبيرة الى ايرلندا الشمالية [وقد بلغ هذا العنف ذروته بحادث



النيل ـ الى اين ؟

تحت الأضواء

مقتل اللورد مونتباتن عم الملكة اليزابيث في حادث انفجار قارب يوم ٢٧ أغسطس] .. وتقول الجماعات البروتستانتية المحتجة ان البابا معروف بتعصبه الشديد وحبه لاثارة الجماهير مما ينذر باوخم العواقب اذا تمت زيارته .. وينوى البروتستانت القيام باعمال احتجاج وتظاهر كما يهددون بالعنف من جانبهم في محاولة لعرقلة الزيارة .

وعلى اى حال فانه بينما لا يلاقى البابا نجاحا كبيرا بين اخوانه في الدين [وان كانوا يخالفونه في المذهب] فانه يحظى برواج واسع بين الحكام المسلمين الراغبين في اظهار التزيف والتذلل للغرب لعلهم يحظون بمساندة مالية وسياسية وامنية لنظمهم المنهارة .. وهناك الآن أكثر من دعوة موجهة للبابا لزيارة دول اسلامية بحتة لا توجد بها حتى أقليات كاثوليكية .

يا نيل !! :

ـ ردد رئيس تحرير احدى المجلات الأسبوعية مؤخرا قصة مفادها أن كل الصحفيين الاسرائيليين الذين زاروه في مكتبه المطل على النيل كانوا يتندرونه بالسؤال عن مصير مياه النيل التي لا تستخدمها مصر حسب زعمهم وكانوا يخبرونه أن الجهات الصهيونية قد حسبت كميات المياه الضخمة التي لا تلزم مصر والتي تريدها اسرائيل لتعمير صحراء النقب والتوسع في شتى مشروعات الزراعة والصناعة .. وكانت اجابات رئيس التحرير على سائليه الاسرائيليين تتسم بطابع الموافقة على كل ما يقولون والتلميح من طرف خفي الى أن مصر لا تحتاج الى معظم كميات المياه التي تمر بها وأن اسرائيل أولى بهذه المياه . بل ومضى يعدد الطرق التي يمكن بها نقل المياه الى صحراء النقب بفلسطين المحتلة .

ولا تخلو هذه القصة الخبيثة من معان بالغة الخطورة .. فلنا أن نعجب أولا كيف يبدأ الاسرائيليون زياراتهم في اطار عملية التطبيع بالتطلع الى أهم مواردنا وابداء الطمع فيها ؟ هل طمعنا نحن في موارد اسرائيل من الطاقة الذرية وأبدينا الرغبة في الحصول عليها ؟ وهل كانوا هم يسمحون لنا بذلك أم كانوا سيعتبرونه منافيا للعلاقات الودية المرجوة ؟ واسرائيل التي تطمع اليوم في أهم مصادر ثروة مصر وأبقاها على مر الزمن تنسى أنها قد حولت مياه نهر الأردن وحرمت منها شعب الأردن العربي المسلم الأخ وشربت مياه بحيرة الحولة الفلسطينية وتنهب مياه بحيرة طبرية وتحرم الشعبين السوري والفلسطيني منها .. واسرائيل الآن بصدد تحويل مياه نهر الليطاني بجنوب لبنان لحرمان مسلمي الجنوب واللاجئين الفلسطينيين منها .. والحكم العسكري الاسرائيلي يستحوذ حاليا على معظم العيون والآبار وبرك المياه العذبة في الضفة الغربية المحتلة ويحولها الى المستوطنات التي أقيمت هناك او الى مستعمرات اسرائيل الأخرى .. ومعروف أن نسبة لا باس بها من الأمطار تنزل على فلسطين فما الذى تريده اسرائيل اكثر من هذا ؟ ربما يقال أن اسرائيل تريد المزيد من المياه للوفاء بحاجات التوسع العمراني والزراعي والصناعي .. ولكن على اسرائيل في

تحت الأضواء

هـذه الحـالة أن تدبر مواردها من مصادرها الخاصة ومنها مشروعات تحلية مياه البحر [والتى يقال أن اسرائيل خبيرة بها وتستطيع انتاج كميات مياه كبيرة منها] بدلا من أن تجور على موارد الغير والا فلا حاجة بها للتوسع .

ان مصر تحتاج الى كل نقطة من مياه النيل . ولعل رئيس التحرير لم يسمع أن المسـئولين وعلى رأسـهم رئيس الجمهورية قد أعلنوا عن العمـل فى مشـاريع ضـخمة لتعمير السـواحل الشـمالية والجنوبيـة والصـحارى واستصلاح الأراضى البور ولعله لم يسمع عن الشكاوى المتكررة من غيض الآبار فى مناطق الوادى الجديد ووادى النطرون [الذى شهد بالمناسـبة عمليـات سرقة المياه لحساب جهات معينة] ومديرية التحرير ، ولعله لم يقرأ شكاوى مئات القرى والمراكز بالوجه القبلى والبحرى عن نقص مياه الرى والشرب ، ولعـله لم يعانى مع سكان القاهرة والاسكندرية وغيرهما من المدن الكبرى والصغرى بمصر ازمة المياه الحادة التى استحكمت منذ أوائل صيف هذا العام ، ولعـله لم يعرف أن جميع المشاريع الصـناعية والزراعية الكبيرة والصغيرة تحتاج الى كميات هائلة من المياه لكى تعمل ، واذا كان يصر على ضرورة اسـتخدام الرى بالرش والتنقيط لكى تتـوافر الميـاه لاسرائيل فاننا نذكره بان مصر لا تستخدم المياه للرى فقط .. فالبشر يحتاجون الى الاغتسال وغسـل ملابسـهم وطهى الطعام وتنظيف البيـوت وغير ذلك والحيـوانات أيضـا لابد أن تشرب والفلاحون أيضـا من البشر ويحتاجون الى استخدام الماء للأغراض الانسـانية وليس فقط الى الرى .. وقد نشرت مجلة [الشـباب وعلوم المسـتقبل] (عدد سبتمبر ١٩٧٩) أن انتاج رغيف الخبز الواحد يحتاج الى حوالى ٣٨٠٠ لتر من الماء ابتداءا من زرع بذور القمح الى انضاج الرغيف فى الفرن .. والقراء المشـتغلون بصـناعات المـادن والورق والبلاستيك وغيرها يستطيعون أن يدركوا مدى كميات المياه المطلوبة لانتاج قطع صغيرة من المعدات المعدنية أو البلاستيكية . ومصر بها أعداد متزايدة من السكان [وان كانت أمريكا تحـاول الاقلال من عدد المسلمين] يحتاجون الى كميـات متزايدة من الماء ويحتاجون الى القيـام بعمليات تعمير شاملة تتطلب كل قطرة مياه متاحة .

ثم لمـــاذا يعتبر الكاتب أن موارد مصر المائية غير محدودة بحيث تكفيهــا وتكفى غيرها او تكفى غيــرها قبــل أن تكفيها ؟ ألم يسمع عن الجفاف الذى ضرب منطقة جنوب النيل وكان يمكن لولا رحمة الله أن يصيب مصر بالعطش ؟ الم يسمع عن خطط القوى الصليبية فى كينيا وأوغندا وأثيوبيا لتحويل منابع النيل والاسراف فى استغلالها بحيث انه اذا تمت هذه المشاريع فلن يبقى من الماء ما يكفى احتياجات الســودان ومصر ؟ اولا يعـــرف أن الســـودان الآن تبدأ مشروعات توسع زراعى وصناعى كبيرة تجعلها تستهلك معظم المياه المار بها ؟

وبالطبع فهو يعرف كل هذا ولا بد ان نحذر مجرد توصيل المياه المصرية الى صحراء النقب أو الى اسرائيل سيعتبر بمثابة التزام أبدى على مصر يجب أن تواصل الوفاء به حتى لو أصيبت هى بالعطش أو امتنعت اسرائيل عن دفـع المبالغ التى ستحدد كأجر اسمى للمياه .. وقطع الماء عن اسرائيل بعد ذلك تحت أى ظرف او لأى سبب مهما كان وجيها سيعد اعلانا بالحرب أو خرقا لمعاهـدة السلام .

واخيرا نقول أن ماء النيل لمصر ،

واننا نرجو من كل وطنى مصرى أن يعلن باعلى صوته : ماء النيل لمصر فان فاض عن الحاجة فلمصر أيضا ولمواجهة احتياجاتها المتزايدة فى المستقبل وهو مخزون وراء السد العــالى خشيــة اى جفاف او نقص طارىء .. وان توفرت بعض الكميـــات فهى للاخــوة العـرب المسلمين وليس لمن يسرق الميــاه من الشرق والغرب ثم يطمع فى سرقتها من الافواه ..

المعارضة الشخصية :

ـ ذكرت انباء الوكالات العالمية فى أوائل سبتمبر الماضى أن رئيس اساقفة الكنيسة الكاثوليكية ، بالفلبين قد دعا الرئيس ماركوس الى ابطـــال قــوانين الأحكام العرفية المعمول بهــا منذ فترة طويلة فى البلاد .. وصرح الأسقف بأن حديث الشعب الذى لا يصل الى اسماع الرئيس بسبب انعــدام الديموقراطيــة يدور حول الثورة والحرب الأهليــة .. وأضاف بانه فى الوقت الذى أرســـل فيه تعليمات الى قســاوسة الكنيســة يدعوهم الى تهدئة الشعب فانه حثـهم على مناصرة قضية الديموقراطية وحقوق الانسان من فوق منابر كنائسهم ..وبعد هذا الخبر بعدة أيام خصصت هيئـة الاذاعة البريطانيـة برنامجها [العـالم اليوم] لمناقشـــة الأوضـــاع فى الفلبين والقاء الضـــوء على تصريحات الزعيـم الكاثوليكى ..

وتبين من تعليقات المشتركين فى هذا البرنامج أن قضايا الدكتاتورية وفساد الحكم وسوء الأوضاع الاقتصـادية هى أهم ما يشغل الشعب الفلبينى ويهدد حــكم ماركوس .. وذكر أحــد هؤلاء المشــتركين أن عـــدد معتنقى المذهب الكاثوليكى فى الفلبين يبلغ ثلث السكان

وان ماركوس رغم بطشه لايستطيع أن يعادى رجال الكنيسة الذين يستغلون هـذه الحقيقة لابراز معارضتهم وتدعيم مركزهم بين السكان بالتعبير عن الرغبات التى لا يجرؤ أحد على التحدث بها . ويضاعف الوضـع الاقتصادى السيء من تذمر السكان ضد ماركوس .

لكن المعلقين فى برنامج الاذاعة البريطانية لم يذكروا أن سبب اعلان الاحكام العرفية وتدهور الاقتصاد هو حرب الابادة التى يشنها ماركوس ضد المسلمين الذين يسكنون المناطق الجنوبية الغنية .. ولكى يحافظ ماركوس على مركزه مع استمرار الحرب وزيادة الاحوال سوءا أقام ـ شأنه شأن معظم زعماء العالم الثالث ـ ديكتاتورية عسكرية شرسة .. ويرتكن ماركوس أكثر فاكثر على رجال الجيش لحماية حكمه مما أثار بعض الغيرة لدى رجال الكنيسة المشتركين معه فى خطة ابادة المسلمين فى الجنوب وبدأوا بالتالى يعبرون عن معارضتهم لحكمه [وهـذه المعارضة ضده شخصيا وليس ضد سياساته وبالذات الدينية منها] رغبة فى استبداله بشخصية تكون أكثر قربا منهم وأقل اعتمادا على الجيش .. ولعل فى هذا التحليل ما يفسر تشجيعهم المعتدل لعناصر المعارضة المدنية [وليس العسكرية] ووقوفهم فى وجه ماركوس عندما حاول أن يؤبد حكمه بتعيين نفسه رئيسا مدى الحياة أو بتعيين زوجته ايميلدا خلفا له .. وقد طالب رئيس الأساقفة فى تصريحه المشار اليه بأن يتخلى ماركوس عن فكرة ترشيح نفسه رئيسا للجمهورية للمرة الثالثة أو عن الأفكار الاخرى التى يطرحها لتأييد حكمه .

محمد يحيى

من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن شكره زاده ، ومن أقرضه جزاه ، فاجعل التقوى جلاء بصرك ، وعماد ظهرك ، فانه لا عمل لمن لا نية له ، ولا أجر لمن لا حسنة له ؛ ولا جديد لمن لا خلق له ..

عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

هــذه الملـتقيات المـــريبـــة !

فى تونس .. وللمرة الثانية عقد الملتقى [الاســلامى المسـيحي] الثانى فى الخامس فى شـــهر مايو الماضى .. حول موضــوع [معانى الوحى والتنــزيل ومستوياتهما] .. ومهما كانت المبررات التى تنستر خلفها مثل هذه الملتقيات ، من دعاوى التحرر الحضارى والانفتاح الفكرى ، فان الوقائع التى تحت أيدينــا تسقط هذه الدعاوى ، لأنها تكشف الأسباب الحقيقية التى من أجلها « تدبر » هذه الملتقيات ، وتشير باصبع الاتهام الى القائمين عليها ..

لقد انعقد الملتقى الاسلامى المسيحى تحت رعاية مجموعة غير معلومة الهوية من الباحثين [المسلمين !!] وكتيبة من المبشرين المســيحيين لتقــديم مقترحات [تحررية] تدعو الى الوفاق والتقارب ، فى جو تسوده نزعة تبشيرية مسيحيــة هدامة تستهدف الاسلام بواسطة المنتسبين اليه ..

وعلى هذا ، تقدم أحد الآباء المبشرين المسيحيين بدراسة دعا فيهــا الباحثين المسلمين الى [التخلى عن عقيدة ختم الوحى] !!

وعلى الفور استجاب أحد الباحثين المسلمين « الحبيب الفقى » ولجأ الى افتعال دراسة لا تمت الى الاســلام بسبب تحت عنوان [الوحى عنــد الطائفــة الاســماعيلية] .. واقام فى بحثه الأدلة !! والحجج الدافقـــة !! من الــكتاب والسنة !! كما يقول ، ومن فكر الاعلام من الطائفة الاسماعيلية .. وذلك لينتهى الى ان « الوحى لم يختم » ، ويخلص فى بحثه الطويل الى الاستدلال على صحة مذهبه بشواهد من الطبيعة مؤيداً كلامه بقوله [.. وهذا عين الحكمة والاعجاز]

وينتهى البحث .. ولا تنتهى المهزلة التى تقام تحت سمع وبصر المســلمين وعلمائهم باسم الاسلام ، مع انه من المعلوم أن الطائفة الاسماعيلية محكوم عليهم بالمروق عن الاسلام باتفاق جميع الأئمة من أهل السنة والشيعة وكل الفــرق المنتمية الى الاسلام الصحيح ..

هذا جانب مما يدبر فى هذه الملتقيات المريبة .. ولعل الاتهام الحقيقى يكمن وراء علامات استفهام نطرحها ..

ــ ما هى الجهة التى تدعو الى هذه الملتقيات ؟ ومن يضع لها البرامج ؟ .. ومن أين تاتى الأموال التى يتقاضاها صاحب كل بحث عن بحثه .. أو الثمــن القليل الذى يستاجرون به الأقلام .. ؟؟

للتوحيد .. أقيم هذا البيت ، منذ أول لحظة عرف الله مكانه لابراهيم — عليه السلام — وملكه أمره ليقيمه على هذا الأساس : ((الا تشرك بى شيئا)) .. فهو بيت الله وحده دون سواه ، وليطهره لأفواج الحجيج والقائمين فيه للصلاة ((وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود)) .. فهؤلاء هم الذين أنشىء البيت لهم ..

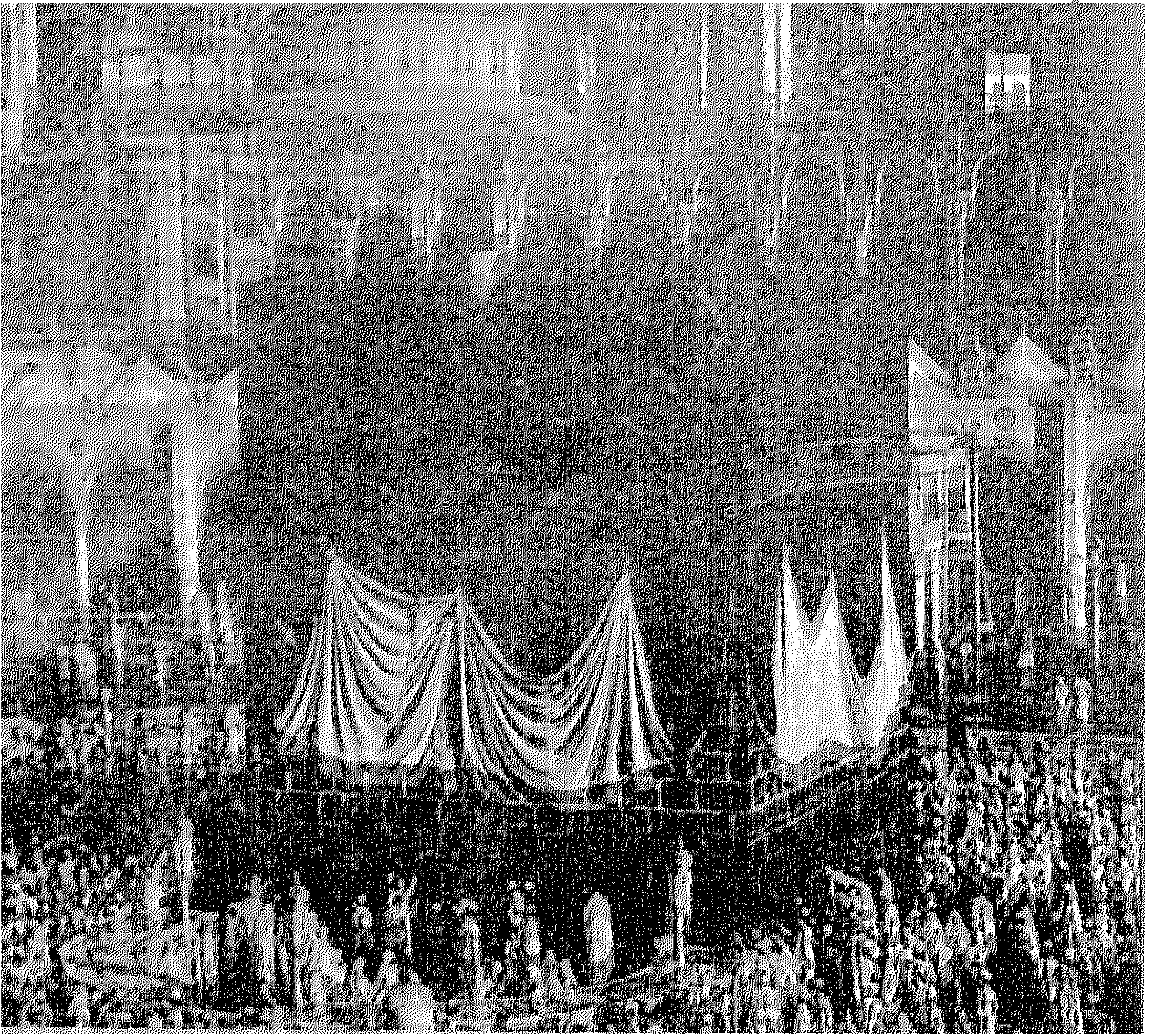
بيت التوحيد

امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بانى البيت — اذا فرغ من اقامته — على الأساس الذى كلف به — أن يؤذن فى الناس بالحج ، وأن يدعوهم الى بيت الله الحرام ، ووعده أن يلبى الناس دعوته ، فيتقاطرون على البيت ، من كل فج ، رجالا يسعون على أقدامهم ، وركوبا [على كل ضامر] — جهده السير فضمر من الجهد والجوع — [وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق].

وما يزال وعد الله يتحقق منذ ابراهيم — عليه السلام — الى اليوم والغد . وما تزال أفئدة من الناس تهوى الى البيت الحرام ، وتزف الى رؤيته والطواف به .. الغنى القادر ، الذى يجد الظهر يركبه ووسيلة الركوب المختلفة تنقله .. والفقير المعدم الذى لا يجد الا قدميه .. ومئات الالوف من هؤلاء يتقاطرون من فجاج الأرض البعيدة ، تلبية لدعوة الله التى أذن بها ابراهيم — عليه السلام — منذ آلاف الأعوام ..

[ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم ، وليوفوا نذورهم ، وليطوفوا بالبيت العتيق] .

والمنافع التى يشهدها الحجيج كثير .. فالحج موسم ومؤتمر .. الحج موسم تجارة وموسم عبادة .. والحج مؤتمر



اجتماع وتعارف ، ومؤتمر تنسيق وتعاون ..

هو الفريضة التى تلتقى فيها الدنيا والآخرة ، كما تلتقى فيها ذكريات العقيدة البعيدة والقريبة .. أصحاب السلع والتجارة يجدون فى موسم الحج سوقا رائجة ، حيث تجبى الى البلد الحرام ثمرات كل شيء .. من أطراف الأرض ، ويقدم الحجيج من كل فج ومن كل قطر ، ومعهم من خيرات بلادهم ما تفرق فى أرجاء الأرض فى شتى المواسم .. يتجمع كله فى البلد الحرام .. فى موسم واحد .. فهو موسم تجارة ومعرض نتاج ، وسوق عالمية تقام فى كل عام .

وهو موسم عبادة .. تصفو فيه الأرواح ، وهى تستشعر قربها من الله فى بيته الحرام ، وهى ترف حول هذا البيت ، وتستروح الذكريات التى تحوم عليه ، وترف كالأطياف من قريب ومن بعيد ..

طيف ابراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ وهو يودع البيت فلذة كبده اسماعيل وأمه ، ويتوجه بقلبه الخافق الواجف الى ربه : [ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم . ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون] .

وطيف هاجر ، وهى تستروح الماء لنفسها ولطفلها الرضيع فى تلك الحرة

الملتهبة حول البيت ، وهى تهرول بين الصفا والمروة وقد نهكها العطش ، وهدها الجهد وأضناها الاشفاق على الطفل .. ثم ترجع فى الجولة السابعة، وقد حطمها اليأس لتجد النبع يتدفق بين يدى الرضيع الوضيء . واذا هى زمزم .. ينبوع الرحمة فى صحراء اليأس والجدب .

وطيف ابراهيم ـ عليه السلام ـ وهو يرى الرؤيا ، فلا يتردد فى التضحية بفلذة كبده ، ويمضى فى الطاعة المؤمنة الى ذلك الأفق البعيد : [قال : يابنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ؟] فتجيبه الطاعة الراضية فى اسماعيل ـ عليه السلام ـ : [قال : يا أبت افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين] .. واذا رحمة الله تتجلى فى الفداء : [وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم] .

وطيف ابراهيم واسماعيل ـ عليهما السلام ـ يرفعان القواعد من البيت ، فى انابة وخشوع : [ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك، وأرنا مناسكنا وتب علينا ، انك انت التواب الرحيم] .

وتظل هذه الأطياف وتلك الذكريات ترف وتتتابع ، حتى يلوح طيف عبد المطلب ، وهو ينذر دم ابنه العاشر ان رزقه الله عشرة أبناء . واذا هو عبد الله . واذا عبد المطلب حريصا على الوفاء بالنذر . واذا قومه من حوله يعرضون عليه فكرة الفداء . واذا هو يدير القداح حول الكعبة ويضاعف الفداء ، والقدح يخرج فى كل مرة على عبد الله ، حتى يبلغ الفداء مائة ناقة بعد عشر ـ هى الدية المعروفة ـ فيقبل منه الفداء ، فينحر مائة وينجو عبد الله . ينجو ليودع رحم آمنة أطهر نطفة وأكرم خلق الله على الله ـ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ثم يموت !! فكأنما فداه الله من الذبح لهذا القصد الوحيد الكريم الكبير !!

ثم تتواكب الأطياف والذكريات . من محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو يدرج فى طفولته وصباه فوق هذا الثرى ، حول هذا البيت .. وهو يرفع الحجر الأسود بيديه الكريمتين ، فيضعه موضعه ، ليطفىء الفتنة التى كادت تنشب بين القبائل .. وهو يصلى .. وهو يطوف .. وهو يخطب .. وهو يعتكف .. وآن خطواته ـ عليه الصلاة والسلام ـ لتنبض حية فى الخاطر ، وتتمثل شاخصة فى الضمير، يكاد الحاج هناك يلمحها وهو مستغرق فى تلك الذكريات .. وخطوات الحشد من صحابته الكرام وأطيافهم ترف وتدف فوق هذا الثرى ، حول ذلك البيت ، تكاد تسمعها الأذن وتكاد تراها الأبصار !!

والحج بعد ذلك كله مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة . مؤتمر يجدون فيه أصلهم العريق الضارب فى أعماق الزمن منذ أبيهم ابراهيم الخليل :

[ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا] ..

ويجدون محورهم الذى يشدهم جميعا اليه : هذه القبلة التى يتوجهون

اليها جميعا ويلتقون عليها جميعا .. ويجدون رايتهم التى يضيئون اليها .. راية العقيدة الواحدة التى تتوارى فى ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان .. ويجدون قوتهم التى قد ينسونها حينا .. قوة التجمع والتوحد والترابط الذى يضم الملايين .. الملايين التى لا يقف لها احد لو فاءت الى رايتها الواحدة التى لا تتعدد .. راية العقيدة والتوحيد .

وهو مؤتمر للتعارف والتشاور وتنسيق الخطط وتوحيد القوى ، وتبادل المنافع والسلع والتجارب .. وتنظيم ذلك العالم الاسلامي الواحد الكامل المتكامل مرة فى كل عام .. فى ظل الله .. بالقرب من بيت الله ، وفى ظلال الطاعات البعيدة والقريبة ، والذكريات الغائبة والحاضرة .. فى أنسب مكان ، وانسب جو ، وأنسب زمان ..

فذلك اذ يقول الله سبحانه وتعالى [ليشهدوا منافع لهم] .. كل جيل بحسب ظروفه وحاجاته وتجاربه ومقتضياته . وذلك بعض ما أراده الله بالحج يوم أن فرضه على المسلمين ، وامر ابراهيم — عليه السلام — أن يؤذن به فى الناس ..

[ويذكروا أسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام] .. كناية عن نحر الذبائح فى أيام العيد وأيام التشريق الثلاثة بعده ..

والقرآن يقدم ذكر الله المصاحب لنحر الذبائح ، لأن الجو جو عباده ، ولأن المقصود من النحر هو التقرب الى الله ، ومن ثم فان أظهر ما يبرز فى عملية النحر هو ذكر أسم الله على الذبيحة ، وكانما المقصود من النحر لا النحر ذاته.

والنحر ذكرى لفداء اسماعيل — عليه السلام — فهو ذكرى لآية من آيات الله وطاعة من طاعات عبديه ابراهيم واسماعيل — عليهما السلام — فوق ما هو صدقة وقربى لله باطعام الفقراء . وبهيمة الأنعام هى الابل والبقر والغنم والمعز .

[فكلوا منها واطعموا البائس الفقير] ..

والأمر بالاكل من الذبيحة يوم النحر هو امر للاباحة أو الاستحباب .. أما الامر باطعام البائس الفقير منها ، فهو امر الوجوب ، ولعل المقصود من أكل صاحبها منها أن يشعر الفقراء انها طيبة كريمة .

وبالنحر ينتهى الاحرام ، فيحل للحاج حلق شعره أو تقصيره وقص الأظافر والاستحمام مما كان ممنوعا فى فترة الاحرام .. وهو الذى يقول عنه : [ثم ليقضوا تفثهم ، وليوفوا نذورهم] التى نذروها من الذبائح غير الهدى الذى هو من أركان الحج [وليطوفوا بالبيت العتيق] .. طواف الافاضة بعدالوقوف بعرفات ، وبه تنتهى شعائر الحج .. وهو غير طواف الوداع .

والبيت العتيق هو المسجد الحرام .. اعفاه الله ، فلم يغلب عليه جبار .. واعفاه الله من البلى والدثور .. فمايزال معمورا منذ ابراهيم — عليه السلام — ولن يزال .

تلك قصة بناء البيت الحرام ، وذلك اساسه الذى قام عليه .. بيت امر الله خليله ابراهيم — عليه السلام — باقامته على التوحيد .

سيد قطب

عالم مسلم يكيف هواء المدن

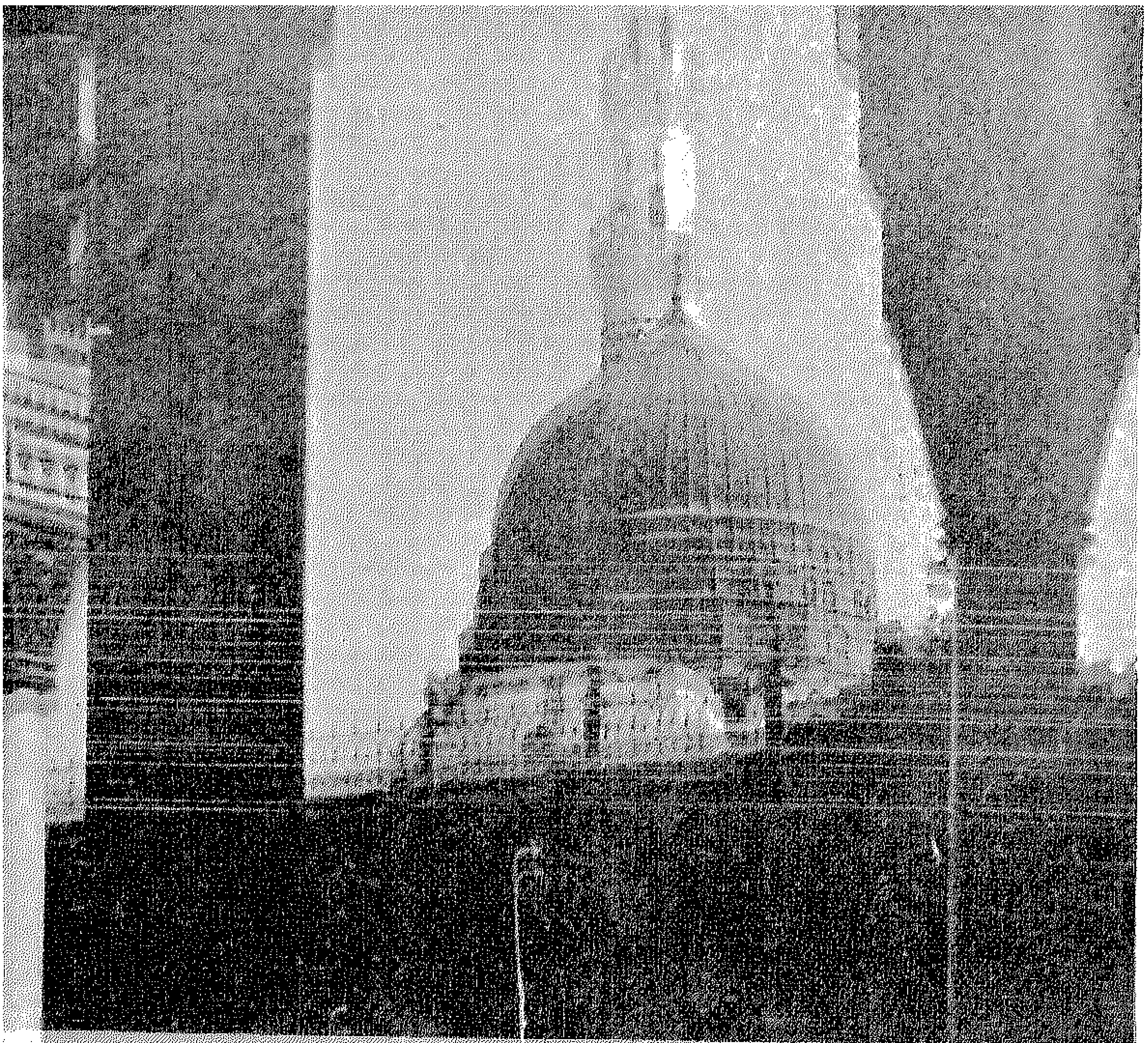
قصة المئذنة الخامسة

للحرم النبوى الشريف

لأول مرة .. حلم الانسان يتحقق .. فلن يكون فى حاجة الى أن يتنقل على وجه الأرض سعيا وراء الجو المناسب ـ صيفا أو شتاء .

فهذا الجهاز العجيب هو الذى سينتقل اليه .. ويحقق الحلم .. بتكييف هواء المدينة التى يعيش فيها .

ولأمر ما .. يشاء الله تعالى أن تكون البقعة الأولى ـ على وجه الأرض ـ التى تنعم بهذا الاختراع الحديث .. هى البقعة التى تحتضن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحرم النبوى الشريف .. لتنتهى ولأول مرة معاناة الحجاج وزوار الحرم من مأساة الحر الشديد معظم الفصول .. وهذه هى القصة ..



عندما اشتعلت الدنيا انبهارا باختراعات العصر الحديث . اكتشف بعض المؤلفين من امثال « جيمس كال » ، أن هناك ظروفا خاصة تحيط بالعمل فى مجال الاختراع .. واهتدوا فى النهاية الى أن هذه الظروف تتركز فى كلمة « الصدفة » ؛ فكانت هذه المجموعة من الكتب التى توضح العلاقة بين الاختراع من ناحية والصدفة من ناحية أخرى ..

ولكن تجربتنا هذه تسقط كل دعاوى الصدفة ، وتكشف عن الحقيقة سافرة فى ارادة الخير النابعة من جوهر الاسلام .. ثم فى التطلع الى حكمة تكريم الانسان وعمارة الأرض . وقبل هذا وذاك ، اليقين بأن الله تبارك وتعالى يخلق مالا تعلمون ..

منذ وقت قريب انعم الله سبحانه ، وأنزل علمه ، على قلب عبد من عباده المسلمين العاملين فى البحث العلمى فى ميونخ بألمانيا ، **مهندس جمال ناصر .. أول انسان استطاع أن يكيف هواء المدن** ١٨

وجاءت هذه المنحة الربانية نتيجة ابحاثه المتواصلة بشركة الأبحاث التى يعمل بها « لندا » .

والتى مازالت تحمل اسم صاحبها المخترع المعروف **« كارل فون لندا » كأول انسان « أرسل**

الهواء بواسطة التبريد » كما أعلن منذ مائة عام ١٨٧٩ ــ اما الآن فان الشركة تعمل فى مجالات صناعية كثيرة مثل تصميم وبناء المعامل الكبيرة للبتروكيماويات ، واستخراج الغازات الصناعية وفصل مركبات الهواء ..

ونعود الى مهندس الأبحاث جمال ناصر ــ رئيس المركز الاسلامى بميونيخ فى نفس الوقت ــ فقد كانت أبحاثه تهدف فى البداية الى التخلص من كميات الحرارة الهائلة الناتجة عن تشغيل المفاعلات الذرية الكبيرة، ففى السنوات الأخيرة زاد اهتمام الدول الصناعية بتوليد الكهرباء من المفاعلات الذرية كبيرة الحجم ولكن ظهرت على أثر ذلك مشكلة .. هى : **كيف يمكن التخلص من كميات الحرارة الهائلة الفائضة من هذه المفاعلات ؟** ، والمعروف أن العلماء لم يتمكنوا من ذلك بواسطة مياه البحار والأنهار نظرا لسخونتها ..

وكان أن اكتشف هذا العالم المسلم نظريته الجديدة المعروفة عالميا باسم « المبدل الحرارى »، التى تقوم على استخدام الهواء .. وتم تصميم أول جهاز يقوم على هذه النظرية ، ويقضى فى نفس الوقت على مشكلة .. وهى كميات الهواء الهائلة المطلوبة للمرور فى أجزاء التبريد المعروفة فى الصناعة وما يتطلبه ذلك من مساحات شاسعة .. ذلك أن المهندس جمال ناصر قد جاء مع نظريته ــ بأجزاء مبتكرة فريدة من نوعها ــ تتميز بصغر حجمها وبعدم حساسيتها لعوامل الصدأ أو الاتساخ ..

وكانت النتيجة مذهلة ، فقد استطاع هذا الجهاز الجديد أن يحقق نتائج أكثر من باهرة بتخفيض درجة الحرارة الى أى معدلات مطلوبة ..

وقد يكون عاديا أن يقف الأمر عند هذا الحد ، لولا أن هذا الباحث **المسلم العربى المصرى يعيش مشاكل أمته ويعانيها يوما بيوم لهذا فكر جمال ناصر فى أمكانية استفادة أمته من ذلك الفتح الربانى .. وعكف طويلا على دراسة ذلك ، وأجرى التجارب والبحوث العلمية .. ثم خرج بنتيجة أكثر غرابة وقف أمامها أساتذة العلم بكل اعجاب ،** وقبل أن تبادر شركة الابحاث « لندا » ــ ٩٠٠٠ مهندس ــ الى تسجيل الاختراع واعتماده ، ارادت أن تندب لمراجعته أكبر بيوت الاستشارة الفنية من الخارج .. وهذا بالفعل ما قام به **البروفسير الدكتور المهندس « فريتز ستيمل »** .. واقر فى النهاية بأن الجهاز القائم على الاكتشاف الجديد ــ يستطيع تخفيض درجات حرارة الهواء الطلق من ٤٧ درجة الى ٢٢ درجة ، ليس هذا فحسب ، ولكن فى نفس الوقت الذى يبرد

o. Prof. Dr.-Ing. Fritz Steimle
Angewandte Thermodynamik und Klimatechnik

Universität Essen - GHS
Universitätsstraße 15
Postfach 6843
4300 Essen 1

Universität Essen - GHS - Angewandte Thermodynamik und Klimatechnik - Postfach 6843 - 4300 Essen 1

Telex 08579091 unie d
Telefon (0201) 1831
Durchwahl 1832600
oder 183_________



تقرير بيت الخبرة الهندسي فريتز سيتمل بصلاحية المشروع

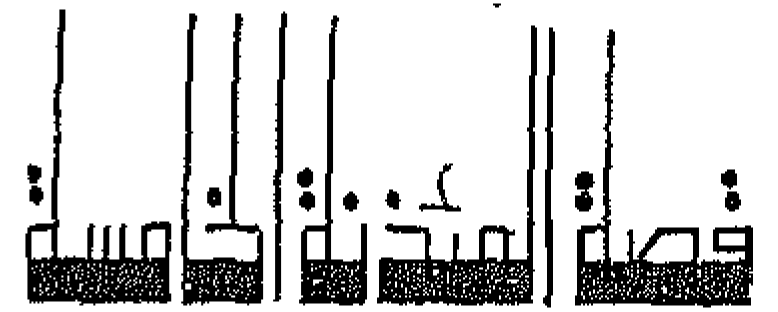
فيه الهواء الطلق ، فان الجهاز يفصل الرطوبة المطلقة فى الهواء ويحولها الى مياة عذبة صالحة للشرب بنفس القوة الكهربية المطلوبة لتحلية مياة البحر ، بل وتفوق الكميات المستخلصة بهذه الطريقة مثيلتها فى اجهزة تحلية ماء البحر ..

وتتحقق بذلك الفكرة الحلم .. تكييف هواء المدن .. ولكن لكي يكون للقصة مغزى .. يشاء الله تعالى أن يكون الممثل الوحيد لشركة الابحاث عبد من عباد الله المسلمين ــ الشيخ عفت عباس عطية ــ فيأبى أن تنعم اى بقعة على الأرض بهذا الاختراع قبل الحرم النبوى الشريف

ومن المعروف أن الحرم النبوي يشرف من الأرض مساحة ١٦٣٠٠ متر مربع منها ٤٥٠٠ متر مربع أرضا مكشوفة تماما ، والباقى على ارتفاع ١٤ مترا تؤدى اليها ومنها عشرة أبواب .

وهو بناء قديم وآخر جديد..

البناء القديم .. وجداره القبلى مبنى فى القرن الثامن الهجرى مع المئذنة الرئيسية والحجرة الشريفة ، اما جداره الشرقى فقد بناه السلطان عبد المجيد فى عام ١٢٦٨ هجرية على مدى ١٤ عاما من الجرانيت الأحمر ، وكذلك اعمدة المسجد والعقود والقباب ، وبه نقوش وآيات قرآنية مكتوب بعضها على



للحرم النبوي الشريف

OPEN AREA 1500 m²

OPEN AREA 1500 m²

160 m

الرسم الهندسي لمشروع تكييف الحرم النبوي الشريف

الحائط والبعض على الخشب والبعض الآخر من السبرنيك ..

اما البناء الجديد فقد تم بناؤه فى عام ١٣٧٥ ، وهو من الخرسانة المسلحة .

وتوجد أرض مجاورة تقام عليها مظلات مؤقتة ــ حيث تمتلىء بالمصلين فى أيام الحج ــ مساحتها ٢٥ الف متر مربع ..

أما درجات الحرارة فى هذا المكان الطاهر فهي ٤٠ درجة فى الصيف .. تصل أحيانا ولفترات قصيرة الى ٤٧ درجة .

* * *

لذلك انعقدت الآمال والنيات ــ اكثر من مرة ــ لاقامة مشروع كبير لتخفيف الحرارة عن الذين تهفو قلوبهم للزيارة والصلاة

فى الحــرم النبــوى الشريف .. قريبا من رياض الجنة ..

كانت فــكرة اغلاق المــكان ــ لتأكيد فاعلية الأجهــزة ــ تقف كمقبة حقيقية .. الى جانب الآثار الجانبية مثل اهتزازات التشغيل وضجيجه ..

ثم طــرح المشروع ــ تكييف هواء الحرم النبوى الشريف ــ انتظارا للعرض الأنسب .. من اى مكان فى جميع انحاء العالم ..

وكان ــ المبــدل الحرارى ــ اختراع الباحث المسلم .. هو **العرض الأمثل** .. فأثار الاهتمام فى جميع الأوساط .. وتشكلت له على الفــور لجنــــة على أعلى مســتوى يراســها امير منطقــة المدينــة المنــورة وامام الحــرم ورئيس محاكم المنطقــة ورئيس الأوقاف بالمدينة المنورة ..

فقد تبين أن هــذا الاختراع يتجاوز حتى الآثار الجانبيــة .. ولهذا قصة طريفة لها اكثر من معنى :

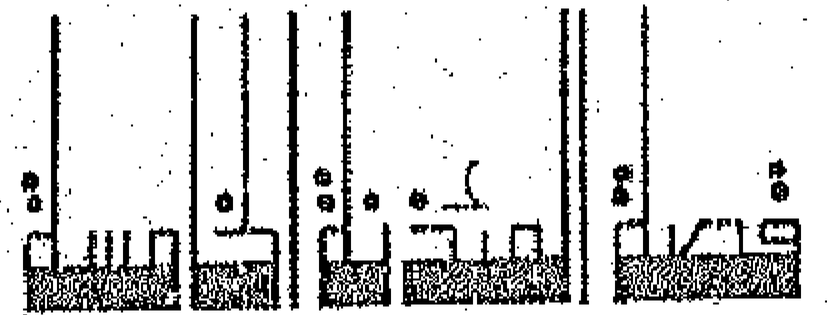
ففى الاجتماع السنوى لمجلس ادارة شركة الابحاث « لنــدا » ، وقف رئيس الشركة ــ المهندس كورت ــ وصرح : **« ان الشركة تفخر بأن تقيم أول جهاز لتكييف هواء المدن ــ المبدل الحرارى ــ فى المسجد الذى يضــم قبر النبى (صلى الله عليــه وسلم) الذى يتبعه ما يقرب مــن ألف مليون مسلم فى العالم »** ..

وبعد ذلك تدخل بنفســه وكلف الشركة باجراء ابحاث ودراسات اضافية وجديدة ــ على نموذج الجهاز ــ **لازالة أى أثر للصــوت كلفتهنــــا ٨٠٠ ألف مارك .. ونجحت التجــربة** ، ومع هــذا تبقى التكاليف اقل بكثير جــــدا اذا ما قورنت بتكاليف الوسائل التقليــــدية لتــكييف الهـــواء ومستلزماتها ..

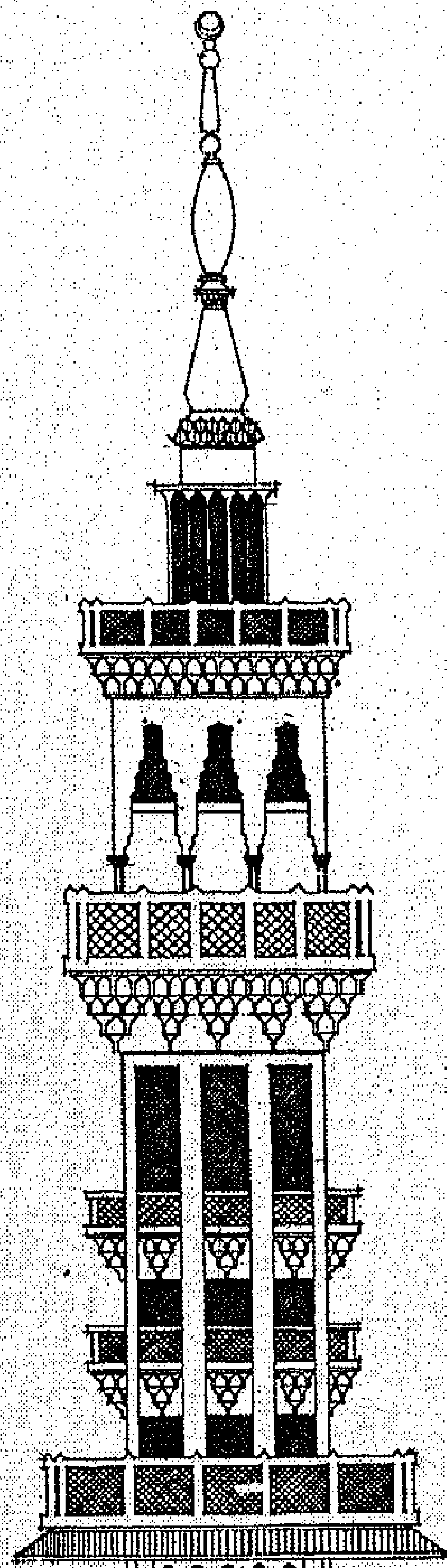
وابعد من ذلك . فقد كان من الأهــداف الرئيســـية للمشروع عدم المساس بالمبــانى الموجــودة حاليا ، والا يتغير الشكل العــام حتى بالنسبة للأماكن المفتوحة .

وجاء تصــميم برج فى وسط المساحة خير حل لهــذه القضية .. ثم يهــدى الله القائمين على المشروع **فيأخذ هذا البرج شكل مئذنة .. لتصبح مآذن الحــرم النبوى الشريف خمسة بدلا من أربعة** .. وكان هــذا هو التغيير أو الاضافة الوحيدة المستحبة ..

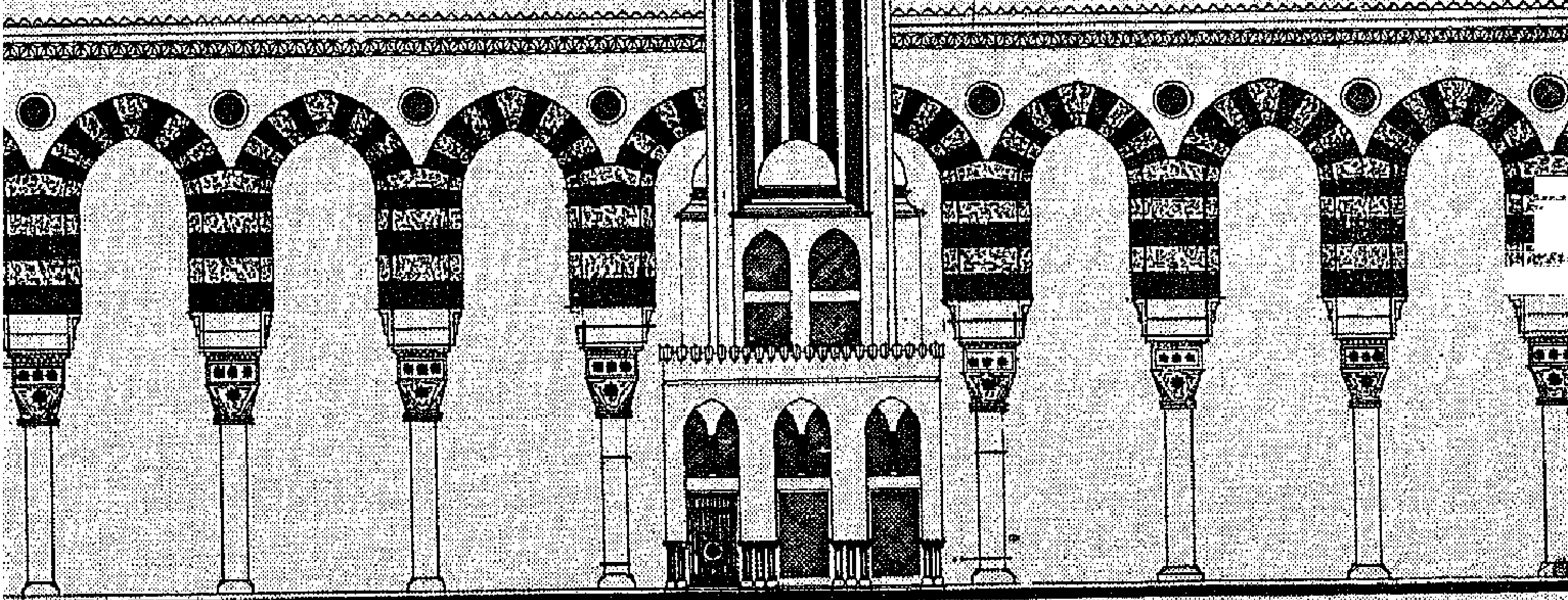
وهنـــا يتجه التفــكير الى **المهندس العالمى المســلم المصرى جلال مؤمن** ليصمم هــذه المئذنة على ذات النسق الذى سبق أن صمم به جلال مؤمن باقى مآذن الحرم ، على ارتفاع ٣٧ متر .. ولكنها تختلف عن باقى المآذن بأنها تحتوى على دائرة تبريد يمــكن بواسطتها تبريد الهــواء (٨٠٠ الف متر مكعب فى الساعة) من ٤٠ درجة مئوية الى ٢٤ درجة



للحرم النبوي الشريف



المئذنة الخامسة أثقل مئذنة وأول
برج تكييف مرفوعة في العالم



مئوية . قبل ان تفادر الجهاز .. فينتشر بذلك الهواء البارد الجاف معتدلا دائما ومتجددا فى انحاء المسجد الشريف .. وتختلف المئذنة الخامسة ايضا فى أنها بناء من الصلب (٤×٤ متر) ومركبة على قاعدة خرسانية من خمس وحدات :

ـ الأولى باتفاع خمسة امتار . وتحتوى على غرفة الماكينات والضاغط التوربينى وأزرار التشغيل واجهزة القياس والضبط والمراقبة ، واجهزة للتهوية وطرد الحرارة المتولدة عن الموتورات .

ـ الثانية وتضم جميع التوصيلات الكهربية .

ـ الثالثة بارتفاع ثلاثة عشر مترا وبها أربعة مبدلات حرارية (مبخرات) . وفاصل السوائل

ـ الرابعة .. وارتفاعها ثمانية امتار وبها الضواغط الهوائية ولوائح توجيه الهواء .

ـ الخامسة بارتفاع ثمانية امتار ايضا ، وبها أربعة مبدلات حرارية (مكثفات) ولوائح توجيه الهواء .

هذا البرج ـ او المئذنةالشهيرة باذن الله ـ سوف تكون أثقل مئذنة فى التاريخ . واول برج لتكييف الهواء من نوعه فى العالم .. حيث سيكون وزنها ١٤٠ الف كيلوجرام .. يستغرق بناؤها وتجهيزها ثمانية اشهر ..

* * *

وبعد .. فهذا الفتح الربانى الذى انعم الله به على احد عباده المسلمين .. هو من بركات رسول الله صلى الله عليه وسلم .. واستجابة لدعوته .. يستقبل به صلى الله عليه وسلم ضيوفه ومحبيه ، وحق على المضيف أن يكرم ضيفه .. كما علمنا صاحب الرسالة ..

⊙ [من خرج الي سوق من اسواق المسلمين ، فاشترى شيئا ، فحمله الي بيته ، فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه]

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبحان الله

الملاح الماهر!

اكتشاف مثير توصل اليه فريق من العلماء الأمريكيين ، ونشر فى مجلة ((نيوساينتست)) العلمية البريطانية .. جوهر هذا الاكتشاف ، أن فى أجسام النحل جهاز يتأثر بالمغناطيسية الأرضية .. وان هذا الجهاز يتخذ صورة بالغة الغرابة .. تتمثل فى وجود مادة مغناطيسية فريدة فى أجسام النحل !

فما هى قصة هذا الاكتشاف ؟



العلماء يبحثون منذ عشرات السنين عن أحد الأسرار الكبرى للنحل .. كيف تستطيع النحلة [الشغالة] التجول فى الحقول ، تجمع حبوب اللقاح ، أو رحيق الأزهار ، ثم تعود الى خليتها ، وتقول لأفراد الخلية بلغة راقصة : [طيروا فى خط مستقيم بانحراف ٣٠ درجة على يسار الشمس ، ثم نحو ٢٠٠ ياردة بعد ذلك ، وستجدون مساحة من أزهار البرسيم] !

والسؤال الكبير هو : كيف تعرف النحلة طريقها بدقة ، رغم ما يعترض هذا الطريق من صعاب ، حتى تصل الى خليتها ، وتتحدث بلغة الرقص عن مكان الرحيق بدقة تامة ؟

التجارب التى أجراها العلماء كثيرة .. أخذوا خلية نحل ووضعوها على حافة بحيرة .. ثم وضعوا علامات مميزة فوق ظهر ٢٠ من أفرادها ..

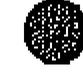
ووضعوها فى صندوق خشبى محكم، ونقلوها بعيدا عن الخلية الأم . فاكتشف العلماء حقيقة مذهلة : ثلاث نحلات فقط حاولت العودة الى الصندوق ، تبين انها حديثة العهد بالطيران . أما بقية النحل فانها تفرقت ، ودارت فى الهواء ، ثم انطلقت عائدة الى نفس الخلية ، وفى نفس الطريق الذى عبرته وهى داخل الصندوق !

فكيف تمكن النحل من العودة الى خليته ؟ .. التفسيرات التى قدمت كثيرة .. من بينها الاسترشاد بموضع الشمس .. والاسترشاد برائحة النحل المميزة .. والاسترشاد بواسطة الرقص !

هنا نتوقف قليلا عند لغة الرقص عند النحل ، فالرقص وسيلة تخاطب واتصال بين أفراد النحل .. فعند اكتشاف نحلة لحبوب اللقاح ، أو الرحيق ، تعود الى الخلية ، ثم تقوم برقصة من نوع خاص، وتنطلق وحدها من جديد .. وبعد فترة قصيرة ، تلحق بها جماعات من أفراد خليتها ، وتصل الى مكان الغذاء الشهى ، بلا أدنى خطأ !

والسر يكمن فى عدد الرقصات ونوعها .. الرقصة المستديرة تعنى أن المكان لا يبعد أكثر من ١٠٠ ياردة .. والرقصة التى تتخذ شكل رقم ثمانية بالانجليزية ، معناها ان المكان يبعد عن ذلك .. مع

تحديد دقيق لمكان الهدف وطريقة الوصول اليه !



هذا العالم الحافل بروائع الأسرار ، أو مملكة العجائب ، يثير دهشة العلماء منذ زمن بعيد .. ثم جاء الاكتشاف الجديد ، ليزيد من حيرة العلماء ، بدلا من أشباع فضولهم ، لأن اكتشاف المغناطيس في جسم النحل ، قد يجيب على السؤال القديم المتعلق بكيفية معرفة الطريق والاتجاه .. ولكن اختيار النحل لرص أقراص عسله تبعا للاتجاه المغناطيسي الذى كانت فيه الخلية الام ، قضية تثير الحيرة .. كما أن تبدل سلوك النحل مع تبدل المجال المغناطيسي للأرض ، واختيار تنظيم أقراص عسله وفقا لكل تغير ، مسالة محيرة ..

ولابد من طرح أسئلة جديدة .. مثل ما الذى يساعد النحلة على استخدام هذه [البوصلة] الذاتية في جسمها ؟ .. فوجود مادة مغناطيسية في جسم النحلة ، لا يكفى وحده لتحويلها الى ملاح ماهر ، ومن جهة أخرى : ما الذى يمغنط النحلة ؟ .. سؤال معقد .. يقول البعض : أن بللورات مغناطيسية تنمو داخل جسم النحل خلال الأيام القلائل التى تكون فيها عند طور العذراء داخل الشرنقة ، ومن الطبيعى أن تكون عديمة الحركة عند هذه المرحلة .. مما يسهل نمو البللورات المغناطيسية في الاتجاه السليم ؟ .

هذه الأسئلة تؤكد الاتجاه الحديث عند معظم العلماء .. وهو : أن كل اجابة على سؤال قديم ، تفجر اسئلة أكثر صعوبة .. وكل اقتراب من الأسرار العظمى الكامنة في الكائنات الحية ، يعمق احساسنا بالقدرة العليا لله في خلقه .. ويرد بحسم على أصحاب نظريات الصدفة العمياء .. وغيرها من النظريات التى تلبس في الظاهر ثياب العلم ، وهى في الحقيقة لا تمت بصلة اليه ! فسبحان الله ..

مجدى فهمى

روى انس بن مالك قال : ان النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعاذ رديفه قال : يا معاذ بن جبل ! قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال : يا معاذ بن جبل ، ثم قال : ما من أحد يشهد ان لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ..

قال معاذ : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس ، فيستبشروا ؟

● الجماعة الإسلامية في جنوب ألمانيا ●



بيان للناس

أن المسلمين المجتمعين فى لقائهم الشهرى فى المركز الاسلامى بمدينة ميونخ فى المانيا الغربية ايمانا منهم بصلاحية الاسلام يعلنون وقوفهم صفا واحدا وراء أخوانهم المسلمين فى ايران المسلمة وتأييدهم لسعيهم فى اقامة دولة مسلمة تحكم بكتاب الله وسنة رسوله وتملأ الأرض باذن الله عدلا ورحمة ..

ويطالبون شعوبهم وحكوماتهم ورؤسائهم أن يكونوا سندا وعونا لاخوانهم فى ايران يصالحون من صالحهم ويعادون من عاداهم ويستنكرون المحاولات الخبيثة التى تستهدف تشويه الوجه الاسلامى الحقيقى لهذه الحركة المباركة وصفها بصبغة مذهبية ليسهل عزلها عن بقية العالم الاسلامى .

واننا نحمل العالم الاسلامى أجمع المسئولية كاملة أمام الله تعالى فى هذه اللحظات من تاريخ أمتنا أن يزود بكل ما يملك عن الشعب المسلم المجاهد وحكومته الاسلامية فى ايران الشقيق .

ونتمنى لاخواننا النصر والتمكين فى الأرض فى ظل عزة الاسلام وكرامته كما نهيب بشعوب العالم أجمع أن يحترموا أرادة الشعب الايرانى فى اختيار حكومته وأن يدعموا علاقاتهم به على أساس سليم يدعم السلم والأمان ويحافظ على حقوق الانسان كما يحافظ على المصالح المشتركة .



القرن الأفريقى

التجربة والخطأ !

فى صيف عام ١٩٧٧ وبعد سنوات طويلة من العذاب والحلم والترقب .. ظن المسلمون الصوماليون أن الفرصة قد سنحت .. فتقدموا يجمعون شتات وطنهم الممزق ويعلنون عودة الأوجادين الى الوطن الأم بعد طول غياب بين فكى أسد يهوذا !، ولكنهم أدركوا فجاة أنهم وقعوا فى مصيدة الوفاق الدولى ، أقل من ست سنوات كانت قد مرت على الدرس الذى تعلمه المسلمون فى باكستان .. يوم كان تقسيم الأخيرة أول ثمرات هذا الوفاق على الساحة الاسلامية ولكن الرجال يتعلمون قليلا من تجارب الآخرين خاصة ان كان هؤلاء الرجال من العسكر الذين اغتصبوا السلطة فى المجتمعات الاسلامية باسلحة احد طرفى الوفاق ووصلوا الى كرسى الحكم فى عربات هذا الطرف أو ذاك .

وهكذا وجد المسلمون الفقراء فى الأوجادين انفسهم فى مواجهة الجيش الأثيوبى المدعم بالجنود الكوبيين والجنرالات الروس والأموال الليبية والخبراء الاسرائيليين وقطع الغيار الأمريكية حتى كوريا الجنوبية قدمت الملابس العسكرية للجيش والميليشيا الأثيوبيين ، ناهيك عن اللقاء الذى نادراً ما يتكرر بين المانيا الشرقية [قدمت الخبراء] والمانيا الغربية [قدمت العتاد لقوات البوليس] فى دعم منجستو [دافيد اوتاواى فى الواشنطن بوست] .

وقبل أن نشرح أبعاد هذه المؤامرة لابد من وقفة مع طبيعة هذا الوفاق .

●

لم تكن سياسة الوفاق التى ظهرت فى أواخر ١٩٧١ الا حلقة فى سلسلة

حقيقة جديدة من حقائق التاريخ .. من يرضى أن يكون جزءا من لعبة الدول الكبرى .. لن يرحمه شعبه .. لن يرحمه التاريخ .. لن ترحمه حتى الدول الكبرى نفسها !!

العلاقات والتحالفات بين العمالقة فى العصر الحديث ، ففى عام ١٩٠٤ كان الوفاق الودى بين فرنسا وبريطانيا حيث اعترفت فرنسا بالنفوذ البريطانى فى مصر مقابل أن يترك الانجليز يد فرنسا فى العمق الأفريقى خاصة شمالى أفريقيا .

وفى عام ١٩٥٦ ظهرت سياسة [التعايش السلمى] التى كانت تسعى للاقلال من الفوارق الايديولوجية بين الطرفين تأكيدا للمصالح المشتركة وللخطوط المتوازية لصالحهما ، وفى نهاية ١٩٧١ استبدل كيسنجر سياسة التعايش السلمى [الخاملة !] بسياسة الوفاق الدولى [الأكثر ديناميكية !] والتى استهدفت :

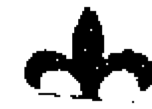
١ ـ تقسيم العالم الى مناطق نفوذ بين الدولتين الكبيرتين تحاشيا للصدام بينهما ، ويتم من خلال هذا التقسيم افتراس كل دول العالم الاسلامى والعالم الثالث واحتواء سياسة بقية الدول ..

٢ ـ العمل على ازالة المجابهة بين الدولتين لمنع نشوب حرب ثالثة وان كان هذا لا يمنع بل ويستدعى أحيانا نشوب حروب صغيرة لا تعرض الدولتين للمجابهة المباشرة بل وتجنبهما هذه المجابهة . فعمليات الردع النووى التى قد تعرض الكبار للخطر تستبدل بعمليات ردع استراتيجى محدودة لا يتعرض لخطرها بشكل مباشر الا الصغار .

٣ ـ اعتماد الدول الأخرى فى تسليحها على الدولتين الكبيرتين مما يسهل ربطها اقتصاديا وسياسيا بها وجعل حرمانها من السلاح سيفا مسلطا على رقبتها .

٤ ـ كما تهدف سياسة الوفاق الى القيام بدور هام فى اضعاف دور المؤسسات

الدولية حيث تستطيع الدول الصغرى المشاركة فى صنع القرارات ، أى العمل على احلال قرارات الدولتين محل القرارات الدولية . وهكذا فان أيا من الدولتين تعرف جيداً أنه لا يمكنها وحدها السيطرة على العالم وبالتالى فلياخذ كل نصيبه بدون حدوث صدام وهذا ما عناه كيسنجر فى حديثه للأمريكى [جيمس روستون] - نيويورك تايمز اكتوبر ٧٤ - [اننى أرى أن أية محاولة للسيطرة العالمية فى العصر النووى ستتضمن مخاطر ماحقة ولن نغض الطرف عنها] كما يتضح نفس المعنى من تعريف نيكسون للوفاق [بانه لا يمنع محاولة كل طرف فى الحصول على مكاسب ولكنه يمنع المواجهة فى النقاط الساخنة .. ويبحث عن تسوية سلمية فى القضايا الأخرى] .



بالاضافة للأهداف الأربعة السابقة التى تحققها سياسة الوفاق تتحكم عوامل ونظريات أخرى فى وجهة النظر الأمريكية .. نشير بايجاز الى أهمها خاصة على الساحة الأفريقية .

⊙ بعد الهزيمة التى تلقتها الولايات المتحدة فى فيتنام توقف الأمريكيون عن ارسال جنودهم الى المناطق الساخنة من العالم وحاولوا ولا يزالون أن يجرعوا الروس من نفس الكأس التى شربوا منها سابقا ، فهم لم يقفوا فى وجه المد



كيسنجر - الاهداف الاربعة

السوفيتى فى افريقيا وبشكل جدى على الاطلاق بل ربما مهدوا له الطريق على أساس أن الصدام قادم بين الروس القادمين وبين الأنظمة الوطنية بالاضافة لاعتبار أن الروس سيكونون دوما طرفا فى الصراع المستمر بين حركات التحرير، هذا الصراع الذى سيستنزف القوة السوفيتية الصاعدة ! ولكن الروس ومنذ أيام القياصرة وحتى اليوم لم يرسلوا جنودهم الى أبعد من حدود أوربا الشرقية مكتفين بارسال الخبراء والمستشارين ، وقد حاول الصينيون فى غزوهم الأخير لفيتنام أن يبرهنوا لحليفهم الأمريكى خطأ تصوره عن امكانية جر القوات السوفيتية الى خارج حدودها حتى ولو لانقاذ فيتنام ذو الأهمية الخاصة فى الاستراتيجية السوفيتية وربما كان هذا الهدف من أهم أهداف الغزو الصينى لفيتنام .

⊙ بعد الانقلاب البرتغالي عام ١٩٧٦ .. واقتراب اليسار البرتغالي من السلطة بذل كيسنجر جهوداً مضنية للحيلولة دون ذلك وتحرك على جبهتين مختلفتين ، الأولى تمثلت في الدور الذي لعبه عملاء المخابرات المركزية الأمريكية داخل الحزب الشيوعي البرتغالي بحيث ظهر الحزب بشكل متطرف جداً أفقده تأييد العسكر ، والجبهة الثانية تمثلت فيما اعتبره المعلقون صفقة عقدها كيسنجر مع الروس .. [لنا البرتغال ولكم مستعمراتها] والذي يؤكد هذا سرعة تخلي الروس عن مواقف الحزب الشيوعي البرتغالي المتطرفه واعلانهم ان الشيوعيين يجب الا يحاولوا الانفراد بالسلطة !

⊙ يعتقد الأمريكيون أن حركات التحرير الوطنية تكون أكثر راديكالية وهم يناضلون أي عندما يكونون في صف المعارضة ولكنهم يصبحون واقعيين أكثر عندما يصلون الى الحكم ويعتبر نظام حكم الدكتور نيتو في انجولا مثالا واضحا على ذلك ، فالأمريكيون يستغلون ثروات هذه الدولة [الماركسية !] كما يشاؤون وعندما سئل أحد المسئولين السوفيت في الكرملين عن رأيه في الوجود السوفيتي في انجولا اجاب .

[أي وجود تتحدثون عنه وشركة ((جلف)) الامريكية لانتاج النفط مازالت تعمل باستمرار منذ عهد الاستعمار البرتغالي وتؤلف مواردها أكبر دخل من النقد الأجنبي لانجولا] .

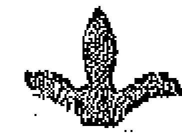
وتشير بعض التقارير أن أكثر من ٩٢ ٪ من عائدات خزينة انجولا [الماركسية !] تاتي عبر هذه الشركة ، وعندما حدث الانقلاب الفاشل ضد الدكتور نيتو توجهت الانظار الى اليمين لتفاجأ بان الانقلاب جاء من على يسار الدكتور [الماركسي !] .

⊙ ترى الولايات المتحدة أنه طالما استمر البترول في تدفقه اليها وكذلك المواد الخام وبدون عقبات فلن يضيرها بعد ذلك شيء ولهذا نجد اندوبونج [أحد أركان السياسة الأمريكية ـ الافريقية] يقول في ربيع ٧٧ ((أن أمريكا لا يزعجها وجود عدة آلاف من الكوبيين في افريقيا ولا تحول انجولا الى الشيوعية لان روسيا لديها خامات كافية والدول الافريقية لا حيلة لها الا أن تبيع خاماتها ولا سوق الا عندنا)) .

⊙ أيضا من العوامل الهامة التي تحكم السياسة الأمريكية في افريقيا [ومناطق اخرى أيضا] هو المنافسة مع مصالح الأصدقاء في أوربا الغربية لاكثر من سبب منها ما يتعلق بالسياسة الخارجية والعامة للادارة الأمريكية ومنها ما يتعلق بتركيبة الشركات الامريكية الاحتكارية والتي تؤدي في النهاية الى استئناس هؤلاء الأصدقاء وتجميعهم تحت معطفها في الصراع الدولي القائم ولا يخفى على كثير من المراقبين دور شركة ((جلف)) الأمريكية في غزو زائير من أجل ضرب

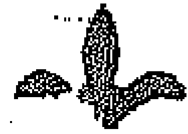
الشركات الفرنسية الصديقة !!! والحلول محلها بعد أن تدفع الثمن من بترول انجولا ودماء الكوبيين والمتمردين .. بل وصل الأمر بالأمريكى الألمعى « اندرويونج » الى أن يقلل من خطورة هذا الغزو ويصف دور الكوبيين بانه يدعم الاستقرار فى حين تسرب دوائر الاستخبارات المركزية عمداً اسم موبوتو ـ وفى هذا الوقت بالذات ـ على قائمة الاشخاص الذين يقبضون رواتبهم منها ، بل وتبدأ عمليات اجلاء رعاياها من شابا قبل حدوث الغزو بوقت كاف، ولكل هذا وجدنا موبوتو يعلن « أن الغزو يهدف اضعاف أوربا الغربية بنزع مصادر خاماتها » ويقول لمراسل نيوزويك الامريكية « اذا كنتم قررتم بيعنا للروس على الاقل بلغونا لكى ندبر مصيرنا » ..

وفى مقابل هذه التصورات الامريكية عن الصراع الدولى فى القارة الأفريقية كان السوفيت يسعون لتثبيت أقدامهم فى القارة السوداء ليستخدموا الموارد الأولية فيها كورقة تهديد ضد مصالح الدول الصناعية كما يسعى الروس الى خلافة بريطانيا فى الاستيلاء على خطوط البحار الرئيسية [المياه الدافئة] .



فى نهاية القرن الماضى اقتسم البريطانيون والفرنسيون والايطاليون الصومال الاسلامى وفى عام ١٨٨٩ م قدم البريطانيون منطقة [الأوجادين] الى أثيوبيا مقابل تعاون الأخيرة مع بريطانيا فى قمع الثورة الاسلامية التى قادها المهدى فى السودان وعندما احتلت ايطاليا اثيوبيا عام ١٩٣٦ م أصبحت الأوجادين جزء من الصومال الايطالى .. وفى عام ١٩٥٥ أعاد البريطانيون هذه المنطقة المسلمة الى أثيوبيا مرة أخرى .

ولم ينس المسلمون الصوماليون وطنهم الممزق بين الطليان والانجليز والفرنسيين وأثيوبيا وكينيا وتحدثوا فى أشعارهم وأغانيهم عن مشايخهم الذين اعتصموا بالقلاع والحصون وهم يقودون اتباعهم ويرسخون فى نفوسهم فكرة الجهاد .. وفى حين كانوا يطمحون دوماً بتجميع أجزاء هذا الوطن حيث الدين الواحد والثقافة الواحدة كان الأثيوبيون يحاولون تكوين [وطن أثيوبى أمثل] ولقد اصطدمت هاتين المحاولتين فى الخمسينات ولكن المتغيرات الدولية والدعم الصليبى جاء لصالح الرهان الأثيوبى . ورغم هذا فقد ازداد الوعى الصومالى حدة حتى ظن المسلمون أن الوقت قد حان مرة أخرى فى السبعينات .



فى نوفمبر ١٩٦٣ وقع الاتحاد السوفيتى مع الصومال اتفاقية عسكرية استهدفت تجهيز وتدريب الجيش الصومالى ولكن فى ٣ / ١١ / ١٩٦٩ استطاع محمد سياد برى أن يقود انقلاباً عسكرياً ويعلن من نظام جديد يستلهم « الاشتراكية العلمية » ! ..

سيضمن له أسرع الطرق فى عملية انقاذ الامبراطورية .

فى هذا الوقت كانت جبهة تحـــرير الأوجادين تبدأ عمليـــة تحرير الأوجادين وكان محمـــد ســـياد برى يقف بجانبها منذ البداية .

فلقد اتخذ الصراع منحنى دراماتيكى مثير .. ووجد الاتحاد السوفيتى نفســه أمام موقف حرج أو هكذا خيل للآخـــرين .. كيف سيوفق الروس بين الصـــديق القديم ونظامه ذو اليافطة الماركسية .. وبين صديق جديد يزعم أن نظاماً يمينيا متخلفاً حتى النخاع سيتحول بين عشية وضـــحاها الى نظـــام ماركسى يبشر بالشـــيوعية ولو على أسنة الحـــراب الاسرائيلية .

فى البـــداية أراد الروس أن ياكلوا باليدين فى وقت واحد ولكن منظرهم لم يكن لائقا .. فضلا عن استحالة الأمر .. ولذلك تحـــولوا الى جانب الامبراطور الجـــديد فالاتحـــاد الســـوفيتى وريث القيـــاصرة والدولة البيزنطيـــة عـــدوة الاسلام .

لذلك كان لزاما عليهم أن يدعمـــوا مركزهم فى موقع آخر ، وكانت أثيوبيـــا هى المركز الذى لاح فراهنـــوا عليهـــا خشية أن يفقـــدوا القـــرن الأفريقى كله اذا انهارت هذه الامبراطورية الصليبية .. كل هذا رغم مخاطر ترك أهم المنشآت العســـكرية التى بنوها هم أنفســـهم فى الصومال .

وحتى ذلك الوقت لم يـــكن الرئيس الصومالى سياد برى قد فهم لعبة الوفاق الدولى ودور القرن الافريقى فى السياسية



سياد برى ـ ضحية الوفاق

ولقد بدأ الصراع بين الصـــومال واثيوبيـــا ياخـــذ وضـــعا جديـــداً عندما اكتشـــف البترول على الحـــدود بين البلدين وبدأ التوتر يشتد ، عندها لجأ هيلاسلاسى الى أمريكا ، ولكن الأخيرة لم تحرك ســـاكنا .. فهى تفهـــم أن نظاما مهلهلا لن يستطيع هزيمـــة الصوماليين الذين لابد من هزيمتهـــم !! .. ولذلك لابد من انهيـــار الامبراطورية القديمـــة المهترئة من أجل انقاذ أثيوبيا .. ولا يهم لون الامبراطور الجديد طالما أنه سيعيـــد الروح للامبراطورية .. وهـــكذا اجتـــاح التمرد العسكرى أثيوبيا فى فبراير ٧٤ ورفع العسكر شعار « الامبراطورية بدون الامبراطور » وفى عام ١٩٧٧ قفزما ســـمى بالجناح الراديكالى للسلطة تحت زعامة الكولونيل هيلامريام منجستو الذى أشيع أنه كان محسوبا على أمريكا قبل صـــبغه باللون الأحمـــر .. هـــذا اللون الذى

الدولية فما أن تخلى عنه الروس حتى اسرع يطلب ود الامريكيين الذين خدعوه فى البداية حيث زاره ضابط كبير من المخابرات المركزية ووعده بالدعم الذى يريده [أى برى] .. وعندما تقدم الى منتصف الطريق خذلوه رغم الضجة الاعلامية التى صاحبت الدعم الغربى المزعوم للصومال الوفاقية .. ولكن لماذا الموقف الأمريكى ؟ !

بالاضافة الى العوامل السابق ذكرها والتى تحكم الموقف الامريكى بشكل عام وبشكل خاص هناك عوامل محلية اخرى :

⊙ الحرب الصومالية لم تكن حربا ضد الشيوعية فى مرتبتها الأولى بل انطلقت من مصلحة وطنية لشعب مسلم اذا انتصر فلن يتوقف عن جمع بقية اجزاء وطنه الممزق بالاضافة الى ما سيشيعه هذا السلوك فى القارة الافريقية والعالم الاسلامى من تقديس

موسم الحصاد

قال صاحبى : ادعوة الى الرهبانية وديننا دين كفاح ؟!
قلت لا « يا أخا الحق » وانما هى دعوة الى التجرد « للحق وحده » من كل عالقة ، تجردا يصفو به « النبع » فى إنفس أصحابه حتى يكون اقبالهم به على الناس اقبالا واحدا غير مختلف .

هى دعوة الى أن تكون الفكرة عند صاحبها السكن الرحب الآمن لفكره فى كل أحواله ، ولروحه فى كل مسارحها : اذا ناوشه رأى حكم فكرته .. واذا ساوره خاطر رده اليها ..

بل أزيد فأقول : يجب أن تصبح الفكرة عند صاحبها طبعا يحكمه ، وعاطفة تأخذ بتلابيبه ، وهو لا يبلغ هذه الصحبة الا اذا أصبح ملكا لفكرته ، لا يملكه غيرها : يحب بها ويبغض بها ، وذلك وحده هو « بلوغ الرشد » فى عمر الدعوات ، **((ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم (الراشدون) فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم))** .

لحق الشعوب فى تقرير مصيرها ـ هذا الحق الذى سيزعج التخطيط الاستعمارى لحدود دول العالم الاسلامى والعالم الثالث .

⊙ سعى الامريكيون لتخويف وتوريط الاصدقاء السعوديين . كيف ؟ ! لتخويفهم من وجود نظام ماركسى قوى بالقرب منهم مما يجعلهم يرتمون اكثر فى احضان العم سام الذى يحقق بذلك حلمه فى السيطرة على منابع النفط والتحكم فى الدولة الاكثر تاثيراً فى سياسة المنطقة وجعلها اكثر ليونة امام مشاريعهم السلمية ، وتوريطهم حتى يمكن تدمير واستهلاك السلاح السعودى الذى دفع ثمنه من عائدات البترول التى تدفعها اميركا ، هذا الاستهلاك الذى سيؤدى الى ازدياد نفقات الاسلحة السعودية وهكذا يستعيد الامريكيون باليد اليسرى القذرة مادفعوه ثمنا للنفط باليد اليمنى الاكثر قذارة ..

وهذه حالة لا يصنعها هتاف ولا ورقة مكتوبة .. ولا تزجى الى الانسان من غيره ولو كان غيره هذا فى الذرا علما وحكمة ، ولكنها تأتى بعد أن تدرك بذرة الحق القرارة من القلب ، وتتصل جذورها بحقيقة الانسان ، وتتهيأ لها مسارب الرحمة من سر الله ، فيسرى الحق فى فروعها مسرى الماء ، وتحمل سمات الحق المشرقة حمل الثمر .. وتحد الجوارح اخلاقها أصيلة يانعة ، تتألق تألق الربيع ، وتنفح نفح الزهر : ((**سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار**)) .

❋ ❋ ❋

لا بد أن « يربى » الايمان يا صاحبى تربية النبات ، وان تختار له « التربة » التى تصلح له ، و « الطقس » الذى ينبت فيه .. ثم « تحرث » له الأرض ، وتتعهد « بالرى » السواء الذى يترعرع به .. ولايبقى بعد الا الزمن يفعل فعله ، والا حفظ الثمر على فرعه حتى يأخذ « حظه المقدور » من رحمة الله ، ويحين « موسم الحصاد » :

((**ان الله بالغ أمره قدجعل الله لكل شىء قدرا**)) ..

وهكذا وجد المسلمون الصوماليون انفسهم أمام حقيقة جديدة من حقائق التاريخ .. قدمتها لهم الهزيمة ساطعة كالخنجر .. من يرضى أن يكون جزءاً من لعبة الدول الكبرى .. لن يرحمه شعبه .. لن يرحمه التاريخ .. لن ترحمه حتى الدول الكبرى نفسها !

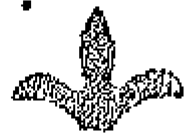


وهناك في الطرف الآخر من القرن الافريقى .. في ارتيريا المسلمة تحولت ثورة السبعة عشرة عاما الى فريسة بين يدى هذا الامبراطور الصليبى الاحمر .. الهيلامريام منجستو .. فريسة تساعده على التهامها أموال المسلمين وسواعدهم في ليبيا وعدن [عندما شنت أثيوبيا حربها الشاملة ضد ارتيريا اسقطت قوات التحرير الشعبية طائرة ميج ٢١ يقودها الطيار العدنى شوقى الخطيب الذى سلم للسودان بعد ذلك] .

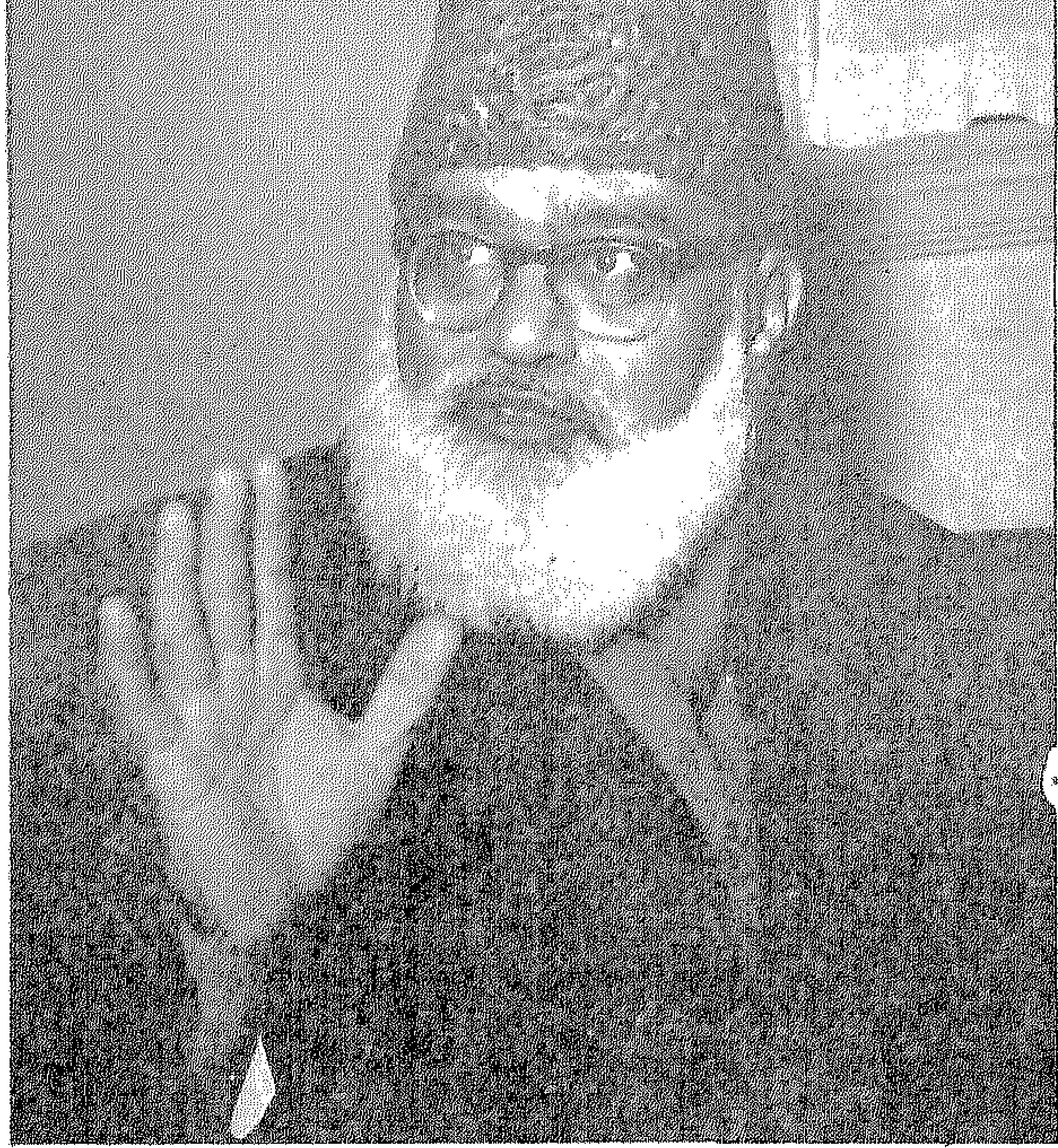
وتحول ثوار الأعوام الماضية في نظر السوفيت ورفاقهم ـ تحولوا بين عشية وضحاها الى [حركة انفصالية] وربيبة للرجعية العربية] وبعد أن كانت تعاليم ماركس ولينين بشأن القوميات توظف دائما لصالح هؤلاء الثوار تطلع علينا مجلة « الأزمنة الحديثة » السوفيتية لتعلن :

[لا أساس مطلقا لاستناد بعض زعماء الانفصاليين الى المبدأ الماركسى في حق تقرير مصير الأمم الى حد الانفصال اولا لأن الاشتراكية العلمية تنص على الحق في الانفصال للأمم التى تكونت وليس لخليط من القوم والقبائل وثانيا وهو الأمر الرئيسى لأن تقرير المصير هو قبل كل شيء مسالة طبقة اجتماعية] .

ويبدو أن الرفاق في الأزمنة الحديثة والذين اكتشفوا بعد سبعة عشر عاما من الثورة أن الاشتراكية العلمية تقف حجر عثرة أمام تحقيق اهدافها [الرجعية !] يبدو انهم لا يعرفون من هم خليط الاقوام والقبائل .. أهل اثيوبيا الذين لم يشكلوا طيلة تاريخهم أمة واحدة .. أم الشعب الارتيرى المسلم .. ولكنه الغباء الايديولوجى أو المصالح السياسية أو كليهما .. فان كان الأمر كذلك أيها الرفاق في الأزمنة . فلماذا دعمكم لحركة البوليساريو الانفصالية .. رغم أن مبررات الحركة الأخيرة أضعف بكثير وعلى جميع المستويات .



وبعد فان كان الرجال يتعلمون قليلا من تجارب الآخرين فهل بقى هناك شعب مسلم واحد لم يجرب بنفسه .. المرحلة تلو المرحلة والفشل تلو الفشل .. لقد آن لنا أن نعى الدرس الذى لابد منه .. آن لنا أن نرفض لعبة الدول الكبرى أو أن نكون جزء منها .. آن لنا أن نفهم ان طريق النضال هو الطريق من أجل الاستقلال .. الاستقلال الحقيقى الذى تتبناه وتدعمه الجماهير المسلمة صاحبة المصلحة في الحفاظ على تاريخها وتراثها وثرواتها .. وتجربة الجماهير المسلمة في ايران لازالت تشتعل .. فهل من مبصر .. هل من متعظ



أبو الأعلى المودودى في ذمة الله

بعد ٢٦ عاما من الحكم باعدامه .. وعن ٧٦ عاما .. انتقل الى رحمة الله المجاهد العلامة المفكر الاسلامى الكبير .. ابو الحركات والثورات الاسلامية .. أبو الأعلى المودودى .. فى الثالث والعشرين من سبتمبر الماضى فى أحد مستشفيات نيويورك ..

كان اسمه [أبو الأعلى] - وهى بشرى لبعض الصالحين - وكان ميلاده فى أورنج اباد جوب الهند) .. وكانت طفولته بين نفحات ايمان أبيه وامه - قريبا من القرآن والمسجد وقصص الأنبياء - وكان صباه مع تاريخ الاسلام وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. واحداث عصره وصحبه محمد اقبال .. والمداد والقلم ..

« الكلمة » هي سلاحه .. وكأنها الجيوش تغزو القلوب وتخضع الأفئدة ، قدمها فريدة سهلة وعميقة للبسطاء .. وزلزل بها قواعد للظلم والشرك ، اسقط بها عروشا وبنى بها قلاعا ، وأنار بها عقولا ونشر بها دعوة ..

كانت البداية مبكرة حين نزل الميدان .. محررا في جريدة « المدينة » ـ اسبوعية ، مدير جريدة « تاج » ـ يومية ، رئيس تحرير جريدة « مسلم » ـ اسبوعية ، رئيس جريدة « الجمعية » ـ نصف اسبوعية .. ثم أصدر هو « ترجمان القرآن » المجلة الشهرية القائمة حتى الآن وتتخذ مقرها خلف بيته المتواضع في ضاحية « اجهرة » الشعبية القديمة البسيطة بعاصمة الثقافة « لاهور » ، بينما يسري نورها في أرض الله الواسعة ..

هكذا كلمات المودودي ـ رحمه الله ـ دائما ..

فقد حدث في عام ١٩٢٦ أن وقعت اضطرابات على اثر مقتل « سوامي شردها نند » زعيم حركة [اكراه المسلمين على اعتناق الهندوسية] ، وواجه الاسلام والمسلمون هجوما عنيفا ، وكان أن تصدى المودودي للهجوم بكتابه الشهير [الجهاد في الاسلام] أول أعماله العظيمة .. وبينما كان الصحفي الشيوعي الجرىء « اغا شورش » في السجن ، طلب كتاب يقراه ، فناوله السجان كتاب دين باللغة العربية ، وكان هذا الكتاب هو [الجهاد في الاسلام] ، وما أن اتم « شورش » الكتاب ـ في ثلاثة ايام ـ حتى أعلن اسلامه ، واصبح بعدها من المجاهدين المسلمين الأفذاذ ..

هذه هي كلمات المودودي دائما ..

وفي صبيحة يوم من أيام شهر ابريل عام ١٩٤١ تناول القراء عددا من أعداد « ترجمان القرآن » ، واذا بهم يقرأون كلمات المودودي فيما يشبه البيان :

[لابد من وجود جماعة صادقة في دعوتها الى الله ، جماعة تقطع علاقتها بكل شيء سوى الله تعالى ، جماعة تتحمل السجن والتعذيب والمصادرة وتلفيق الاتهامات وحياكة الأكاذيب ، وتقوى على الجوع والعطش والحرمان والتشريد وربما القتل والاعدام ، جماعة تبذل الروح رخيصة وتتنازل عن الأموال بالرضا والخيار ، وتقدم كل ما تملك قربانا في سبيل اقامة مجتمع الاسلام ونظامه] ..

وفي شهر أغسطس عام ١٩٤١ اجتمع خمسة وسبعون رجلا من أرجاء شبه القارة الهندية .. وضع بهم المودودي حجر الأساس وتكونت

[الجماعة الاسلامية] .. - وكان اعلان قيام باكستان فى ٣ يونية ١٩٤٧ ثمرة من ثمرات جهاد وفكر المودودى وجماعته ، منذ أن اختير عضواً فى « مجلس علماء الشريعة » - ١٩٤٠ - من أجل اعداد خطة الحكم ومناقشة الدستور الاسلامى ..

ثم اخذ الجهاد طوراً آخر - فى مواجهة اعتراضات حكومة الرابطة الاسلامية نفسها ، فبعد أن كانت هذه الحكومة تتزعم اقامة دولة الاسلام اخذت بعد قيام الدولة تقول للناس ان القانون الاسلامى نزل منذ قرون فلا يصلح للتطبيق الآن .. فكان أن وضع المودودى برامج لتوعية الناس واخذ يتنقل بين المدن الكبرى والقرى فى باكستان ، يبلغ رسالته التى اشتهرت بالنقاط الاربع :

- الحكم فى باكستان لله وحده ، ولا تعدو حكومتها أن تكون منفذة لمرضاة هذا الحاكم .
- الشريعة الاسلامية هى القانون الأساسى لباكستان .
- الغاء كافة القوانين المنفذة الآن والتى تتعارض مع شريعة الاسلام ، ووقف تنفيذ كل قانون لا يطابق الشريعة فيما بعد .
- تستخدم حكومة باكستان سلطاتها وفق الحدود التى حددتها الشريعة الاسلامية ..

وكان أن قادت الحكومة ضده حملة ضارية عن طريق الاعلام والخطب فى المساجد ، والفتاوى الرسمية ، ثم اعتقلته من فوق سرير المرض فى ٤ اكتوبر ١٩٤٨ وتجدد قرار الاعتقال مرتين قبل أن تحكم محكمة الاستئناف الفيدرالية ببطلان التجديد مرة ثالثة فتطلق سراحه بعد ستة وعشرين شهراً .. ليستانف زيارة سائر المدن والقرى ويعقد المؤتمرات من أجل الاهداف الاربعة .. واستمر فى جهاده لا يكل ولا ييأس ، حتى اضطرت الحكومة الى تقديم توصياتها الدستورية فى ديسمبر ١٩٥٢ فاجتمع العلماء وناقشوا هذه التوصيات واستبعدوا واقترحوا حتى جاءت مواد الدستور اسلامية .

وقبل ان ينتهى المودودى من الحرب فى هذه الجبهة كانت « القاديانية » قد فتحت له جبهة جديدة .. وكان المسلمون فى ضيق من اتساع نشاط هذه الفئة القليلة غير المسلمة ، التى وصل نوابها الى البرلمان ومناصب الدولة العليا ، فكان أن قدم المودودى كتابه الشهير [ختم نبوت] - المسألة القاديانية - ، فتقبله القراء بلهفة ، وثار المسلمون فى وجه مطالب القاديانية للاعتراف بهم ، واستغلت الحكومة

هـــذا الموقف وشجعت عمـــلاءها على اثاره موجات العنف والفوضى ، ثم اعتقلت المودودى مرة اخرى بتهمة الاثارة .. وفى ١١ مايو ١٩٥٣ صلى المودودى المغرب ، ثم جلس يلقى على زملائه فى الزنزانة درسا من دروسه فى هدوء وما هى الا لحظات حتى فتح مامور السجن الباب ليقرأ عليه حكم الاعدام بتهمة تاليف الكتاب ..

ابتسم المودودى فى وقار ، ثم قال : حسن جدا ..

ورفض ما عرضه عليه المامور من تقديم التماس بالعفو ، واوصى اهله واعضاء جماعته الا يقدموا اى التماس .. وتظاهر المسلمون امام سفارات باكستان فى كل عواصم العالم ..

وبعد يومين اثنين خفف الحكم الى السجن مدى الحياة ثم تحولت القضية الى المحكمة الفيدرالية ، فخففت الحكم الى ثلاث سنوات وافرج عنه فى ٢٩ أبريل عام ١٩٥٥ ومنذ عامين فقط كانت الثمرة .. فقد اعلنت حكومة باكستان اعتبار القاديانية فئة غير اسلامية ، اذ انها تعتقد بأن زعيمها غلام احمد نبى ، بل وآخر الانبياء والمعروف تاريخيا أن هـــذه الفئة صنيعة الاســـتعمار البريطانى .. وخـــرج المودودى ـ رحمه الله ـ ليطالب بالدستور الاسلامى مرة أخرى .. ومرات .. على نفس المنهج الذى عاشه .. اصرار وعزيمة وجهاد .. حتى بدأت بشائر الامل .. التى قدر الله له ان يرى بارقتها فى الأشهر القليلة الماضية ـ عندما أعلنت حكومة ضياء الحق ـ فى مناسبة ذكرى مولد الرسول صلى الله عليـــه وسلم ـ تطبيق الدستور الاسلامى ، واقامة الحكم الاسلامى .. ثم يشاء الله له أن يرى ـ قبل رحيله عن عالمنا ـ ثمرة جهاد المسلمين فى ايران وهى تنضج .. فيطمئن قلبه ..

واخيرا فى هذا العام الهجرى .. ما قبـــل بداية القرن الجـــديد ـ الخامس عشر ـ وفى الاسبوع الاول من شهر ربيع الاول يفوز المودودى ـ رحمه الله ـ بالجائزة الاولى العالميـــة [جائزة الملك فيصـــل] تقديرا لجهوده وتضحياته فى خدمة الإسلام.

وعندما توجه ـ من ينوب عنه ـ لاستلام الجائزة فى الحفل الذى اقيم بهذه المناسبة ـ أعلن فى نهاية كلمته على لسان المودودى :

ان صاحب الجائزة قد توجه بقيمتها لخدمة الاسلام ..

رحم الله المودودى .. وأسكنه فسيح جناته .. وغسله بالماء والثلج والبرد .. وانعم عليه بمرتبة الفردوس الأعلى ، مع الصديقين والشهداء والصـــالحين ، وحســـن أولئك رفيقا .

بمناسبة عام دراسى جديد ..
هـذه الكلمة نهديهـا الى القائمين على أمـور التربيـة والتعليم وخصوصا اللجان المختصة بتطوير مادة التربيـة الدينية ، بعد أن تقرر أن تكون مادة أساسية فى جميع المناهج على مستوى المدارس والجامعات .

حتى لا نفقد مزيداً من الأجيال

فى مراحل الاحتـلال الأجنبى وغزو الغرب الفكرى والثقافى ، وقع الشرق الاسلامى ـ بارادة أو بغير ارادة ـ فى حضانة التربيـة الغربية ، ونظمهـا التعليمية ونظرتهـا الى العلوم والآداب ، كمـا يترامى الطفل الصغير فى أحضان مرب كبير ويقبل نظامه التعليمى ، وبالأصـح فكرته التعليمية ، التى ولدت ونشأت فى بيئة تؤمن بعقائد ومبادىء تختلف كل الاختـلاف عن التى يؤمن بهـا المجتمـع الاسلامى .. بل تقوم على نفيها وهدمها احيانا والتهكم والاستهانة بها أحيـانا أخرى .

فكانت النتيجة وجود طبقة مضطربة فى العقائد والأفكار والسيرة والأخلاق ، أحسن أحوالهـا أن تكون مذبذبة بين الفكرة الغربية والفكرة الاسلامية .

وذلك شىء طبيعى لا يسـتغرب وجوده ، انما يستغرب عكسه ..

فقد اتفق أعظم علمـاء التربيـة فى العصر الحاضر على « أن عملية التربيـة فى أمة ليست بضاعة تصدر الى الخارج أو تستورد الى الداخل كالمصنوعات أو المواد الخام أو الحاجيـات والمخترعات التى لا تختص ببلد دون بلد ، انمـا هى لباس يفصل على قامة هذه الشـعوب

وملامحها القومية وتقاليدها الموروثة وآدابها وأهدافها التى تعيش لهـا ، وتموت فى سبيلها » [دون آدمز] .

« وان التربية ليست الا وسيلة راقية مهذبة لدعم العقيدة التى يؤمن بها شعب ، وتغذيتها بالاقتناع الفكرى القائم على الثقة والاعتزاز ، وتسليحها بالدلائل العلمية ، ووسيلة كريمة لتخليد هذه العقيدة ونقلها سليمة الى الأجيال القادمة » [ن. ثات ـ المنهج التعليمى فى المجتمع المعاصر] .

« وان أفضل تفسير لنظام التربيـة هى أنها السعى الحثيث المتواصـل ، يقوم به الآباء المربون ، لانشاء ابنائهم على الايمان بالعقيدة التى يؤمنون بها ، والنظرة التى ينظرون بها الى الحيـاة والكون ، وتربيتهم تربية تمكنهم من أن يكونوا ورثة صالحين للتراث الذى ورثه هؤلاء الآباء عن أجدادهم ، مع الصلاحية الكافية للتقدم والتوسع فى هذه الثروة» [دائرة المعارف البريطانية ـ التربية ـ وكتابات جان ديوى] .

وقد أخذ الغـرب ـ على اختـلاف نظمـه السياسية ـ بهـذه المبـادىء التعليمية ، وطبقها تطبيقا دقيقا وشاملا فى جميع مجالات التربيـة ، واصبحت المناهج التعليمية وسياسة التربيـة خاضعة لها .

ولم تكن روسيا الشيوعية ـ المعروفة بالتطرف ـ أقل تطبيقا لهذه المبادىء من البلاد الرأسمالية والديمقراطية ، بل لعلهـا كانت ـ للاحتفـاظ بعقيدتهـا الشيوعية ـ أدق تطبيقا لها وأشد غيرة عليها .. جاء فى بيان رسمى صدر فى ١٢ نوفمبر عام ١٩٢٨ :

[ان العلوم العمرانية والاجتماعية تمثل دورا حاسما فى تحقيق خصـائص المجتمع الشيوعى ، انه من ألزم اللوازم أن يكون أصحاب الاختصاص فى كل فن على اطلاع كاف بالمبـادىء الماركسية واللينينية ، انه يجب أن يتلقى شبابنا تربية تسرى بها فيهم روح المقت الشديد والتعصب ضد الرأسمالية والرجعية].

وكذلك البـلاد الرأسمالية ـ وان اشتهرت فى العالم بمبدأ الحرية المطلقة فى المذاهب والآراء ، والاستفادة من كل مصدر فى مجال العلم والتجربة ، فان قادة التربية والتعليم فيهـا لا يرون استيراد منهج تعليمى من بلد الى بلد، ولو كانا يلتقيان على العقيـدة والفكرة الاساسية فى الاجتمـاع ، أو النظـرة الواحدة الى الانسان والحياة والكون. . فلا تفكر انجلترا فى استعارة المنـاهج التعليميـة والنظـريات التربوية من فرنسا ، ولا فرنسا من انجلترا ، وهما الحليفتـان فى الحروب والزميلتـان فى الصلح ، فضلا عن أن تقتبسا هـذه المناهج من ألمانيا المنافسة الدائمة لهما.

وقـد جمعت اللغـة الانجليزية ، والثقافة الانجلو سكسونية ، والمصالح السياسية ، والمشاركة فى الدم والنسل بين الشعب البريطانى والشعب الأمريكى، وساد بينهمـا المذهب البروتستانتى ـ فهو مذهب الأكثرية هنـاك ـ ولكن رغم هذا ، لا يرى الموجهون لسير التربيـة والتعليم فى أمريكا استيراد مناهج التعليم ومواده من بريطانيا ـ ويقول الأسـتاذ الأمريكى الدكتور ج ب كونانت [اننـا فى فترات من التاريخ خسرنا أكثر مما ربحنا باسـتيراد نظرية التعليم الانجليزية

والاوروبية الى بلادنا الامريكيسة وبذلك سلم الغرب من هسذا التناقض الذى بعيشه الشرق ـ سواء الأقطار الاسلامية منه وغير الاسلامية ـ فلا وجود في الغرب لهوة سحيقة فكرية وعقائدية بين الشعب والقيادات ، او الجماهير والحكومات ، وانما طراز واحد ونمط واحد للمبادىء والقيم والمثل والغايات وليس هنساك صراع فكرى ونفسى قاس بين مختلف الطبقات وافراد المجتمع ..

ولا سبيل لنا الى التخلص من هذا الوضع غير الطبيعى وغير الضرورى الا قلب هذه الأوضاع التعليمية رأسا على عقب ، وصياغتها صياغة جذرية جديدة ، مهما احتاج الأمر الى الصبر والمثابرة حتى تتلاءم مع عقسائد الأمة المسلمة ومقومات حياتها وأهدافها وحاجاتها ..

فنخرج من جميسع المناهج روح المسادية والتمسرد على الله والثسورة على القيم الخلقية والروحية وننفخ فيهسا روح التقوى والانابة الى الله وتقسدير الآخرة والعطف على الانسسانية كلها .. فمن اللغسة والآداب الى الفلسسفة وعلم النفس ، ومن العسلوم العمرانية الى علوم الاقتصاد والسياسة ، لا تسسيطر على كل ذلك الا روح واحدة ، وننقص استيلاء الغسرب العقلى ونكفر بامامته وسسيادته ، ونجعسل علومه ونظرياته موضوع الفحص والدراسة الجريئة ، ونوضح نفسوذ الغرب وسسيطرته على الانسانية والمدنية ، ندرس علومه بشجاعة وحرية . ونعتبرها كمواد خام نصنع منها مايوافق حاجاتنسا ورغباتنا وعقيدتنسا وثقافتنا

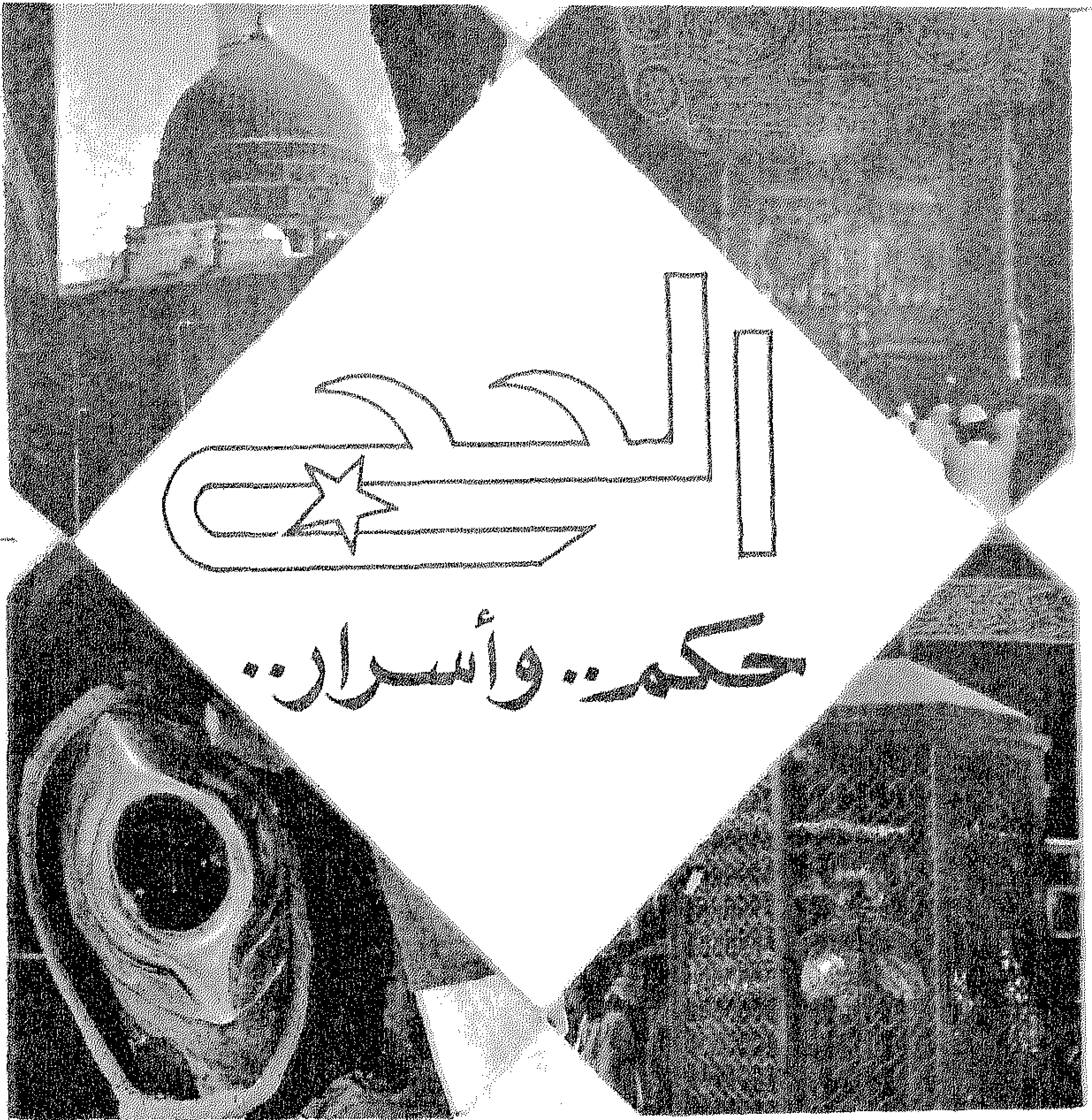
نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبر هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال : علمنى أبى ، وانا غلام نسب النبى صلى الله عليه وسلم : محمد الطيب المبارك ابن عبد الله ، بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد ، بن هاشسم ، واسمه عمرو ، بن عبد مناف ، واسمه المغيرة ، بن قصى ، واسمه زيد ، بن كلاب بن مرة بن كعب ، بن لؤى بن غالب بن فهر ، والى فهر جماع قريش .. وهو فهر بن مالك بن النضر ، واسمه قيس بن كنانة ، بن خزيمة بن مدركة واسمه عمرو بن اليساس ابن مضر بن نزار ، بن معد بن عدنان ..

وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لم يتجاوز معد ابن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول :

كذب النسابون .. قال الله عز وجل :

[وقرونا بين ذلك كثيرا] ..



من حق الانسانية أن تعتز بذكرياتها القديمة ، وأن تحيط هذه الذكريات بأسوار من المهابة والتقديس اذا كانت تتصل بعقائدها وقيمها .. ومناسك الحج جزء من تاريخ جليل ، ومفاتح لخزائن من الروحانية الدافقة والعاطفة الجياشة ، ومن ثم كان الارتباط بها ركنا فى الدين ((ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب)) .

ويحتاج هذا الكلام الى شرح معقول!
لماذا تنطلق قوافل البر والبحر والجو صوب البيت العتيق ، مقبلة من القارات الخمس وفى الأفئدة شوق وفى العيون بريق ؟ الحق أن البيت المقصود جدير بهذا الاعزاز كله ، فقد بناه أبو الانبياء ابراهيم ليكون حصنا للتوحيد وملتقى للركع السجود بعدما اشتبك عليه السلام مع الوثنية الأولى فى صراع حياة او موت ، ولقد انتصر ابراهيم فى معركة الوحدانية ، ورفع هو وابنه اسماعيل قواعد هذا البيت توكيدا للنصر ، ومراغمة للكفر . [ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين] .

ان المسجد الأول فى العالم جدير بان تشد اليه الرحال ، وأن تجىء اليه الوفود بين الحين والحين لتؤدى له التحية .. وكل مسجد يبنى فى المشارق والمغارب بعده ينبغى أن يرتبط به وان يتجه اليه ولذلك كان هذا المسجد المحترم قبلة للمؤمنين كافة [ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره] .

شىء آخر فى تاريخ الانسانية يشدنا نحن المسلمين خاصة الى هذه الكعبة المشرفة ، ان امتنا الكبيرة كانت املا عندما بدا هذا البناء ، وأن رسالتنا الخاتمة كانت دعوة حارة عندما برزت هذه القواعد ، كان ابراهيم واسماعيل يقولان [.. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ..] . اننا نحن الذرية المسلمة المعنية فى هذا الدعاء وان رسولنا الخاتم محمدا عليه الصلاة والسلام هو والدنا الروحى والثقافى وصاحب أطهر انفاس حنت على العالم والهمته رشده .. افلانرتبط بعدئذ بهذا البيت ،ونزوروه ما وجدنا الى ذلك سبيلا ؟ ما أعظم الذكريات التى تحف به ! وما أغزر البركات التى تنزل بساحه ! وما أوفى الوفود التى طوت الابعاد ولرؤيته والتزود من خيره وبره..!

ونحن نحيى البيت العتيق بالطواف حوله والصلاة اليه ، نجعل الحجر الأسود الى يسارنا ثم نلف سبع مرات أو سبعة أشواط . وماذا نقول خلال ذلك ؟ نقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر . وندعو بما نشاء من حوائج الدنيا والآخرة [ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ..] والبشر فقراء الى الله وهو صاحب الخزائن التى لا تنفد ..

كلهم سائل وأنت مجيب
تلك نعماك ما لها من نفاد !

وبعض الحمقى من المبشرين يظن للمسلمين علاقات مادية بالكعبة ، وبالحجر الأسود خاصة وهذا ظن ما يبوء الا بالسخرية والضحك ، فان التوحيد الذى يعمر قلوب المسلمين طراز من اليقين الحر لا نظير له فى الدنيا ، والهتاف الذى يسود مواكب الحجيج منذ تحركها النبيل هو [لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ان

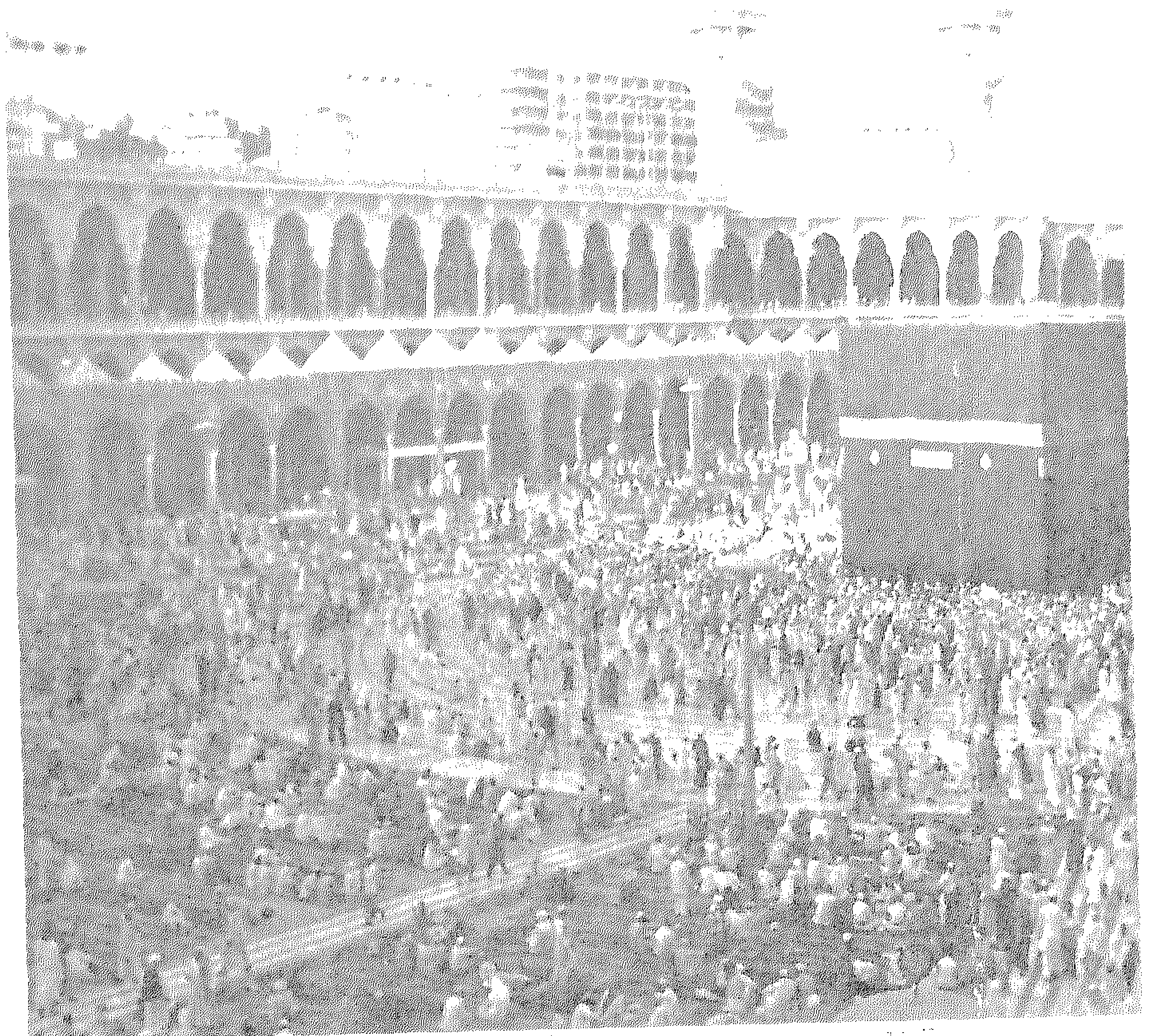
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ..] وهو هتاف يزداد هديره كلما علوا ربوة ، أو هبطوا واديا ، أو لاقوا جمعا ، وكلما أظلتهم هداة الليل أو سكينة السحر .. ويشعر الملبى أن الكون كله يتجاوب معه مصداق ما ورد فى الحديث [اذا لبى الحاج لبى ما عن يمينه ويساره من شجر وحجر ومدر حتى فتنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا] . .

ولا عجب أن يتجانس الكون المسبح بحمد الله مع انسان انخلع عن نفسه وانطلق فى سفر صالح يبغى مرضاة الله .. وكان النبى صلى الله عليه وسلم لا يريد سفراً الا قال حين ينهض من جلوسه [اللهم اليك توجهت ، وبك اعتصمت ، اكفنى ماأهمنى وما لا أهتم به . اللهم زودنى التقوى واغفر لى ذنبى ، ووجهنى للخير اينما توجهت .. اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل والمال والولد ..] .

ان الحاج انسان متبتل الى الله متلهف على رضاه متطلع الى مثوبته متخوف من عقوبته يتحرك كل شىء فى بدنه بمشاعر الشوق والرغبة والحب ، ولاأعرف تجمعا أهلا لرحمة الله ومغفرته كهذا التجمع الكريم والسعى بين الصفا والمروة يقع عادة بعد الطواف ، وشعائر السعى تجديد وتخليد لمشاعر التوكل على الله كما استقرت فى قلب [هاجر] أم اسماعيل ، وكما استقرت فى قلب رجلها ابراهيم الخليل .

ان التوكل شعور نفيس غريب ، وهو أغلى من أن يخامر أى قلب ، انه ما يستطيعه الا امرؤ وثيق العلاقة بالله حساس بالاستناد اليه والاستمداد منه .

وعندما ينقطع عون البشر وتتلاشى الأسباب المرجوة وتغزو الوحشة أقطار النفس فهلا يردها الا هذا الأمل الباقى فى جنب الله عندئذ ينهض التوكل برد الوساوس وتسكين الهواجس . اننى بعين الخيال أتبع هاجر وهى ترمق وليدها الظامىء ثم تجرى بخطوات والهة هنا وهناك ترقب الغوث وتنتظر النجدة .. ان ظنها بالله حسن ، وقد قالت لابراهيم عندما تركها فى هذا الوادى المجدب الصامت : آلله أمرك بهذا ؟ قال :



نعم ..! قالت فى رسوخ : اذن لا يضيعنا .. ! وها هى ذى تتعرض للمحنة وتنتظر تدخل السماء .. وتدخلت السماء ، وتفجرت زمزم ، وغنى الوادى بعد وحشة ، وصار الرضيع أمة كبيرة العدد عظيمة الغناء ، ومن نسله صاحب الرسالة العظمى ، ومن شعائر الله هذا التحرك بين الصفا والمروة تقليدا لأم اسماعيل ، وهى ترمق الغيب بأمل لا يخيب ..

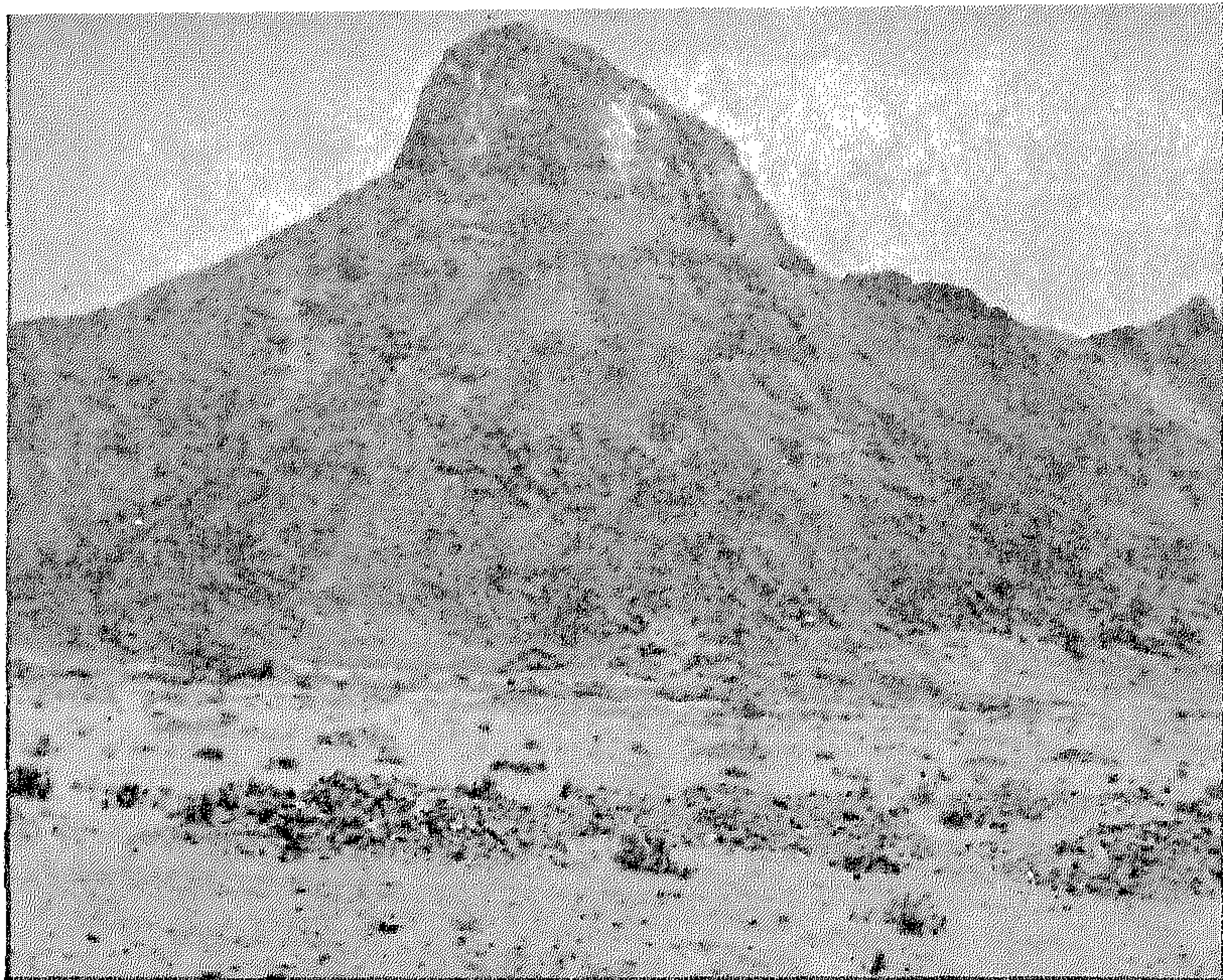
ما أحوج أصحاب المثل الى عاطفة التوكل ، انها وحدها تكثرهم من قلة وتعزهم من ذلة ، وتجعل من تعلقهم بالله حقيقة محترمة ولعل ذلك بعض ما تعنيه الآية [ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلاجناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم] . قال المؤرخون : ان ابراهيم لما ترك هاجر وابنه يواجهان المصير المجهول فى هذه البقعة المنقطعة عرض له الشيطان وهو ينقل أقدامه فى منى ـ بعد ما أنفذ أمر الله ـ يقول له :



أيترك أحد أسرته تموت جوعا وعطشا على هذا النحو ؟ عد فاستنقذ أهلك ! ! ولكن ابراهيم حذف الشيطان بالحجارة ومضى في طريقه يناجي ربه : [ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون] . واستجاب الله للدعاء الخالص ، وسقط كبد الشيطان فلم ينل شيئاً من قلب الانسان المؤمن الواثق ، وكانت سنة رمى الجمرات ليعلم من يجهل أن وعد الله حق ، وأن وسوسة الشيطان هراء ، وما تعمل هذه الوسوسة عملها الا مع اصحاب القلوب الفارغة [انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون] .

ومما يلفت النظر أن القرآن الكريم لما أراد أن يذكر رمى الجمرات بمنى لم يستعمل هذا العنوان المألوف ، بل عبر عنه بذكر الله في أيام معدودات . قال تعالى : [واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى ..] . كأن المقصود من الموضوع هو الذكر الجهير العالى لرب العالمين ، وما رمى الجمرات الا رمز .

والحق أن الحج كله هو هذا الهدير الموصول بذكر الله من أمواج بشرية متصلة ، لا شغل لها الا الجؤار بالتلبية والهتاف بالتسبيح . ومن المؤسف أن رمى الجمرات تحول الى عمل معنت تزهق في زحامه أرواح ولا يستطيعه الا اصحاب الجلادة والمغامرة ! لماذا ؟ لأن الرأى الفقهى السائد أن الرمى لا يصح الا بين



زوال الشمس وغروبهـا .. فكانت الجماهير المتدفقة فى ذلك الوقت العصيب تواجـه المهالك ، وقـد رفضت شخصيا هذا الرأى لأنى لم أعرف له سنادا من كتاب أو سنة ، ورميت فى اوقات خفيفة الحر والزحام !!!

ومما يسر الآن أن الحكومة السعودية جعلت للرمى ميدانا اعلى وآخر تحتـه وضبطت طريقى الذهاب والعـودة ، وفسحت المجال للقول بان الرمى يصح خلال الأيام المعهودة ليلا ونهارا .. فاستنقذت بذلك ارواحا وأعانت على طاعة .. أن هناك مسلمين يظنون الحج جملة مشكلات معقـدة ، وهؤلاء عسروا اليسير واختلفوا بدعا لا أصل لها .. حتى ظن البعض أن لـكل شـوط فى الطواف دعاء خاصا ، وأن لكل شوط فى المسعى دعاء خاصا ، وألفت كتب لهـذه الأدعية ما أنزل الله بها من سلطان ..

وهناك أشخاص معلولو الفكر يظنون السعى على الأرض أولى من السعى فى الدور الأعلى الذى أقامتـه الحـكومة تخفيفا لأهوال الزحام ، وكذلك فى رمى الجمار يظنون أن الرمى على الأرض أهم من الرمى فى الدور الأعلى !! وما يدرى هؤلاء أن النبى صلى الله عليـه وسلم طاف حول البيت فوق ناقته يشير الى الحجر الأسود بعصاه من بعيد .. ان الحج عبـادة رقيقـة محبوبة أساسها الوقوف بعـرفة والطواف حول البيت وبعض شعائر اخـرى يمكن استيعابها بيسر دون قلق أو حرج .. والدين كله يقوم على صدق الاخلاص ونضج الأخلاق وحسن العلاقة بالله وبعباده ، والقرآن الـكريم يقـول فى الحج [الحج أشـهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث

ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب]

.. وهذه الرحلة بين الأماكن المقدسة تصقل الطبع وتزكى القلب وتنمى مشاعر الحب لله ولرسوله وجماعة المسلمين ، فلا عجب اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أثر هذه الفريضة الجليلة [من حج هذاالبيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه].

لقد ثبت أن مكة مركز العمران فى هذا العالم واستطاع الدكتور [حسين كمال الدين] أستاذ الهندسة بجامعة الرياض أن يثبت بحسابات رياضية عالية أن مكة تتوسط القارات الماهولة ، وأن وضعها الذى قرره العلم الحديث تفسير حقيقى لقوله تعالى [وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه ..].

فحول الكعبة المشرفة دوائر متتابعة الرحابة من الركع السجود ، يتلوها غيرها من المسلمين الذين اتخذوا المسجد الحرام قبلتهم ، وعلى امتداد خطوط الطول والعرض تسمع كلمات الأذان وتنحنى الأصلاب والجباه ركوعا وسجودا لأهل الحمد والمجد ، رب المشارق والمغارب ، رب العالمين .

فى موسم الحج تلتقى مكة بالوفود المقبلة من كل فج عميق ، تلتقى بأفراد الانسانية الموحدة المهتدية المحبة لله وللمسجد الأول أبى المساجد فى القارات كلها تتصافح الوجوه وتتعارف النفوس على تلبية النداء الصادر بحج البيت ، النداء الذى صدر من قديم وزاده الاسلام قوة وحدة [وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات ..] .

ونختم هذه الكلمات ببعض أدعية يتوجه المؤمنون بها الى الله فى متقلبهم ومثواهم خصوصا يوم عرفة ، عندما يلتحم الشعث الغبر فى مواكب ضارعة ، وحشود منيبة باكية ، كل امرىء يسأل الله من فضله ..

[اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من بر والسلامة من كل اثم . اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا قضيتها يا أرحم الراحمين . اللهم انى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها أمرى وتلم بها شعثى وترو بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتلهمنى بها رشدى وتعصمنى بها من كل سوء اللهم أعطنى ايمانا ويقينا لا كفر بعده . اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا . ولا يغفر الذنوب الا أنت . فاغفرلى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم . اللهم أنت الملك لا اله الا أنت . أنت ربى وانا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفرلي ذنوبى جميعا . انه لا يغفر الذنوب الا أنت واهدنى لأحسن الأخلاق . لا يهدى لأحسنها الا أنت واصرف عنى سيئها . لا يصرف عنى سيئها الا أنت . لبيك وسعديك والخير كله بيديك والشر ليس اليك] ..

محمد الغزالي

الحجاج القادمون من خارج المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م

الدول العربية

الدولة	العدد
الإمارات	٥١٨٣
الأردن	٣١٨١١
البحرين	٢٢١٧
سوريا	٥٦١٣٨
العراق	٦٨٦٥٠
عمان	٣٩٤٤
فلسطين	١٩٩٢
قطر	١١٨٢
الكويت	٥٩١٨
لبنان	٦٦٤٨
اليمن ج	٧٧٢١
اليمن ش	١٢٢٨٢٥
تونس	٨٩٧١
الجزائر	٢٩٨٩٩
جيبوتي	٥١١
السودان	١٧٤٠٨
الصومال	٥٤١٩
ليبيا	٣٢٩١٥
مصر	٤٦٨٢٨
المغرب	٢٦١٦٦
موريتانيا	٥٧٢
جملة	٤٧٨٩١٨

الدول الآسيوية

الدولة	العدد
افغانستان	٨٢٤١
اندونيسيا	٧٢٥٢٧
ايران	٤٨٢٦٨
باكستان	٦١٩٢٤
بنجلاديش	٧٩٩٠
بروني	٤٢٠
بورما	٨
تايلاند	٤٢١
تركيا	٢٩٩٦٩
جزر مالدين	٢٢
روسيا	٢٥
سنغافورة	١١٧٥
سيرلانكا	٩٧٦
الصين	٣٠
الفلبين	٩٩٧
كمبوديا	١٢
كوريا	١٥
ماليزيا	٦٧٥٦
نيبال	٢٦
الهند	٢٠٢٣٣
هونج كونج	٧
اليابان	٢٤
جملة	٢٦٠٠٦٦

الدول الأفريقية

الدولة	العدد
اثيوبيا	٣٤٦
اوغندا	٢٨٨٩
بتشوانالاند	٦
بوروندي	٤
تشاد	٢٢٥٩
تنزانيا	٨٠٠
توجو	٤١٧
جابون	٣
جامبيا	٤٦٦
جزر القمر	٧٦
ج.افريقيا	٥٩٦
شرق افريقيا	٧
داهومي (بنين)	٥٥٠
رواندا	٥
روديسيا	١
زامبيا	٩
زائر	١٦٨
ساحل العاج	١٢٦٨
السنغال	٣٩٢٩
سيراليون	١٩١
غانا	١٢٢٨
غينيا	٢٠٩٨
غينيا بيساو	—
فولتا العليا	١٥٨٨
فيجي	٤٢
الكمرون	١٤١٤
الكونغو	١٥
برازافيل	٧٤٧
كينيا	—
ليسوتو	
ليبيريا	٧
مالي	٢٧٦٥
ملاجاس	١٢
ملاوي	٤
موريشيوس	٤٥٦
موزمبيق	—
نيجيريا	٤٥٠١
النيجر	٤٣٧
جملة	٨٧١٦٦

من اوربا

الدولة	العدد
اسبانيا	٢
البانيا	—
المانيا	٨
ايرلندا	٣
ايطاليا	٣
بريطانيا	١٦٥٢
البرتغال	٤
بلغاريا	٣
بلجيكا	٢
بولندا	—
تشكوسلوفاكيا	—
الدانمرك	٢
رومانيا	١٥
لسويد	٢
سويسرا	٢
فرنسا	٤٩٢
فنلندا	—
قبرص	٣
هولندا	٤٩
يوغسلافيا	٩٥٣
اليونان	٣١٤
جملة	٣٥٠٨

دول امريكا

الدولة	العدد
الولايات المتحدة	٣٨٨
الارجنتين	—
بريادور	٧
البرازيل	١
بنما	١
ترنداد	٦٩
جامايكا	—
غينيا	—
فنزويلا	٤
كندا	٥٢
كولومبيا	—
جملة	٥١٧
استراليا	٢٩
جهات أخرى	٣٢



دمعة

فى موكب الشهادة

ومضى الامام .. مضى الامام آية الله محمود طالقانى ، احد رجالات الثورة فى ايران ، ورمز العطاء والاشتعال لكل المسلمين ..

مضى عبر نوافذ يومنا الفج .. بعيدا .. بعيدا .. بين البنفسج والبندقية وعيون طفلة تاريخ ميلادها ١٢ فبراير .

ذهب الامام قبل اكتمال المسافة بين عيون اليتامى .. ولكن .. سنة الله .. (ولن تجد لسنة الله تبديلا) خارج أنت مولاى الامام والمساكين خلفك يحتشدون بمدن الطفولة ، يفتتحون مواسم الثورة والفسق والشهادة .. تستيقظ الأرض ملء عبادتك الآن .. والعصافير التى

دمعة فى موكب الشهادة

عشقتك متهمة بالحنين .. القدس .. للاطفال يرضعون تاريخها ويسمون على صهوة الدم .. ينثرون فى موكب زفافك الياسمين وباقة التوليب ثمان وستون عاما عاشها الامام فى صفوف المجاهدين .. ثمان وستون عاما كان ينشد الشهادة حاملا روحه على كفه .. ومصدعا عرش الطواغيت بصيحة ((ربى الله)) .

وعندما يتحدث التاريخ مجسدا صدق الوقائع فى الزمان والمكان نقرأ فى سطور : يوليه ١٩٦٠ وبهمة ومعونة الرجال أمثال الدكتور مهدى بازرجان والدكتور يد الله سحابى وغيرهم من المجاهدين وقف الامام طالقانى ليجدد دماء الجبهة الوطنية ، التى ما لبثت أن تكاتفت معهما كافة العناصر المناهضة لنظام الشاه ، مكونة حركة التحرير الايرانية فى ابريل ١٩٦١ — وفى يولية ١٩٦٣ — وابان اعلان الشاه ما أسماه ((بالثورة البيضاء)) كانت الغضبة الجماهيرية والثورة التى قادها الامام الخمينى ، حيث نفى الى العراق ثم الى فرنسا وقبض على الامام طالقانى مع رفاقه من رجالات الثورة وحوكموا محاكمات عسكرية سرية ليغيب الامام الطالقانى أحد عشر عاما بين جدران الزنازين الشفيقة والسؤال عن الحقيقة .. أحد عشر عاما خرج بعدها الامام ليسكن قلوب الملايين الأسيرة من شعب موقظا ومشعلا لكل دوافع الايمان والثورة .. ومشاركا فى بناء جيل عاش انتظار الامام الخمينى لحظة بلحظة .. جيل كان يؤججه صوت الامام القادم من خلف أسوار المنافى البعيدة ..

هكذا كان الامام طالقانى .. وهكذا كانت الثورة فى الثانى عشر من فبراير نهرا حمل رفاق الجماهير المطحونة تحت سنابك خيل السلاطين لمرفأ عمر جديد .. لينطلق فيه الامام طالقانى متحركا بوعى عصرى ومتسما باستيعاب

فذ لدروس التاريخ ، واضعا يده فى يد الامام الخمينى ماضين بالثورة مسيرتها نحو بناء الجمهورية الاسلامية .

اما نقيق الضفادع وصيحات المارقين الحاقدين .. الذين روجوا أن هناك خلافا بين طالقانى والامام الخمينى كانوا أصغر من ان يفهموا طبيعة العلاقة القائمة بين طالقانى والامام الخمينى فاسكتهم الامام طالقانى بقوله مشيرا الى الامام الخمينى ..

((انه رمز الثقة والأخلاق ومصدر الايمان)) .

ويكفى أن يعلن صبيحة ان قبض الامام طالقانى .. ليفاجىء العالم بأن هذا الرجل كان رئيسا للمجلس الثورى فى ايران ..

فأى خلاف هذا الذى روج له تلاميذ الكرملين ، وأطفال البيت الأبيض المدللون .. انهم ينطفئون ونشتعل على رؤياك طالقانى .. تودعك التراب الآن اكف الامام الخمينى ، وتنهض لليوم .. للغد .. لقلة الزاد .. ووحشة الدرب .. وبعد السفر ..

ولقد قالها الامام الخمينى ((ان مهمتنا السيف وبناء الحكومة الاسلامية)) .. فللسيف تنهض الآن الرجال .. وحين غبت أنت فى مواسم الهجرة ترجل الفرسان .. يمرقون الغيم .. ويشكلون بالمطر المعلق فى رقاب الخيل شموع الثورة والميلاد وعلى خيوط ليل الفجيعة يشرق وجه فاطمة بنت محمد .. تعطى الامهات درسا يلدن فيه للفجر بعدك ألف طالقانى .

ودمعة تذرفها هنا .. دمعة تذرفها المختار الاسلامى فى موكب وداعك طالقانى .. فطوبى لك فى الخالدين .. طوبى لك ولكل من صلوا فى محراب الثورة ..

من ماتوا .. ومن عاشوا .. ومن مازال جرحهم او يسيل ..

طوبى لك ولكل الرجال المؤمنين ((من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا)) ..

G.O. Govt. Printing Offices 3273 A, 1977-200,000 block. | تلغرافات ١٤ ؛ ١/٤١/٣٢

المواصلات السلكية واللاسلكية

إشارة تلغرافية TELEGRAM

ختم المكتب

To — للمختار الإسلامى

أرسل — رقم القيد — إلى — الوقت

ورد — رقم القيد — من — الوقت — الآخذ — كلمات

وقت — تاريخ — كلمات — رقم أصلي

Office of origin — مكتب التصدير

برقيا

** هيئات كنسية عالمية ، انشرت خطة اذاعة قوية لحساب سعد حداد ـ الذى يسيطر بفضل اسرائيل على منطقة الحدود اللبنانية .. تبدأ الاذاعة ارسالها للعرب والمسلمين خلال شهر ـ موسيقى غربية ونشرات أخبار وتعليقات وحديث يومى لسعد حداد ، تقوم بحراسة الاذاعة قوات خاصة من اسرائيل ..

غير صحيح ما ذكره أنيس منصور فى مجلته ـ اكتوبر ـ ((١٩ أغسطس)) من أن البهائية معترف بها كدين رسمى فى ايران ..

** أزمة سياسية حادة وقعت فى نيجيريا بعد انتخاب الرئيس الجديد ـ الحاج شيخو شغارى ـ المسلم ـ فى ظل قانون علماني معقد ، يمنع المسلمين من الحصول على تمثيل يتناسب مع أغلبيتهم .. أثار الأزمة تكتل من ثلاثة مرشحين غير مسلمين وطالبوا بتغيير نظام احصاء الناخبين ..

** خسرت اسرائيل رسوم مرور ٢٥ طن سنويا من النفط الايرانى عبر خط الأنابيب الاسرائيلى من البحر الأحمر ، الخط الذى توقف تماما يؤثر على سياسة صناعة ناقلات البترول هناك ..

** موجات اضطهاد المسلمين فى الهند اسفرت خلال الشهر الماضى عن استشهاد ١٣١ مسلما ومسلمة وتدمير ٣٧٢ من

بيوتهم فى عليكرة وجمشيد فور .. ((من تصريح وزير الداخلية الهندى السابق م. نبيل أمام اللجنة العليا للبرلمان الهندى)) .

** فى محاولة لفك الحصار الذى يفرضه المجاهدون الأفغان على قاعدة أركون العسكرية .. تحركت قوات الحكومة الشيوعية ووقعت فى كمين نصبه لها المجاهدون ، وكانت نتيجة الاشتباك بينهما : مقتل ٧٠٠ جندى وضابط ، اسر باقى القوات ، تدمير واحراق ٣٥ دبابة روسية واغتنام كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة .

** حتى لايتعرف عليه أحد ويتعرض للاغتيال .. طلب الشاه من احد كبار بيوت التجميل الجراحى وزراعة الشعر فى انجلترا اجراء عملية تغيير شاملة لشكله ..

** المحكمة الحاخامية العليا ، انتقلت الى مقرها الجديد فى القدس الشرقية (العربية) .. صرح بذلك شلومو جورين كبير الحاخامات الذى يأمل أن تنتقل مرة اخرى الى الهيكل بعد اعادة بنائه .

** وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ ابراهيم يزدى ـ أدخل مبدأ جديداً بين الأهداف الرئيسية للسياسة الدولية هو مبدأ الأيدلوجية الاسلامية ..

** اتحاد الشباب الشيوعى فى اثيوبيا .. عقد مؤتمرا خاصا فى مدينة الضرة (مائة كيلو متر من أديس آبابا) لمناقشة ظاهرة النشاط الاسلامى بين الشباب .. ولتقرير عقوبة الاعدام لهم ..

** قرر معهد ابحاث الأديان فى الصين (الشيوعية) تطوير دراساته التاريخية عن الاسلام باعداد برنامج للابحاث فى منطقة شينجيانج (أقصى الغرب) حيث توجد أقليات اسلامية .. فى الصين ٢٠ مليون مسلم تفرض الحكومة عليهم عدم اقامة الصلاة ..

** فى برقية لها من فينا ـ ذكرت وكالة ((تاس)) أن اللقاء المنفرد بين كارتر وبريجنيف فى السفارة الأمريكية ـ بعد توقيع معاهدة سولت ٢ ـ تناول المشكلات الخاصة بالظروف الدولية الراهنة ـ واهمها خطر الثورة الايرانية على مناطق نفوذهما ..

ايمانويل

قالت لحلمى مراد

بالعدد الثانى من مجلة [المختار الاسلامى] (عدد ١٥ رمضان ١٣٩٩ هـ ـ أغسطس ١٩٧٩) كتب الدكتور : ((عماد الدين خليل)) ، مقال [التخريب فى المنعطفات] ، تناول فيه بمنهج تحليلى ، وباسلوب هادىء عف ، قيام ((حلمى مراد)) محرر السلسلة الانيقة [كتابى] ، بدوره ، كاحد ادوات الغزو الفكرى التغريبى للعقلية المصرية والعربية ، ولابد أن نعترف فى البداية أن سلسلة [كتابى] ثم السلسلة الثانية [مطبوعات كتابى] ، حققتا إنتشارا واسعا بين أوساط الطلبة الجامعيين ، خصوصا من هم فى سنوات المراهقة ، سنوات الحرج ، من بهرتهم شعارات وافكار [التقدمية] ، التغرب ، وقد تحقق هذا الانتشار والنجاح لأسباب عدة ، ليس هذا مجالها ، ولكن أهونها خلو الميدان الأدبى والصحفى أمام أمثال هذه المطبوعات .

واستكمالا لفهم دور [حلمى مراد] أتناول بعض الآراء والأفكار التى جاءت فى مقال له بعنوان : [ايمانويل قالت لى] وذلك بالعدد العاشر [اكتوبر ١٩٧٦] من مجلة ((السينما والمسرح)) المصرية ، وقد اورد فى مقاله حوارا أجراه مع الممثلة الهولندية [سيلفيا كريستيل] ، التى مثلت شخصية [ايمانويل] فى سلسلة من الأفلام السينمائية الطويلة ، تضمنت ثلاثة أو اربعة أفلام ، آتخذت من اسم [ايمانويل] عنوانا لهـا ، وفى هذه الأفلام السينمائية كانت (سيلفيا كريستيل) أو [ايمانويل] نموذجا للتهتك والاستمتاع بالخيانة ، نموذجا على المغامرات الجنسية الصارخة ، على حد تعبير حلمى مراد نفسه ، ومن

شـاهد فيلـما منهـا ، اخبرنا ، ان [ايمانويل] هـذه ، كانت تظهـر عارية تماما ، تمارس الاتصالات الجنسية عدة مرات ، ومع عدد من الاشخاص ، وهى ايضـا اتصـالات اتسمت بالشـذوذ الجنسى ..

وفى بداية المقـال والحـديث يبشرنا الاسـتاذ « حلمى مـراد » بخبر سـعيد يقول : ان ايمانويل سوف تمثل شخصية [مدام بوفارى] فى رواية الكاتب الفرنسى « فلوبير » .. وتلعب فى هذا الفيلم دور الزوجة المنحرفة ، ثم يعقب حلمى مراد على الخبر السعيد :

ايما نويل قالت لحلمى مراد ..

ـ وقلت [لسيلفيا كريستيل] اننى اتطلع الى رؤية فيلمهـا القـادم بفارغ الصبر ، لأن لقصـة [مـدام بوفارى] مكانة خاصة منذ قرأتها لاول مرة ، وقد بلغ من اعجابى بها أنى حرصت على نشر ترجمة كاملة لها بالعربية فى (مطبوعات كتابى) عام ١٩٥٦ .

لكن الشىء الهام أو بيت القصيد ، فى المقال والحوار ، هو اولا ذلك التلاقى بين افـكار حلمى مـراد ، وسـيلفيا كريستيل وأيضا بين الاثنين وشـخصية ايمانويل كما بدت بالفيلم السينمائى ، وهو ثانيـا ذلك الاعجاب العظيم الذى يكنه حلمى مراد لافكار سيلفيا كريستيل حتى انه يتبرع بتقديم التبرير الفلسفى ليس فقط للعرى الجسمى وانما للعرى الفكرى والنفسى لمثل هذه الشـخصـية او النموذج ..

تقول [سيافيا كريستيل] :

ـ « حياتى المشتركة مع هوجو ، وهى حيـاة ذات طابع خاص .. فانا لست متزوجة ، لكنى أعيش مع الرجل الذى احبه ، ولى منه طفل عمره سنة وثلاثة شهور لماذا لم نتزوج ؟ لاننى أعتقد انه ليس من الامانة أن نوقع عقوداً طويـلة الاجل دون أن نعرف فى اية حالة عاطفية ونفسية سنكون بعد بضع سنوات ! .. والا فمن يستطيع أن يجـزم لآخـر انه سـيحبه [الى الأبد] ؟ .. اعتقـد أن الوضع الاكثر اتفاقا مع المنطق أن يعد الانسان بالحب [لاطول مدة ممكنة] .

هـذه هى نص عبارات وكلمـات [سيلفيا كريستيل] كما ترجمها حلمى مراد ، فى تبرير الزنا الذى تمارسه مع صـديقها هوجو ، أما التبرير الفكرى فيأتى من عند [حلمى مراد] ، الذى يقول :

ـ ويخطىء من يحـكم على النجمـة السينمائية وفقا للأدوار التى تؤديها فى حياتها الفنية .. فالتحرر المطلق « غير الاخلاقى » الذى تبدو عليه [سـيلفيا كريستيل فى دور ايمانويل] لا وجود له فى حياتها الخاصة ، فليس كل من يمثل دور « أعمى » فى رواية ، يكون « أعمى » بالفعل ! .. وهى تعيش مع « هوجو » ـ الذى تطلق عليه « رفيق حياتها » ـ حياة عزلة شبه كاملة : فهما لا يخرجان الا فيما ندر ، ويأويان الى الفراش فى ساعة مبكرة من الليل .. ويقضـيان امسـياتهما بين المطالعـة ومشـاهدة التليفزيون ..

ان الأمر لا يحتاج الى أى تعليق .. ولنستمر مع حوار حلمى مراد وايمانويل وآرائهما وافكارهما : لان الاثم ما حاك فى الصدر ، وكرهت أو خشيت أن يطلع عليه الناس ، فلا تسـتطيع سـيلفيا

كريستيل ولا يستطيع حلمى مراد ان يهربا من هذه الحقيقة ، يقول حلمى مراد : عن آرثر الطفل الذى اتى من علاقة الزنا بين سيلفيا وهوجو :

وحين يبلغ آرثر سن الرشد ، سوف يكون فيلم [ايمانويل] قد اصبح نسيا منسيا ، ولن تكون سيلفيا مطالبة بان تقدم له آى ايضاح ..

ان الاحساس بالذنب ، الاحساس بالجريمة المرتكبة ، يشيع بين السطور ، ان الصحفى والممثلة يريدان ان يهربا من جريمة اسمها فيلم أيمانويل ، فلو كانت سيلفيا قد ادت فيه دورا لا تخجل منه ، لتمنت الا ينسى فيلمها ، ولتمنت ان يكبر ابنها ليشاهده ، ولكن ما ارتكبته ايمانويل ، جريمة مستمرة ، جريمة محفوظة فى [السينماتيك الفرنسى] ارشيف السينما الفرنسى ، وعندما يكبر آرثر ، ربما يتاح له أن يطلب نسخة فيلم ايمانويل من [السينماتيك] ويومها يشاهد أمه فى خلاعتها ومجونها .. وقد تكون يومها قد أفلحت فى صبغه بفلسفتها وافكارها عن [التحرر والتقدم] ، أو لا تكون .

وبعد : فهذه لمحات سريعة من افكار وآراء ، أحد دعاة الغزو التخريبى للشباب العربى والمصرى .

عاصم الادفوى

من الصيد ما هو
غث ومنه ما هو ثمين

مائدة على الهواء

من المضحكات المبكيات :

فى آخر استفتاء حول افضل برنامج تليفزيونى كان مضحكا أن يكون البرنامج الأول فى التليفزيون المصرى هو برنامج [عالم الحيوان] ، فهذا يتساوى مع النكتة القائلة بان تاجرا امريكيا يدعى جونز لم يحضر الى مصر من قبل ولا صلة له بها على الاطلاق قد فاز ـ دون ان يدرى ـ بالمركز الأول على كلية التجارة فى مصر !!! .. فبرنامج عالم الحيوان الرائع برنامج أجنبى مائة فى المائة تصويرا واخراجا وليس لنا من جهد فيه الا التعليق الممتاز الذى يعده صلاح سليمان ..

لكن .. أين برامجنا نحن ـ ومن بينها البرامج الاسلامية التى تستأثر بالجماهير وتحظى بالمرتبة الأولى بدلا من ان تظل رايات الغرب الفنية فوق راياتنا

أسماء ومسميات : (الشعب):

ربما تكون فكرة هذا البرنامج الذى يعده محمد بسام ذات بعد ثقافى طيب ، لكن لماذا يغرق فى الدلالات المادية ويشجع عليها بدلا من تبنى الدلالات الروحية .. فما دامت المذيعة مها المرزوقى سمحت لنفسها بانتقاء أسماء المواليد الجدد للمستمعين ، فلماذا لاتحسن الاختيار .. وما جدوى الأسماء من فصيلة شهده ، نضار .. الخ .. فاذا كانت تحب العسل أو تهوى الذهب فليكن ذلك مزاجا شخصيا لا تفرضه على الناس حتى لا ترسخ القيم المادية وطغيانها الذى تعانى منه .. ثم .. ما رايها فى أسماء مثل سامية [من سمو] ونهى [من العقل والحكمة] .. اليست مثل تلك الأسماء أولى بالترويج لها .. هذا اذا كانت تصر على الابتعاد

عن الاســـماء الاســـلامية الجميلة وما اكثرها !!! واخيرا .. اقترح أن يلتفت المعد الى الأسماء والمسميات الاسلامية للاحداث والمدن وسيجد زادا وفيرا نافعا له وللناس فى آن واحد ..

أجمل ماسمعت :

سمعت لك تحت عنوان [حدث ذات عيد] فى مجلة المنوعات بصوت العرب هذه اللقطة :

كان الحجاج يؤدى فريضة الحج ، ثم جاء وقت الغذاء فقال الحجاج لحاجبه :

ـ احضر رجلا ياكل معى .

فخرج الحاجب من الخيمة والتقى باعرابى نائم فايقظه وعاد به الى الحجاج الذى قال له :

ـ اغسل يديك وكل معى ايها الاعرابى ..

فرد عليه قائلا :

ـ لقد دعانى من هو خير منك فاجبته ..

فرد الحجاج غاضبا :

ـ ومن هذا الذى دعاك ؟

فاجابه : الله تعالى دعانى الى الصوم فصمت ..

فعلق الحجاج دآهشا :

ـ فى هذا اليوم الحار ؟ ..

فرد الرجل :

ـ نعم .. صمت ليوم أشد منه حرارة ..

قال : فافطر اليوم وصم غدا ..

فساله الرجل :

ـ وتضمن لى البقاء الى الغد ؟

اجاب الحجاج : ليس ذلك فى قدرتى .. فرد الرجل :

ـ كيف تطلب منى عاجلا فى يدى لتعطينى آجلا لا تقدر عليه .. وتركه وانصرف ..

هذه الجوهرة :

برنامج [صدق رسول الله] ـ اذاعة الشعب ـ هو نسق وحده وانموذج يقترب من المثالية للبرنامج الدينى الشيق الناجح .. فهو يجند فى ذكاء الشعر + الموسيقى [الناى] + الدراما + الموال ، ليقول الكلمة الطيبة ويزرعها فى النفوس من أيسر السبل ..

فحديث الرسول الكريم حول جليس السوء يمهد له الكاتب محمد الشناوى بشعر حديث رقيق ثم يصحبك الى رحاب الحديث الشريف من خلال دقائق تمثيلية تجسد شريحة من الواقع اليومى المعاش ، وتجىء كلمة الختام من فم موال عامى جيد المستوى .. وهكذا تتظافر كافة الالوان الفنية لتدور فى فلك الحديث الشريف اطول وأحلى وقت ممكن .

ومن حق البرنامج علينا أن نعلن عن موعده وهو مساء كل جمعة ..

عجيب .. يا .. منوعات !!

سالت : لماذا لا تذيعون مقتطفات من الشعر الدينى والصوفى الرائع وحتى اذا كنتم من المولعين بالشعر غير العربى فهناك تراث اقبال وغيره ..

اجابو : لا يصح .. لان برامجنا برامج منوعات ..

سالت : هل تمتنعون كلية عن الشعر والطرائف ..

اجابوا : لابد أنك تسمع من حين

الى حين فى برامجنا أشـــعارا عاطفية وطرائف منوعة من هنا وهناك .. هــذا هو اللون المطلوب ..

سالت [وما اجابوا] : حسنا .. هل يخرج الشــعر الدينى عن شــعر العواطف [الدينية] والتراث العربى والاسلامى الا يمتلىء بالصور العبقرية الطريفة التى تجمع بين التفكه والحكمة..

كلاكيت مرة اخرى :

• فكرة جيدة يدعونا لتبنيها القارىء د. الهامى عبد المنعم وهى رأى للصحفية ابتســام الهــوارى بان البرنامج الدينى اليومى ـ بالتليفزيون ـ يجب ان يسبق فترة الســهرة ســواء كان فيلما او مسرحية حيث يعتبر هذا الوقت قمة فترة المشاهدة ، وذلك بدلا من تأجيله الى نهاية البرنامج .. فبعض المشاهدين لا يسهر أصلا ، والبعض الاخر ينهى مشاهدته بانتهاء الفيلم ..

ـ لك الحق يا اخى .. وننضم صوتنا الى صوتيكما لربما ..

سـؤال :

الى اين يا تليفـزيوننا التـاعس بمتفرجيك ، تحملهم فى سفينتك العامرة بالاوبئة الجنسـية التى تسـتشرى فى افلام راكيـل وولش وغـيرها .. رفقـا بالناس وبالاخلاق .. وعيب والله ..

صـيـاد

السماء السابعة

واضطراب التصور الديني!

لقد كان نجيب محفوظ كثير الالحاح على قضية الايمان بالله والغيبيات والقيم الروحية ، يتعرض لها كثيرا ، ويناقشها من زوايا عدة ، لكن الأمر الذى لفت نظرى فى كثير من قصصه ورواياته أن فهمه لمجموع المبادىء التى تشكل عقيدة المسلم فهم مضطرب ، فيه كثير من الحيرة والشتات ، ويمضى آخر فيه كثير من « الاجتهاد » الذى جانبه الصواب ..

ولقد ازداد ايمانى بهذا الرأى عندما قرأت قصته الأخيرة [السماء السابعة] التى نشرت فى الأهرام .. واستطيع أن ألخص وجهة نظرى فى النقاط التالية :

أولا ـ ان نجيب محفوظ مؤمن بالعالم الآخر .. هذا حق .. لكن ما هى الصورة التى يرى الناس عليها بعد موتهم فى هذا العالم ؟؟ ان تصور نجيب محفوظ هنا تصور غريب ، لا يرتبط بالمفاهيم الدينية ـ الاسلامية بالذات ـ فهو يرى أن الموتى تلتقى أرواحهم فى السماء الأولى للمحاكمة .. فمنهم من يحكم عليه بالبراءة ، فيصعد الى السماء الثانية ، ومنهم من يحكم عليه بالاعدام ، فيعود الى الأرض فى صورة شخص آخر لعله يستقيم ويحسن من سلوكه ، وهذا يعنى فكرة تناسخ الارواح التى يؤمن بها بعض الهنود والصينيين وغيرهم فى آسيا .. ومن الناس من يكون وسطا بين الأمرين ، فتعود روحه الى الأرض تعمل [مرشدا] لاحد الناس لعلها تنجح فى مهمتها ، فتعود الى السماء الأولى ، ثم تصعد الى السماء الثانية .. وتطبيقا لذلك فقد قرر المؤلف ، أن خالد بن الوليد وفاندى قد صعدا مباشرة بعد أن برئت ساحتهما .. وأن كارل ماركس قد

الأمر الذى نريد أن نعالجه الآن بالغ الخطورة والحساسية .. بالغ الخطورة لأنه يتعلق بمفهوم العقيدة الدينية ، وبالغ الحساسية لأنه يرتبط بفن كاتب كبير لعله من عمالقة الرواية والقصة فى عالمنا ، ألا وهو الأستاذ نجيب محفوظ .. ولقد كنت وثيق الصلة بالأستاذ نجيب منذ أكثر من ثمانية عشر عاما .. ولا يشك احد انه قد ترك بصمات واضحة فى أدب جيله والجيل الجديد ، فهو من ناحية الشكل الفنى ، والمهاره التكنيكية واللغوية ، وروعة التعبير ، واختيار اللفظ المعبر ، والحوار الحى ، والديالوج المتدفق ، هو فى هذا كله لا يبارى لكن القضية تتعلق بالمضمون .. او بالفكر الذى يحمله الوعاء الفنى ..

عاد مرشداً لمصطفى محمود ، وجمال عبد الناصر عاد مرشداً للقذافى .. وان ستالين قد اعيد الى الأرض فى صورة طاغية من طغاة الأحياء فى القاهرة ، بسبب قسوته وقتله للعمال بدلا من ان يعلمهم ويربيهم .. اذن فكارل ماركس من الصالحين ، وغاندى على قدم المساواة مع خالد بن الوليد .. ولو نظرنا الى هذه الاحكام فى ضوء الاسلام ، والعقيدة التوحيدية لوجدنا فى تصوراته خطا جسيما .. لأن رفض ماركس مثلا للاديان وفكرة الاله الواحد ، واعتباره الأديان افيونا للشعوب او مخدراً لها .. لأمكننا ان نصل الى ذلك التصور الهش المضطرب للمفاهيم الدينية ..

ويبدو أن نجيب محفوظ يرى ان الاديان المعروفة لا يوجد بينها فرق يذكر ، كما يظن أن الماركسية والغاندية وغيرهما من الحركات [الاصلاحية] والفلسفية المعاصرة هى نوع آخر من الاديان ، ينضم الى الاديان المعترف بها ، وهذا التصور ماسونى قومى بشرى بحت ، يسقط عمليات التحريف والتشويه التى ابتليت بها العقائد الكثيرة .. وقد يقول قائل ان الدين عند الله الاسلام وأن دعوة ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم ، فى تصور العقيدة الاسلامية ، هى اسلام أيضا ، والحق أن المسلم لا يكتمل اسلامه الا بالايمان بجميع الانبياء والرسل والكتب السماوية .. لكن اية كتب مثلا ؟؟ انها الكتب التى لم تتناولها يد التحريف والتغيير والعبث.. فالتوراة الحقيقية قد فقدت .. ولا يستطيع احد من الباحثين ـ حتى الاجانب ـ أن يجزم بانها كانت باللغة العبرية ، لأنها انزلت على موسى فى



نجيب محفوظ



غاندى



سعد زغلول

العصر الفرعونى فى وقت سيادة اللغة الهيروغليفية .. واليهود اخترعوا التلمود ، وضموه الى كتبهم المقدسة ، بعد أن صنعوا توراة جديدة على هوى احبارهم ، وقد أكدالقرآن هذه المعانى كلها ..

ثانيا : ان نجيب محفوظ قد استقى الكثير من ثقافته المؤثرة على يد استاذه سلامة موسى ، ومعروف من هو سلامة موسى الذى شن حملة شعواء على الاديان - قاصدا الدين الاسلامى بالذات - وهاجم اللغة العربية ، وطالب باستخدام العامية ، حتى يقطع صلتنا بتراثنا القديم الرائع وعلى رأسه القرآن الكريم والتراث الفقهى والحضارى ، والواقع ان سلامة موسى كان ذا وجهين ، وجه يعادى الدين ، ووجه آخر خفى يؤكد على حفاظه على دينه ، واهتمامه به ، حتى أنه دفن فى مقابر الصفوة الممتازة من رجال دينه .. ولا أقول أن نجيب محفوظ قد قطع صلته بالتراث الاسلامى ، ولكن ما اقوله هو أن نجيب محفوظ كان معجبا بكتابات المرحوم « على عبد الرازق » صاحب كتاب [الاسلام وأصول الحكم] ذلك الكتاب الذى أثار ضجة فى حينه ، واعترض علماء الأزهر ، وكبار رجال الفكر الاسلامى على ما ورد فيه .. ولقد ثبت فى ذهن نجيب محفوظ أن الرسالة جاءت لوقت معين ، ولبت احتياجات واقعية تاريخية ، مما يفهم منه أن عصرنا فى حاجة الى ايمان جديد ، وفهم مستحدث للعلاقة بين الدين والحياة .. نستطيع اذن ان نقول أن نجيب محفوظ لم يبذل الجهد الواجب فى دراسة هذا الموضوع الخطير .. موضوع العقيدة ، فجاءت أحكامه مهتزة مضطربة .

ثالثا : لوحظ فى محاكمة الموتى فى السماء الأولى أنه لم يسأل احد منهم عن الفرائض المختلفة التى كلف بها المؤمن ، فلا شىء عن الصلاة والصوم والزكاة والتوحيد .. الخ ، الحساب



عباس العقاد　　　　ابو الأعلى المودودى

منصب فقط على مجابهة الفساد والظلم، وهذا جانب لا يمكن انكاره ، وما جاءت العبادات الا طاعة لله ، وترجمة لسلوك الفرد الذى يجب آن يتاثر بهذه العبادات او الفرائض ، وينقلها الى تصرف وفعل فى واقع الحياة .. ونجيب محفوظ بهذا الفهم يروج للفكرة القائلة بانه لا يهم ما نؤمن به ، المهم آن نسلك سلوكا سويا مفيدا للناس ، وبذلك ندخل الجنة ، يستوى فى ذلك كارل ماركس وغاندى وخالد بن الوليد وسعد زغلول وغيرهم، ولا اهمية بعد ذلك لتوحيد آو صلاة او زكاة آو صوم على ما يبدو .

رابعا : اذا كان لكل انسان ((قرين)) كما ورد فى القرآن ، فانه لم يقل احد من العلماء آن هذا القرين هو روح احد الموتى ، وهذا [الاجتهاد] الوارد فى قصة ((السماء السابعة)) لا يستند على اساس من العلم الدينى آو التجريبى .

خامسا : ان فى الاسلام حدودا منصوصا عليها فى الدنيا ، وتوضيحا لمرتكبى الكبائر وطريقة معاملتهم فى الآخرة ، بآيات ثابتة لا غموض فيها ، ونجيب محفوظ يسقط هذه المقررات المؤكدة التى لا مجال فيها لتغيير آو تبديل .. وتجاهل كاتبنا الكبير لهذه الأمور يحمل أكثر من علامة استفهام ..

سادسا : أن كثيرين من شباب العالم الاسلامى للاسف ليس لديهم التصور الكامل للبناء العقائدى الاسلامى ، وحينما يقراون قصصا مثل قصة [السماء السابعة] لكاتب ((مسلم)) مثل نجيب محفوظ ، فسوف ياخذون ما يكتبه ماخذ التصديق التام ، ويظنون آنه هو الاسلام بعينه ، ونحن نعلم آن من يقراون لنجيب محفوظ ، آو يشاهدون اعماله على شاشة السينما والتليفزيون، أكثر بكثير ممن يقرآون للعقاد وشيخ الأزهر وأبى الاعلى المودودى وامير الشعراء وغيرهم .. ومن يدرى ؟؟ قد ياتى يوم يصبح فيه هذا التصور الخرافى أو الشاعرى آو الأدبى للعقيدة هو الأساس لأجيال جديدة حرمت من ورود المنابع الحقيقية للدين والفكر .. وما دام الملاحدة ، ومنكرو الأديان ــ فى تصور نجيب محفوظ ــ قدنجوا من الادانة الصارمة ، ونزلوا مرشدين الى ارض الله ، فليفعل الناس ما شاءوا ، وعليهم فقط انيكونوا من ذوى الأخلاق الحسنة، ولا اهمية لشعائر آو فرائض اخرى نص عليها الدين الحنيف .. ولتسقط كل الحواجز بين الدين الصحيح ، وبين الاديان المحرفة المخترعة ، وليسقط الفرق بين الدين واللادين، ما دام نجيب محفوظ يبشر بالسعادة الأبدية لمن يفيدونالبشرية حتى ولو كانوا بلا اله .. اعنى سواء وحدوا .. او ثلثوا .. او كفروا آو آمنوا ..

أليس عجيبا الا يرد اسم أحد من الأنبياء في السماء الأولى حتى أثناء المحاكمة ؟؟ وبطبيعة الحال لسنا في موقف لنبين فيه العلاقة بين الفرائض والعبادات وبين السلوك الفردي ، ولا العلاقة بين الشريعة السماوية وبين حركة المجتمع وسعادة البشر ، ولن نتحدث عن الأهداف والوسائل في ظل المفاهيم الدينية .. ولا عن التجربة الحضارية الرائدة التي تولدت عن العقيدة السليمة، فهذه كلها أمور كبيرة تحتاج الى كتب ومجلدات .

واذا كان نجيب محفوظ يريد ان يقدم [رسالة الغفران] الجديدة على غرار ما فعل أبو العلاء المعّري ، فعليه ان يلتزم على الأقل بما التزم به أبوالعلاء في رسالته ، لكن الأمر الذي يحتاج الى اهتمام هو أن نجيب محفوظ نفسه مازال في حاجة ماسة الى تحديد كثير من الأمور التي ترتبط باقتناعه الشخصي ، وبعقيدته الاسلامية .. فلا يمكن باي حال من الأحوال أن يكون ذلك [الثوب المرقع] من التصورات العقائدية هو الصورة المثلى لأزياء العصر .. اللهم الا اذا اعتبرنا موجة الهيبز والخنافس هي أرقى تصور لما يجب أن تكون عليه الفلسفات والعقائد المعاصرة ..

مرة أخرى أرجو للأستاذ الصديق نجيب محفوظ ـ وقد تخطى الخامسة والستين من عمره المديد ان شاء الله ـ أن يعود الى كتاب الله ، ويدرسه دراسة مستانية عميقة ، بصدق وعزيمة ، وان يحاول أن ينظر الى الفلسفات التي تلقاها في كلية الآدب على ضوء جديد .. فهو يعلم قبل غيره ، أن كثيرا من هذه الفلسفات الوضعية قد اندثرت أو كادت .. وبعضها قد أصبح كالخرافات أمام منجزات العلم الحديث .. واعتقد أن هذا الموضوع جدير بالنظر والحسم ؛ لا من اجل نجيب محفوظ كشخص فنان مبدع ، ولكن من أجل الأجيال الجديدة التي هي أمانة في أعناقنا ..

نقطة أخيرة .. أن ايمان نجيب محفوظ بالعالم الآخر يعني ايمانه بالله على طريقته الخاصة ، وكان أحرى بهذا الايمان أن يكون في اطار ما أنزله الله على انبيائه ورسله وما جاء في الكتب السماوية ، ففي العقيدة أمور محددة ثابتة لا مجال فيها لتغيير أو تبديل ، وهذا مانسميه بالجانب [الثابت] ، وهناك مجالات أخرى يستطيع العقل البشري أن يصول فيها ويجول ويبدع ، وهذه وتلك أشياء فرغ منها العلماء من قديم ، ونص عليها بما لا يدع أي مجال للشك .. اللهم الا اذا تصورنا ـ وحاشا لله أن نتصور ذلك ـ أن البناء العقيدي الذي أنزله الخالق ، في حاجة الى ترميم أو اضافة أو نقصان من المخلوق .. فالخالق جل وعلا أدرى بما يصلح المخلوق .. وكلما فهم المخلوق علاقته بالله ، ومكانته في هذا الكون ، والرسالة المنوطة به .. كلما عرف الطريق السليم، وسار على المنهج الصحيح .. وصدق الله العظيم اذ يقول :

[قل هذه سبيلي ، أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما أنا من المشركين] ..
صدق الله العظيم ..

د. نجيب الكيلاني

سعد جمعة في ذمة الله

مضى الى جوار ربه ـ في اوائل اغسطس الماضي ـ المجاهد المسلم سعد جمعة .. الرئيس الأردني الأسبق ، خلال مرحلة عاصفة من تاريخ هذه الأمة ـ مرحلة النكسة ـ فشهد احداثها وابعادها .. وكانت الانطلاقة الحقيقية في حياته ، بدأها وهو يقول لنفسه : عسى ان استطيع ارساء قواعد اخلاقية للحكم .. وخرج منها وهو يصرخ على الملا : ان مصيبة العرب الكبرى اليوم ان حجم قياداتها اقل من حجم قضاياها ، انقذوا القضية المقدسة من المتاجرات .. اجعلوها عربية اسلامية ..

كان سعد جمعه ـ رحمه الله ـ رقيقا هادئا متواضعا وبسيطا .. لمسنا ذلك من رسالته الأولى الى [المختار الاسلامي] ـ قبل ان يؤكده اللقاء .. ولكن بعدان قدمنا كتابه الأول [الله او الدمار] ، اضاف القلم الناضج الواعي والفكر السياسي الاسلامي بعداً جديداً .. عبر هو عنه بنفسه : انا امرؤ لا املك الا قلبا يرتعد ، وقلما يرتجف بالفجيعة ، وقد قضيت من الدنيا اوطاري ، وقضيت في نفسي على انفعال الخوف والرغبة ، فانا حين اقول لا اقول الا الحق الذي اؤمن به ، لا ابالي على اي جنب كان مصرعي ، واعتقادي ان الجهاد بالكلمة السديدة كالجهاد بالبندقية ..

ومن ثمرات هذا القلم وذاك الفكر للمكتبة الاسلامية : [المؤامرة ومعركة المصير] و [ابناء الافاعي] .. فبلغ الكلمة .. واشهد ربه تعالى :

ـ المؤمن لا يهادن في دينه ..

ـ لولا الايمان لما قامت حضارات ، والبرهان هو ما ترى فيه البلدان الاوروبية من فلسفة رفضية صارمة .

ـ الفرق بين الدستور الالهي والقانون الوضعي ان الاخير يهتم باعداد المواطن الصالح لقوميته بينما يهتم الأول باعداد الانسان الصالح على اطلاقه .

ـ ان معركتنا مع اعدائنا هي معركة دينية .. معركة مقدسات لا معركة انظمة واحزاب وحكام .

وكان آخر ما كتب ـ رحمه الله ـ وهو على فراش المرض باحد مستشفيات لندن بيوم واحد [هذه وصيتي للثورة الاسلامية في ايران] اودعها كل خبرته كسفير للاردن لدى بلاط الشاه .. وكل اخلاص قلب المسلم الملتزم ..

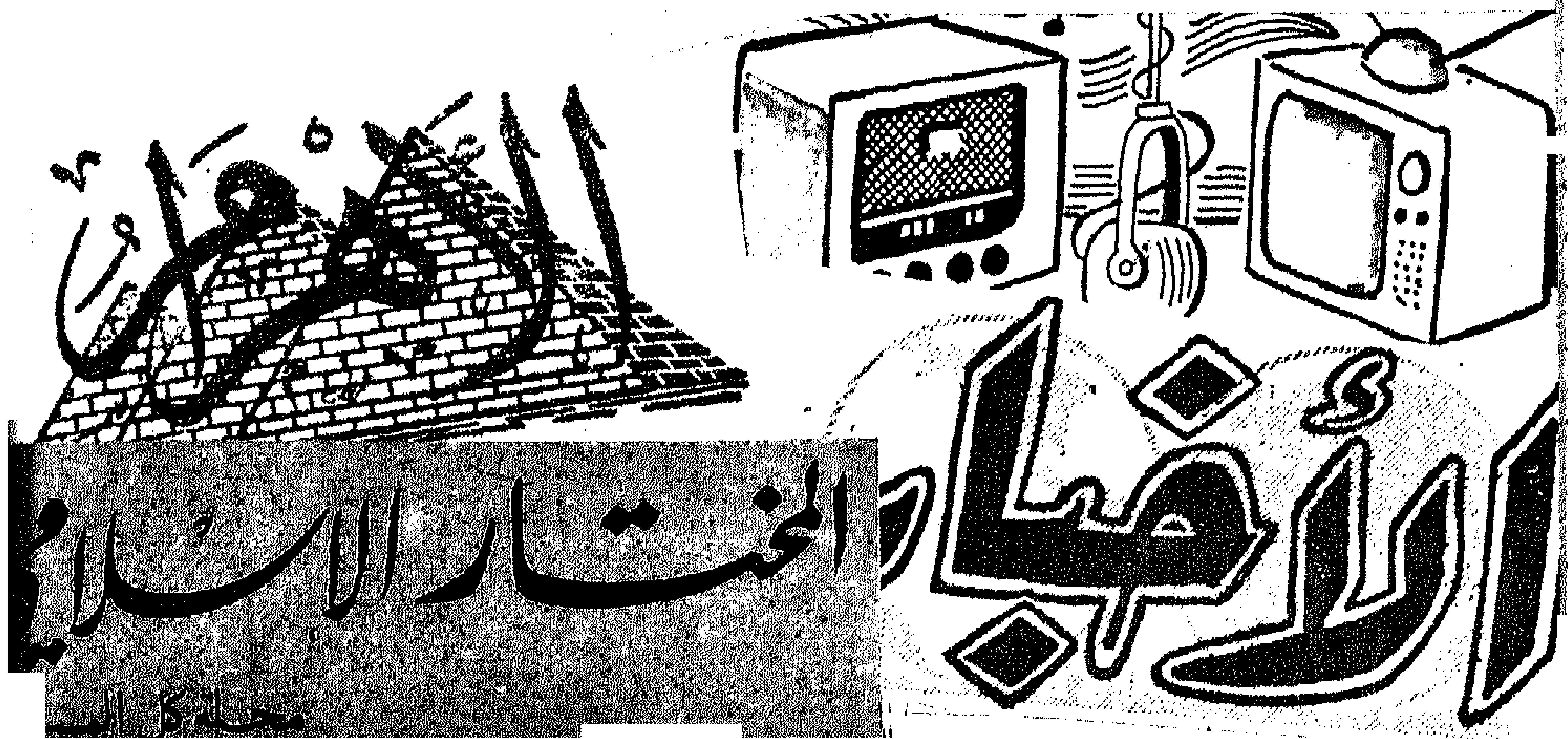
لم سكت القلب وكان الصمت ..

وبعد .. فهل تتحقق مقولته : [لو نطق الصمت لقال كثيرا] ..

جدول بأحكام أهم أعمال الحج في ضوء المذاهب الأربعة

العمل	حكم الحنفية	حكم الشافعية	حكم المالكية	حكم الحنابلة
الحج	فرض فورا على الصحيح	فرض تراخيا	فرض فورا	فرض فورا
العمرة	سنة مؤكدة	فرض تراخيا	سنة مؤكدة	فرض فورا
الاحرام بالحج أى نيته	شرط	ركن	ركن	ركن
الاحرام بالعمرة أى نيتها	شرط على الصحيح	ركن	ركن	ركن
اقتران الاحرام بالتلبية	سنة وقيل واجب	سنة	سنة وقيل واجب	سنة
الاحرام من الميقات	واجب يلزم بتركه دم	واجب	واجب	واجب
الغسل للاحرام	سنة	سنة	سنة	سنة
التطيب للاحرام	سنة	سنة	مكروه	سنة
التلبية	سنة وقيل واجبة	سنة	واجبة	سنة
طواف القدوم	سنة	سنة	واجب	سنة
نية الطواف	شرط	شرط	واجب وقيل شرط	شرط
بدء الطواف من الحجر الأسود	واجب	شرط	واجب	شرط
المشى فى الطواف للقادر عليه	واجب	سنة	واجب	شرط
الطهارة من الحدثين فى الطواف	واجب	شرط	شرط	شرط
كون الطواف من وراء الحطيم	واجب	شرط	شرط	شرط
كون الطواف فى المسجد	شرط	شرط	شرط	شرط
كون الطواف سبعة أشواط	واجب	شرط	شرط	شرط
الموالاة بين أشواط الطواف	سنة	سنة	واجب وقيل شرط	شرط
ركعتا الطواف	واجب	سنة وقيل واجب	واجب	سنة
السعى بين الصفا والمروة	واجب	ركن	ركن	ركن
الطواف للعمرة	ركن	ركن	ركن	ركن
وقوع السعى بعد الطواف	واجب وقيل شرط	شرط	واجب وقيل شرط	شرط
نية السعى	واجب	شرط	شرط	شرط
بدء السعى بالصفا وختمه بالمروة	واجب	شرط	شرط	شرط
المشى فيه مع القدرة	واجب	سنة	واجب	شرط
كون السعى سبعة أشواط	واجب	شرط	شرط	شرط

العمل	حكم الحنفية	حكم الشافعية	حكم المالكية	حكم الحنابلة
الموالاة بين أشواط السعى	سنة	سنة	شرط وقيل واجب	شرط
الموالاة بين السعى والطواف	سنة	سنة	سنة وقيل واجب	سنة
الحلق أو التقصير فى العمرة	واجب	واجب	واجب	واجب
المبيت بمنى ليلة عرفة	سنة	سنة	سنة	سنة
الوقوف بعرفة	ركن	ركن	ركن	ركن
وقت الوقوف بعرفة	(من بعد الزوال من	يوم عرفة الى طلوع	فجر يوم النحر	بالاجماع)
مد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب أن وقف نهارا	واجب	واجب وقيل سنة	ركن	واجب
الدفع من عرفة مع الامام او نائبه	واجب وقيل سنة	سنة	واجب وقيل سنة	سنة
الجمع بمزدلفة بين صلاتى المغرب والعشاء	واجب	سنة	سنة	سنة
المبيت بمزدلفة	واجب ويكفى لحظة بعد الفجر	واجب ويكفى لحظة فى النصف الثانى من الليل	واجب ويكفى مقدار حط الرحال وصلاة المغرب والعشاء وتناول شىء من الطعام والشراب	واجب
الوقوف عند المشعر الحرام من طلوع الفجر الى شروق الشمس	واجب	واجب وقيل سنة	سنة	واجب وقيل سنة
رمى الجمرة الكبرى (جمرة العقبة) يوم النحر	واجب	واجب	واجب	واجب
الحلق أو التقصير فى الحج	واجب	ركن	واجب	واجب
الترتيب بين الرمى والذبح والحلق	واجب	سنة	سنة	سنة
كون الحلق فى الحرم وأيام النحر	واجب	سنة	سنة	سنة
طواف الافاضة	ركن	ركن	ركن	ركن
كونه فى أيام النحر	واجب	سنة	واجب فى ذى الحجة	سنة يوم العيد
تأخير طواف الافاضة عن أول رمى	سنة	سنة	واجب	سنة
رمى الجمار الثلاث فى أيام التشريق يومين لمن تعجل وفى ثلاثة لغيره	واجب	واجب	واجب	واجب
عدم تأخير الرمى الى الليل	سنة	سنة	واجب	سنة
المبيت بمنى ليالى أيام التشريق	سنة	واجب	واجب	واجب
طواف الوداع	واجب	واجب	مستحب	واجب



ماذا قالوا عن:

المختار الاسلامي

مثل كل الأحداث الكبيرة .. كان لصدور العدد الأول من مجلة كل المسلمين ((**المختار الاسلامي**)) أصداءه الواسعة على صفحات الجرايد وموجات الأثير ..

ولعل أنسب تعبير للرد على هذه التحية ، هو أن تفسح لها مكانا على صفحات المجلة نفسها.

قالت الأخبار تحت عنوان : المختار .. اسلاميا) في يوميات عددها الصادر ١٧/٨/١٩٧٩

المختار .. اسلاميا :

ـ لاسباب كثيرة ، ظلت الصحافة الاسلامية بعيدة عن الشكل الفنى التطور للصحافة المعاصرة ، ولم تقترب منه فى يوم من أيام عمرها ، الذى لا يزيد عن ربع القرن ، ولعل اهم هذه الأسباب أن الصحافة الاسلامية ولدت فى أحضان صحافة المقال بتقاليدها المحافظة ، وبينما كانت الأخيرة تحتضر، كان على الصحافة الاسلامية أن تقطع

مراحل الشباب من عمرها ، ولذلك ظهرت دائما قوية فى مضمونها ، ولكن فى ثياب العجائز ، ولما كان المضمون هو الاهم فى نظر القائمين عليها لسنوات طويلة ، فقد ظلت الأمور على حالها دون تغيير ما تقريبا .

مر هذا الشريط فى مخيلتى سريعا وانا استعرض العدد الاول من مجلة اسلامية جديدة تحمل اسم [المختار الاسلامى] ، وتتخذ لها شعاراً غاية فى الذكاء (مجلة كل المسلمين) ..

واكثر ما لفت نظرى هو احساس داخلى بان ثياب الشباب والوان الشباب قد ظهرا على الصحافة الاسلامية .

فالمضمون وان كان اسلاميا ، الا انه قد صيغ باسلوب صحافة العصر الاسلوب السريع السهل ، وكذلك الابواب لم تقتصر على ما هو معتاد من المقالات المطولة ، واهم من هذا وذاك ياتى الشكل ، فقد كسرت هذه المجلة جمود التقليدية فى مجال الصحافة الاسلامية ..

● ● ●

وفى صفحة الأدب من عدد الأهرام الصادر فى ١٩٧٩/٨/٢٤ ـ جاء هذا التنويه فى باب (الثقافة فى أسبوع) :

[ ] « المختار الاسلامى » : مجلة اسلامية جديدة تهتم بالقضايا الاسلامية والفكرية من زاوية عصرية صدرت هذا الاسبوع يشترك فى تحريرها جماعة من كبار المفكرين من بينهم د. رشدى فكار والشيخ متولى الشعراوى و د. عماد الدين خليل .

● ● ●

وعلى غلاف الزميلة « الاعتصام » (عدد رمضان ١٣٩٩ ـ اغسطس ١٩٧٩) جاء الترحيب متضمنا هذه الكلمات الطيبة ..

سعد القراء فى مصر والعالم الاسلامى بمولود جديد ، هو [المختار الاسلامى] والمختار الاسلامى يهتم بالموضوعات الاسلامية التى تشغل المسلمين فى كل مكان ، والتى تاخذ جانبا عظيما من تفكيرهم .. ويعتمد فى مضمونه على أهم ما يكتبه علماء الاسلام والباحثون الاسلاميون فى شتى انحاء العالم ، فيحقق بذلك هدفا كبيرا بوضع لبنة قوية فى بناء الوحدة الاسلامية المنشودة .

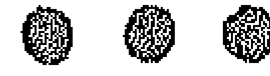
واذا كان [المختار الاسلامى] يصدر الآن باللغة العربية ، فان الأمل باذن الله معقود فى المستقبل على أصداره باللغة الانجليزية واللغات الحية ، ليتسنى لاخواننا المسلمين فى كل مكان الاطلاع على موضوعاته وقضاياه ..

تحيات « الاعتصام » الى [المختار الاسلامى] .. بارك الله فيه ، واطال عمره ، وجعله ذخراً للدعوة الاسلامية المباركة ..

● ● ●

هذا ولا يفوتنا أن ننوه بالحديث الذى أجراه « صوت العرب » على مدى الزمن المحدد

لبرنامج ((**قبل الطبع**)) في شهر اغسطس وتناول فيه **مدير تحرير ((المختار الاسلامي)) ــ حسين عاشور** مع مقدمة البرنامج **السيدة نبيلة مكاوى** ــ أهمية وجود صحافة اسلامية معاصرة ومتخصصة ومتطورة ، والمنهج الجديد الذى تقدمه **مجلة ((المختار الاسلامي))** وفكرة شعار ((**مجلة كل المسلمين**)) .. والاضافة التى تضيفها المجلة في مجال العمل الصحفى ، وبين المجلات الاسلامية الموجودة بالفعل .. ثم جولة بين أبواب ومواد المجلة المعدة للطبع ..



وفى ((**اخبار اليوم**)) بعددها **الصادر ١٩٧٩/٩/٨** على الصفحة الخامسة عشرة ــ كتب **الاستاذ محمد الزرقاني** موضوعا تحت عنوان (**الصحافة المصرية .. عصر جديد**) واشار فيه الى ان الصحافة لا تستطيع أن تنمو وتزدهر الا فى جو صحى من الديمقراطية والحرية ــ ثم عرض ثلاث مجلات جديدة متخصصة صدرت حديثا .. وفى مقدمتها تناول ((**المختار الاسلامي**)) **مجلة كل المسلمين** .. على هذا النحو :

المختار الاسلامى
مجلة كل المسلمين

اصبحت الصحافة فى هذا العصر .. علما حديثا قائما بذاته ، لها من الاصول والمناهج ما يجعل منها اداة تاثير سريع ومباشر على عقول الناس تصوغ الاهتمامات وتصافح كل يد ، وتخاطب كل فكر ..

ومن هنا كانت هذه المحاولة الناجحة لاصدار مجلة اسلامية جديدة . تقترب من فنون وقوالب صحافة العصر ، وتستطيع ان توفر مجالا لتهيئة الكوادر المتخصصة والملتزمة ، تكون نواة لمدرسة صحفية اسلامية حديثة .

وصدرت [مجلة المختار الاسلامى] كنوع جديد للصحافة الاسلامية التي تعتمد على الحوار الهادىء والمنطقى فى الاقناع بوجهة نظرها الاسلامية .. ونستطيع أن نقول عنها أنها لكل انسان أو لكل المسلمين كما يقول شعارها ! ((مجلة كل المسلمين)) وللحياة والمستقبل فى ظل الاسلام .

● ● ●

وقد استطاعت أن تنجح فى الخروج عن القالب المحدود الذى اتصفت به الصحافة الاسلامية ، والتى تعتمد على الرأى كاسلوب أساسى ، ولكنها تحصره فى قالب محدود لا يخرج عن المقال او الموضوع التقريرى او الكلمة الافتتاحية .. استخدمت القوالب الصحفية المعروفة والمتعددة مثل الخبر والصورة

والتحقيق والتحليل الاخبارى والعرض القصصي للاحداث والكاركاتير .

انها اضافة جديدة .. ولعلها اهم اضافة الى عالم الصحافة الاسلامية التي تضع نصب اعينها دائما ، أن تكون لكل المسلمين ..

ومن خارج مصر .. على صفحات مجلة الارشاد — التي تصدرها الجمهورية العربية اليمنية (مكتب التوجيه والارشاد بوزارة الأوقاف) .. وفى عددها السادس — رمضان ١٣٩٩ — جاء هذا الخبر — المفصل الذى يبشر بصدور مجلة كل المسلمين :

صدرت فى القاهرة فى منتصف شهر شعبان احدث مجلة اسلامية [المختار الاسلامى] وهى تحمل شعار « مجلة كل المسلمين » ..

هذا ويتضمن العدد الاول منها معظم القوالب الصحفية المتطورة ، كما يتناول المضمون بواقعية كاملة احوال المسلمين واهتماماتهم فى كل مكان ..

وقالت مجلة [اكتوبر] بالعدد ١٥٢ — ٣٠ سبتمبر ١٩٧٩) ، باب [آمنت بالله] تحت عنوان « المختار الاسلامى — مجلة كل المسلمين » :

بقدم ثابتة ، دخلت المختار الاسلامى — مجلة كل المسلمين — المكتبة الاسلامية كاحدث انتاج فكرى عصرى يطل على المسلمين ، ومن ثم على العالم كله ، تحمل بين طياتها الفكر الاسلامى فى صفحاته بعيدا عن اية شوائب ، وتعالج مشكلات العالم الاسلامى فى موضوعية وعلى أسس حقه ، وتنشد اقامة المجتمع المسلم والحكم بشريعة الله .

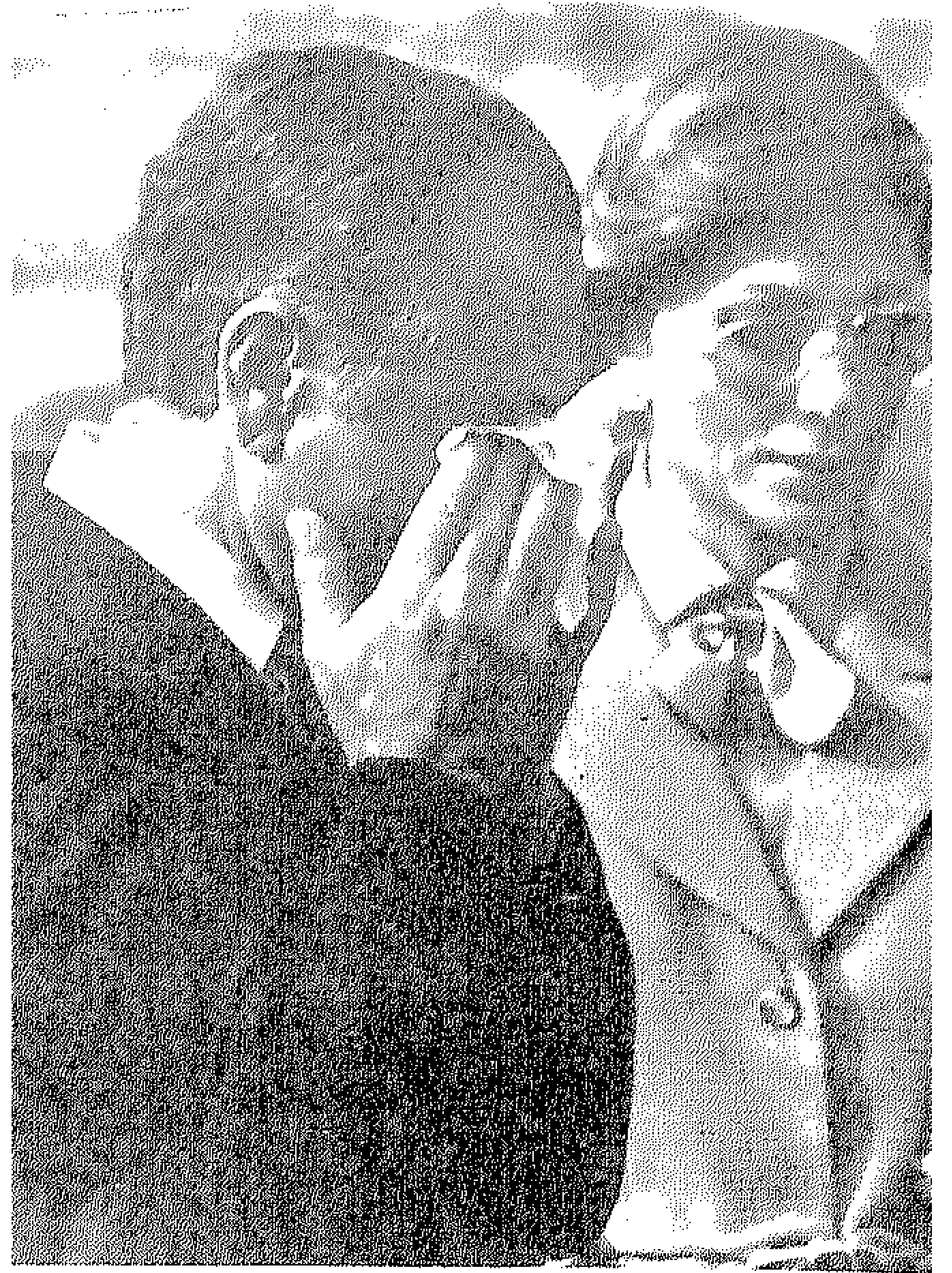
ونعود مرة أخرى الى الاذاعة .. وبالتحديد يوم الجمعة ١٩ سبتمبر ١٩٧٩ — على موجات صوت العرب — سهرة قصاقيص التيىقدمها الأستاذ حمدىالكنيسى .. حيث جرى حديث مطول مع مدير تحرير المختار الاسلامى — حسين عاشور — تناول فيه الأصداء التى تجاوبت مع صدور الأعداد الثلاثة الأولى من المجلة .. والأسلوب الذى تتميز به عن سائر المجلات الاسلامية المتخصصة ، وأيضا ملاحظات القراء حول الشكل الذى تصدر فيه ، على أساس أنه منهج عالى من مناهج علم الصحافة فى الاخراج والتبويب والمقاس والحجم ، وعلى هذا الاساس فان تناول هذا المنهج لا يعتبر تقليداً لأى مطبوع يتبع نفس المنهج ، وكل ما هناك هو أن هذا المنهج كان جديداً على المضمون الاسلامى ، كما تناول الحديث فكرة جدول الفقه الذى يلخص العبادات والمعاملات فى يسر وإيجاز شامل .. كما عرض الحديث للأبواب العديدة التى تتضمنها المجلة وطموحات المستقبل حول اصدار أعداد بلغات مختلفة لتغطية اهتمامات كل المسلمين فى كل مكان من العالم الاسلامى ..

ومن السافاك ماقتل

قطع الأيدي بالمنشار الكهربائي .. قلع العيون .. الاعتداءات الجنسية .. اطفاء السجائر في اجساد المسجونين .. قمع المظاهرات بالرشاشات .. كل ذلك يعتبر من رسائل التعذيب البسيطة التي استخدمها رجال السافاك البوليس السري الأيراني – امام الوسيلة البشعة التي ادخلوها الى قاموس التعذيب وهي ((بستره)) الانسان مثل اللبن .. وتتلخص هذه الوسيلة في وضع المسجون في الزيت المغلي ثم نقله مباشرة الى الماء المثلج !! ..

السكوت عن الحق – في نظر العالم الغربي – فضيلة ! .. أثنان وعشرون عاما هي عمر السافاك ، وهو يمارس ابشع انتهاك لحقوق الانسان ، أقل ما يوصف به أن الحيوانات تترفع عنه، ولم يتحرك أحد .. وحتى لا تشغلنا عمليات التعذيب عن معرفة كيفية نشاة هذا الجهاز الرهيب .. فاننا نبدأ بتناول جذور انشاء جهاز السافاك .. وهذه الجذور تظهر بوضوح في تنشئة الشاه وتعليمه .. فقد كان الشاه نتاج نظامين مختلفين من التعليم والتنشئة ، أولا : التنشئة الصارمة والتعليم العسكري الذي تلقاه في المدرسة الاعدادية العسكرية الايرانية المعروفة بقسوتها وانضباطها..

ثانيا : التعليم الغربي الذي تلقاه على يد مربيته الفرنسية في البداية ثم في المدرسة الثانوية الخاصة بالنبلاء في سويسرا والتي التحق بها وهو في سن الثانية عشرة .. وقد اثرت فيه السنوات التي قضاها في سويسرا .. واظهرت جنون العظمة الذي كان موجودا لديه بل ودعمته ، وعندما عاد ليتربع على حكم البلاد بعد أن تشكلت شخصيته التي لا تعرف الرحمة نتيجة لقسوة المدرسة الاعدادية التي تعلم بها وجنون العظمة الذي أصيب به بعد أكماله تعليمه ، كان لابد من انشاء جهاز سري يستطيع



يوم لا ينفع البكاء

ان يلبى طموحات الشاه فى كبت كل راى وفى حماية نظامه الذى يقوم على اربعة دعائم كانت هى الاخرى دافعا قويا الى انشاء السافاك .. هذه الدعائم هى :

١ ـ سيطره الشاه المحكمة على كافة العناصر التى تتمتع بنفوذ سياسى من حيث الحجم والتركيب .

٢ ـ تطويقه لسلوك هذه العناصر لدعم حكمه .

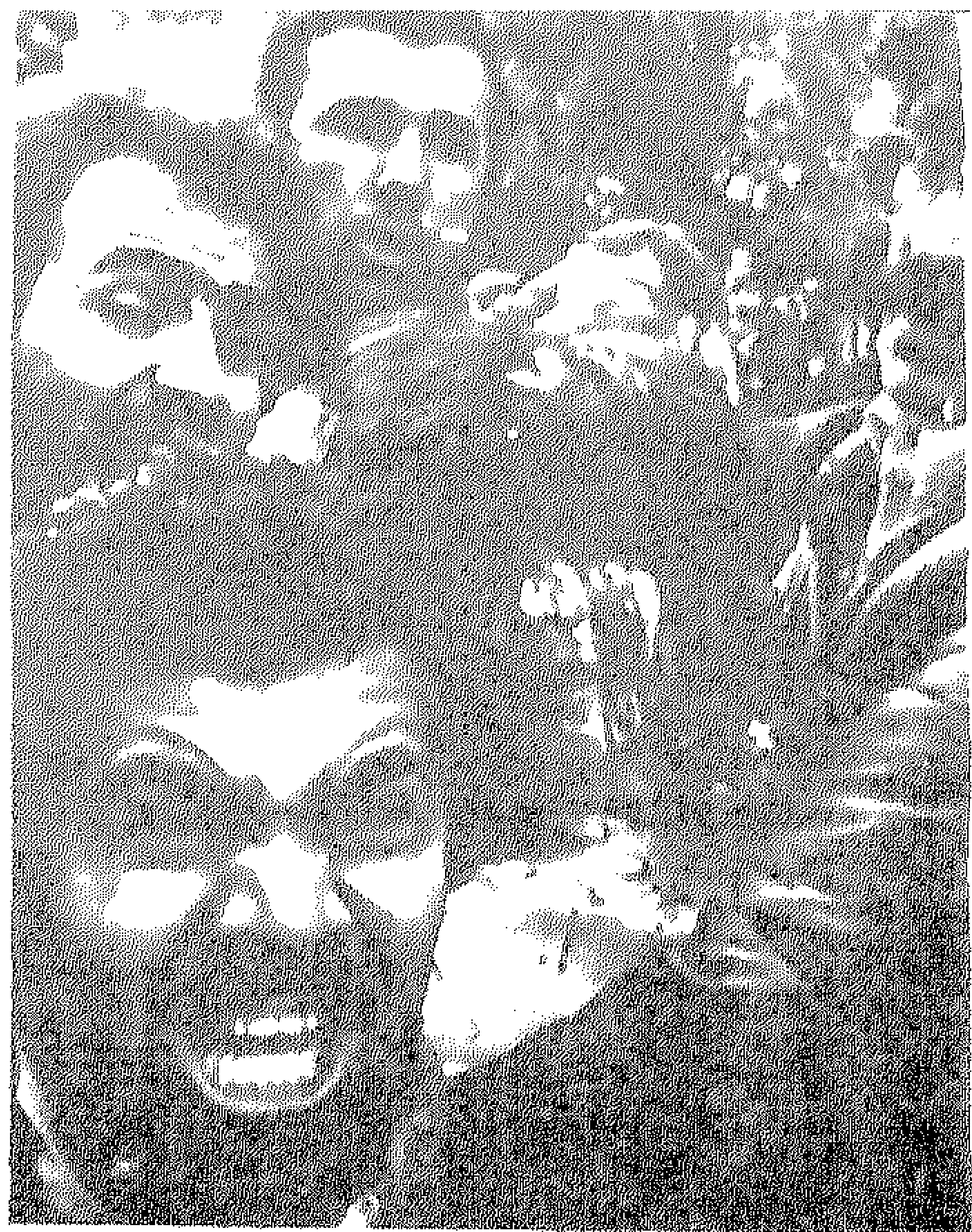
٣ ـ قيامه بنفسه بتحديد طبيعة المطالب التى تنبع عن الحركة السياسية على انها نابعة عن القاعدة الشعبية .

٤ ـ اجتهاده الدائم فى تلبية هذه المطالب باقصى قدر ممكن .

احصائية مذهلة !

ونتيجة للعوامل النفسية التى كونت شخصية الشاه والعوامل السياسية التى تتركز فى الدعائم التىوضعها لنظامه .. كان لابد من انشاء جهاز السافاك ليقوم بدور البوليس السياسى .. وقد تشكل بالفعل عام ١٩٥٧ .. ونظرا لضخامة عدد رجال هذا الجهاز فانه يحسب بالمقارنة الى الشعب الايرانى .. وقد تبين ان هناك ساقاكى لكل ثمانية ايرانيين !! وهى نسبة مذهلةلا توجد حتى فى اعتى دول المخابرات ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .. وكان الشاه ينفق على هذا الجهاز مليار دولار سنويا .. لذا فقد كان القصور الطبيعى لدى المعارضة والجماهير الايرانية ان اجهزة القمع مثل السافاك وغيره يجرى تدعيمها على حساب المصالح الأساسية للجماهير ولضرب هذه الجماهير فى النهاية اذا ما تحركت .. يضاف الى ذلك ان الانفاق على هذه الاجهزة كان يتسم بطابع اسرافى ليس فقط من ناحية الاجزة والمعدات وانما ايضا من ناحية المرتبات والمزايا .. حتى يضمن الشاه ولاء رجال هذه الأجهزة وقد وصل هذا الولاء الى حد ان هتاف رجال الجيش والسافاك كان [خودا شاه ، ميهان] اى [الله ، الشاه ، الوطن] .

ومن ناحية اخرى فقد عمدت قيادات هذه الاجهزة بالاضافة الى قيامها بالتصفية الجسدية للمعارضة



الدماء تسيل من احدى ضحايا السافاك بين نظرات التوعد



الشاه تعامل مع وكالة المخابرات المركزية وكان السافاك يتدرب على يد المخابرات

الايرانية واحباط حركة الجماهير ، الى تدعيم ما تحصل عليه من امتيازات اسبقها عليها النظام ، والى استغلال مناصبها ونفوذها ؟ واقتسام المغانم التى تنتج عن البترول مع قطاعات الصفوة الاخرى .

سجن للجميع !

ولم تمنع محاولات اثراء قادة السافاك ورجاله من أن يخففوا عملياتهم ضد الشعب الايرانى .. فقد كانوا قبل البدء باعمال ضد الشعب وضد المناوئين لنظام الشاه يلبسون قمصانا خاصة واقية من الرصاص وكانوا يأخذون حقائب تحوى اسلحة متنوعة ويذهبون الى العمليات الموكلة اليهم .. وفى احدى الصالات بسجن أوين الرهيب ـ سجن السافاك ـ وجدت سيارات مختلفة وحديثة ، وأثناء تفقد تلك السيارات فتح الموجودون داخل السجن صندوق احدى السيارات وفى مكان سرى بها عثر على أنواع متنوعة من الأسلحة لا يحملها الا جيش بالاضافة الى جهاز استقبال وارسال وفى السيارة زجاجان للباب الواحد .. وكان رجال السافاك فى أثناء عمليات المطاردة ضد المناوئين للنظام يرفعون احد الزجاجين لأن الآخر كان ضد الرصاص .. وكان رجال السافاك يستعملون سيارات خاصة لنقل المقبوض عليهم الى السجن وكانت تلك السيارات فى الظاهر تشبه سيارات الاسعاف وعند تفقد احدى هذه السيارات ، تبين أن هيكل السيارة من الداخل قد صمم بطريقة بحيث لا ينفذ منها أى صوت الى الخارج .. ويقول مراسل مجلة كزارش روز الايرانية انه



حد طرق التعذيب التي استخدمها السافاك
- ينام المعتقل فوق موقد ويظل حتى يحترق

بسبب ضخامة الاقسام المختلفة لسجن اوين الذى يقع فى القطاع الشمالي الغربى من طهران ، لم يستطع ان يتفقد الا الاقسام الاولية .. وقد اتسعت ادارة السافاك لدرجة ان السجناء كانوا يشكلون من مختلف الطبقات من افراد المجتمع : التلاميذ وطلبة الجامعات والتجار والموظفين والحرفيين وغيرهم .

صلاحيات متعددة

وقد شملت صلاحيات السافاك الرقابة الشديدة على الصحف ودور النشر ، علاوة على ذلك فقد كانوا يصدرون كتبا ومجلات وصحفا تسرب الى الشعب على انها صادرة عن مؤسسات صحفية وذلك لتعمد تسريب معلومات معينة الى المعارضين لنصب الكمائن لهم .. كما بسط السافاك نفوذهم على ٦٠٠ من الاتحادات العمالية ووصل نفوذ السافاك الى حد تشكيل مكاتب فى جميع الادارات الحكومية وغير الحكومية .

وقد اوجد السافاك باستراتيجيته الخاصة ، فى البلاد سوارا محيطا يسوده سوء الظن بين الناس وكان كل فرد يظن ان الآخر من السافاك حتى فقد الناس ثقتهم فى انفسهم .

نشاط فى دول عربية

لدى مراجعة وثائق السافاك فى الادارات الحكومية وسجن اوين ، عثر على مستندات توضح ان افرادا من دول اجنبية كانوا يتعاونون مع السافاك .. وكان القسم الخارجي لعمليات

السافاك قد عهدت اليه الوظائف التالية: التجسس ، العمليات السرية ، الارتباط بالمنظمات الدولية للجاسوسية فى العالم، مراقبة الايرانيين فى الخارج ، التعاون مع المنظمات الجاسوسية المشابهة للسافاك فى دول العالم ، وكان للسافاك نشاط كبير فى دول شرق آسيا التى كان النظام السابق يدعى ان لايران مصالح فيها .. وتقول وكالة المخابرات المركزية الامريكية ان السافاك كان له نشاط كبير فى دول الخليج العربى والشرق الأوسط كما تعاون مع الموساد الاسرائيلية وهي منظمة المخابرات والمهام الخاصة التى أقامتها اسرائيل .

طاردوا حتى البريطانيين !

وقد تتبع رجال السافاك معارضى نظام حكم الشاه خارج ايران خصوصا فى اوربا سواء كانوا ايرانيين او رعايا دولة اخرى .. وقد عثر على مستندات للسافاك اثر حملة قام بها شباب ايران المناوىء للشاه عام ٧٥ على سفارة بلادهم فى جنيف .. وتوضح تلك المستندات ان هذه السفارة كانت مقرا وادارة مركزية للسافاك فى اوربا .. وعثر على رسالة بامضاء برويز ثابتى نائب رئيس السافاك وكانت مرسلة الى افراد السافاك العاملين فى سفارة ايران فى جنيف تأمرهم بمطاردة عضوين بارزين فى مجلس العموم عن حزب العمال البريطانى ، نظرا لمعارضتهما سياسة الشاه ، وجمع المعلومات عنهما .. وعثر على مستندات وادلة تثبت ان رجال السافاك فى اثناء عملياتهم باوربا كانوا يقومون بمراقبة تليفونات هؤلاء المعارضين لسياسة الشاه وقد نشرت الصحف الأمريكية والأوربية فى عام ٦٧ تلك الوثائق .. وقامت الحكومة السويسرية بطرد سفير ايران من بلادها بتهمة التجسس .. وتفيد تلك المستندات ان سفير ايران السابق فى جنيف احمد مالك مهدوى كان على اتصال مع احد موظفى سفارة ايران فى باريس بخصوص تنسيق العمل فى ادارات السافاك فى اوربا .. وفى تلك المستندات ادلة كافية على ان سفارات ايران فى الخارج تحولت الى مراكز وشعب للسافاك وكذلك تحولت وزارة الخارجية الايرانية الى مركز هام للسافاك بدليل وجود رسالة سرية بامضاء عباس على خلعتبرى وزير الخارجية الايرانية وقتذاك تحث رجال السافاك على تنسيق أعمالهم ونشاطاتهم فى جميع اوربا .

ضحاياهم داخل ايران

وقد كان الامام اية الله خومينى نفسه من ضحايا السافاك .. فقد جاءه رجال السافاك عام ١٩٦٣ مرتدين ملابس رجال الدين وخدروا الرجل ونقلوه فى سجادة الى المطار ليجد نفسه فى العراق .

وهناك احصائية عن عدد المقبوض عليهم من قبل السافاك تبين مدى اشتداد عملياتهم فقد ذكر مراسل وكالة اسوشيتدبرس انه لم يلتق بشاب ايرانى تجاوز العشرين دون ان يكون قد اعتقل ولو مرة واحدة .. وقد بلغ عدد الذين القى القبض عليهم بتهم سياسية من

عام ١٩٦٢ حتى عام ٧٥ عشرات الالوف من الشباب فقط ..

وفى نفس الوقت فقد واجه رجال الدين حملة شديدة من رجال السافاك .. ويكفى أن ترى هذا المنظر .. الخطيب الايرانى يقف على المنبر وقد احاطه كل خضوع لله واستحضار لعظمته ، ليهاجم الحكومة والمسئولين فى طهران .. وعندما تنتهى الصلاة يلتف المصلون حول أمامهم لحمايته الى أن يذهب لبيته حتى لا يقتاله رجال السافاك ، وتصبح هذه المسيرة تلقائيا مظاهرة معادية للشاه .

وفى نفس الوقت فقد تدخل رجال السافاك فى كل شىء ولابسط شىء يمس شخص الشاه ، فقد صدرت الأوامر الى فرقة مسرحية متجولة عام ١٩٧٥ بوقف نشاطها .. وكانت تقدم مسرحية اسمها [المدرسون] وتدور حول بعض المدرسين الذين يحاولون تنوير تلاميذهم وبعد أن وجدوا أن ذلك من المستحيلات تحولوا الى العمل السياسى المباشر .. وقد القى السافاك القبض على أفراد الفرقة وصدرت الاحكام على أفرادها بالسجن لمدد تتراوح بين سنتين واحدى عشرة سنة ..

تربية المخابرات الأمريكية !

وقد كشف جيس ليف ـ محلل الشئون الايرانية السابق بوكالة المخابرات المركزية ـ أن [السى . اى . ايه] هى التى دربت رجال الشاه على التعذيب ومولت عمليات انشاء غرف التعذيب بسجن أوين .. ويضيف ليف انه كان يعلم هو وزملاؤه عن تعذيب المعارضين الايرانيين على أيدى رجال السافاك : وقد اشترك مسئولا امريكيا على مستوى عال فى تعليم رجال السافاك طرق التعذيب . وكانت الحلقات الدراسية لوكالة المخابرات المركزية عن تعليم طرق التعذيب ، قائمة أساسا على طرق التعذيب الالمانية التى استخدمت خلال الحرب العالمية الثانية .

ولم يفكر الأمريكيون حتى فى مجرد الاعتراض على استخدام السافاك لمثل طرق التعذيب هذه . ويتساءل ليف فى صراحة بالغة ولماذا يجب أن نعرض ، فنحن فى جانبهم ـ أى رجال السافاك ـ الا تتذكر ذلك ؟ !

ولذا كان من الطبيعى أن تهتز صورة الولايات المتحدة لدى الشعب الايرانى .. ففى الوقت الذى عانى فيه الزعماء الدينيون والمدافعون عن حقوق الانسان من جميع صنوف التعذيب والتنكيل والاعتقال والقمع ، كانت الولايات المتحدة لا تكف عن تكريم الأسرة المالكة الايرانية قولا وفعلا من اجل التزامها بسياسة حقوق الانسان وانجازاتها الرائعة فى مجاله الخدمات الانسانية هذا فى الوقت الذى كانت تؤكد فيه حتى تصريحات الاسرة الحاكمة اختفاء هذه الخدمات بل وابتعاد الأسرة الحاكمة عن معاناة الجماهير .. وكيف لا .. وقد صرح غلام رضا أخو الشاه فى اجتماع عام فى مدينة اصفهان : [ان افضل الوسائل للتغلب على أية أزمة المواصلات ، هى أن يتعلم سكان اصفهان قيادة طائراتهم الخاصة !!] .

اليد الاثمه

٦٥ الفا من ابناء الشعب الايرانى ، قتلتهم يد السافاك الآثمة ، وهذه



المصران نامرى ــ الرئيس السابق للسافاك

الاحصائيات تعتبر غير دقيقة نظرا لوجود أعداد ضخمة من القتلى الذين زهقت ارواحهم فى سجون السافاك ولم يعلم اهلهم عن وفاتهم شيئا الا بعد نجاح الثورة الايرانية وخروج جميع المعتقلين من السجون . ويقدر البعض عدد هؤلاء القتلى المجهولين بعشرات الآلاف .

لقد كانت قوات السافاك تنزل الى الشوارع الايرانية لاسكات مظاهرات الشعب وتستخدم فى ذلك كل وسائل حصد البشر من رشاشات وقنابل يدوية .. ولم تكن تفرق فى ذلك بين رضيع أو طفل أو شاب أو شيخ مسن .. بل لقد بلغت القسوة انه عندما كان يرى أحد رجال السافاك متظاهر أصيب برصاصة ولكن روحه لم تفيض الى بارئها ، فيظل يضربه بدبشك البندقية ويظل يصرخ وتتعالى صرخاته لكى يسمعها باقى المتظاهرين ويحاولون تخليصه ، ولا يكون مصيرهم وهم قادمون الا أن تنطلق الرشاشات عليهم من كل جانب فتحصدهم .

لقد وصلت قمة البشاعة برجال السافاك انهم كانوا يتركون جثث ضحاياهم من ابناء الشعب الايرانى حتى تتعفن ويكون ذلك تحت نظر زملائهم المعتقلين ، وكانت رائحة الجثث لا تطاق ولكنها كانت وسيلة يسعد بها رجال السافاك حيث أنهم يعذبون المعتقلين بزملاءهم .. ولكن ابشع من ذلك ما هو ات .. فقد كان رجال السافاك يطلبون من المعتقلين أن ياكلوا لحم زملاءهم وقد أوشكت جثثهم على أن تتحلل ، ونظرا لتشبع الجثث بالميكروبات والجراثيم ، فقد كان هناك من المعتقلين من ماتوا بالتسمم وآخرين أصيبوا بهستيريا ، والبعض الآخر رفض الانصياع لطلب أكل جثة زميله فكانت النتيجة أن اجريت له عملية ((بسترة)) كما ذكرنا من قبل .

لقد كان العنف السياسى طابعا عاما فى المجتمع الايرانى خلال عهد الشاه ، وليس أدل على ذلك من أنه تم اغتيال اثنين من رؤساء الوزارات منذ اسقاط مصدق عام ١٩٥٣ بالاضافة الى عدد من الوزراء قدر فى أحد الاحصائيات بحوالى ٣٦ وزيرا ومسئولا كبيرا فى نفس المرتبة، عدا عدد آخر من القيادات .

لقد كان السافاك هو الفخ الذى نصبه الشاه لشعب ايران ، لكنه سرعان ما أصبح هو الصيد .. وما أثمنا من صيد !! ..

لقاء الثمانين ساعة
من أجل
الصحافة الإسلامية

* شهد القطاع الاسلامى من جزيرة قبرص ـ وعاصمته ليفكوشيا ـ المؤتمر التمهيدى للصحافة الاسلامية فى السادس والعشرين من رجب الماضى ١٣٩٩ .. بدعوة من الدكتور رؤوف دنكتاش رئيس الجمهورية وزعيم القبارصة المسلمين .. وشارك فى أعمال المؤتمر ـ الذى نظمته رابطة العالم الاسلامى ـ ٤٦ عضوا يمثلون الصحافة الاسلامية فى قارات العالم .. ومراقبون عن الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى .. واستغرقت اعماله ثمانين ساعة .. قام بتغطيتها مندوبون عن خمس وكالات انباء عربية وعن بعض المجلات الاسلامية .. وصدر من أجله طابع بريد تذكارى .

هذا وقد تركزت الدراسات التمهيدية فى المؤتمر على عدة نقاط اساسية :

ـ أساليب التحديات الدعائية المضادة للاسلام وكيفية مواجهتها .

ـ الارتفاع بمستوى الصحافة الاسلامية ـ مادة واخراجا .

ـ وضع خطة عمل لتوجيه وتعاون الصحافة الاسلامية لخدمة الدعوة .

ـ تبادل المعلومات والخبرات .

ـ العناية بالخبر الاسلامى .

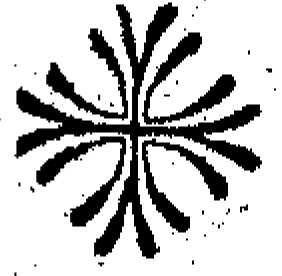
ـ تنقية الصحافة الاسلامية من الانحراف الفكرى والعقائدى .

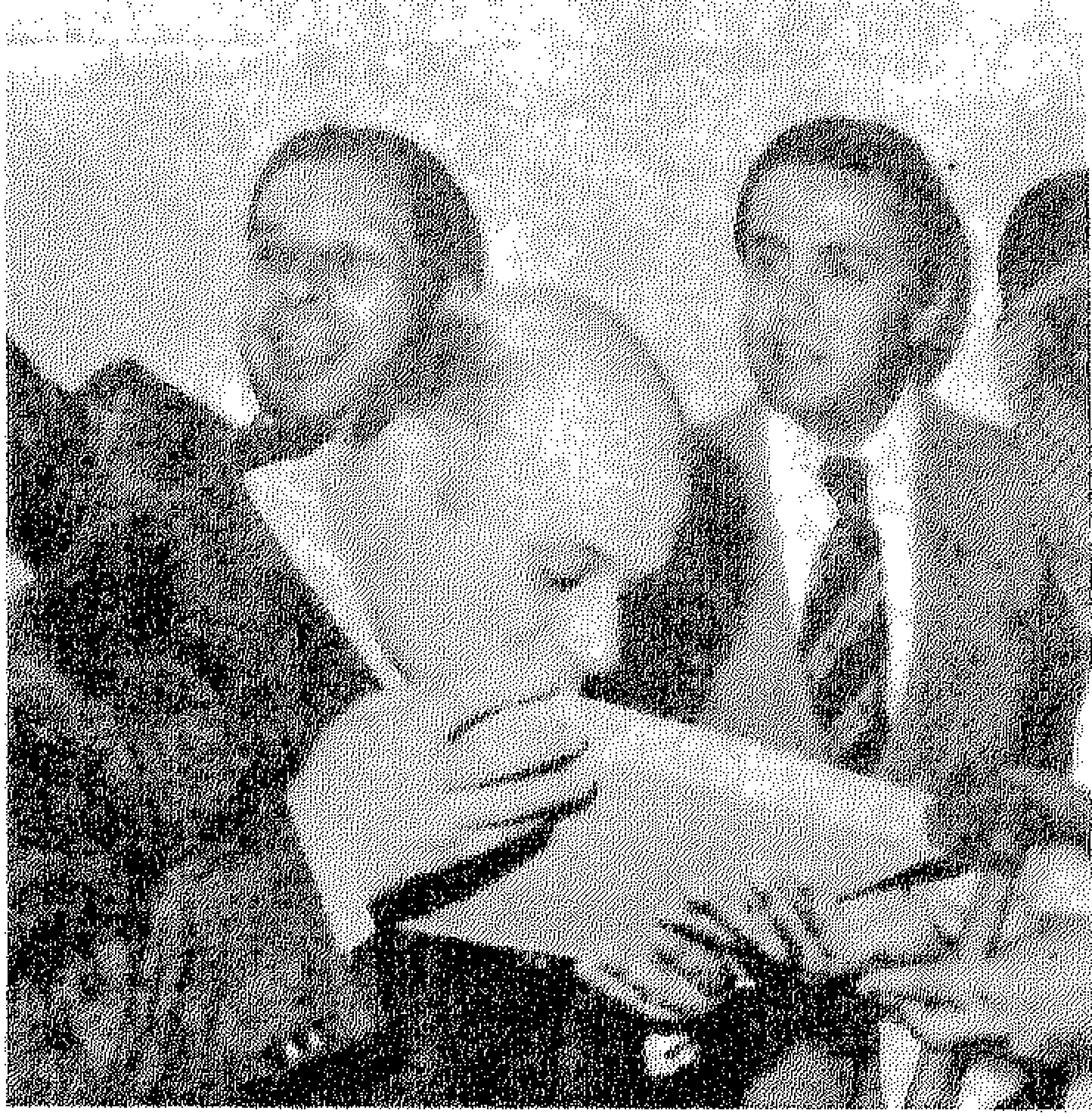
ثم جرى توزيع جدول الاعمال على عدة لجان :

* لجنة توثيق العمل الصحفى الاسلامى .

* لجنة دراسة مشاكل توزيع الصحف والمجلات الاسلامية ـ وانشاء وكالة عالمية للتوزيع .

* لجنة تطوير العمل الصحفى الاسلامى .





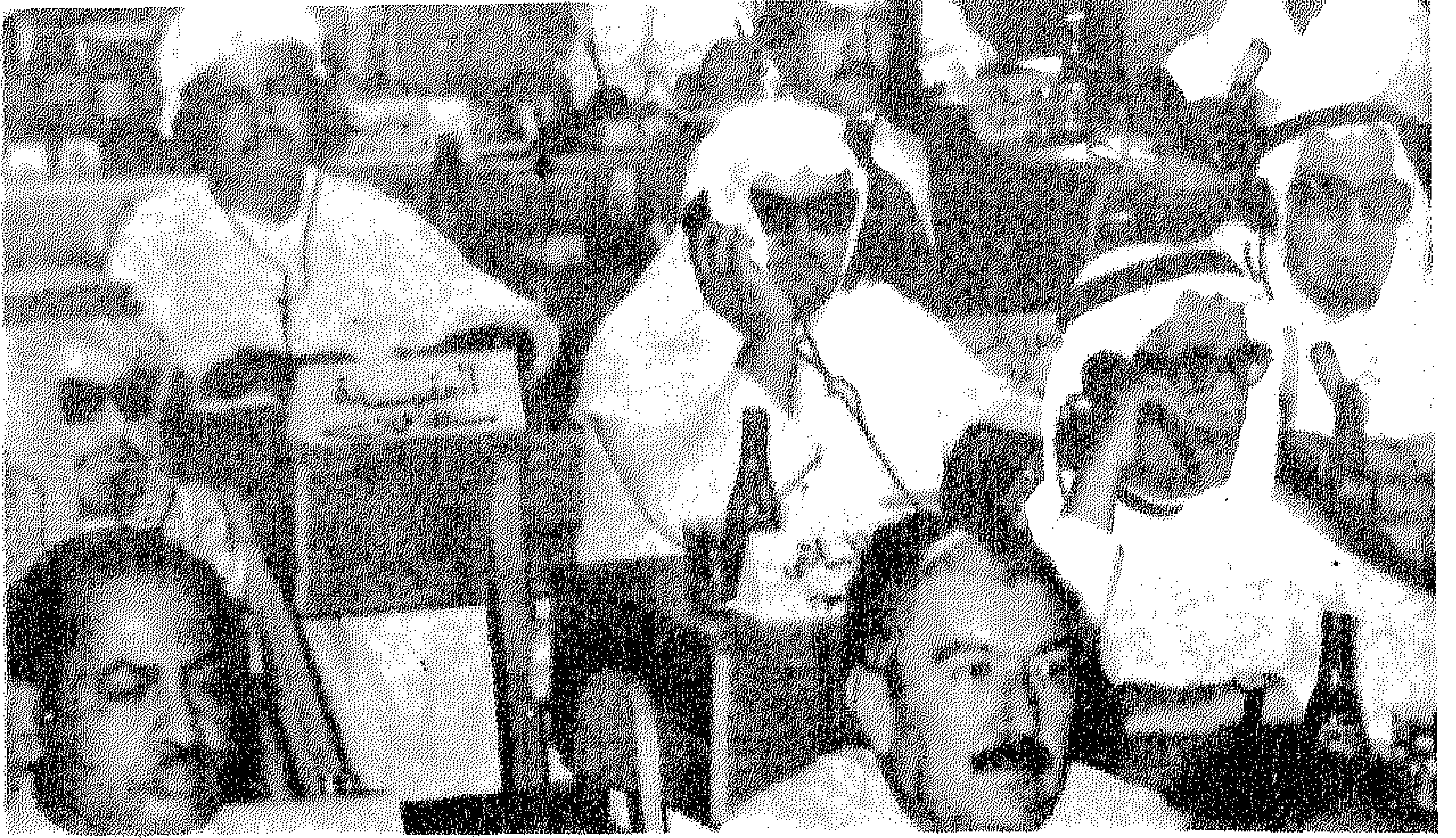


* واخيرا لجنة لصياغة التوصيات والقرارات .

وجاءت أول قرارات المؤتمر لتاخذ دورها التنفيذى بانشاء امانة عامة مؤقتة للصحافة الاسلامية بمكة المكرمة تحت اشراف رابطة العالم الاسلامى .. تكون مهمتها اجراء مسح شامل واعداد سجل دقيق بالصحف والصحفيين الاسلاميين فى جميع أنحاء العالم .. ووضع ميثاق عمل صحفى يلتزمون به ، والاعداد للمؤتمر الاول للاعلام الاسلامى بتحديد مكان وزمان انعقادة وجدول اعماله والمشاركين فيه .. كما تقوم الامانة المؤقتة باصدار بطاقات تعريف صحفية موحدة ومعتمدة لدى الدول الاسلامية لتسهيل عمل الصحفى فى متابعة القضايا الاسلامية - مع العمل على تيسير تبادل الزيارات والخبرات .

ويتضمن قرار تشكيل هذه الامانة النص على عضوية ممثلين عن الولايات المتحدة وكندا وأوروبا وآسيا والمجموعة العربية .

اما لجنة التطوير ، فتؤكد قراراتها على انشاء اقسام للصحافة بالجامعات الإسلامية لتخريج كوادر صحفيةاسلامية مؤهلة للقيام بجميع فروع العمل الصحفى ، وانشاء معهد عالى لهم ، والاستعانة بالطاقات الاسلامية فىمختلف مجالات العمل الصحفى ورفض غير الملتزمين من الصحفيين المسلمين فكرا وسلوكا . وانشاء مركز للمعلومات الموثقة ، وحث الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى على ازالة العقبات امام وكالة الانباء الاسلامية لتزاول عملها فى العالم الاسلامى بأسرع ما يمكن ..



الى جانب دراسة انشاء صحيفة يومية ، ومجلات اسبوعية وشهرية اسلامية تطبع بعدة لغات وتصدر طبعاتها فى موعد واحد بالعواصم العالمية الاسلامية .. وكذلك انشاء [مؤسسة اعلانات اسلامية] لحماية الصحف الاسلامية من الوقوع تحت ضغط شركات الاعلان الاجنبية ولترويج الاعلان الفاضل.

كما جاء فى توصيات المؤتمر منع دخول المطبوعات المعادية للاسلام او التى تؤثر على عقيدة الشباب وعلى وجه التحديد مجلة « بارى ماتش » لهجومها على الاسلام والمسلمين ، ومنع نقلها على طائرات الدول الاسلامية ..

وفى ختام المؤتمر - تقدم المجتمعون بالشكر للدولة المضيفة - قبرص - ولشعبها المسلم المجاهد .

⊙ [من دعا الى هدى ، كان له الأجر مثل اجور من تبعه]

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحل الإسلامي

مابعد النكبتين

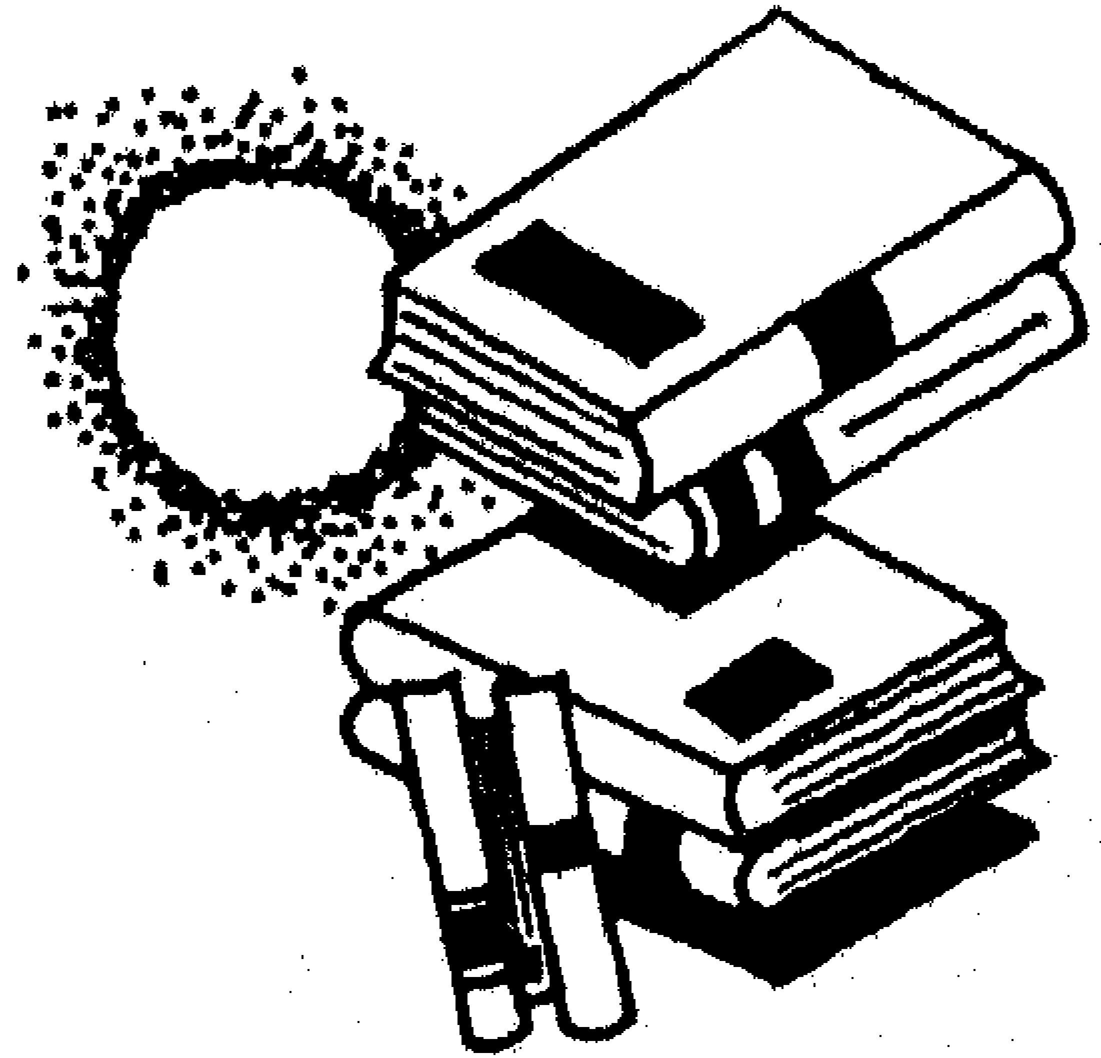
تأليف: توفيق الطيب

النكبة والفكر .. ذلك ما لم يتحدث عنه احد ، مع أن النكبة فى جوهرها هى نكبة الفكر العربى ((الحديث)) ، فنكبتنا بأفكارنا كانت قبل نكبتنا بأرضنا : بل كانت هى المقدمة والسبب البعيد لنكبة الأرض ..

فنكبة ١٩٤٨ .. هى هزيمة ما أسميناه الفكر الليبرالى العربى واعلان صارخ بخطأ الاتجاه ، ونكبة ١٩٦٧ .. هى هزيمة ما سمى بالفكر الاشتراكى الثورى واعلان آخر بخطأ الاتجاه ، وكلاهما هزيمة لتيار التغريب فى الفكر العربى ، وخاتمة للتجارب والأخطاء .. اذ لم يعد بوسع التاريخ أن يتحمل تجاربنا وأخطاءنا أكثر من مائة عام ..

من حق شعبنا علينا أن نعترف له بأن كلتا الهزيمتين لم تكونا هزيمة له ، فما من أحد مثله قدم التضحيات والضحايا ، انها ليست هزيمة شعب ولا جيش ، بل هزيمة هذا الفكر وقيادته السياسية .

والسؤال المطروح : لماذا يهزم هذا الفكر دائما ويؤدى بنا الى النكبات ؟!



وهنا تتكشف لنــا حقيقة اخرى اعمق ، وهى أن الفكر العربى الحديث لم يكن له اتجاه اصلا ، فالحديث عن الاتجاه لا يكون له مغزى الا اذا عرفنـا الأهداف أولا ، والفكر العربى الحديث قد عجز عجزا واضحا عن تحديد غاياته وتحديد وسائله ، بل ان السؤال عن الاتجاه لم يطرحه الفكر العربى الحديث اصلا ، لانه لم يعرف نفســـه ولا اين يقف من تيار التاريخ .. وانما انطلق من التعلق بواقع آخر سواء كان هــذا الواقع هو (ماضى الانا) أو (حاضر الآخرين) ..

فاذا تساءلنا .. لماذا ؟؟

كان لابد أن نلتمس الاجـابة فى خصائص هذا الفكر لتبدو لنا انالهزيمة هى هزيمة فكر لا يفكر بمفاهيم .. ولا يفكر بدقة .. فكر غير نقدى .. وغير واقعى .. وغير علمى ، فكر يجهل فن التأمل .. وفن التساؤل .. وفن الحوار .. وفن النقد ولذلك فهو يجهــل فن التركيب .. فكر ساكن ، لا يتجـدد ولا يجدد .. لا يحيا ولا يموت .. فكر نتحدث عنه مجازا ، فلا هو مع الفكر الاسلامى - اذا قارناه بماضيه - مع انه استمرار تاريخى له . ولا هو مع الفكر الغربى الحـديث - اذا قارناه بالآخر - مع انه يتـداول الفـاظه ومصطلحاته .

اذن .. هزيمتنا هى هزيمة فكر .. لان ازمتنـا هى ازمة فكر عجز عن رد تحدى الفكر الغربى الحديث .. والنكبة

هى التجسيد الواقعى لهذه الهزيمة .. ودليل على أن الأزمة ما تزال قائمة .. كما أن الوجود الصهيونى فى فلسطين هو تجسيد للتحدى الغربى الحديث .. ودليل على أنه ما يزال قائما ..

اما رد الفعل الطبيعى على التحدى فهو يكمن فى تيار الدفاع الاسلامى الذى - مهما نقسو عليه فى النقد هنا - فانه من ناحية دوره التاريخى ، قد ادى مهمة ارجاع التوازن النفسى للمجتمع الاسلامى وللمسلم المثقف على السواء.

ومع ميلاد كل ماساة .. نشهد ميلاد حقيقة ..

فاذا كانت المأساة ماساة فرد ، فان المرء يكتشف حقيقة من حقائق الحياة!

أما حينما تكون المأساة ماساة أمة ، فان الذى ينكشف لها هوحقائق التاريخ.

وماساتنا اليوم لها جانبان :

جانب فردى .. وقف فيه آباؤنا وأمهاتنا واخواتنا امام تحدى البقاء يدفعون عن حقهم الأعزل فى الحياة برابرة الفرنجة الجدد ، ولابد أن ينتهى باحتقار لفكر أوروبا وضميرها وأخلاقها.

أما الجانب الآخر ، فقد وضع امتنا امام أقدارها فى حلبة الصراع الأبدى .. صراع الامم ، فتنكشف لهـا حقائق تاريخها وشروط ميلادهاوبقائها ، وقواعد المنطق الصارم لوجودها واستمرارها ..

فما هى هذه الحقيقة التى تمخضت عنها النكبتان ؟؟

الجواب : ان الاسلام .. والاسلام وحده ، كدين وحضارة ، هو الشرط الوحيد لبقائنا واستمرارنا كأمة وكثقافة .. فى وجه التحدى الغربى الحديث ، السياسى والثقافى منه على السواء .

وقد حاولنا - منذ مطلع القرن التاسع عشر - تجاهل هذه الحقيقة وانكارها واللف والدوران حولها ، حتى ردنا التاريخ اليها مرتين من خلال ماساة فلسطين :

- المرة الأولى فى نكبة ١٩٤٨ ، بحيث لم تمض الا سنوات قليلة حتى انهارت معظم انظمة « الليبرالية العربية » كدليل ثابت على فشلها .

- والمرة الثانية فى نكبة ١٩٦٧ ، بحيث تفجرت ازمة ما سمى «الاشتراكية العربية » - رغم قصر عمرها ، فتسجل فى نفس الوقت نهايتها ..

* المرة الأولى رافقتها خيبة أمل مريرة لدى الليبراليين العرب فى قيم الليبرالية الاوروبية والمرة الثانية رافقتها خيبة أمل لدى الاشتراكيين العرب - باستثناء الشيوعيين - فى قيم الاشتراكية الاوروبية ..

وكما نبهت النكبة الأولى العرب الى الخطر الذى يتهدد وجودهم كشعب ، ففتحت عيونهم على حتمية الوحدة العربية .

فان النكبة الثانية تنبههم اليوم الى الخطر الذى يهدد استمرارهم التاريخى

كثقافة » وتفتح عيونهم على حتميـة « الحل الاسلامى » .

وان كل مكابرة امام حتمية هـذا الحل لن تكون أكثر من عائق مؤقت ، قد يؤخر الحل مرة أخرى ، ولكنه لايستطيع استبداله ..

فقد سبق أن فرضت العوائق بفعل النظام الاستعمارى المسيطر ـ فى طور الثورة الوطنية على الاستعمار ، كما فرضت بقوة الارهاب البوليسى فى ظل النظم الثورية العسكرية ـ فى طور الثورة الاجتماعية على التخلف ـ وجاءت النكبة بعد كل مرحلة لتثبت على نحو قاطع بان كل محاولة للتعويق ، هى محاولة للتاخير لا أكثر ولا أقل ..

فالنكبة الأولى انهـارت على اثرها الأوضاع الديمقراطية الزائفة لانها فقدت مبررات وجودها ، وانهارت معها الثقافة التي تحميها وتتكرر الدورة اليوم مع النظم الثورية واليسـار العربى الذي فقد أيضا مبررات وجوده .

واذا كان سـقوط الأوضـاع عقب النكبة الأولى كان مقدمة لتغيير الأفكار، فان سقوط الأفكار اليوم هو المقـدمة لتغيير الأوضاع ..



وكما كشفت النكبة الأولى للعـرب جميعا عن الأبعـاد العربيـة لقضـيتنا « فلسطين » ، وابطلت أسطورة الكيانات القائمة على فكرة المحليـة والوطنية .. كذلك فقد كشفت النكبة الثانية للمسلمين جميعا عن الابعاد الاسلامية لقضـيتنا « فلسطين » ، فابطلت بذلك اسـطورة الانغلاق القومى والعلمانية ..

على أن هذا لا يعنى أننـا سنغلق باب الحوار مع الغرب ـ على ضوء هاتين التجربتين الفاشلتين ـ أمام فهم علمى دقيق وتقييم موضـوعى صحيح لهاتين التجربتين الأوربيتين الهامتين لمجتمـع صناعى ـ نحن مقبلون عليه بالضرورة.. بل يعنى :

ـ فشل التقليد فى تجـاوز أزمة الحضارة الاسلامية ، وضرورة التركيب المبدع القائم على الوعى التاريخى لقيم التراث ، وعلى ادراك علمى لمشكلة هذه الحضارة .

ـ فشل الشكلية فى مواجهة مشكلة التخلف نتيجة عدم مواكبة حركة العلم والصناعة الحديثة .

ـ القضاء على جميع السـلبيات ـ لدى الفرد ولدى المجتمع التى كانت تعيق حركة البعث الاسلامى ، بحيث أصبح بامكاننا نحن شباب الجيل الإسـلامى المثقف أن نشق طريقنا لمستقبل تصنعه

كتاب الشهر

بأيدينا ، ونصنعه نحن وحدنا ، ونصنعه نحن كلنا ، رائدنا ايمان أساسه المعرفة، وعمل أساسه العلم ، ومسئولية أساسها الوعي السياسي لواقع عصرنا ، والالتزام الخلقي بمعايير اسلامنا ..

ولقد تم القضاء على هذه السلبيات من خلال عمليات التصفية التي تعتبر نتيجة مباشرة لفشل التجربتين — الليبرالية والاشتراكية :

١ — تصفية نفسية لدى الفرد ، حررت المثقف من عقدة النقص تجاه الثقافة الغربية الحديثة ، وما من احد يمثل انتهاء عملية التصفية هذه ، ويمثل صفاء الشخصية الاسلامية المستعلية بالاسلام على كل ما سواه مثل الشهيد سيد قطب ، وما من احد يمثل اولى مراحل التركيب المبدع مثل المفكر الاسلامي مالك بن نبي .

٢ — تصفية نفسية تاريخية في المجتمع الاسلامي حررته — الى حد بعيد — من القابلية للاستعمار الغربي بشقيه ، بحيث اصبحت المذاهب الليبرالية والاشتراكية موضع نقد شديد ، وبحيث اصبحت صيغة سياسية اسلامية تحدد معالم نظامنا الاسلامي امرا ممكنا .. وواجبا .

والآن .. كيف يقدم الاسلام الحل الذي لا بديل عنه :

— من الناحية الموضوعية ، يقوم على وعي جوهر الأزمة ويحقق الشرط الموضوعي والشرط النفسي لتجاوزها .

— من الناحية التاريخية ، يضمن الحفاظ على شخصية الأمة وعلى اصالة تراثها وتميز رسالتها وعلى وحدة واستمرار تاريخها .

— من ناحية الواقع ، قادر على حل جميع التناقضات القائمة في المجتمع العربي اليوم ، سواء كانت اجتماعية او سياسية او اقتصادية ، وسواء كانت تناقضات في التركيب الداخلي للمجتمع العربي او في صلات هذا المجتمع بالمذاهب والكتل العالمية ، مثل تناقضات التفاوت الاجتماعي او التجزئة السياسية او الاقتصاد المغلق ..

— من ناحية المستقبل ، يوفر جميع الشروط الضرورية للعمل على رد التحدي الصهيوني في فلسطين ، والتي يمكن صياغتها مبدئيا بالعبارة التالية :

الايمان منطلقنا ، والأرض هدفنا ، والجهاد وسيلتنا ، والعلم منهجنا .

فالايمان بالحق ، لتحقيق ذلك الهدف ، بهذه الوسيلة ، حسب هذا المنهج ، هو الطريق الوحيد لاستعادة فلسطين ، المساحة الجغرافية المفقودة من وطننا ، وتحقيق وحدة التراب العربي كجزء لايتجزأ من « وحدة دار الاسلام »، والطريق الوحيد لاسترداد فلسطين ، المساحة التاريخية المفقودة من ذاكرتنا، وتحقيق وحدة التاريخ العربي ، كاستمرار للتاريخ الاسلامي ..

عرض وتلخيص :
عماد شرف

ص.ب ١٧٠٧

* ظاهرة غير مالوفة أسعدتنا فى خطاباتكم الأخيرة .. لقد تحولت بعضها الى رسائل أسرية ، تحمل توقيع الأب والأبناء أو رسائل منفردة منهم ، وهذا فى تقديرى يشير الى حقيقتين مبشرتين : أولهما أن الأسرة المسلمة أصبحت تتبادل الكلمة الاسلامية فيما بينها قراءة ومناقشة بما يوطد المناخ الاسلامى فيها ، والثانية : أن المجلة تقترب من هدفها كمجلة لكل المسلمين حيث أن الأسرة هي لبنة المجتمع الكبير ..

* عقدنا استفتاء ديموقراطيا لماورد برسائلكم حول المواد المنشورة فى الأعداد الماضية ، وكانت نتيجة التصويت فوز « تحت الأضواء » لمحمد يحيى بالمركز الأول ولعله يلبى ظمأ الأخوة الى المزيد من ابداعه .

* مكتب البريد الذى ترسل على عنوانه الحوالات البريدية مكتب بريد العتبة ..

باقلامهم :

فيلم الرسالة :

لماذا لا يعاد النظر فى مسالة عرض فيلم الرسالة ! .. لقد قيل فى مبررات رفض الفيلم مخالفته فى بعض المواقف للسيرة النبوية ، وهذا شىء يمكن تصحيحه بالحذف .. انه فيلما تكلف ٢٠ مليون دولار ويروى قصة الاسلام من خلال حياة النبى صلى الله عليه وسلم ويدعو الى دين الله ، ويستحق منا اهتماما أكبر ونظرة جديدة ..

عبد العزيز محمود

الفكر اليهودى او : رسالة للد .. النجار

فى سوهاج حضرت ندوة [ثقافية] عن السلام ــ وكان من بين ضيوفها الدكتور حسين فوزى النجار وسأله أحد الطلبة عن الثقافة العربية وتأثرها بالثقافة الاسرائيلية حينما تتاح عملية التبادل الفكرى والذى يروجون له ، وبالطبع كان الشاب متخوفا من عمليات التبادل الفكرى بين البلدين .لكن الدكتور يرد بأن الثقافة العربية لا ضرر عليها من الثقافة الاسرائيلية بل بالعكس هو يشجع على ترابط الثقافتين لابراز المواهب والفكر .. الخ » . فاستاءت جموع الشباب لهذا الرد .. وانى اقولها للدكتور النجار بصراحة منذ متى كان للاسرائيليين ثقافة تتغنى بها أنت وامثالك وتروج لها ، ومنذ متى كان يمكننا الاستفادة بثقافتهم اذا كان يقصد اليهود فنقول له هل نسيت ما فعله فرويد للبشرية .. وان كان يقصد بنى اسرائيل فنقول له من هم أدباء ومشاهير اسرائيل وما حجمهم بجوار عمالقة العالم الاسلامى ؟! ..

خيرى السيد ابراهيم ــ سوهاج

الخلاف السنى الشيعى

القرن الخامس عشر الهجرى ، سيشهد تصاعدا ملموسا فى حركة الثورة الاسلامية سواء على صعيد العالم الاسلامى أم على الصعيد الدولى .. ولسوف يزيد هذا المد الاسلامى الثورى من تكالب القوى المعادية للاسلام لهذا يتوجب مضاعفة الجهد الفكرى والاعلامى وتوظيفه فى سبيل انتصار الثورة الاسلامية .. ومن يتصفح مجلة [المختار الاسلامى] الفتية يلمس أنها تعى مهمتها بوعى كامل ..

رجاء خاص أن تعملوا ما وسعكم

للنضال ضد مؤامرة اشاعة « الخلاف السنى ـ الشيعى » فى هذا الظرف الحساس .. تلك المؤامرة التى تستهدف ضمن امور أخرى اهدار الثورة الاسلامية الظافرة فى ايران وتطويق انعكاساتها فى العالم الاسلامى تحت ستار كونها ثورة [شيعية] ..

ـ انها كلمة لكل المسلمين ..

محمد عبد الجبار ـ الكويت

تجلت صفاتك رب العباد
مضىء النجوم منير القمر
وهبت الحياة سبغت الهبات
منحت الفؤاد ونور البصر
فخذنى الهى فى طاعتك
خشيت كبائر لا تغتفر
جزعت العذاب أردت اللقاء
مللت المقام وددت السفر

منية سندوب عبد الرحمن عبد المحسن البطه

اصداء :

ـ محمد المهندس : الدوحة : قطر : نفرد من العدد القادم بابا لمقالات القراء وحوارهم ، والاعداد الاولى فى طريقها اليك ..

ـ عبد الرحمن غريب هيكل : جزيرة الشعير : قليوبية : لعلك قرأت فى العدد الماضى اقتراح الاخ عبد الرحمن المهدى برفع سعر المجلة ، فلنطلب من الله تعالى أن تستقر عند سعرها الحالى الذى يقل كثيراً عن سعر التكلفة ، اما باب كلوا من طيبات مارزقناكم فنعدكم باستمراره ، وبقية آرائك محل الدراسة

ـ الاخوان عبد الرحيم وعلى محمد عبد القادر : قنا : شكرا لمشاعركما الصادقة ..

ـ احمد على حزين .. جراجوس ـ قوص : يعدك الزملاء بأن تطالع ماتفضله على صفحات المختار دائما ..

ـ صفوت أبو كرم : الاسكندرية : [تلغرافيا] .. بارك الله فيكم ..

ـ محمود عبد الستار الطحاوى :

منشاه بشارة : الشرقية : ارسلنا العدد على عنوانك .. اما عدد المسيحيين فى افريقيا فهو لا يزيد عن ٤٨ مليونا وعدد المسلمين ٢٤٠ مليونا فى ٣٥ دولة مسلمة ..

كما ان السودان يشكل المسيحيون فيه اقلية ضئيلة العدد ذات طوائف متعددة تتركز فى جنوب السودان وعدد هذه الاقلية مع الطوائف الاخرى لا يتجاوز ٢ مليون .. اما مشكلة المسلمين فى الفلبين ولبنان فنفرد لهما مقالات مستقلة قريبا ..

– قارىء لم يذكر اسمه !! الكلمة لا تصبح ابرا على حد قولك الا فى العيون الضالة الفاسدة .

– اسماعيل عزت جويلى : ايتاى البارود ، عامر حواشى كلية التربية الاسكندرية نشكر لكما اهتمامكما المخلص بغلاف المجلة ، ونحن بصدد اعداد باب لمسابقة شهرية ..

– رضا حسين حراجى : موشا اسيوط : يعلق على مطالبة الجنرال الاسرائيلى افنجور بابادة عرب الخليل ويدين الاطماع التوسعية الاسرائيلية ويستلهم من الماضى حروب صلاح الدين المجيدة .

– محمد داود وولداه اسامة وحمادة : الشرقية : نامل ان تمتد مناقشاتكم الطيبة زمانا ومكانا ..

– عبد الله زكى ابراهيم : البنك الأهلى : ارسلنا لكم العدد الأول بالبريد

– محمد عبد الرحمن السحرتى : افكارك قيد البحث ، ومقالك ترقبه قريبا .

– زغلول عبد الحليم عبد الله : الدوحة : مقالكم فى عدد قادم ..

– د. محمد عمارة : كتابكم [الاسلام والسلطة الدينية] على مائدة التامل الموضوعى وهو طابع احتذيناه لمجلتنا ، وشكراً ..

– فهمى ابو غدير المحامى : ينشر مقالكم فى عدد قادم باذن الله ..

– اسماعيل حقى شن كولر : صاحب دار الحكمة – تركيا : شكر لرسالتكم الرقيقة ..

– عبد العزيز محمود : فى انتظار المزيد من رسومكم الذكية ..

– معالى عبد الحميد حمودة : الاسكندرية : مقالك على وشك النشر ..

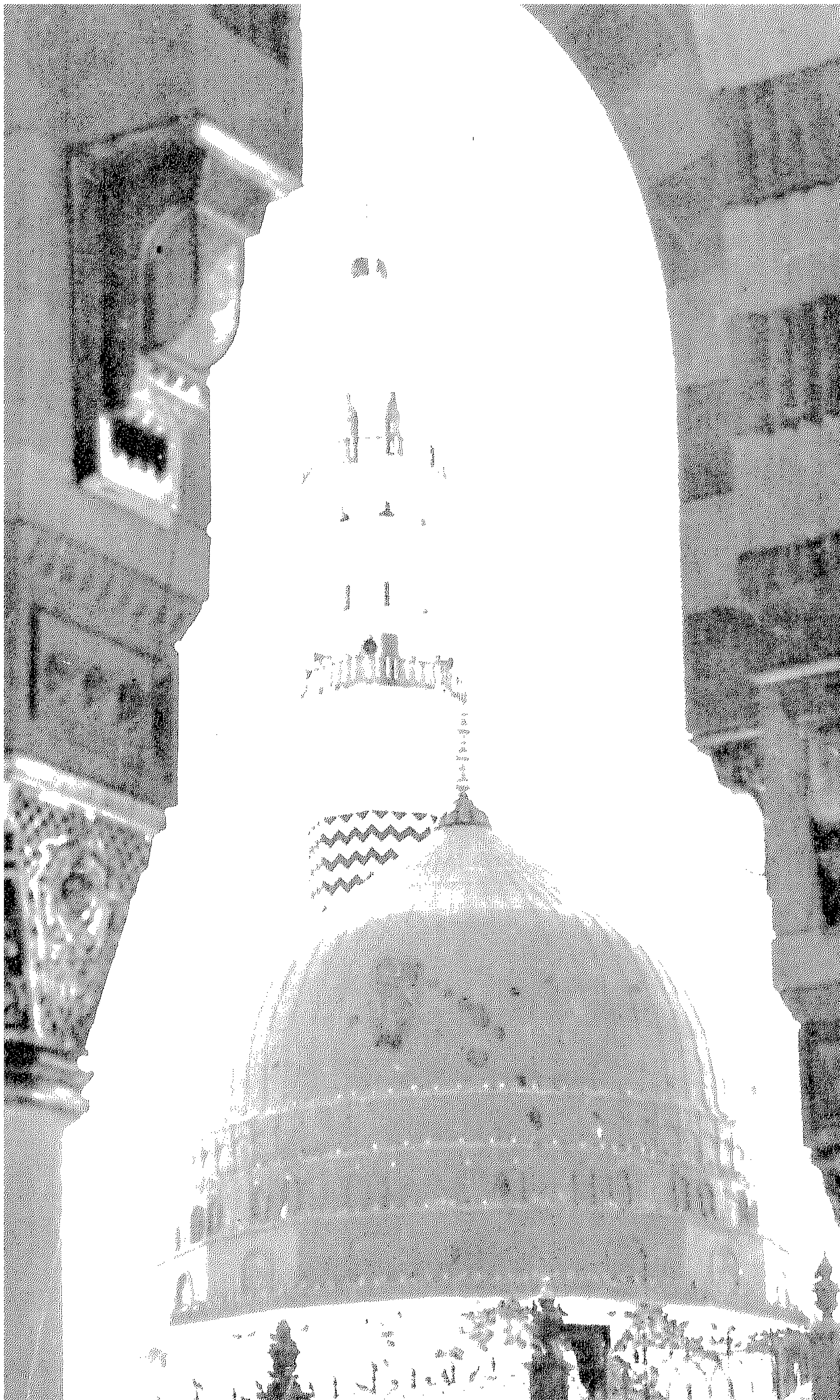
– عبد الله على محمد نور : الزمالك شكراً ..

– د. غريب جمعة : الجيزة : بانتظار زيارتكم للمجلة ..

– جمال حسن منشاوى : طب الاسكندرية : نحن بسبيل تنفيذ اقتراحك الخاص بالتعريف بمناهج الحركات الاسلامية فى العالم ومفكريها : نرحب بمقالاتك ومندوبيتك ..

والى اللقاء مع بقية الرسائل فى العدد القادم ..

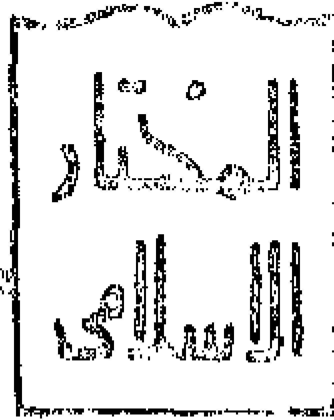
المحرر



العدد ٥ السنة الأولى ١٥ ذو الحجة ١٣٩٩ هـ - نوفمبر ١٩٧٩ م

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين



مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول:

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سمير هدية

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما – اتحاد الامارات العربية ٢ درهم – البحرين ٣٠٠ فلس – قطر ٣ ريال – الكويت ٣٠٠ فلس – المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى – اليمن الشمالية ٣ ريال – اليمن الجنوبية ٦ شلن – الأردن ٢٠٠ فلس – سوريا ٢٥٠ ق س – لبنان ٢٠٠ ق ل – العراق ٣٥٠ فلس – ليبيا ٣٠٠ فلس – تونس ٤٠٠ مليم – المغرب ٤٠٠ فرنك – الجزائر ٤٠٠ سينتيم – السودان ١٧٥ مليم – سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الأوربية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام – طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص . ب ١٧٠٧

[الاعـلانات] : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

يا قادة العرب .. ملوكا ورؤساء .. هذه الكلمات موجهة الى ضمائركم ..

ان التمزق والضياع الذى تعانيه شعوبكم . والخلافات التى تأكل قلوب ابناءكم .. والقطيعة التى هى حصاد كل المواسم وهم مصنوع مفتعل تتحملون انتم مسئوليته فهم إمانة فى اعناقكم بعد ان وضعتكم الأقدار على قمة السلطة عليهم والتصرف فى جميع امورهم ..

ان شعوبكم العربية المسلمة تعيش المرارة بكل ابعادها ، وهى التى ورثت الود والتضامن والاخاء والمحبة من صميم عقيدتها ..

ما ذنب هذه الشعوب ان اختلفتم وذهبت ريحكم هنا وهناك بين مبادىء مستوردة لا تنبت فى ارضنا ، وبين ولاءات شتى لا تنتسب الى عقيدتنا حتى مسخت منا العقول والضمائر ، واهدرت القيم والمبادىء ..

يا قادة العرب .. لقد حمل اسلافكم لواء الدعوة الاسلامية فأناروا بها كل بقاع الأرض فلا تجد ركنا من اركان الدنيا الا وفيه لسان يسبح بحمد الله ويشكر له ويصلى ويسلم على رسوله .. فماذا فعلتم انتم وتفعلون ؟ ..

يا قادة العرب .. يوحدكم الاسلام .. يجمعكم القرآن .. ينير بصائركم وبصيرتكم الايمان ..

فهل انتم فاعلون .. ؟

حيدر عاشور

تحت الأضواء

الورطة

* كتب أحد الصحفيين المعروفين في عموده اليومي بجريدة قومية صادرة يوم ١٥ سبتمبر الماضي يمتدح باعجاب بالغ ما أسماه بعودة العالم الى الدين والايمان . والكاتب يقصد عودة اوروبا الى حظيرة الدين ، تلك العودة التي تمثلت حسب ما قاله في قرار العديد من بلديات المدن الاوروبية بمنع استحمام الرجال والنساء سويا وهم عرايا على الشواطىء أو في أحواض السباحة . والغريب أن نفس الكاتب قد شن حملة شعواء ووضيعة على رجال الدين الايرانيين لانهم أصدروا قرارا بمنع السباحة المشتركة العارية على شواطىء ايران ودعوا الى تخصيص شواطىء منفصلة يمكن للنساء أن يسبحن فيها بدون تطفل أو مضايقة من الرجال . وقد كال هذا الصحفي السباب المقذع لسماحة الامام الخميني وأسماه بالجاهل ودعاه الى ان يدرس الاسلام جيدا ! وما زالت تهم الرجعية والتزمت والجمود والتعصب تنهال على سماحة الامام واخوانه من علماء المسلمين بايران لانهم اتخذوا مواقف يصفها الصحفي المذكور وأشباهه بالعظيمة والمؤمنة اذا جاءتهم من أوروبا أو امريكا أو اسرائيل بينما ينعتونها بالرجعية والجهل اذا صدرت عن عالم ديني مسلم أو وردت في اطار ثورة اسلامية تغيظهم مثل الثورة الايرانية .

وفي اطار الموضوع نفسه تحدثت مجلة قومية صدرت يوم ٥ سبتمبر عما وصفته بالورطة الكبيرة التي وقع فيها الامام الخميني . قالت المجلة ان الامام الذي يريد اضطهاد الشعب الايراني المسكين بشتى الوسائل ، فكر مؤخرا في وسيلة تعذيب جهنمية يضرب بها الايرانيين فتفتق ذهنه عن تحريم السباحة المختلطة بين الرجال والنساء وهم عرايا. لكن المجلة سرعان ما بشرت قراءها بأن هذا التحرك الخميني قد لقي ضربة

مفحمة حيث ثبت « أن تعـاليم الدين الاسلامى لا تمنع سباحة الرجال والنساء معا بشرط مراعاة الاحتشام » . ونحن لن نعلق على هذه الفتوى الخطيرة التى اصـدرتها المجلة ببسـاطة وسهولة بل تحيلهـا الى فضـيلة مفتى الجمهورية ورجال الدين المختصين الذين نرجوا أن يتخذوا موقفـا حازما من قيـام بعض الجهلة بتضليل الشعب بفتاوى لاأساس لهـا من الدين أو الخلق أو الفطـرة السليمة . لكننا نتساءل ما الذى تعنيه المجلة بالاحتشام فى ظروف لا ترتدى فيها النساء الا المايوه البكينى او حتى المايوه عارى الصـدر ؟ ثم ماذا ستقول المجلة الآن فى ورطة الامام الخمينى المزعومة بعد ان ثبت أن السادة الاجانب غير المسلمين يتحركون تجاه ورطة مماثلة ؟

وهكذا تتضح بدون أدنى شك طبيعة الحملة المغرضة التى تشن ليس على سـماحة الامام الخمينى وثورة ايران الاسلامية فحسب بل على مجمل تعاليم الشريعة الاسـلامية . فكل ما يقـوله الاسـلام يدمغ مسـبقا وبدون نظر أو دراسـة بالجهـل والتزمت والتعصب والردة الى العصـور الوسـطى أما كل ما ياتى من الغـرب فى مجـال العقـائد والسـلوك الفـردى والاجتمـاعى ، فانه يوصف ـ من جانب نفس الاقلام المتهجمة على الاسلام ـ بانه قمةالحضارة والتقدم والرقى ، حتى لو كان لا يختلف فى شىء عن التعاليم الاسـلامية « المحتقرة » . فاذا تحدث الاسلام عن منع الاختـلاط المكشوف البذىء فانه رجعى ، واذا قال المسلمون بذلك فانهم جهلة لا يعـرفون دينهم ، أما اذا جاء نفس الحديث من جهة الغرب ومن عند غير المسلمين فان الصحفى الكبير ، الذى برع مؤخرا فى مهاجمة رجعية المسلمين وتزمتهم ، يهتف معجبا راكعا على ركبتيه من الخشـوع للايمان المفاجىء الذى هبط على سادته. حقا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

فتاوى معلبة

يتابع الرأى العام بقلق موجةاصدار الفتـاوى السريعة على صـفحات بعض الجرائد والمجلات المسماة بالقومية ، من قبل أشخاص لا يشهد لهم حتى بالثقافة العامة ، ناهيك عن تمتعهم بأدنى قسط من الثقافة الدينية .

فمنذ أسابيع مضت خرجت علينـا احـدى الصحفيات المبتدئات فى مجلة شهيرة ، تعلن أن الوقت قـد حان لمنـع تدريس بعض الآيات الفظيعة البشـعة لتلاميذ المدارس ، وضرورة تدريس آيات حنونة وظريفة مكانها !

والصحفية المذكورة لم يعهد عنها من العلم الا قيامها بسرقة تحقيقات وصور ملونة من مجلة المانية غربيـة مشـهورة ونشرها بعد ذلك فى مجلتها ، تحتأسمها هى دون أي اشارة الى المصدر الأجنبى.

وبعد ذلك بمدة أبدت صحفيةأخرى نفس الرأى علىصفحات جريدتها القومية مما أدى الى رسوخ الاعتقاد بان جبهة ناعمة قـد تكونت من بعض السـيدات الرقيقـات ترى أن القـرآن ينقسم الى قسمين ، أحدهما غليظ قاسى تشديد يجب نسخه والآخر حنون ورقيق وناعم لا باس من ترويجه . أو بمعنى أدق فان الفتوى الحريمى النـاعمة التى تفـرض

نفسها الآن على صفحات الجرائد القومية هى أنه يجب حذف كل الآيات التى تحذر من عقاب الله أو غضبه أو عذابه للكافرين حتى يتحول الاسلام الى دين لا عقاب فيه ولاحتى ثواب ولا ردع عن السيئات. واذا قيل أن الرادع فى هذه الحالة سيكون هو الضمير ، وهو قول نشره مؤخرا احدهم متهكما على الاسلام فاننا نرد بان الضمير لم يردع الصحفية الأولى عن سرقة ثمار جهود غربية تكلفت آلاف الماركات ، كما أن الضمير المهنى لم يردع صحفية ثالثة طاعنة فى السن من أن تنشر فى بابها الأسبوعى بجريدة قومية فتوى قاطعة تقول بان قانون الأحوال الشخصية الجديد يحرم على الزوج الزواج بامرأة أخرى على زوجته . وهذا قول لم يذكره حتى أشد المدافعين عن القانون الجديد حماسة وتطرفا . بل ان فضيلة المفتى والامام الأكبر ووزير الأوقاف وهم المدافعون الوحيدون عن القانون قد أكدوا أنه لم يمس رخصة تعدد الزوجات من قريب أو بعيد لأن هذه الرخصة هى أمر ثابت فى الشريعة الاسلامية .

والغريب أن موجة الفتاوى الجاهزة المعيشة هذه قد مرت دون أن يعترض عليها أحد بل حتى لم يلتفت اليها ذلك البعض الذى انصرف بكل طاقاته مؤخرا الى الهجوم على من يسميهم بالمتطرفين الدينيين أو المنحرفين عن افكار الدين.

وبينما يفكر البعض أيضا فى تشكيل ما يسمى المجلس الاسلامي الأعلى لفرض الانضباط على الاعلام الاسلامى ، فاننا نرى الصحف القومية وقد انفلتت من كل انضباط دينى أصيل ، ولا يتحرك أحد من الذين يريدون تكميم الصحافة الاسلامية ليعاتبوا هذه الصحف مجرد عتاب شكلى ولو لذر الرماد فى العيون .

وفى الوقت الذى يطالب فيه البعض بالحجر على كل رأى اسلامى وقصر الحديث فى شئون الدين على قلة منتقاة، نجد أن الفتاوى المعلبة للصحافة القومية تنهمر علينا من كل اتجاه دون أن يحتج عليها محتج ، حتى من بين دعاة احتكار الفكر الاسلامى لطائفة بعينها . والتفسير المقنع الوحيد لهذا التناقض الظاهرى فى المواقف هو أن الدعوة الى « انضباط » الفكر الاسلامى يقصد بها اتجاه دون اتجاه آخر ، ويقصد بها منع فئة معينة من الوصول برأيها الى الجماهير



وزير الأوقاف



شيخ الأزهر

تحت الأضواء

العريفة ، بينما تترك فئــات أخرى مشبوهة . أو جاهلة دينيا لتطبخ ماتشاء من الفتاوى دون أن يتعرض لها أحـد برأى معارض .

الوعظ برشاقة

ـ نشرت احدى الصحف القوميــة يوم ١٥ سبتمبر خبرا عن واعظ يعمـل بحركة تحريم نسل المسلمين بمحـافظة القليوبيــة . وذكرت الصحـيفة الآراء التالية على لسان هذا الواعظ ، ونرجو من القارىء أن لا يضحك من قراءتهـا فالأمر أخطر بكثير مما تدل عليه هـذه النكات : يقول « انه ينـادي بتنظيم النسل وليس بتحديد النسل والاسلام يدعو اليه » ، « وعندما يقيـم ندوات للسيدات يركز أساسا على قيمة المرأة فى نظافتها وحفاظها على رشاقتها لأنهـا عندما تحمل كثيرا يشـوه جمالهـا ، بالاضافة الى أن اهتمامها بزوجها يقـل بكثرة الانجاب » . وتخبرنا الجريدة أن الواعظ المذكور يجاهد فى هذا الميدان منذ تسع سنوات .

ونحن نفترض أن السيد الواعظ هو ممن يفهمون وليس من فصيلة البغاوات الذين يذهبون الى مراكز حركة الاقلال من المسـلمين حيث يلقى عليهـم تلامذة هيئات المعونة والتبشير الأمريكية مايسمى بالمحاضرات التي يحفظونها عن ظهر قلب .

وعلى هذا فاننا نسأل ذلك الواعظ النشط جـدا فى مجـال تقليـل أعداد المسـلمين بدلا من أن ينشط فى مجـال هدايتهم ، ولعله خشى على المسلمين من فتن الزمان ، فقـرر أن أفضـل حل لانقاذهم هو دعوتهم للانقراض ـ نسأله : أنت تقرر فى تصريحك أن الاسلام يدعو الى النســل ، فكيف تستبيح لنفسك العمل فى حركة يشرف عليهـا ويديرها ويمولها أعداء الاسلام ، وهى حركة تدعو الى ان تقل أعداد المسلمين وتزيد أعداد غـيرهم ؟ واذا قلت أنك تدعو لتنظيـم النسل وليس تحديده فهل تستطيع أن تبين الفارق بين التنظيم والتحديد ولماذا لم تشر اليه فى تصريحاتك للجريدة التى افسحت صـــدرها لك الى حـد نشر صورتك ؟ وحتى على افتراض أن هناك فى رأيك فارق بين التنظيم والتحديد فان الحركة التى تعمل أنت لحسابها بحمية لا ترى هناك أى فارق بين تنظيم النسل وتحديده ، بل ان هدفها المعلن والوحيد هو تخفيض أعداد المسلمين وذلك بالعمل فى تجمعاتهم الحضرية والريفية والتوسل الى هذا الهدف بشتى الشعارات البراقة والحجج الخادعة ، والاستعانة بالعناصر الاسلامية المنافقة او الجاهلة ، وتتمنى أن تكون أنت من بين الجاهلين . ثم كيف يحلل الواعظ لنفسه أن يجلس فى بيوت الله يتحدث عن جمـال ورشـاقة المرأة حسب قوله ؟ لا ريب أنه سـيرد بأعلى صوته أن لا حياء فى الدين . لكننا نفهم ذلك القول على أنه يتعلق بصميم الأمور الداخلة فى العبادات والمعاملات وبالذات ما يمس حياة المعاشرة الزوجية . أما أن يجلس أحدهم فى المسجد لحساب حركة تمولها وتوجهها أجهزة التبشير الأمريكية ويأخذ فى الحديث عن الجمال والرشاقة ليقنع السيدات المسلمات أو يفتنهن لكي لا ينجبن ، فان هذا لا يتصل بالدين من قريب أو بعيد

وبهذه المناسبة نشرت احدى الصحف القومية يوم ١٨ سبتمبر اعلانا يبشر المواطنين بان وزارة الصحة وشركات الادوية تبيع اقراص منع الحمل بأسعار مخفضة تنفيذا لسياسة الدعم فى صالح الجماهير . ولما كانت وزارة الصحة نفسها قد رفعت قبل أسبوعين من ذلك التاريخ أسعار ألبان الاطفال وبعض الأدوية الحيوية فاننا نتساءل هل الدعم يتم فى صالح التقليل من أعداد الشعب، ويرفع عن الأدوية التى ترد صحةالشعب لاسيما الأطفال ؟ وأى دعم هذا ؟ هل هو دعم للموت يسهل له عدم انجاب بشر جدد والقضاء على البشر الموجودين بحرمانهم من أدوية ضرورية لا يملكون القدرة المالية على شرائها ؟ .

البناء من الداخل

ان تقليب صفحات عدد من اعداد احدى المجلات الأسبوعية يذهب بنا لأعجب المذاهب . فبينما تنشر المجلة كلاما حماسيا جدا عن بناء الانسان من الداخل نراها فى صفحات تالية تطالعنا بصورة فاجرة لمثلة ايطالية عارية تماما على أحد الشواطىء . وخوفا من المؤاخذة وضعت المجلة خطا أسود على مواضع العورة بينما تركت صورة زميلتها بدون خطوط اعتمادا على انها تلبس لباس استحمام فى ورقة التوت يبدى أكثر مما يستر ، لكنه يعفى من المسئولية .

وفى صفحة أخرى نشرت صورة لولى عهد امارة موناكو وهو يصلى فى أحد الاحتفالات الدينية وتحتها تعليق يفهم منه أن وسائل الاعلام لا تهتم بالأمير وتتجاهله لأنه منطو على نفسه ولا يتمتع بحياته مثل اخته التى نشرت المجلة الموقرة صورتها عارية الصدر وهى ملتصقة بلاعب تنس سويدى عار أيضا.

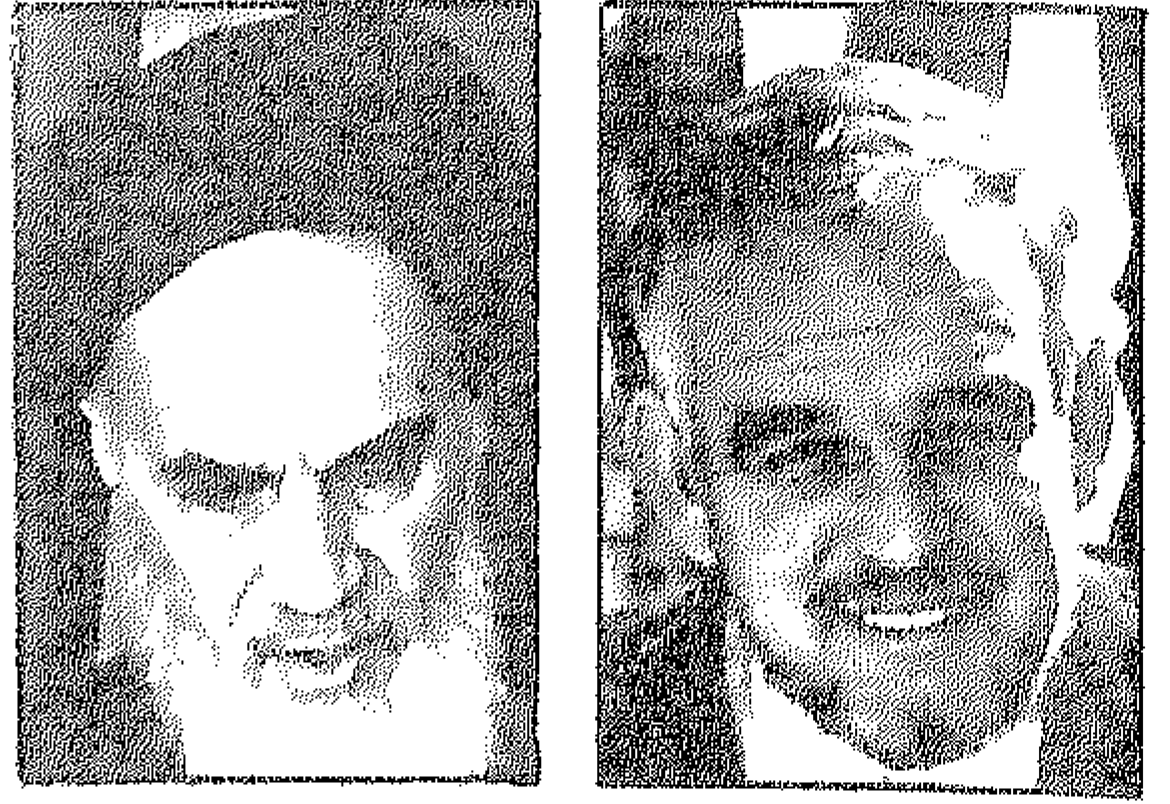
ولعلم القارىء فان الأميرة التى تتمتع بحياتها وتستحق من أجل ذلك الاعجاب والاهتمام من الصحافة والمجتمع هى متزوجة كما أن صديقها اللاعب السويدى من اشد أنصار الصهيونية .

وفى صدر المجلة المحترمة التى تنال دعما هائلا من أموال الشعب مقال لرئيس تحريرها ملؤه السباب الموجع للعرب جميعا .

ونحن نسأل هل السباب والصور العارية والحض على المتعة الحرام وتزيين الشر فى حديث لأحد الممثلين جعلت المجلة عنوانه « لولا الشر ما كان الخير » . هل هذا كله هو وسيلة المجلة القومية لبناء الانسان المصرى من الداخل ؟ طوبى للسلطة الرابعة . ؟

الاعلام والعلماء

كتب الدكتور عبد المعطى بيومى رئيس تحرير مجلة منبر الاسلام فى عدد شوال يهاجم اجهزة الاعلام فى بلادنا ، ويتهمها بانها ليست على المستوى القومى الواجب ويقول : « ان الراديو يخيل لمن يسمعه أن الحياة تحولت الى عبث دائم، والتليفزيون والصحافة والمسرح والسينما ليسوا اقل ضررا أو أهون شرا » . ويقول كذلك أن أجهزة الاعلام « تغرى بالفاحشة وتزين العرى وتصور الرقص فنا والخلاعة عبقرية والموسيقى الماجنة علما » وهو يحمل أجهزة الاعلام



تحت الأضواء

مسئولية النقد الشديد الموجه للدولة لاسيما من الشباب لان هذه الأجهزة على حد قوله : « تسهم فى تمزيق الشباب وقلقهم لأنهم يرون التناقض بين دين المجتمع وأجهزته » .

وما يقوله الدكتور بيومى صحيح ومقبول ويؤيده كل مخلص .. لكن من غير المقبول أن يتخذ سيادته من مهاجمة سماحة آية الله الخمينى مدخلا الى ابداء رأيه فى أجهزة الاعلام كما فعل. ولعله اعتقد ان هذا المسلك يسيغ نظرته لدى البعض ، ويخفف من أثر كلامه لاسيما وانه يتوجس من أجهزة الاعلام ، التى يراها تحولت الى مراكز قوى لا يؤمن التعرض لها .

والواقع أن الرأى الذى يبديه الدكتور بيومى يقول بمثله وأشد منه علماء أوربيون وأمريكيون متخصصون فى الاعلام وعلم النفس وعلم الاجتماع والتربية وينشرون بلا حرج ولا حاجة الى تقديم الأعذار .

والدكتور بيومى حين يتهم سماحة الامام الخمينى بان قراره بمنع الموسيقى الماجنة لا يمثل العمق الدينى ، لا يقدم لنا من ناحية بيانا بما يراه من عمق الرأى فى الموسيقى بل يكتفى بالقول بان : [هناك أنواع من الموسيقى تستريح اليها نفوس المؤمنين ويحسون فيها سموا وترويحا ، ومن الأغانى ما يحبه ويرحب به الدين] دون ان يبين لنا حدود الموسيقى التى لا تخدش الايمان ، والأغانى التى يحبها الدين .

لكن الدكتور بيومى يعترف بان قرار الامام الخمينى وجد صدى حسنا لدى الجمهور غير أنه يرى أن هذا الاستقبال المريح ـ على حد قوله ـ كان لدى من ياخذون بالمظاهر أكثر من الحقائق ، وكأنه يتهم الجماهير الغفيرة أيضا بالسطحية والغفلة عن الحقائق .

ونلمح تناقضا فى كلام الدكتور بيومى ، فهو يقرر أن الامام الخمينى [قصر اذاعة الموسيقى على الاناشيد الوطنية والأغانى الشعبية والبرامج الدينية] فهو اذن لم يمنع الموسيقى منعا باتا ، بل منع الموسيقى التى يشكو منها الدكتور بيومى نفسه ويصفها بالمجون وأبقى على الأناشيد الوطنية والأغانى الشعبية ، وقد تكون هذه مما يحبه الدين والمؤمنون فى رأى الدكتور بيومى .

وبعد فاننا ما كنا نرجو أن ينضم الدكتور بيومى الى قافلة مهاجمى الامام

الخمينى خاصة فى هذه المسالة ، وكنا نامل منه ـ وهو رئيس تحرير مجلة دينية اسلامية ـ أن يبدى توقيرا لعلماء المسلمين . فاننا نلحظ أن كثيرا ممن يكتبون فى صحفنا ومجلاتنا قد انزلقوا فى هذا المنزلق ، واتهم بعضهم الامام بعدم فهم الدين ومخالفته ، مع أنهم لا يعرف عنهم التدين أو الاقبال على الدين .

مقدمات !!

ـ فى أحد المجلات الاسبوعية الصادرة يوم ٢٣ سبتمبر الماضى كتب شمعون شامير رئيس معهد [شلواح] للدراسات السياسية التابع لجامعة تل أبيب مقالا مطولا عن تصوره لعلاقات مصر مع اسرائيل . وضمن الكاتب مقاله الذى يجىء فى اطار تعاون المجلة المذكورة مع الصحافة الاسرائيلية ، عدة ملاحظات وآراء لا يمكن أن تمر دون تعليق . ونورد ملاحظات شمعون أولا ثم نعلق عليها فيما بعد .

يقول شمعون [أن فى اسرائيل غضبا كبيرا على الطريقة المنهجية التى شوه من خلالها الأدب العربى التاريخ اليهودى والثقافة اليهودية وصورة المجتمع فى اسرائيل] ، ثم يمضى ليتحدث عن قيام محمد على برفع الاضطهاد عن الأقلية اليهودية المقيمة فى فلسطين والتى كانت تعانى من الحكم العثمانى . ويتعرض لما أسماه باسهام الأساتذة اليهود فى فهم ودراسة الاسلام والتراث الاسلامى واضفاء الاحترام ـ على حسب قوله ـ على هذه الدراسات فيقول [أن الشخصية التى كانت نصب أعينهم ـ أى أعين الأساتذة اليهود المشار اليهم ـ هى شخصية المستشرق اليهودى الهنغارى جولد زيهر الذى امتاز بدراسة الحديث والتصوف واللغة العربية وتاريخ الاسلام القديم بشكل خاص ، فوضع بذلك الأساس لتقييم الاسلام باعتباره عاملا روحيا فى التاريخ الانسانى العام] وأخيرا ينسب الى التوراة أنها قالت [لا تكره مصريا فقد كنت نزيلا فى أرضه] ويدعى أن اليهود المتدينين يحبون مصر بسبب هذا القول .

ـ ونشير أولا الى أن معهد [شلواح] والذى أصبح عند بعض الصحفيين اليوم كعبة الفكر العميق ليس الا معهد أبحاث فى الشرق الأوسط أقيم فى قرية سلواح العربية بالقرب من القدس لخدمة أغراض المخابرات وأجهزة الدعاية الاسرائيلية بتقديم معلومات عن الدول العربية الى هذه الجهات . وكنا نود لو ذكرت المجلة هذه الحقيقة وحقيقة أن اسم المكان الذى أقيم المعهد فيه هو سلواح وليس شلواح فالأسماء فى فلسطين المحتلة عربية وليست عبرية .

ويشتكى شمعون شامير من تشويه الأدب العربى لما أسماه بثقافة وتاريخ ومجتمع اسرائيل . وكأن الأدب العربى كان مسخرا طوال أربعين سنة أو أكثر لتصوير عملية الاستيلاء اليهودى على فلسطين دون غيرها من المواضيع .. ثم ما هو التاريخ الاسرائيلى الذى زيف فى الأدب العربى على حد زعم شامير ؟ الا يعترفون هم هناك بل ويتفاخرون بانهم استولوا على فلسطين بقوة السلاح

المدعومة بالمؤامرات الدولية والدعاية التى لا تهدأ ؟ الا يتبوأ أبطال المذابح اليوم مقاعد الرئاسة والوزارة ويطرحون كقدوة أمام الأجيال اليهودية الجديدة

فاذا تناول الأدب العربى أو المصرى الأفعال الاسرائيلية المعروفة والمسجلة فى تاريخهم قبل تاريخنا يكون هذا تشويها ؟

ونفس الكلام ينطبق على الثقافة . فهى ثقافة ــ ان قبلنا اطلاق الاسم عليها ــ تركز على العنصرية ودعاوى التفوق العرقى وتتنكر أبشع التنكر لثقافة جيرانهم العرب الذين يتحدثون عنهم الآن بحب مفاجىء بادىء الاصطناع . وتعادى تلك الثقافة الاسلام والمسيحية بحجة تخلفهما بينما تتمسك هى بأشد الأساطير سذاجة واثارة للضحك ..


محمد علي باشا


اينشتين

تحت الأضواء

وليس عندهم ما يقدمونه سوى تلك الدعاوى المملة عن تفوق اليهود فى كل مجال ، والتى يؤيدونها بذكر فلسفة سبينوزا ــ المسروقة ــ من فكر المعتزلة وبعض الفرق الاسلامية صاحبة أراء وحدة الوجود ــ وعبقرية اينشتين ــ الذى لم يكن سوى مجرد امتداد لأفكار مطروحة فى عصره ــ وعظمة عازفى الكمان الذين ينتشرون الآن فى كل مكان لجمع تبرعات لاسرائيل . كما أنهم لا ينسون ذكر اسهاماتهم فى مجالات علم النفس والاجتماع المعاصرين ، تلك الاسهامات التى كان لها ابلغ الأثر فى افساد حياة المجتمعات المسيحية فى غرب أوروبا وأمريكا قبل أن يجرى نقلها الآن لافساد سائر العالم ولاسيما العالم الاسلامى .

أما عن صورة المجتمع فى اسرائيل فما أغنى الأدب العربى عن تشويهها ، بل يكفيه ان أراد معالجتها أن يصور بأسلوب أدبى تلك الأخبار التى ما فتئت وسائل الاعلام الدولية بل وحتى بعض الصحف الاسرائيلية تنقلها من داخل اسرائيل عن سوء أحوال العرب الواقعين تحت الاحتلال وانتشار الجريمة هناك وشتى الضغوط والمشاكل التى يتعرض لها ذلك المجتمع .

ولعلنا نلمح فى دعوة شامير اتجاها الى فرض الحظر أو الرقابة على الادباء بحيث لا يتعرضون لأى مواضيع اسرائيلية الا بالدعاية الفاقعة أو المؤيدة حسب أساليب الالزام الأدبى التى تروج فى الدول الدكتاتورية . وقد كان هذا

الأمر متوقعا بعد الدعوة الاسرائيلية الى اعادة كتابة التاريخ العربى وتكميم افواه الكتاب والصحفيين عن قول الحق .

اما لمز السيد شامير فى الدولة العثمانية وامتداحه لمحمد على فهمى حركة ساذجة ، تسير فى اطار اتجاه اخذ يظهر مؤخرا عند الاسرائيليين واتباعهم ، ومفاده أن المسلمين عموما كانوا يضطهدون اليهود الذين لم يجدوا ماوى آمنا الا فى مصر ! وكان المصريين غير مسلمين ! وعلى الرغم من مجافاة هذا الزعم لحقائق التاريخ مثلما هى الحال بالنسبة لكل مزاعم الكتاب الاسرائيليين ، الا انهم يجدون ببغاوات تردد اقوالهم هذه ، التى تهدف فى نهاية الأمر الى احداث تفرقة بين [المسلمين] و [المصريين] وذلك تمهيدا لانتزاع انتماء المصريين من اسلامهم أو تبرئهم منه ، بعد أن ينجح اليهود فى الصاق شتى الشبه والمثالب بالاسلام والمسلمين عبر التاريخ .

وبالطبع فان اختيار شامير للدولة العثمانية واتهامها باضطهاد اليهود يرجع الى انهم جميعا لا يستطيعون نسيان [اضطهاد] السلطان عبد الحميد لهم عندما رفض أن يبيعهم فلسطين كارض للمسلمين حتى ولو كان الثمن انقاذ خزينة السلطنة .

ويرتكب شامير اكبر غلطاته عندما يذكر اهتمام المستشرقين اليهود وعمدتهم جولد زيهر بدراسة الاسلام واضفاء الاحترام عليه . ولعل شامير لا يعرف راى جميع العلماء المسلمين فى دراسات جولدزيهر والاساتذة اليهود على حسب تعبيره . ولعله لا يعرف أن طائفة من هؤلاء العلماء ، وفى مصر بالذات ، قد كرسوا جهودهم المشكورة لفضح مدى جهل الاساتذة تلاميذ جولدزيهر بالاسلام ومدى تشويههم المتعمد والقذر لحقائق الدين الاسلامى ، وهو تشويه نابع من احقاد قديمة لاشك أن السيد شامير يدركها جيدا .

ولم يكن الاسلام ابدا بالدين المحتقر ـ اللهم الا عند طائفة من الصليبيين الذين كانوا يغطون كراهيتهم وخوفهم منه بالاحتقار الظاهرى ـ حتى يحتاج لجهود جولد زيهر فى اضفاء الاحترام عليه [وتقييمه] كما يقول شامير .

واخيرا يذكر شامير قولا وينسبه للتوراة وهو قول مفهوم جدا فى ضوء اطماع اسرائيل الحالية فى مصر ، تلك الاطماع التى عبرت عنها يائيل ديان فى نفس المجلة التى كتب بها شامير ، عندما قالت ان مصر هى وطنها الثانى . ونرجو أن لا تصبح مصر وطنا قوميا لامثال يائيل لاسيما بعد أن صرح وايزمان بأنه سيستقيل من منصبه ويأتى للاقامة بالاسكندرية مع اسرته . ولا ريب أن ثلاثة ملايين اسرائيلى سيكتشفون فجاة انهم يحبون مدن وقرى وعزب ونجوع مصر وبذلك تحل مشكلة فلسطين .

محمد يحى

خاطرة

كنت أظن !!

* كنت أظن أن للأدلة وزنا ، فعرفت أن القوة تحمل وزنا أكبر .
* كنت أظن أن الانسان بعمله يثبت جدارته ، فعرفت أن أكبر شهادة للكفاية هى الانتهازية .
* كنت أظن أن المناصب ومواقع العمل ليست الا فرصا للعمل والخدمة ، فعرفت أن الانسان لا يجرى وراءها الا مفخرة وتكريما .
* كنت أظن أن على ألسنة الناس ما فى قلوبهم ، فعرفت أنه لا علاقة للسان بما فى القلب .
* كنت أظن أن الزعماء ينبرون للدفاع عن أهداف يؤمنون بها ، فعرفت أنه لا يهمهم شيء عدا ابراز شخصياتهم .
* كنت أظن أن الذين يتحدثون عن الله يخافونه ويتقونه ، فعرفت أن الله ليس سوى عنوان تجارى لهؤلاء .
* كنت أظن أن الناس يهدفون الى الاصلاح ، فعرفت أن الكل يفضل مصلحته ولو تحققت بتحطيم الآخرين .
* كنت أظن أن الناس مشغولون لخدمة المجتمع ، فعرفت أن كل انشطتهم موجة لمصالحهم .
* كنت أظن أن كل انسان ناصح لأخيه ، فعرفت أن كل انسان يستغل أخاه الانسان .
* كنت أظن أن الطريق نحو الجنة أوسع الطرق وأن الطريق نحو الجحيم أضيقها ، فعرفت أن أوسع الطرق هو الذى يؤدى الى الجحيم .

وحيد الدين خان

انها ليست الشجاعة والجرأة .. وليس هو الاندفاع والحماسة قد يندفع المجاهد فى الميدان ، يقتل ويقتل ، وقد يندفع الفدائي وهو يعلم أنه قد لا يعود .. ولكن هذا كله شيء ، والذى يصنعه ابراهيم واسماعيل هنا شيء آخر .. ليس هنا دم فائر ، ولا حماسة دافعة ، ولا اندفاع فى عجلة تخفى وراءها الخوف من الضعف والنكوص !! ..

الطاعة الراضية

هذه حلقة فريدة من قصة ابراهيم عليه السلام ..

كان قد انتهى أمره مع أبيه وقومه ، بعد أن أرادوا له الهلاك فى النار ـ التى أسموها الجحيم ـ وأراد الله أن يكونوا هم الأسفلين ، ونجاه من كيدهم أجمعين ..

عندئذ استدبر ابراهيم مرحلة من حياته ليستقبل مرحلة .. لقد طوى صفحة لينشر صفحة ..

وقال : [انى ذاهب الى ربى سيهدين] ..

— ⊙ —

هكذا بدأ ابراهيم مرحلة جديدة من حياته .. انى ذاهب الى ربى .. انها الهجرة .. وهى هجرة نفسية قبل أن تكون هجرة مكانية ، هجرة يترك فيها وراءه كل شيء من ماضى حياته .. يترك أباه وقومه وأهله وبيته ووطنه ، وكل ما يربطه بهذه الارض ، وبهؤلاء الناس . ويدع وراءه كذلك كل عائق وكل شاغل . ويهاجر الى ربه متخففا من كل شيء ، طارحا وراءه كل شيء ، مسلما نفسه لربه ، لا يستبقى منها شيئا . موقن ان ربه سيهديه ، وسيرعى خطاه ، وينقلها فى الطريق المستقيم ..

انها الهجرة الكاملة من حال الى حال .. ومن وضع الى وضع .. ومن اواصر شتى الى آصرة واحدة لا يزحمها فى النفس شيء .. انه التعبير عن التجرد والخلوص والاستسلام والطمانينة واليقين

وكان ابراهيم ـ عليه السلام ـ حتى هذه اللحظة وحيدا لا عقب له ، وهو يترك وراءه أواصر الاهل والقربى ،



والصحبة والمعرفة . وكل مالوف له فى ماضى حياته ، وكل ما يشده الى الأرض التى نشأ فيها ، والتى انحسم ما بينه وبين أهلها الذين ألقوه فى الجحيم ! فاتجه الى ربه الذى أعلن أنـه ذاهب اليه .

اتجه اليـه يسـأله الذرية المؤمنـة والخلف الصالح : [رب هب لى من الصالحين] ..

واستجاب الله تعـالى دعاء عبـده الصالح المتجرد ، الذى ترك وراءه كل شىء ، وجاء أليه بقلب سليم ..

[فبشرناه بغلام حليم] ..

هو اسماعيل ـ عليـه السـلام ـ وسنرى آثار حلمه الذى وصفه ربه به وهو غلام ..

ولنا أن نتصور فرحة ابراهيم الوحيد المفرد المهاجر المقطوع من أهله وقرابته.. لنا أن نتصور فرحته بهـذا الغـلام ، الذى يصفه ربه بانه حليم ..

والآن .. آن ان نطلع على الموقف العظيم الكريم الفريد فى حياة ابراهيم .. بل فى حياة البشر أجمعين ، وآن أن نقف ـ من سياق القصة فى القرآن ـ أمام المثل الموحى الذى يعرضه الله تعالى للأمة المسلمة من حياة أبيها ابراهيم ..

[فلما بلغ معه السعى . قال : يابنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك ، فانظر ماذا ترى . قال : يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين] .

يالله ! ويالروعة الايمـان والطاعـة والتسليم ..

هذا ابراهيم الشـيخ . المقطوع من الأهل والقرابة . المهاجـر مـن الأرض

والوطن . ها هو ذا يرزق فى كبرته وهرمه بغلام طالما تطلع اليه . فلما جاءه ، جاء غلاما ممتازا يشهد له ربه بأنه حليم ، وها هو ذا ما يكاد يأنس به ، وصباه يتفتح ، ويبلغ معه السعى ، ويرافقه فى الحياة .. ها هو ذا ما يكاد يأنس ويستروح بهذا الغلام الوحيد ، حتى يرى فى منامه أنه يذبحه . ويدرك أنها اشارة من ربه بالتضحية .

فماذا ؟

انه لا يتردد ، ولا يخالجه الا شعور الطاعة ، ولا يخطر له الا خاطر التسليم ..

نعم انها اشارة ، مجرد اشارة ، وليست وحيا صريحا ، ولا أمرا مباشرا ولكنها اشارة من ربه .. وهذا يكفى ..

هذا يكفى ليلبى ويستجيب ، ودون أن يعترض ، ودون أن يسأل ربه .. لماذا يا ربى أذبح ابنى الوحيد ؟!

ولكنه لا يلبى فى انزعاج ، ولا يستسلم فى جزع ، ولا يطيع فى اضطراب .. كلا .. انما هو القبول والرضى والطمأنينة والهدوء . يبدو ذلك فى كلماته لابنه وهو يعرض عليه الأمر الهائل فى هدوء وفى اطمئنان عجيب :

[قال : يا بنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك . فانظر ماذا ترى] ..

فهى كلمات المالك لأعصابه ، المطمئن للأمر الذى يواجهه ، الواثق بأنه يؤدى واجبه . وهى فى الوقت ذاته كلمات المؤمن ، الذى لا يهوله الأمر فيؤديه ، فى اندفاع وعجلة ليخلص منه وينتهى ، ويستريح من ثقله على أعصابه !!

والأمر شاق ــ ما فى ذلك شك ــ فهو لايطلب اليه أن يرسل بابنه الوحيد الى معركة . ولا يطلب اليه أن يكلفه امرا تنتهى به حياته .. انما يطلب اليه ان يتولى هو بيده . يتولى ماذا ؟ يتولى ذبحه .. وهو ــ مع هذا ــ يتلقى الأمر هذا التلقى ، ويعرض على ابنه هذا العرض ، ويطلب اليه أن يتروى فى أمره ، وأن يرى فيه رأيه ! .. انه لا يأخذ ابنه على غرة لينفذ اشارة ربه، وينتهى انما يعرض الأمر عليه كالذى يعرض المألوف من الأمر . فالأمر فى حسه هكذا .. ربه يريد ... فليكن ما يريد .. على العين والرأس . وابنه ينبغى أن يعرف . وأن يأخذ الأمر طاعة واستسلاما ، لا قهرا واضطرارا . لينال هو الآخر اجر الطاعة ، وليسلم هو الآخر ، ويتذوق حلاوة التسليم ! انه يحب لابنه أن يتذوق لذة التطوع التى ذاقها ، وأن ينال الخير الذى يراه والذى هو أبقى من الحياة وأقنى ..

فماذا يكون من أمر الغلام ، الذى يعرض عليه الذبح ، تصديقا لرؤيا رآها أبوه ؟

انه يرتقى الى الأفق الذى ارتقى اليه من قبل أبوه :

[قال يا أبت افعل ما تؤمر .. ستجدنى ــ ان شاء الله ــ من الصابرين] ..

انه يتلقى الأمر لا فى طاعة واستسلام فحسب . ولكن فى رضى كذلك وفى يقين ..

[يا أبت] .. فى مودة وقربى .. فشبح الذبح لا يزعجه ولا يفزعه ولا يفقده رشده . بل لا يفقده أدبه ومودته . [افعل ما تؤمر] .. فهو يحس ما أحسه من قبل قلب أبيه . يحس أن الرؤيا اشارة . وأن الاشارة أمر ..

وانها تكفى لكى يلبى وينفذ بغير لجلجة ولا تمحل ولا ارتياب .

ثم هو الأدب مع الله ، ومعرفة حدود قدرته وطاقته فى الاحتمال ، والاستعانة بربه على ضعفه ونسبة الفضل اليه فى اعانته على التضحية ، ومساعدته على الطاعة :

[ستجدنى — ان شاء الله — من الصابرين] .

ولم يأخذها بطولة ، ولم يأخذها شجاعة . ولم يأخذها اندفاعا الى الخطر دون مبالاة . ولم يظهر لشخصه ظلا ولا حجما ولا وزنا .. انما ارجع الفضل كله لله ان هو أعانه على ما يطلب اليه ، وأصبره على ما يراد به :

[ستجدنى — ان شاء الله — من الصابرين] .

ويا للأدب مع الله ! ويا لروعة الايمان .. ويا لنبل الطاعة .. ويا لعظمة التسليم !

ويخطو المشهد خطوة أخرى وراء الحوار والكلام ..

يخطو الى التنفيذ ..

[فلما أسلما وتله للجبين] ..

ومرة أخرى يرتفع نبل الطاعة ، وعظمة الايمان ، وطمأنينة الرضى وراء كل ما تعارف عليه بنو الانسان ..

ان الرجل يمضى فيكب ابنه على جبينه استعدادا . وان الغلام يستسلم فلا يتحرك امتناعا ، وقد وصل الأمر الى أن يكون عيانا ..

لقد أسلما .. فهذا هو الاسلام ..

هذا هو الاسلام فى حقيقته . ثقة وطاعة وطمأنينة ورضى وتسليم .. وتنفيذ ..

وكلاهما لا يجد فى نفسه الا هذه المشاعر التى لا يصنعها غير الايمان العظيم ..

انها ليست الشجاعة والجرأة ..

وليس الاندفاع والحماسة .. لقد يندفع المجاهد فى الميدان ، يقتل ويقتل ، ولقد يندفع الفدائى وهو يعلم أنه قد لا يعود .. ولكن هذا كله شىء ، والذى يصنعه ابراهيم واسماعيل هنا شىء آخر .. ليس هنا دم فائر ، ولا حماسة دافعة ، ولا اندفاع فى عجلة تخفى وراءها الخوف من الضعف والنكوص !

انما هو الاستسلام الواعى المتعقل القاصد المريد ، العارف بما يفعل ، المطمئن لما يكون . لا بل هنا الرضا الهادىء المستبشر المتذوق للطاعة وطعمها الجميل !

وهنا كان ابراهيم واسماعيل قد أديا .. كانا قد أسلما .. كانا قد حققا الأمر والتكليف ، ولم يكن باقيا الا أن يذبح اسماعيل ، ويسيل دمه ، وتزهق روحه .. وهذا أمر لا يعنى شيئا فى ميزان الله ، بعدما وضع ابراهيم واسماعيل فى هذا الميزان من روحهما وعزمهما ومشاعرهما كل ما أراده منهما ربهما ..

كان الابتلاء قد تم .. والامتحان قد وقع .. ونتائجه قد ظهرت .. وغاياته قد تحققت ، ولم يعد الا الألم البدنى ، والا الدم المسفوح ، والجسد الذبيح ، والله لا يريد أن يعذب عباده بالابتلاء ، ولا يريد دماءهم وأجسادهم فى شىء ، ومتى خلصوا له واستعدوا للأداء بكلياتهم فقد أدوا ، وقد حققوا التكليف ، وقد جازوا الامتحان بنجاح ..

وعرف الله من ابراهيم واسماعيل صدقهما ، فاعتبرهما قد أديا وحققا وصدقا:

[وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا . انا كذلك نجزى المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين ، وفديناه بذبح عظيم] ..

قد صدقت الرؤيا وحققتها فعلا ، فالله لا يريد الا الاسلام والاستسلام بحيث لا يبقى فى النفس ما تكنه عن الله أو تعزه عن أمره أو تحتفظ به دونه ، ولو كان هو الابن فلذة الكبد .. ولو كانت هى النفس والحياة ..

وأنت ـ يا ابراهيم ـ قد فعلت .. جدت بكل شىء .. وباعز شىء ، وجدت به فى رضى وفى هدوء وفى طمأنينة وفى يقين .. فلم يبق الا اللحم والدم ، وهذا ينوب عنه ذبح .. أى ذبح من دم ولحم ! ويفدى الله هذه النفس التى أسلمت وأدت .. يفديها بذبح عظيم . قيل : انه كبش وجده ابراهيم مهيا بفضل ربه وارادته ليذبحه بدلا من اسماعيل !!

وقيل له : [انا كذلك نجزى المحسنين] ..

نجزيهم باختيارهم لمثل هذا البلاء .. ونجزيهم بتوجيه قلوبهم ورفعها الى مستوى الوفاء .. ونجزيهم باقدارهم واصبارهم على الأداء .. ونجزيهم كذلك باستحقاق الجزاء !

ومضت بذلك سنة النحر فى الأضحى ، ذكرى لهذا الحادث العظيم الذى يرتفع منارة لحقيقة الايمان ، وجمال الطاعة وعظمة التسليم ، والذى ترجع اليه الأمة المسلمة لتعرف فيه حقيقة أبيها ابراهيم ، الذى تتبع ملته ، والذى ترث نسبه وعقيدته ، ولتدرك طبيعة العقيدة التى تقوم بها أو تقوم عليها ، ولتعرف أنها الاستسلام لقدر الله فى طاعة راضية ، واثقة ملبية ، لا تسأل ربها لماذا ؟ ولا تتلجلج فى تحقيق ارادته عند أول اشارة منه وأول توجيه ، ولا تستبقى فى نفسها شيئا ، ولا تختار فيما تقدمه لربها هيئة ولا طريقة لتقديمها ، الا كما يطلب هو اليها أن تقدم !

ثم لتعرف أن ربها لا يريد أن يعذبها بالابتلاء ، ولا أن يؤذيها بالبلاء ، انما يريد أن تأتيه طائعة ملبية وافية مؤدية .. مستسلمة لا تقدم بين يديه ، ولا تتأبى عليه ..

فاذا عرف منها الصدق فى هذا ، أعفاها من التضحيات والآلام .. واحتسبها وفاء وأداء .. وقبل منها وفداها .. وأكرمها كما أكرم أباها ..

[وتركنا عليه فى الآخرين] ..

فهو مذكور على توالى الاجيال والقرون .. وهو أمة .. وهو أبو الأنبياء .. وهو أبو هذه الأمة المسلمة .. وهى وارثة ملته ، وقد كتب الله لها وعليها قيادة البشرية على ملة ابراهيم ، فجعلها الله له عقبا ونسبا الى يوم الدين .

[سلام على ابراهيم] ..

سلام عليه من ربه .. سلام يسجل فى كتابه الباقى .. ويرقم فى طوايا الوجود الكبير ..

سيد قطب

« فصل لربك وانحر »					« لتكبروا الله على ما هداكم »	
صلاة العيد					التكبير	
مشروعيتها	وقتها	قدرها	مكانها	الخطبة	وقته	صيغته
سنة مؤكدة بالكتاب والسنة واجماع الامة وتشرع : جماعة وللمنفرد والمسافر والمراة .. [أول عيد صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عيد فطر السنة الثانية من الهجرة]	من شروق الشمس الى الزوال ويندب تاخيرها لارتفاع الشمس قدر رمح [ومن السنة تعجيل الاضحى] .	ركعتان بالاجماع ، يكبر في الاولى سبع تكبيرات غير تكبيرة الاحرام ، وفي الثانية خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام ، [قبل القراءة]. ويقف بين كل تكبيرتين قدر اية معتدلة ، ويحسن ان يقول : [سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر] .	من السنة الصلاة في الصحراء لمواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد صلى بالمسجد عندما اصابهم المطر	بعد الصلاة ، وهي خطبتان بالقياس على خطبة الجمعة ، ويستحب افتتاحها بالحمد ، وكان صلى الله عليه وسلم يكبر بين اقرائها .	من صبح يوم عرفة الى عصر آخر ايام منى [ايام التشريق] ويستحب رفع الصوت بالتكبير للرجال دون النساء	[الله أكبر . الله اكبر . الله اكبر كبيرا] . او [الله أكبر ، الله اكبر الله اكبر ، لا اله الا الله . والله اكبر الله اكبر ولله الحمد] .

الحوار الأخير بين المودودى وإذاعة باكستان

"المختار الإسلامى" تحصل على النص الكامل للحوار

قبل ايام من وفاته ـ رحمه الله ـ وبينما كان فراش المرض يحتضنه ، كانت نبرات صوته لاتزال حارة وقوية ، وكانت قسمات فكره لا تزال واضحة وعبقرية . .

وانتقلت اذاعة باكستان الى الأستاذ المودودى ، عبر آلاف الكتب التى تحيط بفراشه ، لتجرى معه هذا الحوار الخطير . . حول تطبيق الشريعة الاسلامية .



ما هى النتائج الايجابية التى يمكن أن تظهر على المجتمع ـ فى باكستان ـ بعد تطبيق القوانين الإسلامية فى اليوم الثانى عشر من شهر ربيع الأول من هـــذا العام ١٣٩٩ ؟

* ان النتائج الفورية التى نتوقع ظهـــورها مـــن اعـلان القوانين الاسلامية هى اقتناع الناس بأن باكستان أصبحت دولة اسلامية لا يطبق فيها الا القوانين الاسلامية .. وهـذا الاقتنـــاع يجعلهـم يـــتعدون فكريا للتـكيف مـع الوضع الجديد . ثم اقول لـكم بصراحة ، ان القوانين او التدابير الأخرى لاصلاح المجتمع لا تعطى ابدا النتـــائج الفورية . بل ان النتائج لا تظهر الا بعد الاستمرار فى الممارسة الفعلية .

أصبح العالم متقاربا بعـد التطور الكبير فى وسائل الاتصال، ـ وعلى ضـوء ذلك ـ يمكن أن نسأل ، ماهى الآثار التى سوف تترتب على باكـــستان ، وعلى البشرية من حولها ـ بعد تطبيق القوانين الاسلامية ؟

* من الآثار الفورية على العالم

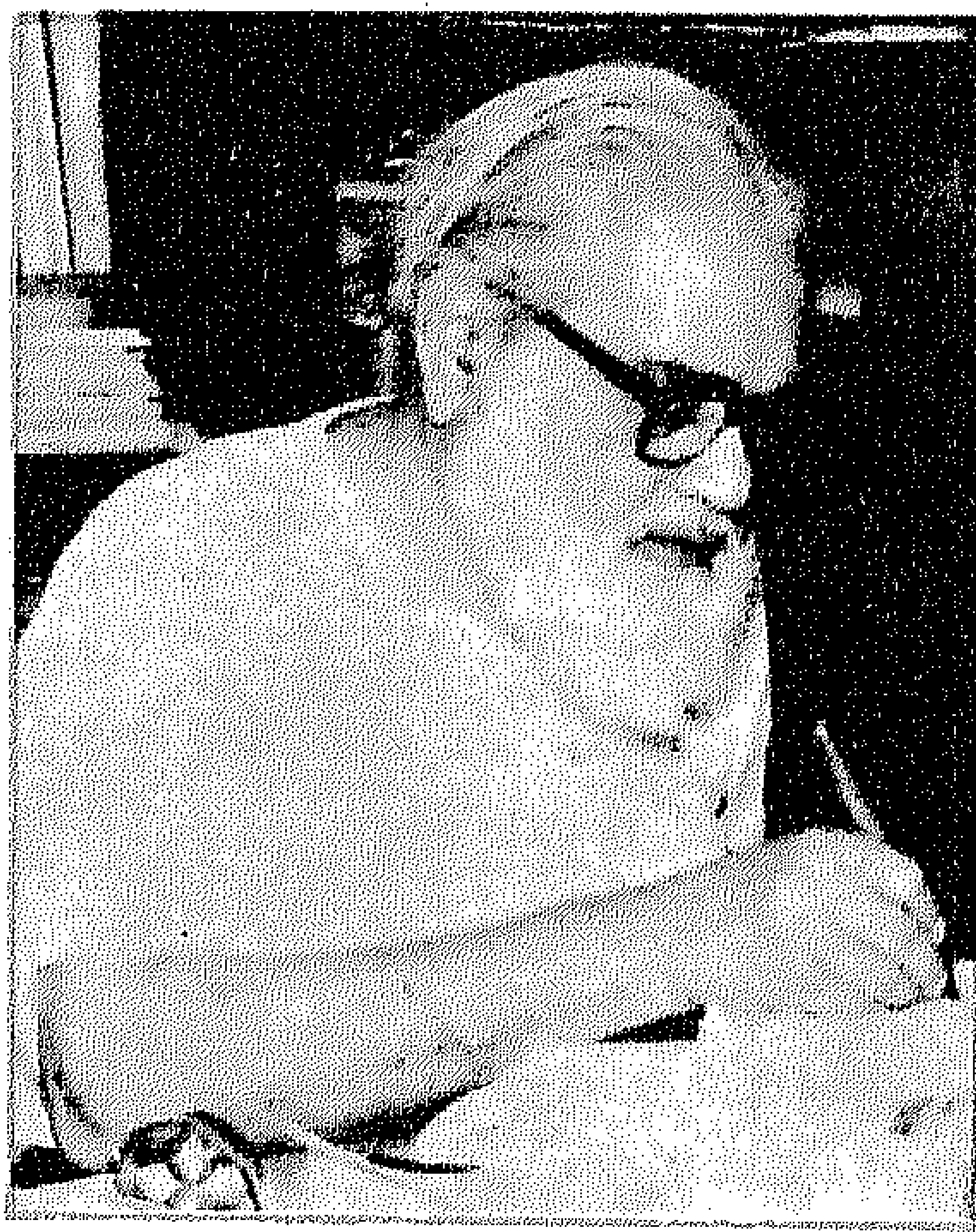
الاسلامى انه قد عرف بأن باكستان دخلت اليوم فى مرحلة تطبيق الاسلام الذى كان سبب انشائها . ولذلك نرى ان جميع المسلمين فى العالم رحبوا ترحيبا حارا بالاجراءات الاسلامية التى اتخذت فى باكستان . أما العالم غير الاسلامى فهو يسيء الظن بالاسلام من قبل ، ويعتبره نظاما رجعيا غير صالح للتطبيق فى العصر الحاضر . وعلى هذا لعله يرى أن باكستان رجعت القهقرى فلا بد من محاربتها فى جميع المجالات . ولكننا لا نبالى بذلك ولا يهمنا موقف الناس من باكستان الاسلامية ، بل علينا ان نأخذ بما نؤمن به سواء أيرضى عنه الناس أم لا .

تتفق جميع المذاهب الفقهية على الشريعة الاسلامية كنظام .. فهل يمكن ان تتفق هذه المذاهب على المواد القانونية التفصيلية المستمدة من الشريعة ؟

انكم تعلمون جيدا إن الحكومة انشأت مجلس العقيدة الاسلامية . والغرض من انشائه ان القوانين الاسلامية التى تريد الحكومة تطبيقها يتولى المجلس اولا تدوينها والمصادقة عليها ، ثم تحويلها الى الحكومة لأجل صوغها فى القوالب القانونية ومن ثم تطبيقها فى البلد . والمجلس يضم العلماء من جميع المذاهب الفقهية . وان المشاريع الاسلامية التى قدمت من قبل المجلس حتى اليوم لابد من ان يكون المجلس قد اتفق عليها وصادق عليها . وعلى هذا فان تساؤلكم لا يثير اى تعقيد فى هذا الباب .

هل يجوز الابقاء على الضرائب العديدة ، مثل ضرائب الدخل ، والعقار ، والمبيعات ، والجمارك ، والرسوم ، بعد تنفيذ قانون زكاة الأموال والزروع والمواشى ؟

عليكم أن تفهموا جيدا ، ان أموال الزكاة لا تصرف الا على الفقراء والمساكين فى المجتمع ، وهى لا تصرف على تسيير شئون الدولة ، ولكن تحصل الدولة على ما تحتاج اليه من مصاريف لتسيير شئونها من الضرائب العديدة ، وما دام قانون الزكاة يطبق الآن ، فان الأمر فى



أبو الأعلى المودودى

حاجة الى مراجعة نظام الضرائب الحالي وجعله منسجما مع نظام الزكاة . .

اما القول بأن اموال الزكاة هي التي تغطي جميع تكاليف الدولة فليس صحيحا ، ولابد من فرض الضرائب الأخرى .

هل يمكن أن تنفق الموارد التي كانت تغطي أعباء الدولة في صدر الاسلام ، مع مواردها اليوم ؟

ان نظام الحكومة في صدر الاسلام لم يكن معقدا مثلما نجده اليوم ، ولم يكن متشعبا مثل تشعبه اليوم ، ولذلك فان الجزية التي كانت تفرض على غير المسلمين ، او الخراج الذي كان يجبى من اراضيهم ، والغنائم التي كان يفوز بها المسلمون في الحروب ، كل ذلك كان يكفي لتغطية مصارف الدولة ، وتسيير شئونها ، ولم تكن في ذلك العهد هياكل كبيرة للدوائر الحكومية ، ولا أصحاب المناصب الكبيرة ، ولا الموظفون الذين يأخذون رواتب باهظة ، ولذلك لم تكن الحكومة في حاجة الى فرض الكثير من الضرائب . وليس من الضروري اليوم ان تكتفي الدولة بنفس الموارد التي كانت لها في تلك الأيام ، بل لها اليوم إن تتوسع في هذا النطاق وتتخذ الوسائل الأخرى لتسيير أمورها على أحسن ما يرام .

من الوجوه التي تنفق فيها الزكاة ، باب [وفي سبيل الله] ، فما هو المراد من هذا الباب ؟ وهل يجوز لنا اليوم التجاوز عن باب [المؤلفة قلوبهم] ، الذي سبق أن ألغاه في عهده الخليفة عمر رضي الله عنه ؟

ان باب « وفي سبيل الله » يشمل النشاطات الخيرية والمصالح العامة عند جماعة من الفقهاء كما انه عند الجماعة الأخرى لا يشمل الا الجهاد ، اي ان الشخص الذي يذهب للجهاد يجوز دعمه من اموال الزكاة ، اذا كان في حاجة الى الدعم ، ولكن هذا الرأي لا يتفق عليه جميع الفقهاء ، وارى ان يطرح هذا الموضوع في مجلس العقيدة الاسلامية ، ويناقش فيه علميا ويصدر فيه قرار ، وانا لا استطيع ان اقول في هذا الموضوع اكثر من أن الأمر فيه رأيان عند الفقهاء . . والأمر الثاني أن بعض الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا قد دخلوا في الاسلام ولم يكونوا مستقيمين في الاسلام ، ونظرا لتأليف قلوبهم وتشجيعهم ، صرفت اليهم اموال الزكاة . . وفي أيام سيدنا عمر رضي الله عنه ، لما جاءوه يطالبون بسهمهم ، قال لهم عمر رضي الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطيكم ليؤلفكم على الاسلام ، أما اليوم فقد

اعز الله دينه وأغنى عنكم ، ولم تعد هناك حاجة لتأليفكم .

وليس المـــراد مـــن ذلك أن البـــاب الذى ورد فى القـــرآن الكريم ـ عن المؤلفة قلوبهم ـ قد الغي بصفة دائمة ، وارى ان هذا الموضوع كذلك ، يجب ان ينظر فيه مجلس العقيدة الاسلامية ، وهو الذى يقرر .

نرجو مزيدا من الايضاح حول هذا الباب المقرر لصرف الزكاة .

ان بيان هذا الباب كما يلى :

اولا ـ قد يكون هناك اناس يحاربون الاسلام ، يمكن منعهم من ذلك لقاء مساعدة مالية ، كما جاء عن ابن عباس رضى الله عنه ، ان قوما كانوا يأتون النبى صلى الله عليـــه وســـلم ، فان اعطاهم من الصـــدقات مدحـــوا الاســـلام وقالوا : هـــذا دين حسن ، وان منعهم ذموا وعابوا .

ثانيا ـ شخص دخل حديثـــا فى الاسلام ، وبما ان مجتمعـــه الذى كان يعيش فيه قد تغير ، والتحق بالمجتمع الجديد ، فانه يجوز لنا ان نؤلف قلبه بالاعانه المالية ونســـاعده ، حتى يعيش بدينـــه الجـــديد ثابت الايمان ، مستقيم السلوك مرتاح البال ..

ثالثا ـ فئة من الناس مصابة بداء النفاق ، فيجـــوز اعطاؤها لمنعها من النفاق وتثبيتهـــا على الايمان .

لهذه الأغراض ، وغيرها ، ذكر الله تعالى باب المؤلفة قلوبهم فى القرآن الكريم .

الحوار الأخير بين المودودى وإذاعة باكستان

نرجو أن تتفضلوا مشكورين، بشرح بعض المصـــطلحات التى تـــستعمل فى باب الزكاة ، مثل [الأموال الظاهرة] ، و [الأموال الباطنة] .

المـــراد من الأمـــوال الظاهرة ، الأموال التى تظهر للناس ويطلعون عليهـــا بســـهولة ، كالبضـــائع الموجودة فى المحلات التجـــارية ، أو المنتجات الجاهزة فى المصانع والأموال المودعة فى المصـــارف ، وكذلك الحقول ، فان زروعهـــا ظاهرة واضـــحة ، أما الأمـــوال الباطنـــة ، فهى الأمـــوال التى يحرزها صاحبها فى بيته ـ سواء كانت مـــن الحـــلى لزوجتـــه أو بناته ـ أو النقود ، فان كل شىء من هذا القبيل يعتبر من الأموال والأملاك الخفية .

هذا هو الفرق الأساسي بين الأموال الظاهرة والأموال الباطنة. اى أن المال الباطن هو ما خفى عن اعين الناس ، والظاهر هو ما ظهر لهم وتقع عليه الأعين بصفة عامة .

هل ينطبق حد [القذف] على قضايا الزنا فقط ، أم يجوز أن يطبق على أنواع البهتان والرمى ؟

ان « القذف » الذى ورد حده فى القرآن الكريم — وهو ثمانون جلدة — لا ينطبق الا على حالة رمى شخص لشخص آخر بالزنا .. وأما الأنواع الأخرى من البهتان والرمى فيجوز معاقبة من يفعل ذلك بقانون آخر من باب « التعزير » ، أما حد القذف فلا يعاقب به الا من رمى شخصا بالزنا كذبا وزورا .

ان اى حد أو عقاب يقرر بموجب القانون الاسلامى ، يكون بعد الشهادة الصحيحة الصادقة.

فهل ترون أن هذا المستوى من الشهادة متوفر اليوم فى مجتمعنا — أقصد الشهادة التى تعترف بها الشريعة الاسلامية ؟

مما لا شك فيه ان مجتمعنا اليوم يسوده الفساد والانحراف منذ زمن غير يسير ، ويوجد عندنا بكثرة أشخاص يشهدون الزور ، كما ان البوليس نفسه من هذا النوع من الشهود ، وكذلك يعتقد الكثير من الناس انه لا مانع من الكذب وشهادة الزور أمام القضاء .

ومع ذلك — اعتقد انه لو طبقنا القوانين الاسلامية فى جانب ، وركزنا — فى الجانب الآخر — على العناية بتوفير الاحساس القوى لدى الناس ، بأن القانون الذى يطبق عليهم اليوم هو قانون الله عز وجل ، وأنهم اذا خالفوا هذا القانون ، ولم يحسنوا النية به ، وشهدوا — كالعادة — شهادة الزور ، فانهم يعاقبون فى الدنيا ، بموجب هذا القانون دون هوادة . وكذلك يعاقبون عقابا شديدا يوم القيامة .

لقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله » .

هذا الشعور اذا عمقناه فى اذهان الناس على اوسع نطاق ، فلا اظن أن الناس يتقدمون الى المحاكم بشهادات الزور دون ما حرج كما هو الوضع الآن ..

ثم أضيف الى ذلك أن تنظيم البوليس من جديد إمر ذواهمية بالغة ، يجب اصلاح البوليس كما يجب اصلاح عامة الناس بواسطة الوسائل الاعلامية وخاصة الاذاعة .. اذ ان هذا الجهاز يستمع اليه حتى الفلاح فى الحقل ، ولا نستطيع توصيل صوتنا الى عامة الناس الا بالراديو ، لأن الصحف أو الوسائل الأخرى لها نطاق محدود لا تتجاوزه ، وعلى هذا فأنا إناشد القائمين على اذاعة باكستان أن يستخدموا هذا

الجهاز المؤثر الفعال لنشر الاسلام وتعميقــه فى قلوب النــاس مشكورين ..

ما هو الشرط الذى يجعل الشهادة موثوق بها ؟ وهل يكفى فى هذا الصدد صدق القول ، أم يلزم أن يضاف اليه الاستقامة وحسن السيرة ؟

ان المصطلح الذى يستخدمه الاسلام للشهادة هو أن يكون الشاهد عدلا .. والمراد من الشاهد العدل : الشخص الذى يشهد بالقسط والانصاف ، ولا يكذب عمدا ، ولا يخفى امرا صحيحا ، ولا يذكر شيئا غير صحيح ؛ وينظر الى سلوكه قبل الشهادة ، هل هو نزيه أم غير نزيه ؟ وخلال الشهادة ايضا ينظر القضاة من بيانه ولهجته وتعبيراته : هل هو صادق فيما يقول أم كاذب ؟ .. ويجرى عليه الاستنطاق لكشف ما أدلى به .

ومن اجل ذلك ، نأمل أن تتوفر الشهادة الصحيحة التى تساعدنا فى اقامة الشريعة وتطبيق الحدود .

ما هو مصير المحاماة والمحامين عندنا بعد تطبيق القوانين الاسلامية ؟

يتبدل لون المحاماة ، ولا تنتهى كمهنة ، أقصد أن دور المحامى هو بمثابة دور المفتى ، اذ أن المحامى مدعو الى أن يوضح للقضاة حكم القانون ومراده وفحواه ، وهذه المهمة كان يقوم المفتى بها فى الماضى ، لأن القضايا التى تعرض على القضاء كان أصحاب الفتيا يعطون فيها فتواهم ، ويوضحون رأى الاسلام فيها ، وهذه هى المهمة التى سوف يقوم بها المحامون عندنا فى المستقبل .

ومعنى ذلك أن المحاماة .. لن تنتهى بنفسها ، وانما يحدث التغيير فى أسلوب ممارستها .

ما هى عقوبة شهادة الزور فى الشريعة الاسلامية ؟

اذا ثبت عن شخص انه شهد الزور ، فان الحكومة الاسلامية تعاقبه على قدر جريمته .

اى انه اذا كان قد شهد زورا فى قضية من قضايا الحدود يعاقب عقابا شديدا .

وللحكومة الاسلامية ان تضع قانونا فى هذا الباب ، لأن هذا النوع من الجرائم يدخل فى نطاق القوانين التعزيرية .

ويجب على الحكومة ان تضع قانونا لرجل شهد الزور فى حد من حدود الله ، بحيث يحاسبه هذا القانون حسابا شديدا ، ويعاقبه عقابا اليما ، فيكون عبرة للناس ، وردعا لهم من اداء الشهادة الكاذبة إمام المحاكم .

السينما فى حد ذاتهـا .. هى احـد الاختراعات التى تفيد كثيرا فى دعوة الجماهير الى الحق والعدل والحرية .. اذا ما أحسن استخدامها .. وهذا تماما ما حدث مع الفيلم الايراني ((رحلة حجر)) .. وهو الفيلم الذى صـور وتنبأ بالثورة الايرانية .

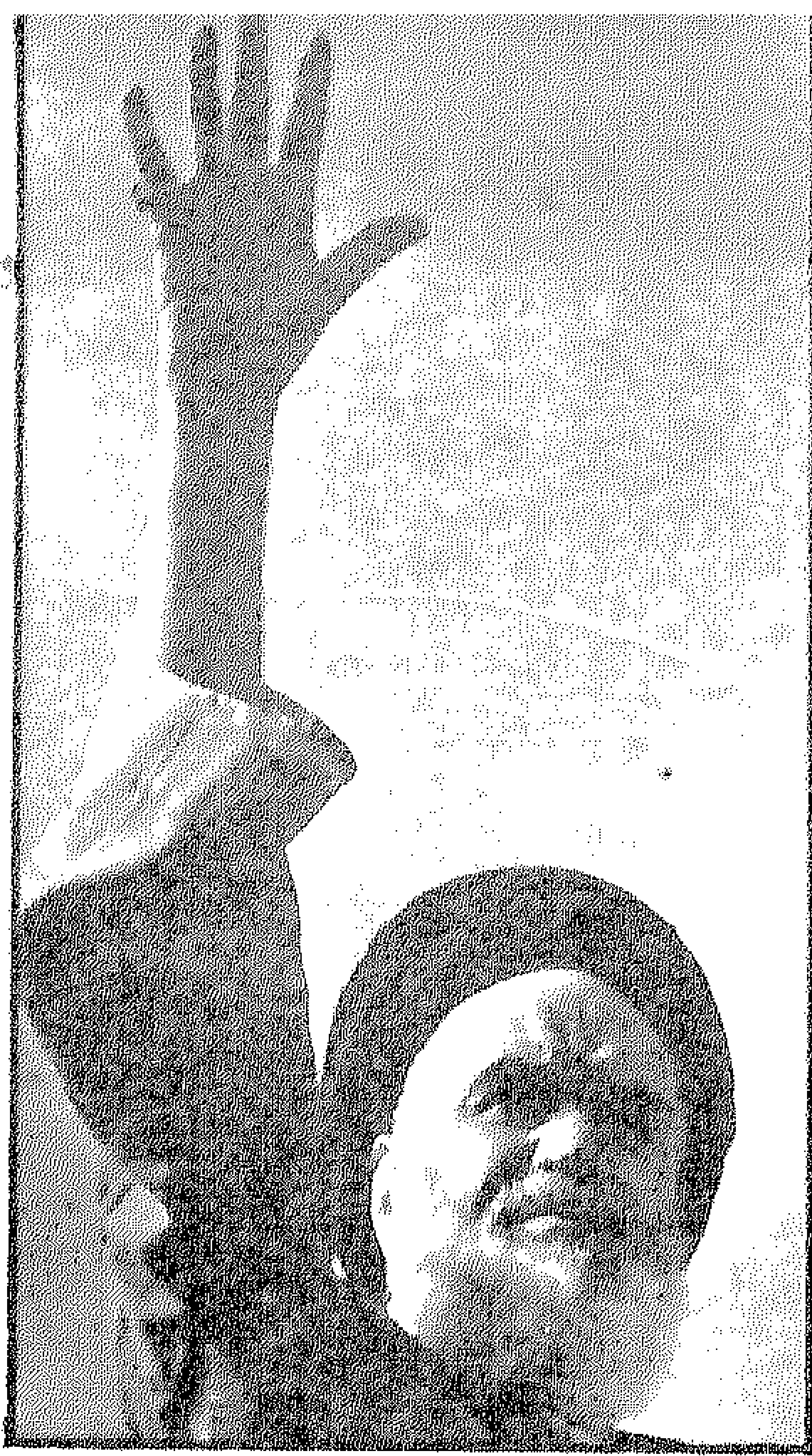
رحلة حجر

الفيلم الذى تنبأ بالثورة الإيرانية

فى الوقت الذى كانت وكـالة المخابرات المركزية الأمريكية تؤكد فيه ثقتها فى بقاء حكم شاه إيران المخلوع .. كانت السـينما الايرانيـة تتنبأ أمام العـالم كله بزوال هـذا الحكم المسـتبد .. وذلك من خـلال فيلم « رحـلة حجر » للمخرج الايرانى الشـاب « مسعود كيميائى » .

والفيلم يحكى قصـة احتكار « البك » للطاحونة الوحيدة التى يمتلكها فى القرية .. ويطحن كل الناس قمحهم عنـده ، فيأخـذ منهم خمس زكائب مـن القمـح مقابل زكيبة واحـدة من الطحين .. وفى أحضان الجبل يقبع حجر دائرى ينتظـر مـن يحمـله إلى القـرية ليـدير به الطاحـونه ، وعنـدما يحـاول احـد الأهالى نقـله ، يهاجمـه رجال « البك » المحتكر .

ومـن الصـحراء يأتى أحـد الرعاة ، يحمل على كتفه القـرآن .. ويتصـدى لمحـاربة الظـلم والقهر ، ويحرص أهـل القـرية الفقراء الخائفين على المقـاومة ، ويصحب معه اربعة رجال لقطع الحجر الدائرى من الجبل وحمله الى القرية ، وعبر رحلة الحجر





الشاقة الى القرية ينتشر مجرد التفكير فى التمـرد ، وتتسـاقط الضحايا ويفشـل « إلبك » الاحتكارى فى قهر شرارة الثورة، ويصل الحجر أخيرا الى نهـاية رحلتـه الطبيعيـة .. يهبط كالطـوفان على قصر « إلبك » ليدكه .

الرمز السياسى

وهذا الفيلم نموذج رائع للرمز السياسى .. وقد خرج به مخرجه « مسعود كيميائى » وهو من اشهر الأسماء فى السينما الايرانية الملتزمة التى ادهشت العالم كله .. خرج به ليقول كلمته التى لم يفهمها أحد من عتاة الحكم الجائر فى ايران ، وان كان العالم كله قد فهمها .. وهو فى هذا الفيلم يميل الى تجريد المكان والزمان ولكن تظل دلالاته الواقعيـة قوية وواضحة .. فالبك بكل تأكيـد هو شاه ايران الذى احتكر هـو واسرته اغلب المصـانع الكبرى والمزارع الشـاسعة فى ايران ، وكذلك اغلب عمليـات التجـارة الخارجية ، ويرمز الفيـلم لـكل ذلك بالطاحـونة على مسـتوى القرية الصغيرة .

وفى الفيـلم يعـانى البك من

الشلل .. حتى انه لا يتحرك الا محمولا على ظهر احد أتباعه .. وبذلك فهو يصور مدى عجز الشاه الذي لا يتحرك الا بناء على أوامر وتوجيهات المخابرات الأمريكية .

والفيلم بلا شك .. كان يتجاوب مع ما يجري في الساحة الايرانية ، ويتحاور مع الطروح والاجتهادات التي كانت تتداول هناك .. وهو وان كانت حوادثه تحكي عن قرية « محمد آباد » وحجر طاحونتها ، الا ان المعاني التي تنتشر في الفيلم تومىء الى ما يجرى في الوطن الكبير ، بل انه يكاد يصرح .. ففي احد احاديث « البك » الى أتباعه وردت اشارة عن الحرب العالمية الثانية ، ثم اشارة أخرى الى ان وقائع الفيلم تحدث بعد حوالي عشرين سنة من المحاولة الأولى التي خرج فيها بعض اهالي القرية لاحضار الحجر .. وذلك يجعلنا ندرك اننا نعيش في ايران الحالية ، وبعد عشرين عاما من خروج ثورة مصدق الوطنية ، التي استطاع الشاه ان يقضي عليها .

ويرمز الفيلم الى الامام الخميني .. بصورة الراعي الذي يأتي من خارج القرية ـ تماما كما كان الامام يعيش غريبا في العراق ثم في باريس ـ يأتي حاملا معه القرآن ، والمخرج هنا يعطي للعقيدة الاسلامية دورها في مجتمع اسلامي ، يعطيها دورها الايجابي في تنوير الناس ، وذلك حينما يستجيب الناس لدعوته التي تنادي باحقاق الحق تماما كما يدعوهم القرآن الكريم .. بل انه يجعل من تحقيق ذلك الشعار فعل ديني يكمل العبادات والشعائر .. ويقود الراعي رحلة احضار الحجر بنفسه ، تماما كما قاد الامام الخميني الثورة التي انتهت باسقاط حكومة « شهبور بختيار » .. آخر صور حكم الشاه .

ويركز الفيلم على دور الايمان في مواقع أخرى من الفيلم .. فبعد ان يتمكن الراعي ومن معه من قطع الحجر ، واثناء رحلة العودة ، يتصدى لهم رجال احدى القرى التي يمرون بها في طريقهم الى قريتهم .. وهنا يمسك أحد كبار رجال هذه القرية ، بالقرآن في يمينه ، ويدعو أهله ، لترك رحلة الحجر تسير في طريقها .. لأنه وان كان سيطحن القمح في القرية الأخرى .. فانه حتما سيأتي اليهم ليطحن قمحهم أيضا ـ واستطيع ان أقول ان هذا تحذير واضح لكل الأنظمة الجائرة بأن حكم القرآن والثورة على الفساد لابد آتية ، وما يحدث الآن في

افغانستان التى تعانى من الحكم الشيوعى لخير دليل على ما يقوله الفيلم ، فالثورة الاسلامية تجتاح كل مناطقهـا ، وحتـما فالنصر قريب باذن الله ــ ويستجيب اهـالى القـرية لمنطـق الدين ، ويدعوهم يمرون ، بل ويساعدونهم فى نقله .

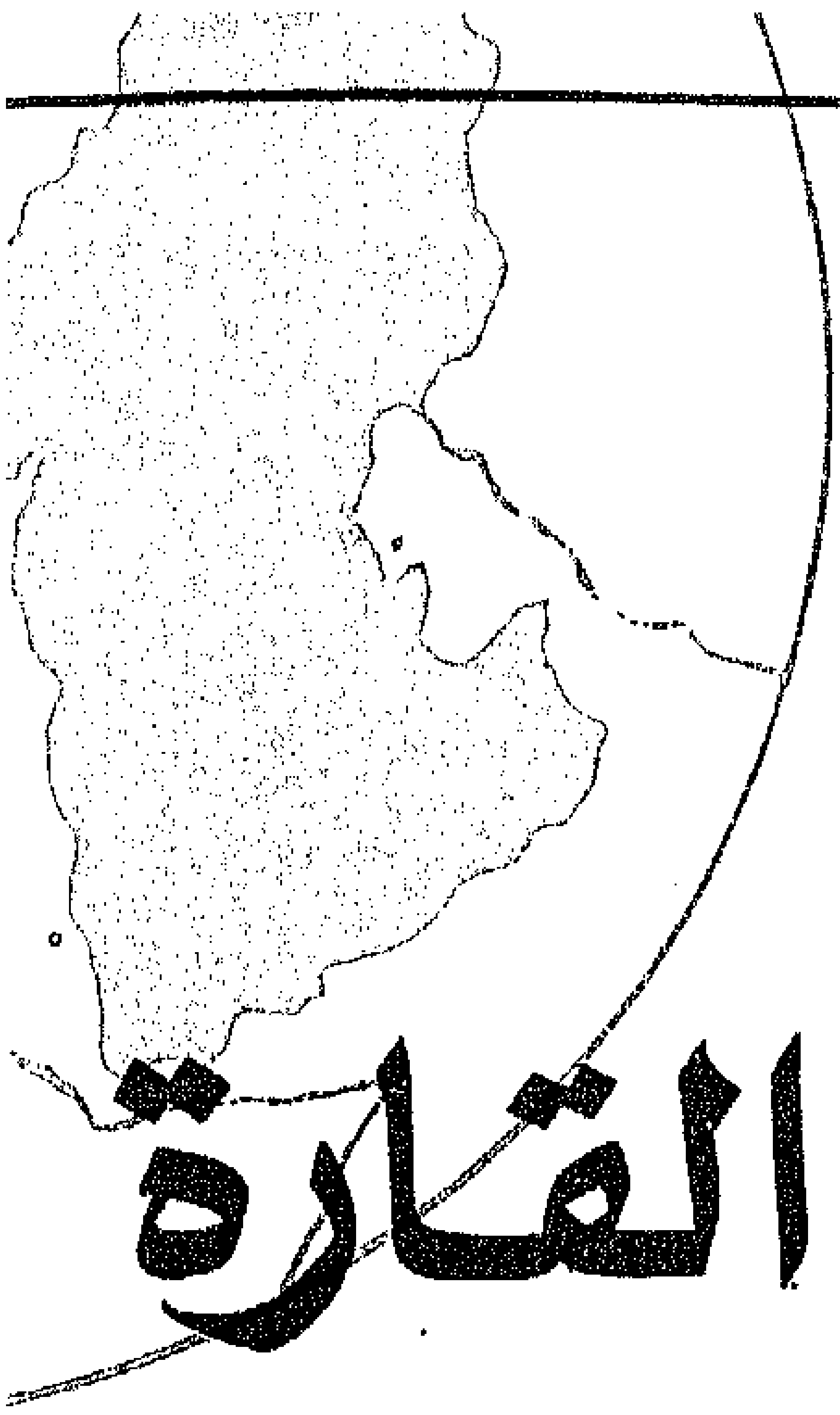
وفى نهاية الفيلم .. نجـد الحجر يسقط من عل ليدك قصر « البك » رمزا لانهاء عصر الظلم والاحتكار .. وكأنما كان المخرج يتوقع أن تكون المواجهة الأخيرة تعتمد على مواجهة العنف بالعنف .. فلم ينته « البك » الا بقتله ودك قصره ، كما لم ينته حـكم الشاه الا بالثورة .

واذا نظـرنا الى الحجر الذى اخذ منه الفيلم عنوانه « رحـلة حجر » .. نستطيع ان نلمح فيه رمزا للرغبـة العـارمة التى كان يحملها الشعب الايرانى فى داخله، بضرورة التخلص مـن الشـاه المستبد .. ولقد كانت مشـاهد نقل الحجر ــ المراحل التى مرت بها الثورة ــ نسـيج وحـدها فى قدرتها على التجسيد والتعبير ، فكل منها أغنية تمجـد العمـل الانسانى وتنشد لاقتدار الانسان، وتتحول الكاميرا الى عين حنـون مشغوفة بما يفعله البشر ، وتحنو على ما يبـذلونه مـن جهــد فى مواجهة صعاب الطبيعـة ، فهى تمضى فى حتميـة تتـابع الأيدى والأرجل والجذوع وهى تطـرق وتدفع وتجر وتشـد وترخى .. وتظل تحوم حول المجموعة وهى تطرق الحجر ، وترفعه وتحطه ، بينما لا نسمع الا أصـواتها وهى تستحث وتتبـادل التعليمـات والتنبيهات السريعة الخاطفة ،ثم وهى تبتهل وتلهث وتزفر وتقع وتنهـض .. الى ان يسـتقيم الطـريق ويمضى الحجر يتدحرج نحو مصيره .

انها رحلة شاقة تلك التى مر بهـا الشعب الايرانى .. رحـلة عانى فيهـا مـن التعـذيب والاضطهاد ، واستشهد العـديد من ابنائه .. حتى كان النصر فى النهاية .

وليس لى من كلمة اقولها عـن هذا الفيلم الذى يدعو الى السعى لاحياء الايمان فى قلوب البشر .. ايمانهم بالله وبقدرتهم على التعبير وبأهمية دورهم فى هذا التغيير .. الا إنه يجب عرضه فى القاهرة .. حيث إنه لم يعرض بعد المهرجان السينمائى الا فى أحد العـروض الخاصة بنادى السينما .. فهـو نمـوذج جيد للفيـلم الذى يدعو لشىء نظيف .. وما أقل الأشياء النظيفة فيما يشاهده جمهـورنا من أفلام ! !

محمد الزرقانى



عند أطراف القارة

قبل ان يذهب اليهود الى قلب افريقيا ، كان عليهم أن يحلوا مشكلتهم ، بابتكار فلسفة جديدة لوضعهم هناك .. وبطريقتهم الخاصة قالوا : ان هؤلاء السود ـ ابناء أفريقيا ـ قد جاءوا من زنا لوط (عليه السلام) ببناته حيث سقينه الخمر ثم ضاجعنه ـ كما تقول التوراة المحرفة ، فجاء من ثمرة ذلك هؤلاء السود .. وهم لا يصلحون الا للخدمة ونقل الحطب ..

وكان المسيحيون قد سبقوهم الى افريقيا ـ مبكرا ـ فى القرن السادس عشر ، سعيا وراء مملكة ((القديس جون))المفقودة فى مكان ما بالشرق ـ كما تقول الأسطورة المسيحية المشهورة ، وسرعان ماتطور الفكر الكاثوليكى الى العمل على اقامة ما يشبه هذه المملكة الخيالية ، باسلحة الرهبة والقهر والتبشير ، بالانجيل فى يد وبالعبودية فى اليد الأخرى.

ثم تبقى الحقيقة الوحيدة هناك ، دين الفطرة ، الاسلام الذى تمتد جذوره فى اعماق الأرض البكر والنفوس الطيبة .. منذ السنة الخامسة من النبوة ..

((فطرة الله التى فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون)) .

الأفـروإسـلامـيـة

فى المواجهة :

بالاسلام .. تحولت الحياة فى فى افريقيا من القبائلية الى نظام الدولة بالمفهوم الحديث .. الأرض ، والشعب ، والحكومة ..

وقامت الدول الاسلامية التى نشأت فى أنحاء افريقيا بتوحيد أجزاء شاسعة وتجميع مجموعات بشرية كثيرة فى ظل النظام الاسلامي الذى أخذت به ، وطورت حياتها الى مستويات حضارية عالية ، اذا قيست بمقياس عصرها وظروفها الجغرافية .

مثل دولة تشاد ـ أكثر من ٩٠ ٪ مسلمون ـ التى كانت موطنا لقبائل متعددة من [الكانم] و [الكنورى] قبل أن يصلها الاسلام فى القرن الثالث الهجرى .. غير أن عوامل أخرى قد ظهرت لكى تقف ضد هذا التيار الحضارى تتمثل فى الفرق المنحرفة الوافدة مع الاستعمار كالاسماعيلية والقاديانية ، وتعمل فى مخطط واحد ، هو التهجم الصريح على الاسلام ..

فحينما قامت حركات اسلامية واعية فى وقت مبكر ، بقيادة رجال مؤمنين من أمثال [براهيما ستوجو] فى مالى ، و ((سيى بالادجى)) فى ساحل العاج ، و ((الحاج محمود عمر)) فى السنغال بادر الفرنسيون فى افريقيا الغربية ((الفرنسية)) [السنغال ـ غينيا ـ مالى ـ فولتا العليا ـ ساحل العاج ـ داهومى ـ توجو] بادروا باقامة مكتب أطلقوا عليه اسم ((المكتب السياسى للشئون الاسلامية)) تحت قيادة الضابط ((كاردير)) ، وكان من أعماله تلك الفتنة الكبرى التى بلغت ذروتها عام ١٩٥٧ ، بعقده المناظرة المشهورة بين الفرق المنحرفة وبين ((الحاج كاراموكانى)) رئيس الاتحاد الثقافى الاسلامى ـ وخريج الأزهر ـ خرجت بعدها هذه الفرق الى

الشوارع تحرق بيوت المسلمين،ومع ذلك فقد بقيت الحركات الاسلامية الواعية ، وقياداتها ، طليعة للجهاد ضد الاستعمار ومفجرة لثورات التحرير فى أنحاء القارة الخضراء .. يقول المؤرخ البريطانى « لويس » فى كتابه « الاسلام فى افريقيا المدارية » : [ان الشيخ محمد عبد الله ابن حسن الذى رفع راية المقاومة لعشرين عاما فى جنوب أثيوبيا والصومال ، ضد الاستعمار البريطانى من ١٩٠٠ الى ١٩٢٠ يعطينا أوضح مثل للموقف السياسى للمسلمين فى افريقيا] .

وبعد هذه الخلفية الأساسية ، لما دار على أرض أفريقيا .. فى العهد البعيد والقريب ، ماذا يدور الآن من فصول فى بقاع متفرقة من شرق قارة الاسلام .. افريقيا ؟؟

بلاد الجزر

هل تذكرون « سيشل » .. المنفى البريطانى العتيق [١٥٠ عاما من الاحتلال] انها ليست جزيرة واحدة كما كانوا يطلقون عليها « جزيرة سيشل » ، كما انها بقعة من أجمل بقاع الأرض ، فلا يصح أن يرتبط اسمها « بالمنفى » ، ثمانون جزيرة عائمة متناثرة على صفحة المحيط الهندى ، على بعد أربع درجات جنوب خط الاستواء ، يسكنها ٦٠ ألف نسمة بعضهم من الهنود ، وهى تعيش على السياحة ، بالمفهوم الأوروبى ، ولذا تنتشر الخمر والملاهى الليلية ..

بها مائة كنيسة ، والكنيسة هناك كانت تسيطر على التعليم الى وقت قريب قبل أن تتسلمه الدولة .

فى جزر سيشل يعيش ١٢٠ مسلما فقط ، يعملون فى التجارة ، ويعيشون حياة مادية طيبة ، ولكنهم يعيشون كالغرباء .. خصوصا وأنه لا يوجد مسجد واحد يجمعهم ، ولذلك فالاختلاط التام مفروض عليهم مع الطوائف الأخرى، والغالبية منها هى طائفة النصارى ، وقد بلغ من تاثير هذا الاختلاط أن تزوجت بعض المسلمات من نصارى ، اما أبناء المسلمين فانهم يذهبون الى انجلترا لاتمام تعليمهم ـ حيث لا توجد جامعة واحدة فى البلاد .

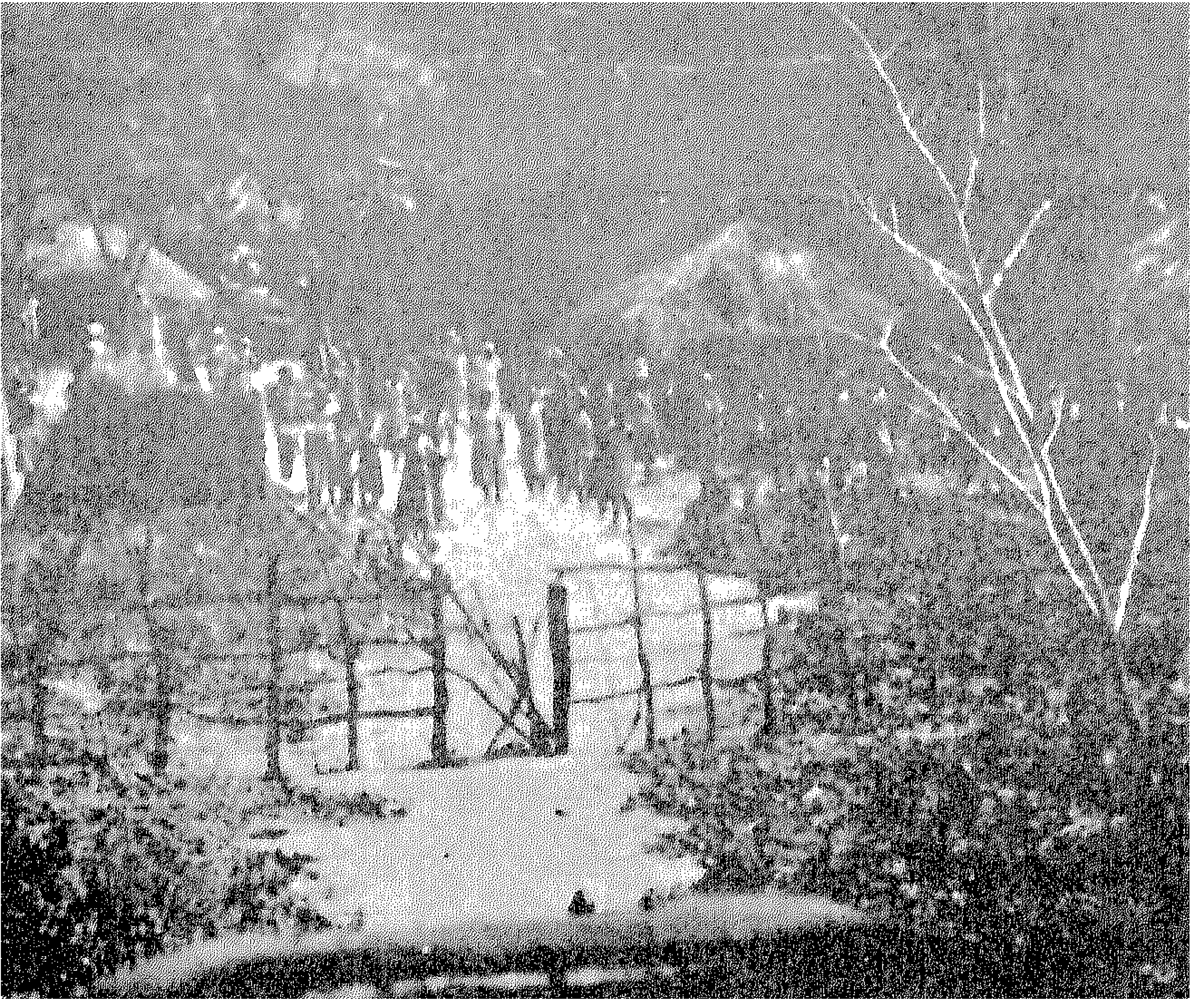
وللنصارى البروتستانت فى سيشل اذاعة قوية تبث اذاعتها فى ١٩ لغة لكل الطوائف ، وتعمل فقط لدعم العقيدة النصرانية بشكل عام ، وفى هذا الخط تلتقى مع سائر الكنائس،اسمها « صوت الغفران » .

وفى سيشل ما يقرب من ٣٠٠ بهائى ، لهم محفل ونشاط ومركز مالى كبير ، يستغلونه لنشر فكرتهم ، ويعتمدون على تقديم المساعدات المالية ، شأنهم فى كل مكان ، وحيثما ذهب الانجليز أخذوا معهم مطيتهم ـ البهائية والقاديانية ..

النقطة الصغيرة

اعتاد الجغرافيون أن يسمونها النقطة الصغيرة .. وقد تبدو كذلك على الخرائط ، فوق المحيط الهندى فى الشرق من مدغشقر .. اسمها « جزيرة موريشيوس » .. ـ جمهورية ـ عرفها المسلمون العرب منذ العصر العباسى ، والمسلمون الآن يشكلون ١٦ ٪ من السكان بحيث يزيد عددهم عن ١٦٠ ألف مسلم، يجمعهم فى كل صلاة مائة مسجد ..

ويوجد فى جزيرة موريشيوس محفل بهائى وآخر قاديانى ومعبد للاسماعيلية



« البهرة والهندوس » ، بالاضافة الى كنائس النصارى ومعابد اليهود ..

وفى جزيرة موريشيوس حركة اسلامية نشطة يقودها الشباب المسلم ، وتقوم بنشر الوعى بين الطلاب والشباب تحت مظلة الاتحاد العام للجمعيات الاسلامية ، الذى ينظم أكثر الجمعيات فى الجزيرة . منها أربع جمعيات لجمع الزكاة وصرفها للمستحقين من المسلمين .. وتعمل وفق أسس علمية ، ولديها سجلات منظمة ، ولديها خبرة ومعرفة جيدة بأحوال عائلات المسلمين هناك .

وجزيرة موريشيوس تموج بالرغبة فى تعلم اللغة العربية ، حتى أن المسلمين هناك قاموا بالضغط على الحكومة ، لحملوها على الاتصال ببعض البلاد العربية وطلب المعونة منها بارسال الأساتذة والمدرسين .. كما فتحت الحكومة فى مدارسها فصولا لتعليم اللغة العربية ، ولكن لا تزال الحاجة ملحة الى الذين يعلمون .. حيث يتهافت الكبار والصغار وحتى النساء على المدرس الواحد ، ليعلمهم ، وفى كلية « مدد الاسلام » وحدها أكثر من ستمائة طالب وطالبة ، غير المدرجين فى قوائم الانتظار ، لدراسة لغة القرآن ، ذلك أن المسلمين هناك يريدون ـ فقط ـ أن يتصلوا بآيات الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم من الأصول العربية رأسا دون واسطة من لغة ثانية فكل ما تحت أيديهم من الكتب هى ترجمات الى اللغة الانجليزية .

ريونين

هذا الاسم ـ ريونين ـ فرنسى الأصل طبعا ـ لأن الجزيرة التى تحمل هـذا الاسم ـ لاتزال مستعمرة فرنسيةـ وان كانت على مقربة من موريشيوس الانجليزية .. بها ثمانية آلاف مسلم من بين سكانها ـ ٤٨٠ ألف ـ وفيها ما يقرب من ثلاثين مسجدا وحوالى الأربعين كنيسة .

والمسلمون فى جزيرة « ريونين » يعملون فى التجارة ويسيطرون على الحى التجارى ـ « بعضـهم من الهنـود والباكستانيين » وهناك حركة اسلامية تهدف الى تعلم الاسلام واللغة العربية ، يبلشرها الوافدون على الجزيرة من الهنود وغيرهم ، وهم يجمعون بين الامامة فى المساجد ، والتدريس ، وهذا امر شاق اذا عرفنا أن الاقبال عليهم شديد رغم عددهم المحدود ، ثم اذا عرفنا أن الكتب التى بين أيديهم مؤلفة باللغة « النجرية » ،وهى لغة « السيخ » فى الهند ، هذه الكتب تشوه حقيقة الإسلام وتاريخه وسيرة النبى صلى الله عليه



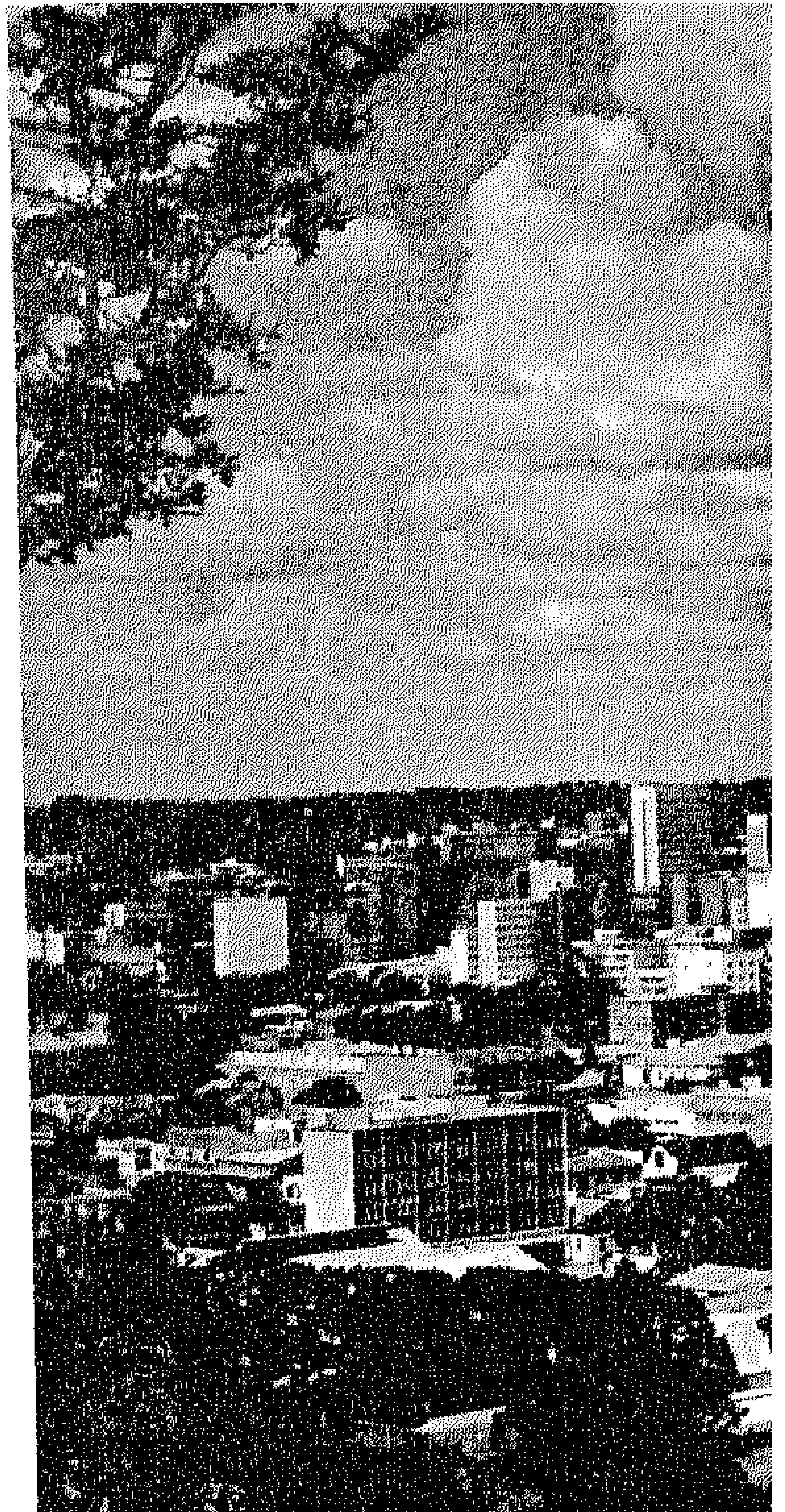
وسلم ، كما أنهم يقرأون من خلال هذه اللغة بعض سور القرآن الكريم .. بينما السائد هناك هو لغة « الزولو » الافريقية اذا ما كان هناك ضرورة الى النقل عن اللغة العربية ، بامانة ومسئولية ..

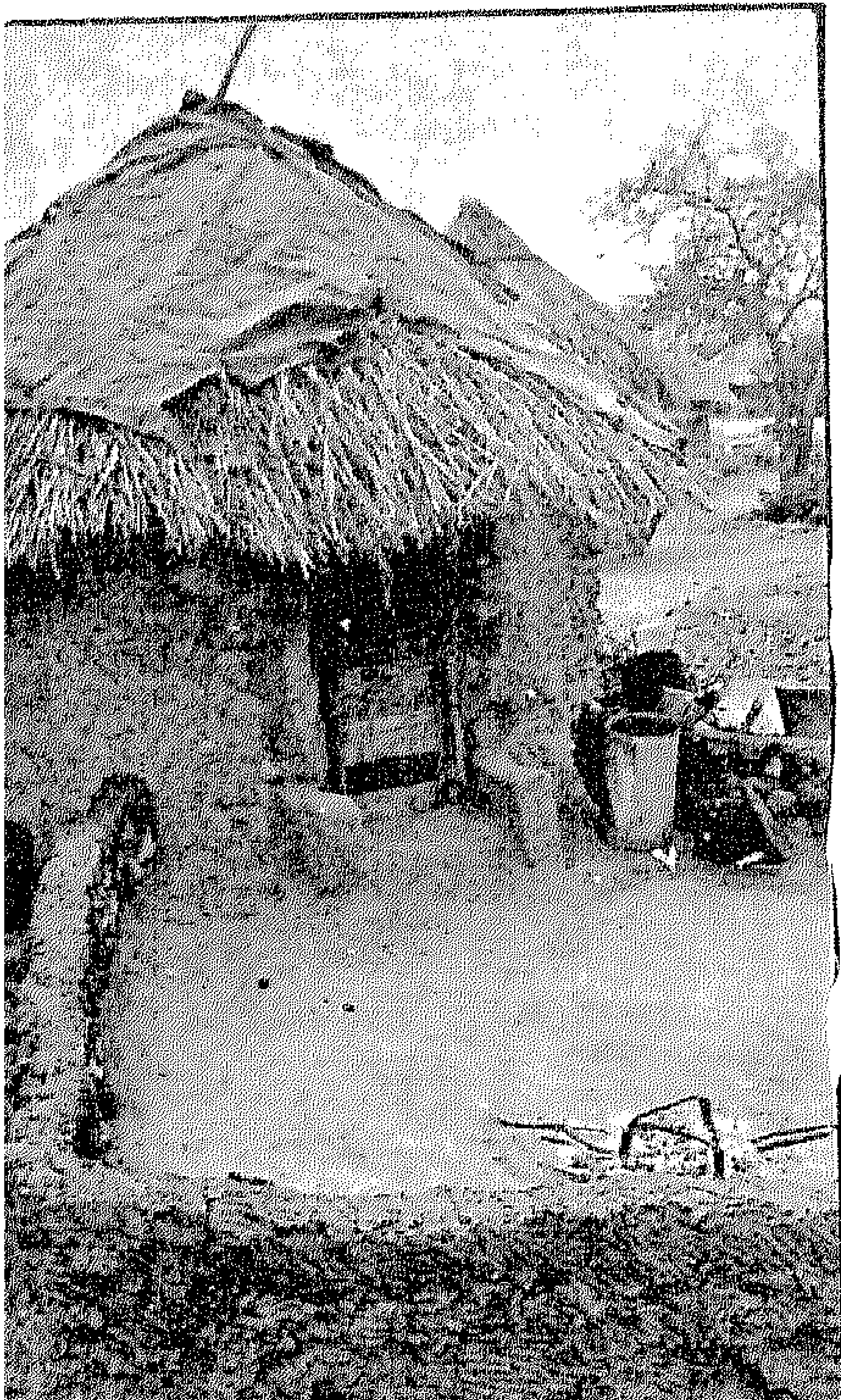
وتزداد الحاجة يوما بعد يوم الى مكتبة اسلامية صحيحة عربية أو مترجمة الى « الزولو » من أجل ثمانية آلاف مسلم يعيشون بعيدا عنا وقريبا من قلوبنا .. هناك فى جزيرة « ريونين » .

المملكة الصغيرة

تكاد تكون أصغر مملكة فى العالم .. مملكة « سوازيلند » فى الجنوب الشرقى من القارة الافرواسلامية .. كل سكانها عبارة عن نصف مليون .. فيهم ألف من المسلمين .

كانت هذه المملكة مستعمرة بريطانية الى عهد قريب .. وكان الانجليز طوال استعمارهم لها يقفون ضد الدعوة الاسلامية فيها بكل الاجراءات التعسفية، حتى أنهم قد أصدروا قانونا بالطرد من





البلاد لكل من يقوم بنشاط اسلامى ، أو يدعو الى الاسـلام ، وعلى احسـن الاحوال فان الداعية الاسلامى كان يواجه حكما بالسجن ..

وقد حدث فعلا أن حكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات على « محمد موسى » .. ونفذ العقوبة وتحمل الاذى ، علما بانه كان نصرانيا واهتدى الى الاسـلام .. ومحمد موسى هذا لم تنته قصته بعد ، فهو يعمل حاليا فى بلاط ملك سوازيلند. والملك رجل بسيط .. من أهل هـذه البلاد البسيطة متقدم فى السن ، يحب الاسلام ، رغم أنه تعلم فى انجلترا وتميل فطرته الى دين الفطرة أكثر من ميله الى ما يسـود المملـكة من معتقـدات ، وله بالفعل ولد مسلم ويشارك الملك فى هـذا رئيس وزراء المملكة أو ما يسمونه هناك الوزير الاعظم ، وليس أكثر من أن يقوم العلماء بدورهم بزيارة هـذه المملـكة ، لتدخل بكاملها فى رحاب دين الفطرة ، الاسلام ..

فى الغابات

وقريبا من مملـكة « سوازيلنـد » تعيش قبائل على الفطـرة الـكاملة .. اسمها قبائل « الورنبا » .. وهى قبائل غريبة ، لها أسماء عربية ، مثل العلوى، والشريفى ، والمرادى ، وهم هنـاك لا يشربون الخمـر ، ولا يأكلون لحـم الخنزير ويوجهون عنـاية فائقـة لعفاف المرأة وخلقها ، ويباشرون عمليات الختان، ويسـكنون الى جـوار حصـن تاريخى مجهول البناء يقال أن العرب بنوه فى عصور سابقة ، وعليـه بالفعـل نقوش عربية ..

وقبائل الورنبا تضم ٦٠. ألف نسمة، كلها استعداد طيب للاسلام .. ولـكن لا يوجد ـ بكل الأسف ـ من يدعوها ويعلمهـا .. ومع ذلك ، وبجهـودهم الذاتية ـ حيث لازال يصعب الوصـول اليهم ، فقد أسـلم منهـم حتى الآن سـتمائة ، وهـم يترددون على « كوى كوى » أو المسجد الذى بنوه ، ولـكن لشدة فقرهم لم يكتمل البناء ، فلايزال السقف عاريا .. مع أنها منطقة غزيرة بالمطر ، وهم يتكلمون لغتهم الخاصة ـ لغة « الورنبا » وأقرب من يفهم هـذه اللغة هم أهل روديسيا ، ولذلك فانهـم يشكلون الواسطة للوصول اليهم بدين الفطرة .. الاسلام ...

ولنـا جولة وجولات فى بلاد القارة الافرواسلامية فى أعدادنا التالية ..

اتق المحارم تكن أعبد الناس وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس كما تحب لنفسك تكن مسلما .

صدق رسول الله

فريق من العلماء الاستراليين ، اكتشف ظاهرة غريبة .. وهى وجود نوع من الفئران ، تستطيع مقاومة جرعة من السموم ، كفيلة بقتل ٣٠ فأرا من الأنواع الأخرى !

فماذا يختفى وراء هذه الظاهرة ؟

السر يكمن وراء علاقة غريبة بين نوع سام من النباتات العصارية ، وبين تلك السلالة من الفئران ، النبات يدافع عن حياته ، باطلاق مادة سامة .. كفيلة بابعاد أو قتل المعتدين عليه . لذلك تعلمت معظم سلالات فئران هذه المنطقة تجنب الاقتراب من هذا النبات . لكن سلالة واحدة تحدت هذه النباتات . ودافعت عن حقها فى الحياة منذ زمن طويل .. حيث اعتاد أجدادها تناول جرعات خفيفة كانت تطلقها السلالات القديمة من هذه النباتات . وكلما شعرت النباتات بمقاومة هذه السلالة من الفئران لسمومها ، تزيد الجرعة .. حتى وصلت الى كمية تكفى لقتل ٣٠ فأرا عاديا ، ولا تستطيع قتل خصمها اللدود !

التفسير منطقى ومعقول .. فالجرعات القليلة المتتابعة من السموم ، سمحت لجهاز المناعة بمقاومتها .. وانتقلت هذه المناعة بحكم الوراثة ، الى الأبناء والأحفاد .. ومازال الصراع مستمرا بين النبات السام ، والسلالة الغريبة المقاومة للسموم .

فهل من تفسير يقبله العقل السليم ، لمثل هذه الظاهرة ، بعيدا عن تأمل معجزة الله فى خلقه ؟ ! .



G.O. Govt. Printing Offices 3273 A, 1977-200,000 Block. تلغرافات ١٤ : ٣٣/٤١/١

المواصلات السلكية واللاسلكية — إشارة تلغرافية TELEGRAM

To

المختار الإسلامي

Office of origin — مكتب الصدور

برقيا

* من تقرير المعهد الاسلامى لتكنولوجيا الدفاع بلندن (أنشىء فى أواخر العام الماضى) :

- ٤٠ مليار دولار تنفقها البلدان الاسلامية على قواتها النظامية •
- ٥ر٣ مليون رجل تحت السلاح •
- عـدد الدبابات والطـائرات يفـوق مثيله فى حلف الأطلنطى (عدا أمريكا) •

ومن المعروف أن هـذا المعهد يقوم بتقـديم الاستشارات الفنيـة للحكومات الاسلامية حول مشتريات الأسلحة والدفاع •

* حكمت السلطات اليونانية على مفتى المسلمين هنـاك الشيخ مصطفى حلمى بالسجن لمدة سنتين وغرامة مالية كبيرة لأنه أقام كوخا عند مقابر المسلمين بشمال شرق اليونان لغسل الموتى قبل دفنهم •

* أول فندق اسلامى عالمى من الدرجة الأولى (خمسة نجوم) يقام



د. سالم عزام



ضياء الحق

فى قلب القــاهرة ــ الفندق الاســلامى لا يقــدم المشروبات الروحية والمأكولات المحرمة ٠٠. فضلا عن عدم وجود صالات القمار والملاهى ٠٠ بالفندق مسجد على أحدث طراز مكيف الهواء ٠٠ يقام الفندق بالقرب من شيراتون القاهرة ٠

* ساعة جديدة تطرح قريبا فى أسواق ألمانيا ، تبين مواقيت الصلاة فى أى بلد من بلدان العالم ، كما توضح اتجاه القبلة على أى بقعــة من الأرض ٠٠ الساعة من اختراع المهندس المسلم المصرى جمال ناصر رئيس المركز الاسلامى بميونيخ ٠

* مدرسة لغات اسلامية للأطفال ، أحدث مشروعات جمعية الامام أبو زهرة ، تقام فى ضاحية مصر الجديدة ٠

* ألغت جزر القمر الحروف اللاتينيــة ، واستخدمت الحــروف العربية ، جزر القمر تقع على الساحل الأفريقى تجاه مدغشقر وهى أربعة جزر (مايوت ، انجوان ، وموهيلى ، والقمر الكبرى وفيها العاصــمة مورونى) ٠٠ أرقى العطور الفرنسية وأغلاها تستخرج من زهور جــزر القمر الاسلامية ٠

* طلب سالم عزام سكرتير المجلس الاسلامى فى أوروبا من الجاليات الاسلامية هناك ، المساهمة فى دعم مسلمى بورما الفارين بدينهم من اضطهاد السلطات .

* طالب الزعيم الدينى آية الله شريعتمدارى الاتحاد السوفيتى بمنح الحرية للمسلمين هناك - ٤٥ مليونا - وبوقف المعاملة السيئة التى يلقاها العلماء المسلمون على يد النظام الماركسى القائم فى أفغانستان .

* بعد صدور قرار مجلس الوزراء الاسرائيلى بالسماح للاسرائيليين بشراء الأراضى من العرب فى المناطق المحتلة .. أعلنت الوكالة اليهودية عن تخصيص مبلغ ١٢٠٠ مليون ليرة اسرائيلية لتوطين ٦٠٠ عائلة يهودية جديدة فى الضفة الغربية .

* رفضت مسز تاتشر رئيسة الحكومة البريطانية الطلب الذى تقدمت به اسرائيل لتزويدها بكمية من النفط من بحر الشمال .

* فى وداع المودودى :

- أم جموع المسلمين فى صلاة الجنازة الدكتور يوسف القرضاوى ، الذى طار الى باكستان حين علم بالنبأ .

- اشترك فى تشييع الجنازة أكثر من مائة ألف فى مقدمتهم رئيس باكستان ووفود من جميع الدول العربية والاسلامية .

- جاء فى كلمة العزاء التى أرسلها الجنرال ضياء الحق رئيس باكستان للدكتور أحمد فاروقى نجل الأستاذ المودودى :

لقد كان مولانا أبو الأعلى المودودى ، رحمه الله ، عالما فاضلا وجليلا ، وسعت شهرته العالم الاسلامى كله •• واستفادت ملايين المسلمين داخل وخارج شبه القارة الهندوباكستانية من أبحاثه وتفسيره للقرآن المجيد •

ان العالم الاسلامى كله ــ وليس باكستان وحدها ــ قد فقد واحدا من أعظم وأجل العلماء فى هذا القرن » •

ــ ويوم وفاته خصصت الاذاعة البريطانية نصف ساعة باللغة الأوردية عن حياة الأستاذ المودودى ومؤلفاته وتصوراته السياسية ومكانته فى العالم الاسلامى واستعرضت خدماته فى المجالات المختلفة •

ــ وتصدر نبأ وفاته نشرة الأخبار الرئيسية لاذاعة صوت أمريكا ••

الدعوة تحيي المختار

شقيقة جديدة على طريق الدعوة الى الله ، ونصرة شريعته ، ورفع لواء دينه، وصوت ينادى بالحق فى عالمنا الاسلامي وقد وفدت عليه كثير من الضلالات والاباطيل ، ونظريات البشر • ورفع رؤوسهم فيه دعاة القوميات والثوريات واليسار والاشتراكيات كل يوجه سهامه للاسلام وللدعاته ، ويكيد من وراء ستار او فى العلن لدين الله وانصاره • ومجلة المختار الاسلامى ــ وهى تصدر عن دار المختار الاسلامي ــ قد غدت منذ أول اعدادها تحمل رسالتها نحو اهدافها فى وضوح رؤيا وسلامة فهم وعميق ادراك لظروف العصر وتبعات اليوم واشواك الطريق • وانه وان كان المجال مازال متسعا وفي حاجة الى المزيد من الجهد الصحفى الاسلامى الاصيل لسد الثغرات وتبديد الظلام ومن اجل ان ينقشع الغبار من فوق الطريق فان المختار الاسلامى تجيء اسهامة كبيرة لها قدرها ومكانتها بثوبها القشيب ومادتها المضيئة وقضاياها الهامة التى تطرحها بفكر يستمد اصالته من نبع الاسلام والاسلام وحده •

واسرة تحرير الدعوة وهى تحيى المختار الاسلامي رفيقه جهاد وكلمة حق على درب الجهاد ونسال الله للمختار الاسلامى التوفيق والسداد وجميل الاجر والثواب على البذل والعطاء ••

[مجلة الدعوة العدد ٤٢ غرة ذو الحجة ١٣٩٩ هـ]

الصليبية ليست هي النصرانية ..
والصهيونية ليست هي اليهودية ..
فالنصرانية واليهودية خطوتان متدرجتان نحو الاسلام وشقيقتان صغريان للاسلام والثلاثة أهل كتاب أما الصليبية والصهيونية فهما كره الاسلام من اجل الكره فى حد ذاته ومحاربة محمد صلى الله عليه وسلم والاستيلاء على ارض الاسلام . وقد تعم الصليبية النصرانية الا قليلا وقد تعم الصهيونية اليهودية الا قليلا . وهذا مما يبعد اتباعها عن النصرانية الحقة واليهودية الحقة ويجعلنا نحن المسلمين اولى بعيسى وأولى بموسى من الصليبيين ومن الصهيونيين .

زوجات النبى



ان أكثر مايحرص عليه اهل الصليبية وأهل الصهيونية فى حربهم للاسلام والمسلمين والاستيلاء على أرضهم منذ أن استردوا الأندلس ثم البلقان ثم فلسطين ـ غير وسط آسيا .. احرص مايحرصون عليه أن ينزعوا من المسلمين على مدى التاريخ احساس المسلمين بان محمد صلى الله عليه وسلم زعيم سياسى .

يسرهم جدا أن نقول أن محمد صلى الله عليه وسلم مصلح اجتماعي .. وفيلسوف ورجل أخلاق طالما ننسى أنه زعيم سياسى .. فاذا تذكرنا هذه الزعامة فالويل لنا ، حاربونا من الخارج وحاربونا من الداخل وأثاروا علينا عملاءهم بيننا ومطاياهم الذلولة .

محمد صلى الله عليه وسلم زعيم سياسى هذا هو لب النزاع والحروب ضد دار الاسلام منذ فردينان وايزابلا ملكا اسبانيا . منذ هذا التاريخ وضع احبارهم لاتباعهم زعما بان ايذاء أى مسلم هو كفارة وهو قربان .. والتدليل

على هذا فى التاريخ وبالوثائق سوف يكون له حديث مستقل . ولكننا هنا نقتصر على تبيان أن محمدا صلى الله عليه وسلم زعيم سياسى وأن الاسلام دين سياسى وسياسة دينية .

ان اسلوب التلويث الذى يتبعه الصليبيون والصهيونيون من قديم الزمن حتى يومنا هذا نحو شخصية [الزعيم السياسى] مادام مسلما هو مهاجمته فى زوجته وفى ذمته المالية ربما لحساسية المسلمين نحو الشرف والنزاهة وربما استسهالا للمقتل الذى يقذفون اليه سهامهم .

وسوف أتصدى لهم فى ميدان تخصصهم وساختار حياة محمد صلى الله عليه وسلم الزوجية كمثال لحياة [زعيم سياسى] وأن زواج محمد صلى الله عليه وسلم كان سياسة .

اما ناحية السياسة فى الحياة الخاصة لمحمد صلى الله عليه وسلم وهى زواجه فانها تتبدى فى الآتى .

ثورة اجتماعية

* تزوج صلى الله عليه وسلم من بنت أبي بكر ومن بنت عمر وزوج بنتيه لعثمان وابنته لعلى رضى الله عنهم .. وتكون بذلك رباعى قوى سيطر على الدولة الاسلامية ونشرها الى حافة البحر الأبيض والأطلسي والهندى .. [كل العالم الموجود] .

* كان هو محرر العبيد الحقيقى يوم أن آمر ابنة عمه زينب بنت جحش وهى قرشية ومن اشرف بطون قريش ـ هاشم ـ هاشم التى كانت تتعالى فى الزواج حتى على بقية بطون قريش .. آمرها صلى الله عليه وسلم بالزواج من زيد الذى كان رقا واعتقه .. ونزلت الآية : [ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم] .. وهذا اول انقلاب اجتماعى فى التاريخ نحو ادماج الطبقات .. ادماج الطبقات وليس تذويب الفروق بينها .. وادماجها ليس صراع طبقات ، فادماج الطبقات نجح على يد محمد صلى الله عليه وسلم وتذويب الفروق فاشل على يد الاشتراكيات الا داخل السجون والمستشفيات العقلية .. وصراع الطبقات فاشل وجحيم على كل الطبقات .

ثم لما تعالت زينب رضى الله عنها على زوجها باعتبارها من أشرف أشراف العرب وهو كان رقيقا يوما ما .

ولما شكا زوجها للنبى ذلك مرارا قال له امسك عليك زوجك واتق الله ولكنه كان يرثى للزوج من هذا الشعور القلبى ويرثى للزوجة من هذا الشعور القلبى . والشعور القلبى سواء لدى الزوج أو الزوجة يحترمه الاسلام كل الاحترام .

واخيرا طلقها زيد وبذلك أراح شعوره القلبى المعذب .

[وتخفى فى نفسك ما الله مبديه] .. هو تعبير عن أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يرق قلبه لزوجة لا تستريح لزوجها ويرق قلبه لزوج لا يستريح لزوجته .. وهذا الزوج نفسه أثير عند قلب محمد لدرجة أن تبناه ولدرجة أن جعل ابنه أسامة قائدا للحملة التى أزمع القيام هو بنفسه على رأسها لدخول فلسطين .. بوابة الحماية لمكة والمدينة.

ثم كان تزويج النبى من هذه السيدة المطلقة والتى هى بنت عمته

والتى سبق للنبى صلى الله عليه وسلم ان أمرها هى وأخاها بالرضا بزيد كزوج .. كان تزويج النبى منها بأمر من الله [زوجناكها] زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم ..

وكانت هى نفسها تفتخر على بقية زوجات النبى بقولها [زوجت من فوق سبع سماوات ، زوجنى ربى] ..

اذن قصة زواجه من بنت عمه زينب رضى الله عنها هى قصة تحرير الرقيق وهى قصة أدماج الطبقات وهى خلاصة الثورة الاجتماعية ، وكذلك حرص الصليبيون والصهيونيون على اخفائها تحت ستار التلويث بان محمد صلى الله عليه وسلم اشتهى زينب .. وكأنهم حريصون على الفضيلة !

ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذى بهدرها .. وسر حملتهم ولبابها هو اخفاء أن محمدا هو محرر العبيد الحقيقى فى تاريخ البشرية .

قضية المساواة

* زواجه من ام حبيبة ومن أم سلمة هما آية على مساواة المرأة بالرجل فى الحقوق والواجبات والجزاء بما لا يمكن أن يدانيه أية مساواة حديثة .

ام حبيبة كانت بنت أبى سفيان واسمها الجاهلى الذى سماها أبوها به هو رملة بنت أبى سفيان بن صخر بن حرب ! ـ وهى بالمناسبة أخت معاوية مسجل الوحى [عظماء جاهلية وعظماء اسلام] ـ هذه السيدة كانت زوجة لعبد الله بن جحش الذى هاجر بها الى الحبشة ولكن فى الحبشة لم يصمد زوجها للفقر فتنصر ! أما هى فبقيت على اسلامها صامدة فخطبها النبى وهى فى الحبشة من النجاشى نفسه ملك الحبشة وأصدقها النجاشى ٤٠٠ دينارا عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعادت مع ابنتها حبيبة الى المدينة .. ولما ذهب أبوها لزيارتها طويت عنه فراش رسول الله فقال لها أبوها ارغبت بى عن هذا الفراش (الذى لا يليق به فى نظره) أم رغبت بالفراش عنى ؟ فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت رجل مشرك فلم أحب أن تجلس عليه ! .

أما ام سلمة فكانت زوجة لابن عمها أبى سلمة المخزومى الذى استشهد فى حربه لبنى أسد وكانت أيضا مهاجرة الى الحبشة .. وكان لها أولاد منه هم عمر ودرة وسلمة وزينب .. وكانت فقيرة . وقال لها النبى صلى الله عليه وسلم « أما العيال فعلى ! وأما كبر سنك فانا أكبر منك سنا » وزوجها ابنها سلمة للنبى ..

ولما كان النبى صلى الله عليه وسلم قد وعد أصحابه بدخول مكة معتمرين فاعترض الوثنيون قافلته عند الحديبية حيث تأجلت الزيارة للعام القادم استشار النبى صلى الله عليه وسلم زوجته هذه ، فاشارت عليه بالتحلل من ثياب الاحرام واعتبار الزيارة قد حصلت لأن الأعمال بالنيات . فنقل النبى رأيها لاصحابه فرضوا ونفذوا وتفاءلوا .. أى أن الرسول استشار المرأة . وادخلها فى البيعة .. واثبت لها شخصيتها فى بند الزواج والطلاق وبارك جهودها كجندى وكممرضة وسياسية .. وهى أول واقعة فى تاريخ البشرية تشارك المرأة الرجل ـ وأى رجل ـ فى السياسة !

وهذه احدى المواقف التاريخية في تحرير المرأة على مــدى التاريخ وعلى مشــــاركتها في الأزمات الســـياسية الحاسمة .

اهل الكتاب

* اما زواجه من صفية بنت حيي زعيم اليهود من بني النضير .. وزواجه من مارية بنت شمعون القبطيــة المصرية فهو مثال للتعايش مع الاديان الاخرى اذا خضعوا للاسلام .. وبذلك رســم حدود الجـــوار الاســـلامي المســـيحي والاسلامي اليهودي .. حوار يؤدي الى دخول النصرانية واليهودية في الاسلام.

فصفية بنت حيي كانت ابنة زعيــم اليهود ، وأبوها من سلالة عمران اخو موسى وامها بنت السمؤل ، كانت زوجه لفارسي شاعر هو (سلام) ثم زوجــة لكنانة بن الربيع الذي قتل في خيبر . وكان النبي قد هزم اليهود واجلاهم عن معسكرهم الواقع جنوبي المدينة وقتــل ابوها حيي وحاصر جميع قومها .

ولم يبق منهم غيرها فاعتقها من الأسر والرق وتزوجها بصداق هو عتقها وحسن اسلامها حتى أصبحت راوية للحديث .

وكانت تبكي عندما تقول حفصة بنت عمر بن الخطاب وعائشة بنت أبي بكر : اننا بنات عم النبي فقــال لهـا النبي صلى الله عليه وسلم : « ألا قلت كيف تكونان خيرا مني وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمــــد ! » رد ناطق بالتوفيق بين الأديان وليس ردا يثير نارا طائفية دينية تعودوا اشعالها على مدى التاريخ.

واما زواجه صلى الله عليه وسلم من بنت شمعون القبطية [مارية] : فقــد أهــدي المقوقس أمــير اقبــاط مصر جاريتين شقيقتين الى النبي دون أن يسلم هو ! جاء بهما ســفير النبي الى المقــوقس حاطب بن أبي بلتعـــه الذى عرض عليهما الاسلام في الطريق وحببه اليهما فاسلمتا .. فوهب الرسول صلى الله عليه وسلم اختها لحسان بن ثابت وتزوج الثانية ورزق منها ابراهيم ولمــا توفيت كان عمر يحشر الناس بنفســـه في جنازتهــــا وصـــلى عليها ودفنهــا في البقيع .

الأسرى

* اما زواجـــه من جـــويرية بنت الحارث فيمثل تحريره صلى الله عليــه وسلم للاسرى كما حرر الأرقاء لأول مرة في التاريخ وكما ساوى المرأة بالرجل في الاستشارة السياسية لأول مرة في التاريخ ايضا .

جويرية كان اسمها الجاهلي برة . وكانت بنت زعيم بني المصطلق ووقعت في أسر انصارى مسلم هو ثابت الانصاري .. وحق الفداء مقرر .. فطلب ثابت مبلغا كبيرا لفدائها وشط في ذلك حتى شق عليها وعلى أبيها .

فلم يكن من النبي صلى الله عليــه وسلم الا أن تزوجها بعــد أن دفع هــو عنها : « أقضي عنك كفايتك وأتزوجك » .. فاطلق جميع المسلمين أسراهم ودخل الأسرى في الاسلام .

وهكذا دون أن يصدر قانونا أو يلجأ الى توعية سياسية أو حملة اعلامية اتخذ القدوة سبيلا لتعليم المسلمين ما يتخــذ في المواقف الســـــياسية تاركا لهم حرية التصرف الفردي .

فالقدوة الســـياسية هي التكتيك الســـياسي في الاســـلام لا التشريع ولا الأعلام .

* ومن باب القدوة للزعيم ما كان من أمر زواجه بنت عمر بن الخطاب . كانت زوجة للصحابى حنيس فلما مات عرضهـا أبوها عمـر على أبى بكر فأبى .. ثم عرضها على عثمان وكانت زوجته رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم قد ماتت فأبى .. فشق ذلك على عمر من صديقيه .. وذهب يشكوهما الى النبى صلى الله عليه وسلم فاحترم حرية أبى بكر وحرية عثمان .. وقال : لعل الله يرزق عثمان خيرا من ابنتك .. ويرزق ابنتك خيرا من عثمان .. ثم زوج عثمان بابنته أم كلثوم وتزوج هو حفصة بنت عمر وتوثقت الروابط أكثر وأكثر .

ولعل قول عمر لابنته معنى ـ أحذرك غضب الله ورسوله أنك لتراجعين رسول الله وعلمت أنه لولاى لطلقك !.. اعتراف بالزواج السياسى من عمر !! واقرار عليه ! .

* أما زواجه من عائشة : فهنا يبدو فى جلاء كره الصليبيين والصهيونيين القدماء للنبى وتقولهم عليه وكانوا هم وراء حديث الافك بعد ذلك .

فعائشة هذه يزعمون أنه تزوجها وهى ابنة ٦ سنوات وهو اسفاف ساقط .. لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يطلب الزواج من عائشة ! بل أنه بعد وفاة خديجة ـ رضى الله عنها ـ تقدمت خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون تقترح عليه الزواج من عائشة .. وما كانت لتفعل ذلك لو لم تكن عائشة فى سن زواج ناضج .

ومن المقطوع به والثابت أن عائشة هذه كانت مخطوبة الى جبير بن مطعم الوثنى والذى لم يسلم حتى السنة العاشرة من الهجرة الى المدينة !! وهذا يقطع بانه خطبها من أبيها أبى بكر قبل أن يدخل أبو بكر نفسه فى الاسلام .. وبالتالى تكون عائشة صالحة سنا للزواج من قبل الرسالة .

ومن المقطوع به والثابت أيضا أن عائشة حملت زادا الى النبى فى مخاطرته الجريئة بالهجرة عبر صحراء تبلغ مسافتها ألف كيلو متر من مكة الى المدينة .. ولم يكن اذن معقولا أن تفعل ذلك طفلة فى الحضانة !!

وهذا الأسفاف من الصليبية والصهيونية القديمة أمر مؤسف انسانيا وسبة فى جبينهم الى الأبد .

ويمثل الولوغ فى الأعراض للزعامة الاسلامية .. فقد كانوا هم وراء حديث الافك [سيكون موضع بحث مستقل].

* وأما زواجه من ميمونة بنت الحارث خالة خالد بن الوليد .. فقد نزلت قصتها فى القرآن [وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبى] وكانت أرملة لقرشى اسمه أبى رهم العامرى .. وبعد عمرة القضاء شاهدت المسلمين ينحدرون من مكة يحيطون بالنبى صلى الله عليه وسلم وما آلت اليه رسالته من عظمة وانتصار فأخذها مشهد ظهور الحق واعلاء كلمته ، فرغبت أن تهب نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم .. وكأنها تهب نفسها للاسلام .. وتحول هذا الى زواج وهذا أسمى أنواع التسامى لمن يدرك !!..

أول زواج

* أما السيدة خديجة رضى الله عنها : فهى تستحق وقفة وتأملا مستقلا .. فقد رأينا أن الزواج فى حياة النبى

صلى الله عليه وسلم فيمن ذكرنا كان سياسة وكان قدوة نحو تحرير الرقيق ونحو الأسارى ونحو من أذله الدهر بعد عز ونحو مؤاخاة المرأة للرجل « فهن شقائق الرجال » .

أما زواج خديجة بنت خويلد الذى رزق منها وحدها الولد .. والذى لم يجمع اليها زوجة أخرى فهذا زواج وسياسة أيضا .

أما انه زواج فانها كانت تدعى الطاهرة فى الجاهلية .. وكانت تاجرة ذات ثراء كمصدرة ومستوردة بين الشام واليمن والجزيرة العربية .. وكان هو كما وصفه عمه يوم خطبتها :

« من لا يوازن به ـ لاحظ حرف من هذا ـ فتى من قريش الأرجع عليه برا وفضلا وكرما وعقلا وحلما ونبلا .. وان كان فى المال قل فان المال ظل » ..

وهى أول مخلوق على سطح الأرض امن بمحمد صلى الله عليه وسلم وهى أول عضو فى (حزبه) اذن .. ولاشك عندى شخصيا فى أنها كانت متعلقة قلبيا بالوحى بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم بشرها بالسلام من رب العالمين .. فقالت الله السلام .. ومنه السلام وعلى جبريل السلام .. وهو رد من يناجى الوحى .

وبدليل أن النبى صلى الله عليه وسلم عندما دخل عليها يقول لها : يا خديجة توفى عمى أبو طالب . قالت : يا سيدى [لاحظ يا سيدى هذه] عزيت باهلك ولا عزوا فيك ! ثم توفيت بعده بثلاثة أيام . وكانها كانت تقرأ الغيب أو تقول تلك الجملة وهى تتمنى على الله فعلا الا تعزى هى أو أحد من اهلها أو اهله فيه بل يعزى هو فيها .. وقد كان .. وهذه مناجاة من قلب طاهر الى الوحى ذاته .

ولا غرو أن يكون ذلك نجواها نحو الوحى وهى التى كانت تحتضن الرسول عندما يرتعد بالوحى وهى التى كانت تخفف عن النبى كل ما يكرهه من الكفار .. وكانت هى فرج الله له اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتهون عليه أمر الناس .. وهى مهمة ملائكية ..

وأما الناحية السياسية من هذا الزواج فهى ادماج الطبقات دون صراع ودون حقد ولا من فهى كانت غنية وكان هو فقيرا ولخص عمه الفروق الطبقية بقوله [ان كان فى المال قل فان المال ظل] وأما ما يجب الحرص عليه فهو البر والفضل والكرم والعقل والحلم والنبل كما قال عمه حرفيا .

ولاشك ان ثروة خديجة هذه قد انفقتها على الاسلام وصمت المؤرخون عن ذلك صمتا معيبا .. فلاشك أنها كانت مليونيرة بمقاييس هذا الزمن .. وهذه الملايين قطعا صرفت على الاسلام وهذه سياسة .. ومرة أخرى فان القدوة هى التكتيك الاسلامى فى السياسة والعمل العام ويجمل ذلك النبى صلى الله عليه وسلم بوصفه اياها :

آمنت بى حين كفر الناس .. وصدقتنى اذ كذبنى الناس .. وواستنى بمالها اذ حرمنى الناس [اذن فقد انفقت ثروتها على الهدف السياسى] ورزقنى منها الله الولد دون غيرها من النساء ..

وهذا الايمان والتصديق والمساواة هو المطلوب من المرأة المسلمة للعقيدة الاسلامية الى جانب الولد المسلم ..

المعاني الكبيرة

اما أزواجه انفســهن فقد غلبت السياسة على المادة عندهن .. لم يبدين زينتهن ولا اعتـزون بكسـوة أو احتفلن بطعام او اى مظاهـر اجتماعيـة .. بل ها هى جارية (مارية القبطية) يرسلها سيدها القبطى الذى لم يدخل فى النطاق السياسى مع بعض مظاهر الدنيا .. فاذا بها هى تسلم فى الطريق وتؤمن بسياسة محمد وترتفع الى مصاف الاحرار وفوق سيدها الأصلى ! الذى ضـعف عن أن يسلم ..

وها هن نساؤه كان لكل واحدة منهن ولدا واولادا من زواج سابق فيما عـدا عائشة .. طغت السياسة على الشعور الذاتى فقبلن الزواج ولم يحدث أن كان أولاد احداهن سببا فى غضب مع النبى صلى الله عليه وسلم أو باقى الزوجات بل ان كل الأولاد كن فى رعاية النبى صلى الله عليه وسلم الأب نفســه وزوج أبناء امهاتهن من النبى صلى الله عليه وسـلم بانفسهم مثل أم سلمة أو أخذها زوجها منه مثل زينب بنت جحش .

وكانت سودة تردد دعاءها أن يبعثها الله يوم القيامة زوجا للرسول صلى الله عليه وسلم .. وكانت ميمونة قد وهبت نفسـها للنبى صلى الله عليـه وسلم عندما شاهدت موكب النصر وكانت كل زوجة تذوب حبا فى سياسته متناسية كل شعور آخر أنثوى وأمومى ومادى .

كان لخديجة قبل زواجها ولدين من أبى هالة وبنت من عتيق .. وكان لسودة وحفصة وزينب بنت خزيمة أكثر مـن ولد أما أم سلمة فكان لهـا عمر ودرة وسلمة وزينب من زوجها المخزومى وكانت جـويرية وكانت صـفية وميمـونة وأم حبيبة لهن أولاد وبنـات .. فكيف يستقيم اذن ادعاء الصليبية والصهيونية بوجود العامل الجنسى فى هذا الزواج .

هل يمكن أن يوفق بين هؤلاء جميعا الا السياسة .. وهل للسياسة تاثير الاحباط الجنسى بمفهومنا الحالى أم لا .. انهم يقولون بان السـياسة تحبط الجنس ويجعلون من ذلك مدرسة نفسية هائلة فى طبل وزمر وعلم مزعوم .. ثم يعكسون الآية عند تطبيقها على زعماء الاسلام فاذا بالسياسة تثير الجنس وتقويه ! ..

ثم الا نلاحظ أن محمداً صلى الله عليه وسلم كان له بيت واحد .. لـكل هؤلاء ..

أليس واضحا أن منزل محمد صلى الله عليه وسلم بسبب ازدياد أهميـة النبى صلى الله عليه وسلم شيئا فشيئا كان مكانا عاما يدخله الشعب يوميا وفى كل سـاعة .. وأن هؤلاء يجتمعـون فى ساحة البيت الوسطى (الحوش) التى تطل عليها مساكن النساء .

وكان الوحى يتنزل فى هذا البيت المطهر .. وكان رجل البيت صلى الله عليه وسلم محاربا اشترك فى ١٧ معركة خرجت معه نساؤه فيها .. وكان بيته محكمة للمتقاضين ومدرسـة للمتعلمين والمتعلمات ورياسـة حـكومة ووزارة خارجية .

أين صورة الجنس المؤسـفة وأين مكانها أيها الأفاكون ؟

الزواج والسياسة القبلية

كانت الجزيرة العربية عدة دويلات جاء محمد صلى الله عليه وسلم ليجدها

كذلك .. فكان عليه أن يدمج هـــذه الدويلات :

١ ـ فاما خديجـــة ذات النفـــوذ الواسع والثروة والاسم التجارى وأول مخلوق آمن به وخاطبت الوحى بقلبها فقد أسلمت له قيـــاد قبيلتها وقبيـــلة زوجيها السابقين وكان عمه أبو طالب الذى خطبها بنفسه متشيعا معها ومتأثرا بها وانزعج النبى لوفاته وطير الخبر اليها وماتت هى بعد عمه بثلاثة أيام فكان محور « أبو طالب خديجة » ذو تأثير بالغ فى بنى هاشم أنفسهم حيث وقفوا مع ابنهم محمد صلى الله عليـــه وسلم ضـــد بقية قريش حتى أن قريشا قاطعتهم اقتصاديا واجتماعيا .

٢ ـ أما سودة فكان لزوجها السابق أخ يزمع أن يتزعم معارضة النبى صلى الله عليه وسلم (سهيل بن عمرو) فمنعه هذا الزواج دون المعارضة .

٣ ـ أما زينب بنت خزيمة فـــكان زوجها من قبيلة المطلب وله علاقة بقبيلة زينب بنت عامر بن صعصعة ..ويلاحظ على زواج ســـــودة وزينب أن قبيلتى زوجاهما السابقان أبديا خضـــوعا وحبا لمحمد صلى الله عليه وسلم مما يتنافى مع الغرض الجنسى الذى يبثه المبشرون .. والذى لم يتقوله أهل وانصار الأزواج السابقين !

٤ ـ عائشة وحفصة أولى زوجتاه فى المدينة كانتا بنات وزيريه أبى بكر وعمر.

٥ ـ أم سلمة كانت ذات نفوذ زعامى فى قبيلة مخزوم المكية .

٦ ـ كانت جويرية بنت زعيم بنى المصطلق جميعا .

٧ ـ زينب بنت جحش تنتمى مـن الأب للنبى صلى الله عليه وسلم (بنت عمه) ومن الأم لقبيلة عبد شمس .. وزواجه منها ثورة اجتماعية كاملة ضـــد الرقيق وهو التـــاريخ الصحيح لتحرير الرقيق وادماجهم جسميا وروحيا فى المجتمع وهو ادماج لم يتوفر حتى اليوم لطبقـــات البروليتـــاريا فى الانظمـــة الشيوعية التى فرضت البروليتـــاريا بالسيف على الطبقات الأخرى .

ثم ان زينب هذه كان لها أخ متزوج من أم حبيبة ومات فى الحبشة فى سبيل الدعوة .

٨ ـ ميمـــونة : كان زواجه منهـــا سببا فى علاقات طيبـــة مع عمه العباس الذى أسلم فيما بعـــد وأنشـــأ الدولة العباسية من بعده ولم يتزوج محمدصلى الله عليه وسلم من أهل المدينة واكتفى بان أبى بكر تزوج من الخزرج وعمـــر تزوج من الأوس ولهذا معنى سياسى للزواج وزوج محمد صلى الله عليه وسلم ابنتيه الى على وعثمان وزوج الزبير بن العوام من أسماء بنت أبى بكر وأمر عبد الرحمن ابن عوف بالزواج من ابنة شيخ قبيلة الجنـــدل اذا استـــسلم ، وهـــو زواج سياسى يتفق مع الخط السياسى .

كان طبيعيا لزعيم الأمة أن يجعـــل السياسة ذات وزن حتى فى الزواج .

الحرارة السياسية للاسلام شملت من أول ما شـــملت الزواج والشـــئون الخاصـــة .. اســـتحوذت المشـــاعر السياسية الاسلامية على بقية المشاعر الانسانية جميعا لدى الجميع .

نظام الأسرة

ليست السياسة كما مارسها محمد صلى الله عليه وسلم مجرد الاستيلاء على

الحكم ولا تسيير الناس كقطيع من الغنم نحو اليمين أو نحو الشمال .. ولكن السياسة لديه تغيرات بل ثورات بل انفجارات اجتماعية وخلقية وتصحيح سيكولوجي للبشر وتقويم سيكلوجي لبني الانسان .

ويجب أن نتذكر أن الصهيونية والصليبية كلاهما موجودان من قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم وكلاهما كاره له حاقدا عليه حقدا مجنونا حريصان هما اذن على تجريده — ان استطاعا — من نسبة انتصاراته اليه ورسمه أمام أتباعه أقل كثيرا من حقيقته .

فانني أزعم وأكرر زعمي في ثقة وتأكيد أن أول من وضع نظام الأسرة الذي يتبعه البشر الآن هو محمد صلى الله عليه وسلم ولا أحد قبله .

بل ان المجتمع حتى أيام محمد صلى الله عليه وسلم وفي طول الجزيرة العربية وجميع العالم الخارجي كان مجتمعا أموميا . ينسب فيه المولود لأمه لا لأبيه وللأم عدة أزواج . والولد ينسب الى أخواله ويقلدهم .. فكان اذن الزواج هو الزنا الحالي مع تربية المولود في هذا المحيط الزاني .. وكان الزوج هو الذي ينتقل الى بيت الزوجة عند الزواج عندما تهذب المجتمع بعض الشيء .

وكان أي استقرار عائلي لا ينفي صورة الزنا المشاع التي رسمناها انما مرجعها الى أن هذه المرأة رزقت من رجل واحد من ضمن العشرات التي يزورونها بعدة أطفال دون الباقين (أي كحيوان يألف حيوانة معينة دون الباقين) ..

ولما ترقى المجتمع جدا كان قد وصل بالكاد الى مرحلة أن المرأة لها زوجان أو ثلاثة (قبيلة دينار بن مالك النجار المعاصر للنبي صلى الله عليه وسلم) .

في مثل هذا المجتمع كان الطلاق هو القاعدة والاستقرار هو الاستثناء . لأن الطلاق جاء مرحلة راقية بعد هذا الزنا المشاع المعترف به .

ومن الحقائق المعروفة في علم الأجناس أن أقدم مهنة تاريخيا في الوجود كما يقررون هو البغاء بسبب هذا المجتمع الأمومي .. فصورة هذا المجتمع الأمومي ثابتة علميا وتاريخيا بما لا يقبل الجدل وكانت موجودة الى أن أوقفها الاسلام . ولا ينفي هذه القاعدة بل يثبتها وجود حالات قليلة من الزواج الشبيه بالحالي عند سيدنا ابراهيم أو اسماعيل عليهما السلام ويثبتها أيضا ولا ينفيها أن من قريش — وهم سدنة بيت الله من قبل الاسلام وصفوة رجال الميثولوجيا والدين عامة من خرج عليها أمثال أبي طالب وعبد المطلب وغيرهم من الرواد المبشرين .. وقد يكون هناك أفراد قلائل أقلوا من التزاوج في هذا المجتمع بسبب ظروف جنسية جسدية أو أسباب اقتصادية مادية أو أسباب جغرافية .. كأن لا يتواجد في مكان الا رجل واحد وامرأة أو امرأتان مثلا .. أو أن تتواجد ظروف حربية يفنى فيها الرجال في مجتمع دائم الحروب ليل نهار على مدار السنة بينما تتوفر فيه الاناث .

بل ان وأد البنات نفسه يثبت أنه لم يكن هناك عاطفة أسرية على الاطلاق أو أن هناك ثورة على الوضع الأمومي

الشائع هـذا باى شكل كان لم تكن هناك الاسرة .. ولم توجد الا على يد محمد صلى الله عليه وسلم بل أن كثيرات من المسلمات الأوائل كن قد سبق لهن الزواج عدة مرات .. كشهادة ودليل قائم على غياب روح الاسرة وفى أوائل عهد تكوين الأسرة ذات الرجل الواحد والزوجة الواحدة [كمحمد وخديجة] تعرض المسلمون الرجال لابادة شبه كاملة كالتى حدثت لهم بعد معركة آحد حيث فقدوا الغالبية من الرجال دون النساء مما برر تمدد الزوجات .

اذن كانت العجلة تدور نحو اتجاه عكسى .. فبعدأن كانت للمرأة عـدة ازواج حتمت الاوضاع أن يكون للرجل عدة زوجات .. وكان الطابع الغالبلتعدد الزوجات هو اعالة عدة زوجات مسلمات بواسطة عدد محـدود من أزواج مسلمين محاطين بغالبية عظمى من رجال يمارسون الزنا الشائع المعروف بالمجتمع الأمومى.

كانت هناك عادة قديمة تعدد الأزواج للمرأة أحل الاسلام محلها عادة جديدة .. أصبح فيها الرجل هو رب الأسرة والمراة هى التى تنتقل اليه وهو الذى يعولها وهو القوام عليها وأصبحت هناك أبوة وامومة كانت مفقودة .. وهذا من أعظـم الانقلابات الاجتماعيـة فى تاريخ البشر .. وهى حقيقة حرص الصهاينة والصليبيون على اخفائها لان فضلها قاصر على رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وحده .. وهى فضيلة أصبح يتمتع بها المجتمـع البشرى كله بما فيـه أتبـاع الصهيونية والصليبية انفسهم وانقذتهم من عار انسـانى خطير لم تقو عليـه الرسالات السابقة .

تعدد الزوجات

يبدو هنا بوضوح شديد ـ فى ظل تعدد الزوجات للرجل الواحد ـ حرص هـذا النظام الجـديد على روح الأسرة وروح الأبوة والأمومة للطفل لأول مـرة فى تاريخ البشرية كالآتى :

على المرأة المسلمة المطلقة أن تبقى حتى تمر عدتها فلا تحمل الى غيره نتاجه .. وعلى المرأة التى توفى زوجها ولم يترك لها مالا ولا مسكنا أن تبقى حيث كانت الى أن تمر عدتهـا وهى تشريعـات غير موجودة فى النظم الاخرى الى يومنا هذا وتمثل للبشر تربيـة روح الأبوة والأمومة على حسـاب الجنس الذى كان متغلبـا قبل ذلك.. هذه اذن ثورة جنسيةأحدثت تساميا بالجنس لدى الانسان على يد الاسلام يخفيه الصهاينة والمبشرون تحت غبـار من القـذاعة حول النبى الـكريم صلى الله عليـه وسـلم واخفاء لاعظـم الانتصـارات الاجتماعيـة التى حققتها البشرية فى أدق أنواع الشعور وهـو الجنس .

فتعدد الزوجات هو معجزة للاسلام وليس نقطة ضعف يهاجم منها لو أرادوا الانصاف .. ويجب أن نتذكر أن الآية « ان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسـاء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة أو ماملكت ايمانكم ذلك أدنى الا تعولوا » .. تشير بوضوح الى أن البنـات اليتـامى كن يظلمن ظلمـا شـديدا اما بوادهن أو بمنعهن من الزواج لـكى يسـتولى على

ثروتهن أو على أقل تقـدير كن يزوجن فقط من أبناء العم محافظة على الثروة وكل ذلك على حساب الروح العائليـة الحرة التى تتجاوب مع شعور البنت.. فحتى هـذا الشـعور لدى البنت لم يتجاهله الاسلام .. ولا شك أن ازدياد عدد النساء كان من خصائص الجزيرة العربية المنغمرة فى حروب مستمرة كحرب داعس والغبراء .. ناهيك عن حرب أحد التى قتـل فيها سـبعين من المسـلمين يكونون غالبية المؤمنين بالدين الجديد.

تحديد النسل :

وكان العرب يعرفون تحديد النسل باسم العزل .. وقد حرم محمد صلى الله عليه وسلم هذه العادة .. وشـجع الاسلام الزواج وانجاب الاطفال وعـدم الخوف من الفقر لان الفقر هو الخوف من الفقر .. والغنى هو قهر الفقر لا الخوف منه .. وكان انجـاب الاطفـال دون تحـديد هو ثقة فى النبى وثقـة فى انتصـار رسـالته وتلبية لايجاد رجال حققوا للاسلام مشاريعه الواسعة التى لا تنتهى ودفع بالاسلام خارج حـدود الجزيرة العربية .

وأؤكد أن تعدد الزوجات كان غريبا جدا على أهل المدينة .. وكان « بدعة » جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم وبدعة غريبة على التفكير الشائع نتيجة العهد الاومومى الكائن عبر التـاريخ وضـع به محمد صلى الله عليه وسلم حدا بالزواج الشريف عالج به اضـطهاد الارامـل

والفتتان حقوق البنات وأحلامهن العذرية وحل محـل ما كان موجـودا من زواج مؤقت على أحسـن الفـروض أو الزنا الشائع على أسوأها .. وما يقـال عن العصر القـديم يقال تمـاما عـن العصر الحالى .

وربمـا كان تعـدد الزوجات هـو العلاج الناجح لما شـاع قبـل ذلك من تعدد الأزواج للمرأة الواحدة ...

اذن كان هناك بغاء بل ما هو أشد من البغاء .. بغاء المرأة المتزوجة والتى لها أولاد مـن عـدة أزواج حوله محمـد صلى الله عليه وسلم الى زواج فى حقبة واحدة من الزمن وبدأ، بالزوجة الواحدة ـ خديجـــة ـ التى كانت تـدعى فى الجاهلية ذاتها الطاهـرة لأنه لم يـكن لها أزواج آخر كما كان شائعا . ويصفهم القـرآن بقوله [متخـذات أخـدان] ولا يعتبرهم أزواجا .. انما يضعهم فى درجة أدنى ..

ثم بعد مرحلة الزوجة الواحدة عالج تعدد أزواج المرأة الواحدة بمرحلةالرجل متعدد الزوجات .

ان محمدا صلى الله عليه وسـلم أول سياسى عالج اجتماعيـا مشـكلة الجنس بنجاح .. ولم يسبقه الى ذلك نبى من قبل .. أو أى مصلح آخر .

محمد صلى الله عليـه وسلم أول من حول البغاء الى زواج ، والوحيد على مدى التاريخ كله ـ الذى نجح فى ذلك .. وكانت خطواته هى منع تعدد الازواج للمرأة الواحـدة وذلك بتشريع العـدة حتى يفصل بين الرجل والرجل بمدة

كافية لمقاومة الغريزة الجنسية ـ حتى لو سماه الخصوم زواج متعة ـ ثم كانت الخطوة الثانية تعدد الزوجات للرجل الواحد وهي قطعا خطوة ضد البغاء عند المرأة وعند الرجل معا لمن لديها أو لديه استعداداً جسدي أو جنسي للبغاء .. وهو مرض نفسي موجود عند البعض ..

هذه هي المشكلة الجنسية التي تنخر في مجتمع الانحلال الغربي حتى يومنا هذا .. والتي لن يكون لها حل الا بالحل المحمدي ولابد من الاقرار به في القرن الحالي والقرن المقبل وسيكون الانتصار الاجتماعي للاسلام وانقاذ الانسانية على يديه .

وهكذا يكون الاصلاح الاجتماعي أحد أوجه السياسة الاسلامية كما رسمها محمد ..

ولن ينقذ أوربا اليوم وغدا الا الحل الاسلامي ..

هل يسعون اليه ؟؟ أم نسعى به اليهم ؟؟

د. فهمي الشناوي

عالم المملكة الخضراء

حقيقة هامة خرجت من أحدث معرض للزراعة المتقدمة ظهر في لندن مؤخرا .. وهي أن النباتات تمتص واحد ونصف في المائة من أشعة الشمس التي تسقط فوقها ، من أجل عملية التخليق الضوئي .. لكنها تحتاج الى ٧٠ ٪ من طاقة الشمس لعملية الرشح .. أي تبخير فائض ما في النبات من ماء .. الفدان الواحد من الطماطم ، يفرز أثناء عملية الرشح ، ما يزيد عن نصف مليون جالون من الماء سنويا ، تتبخر في الهواء .. واذا أراد أعظم عباقرة العلماء ابتكار ما يقوم بهذه العملية صناعيا ، فانه يحتاج الى ٥ آلاف مليون وحدة حرارية من الطاقة الشمسية ، لتبخير هذه الكمية من الماء !

والماء الذي تلفظه النباتات أثناء هذه العملية ، يعتبر من أغلى أنواع المياه لانه ماء مقطر .. يمكن استخدامه في مجالات عديدة . لذلك يعتقد فريق من العلماء في بريطانيا ، أن من الممكن استغلال هذه القدرات الرائعة عند النباتات .. بواسطة الاستفادة من النباتات التي تقبل المياه المالحة ، ووضعها في بيوت بلاستيكية حديثة ، ثم الحصول على ملايين الجالونات من المياه العذبة المقطرة ، أثناء عملية التبخير الساحرة لعالم المملكة الخضراء !

المركز الإسلامي للبحوث والدعوة

طريق إلى الحياة الإسلامية

خطوات كبيرة تمت منذ ذلك الوقت الذى انشىء فيه عام ١٩٧٦ .. وخطوات اكبر لا زالت على الطريق ... حتى يحقق المركز الاسلامي للبحوث والدعوة ـ فى شبه القارة الهندية ـ رسالته وهى ان يتبوأ نظام الحياة الاسلامية مكانته ..

ومؤسس المركز هو واحد من كبار المفكرين المعدودين فى العالم الاسلامى اليوم ـ الاستاذ وحيد الدين خان .. صاحب مجموعة من افضل المؤلفات التى ظهرت فى هذا العصر حول قضية الاسلام تجاه الفكر الحديث .. وعلى رأسها كتاب « الاسلام يتحدى » .. « الدين فى مواجهة العلم » .. « حكمة الدين » « الاسلام ومشكلات العصر » وغيرها الكثير وهو الى جانب اعماله العلمية المتعددة كان رئيسا لتحرير « الجمعية الاسبوعية » ، فجعلها اكثر الجرائد الاسلامية نفوذا فى الهند [١٩٦٧ ـ ١٩٧٥] ثم انشا مجلة [الرسالة] كاهم مجلة اسلامية باللغة الاردية منذ صدورها فى اكتوبر ١٩٧٦ .. وفى نفس هذا العام الميلادى ـ رمضان ١٣٩٦ هـ انشا المركز الاسلامى للبحوث والدعوة .. ليقوم بدوره فى هذا العصر .. الذى يعيش ثورة فكرية وعقائدية هائلة ، شملت كل انحاء العالم .. فاصبح



فيها الفكر الالحادى هو الفكر الغالب لعالم اليوم .. يقول الأستاذ وحيد الدين خان .. لقد سبق أن ساد الشرك بنيان الفكر العالمى حين ارسل الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى القرن السابع .. فحطم القرآن باعجازه الأدبى واستدلاله العلمى ذلك البنيان ، وبعد ذلك فقط تمكن الاسلام من ان يتبوأ مكانته كنظام حياة أسمى فى العالم ..

واليوم .. لابد من تغيير هذا البنيان الالحادى الجديد للفكر الانسانى .. ان الانسان يعمل ويتحرك وفق تصوراته وافكاره التى يؤمن بها .. ولذلك لابد من العمل لتغيير القوالب العقلية والفكرية قبل القيام بحملات لتغيير الواقع ..

وقد أشار البيان الاعلامى الأول الذى أصدره المركز الاسلامى ـ عقب انشائه ، الى ان السبب الأكبر فى فشل المصلحين خلال القرنين الماضيين ، انهم لم يفطنوا الى هذا السر ، فانشغلوا فى احياء الاسلام من الناحية العملية دون الاهتمام بتغيير البنيان الفكرى لعصورهم .. فالامة المحمدية مسئولة عن الشهادة على الأمم الأخرى ، وفوز هذه الامة فى الحياتين ـ الدنيا المؤقتة والآخرة الأبدية ـ مشروط تماما بقيامها بواجبها فى تبليغ رسالة الله الى شعوب العالم .. وتلك هى الشهادة ..

والمركز الاسلامى يهدف الى تلافى هذا الخطأ .. فهو ـ بجهوده العلمية والفكرية ـ يغير الأسلوب الفكرى الالحادى الذى يسود عالم اليوم ويفرض نفسه حتى على المؤمنين بالله والأديان السماوية .. ثم هو يجاهد لتبليغ رسالة الله وكتابه الكريم بكل لغات العالم الحية ..

خطوة خطوة

ويعمل المركز الاسلامى على تنشيط تقديم التعاليم الاسلامية بصورة علمية وتطبيقها فى الحياة اليومية ، وتدريب الدعاة الاكفاء كما يضع فى خطته انشاء جامعة للدراسات القرآنية لدراسة ونشر رسالة القرآن الكريم ، واعداد مجموعة كتب للدعوة الاسلامية باسلوب عصرى وبمختلف اللغات .. وانشاء المكتبات ومراكز البحوث وتنظيم المؤتمرات وحلقات البحث والندوات ، والتعاون مع المؤسسات العاملة فى نفس المجال .. وانشاء صندوق تعليمى لمساعدة الباحثين والطلبة المسلمين المتازين .. وانشاء متحف اسلامى

لعرض الثقافة والحضارة الاسلامية .. واعداد دائرة المعارف الاسلامية ..

في الطريق

وقد تم اعـداد مشروع [موسوعة السيرة النبوية] الذي يقدم به المركز الاسلامي صورة متكاملة لحياة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، باسلوب يبرز ضرورة واهمية الاسوة النبوية لانسان العصر الحاضر .. وفق المعايير العلمية الحديثة ـ من خمسة أجزاء :

ـ الوقائع باسلوب تاريخي مبسط

ـ تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء القرآن والسنة ..

ـ دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأسلوبه ، والثورة التي فجرها .

ـ آثار حركته على تاريخ العالم .

ـ هدايته للعصر الحديث .

ويبين المفكر العالمي وحيد الدين خان أهمية هذا المشروع .. فيقول : ان ظهور نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم كان أعظم حدث وقع في تاريخ البشرية ، فكانت نبوته نبوة كاملة ، وقد وضع صلى الله عليه وسلم الأسوة الصحيحة لجميع معاملات الحياة البشرية من ناحية ، ومن ناحية اخرى فتح باب الحكمة الربانية التي يهتدي بها الأفراد والمجتمعات للفلاح في الحياتين الدنيا والآخرة ، غير أن كتب السيرة المتداولة الآن لا تبرز حياته صلى الله عليه وسلم بصورة جامعة كاملة ..

هذا .. وسوف يستغرق العمل في هذه الموسوعة ما بين خمس وعشر سنوات على الاكثر يتفرغ خلالها رئيس المركز ـ القائم بالمشروع ـ مع ستة مساعدين خبراء في العلوم الاسلامية واللغة العربية والانجليزية والعلوم الحديثة وحفظ الوثائق والكتب ..

مكتبة العصر

ويهتم المركز الاسلامي بالنشر والبحث ، ولذلك يضع لهما خطة موسعة يهدف منها الى ملء الفراغ في المكتبة الاسلامية المعاصرة .. تتضمن ترجمة معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات ، وتدوين أحوال الشعوب والأنبياء المذكورين في القرآن باسلوب تاريخي حديث ، وشرح الاشارات القرآنية حول آيات الكون ، وتدوين تعاليم القرآن في صورة أبواب حسب الموضوعات .. هذا بالنسبة لعلوم القرآن الكريم ، وتقوم الخطة بالنسبة للاحاديث النبوية الشريفة على جمع الأحاديث القوية الاسناد ووضعها في مجموعات مختلفة مثل الروايات التفسيرية .. والتاريخية .. روايات الأحكام .. الروايات التذكيرية .. واصدار معجم الحديث كفهرس شامل لها .. وهناك معجم لأهم الشخصيات في التاريخ الاسلامي .. [معجم أعلام الاسلام] .. ودائرة معارف اسلامية مختصرة [قاموس الاسلام] .. واخيرا التاريخ الشامل للدعوة الاسلامية ..

والمركز الاسلامي في شبه القارة الهندية يدعو كل المؤمنين في انحاء العالم للتعاون معه من أجل التكامل ، لتحقيق الحياة الاسلامية في هذا العصر .

ALRISALA MONTHLY
JAMIAT BUILDING,
QASIMJAN ST.,
DELHI 110006, INDIA



عتبة الغلام

لم يكن غلاما حين مات ، ولا حين اطلق عليه هذا اللقب ، ولعله كان قد جاوز الثلاثين حين لقي ربه ، ولكنهم أعظموا قدمه في جهاد نفسه وعبادة ربه اذ كانت له همة لا تنفك عن طلب المثل العليا فلا يراه الرائي الا مشمرا لغايته ، أو سابقا في مضماره شأن غلمان السباق والرهان في تلك الأيام الخالية ؛ فسموه الغلام ؛ سئل رباح القيسي : يا ابا المهاجر : لأى شيء سميتم عتبة ((الغلام)) ؟ فقال : كان نصفا في الرجال ، ولكنا كنا نسميه ((الغلام)) لأنه كان في العبادة غلام رهان ..



استشهد عتبة وهو يغزو فى سبيل الله بالمصيصة من شمال الشام ، فاجتمع نفر من أصحابه بالبصرة موطنه الأصلى وقالوا : لقد لج بنا الشوق الى عتبة ، فتعالوا نجلس الى أم عطاء جارته الصالحة فهى أعرف بحاله ، لعلها تحدثنا عنه حديثا ينهض عزمنا ويستحث خطونا الى الله ، ويحيينا معه ساعة فى ملكوت السموات .. !

قالت أم عطاء : رحم الله عتبة ، والله ما كنت آبة لشأنه أول الأمر لشدة ما كان يخفى من حاله ، ولقد كان جارا لنا فلعل نسمة من خلق الله لم تكن أهون على منه ، و .....

قال احمد بن زهير المروزى من طرف المجلس : يرحمه الله يا أم عطاء !! والله ما كان أحد منا الا ويتمنى أن يكون له فى نفوس الناس قدر ومنزلة الا عتبة ، فانه كان يرى ابتغاء المنازل عند الناس هو السقوط من عين الله .. ولقد كان يفرح لما يرى من هوانه على الذين لا يعرفونه ، كما يفرح أحدنا باقبال الناس عليه بالكرامة .. ولقد ركبنا مرة فى سفينة فاضطربت بنا بعض الشىء وجعلت تميل وتستوى ، فأراد الملاح أن يعدل جلوسنا فلم يجد أهون فى عينه من عتبة ، فدفع فى جنبه وقال : استو ياهذا بازاء من بجوارك !! قال ابن زهير : فوالله لقد

رأيت السرور يشرق فى وجه عتبة ، وسمعت غمغمة يسيرة تتحرك بها شفتاه ، فادنيت أذنى منه فاذا به يقول : الحمد لله على أن لم ير فيهم أحقر فى عينيه منى ..

قالت أم عطاء : وهذا شان الأتقياء الاخفياء : [وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما] .. ولم أكن أقل جهلا بهذا التقى الخفى من الملاح الذى ضربه فى جنبه ، ولقد كنت اذا افطرت من صيامى قلت : اللهم اسقنى من حوض النبى صلى الله عليه وسلم ، فرأيت فيما يرى النائم ذات ليلة قائلا يقول لى : يا أم عطاء ، اذا سالت الله أن يسقيك من حوض النبى صلى الله عليه وسلم فسليه أن يسقيك من حوض التقى الخفى فان له عند الله لزلفى .. قلت : ويحك ومن يكون ذلك ؟ قال : جارك الادنى !! قلت : ويحك لا افهم ما تقول !! قال : عتبة بن أبان بن ثعلب !! فانتبهت من نومى ، وانى لدهشة لما قال ..

واسترسلت أم عطاء تقول : فغدوت الى بيته ، وانتحلت علة أدخل بها على مولاته فلما رآنى قال : يا أم عطاء .. لا تصدقى ما يقال لك فى أضغاث الاحلام فانه قد يكون من الفتن !! .

فاخذت القوم هزة مالوا بها فى المجلس كما تميل أطراف الاشجار فى اليوم العاصف .

واستمرت أم عطاء تقول : وتوثقت صلات الود بينى وبينه . وكان ياخذ دقيقه فيبله فى الماء فيعجنه ويضعه فى الشمس حتى يجف ، فاذا كان الليل جاء فاخذه وأكل منه لقما ، ثم ياخذ الكوز ، فيغرف من حب [الزير] كان فى الشمس نهاره ، فقلت يا عتبة : لو اعطيتنى دقيقك فخبزته لك وبردت لك الماء أو أمرت مولاتك فصنعت لك ؟ فقال : يا أم عطاء ، الأمر أعجل من ذلك .. كسرة وملح تسد عنى كلب الجوع ، حتى يهيأ فى الدار الآخرة الشواء والطعام الطيب .. وكان كثير الصيام ..

قال سلم العبادانى : يرحمه الله أيها الرفقة ! لقد كان شوقه الى دار الخلود يكاد يذيبه ولها بها .. ولقد قدم علينا مرة ومعه عبد الواحد بن زيد وصاحبان آخران ، فنزلوا على الساحل ، فهيات لهم طعاما ذات ليلة ودعوتهم اليه فجاءوا ، فلما وضع بين أيديهم ، اذا غلام على ساحل البحر يرفع صوته يقول القائل :

ويلهيك عن دار الخلود مطاعم
ولذة نفس غيها غير نافع

فانتفض عتبة انتفاضة سقط على اثرها مغشيا عليه .. وبكى القوم لغشيته ، واشتغلنا به ، ورفعنا الطعام ، وماذاقوا والله منه لقمة !!

قال عبد الواحد بن زيد : انى لاذكر تلك التى تذكر يا سلم ، وأذكر أنى صنعت طعاما لنفر من اخوانى وكان فيهم عتبة ، فاكل القوم الا عتبة فانه قام يخدمهم ، فلما فرغ القوم ساله احدهم فى ذلك ، فاجاب : احتفائى بخدمتكم أهنأ الى من الطعام ، وانى ذكرت موائد أهل الجنة والخدم قيام على رءوسهم ، فاحببت أن تكون مائدتنا على مثالها .

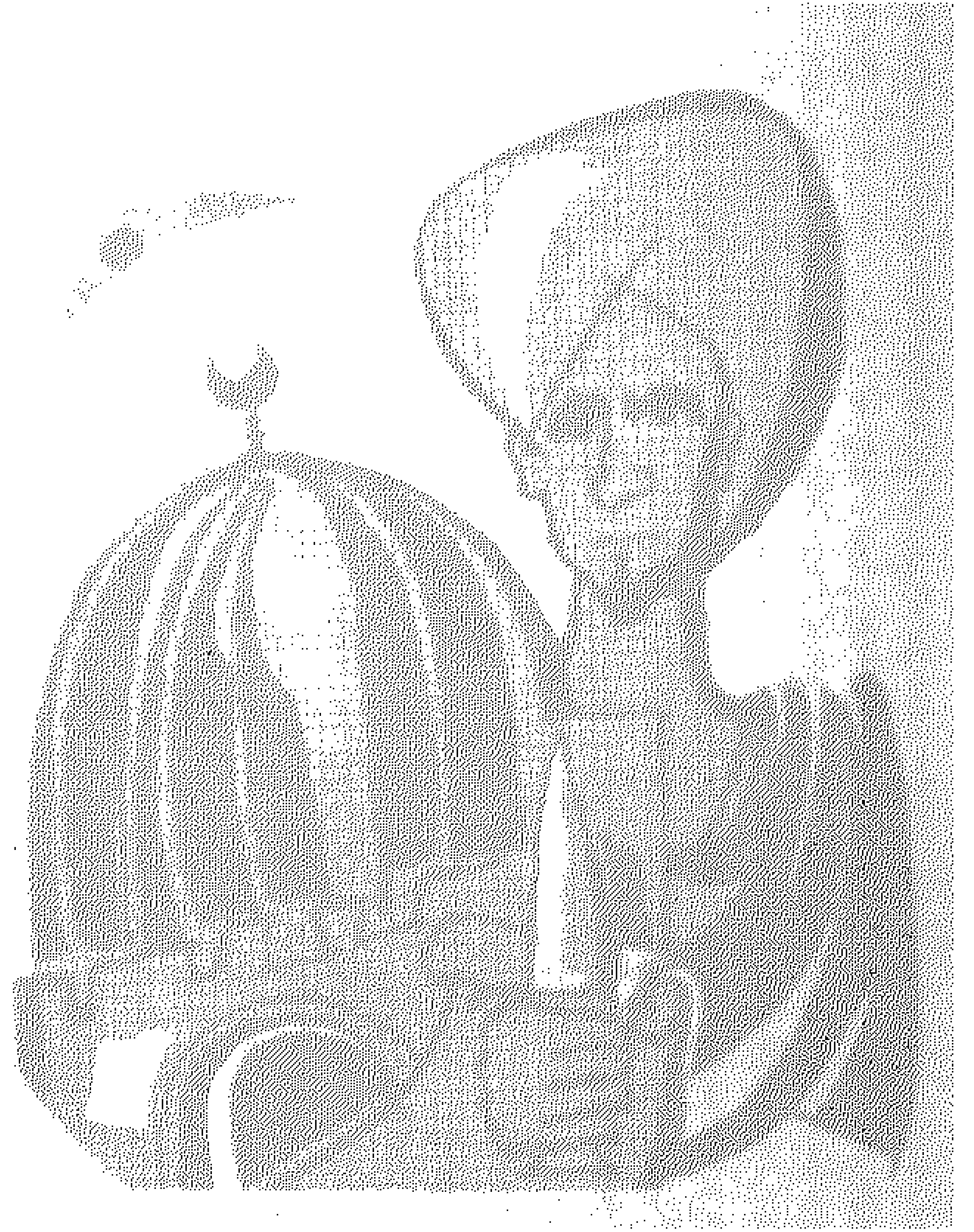
قال عبد الواحد : فوالله لقد وقع فى نفسى كلامه موقعا لم أجد معه آلا ان انذر على نفسى لله آلا آكل الا دون الشبع

ثم قرأ [ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا] ..

قال محمد بن مستور : رحم الله عتبة ، والله لقد كانت آيات الزهد تنير في قلبه مثل المصابيح وما احسب الا انها بهذا النور أعانته على جهاد نفسه ، واني لاذكر انه وفد علينا يوما، فقلت لاصحابي : إشتروا لحما بدرهم واطبخوه حتى يتعشى به عتبة ، فلما صلى العشاء فقدناه ، فطلبناه فوجدناه قداوى الى جنب خال ، وأمامه سويق دقيق قد جعله في وعاء له وقد صب عليه ماء ، وهو ياكل وعيناه تذرفان ، فقلت له : سبحان الله ، اخوانك قد صنعوا لك طعاما ! فقال : هذا يكفيني .. اني اخاف أن يقال لي يوم القيامة [اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها، فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون] ..

قالت أم عطاء : هو ما تقول يا ابن مستور ، لقد كانت آيات الزهد تزهر في قلبه مثل المصابيح حتى آنارت له كل شيء .. أنارت له الدنيا فلم يكن قدرها لديه الا آن دعا ربه : اللهم من على بصوت حزين ودمع غزير وغذاء من غير تكلف .. وانارت له الآخرة فكان قدرها لديه أن دعا ربه : [اللهم احشر عتبة بين حواصل الطير وبطون السباع] ..

فياليت من يملأون حواصلهم باموال الضعفاء ولحوم اليتامى يعتبرون بسيرة ذلك الصديق الشهيد ، الذى وهب من نفسه كل شيء ، ووهب لحمه أخيرا لحواصل الطير وبطون السباع مهرا للشهادة في سبيل الله !!



.. ولا اشرب الا أقل من الرى ..

قالت أم عطاء : لله ما ترك عتبة من شهوات نفسه !! لقد نازعته نفسه مرة الى اللحم فقال لها : اندفعى عنى الى قابل ، فمازال يدافعها سنة بعد سنة حتى أخذ دانقا ونصفا وأتى صديقا له خبازا ، فقال : يا أخى ان نفسى تنازعنى لحما منذ كذا ، وقد استحييت منها كم اغدها واخلفها ! فخذ لى رغيفين وقطعة من اللحم بهذا الدانق والنصف ، فلما أتاه به اذا هو بصبى يمشى في الطريق ، فأسرع اليه وقال له : الست ياغلام فلان بن فلان ؟ وقد مات أبوك ؟ قال : بلى ..

قالت أم عطاء : فجعل عتبة يبكى ويمسح رأس الصبى ، وقال : قرة عينى من الدنيا أن تصير شهوة نفسى في بطن هذا اليتيم ، فناوله ما كان معه

وصمتت أم عطاء لحظة ومضت تقول : لقد جاء في غداة باردة وما في البصرة كلها الا من أوى الى فراش يدفئه أو موقد يصطلي بجذوته ، فقال : الوداع يا أم عطاء ! لقد أزمعت الرحيل الى الشام غازيا في سبيل الله !! قلت: يعز علي فراقك يا عتبة ، فلا أوحش الله منك ..

فقال : بل قد يطول الفراق ، وما أحسبنا نلتقي .

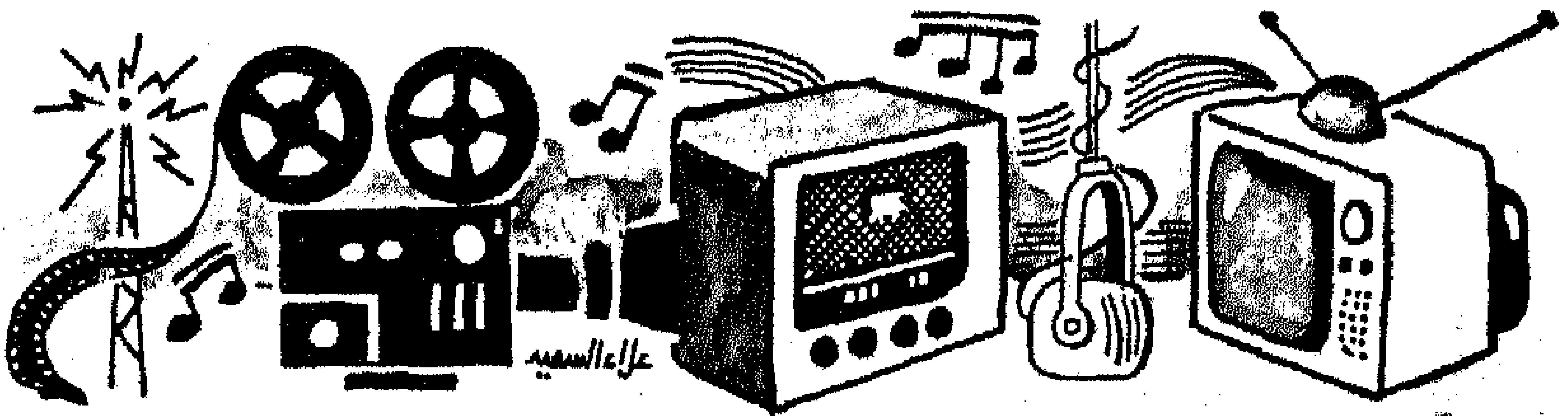
وهنا اختنقت أم عطاء بالبكاء ، فسكتت لحظة كفكفت فيها من الدمع ،ثم عادت تقول : لله تلك الأرواح الطاهرة والنفوس المشرقة ، لقد صفا طبع عتبة حتى كان أضوأ من وجه المرآة ، فكان لا يخطر بنفسه الخاطر من أمر الله في لحظة من نهار ، الا تراءى سره فيه ، وما كانت البشرى تنزل اليه في رؤية من الرؤى الا جاءت كفلق الصبح . لقد قال لي : سيطول الفراق يا أم عطاء ، وما احسبنا نلتقي في هذه الدار !! هكذا أوريت تلك الليلة ، وما أحسب الا أن الله قد أجاب ما كنت أدعوه به : اللهم احشر عتبة في حواصل الطير وبطون السباع ! ومضى يقول : أرأيت ذلك المكان في داري ، الذي أتعبد فيه ؟ ! هذا مفتاحه فاجعليه معك لا يفتحه أحد، فاذا بلغكم منعاي فافتحوه ، ففيه وصيتي .

ولما بلغت أم عطاء هذا الحد من الكلام أخذها ما يشبه الرعدة ، وبكت وهي تواصل حديثها قائلة : لله تلك النسمة الزكية ، ما أشد ما كانت تذكرنا الدار الآخرة حتى لكنت أكاد أسمع صيحات الفزع تطلقها نفسي بين جنبي من هول ما كانت ترى في كلامه من صور القيامة .. قال لي مرة : لولا مانهينا عنه من تمني الموت لتمنيته ، لي فيه خلتان حسنتان : الراحة من عشرة الفجار ، ورجاء مجاورة الأبرار .. ثم بكى وقال : أستغفر الله ، وما يؤمنني أن يقرن بيني وبين الشيطان في سلسلة واحدة من حديد ، ثم يقذف بي في النار ؟ فما كدت أسمع كلمته حتى خلع الهول قلبي .. وكنت أحسب ذلك هو كل جهد عتبة معنا ومع نفسه ، ولكن هيهات لسابق المضمار أن يقف بحاله مع نفسه عندما يقف مع الناس .

لقد جاء الناعي بنبأ استشهاده واسترجعنا ما شاء الله أن نسترجع ، ثم قمنا الى مكان عبادته لنرى وصيته التي وصى بها ، فاذا المكان ليس فيه الا قبر محفور .. وسلسلة ذرعها سبعون ذراعا .. وشهقت أم عطاء وأجهشت بالبكاء وأجهش القوم معها فلم ير أكثر بكاء لموعظة من ذلك اليوم ..

وكانت الشمس قد انحدرت للمغيب فلم يعد منها الا بقية صفراء على رؤوس الأشجار . فجاءت جارية تؤذنها أن الخل الذي اعتادت أن تفطر به من صيامها مع كسر الخبز قد نفد ، فان لم يكن لك حاجة الى وضوء المغرب مضيت فاشتريت خلا ، فقالت وهي شارقة بالدمع : بل قربي لي الوضوء فانه لا أرب لي فيما تشغلين به نفسك، وفي الماء القراح غنية للصائم اذا أراد أن يغذ المسير الى أحبابه !!

وتفرق الجمع ليستعدوا لصلاة المغرب وهم يشفقون أن يتصدع فؤادها لما هاج به من الوجد .



يعيش الانسان ثورة اعلامية شـاملة ، حتى ان بعض الخبراء يقدرون ان ما يتلقاه الأوربى من اخبار ومعلومات وبرامج ثقافية فى يوم واحد يفوق ما كان يتلقاه رجل القرون الوسـطى طول حياته .. فقـد أصبحت وسـائل الأعلام الجماهيرية Masse - Media تطارد الانسان فى كل وقت وفى كل مكان ، أحب أم كره ، ويذكر فى هذا المجال الصورة الكاريكاتورية المعبرة ، وهى ذلك الانسان المفتوح الدماغ بينما الصـحف والمجلات والموجات الـكهربية للبث الاذاعى والتليفزيونى تصب فى دماغه فى تزاحم عجيب .

فما هى اسباب هذا التضخم الكمى والنوعى فى الثقافة التى تبثها وسائل الاعلام .. وهل حقا هى تخدم الجماهير بتنمية ذواتهم وتجعلهم يفهمون واقعهم الاجتماعى والتاريخى، ام هى تساهم فى تغريبهم وتخديرهم بتقديم التعويضـات والحلول الوهمية لمشاكلهم . وبالتالى فمن الذى يضع هذه البرامج ولفائدة من يضعها ؟ ..

وكيف تطاردنا فى كل مكان؟

١ ـ الثورة التكنولوجية

ان مسرحيات موليير التى عرضت تليفزيونيا بلغ عدد مشاهديها أضعافا مضاعفة بالنسبة للذين شاهدوها خلال القرنين السابع والثامن عشر .. ويتبين من هذا الحدث بوضوح ان الثقافة اصبحت تغزو كل البيوت والمساكن سواء منها المحافظة أو التقدمية على حد سواء .. ولم تعد الثقافة ذلك الانتاج المقصور على النخبة من الموسرين والنبلاء وأهل البلاط بل أصبحت ملكا مشاعا وظاهرة اجتماعية ..

وهنا يكمن الخطر ..

(أ) الطباعة :

ويعود ذلك فى بعض جوانبه الى الثورة فى فنيات وسائل التبليغ ، باكتشاف الطباعة مما ساهم فى نشر الكتب على نطاق واسع ، وبالتالى نشر الأفكار والقيم الجديدة ولم يعد الكتاب ذلك المتاع الكمالى النفيس الذى لاتملكه الا النخبة الدينية .

ويمكن القول بأن الطباعة من بين الأسباب التى مهدت للثورة الفرنسية ١٧٨٩ ، حينما جعلت الكتاب ينقل الى الشعب أفكار المفكرين .

(ب) ثورة الترانزيستور

وهى المرحلة الثانية من الثورة الفنية التى عرفتها وسائل الاعلام .

واعتمد [الترانزيستور] فى الحروب النفسية وخاصة ما يسمى بالحرب الباردة بين المعسكرين المتصارعين على قسمة العالم فى الستينات .. فيمكن تسميتها [حرب الترانزيستور] وأصبح انشاء محطة اذاعية أهم من انشاء قاعدة عسكرية .. ففى منطقة البحر المتوسط الحساسة ، نجد اذاعة (هنا لندن) و (صوت أمريكا) و (اذاعة ترانا بالبانيا) و (اذاعة مونت كارلو) .. ولكى نفهم هذا الوضع جيدا نذكر ما قامت به أمريكا من توزيع الترانزيستور مجانا فى فيتنام ، لأنها تدرك جيدا خطورة هذه الأجهزة فى تكييف الرأى العام وتوجيه ميوله .

(جـ) السينما والتلفزيون :

وهى المرحلة الثالثة واقصى مرحلة، لما فى الصورة من قوة تأثير على النفس

وطبع مخيلة الانسان عن طريق تركيب الصور ودقة الحركة والاخراج .

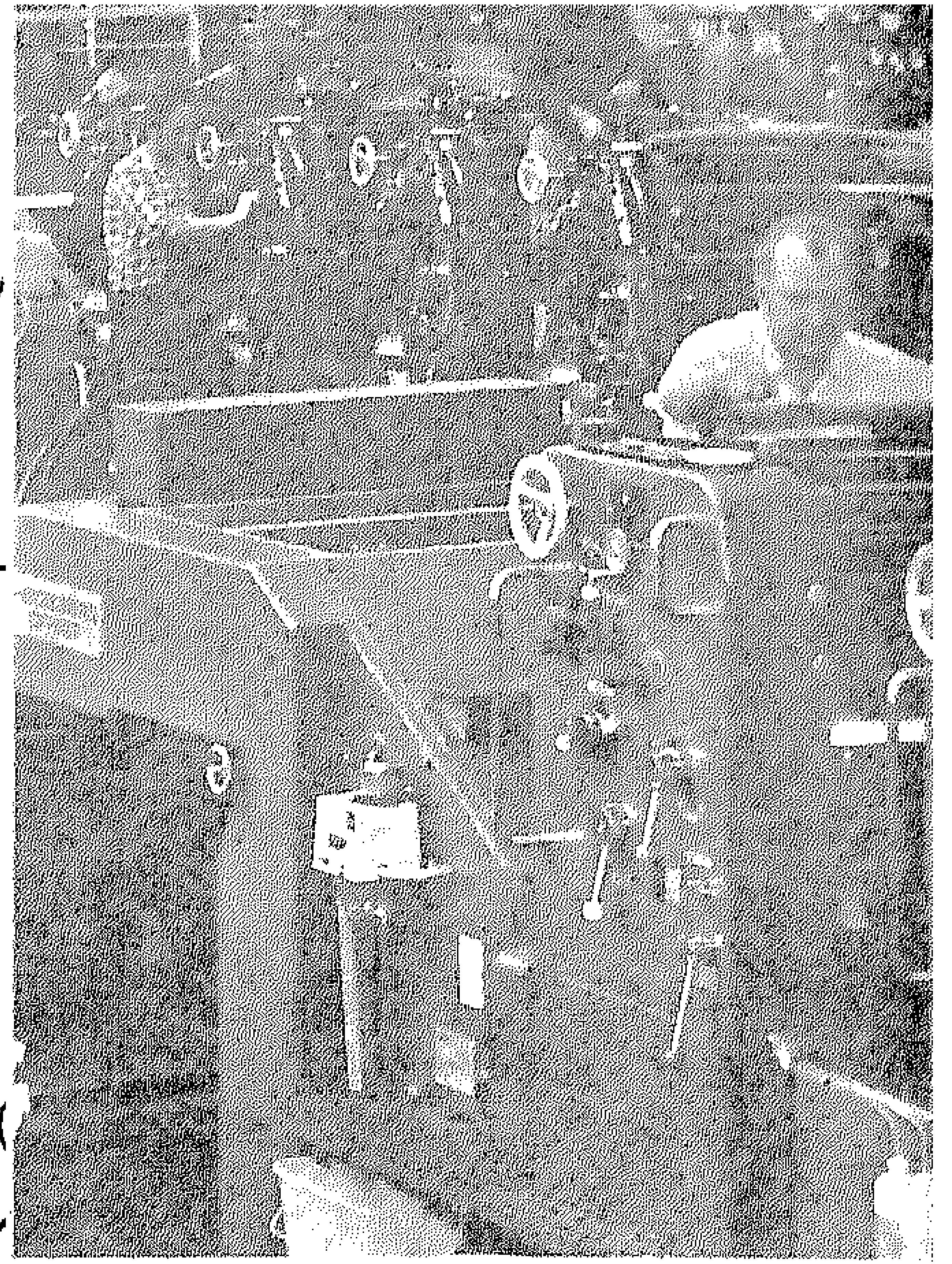
نلاحظ ، اذن أن وسائل بث الثقافة الجماهيرية قد أصبحت تكنولوجية متقدمة جدا فنجد الطباعة في الصحف والبث الكهربي والهوائي في الراديو والتليفزيون واخيرا الالكترونيات باستعمال الاقمار الصناعية .

واستدعى ذلك تركيز وسائل الاعلام الحديثة في يد الشركات الكبرى لكثرة نفقات هذه التجهيزات فاصبحت صناعة حقيقية : ويقال في لغة التخاطب : صناعة السينما : وصناعة الكتاب . وأصبحت هذهالوسائلملكا للحكومات مما تخضع في مضمونها ومحتواها لمصالحفئات معينة ، وسنرى ذلك بشيء من التفصيل في عرض محتويات الثقافة الجماهيرية . فمثلا استعمال القمر الصناعي في بث البرامج مثل المباريات العالمية لكرة القدم (والافلام الامريكية التي تكتسح العالم) قد جعل ظاهرة جمهرة الثقافة تتجه الى توحيد التصورات والمشاعر لدى الاشخاص مما يسهل التقارب بين الناس باعتبار أن مؤسسات الثقافة الجماهيرية تعمل على مستوى عالمي أي في نطاق الكرة الارضية ، ولكن هل حررتهم ام زادت في عبوديتهم وتحذيرهم .

نلاحظ أن ظاهرة الثقافة الجماهيرية قد نشأت مع مجتمع الاستهلاك .. وهذا التوازي ليس عفويا أو صدفة ولكنه يحمل كثيرا من المعاني ، ذلك أن وسائل الثقافة الجماهيرية نشأت لخدمة الدورة الاقتصادية في المجتمع الرأسمالي : ونلاحظ ذلك في الارتباط الوثيق بين هذه الوسائل وبين الاعلانات ، فمعظم أموال الصحف والجرائد والاذاعات والتليفزيون في المجتمع الرأسمالي تاتيمن الاعلان هذا الاعلان العجيب الذي يخلق حاجات في الصناعة لدى المستهلك فيشتري أشياء رغم انفه هو ليس في حاجة اليها ، فبتكرار كلمة [كوكاكولا] عندما تذهب الى بلد أجنبي ويطلب منك النادل : ماذا تشرب ؟ ستجيب على الفور ، ودون تفكير ، بل رغم أنفك : [كوكاكولا] لانك لا تعرف غيرها ، وقد اقترنت صورتها في لا شعورك — تحت تاثير الدعاية المكثفة — بالارتواء من العطش الى جانب امراة فاتنة ..

ان شركات الاعلان الكبرى المرتبطة بوسائل الاعلام ليست مؤسسات بسيطة، بل من ورائها طابور من خبراء في علم النفس وعلم النفسالاجتماعي وفي الاخراج وتركيب الالوان ، يستغلون الدوافع الدفينة عند الانسان مثل السعادة والحب وخاصة الجنس ، ، فعندما تعرض علينا سيارة « رينو » تعرض معها غادة حسناء ، فيقع تركيب لا شعوري بين تلك الفاتنة والسيارة وتشتري تلك السيارة رغم امكانياتك الضعيفة لتتمتع بتلك المرأة الوهم .

وقد استغل الاعلان حتى في المقدسات فاصدر بنك الجنوب بتونس ملصقات حائطية تحمل بعض الآيات [التي لاتتعلق بالربا طبعا !] وعلقها في بعض المساجد، أما الصحافة فتتسلط علينا في شكل الصحف والمجلات التي نستمد منها انماط سلوكنا الاجتماعي ، حتى نمط اللباس ، مما زاد في تبعيتنا ثقافيا واقتصاديا للعالم الرأسمالي وتحطيم شخصيتنا الحضارية المتمثلة في جزء



منها فى اللباس التقليدى ، وسلوكنا الاجتماعى المتمثل فى المعاملات اليومية .

كل هذا الوضع يخدم الآلةالاقتصادية الجهنمية ومتطلبات السوق ، فالاعلان مؤسسة من مؤسسات المجتمع الراسمالى .

اما الجانب الثانى من محتويات هذه البرامج : فهو الجانب الثقافى والترفيهى الذى تقدمه لنا هذه الوسائل وهو أدهى وأمر من عدة جوانب :

(ا) ان هذه الثقافة فى خدمة الآلة وفى يد فئة معينة ، لا تترك لاحد أن يتصرف بحرية فى وقت فراغه بل تلاحقه فى منزله وتوجهه فى أوقات فراغه باسم الترفيه الذى يعتبر عملا سهلا ، ثم هى توهم الانسان بأنه حر بينما هو فى قبضتها فى كل حين وفى كل مكان .

(ب) اكتشفت الأنظمة الدكتاتورية خصائص هذه الوسائل فاستغلتهاالتوجيه الجمهور ، فنسمع مثلا بحصص الانصات الجماعية التى كان يقوم بها العمال فى المانيا النازية لسماع خطب هتلر ، وكذلك استغلت الأنظمة ذات الايديولوجيات هذه الوسائل لمذهبة الجمهور فتفرض عليه ما يسمع ، ولا تكتفى بذلك بل تختار له ما لا يسمع أيضا فتبنى محطات بث لتشويش الموجات التى يمكن أن تساهم فى تنمية الملكة النقدية عند الفرد ، وكدليل على هذا التسلط الفكرى عن طريق وسائل الاعلام فى البلدان الاشتراكية كتبت جريدة ((لابريس)) بتاريخ ٢١ ابريل ١٩٧٨ عن الصين : (ان الصينيين تعودوا رمى الصحف دون قراءتها) ولا يستطيعون أكثر من ادارة زر راديوهاتهم والاقلاع عن الاستماع .

نعم ! أن صناعة وسائل الثقافة والاعلام الجماهيرى صناعة هشة جدا ولكنها سلاح ايديولوجى وسياسى خطير وذو وزن قوى جدا ونستدل على ذلك بظاهرة احتلال مبانى دور الاذاعات أثناء الانقلابات العسكرية فى نفس الوقت مع مقر السلطة الحاكمة مما يدل على تزايد اهمية هذه الوسائل ، ونلاحظ كذلك أن كل البلدان ـ مهما اختلفت أنظمتها السياسية ـ لا تسمح بوجود من ينافسها فى هذه الوسائل وعلى الخصوص الاذاعة والتليفزيون ..

وتقدم هذه الثقافة برامج تخمد روح الوعى فى الأمة ، بل تساهم فى تنويمهم وتخديرهم ، فلو أحصيت ما تبثه اذاعة تونس مثلا خلال ٢٠ ساعة لوجدت ما لا يقل عن ١٠ ساعات من الأغانى المائعة حتى أن برنامج [أغنية لكل مستمع]

قد بث منذ الاستقلال أكثر من خمس ملايين أغنية بمعدل أغنية لكل تونسى .

وكذلك الساعات الطويلة من مباريات كرة القدم ليست عفوا ، بل قصد من ورائها جعل الناس يهتمون بقضايا خاطئة وبالتالى تحويل شحنة غضبهم ونقمتهم على الوضع المتعفن وتصريفها نحو الفريق الخصم ، فمثلا انتصار فريق تونس وترشيحه لألعاب الأرجنتين والحملة الدعائية التى واكبت هذا الحدث قد قدمت خدمات للوحدة القومية حول الكرة أكثر من أى شىء .

هذه الثقافة المخدرة تجعل الانسان يخرج من واقعه التاريخى ، وذلك بتقديم أنماط معينة من المشاهد مثل النهايات السعيدة ، وتقدم لنا كذلك مجموعة الرموز والأساطير التى تنظم قدراتنا التخيلية وتحولنا من واقعنا الى العيش فى الخيال والحلم .

فتضع لنا وخاصة فى السينما الأبطال الخياليين الذين نتطابق معهم لنكمل الجانب الناقص من ذواتنا .. فما تراه عيوننا ليس هو الواقع ولكنه تركيب صناعى ، فالسينما العالمية تخلق الأبطال من لا شىء وتروج لهم بالدعاية ثم تستغلهم لخدمة قضايا أيديولوجية واقتصادية ومذهبية .. وينتج عن ذلك تناقض خطير بين الحلم والواقع .

٢ ـ الاستعمار الثقافى

هنالك تناقض على مستوى البلدان المنتجة والبلدان المستهلكة [بلدان العالم الثالث] فهذه مستهدفة لغزو فكرى مكثف عن طريق الجرائد والصحف والأفلام والبرامج الاذاعية والتليفزيونية

وهذا الوضع يعطل نمو أى انتاج محلي ووطنى ، ويعرض الأمة لعملية غسل المخ ـ حضاريا ، ويزيد من تبعيتنا وانحدارنا الثقافى ، وبالتالى يسهل تمركز الامبريالية ، وتزيد غربتنا فالمرأة التى تطالع المجلة النسائية الفرنسية Elle فانها مرتبطة أحبت أم كرهت بسوق الأزياء والعطورات الباريسية ، والذى يواظب على مشاهدة ملفات الشاشة ـ كما يحرص المسلم على صلاة الجمعة ـ انما يهزم ثقافيا وقد فطن اليها المؤرخ الرومانى ((تاسيت)) : (ان ما يسميه الناس فى بساطتهم (حضارة) ليس الا جزءا من عبوديتهم) وكذلك برامج الأطفال المستوردة التى لا تتماشى مع حضارتنا وتفكيرنا ، ولذلك نلاحظ تشجيع هذه الدول لترويج أجهزة الراديو والتليفزيون لزيادة ربط المواطن بالدولة والزيادة من عبوديته فيخلق الانسان الآلة .

صنع الأجيال

(أ) صنعت هذه الوسائل الانسان المفبرك الذى يخضع فى سلوكه وقيمه وتصوراته الى ما أوحى اليه من فوق ، خاضعا لقوالب الثقافة الجماهيرية وما تصبه فى رأسه فتشل حركته وتعطل وعيه وتزيد فى عبوديته .

(ب) زاحمت تلك الوسائل وهى بأيدى فئة معينة مصادر التلقى التقليدية وهى العائلة والأستاذ والجامع ، وحسب بعض الاحصائيات فان الطفل الأمريكى

دون سن الدراسة يشاهد التليفزيون يوميا لمدة أربع ساعات وهنا يكمن الخطر ، فالمشرفون على برامج التليفزيون يمكن لهم أن يصنعوا من هذا الطفل ما يريدون : رجلا مستقيما يؤمن بالقيم، او انتهازيا لا يؤمن بشيء الا بمصلحته (هنالك احصائية اثبتت أن المواليد فى شهر معين والمسجلين فى دفاتر الحالة المدنية أكثر من ٨٠ بالمائة منهم يحملون اسم بطل المسلسل الذى يبثه التليفزيون فى تلك المدة) .

(جـ) هيمنة الدول ((المتقدمة)) واحتكارها لوسائل الاعلام الجماهيرية ، فكبرى الشركات العالمية للسينما تعمل على مستوى كونى فتسوق لنتاجها فى جميع أنحاء العالم وبالتالى فهى تخنق تطلعات السينما الوطنية وتنسفها من الأساس قبل أن تولد ، لأنها لا تتماشى مع مطامع الامبريالية العالمية بمختلف أشكالها .

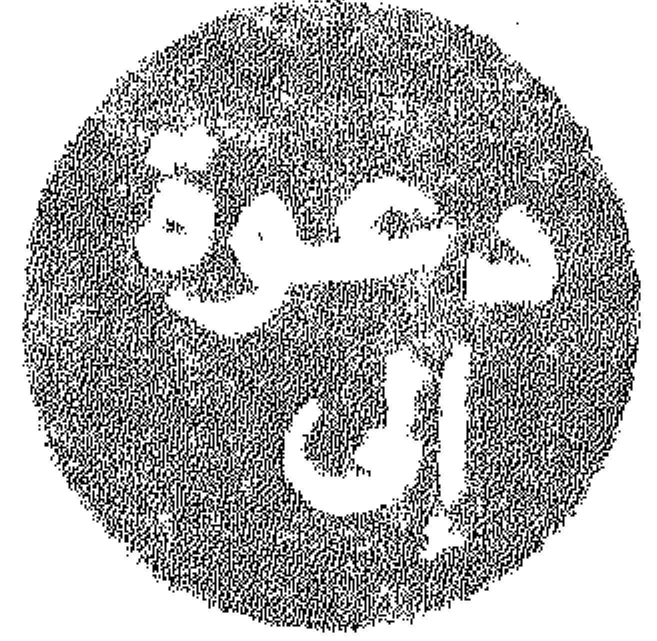
(د) فى ميدان نقل الأخبار نجد أن كبرى وكالات الانباء بايدى الدول ((المتقدمة)) وكالات تاس ، نيويورك تايمز ، فرانس برس ، يونيتدبرس ، اسوشيتيدبرس ، ورويتر ، وتقوم هذه الوكالات باحتكار الاخبار وضرب حصار اعلامى على القضايا التحريرية فى العالم ، فالصهيونية المسيطرة على اجهزة الاعلام الامريكية تمنع الراى العام الامريكى من التعرف على حقيقة القضية الفلسطينية بل تزيفها له وتشوهها .

(هـ) أصبح الانتاج الفكرى والثقافى يخضع للقوانين الاقتصادية ، وحرم المفكر من الاتصال مباشرة بجمهوره بل يمر قبل ذلك بتراتيب ادارية قد تقتل العمل الفنى فى مهده قبل أن يبلغ الى الجمهور لان الثقافة أصبحت صناعة مما أدى الى بيروقراطية الانتاج الثقافى وتشييء الثقافة وعقلنتها بعد مرورها بمراحل الرقابات العجيبة التى قتلت مواهب الفنانين وجعلتهم فى خدمة قيم معينة سياسية واقتصادية .

واخيرا ..

ان الثقافة الجماهيرية أصبحت كونية عالمية توحد بين البشر وتقرب بينهم ولكنه تقريب فى الغربة والعبودية، فتستعبد الانسان وتزيد من تغريبه واستغلاله جسميا وفكريا ــ وربما يتضح من كل هذا أهمية الكلمة الأمينة .. ولكن الأهم من ذلك مسئوليتنا نحن المسلمين عن هذه الكلمة ، فى البحث عنها عند مصادرها الموثوقة ، وفى استخدام احدث وافضل وسائل الاتصال لنقلها .. دون التزام الا بما يلزمنا به الاسلام .. ودون انتماء الا الى ما يدعونا اليه من الصدق والفضيلة ..

وللحقيقة نقول ، أن هذه المهمة لم تعد سهلة فى وسط طوفان الاعلام المعاصر، الا أنها ليست مستحيلة كما أنها ليست ترفا .. والمطلوب هو الخطوة العملية الاولى ، وفى رأينا تتمثل هذه الخطوة فى قيام اتحاد اذاعات الدول الاسلامية بانشاء وكالة عالمية وفعالة ونشيطة للانباء ــ واقامة محطة ارسال اذاعى قوية وموجهة ، ومحطة اقمار صناعية للارسال التليفزيونى .. مع مراعاة أن هذه المؤسسات لا تحقق ربحا بالقياس الاقتصادى المعاصر ، ولكن ما أعظم امكانيات العالم الاسلامى !!



رابطة القلم الإسلامى

حوار مع الروائى الإسلامى الدكتور نجيب الكيلانى

[illegible] الحركة الاسلامية هل هو عدم احساس من الاسلاميين بخطورة الادب ودوره فى تشكيل الشخصية الانسانية ؟

هذه قضية فى غاية الاهمية وانت تثير الآن موضوعا فى الواقع يمكن تناوله من اكثر من جانب ، فمثلا فى جانب من الجوانب : بعض الناس فى حقل العمل الاسلامى لا يعطون الفن الاسلامى دوره الذى يجب أن يكون له ويقولون أن الفن خيال والادب خرافات وأحلام وقد يكونوا معذورين الى حد ما فهم عندما يرون الأفلام السينمائية والمسرح الحديث والقصص الحديثة يجدوا فيها كثيرا من المباذل والمهازل والاثارات وغير ذلك فساء ظنهم فى الأدب وظنوا أن الأدب اذا ما دخل فى العمل الاسلامى سيكون على هذا النمط من الاشياء التى يرونها فى النتاج الأدبى والفنى الحالى .

ولكن الواقع غير كذلك فالواقع اننا يجب أن نستفيد من منجزات العصر الحديث فى الدعوة الى الله ففى السابق كانت الدعوة الى الله أساسا فى القدوة والخطبة التى كان لها دوراً اعلاميا خطيرا والمؤلفات والدراسات التى كان يكتبها مفكرو وعلماء الاسلام ، والشعر أيضا ..

أما فى عصرنا فقد جدت أشياء جديدة كالمسرح والسينما والتليفزيون والاذاعة وغيرها من وسائل الاعلام الأخرى اذن فمن الواجب أن لا نهاجم هذه الألوان الجديدة لأنها وسائل اتصال جماهيرى مؤثرة وفعالة فالخطيب فى المسجد قد يخاطب ألف أو ألفين أو عشرة آلاف لكن الذى يتكلم من التليفزيون يخاطب ملايين وحتى فى التليفزيون عندما يكون هناك حديث دينى يشاهده ٥٪ أما عندما تكون هناك تمثيلية أو فيلم فيشاهده ٩٠ ٪ من جميع الأعمار والثقافات اذن فلماذا لا نستفيد من هذا الاقبال الجماهيرى على هذه الوسائل ونبلغ الرسالة من خلالها ونحاول استخدام هذه الأدوات بدون أن نضر بها ، فبعض الناس عندما يريد أن يكتب قصة اسلامية يقوم بحشوها بالأفكار الاسلامية والمضمون الاسلامى ويظن أنه قد فعل ما هو واجب

هذه الدعوة نشارك فيها ، ومادامت المرحلة تتجه نحو الأسلام فاننا نأمل قيام حركة ادبية ونقدية من أجل ابراز الأدب الاسلامي وتقييمه ، هذا الآدب الذى تعرض الى تقييم مقصود فى سنوات نرجو لها أن تنتهى قريبا .

ونحن نشكر الدكتور نجيب الكيلانى ونأمل فى لقاءات أخرى تساعد على خدمة القضية الأدبية الاسلامية .

عليه وهذا خطأ كبير لأن الفن اساسا ماهو الا تعبير غير مباشر فالقصة والمسرحية تعبير بالحدس وليس بالكلام المباشر لان دور الأدب هو تشكيل الوجدان أولا قبل أن يشكل الفكر وبذلك فالمتلقى للعمل الفنى يشحن بطاقة وجدانية فيرفض وضعا معينا ويتخذ موقفا معينا من قضية معينة ويسخط على شيء ويرضى عن



شيء وتتكون عنده طاقة نفسية تتجه نحو التغيير فى الفكر واتخاذ موقف تحريض ، فالعمل الأدبى الصحيح هوالذى يحرضك على عمل شيء ويحفزك على أن تغير . وفشل الكثير من الكتاب المسلمين راجع الى أنهم لم يدرسوا أصول الفن الحديث والأدب الحديث حتى يصلوا الى الجماهير ، نحن نهاجم كثيراً الأدب الرخيص ولكن ننسى دائما أن نقول لانفسنا أين البديل ؟ فلا يصح أن نترك الناس فى فراغ وانما يجب أن نقدم لهم البديل وهذا ما أحاول دائما أن أقوم به فقد حضرت اكثر من ندوة وكان فيها اناس من كبار المفكرين الاسلاميين وأخذوا يهاجمون بعض الكتاب وكان بعضهم يقول أنا أمنع أبنائى من قراءة فلان وفلان فكان ردى عليه أن هذا مستحيل لأنك اذا منعته من دراسته فى البيت فسوف يدرسه فى الجامعة لانه سيكون مقرر عليه وثمة وسيلة يستطيع بها الاتصال بهذا الادب فى أى ظرف من الظروف فالمنع لن يكون مجديا ولكن المجدى هو أن نقدم

له شيئا بديلا يملأ فراغه ويرضيه ويقنعه فنحن ككتاب مسلمين علينا مسؤلية كبيرة أن نتخذ ادوات العصر الحديث ونجلوها ونستفيد منها فليس المضمون وحده هو الذى يقدم الفن وانما الفن هو مضمون وشكل معا والمضمون وحده لا يكفى .

هل يمكن أن نتكلم عن نظرية اسلامية فى النقد الأدبى ؟

هذا الموضوع كتب فيه كثيرون من المهتمين بالفكر الاسلامى فى المجلات الاسلامية وفى بعض الدراسات ومنهم او على رأسهم الشاعر العظيم محمد اقبال ومصطفى صادق الرافعى والأستاذ سيد قطب والأستاذ محمد قطب فى كتابه [منهج الفن الاسلامى] وقد كتب أيضا فى هذا الموضوع الاستاذ صلاح الدين السلجوقى الذى كان سفيرا لأفغانستان فى القاهرة منذ سنوات طويلة والدكتور عمادالدين خليل أيضا فى كتابه [فى النقد الاسلامى المعاصر] ويوجد لى دراسة متواضعة اسمها الاسلامية والمذاهب الادبية وأذكر أيضا الدكتور رشاد خليل الذى كتب فى مجلات الاخوان المسلمين فى الخمسينات دراسات بعنوان [نحو أدب اسلامى] فيوجد هناك محاولات كثيرة وانا فى كتابى [الاسلامية والمذاهب الأدبية] قلت أن هذا الموضوع يحتاج الى تكاتف عدد كبير من الكتاب والنقاد والأساتذة المتخصصين ، لأن الاسلام قدم لنا الأسس العامة فى حياتنا فالانسان محاسب على كل ما يكتب وعلى كل مايقول فمن خلال هذه القاعدة نقول اننا عندما نكتب أدبا يجب أن يكون هذا الأدب ملتزما بالاسلام ويخدم هدف الدعوة الاسلامية وهذا هو المقياس الكبير الذى نقيس به الأعمال الأدبية فلا خلاف على المضمون فالمضمون يجب أن يكون اسلاميا وهذه قضية محسومة وبقيت مسالة الشكل فمسالة الشكل نحن فيها كغيرنا نستفيد من الاشكال الفنية الموجودة من الشرق والغرب فالاسلام لا يحرم ذلك فكما استعرنا ادوات الحياة الحديثة نستطيع أن نستفيد من الأشكال الفنية المعاصرة فى المسرح والقصة والشعر اذن القضية أساسا قضية شكل ولذلك فيجب أن نهتم بالأشكال الفنية وندرسها واذا استطعنا أن نضيف اليها أو نبتكر الاشكال الجديدة فلا مانع فالمقاييس النقدية فىالادب الاسلامى ستكون من المقاييس المتفق عليها فى المدارس النقدية المختلفة وفى الجامعات باستثناء واحد وهو أن الماركسيين مثلا نقدهم يتناول قضية الشكل وأيضا قضية المضمون حيث أن الأدب عندهم يجب أن يهتم بقضايا الجماهير الكادحة وقضايا الصراع الطبقى والحتمية التاريخية ويدخلوا هذه العناصر وغيرها فى النقد ونحن عندما يكون لنا مدرسة نقدية سوف نتكلم عن الشكل كما يتكلم غيرنا أما عندما نتكلم عن المضمون فيجب أن نقول ان المضمون يجب أن يكون اسلاميا ونحاول أن نقيم الكاتب من خلال قربه وبعده عن الالتزام الاسلامى وسيكون هذا جزء جوهرى فى المدرسة النقدية الاسلامية ولذلك فمن ضمن الأشياء التى أخذتها على كتاب منهج الفن الاسلامى للأستاذ [محمد قطب] انه لم يهتم بالدراسات المقارنة ولذلك حاولت فى كتابى : [الاسلامية والمذاهب الأدبية] تقديم

المذاهب الأدبية المعاصرة كالكلاسيكية والواقعية الاشتراكية والوجودية حيث عرضتها ملخصة فى الكتاب وحاولت أن اقارن بينها وبين الاتجاه الاسلامى فى مجال النقد والأدب وأنا أعتبر هذا محاولة بسيطة وبداية ، وقلت أن هذا يحتاج الى جهد ضخم وتكاتف بين عدد كبير من الكتاب المسلمين واحساسى ـ أن العمل هذا لا يجب أن يكون عملا فرديا ـ جعلنى أدعو لأكثر من مرة الى انشاء رابطة لأدباء العالم الاسلامى وقد وجهت هذه الدعوة من خلال مجلة الشهاب البيروتية وأيضا وجهتها ثانية هذا العام من خلال مجلة منار الاسلام فى مقالة تحت عنوان [آفاق الادب الاسلامى] ودعوت الى تكوين ما يسمى برابطة القلم الاسلامى أو رابطة الأدباء الاسلامية .. والغريب اننا مع اهتمامنا بالمؤتمرات السياسية والفقهية الاسلامية نتجاهل دائما أن نفرد ندوة أو مؤتمر أو رابطة للأدب الاسلامى والفن الاسلامى لأننا كما اتفقنا أن الأدب الاسلامى والفن الاسلامى هو من أخطر الوسائل للدعوة والاعلام فاذا أردنا اعلاما اسلاميا فعالا لابد أن نهتم بهذا الموضوع ونبحث عن العقبات التى تحول دون الاستفادة من هذه الوسائل الفنية ونحاول أن نذللها وأنا انتهز هذه الفرصة لكى أوجه هذا النداء مرة أخرى الى أدباء العالم الاسلامى من خلال مجلة المختار الاسلامى .

الأدب الاسلامى بصفته ادبا وظيفيا . الى اى حد يجب أن يكون الأدب الاسلامى ملتزما وما هى حدود هذا الالتزام ؟

نحن نرى أن كل المذاهب السياسية والفلسفية والأدبية فى العالم مذاهب ملتزمة فالمذهب الوجودى ملتزم بفلسفته وبفهمه الخاص للانسان ودوره فى الكون ، والمذهب الماركسى ملتزم بفلسفته أيضا وهكذا نرى أن أصحاب جميع المذاهب لهم تصور وهدف معين يريدون تحقيقه عن طريق الفن أو عن طريق الأدب وقد عقدنا فى كتاب [الاسلامية والمذاهب الاسلامية] مقارنات بين الاسلامية والمذاهب الأدبية كلها فوجدنا أن الاسلامية كمذهب أدبى اعم واشمل ، ولذلك فنحن نؤكد على أن التزام الأديب المسلم أمر ضرورى نابع من عقيدته لأن الاسلام يحاسب الانسان على كل ما يصدر منه وانطلاقا من هذه المسؤولية يجب أن يكون الأديب المسلم اديبا ملتزما لأن من مسئوليات هذا الأديب أن ياخذ بايدى قرائه الى الطريق الاسلم وأن يزرع فيهم التصور الاسلامى الصحيح عن الانسان والكون والحياة ، من هنا كان الالتزام بالاسلام أمرا طبيعيا للانسان المسلم وهو ليس مستغربا فى عالمنا الحديث ، فالالتزام هو أن نضع لأنفسنا هدفا وخطا بناءا على ما تعلمناه من ديننا ونسير فى هذا الخط حتى نحقق أهدافنا .

ما هى حدود معالجة علاقة قضايا الرجل والمرأة فى الأدب الاسلامى ما هو المسموح به وما هو غير المسموح به وما هو رد الدكتور نجيب الكيلانى على النقد الذى يوجه لمعالجاته لهذه المسألة فى أعماله ؟

فى الأدب العادى [الغير الاسلامى] عندما تذكر المرأة ويذكر الرجل يبرز الى

الذهن مباشرة [العلاقة الجنسية] ونحن نقول ان العلاقة الجنسية هي جانب واحد من جوانب العلاقة بين الرجل والمرأة اذ أن العلاقة بينهما واسعة وعريضة .

المرأة يجب أن ننظر اليها كام كانت وكزوجة وكانسانة ، فكل هذه المستويات يجب أن ننظر للمرأة من خلالها ولذا لا يصح أن نركز فقط على العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة رغم أهمية هذه العلاقة .

واذكر انني كتبت مرة مقالة عن نحب نشرت فيما بعد فى كتاب [نحن والاسلام] وضحت فيها علاقة الحب فى ضوء الاسلام وقلت ان الحب ليس حب الجنس وحده وانما هناك أنواعا كثيرة من الحب كحب الله والرسول وحب الحياة وحب القيم الاخلاقية وحب الابناء والاباء اى أن الحب يشمل جميع الكون ولايجب أن تحصره فى هذه الدائرة الضيقة فقط لأن الحب هو حياة المسلم وفيما يتعلق برواياتي وما كتبته صورت فى كثير من الروايات الزوجة الوفية المحبة لزوجها وصورت الأب المضحى المتفاني فى سبيل راحة ابنائه وصورت العلاقة الانسانية بين الانسان واخيه الانسان وصورت أيضا العلاقة الجنسية فى حدود معينة .

مسالة العلاقة الجنسية ولماذا تكتبها؟ انا اعتقد انها جانب مهم وكتب التراث الاسلامى وأحاديث الرسول لم تغفلها وهناك كتب بكاملها عن هذا الموضوع ولا أحد يستطيع انكار خطورة العلاقة الجنسية فى حياة البشر او انكار أن هناك انحرافات ترتكب ولو أردنا أن نلتقط صورة واقعية وحقيقية وصادقة لهذه الحياة هل نستطيع أن نغفل هذه القضية الخطيرة وأن تبرز هذه الأشياء حتى لا نخدع أنفسنا ولا نخدع غيرنا .

وعندما أكتب عن الجنس فانا أصور المنحرفين والمنحرفات فى مقابل الشرفاء الذين يدخلون الى هذه القضية فى الباب الشرعى النظيف ، والتجارب الكسيحة المضطربة التى يمر بها بعض المنحرفين اذا ما جاءت عرضا فى بعض رواياتى انما هى للدرس ولاستنباط الحكمة حتى يستطيع أن يتبين القارىء أن الطريق الصحيح هو الزواج ولذلك فالكتابة عن هذه الانحرافات فى كتاباتى مسببة ولها غاية ولها هدف .

وأنا معك فى أنه قد يكون فى بعض الوصف شىء من الزيادة ولكن ليست هذه هى القاعدة ولذلك فانا





اعتقد أن الذين ينتقدون هذه المواقف يبحثون عن العورات فقط ويحاولون ان يصطادوا بعض الأشياء فعندما تكون هناك رواية كبيرة ويكون فيها نسبة ضئيلة تتعرض لموضوع الجنس أو لشيء من الحوار الذي يوجد فيه نوع من السخونة فلايجب أن نحكم على مؤلفها بانه كاتب جنسي .. لأننا كمسلين نعتقد أن الجنس قوة مؤثرة علي الافعال والسلوك ولا يصح أن نتجاهل هذه القضية ومن الأشياء التى أعتز بها أن كثيراً من العاملين فى الحقل الاسلامى دائما يقولون لى أن كتبك نطمئن اليها ونعطيها لأولادنا وبناتنا ليقرأوها واعتقد أن هذا قد يكون رداً مناسبا على النقاد الذين يبالغون فى نقدهم لهذه القضية فالجنس يجب أن يعالج فى الأدب الاسلامى ولكن بدون اثارة وبدون استطراد كبير .

لا شك أن ظهور الحركة الاسلامية ممثلة فى جماعة الاخوان المسلمين هى الجماعة الوحيدة التى استطاعت أن تجمع فى كتبها وفى مجلاتها أكبر عدد من الكتاب والأدباء المسلمين سواء فى مجال الشعر او فى مجال القصة والمسرح لأن الصحافة العادية عادة لا تفسح امام هذه الأدبيات الفرصة لأسباب سياسية معروفة .

ونحن تعلمنا وتتلمذنا فى هذه المدرسة الاسلامية حيث قرأنا الكثير من الاعمال الادبية ذات التنوع فى المواضيع والمضامين .

ولو اخذنا على ذلك مثالا القصيدة الاسلامية التى كانت متنوعة المواضيع حيث كان هناك كثير من الشعراء الذين تصدوا لقضايا الامة الاسلامية وعلى راسها قضية فلسطين وكل قضايا التحرر الاسلامى فى العالم .

وفى هذه المدرسة أيضا كان لكتابات المسرحية دورها فكان على أحمد باكثير يكتب فى هذه المجلات وكثير غيره ممن لم يعد أحد يسمع به والذى يحتاج من الدارسين الاسلاميين الجهد الكثير فى التنقيب عن هذا التراث كذلك فقد تربى فى هذه المدرسة كثير من الصحفيين المسلمين مثل رجاء مكاوى وحسن دوح وفهمى هويدى وصالح عشماوى وعبد الحكيم عابدين والاستاذ الشهيد سيد قطب وبذلك كانت الحركة الاسلامية مدرسة لفنون الأدب المختلفة كالقصيدة والمقالة والتحقيق الصحفى والقصة والخبر وكانت هذه الصحف تهتم بمشاكل العالم الاسلامى التى لم تكن تهتم بها الصحافة الرسمية مثل قضية فلسطين الاسلامية والجزائر والتبشير فى اندونيسيا .

فى آخر اللقاء نسأل الدكتور نجيب الكيلانى عن آخر مشاريعه الأدبية والفكرية وما هى المشاريع التى يقوم بانجازها فى هذه المرحلة ؟

في الحقيقة أن اهتماماتي الأدبية متنوعة فهي تشمل القصة والقصيدة والدراسة وفي الفترة الأخيرة كنت مهتما بكتابة دراسة عن الطب النبوي لاشترك بها في مؤتمر السيرة والسنة النبوية الثالث الذي سيعقد في قطر في شهر نوفمبر القادم وقد انتهيت من البحث منذ عدة أيام والبحث له نتائج طريفة تتعلق بعملي كطبيب وتتعلق بدراساتي كمهتم بالفكر الاسلامي اقرؤه واكتب فيه .

وأيضا هناك بعض المشاريع الخاصة ببعض الكتابات الاسلامية في مجال القصة القصيرة وفي مجال الرواية واستطيع أن أقول أن هناك رواية اكتبها الآن وقد انجزت منها اربعة فصول ولم أختر لها اسما بعد وهي تصور شابا مسلما يعيش في هذا المجتمع ويمارس حياته ببساطة وسهولة ولا يلجا الى الوسائل الملتوية ولا الخبث ويواجه الأمور بصراحة ، الأمر الذي يسبب له العديد من المشاكل والتعقيدات من خلال علاقاته في عمله .

وأيضا يوجد هناك موضوع آخر قد يكون فيه شيء من الابتكار حيث يقوم هذا الموضوع على الحوار ، حيث اتخيل أن لي شيخا الجا اليه في بعض الأزمات والقضايا المتعسرة وأناقشه ويناقشني وتبتديء هذه الحواريات بقولي قال شيخي كذا وقلت له كذا ، وشيخي يحدثني عن الغرباء وعن الكلمة .

وهذه تقريبا الموضوعات التي اقوم الآن بكتابتها وأرجو من الله أن يعطينا القوة والصحة لانجاز ما ننتوي عمله .

ما هي الكلمة الأخيرة التي يريد الدكتور نجيب الكيلاني أن يختتم بها لقاءنا ؟

اذا كان هنالك كلمة أخيرة أقولها : أن أصحاب المذاهب وأصحاب الفلسفات جميعهم دائما يركزون على كتابهم ومؤلفيهم وياخذون كتبهم ومؤلفاتهم وينشرونها على أوسع نطاق .

لكن للأسف الكتاب المسلمين لايجدون هذه الرعاية وهذا الاهتمام ولذلك ارجو من الصحافة الاسلامية أن تهتم بهذا الجانب ، صحيح أن عندنا عديداً من المجلات الاسلامية ولكن أين الاهتمام بابراز الاديب المسلم ، صحيح أن هناك اهتماما بالمفكرين المسلمين وهذا حسن ولكني أتكلم عن الأديب المسلم وحين أتكلم عن الأديب المسلم اقصد الشاعر والقاص والمسرحي ، ثم لماذا لا يكتبون عن الانتاج الادبي .

ولذلك فانا أرجو من حملة الاقلام والنقاد والكتاب في المجلات الاسلامية وأصحاب هذه المجلات أن يبرزوا الادب الاسلامي والأدباء المسلمين حتى يتخذوا أماكنهم ويستطيعوا أن ينتشروا ليبلغوا رسالتهم .

مواجهة الخطر

بقلم : بريجرين ورست هورن

نشرت صنداى تلجراف البريطانية هذا المقــال بعنوان : Meeting the Islamic threat
Peregrine Worsthorne,
فى عـــدد ١٧ ديســـمبر ١٩٧٨ كتعليق رئيسى . ونحن ننشر ترجمة هذا المقال ليطلع القراء وأولو أمر المسلمين على أسلوب الفكر الصـــليبى الذى لا يزال البعض فى الغرب والشرق يتعلق به بالرغم من تغير الأزمنة والموازين واساليب الفكر .

[المختـــار الاسلامى]

ان المعاناة المادية التى تعانى منهـــا ايران ، بسبب التحديث السريع جدا وبسبب التصـنيع السريع على النهج الراسمالى ، لم تتسبب فقط فى قيام ثورة سياسية هناك لمصلحة **الماركسية الثـورية** ، بل هى تؤدى كذلك الى ظهور **رجعية دينية لمصلحة الدين المحمـــــدى الثـورى .**

والسبب فى ذلك ان التحـديث والتصنيع يمثلان ما هو اكثـر من مجرد **عملية علمانية تدفـع الجماهير للهجرة من الريف الى المدن** ، بكل ما يؤدى اليـــه مـن جوع وحرمان من المسكن وقذارة المدن . أن التحديث والتصنيع يعتبران فى الوقت نفســه عملية أخلاقية او روحية تتعلق بنبـذ الدين القديم . وفشل التحديث والتصنيع فى تحقيق وعودهـما يثير **غضب الله** تمـاما كمـا يثير **غضب ماركس** . وهذا الفشـل تجريم للقيم الغربية تماما كمـا هو تجريم للتكنولوجيا الغربية .

ان معظـم الملقين يركزون ، بصـــورة تامـة ، على الجانب

الإسلامي

الشيوعي للكراهية التي تمخضت عن هذا العمل ازاء الغرب . وهم يجدون من الصعوبة بمكان ان يعالجوا ((الله)) بنفس الجدية التي يعالجون بها الجانب الشيوعي من القضية . وبما أن **الله قد مات في الغرب** فهم يظنون أنه لن يكون على قيد الحياة في الشرق الأوسط كذلك .. ان الفكرة تكون مفهومة ، بكل بساطة ، حين تقول ان المخابرات الروسية (ك.ج.ب) قد تسبب المشكلات للغرب في تلك المنطقة . ولكن من هو العاقل الذي يقلق ازاء عدد قليل من الشيوخ (الملا) **المجانين ؟**

ما أقصر الذاكرة ! كانوا ينظرون الى العالم **المحمدي** ، حتى أوائل هذا القرن ، كقوة اجنبية على العالم المسيحي أن يخافها بكل حق . ولم يكن هذا لمجرد القوة العسكرية التي كانت الامبراطورية العثمانية تتمتع بها مهما كانت عظمة تلك القوة حتى ذلك الوقت . **ان الأعمق من ذلك بكثير كان الخوف المتاصل عبر الأجيال ، القائم على التجربة التاريخية مع دين قديم استطاع عبر القرون ان يثبت مقدرته على حقن جموع الرجال بمبادىء استعدوا للموت من أجلها ، تلك المبادىء المعادية للايمان المسيحي .**

ولكن الأحداث التي وقعت بعد ذلك شجعت الغرب على الظن بأن الاسلام **قد فقد قدرته على اللدغ** . وبينما كان جلاد ستون (وزير خارجية بريطانيا) يرى ان من التعقل ان يتمعن في فهم القرآن بنفس المواظبة التي يفهم بها التوراة ، وذلك لمعرفة روح العدو ، نرى اخلافه لم يعتنوا بدراسة اي شيء من هذا النوع ، بل ركزوا ، بدلا من ذلك ، على دراسة « كفاحي » (لهتلر) او « الراسمال » (لماركس) . فقد حلت الفاشية او الشيوعية محل الدين المجمدي باعتبارهما الخطر الذي يلاحق الخيال الغربي .

الا ان هذا التغير الذي طرأ على اهتمامات الغرب لم يكن غريبا في حقيقة الأمر . وذلك لأن سقوط الامبراطورية العثمانية عقب نهاية الحرب العالمية الأولى وضع نهاية لأى **خطر عسكرى اسلامى** ، الأمر الذى مهد للسيطرة الغربية الملموسة ، وبصفة خاصة للسيطرة البريطانية ، فى الشرق الأوسط . ولكن الأهم من هذه السيطرة الغربية الملموسة هو أن **الأفكار**

والقيم الغربية تمكنت من الروح العربية فبرز جيل كامل من النخبة العرب المتلهفين للتعبد فى معابد الغرب .. ليس فى معابد المسيحية ، بالطبع ، وانما بمعابد العلوم والتكنولوجيا التى بدا الغرب نفسه يؤمن بها . وبالتأكيد ، فان هذه **الأصنام الغربية الجديدة** ، التى اثبتت انها قوية بما يكفى لتدمير ثقتنا فى المسيح ، فعلت فعلها هذا **فى تدمير ايمانهم بالله** .

والرضا الذاتى الذى تشبع به الغرب ازاء **سقوط الايمان الاسلامى المحتوم ، واحتقاره للاسلام ، لا يمكن لأى شىء أن يصورهما بطريقة أفضل مثلما يصورهما قرار الغرب بتشجيع خلق اسرائيل** . وبما انهم كانوا انفسهم من المتشككين فى العقيدة الدينية ، فلم يتصوروا نوعية الاثارة الخطيرة التى فرضوها على العالم الاسلامى . وكانوا يرون ان موجات العلمنة العظيمة فى المستقبل ستقضى عما قريب على **التفريق بين المسلم واليهودى** وأنه لن يمكن لشىء **عتيق كالدين** ان يصد هذه الموجات . ومن باب المصادفة انهم كانوا يحملون اعتقادا مماثلا حول تطور الأوضاع فى ايرلندا الشمالية .

وكان يمكن ان تمضى الأمور على هذا المنوال لولا حدوث تطورين لم يكونا فى الحسبان .. **وأولهما** : فقدان بريطانيا لأعصابها ، بصورة مفاجئة ودرامية عقب الحرب العالمية الثانية ، الأمر الذى أدى الى الهروب من عدن والخليج العربى ، ان مظاهر الضعف الأخلاقى والفعلى هذه اججت شعلة القومية العربية . فكيف يمكن للعالم العربى أن يحسن الظن بالتصنيع والتحديث ، ناهيك عن الديمقراطية والليبرالية ، حين يرى بريطانيا التى حملت لواء هذه التطورات وهى تغوص فى الانحطاط لدرجة انها تسمح للآخرين باذلالها بمنتهى السهولة . فلماذا ينبغى للعالم العربى أن يستمر فى الايمان بهؤلاء الآلهة الغربيين الذين اصبحوا مصدر ضعف الغرب الآن ؟ فلو كانت بريطانيا العقيمة تمثل موجة المستقبل أفليس من الأفضل ان يتمسكوا بالماضى؟

ولكن هذا الانطباع عن ضعف الغرب ، والذى نال نيلا عميقا من **هيبة الدولة الغربية** التى بدت فى وقت من الأوقات كقوة حاضرة فى كل مكان ماديا واخلاقيا ، لا يساوى شيئا امام **التطور الثانى** ، وهو الحظر النفطى العربى المذهل الذى بدا ان زعيمة الغرب الجديدة ــ الولايات المتحدة ــ ايضا تنوى ، بصورة كاملة ، عدم مقاومته . واكثر العناصر المدهشة لهذا المزيد من **المذلة الغربية** ، أن هذا التطور لم يتحقق على ايدى تلك الدول العربية التى اتجهت الى التحديث أكثر من غيرها ، مثل مصر وايران ، بل تحقق بالتحديد على ايدى الدول التى حافظت بشدة على اتباع طرق الاسلام .

وحين تحدث مصر « عبدالناصر » الغرب فقد فعلت ذلك بشعارات الغرب نفسها . اما السعوديون والليبيون وشيوخ الخليج ، الذين حولوا الغرب الى خرائب فقدت معناها ، بتحديهم بفرض حظر النفط عليه ، فقد حققوا نتائج إكثر مدعاة للدهشة بدون ان يلجأوا الى قيم الغرب واساليبه . فقد تحقق ذلك كله بسبب سخاء الله الذى بارك بلدانهم بكل هذا الذهب السائل.

ولم يحدث ابدا فى تاريخ البشرية أن حصلت **الرجعية الدينية على هذا الانعام اللا محدود** . فيبدو أن هذه الدول على وشك إن ترث العالم بدون اللجوء الى المبادىء والممارسات التى تحقق التقدم (النمو السليم ، والعمل الشاق، والتعليم ، والديمقراطية ، والليبرالية) وبدون نبذ الأسس التى تحول دون التقدم **(التعصب الدينى ، والظلم ، والقهر ، والفساد ، والكسل).**

وهذا هو السبب فى أن الناس فى بعض اجزاء العالم العربى يجددون ايمانهم بالاسلام بسبب الآلام التى وقعت عقب الردة السابقة . وفى بعض المناطق الأخرى يعمق البعض الآخر ايمانه بسبب الفوائد التى جنوها ببقائهم على الولاء . ولكن القاسم المشترك الذى يجمع الذين قبلوا التحديث والذين قاوموه هو احتقارهم لآلهةالغرب التى تبدو وكأنها مصدر العقم والانحطاط الفربى . وغنى عن البيان ان هذا الانطباع عن القوة الاسلامية والعقم الغربى لا يعدو ان يكون مجرد وهم ، وذلك لأن الغرب لو اختار ان يستخدم قوته الاقتصادية ، ناهيك عن استخدام قوته العسكرية ، فهو قادر على تحطيم سلاح النفط بدون ادنى صعوبة . ولكن شعور الغرب بالذنب قد وصل درجة عظيمة ، وهو شعور أوربا مابعد الاستعمار ، وشعور أمريكا ما بعد فيتنام ، وهما لا يفرران اللجوء الى ذلك بسبب هذا الشعور بالذنب ، وهما بذلك تشجعان الاسلام على ان يؤمن مرة اخرى بأن له قدرا خاصا به .

وحتى يتم أولا فهم هذا التحدى من الاسلام المنبعث ، فى اطار العوامل العنيدة الكامنة وراءه ، والتى تتعدى حدود العقل والمادية وتشمل الثأر والغضب الدينى ، فهل يمكن التوصل الى الاجابات الصحيحة والمناسبة للرد على هذا التحدى. ولابد أن تشمل هذه الاجابات امكان استخدام القوة المسلحة . فتشجيع الاسلام المنبعث على الاعتقاد بأنه يستطيع أن يمضى فى جهاده الجديد ، بدون أن تقف فى وجهه قتاليتنا العسكرية ، سيعنى الحكم على العالم المسيحى بمصير حقير يستحقه بقدر ما يدعوه بنفسه .

(ترجمة : ظ.آ.خ)

ثلاثية حسن البنا

النظرات

فى القرآن .. فى السيرة النب

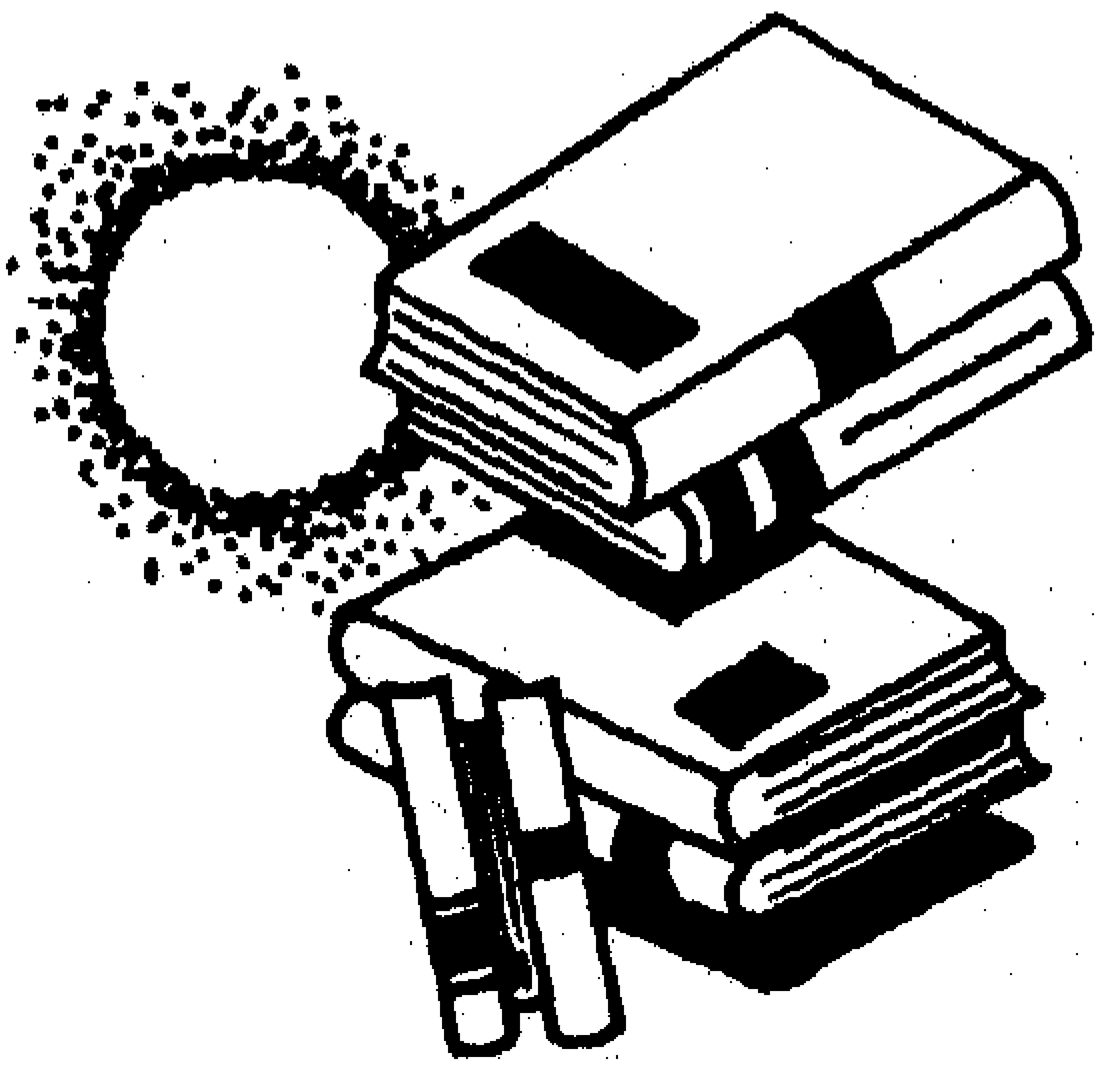
يخرج هذا الكتاب ـ باجزائه الثلاثة ـ عن مالوف الكتب التى تطرحها المطابع كل يوم ..

فالمؤلف ـ الامام الشهيد حسن البنا ـ لم يعمد الى التاليف بالمعنى التقليدى المعروف ، ولكنه قال كل كلمة جاءت فى صفحاته ـ التى تزيد على الخمسمائة ـ وفق منهجه العبقرى فى الخطابة ، سجلها فى حينها ثم جمعها واحد من المجاهدين الصالحين المعاصرين فضيلة الامام الشيخ احمد عيسى عاشور ..

اما الموضوع ـ فهو نظرات ، ثاقبة واضحة ومحدده ، ما بين آيات القرآن الكريم ، واحوال المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وآلاء الدعوة الاسلامية..

والكتاب فى النهاية .. هو وثيقة للتاريخ ، تعكس معالم مرحلة هامة من مراحل تجديد الدعوة الاسلامية فى القرن العشرين .. وتراث لرجل ترك القليل من الكلمات والكثير من الأعمال .. وأثر طيب لانسان عظيم ..





ويـة .. فى الإســلام

لعل أوضح ما يبدو ـ بعد هـــذه المقدمة ـ هو مدى صعوبة عرض وتلخيص مثل هذا الكتاب بأمانة ، فالمعانى كثيرة والموضوعات محيطة ، والتعبيرات غالية ، بينما الصفحات التى بين أيدينا ـ مهما اتسعت ـ محدودة .. ولا حيلة ..

وفى الملامة عامة ، يمكن أن نقول بان القاسم المشترك فى كل موضوع تناولة الامام الشهيد حسن البنا بالحديث ـ هو الاستفتاح .. والختام ..

فى البداية ـ كان يذكر دائمـــا ـ بمعانى الحب فى الله والتراحم والتضامن وتقارب قلوب المسلمين واتحاد كلمتهم : [فلنكن على قلب رجل واحد .. وعلى مبدأ واحد ، وغاية واحدة] .. ثم لا ينتهى من هذه البداية قبل أن يستعيد معنى ما كان يفعله زيد بن رواحة .. حينما كان يجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وينتحى بهم ناحية فى المسجد .. يتدارسون كتاب الله تبارك وتعالى ، فاذا مر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سر بهم ودعا لهم وقال : « غفر الله لابن رواحة ، فانه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة » ..

اما الختام .. فهو تلخيص وتحديد منظم للمعانى التى تناولها الحديث .. ثم لا ينتهى قبل أن يبين النتائج العملية التى تسوقها هذه المعانى ، على أساس

ان النظر فى أمور الدعوة الاسلامية وفق هذا المنهج هو اصل من أصول الايمان ..

— ⊙ —

يبقى عندنا ــ بعد ذلك ــ كل ما بين الاستفتاح الطيب والختام الأطيب .. وهوكثير كثير ..

فى الجزء الأول .. تاتى النظرات فى كتاب الله تبارك وتعالى ــ القرآن الكريم ــ [الغاية منها ليس التعمق فى البحوث العلمية .. ولا استيعاب الحقائق التفصيلية ، ولكن الغاية أن نفتح باب الفهم لأنفسنا فى كتاب الله ، وأن نتلمس أسلوب هذا الفهم ، ونفسح له فى قلوبنا ، بعد ذلك يفيض الله تعالى على قلوب عباده ما يشاء] .

ويفيض الله تعالى على قلب صاحب هذه النظرات ، فيلقيها بفهم عميق على معان كثيرة .. نعرض لبعضها :

● **الانسان فى القرآن :** [اذا عرفت نفسك ، وأدركت الوضع الصحيح الذى وضعك الله فيه ، والمكانة والمنزلة التى أنزلك اياها .. استطعت أن تقوم بحق نفسك .. وحق ربك ، فتصل بذلك الى معرفة الله ((وفى أنفسكم أفلا تبصرون)) .. والنفس مخيرة ، تفعل الخير وتفعل الشر ، تقدر على الخير وتقدر على الشر ، وقد وضع الله تعالى بين يديها الوسائل التى تستخدمها وتستعين بها الى الخير ، ان اتجهت اليه ، وتستخدمها الى الشر ان اتجهت اليه ، هذه اللطيفة الربانية هى التى تقدر وتتدبر .. تستطيع بها أن تدرك الخير والشر ، وتميز بينهما .. وهى مستعدة دائما للترقى العلمى والعرفانى الى أقصى الحدود الممكنة .. فلست يا اخى ملكا ، كل اتجاهك الى الخير ، كما أنك لست شيطانا كل اتجاهك الى الشر .. ولكنك مهيا بحكمة الله للاتجاهين] .

● **الكون فى القرآن :**

[لم ينزل القرآن ليكون كتابا كونيا يتناول الحقائق العلمية كما تتناولها الكتب الاختصاصية .. ولكنه جاء بنواميس وحقائق علمية تجعل الانسان يعجب ويدهش .. خصوصا اذا سمعها من نبى عربى أمى .. أتى بهذا الكتاب المعجز فى عصور الجهل والظلام ، فيطلع بها على الناس نورا .. جاء بها بأسلوب فطرى رقيق، بحيث يلمس فائدتها العامة .. وهذا معنى فريد لم يسبق فيه كتاب ولن يلحق اليه .. وحين تناول القرآن الكريم هذه الكونيات ، فقد تناولها فى بدء خلقها وفى بعض عوارضها .. وفى نهاية امرها] ..

● **حقوق الألوهية فى القرآن :**

[أن معنى الألوهية مستقر فى فطرة الانسان ومن أساس تكوينه .. لانك اذا عرفت أن الروح من أمر الله .. علمت ضرورة أن يكون شعور الانسان بالله ، وصلته بالله ، شعورا فطريا لا يستطيع

ان يدفعه ولا يستطيع أن يحيد عنه .. ولا يستطيع أيضا أن يعرف مصدره .

« فاقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التى فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون » ..] .

● **الجزاء فى القرآن :** [تمنى فكرة الجزاء أن الانسان موعود بحياة بعد هذه الحياة .. يحاسب فيها على ماعمل من خير أو شر فى حياته الأولى هذه التى نعيشها فى الدنيا ، فان عمل خيرا جوزى به وعاش سعيدا ، وان عمل شرا حوسب عليه وعاش شقيا ، وشذه الفكرة على بساطتها ، اختلفت عليها أنظار الأمم .. « اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد ، كمثل غيث أعجب الكفار نباته ، ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ، وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ، وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور » ..



● **المرأة فى القرآن :**

[قضى القرآن الكريم على أوهام الأمم السابقة من أن المرأة ليست من طينة الرجل ، وأنها ليست من جنسه ، قضى القرآن على هذه الأوهام ونسفها نسفا تاما .. وجعل المرأة قرينة الرجل فى أصلها وفى وجودها وفى حقوقها العامة ، وأقر ما بينها وبين الرجل من رابطة ، ووضع الحقوق العملية والتشريعات الواجبة على أساس يحفظ كرامتها ، ويضفى عليها خصائصها النسوية الانثوية ، ثم أدبها أكمل الأدب وجعل نساء النبى صلى الله عليه وسلم القدوة الكاملة] .

● **واجبنا نحو القرآن :** [ان نؤمن ايمانا جازما لازما قويا لا ضعف فيه ولا وهن معه ، بانه لا ينقذنا الا منهاج اجتماعى مستمد من كتاب الله تبارك وتعالى ، منهاج ماخوذ من كتاب الله وصادر عنه ، وأن كل نظام اجتماعى حيوى لا يعتمد على القرآن الكريم ولا يستمد من القرآن الكريم فى كل ناحية من نواحى الحياة هو منهاج فاشل ..

أن نتخذ مر القرآن أنيسا وسميرا ومعلما .. نتلوه ونقرأه ، ولا يمر بنا يوم من الأيام حتى تكون لنا صلة بالله تبارك وتعالى ، فلا أقل من أن يكون لنا ورد من القرآن .. مهما كان هينا ومهما

كان يسيرا ، والسنة ألا تزيد على شهر للختمة ، ولا تقل عن ثلاثة أيام ..

وعلينا أن نلاحظ آداب التلاوة ، وحين نسمع كتاب الله أن نلاحظ آداب الاستماع ، وأن نحاول ما استطعنا أن نتدبر وأن نتأثر . .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان هذا القرآن نزل بحزن ، فان قرأتموه فابكوا، فان لم تبكوا فتباكوا » كذلك كان عمر بن عبد العزيز ، فقد جاء بعد العشاء ، فتوضأ ووقف يصلي، وكان يقرأ « احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون ، من دون الله ، فاهدوهم الى صراط الجحيم ، وقفوهم انهم مسئولون » ، ومازال يكرر قوله تعالى « وقفوهم انهم مسئولون » حتى جاء المؤذن يؤذن لصلاة الصبح ..

● الرسالات في القرآن :

اذا أردت أن تلم بهذه الرسالات ، فلابد أن تتعرف الى الذين قاموا بها . . ان الذين قاموا بهذه الرسالات هم أنبياء الله تبارك وتعالى ورسله للناس .. وقد تردد في القرآن الكريم من أسمائهم - عليهم الصلاة والسلام - خمسة وعشرون رسولا ، وقد قص الله بعض هذه الرسالات « منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك » .. وذكر الله تعالى في سورة الأنعام منهم ثمانية عشر رسولا في قوله : « وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ، نرفع درجات من نشاء ، ان ربك حكيم عليم ، ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ، ونوحا هدينا من قبل ، ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون ، وكذلك نجزي المحسنين ، وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين ، واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين » .. ثم ذكر القرآن الكريم في آيات أخرى من الأنبياء والرسل عليهم السلام .. هودا ، وصالحا ، وشعيبا ، وذا الكفل ، وادريس .. ثم خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

ثم يأتي الجزء الثاني ، فتجول نظرات الامام الشهيد حسن البنا في السيرة العطرة - سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. [نحن في حاجة الى مصباح نستضيء بشعاعه ، ونتبين بهداه مسالك الطريق ، حتى لا نحار ولا نضل ، وأن نعمد الى اقتطاف العظة العملية من بعض الأعمال البارزة في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي الأطوار التاريخية لهذه الدعوة المحمدية ، ولن يكون الاتباع الا عن معرفة حال المتبوع ، حتى يكون الاتباع صحيحا واضحا ، ذلك ما نقصد اليه من دراسة السيرة النبوية على هذا النحو الموجز .

● الأسوة الحسنة :

كلما قرأت في مرحلة من مراحل السيرة، فانك تحظى بالمصاحبة الروحية اذ حرمت المصاحبة العملية .. فتستفيد سموا في

العاطفــــة ، واشراقا فى النفس .. ثم تســتفيد فائدة علميـــة فى الطب ، والقضـــاء ، والمعـــاملة ، والأخــلاق ، والتصرف فى شئون الحيــاة .. وحين تقرأ السيرة فانك تضم الى كتاب الله تبارك وتعالى الجزء المتمم لتشريع الله ، وهو السنة المطهرة] .

● فى البيــداء :

هــــذا هــو المجتمع الذى نشـــــأ فيــه العــربى .. وهــو أفضـــــل المجتمعات .. لهذا اختير رسول الله صلى الله عليه وسلم .. واختير له هذا المجتمع العربى .. وهذه البيئة الطيبة .. لم يختر من الفرس على سعة علومهم ، ولا من الهنود على عمق فلسفاتهم ، ولا من الرومان على تفننهم ، ولا مـن اليونان على عبقرية شاعريتهم وخيالهم ، وانما اختير من هذه البيئة البكر ، لأن هؤلاء الاقوام ، وان كانوا على ما هم عليه من علوم ومعارف ، الا أنهم لم يصلوا الى ماوصل اليه العرب من سلامة الفطرة ، وحرية الضمير وسمو الروح ..

لقد كان العرب على غاية من العفة والطهر ، لم تدانهم فيها أمة من الامم ، فهذا عبد الله ، والد الرسول صــلى الله عليه وسلم ، وقد عرضت عليــه الكاهنة نفسها ، فابت نفسه الشريفة أن تتدنس .

ومن هذا تعرفون الخطأ الذى يقع فيه بعض المؤرخين وهم يصورون المجتمع العربى تصويرا عجيبا ، فيه اساءة بالغة الى التاريخ العربى ، صحيح أن معظم العــرب كانوا مشركين ، وكان معظمهــم يشرب الخمــر ، ولــكن جوهــر الروح العربى كان جوهرا نقيا] .

● صاحب الرسالة :

كانت نشأته ــ صلى الله عليه وسلم ــ منذ ولد الى أن بعث ، تمتاز بامور بارزة ، لقى فيها كثيرا من الشدائد ، فلم تكن حياته هينة سهلة ، بل كانت قاســية فارغة من اللين والمتعة واللهو ، وهو ــ صلى الله عليه وسلم ــ يلقى كل هذا باحتساب وصبر واحتمال ، وتلك كانت التربية العالية التى أرادها الله تعــالى له .. لم يسجد لصنم .. ولم يشرب خمرا .. ولم يله كما يلهو الصغار ، ولم يعبث كمــا يعبثون .. وانمــا كان صلوات الله وسلامه عليه طاهرا نقيا عاليا عن هذه السفاسف ، منصرفا الى مكارم الأخلاق .. والى الخير المحض .. حتى اطلقــوا عليــه فيما بينهــم [الأمين] ، وكذلك يجتبى الله تعــالى رســـله .. ويصطفى اليه من يشاء من عباده] .

● فى رحاب المدينة :

فى المدينة..بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة عظيمة،بعد أن كون افرادها تكوينا صحيحا ، وبنى هذه النفوس على الايمان ، ايمان يفيض عليهــا من لدن الحق تبارك وتعالى بما نزل به الروح الأمين ((وتوكل على الله ، انك على الحق المبين)) .. ايمان بالله الذى لا يقهر ،

وايمان بكتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وايمان بالنبي صلي الله عليه وسلم ، وقد بلغ الرسالة فكان ايمانا عجيبا حقا عند هذا السلف الصالح .. كانوا يعبدون الأصنام فحطموها .. وكانوا يشربون الخمر فارافوها .. وكانوا يتخاصمون فوحدهم ايمانهم ، لقد تربوا من جديد بعد أن تجاوزوا وقت التربية ، ولكن الايمان اذا حل في القلب هدى الي صراط مستقيم ..] .

● الخلافة :

ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يرد أن يفرض على أمته الخليفة فرضا ، لكنه أشار لمن يختارونه ، فقدم أبا بكر للصلاة ، والصلاة شعار الدين ، ورمز الامامة ، وفي مثل هذه الاشارة التي قصد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترشيح منه لأبي بكر رضى الله عنه ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختاره تعالى الى جواره ، واختار هو الرفيق الأعلى ، كان أبو بكر رضى الله عنه هو الخليفة الأول .. وكان كل وقته للمسلمين ، فاذا به الخليفة الكامل والحاكم الأمين ، يرعى الأمة رعاية عجيبة ويحيط بالصغيرة والكبيرة من شأن الأجناد والفقراء والضعفاء ومصالح الأمة .. يقول عمر رضى الله عنه : كان بجواري عجوز لا تجد من يخدمها ، وكنت أحب أن أخدمها .. فذهبت اليها لأقضي حاجتها .. فقالت : سبقك الى خدمتي رجل ، فتربصت له لأعرفه حتى خرج ذات يوم بعد صلاة الغداة ، فاذا هو أبو بكر ..

● ثورة نفسية :

عندما جاء عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ الى الاسلام .. كان في عنفوان شبابه ، فقد كان سنه اذ ذاك عشرين سنة ، وكان اسلامه استجابة لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ويحدثنا عمر رضى الله عنه عن ذلك فيقول : أردت أن أروع محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ فتبعته حين يمم وجهه شطر البيت الحرام ليصلي ، فجئت ودرت من خلف الكعبة ، ووقفت مستقبل وجهه ، ما بيني وبينه الا ستر الكعبة ، مستمسكا على سيفي أريد قتله فوقفت ، ووقف ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقرأ .. [الحاقة ما الحاقة وما أدراك ما الحاقة ..] الى قوله تعالى : [فهل ترى لهم من باقية] ..

فبلغ مني ذلك مبلغه ، وكانت الآيات تنزل على نزول السهام على قلبي ، حتى اذا انتهى من قراءته سألت ما هذا ؟ فاذا به صلى الله عليه وسلم يقرأ :

[انه لقول رسول كريم] ..

فقلت : لعله قول شاعر .. فقرأ صلى الله عليه وسلم :

[وما هو بقول شاعر ، قليلا ما تؤمنون] ..

فقلت : هو قول كاهن .. فقرأ صلى الله عليه وسلم :

[ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون] .

فقلت : من أين ياتيه هذا ؟ .. فقرأ صلى الله عليه وسلم :

[تنزيل من رب العالمين] ..

فقلت : وما يدريني ؟ .. فقرأ صلى الله عليه وسلم :

[ولو تقول علينا بعض الأقاويل ، لاخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، فما منكم من أحد عنه حاجزين] ..

فقلت بيني وبين نفسي : أشهد أن هذا حق ، وأنه ليس من كلام البشر ..

ثورة نفسية قامت في نفس عمر رضى الله عنه اذ ذاك ، ولاتنجح الدعوات الا اذا قامت لها مثل هذه المعارك النفسية، وتاثرت بها القلوب الحية ..

● الخليفة الثالث :

جاء الاسلام ،فاسلم عثمان بن عفان .. وكمل به عشرة من المسلمين ، وكان الذى يوجه اليه الدعوة ابو بكر رضى الله عنه ، وكان من توفيق الله تبارك وتعالى له أن يدعو الرؤوس الكبيرة ، يختارها لدعوته ، ومن اللطائف أنه لما كمل المسلمون عشرة ، نزل قوله تعالى : ((ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين)) ..

أسلم عثمان رضى الله عنه ، وكان اسلامه فالا حسنا للمسلمين .. أسلم واحتمل العذاب مع النبى صلى الله عليه وسلم فهو قبل الهجرة شأنه شأن المسلمين .. زوجه النبى صلى الله عليه وسلم ابنته ((رقية)) .. ولما اشتد عليه العذاب هاجر الى الحبشة ، ولما بلغه صلى الله عليه وسلم نبأ مسيرهما قال : (صحبهما الله ان عثمان لأول من هاجر باهله بعد لوط) .. ولما رجع من الحبشة هاجر الى المدينة ، وعاش هناك حياة البذل والتضحية .

وعندما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم العسرة ، جاء عثمان بالف بعير مجهزة وألف دينار ، فاخذها صلى الله عليه وسلم وظل يقبلها ثم قال ((ما ضر عثمان شيء بعد هذا)) .. واشترى عثمان رضى الله عنه قطعة أرض وزاد بها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشترى بئر ((معونة)) من يهودى بعشرين ألف دينار ..

● حارس النبى صلى الله عليه وسلم :

وانتقل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه من الجاهلية الى الاسلام .. وصاحب النبى صلى الله عليه وسلم .. فاحسن الصحبة ، وجاءت الهجرة ، فهاجر ، والغزوات فغزى ، حتى حضر المشاهد كلها .. وبشره النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وله مواقف رائعة فى حروبه فمن ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى بعض غزواته :

(يأتى رجل صالح من عباد الله يحرسنى) .. فما أن انتهى حتى سمع القوم خشخشة السلاح ، فاذا سعد بن أبى وقاص ، فقال : « ما الذى جاء بك » ؟ قال : أحسست الليلة أنها ذات خطر فجئت أحرسك ..

وكان رضي الله عنه راميا فخلع عليه صلى الله عليه وسلم كنانته ثم قال : « ارم أيها القرشي ، فداك أبى وأمى »» وما جمعهما النبى صلى الله عليه وسلم لغيره .. وفى رواية للزبير بن العوام فى بعض السرايا ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قد دعا لسعد ، وقال : « اللهم أجب دعوته وسدد رميته »..ولم ينصرف سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه الغزوة ..].

● سيف الله :

البطل الفاتح .. والقائد المظفر .. رجل الدولة الاسلامية وسيف الله المسلول خالد بن الوليد .. عندما عزله عمر بن الخطاب عن امارة الجيش الى الجندية ، قال : « فما يضرنا أن يكون أحدنا قائدا والآخر جنديا .. ولقد كنت أحاذر على نفسى لان موت الأمير ليس كموت أحد ، أما أنا الآن فجندى لا أخشى الموت على نفسى] .

● خامس الخلفاء :

يروى أن عمر رضى الله عنه خرج ذات ليلة ، سمع صاحبة بيت تقول لابنتها : قومى فامزجى اللبن بالماء ، فقالت الفتاة: أو ما سمعت أمر أمير المؤمنين لا يمزج اللبن بالماء ؟ فقالت الأم : ان أمير المؤمنين لن يرانا .. فقالت الفتاة : ياسبحان الله .. ان كان أمير المؤمنين لن يرانا فرب أمير المؤمنين يرانا ..

فيضع عمر بن الخطاب على البيت علامة ، وقد أعجبه من تلك الفتاة خلقها ودينها .. ثم يأتى بولده ويقول :

هل فيكم من يرغب فى الزواج ، فيقول عاصم : أنا .. فيذهب عمر يخطب بنت بائعة اللبن ، لأن ذلك أحرى ان تنجب أبناء صالحين ..

وقد كان..فانجبت .. ومن أنجبت ؟ أنجبت عمر بن عبد العزيز .. واذا فيه زهادة عمر بن الخطاب .. وعدله ، وخلقه ، فحمل الناس على العدل ..

ومن مفاخرنا نحن المصريين أن يولد عمر بن عبد العزيز سنة ٦٠ هجرية فى حلوان .. ويتربى فى هذه المدينة] .

* * *

اما المجموعة الثالثة من النظرات .. فقد تحدث فيها الامام الشهيد حسن البنا وأفاض ، فتناول جوانب كثيرة من الدعوة الاسلامية ..

● اصلاح النفس :

اذا لم يعتدل الانسان فىحب الجاهأدى به الى الكبر ، والكبر مذموم شرعا..لأنه احتقار لخلق الله ، وبطر الحق ، ويؤدى الى العجب ، وهو مذموم أيضا ، لانه الخيلاء ، والاعتداد بالمحاسن ، وهو يؤدى الى الغرور ، والغرور مذموم ، اذ

هو الوثوق بمواهب النفس ، فيرى ان رأيه الصائب دون غيره ، فلا يقبل نصح الناصحين ، وهذا يؤدى الى الرياء ، وهـو مذمـوم لأنه محبط للثـواب ، ويؤدى الى حب الرئاسة .. وهى التى حطمت عظمة المسلمين وفرقت كلمتهم ..

● اتجاه انسانى :

ان الانسان هو معنى أكبر وأعمق مما يظنون ، انه تلك القوى الروحية التىهى أبعد ماتكون عنمطالب البدن. .ان المسلم الذى يؤمن بأن الله تعالى قد اختار امته لأداء رسالته ، يشعر بالقوة ، يشعر بقوة جديدة روحية بعد الضـعف والتحلل ، ذلك لأن رسالة الاسـلام هى افضـل الرسالات وأعظمها ، تقدمت بها الأمة الاسلامية ــ فى سابق عهدها ــ يوم أن كانت مشغولة بالمثل العليا ، متحـده الكلمة ..] .

● اشراط الساعة ..

الساعة أمر خفى .. لا يعلمهـا الا الله ، تاتى الناس بغته ، ولكنها قريبة ومنتظرة .. [اقتربت الساعة وانشـق القمر] ..

هذا رأى القرآن الكريم فى الساعة، أما رأيه فى أشراطها فقد أشار الى بعضها اشارات عابرة ولم يتناولها تفصـيلا : « فهل ينظرون الا السـاعة أن تاتيهـم بغته ، فقد جاء أشراطها » ..

ومن هذه الأشراط ما ورد من خروج الدابه .. « واذا وقع القول عليهـم اخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون » ..

ونزول عيسى عليه السلام فى قوله : « وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها » ..

وظهور ياجوج وماجوج [فاذا جاء وعد ربى جعله ربى دكا ، وكان وعـد ربى حقا] ..

اما كيفيتها ، فقد أشار القـرآن الـكريم .. « اذا الشـمس كورت واذا النجوم انكدرت » ..

فاذا لاحظنـا الايجاز والاشـارة فى القرآن وفى أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم ، علمنا أننا لسنا مكلفين بالتصور وبالتفاصـيل التى يشرحهـا لنـا بعض المؤلفين ، وانما نؤمن بها على اجمالهـا الذى أجمله لنا رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم ، فى نحـو أحاديث الفتن والأحداث الكونية كطلوع الشمس مـن مغربهـا ، والأحـداث الاجتماعيـة ، كالاضطراب بين الأمم .

ومن الغـريب أن اليهـود ياملون فى اقامـة دولة بأرض فلســطين فى بيت داوود ، زاعمين أن ملكا يدخل على حمار الى بيت المقدس ، وهم ينتظـرونه الى الآن ، ومن لطائف اللورد « اللنبى » أنه لما دخل فلسطين دخلهـا وأصـحابه على حمير ليكون ذلك تحقيقا لنبوءة اليهود .. ولكن أنى لهم ذلك ، وقد كتب الله عليهم الذلة والمسكنة الى يوم القيامة .. « واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ، ان ربك لسريع العقاب » ..

عرض وتلخيص : عماد شرف

ص.ب ١٧٠٧

قررت هذه المرة ان اسحب كرسيا واستريح فى الظل ـ بدون التقديم المعتاد ـ لكن رسائلكم الآسرة المتآزرة حينا والمتعارضة حينا آخر اضطرتنى الى التدخل بهذه السطور ..

وبداية إستأذنكم فى عدم رصد العبارات الطويلة التى تشيد بمستوى المجلة ونجاحها الكبير لأنها كانت قاسما مشتركا بين كافة الرسائل وسردها ـ كما هو المعتاد فى بقية المجلات يتطلب ملزمة كاملة ..

تناقضت آراؤكم الخاصة بالكاريكاتور وزيادة حجم وسعر المجلة وما زال الصراع جاريا .

وصلتنا استفسارات كثيرة حول صلة ريدرز دايجست والمختار الاسلامى ولعل افتتاحية العدد الماضى تقطع بوهمية هذا التصور ونترك لفطنتكم ادراك دور كل منهما .

أصبح رصيد « بأقلامهم » يجمع بين ارتفاع المستوى والكم الوافر ومواكبة ما ينشر فمعذرة لتأخر النشر بعض الوقت .

اضم صوتى الى أصواتكم ـ مع قليل من العتاب للأستاذ حسين عاشور ـ مذكرا بعدم ظهور المسابقة الشهرية حتى الآن .

باقلامهم

مرة اخرى .. عام الاسلام

اعجبتنا فكرة « عام الاسلام » التى جاءت فى العدد الثالث باب حوار وافكار نرجو من كل المسئولين وعلى رأسهم السيد رئيس الجمهورية والسادة كبار رجال الاسلام وعلى رأسهم شيخ الأزهر ان يبدأوا فوراً بتنفيذ هذه الفكرة .

عبد المنعم الدبب وأخوة آخرون ــ برج النور

ثورة ايران نبوءة نبوية !!

جاء فى تفسير ابن كثيربالحرف الواحد : عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هـذه الآية (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدل بنا ثم لا يكونوا امثالنا ؟ قال : فضرب بيده على كتف سلمان الفارسى رضى الله عنه ثم قال « هذا وقومه .. ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس » .. اليس هذا الحديث بشارة بهذه الثورة الاسلامية التى هزت العالم كله ؟

عبد القادر أحمد عبد القادر ــ دمياط

الى برنامج مجلة المراة

عزيزتى المذيعة : انك لاشك تعيشين فى عصر آخر غير الذى نعيشه ، فالمراة فى برنامجك فستان آنيق ومطبخ ممتلىء وتسريحة شعر وماكياج مجنون .. المراة يا عزيزتى هى نصف المجتمع روح وكيان المراةانسان والانسان قيم .. أتفهمين ؟

ابراهيم سراج ــ مأمور جمرك

الى وزير التربية والتعليم

ارجو تطبيق الآتى :

١ ــ ضرورة مراعاة أوقات الصلاة فى جداول الدراسة بحيث يصلى التلاميذ الصلاة جماعه .

٢ ــ ضرورة أن تلتزم المدرسـات بالحشـمة وخصـوصا اذا كانت تدرس للطلبة فى سن المراهقة .

٣ ــ الاهتمام بحفظ القرآن الكريم مع عمل مسابقات على كافة المستويات ومنح الفائزين الجوائز المادية والمعنوية مثل الحج والعمرة .

أحمد السيد ابراهيم ــ وزارة الزراعة

ان الاسلام قوى بنفسه لأنه الحق ولكنه فى حاجة الى رجال يوضحون حقائقه ويضحون من أجله بكل مايملكون، واليوم نرى الصراع دائرا بين الدول من اجل مبادىء ومذاهب خاطئة لفرضها على الآخرين بكل الوسائل .. بينما الاسلام أولى بالتضحية والفداء من قبل المسلمين لحمايته . وقد أقبلت مجلة المختار الاسلامى - مؤخرا - بمسئوليتها الضخمة ، وهى بحق عمل عظيم وارجو ان تقام حملة لجمع المال لثوار افغانستان .

على محمد عرابى - مركز رشيد

وامجداه

من قصيدة
ابراهيم شنتوى
- طب الأزهر

يا اخوتى .. مات الحديث وشاب اشقره وذاب
واوصدت لغة الكلام طريقها ، فلا نطقت جواب
هاتوا السواعد للسواعد والتقوا
هاتوا الزنود الى الزنود
واكتبوا فصل الخطاب
يا اخوتى هذا دمى قد سال اودية
فسارعوا .. فربما صلاح الدين آب

دمعات من الجنوب اللبنانى

من قصيدة
محمد على عبد الله - تربيه
شبين الكوم

عصورية تصرخ ، ويطاردها النخاسون
والمئذنة تنادى
والفارس لا يصحو كى يتوضا لصلاة الفجر ..
والأمراء انطلقوا فى رحلة ثأر فى البيداء .. تطاردهم لعنة داحس والغبراء
وشيوخ قبائلنا ما فتئوا يرددون أغان عبثية
فانقطعت صيحات الدلال
و « شريك » يحفر بأظافره سورة « ق » .. فى لحم الزنزانات ..
وملحمة للضوء المشنوق وللبؤساء ..
ويؤذن لصلاة الفجر

أصـــــــداء

* مجدى غنيم : المحرر العلمى ا.ش.ا : يسرنا تعاونكم معنا ..

* عادل زكريا الدمياطى : كفر الزيات : انطلاقا من تاثره بمقال المستشار على جريشة يقترح اقتراحا عمليا بان يتم جمع المعونات من شتى الاشخاص والجهات لمساندة ثوار افغانستان وذلك بفتح حساب معلن باسم الثوار فى احدى البنوك .. وفى انتظار الخطوة الاولى للتنفيذ .

* على محمد عرابى : رشيد : هو أيضا يقترح على الجماعات الاسلامية فى مصر القيام بحملة تبرعات لثوار افغانستان .

* ضياء الدين الخازندار : طب الازهر : يقترح نشر خطب الجمعة لمشاهير الائمة كالشيخ عبد اللطيف مشتهرى والامام الغزالى لتعم فائدتها الخطباء والناس فى شتى البلدان .

* رضا حسين حراجى : دار المعلمين أسيوط : عنوان المجلة ١٧٠٧ القاهرة.

* عصام عبد الغفار شعلان .. العباسية : ينبه الى ضرورة مقاومة سياسة تحديد النسل والتيارات الصليبية ـ يمكن استكمال الاعداد الفائتة بالبريد أو من مكتبة المختار الاسلامى ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة .

* هشام محمد سليمان : سبورتنج اسكندرية : وصلتنا ورود تهنئتك الرقيقة ، وتكاليف ارسال العدد خالص اجرة البريد ٢٠ قرشا ـ منهجنا فى الغلاف أنه موضوع كامل مستقل تتولاه الصورة أو الريشة من الالف الى الياء.

* سامية مصطفى شكرى : القاهرة: نحيى فيك بلاغة قلمك وفيض مشاعرك الاسلامية ، وأعتقد أن آرائك الخاصة بالكتاب والاعلانات والوان الحبر بدات تتحقق ـ د. نجيب الكيلانى والاستاذ نشات المصرى يشكرانك على تهنئتك .

* ابراهيم حلمى عوف : محلة دمنة : بابى الآثار الاسلامى والاكتشافات العلمية سوف تلتقى بهما قريبا ـ نعدك باستمرار كلوا من طيبات ما رزقناكم اعتبارا من هذا العدد مع تحيات الكاتب.

* حسن ابراهيم الشاخورى : البحرين : فى رسالة تتدفق حماسا وتبصرا بابعاد المأساة الاعلامية يقول « سوف ينتصر الاسلام بارادة الله سبحانه وارادة الشعوب الاسلامية فى كل مكان كما انتصر بالامس على يد الشعب المسلم فى ايران » .

* نعيم محمد : رأس الخليج : ارسلنا الرد بالبريد .

* ربيع زكى فرج : الفيوم : يسال اين هو باب الفتاوى ؟

* محمد عبد الله : القاهرة :

يعترض على الجملة الساخرة (بانشاء صندوق لشراء الخمر وتوزيعه على شعب ايران) في باب تحت الأضـــواء ويذكر بمنهاج الرسول الكريم في الجد والمزاح لكن الست معي ان هناك فارقا بين المزاح والسخرية ؟؟

* عبـد الحميـد الغمرى : طب الزقازيق : يتقـدم ببـاقة مفصلة من الاقتراحات الوجيهة من بينها انشاء باب للتعارف وآخر للتعريف السريع بأحدث الكتب وثالث باعادة الكلمات المتقاطعـة ورابع بانشاء مجلة اســلامية للمراة ونعرفك بان الدكتور محمد حلمي مراد [الوزير السابق] شخص آخر غير حلمي مراد (صاحب كتابي) .

* عبد الفتاح دوابة : طبعا ليس هناك ما يمنع من متابعة فكرة ما في أكثر من عدد ، وقد وصلتنا بالفعل رسائل عديدة حول فكرتك « عام الاسـلام » ، ونحن بانتظار رد الجهات المختلفة برأيها التطبيقي للفكرة .

* فيصل يونس : جوجر : يكفى العنوان بالانجليزية ، ورقم تليفون مجلة المختار الاسلامي ٩١١٣٧١ .

* محمـد على مهران : تربيـــة اسيوط : يقدم مفهوما صحيحا للاسلام كدين ودولة والاغراض الخبيثة لمحاربى هــذه الحقيقــة ، ويرى في كتـابات د. نجيب الكيلاني مثالا للأدب الاسلامي الرائع .

* محمد على عبد الله : ليــانس تربية شبين الكوم : أشعارك على درجة كبيرة من النضوج .. بانتظار المزيد .

* رفعت مكاوى : الإسـكندرية : ينشر مقالكم في عدد قادم .

* عبد القادر أحمد عبد القادر : ينشر مقالكم في عدد قادم .

والى اللقاء مع بقية الرســائل في العدد القادم ..

الله أكبر ولله الحمد



الدعوة

صوت الحق والقوة والحرية

صحيفة أسبوعية إسلامية جامعة
تصدر شهريًا مؤقتا

يديرها ويشرف عليها:

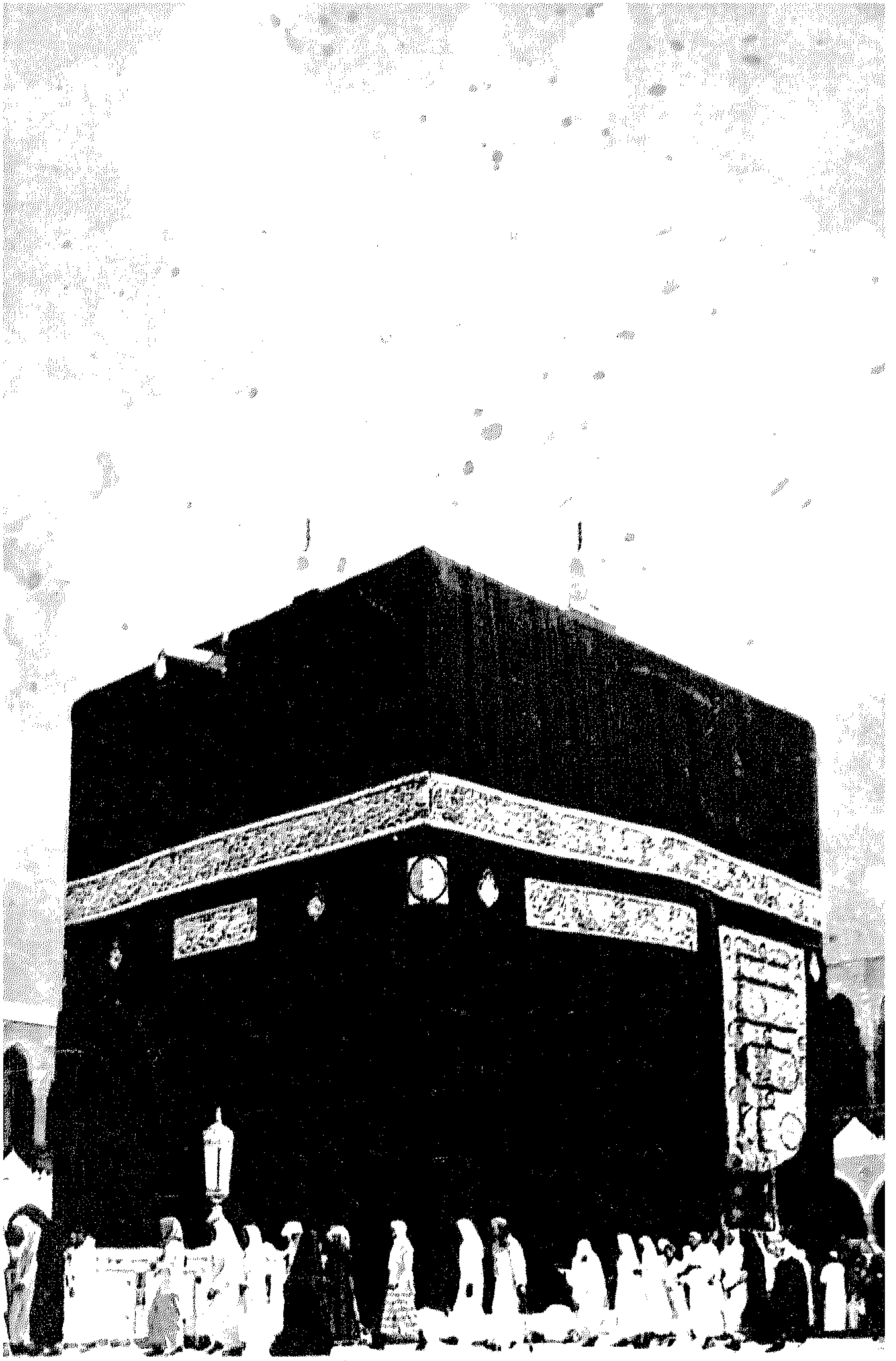
عمر التلمساني

رئيس التحرير

صالح عشماوى

الإدارة: ١ شارع سوق التوفيقية بالقاهرة
ت: ٧٤٣٢٩٦ - ص.ب: ١٦٣٦
التوزيع: ٨ ميدان السيدة زينب - القاهرة - ت: ٩٣١٩٦١
مكتب الإسكندرية: ٦٦ شارع صفية زغلول - ت: ٣٩٠٠١ - ١ شارع منشا - محرم بك
ت: ٢١٧٨٨

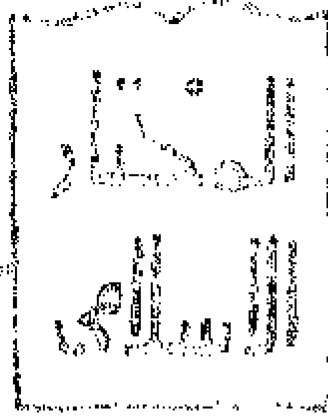
العنوان التلغرافي: الدعوة - القاهرة



العدد ٦ السنة الأولى ١٥ محرم ١٤٠٠ هـ - ديسمبر ١٩٧٩ م

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول :

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفني

سمير هدية

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما ـ اتحاد الامارات العربية ٢ درهم ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى ـ اليمن الشمالية ٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ الأردن ٢٠٠ فلس ـ سوريا ٢٥٠ ق س ـ لبنان ٢٠٠ ق ل ـ العراق ٣٥٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس ٤٠٠ مليم ـ المغرب ٤٠٠ فرنك ـ الجزائر ٤٠٠ سينتيم ـ السودان ١٧٥ مليم ـ سلطنة عمان ٢٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والأمريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر/حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات : ص . ب ١٧٠٧

[الاعلانات] : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ٦٠٧٠/١٩٧٩

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

نحن المسلمون .. على موعد مع الله .. على رأس هذا القرن الخامس عشر الهجري .. وذلك ايمانا ببشرى صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم : ((يبعث الله على رأس كل قرن من يجدد لهذه الأمة أمر دينها)) ..

على رأس هذا القرن سوف تعود الجرذان الى جحورها وتنطفىء الظلمة .. ويموت النفاق .. فالاسلام أيها السادة قادم ليعدل موازين القوى .. قادم ليعود البهاء للكون والعزة للمؤمنين .. قادم ليجمع بالقرآن أمة المسلمين .. يحرسه ايمان القلوب الطاهرة .. قادم لكى تأتمر البشرية بأمره ، وتقضي بقضائه ، وتقيم شرعه ، وتلزم حدوده .. ولا تتخذ من دون الله وليا ولا نصيرا ..

هذا وعد الله .. ومن غيره يسمع وجيب القلوب ويستجيب .. ومن غيره يملك مفاتيح الكبرياء والجبروت..

الاسلام قادم ليعود المسلمون أسيادا على أرضهم وثرواتهم فتتراجع أمم طالما أذاقت المسلمين القهر والضياع فالله مولانا ولا مولى لهم ..

الاسلام قادم ليخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة الله الواحد القهار .. ومن ضيق الدنيا الى سعة الآخرة .. ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ..

لقد آن أوان الحصاد أيها السادة .. فلتثمر الشجرة المباركة التي غرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سمع الزمان : ((والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه)) ..

ولقد أظهره الله .. ولسوف يظهره مرة أخرى .. وان اليقين ليجوب كل الآفاق الآن ..

هذا وعد الله .. وحاشا لله أن يخلف وعده ..

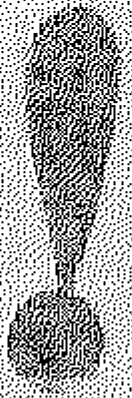
حسين عاشور

للبيت رب

لو ان هذا الذى حدث كان فى حق زاوية أو مسجد صغير فى اقصى الأرض .. لثارت غضبة كل المسلمين .. وكيف لا تثور !!

اما وقد وقع ما وقع فى حق بيت الله الحرام .. أقدس بقعة على ظهر الأرض .. قبلتنا وكعبتنا ومحور طوافنا ، ومهفى قلوبنا .. فان الأمر يتجاوز حدود الغضب ، فليس فى وسع الطاقة البشرية ان تتحمل اى دوافع او افكار او مبادىء تبرر الاعتداء على حرمة بيت الله وقدسيته .. لقد جعل الله تعالى بيته مثابة للناس وامنا ، ولم يجعله ملكا لأحد .. فهو امانة فى عنق كل المسلمين .. تحملها الأمة الاسلامية الواحدة ، التى امرت أن تعظم حرمات ربها ، وان تزود عن كيانها ومكانتها وأرضها وأهلها وهيبتها .. من غير بغى ولا فساد ولا علو فى الأرض ، فقد امرت بذلك كله لأنه من تقوى القلوب ..

ولو ان هذه الأمة كانت امة واحدة ، كما شاء الله لها أن تكون ـ على قلب رجل واحد ـ تقول بصوت واحد ، وتعمل برأى واحد ، لما هان امرها وامر مقدساتها هذا الهوان .. رحم الله



عهد الخلافة .. الذى تجلت فيه تقوى القلوب ..

تقوى القلوب عند خليفة المسلمين عمر بن الخطاب هى التى جعلته يقول : ((لو عثرت بغلة فى العراق لوجدتنى مسئولا عنها ، لم لم أسو لها الطريق)) تقوى القلوب عند خليفة المسلمين محمد الفاتح هى التى جعلته يشعل حربا ، لمجرد ان واحدا من المسلمين لم يستقبل استقبالا كريما فى غير بلاد المسلمين ..

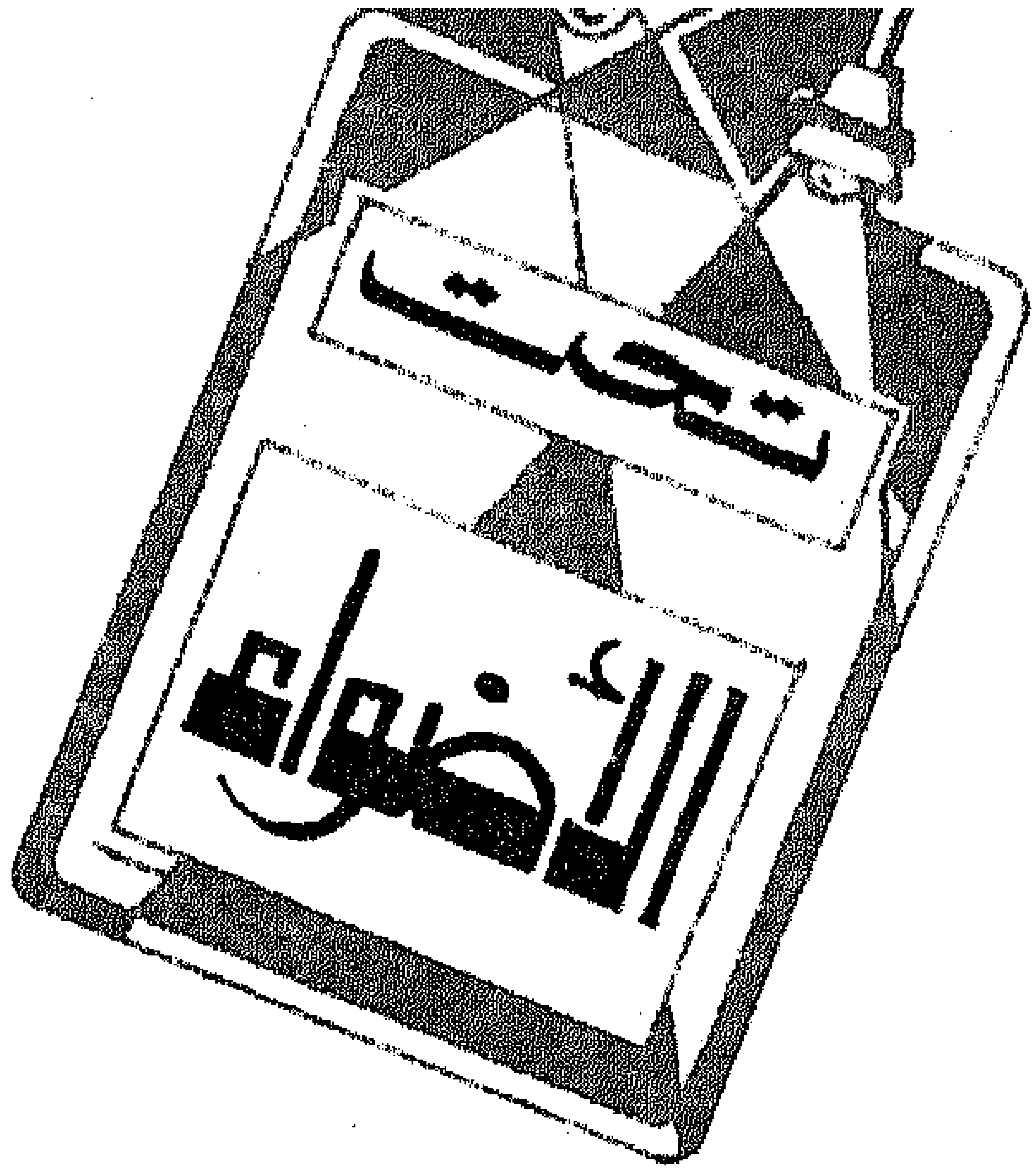
لقد آن أن تزلزل الأرض ، كما زلزلت يوم أراد أبرهة الحبشى أن يعتدى بأفياله الهائلة على بيت الله الحرام .. ولكن البيت يومها كان فى كنف الله وحمايته قبل أن يحملنا سبحانه أمانته .. وليس بعد ذلك من نذير .

فيارب البيت العتيق ..

نشكو اليك ربنا انفسنا ..

فارحمنا .. فان لم ترحمنا فمن يرحمنا ؟

المختار الاسلامى



نظرية الفسيفساء

ـــ بدأ بعض كبار المسئولين الاسرائيليين ، وفى مقدمتهم ابا ايبان وزير الخارجية الاسبق يطرحون مؤخرا نظريةسياسية واستراتيجية جديدة .. وتحظى النظرية الجديدة بتشجيع صريح أو ضمنى من جانب الدوائر الحاكمة فى أمريكا وعملاء اسرائيل .

وتهدف النظرية الى الغاء مفهوم العالم العربى الاسلامى من خريطة المنطقة وحسابات الساسة وعقائد الجماهير ، واحلال مفهوم آخر محله يسمى مفهوم الشرق الأوسط متعدد العناصر والأديان والثقافات ، ترى النظرية آن العالم ينظر الى منطقة الشرق الأوسط على أنها وحدة متكاملة يسودها الدين الاسلامى والثقافة العربية . ويعتقد اصحاب النظرية آن مثل هذا المفهوم يشجع شعوب وزعماء المنطقة وقواها الوطنية على آن تعتبر نفسها قوة دولية ناشئة ، ويدفعها الى المطالبة بالوحدة العربية أو الاسلامية . وبالطبع فان اسرائيل والقوى الاستعمارية التى تؤيدها تصبح معزولة ومحاصرة وغريبة عن الاقليم فى ظل سيادة هذه النظرة .

كما آن انتشار دعوات الوحدة الدينية والثقافية والاقتصادية يقضى على اى محاولة اسرائيلية استعمارية للتسلل والهيمنة ونهب الموارد وتحقيق الهدف الاستراتيجى الأعلى للهجمة الغربية وهو القضاء على الاسلام فى المناطق التى تعتبر بمثابة القلب النابض له .

والطريق الوحيد لتحقيق كل الاطماع الاسرائيلية الاستعمارية يمر من خلال نسف كل مظهر للوحدة أو التماسك فى منطقتنا العربية سواء كان هذا المظهر دينيا أو سياسيا آو اقتصاديا او ثقافيا . وهذا المنهج فى حد ذاته ليس بالشىء الجديد بل آنه يشكل حجر الزاوية فى السياسات اليهودية والاستعمارية الشرق آوسطية خلال القرن الحالى والماضى . لكن التطور الجديد الذى طرآ يتمثل فى طرح نظرية آو مفهوم

جديد يرتكن اليه هذا المخطط الاستعمارى كسند فكرى مضاد للافكار والأسس العقائدية الاسلامية والعربية ، التى اضحت راسخة فى ضمائر جماهير المنطقة من طول سيادتها على ساحة العمل والفكر والتى تمثل نقطة الانطلاق الحتمية لكل محاولات التجديد أو النهوض بعد أى ضربة أو هزيمة تنزل بالقوى الوطنية سواء من الناحية العسكرية او السياسية أو الاقتصادية .

والسند الفكرى للهجمة الاستعمارية الذى طرح مؤخرا على المستوى الاعلامى بعد أن نضج اكاديميا - فى معاهد الأبحاث السياسية التابعة لاسرائيل وأمريكا - يقول بضرورة الاشارة الى المنطقة العربية باسم واحد مبهم هو الشرق الأوسط ، يتجاهل طبيعتها الدينية الاسلامية وثقافتها العربية .. وليست المسألة بطبيعة الحال متوقفة على مجرد تغيير أسم . بل أن جوهر النظرية الجديدة يتركز فى المفاهيم والأفكار التى ستربط ربطا بهذا الأسم من جانب المفكرين الغربيين ورجال الاعلام والمروجين للمبدأ . فالشرق الأوسط كما تراه النظرية الجديدة ليس منطقة يسودها العرب بثقافتهم بل هو اقليم يشكل فيه العنصر العربى بثقافته ولغته مجرد واحد من عناصر ولغات وثقافات عديدة ، أولها العنصر العبرى واليهودى وباقيها العناصر الزنجية فى جنوب السودان وموريتانيا والأكراد فى شمال العراق والمصريين الذين يعتبرهم الغرب من غير العرب بينما تعتبرهم اسرائيل من العرب حاليا . ويلاحظ تعسف اصحاب النظرية الجديدة فى افتعال عناصر وثقافات غير عربية يحشرونها حشرا فى منطقة الشرق الأوسط ، التى يتعمدون توسيع حدودها ، بحيث تشمل الفرس والأتراك بل وحتى عناصر لا تكاد تذكر عادة ، مثل بعض الأرمن والشركس والاجانب الأوروبيين المقيمين فى بلاد مثل لبنان واسرائيل .

واذا كان المدافعون عن الشرق الأوسط الجديد يلجأون الى عناصر هامشية ، ليثبتوا أن العنصر الثقافى العربى ليس سوى واحدا من كثير من العناصر ، وذلك على الرغم من اغلبيته الساحقة وانتشاره حتى بين العناصر المخالفة ، فانهم أيضا يعمدون الى تشويه مماثل عندما يتعلق الأمر بالدين . وهم هنا لا يلعبون على ازدواجية المسلمين والمسيحيين التى طالما لعب بها الاستعماريون القدامى . فهم يدركون أن الأقلية المسيحية ذات المغزى فى العالم العربى ، ونعنى بها اقباط مصر ، قد اندمجت فى السياسة الوطنية المصرية التى تتجه عموما فى الأحوال العادية اتجاها عربيا معاديا للاستعمار . كما أن الكتلة المسيحية الأخرى وهم سكان جنوب السودان قد سقطوا فريسة سائغة للكنائس الغربية التى تمثل طليعة الاستعمار الغربى . ولهذا فان المنظرون الجدد يلعبون على تعددية دينية حسب قولهم - داخل الدين الواحد . فهم يذهبون الى أن الاسلام ليس هو الدين الغالب فى المنطقة وذلك لسبب بسيط وهو انه توجد عدة أديان تتسمى بالاسلام : فهناك الدين الشيعى والدين السنى والدين الدرزى والدين البهائى

والدين القادياني وكلها أديان اسلامية !!
وهناك اتجاهات حادة تقدمية ورجعية، سلفية وعصرية، محافظة ومجددة وكلها تجعل من المستحيل في رأي الفكر الاستعماري الجديد أن نتحدث عن دين واحد يعتنقه أغلب سكان المنطقة .. وليست المسيحية بأحسن حالا في نظر الفكر الجديد، فهناك عدة أديان أورثوذكسية مصرية وسيريانية ويونانية وهناك عدة أديان مسيحية أخرى كاثوليكية وبروتستانتية . وبالطبع فانه على هذا المقياس أوالأسلوب في التحليل يبرز اليهود كالقوة الدينية الوحيدة المتماسكة والمعقولة في المنطقة .

ولا تكتفي النظرية المزعومة بهذا الكم من التفتيت والتمزيق المصطنع بل انها تشير الى انقسام الشرق الأوسط اقتصاديا على خطوط رأسمالية واشتراكية، وانقسامه سياسيا على عدة محاور ملكية وجمهورية وليبرالية وديكتاتورية، وانقسامه ثقافيا على أسس التبعية لعدة ثقافات غربية وشرقية، وأخيرا الى انقسام المنطقة اجتماعيا بين أعداد لا تحصى من الاتجاهات والعادات والتقاليد والقيم وأنواع السلوك . ولا توجد نهاية لمثل هذه الانقسامات والشرزمات التي يجد أصحاب النظرية الجديدة في « اكتشافها »

والمحصلة النهائية لنظرية الشرق الأوسط الجديدة هي أنه لا وجود حقيقي لعالم عربي اسلامي، بل هناك فسيفساء هائلة من العناصر والديانات والثقافات والاتجاهات، تعيش مكبوتة تحت النير العربي والاسلامي، وتنتظر لحظة الخلاص والتحرر على أيدي قوة



تلاميذ الكونغو

تحت الأضواء

حقيقية متماسكة ومتجانسة في المنطقة وهي اسرائيل .

والسبب الوحيد الذي نقدمه كاعتذار ومبرر لهذا التحليل النظري الجاف، هو أن طلائع النظرية الجديدة لم تعد تطرح في رسائل أكاديمية أو تصريحات اسرائيلية، بل وجدت طريقها صريحة فاقعة الى أقلام بعض الكتاب . ويكفي أن نشير الى موجة الهجوم على اللغة العربية والثقافة العربية وعلى الاتجاهات الاسلامية، بحجج كثيرة واهية، ليس أولها ولا آخرها تهمة التخلف والتعصب التي تصب على رؤوس الاسلاميين والعرب .

ان اللعبة الجديدة أصبحت جزءا

اساسيا من مخطط اسرائيلى استعمارى رهيب يستهدف تدمير المقومات العربية والاسلامية للمنطقة .

التلقين

— فى اواخر شهر أكتوبر الماضى أثار الاعلام الغربى ضجة كبيرة حول حادثة ، قيل انها قد وقعت فى جمهورية الكونغو الافريقية . فقد ادعت بعض الصحف الفرنسية أن وزارة التعليم الكونغولية نظمت مسابقة لتلاميذ المدارس الابتدائية والمتوسطة فى الرسم والمعلومات العامة على وعد بأن يقضى الطلبة المتفوقون اسبوعين فى أحد الشواطىء . وبعد تصفيات شاقة اختارت الوزارة حوالى أربعمائة تلميذ ودعتهم للسفر . فذهبوا ليجدوا أنهم سينقلون الى كوبا لتلقى التدريب والتلقين فى النظرية الماركسية اللينينية ، وكيفية ادارة شئون الدولة الاشتراكية . وعلقت الصحف والاذاعات الغربية على هذه الواقعة بأنها تشكل اعتداء على حقوق التلاميذ وحقوق أسرهم فى تربيتهم حسب معتقداتهم الوطنية الخاصة .

واذا تلفتنا عن المأتم الذى أقامه الاعلام الغربى حول انتزاع التلاميذ من بيئتهم وعقائدهم لينشئوا على عقائد ونظريات وسلوكيات غريبة عنهم ، فسنجد بعض الجهات الغربية تمارس سياسة مماثلة فى مصر . فلقد كثرت فى الفترة الأخيرة عملية اختيار طلاب وتلاميذ مصريين — قيل أنهم متفوقون — الى بلدان غربية وعلى رأسها الولايات المتحدة ليقضوا أسابيع طويلة فى « ضيافة » اسر ومدارس وهيئات تعمل على تلقينهم الكثير من مبادىء وأخلاقيات وعادات الحياة الغربية التى تتنافى مع التقاليد والمثل الاسلامية . والأخطر من ذلك أن بعض الهيئات الأجنبية التى تنظم سفر التلاميذ المصريين الى الغرب تتبع جهات كنسية أو علمانية تتصل بالماسونية . ولايكاد يمر يوم دون أن تطالعنا الصحف القومية باخبار مجموعة مسافرة أو عائدة من التلاميذ والطلبة وتحدثنا كيف أنهم سافروا بعد نجاحهم فى مسابقة حول تحديد النسل او اذابة الفوارق العقائدية بين الأديان أو معرفة المبادىء الغربية والاقتناع بها . والغريب أن هذه الوفود او البعثات الطلابية تسافر دون أى اشراف دينى أو وطنى أو حتى توجيه مسبق ، يجعلها تنظر الى أساليب الحياة الامريكية أو الأوروبية نظرة نقدية تنطلق من منظور اسلامى وطنى . وتدل أحاديث بعض التلاميذ العائدين ، والتى نشرتها الصحف والمجلات ، أن الهدف الاول من ذهابهم الى المعسكرات او الاماكن التى مكثوا فيها عدة أسابيع لم يكن الترفيه او العمل كما قيل بل كان وضعهم تحت مؤثرات قوية تؤدى الى غسل مخهم لكى يقبلوا الأفكار الرأسمالية غير الاسلامية قبولا مطلقا أو على الأقل يعجبوا بها الى حد التقليد الأعمى .

واذا كانت الصحف الغربية تبدى قلقها على أطفال الكونغو الافارقة الوثنيين من أن ينشأوا على غير عقائدهم الوطنية التى لم يخترها لهم آباؤهم أو دولتهم

فاننا نبدى اشد القلق والخوف على ابنائنا من أن يصدروا الى الغرب بالالاف ، كما يحدث الآن ، على ايدى جهات اجنبية مشبوهة تتولى الاشراف والانفاق عليهم لتعيدهم الينا بعد عملية استئصال دينى وفكرى ووطنى . ان وزارة التربية والتعليم التى تستسلم لاغراء ارسال التلاميذ على نفقة الغير الى حيث يغتربون فكريا ونفسيا عن وطنهم تعتبر مسئولة أمام الضمير الوطنى والاسلامى عما يحدث لابنائنا .

الموعظة الحسنة

ـــ كتب فضيلة الشيخ عبد المنعم النمر مقالا فى احدى الصحف القومية (٢٢ آكتوبر) يحذر فيه من الهجمات التى تشنها بعض الفئات على الأزهر الشريف ، متخذة من ضرب هذا الصرح العلمى الاسلامى منطلقا لهدم الاسلام ، ليس فى مصر وحدها بل فى غيرها من البلاد العربية التى تعتز بمكانة الأزهر . وقد حدد فضيلته فئتان وصفهما بالشيوعيين والمتطرفين الدينيين ، وذكر أنهما تتسللان فى صفوف المتدينيين والمساجد والجمعيات الدينية ، لبث الكراهية ضد رجال الأزهر ونشر شتى الأفكار الهدامة بين الشباب .. ومضى فضيلة وزير الأوقاف يعدد جهوده فى مطاردة هؤلاء الأفراد والتى كان آخرها القائه القبض على احد المتطرفين ، وتسليمه لأجهزة الأمن مع متابعة قضيته والتاكد من عقوبته باشد الجزاءات .

ولدينا عدة ملاحظات على مقال السيد الوزير نطرحها بدافع من واجب التناصح الاسلامى . لقد ذكر سيادته هجوم الشيوعيين على الأزهر ورجاله ، لكنه نسب لهم أسلوبا لم يعهد عنهم مؤخرا فى مصر . فمعظم الشيوعيين يطرحون مبادئهم الآن علنا فى ميادين السياسة والاقتصاد أكثر من طرحها فى مجالات الدين والاخلاق . وهم يتجنبون الخوض فى هذه المجالات الأخيرة لاعتبارات حركية معروفة ليس هنا مجال عرضها . أما بقية الشيوعيين ومعظمهم من ذوى الأسماء الصحفية المعروفة ، التى دخلت فى لعبة الشيوعية أيام كانت تجارة رائجة ، فقد انسحبت من الميدان لاسباب معروفة ايضا أولها الانتهازية وفضلت أن تكتب عن المسائل الاجتماعية والأخلاقية المكررة ـ تحرير المرأة ، حرية ممارسة الجنس ، ثورة الشباب على الدين، الخ ـ وذلك من خلال نفس المنابر الصحفية التى برزت هذه الأسماء فيها منذ مدة . ولسنا هنا ندافع عن الشيوعيين ولكننا نقرر واقعا يدركه جميع المتصلين بشئون الاسلام .. وأهمية تاكيدنا على هذا الواقع هى أنه يترتب على اتهام الوزير بتسلل الشيوعيين الى المساجد والجمعيات الدينية امور خطيرة منها : تحريض جهات الامن على مطاردة ومنع النشاط الدينى أو على الاقل اخضاعه لسيطرتها لانه قد أصبح ماوى للشيوعية ، والتشكيك فى سلامة دوافع وعقائد الجمعيات الدينية الشبابية ، وبذر بذور الريبة فى كل دعوة اصلاحية تصدر عنها، ابعاد العناصر الاسلامية عن ممارسة أى انشطة دينية خوفا من التعرض للاذى والملاحقة ، الايحاء للمسئولين بان ميادين العمل



شيخ الأزهر   طه حسين

تحت الأضواء

الاسلامى قد أصبحت بؤر تحرك لاثارة الفتن والقلاقل . وأهم ما ينتج عن دعوى سيادة الوزير ، هو الحجر على حرية الجماعات الدينية والمهتمين بالاسلام من أن يوجهوا أى نقد ضد تدخل جهات خارجية فى أعمال الأزهر ، أو ضد ممارسات بعض المنحرفين وذلك خوفا من اتهامهم بالشيوعية .

اما عن اتهامات وزير الأوقاف ضد ما اسماهم بالمتطرفين الدينيين فقد كنا نود أن يحدد سيادته ما الذى يقصده بالتطرف ، بدلا من أن يستعير تعبيرا يستخدمه اليوم أعداء الاسلام فى الداخل والخارج ، للتلويح به فى وجه كل نشاط اسلامى أو داعية مسلم .

لقد سبق لسيادته أن صرح بان لبس الجلبات واطلاق اللحية ـ وهو أمر شائع فى مصر حتى بين المسيحيين واليهود سابقا ـ يعد من مظاهر التطرف الدينى وكذلك الحجاب بالنسبة للفتيات (انظر أعداد مجلة منبر الاسلام الأخيره)

فهل هذا هو معنى التطرف فى المقال الذى نحن بصدده ؟ كذلك لم يوضح فضيلته نوع الهجوم على رجالات الأزهر الذى يمارسه هؤلاء المتطرفون ، ولم يذكر هل كان هذا الهجوم نقدا مباحا أو مجرد شتائم تلقى .

واذا كان الدكتور النمر يلقى بسحابة من الشكوك على النشاط الاسلامى بالقول بان الشيوعيين قد تسللوا اليه ، فانه يفعل نفس الشىء بالقول بان « المتطرفين » قد وجدوا طريقهم اليه ، مما يترتب عليه نفس النتائج التى أشرنا اليها فيما سلف .

وحتى اذا سلمنا جدلا لسيادة الوزير بمفهومة عن التطرف ، أفلم يكن من الأجدر به أن يناقش ذلك الشاب « المتطرف » ؟ . ان الدكتور عبد المنعم النمر رجل الفكر المعروف ، والذى استمع مؤخرا الى توجيهات الرئيس بنبذ العنف واللجوء الى الحكمة والموعظة الحسنة فى مجالات القضايا الدينية ، كان يحسن صنعا لو أوى هذا الشاب العاثر الحظ الى كنفه وحماه وهداه وحل له مشاكله بدلا من أن يلقى به الى أجهزة الأمن ، ان واجب الاخوة الدينية والوطنية وحده كان كافيا بدفع الدكتور النمر الى انتهاج سبيل المناقشة والتفاهم المتحضر الذى تتبعه الحكومة

حاليا مع أعداء البلاد ايمانا منها بفعاليته .

وتبقى عدة تساؤلات : هل الشيوعيون والمتطرفون المزعومون هم وحدهم الذين يكيدون للاسلام وللازهر ورجاله هذه الأيام ؟ وعلى فرض انهم يكيدون حقا للدين فهل كيدهم هو اخطر واقوى أنواع العداء التى ابتلى بها الاسلام مؤخرا ؟ لا نعتقد ذلك ولا نظن أن منصفا يوافق عليه . ففى نفس اليوم الذى نشر فيه فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر مقاله كان التليفزيون يعرض تمثيلية الأيام التى تقدم البطولات الأسطورية المنسوبة الى طه حسين فى منازلة رجال الأزهر ومصارعتهم . وظهر رجالات الأزهر والأزهر نفسه فى هذه التمثيلية بصورة لم يجرؤ أشد المستشرقين عداء للاسلام وكذبا عليه أن يرسمها . فالأزهريون عند أصحاب الحلقات الذين ربما كان لهم عذر النقل عن طه حسين نفسه ، هم أغبياء جهله دساسين أعداء للعلم ، عبيد للطغاة ، مهرجون يهرعون لتناول أكواب الشاى الثقيل وينفرون من بذل الجهد العقلى ، ثم يسترخون للنوم العميق بعد تناول لحم الأوز الدسم . وهذا قليل من كثير .

ومع ذلك فان فضيلة الدكتور لم يبادر ليضع الأمور فى نصابها بمقال يكشف الحقائق من بين زيف التزلف الى ذكرى طه حسين . وفى نفس الوقت يهاجم العلمانيون وأصدقاء الغرب الأزهر ورجاله فى أنديتهم وعلى صفحات الصحف ومنها الصحيفة نفسها التى كتب الدكتور النمر فيها ، ولا يتهم أحدا منهم بالتطرف . وتدعو أجهزة المعونة الأمريكية الى احداث تغييرات اجتماعية تجعل المجتمع المصرى يتجاوز الدين ولا نلحق بها تهمة الطعن فى الدين . وينشر تصريح بالخط العريض فى احدى المجلات يقول أن التعديلات الأخيرة التى ادخلت على قانون الأحوال الشخصية ليستسوى الخطوة الشاملة نحو تغيير جذرى فى هذه القوانين ــ وهذه مقولة تخالف ما صرح به الدكتور النمر شخصيا أكثر من مرة ــ ومع ذلك فان أصحاب التصريح لا يتعرضون لمثل تنديده المنشور .

وأخيرا نسال الدكتور النمر بمنتهى الموضوعية والحيدة : هل نكبة الاسلام اليوم هى كثرة التطرف والمغالاة أم تفشى التسيب والاهمال والتجاهل ؟ ان



وزير الأوقاف



بيجين

تحت الأضواء

لحكم الفصل بيننا في هذا الموضوع هو جولة واسعة في شتى شرائح المجتمع المصرى ، وهى جولة نعتقد أنه سيتضح بعدها بجلاء أن اللحية والجلباب والحجاب والجماعات الدينية وانتقاد انحراف البعض عن شرع الله ، ليست هى الأمراض التى تنخر فى مجتمع الاسلام وانما الفقر والتعرى وانتشار الفواحش وفساد ما تقدمه أجهزة الاعلام والثقافة وتدخل الغير فى شئون الأزهر ومسائل الشرع والفكر الاسلامى والغزو الخلقى والاقتصادى الغربى ، وأخيرا وليس آخرا الهجمة الصهيونية الطاغية وآثارها المتوقعة ــ هذه هى بامانة بعض الأمراض والعلل والأخطار التى يتعرض لها الاسلام وليس تذين الشيوعيين أو تطرف الشباب . فهل نتوقع من فضيلة وزير الأوقاف سلسلة من المقالات تتعرض لهذه القضايا ؟ نرجو ذلك .

مياه المسلمين

ـــ نشرت مجلة الاذاعة والتليفزيون القاهرية فى عددها الصادر يوم ٢٧ أكتوبر خبرا تحت عنوان « الاردن يواجه كارثة جفاف » يقول الخبر أن الأردن يواجه العطش لنقص موارده من المياه فى الوقت الذى تسيطر فيه اسرائيل على موارد المياه الاردنية بالضفة الغربية وتستغلها أبشع استغلال . ويقول الخبر ان « ان الاحتياطى الأساسى للمياه فى الأردن موجود فى الضفة الغربية التى تحتفظ بها اسرائيل بل انها تستخدم المياه الموجودة بهاق المستعمرات اليهودية الحديثة حيث أنها تسحب حوالى ..٥ مليون متر مكعب سنويا من الآبار العميقة التى ترتكز على طبقة صخرية كبيرة تحت تلال غربى الضفة الغربية وهذه الطبقة الصخرية تستغلها اسرائيل الى أقصى الحدود » .

ولهذا الخبر معان عميقة وهامة تكتسب دلالات خطيرة ورهيبة ، على ضوء مطالب اسرائيل التى أعلن عنها مؤخرا بكميات ضخمة من مياه النيل تنقل اليها عبر سيناء بقنوات أو أنابيب .. فاسرائيل التى تستغل مياه بلد عربى مسلم مثل الأردن ، وتسرق المياه من سكان الضفة الغربية الى درجة استنزاف احتياطى مياه هذا الاقليم العربى ، لا تكتفى بهذا النهب بل تريد أيضا أن يكون لها نصيب كبير ومتزايد فى مياه النيل التى لا تقوم الحياة فى مصر الا بها ، وهى لا تكاد تكفى سكان أهل هذا البلد الطيب .

ونطرح هنا عدة نقاط : اذا كانت اسرائيل ستترك سكان الضفة الغربية يحكمون أنفسهم كما يقال ، فلماذا تستنزف مواردهم الحالية واحتياطاتهم المستقبلية من الماء وتقدمها لسكان المستعمرات ؟ ان اسرائيل تحكم بالاعدام على عرب الضفة الغربية فى الوقت الذى يشاع فيه انها تنوى منحهم قسطا مهما كان ضئيلا من الحكم الذاتى .

واسرائيل لا تنوى اعادة موارد المياه الى السكان فى ظل الحكم الذاتى المقترح بناء على افكار بيجين ، وذلك لأن كل المسئولين الاسرائيليين يعلنون بكل صراحة أن هذه الموارد المتنوعة لن تعود الى أصحابها أيا كان مصير الضفة الغربية .

والآن اذا كانت اسرائيل تحرم أخوة

لنا فى فلسطين والاردن ـ بالاضافة ـ الى سرقتها لمياه بحيرتى الحولة وطبرية ومياه آبار غزة وتحويل نهر الاردن والتخطيط حاليا لسرقة مياه الليطانى ـ فلماذا مياه النيل ، احلى وأغلى مياه العالم ؟ .

ان من الحقائق المعروفة ان اسرائيل تريد مياه النيل لزرع ثلاثة ملايين مستوطن يهودى فى مستعمرات ومدن وقواعد تقام فى صحراء النقب ، ووجود هذا التجمع السكانى الضخم فى جنوب اسرائيل مع اطمئنانه وثباته لوفرة المياه، وتدعيمه بوجود عسكرى كبير ، يجعل من الممكن لاسرائيل ان تتوسع فى المستقبل المنظور شرقا ـ فى اتجاه الأردن والعراق حيث الفرات ودجلة ـ وجنوبا حيث يكمن هدفهم الأكبر وهو ضرب اماكن الاسلام المقدسة ، وانهاء وجود دين الحق الى الأبد . وهذا التوسع لن يكون أمرا تدفع اليه البواعث الدينية اليهودية والفكرية الصهيونية فحسب ، بل تحث عليه ايضا الرغبة فى بسط النفوذ ومد السيطرة على أراض شاسعة ، وايجاد مناطق جديدة للاستيطان ، واستيعاب مهاجرين جدد ، بل حتى استيعاب كل يهود العالم فى امبراطورية تحيى عهد سليمان وداود [على نبينا وعليهما الصلاة والسلام] .

ان تزويد اسرائيل بكميات مياه النيل التى تطلبها أو أى كميات من مياه النيل ، يمكنها من ترسيخ وجودها وتحقيق خططها التوسعية فى شتى المجالات مما يجعلها تشكل خطرا ليس على الدول العربية الاخرى فحسب بل على مصر نفسها فى المقام الاول وهى الدولة التى تعتبرها اسرائيل منافسها الخطر من حيث القوة العسكرية أو الاقتصادية أو السكانية أو الثقافية .

ولا تتوقف خطورة المسألة عند ذلك فمصر كما يعرف الجميع تحتاج لكل قطرة مياه من النيل لأغراض الزراعة والتوسع فيها بالاضافة الى الأغراض البشرية والصناعية المتزايدة وكلها اغراض تستهلك كميات كبيرة من المياه . ونذكر آخر تصريح فى هذا المجال أدلى به العالم المشهور الدكتور فاروق الباز حيث قال لصحيفة يومية فى يوم ٢٦ اكتوبر ان بالصحارى المصرية مساحات شاسعة من الاراضى التى يمكن أن تكون خصبة ووفيرة الانتاج ، لو توافر لها الماء .. وقبل ذلك كانت هناك تصريحات مماثلة لمسئولين ووزراء بل ولرئيس الجمهورية نفسه . وبعد هذا فلماذا نثبت لاعداء المسلمين حقا خالدا فى مياه المسلمين التى يحتاجونها وذلك فى الوقت الذى يتصرف فيه هؤلاء بطريقة لا تبعث على الثقة كما أخبر عنهم الله سبحانه وتعالى فى كتابه الحكيم ؟ انهم يعرقلون المفاوضات ويستمرون فى بناء المستوطنات وتوسيعها ، ولا يتوقفون عن ضرب لبنان عسكريا وبالتآمر مع عميلهم الصليبى سعد حداد ، ويصنعون الأسلحة الذرية.

وأخيرا الخبر الذى خرج من اسرائيل فى نفس اليوم الذى كتبت فيه مجلة الاذاعة خبرها المشار اليه : زودت هيئة الأركان العسكرية الاسرائيلية الضباط الاسرائيليين ومنهم المنسحبين من سيناء بخرائط مفصلة للمواقع العسكرية الحيوية

والطرق الاستراتيجية فى كل من سوريا والاردن والسعودية طالبة منهم دراستها ووضعها فى الاعتبار عند اجراء التدريبات والمناورات أو اعداد دراسات الحرب لجيش الدفاع الاسرائيلى . ومرة اخرى نقول أن مياه المصريين للمصريين فقط

لا مرحبا

ــ نشرت احدى المجلات الأسبوعية فى عددها الصادر يوم ٦ أكتوبر الماضى خبراً للمرة الخامسة أو السادسة ، يقول بان عيزا وايزمان وزير الدفاع فى حكومة بيجين يعتزم الاستقالة من منصبه وترك العمل السياسى للاقامة الدائمة



اسكندرية .. ليه ؟

تحت الأضواء

بالاسكندرية والتفرغ للتجارة هناك .. والخبر صحيح ، وكلمة الأسكندرية تشير الى مدينة أبى العباس المرسى رضوان الله عليه ، وليس الى أى مكان آخر . ولا يدرى احد سر الحب المفاجىء الذى أشعل قلب وايزمان الحديدى هياما بعروس البحر الابيض . فالمفروض انه ، وهو الصهيونى المتعصب ، يقدس تراب فلسطين التى أسموها اسرائيل مدفوعا بعقيدته الدينية والسياسية والمتوقع انه ، وقد تمكن هو وجماعة غلاة اليهود من احتلال فلسطين ، أن يتشبث بكل جزء منها ولا يفارقها لغيرها بعد ان أفنى زهرة شبابه فى الاستيلاء على أرضها ــ والطبيعى أن يقيم هناك بين أناس يعرفهم ويعرفونه ويقدرونه كبطل مغوار دق سلاح الطيران المصرى فى عام ١٩٦٧ واشعل مخيمات الفلسطينيين فى لبنان عام ١٩٧٩ الى آخر قائمة بطولاته المعروفة .. واذا كان ينتوى احتراف التجارة كما يقول الخبر المنسوب اليه فكان أجدر به ان يمارسها على أرض وطنه المزعوم حيث تتوافر التسهيلات المختلفة والاتصالات مع يهود العالم وأسواق الغرب ..

لماذا اذن يترك وايزمان العمل السياسى والوزارة وهو فى أوج تالقه ، وجميع المراقبين يرشحونه لخلافة بيجين ؟ ولماذا يعمل بالتجارة وهو الذى قضى عمره فى العمل العسكرى والسياسى؟ ولماذا يفضل التجارة وفى اسرائيل آلاف رجال الأعمال ، وفى العالم عشرات الالوف من التجار اليهود ؟ ولماذا يهدر ماضيه العتيد ليغامر بمهنة جديدة ؟ ثم لماذا يفضل الأسكندرية وعنده حيفا ويافا وهى

من مدن الجنة على حسب الذين عادوا منبهرين من مصانع الدجاج والسماعات الطبية ؟

والجواب كما ألمحت اليه المجلة المذكورة ، وكما يعرفه الجميع هو ان عيزرا وايزمان قرر أن يصبح عميداً لجالية يهودية ضخمة في الاسكندرية ويجرى حاليا تشكيل هذه الجالية التى ستكون طلائعها من اليهود المصريين السابقين الذين سيحصلون ثانية على الجنسية المصرية .

ومن المتوقع أن تكون التجارة وأعمال المصارف والسمسرة والصناعات الخفيفة والمتوسطة هى أهم أعمال الجاليات اليهودية المقترحة مع ادخال تنويعات محلية تتفق مع طبيعة الاقليم الذى تقيم به الجالية . ولوحظ أن اليهود القادمين لن تكون أمامهم عقبات تذكر مع توفر القدرة المالية لهم وانفتاح السبل امامهم وخضوع البعض لهم استجابة للأصفر الرنان أو بدافع من عقدة الخواجة المعروفة .

ونعود الى عيزرا الذى اختير عميدا لجالية الاسكندرية لسبب بسيط جدا وهو أن الاسرائيليين يرشحون الاسكندرية لتكون أهم مدينة فى مصر من شتى النواحى نتيجة لتدهور الأوضاع المعيشية فى القاهرة ورغبة منهم فى نزع الهالة التقليدية الاسلامية والعربية التى تحيط باسم العاصمة .

واننا نؤكد أن مصر للمصريين وأن احدا لا يرحب بعيزرا فى الاسكندرية أو غيرها سواء جاء تاجراً أم عميداً لجالية .. واذا كان البعض يحبه حباً كثيراً لخفة دمه المزعومة ، فعلى هذا البعض أن يستأجر له شقة مفروشة فى سويسرا مثلا وينفق عليه من جيبه الخاص وليس على حساب شعب الاسكندرية أو شعب مصر .

خاطرة

مغريات الدنيا

لو تعمقت فى دراسة المجتمع فستجد ان كل الناس يتهافتون على المكاسب الدنيوية . كل الناس ، من الغنى والفقير ، الجاهل والعالم ، الصغير والكبير ، يلهث وراء مغريات الدنيا . ولو شعر احدهم أنه يستطيع أن يحصل على ذرة من المتعة او الثروة أو الشهرة او المنصب فهو يجرى وراءها .، وكأنه يقول بلسان حاله : « هذه الأشياء لا توجد عند الله ، فلم لا افوز بها هنا » .

واغرب شىء فى هذا الصدد هو ان الذين يظنون انهم متمسكون بالدين لا يختلفون عن غيرهم . وهم لم يتخلفوا عن احد فى جريهم وراء بعض الامكانات التى انفتحت لهم فى العصر الحديث . وشوقهم لا يقل عن أى انسان آخر فى لهاثهم وراء المناصب واستعراضات الحفلات والمظاهرات والاشتراك فى المؤتمرات والاستقبالات ونشر الأخبار فى الصحف وما الى ذلك من حب البروز والدعاية عن الذات ... ويبدو أن الذى يخطب عن الآخرة لا يؤمن بها ، وان كان يؤمن بها فما أضحل ايمانه الذى لا يظهر فى سلوك حياته .

وحيد الدين خان



منزل ودار

حين ضاقت قريش بمحمد - صلى الله عليه وسلم - كما تضيق القوة الغاشمة دائما بكلمة الحق ، لا تملك لها دفعا ، ولا تطيق عليها صبرا ، قررت أن تتخلص منه ، فائتمرت به ، وأطلعه الله تعالى على ما ائتمرت وأوحى اليه بالخروج فخرج وحيدا الا من صاحبه الصديق - رضى الله عنه - ، لا جيش ولا عدة ، وأعداؤه كثر ، وقوتهم الى قوته ظاهرة .

ويرسم السياق القرآنى مشهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه :

[اذ هما فى الغار] ..

والقوم على آثرهما يتعقبون ، والصديق - رضى الله عنه - يجزع ، - لا على نفسه ، ولكن على صاحبه - أن يطلعوا عليهما فيخلصوا الى صاحبه الحبيب ، يقول له : لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه .

والرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد أنزل الله سكينته على قلبه ، يهدىء من روعه ويطمئن من قلبه .. فيقول له : « يا أبا بكر .. ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ » ..

ثم ماذا كانت العاقبة ، والقوة المادية كلها فى جانب ، والرسول - صلى الله عليه وسلم - مع صاحبه منها مجرد ؟ .

كان النصر المؤزر من عند الله بجنود لم يرها الناس ، وكانت الهزيمة للذين كفروا والذل والصغار :

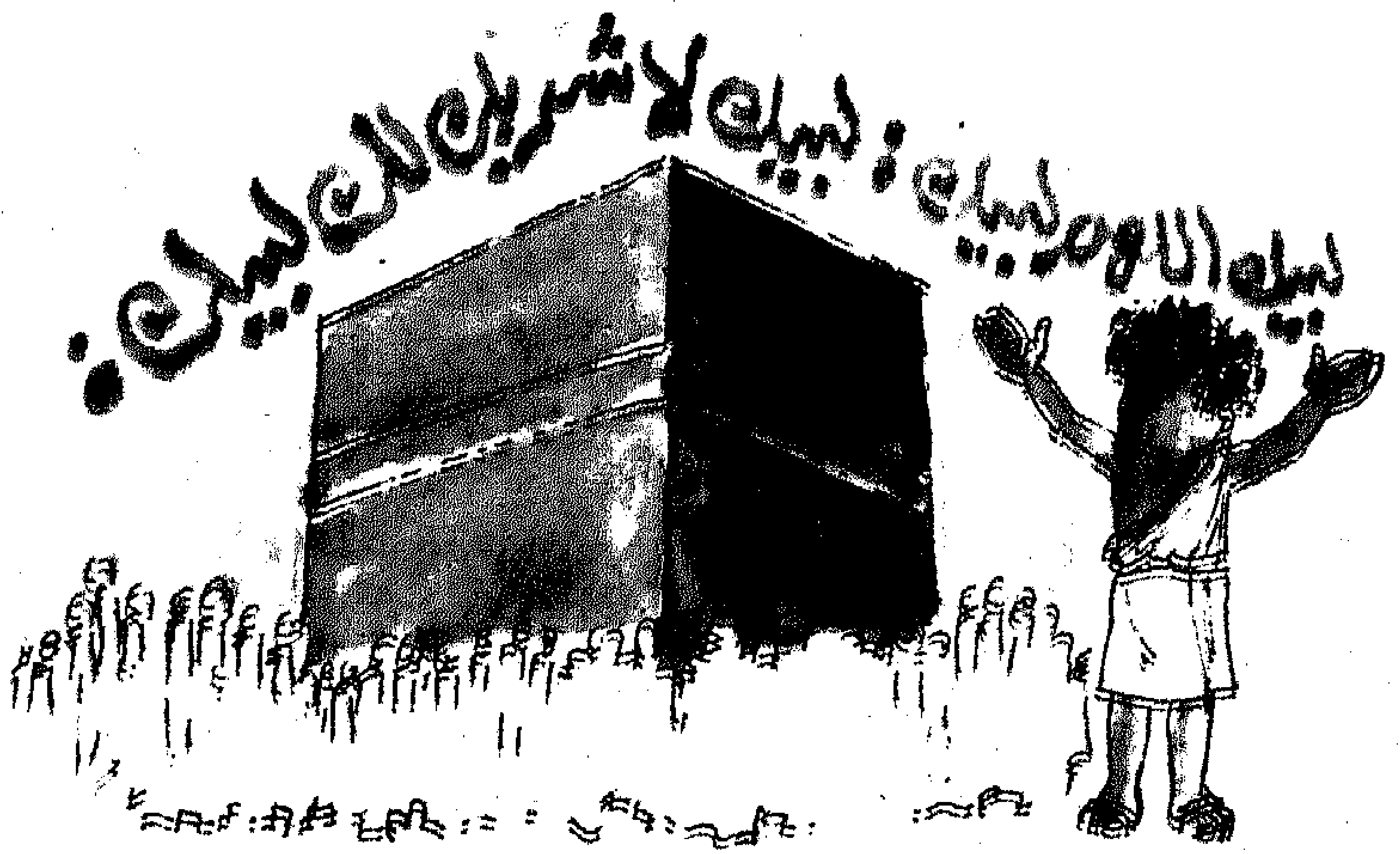
[وجعل كلمة الذين كفروا السفلى]

وظلت كلمة الله فى مكانها العالى ، منتصرة قوية نافذة :

[وكلمة الله هى العليا] ..

* * *

وكانت الحركة الاسلامية قد ولدت فى مكة على محك الشدة ، فلم تكد الجاهلية - ممثلة فى قريش - تحس



بالخطر الحقيقى الذى يتهددها من دعوة : « أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله » ، وما تمثله من ثورة على كل سلطان أرضى لا يستمد من سلطان الله ، ومن تمرد نهائى على كل طاغوت فى الأرض والفرار منه الى الله ، ثم بالخطر الجدى من التجمع الحركى العضوى الجديد الذى انشأته هذه الدعوة تحت قيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ هذا التجمع الذى يدين منذ اليوم الأول بالطاعة لله ولرسول الله ، ويتمرد ويخرج على القيادة الجاهلية الممثلة فى قريش والأوضاع السائدة فى هذه الجاهلية .. لم تكد الجاهلية ـ ممثلة فى قريش أول الأمر ـ تحس بهذا الخطر وذاك ، حتى سنتها حربا شعواء على الدعوة الجديدة .. وعلى التجمع الجديد ، وعلى القيادة الجديدة ، وحتى أرصدت لها كل ما فى جعبتها من أذى ومن كيد ومن فتنة ومن حيلة ..

لقد انتفض التجمع الجاهلى ليدفع عن نفسه الخطر الذى يتهدد وجوده بكل ما يدفع به الكائن العضوى خطر الموت عن نفسه .. وهذا هو الشأن الطبيعى الذى لا مفر منه كلما قامت دعوة الى ربوبية الله للعالمين ، فى مجتمع جاهلى يقوم على أساس من ربوبية العباد للعباد ؛ وكلما تمثلت الدعوة الجديدة فى تجمع حركى جديد ، يتبع فى تحركه قيادة جديدة ، ويواجه التجمع الجاهلى القديم مواجهة النقيض للنقيض .

عندئذ .. تعرض كل فرد فى التجمع الاسلامى الجديد للأذى والفتنة بكل صنوفها ، الى حد اهدار الدم فى كثير من الأحيان . .

ويومئذ لم يكن يقدم على شهادة

« أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله » ، والانضمام الى التجمع الاسلامى الوليد ، والدينونة لقيادته الجديدة ، الا كل من نذر نفسه لله ، وتهيا لاحتمال الأذى والفتنة والجوع والغربة والعذاب والموت فى أبشع الصور فى بعض الاحيان .. بذلك تكونت للاسلام قاعدة صلبة من أصلب العناصر عودا فى المجتمع العربى ، أما العناصر التى لم تحتمل هذه الضغوط ، فقد فتنت عن دينها ، وارتدت الى الجاهلية مرة أخرى ، وكان هذا النوع قليلا ، فقد كان الأمر كله مكشوفا من قبل ، فلم يكن يقدم على الانتقال من الجاهلية الى الاسلام ، وقطع الطريق الشائك الخطر المرهوب ، الا العناصر المختارة الممتازة الفريدة التكوين .. وهكذا اختار الله السابقين من المهاجرين من تلك العناصر الفريدة النادرة .. ليكونوا هم القاعدة الصلبة لهذا الدين فى مكة ، ثم ليكونوا هم القاعدة لهذا الدين بعد ذلك فى المدينة مع السابقين من الأنصار ، الذين وان كانوا لم يصطلوها فى أول الامر كما اصطلاها المهاجرون ، الا أن بيعتهم لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — [بيعة العقبة] قد دلت على أن عنصرهم ذو طبيعة أصيلة مكافئة لطبيعة هذا الدين .. فقد كان هؤلاء الذين يبايعون رسول الله هذه البيعة ، لا يرقبون من ورائها شيئا الا الجنة .. ويوثقون هذا البيع ، فيعلنون أنهم لا يقبلون أن يرجعوا فيه ، ولا أن يرجع فيه رسول الله — صلى الله عليه وسلم !!

ويعلمون أنهم لا يبايعون على أمر هين ، بل كانوا مستيقنين أن قريشا وراءهم ، وأن العرب كلها سترميهم ، وانهم لن يعيشوا فى سلام مع الجاهلية الضاربة فى الاطناب من حولهم فى الجزيرة ، وبين ظهرانيهم فى المدينة .

لقد كان الأنصار اذن يعلمون — عن يقين واضح — تكاليف هذه البيعة ؛ وكانوا يعلمون انهم لم يوعدوا عليها الا الجنة .. ثم كان هذا مدى وعيهم بها ومدى حرصهم عليها .. فلا جرم أن يكونوا — مع السابقين من المهاجرين الذين بنوا هذا البناء واعدوا هذا الاعداد — هم القاعدة الصلبة للمجتمع المسلم أول العهد بالمدينة ..

وهنا يأخذ المنهج التربوى الفريد ، بقيادة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يعمل عمله فى هذه العناصر الجديدة ، ويعمل كذلك على اعادة التناسق بين المستويات العقيدية والخلقية والسلوكية للعناصر المختلفة الداخلة فى جسم المجتمع الجديد .

وحين نراجع السور المدنية — بترتيب النزول التقريبى — فاننا نطلع على الجهد الكبير الذى بذل فى عملية الصهر الجديدة المستمرة للعناصر المتنوعة فى المجتمع المسلم ، وبخاصة أن هذه العناصر ظلت تتوارد على هذا المجتمع — على الرغم من وقفة قريش العنيدة وتاليبها لكل قبائل الجزيرة ، ومن وقفة اليهود البشعة وتاليبهم كذلك للعناصر المعادية للدين الجديد والتجمع الجديد — وظلت الحاجة مستمرة لعمليات الصهر والتنسيق بصورة دائمة لا تفتر ولا تغفل لحظة ، حتى فى آيات القرآن الكريم ، التى تتضمن أحكاما .. فالقرآن لا يذكر

الأحكام جافة مجردة وانما يوردها فى جو حى يتجاوب مع الأحياء :

[للفقراء المهاجرين ، الذين اخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون] ..

فهذه صورة صادقة تبرز أهم الملامح المميزة للمهاجرين .. أخرجوا اخراجا من ديارهم وأموالهم ..

أكرههم على الخروج الأذى والاضطهاد والتنكر من قرابتهم وعشيرتهم فى مكة ، لا لذنب الا أن يقولوا ربنا الله .. وقد خرجوا تاركين ديارهم وأموالهم ..

[يبتغون فضلا من الله ورضوانا] ..

اعتمادهم على الله فى فضله ورضوانه .. لا ملجأ سواه ، ولا جناب لهم الا حماه .. وهم مع أنهم مطردون قليلون [ينصرون الله ورسوله] .. بقلوبهم وسيوفهم فى أحرج الساعات وأضيق الأوقات .. [أولئك هم الصادقون] .. الذين قالوا كلمة الايمان بألسنتهم ، وصدقوها بعملهم ، وكانوا صادقين مع الله فى أنهم اختاروه ، وصادقين مع رسوله فى أنهم أتبعوه ، وصادقين مع الحق فى أنهم كانوا صورة منه تدب على الارض ويراها الناس !! ..

[والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم ، يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون] ..

وهذه كذلك صورة وضيئة صادقة تبرز أهم الملامح المميزة للأنصار .. هذه المجموعة التى تفردت بصفات وبلغت الى آفاق ، لولا أنها وقعت بالفعل ، لحسبها الناس أحلاما طائرة ، ورؤى مجنحة ومثلا عليا قد صاغها خيال محلق ..

[والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم] ..

أى دار الهجرة ، يثرب مدينة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد تبوأها الأنصار قبل المهاجرين ، كما تبوأوا فيها الايمان ، وكأنه منزل لهم ودار .. وهو تعبير ذو ظلال ، وهو أقرب ما يصور موقف الأنصار من الايمان ، لقد كان دارهم ونزلهم ووطنهم الذى تعيش فيه قلوبهم ، وتسكن اليه أرواحهم ، ويثوبون اليه ويطمئنون له ، كما يثوب المرء ويطمئن الى الدار ..

[يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا] ..

ولم يعرف تاريخ البشرية كله حادثا جماعيا كحادث استقبال الأنصار للمهاجرين ، بهذا الحب الكريم ، وبهذا البذل السخى ، وبهذه المشاركة الرضية ، وبهذا التسابق الى الايواء واحتمال الأعباء ، حتى ليروى أنه لم ينزل مهاجر فى دار انصارى الا بقرعة ، لأن عدد الراغبين فى الايواء المتزاحمين عليه أكثر من عدد المهاجرين !!

[ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا] ..

مما يناله المهاجرون من مقام مفضل فى بعض المواضيع ، ومن مال يختصون به ، فلا يجدون فى أنفسهم شيئا من هذا ، ولا يقول : حسدا ولا ضيقا ، انما يقول : [شيئا] ، مما يلقى ظلال النظافة الكاملة لصدورهم والبراءة المطلقة لقلوبهم ، فلا تجد شيئا أصلا ..

[ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة] ..

والايثار على النفس مع الحاجة قمة عليا .. وقد بلغ اليها الانصار ، بما لم تشهد البشرية له نظيرا .. وكانوا كذلك في كل مرة .. وفي كل حالة ، بصورة خارقة لمألوف البشر قديما وحديثا ..

[ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون] .

فهذا الشح .. شح النفس ، هو المعوق عن كل خير ، لأن الخير بذل في صورة من الصور ، بذل في المال ، .. وبذل في العاطفة .. وبذل في الجهد عند الاقتضاء ، وما يمكن أن يصنع الخير ، شحيح يهم دائما أن يأخذ ولا يهم مرة أن يعطى ، ومن يوق شح نفسه فقد وقى هذا المعوق عن الخير ، فانطلق اليه معطيا باذلا كريما ، وهذا هو الفلاح في حقيقة معناه ..

[والذين جاءوا من بعدهم ، يقولون : ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك غفور رحيم] ..

وهؤلاء الذين يجيئون بعد المهاجرين والانصار — ولم يكونوا قد جاءوا بعد عند نزول هذه الآية في المدينة ، انما كانوا قد جاءوا في علم الله وفي الحقيقة القائمة في هذا العلم المطلق من حدود الزمان والمكان — سمة نفوسهم انها تتوجه الى ربها في طلب المغفرة ، لا لذاتها ، ولكن كذلك لسلفها الذين سبقوا بالايمان ، وفي طلب براءة القلب من الغل للذين آمنوا على وجه الاطلاق ممن يربطهم معهم رباط الايمان ، مع الشعور برافة الله ورحمته ، ودعائه بهذه الرحمة ، وتلك الرافة : [ربنا انك رؤوف رحيم] ..

هذه هي قافلة الايمان ، وهذا هو دعاء الايمان .. وانها لقافلة كريمة ، وانه لدعاء كريم ..

سيد قطب



حوار الشهر

صناعة تثمير الموارد

فى يسر وطمانينة واعتدال .. بلغ النظام الاقتصادى الاسلامى بالانسان الى ما لم يبلغه أى نظام من صنع البشر على الاطلاق .. فهو منهج الهى كامل .. جاء ليتحقق فى حياة الناس ، بجهدهم ، وفى حدود طاقتهم وقدرتهم .. وفطرتهم .. وواقعهم المادى .. فى كل زمان وكل مكان ..

وبين أيدينا تجربة .. تدخل بثقة واقتدار مجال التطبيق .. ايمانا واعتقادا بهذا النظام ، وبديناميته وحركته .. يدفعها الوعى الكامل بدور المصارف فى النشاط الاقتصادى المعاصر .. لتحقيق التنمية الشاملة ، الجادة والمتجددة فى العالم الاسلامى .. وفقا لأحكام الشريعة الاسلامية ..

هذه التجربة تحمل اسم : [المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية] .

* تقوم عليها مجموعة من الخبرات المصرفية المؤمنة والمتطورة ، على المستوى المصرى والعربى والدولى ..

* تدعمها قاعدة عريضة من رجال الأعمال .. تؤمن بالتعامل على أساس اسلامى .. لتحقق من البداية دورات سريعة للموارد الطيبة ..

* ترعاها نخبة من رواد الفقه الاسلامى والفكر والبحث العلمى والعملى .. لتحقق التعاون بين الفكر والعلم والخبرة ، وتوفر السبق والابتكار ..

* أما مسئولية هذه التجربة المصرية الاسلامية الرائدة ، فيحمل عبئها هذا الرجل : احمد فؤاد ..

وقبل ساعات من سفره لأداء فريضة الحج .. وفى مكتبه بالمقر المؤقت للمصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية بشارع « معروف » بالقاهرة دار هذا الحوار :

ان الفكر الاسلامي مدعو الى خوض معركة كبرى لمواجهة تحدى عالم الاقتصاد
مالك بن نبى

هذا التطبيق بداية لارساء قواعد النظام الاقتصادى الاسلامى ، وليس فقط لمعالجة تحرج الأفراد من التعامل مع النظام المصرفى القائم ، والا كان هذا التطبيق استغلالا لوضع وليس ايمانا بمبدأ ..

ماذا تعنى عبارة (مصرف اسلامى) ؟

احمد فؤاد : قبل ان نتناول هذا المعنى الجزئى بالتوضيح .. يمكن ان نعود الى اصول هذا المسمى ، فنقول ان الشريعة الاسلامية تتكون من شقين مكملين ومتكاملين ومتوازنين هما العبادات والمعاملات .. فالاسلام جاء دينا كاملا ، لا يقتصر على العبادات فحسب ، وانما جاء شاملا للعبادات والمعاملات ، ومن هنا ندرك الحكمة من صلاحيته الدائمة لكل زمان ومكان ، لارتكازه على أساس التطابق الكامل بين هذين الشقين ومقابلهما لدى البشر أو الانسان ــ الذى شرع من أجله الدين ــ فالانسان يتكون من روح ومادة ، فجاءت العبادات للتعامل مع الروح واحتياجاتها ، وجاءت المعاملات لتؤدى دورها وتتعامل مع احتياجات النفس من الناحية المادية .. ومن هنا كانت الصلاحية الكاملة الدائمة .. والمذهب الاقتصادى الاسلامى ينبع من هذه الصلاحية ، فهو ليس قاصرا فى ارتكازه على جانب المعاملات فقط ، وانما تأتى أحكام العبادات لتساند المعاملات وتدعمها ، وتشكل الضمير الحى والرقابة الذاتية لضمان سلامة هذه المعاملات ، وتضع من الضوابط الذاتية والنفسية مالاتستطيع اى سلطة خارجية أن توفره ..

ولذلك فقد جاء المذهب الاقتصادى الاسلامى متفوقا على كل المذاهب الاقتصادية الأخرى ــ ومثال ذلك ، فاننا نجد أن المذهبين الاقتصاديين السائدين :

المذهب الرأسمالي والمذهب الاشتراكي « الشيوعي » ـ قد تخلى كل منهما عن كثير من مبادئه التي بدأ بها ، وانتهى كل منهما الى الأخذ بما شرعه الله تعالى وما جاء به الاسلام في احكامه لمذهب الاقتصاد الاسلامي ..

مثال ذلك حق الملكية في الاسلام ، فاننا نجد أن الاسلام قد حرص على احترام ودعم الملكية الفردية والملكية العامة ، ولم يجعل اى منهما مطلقة ، وانما وضع قيدا وشرطا واحدا ، وهو ان تحقق صالح المجتمع الاسلامي ككل وتحقق النفع للجميع ..

وقد طبق المذهب الاقتصادى الاسلامي المتكامل بالفعل خلال حكم الدولة الاسلامية في عهد الخلافة ، وكانت النتيجة : عدالة مطلقة .. ورفاهية مطلقة .. وتوازن اقتصادى كامل .. حتى ان التاريخ قد سجل لهذه الدولة انه لم يكن بها محتاج واحد في فترة من الزمن .. ومن الأمور الأساسية التي يتميز بها الاقتصاد الاسلامي أنه اقتصاد الوفرة وليس اقتصاد الندرة . فهو يقوم على اساس التثمير الكامل للموارد . وهذا التثمير الكامل من صميم تعاليم الاسلام بالنسبة للتعامل في المال على اختلاف صوره ، وتقع المسئولية على الفرد وعلى الجماعة في انمائه وتوجيهه الوجهة الصالحة للمجتمع ، دون احتكار أو اكتناز او تبديد او اسراف وبهذا يتحدد معنى (**المصرف الاسلامي**) .. الذى يرتكز على اسس هذا المذهب الاسلامي في الاقتصاد .. دعوة الى التثمير الكامل للمال .. ودعوة الى تزاوج راس المال والعمل .. يحرم التعامل بالربا. ويبتكر نماذج للمعاملات الإسلامية بدلا من المعاملات الربوية ..

وحينما يقوم في مصر اليوم **المصرف الاسلامي الدولي للاستثمار والتنمية** ، فانه يقدم الخدمات المصرفيه وليس جزءا منها كما قد يتصور البعض فالمصرف الاسلامي يقدم الخدمات المصرفية التي تقدمها البنوك التجارية وبنوك الأعمال وبنوك الاستثمار ، ولكن على اساس من احكام الشريعة الاسلامية . فلا يتعامل بالربا (الفائدة) اخذا او عطاء .

هل أصبح النظام المصرفي الإسلامي محدداً بصورة أكاديمية يمكن تناولها بالدراسة في المناهج المتخصصة بالجامعات ؟

احمد فؤاد : كمذهب اقتصادى اسلامي يمكن بدون شك تدريسه في الجامعة في الكليات المتخصصة . بل ان تدريسه حتمية مطلوبة اذا ما اردنا ان نصلح من امرنا وان

ترشد مسيرتنا . لأن هذه الدراسات سوف تمهد بصورة سريعة لظهور وتطور الانظمة الاقتصادية الاسلامية التي تتواءم مع متطلبات كل زمان وكل مكان على حده ..

وفي الوقت نفسه فان دعم وتدريس هذا المنهج سيذكي شعلة الاجتهاد من جديد ، وهو الأمر الذي توقف نتيجة ما أصاب العالم الاسلامي من تدهور لأسباب معروفة .

اما بالنسبة لتدريس النظام المصرفي الاسلامي فان الأمر في هذه المرحلة يقتضي الكثير من الاجتهاد والتطوير والجهد لايجاد نماذج متطورة من المعاملات المرتكزة على اسس اسلامية ونبذ النماذج السائدة ليس على النطاق المحلي والاقليمي ، ولكن على النطاق العالمي لتثبت جدواها وتحقق القبول لدى المتعاملين .

ولابد أن تمضي فترة من الوقت حتى تؤتي الجهود المبذولة في هذا الحقل ثمارها ، وتصبح أساسا لدراسات مستفيضة وتطوير مستقبلي ، يدعم من هذه الجهود ويفتح لها آفاقا واسعة .. وهذه مسئولية متكاملة ، يشترك فيها رجال المصارف ورجال الاقتصاد ، والعلماء ورجال الفقه .

هل يمكن استعارة النظام المصرفي الاسلامي تحت شعار غير شعار الاسلام ، او تطبيقه في دولة غير اسلامية ؟؟

احمد فؤاد : انا شخصيا اعتقد ان ذلك ليس ممكنا فقط . بل هو امر مطلوب ومرغوب . ذلك انه يتضمن دعوة الى الفهم الصحيح للاسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان ، ليس بالقول ، ولكن بتقديم النماذج العملية التي تخاطب كل فرد في مصالحه ومتطلبات حياته اليومية والمستقبلية ..

ومن هنا كان هدف **المصرف الاسلامي** ـ ليس فقط تقديم خدماته على المستوى المحلي والاقليمي ، وانما على المستوى الدولي ايضا ، وهذا هو التحدي الحقيقي الذي يسعى اليه المصرف الاسلامي ، لا ليثبت تفوق النموذج الاسلامي ، وانما ليقرر حقيقة واقعية ، لا تحتاج الا الى مجرد اظهارها ووضعها موضع التطبيق أمام الآخرين .

في هذه الحالة ، فنحن مطالبون بتوضيح مخاطر الربا امام الجميع .. في العالم الاسلامي وفي غير العالم الاسلامي ..

احمد فؤاد : انا لن إتكلم عن الربا كاستغلال لحاجة الفرد أو الجماعة ، وانما سأركز على جوانب إخرى لها خطورتها الكبيرة والشديدة ..

أولا : ان التعامل الربوى (وهو فى حالة البنوك بصورته الظاهرية تعامل بالفائدة) يدعو الى تحييد فئة كبيرة من أفراد المجتمع بعيدا عن المشاركة والتفاعل والانتاج ، وذلك بتحويلها الى مجموعة خاملة تكتفى بمجرد ايداع مالها مقابل هذا الجزء مما يسمى بالفائدة ، دون أن تسعى الى عمل جدى بالمشاركة فيه أو مجرد الرقابة عليه وعلى مصارفه ، وهذا يتيح الفرصة لاحتكار القلة لمال الكثرة وتوجيهه الوجهة التى قد لا تتفق مع صالح المجتمع .. وهذه الصورة الأخيرة قد نهى عنها الاسلام عندما تناولها القرآن الكريم :

(لكى لا يكون دولة بين الأغنياء) ..

والأغنياء فى هذا العصر ليسوا مجرد أفراد ، ولكن المؤسسات أيضا ..

ثانيا : ان التعامل بالربا (الفائدة) يضيف الأعباء على الأفراد والمجتمع .. ولنضرب لذلك مثلا ، لا نتناول فيه القرض الاستهلاكى الذى قد تكون صورة الاستغلال فيه واضحة ، وانما نتناول القرض الانتاجى الذى قد تعمى فيه على البعض صورة الاستغلال والاضرار بالمجتمع — فقد يقول قائل بأن القرض الانتاجى انما يفتح أبواب الرزق والعمل ويؤدى الى انتاج المزيد من الخدمات والسلع ، وهذا أمر مرغوب فيه ، بل هذا حق لا شك فيه ، ولكن بأى ثمن وأى عبء ؟ وهذا هو المثل : ان تكلفة القرض الانتاجى (الفائدة) سوف تضاف على تكلفة السلع والخدمات المتوقعة ، وبالتالى على ثمنها ، وسوف يتحمل المواطن هذا العبء فى النهاية ..

فاذا أخذنا بما أمر به الاسلام من تقديم مثل هذا القرض أو (التمويل) على أساس من المشاركة فى الربح أو الخسارة — فان تكلفة السلعة أو الخدمة المنتجة سوف تقل فى هذه الحالة عن الحالة الأولى بمقدار الفائدة التى تدفع عن القرض ، وبالتالى فان سعر الوحدة المنتجة ، سوف تكون أقل منها فى الحالة الأولى..

وهذا الوضع يستفيد منه المواطن كما يستفيد منه المنتج فى نفس الوقت ، حيث يؤدى به الى وضع تنافسى أفضل فى مواجهة الذين يقترضون بالفائدة ، وبالتالى تزيد أرباحه نتيجة اتساع سوق توزيع منتجاته .. ويستفيد الممول أيضا ، سواء كان مقرضا مقابل نسبة من الأرباح أو مشاركا مشاركة كاملة ، حيث يحقق لماله عائدا أفضل وأكبر ، وهو الربح ..

من هنا فان النموذج الاسلامى يأتى محققا لصالح كافة فئات

المجتمع وليس لصالح فرد أو فئة بعينها ..

ثالثا : ان التعامل على اساس الربا (الفائدة) والقائم على تحديد سعر للفائدة بالنسبة للمال المقترض انما يؤدى الى عدم الاستثمار الكامل للموارد ، ولعله من المفيد فى هذا الشأن ان نشير الى ما طالب به ابو الاقتصاديين الانجليز لورد كينز (وشهد شاهد من اهله) ، وذلك ابان الأزمة الاقتصادية العالمية سنة ١٩٣٠ ــ فقد طالب بالغاء سعر الفائدة والنزول بها الى الصفر تحقيقا للتثمير الكامل للأموال والموارد .

ذلك اننا إذا ما حددنا سعر الفائدة بـ ١٠ ٪ مثلا ، فان معنى ذلك ان اى مشروعات يقل عائدها عن هذا القدر ، تعزف عنها الأموال ، ويكتفى أصحابها بايداعها لدى المصارف مقابل هذا القدر من الفائدة ، أو اكتنازها فى صور الاكتناز المختلفة ، الأمر الذى يضير بالاقتصاد القومى .

رابعا : ان عبء الفائدة قد يصل الى الحد الذى يؤدى الى استنزاف موارد الدول النامية ، وايقاف التنمية المطلوبة لمواجهة احتياجاتها الضرورية ، فضلا عن التطور والتقدم ، وهو الأمر الذى يحدث بالفعل حاليا فى كثير من دول العالم ، حيث أوقف الكثير منها برامج التنمية ، لتراكم فوائد الديون وعدم كفاية مواردها لمواجهة أعباء هذه الديون ، بل ان بعضها توقف عن مجرد السداد .

اذن .. كيف استحدث الربا فى التعامل ؟ .

احمد فؤاد : لقد شاب المعاملات قديما شبهات ربوية ، وجاءت الأديان السماوية متفقة على تحريم الربا .. وهنا لابد من الاشارة الى السؤال السابق : هل يمكن تطبيق هذه الأنظمة غير الربوية فى الخارج ، فأقول وأؤكد مرة اخرى انه امر مطلوب ومرغوب ، لأنه تأكيد لما نادت به الأديان السماوية جميعها .

وقد استحدث اليهود الربا فى المعاملات مع غيرهم فقط ، وجعلوه محرما بينهم ، وانتقل الى العرب حتى جاء الاسلام فحرمه تحريما قاطعا .. الى أن سيطر فى مراحل متقدمة نتيجة للظروف التى مر بها العالم الاسلامى من احتلال ، وما تبع ذلك من تطبيق للقوانين الوضعية والمستوردة .

يبقى ان نلقى ضوءا على المفاهيم الأساسية لنظام عمل المصرف الاسلامى ..

احمد فؤاد : المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية له طابعه المتميز المستمد من أحكام

الشريعة الاسلامية ، ويقوم بكل اساسيات العمل المصرفى المتطور وفقا لأحدث الطرق والأساليب الفنية . لتسهيل التبادل التجارى وتنشيط الاستثمار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية .. فهو يحل نظام المشاركة فى الأرباح محل نظام الفائدة . فيبرز اهمية الودائع الاستثمارية ، والودائع تحت الطلب . ومحفظة الأوراق المالية (الأسهم دون السندات) سواء بهدف الاستثمار او السيولة ..

وعلى هذه الأسس يقوم النظام التفصيلى لعمل المصرف الاسلامى ، وفقا لمفاهيم محددة .. على هذا النحو :

- **الغرم بالغنم .**
- **الربح وقاية لرأس المال .**
- **المشاركة لا الأقراض ، هى طريق الربح وزيادة رأس المال .**
- **الوكالة بالأجر أو بالعمولة .**
- **الأجر او العمولة مقابل العمل او الخدمة .**

فما هى الاضافات التي يحققها المصرف الاسلامى فى عالم الاقتصاد ؟ ..

احمد فؤاد : يحقق المصرف جذبا للأموال المتوسطة والطويلة الأجل ، بهدف الاستثمار وتمويل مشروعات الانماء ، كما أن المشاركة فى الاستثمار تخفف عبء الاقتراض عن كاهل الخزانة المصرية وميزان المدفوعات نتيجة استبدال الاقتراض بالمشاركة . ثم ان المصرف يحدث جذبا للأموال العازفة عن التعامل مع البنوك القائمة ، ويشترك مع المؤسسات والمصارف الاسلامية فى مشروعات انمائية فى العالم الاسلامى تدعيما للنهج الاسلامى وترشيدا للعمل المصرفى .. وهناك اضافة هامة وهى ادخال نماذج جديدة فى المعاملات ، متطورة ومبسطة وعملية ومقبولة بحيث تحقق اسهاما اكبر من جانب المواطنين فى الأنشطة الاقتصادية ، ودعما للنشاط المصرفى والسوق المالى .. واجتذاب الودائع والأموال المصرية والعربية والاسلامية التى لا تسعى للايداع وانما للاستثمار والمشاركة ، وادخال انواع جديدة مبتكرة من الخدمات المصرفية ، وتطوير السوق المالى لاستعادة مركز القاهرة السابق كسوق مالى نشط .

كلمة اخيرة ..

ان المختار الاسلامى تدعو الله أن يكون المصرف الاسلامى الدولى للاستثمار والتنمية نموذجا لتجسيد المعاملات الاسلامية ، بما يحقق مشاركة المواطنين بمدخراتهم ، وبجهودهم ، وبعملهم وبفكرهم ، لتنمية وتثمير موارد مصرنا العزيزة المسلمة ، والنهوض باقتصادياتها .. ولتحقيق مجتمع التكافل والرخاء .. فى ظل المعاملات الاسلامية ..

سبحان الله

لماذا يغيرون

الكتاب يبرز فى صفحاته مئات الابحاث والتجارب فى ميادين متعددة .. ويطرح سؤالا هاما يعبر عن مأساة الحضارة المعاصرة ، فيقول : **ماذا حدث للمفهوم التاريخى لقدسية الانسان ، اذا كان الجراحون يسعون لاستبدال مخ الفرد بمخ آخر .. واذا كان البيولوجيون يحاولون مضاعفة حجم رأس الانسان ، وعلماء النفس والأعصاب والأخلاق ينطلقون فى اتجاه وضع أجهزة الكترونية تسيطر على العقل والسلوك والأخلاق ؟**

والواقع ان القضية كبيرة وخطيرة .. فالحضارة العصرية انتجت الكثير من الوسائل الهامة .. وحققت ثورات ايجابية فى ميادين كثيرة .. من بينها المواصلات ، والاتصالات واكتشاف الفضاء ، والنفاذ الى أعماق الذرة

تجارب مخيفة تجرى الآن فى المعامل السرية بالدول المتقدمة .. تستهدف السيطرة على المخ البشرى ، وتخطيط السلوك الانسانى بما يتفق مع ارادة المخططين ، وتحويل الحيوانات الزكية المسالمة ، الى كائنات عدوانية مدمرة ..

أخلاق الدرفيل؟

والخلية الحية . لكن الجوانب السلبية لهذه الحضارة كثيرة ايضا .. تتمثل فى انتاج اسلحة مدمرة .. تكفي لابادة كوكبنا بما فيه من حياة واحياء !

والأمر لا يقف عند حدود الترسانة الهائلة من الأسلحة النووية والكيمائية والبيولوجية وغيرها .. انما تمتد الآثار السلبية لهذه الحضارة ، فى التجارب المذهلة التى تجرى الآن فى الخفاء ، وتستهدف السيطرة على السلوك البشرى والحيوانى !

* * *

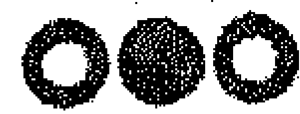
وسنحاول التركيز فى هذا المقال ، على بعض الأمثلة القليلة .. المعبرة عن هذه الحقيقة .

هندسة الوراثة

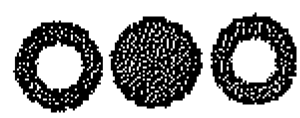
ولنبدأ بأحد الميادين المثيرة

ميدان هندسة الوراثة .. ماذا يجري في هذا الميدان ؟ . الاجابة تنطبق تماما على مشاكل الحضارة المعاصرة .. فالابحاث في ذلك الميدان متناقضة .. بعضها يستهدف خير البشر . وبعضها يسعى الى تدمير كل شيء . باسم التقدم العلمي . او مدفوعا بارادة الدول الكبرى وانتاج المزيد من اسلحة الدمار !

لقد حقق علماء هندسة الوراثة في الفترة الأخيرة . منجزات هامة .. من بينها مزج الخصائص الوراثية لكائنات مختلفة ، ودفع بعض انواع البكتريا الى انتاج انسولين بشرى لمعالجة مرضى السكر . وذلك انجاز ايجابي . لكن ما يجرى في الخفاء يثير الفزع . هناك محاولات لدمج عينات وراثية لانسان . بجينات وراثية لنوع من الحيوانات الثديية ، ليظهر مخلوق جديد ، له ملامح تختلط فيها عناصر البشر بالحيوانات .. ويكون هذا المخلوق المشوه « الانسان الأدنى » .. أو الانسان الحيوان .. يتخصص في الأعمال الشاقة ، وتبنى له مناطق تعزله عن الانسان الحقيقي ! .



وفي ميدان السيطرة على المخ البشرى ، تتحرك التكنولوجيا الممتزجة بعلوم الحياة ــ البيولوجيا ــ لابتكار وسائل جهنمية تتحدى الخيال . من بين هذه الوسائل ، ابتكار اجهزة تتصل بالمخ ، وتستطيع التحكم في اتجاه افكاره وقراراته . التجارب على الحيوانات كانت ناجحة . حيث استطاع العالم الأمريكي دلجادو ، أن يتحكم في مخ ثور متوحش ، وأسد مخيف. ويرغمهما على الخوف والهرب عند رؤية فأر صغير !



والدرفيل ، الحيوان البحرى الذكى المسالم ، يخضع الآن لتجارب غريبة .. تستهدف استغلال ذكاء هذا الحيوان ، في خدمة الأهداف العسكرية للدول الكبرى . والمعروف ان حيوان الدرفيل يتصرف في بيئته الطبيعية بطريقة تثير الدهشة.. فهو يتخاطب مع افراد نوعه بلغة صوتية ذكية .. وتحمل طباعه ما يشبه القوانين الأخلاقية النبيلة .. لم يسجل التاريخ حادثة واحدة لاعتداء درفيل على انسان .. بل ان جزءا من القوانين الأخلاقية للدرفيل ، تتمثل في حبه للانسان ، وحرصه على حمايته . اذا تعرض للخطر في البحار .

والتجارب تستهدف احداث تغيير في مخ وسلوك الدرفيل .. ليتحول الى كائن عدوانى يقتل البشر !

والهدف من هذه التجارب . هو استخدام الدرفيل فى حماية الشـــواطىء ، والتجسس على السفن والغواصات الأجنبيـــة ، وحمل اسلحة خاصة تنطلق عند احساسها باجسام ينبغى الفتك بها !

برامج العقاقير

والســعى للســيطره على السلوك البشرى والحيوانى لا يقف عند هذا الحد . مدارس المستقبل ستكون مختلفة تماما عن مدارس اليوم . « المخططون » للســلوك البشرى . يســعون الى طرق غريبــة فى التعليم . والتحكم فى سلوك واخلاق التلاميذ .. مــن بين هذه الأساليب . استغلال الثورة فى ميدان كيمياء الأدوية . لانتاج عقاقير من نوع فريد .. يرغم التلاميذ على تعاطيها قبــل بدء الدرس ، لأنهـا تفرض على سلوكهم الطاعة المطلقة !

وبرامج التعليـــم ســتنفذ بواسطة عقاقير أخرى .. تتفاعل مع مواد خاصة بالمخ ، وتتيــح للمدرس غرس ما يريد من افكار أو تعاليم ، دون مناقشـــة او اعتــراض . ويذهب البعض الى ابعد من ذلك . هنــاك تجــارب لنقل مواد خاصة فى المخ المتعلم، الى مخ آخــر مازالت صـفحته بيضاء ، تتكفل بنقل العلم اليه ، دون حاجــة الى متاعب الدرس والتحصيل !

من هنا قال احد خبراء التربية فى الولايات المتحدة : **ان مدرس المستقبل سيتم تدريبه فى معامل الـكيمياء ، ليكون خبيرا فى فنون العقاقير .. وســتكون منــاهج تعليمه مستندة فى الأساس ، الى علوم الأعصاب والمخ والجراحــة النفسية !**

فهل ندهش بعد ذلك ، عندما نقرأ كلمات العالم الأمريكى بيتر بريجين حيث يقول : **اذا سيطر دكتــاتور يــوما على الحــكم فى امريكا ، فانه سيكون حتما مــن علماء السيطرة على الســلوك ، وســــيكون رئيس الشرطة فى دولتــه ، من المتخصصــين فى الجراحة النفسية !**

وحين نضيف الى ما سبق ، التجارب الجــارية للتوســع فى اطفال انابيب الاختبار ، واعفاء الأم من حمل جنينها فى احشائها عــن طريق البحث عــن رحــم صناعى ، وتجــارب التحــكم فى الصفات العقليــة والجســمانية للانســـان قبل ولادته ، تتــكامل صورة بعض ما يجرى من ابحاث خفية فى المعــامل السرية للدول الأكثر حضارة فى عالمنا الغريب !

مصير الديناصور

ويبقى سؤال هام يتردد الآن بين قطاعات واسعة من العلماء :



الى اين تتجه الحضارة المعاصرة ، ولماذا تتحرك بسرعة فى اتجاه قد يؤدى الى افناء البشرية !

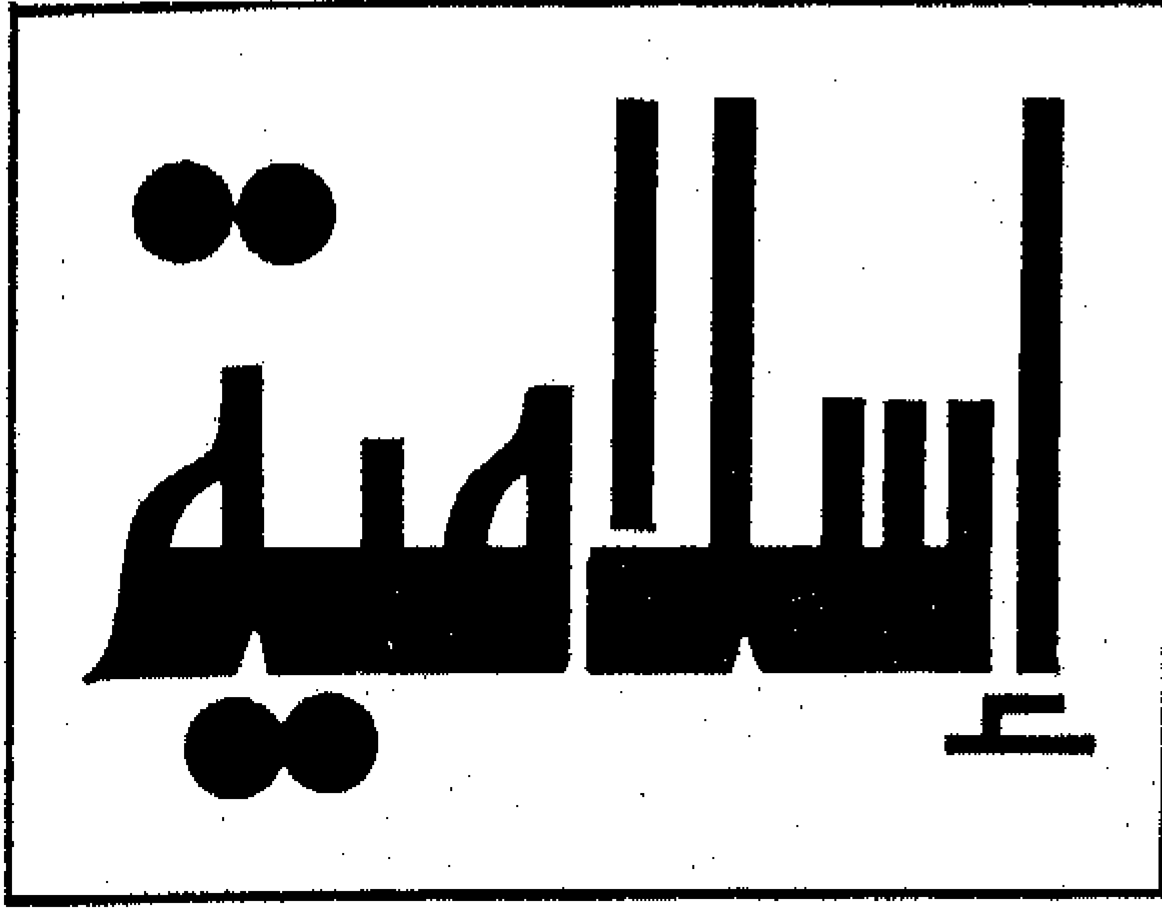
والاجابة على اسباب اندفاع هذه الحضارة نحو طريق قد يؤدى الى الهلاك ، ليست صعبة .. لأن فقدان التوازن بين العقل العلمى ، والروح الانسانية الأصيلة المستمدة من القيم الدينية الخالدة ، لابد أن يؤدى الى كارثة . وحيوان الديناصور الذى انقرض منذ اكثر من مائة الف عام ، يقدم لنا أروع الدروس .. فلقد كان حيوانا عملاقا هائلا .. لا مثيل له بين الحيوانات المعاصرة .. رقبته وحدها كانت قادرة على التقاط ثمار أعلى الأشجار .. وطول جسمه يعد بعشرات الأمتار .. لكن هذا الحجم الهائل للديناصور ، لم ينفعه حين تعرضت الأرض لتغير مفاجىء أثناء الحقبة التى واكبت انقراضه . لم يستطع الحفاظ على نوعه من الانقراض .. بسبب اختلال التوازن بين جسمه العملاق ، وبين مخه الصغير !

ومأساة حضارة اليوم ، تشبه من بعض الوجوه مأساة الديناصور المنقرض .. : جسم مادى يبدع ما يشبه الأساطير فى ميدان الانجاز العلمى التكنولوجى .. بلا روح تتناسب مع حجم هذا الجسم ، وتستطيع التحكم فى حركة هذا الجسم ، بما يتفق مع الهدف الحقيقى لخلق الانسان فوق هذه الأرض .. فهل تعود الروح مرة أخرى الى هذا الجسم ، قبل فوات الأوان !

مجدى فهمى

وآتوا الزكاة

مشروعيتها	حكم الزكاة وأنواعها	شروطها	مصارف الزكاة	لا يجوز صرف الزكاة
ـ قدر من المال مخصوص .. ـ يصرف فى مصارف معينة .. ـ بشروط محددة .. وقد سميت بذلك لأن المال ينمو ببركة اخراجها وببركة دعاء الآخذ لها .. [وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله، فأولئك هم المضعفون]	ـ أحد أركان الاسلام الخمس .. ـ واجبة بالكتاب والسنة واجماع الأمة ـ نوعان : ١ ـ ما يتعلق بالدين وهى زكاة الفطر .. ٢ ـ ما يتعلق بالمال والمواشى والأثمان والزرع والثمار وعروض التجارة ..	ـ الاسلام .. ـ الحرية .. ـ الملك التام ـ النصاب .. ـ الحول .. وهناك شروط وأنصبة لكل نوع من أنواع الزكاة سوف نوردها بالتفصيل فى « جدول الفقه » فى الإعداد القادمة أن شاء الله تعالى	ـ الفقير : الذى لا مال له أو له مال لا يكفيه .. ـ المسكين : الذى يملك ما يقع موقعا من كفاية ولكن لا يكفيه .. ـ العامل : الذى يستعمله الامام على أخذ الزكاة ودفعها لمستحقيها .. ـ المؤلفة قلوبهم .. فى الرقاب .. ـ الغارمون : الذين يستدينون لمصلحة انفسهم ، أو لاصلاح ذات البين ، أو بسبب الضمان .. ـ فى سبيل الله : الغزاة الذين لا رزق لهم كالمتطوعين .. ـ ابن السبيل : المسافر اذا كان سفره فى غير معصية ، وكان محتاجا	ـ للغنى بمال أو كسب .. ـ لبنى هاشم وبنى عبد المطلب .. ـ للذين نلزم المزكى نفقتهم .. ـ للكافرين ..



إسلامية في خارطة الشرق الأوسط

لماذا التفسير الاسلامي :

اذا كان يحق للشيوعيين ان يفسروا التاريخ تفسيرا ماديا منكرا على الانسان روحانيته ، واذا كان يحق للصليبيين والصهاينة أن يشنوا على فكرنا موجات متعاقبة من عملية غسيل المخ الرهيبة يقوم بهــا المبشرون الحاقــدون على محمد صلى الله عليه وسلم حقدا أعمى والاســـتعماريون الهادفــون الى تنويم الفريسة ويقــوم بها أيضــا واضــعوا رسائل الدكتوراه والمشرفون عليها متخذين من العــلم هــدفا فى خــدمة المخابرات البريطانية أو الامريكية أو التزلف الى المستعمر ، فمن حقنا ان ننظر بعيننــا المسلمة بعد خلع هذه النظارة الاستعمارية التبشيرية ، غير هادفين الى زلفى ولا عمالة ولكنه نقاش بالتى هى أحســن وضعا للحقائق أمام الجماهير .

الصليبية تتخفى خلف ظهر الصـــهيونية :

كانت المواجهــة المباشرة قــد انتهت بانتهــاء الحــروب الصــليبية ثم بدأت بعــد ذلك مرحــلة من أخبث وأخطر المراحل . نسلح فيها سياسيو الصليبية باسلوب دس الســم فى العســل فمن لوى لحقائق التاريخ الى استعمال نظارات ملونة توضع على أعين المسلمين تشككهم

فى دينهم ونبيهم ، الى ادعاء بالصداقة والموالاة كادعاء نابليون بانه اسلم او الاشاعة عن هتلر بانه الحاج محمد هتلر أو تسمية موسولينى حامى حمى الاسلام أو أن لورنس صديق العرب او ظهور عشرات مثل لورنس ، فبلغت مثلا يدافع عن عرابى أو وزير يستقيل دفاعا عن العرب . واخيرا واخطر من ذلك كله ان تتساند الصليبية والصهيونية فتتخفى الصليبية وراء ظهر الصهيونية . هل اوضح من قيام اسرائيل دليل على ذلك . قيامها تم بمساندة من روسيا وامريكا وانجلترا وفرنسا جميعا . وتسليحها بعد قيامها والانفاق عليها يتم حتى يومنا هذا من هذه الدول . بل ان التفانى فى الدفاع عن اسرائيل قد كلف بريطانيا وفرنسا التدحرج من امبراطوريتين الى دولتين محدودتين .. وكلف أمريكا أحسن سلاحها وكلف روسيا احسن رجالها بل وكرامتها نفسها .

هل كانت روسيا وامريكا وأوربا – أو احدها – تنفق مالها وسلاحها ورجالها . من أجل دولة تعلن أنها اسلامية فى القرن العشرين ؟ .

بدأ التلاحم بين الصليبية والصهيونية بالثورة الفرنسية اليهودية .. حيث نادى اليهود بحريتهم واخائهم ومساواتهم وكان رعايا الكنيسة قد ضجوا من تحكمها وبيعها لصكوك الغفران وتحكمها فى الجنة والنار .

وقد انفق اليهود بعد ذلك على كل حروب نابليون بعد أن اتفق الطرفان على أن يكون الحكم والسلطان للدولة والمال لليهود . وسرعان ما توجه المحور الجديد الصليبى اليهودى فى غزوه لاراضى الدولة الاسلامية مبتدئا بمصر ثم الشرق الأوسط . وحمل الغزو الجديد طابع التفكير اليهودى مستخدما غسيل المخ . فيزعم نابليون أنه أسلم وأنه جاء لتخليص العربى من التركى ، كان كليهما ليس مسلما انما هما قوميان قبل أن يكونا مسلمين قومى عربى وقومى تركى .

وشملت عملية غسيل المخ هذه التى استمرت حتى هذه اللحظة جميع نواحى التفكير . فسموا مبعوث الكنيسة مثلا المبشر كانه جاء بالبشرى. وسموا العصور الوسطى بالمظلمة مع أنها كانت عصر النبى وأبى بكر وعمر ودولة الامويين التى شملت حضارة الأندلس وجميع جزر البحر الأبيض ودولة العباسيين التى لازالت مساجدها الباقية فى العراق الى يومنا هذا تتفوق بمراحل شاسعة على كنيسة سان بيتر فى روما أو سان ماركو فى فينيسيا .

ومن أساليب غزو المخ والسيطرة عليه التى زود بها الفكر اليهودى محور الصليبية الصهيونية الضارب فى شرقنا

هتلر



عباس حلمى الثانى



الخديوى اسماعيل



الاسلامى ، تمجيدهم لكلمة القومية فى اذهاننا وفرضها على متعلمينا فى مختلف مراحل دراستهم لان القومية ايا كانت سواء عربية أو تركية أو فارسية أو زنجية هى ترياق مضاد للاسلامية ومبيد فعال ضدها . وتمجيدهم كذلك لكلمة الاستقلال الوطنى حتى جعلوه غاية أحلام المخلصين من أبناء الوطن أيا كان هذا الوطن موضعه . مع أن الاستقلال الوطنى هذا لا يغنى عن الاستقلال الاسلامى شيئا . فاى دولة يمكنها أن تتحرر من المستعمر بالثورة أو بالتفاوض أو حتى بالجلاء التلقائى للمستعمر عن اراضيها كما حدث فى عديد من الدول كانت تصدر كشوفا بتواريخ استقلالهم دون أى رغبة لديهم فى الاستقلال . فاى دولة مستقلة قد تستمر بعد استقلالها تطبق قوانين الدولة المستعمرة لها سابقا . وتظل اقتصادياتها جميعا وأسلحتها الحربية واتجاهاتها السياسية خاضعة تماما لسيدتها السابقة . فما قيمة مثل هذا الاستقلال الى جانب الاستقلال الاسلامى الكامل .

ولكن غسيل المخ أو السيطرة على المخ جعلت الاستقلال السياسى أغلى الأمانى والاستقلال الاسلامى كلمة قاصرة على أنا وحدى مثلا

نحن الآن مثلا نحتكم الى قانون نابليون ونتسلى بسينما وتلفزيون أمريكا وجميع معاملاتنا الهامة تتم بالدولار والاسترلينى فاين هو الاستقلال السياسى الا أن يكون كلاما .

وهل الدول المستعمرة كانجلترا وفرنسا افتقرت بعد أن تخلت عن

مستعمراتها أم ازدادت غنى وتقدمت علميا وحضاريا وازداد بيعها لسلاحها لنفس مستعمراتها السابقة وازدادت أموال مستعمراتها السابقة فى بنوكها وازداد الفارق الحضارى بينها وبين مستعمراتها التى تكون الآن العالم الثالث والذى أصبح مدينا لسادته السابقين بمبلغ ٣٨٠ مليار دولار !! ولم يكن قبلا مدينا بشىء .

انه استقلال استفاد منه السيد قبل أن يستفيد منه التابع . ويفرح به السيد ويحزن له التابع . أم ان « الاستقلال » مجرد كلمة مثل كلمة المبشر وكلمة العصور المظلمة . كلمة من نحت الفكر اليهودى بعد أن وضع نفسه فى خدمة الصليبية ليقوما معا بهجمة شرسة اخيرة ضد الاسلام . هجمة تتلاشى فيها الفروق والحدود بين الصليبية واليهودية حتى ليكون لليهودية الكلمة الأولى والأخيرة فى اختيار رئيس أكبر دولة فى الغرب وهى أمريكا وحتى لتكون أكبر تهمة يمكن أن يرتعد منها أى سياسى أو صحفى فى الغرب — حتى فى ألمانيا الجسورة — هى معاداة السامية . وهى كلمة يقصدون منها معاداة اليهودية . ولكن حتى المدعى العام لا يجرؤ على لفظ كلمة «معاداة اليهودية » فيسميها معاداة السامية . وكأنما اليهود أكبر من أن يعاديهم أى مخلوق . أليست « معاداة السامية » كلمة منحوته جديدة أكبر دليل على مدى غسيل المخ أو السيطرة على المخ البشرى حاليا بواسطة الصهيونية .

والآن وقد تتبعنا كيف تخفت الصليبية وراء ظهر الصهيونية وكيف تحالفا ليهجما هجمتهما الشرسة الأخيرة والنهائية ضد دولة الاسلام فلنتتبع بسرعة وايجاز آثار أقدام هذه الهجمة فى ديارنا :

١ — عند انتهاء الحرب العالمية الاولى بهزيمة تركيا دولة الخلافة الاسلامية قال قائد الانجليز اللنبى اليوم انتهت الحروب الصليبية . وقال قائد الفرنسيين غورو وهو واقف على قبر صلاح الدين ها قد عدنا يا صلاح الدين .. وغداة هزيمة ٦٧ قال دايان اليوم أصبح الطريق الى المدينة المنورة مفتوحا .. هذه اعترافات صريحة لقادة المحور المتحالف الصليبى الصهيونى فماذا كان يقول هذا المحور نفسه عند بدء تغلغله فى بلادنا : كان نابليون يشيع أنه أسلم وكان يؤلف مجلسا من الشيوخ الشرقاوى والسادات وغيرهم كمستشارين له .. وكان يلبس العمامة . وكان يدعى أن حربه ضد المماليك الحديثى عهد بالاسلام هو لتخليص الفلاحين القدماء والاصلاء فى الاسلام من اسلام المماليك المصطنع . هذه المقارنة بين النهاية والبداية هى حكمة تاريخية يجب استيعابها .

٢ — أثناء أسرة محمد على لمصر خلعت بريطانيا خلعا كاملا اثنين من هؤلاء الحكام وهددت اثنين آخرين بالخلع .. خلعت الخديوى اسماعيل والخديوى عباس حلمى الثانى . أما سبب خلع عباس حلمى الثانى فواضح صريح وهو مناصرته لتركيا دولة الخلافة . وحزب مصطفى كامل المناصر لدولة الخلافة .. بل ذكرت بريطانيا ذلك صراحة فى قرار

الحماية . أما خلع الخديوي اسماعيل فقد أحيط بالكتمان وادعوا أن سبب عزله هو ديونه الخارجية . ويدحض هذا القول انه في نفس الوقت كان قد زاد مساحة الارض الزراعية من ٤ مليون فدان الى ٥ر٥ مليون وكان اول من انشا المحاكم في مصر على نظامها الحالي واول من ادخل السكك الحديدية والبرق والتليفون قبل معظم الدول الأوروبية والمدن الأمريكية .. وكانت امبراطوريته تشمل السودان والصومال وأوغندا وكينيا والكونغو وتشاد ووسط افريقيا.. وكان أول من أدخل النظام التشريعي الحر في آسيا وافريقيا وقبل كل دول البلقان مثلا .

واليوم مثلا نرى أن دول العالم الثالث مديونة بمبلغ ٣٨٠ مليار دولار ولم يتدخل احد لخلع حاكم فيها بل ان مديونية اسماعيل كانت فرصة لتواجد النفوذ الاجنبي لا لمحاربته . ثم ان خلعه لم يستتبعه أي تعديل في الديون وظلت هذه الديون كما هي طوال عهد الاحتلال البريطاني حتى دفعتها حكومة الوفد باكتتاب من الشعب . فمديونيه اسماعيل في تقديري هي مجرد ستار يخفي السبب الحقيقي . والسبب الحقيقي في تقديري هو حملته الحربية ضد الامبراطور « منلك » المسيحي في الحبشة والذي كانت بريطانيا تعتبر دولته هذه صدر المسيحية في القارة الافريقية كلها وكانت تعتبر أن هذه الحملة لو نجحت ستتكون امبراطورية اسلامية أفريقية شاسعة وتهدد أوربا . وثورة المهدي في السودان بعد ذلك ببضع سنوات توضح لنا مدى استعداد افريقيا السوداء للتشيع للاسلام بشدة . ونشاط التبشير المسيحي منذ هذا التاريخ حتى ساعتنا هذه وتكوينهم لشخصيات محددة مثل نيريري تؤيد مدى هذا التشيع ومدى الخطة الانجليزية التبشيرية المضادة لهذا التشيع .

ان عيبنا اننا لا نصدق انفسنا ولا نصدق تفكيرنا ولكن نريد أن يصدر اعتراف رسمي من بريطانيا بانها خلعت اسماعيل لأنه حاول غزو حبشة منلك . واذا تذكرنا أن جميع وظائف أساتذة التاريخ المعاصر في جامعات الشرق الأوسط كانت خاضعة الى عهد قريب جدا الى اساتذة انجليز دهاقنة ومعظمهم اعضاء في الانتيليجينس سرفيس البريطانية ادركنا كم هو صعب أو مستحيل على واضعي رسالات التاريخ المعاصر الوصول الى اعتراف بريطاني بالسبب الديني الذي من أجله خلع اسماعيل .

ويجب أن أشير الى أن هناك تمهيدا كان قد حدث لمسالة خلعه : عندما لاحظ ريفرز ويلسون المندوب البريطاني أن اسماعيل يتصل بالضباط المسلمين ويشجعهم على الثورة بل وحزب نوبار نفسه وكان ريفرز ويلسون هذا يتصور أن اسماعيل يمهد لثورة عسكرية تنضم الى تركيا دولة الخلافة في محاولة جديدة لتقوية الخلافة الاسلامية في اسطنبول . فظلوا يخططون ويدبرون لفض هذه الثورة حتى جعلوها لصالحهم سنة ١٨٨٢ « بهزيمة عرابي » . ولما سقط عرابي كان محاموه كلهم انجليز ووجهت بريطانيا انذارا الى توفيق بعدم اعدام عرابي ونفته في مزرعة مستر لبتون تاجر

الملك السابق فاروق



نوبار باشا



محمد على باشا



الشاى البريطانى فى سيلان . وواست الشيخ محمد عبده ، من أنصار عرابى ورعته وظيفيا . ودعته الى زيارة مجلس العموم البريطانى زيارة رسمية .

واذا كنا نقول أن خشيتهم من ثورة عسكرية مصرية تؤيد الخلافة فى اسطنبول وتقويها وتسند ظهرها كانت تؤرق البريطان فان التاريخ المصرى السابق مباشرة لهذه الفترة يؤيد زعمنا هذا .

فان محمد على باشا كان موضع تأييد فرنسا ومساعدته فى تسليح الجيش وانشاء الترسانة البحرية وغيرها ولما أعلن محمد على أنه سيقصد الى اسطنبول ليجدد شباب الخلافة . تدخلت بريطانيا وفرنسا وروسيا وأوربا كلها وفرضوا عليه معاهدة كوتاهية وأوقفوه داخل حدود مصر فقط . وهذههى احدى محاولات خلع عضو من أسرة محمد على . لقد ذكرت انهم خلعوا بالفعل اثنين هما عباس الثانى واسماعيل وهددوا بالخلع اثنين هما محمد على وفاروق . هددوا محمد على بالخلع عندما أعلن رغبته فى تجديد دولة الخلافة . وهددوا فاروقا بالخلع فى ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ بعد أن رأوه يتجاوز حدود مصر فى حرب فلسطين ويرنو ببصره مرة اخرى نحو آسيا وعندما ظنوا أن حركة الاخوان المسلمين من صنعه . وقد أرعبه هذا الاتهام وأثار جبنه الكامن فيه حتى وصل به الأمر أن كلف مدير أمنه عبد الرحمن عمار باغتيال حسن البنا لينفى عن نفسه هذه التهمة وكلف حكومة السعديين بتعذيب الاخوان .

ولم يلق عضو فى آسرة محمد على رضاء من الانجليز كما لقى الخديوى

الشهيد حسن البنا



عرابى



جورج حبش



توفيق وتفسير ذلك تاريخيا : أن بريطانيا كانت تنازع تركيا على مصر وعندما نشبت الثورة العرابية كان في سعة توفيق أن يطلب مناصرة تركيا ذات السيادة الشرعية على مصر . وقد مهدت تركيا نفسها هذا السبيل بارسالها بعثتين الى مصر للنظر في النزاع بينه وبين عرابى . بل أن تركيا أصدرت منشورا ضد عرابى استغل فيما بعد اثناء المعركة . ولكن توفيقا انحاز وارتمى تحت اقدام الانجليز مما استحق به عن جدارة فتوى خلعه من مفتي الديار .

وعندما قامت ثورة ٢٣ يوليو لابد ان فاروقا قفز الى ذهنه موقف توفيق من العرابيين : عندما كانت بريطانيا تتنافس مع تركيا على مصر وكانت تصطنع العملاء مثل جده توفيق . اما الآن فلا منافسة ولابد له أن يرحل .. والمنافسة الوحيدة التي حاول هو أن يخلقها كانت محاولته أن يجعل أمريكا تتنافس مع بريطانيا على مصر ولكن كان الوقت ضيقا فلم تثمر .

واذا كان العسكريون العرابيون قد ركزوا جهودهم داخل مصر وتركوا السودان ينفصل بثورة المهدى عن مصر فان العسكريين في ثورة ٢٣ يوليو عملوا نفس الشيء وأيضا بغرض تركيز الجهود في مصر . وكانت بريطانيا تدرك هذه الحقيقة المصاحبة لأى ثورة عسكرية في مصر وجاء ذلك على لسان سفيرها .. وشجعت هذا الانفصال .

٣ ـ استعملت الدول الاستعمارية الغربية طابورها الخامس من المهجنين الذين تعلموا حضارتها وتأثروا بها ثم سلحتهم بأقوى سلاح وهو سلاح القومية

فضربوا دولتهم ضربات مميتــه . ثارت قومية العرب فى مصر ضــد الترك أيام الثورة العرابية التى بدأت كحركة وطنية ثم استغلت كفتنة انفصالية . استغل الشعور الوطنى العربى فيها ضد العنصر التركى فى دولة الخلافة الاسلامية بغرض فصل مصر نهائيا عن دولة الخلافة . ثم تكرر نفس الشىء بنفس الأسلوب ومــن نفس المصــدر المخطط الانجليــزى فى الجــزيرة العربيــة ســنة ١٩١٦ باثارة العنصر العــربى ضــد العنصر التــركى باسم الثورة العربية الــكبرى بغــرض فصل الجزيرة العربية والشام والعراق من دولة الخــلافة . وكل ذلك بهــدف واحد هو هدم الخلافة الاسلامية تمهيدا لاقامة دولة اسرائيـــل فى فلســطين بل واعطائها بقايا دولة الخلافة .

٤ ــ هل هى مصادفة فقط أن يكون زعيم القومية العربيــة الاشــتراكية ميشيل عفلق وزعيم القوميــة العربيــة السورية أنطون سعاده وزعيم القوميين العرب جورج حبش .

وهل هى مصادفة أن تتكون الحاشية المفسدة لفاروق من كريم ثابت والياس اندراوس وبولى وكافاتس .

اذا لم يكن هذا تخطيطا مبرمجا فانه لا يدل الا على ضعف الشعور بالاسلام أو فقدانه تماما بين المسلمين وتواجدهم فى محيط صليبى . وكما تمــوت الجيفــة وتتكاثر عليها الهوام والحشرات يحدث الآن مع المســلمين !! ان الطبيعة ليس فيها للصدفة مكان ولكن تقدير العزيز الحكيم وعلينا أن نحس ونتعظ ونعتبر .

٥ ــ الى فترة قريبة ومنذ نصــف قرن والى أن سقطت دولة الخــلافة فى تركيا كان هناك تواجدا اسلاميا قويا فى البحــر الابيض المتوسط . صــحيح أن الاسلام منى فيه بهزيمة شديدة جــدا حيث فقد صقلية التى منها جوهــر الصقلى بانى القــاهرة ورودس وكريت ونصف قبرص الا انه حتى ودولة الخلافة تلفظ أنفاسها العزيزة الحرى عام ١٩١٦ فانهــا لقنت فى غاليوبلى أســـاطيل سيدة البحار هزيمة أبدية لازال طعمها المر فى فم كل سياسى بريطانى معاصر . لم يبق للاسلام فيه موقع قدم الا الجالية الاسلامية التركيــة فى قبرص فقط .. ولــكن ما هــو ادهى واخطــر أن ينتقل الزحف الصــليبى الى البحــر الأحمــر والخليج العربى أو الفارسى اليوم .. وبعد أن ظلا بحرين عربيين ١٤ قرنا اذا بهما الآن فى قبضة الصليبية . فالبحر الاحمر تسيطر عليه فى عدن الشيوعية وتتواجد فى شماله اسرائيل ولم يعــد بحرا اسلاميا كما كان خلال الاربعة عشر قرنا الماضية . وها هو الخليج العربى تتواجد فيه أساطيل أمريكا وروسيا فى مدخله عند هرمز . واذا كانت القومية والتشيع للقوميات قد مكن الصليبية من اخــراج مصر من الخلافة ثم اخــراج الجــزيرة والشام والعراق من الخلافة ثم هــدم الخلافة نفسها فان التشــيع للقوميــة ما بين العــرب والفــرس أو التعصب للوطنيـــة ما بين أهــل الخليــج وايران سيؤدى الى سقوط هذا الخليج أيضا من حوزة الاسلام بما فيه من طاقة ماردة للبترول .

يجب أن يفهم كل طفل مسلم ان الوطنية والقومية قد حرمهما عليه الاسلام لأنه هو البديل عنهما وهذه المفهومة الزم له من تعلمه القراءة والحساب . والا فمصيره أن يصبح لاجئا فى دولة صليبية صهيونية تترنم اجهزة اعلامها بشعارات جوفاء لينام ويستكين عليها .

وان كل الهزائم ـ ضياع الخلافة .. دخول الاستعمار مصر والشام والعراق . ضياع جزر البحر الابيض ضياع فلسطين ذاتها ضياع البحر الاحمر وتهديد الضياع فى الخليج كل هذا تم فى عهد وبسبب القومية العربية . بل ان ضياع الأندلس ذاته هو ايضا بسبب القومية العربية .

٦ ـ الى جانب كل ما سبق من ضياع مناطق اسلامية وخروجها على الاسلام حتى لتصبحن منطقة منها وهى فلسطين السابقة مقر وموطن قدم أقوى والفتك راس حربة موجهة الى البيت والقبر فى مكة والمدينة .

الى جانب هذا الواقع المؤلم الذى يجب أن يحس به كل حى نجد لأول مرة قيام دولة مسيحية فى بيافرا ودولة مسيحية فى جنوب السودان ودولة مسيحية لسعد حداد فى لبنان . وهى مناطق ليس لسكانها شوكة الا بمساندة خارجية . واذا كانت الصليبية قد تخفت وراء ظهر الصهيونية منذ الثورة الفرنسية اليهودية فانها الآن تقدر أن دولة الاسلام قد انتهت بالتمام والكمال بحيث يمكن لها أن تظهر نفسها بعيدا عن قناع الصهيونية : ألم يصفوا المسلمين صفا على الحائط فى لبنان ويحصدونهم بالرصاص لمجرد انهم مسلمون وينشرون هذه الصور على كل الجرائد بنت القومية العربية . ولا يتحرك انسان .

٧ ـ من المؤلم أن ينتهز فرصة هذا التحالف الصليبى الصهيونى قوم آخرون لا هم صليبيون ولا هم يهود ويستاسدون على الاسلام . فتقوم الهند التى تعبد البقر بقيادة امراة غير ذات عصبية بينهم بالتآمر مع روسيا التى تدعى عدم الاعتراف بالاديان فتهجمان على باكستان اول دولة وليدة للاسلام بعد سقوط الخلافة فتمزقها الى نصفين بينهما ألف ميل وتقف أمريكا التى خدعت باكستان بادعاء تحالف معها تتفرج وتشجع هذه الحرب طبعا . ثم ترسل مبشريها الى بنجلاديش تعرض المسيحية على مسلمين يتضورون لعدم وجود الحبوب والماء . وكانها محاولة اخرى لايجاد بيافرا جديدة او جنوب سودان مسيحى جديد أو دولة سعد حداد مسيحية جديدة على أرض بنجلاديش نفسها . وعلى بعد مرمى حجر يتم ماركوس مهمته المقدسة فى تنصير شعب الفلبين المسلم . كما كان يفعل هيلاسلاسى فى الحبشة ومكاريوس فى قبرص ثم يلقى ثلاثتهم الابتسام والاحضان من مغفلى المسلمين .

ولنا أن نبحث عن هذا القات السحرى الذى يتعاطاه سياسيو الاسلام فيجعلهم لا يحسون بانفصال بيافرا وجنوب السودان ودولة سعد حداد والبحر الاحمر وتنصير الفلبين وتنصير بنجلاديش فنجده مرة أخرى فى [القومية العربية] هذه التى ادت الى تمزيق

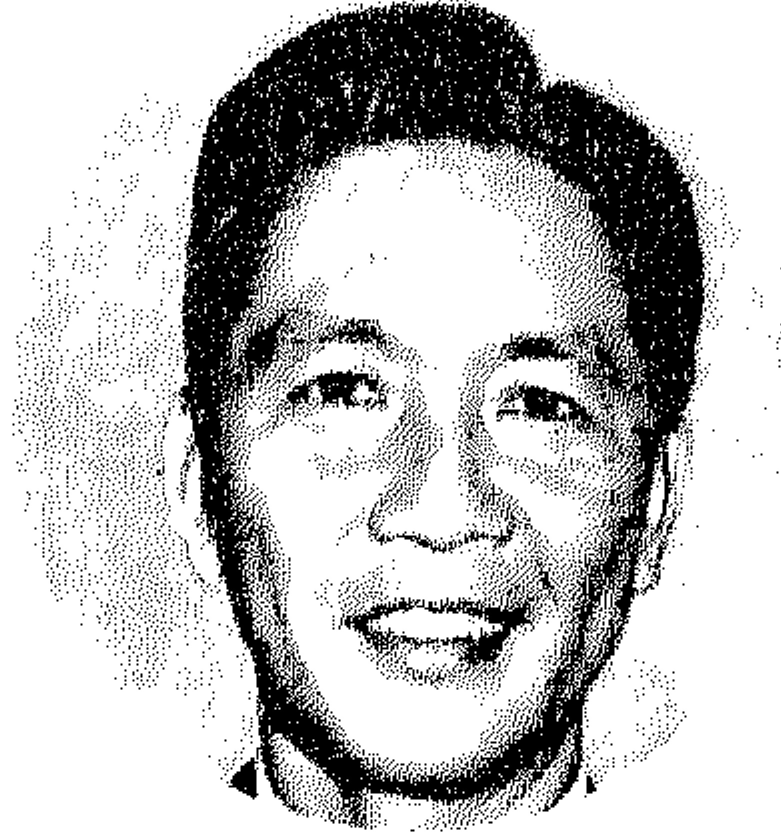
العرب واشتعال الحروب بينهم ونقل مبنى الجامعة العربية من القاهرة وانتقال كل أموال العرب الى بنوك اليهود .

لقد نجحت القومية العربية فى شىء واحد : جعلت القوميين العرب المسلمين ينسون اسلامهم ويضعون انفسهم فى خدمة ميشيل عفلق وانطون سعادة وجورج حبش . بينما ازداد تمسك القوميين العرب المسيحيين بمسيحيتهم فطالبوا بالقيادة ثمنا لوهم الوحدة العربية التى لم تقم لحظة واحدة ولن تقوم لحظة واحدة الا فى ظل اسلام صريح ينسيهم عروبتهم .

٨ ـ هذه معالم سريعة ومختصرة عما جرى فى خريطة الدولةالاسلامية من دول يهودية صريحة تقوم على أرضها [اسرائيل] ودول مسيحية صريحة تقوم على أرضها أيضا فى بيافرا وجنوب السودان ولبنان وجزر البحر الأبيض ودول لا دينية تقوم فى تركستان الشرقية [بلد الغزالى والبخارى وابن سينا] ودول وثنية تقوم فى كشمير والفلبين وغيرها .

وهذه القراءة للخارطة الاسلامية يتعمد تجاهلها أساتذة التاريخ المعاصر فى جامعات الدول العربية كلها علما بأن منصب استاذ التاريخ المعاصر فى أى كلية هو منصب سياسى من الدرجة الأولى لأنه يشرف على تكوين الفكر السياسى للطبقة القيادية للشعب كله . وهؤلاء الأساتذة أما أدوات تنفيذية فى يد دهانقة التبشير والمخابرات الأجنبية وأما أنهم مطايا مستغلة بحسن نية والرسائل الجامعية فى التاريخ المعاصر للدولة الاسلامية كلها موجهة نحو تفريق

ماركوس



هيلاسلاسى



ضياء الحق



الشعب ونحو ترديد مزاعم وتحقيق أهداف دهاقنة الصليبية والصهيونية .

ومن أخطر أساليب التعتيم والتجهيل للطبقة المتعلمة بتاريخ اسلامها المعاصر ترديد تهمة التعصب فى وجه كل مسلم يتأوه من واقع حالته المؤلمة كأنه ممنوع عليه حتى أن يبكى قتلاه . والاتهام بالتعصب مثل الاتهام بمعاداة السامية ومثل الاتهام القديم أيام الاستعمار البريطانى بمعاداة الاجانب هو مجرد اتهام نظرى ليس له من واقع الحياة ما يؤيده . فليس أدل على عدم وجود التعصب لدى أى مسلم من أن كل مسلم يعترف بسيدنا عيسى وسيدنا موسى كنبى له ولا يفرق بين أحد من أنبيائه بينما كل يهودى ومسيحى لا يعترف بسيدنا محمد . فكيف يكون المؤمن بعيسى وموسى متعصبا ضد رسالة عيسى وموسى ويكون الكافر بمحمد غير متعصب ضد رسالة محمد .

ان التعصب أول درجاته هو اتهام الغير بالتعصب حتى ترهبه عن الولاء لدينه والدفاع عنه وثانى درجاته أن توصى نفسك بالتعصب السرى ضده فاذا أنت نجحت فى ارهابه عن دينه ونجحت فى تثبيت عزمك على دينك فانتظر الفرصة المواتية لتظهر هذا التعصب فى أعمال . فقد كان أهل الكتاب المعاهدين للدولة الاسلامية فى الأندلس هم أول من ذبحوا المسلمين رجالا ونساء واجنة فى بطون أمهاتهم عندما لاحت اول بادرة وظل أمر المعاهدين الكتابيين هكذا على طول التاريخ حتى مارون لبنان الحاليين فى صفهم للمسلمين على الحائط وضربهم بالرصاص وتوزيع صور هذا الإعدام على جرائد المسلمين أنفسهم .. وحدث نفس الشىء فى حرب فلسطين الأولى سنة ٤٨ فى بلدة الناصرة وفى مواقف أخرى كثيرة يتعفف المسلمون أو يضعف المسلمون حاليا عن ذكرها .

فاذا كانت خارطة الاسلام تتقلص وتتساقط قطعة قطعة على المستوى الأفقى فان خارطة الاسلام تتقلص أكثر وأكثر على المستوى الراسى داخل كل فرد مسلم بخضوعه لعملية التعتيم التاريخى بحاله المعاصر وعملية تخديره عن الكلام فى مأساته بدعوى أنه لا يجب أن يتعصب ولعملية خضوعه لقانون فرنسى واقتصاد يهودى وايديولوجية شيوعية .. الخ .

الخلاصة :

لا تعود سياسة الوفاق بين الشرق والغرب ولا ترجع الى السنوات القليلة الأخيرة فقط ولكنها تتضح وفى سطوع شديد منذ أوائل حرب١٩٣٩ .حين وقفت روسيا وأمريكا خارج الحلبة تتفرج على أوروبا الغربية وهى تمزق نفسها بنفسها هتلر فى ناحية وانجلترا وفرنسا فى ناحية .. ووقوف روسيا وأمريكا تتفرجان انما كان بقصد الانتظار حتى تصفى أوروبا الغربية مدنيتها ثم تنزل الدولتان العظميان للميدان لاقتسام املاك أوروبا الغربية وهذا ما تم بالضبط بعد ذلك .. ولكن المهم أن ندرك أن الموضوع الرئيسى لهذه الحرب كان اليهود الذين كان هتلر يخطط لابادتهم تماما . فكان طبيعيا أن يفرق اليهود أنفسهم منذ ذلك التاريخ حتى الآن على كل من روسيا وأمريكا حتى اذا انتصرت احداهما كان

لليهود القدح المعلى . وهذا الأسلوب في مساندة طرفين نقيضين هو أسلوب متكرر من اليهود طوال التاريخ البشرى .. ووجود اليهود وراء ساسة كل من الدولتين العظميين أوضح من أن يذكر .. فتأثير اليهود على انتخابات الرياسة الامريكية اصبح ظاهرة عضوية متلازمة متكررة . أما في روسيا فاصبح معروفا الآن أن معظم قيادات روسيا كانت يهودية صرفة أو تبت يهودية أو مصهرة الى اليهود .

هذه اذن فترة الزحف اليهودى للسيطرة على قيادات العالم في السياسة الدولية ايقظها فيهم موقف هتلر منهم . وشعور اليهود هذا بسيطرتهم على الشرق والغرب واخضاع كلاهما لهم يمولهم بالرجال من روسيا والمال والسلاح من امريكا جعلهم يتنمرون للاسلام صاحب الفضل طوال التاريخ في بقائهم حتى الآن . تنمروا على الاسلام حتى جعلهم يشنون حروبا متعددة في أقل من ربع قرن استعملوا فيها من السلاح الغير مدفوع ثمنه أكثر مما استعمل في الحروب جميعا منذ بدء التاريخ حتى لحظتنا هذه وجعلهم يصممون على الاستيلاء على الأرض وتهويد الأرض نفسها تمهيدا لتهويد المقدسات وأولها المسجد الأقصى .. فالأرض هي مقدسة ثم تقوم عليها المقدسات .. وسوف نرى كيف يكون كل شبر من الارض تحت يد اليهود مقدسا لديهم لا يمكنهم التفريط فيه .

ولعله أصبح الآن معروفا أن ثورة ظفار الشيوعية في عمان بجنوب الجزيرة العربية انما هى من صنع المخابرات الأمريكية بغرض ارهاب فيصل ثم حكام السعودية من الشيوعية وايجاد مبرر لامريكا بالتدخل العسكرى في منطقة البترول ولعله أصبح معروفا الآن ايضا ان روسيا كانت وراء هزيمتنا في حرب الأيام الستة سنة ١٩٦٧ عندما أيقظت عبد الناصر في منتصف الليل لتامره بعدم توجيه الضربة الأولى وتايد ذلك بضرب عبد الحكيم عامر للسفير الروسى في مبنى القيادة المشتركة . ولعله أصبح معروفا الآن أيضا أن الانجليز زرعوا واسسوا خلايا شيوعية في كل بلد عشية انسحابهم منها . عملوا ذلك في عدن وعملوا ذلك في مصر والعراق وفلسطين .. ولعله أصبح معروفا أخيرا أن التواجد الروسى في القرن الافريقى انما هو بتخطيط وتنسيق مع أمريكا ..

اذن فنحن المسلمون أمام لعبة الثلاث ورقات : واحد من الاعداء يزعم لك أنه حبيب وان فرصة المكسب مواتية لو لعبت الثلاث ورقات . وواحد آخر يجر رجلك بالمكسب أولا ثم الخسارة بعد ذلك . وواحد ثالث يظهر فجأة ليضرب الجميع باعتباره هو رجل بوليس سرى واعتباركم جميعا ترتكبون جريمة القمار الممنوعة فيقضى السامر بعد أن تكون خسرت ما معك . وتنسحب شاكرا لله أن لم يقودوك للبوليس . ثم يتبعك أحدهم بعد كل هذه الهزيمة مدعيا مواساتك ليعلم منك هل لازال معك مالا يبتز منك أم لا.

هذه الدول جميعا تلعب مع الاسلام هذه اللعبة باوجهها المتعددة من نصب مرة وابتزاز مرة وادعاء التحكيم مرة والمواساة مرة وتخفى هدفها الحقيقى وهو تصفية الاسلام من الوجود تماما وقد أصبحت عملية التصفية هذه سهلة

بعد سقوط الخلافة اى بعد قطع المخ عن بقية الجسم فيسهل التهام بقيــة الاطراف دون أى مقـاومة . والمقاومـة وطنيا وقوميا لا تغنى ابدا عن المقاومة اسلاميا . وحتى المقاومة وطنيا وقوميا لم يعد لها محل لانهم لا يحتلون وطنك عسكريا ولا يمنعون قوميتك العربية بل بالعكس هم يشجعونك عليهـا ويخرجون لك زعماءها من جامعة بيروت العربيــة وينطوع المتخـوفون من الاســلام مثـل ميشيل عفلق أو انطون سعادة أو جورج حبش بقيادة هـذه الحركات القـومية لان كل خطوة تقدم تحققها هذه القوميــة تعنى عشر خطوات تأخر للاسلام .

على أن ارادة القدر هى غير ما يخطط له اعداء الاسلام . فالمدنية فى الحقبـة القـادمة سـوف تـكون للاسـلام رغـم انف تقاعس أبنـائه الحاليين . المدنيـة لتنقل على سطح الكرة الارضـية حيث تغتنى الطبيعة . كانت فى امريكا أخيرا حيث كانت الطبيعة فى امريكا غنيــــه بالبترول وبالزراعة وقبل ذلك كانت فى أوربا الغربية لانها كانت غنية بالفحـــم والبترول وقبـــل ذلك كانت فى الدول البحرية لان التجارة كلها كانت عن طريق البحر .. قبل الطائرة وقبــل الســيارة وقبل القطار .

أما الآن وفى عصر البـــــترول فان الطبيعة الغنية تنتقل بقضها وقضيضها الى الشرق الأوسط والى معاقل الاسلام بالذات . وعلى المسلمين أن يتحملوا فى المستقبل القريب مسئولية قيادة العالم من جديد وان يجعلوا من الاسلام بلسما لجراح البشر وعزاء لفقراء العالم وعلاجا لجميع الموبقات والأمراض التى خلقتهـا الامبراطوريات المادية السابقة وان يجعلوا الحب لله لا للشيطان ويجعلوا الخضوع لله لا لعبيد ويجعلوا للعلم معنى وللحرية طمما ويحققوا كل مثل الاسلام .

ان العصر المقبــل هو عصر الاسلام انشاء الله تعالى ..

د. فهمي الشناوى

الحياة تحت الجليــد

حتى وقت قريب ، كان العلماء يعتقدون بحتمية البيـات الشتوى لجميع الكائنات التى تعيش فى المناطق الثلجية .. لكن اكتشافا حديثا بدد هذا الاعتقاد . فقـد اكتشـف فـريق من العلماء حقيقة غريبة . فى السـاحل الشمالى المتجمد لمنطقـة الاسكا ، وجد العلماء نباتات وحيوانات تعيش تحت الجليد ، ولا تمارس البيات الشتوى مثل غيرها مـن حيوانات المناطق الجليدية .. تحت الطبقات الثلجية وجـد العلمـاء الاسـماك والنباتات تعيش وتمارس حياتها العادية ، فى اعماق شـتـاء كل شهوره ظلام وثلوج !

فكيف استطاعت هذه الكائنات الحياة تحت الثـلوج ، ومن اين تستمد قدرتها على مواجهة مناخ متطرف فى القسوة ؟

D. Govt. Printing Offices 3273 A, 1977-200,000 block. (تلغرافات ١٤) ١/٤١/٣٢

هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية	إشارة تلغرافية TELEGRAM ختم المكتب	أرسل إلى الوقت على	رقم القيد	ورد من الوقت الآخذ	رقم
To ——— إلى		وقت	تاريخ	كلمات	رقم أصل
المختار الاسلامى		مكتب التصدير		e of origin	

برقيا

* منظمة للأمم المتحدة الاسلامية .. دعا الى تأسيسها نجم الدين اربكان (٥٣ عاما) ـ زعيم حزب السلامة التركى ، فى مناسبة مطلع القرن الهجرى الخامس عشر ..

* ٦٠٠ .. مدينة امريكية تشاهد الآن الفيلم الاسرائيلى « يسوع » (٦ مليون دولار) .. الفيلم يدافع عن وجهة النظر الاسرائيلية فى التوسع عن طريق عبارات يوجهها البطل الى ابناء صهيون ..



* وتشاهد ماليزيا المسلمة الآن فيلم « إشانتى » الاسرائيلى لعمر الشريف .. (جورج شلهوب) .. الذى يصور العرب المسلمين كمستعمرين ، على حين يصور البيض كمحررين للعبيد ، حركة الشبيبة الاسلامية فى ماليزيا احتجت على عرض الفيلم ..

* عدد سكان اسرائيل من اليهود زاد بنسبة ٢ر٥ ٪ هذا العام (عن دائرة الاحصاء المركزى بتل أبيب) ..

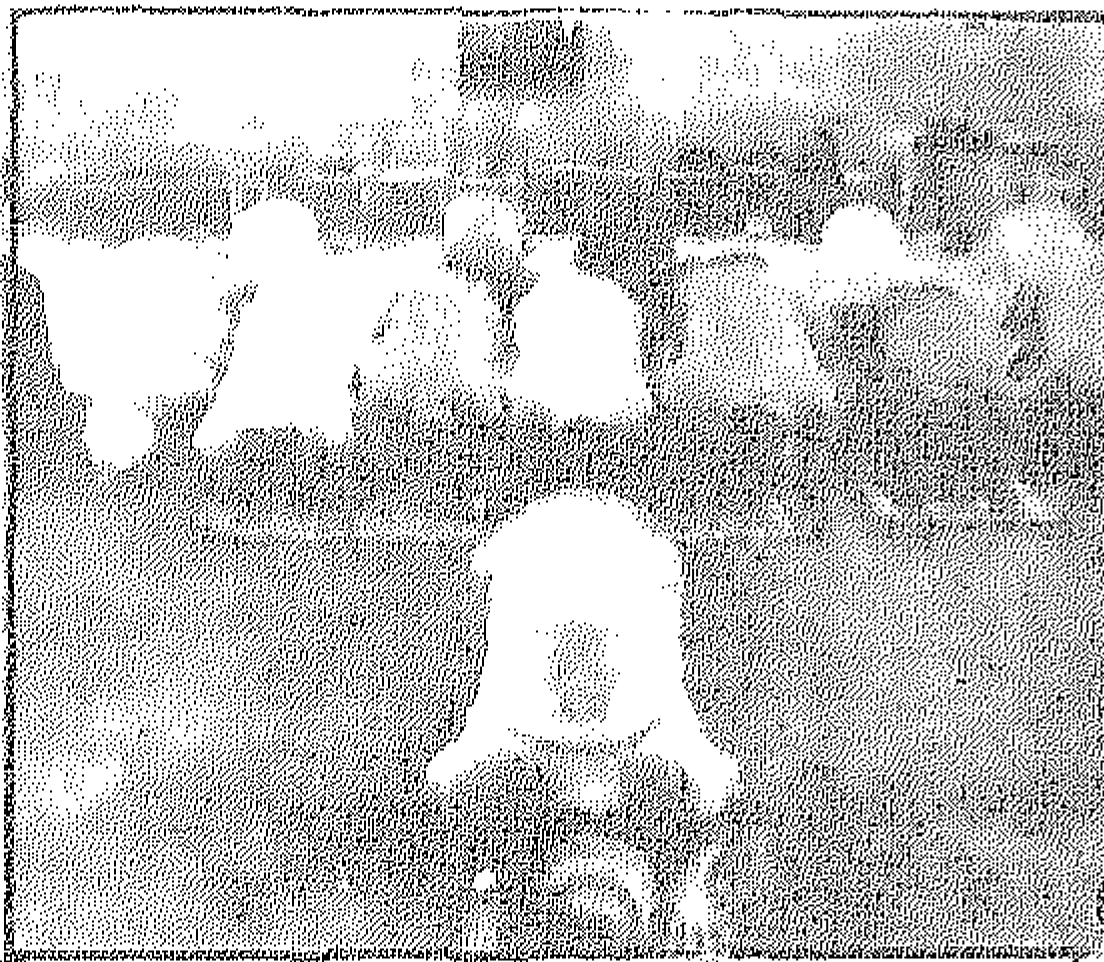
* وثيقة حقوق الانسان فى الاسلام .. يناقشها المؤتمر الحادى عشر لوزراء خارجية الدول الاسلامية فى منتصف العام الهجرى القادم .. اشترك فى لجنة اعداد مشروع الوثيقة : المغرب ، الجزائر ، سوريا ، العراق ، الصومال ، باكستان ، ماليزيا ، غينيا ، الكويت ، السودان ، والسعودية ..

* ٥٠٠٠ مسلم فى مدينة « باترسون » شمال ولاية نيوجرسى الأمريكية ـ قاموا بشراء كنيسة (ربع مليون دولار) واقاموا مكانها المركز الاسلامى هناك .

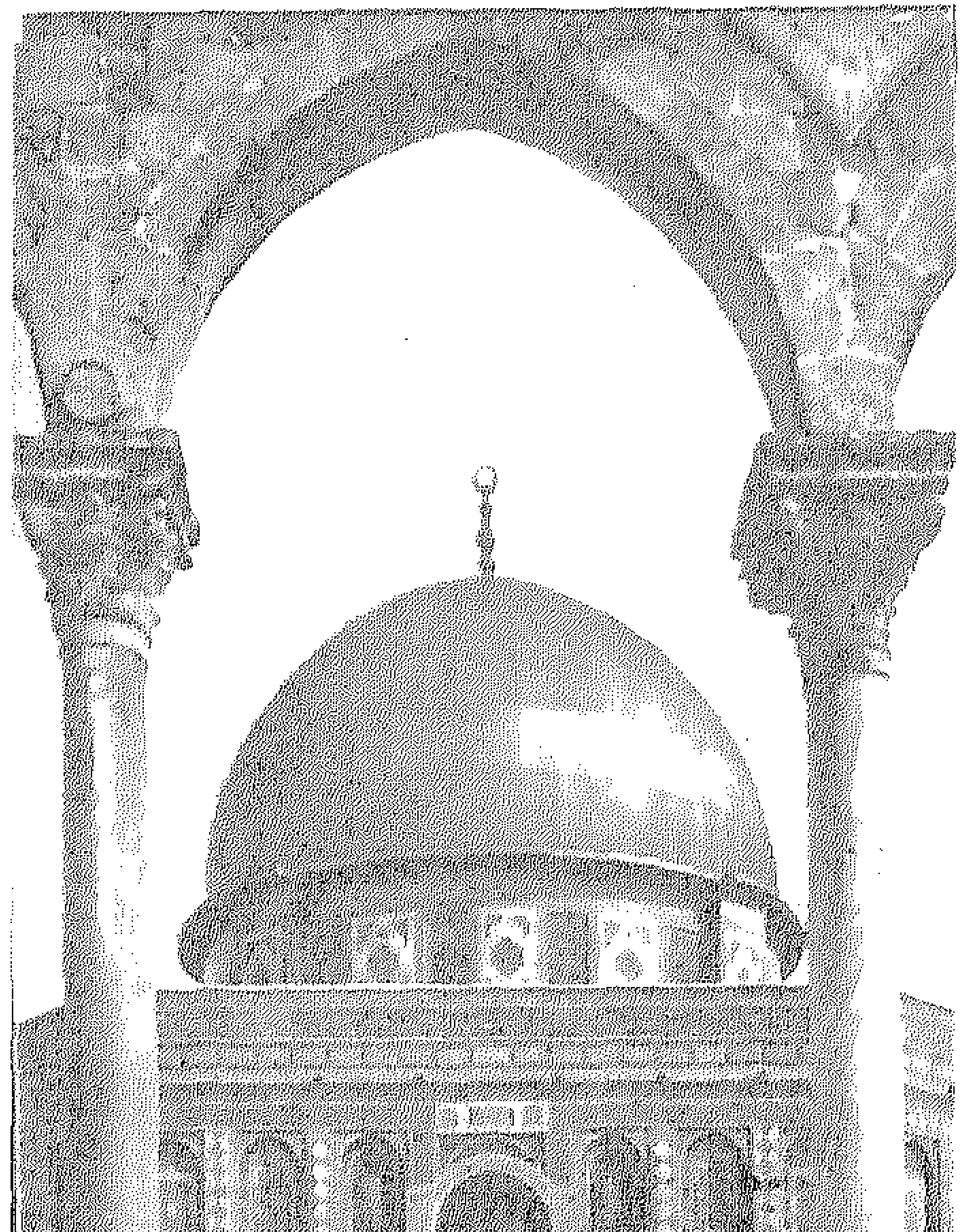
* « لجنة مكافحة الصهيونية » .. مشروع قرار بانشائها تقدمت به مجموعة الدول الاسلامية الى الجمعية العامة للأمم المتحدة ، كانت المنظمة العالمية قد اصدرت قراراً يدين الصهيونية كدعوى عنصرية .

* اقل نسبة من الحجاج المسلمين فى الهند كانت هذا العام . والسبب اتاوة فرضتها السلطات على الحجاج (١٠٠ روبية) بحجة بناء ما اسموه بيت الحج فى دلهى ..

* ولأول مرة منذ الثورة الثقافية فى الصين (١٩٦٥) يسمح لثمانية من عجائز المسلمين بأداء فريضة الحج (فى الصين ٥٠ مليون مسلم) .



* السجناء من المسلمين السود فى أمريكا .. يؤدون فريضة صلاة الجمعة فى سجن [والاوالا] .



* مستشارون من المانيا الشرقية يقودون حاليا قوات بوليس النظام الشيوعى فى افغانستان لمقاومة الثورة الاسلامية فى مرحلة حربها داخل المدن .. (سقط الآلاف من الشهداء المجاهدين .. حتى الآن) .

* فى سوريا .. زادت حدة اضطهاد البعث العلوى النصيرى للمسلمين بعد حادث اغتيال اللواء خضر علاوى ـ احد كبار قادة الجيش ـ قبل البدء فى التحقيق ..

* ١٣ ٪ نسبة المسلمين فى بلغاريا (٩ مليون) ..

* موسوعة السنة النبوية ، يقدمها الأزهر بمناسبة القرن الخامس عشر الهجرى .. الموسوعة تضم كل الأحاديث الصحيحة التى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

(اهمية القدس الشريف عند كافة المسلمين) .. موضوع ندوة نظمتها بمدينة « ريبون » الفرنسية الجمعية الاسلامية هناك .

* فى مدريد .. (اسبانيا) .. يقام اخيرا مركز اسلامى ومسجد ..

* فى احتفال منجستو بالذكرى الخامسة لحكمه .. ازاح الستار مع كوسيجين عن نصب تذكارى لجنود من الاتحاد السوفيتى وكوبا واليمن الجنوبى قتلوا فى حروب اثيوبيا ضد المسلمين فى اريتريا وآوجادين ..

* دعا البابا يوحنا بولس الثانى الى إنهاء ما اسماه بمعاداة السامية ضد اليهود .. وقال ان اليهودية والكاثوليكية تربطهما علاقات ..



كوسيجين



البابا يوحنا بولس

* ظهرت حركة سياسية جديدة ترفع فى اسرائيل شعار « حق اسرائيل فى كل أرض اسرائيل » ..

سر الشقاء وحلم

هناك فرق بين حقيقة الاسلام ، والواقع الاسلامى المعاصر ..

لن نتحدث عن حجم هذا الفرق أو مساحته ، ولكننا نعتقد ان هـذا الفرق ـ أيا كان حجمه هو السر فى تعاسة المسلمين وبؤسهم ..

ونحن نحلم اليوم حلما واحدا أن تصير الحقيقة الاسلامية هى الواقع الاسلامى ..

عندئذ سوف تدب الروح فى الجسد وتبدأ الحياة ، وهذه هى الحياة الوحيدة التى يدرك فيها المسلم سعادته ..

وهذه السعادة لا بديل لها ولا معوض عنها ..

لنبدأ ابحارنا فى الموضوع بطرح الأسئلة الجوهرية فى القضية ..

ما هى التحديات التى تحول بين الحقيقة الاسلامية والواقع الاسلامى؟

ما هو السلوك الذى يتبعه المسلمون تجاه الاسلام ؟ ما هو موقفهم منه فى الوقت الحاضر ؟ وما مدى تاثير الاسلام فى حياتهم الواقعية ؟

سؤال آخر :

هل هناك احتمال ان تعود البشرية اليوم الى الاسـلام وتسـترشد بهديه ؟ أم ان هذا حلم بعيد المنال ؟

بعبارة أخرى .. هل الاسلام صالح للتطبيق فى عصرنا الحديث أم لا ؟

ما هو موقفه من تحديات العصر المطروحه ؟

ما هو موقف الاسلام مثلا من الحرية والديمقراطية ، والمعارضة ؟

ما هو موقفه من الاقتصاد والمال والبنوك ؟

ما هو موقفه من الفنون والآداب ؟

واخيرا كيف دارت الحرب ضد الاسلام على مدار القرون وكيف تغيرت اسلحة العدو وأساليبه ؟

ربما بدأ السؤال الاخير غريبا على الموضوع ، ولكننا نستأذن فى البدء به قبل غيره لانه يلقى أضواء كاشفة على الجواب الذى ننشده ..

وسترى من مناقشة السؤال أن خطورة الاسلام تتمثل فى صلاحيته لحكم الانسـان فى كل زمان ومكان وكل عصر ومصر .. ولعل هـذا يفسر لنا استمرار الحروب ضد الاسلام وان تغيرت أسلحتها .

ماهى أسرار الحرب المستمرة ضد الإسلام

حين بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله فى مكة .. احتشدت ضده مجموعة من رؤوس القوم فى ذلك الزمان البعيد .

فى البدء آمنت بالرسول مجموعة من أقاربه وأصدقائه .. ولكن الكثرة الغالبة من زعماء مكة وكبار رجالها وقفوا ضد الدعوة .

وبدأت الحرب ضد الرسول الكريم ، أتهم القرآن بأنه اساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه . .

أتهم بالجنون .. واتهم بأنه شاعر .. اتهم بالتفريق بين قومه واتهم باهانة الآلهة التى يعبدها قومه وهذا يعنى انه لا يحترم آلهة قومه ولا يحترم قومه بالتالى .

ورغم تهافت الاتهامات فقد حارب اصحابها ببطولة شهداء الباطل وذهبوا الى مضاجعهم وهم يحملون السيوف ويقاتلون الرسول .. لماذا ؟

ما هو السر فى ضرورة الحرب ضد الدعوة الاسلامية والرسول؟

ليس هناك غير سر واحد .

كانت هذه الدعوة تدعو لمجتمع جديد تختفى فيه الآلهة البشرية والحجرية والذهبية .. ولا يعبد فيه سوى الله وحده . مجتمع لا فضل لعربى على أعجمى فيه الا بالتقوى .

كان المجتمع الجديد الصادر

يهدد المجتمع القديم الفاسد ومن هنا استمات اعداء العدل فى الدفاع عن مصالحهم .. وحاربوا حتى الرمق الأخير .. ومرت ايام ضد الاسلام .. سلكت ثلاثة طرق .

الطريق الأول : هو محاولة اخراج القرآن عن حقيقته كرسالة الهية وقانون ربانى والقول بأنه عمل ادبى من ابداع بشر حتي يكتب جولد ستيهر المستشرق عن القران فيقول — اهم ما يشمله الكتاب المعروف باسم القرآن والذى هو ايضا اثر من آثار الأدب العالمى ...

ويقول عن الاسلام اذا اعتبرنا الدين الاسلامى مسؤولا عن العيوب الأخلاقية ومسؤولا عن الركود العقلى الا انه منتشر بين شعوب من اجناس مختلفة وقد خفف وطأة همجيتها بدل أن يقويها .

ويقول عن الرسول : ان الرسول نفسه قد اضطر بسبب تطوره الداخلى الخاص وبحكم الظروف التى احاطت به الى تجاوز بعض الوحى القرآنى الى وحى جديد فى الحقيقة والى ان يعترف بأنه ينسخ بأمر الله ما سبق ان اوحاه الله اليه .

كان هذا هو اسلوب الطريق الأول فى الهجوم على الاسلام .. وحين فشل هذا الأسلوب مع المسلمين .. وغلب عليهم يقينهم بكون الكتاب الكريم منزلا من الله على قلب نبى أمى لا يكتب ولا يقرأ .

حين فشل هذا الأسلوب بدأت تجربة الطريق الثانى .. وما دمنا لم نستطع أن ننقص من الاسلام باعتباره أدبا عظيما . فماذا لو أضفنا الأدب الى الدين واعتبرناه دينا .

وهكذا اضيفت خلافات الصوفية وآدابهم واشعارهم الى الاسلام واعتبرت جزءا منه وزاد تناقض المسلمين بدلا من اتحادهم وزاد خلافهم بدل تماسكهم وشجع العالم كله فصل السنة عن الشيعة ، شجعوا كل الفتائل التي تؤدى لأى انفجار داخل جسم الاسلام المترامى الديار والاقطار .

ولم ينجح الطريق الثانى فى تفتيت احساس المسلمين الداخلى المتوهج بحلمهم فى العودة الى تطبيق الاسلام وعودته لحكم النفوس .. والمجتمعات .. وطرح الطريق الثالث وهو طريق لا مانع لديه من وجود الاسلام ، لكن كخلفية بعيدة .. أو كديكور جميل او كنقش اثرى على حائط الذكريات .

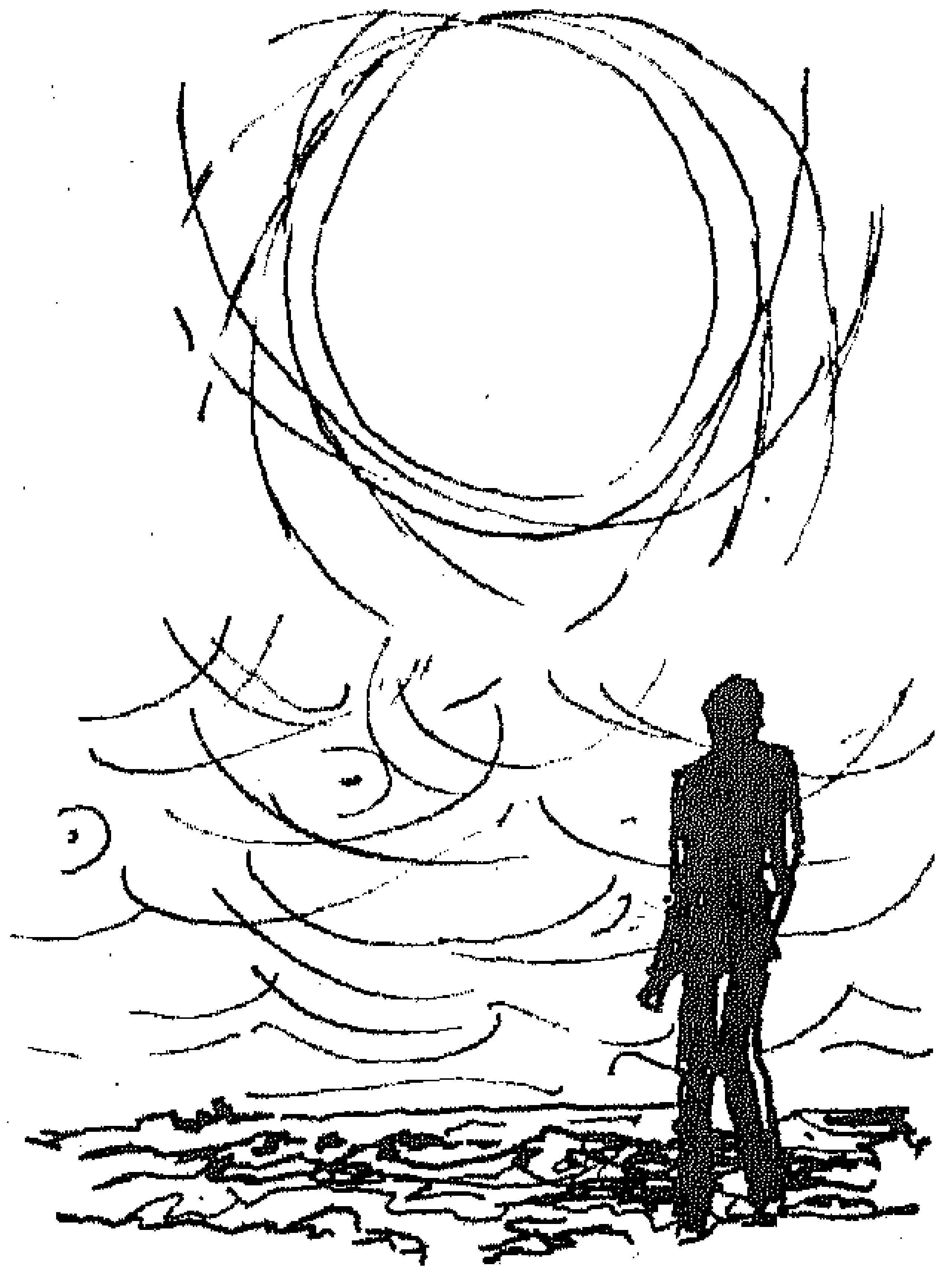
المهم الا يعود الاسلام الى حكم الدول وتوجيه مصائرها، المهم الا يعود الى حياته الأولى حين كان يوجه الحياة اليومية فى عهد الرسول والخلفاء الراشدين .

يحكى مالك بن نبى المفكر الاسلامى الجزائرى قصة تلقى

ضوءا كاملا على ما نعنيه ونقصده .

انعقد بباريس مؤتمر العمال الجزائريين بأوروبا وتقرر من المشرفين على المؤتمر توزيع كتاب لأحد المسلمين تناول فيه مشكلة الديمقراطية . . ولم يهمل أصحاب الاختصاص فى الصراع الفكرى ، هذه المناسبة ولم يفتهم ما تقرر توزيعه ولكن كيف يسدون الطريق على الأفكار المعروضة فى الكتيب الذى سيوزع أثناء المؤتمر حتى لا يصل مداها الى رؤوس المؤتمرين أو على الأقل حتى يكون لها أقل مد ممكن .

وهكذا وجهت الدعوة الى السيدة الألمانية التى وضعت أو وضع اسمها على ذلك الكتاب فى العنوان الجذاب ــ شمس الله تشرق على الغرب ــ وفيه مافيه



من مدح وتمجيد الحضارة الاسلاميه .

وتقدمت السيدة ، وقدمت كتابها الى المؤتمر ، فانتقل على الفور بروحه من مجال المشكلات الحادة القائمة اليوم ، الى إبهة وامجاد الماضى الخلاب .

وفى اليوم الأخير . . قامت القاعة كلها تحيى السيدة .

وتكشف هذه القصة عن جانبين ، الجانب الذى يبرز حساسية الجماهير المسلمة لأمجاد ماضيها والجانب الذى يكشف عن امكان استغلال هذه الحساسية للفت الجماهير عن حاضرها .

وما الحلول التى تعرض على المسلمين فى المجال السياسى وغيره وما ذلك الأدب المطنب فى المدح وتمجيد الماضى الا وسائل لصرف العالم الاسلامى عن أهم مشكلاته وقضاياه .

مثل قضية تواجده الواقعى فى الساحة الانسانية وقضية تجدد افكاره وقضية موقفه من التحديات التى تطرح عليه .

ان الاسلام نظام قائم بذاته . . واجمل مافيه قدراته على التفكير والاجتهاد . . صحيح ان باب الاجتهاد الفقهى قد اغلق فى القرن الرابع الهجرى . . وصحيح أن باب الاجتهاد العام قد صدئت اوصاله من قلة استخدامه .

وسوف احدثكم ــ فيما بعد ــ عن قضية اغلاق باب الاجتهاد . . وهى قصة مثيرة وصلت فيها

الأزمة لمرحلة الفوضى .. وبدلا من التنظيم عالجها اهل هذا الزمان البعيد بالجمود .

اغلقوا الباب واستراحوا ..

ويهمنا ـ هنا أن نشير لحقيقة جوهرية .. لقد اصاب الاسلام من سد باب الاجتهاد ضرر فادح اكبر مما اصابه من كل المؤامرات الخارجية عليه .

حين وهنت قواه

لم يهن الاسلام من اعتى هجوم لأعدائه عليه . انما وهنت قواه حين كف اصحابه عن التفكير والاجتهاد .. واهدروا الجانب العقلى الذى نزلت أول آية تدعو اليه .

وليست مصادفة ان اول كلمة نزلت من آيات القرآن الحكيم كانت كلمة ـ اقرا ـ .. وليست مصادفة ان القرآن افتتح عهد الرشد العقلى بهذه الكلمة .

ولو نظرنا فى كتاب العهد القديم فسوف نرى انه يفتتح سفر التكوين بالحديث عن عالم الظواهر المادية بينما يفتح كتاب العهد الجديد فى انجيل يوحنا على عملية التجسيد . اما القرآن الكريم فيبدا بقوله : اقرا باسم ربك .

ان الحروف هى اداة النقل للروح وهى اداة تبليغ الرسالة وهى الرمز الحامل لكل حكمة الهية أو خبرة بشرية ، واول ما ينزل من القرآن يشير الى اهميتها ويخص موضوعها بالذكر ويرسم فى الضمير الاسلامى قيمتها منذ اللحظات الأولى .

« اقرا باسم ربك » .

ان القراءة هنا لا تنصرف الى التلاوة وانما تعنى العلم .. والحرف الحامل للحكمة والعلم ينقل الحكمة ويبلغ العلم ويحفظ من الضياع ذلك الكتاب الكريم الذى ينقل الحكمة والعلم .

وقد وعد الله اتباع رسوله وحملة القرآن ان يحفظ لهم القرآن .

فقال تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

وصدق الله وعنده ؛ فعلى امتداد اربعة عشر قرنا لم يتغير فى القرآن حرف واحد ولا اضيف اليه حرف ولا نقص منه حرف .

على خلاف الكتب الاخرى من العهد القديم الي العهد الجديد حيث لم يبق منها من ناحية الصحة التاريخية الا قيمة رمزية يحترمها النقد الحديث دون أن يعتمدها من الناحية العلمية .

ولو سبحنا ضد تيار الزمن وعدنا الى الوراء فسوف نرى القيمة الأساسية التى منحها القرآن للانسان .

ان اول كلمة فى رسالة الاسلام دعوة الى القراءة وفتح للمجالات امام العقل ، وكل آيات القرآن تؤكد الفرق بين من يعلم ومن لا يعلم ـ هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ـ .

بل ان الله تعالى يضيف شهادة العلماء الى شهادته سبحانه وشهادة الملائكة " شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم " .

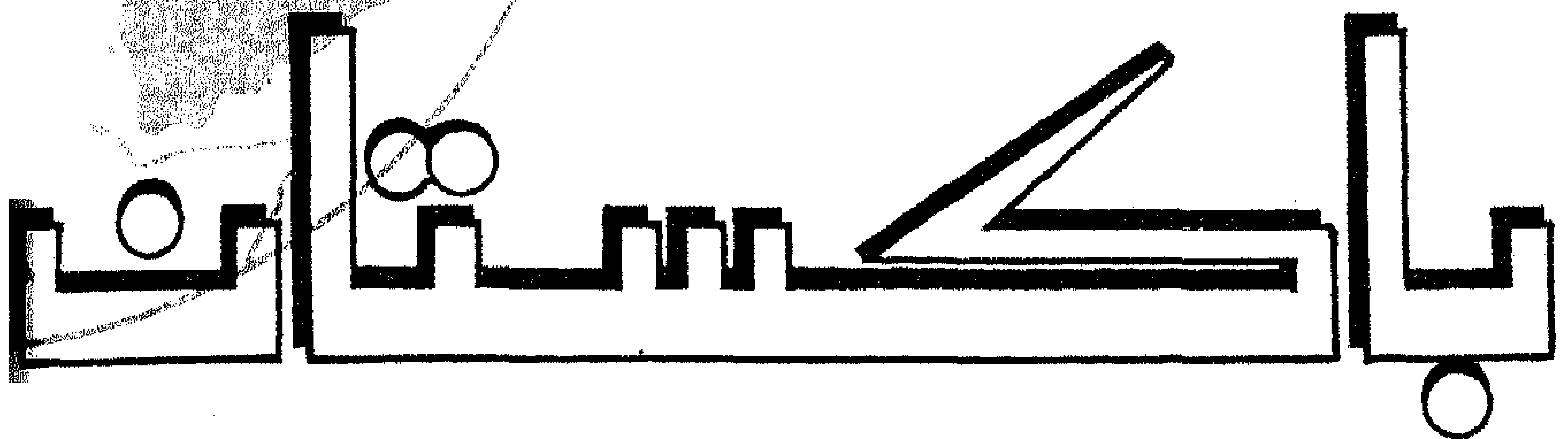
بل ان جمع القرآن فى حد ذاته ووضعه فى كتاب كان عملا ينطوى على ادراك رائع لقيمة العلم الحقيقى . كما ان الاسلوب الذى اتبع فى جمع القرآن تحت لجنة يراسها زيد بن ثابت رضى الله عنه كان أول عمل علمى يتم طبقا لمنهج .. وهو عمل لا يسع النقد الحديث سوى الاعجاب به والتسليم بدقته البالغة .

أليس مدهشا بعد ذلك ان تنسى هذه رسالتهم وهذا نبيهم وهذا تقدير كتابهم العقل والفكر والنظر أليس مدهشا أن يعطل هؤلاء القوم عقولهم ويسدوا ابواب الاجتهاد عليهم .

ان العلم فى أبسط معانيه ليس سوى البحث عن الحقيقة الكامنة فى الكون .. ولقد تاثر المسلمون حقا يوم ركد نشاطهم فى البحث عن الحقيقة واستسلموا للتقليد .

وبهذا كسبهم العدو يوم صارت ذنوبهم العقلية اكبر من قواهم .

احمد بهجت



٦

لقد رفعنا راية الاسلام عاليا كدولة جديدة تحررت من الاستعمار .. وباسم الاسلام ظهرنا على خارطة العالم .. وسمينا دولتنا بجمهورية باكستان الاسلامية ، ثم عندما شيدنا العاصمة سميناها اسلام أباد ، وعندما وضعنا الدستور كان مشروطا فيه بأن لا يوحى أى قانون فى هذه البلاد بما يتعارض مع تعاليم القرآن والسنة ..

رئيس دولة باكستان

عندما غاب النظام الذى يستمد بقاءه من الشريعة الاسلامية .. انهارت باكستان ، فقد سيطرت على الحكم فيها عناصر عسكرية ، وحدث تباين حاد فى المستويات الاقتصادية فى أجزاء الدولة ، وظهرت النزعات القبلية أو ما يسمونها قومية، وتمزق كيان الجمهورية باقتطاع بنجلاديش .

وفى غياب هذا النظام حدث ما هو ابعد من ذلك .. فقد استبدت الدكتاتورية ، حتى أن رئيس الوزراء السابق ذو الفقار على بوتو ـ الذى

على الطريق الصحيح

حدث فى عهده تمزيق باكستان ــ قد ضاق بالمعارضة فاستخدم حقوقه الدستورية وأجرى تعديلات لتقييد سلطة القضاء ، ثم اعتدى على القضاء نفسه بانشاء محاكم خاصة للنظر فى الحوادث التى تؤثر على آمن وسلامة باكستان ــ كما كان يزعم ــ واتخذ الخطوات لتغيير اجراءات القانون الجنائى بما يضمن له اثبات التهمة بسهولة ..

الدكتاتورية

وهنا واجهت باكستان أسوأ أزمة فى تاريخها بعد أزمة انفصال جناحها الشرقى منها سنة ١٩٧١ وذلك حينما جرى تزوير الانتخابات ونجاح انصار بوتو رئيس حزب الشعب ، وسقوط غالبية مرشحى المعارضة .

وفى سبيل تحقيق آحلامه كان بوتو قد اقام نظام الحرس الأحمر تحت اسم قوات الأمن الاتحادية ، وحاول اقامه البوليس الخاص والمحاكم الشعبية لانهاء ما تبقى من المعارضة .

ثم لجا الى أسلوب ، كان يطمع به أن يؤثر على الشعب أو يخدعه وهو رفع الشعارات الاسلامية ، من ذلك شعار مؤتمر السيرة وشعار الرقابة على طبع المصحف منعا للأخطاء ..

وفى الانتخابات الأخيرة ، راودت الشعب الباكستانى آمال كبيرة فى الخلاص من حكم بوتو ، ولكن الذى حدث أن أعلن بوتو نتائج الانتخابات قبل أن تقفل الصناديق وفى الوقت الذى كان الناخبون يقفون فى صفوف أمام مقار الانتخاب للادلاء بأصواتهم ..

وقامت المظاهرات احتجاجا ، وسقط مئات القتلى والجرحى .. الأمر الذى

أدى الى ازمـة صعبـة ، كان لهـا بالاضـافة الى الفسـاد الذى سـاد باكستان الاثر الاول والمباشر فى وقـوع الانقلاب العسكرى الاخير بقيادة الجنرال ضياء الحق ..

وكانت هذه المرحلة نقطة تحـول حاسمة فى طبيعة التقلبات التى سـادت تاريخ باكستان .. فقد وقف بوتو خلالها أمام القضـاء بتهمـة اغتيـال أحـد معارضيه ، هو نواب محمـد أحمـد قصورى ـ ولعلنا نلمس هـذا التحول بصـورة أوضـح من مقال لصـحيفة « باكستان تايمز » [٢٢ مارس ١٩٧٨] تحت عنوان « العدالة فى الاسلام » .. جاء فيه :

ان الشعب ينظر لقرار محكمة لاهور فى قضية مقتل نواب محمد احمد قصورى من زاويتين :

الأولى : هى طريقة حـكمنا وفق الشريعة الاسلامية التى نحاول بنـاء مجتمعنـا الحـديث على أساسـها ، فالاسلام يعامل الجميـع بالعـدل ، ولا يفرق بين صغير وكبير أمام القانون الالهى والعدالة السماوية .

هذا التشريع الذى حدد المسئوليات والواجبات للحاكم والمحكوم .

والثانية : هى قضـية السـلطة والمسئولية ، فالاسلام لا يفرق بين افراد الشـعب من حاكم ومحـكوم ، فالجميع يبحر فى هذه الحياة ، ولابد للسفينة من قائد وبحارة لكن القائد هنا ليس مجموعة من السلطات والامتيازات وانما القـائد مزيج من المسئوليات والحكمـة .. ان


الرئيس الباكستانى ضياء الحق

كرسى الحكم ليس محفوفا بالورود بل بالمصاعب .

وكان أن قضت محكمة لاهور باعدام ذو الفقـار على بوتـو رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب الشـعب ، ونفذ الحكم فى الرابع من ابريل ١٩٧٩ ..

الطريق الصحيح

وتحاول باكسـتان ـ بعـد هـذه المرحلة ـ أن تقترب من الطريق الصحيح .. وذلك بالتطبيق الهـادىء لاحـكام الشريعة الاسلامية ، وتبـدو الظواهر الصحية من خلال هذا الحديث للجنرال ضياق الحق :

[لقد قامت باكستان باسم الاسلام، ولكن لسوء طالعنا لم نطبق الاسلام بعد الاستقلال ، فقد كنا دائما نقول شيئـا ونفعل شيئا آخر ، وكنا نستغل كلمـة



ذو الفقار علي بوتو

الاسلام دائما كجزء ثابت فى أحاديثنا ، ولكن لم نتمثله فى أعمالنا التى كانت تتنافى مع الاسلام ، وجاءت فترة كان الاسلام فيها شيء غير مرغوب فيه ، وسيطرت على البلاد العلمانية ، وأعتقد انه لا يمكن الاساءة الى هذه البلاد بأكثر من تحدى أصولها ومعتقداتها الفكرية] ..

[الاسلام بالنسبة لنا ليس مجرد عقيدة بل هو القانون الكامل للحياة ، ومن الطبيعى أنه ليس كقطع ملابسنا نستطيع استبدالها فى أى وقت ، فالاسلام بالنسبة لنا الروح والنفس ، وبدونه تفقد حياتنا معناها] .

واذا كانت هذه العبارات تدعو الى التفاؤل ، فان الخطوات التى تمت فعلا باقرار مواد وأحكام الشريعة الاسلامية ، واقامة بعض الحدود ، لتدعو الى الاطمئنان .. غير أن البعض يقول ـ حتى من داخل باكستان ـ أنه بمجرد ذهاب الحكومة الحالية ستنتهى هذه الانجازات والمجهودات الرامية الى اقامة النظام الاسلامى ..

لكن رئيس باكستان يرد على ذلك فى حديث له أدلى به مؤخراً فى مناسبة اقامة مبنى كلية الشريعة .. يقول :

[لقد أصبح من الصعب جدا على أى احد هدم ما بنيناه ولدى ما اعول عليه هذه الثقة ، فاننا نعتمد على العلى القدير أولا ، ثم على الشعب ثانيا وشعبنا الذى يذوب فى حب الاسلام لن يسمح لأى حكومة أن تتحدى النظام الاسلامى] .

هل يعود القلق ؟

وبعد كل ما وقع من احداث وتقلبات .. ليس هناك ما يؤرق باكستان اليوم ، ويثير الجدل فى العالم كله مثل القنبلة النووية الاسلامية ، هل هى حقيقة ؟ أم خرافة دعائية تخدم أهدافا أخرى ؟

المسئولون فى باكستان يؤكدون أن القدرات التكنولوجية لا تسمح لهم بانتاج اسلحة نووية ، بينما مصادر الغرب وصحافته ماضية فى التاكيد على ان باكستان فى طريقها لانتاج قنبلة نووية ..

وهذه هى الحقيقة ..

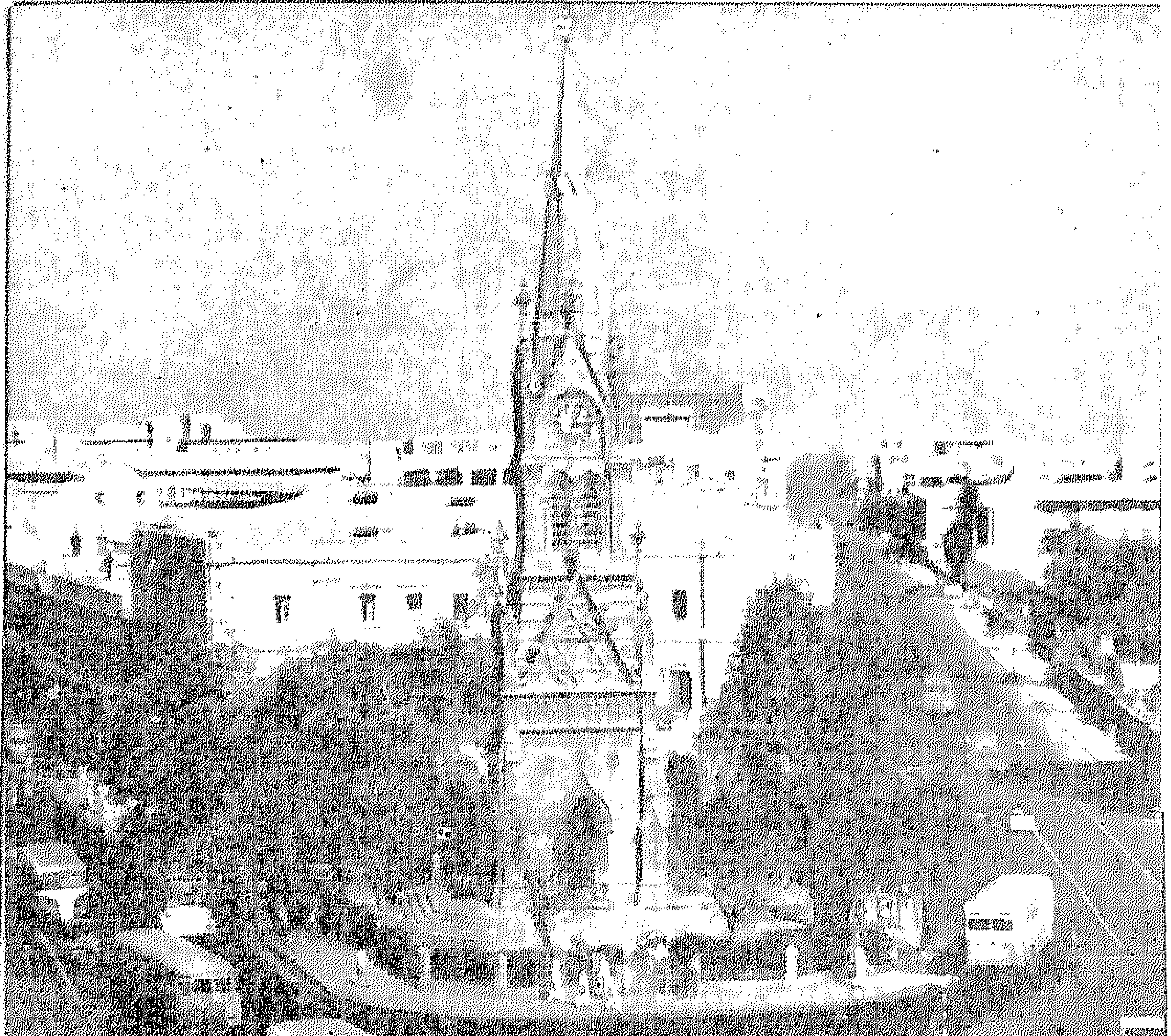
هناك أكثر من خمسين دولة فى العالم تجرى أبحاثا نووية .. من اجل الاستفادة من طاقتها ..

ومن ضمن هذه الدول .. باكستان ..

ان معدل الاستهلاك للطاقة الكهربية في باكستان يقل عن أى معدل للاستهلاك في العالم ، فهو يمثل نسبة ١٠/١ من المعدل الدولى ، ويمثل ٣/١ من معدل الاستهلاك في الدول الآسيوية ، من الصعب أن توفر باكستان احتياجاتها الحالية من المصادر الطبيعية لسبب بسيط وهو أنها تفتقد هذه المصادر ، وفي نفس الوقت فهي لا تملك سوى وسائل محدودة لتوليد الكهرباء بواسطة الماء .. ومصادر الغاز لديها نادرة .. وهي تكفي فقط للاحتياجات المحلية وادارة مصانع الأسمدة الكيماوية وبعض الصناعات الصغيرة ، في الوقت الذى تواجه فيه نقصا في مادة الفحم الحجرى ..

وعلى باكستان أن تستورد النفط وبكميات ضخمة ، مع الارتفاع المتزايد في أسعاره وعلى سبيل المثال ، فقد كانت باكستان تستورد النفط قبل خمس سنوات في حدود ٦٠٠ - ٧٠٠ مليون روبية سنويا ، والآن تنفق على استيراده ٩٣٥٠ مليون روبية أى ما يمثل ٤٠٪ من عائداتها من العملات الصعبة .. وفي مثل هذه الظروف ، ليس أمامها من خيار سوى الحصول على التكنولوجيا الحديثة من أجل توفير الطاقة ، في الوقت الذى يؤكد فيه خبراء الاقتصاد في العالم انه لا يمكن في المستقبل القريب تحقيق تقدم صناعى أو اقتصادى بدون استخدام

باكستان



الطاقة النووية ..

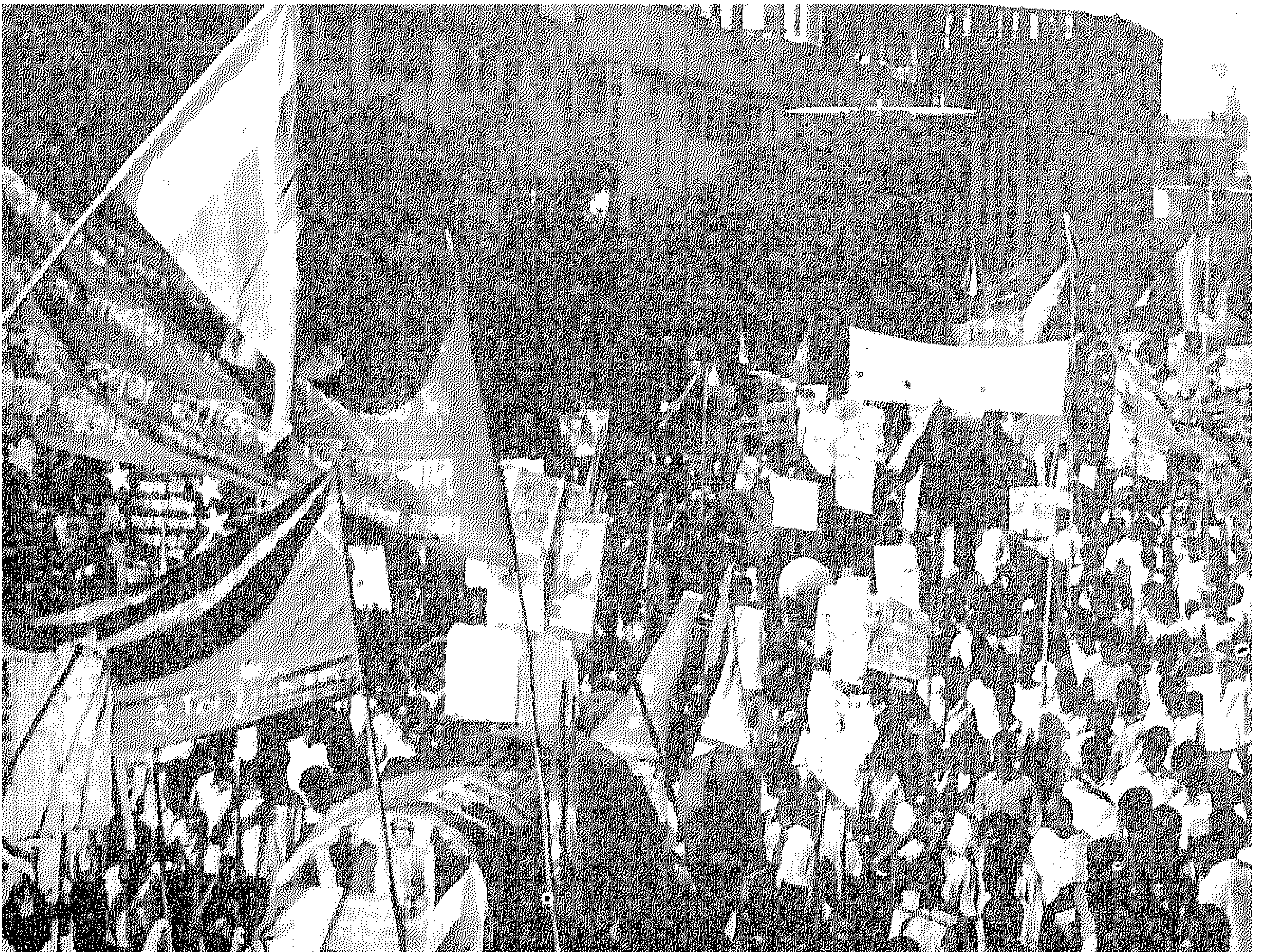
ومن اجل ذلك ، تعاقدت باكستان مع فرنسا تجاريا على شراء مفاعل للانشطار التسلسلي ، ولم تبرم هذه الاتفاقية سرا ولا في الخفاء ولا بسرعة ، بل استمرت أعواما طويلة وعلى المستوى الدولي ، وكان العالم بأسره ومؤسسة الطاقة الدولية على علم تام بذلك ولكن يبدو أن هناك شيء آخر يجري في الافق هناك مجهودات منظمة وعلى مستوى دولي من اجل عرقلة برامج باكستان النووية .. فعلى سبيل المثال ، بادرت امريكا الى وقف مساعداتها الاقتصادية لباكستان ، وشنت وسائل الاعلام حملة ضدباكستان .. وتحاول فرنسا التراجع عن الاتفاقية الدولية مع باكستان ..

واخيرا ، فان محاولات مشبوهة تجري من أجل ربط سيرة هذه القنبلة الخيالية باسم الاسلام !!

ان قلوبنا مع باكستان ، ولا نملك الا أن نردد الدعاء الذي دعا به فضيلة الأستاذ أبو الأعلى المودودي رحمه الله قبل وفاته :

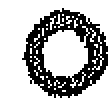
[اللهم انك تعلم اننا لم نحصل على هذه الأرض ـ باكستان ـ الا بآلاف مؤلفة من التضحيات ، اللهم فاجعلها دولة اسلامية الدعائم ، شامخة الأركان، يرفرف على ربوعها علم العدل والقسط، تبتسم فيها الانسانية ، وتزدهر الكرامة، يتولى أمرها رجال صادقون ، قوامون بالقسط ، يخافون ربهم ، ويرعون عباده في انفسهم وأموالهم] آمين ..

الانتخابات في الباكستان



الحرم الانساني

الأمر ليس وهما ولا أعجوبة .. فلقد واجه هــذا الطبيب مرارا في غرفة العمليات مواقف مشحونة بالخطر البالغ .. بل ان كثيرا منهــا ما كان يبعث على اليأس .. لكن المريض كان في كل منها يعيش ويتحسن حتى يشفى ، بين دهشة كل من حوله .. الا هذا الطبيب ، فانه يرى أن احتمالات الاخفاق راجحة ــ رغم جهود الأطباء ــ مما يحمله على الاعتقــاد بأن النجاح لم يكن ممكنا لولا العنــاية الالهية التي تســاعد وتوجــه في اتخــاذ القرار ..



هو روبرت ج . هوايت .. طبيب ودكتوراه في الفلســفة واســتاذ ورئيس لقســم جراحة الأعصــاب في جامعــة [كيس وسترن ريزيرف] في كليفلاند ، ولاية أوهايو الأمريكية ، ومدير جراحة المخ والأعصاب في مستشفى متروبوليتان العام في نفس الولاية ..

وعندما يحكي خلاصة تجاربه المهنية يقول : انني على يقين من أن الدماغ هو مستقر روح الانســان .. ومــن ثم فانه بالنسبة الى مقام مقدس . لكنه ــ مع ذلك ــ معرض للأذى والمرض ، وكثيرا ما تدعونا الضرورة الى دخول هذا الحرم لنبحث في أعمــاقه عن الأورام والنزيف وأسباب التلوث ونعمل على معالجتها .. وفي رأيي أن هذا العمل يكاد يكون مهمة دينية تتطلب أعلى مســتويات المهــارة البشرية ..

ونعود مع هذا الطبيب وهو في عمله

.. ونعرض عليك صفحة من مذكرات يعود تاريخها الى عام ١٩٧٤ .. حينما اجرى عملية جراحية لصبى أصيب بنزيفين شديدين فى الدماغ .. وكانت الفحوص الطبية قد أظهرت أنهما ناشئان عن ورم صغير فى وسط الدماغ بالضبط .. وأن المناطق التى حدث فيها النزيف قد اصيبت بتلوث شديد .. يقول الطبيب :

ودخل الفتى فى دور الغيبوبة التى تنذر بالموت . فادخلنا على الفور أنبوبتين فى جانبى دماغه ، وغسلنا فعلا فجوة الدماغ بمحاليل باردة من المضادات الحيوية ، وهو أسلوب فنى جديد من ابتكارنا .. ثم أدخلنا الصبى بعد ذلك فى جهاز التنفس الصناعى وخفضنا درجة حرارة جسمه ..

واستمر الصراع لانقاذ حياة الصبى أسابيع طويلة لم أنقطع خلالها عن الدعاء من اجل الصبى وابويه .. وأيضا من اجل ان ينعم الله بالقوة على جميع أعضاء الفريق الطبى الذى يعالج هذه الحالة المحزنة المرهقة ..

ثم بدأت حالة الصبى فى التحسن ببطء كاد أن يكون غير ملحوظ .. ولاسباب لم تتضح لنا حتى الآن ..

وبعد أسبوعين ، رفعنا عن الصبى بطانية التبريد ، وبعد أسبوعين آخرين أمكننا أن نخرجه من جهاز التنفس ، ثم استطعنا أن ننزع أنبوبتى التصريف من دماغه ..

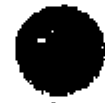
وبدأت فى مقابلاتى اليومية مع الأبوين القلقين ، الح لهما الى احتمال نجاة ابنهمامن الموت ، وأن لم يكن له حظ فى الحياة الطبيعية ..

على أن الصبى استمر فى التحسن على غير ما كان متوقعا ولاسباب خفيت علينا تماما .

وعندما حل موعد خروج الصبى من المستشفى ، كان تشخيصى للحالة ، أنه يعانى من تقلصات ارتعاشية لا ارادية ومن تخلف عقلى شديد ، وهو أمر يتجاوز كثيرا ما كنا نجرؤ على توقعه ..

وبعد ذلك ببضعة اشهر .. عاد الابوان لزيارتى بصحبة ابنهما لكى افحصه ..

ومازلت حتى الآن مندهشا لما وجدته .. فقد كان الصبى طبيعيا تماما من جميع الوجوه ، ومليئا بالبهجة والحيوية والعافية ..



ولنفكر الآن قليلا فى هذا العضو العجيب الذى هو دماغ الانسان .. ان أى عقل الكترونى يصممه الانسان ، مهما بلغ من الدقة ، لن يضاهى فى دقته وفعاليته وأدائه هذه الكتلة الهلامية النسيجية التى لا يتجاوز وزنها ..١٤٠ جرام ولئن بدا أن أى دماغ لا يختلف عن اى دماغ آخر ، لتشابههما جميعا فى تلك التضاريس الحافلة بالتلال الصغيرة والأودية الضيقة التى تتشابك فوقها القنوات الحمراء والزرقاء ، الا أن هناك مكانا غير معلوم فى كل دماغ بعينه ، تكمن فيه الصفات والمزايا التى تجعل كل شخص منا كائنا فريدا ومتفردا .. فالدماغ هو مركز العقل الذى هو جوهرنا ، ومع ذلك فمازال العلم لايعرف الا القليل عن تلك الرابطة بين الدماغ والعقل ، ولازالت تلك العلاقة بالغة السمو عن أن يحدها ادراك الانسان ..

الأميرة تنتصر

* هذه القصيدة الاسلامية التاريخية تنتهج أحدث صيحات الشعر الحديث وهى [القصيدة المدورة] آلتى يمتد فيها البيت الواحد ليشمل عدة سطور .. نقدمها ايمانا بفتح الباب أمام كافة المدارس الفنية والأدبية مادامت تلتزم الاطار الاسلامى ..

* خرج العاشق من بهو الأعمدة الى الشارع ، ساءل سيدة المقهى :

ـ هل مروا من قدامك ؟

ـ مروا منذ سويعات ..

ـ هل كانت (شجر الدر) بصحبتهم ؟

ـ لا أدرى يا ولدى ، كانوا بعيون كالورد النعسان يروحون يجيئون وحول الاعناق اللينة اليقظة صلبان ، كانت فى حوزتهم سيدة سمراء ..

... ويخلع من فوق الوجه قناع الصمت ، ويصهل : سرقوها ! ، لكن الصرخة تسقط فى جب الغضب ، وصخب الاصحاب وقهقهة المقهورين ، وأجرى يصحبنى الاخوان البررة .

* أركض فوق بساط العشب الأخضر ، أنزل للنهر وأغسل وجهى ، تتعلق بالثوب الاخضر ذرات الطمى الأسمر ، وأصلى ، والأصحاب يجيئون ، ينيخون هوادجهم خلف الركب ، ويجرون الى (المنصورة) محمولين على أفراس الريح ، وفى القلب القرآن ، تحفهم الأوراد الليلية والأمطار ، يجيئون كصقر فى الليل ، ولا يخفون الحلم المتاجج فى العينين : (فلول الليل تولى ، تعطى ساقيها للريح : فلول لويس المندحرة) !!

* فارسهم يضع الدستور : لمصر أتينا ، ولمصر الرحلة ، فليخلع كل منكم حب الزوجة والولد ، وحب المسكن ، وتجارته الرابحة من القلب ، تعالوا نقرأ للمنصورة فاتحة الوصل ، تعالوا كى يتصل الرأس الواعى بالجسد المنزوع ، فماذا يبقى لو نحيا ، والسرطان المتفشى يقهر هذه الأجساد الممصوصة . لو متنا فالقبر مضىء ، فيه الياقوتة خير من ذهب الدنيا . هانذا أبصر مقعدنا من جنات الله

العليا ، والطير الأخضر ينسرب من الروح ، ويرد الأنهار وياكل من ثمرات الله وياوى للقنديل الهابط من سقف العرش ، فهيا يا صحب نسافر انى اسرجت حصانى للطرق الوعرة .

* وردة نار تخرج من جوف الفارس ، تصهل ، توضع فى العروة ، والفارس ، هذا التابع ، ينهض ، يسقط عن كاهله احزان سنين القهر ويرحل فوق جواد الفجر الصاهل فى مدن الريح ، وفى دفتره كلمات قد حفرت بالنار على ساق الشجرة .

* مصباح دون زجاج لم تطفئه الريح ، على الرأس التاج ، وتجرى خطوات الفرسان البسلاء الى طرق الفجر الابيض يحدوها الأمل الواعد ، تتسربل أجسادهم الصلبة بالغيم ، ويغطون العمر ، وخيطك يا خالد ، يتولى من مئذنة الفجر قويا وجسورا ، يتسرب الى الروح فيملؤها بالثقة ، ويدفعها للبذل بغير المن ويدفعها أن تتفاءل رغم الظلمة ، يخلع من جنبينا غابات الخوف ، ويحرقها فى النار المستعرة .

* اولادك يا مصر الحرة يأتون ، وانى مبتهل فى السحر الى الله ، واحمل سيفى كى ادفع عنك الأعداء ، وهذا شجر الليل الأسمر يتحرك ويقاتل أعداءك . هذى ذرات ترابك نار وبراكين تحمحم فى الميدان ، وهذا صوت الحافر يخلع افئدة الصلبان ، وانا معتكفون على حبك يا مصر ، نصلى لله ، وفى القلب القرآن [أهذا قصر الملك الصالح نجم الدين .. فهيا ندخل مملكة الريح ، ونبعث فى الجسد الميت روحا ، نحفز فوق نوافذه الصامتة ـ الليلة ـ هذا الفرح .. النصر .. الدرة] ..

* هذه (شجر الدر) فكم يشتاق (الصالح) للضمة ، هذى قطع الليل القادم من دمياط العابر لجج المتوسط ، لم ترهبنا ، لم نتبدل فى النقع (وكانت حين التحم الجيشان كسد عات يحمينا من أسياف الأعداء ، وكانت تلثم هذا الجمع المتشرنق فى الليل ، الباحث عن نور الفجر) . وأرض الباحة تمتلىء بخيل يصهل ، وبصلبان ، ونواقيس . ومئذنة الفجر اراها تصرخ فى أفئدة الجمع صمودا ، يشرق خالد وابن الخطاب وسعد فى الظلمة أقمارا . هذا وعد الله لنا . لم يكتب فى اللوح الباقى للأبناء البررة غير النصر ، فهاتى حضنيك ، وهذى (المنصورة) تصبر وتقاتل ، تنفض عن كتفيها ذل العمر ، ودهر السخرة .

* الأيدى المعروقة ، والأعواد السمراء المصموصة ، حملت أفؤسها فى الفجر وذهبت للنهر الهادر كى تروى هذا الزرع العطشان ، وكانت تقف على النهر المحبوبة . صخب الجمع ، وهللت النسوة ، وابتسم الأطفال ، وقال رجال خاضوا التجربة : تعودين الينا يا مصر فتاة فى العاشرة من العمر ، نهدهدها ، نحملها فى العين ونمضى ، نحمل تذكاراتك فى القلب ، وردة نارك يحملها [تورانشاه] ويرشقها فى جيب السترة ! ..

حسين على محمد

تقرير "المختار الإسلامي" عن :

العلوم والتكنولوجيا..

ـ تقول مجلة [كانسر] الامريكية لبحوث السرطان ان فريقا من اطباء مستشفى « بافالو » العام في نيويورك توصل الى علاج كيميائى جديد مضاد لسرطان الثدى ، فى الحالات التى يتم فيها استئصال الثدي بالفعل ، املا فى القضاء على الخلايا الضارة التى قد لا يكون مبضع الجراح توصل الى استئصالها فى الجراحة ، والتى تظل مصدرا للخطر ، والعلاج الجديد مزيج من خمسة عقاقير تعمل متعاونة مع بعضها ، وقد عولجت ٧٢ امرأة بهذا المزيج بعد اجراء عمليات لاستئصال اثدائهن ..

ـ أول طائرة ركاب تصنعها دولة اسلامية ستكون اندونيسية ، فقد كونت شركة « نورتانيا » الاندونيسية وشركة « كاسا » الاسبانية لتكنولوجيا الطيران شركة مشتركة اسمها « ايرتك » لتطوير وانتاج طائرات الركاب ، ومن المقرر أن تحلق أول طائرة من الانتاج السنوى ـ الاندونيسى خلال عام ١٩٨٣ فى اندونيسيا ، وستتسع الطائرة لـ ٣٥ راكبا ..

ـ اكدت دراسة حول تجارة التبغ اصدرتها وزارة الزراعة الامريكية ان مبيعات السجاير فى الولايات المتحدة قد اخذت فى التناقص ، بينما تشير المؤشرات الى انها آخذة فى التزايد فى العالم النامى ، وتفيد الاحصاءات التى جاءت فى الدراسة بأن استهلاك التبغ فى الولايات المتحدة سيبلغ هذا العام اقل معدل له منذ ٤٦ عاما . وتقول هذه الاحصاءات ان معدل تدخين الفرد الامريكى سيبلغ هذا العام ٣٩٠٠ سيجارة سنويا ، بينما بلغ العام الماضى ٣٩٧٠ سيجارة .

ـ [illegible] لاطياف الاشعة تحت الحمراء اجرى فى المرصد الفلكى الانجلو ـ استرالى فى « نيوسوث ويلز » باستراليا تحت اشراف عالم الفلك البريطانى الشهير السير فردهويل ، أن الفيروسات والبكتريا يمكن أن تتكون فى سحب الاتربة الواقعة بين النجوم فى الفضاء الكونى السحيق ، وقد أيدت هذه النتيجة تجارب معملية اجراها البروفيسور كارل ساجان ـ أشهر العلماء الامريكيين فى دراسة المجموعة الشمسية ـ فى معمل علوم الكواكب بجامعة « كورنيل » ..

في العالم..

ــ انتهت مجموعة من الشركات العالمية من اقامة سد « ابن بطوطة » على بعد ٢٠ كيلو متر الى الجنوب الشرقي من مدينة « طنجة » بالمغرب ، يبلغ طول السد ١٤٠٠ متر ، ويؤمن احتياجات « طنجة » من المياه حتى في حالة حدوث جفاف يستمر ثلاث سنوات ..

طرح مشروع انشاء « [illegible] الخليج » ــ وهو الطريق الضخم الذي سيربط بين المملكة العربية السعودية والبحرين عبر الخليج ــ في مناقصة عالمية ، يبلغ طول الطريق ٢٥ ميلا ، وتتكفل السعودية بنفقات انشائه ، وتستغرق إقامته أربع سنوات ..

ــ وافقت « الجمعية الدولية للمعادن الجديدة » في طوكيو على اطلاق اسم « السنجاريت » على معدن جديد تم اكتشافه في الأراضي العراقية ، الاسم نسبه الى بلدة « سنجار » التي اكتشف فيها المعدن الجديد ..

ــ أعلنت مجموعة « جنرال موتورز » الأمريكية لصناعة السيارات أن السيارات الكهربائية ستطرح في الأسواق [illegible] حلول عام ١٩٨٥ ، وأوضحت المجموعة أن السيارة الكهربائية ستشغلها بطارية تستهلك بعد قطع مسافة تتراوح بين ٢ ألف و ٣ الف ميل ، ويتراوح تكلفة استبدال البطارية بين [illegible] و ٢٠٠٠ دولار ..

ــ أعدت الحكومة الفرنسية برنامجا للأسلحة النووية الإستراتيجية [illegible] تصل فرنسا بتسوية لمستوى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في هذا الميدان من الناحية التكنولوجية ، ويتضمن البرنامج تطوير وسائل الهجوم النووي من الغواصات النووية وصواريخ أرض / أرض ، وقد تم بالفعل احلال صواريخ طراز « ام ــ ٢ » محل الصواريخ « ام ــ ٢ » في الغواصات النووية ، حيث [illegible] القدرة التدميرية لصواريخ « ام ــ ٢ » النووية قدرة « قنبلة هيروشيما » الذرية مائة مرة ، كما تعد فرنسا لانشاء خامس سرب طائرات مسلح نوويا خلال العام القادم ..

ــ اتفقت دولة الامارات العربية وايطاليا على التعاون في مجال استخدام الطاقة الشمسية ..

ــ يبدأ مصنع الإلكترونيات في منطقة « سيدى بلعباس » الجزائرية انتاج أجهزة التليفزيون الملون خلال العام

العلوم والتكنولوجيا في العالم ..

العالم ، ويجرى حاليا تدريب مهندسا جزائريا في مصانع أمريكا وأوروبا ليقوموا بإدارة المصنع بالكامل خلال الم.. ..

— توصل الخبراء البريطانيون إلى مشروع مصاريع لنقل المنتجات البترولية والمواد الكيميائية من مادة « ... » « بوزجاج » « البوليكس » ، المصاريع مزودة بنظام « للإطفاء الذاتي » في حالة نشوب حريق ..

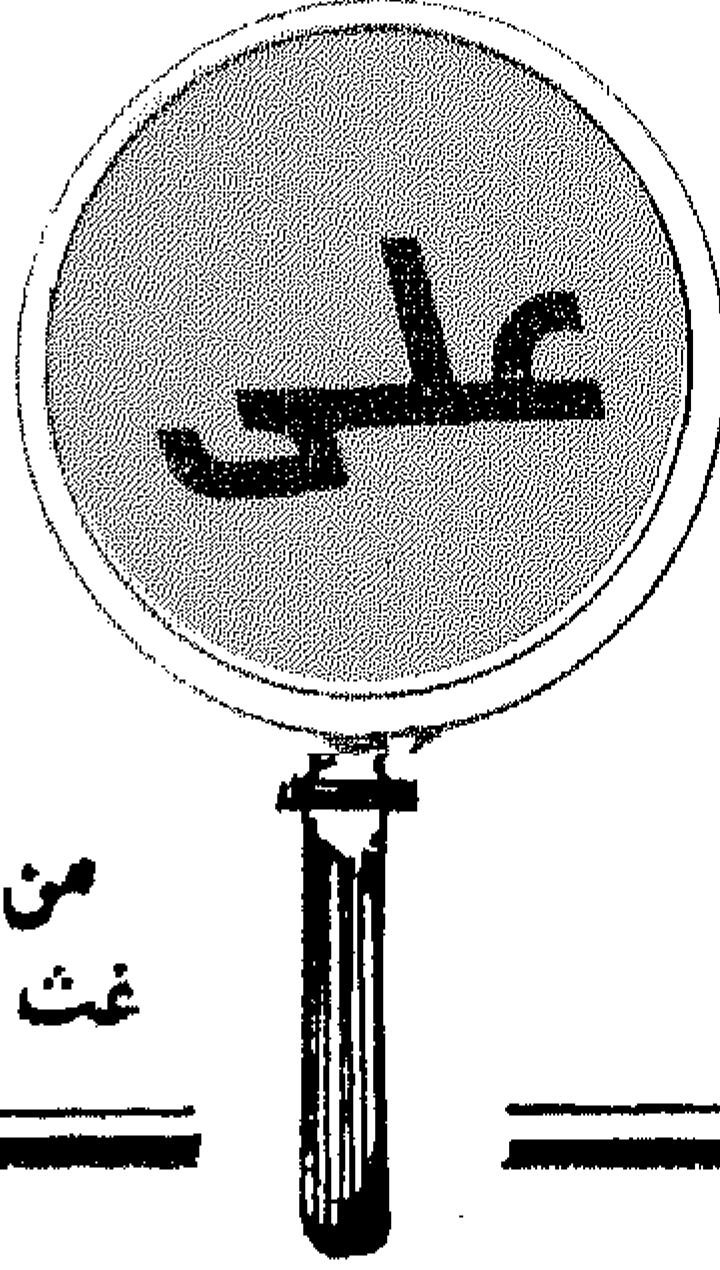
— أعدت المجر خطة لتدفئة مائتي ألف منزل في العاصمة « بودابست » بواسطة الحرارة الطبيعية المنبعثة من باطن الأرض ، يوجد حاليا في العاصمة المجرية ستة آلاف منزل تتم تدفئتها بهذه الوسيلة ..

— نجح الكيميائيون في شركة « فوتو كميال مانيوفكتشرز » البريطانية في التوصل إلى طريقة عملية لاستخلاص الفضة من المخلفات الكيميائية لعمليات التصوير الفوتوغرافي ، وأعلنت الشركة أنه بفضل جهاز جديد يسمى « فوتوكيم » يمكن استخلاص كل كمية الفضة الداخلة في تركيب المحلول المستخدم في عملية « التبييض والتثبيت » لمعالجة الأفلام الملونة ، ولتكرير أغلى المركبات الكيميائية المستخدمة في عمل التصوير ..

— يجرى « معهد الكويت للأبحاث العلمية » دراسة لاستخدام رواسب الطمى في قاع الخليج أمام السواحل الكويتية في تصنيع مواد البناء ، وتتضمن الدراسة إجراء اختبارات على مدى ملاءمة الطمى المترسب في مصبات الأنهار في « شط العرب » لإنتاج بعض مواد البناء كالإسمنت وبلاط « البورسلين » . كما يقوم علماء البيئة البحرية بالمعهد بدراسة أخرى ، تتناول تأثير استغلال ذلك الطمى على الأحياء البحرية بالمنطقة



مصيدة على الهواء



من الصيد ما هو غث ومنه ما هو ثمين

كثر القيل والقال حول فيلم ((الرسالة)) ، وفى الفترة الأخيرة تجددت الدعوة لعرضه على الجماهير ، واستيقظت الآراء القديمة المتضاربة ، وحمل ص.ب ١٧٠٧ استفسارات متواصلة عنه ، وكى نرد بموضوعية ـ كما هو منهاجنا ـ سعينا لمشاهدة فورية للفيلم فى عرض خاص .. وفيما يلى ـ ولأول مرة فى الصحافة العربية ـ يتاح للقراء مشاهدة الفيلم عبر السطور .. فنقدم رؤية بانورامية ملخصة للسيناريو والحوار والتكنيك .. ولن نشترط ـ بالطبع ـ حصولكم على تذكرة لهذه المشاهدة التى تتم بعد قليل ..

مشاهدة خاصة للرسالة

*** حول الفيلم ومخاض ظهوره :**

ـ الفيلم من اخراج وانتاج المخرج مصطفى العقاد السورى الاصل والمهاجر الى إمريكا .

ـ شارك السيناريست الأمريكى هارى كريج إربعة من كبار كتاب السيرة النبوية المصريين فى الاعداد النهائى للسيناريو ، والكتاب هم : توفيق الحكيم ، عبد الرحمن

الشرقاوى . عبد الحميد جوده السحار . محمد على ماهر .. وقد عكف هارى كريج على قراءة القرآن والتاريخ الاسلامى ستة اشهر ليتبنى له المراجعة الحرفية (بكسر الحاء) للسيناريو . وقد اقر هذه المراجعة الكتاب المصريين . وكان للفيلم مستشار دينى هو الشيخ عبد الله العلايلى

ـ كان تمويل الفيلم عربيا اسلاميا حيث مولته الكويت والمغرب وليبيا .

ـ تم تمثيل الفيلم مرتين احداهما بالانجليزية والأخرى بالعربية . وقام بالبطولة فى النسخة الانجليزية انطونى كوين فى دور حمزه . وايرين باباس فى دور هند . وفى النسخة العربية كل من عبد الله غيث ومنى عبد المقصود (الممثلة السورية) وكوكبه من كبار ممثلى مصر والمغرب وليبيا وفلسطين وسوريا .

ـ شارك فى صنع الفيلم ٢٠٠ سينمائى من ٢٨ دولة وميزانية الدولارات ١٦ مليونا .

ـ استغرق تصويره فى الصحراء المغربية سنة كاملة فى مدينة بنيت خصيصا مشابهة لمكة المكرمة .

ـ عرض فى امريكا (فى نحو مائتى دار عرض) وفى اليابان وعديد من دول اوربا والكثير من الدول العربية .

ـ سبقه من الأفلام الاسلامية عدد ضئيل هزيل .. اولها ظهور الاسلام (١٩٥١) اخراج ابراهيم عز الدين . انتصار الاسلام (٥٢) . بلال مؤذن الرسول (٥٣) بيت الله الحرام (٥٧) . خالد بن الوليد (٥٨) . هجرة الرسول (٦٤) . فجر الاسلام ١٩٧٠ . الشيماء (٧٢) .

وتخفت الأضواء :

وتبدأ اولى اللقطات فيفترش الشاشة سر رمال الصحراء اللغز . والشمس تجهر للرمال باحلامها . بأضوائها النقية . وكلمة الحق تنبثق حارة واثقة من رسل محمد عليه الصلاة والسلام الى الملوك والقياصرة لتضع قلوبهم على حافة الايمان .. وقد جاء الرسل فى موقع وتوقيت يوحيان بأنهم من اشعة الاسلام وأشراقاته .. ثم تتوالى الفترات القصيرة تعرفنا بأسماء القائمين بهذا العمل يتصدرها لافتة كبيرة ان الأزهر الشريف قد وافق على السيناريو !! . ويظهر صوت الراوى الذى يعود من آن الى آن فى نبرات عريضة خاشعة (اداء محمود يس) ليقرأ الآية الكريمة « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » .. وكلمات الراوى

تعود معها المشاهد مصاحبة للقطات معبرة تجسد الحياة العربية الجاهلية وكيف استفرقت العرب ضلالة عبادة ٣٦٠ وثنا بعدد قبائلهم .. ويذوب صوت الراوي ليصعد صوت مراب قبيح يساوم احد المدينين (محمد توفيق) على ولده وفاء لدينه .. والوان اخرى من أحداث اسواق العرب التي تعد معرضا لتقاليدهم

— وتتكاثر علامات الاستفهام والرفض والغضب على السنة ابى لهب [احمد اباظة] وهند بنت عتبة وغيرهما لتنكر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لآلهتهم والتزامه الغار . . وننتقل الى رأى أبى طالب عم الرسول [عبد الرحيم الزرقانى] الذى يتفهم دلالة هذه العزلة . ويسأل مولى الرسول زيد بن حارثة [احمد مرعى] عما حدث لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيحكى مادار بين الرسول الكريم وبين السيدة خديجة بعد عودته من الغار ، كل هذا فى مناخ من الدهشة تلف وجوه القوم التائهة عن وجه الحق ... دهشة الغريق يتلمس انفاسا من الهواء . والموسيقى المصاحبة .. عبقرية هائلة تمسك بمشاعرنا فتقبضها اشد القبض او تطلقها باوسع من كل الآفاق وفقا لأخفى أبعاد الكلمات والمواقف .

— وترى المشاهد تفتح قلوبنا على كيفية غزو كلمات القرآن للنفوس . تطرق الأفئدة فتخشع وتخضع وترتوى .. فهذا هو عمار بن ياسر [محمد العربى] ينقل الخبر الى ابيه [عبد الوارث عسر] وامه (سناء جميل) وتتبدل نظرتهم الى الأصنام العاجزة وتحكى الأم مأساتها فى كلمات بليغة وتعبير بالدمعة والقسمة أبلغ تقول : « ان ضعف ابى هو الذى وهبنى الحياة » — لأنه لم يدفنها وهى طفلة كما كان يحدث — . وها هو عمار يواجه أباسفيان بايمانه فيرد ردا تسخر حروفه من بعضها البعض يقول يا أبو سفيان (حمدى غيث) : كيف تستبدل ثلثمائة اله باله واحد لا تراه .

— وفى لقطات لا تنسى نرقب العبد المسلم — فى حضرة سيده الحانق — يلقى بالسوط ارضا بدلا من ضرب اخيه المسلم . واذا بالأخير يناوله السوط ليضربه حتى لا يكون سببا فى تعذيبه هو الآخر . فيأبى العبد مرة ثانية ويتخلى عن السوط .. انه الايمان يخلق الجسارة . . وتنهال سياط أمية بن خلف [عبدالغنى قمر] على عبده « بلال » الذى ينطق بحروف بحجم الألم : احد .. احد .. فيلكزه أمية فى وجهه بالسوط فيعيد : احد . احد .. فيهيل عليه صخرة ضخمة والصوت الأعلى .. احد .

ـ ونصل الى مشهد اشراف قريش المشركين يوسطون اباطالب لدى النبى لكى يكف عن شتم آلهتهم .. ويعرضون الاغراءات الكبيرة . فيدخل ابو طالب الى حجرة ويقف فى جانب منها ولا نرى جانبها الآخر وينقل ما قالوه الى الرسول ـ الذى لا نراه على الاطلاق فى هذا المشهد او غيره ـ ثم يخرج الى المشركين ليبلغهم انهلابديل لاعلاء كلمة لا اله الا الله .. وينقل لهم كلمات الرسول الكريم . كما يرفض تسليم الرسول اليهم غير آبه بغضبهم السافر .

ـ وحدث بما يجمح اليه خيالك عن مشاهد الجهر بالدعوة .. انبعاث ياكل الصمت والرتابة .. الحشود تتحرك .. تتزايد عددا وايمانا .. الكلمات واقدسها «لا اله الا الله» وحناجرهم لا تنطق الا بأعلى .. يخوضون النار والعصى والسهام وهم يحملون امتعتهم .. ينزعون جلدهم البائد ويولدون منجديد .. والموسيقى التصويرية لا تبرح دور البطولة المطلقة .

ـ وتتواتر المشاهد .. ويقبل مشهد لا تستطيع انتزاعه من ذاكرتك .. هذا هو حمزة عم النبى قادما فوق حصانه من جوف الصحراء هالة من القوة ..



ـ ـ دى لأبى جهل الذى ألب قريشا على النبى ، ويضربه بقوسه فيسقط ارضا وينسحب الكفار صفارا .. ويقول حمزة وقد آمن : يا محمد يابن اخى حين اجوب الصحراء بالليلادرك ان الله أكبر من أن يوضع بين اربعة جدران .

ـ ونرى مشهدا تخطه اظافر التعذيب الكافرة التى تقتل ام عمار فى حمأة التنكيل بعمار وابيه وراس عمار ورقبته تملآن الشاشة بالتحدى والصلابة .. لكن الألم العظيم الذى اشقى



عمارا انه اضطر الى ذكر كلمة « هبل » مكرها .

ـ ثم لقطات الغمامة التي أظلت الرسول ـ دون ظهور الرسول صلى الله عليه وسلم ـ ثم الهجرة الى الحبشة والحوار الرائع امام النجاشى [عبد العظيم عبد الحق] بينه وبين كل من رسل الكفار والمسلمين وانتصاره للمسلمين .. ثم حصار المشركين للمسلمين ومقاطعتهم .. ويأتى دور الراوى ليقول كلمات عن عام الحزن ، ونرى كيف أكلت الأرضه صحيفة المشركين ولم تدع فيها الا اسم الله » ونعيش لحظات موت ابى طالب ومعاناة المسلمين .. والهجرة الى المدينة ، ومؤامرة المشركين لقتل الرسول فى فراشه ، ثم هجرة الرسول وابى بكر الصديق ونسيج العنكبوت الدقيق المتقن يصد نضول المشركين .

ـ ويحكى الراوى ما جرى بالغار ويلخص المسيرة حتى وصول الرسول الى المدينة .. ثم مشهد الكون الفرح باستقبال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ـ والناقة التى حملت الرسول ـ والتى اختارها المخرج من بين ثلاثة آلاف ناقة لتطابق

المواصفات التاريخية .. ثم مصادرة ابي سفيان لكل ممتلكات المسلمين المهاجرين .. وتجيء غزوة بدر المنتصرة ومتابعة الكاميرا الواعية الرائعة لكل من الطرفين المتحاربين بما يجعلنا نعيش مشاعر المؤمن المحارب .. وسقوط صروح الشرك .. فقد قتل أبو جهل وطعن بلال سيده القديم امية . وقتل حمزه عتبة ابا هند التى فقدت فى هذه الحرب اخاها الوليد . وامام جثة ابيها تتوعد حمزه بشرب دمه فى مونولوج طويل حاد .. ثم ابراز موقف الاسلام العادل من الأسرى .. واخيرا الطبول تولول فى بيوت المشركين ورقصةالحرب والحراب تشتعل وتعد هند عبدها « وحشى » بعتقه ان هو قتل حمزة .

ـ وكانت غزوة احد ومحنة الهزيمة وافزعنا المخرج ايما فزع بحربة وحشى التى قتلت حمزة والموسيقى يهدها الحزن فتهدا رهبة وحزنا لمقتله .. وافزعنا اكثر تمثيل هند بجثته بعد نوبة هستيرية من الابتسامات السامة الناقمة .

ـ وتتوالى الأحداث الىوقائع البيعة وعندئذ يجيء صوت الراوى بآيات البيعة « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله .. » . ثم صلح الحديبية وانتشارالدعوة الواسع ورسائل النبى الى الملوك ومشهد اسلام سيف الله المسلول خالد بن الوليد . ونقض المشركين للمعاهدة . وفتح مكة العظيم . وبعد دخول ابى سفيان الى الاسلام يقول عن النبى « انه يستولى على القلوب لا الجدران وهذا هو النصر » .

ـ ويقفز من قلبك الى لسانك النداء الأبدى « الله اكبر » عندما تستمتع بمشهد تحطيم الأصنام وكلمات الراوى تحكى . وصليل اصوات المؤمنين اثر الدخول الى الكعبة « قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا » . وبلال يؤذن لأول مرة فى مكة .

ـ ويمهد الراوى لحجة الوداع وينتهى بالآية الكريمة « **اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا** » .

ـ وتهب علينا رياح الأحزان اليتيمة حين يحكى الراوى عن وفاة الرسول الكريم مع مشاهد الجنازة التى ترتج بالبكاء الثقيل على « رجل بدا وحيدا فصار امه » .. والكعبة غاصة بالحجاج والمآذن الناعمة بذكر الله فيها .. وتنتهي قصة ٢٣ عاما من عمر الدعوة .

ملاحظات لابد منها :

تناولنا الفيلم ـ كما هو واضح ـ من زاوية اثر الاجادة الفنية فى المتلقى . ولكن .. هذا لا يكفى . فثمة اعتراضات ساقها

الأزهر من قبل يمكن اجمال اهمها فى النقاط الآتية :

- الرسول عليه السلام قد مثل بالرمز (بالاضاءة) !!
- التمثيل بالأشخاص لشخصيات مثل على وحمزه وبلال .
- ان دور السينما دور للهو لاتتفق مع قداسة سيرة الرسالة.

ظهر المسلمون فى حجة الوداع غير محرمين .

- وردت بعض الألفاظ على لسان بعض الشخصيات أو الراوى ليس لها سندمن الواقع.
- بعض تفصيلات الغزوات ونزول الوحي وفتح مكة غير مطابقة للحقيقة .

ونلخص رد المؤيدين للفيلم فيما يلى :

- ان الاضاءة ليست تمثيلا ولا تؤدي الى شبهة الرمز .
- معظم الشخصيات المعترض على ظهورها ظهرت فى الأفلام السينمائية الهابطة السابقة اما شخصية « على » رضى الله عنه التى ربما ظهرت لحظة فيمكن حذفها .
- المفروض أن نغير من طبيعة هذه الأماكن (السينما دور للهو) نغزوها بالأفلام الجادة النظيفة وليس بالمقاطعة .
- بالنسبة لبعض تفصيلات الغزوات والمناظر والجمل غير الصحيحة فيمكن حذفها بسهولة ليعم نفع هذا العمل الفذ كافة المسلمين .

* سؤال هام : ما هى الآثار الضارة لهذا الفيلم على شبابنا وقيمنا ؟ خاصة أن عرضه فى دول العالم نشأ عنه اسلام البعض وترسيخ العقيدة فى النفوس .

* سوء النية غير وارد لأن المخرج رفض عرض هوليود بتمويل الفيلم لاشتراطها ظهور شخصية تمثل الرسول الكريم .

ولنا كلمة :

الفيلم والقضية برمتها امامك الآن .. ونود ان نشير الى أن اداء الممثلين كان سباقا خلاقا يتجاوز بعضه بعضا الى سماوات الابهار بما لا يمكن ان نجد له مبررا فنيا كافيا .. والاحتمال الباقى هو وهج التاريخ العظيم الذى ابرز من قدراتهم ما هو فوق طاقاتهم .. ولاشك اننا بحاجة الى أفلام كثيرة على هذا المستوى تتناول مراحل الدعوة بالتفصيل ــ لكن خالصة من الأخطاء ــ ولعل فيلم مصطفى العقاد القادم عمر بن الخطاب يستفيد من تلك التجربة العاصفة .

صياد

أول مسلم يحصل على جائزة نوبل في الفيزياء

حصل البروفيسور « عبد السلام الباكستانى » استاذ الرياضيات التطبيقية فى « الامبريال كوليدج » بلندن ومدير « المركز الدولى للفيزياء النظرية » فى « تريستا » بايطاليا ، على « جائزة نوبل » فى الفيزياء لهذا العام ، يشاركه فيها عالمان امريكيان من جامعة « هارفارد » هما : البروفيسور شيلدون جلاشو ، والبروفيسور ستيفن فاينج .. وبذلك يكون « عبد السلام الباكستانى » هو اول عالم مسلم يحصل على « جائزة نوبل » فى الفيزياء ، او فى اى مجال علمى ..







عبد السلام الباكستاني

والعلماء الثلاثة تقاسموا مبلغ ٨٨ الف جنيه استرليني ، هي القيمة المالية للجائزة ، وقد جاء في قرار منحهم الجائزة انها « من إجل مساهماتهم في نظرية التفاعل الموحد للمجالات الضعيفة والكهرومغناطيسية بين الجسيمات الأولية ، بما في ذلك التنبؤ بالتيارات الضعيفة المتعادلة »

وهذه العبارة العلمية المعقدة ، تشير الى موضوع بالغ الأهمية والخطورة في العلوم الفيزيائية الحديثة ، ظل العالم الشهير البرت اينشتين يعطيها اغلب جهده حتى وفاته ، ويذكر أن العلماء الثلاثة رغم أنهم نالوا الجائزة في موضوع واحد ، فقد تمت بحوثهم بصورة منفصلة .

وقد تحققت التنبؤات العلمية في أبحاث عبد السلام وجلاشو وفاينبرج لأول مرة في معامل « المنظمة الأوروبية للبحوث النووية » في عام ١٩٧٣ ، ثم تأكدت هذه التنبؤات مؤخرا مرة اخرى في معامل « فرمى » الأمريكية للفيزياء النووية .

وحصول « عبد السلام الباكستاني » على « جائزة نوبل » في الفيزياء ليس أول نصر علمي عالمي يحققه ، فقد

كان اول عالم مسلم فى العـــالم تمنحــه « الجمعيــة الملــكية البريطانية » ــ اعــرق منظمــة علمية فى العالم ــ عضــويتها فى عام ١٩٦٠ ، كما انه بدير « المركز الدولي للفيــزياء النظــرية » فى « تريستا » ، وهو أكبر مركز من نوعه فى العــالم كله ، منــذ انشائه ولمدة ١٥ سنة متوالية ، كما أنه صاحب فكرة اقامتــه .
ويتبع المــركز هيئتين من هيئات « الأمم المتحدة » فى وقت واحد، هما : « الوكالة الدولية للطاقــة الذرية » ومنظمة « اليونسكو »

ويبلغ « البرفيسور عبدالسلام من العمــر ٥٣ عاما ، فقــد ولد فى قــرية « جهــانج » بمقاطعــة « لاهور » الباكســتانية فى عام ١٩٢٦ فى أسرة متواضعة الحال ، وظل اول دفعته طيلة ســنوات دراســته ، حتى حصــل على شــهادته الجامعية من جامعــة « البنجاب » فى عام ١٩٤٤ ، ثم بدأ انطلاقه العلمى العالمى ..

التحق « عبد السلام » بجامعة « كامبريدج » البريطانية العريقة حيث حصــل على الدكتوراه فى عام ١٩٥١ ، اى وهو فى الخامسة والعشرين من عمره ! .

والاعجب مــن هــذا ، ان « معهد الدراسات المتقــدمة فى جامعــة برنســتون » بالولايات المتحدة اختــاره وهــو فى هــذه السن المبكرة عضوا به ، فى وقت كان فيه ألبرت اينشتين احــد اعضائه ، كما اختارته « ســانت جــون كوليــج » فى كامبريــدج زميلا بها ، وعين فى نفس العــام رئيســا لقســم الرياضــيات فى جامعة « البنجاب » الباكستانية .

وعرضت جامعــة « ادنبرة » الاسكتلندية على عبد الســلام وظيفــة « إســتاذ كرسى الرياضيات » بها ، الا انه رفض المنصب ، واختارته الامم المتحدة سكرتيرا عاما لمؤتمر « الذرة من اجل الســلام » خلال الفترة بين عامى ١٩٥٥ و ١٩٥٨ .

ولاول مرة فى تاريخ « الامبريال كوليج » البريطانية الطويل يعين اجنبى اســتاذا للرياضــيات التطبيقيــة ، حيث عين فى هــذا المنصــب « البروفيســور عبد السلام الباكستانى » فى يناير ١٩٥٧ ، بل انه كان اصــغر استاذ فى الجامعات البريطانيــة كلها ، وفى عام ١٩٦١ ، انتخب رئيساً للاتحاد الباكستانى لتقدم العلوم » .

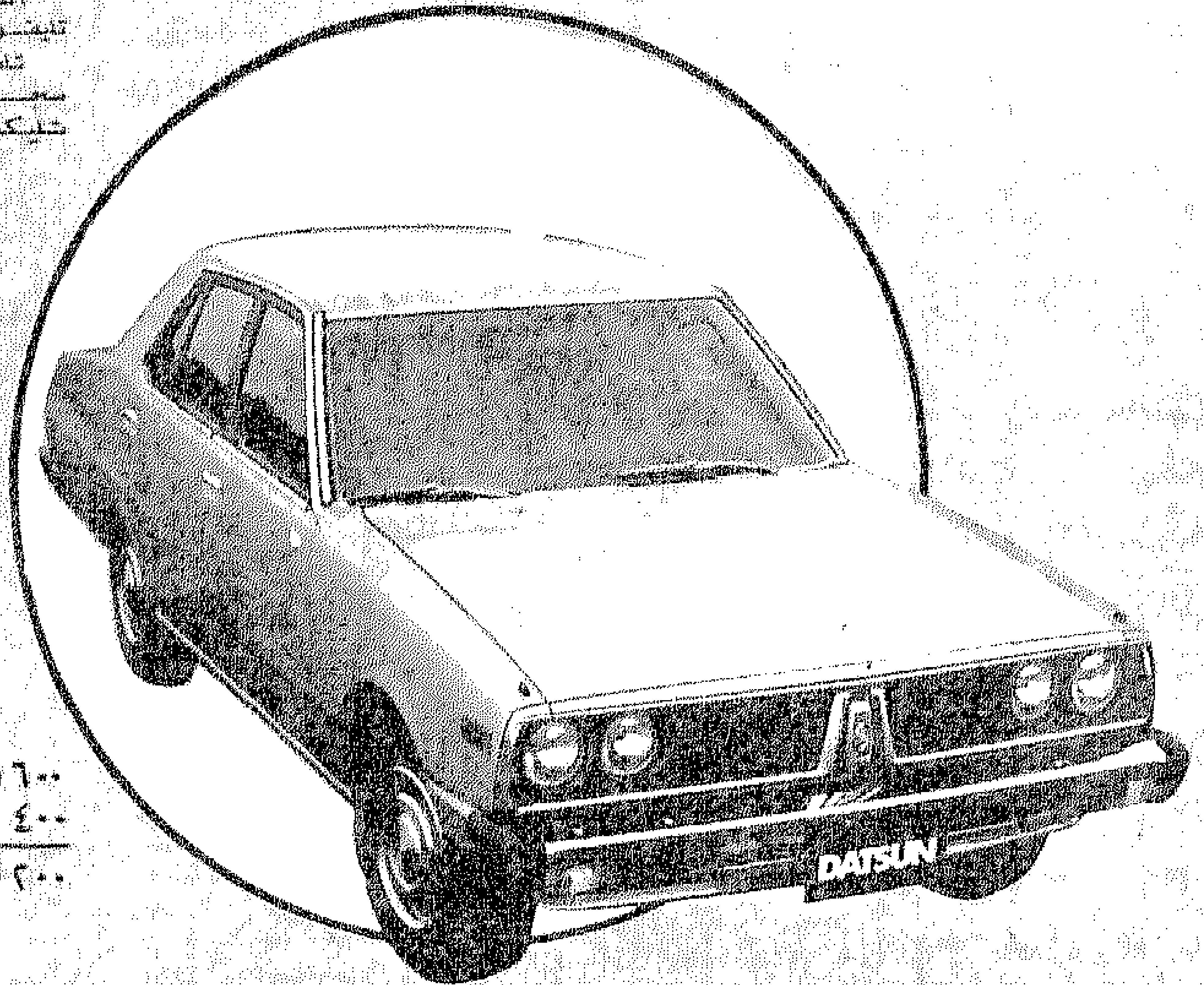
وقد حصل عبد السلام على عدد من الجوائز العلمية الرفيعة الأخــرى ، من بينــها « جائزة هوبكنز » للرياضيات من جامعة « كامبــريدج » عام ١٩٥٧ ، و « جائزة آدمز » للرياضيات من جامعة « كامبريدج » ايضــا فى عام ١٩٥٨ ، ووسام الجمعيــة الفيزيائية البريطانية » فى عام

١٩٦٠ . كما منحته « الجمعية الملكية البريطانية » وسام « هيوج » فى عام ١٩٦٤ .

وفى مقابلة اجرتها معه مجلة «ايمباكت» العلمية التى تصدرها منظمة « اليونسكو » فى يناير ١٩٧٥ . يطرح « عبد السلام الباكستانى » تصوراته لما يجب ان تكون عليه السياسة العلمية الدول النامية . فيطالب بضرورة ربط العلوم بالسياسة والاقتصاد والاجتماع . كما يطالب بوقف التزايد المستمر فى الجهود العلمية التى تخدم مجالات التسليح . ويرى وجوب تحويل اتجاهها الى النواحى السلمية . ويطالب ايضا بمزيد من تفهم دور العلماء فى المجتمعات من قبل السياسيين .

مجدى غنيم





باختصار

الامبريالية الاعلانية

* صدر في لندن في اواخر ينابر ١٩٧٩ كتاب بعنوان: **« الاهانة او الأذى »**. نشرته مؤسسة « المحاسبة الاجتماعية » التى انشأها بلندن « الاتحاد الدولى لنقابات المستهلكين » بالتعاون مع « صندوق التنمية العالمية » التابع للكنيسة المنهجية « الميثوديست » ومنظمة « الحرب على الحاجة » البريطانية. وقد أعد هذه الدراسة الباحث شارلز ميداوار (١).

وتتهم الدراسة الشركات البريطانية والعالمية باتباع مقاييس مزدوجة في تنشيط وبيع منتجاتها في بلدان العالم الثالث. خلافا للمقاييس التى تلتزم بها في بلدان الغرب.

ومن الأمثلة الصارخة التي ضربتها هذه الدراسة أن الدعاية المضللة تجعل سكان الأكواخ ذات الأرضيات الخشبية القذرة يشترون « دهان جونسون للأرضيات » ! ودهان الجلد يباع للأفارقة على انه « الدهان الابيض السحرى » ! وخلاصة « براند » للفراخ، التى تنتجها شركة رانك هوفيس ماكدونال وتسوقها في ماليزيا. تكون اغلى بنسبة عشرين ضعف بالنسبة للبروتين المتوفر في بيض الدجاج المحلى .. والكورن فليك أو « ويتابيكس » الذى يباع في كينيا يكون مائة مرة اغلى من القيمة الغذائية المماثلة في الأغذية المتوفرة محليا ! و « بورن فيتا » الذى تنتجه شركة كادبورى وتبيعه في الأسواق البريطانية على أنه « شراب الليل الطيب » يباع هو ذاته لمستهلكى العالم الثالث على انه « شراب الطاقة والحيوية والصحة والقوة » ! و « ماء الشعير » الذى تنتجه شركة ريكيت آندكولمان قد أدى الى سوء تغذية بالغ والى وفاة الأطفال في بنغلاديش .. والأدوية التى

Charies Medawar, **Insuit** or **Injury** Sociai Audit ltd . , 9 Po l and St., London Wiv 3DG

تحتوى على مادة « فيناستين » لا تباع للمستهلك البريطاني الا بوصفة طبيب ، منذ خمس سنوات . وتفكر اللجنة البريطانية للأمن العلاجي حاليا ان تفرض الحظر الكلى على فيناستين لأنه يمكن ان يؤدى الى اضرار خطير بالكلي . ولكن شركة « بوتس » الطبية البريطانية تبيع هذه الأدوية المحتوية على فيناستين . بكل حرية . فى العالم الثالث . وان كانت قد بدات مؤخرا فى وضع تحذير على علب الأدوية .

وتلاحظ الدراسة : « ان هناك دعاية واسعة النطاق للأغذية والأدوية البريطانية لمستهلكى العالم الثالث الذين هم ليسوا فى حاجة اليها ولا هم قادرون على تحمل اثمانها ولا على الاستفادة منها » .

ومن المفارقات التى تشير اليها هذه الدراسة ان الفرع الهندى لشركة بيتشام البريطانية تبيع دهان الشعر « برايلكريم » المغذى بالبروتينات ، بينما سكان هذه المنطقة يعانون من نقص شديد فى الأغذية المحتوية على البروتينات . وتتهم الدراسة الأطباء وشركات الأدوية . على حد سواء ، لسوء استخدام المضادات الحيوية التى لا يكون المرضى فى حاجة اليها بصفة عامة كما إنهم لا يقدرون على تحمل النفقات لاستكمال الدورة اللازمة للمضادات الحيوية والتى بدونها تفقد هذه المضادات فائدتها بل ويؤدى الأمر الى اكتساب الجراثيم والفيروسات مناعة ضد نوع المضاد الحيوى المستخدم . ومن الممارسات الخاطئة التى ترتكبها هذه الشركات انها لا تطبع النشرات المرفقة مع منتجاتها وأدويتها باللغات المحلية التى يفهمها المستهلك . بل تقتصر على طبعها بلغات اوربية معينة فحسب . الأمر الذى يؤدى الى سوء استخدام تلك المواد .

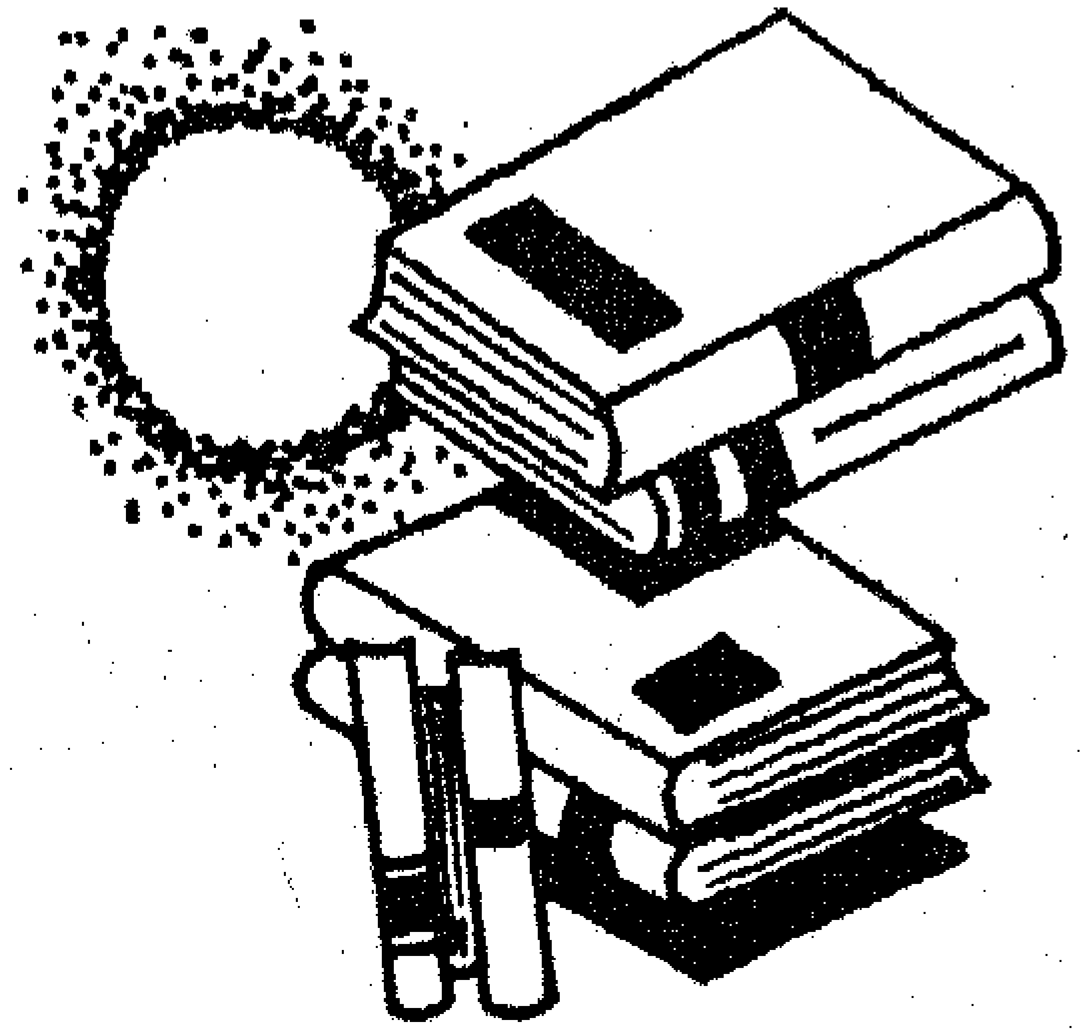
وقد حمل الكاتب ، وبحق ، جزءا كبيرا من المسئولية ، على عاتق الحكومات المحلية التى لا تراقب تصرفات هذه الشركات .. ويشير الكاتب الى ان منظمة الصحة العالمية ونقابات المستهلكين فى عديد من دول العالم الثالث قد رفعت عقيرتها ضد ممارسات هذه الامبريالية الاعلانية التى تنتهجها الشركات الغربية الكبرى .

ان هذه الهجمة الاعلانية التى يعانى منها مستهلكو العالم الثالث تصل ذروتها فى البلاد العربية التى تغرقها الشركات الاجنبية بسيل من المنتجات الكمالية والتى لا ضرورة لمعظمها .. فهى لا تؤدى فقط الى بلبلة السوق ورفع معدل التضخم ، بل وتضر بالصناعات المحلية ضررا بالغا .. الأمر الذى يحتم اعادة النظر فى سياسات الاستيراد الحر فى تشديد الرقابة على الدعاية المضللة التى ترافق بل وتسبق وصول هذه المنتجات الى اسواقنا .

ظ . أ . خ

طه حسين





لم يعد هناك اليوم من لا يعرف وقائع حياة طه حسين .. من دخوله ((كتاب القرية)) ، حتى حفظ القرآن .. وكيف كف بصره فى العام الخامس من عمره على أثر مرض لم يعالج علاجا حاسما .. ثم قدومه الى الأزهر (١٩٠٢) وبقائه فيه ست سنوات .. بدأ بعدها يختلف الى الجامعة المصرية فى أول نشأتها .. الى غير ذلك من الوقائع المتكررة والرائجة ..

ولكن قد لا يعرف البعض ما تحتويه فصول هذا الكتاب من وقائع حياة طه حسين وفكره .. عندما توضع فى ميزان الاسلام ..

حياته وفكره في ميزان الإسلام

تأليف : أنور الجندى

يسجل التاريخ بالخط العريض أن طه حسين تقدم لامتحان الشهادة النهائية بالأزهر (العالمية) ، فلما جاء أمام لجنة الامتحان وسئل ونوقش اخفق اخفاقا لم يشهد التاريخ مثله ..

ويقول البير برزان ـ سكرتيره الاول ـ من هذه المرحلة ـ انه فى سنة ١٩١١ ، كان قد تخرج حديثا من الأزهر بعد حادثته المشهورة ـ أو بعبارة أدق ـ كان قدأخرج من الأزهر اخراجا ..

اما طه حسين نفسه فقد افاض فى كتابه ((الأيام)) عن هذه المرحلة ، وكشف فى الجزء الثالث منه عن الاسباب التى يراها سببا لاسقاطه فى الامتحان .. ودافع عن نفسه فى مذكراته بما يفهم منه أن الأزهر لم يحقق له كفاية ثقافية أو علمية فيقول (ان المدة التى قضيتها فى الأزهر ، كانت فترة انتقال ، فكان الشيخ محمد عبده يفسر القرآن على طريقة جديدة ، والشيخ المرصفى يعلمنا الأدب ، وكلاهما يذم الطريقة الأزهرية ، وشعرنا نحن تلاميذ الشيخ المرصفى ان طرق الأزهر عتيقة ، وشعرت أن الأزهر لم يعد يشبع ما فى نفسى من الاغراض الأدبية ، فتركته والتحقت بالجامعة) ..

وفى احاديثه التى افاض فيها فى أواخر حياته ، أشار طه حسين الى مسالة اخفاقه فى امتحان العالمية اشارة مختلفة فقال [ان شيخ الأزهر سليم البشرى طلب الى اللجنة أن تسقطنى فى الامتحان ، ومصدر ذلك أنى هجوته بشعر نشر فى بعض الصحف] !!

والحقيقة أنه عندما بدأ طه حسين يختلف الى الجامعة المصرية فى أول نشاتها ، كانت تضم عددا من المستشرقين [جويدى ـ ليتمان ـ نلينو ـ سانتلانا

ـ ملبوي ـ ماسنبون [الذين وجدوا فيه شابا طموحا ناقما على الازهر ، فعملوا على اشباع نفسه بالآمال في بيئة الغرب ، وتاريت الكراهية لبيئة الازهر ثم الاسلام نفسه ، ومن ذلك أن بعض هؤلاء المستشرقين كان يحرص على اصطحابه الى حلقات الازهر .

وكانت فترة اقامته في الازهر فترة دقيقة ، فقد كان طه حسين خلالها موزعا بين الحلقات ، يختار ولا يستقر في واحدة ، الا حلقة الأدب والشعر ، ولذلك فقد كانت ثقافته في العلوم الاسلامية قاصرة ، بحيث لم يتمكن من تكوين فكرة كاملة عن الاسلام ، وسرعان ما ضاق صدره بالاساتذة لانه لم يصبر على فهم دقائق المسائل ، وظل الخلاف ينسع بينه وبين مشايخه حتى أغلق الباب بينه وبينهم واحدا واحدا ، وساء ظنه بالازهر وشيوخه ، الذين أعرضوا عنه لسوء بادرته وجفوته لهم ، متاثرا بالمستشرقين في التسفيه من شأن المشايخ واحراجهم بالاسئلة المضللة أو الرد عليهم في عنف وسخرية . وهذا ما سجله في مذكراته حين قال عن الشيخ المهدى [وكان الفتى جريئا عليه ، يجادله في الدرس فيرهقه من امره عسرا ، وربما اضحك منه الطلاب] .

ومن ناحية أخرى يقول : [تاثرى بالمستشرقين شديد جدا ، ولكن لا بآرائهم بل بمناهجهم في البحث] .

ولكن الوقائع تكشف أن طه حسين قد تاثر بآرائهم وتابعهما بالرغم من معارضتها للحقائق التاريخية والعلمية .

اتاحت الاقدار لطه حسين الفرصة التي كان لها ابعد الاثر في تحقيق غايته ، وهي الاتصال بالاسرة الفرنسية التي نزل عندها ، بما ربط بينه وبين زميلته في الجامعة برباط الصداقة ، الذي انتهى الى الزواج ، وكان لذلك أثره الواضح في الخط الذي رضي به طه حسين وعمل له ، خصوصا بعد دفاع « القس » عن خطبته عندما اعترضت عليها عائلة الفتاة ، واستطاع « القس » أن ينتصر له ويحقق له الامل بينما كان يعده هو انتصارا شخصيا له ولفرنسا وللفكر الغربي .

وكانت « السكوليج دى فرانس » أخطر المؤسسات التي اتصل بها طه حسين في باريس ، اذا علمنا أنها المصنع الذي يصنع فيه رجال الشرق في محاولة اعدادهم لخدمة الثقافة الغربية .

ويتحدث طه حسين عن يوم الامتحان وقد رافقته زوجته الفرنسية ، وكيف استقبل استقبالا طيبا من الممتحنين ، وفهموا ما وراء الاكمة ، يقول :

[ويقبل صاحبنا على الامتحان مشفقا منه أعظم الاشفاق مروعا به أشد الروع ، واذا الاستاذ قد كتب على أوراق صغيرة أسئلة كثيرة وضعها أمامه، وجعل الطلاب كلما اقبل واحد منهم على الاستاذ يرقبونه ويرقبون ما يسعفه به

الحظ ، ويقبل صاحبنا ترافقه زوجته ، فاذا أخذت ورقة ودفعتها الى الأستاذ نظر فيها ثم ابتسم ، ثم قال في صوت عذب : « لقد أسعدك الحظ بمرافقة هذه الآنسة : حدثني اذن عن الامبراطورية العربية أيام بني أمية » .. وأعفاه الأستاذ من أسئلة التاريخ الروماني واليوناني القاسية] .

والآن .. ترى ماذا كتبت السيدة زوجته في الورقة التي دفعتها الى الأستاذ ؟ ــ يعلم الله ذلك ــ ولكن الذى فهمه الأستاذ الممتحن هو أن الرجل قد جاء محبا وسيعود مواليا للثقافة الفرنسية خادما لها ، ومعه ملاكه الحارس الذى سوف يدفعه دائما ويحول بينه وبين النكوص عما تعاهده ..

وفي هذا مصداق ماأشار اليه أحد الباحثين حين قال : لقد كان للاعتبارات الروحية فضل كبير على طه حسين في الحصول على اجازته العلمية من أوروبا ، ذلك لأن الأساتذة الذين يتقدم الرجل اليهم ليشهدهم على نجاحه كانوا يتمثلونه في أذهانهم رجلا شرقيا مكفوف البصر ، منسوبا ــ بالحق أو بالباطل ــ الى معهد اسلامي هو الأزهر ، فلا يترددون في سلوك مسلك التسامح معه ، والعادة المتبعة في الجامعات الأوروبية تقضي على أساتذتها أن لا يتعصبوا . ونحن نرى أن وجود طه حسين في الغرب أمرا كان بالغ الأهمية ، لقد ذهب أحمد حسن الزيات ومصطفى عبد الرازق وزكي مبارك ، ولكنهم لم يجدوا من العناية ما وجد هو ، أما الزيات فقد كانت أمانته للأدب العربي ولأمته قوية ، وأما مصطفى عبد الرازق فقد كان لا يزال يحتفظ في باريس بعمامته بينما ألقى طه حسين عمامته في البحر بعد قيام السفينة به في مشهد درامي مثير ، وزكي مبارك عارض منهجهم في رسالته وأصر على رأيه ، وتابعهم في القليل وخالفهم في أمر اللغة العربية ، أما طه حسين ، فقد استجاب لهم استجابة كاملة حتى قال المستشرق « ماسنيون » : اننا حين نقرأ طه حسين نقول هذه بضاعتنا ردت الينا ..

وكان طه حسين قد عرف طلائع المستشرقين في الجامعة المصرية القديمة ، ثم ألقى بنفسه في أحضانهم عندما سافر الى فرنسا للدراسة بها في الفترة مابين ١٩١٤ ــ ١٩١٩ ــ حيث تتلمذ عليهم في جامعتين : مونبلييه والسربون واختاروه لحمل شعارهم في معهد الدراسات الشرقية ، وقد أعجب هو بطريقة المستشرقين وتأثر بها ودافع عنها بعد ذلك دفاعا واسعا ، في كل كتاباته ، ووجد في معهد الدراسات الشرقية والكوليج دي فرانس الأجواء التي كانت تهدف الى احتوائه عن طريق الثقافة .

ومن هنا فقد تلقى طه حسين مفاهيم الفكر الاسلامي من خلال منهج المستشرقين ، وخاصة فيما يتعلق بالقرآن ودراساته والشريعة والتاريخ ، ولما كان

هد أعرض فى الأساس من ذلك فى الأزهر ، فقد وجد جديدا فى أسلوب العرض ، وقبل السموم التى احتوتها هذه المناهج دون أن يتعمق محاذيرها ، لقصوره عن استيعاب مصادرها الاساسية ، وكانت هذه المناهج موضوعة له على أساس واضح ، حتى ظل طه حسين يتبناها الى آخر حياته :

أولا ـ الاعلاء والتقدير لتاريخ الرومان وأدب اليونان والفلسفة الهيلينية على نحو أقنعه بأن هذا التراث هو مصدر الفكر البشرى كله ، وأن الفكر الاسلامى تأثر به وتشكل منه ، ويقول فى هذا ما كان يقوله أشد كتاب الغرب تعصبا على العرب والاسلام من أمثال ((رينان)).

ثانيا ـ الثورة الفرنسية ودور فولتير وروسو فى اثارتها ، وما ألقى اليه من أن يكون شبيها بواحد من هؤلاء فى الفكر الاسلامى والثقافة العربية ، هدما للقيم التى كانت سائدة ، ومحاربة للعقائد ودفعا للثقافة الى أسلوب ما كان يسمى ((بالفكر الحر)) !!

والمعروف أن الثورة الفرنسية هى من صنع اليهودية العالمية للخروج من خضوع اليهود للكنيسة وقوانينها التى كانت تحصرهم فى ((الجيتو)) وتحول بينهم وبين الاشتراك فى الحياةالاجتماعية والسياسية ..

ثالثا ـ الاهتمام بدراسة ((رينان)) و ((فولتير)) باعتبار أنهما من أعمدة الفكر الحر المعارض للمسيحية فى الغرب والمهاجم لها والاهتمام بدراسة ((نين)) على أساس انه الداعى الى المذهب المادى فى النظرة الى الانسان ونتاجه الادبى ، ((وقد كشف طه حسين عن صلته بهؤلاء واعجابه بهم فى فترة لاحقة بعد عام ١٩٣٥)) ..

رابعا ـ ترجمة واذاعة شعر ((بودلير)) العنيف فى اباحيته ، المسف فى أسلوبه ، وترجمة واذاعة القصة الفرنسية المكشوفة .. ((وقد حفلت كتابات طه حسين فى مجلة ((الجديد)) وجريدة السياسة بهذه الترجمات وكانت مثار تعليق أمثال المازنى)) ..

خامسا ـ الشعر العربى الاباحى القديم ، وتمجيد شعراء الاباحة والمجون ودراستهم ، والاهتمام بهم ، أمثال بشار وأبى نواس والضحاك وغيرهم ((وقد دعا طه حسين الى تحرير الشعر من قيد الأخلاق باسم الفن للفن فى كتابه ((حديث الأربعاء)) ..)) .

سادسا ـ احياء الكتب القديمة التى كتبها الباطنية والملاحدة ((وكان طه حسين عونا فى اصدار رسائل اخوان الصفا ، وهى نحلة هدامة ، واهتم بكتاب الاغانى اهتماما بالغا ودفع اليه الباحثين من تلاميذه لاتخاذه مرجعا مع أنه فى تقدير جميع الباحثين لا يصلح لذلك ، كذلك أعان على طبع كتب تعلى من شأن الفكر اليونانى ومحاولة القول بأنه كان بعيد الأثر فى الأدب العربى [مثل كتاب ((نقد النثر لقدامة))

الذى ظهر من بعد أنه لكاتب آخر] ..

ويكاد طه حسين فى كل أعماله الكبرى أن يكون خاضعا للاستشراق ، متأثرا به، متحدثا عن فضله على الأدب العربى والفكر الاسلامى ..

— كتابه « فى الشعر الجاهلى » .. أخذ نظريته من « مرجليوث » ..

— رأيه فى « مع المتنبى » .. أخذ نظريته من « بلاشير » ..

— مذهبه فى النقد .. أخذه عن « بين » و « برودنير » ..

— بحثه عن « ابن خلدون » .. أخذه من « دور كايم » ..

— اتجاهه فى « حديث الأربعاء » .. أخذه من « سانت بيف » ..

— عمله فى هامش السيرة .. أخذه من كتاب « على هامش الكتب القديمة »

وقد تلقى طه حسين فكر الاستشراق فى الجامعة المصرية القديمة أساسا ، وكانت دراساته فى فرنسا امتدادا لذلك مع التعمق فى محاولة اثارة الشبهات ، وان كان قد اتبع أسلوب مغايظة الجماهير ، فعوتب وأعيد الى الأسلوب الساخر الماكر ..

أما فى فرنسا . فان طه حسين تابع مفهوم المستشرق « كازانوفا » للقرآن وتفسيره له ، ولا شك أن رأى المستشرقين فى القرآن معروف ، فهم يرون أنه من عند محمد لا من عند الله ويرون انه يختلف فى أسلوبه بين المكى والمدنى ..

ومفهوم « كازانوفا » هذا ، هو الذى قدمه طه حسين لطلابه فى الجامعة عن القرآن ، ومعروف أن « كازانوفا » هذا له صلات بدوائر الاستعمار وبدوائر الكنيسة ، وفى مفاهيمه اتصال بالفكر التلمودى والوثنى ، وكل هذا ممتزج بآرائه فى القرآن ، مما لا يمكن معه أن تكون صحيحا ..

ومن عجب أن طه حسين يقول أنه لم يفهم القرآن فى الأزهر ، ولكن فهمه فى فرنسا على « كازانوفا » ، فأى فهم هذا ، وما مدى صحته بالنسبة لمفهوم الاسلام ؟!

وقد صور طه حسين علاقته بالمستشرق « كازانوفا » الذى علمه تفسير القرآن فى الكوليج دى فرانس على هذا النحو : [عرفته استاذا ، ولم أكد أسمع له حتى أعجبت به اعجابا لم أعرف له حدا ، كان يفسر القرآن وكنت حديث العهد بباريس ، كنت شديد الاعجاب بطائفة من المستشرقين ، ولكنى لم أكن أقدر أن هؤلاء المستشرقين يستطيعون أن يعرضوا فى اصابة وتوفيق لألفاظ القرآن ومعانيه والكشف عن أسراره وأغراضه ، فلم أكد أجلس الى « كازانوفا » حتى تغير رأيى أو قل ذهب رأيى كله ، وما هى الا دروس سمعتها منه ، حتى استيقنت أن الرجل كان

أقدر على فهم القرآن وأمهر في تفسيره من هؤلاء الذين يحتكرون علم القرآن ، ويرون أنهم خزنته وسدنته وأصحاب الحق في تأويله .. كان كازانوفا مسيحيا شديد الايمان بمسيحيته ، يذهب فيها الى حد التعصب ، ولكنه كان اذا دخل غرفة الدرس في الكوليج دي فرانس نسي من المسيحية واليهودية والاسلام كل شيء ، الا أن لها نصوصا يجب أن تخضع للبحث اللغوي كما تخضع المادة للعلماء يتناولونها في معاملهم بما يشاؤون من ألوان البحث والامتحان ، لم يكن مسيحيا ولا يهوديا ولا متدينا حين كان يعرض لنص من النصوص القرآنية يدرس لفظه ويكشف معناه] ..

الى هنا ينتهي كلام طه حسين عن أسباب اقتناعه بأستاذه ، وفي موقع آخر يورد طه حسين مبررات أخرى حين يقول :

[لم أكد أبرح باريس حتى أحسست بعطف كازانوفا لي ، وبره بي ، فاذا هو يقدمني الى الجمعية الآسيوية الفرنسية ، ويجعلني أحد أعضائها معه (!!) . فاتصلت بيني وبينه هذه المودة العلمية (!!) الخالصة] ..

ولقد تابع المستشرقون ـ وليس كازانوفا فقط ـ طه حسين بالرعاية والتأييد ، والحديث عنه ، وتقديره ودعوته الى كل مؤتمراتهم .. وحتى الساعات الأخيرة لوفاته ، كانوا يهدونه جائزة ونيشانا ومالا ..

وقد ألف المستشرقون الايطاليون عنه كتابا ، أشرف عليه ((فرانشيسكو جابريلي)) ، تحدثوا فيه عن دراساته للتاريخ والنقد والقصة والاسلام .. وفي هذا الكتاب يقولون : [أن ما كتبه طه حسين عن أدب اليونان وتاريخهم وحياتهم خير ما قدم للأدب الغربي وأن كتابه ((على هامش السيرة)) قد كشف غوامض تاريخ المسيحية في الشرق .

والحقيقة أن آراء طه حسين التي قدمها بعد عودته من أوروبا هي بمثابة محاولة لتغيير منطلق الفكر الاسلامي وضرب حركة اليقظة الاسلامية ، وتغريب هذا الفكر بادخال مجموعات مختلفة من الآراء والأفكار الباطنية والالحادية والاباحية ، وكانت أدواته الى ذلك : الصحافة ، والتأليف ، والمحاضرة ، والعمل في الجامعة ووزارة المعارف ، وفي الاحزاب السياسية .

ولقد قدم ـ على مدى أربعين عاما ـ في هذا الاطار :

* الدعوة الى أن العرب هم الذين احرقوا مكتبة الاسكندرية ، ونشر تقريرا بذلك للمستشرق ((جريفيني)) بعد واحد من مؤتمرات المستشرقين ـ كشف زيفه ((أحمد زكي باشا)) .

* العمل على اعادة طبع رسائل اخوان الصفا وتقديمها بمقدمة ضخمة في محاولة احياء الفكر الباطني المجوسي .

* احياء شعر المجون والغزل سواء كان جنسيا أو هجاء ، وبدأ الحديث عنه

فى هالة من التكريم حول أبو نواس وبشار والضحاك وغيرهم ، وقد عارضه فى ذلك كثيرون فى مقدمتهم ابراهيم عبد القادر المازنى .

* اثارة شبهة خطيرة عن أن القرن الثانى الهجرى كان عصر شك ومجون ، وقد تصدى له المؤرخ الاسلامى رفيق العظم .

* تقديم فكرة فصل الأدب العربى عن الفكر ، كمقدمة لدفعه الى ساحة الشك باسم تحريره من التأثير الدينى

* اعلاء شأن الفرعونية وانكار الروابط العربية والاسلامية وتجاهل أثر اللغة والتاريخ فى قيام الأمم ..

* اشاعة دعوة البحر الأبيض المتوسط والقول بأن المصريين غربيو العقل والثقافة ، وأن الفكر الاسلامى قد قام على الاتصال بالفكر اليونانى فى القديم ، وان هذا لا يمنع أن يكون تحت تأثير الفكر الغربى الحديث الذى هو وريث وامتداد الفكر اليونانى .

* المحاولات المتعددة لاثارة الشبهات حول القرآن ، والادعاء بانه يمثل نمطين ، نمطا مكيا ونمطا مدنيا ، وأنه متأثر باليهودية ، وأنه منقول من الكتب القديمة .

* اعادة خلط الاسرائيليات والاساطير الى السيرة النبوية بعد أن نقاها المفكرون المسلمون منها ، والتزيد فى هذه الاسرائيليات والتوسع فيها ، وذلك فى كتابه « على هامش السيرة » وقد عارضه فى ذلك الاتجاه الدكتور محمد حسين هيكل .

* الحملة على الصحابة والرعيل الأول من الصفوة المسلمة ، وتشبيههم بالسياسيين المحترفين فى كتابه « الفتنة الكبرى » وقد كشف عن زيف هذا الاتجاه المحقق والمفكر الاسلامى محمود محمد شاكر .

ونحن لا نقدم هذا الا لنكشف فساد هذه الآراء التى مازالت منشورة فى مؤلفات تطبع وتنشر على أوسع نطاق .

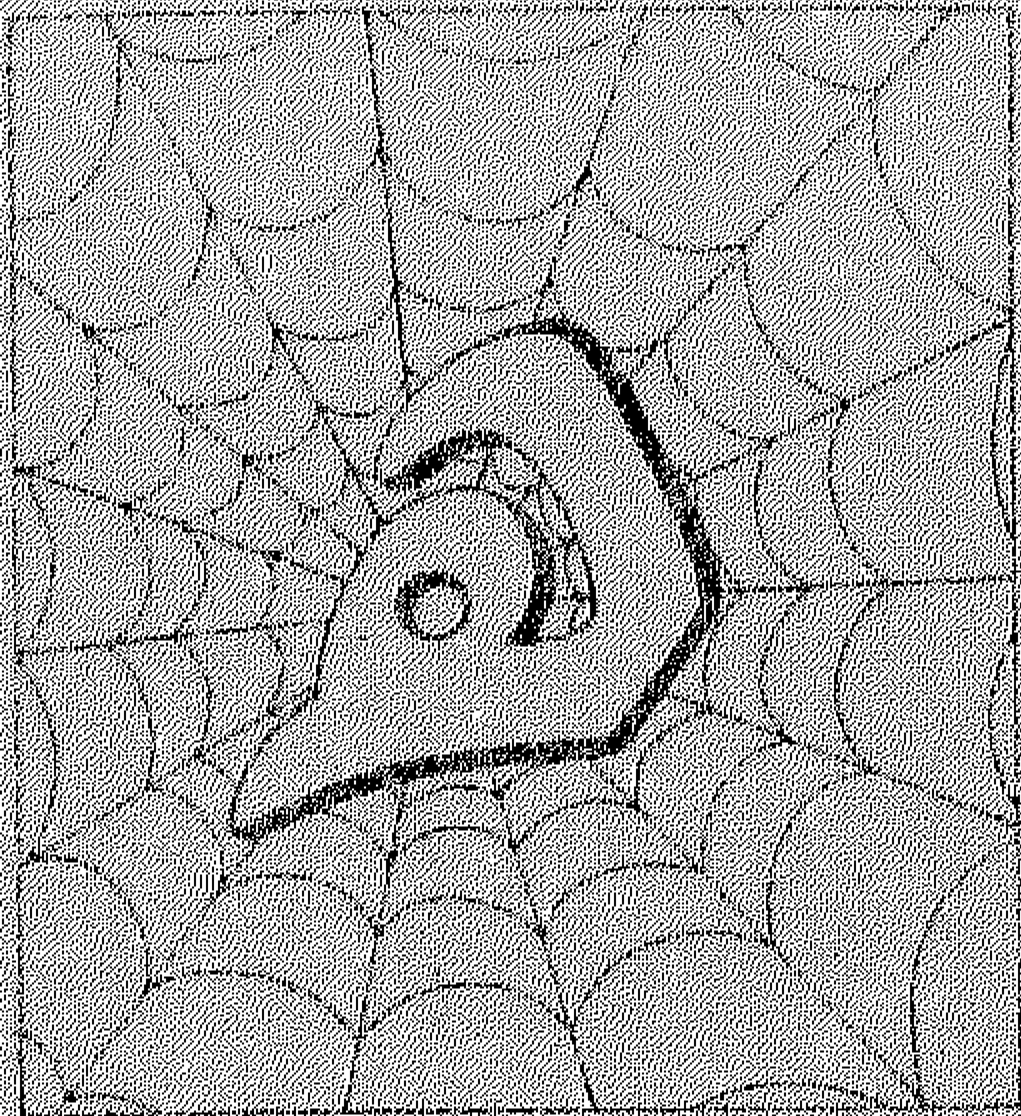
أما الرد الحاسم الذى ووجه به طه حسين .. فقد قاله حسن البنا رحمه الله — وفى حينه :

[ان مصر بتاريخها الاسلامى الباهر تدحض كل زعم بتأثرها بغير هذه العقلية ، ولعل تاريخها الحديث ونهضتها الحاضرة بين الأمم ، التى قامت على دعامة من فكرها الاسلامى وثقافتها الاسلامية ، خير دليل لمن يريدون الميل بها عن الينبوع الذى استمدت منه مئات السنين مادة فنونها وتماسكها وطابعها الخاص بين دول الشرق والغرب] .

عرض وتلخيص

عماد شرف

الهجرة ١٤٠٠



1400

HIJRA CENTENARY

According to some reports a cobweb covered the cave in which the Prophet rested during the Hijra. This misled his Makkan pursuers who turned back. The artist, Sultan Farooqui has used this idea to depict the complexity of the Ummah 1400 years later.

علامة موضع انتهاء القراءة

THIS IS YOUR BOOKMARK

اقرأ

باسم ربك الذي خلق

'Read in the name of thy Lord who created'
AL-QURAN

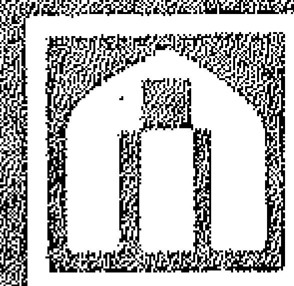
The Muslim Institute represents a Muslim view of the world - its past, its present, and its future...

Our primary purpose is to create, within the epistemology of Islam, the intellectual excellence and functional expertise essential for the emergence of a new Muslim civilization...

The Muslim Institute holds seminars and has a teaching programme designed to equip the student with the conceptual tools necessary to escape from alien domination...

We have a research team and a few full-time graduate students...

المعهد الاسلامي



The Muslim Institute

ص.ب ١٧٠٧

من دول اسلامية عديدة فى أكثر من قارة وصلتنا رسائل الأخوة الأصدقاء التى تدل على وحدة المشاعر الاسلامية انتظارا لانبثاق الأمة الاسلامية .. املنا الرائع المصيرى .. ترى .. هل اقتربنا من غايتنا بأن تكون « المختار الاسلامى » مجلة كل المسلمين فى كل اقطار الأرض .

المحرر

وفى البداية نشكر للدكتور عبد المعطى بيومى رئيس تحرير مجلة « منبر الاسلام » اهتمامه بالمجلة ، وبالرد على ما جاء فى [تحت الأضواء] حول الاعلام والعلماء ، وننشر هذا الرد فى عددنا القادم باذن الله ..

بأقلامهم

السينما الاسلامية

حان أن يقفز الاسلاميون بعنف الى داخل أحد مجالات الاعلام التى هربوا منها وفروا كما تفر الحمر من الآساد الا وهو مجال « السينما » .. أليس أجدر بنا من صب غضبنا على الأفلام الخليعة التى تفترس شبابنا .. أليس الأجدر ان نعمل فى خطة طويلة المدى على أن يقتحم بعض الشباب معاهد السينما والمسرح فيدرسوا فنونها ، ويعرفوا لغتها ، ومن عرف لغة قوم أمن شرهم بحيث نسمع فى يوم من الايام عن « السينما الاسلامية » التى تبنى ولا تدمر .

عثمان ميرغني الحسين ـ طالب سوداني ـ

أصداء

ـ أنس محمود نعينع : تربية كفر الشيخ .

ان الدعوة الى الاصلاح ينبغى أن تعم كل بقعة فى حاجة الى اصلاح دون النظر الى أى اعتبار آخر ..

ـ رضا حسين حراجي : أسيوط :

يقول فى مقاله : ان الغرب يتآمر على الاسلام دائما وعلى كل رئيس مسلم يتمسك بدينه. ولكن الاسلام قادم رغم مؤامراتهم ..

ـ محمود عبد الستار : منشاة بشارة ..

بارك الله فيك ، مفهوم المسلمين فى امريكا لزعامة « اليجا محمد » فيه تجاوزات خاطئة ـ وبخصوص نسبة المسلمين فى لبنان فهى ٥٧ ٪ وفى تشاد ٩٠ ٪ وفى الفلبين ١٢ ٪ وكذلك عدد المسلمين فى الولايات المتحدة اكثر من ٨٦٢ الفا اما عدد الدول الأفريقيه المسيحية فهو حوالى عشرون دولة لكن نسبة المسلمين فى أفريقيا ٥٨ ٪ .

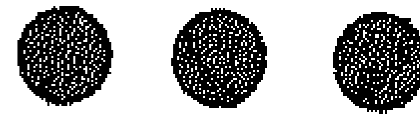
ـ مسلم خائف على دينه : الاسماعيلية :

١ ـ دينيا شرب الخمر حرام فى كافة الحالات ، وعلميا الخمر لا يفيد فى ليلة الزفاف بل هو مؤكد الضرر وفقا لآراء علماء الغرب أنفسهم .

٢ ـ اتفقت كلمة فقهاء المسلمين على أن الختان محمدة ومكرمة وهو يرشد [بتشديد الشين] الميل الجنسى فى الأنثى ولا يلغيه .. بشرط القيام به عن طريق طبيب مسلم لا ينزع الجزء كله بل يقطع جزءا منه ويبقى جزءا . لأن نزع الجزء بكامله عند قيام امرأة جاهلة بعملية الختان يسبب البرود التام للأنثى بعد

الزواج ـ الباءة المسكن وتكاليف الزواج من القدرة الجنسية والنفقة والمسئولية ـ

٣ ـ نهى الله سبحانه وتعالى عن اشباع الرغبة الجنسية بغير طريقها المشروع وهو الزواج ولهذا فالعادة السرية غير مشروعة ، اما الاغراءات فعلى الشباب الابتعاد عن مواطنها والتذرع بالصبر وتوجيه طاقاتهم الى الانشطة الرياضية المفيدة الى جوار مداومة القراءات الدينية .. مع اتباع قول رسولنا الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ـ اى وقاية وحفظ من الانحراف .



ردود خاصة

ـــ زين العابدين محمود الشريف : العريش :

ننفذ اقتراحكم بباب التعارف ابتداء من العدد القادم ان شاء الله .

ـــ سير جقام : تونس :

نعم : يمكن الاشتراك بكوبونات البريد ـ والكتب موجودة .

ـــ منصور رجب البرغوثى : تونس . شكرا لطيب مشاعرك ..

ـــ سليمان أبو بكر : غانا ؟ .. تصلك المجلة بالبريد ..

ـــ نور الدين ريوش : تونس : شكرا ..

ـــ عمر الشيخ سيسى : ليبريا .. المطبوعات فى الطريق اليك ؟

ـــ نجاح عبد المطلب الفيشاوى : الزمالك : وصلت رسالتكم وشكرا ..

ـــ رشدى مدبولى : المدير بالحديد والصلب ..

رسالتك ذكية بحق .. نضع سطورها تحت مجهر اهتمامنا .. شكراً لك ولباقى الاخوة ..

ـــ هشام محمد سليمان : الاسكندرية ..

باب كتاب الشهر فى سبيله الى الاتساع ..

ـــ الحاج محمد عبد القادر محمد : قنا : شكراً ..

ـــ محمد السقاف ، السيد السقاف .. اندونيسيا : نعتز بتقريركما للمجلة، وفضيلة الشيخ احمد عاشور يشكر لكما مشاعركما الطيبة .

ـــ محمد البشير عاد .. الجزائر : شكرا على تحيتك الحارة ، يرسل الاشتراك بالكوبونات أو بما تراه ..

ـــ محمد الحبيب الله .. نيجريا : مدير الانوار الاسلامية : تصلك الكتب قريبا ..

ـــ مدير مكتبة اسامة : السعودية :

شكرا لثقتكم الغالية ، ارسلنا لكم رسالة خاصة والمجلة .

— نجيب الشريف .. تونس : الأعداد فى طريقها اليك ..

— على فرج . تونس : نرقب وصول العدد .

— هاشم أبو عزام الأردن : المطبوعات ارسلت بالبريد .

— ابو على حسين الحبشى . اندونيسيا : انطلاقا من شعارنا [مجلة كل المسلمين] نخطركم بموافقة المجلة على ترجمة موادها للغة الاندونيسية تعميما للنفع ، وتصلكم الاعداد قريبا .

— أيمن حسين عبد القادر . الجيزة : شكرا . اتصل بمكتبتنا ١٦ ش كامل صدقى — الفجالة .

— ناصر باى عمر . الجزائر : لبينا طلبك .

— عبد الغفار مصطفى : القاهرة . يقترح بابا لسلبيات تقاليد المسلمين فى مصر وآخر للفنون واقتراحات أخرى حقق بعضها هذا العدد ، والباقى فى الطريق باذن الله .

— عبد الفتاح دوابه . منوفية : يقترح عودة العلم الاسلامى الأخضر ذى الهلال واستبدال التقويم الميلادى بالهجرى .

— أحمد يوسف وهبه : مدرس بسنتماى .. شكرا على ملاحظاتكم ..

— د. أحمد محمد صبرى . مقالكم قيد النشر .

— احمد طه مندور : الدقى .. باب العلوم المبسطة على وشك الاكتمال ، وما ينقصك من الاعداد بمكتبة المختار الاسلامى ١٦ شارع كامل صدقى — بالفجالة .. القاهرة ت : ٩١١٣٧١ ..

— سوسن عبد القادر : مهندسة بالمقاولين العرب .

شكرا على اهتمامك .. الأعداد المطلوبة بمكتبة المختار الاسلامى بالعنوان المدون بالرد السابق ..

— مصطفى بركات : الجيزة .. حتى الآن لم تصدر النسخة الانجليزية من مجلتكم [المختار الاسلامى] ..

— سيد سعد زغلول . الاسماعيلية : الاعداد فى طريقها اليك ، ومرحبا بك اخا فى الله ..

— على بن عرفه : استاذ بالمعهد الفنى ، تونس ..

ما طلبتموه فى الطريق اليكم ..

— ناصر احمد البنعلى : الدمام : السعودية : تصلكم رسالة بالبريد ..

— نعمان رؤى جميل : ماليزيا .. تصلكم رسالة بالبريد ..

— الشيخ سبكى سيلا : داكار : السنغال : شكرا على رسالتكم ..

— أحمد حسين عبد الرحمن : الشارقة :

تصلكم رسالة بالبريد ..

— على فرج — تونس ..

القائمة فى الطريق اليك .

والى اللقاء فى العدد القادم مع بقية رسائلكم ..

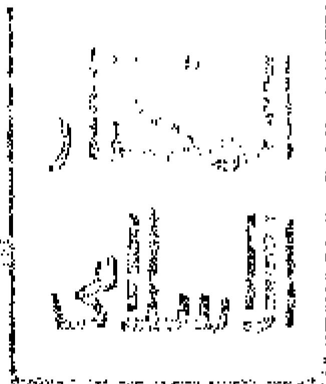


مطابع المختار الاسلامى

العدد ٧ السنة الأولى ١٥ صفر ١٤٠٠ هـ ـ يناير ١٩٨٠ م

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين



مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول:

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفنى

سمير هدية

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما – اتحاد الامارات العربية ٢ درهم – البحرين ٣٠٠ فلس – قطر ٢ ريال – الكويت ٣٠٠ فلس – المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى – اليمن الشمالية ٣ ريال – اليمن الجنوبية ٦ شلن – الأردن ٢٠٠ فلس – سوريا ٢٥٠ ق س – لبنان ٢٠٠ ق ل – العراق ٣٥٠ فلس – ليبيا ٣٠٠ فلس – تونس ٤٠٠ مليم – المغرب ٤٠٠ فرنك – الجزائر ٤٠٠ سينتيم – السودان ١٧٥ مليم – سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام – طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص . ب ١٧٠٧

[الاعلانات] : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

لأمر ما .. حبا الله تعالى هذا البلد العظيم الطيب مصر بخصوبة الروح .. وجاء الاسلام بذرة طاهرة نقية .. حين وضعت فى الأرض المباركة بدأ الحرث لتؤتى أكلها كل حين باذن ربها ..

من هنا بدأ التاريخ الطبيعي والحقيقى والحضارى لمصر .. فمصر بالاسلام وحده .. زاخرة بالحب والخير .. عامرة بالود والتراحم .. مفعمة بالصبر والطيبة السمحة وقوة الايمان ..

بهذا الايمان اوقفت مصر الاسلامية الهجمة التترية الشرسة .. وهزمت شرازم الصليبيين وفلول اليهود ..

وهى قادرة باذن الله على صد جديد .. بالايمان وحده انتصرت .. وبالاسلام وحده استعلت وعلت ..

هذه هى هوية مصر ..

نقول هذا لمن يلهثون فى أزقة التاريخ بحثا لهذا الشعب المؤمن عن مقبرة يبدأ منها الحياة .. !!

ولا نطلب من هؤلاء الا أن ينزلوا الى الشارع المصرى المسلم ليروا بأم أعينهم ـ ان كانت لهم أعين يبصرون بها ـ وجه مصر الاسلامية ذات الخمسين ألف مئذنة .. وملايين القلوب الموحدة الذاكرة .. والحناجر المسبحة المهللة والمكبرة .. ليرو وجه مصر الاسلامى الطيب المشرق فى حفاظه على الشرف والغيرة والشمم .. واستعلاء المتوكلين ..

نقول لهؤلاء فى أدب جم .. نتركم أمام التاريخ ووراء المستقبل ..

ورحم الله المفكر الاسلامى العظيم مالك بن نبى الذى جمعتنا به جلسة قبل وفاته .. لقد قال بلسان المؤمن الواثق الواعى بمسار التاريخ :

[كانت هناك مراكز اشعاع ثلاث للاسلام .. دلهى .. استنبول .. والقاهرة .. فأما دلهى فقد قضى عليها يوم قضى على الاسلام فى شبه القارة الهندية .. وأما استنبول فقد انحسرت يوم اطاحت أوربا بالخلافة الاسلامية .. ولم يبق الا القاهرة .. المركز الاشعاعى الآخير للاسلام أمل كل المسلمين] .

وانا لمنتظرون ..

حسين عاشور



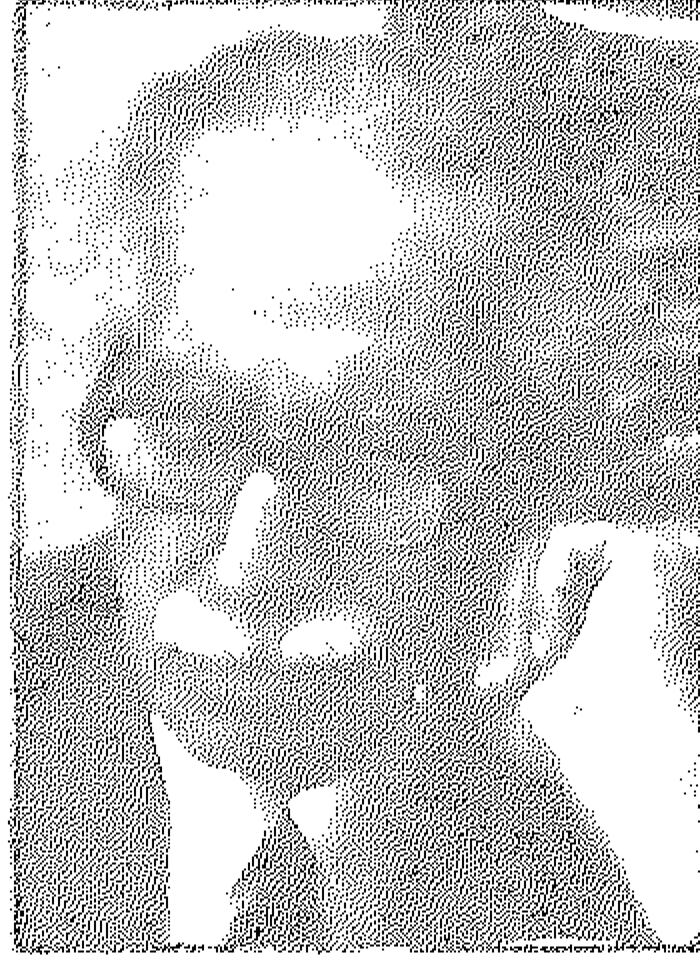
الدكتور ليفي

— غادر الدكتور حسين فوزى باريس حيث يقيم لاعتبارات عائلية ملحة وطار على وجه السرعة الى اسرائيل ليحضر مؤتمرا « فكريا » حول « التوحيد في الاديان السماوية » . وهنالك فاض به الشوق فذكر كيف تجاهل نصائح الدبلوماسي المصرى الدكتور محمود فوزى واتصل سرا باليهود في فلسطين في اواسط الاربعينات ، وانهم زودوه ببعض الكتب المفيدة له في مجال تخصصه — وكان استاذا جامعيا مرموقا في ذلك الوقت — وعاد الى الحاضر ليجدد الشكر والعرفان لاسرائيل مؤكدا انه « اسير » و « معتقل » الكرم اليهودى . ولم ينس الدكتور قبل ان يغادر اسرائيل عائدا الى باريس ان يرسل ببرقية عاجلة الى توفيق الحكيم يناشده فيها ايفاد عدد من المثقفين المصريين للحوار مع الاسرائيليين كما لم ينس ان يعقد مؤتمرا صحفيا في حيفا ليعلن فيه على الملأ الاسرائيلى انه قد جرد ٤٠ مليون مصرى من عروبتهم التى وصفها بانها كانت مكيدة حاول عبد الناصر فرضها على مصر لكنه فشل في الوقت المناسب .

كان يمكن لهذا السيناريو المثير ان يظل طى الكتمان لولا ان نشرته على استحياء وفي حلقات مجلة من مجلاتنا القومية . ويبدو ان الدكتور حسين فوزى قد قرر ان يضيف الى تخصصاته المعروفة كناقد موسيقى وعالم احياء مائية ومؤرخ لفترات من التاريخ الاوروبى ، تخصصا جديدا يضمه في سلك الاعلاميين الاسرائيليين . وهذا تطور مؤسف لانه يحط من قدر الدكتور ولا يرفعه ويسيء الى سمعة الثقافة المصرية التى كان يعتبر احد المحسوبين عليها .

ولا شك في ان الطرف الآخر قد احرج بتصريحات الدكتور المتزلفة التى لم يكونوا يتصورون ان يصدر مثلها عن مثقف مصرى . فهم انفسهم لم يجردوا المصريين من صفة العروبة بل يعلنون انهم قد توصلوا الى اتفاق مع اكبر « بلد عربى » . ولا يستطيع اشد المستشرقين حقدا وكراهية لمصر ان ينفى


د. محمود فوزى


توفيق الحكيم


د. حسين فوزى

عروبتها ثقافيا ولغويا واجتماعيا وجغرافيا وسياسيا بل وحتى عنصريا وعرقيا . كل ما يحاولونه هو انتزاع مصر من عروبتها واحداث الوقيعة بينها وبين اشقائها . وهكذا فلابد أنها كانت مفاجاة لهم ان ينصب الدكتور حسين فوزى من نفسه قاضيا تاريخيا ومديرا لمصلحة الجنسية ليصدر قرارات نزع الهوية ويقدمها لهم على طبق اعلامى مزين فى حيفا .

وإذا كان الدكتور فوزى قد اكتشف ان العروبة هى مجرد مكيدة ناصرية فلماذا لم يعلن ذلك عقب وفاة عبد الناصر مباشرة وفى مصر أو حتى فى فرنسا موطنه الروحى ؟ ثم لماذا يحتفظ باسمه العربى ولا يغيره الى بيتهوفن أو رافيل مثلا ؟ ولماذا يصر على استخدام اللغة العربية المحتقرة فى أحاديثه الاذاعية ومقالاته وكتبه ؟ بل لماذا يستمر فى الاقامة بوطن لم يعطه اى كرامة كنبى مبشر بالعداوة للعرب ؟ لا ريب ان حال الدكتور سيكون افضل فى فرنسا وطن زوجته والمكان الذى تشبع هو بثقافته .

يبقى بعد ذلك ان نشير الى ملحوظتين هامتين . فالمجلة لم تذكر ما الذى قاله الدكتور حسين فوزى فى مؤتمر التوحيد وهو ليس من علماء الدين ولا نتجنى عليه اذا قلنا ان ليس له اهتمامات دينية تذكر من الناحية الاسلامية على الأقل .

وثانيا فان اتهام الدكتور حسين للدكتور محمود فوزى ـ حسب ما نسبته اليه المجلة ـ بانه كان يخشى الاتصال باليهود خلال ضربهم للعرب فى فلسطين هو اتهام ظالم فيما نعتقد . فاليهود كانوا يقتطعون ارضا عربية ويقتلون ابنائها والتعامل معهم هناك فى ذلك الوقت يعد خيانة وطنية .

جهد الخلافة

ـ ذكرت بعض المصادر المتصلة بالفاتيكان ان البابا قد عاد من زيارته الاخيرة لتركيا وهو يشعر بالضيق والاحباط من جراء الاستقبال الفاتر بل والعدائى الذى لقيه من جموع الشعب التركى المسلم وبالذات من القطاعات المتدينة . وقد احاطت عدة ظروف

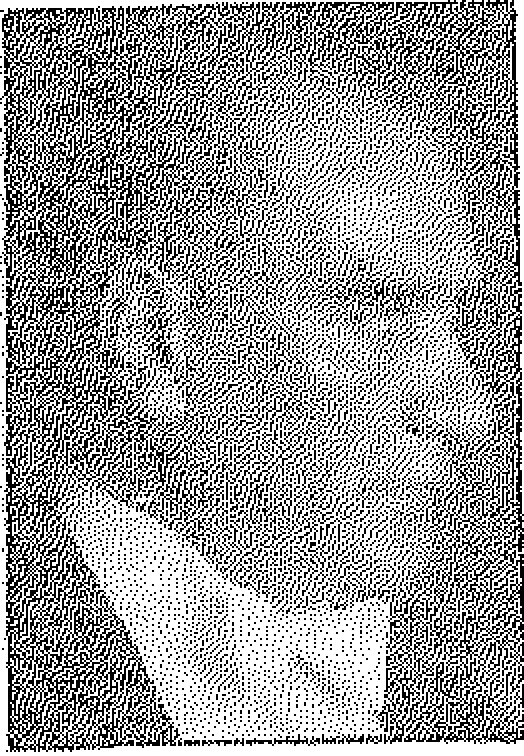
لزيارة البابا جعلت منها خيبة أمل للرجل الذى تعود أن يلقى كل الاهتمام والتقديس من جانب الاعلام الغربى وذلك كجزء من خطة تنصيبه زعيما روحيا للغرب وللعالم بأسره .

وقد اشيع أن الهدف الاساسى لزيارة البابا الى تركيا البلد المسلم الذى لا يوجد به كاثوليك ولا يدين فيه أحد بالمسيحية باستثناء جاليات اجنبية ارثوذكسية كان اجراء حوار مع اسقف اسطنبول الارثوذكسى حول التقارب بين الكاثوليك والارثوذكس . وذكر أنه على الرغم من قلة اعداد المنتسبين الى كنيسة اسقف اسطنبول الا انه يعد بمثابة رئيس لكل الكنائس الارثوذكسية . ومع ذلك فان هذا الهدف المزعوم والذى لم يحظ بكبير اهتمام من الاعلام الغربى خلال الزيارة وبعدها والذى لم يعرف احد ما الذى تم بشانه لم يكن هو الغرض الحقيقى كما تبين من مجريات الزيارة وتعليقات صحف الغرب عليها . فقد اتضح أن المقصود بقدوم بابا روما الى تركيا هو رفع راية التحدى والوجود الصليبى فى وقت تشهد فيه بلدان العالم العربى والاسلامى صحوة اسلامية تتراوح احداثها ما بين العنف الثورى والنشاط الفكرى والعمل السياسى . ومما يؤكد هذا التفسير هو أن بعض وسائل الاعلام الغربى ولاسيما الموجهة منها الى العالم العربى قد حرصت على تصوير الزيارة وكانها رد على ثورة ايران وتاكيد لانتصار الصليبية والاستعمار ، ذلك الانتصار الذى حول تركيا مهد الخلافة السابق الى دولة علمانية لاتكتفى بتنحيه الاسلام عن حياة المجتمع بل تعاديه عداءا سافرا وتوالى الغرب الصليبى فى اتجاهاته . ولعل حرص البابا على تقبيل ارض مطار انقرة والذهاب لتبجيل قبر اتاتورك كانا من الاعمال الرمزية التى عنى بها اثبات تبعية تركيا للغرب واظهار التقدير للخونة الذين يعملون على انتزاع اممهم من دينها والابقاء بها فريسة سهلة للاطماع الاستعمارية .

ويبدو أن الحكومة التركية قد احست بالمغزى الحقيقى للزيارة وشعرت بتافف المتدينين الاتراك من هذا التصرف فاحاطت البابا بفرق كاملة من مدرعات ومشاة الجيش التركى بحيث أن احداً لم ير البابا فى شوارع انقرة واسطنبول لان تنقلاته كلها تمت بالطائرات



بابا الفاتيكان



اتاتورك

تحت الأضواء

الممودية . ومع آن كل الشخصيات السياسية التركية ذهبت لتحية البابا فى المطار فان الشعب التركى اظهر لامبالاة تامة لكل ما يتعلق بالزيارة وعبرت الاتجاهات الدينية عن احتجاجها باصدار البيانات أو بالتظاهر . ومن الطريف ان التهديد الوحيد باغتيال البابا خلال زيارته لم يصدر عن أى « متطرفين مسلمين » بل جاء من منظمة جيش الارمن السرى ولم يتضح ما اذا كانت بواعث التهديد هى الخلافات الدينية ام مجرد الرغبة فى لفت الانظار الى عداء الارمن للحكومة التركية .

ونعتقد ان ما اثار غضب البابا لم يكن الفتور الجماهيرى الذى قوبلت به زيارته بقدر ما كان التاثير السىء الذى خلفه هذا الفتور على صورة البابا كمعبود للجماهير وكنجم شعبى وهى الصورة التى تكرست على يد الاعلام الغربى خلال رحلات البابا مؤخرا الى بولندا وامريكا . والغريب آن بعض التعليقات الغربية خرجت موخرا تتهم الشعب التركى بعدم اظهار الاحترام الدينى تجاه البابا وكأنه كتب على الاتراك المسلمين بالاسماء والعلمانيين رسميا أن يخرجوا عن بكرة ابيهم ليهللوا لرئيس احدى الكنائس المسيحية . وقد كانت نفس الاصوات تمتدح تركيا قبل الزيارة بسبب قمعها للدين الاسلامى وعدم مشاركتها فى حركات او تجمعات النضال الاسلامى والعربى . ولكن يبدو ان هناك فى الغرب مقاييس مزدوجة فالمسلمون مطلوب منهم ان يتنكروا لدينهم ولا يظهروا تجاهه اى شعور او انتماء ولكن عليهم فى الوقت نفسه ان يباركوا مشاعر التعصب الدينى عند الغير ويشاركوهم تقديسهم لكهنتهم . وربما كانت مشكلة الحكومة التركية انها لا تستطيع ان تجبر الشعب التركى الابى على الخروج بملايينه للترحيب باعدائه .

حادث المسجد الحرام

لسنا هنا بصدد استقصاء أسباب هذا الحادث ولا دوافعه ولا القائمين به والمحرضين عليه . لكن هناك بعض الملابسات التى لا ينبغى تجاهلها . أولها رنة الشماتة الواضحة فى الأخبار والتعليقات التى صدرت من الاذاعات الاوروبية والامريكية بخاصة ، والتى نشرت فى صحف اوروبا وامريكا بل وفى بعض الصحف العربية التى يراس تحريرها غير المسلمين . اما اليهود فقد فرحوا وابتهجوا [قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر] قالوا بصراحة على لسان مندوب اسرائيل فى الامم المتحدة لقد عجز المسلمون عن حماية مسجدهم الحرام وهم عن حماية القدس لابد اعجز . والى كل ذلك نلفت انظار المسلمين الذين يوالون الاوروبيين والامريكيان واليهود بينما يعادون اخوانهم المسلمين ويعلنون عليهم الكراهية والحرب سافرة احيانا وخفية احيانا اخرى .

والملحوظة الثانية هى رد الفعل السريع والتلقائى اظهره المسلمون غير العرب فى باكستان وبنجلاديش وايران وتركيا وفى بلاد اخرى يعانى المسلمون فيها اشد القهر والاضطهاد مثل تايلاند

والفلبين فلم يصرفهم ذلك عن ابداء شعورهم بالغضب والاستياء .

والواضح ان الحادث يخدم فى تخويف السعودية ومحاولة فصلها عن الصفوف العربية وبث الحزن والاحباط فى قلوب المسلمين فى مطلع القرن الخامس عشر الهجرى ، ونزع القداسة والاحترام عن اقدس مقدسات الاسلام . فالاسلام هو الذى يقلق اليهود وأشياعهم فى اوروبا الغربية والشرقية وفى امريكا على السواء ومن اجل القضاء عليه تحالفوا ، ونامل الا ينزلق حكام البلاد الاسلامية فى المنزلق الذى يريده لهم اعداء الاسلام فتسوء العاقبة للاسلام والشعوب جميعا .

واخيرا فنحن نشجب العدوان على المقدسات الاسلامية ولا نسيغه باى ذريعة مهما كانت لكننا نرى فى هذا الحادث دليل قلق بين شباب الاسلام ويتطلع الشباب الى زعامة قوية صلبة تقود الامة الاسلامية وتلم شملها بعد ان نجح اعداء الاسلام من اليهود والصليبيين فى تفريق الامة شراذم وهدموا قيادتها على يد عميلهم الاول كمال اتاتورك .

زمزم النيل !

— نشرت احدى المجلات القومية خبرا فى عددها المؤرخ ١٦ ديسمبر الماضى يفيد ان هناك مشروعا قيد البحث يسمى بمشروع زمزم الجديدة ويقضى بتوصيل مياه النيل الى مدينة القدس المحتلة لكى تكون فى خدمة ما سمى بحجاج المدينة وتصبح زمزما حديثة يتبرك بها هؤلاء الحجاج المزعومون .

ولقد احتارت مياه النيل مع هذه المجلة التى تدعو بالحاح الى امداد كل شبر يحتله الصهاينة فى فلسطين بالماء العذب الذى يمكن من تثبيت وجودهم وتدعيمه ونشره واستجلاب الملايين من المهاجرين اليهود واقامة المشروعات الصناعية الزراعية والصناعية الكبرى على حساب نهضة الاقتصاد المصرى الوطنى الذى تصر المجلة على حرمانه من نقاط المياه التى يحتاجها بشدة تصل الى حد اليأس . والغريب ان الصهاينة وهم اول من طرح مشروع امداد اسرائيل بمياه النيل لا يبدون نفس القدر من التحمس فى سبيل توصيل المياه الى صحراء النقب مثلما تبديه المجلة والمفروض فيها ان تدرك شدة الاحتياجات السكانية والصناعية والزراعية الى الماء لاسيما ونحن على ابواب ثورة خضراء وعملية اقتحام للصحارى والقفار لاتنفك الصحف القومية تبشر بهما تحت شعار الامن الغذائى .

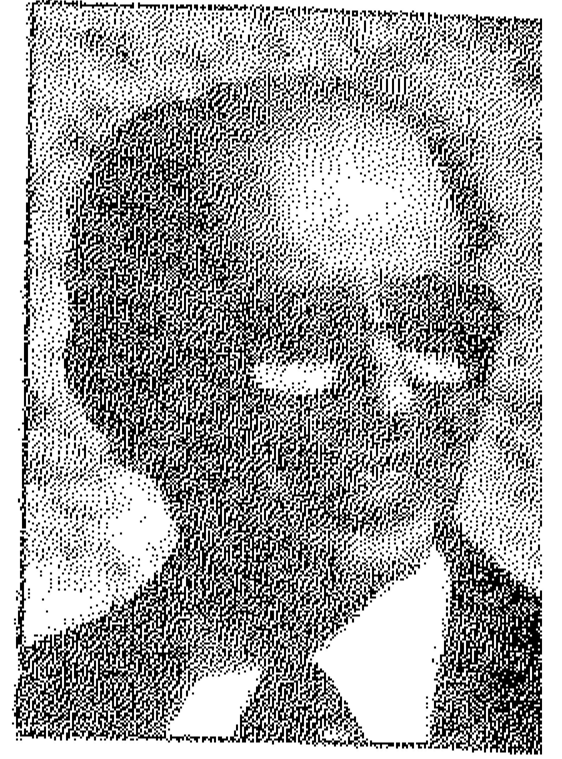
والخبر الاخير الذى نشرته المجلة له اكثر من دلالة . فهو يشير اولا الى تغير فى اسلوب المجلة . فبعد ان فشلت دعوة المجلة الصريحة والمباشرة الى تعمير النقب بماء النيل وواجهتها استنكارات شعبية ووطنية قوية ، لجأت الى اسلوب تملق المشاعر الدينية لغير المسلمين وبالذات اليهود فادعت بان زمزما جديدة غير اسلامية ولا ربانية ستفتح عيونها عند حائط المبكى لتروى الزوار والحجاج من اصحاب الاديان الثلاثة . وعلى الرغم من ثقافة رئيس تحرير المجلة الذى لا يفتأ يحدثنا عن ثقافته الفلسفية الرفيعة وعن اساتذته العظام فانه يبدو انه

هـذه الدعـوة لن تضر الآخـرين لأنهـم سيظلون متمسكين بأديانهم ولكنها ستضر المسلمين الذين سيفرض عليهم باسـم التسامح ومكافحة التعصب أن يتخلوا عن حقهم وزمزمهم ليمموا وجههم شطر حائط المبكى أو جبل الطور . واذا كانت اسرائيل تريد مياه النيل وبترول سيناء واسواق مصر وسواعدها التى تقـول عنها انها رخيصة ، فهل تريد دولة بيجين زمزمنا ؟ وماذا يبقى لنا سوى الهـواء الذى لن يلبث أن يشفط منا ليعبأ فى زجاجات .

تحجيم الأزهـر

ـــ وسط حفـاوة بالغـة وعبـارات عاطفيـة مؤثرة نشرت احـدى الجـرائد القومية بصفحتها الادبية يوم ١٦ نوفمبر خطابا من احد الاساتذة يعبر فيه عـن رايه بصدد ما اثارته الجريدة حـول ضرورة احداث تغييرات فى نظام التعليم بالازهر . ولكن نوضح الصورة للقارىء فاننا نلخص وجهة النظر المشار اليها كما عبر عنهـا أصـحابها فى مناسـبات مختلفـة حيث انهـم لم يقـدموا على طرحها دفعة واحدة ليلفتوا الانتباه الى خطورتها .

تقول وجهة النظر التى ظهرت على السطح مؤخراً من خلال اراء تبدى حرصها وشفقتها على التعليم الاسلامى : ان الوقت قد حان لتجريد جامعة الأزهر من كلياتها المدنية او الدنيوية ـ حسـبما يسمونها ـ وتحويلها الى مجرد هيئـة لكبار العلماء لا تقوم الا باصدار الفتاوى او الاشراف على عدد محدود من المعاهد،

بيجين   شيخ الأزهر

تحت الأضواء

نسى أن المسلمين لا يحجون الى المسجد الأقصى . وبالطبـع فان ميـاه النيـل الواصلة الى القدس المحتلة لن تصل الى هناك الا بعد أن تروى كل صـحراء النقب وحـوالى ثلاثـة ملايين مهاجـر صـهيونى والـكثير مـن المدن والقـرى الاسرائيلية والمناطق الصناعية والمجمعات الزراعية . لكن المجلة لا تذكر ذلك فى الخبر الذى تنشره وجل من لا يسهو .

ويحق لنا أن نتسـاءل لمـاذا تلجـأ المجلة الى الزج باسم زمزم فى عمليـة لا تتصل بالاسلام أو العروبة فى شىء ؟ بل لا نبالغ أن قلنا انها تذهب ضدهما . هل المقصـود هو ابتـداع زمزم جديدة لصرف الانظار عن زمزم هاجر ؟ ان مثل

الدينية العلمية التى تقتصر الدراسة فيها على أصول العقيدة الاسلامية فقط .

ويمضى أصحاب هذه النظرة فيتصورون الغاء التعليم الأزهرى باسره وضمه الى نظام التعليم العام الذى سيتحول بدوره الى ما يسمى بنظام المدرسة الشاملة ، وهو نظام يجرى الآن أعداده على أيدى خبراء أمريكيين ضمن عملية تدعى بعملية تطوير التعليم وأهم ملامحه هو قيام الاختلاط بين الجنسين فى شتى المراحل التعليمية وتعليم بعض الحرف المهنية لأبناء التلاميذ عن مواصلة الدراسة الجامعية وتأهيلهم للعمل كعمال ولا ناتى بهذا الكلام على عواهنه بل نستقيه من جريدة الأحرار [عدد ١٢ نوفمبر] التى ذكرت أن رئيس جامعة الزقازيق هدد بالتصدى للازهر اذا عارض فى الغاء التعليم الأزهرى وادماجه فى النظام الشامل . ولن يكون هناك اى تدريس للدين فى اطار المدرسة الشاملة التى تهدف الى وضع علمانى ينحى الأديان جانبا .

ويستهدف أصحاب النظرة الجديدة الى « تطوير » الأزهر تقليص قاعدته التعليمية وتحويله الى هيئة مغلقة على بعض العلماء الطاعنين فى السن لاياتيهم مدد من خارج مجمعهم الضيق اللهم الا من بعض أفراد يمكن أن يضموا اليهم من وقت لآخر لسد النقص فى عددهم . كذلك فمن المطلوب ان يمنع اى شخص خارج النطاق الأزهرى المحدود من ابداء الرأى فى شئون الدين أو القيام باى نشاط ثقافى أو اجتماعى الا بترخيص مباشر من الأزهر . هذا التصور لو نفذ — لا قدر الله — يعنى الحجر على جميع الأنشطة الاسلامية ومصادرتها والقضاء على المبادرات الأهلية فى مجال الاسلام بل واقتلاع الاسلام نفسه من تربة المجتمع .. فالأزهر بوضعه الحالى لا يقوى على القيام الا بنشاط ثقافى ودينى محدود وليس له نشاط يذكر فى المجالات الاجتماعية فكيف اذا تحول الى هيئة مغلقة مقطوعة الجذور من حيث قاعدتها الجماهيرية ومعزولة عن فكر وحركة المجتمع بحكم عدد أفرادها القليل ! وسيكون أزهر التصور الجديد هيئة كهنوتية تنقصها حرية التصرف والمبادرة والقدرة على اجتذاب الجماهير المؤمنة .

واذا وضعنا كل هذه التصورات التى طرحت مؤخرا من اكثر من مصدر فى الاعتبار فاننا نصل الى صورة خطيرة تعنى القضاء على التعليم الدينى الاسلامى وكبت كل نشاط اجتماعى وغلق الأزهر على قلة ضئيلة لا تلبث أن تفنى . ولهذا فاننا أردنا التعقيب على ما كتبه الاستاذ يؤيد به هذه الدعوة وهو لاشك يجهل اهدافها البعيدة فانه من أهل دين آخر وليس من هؤلاء الذين يكيدون للاسلام وهم ينتسبون اليه . وأردنا كذلك ان نقطع بتعقيبنا دابر اى محاولة لاستغلال رأى الكاتب ، فهو حتى وان كتب يؤيد رأيا مرفوضا من غالبية المسلمين فانه فيما نعتقد لا يمثل الا نفسه . والأمر بعد ذلك مطروح على الرأى العام الاسلامى لكى يقف بجانب مؤسسته التعليمية العريقة بكل الوسائل ولا يسمح بهدمها وحصارها وتصفيتها تحت شعار تطويرها مرة أخرى . أن ضرب الجامعة الأزهرية يتم كحل وسط لارضاء البعض ممن طالبوا بجامعة خاصة بهم ، وأن الغاء

التعليم الأزهرى جريمة فى حق الاسلام والوطن ولصالح القوى العلمانية المعادية للاسلام ، كما أن حظر التفكير والمناقشة والنشر والعمل فى ميادين الاسلام ليس جريمة ضد حقوق الانسان فحسب بل اعلان سافر بالحرب على الاسلام نفسه . ولعله من قمة الاستهزاء بعقلية الشعب المصرى أن يتم حصار الاسلام باسم حماية الاسلام وأن يتم دفن الدين بحجة حمايته من نزلات البرد اذا ترك يعيش فوق سطح الأرض . ان مؤامرة سحب الدين من بين أيدى الجماهير بحجة انهم قد يفسدوه لا يجب أن تمر .

ابو حصيرة

ــ بشرت احدى المجلات الأسبوعية قراءها فى ١١ نوفمبر الماضى بان عشرات الألوف من اليهود الشرقيين سيحضرون الى مصر يوم ٦ يناير المقبل للاحتفال بمولد سيدى أبو حصيرة « الولى اليهودى » المدفون بدمنهور واضافت المجلة ان زعيم هؤلاء اليهود الشرقيين ويدعى نسيم جاعون ، قد قرر أن يبنى حول ضريح هذا « الولى » أكبر معبد يهودى فى العالم ليكون بمثابة مقصد لملايين اليهود ومركز روحى وثقافى يتجمعون حوله .

ولا نكاد نصدق أن المجلة التى جعلت من نفسها هى وشقيقتها الاسبوعية الأخرى حربا شعواء على كل ما تسميه بالخرافات والدجل بين المسلمين قد اصبحت داعية للخرافات والدجل عند غيرهم . فهل « خرافات » المسلمين حرام وخرافات الاخ جاعون حلال ؟ فالمجلة تتحدث عن جاعون ومشروعه ووليه بخشوع بالغ واحترام عميق . فبعد هذه البشرى السعيدة باسبوع راح احد كتاب المجلة المذكورة يسب علماء الدين الاسلامى ويصفهم بالتخلف والرجعية والجاهلية وضرب حرية المرأة والتحالف مع المستغلين والراسماليين ــ ومعلوم أن التهجم على « خرافات » المسلمين القديمة والحديثة ــ أى التراث الدينى والزعامات المعاصرة الرائدة وذلك فى عرف المهاجمين ــ قد أصبح وسيلة شائعة اليوم للتكسب والتوسل أمام اضرحة أهل العصر والأوان .

ولتحرك السيد جاعون وجماعته مؤشرات هامة . فبعد أن قرر عيزرا وايزمان الاستقرار بالاسكندرية وبعد ان وضع ديان عينيه على الأقصر وبعد أن باح أبا ايبان بحبه للاسماعيلية وبعد أن اختار رجال الأعمال الاسرائيليون بورسعيد بعد هذا كله جاء الدور على دمنهور التى أخرجتها القرعة لتكون من أعمال الأخ جاعون . وهو يجرب فى دمنهور لعبة قديمة حاول البعض منذ عام ممارستها بالقرب من هناك ولكنهم فشلوا . واللعبة تكمن فى الاستيلاء مجانا أو غصبا على عدة الوف من الأفدنة لبناء مدن دينية سياحية ومعابد ضخمة ومزارات عالية بحجة العثور على جثمان أحد الانبياء فى المنطقة .. وقد فشلت اللعبة فى المرة الأولى لأن جهات أخرى تدعى وجود جثمان النبى عندها ولم تكن على استعداد للسماح بالمزاحمة . أما جاعون فعنده قبر سيدى أبو حصيرة وليس عنده منافسين .

محمد يحيى

الأداء الفنى للقصة الواقعية فى



شخصيات واقعية

* أن القصة تعرض شخصية يوسف ـ عليه السلام ـ وهى الشخصية الرئيسية فى القصة ـ عرضا كاملا فى كل مجالات حياتها ، بكل جوانب هذه الحياة ، وبكل استجابات هذه الشخصية فى هذه الجوانب وفى تلك المجالات ، وتعرض أنواع الابتلاءات التى تعرضت لها تلك الشخصية الرئيسية فى القصة ، وهى ابتلاءات متنوعة فى طبيعتها وفى اتجاهاتها .. ابتلاءات الشدة وابتلاءات الرخاء . وابتلاءات الفتنة بالشهوة ، والفتنة بالسلطان وابتلاءات الفتنة بالانفعالات والمشاعر البشرية تجاه شتى المواقف وشتى الشخصيات .. ويخرج العبد الصالح من هذه الابتلاءات والفتن كلها نقيا خالصا متجردا فى وقفته الأخيرة ، متجها الى ربه بذلك الدعاء المنيب الخاشع : [رب قد آتيتنى من الملك ، وعلمتنى من تأويل الأحاديث ، فاطر السموات والأرض . أنت وليى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلما ، والحقنى بالصالحين] ..

والى جانب عرض الشخصية الرئيسية ، تعرض القصة الشخصيات المحيطة بدرجات متفاوتة من التركيز ، وفى مساحات متناسبة من رقعة العرض ، وعلى أبعاد متفاوتة من مركز الرؤية ، وفى أوضاع خاصة من الأضواء والظلال .

وتتعامل القصة مع النفس البشرية

تمثل قصة يوسف عليه السلام ـ كما جاءت فى القرآن الكريم ـ النموذج الكامل لمنهج الاسلام فى الأداء الفني للقصة ، بقدر ما تمثل النموذج الكامل لهذا المنهج فى الأداء النفسى والعقيدى والتربوى والحركى ايضا .. ومع أن المنهج القرآني واحد فى موضوعه وفى ادائه ، الا أن قصة يوسف تبدو وكأنها المعرض المتخصص فى عرض هذا المنهج من الناحية الفنية للأداء .. فالقصص القرآني ـ غير قصة يوسف ـ يرد حلقات ، تناسب كل حلقة منها أو مجموعة حلقات موضوع السورة واتجاهها وجوها ، وحتى القصص الذى ورد كاملا فى سورة واحدة كقصص هود وصالح ولوط وشعيب ورد مختصرا مجملا .. أما قصة يوسف ، فوردت بتمامها وبطولها فى سورة واحدة .. وهو طابع متفرد فى السور القرآنية جميعا .

فى واقعيتها الكاملة ، متمثلة فى نماذج متنوعة :

* نموذج يعقوب ـ عليه السلام ـ الوالد المحب الملهوف والنبى المطمئن الموصول .

* نموذج اخوة يوسف ـ عليه السلام ـ وهواتف الغيرة والحسد والحقد والمؤامرة والمناورة ، ومواجهة آثار الجريمة ، والضعف والحيرة أمام هذه المواجهة ، متميزا فيهم أحدهم بشخصية موحدة السمات فى كل مراحل القصة ومواقفها .

* نموذج امرأة العزيز بكل غرائزها ورغائبها واندفاعاتها الأنثوية ، كما تصنعها وتوجهها البيئة المصرية الجاهلية فى بلاط الملوك ، الى جانب طابعها الشخصى الخاص الواضح فى تصرفها وضوح انطباعات البيئة .

* نموذج النسوة من طبقة العلية فى مصر الجاهلية ! والأضواء التى تلقيها على البيئة ومنطقها ، كما يتجلى فى كلام النسوة عن امرأة العزيز وفتاها ، وفى اغرائهن كذلك ليوسف ، وتهديد امرأة العزيز له فى مواجهتهن جميعا ، وما وراء أستار القصور ودسائسها ومناوراتها ، كما يتجلى فى سجن يوسف بصفة خاصة .

* نموذج « العزيز » وعليه ظلال طبقته وبيئته فى مواجهة جرائم الشرف من خلال مجتمعه ! ..

* نموذج « الملك » فى خطفة يتوارى بعدها كما يتوارى العزيز فى منطقة الظلال

بعيـــدا عن منطقة الاضـــواء فى مجال العرض المتناسق ..

وتبـــرز الملامح البشرية واضـــحة صادقة بواقعية كاملة ، فى هذا الحشـــد من الشخصيات والبيئات ، وهذا الحشد من المواقف والمشاهد ، وهذا الحشـــد من الحركات والمشاعر .

الأداء الفنى

ومع اســـتيفاء القصـــة لكل ملامح « الواقعيـــة » الســـليمة المتـــكامله وخصائصها ، فى كل شخصية وفى كل موقف وفى كل خالجـــة .. فانهـــا تمثل النموذج الكامل لمنهج الاسلام فى الأداء الفنى للقصة ، ذلك الأداء الصـــادق الرائع بصدقه العميق وواقعيته السليمة .. المنهج الذى لا يهمـــل خلجـــة بشرية واقعية واحدة ، وفى الوقت ذاته لاينشىء مستنقعا من الوحل يسميه « الواقعيه » كالمستنقع الذى انشاته « الواقعيـــة » الغربية الجاهلية !

لقد المت القصة بالوان من الضعف البشرى ؛ بما فيهـــا لحظة الضـــعف الجنسى ، ودون أن تزور ــ أى تزوير ــ فى تصـــوير النفس البشرية بواقعيتهـــا الكاملة فى هذه المواقف ، ودون أن تغفل اية لمحة حقيقيـــة من لمحات النفس أو المواقف ، فانهـــا لم تسف قط لتنشىء ذلك المستنقع المقزز للفطرة السليمة ، ذلك الذى يســـمونه فى جاهلية القـــرن العشرين « الواقعية » أو يسمونه أخيرا « الطبيعية !! » .

وظلت القصة صـــورة نظيفة للاداء الواقعى الكامل مع تنوع الشـــخصيات وتنوع المواقف :

* اخوة يوسف .. والاحقاد الصغيرة فى قلوبهم تكبر وتتضخم حتى تحجب عن ضمائرهم هول الجريمـــة وبشـــاعتها ونـــكارتها وضـــخامتها ! ثم تزين لهـــم « المحلل الشرعى ! » الذى يخرجون به من تلك الجريمـــة .. ملاحظا فى هـــذا واقعيتهم فى بيئتهم الدينية ــ وهم اولاد نبى الله يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ــ عليهم صلوات الله وسلامه ــ وانطباعات هـــذه البيئة فى تفكيرهم ومشـــاعرهم وتقاليدهم ، وحاجتهم النفسية ــ من ثم ــ الى مبرر للجريمة ، والى طريقـــة للتحلل من نكارتها وبشاعتها :

[لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين . اذ قالوا : ليوسف واخـــوه احب الى ابينا منا ــ ونحن عصبة ــ ان ابانا لفى ضلال مبين ! اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيـــكم ، وتكونوا من بعده قوما صـــالحين ! قال قائل منهم : لاتقتلوا يوسف والقوه فى غيابت الجب ، يلتقطه بعض السيارة ــ ــ ان كنتم فاعلين ! ــ قالوا : يا أبانا مالك لا تأمنـــا على يوسف ، وانا له لناصحون . ارســـله معنـــا غـــدا يرتع ويلعب ، وانا له لحافظون ! قال : انى ليحزننى أن تذهبـــوا به ، وأخاف أن يأكله الذئب وأنتـــم عنـــه غافلون .. قالوا: لئن أكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون . فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجب ، وأوحينا اليـــه لتنبئنهم بامـــرهم هـــذا وهم لا يشعرون .. وجاءوا اباهم عشـــاء يبـــكون ، قالوا : ياأبانا ، انا ذهبنـــا

نستبق ، وتركنا يوسف عند متاعنـا فاكله الذئب ، وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين . وجاءوا على قميصه بدم كذب ، قال : بل سولت لكم أنفسكم امرا ، فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون] . .

ونحن نجـدهم ـ هم هم ـ فى كل مواقف القصة بعد ذلك ـ كما نجـد موقف احدهم الخاص من أول القصـة الى آخرها ـ فما ان يذهبـوا باخى يوسف بعدما طلبه منهم وهم لا يعرفونه يحسبون أنه عزيز مصر الذى قدموا مـن بلادهم ـ كنعان ـ ليشتروا منه القمح فى سنوات الجدب العجاف ، حيث يدبر الله ليوسف أن ياخذ اخاه منهم بحجة انه وجد صواع الملك فى رحله ـ ما ان يروا هـذا التدبير ـ وهم لا يعلمـون ما وراءه ـ حتى ينفجر حقدهم القـديم على يوسف :

[قالوا : ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ! فاسرها يوسف فى نفسه ولم يبدها لهم . قال : أنتم شر مكانا ، والله اعلم بما تصفون] . .

كذلك نجدهم ـ هم هم ـ بعد مواجهة ابيهم بالفجيعة الثانيـة فى شـيخوخته الحزينة ، فما ان يروا تجدد حزنه على يوسف .. حتى ينفجر حقدهم القديم ، دون مراعاة لشـيخوخة أبيهـم ونـكبته الأليمة :

[وتولى عنهم وقال : يا أسفا على يوسف ! وابيضت عينـاه من الحـزن وهو كظيـم . قالوا : تالله تفتـا تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون مـن الهالكين !] . .

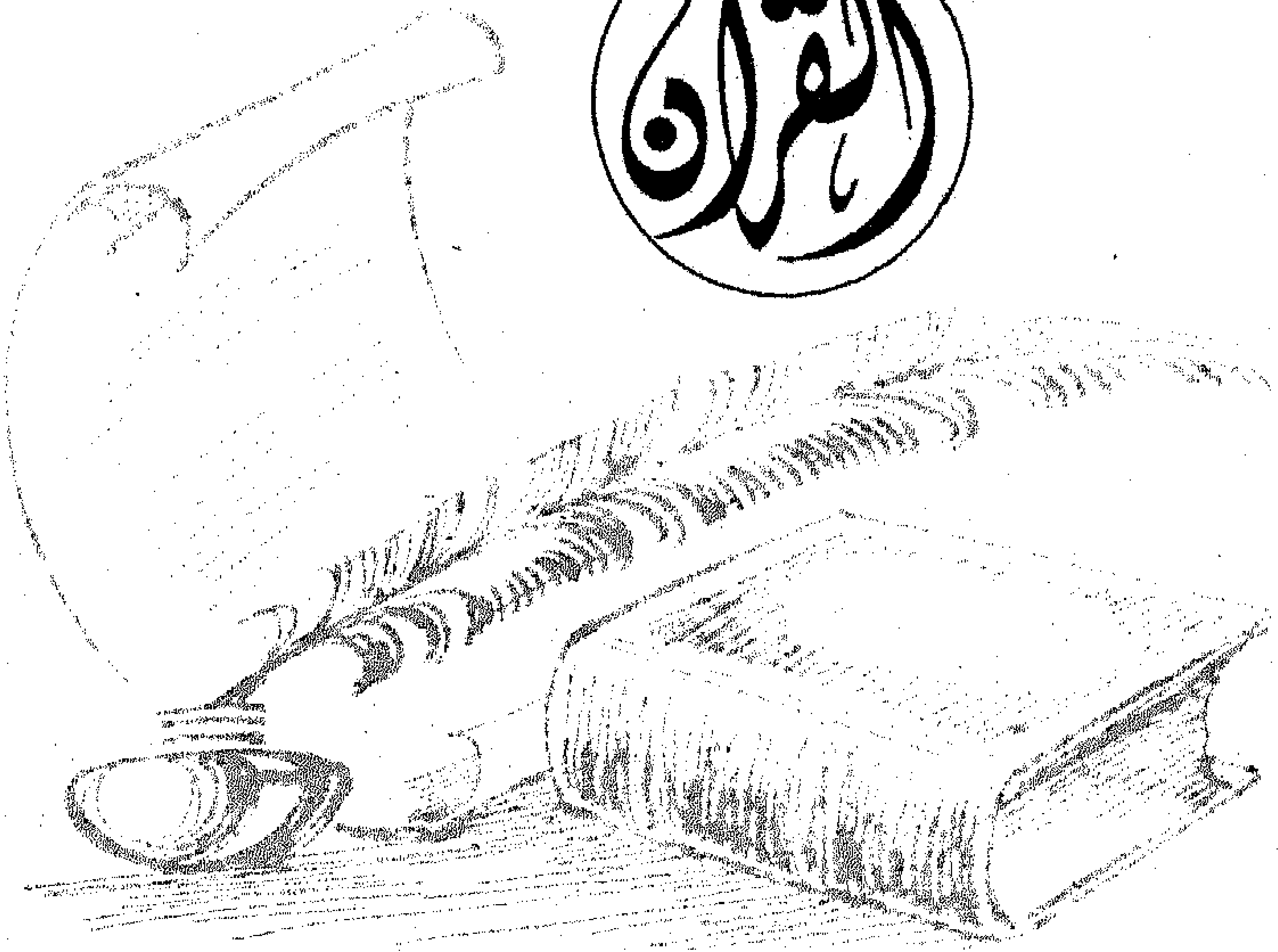
ومثلها عندما أرسل يوسف قميصه الى أبيه فى النهاية ـ فلما رأوا اباهم يستنشق عبير يوسـف ، غاظهم هـذا الاتصال الباطنى الدال على عمق ما بينه وبين يوسف ، فلم يملكوا انفسهم ان يكبتوه ويؤنبوه :

[ولما فصلت العير قال ابوهم : انى لاجد ريح يوسف ، لولا أن تفندون ! قالـوا : تالله انك لفى ضـلالك القـديم !] . .

* وامـراة العـزيز .. فى صرع الشـهوة التى تعمى عـن كل شىء فى اندفاعها الهائج الكاسح ، فلا تحفل حياء أنثويا ولا كبرياء ذاتيـا ، كما لا تحفـل مركزا اجتماعيا ولا فضيحة عائليـة .. والتى تستخدم ـ مع ذلك ـ كل مكر الانثى وكيدها ، سواء فى تبرئة نفسـها او حماية من تهوى من جرائر التهمة التى الصقتها به ، وتحـديد عقوبة لا تودى بحياته ! أو رد الكيد للنسوة من ثغرة الضعف الغريزى الشهوى الذى تعرفه فيهن من معرفتها لنفسـها ! أو التبجح بشهوانيتها أمام انكشاف ضعف عزيمتها وكبريائها أمام مـن تهـوى ، ووقوف نسوتها معها على ارض واحدة ، حيث تبدو فيها الانثى متجردة من كل تجمل المرأة وحيائها ، الانثى التى لا تحس فى ارواء هواتفها الانثوية أمرا يعاب أصلا ! ومع صدق التصوير والتعبير عن هـذا النموذج البشرى الخاص بكل واقعيته ، وعن هذه اللحظة الخاصة بكل طبيعتها ، فان الأداء القرآنى ـ الذى ينبغى أن يكون هو النموذج الأعلى للأداء الفنى الاسلامى ـ لم يتخل عـن طابعـه النظيف مـرة واحدة ـ حتى وهو يصور لحظة التعرى النفسى والجسدى الكامل بكل اندفاعها

الأداء الفني للقصة الواقعية في





وحيوانيتها ـ لينشىء ذلك المستنقع السكريه الذى يتمرغ فى وحله كتاب « القصة الواقعية » وكتاب « القصة الطبيعية » فى هذه الجاهلية النكرة بحجة الكمال الفنى فى الأداء !

وكذلك حين نلتقى بها مرة اخرى بعدما دخل يوسف ـ عليه السلام ـ السجن بسبب كيدها وكيد النسوة ؛ وبقى هناك حتى رأى الملك رؤياه ، وتذكر الفتى الذى كان سجينا معه أن يوسف هو وحده الذى يعرف تأويل الرؤيا ، فطلب الملك أن ياتوه به ، فأبى حتى يحقق قضيته ، ويبرىء ساحته ، فاستدعاها الملك مع النسوة ، واذا بها ما تزال المرأة المحبة ، مع التغيير الطبيعى الواقعى الذى يحدثه الزمن والعمر والأحداث والظروف ، ومع تسرب الايمان الذى تعرفه من يوسف من خلال تلك المشاعر والمؤثرات جميعا :

[وقال الملك : ائتونى به . فلما جاءه الرسول قال : ارجع الى ربك فاساله : ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن ؟ ان ربى بكيدهن عليم . قال : ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه ؟ قلن : حاش لله ! ما علمنا عليه من سوء. قالت امرأة العزيز : الآن حصحص الحق ، أنا راودته عن نفسه ، وانه لمن الصادقين . ذلك ليعلم أنى لم اخنه بالغيب ، وأن الله لا يهدى كيد الخائنين .. وما أبرىء نفسى ، ان النفس لأماره بالسوء الا ما رحم ربى ، ان ربى غفور رحيم] .

* ويوسف .. العبد الصالح ـ الانسان ـ لم يزور الأداء القرآنى فى شخصيته الانسانية لمحة واحدة ، وهو يواجه الفتنة بكل بشريته ـ مع نشأته فى بيت النبوة وتربيته ودينه ـ وبشريته مع نشأته ودينه تمثل بمجموعها واقعيته بكل جوانبها .. لقد ضعف حين همت به حتى هم بها ، ولكن الخيط الآخر شده وانقذه من السقوط فعلا . ولقد شعر بضعفه ازاء كيد النسوة . ومنطق البيئة ، وجو القصور ، ونسوة القصور ايضا ! ولكنه تمسك بالعروة الوثقى .. ليست هناك لمحة واحدة مزورة فى واقعية الشخصية وطبيعتها ؛ وليس هناك رائحة مستنقعات الجاهلية ووحلها الفنى ! ذلك ان هذا هو الواقع السليم بكل جوانبه ..

* والعزيز .. وشخصيته بطبيعتها الخاصة ، وبطبيعة سمت الامارة ؛ ثم بضعف النخوة ، وغلبة الرياء الاجتماعى وستر الظواهر وانقاذها ! وفيه تتمثل خصائص بيئته :

[فلما رأى قميصه قد من دبر ، قال : انه من كيدكن ، ان كيدكن عظيم ، يوسف اعرض عن هذا ، واستغفرى لذنبك ، انك كنت من الخاطئين !] ..

* والنسوة .. نسوة هذا المجتمع بكل ملامحه .. اللغط بسيرة امرأة العزيز وفتاها الذى راودته عن نفسه ، بعدما شغفها حبا ! والاستنكار الذى تبدو فيه غيرة النسوة من امرأة العزيز أكثر مما يبدو فيه استنكار الفعلة ! ثم وهلتهن امام طلعة يوسف . ثم اقرارهن الانثوى العميق بموقف المرأة التى كن يلقطن بقصتها ويستنكرن موقفها ؛ واحساس هذه المرأة بهذا الاقرار الذى يشجعها على الاعتراف الكامل ، وهى آمنة فى ظل استسلامهن لانوثتهن كما تصنعها بيئتهن الخاصة وتوجهها . ثم ميلهن كلهن على يوسف بالاغراء والاغواء ، رغم ما انطلقتهن به الوهلة الأولى من نظافته وطهارته البادية من قولهن :

[حاش لله ! ماهذا بشرا ، ان هذا الا ملك كريم] .. ونأخذ ذلك من قولة يوسف عليه السلام :

[قال : رب السجن احب الى مما يدعوننى اليه ، والا تصرف عنى كيدهن اصب اليهن وأكن من الجاهلين] ..

فلم تعد امرأة العزيز وحدها تراوده ، ولكن عادت نسوة تلك الطبقة بجملتها تطارده !

* والبيئة .. التى تتجلى سماتها من خلال ذلك كله ثم من خلال ذلك التصرف فى أمر يوسف على الرغم مما بدا من براءته . ذلك التصرف المقصود به مواراة الفضيحة ودفن معالمها ، ولا يهم أن يذهب برىء كيوسف ضحيتها :

[ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين] ..

التفرد على مسرح الأحداث

واذا تابعنا شخصية يوسف عليه السلام ـ فاننا لا نفتقد فى موقف واحد من مواقف القصة ملامح هذه الشخصية ، المنبثقة من مقوماتها الذاتية البيئية الواقعية ، المتمثلة فى كونه « العبد

الصالح ـ الانسان ـ بكل بشريته ، مع نشاته فى بيت النبوة وتربيته ودينه » .

فهو فى السجن وظلماته ـ مع الظلم وظلماته ! ـ لا يغفل عن الدعوة لدينه ، فى كياسة وتلطف ـ مع الحزم والفصل ـ وفى ادراك لطبيعة البيئة ومداخل النفوس فيها ، كما انه لا يغفل عن حسن تمثيله بشخصه وادبه وسلوكه لدينه هذا الذى يدعو اليه فى سجنه ..

ثم تطالعنا ملامح هذه الشخصية كذلك بعد بضع سنين ، وقد راى الملك رؤياه ، فحار فى تاويلها الكهنة والسدنة، حتى تذكر صاحب السجن يوسف ـ بعدما تمت التربية الربانية للعبد الصالح ، فاطمان الى قدر الله به واطمان الى مصيره ـ حتى اذا ما طلب الملك ـ بعد تاويله لرؤياه ـ أن ياتوه به ، أجاب فى هدوء المطمئن الواثق ، وتمنع عن مغادرة سجنه الا بعد تحقيق مهمته وتبرئة سمعته ..

ومنذ هذه اللحظة التى تجلت فيها شخصية يوسف ـ عليه السلام ـ مكتملة ناضجة واعية ، مطمئنة ساكنة واثقة ، نجد هذه الشخصية تتفرد على مسرح الاحداث ، وتتوارى تماما شخصيات الملك والعزيز والنسوة والبيئة . ويمهد السياق القرآنى لهذا التحول فى القصة وفى الواقع بقوله :

[وكذلك مكنا ليوسف فى الأرض يتبوأ منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء ، ولا نضيع أجر المحسنين ، ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون] .

منذ هذه اللحظة نجدهذه الشخصية تواجه الوانا أخرى من الابتلاءات ، تختلف فى طبيعتها عن الالوان الأولى ؛ وتواجهها بذلك الاكتمال الناضج الواعى، وبتلك الطمانينة الساكنة الواثقة .

* نجد يوسف وهو يواجه ـ للمرة الأولى ـ اخوته بعدما فعلوا به تلك الفعلة القديمة ، وهو فى الموقف الاعلى بالقياس اليهم والأقوى .. ولكننا نجد سمة الضبط واضحة فى انفعالاته وتصرفاته .

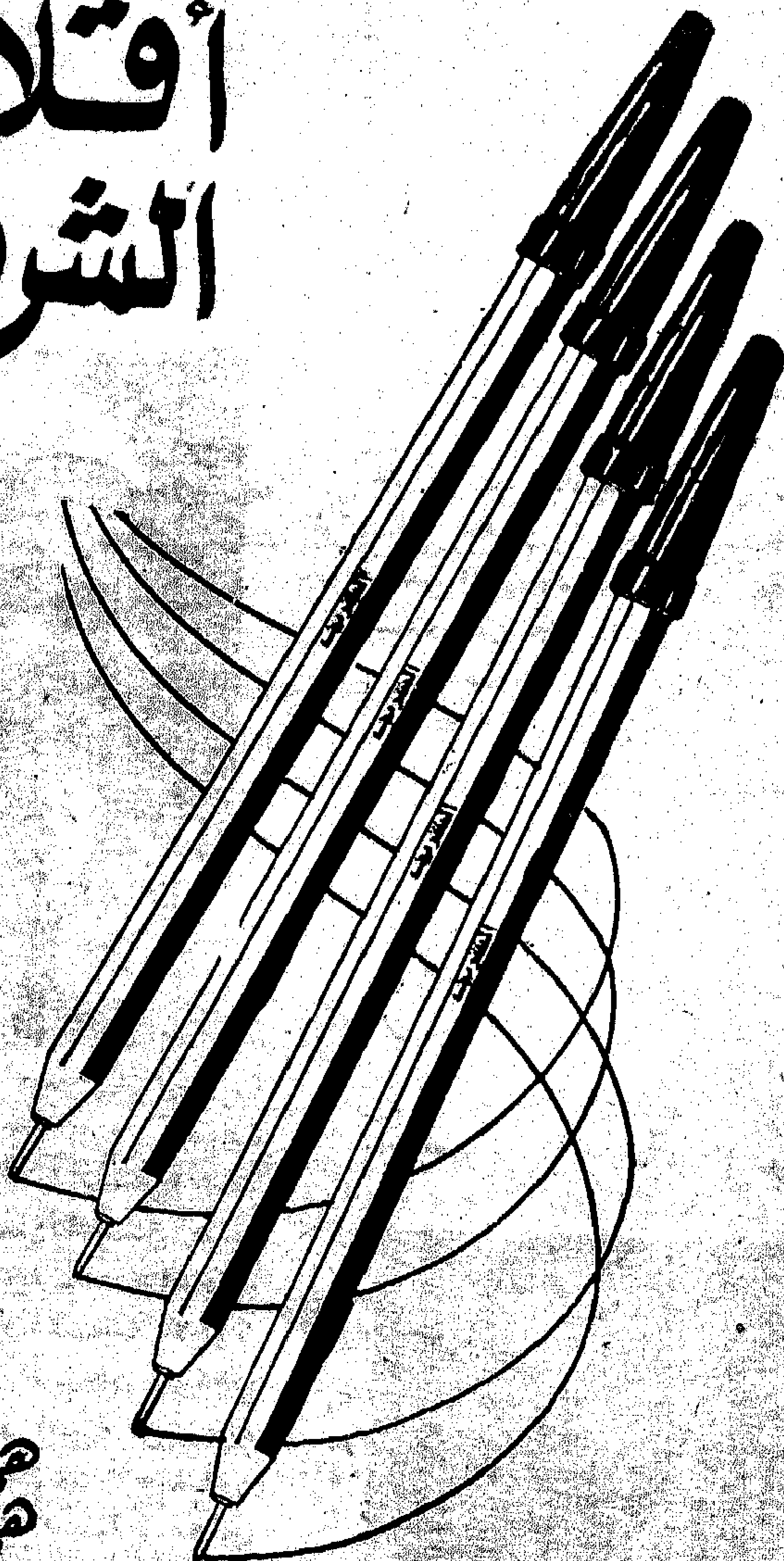
* ونجده وهو يدبر ـ بتدبير الله له ـ كيف ياخذ أخاه . فنلمح الشخصية الناضجة الواعية الحكيمة المطمئنة ، الضابطة الصابرة .

* ثم نلتقى به وقد استوفت المحنة بيعقوب أجلها ، وقدر الله أن تنقضى الابتلاءات التى نزلت به وببيته ، وحن يوسف الى أبويه وأهله ، ورق لاخوته والضر باد بهم ، فكشف لهم عن نفسه، فى عتاب رقيق ، وفى عفو كريم ، يجىء فى أوانه ، وكل الملابسات توحى به ، وتتوقعه منهذه الشخصية بسماتها تلك ..

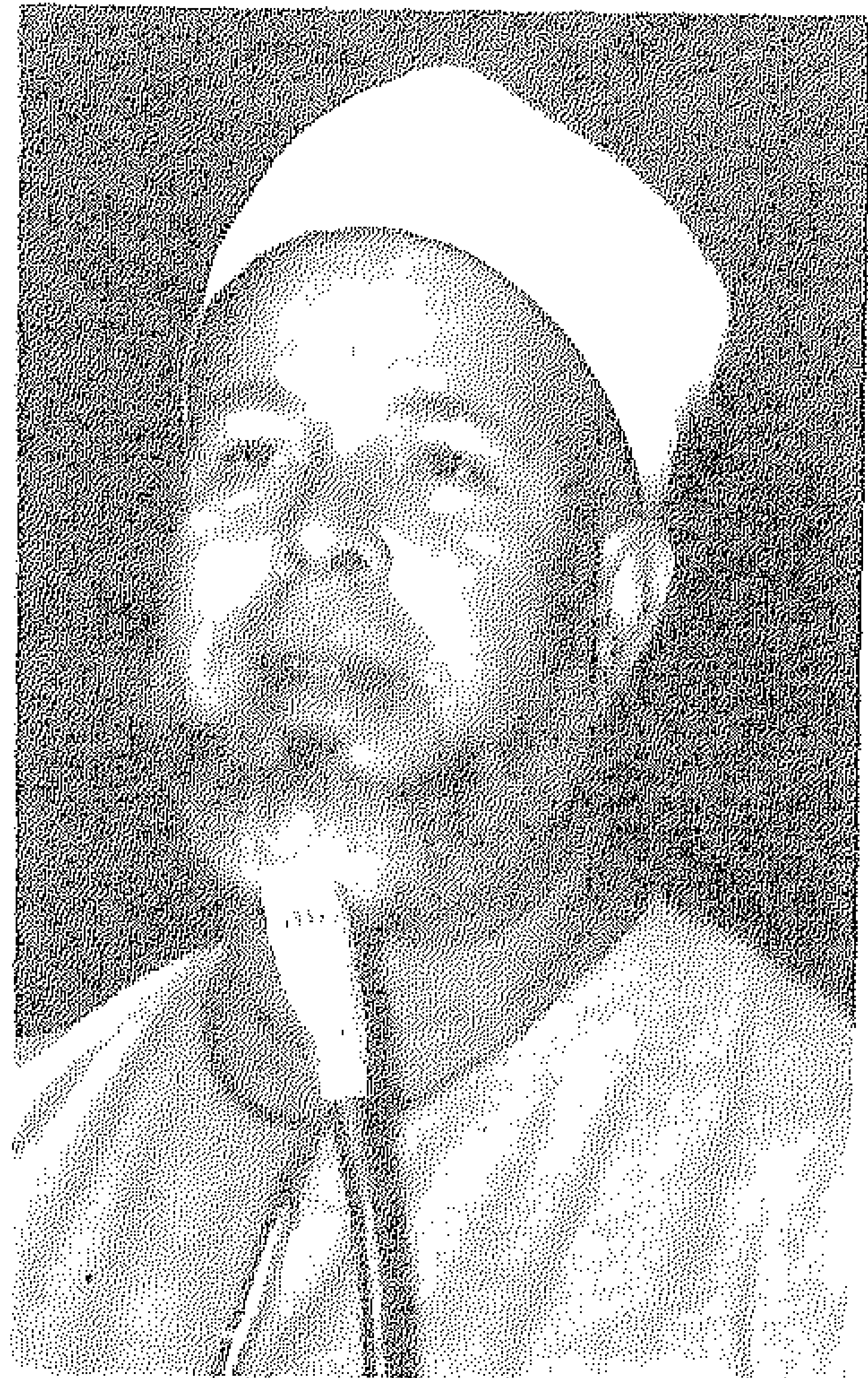
وفى النهاية يجىء ذلك الموقف الجليل الرائع .. موقف اللقاء الجامع ، ويوسف فى أوج سلطانه وأوج تأويل رؤياه وتحقق أحلامه .. واذا به ينسلخ من هذا كله وينتحى جانبا ينفرد به ، ويناجيه خالصا له ، وذلك كله مطروح وراءه :

[رب قد آتيتنى من الملك ،وعلمتنى من تأويل الأحاديث .. فاطر السموات والأرض . انت وليى فى الدنيا والآخرة . توفنى مسلما والحقنى بالصالحين] ..

سيد قطب


أقلام
الشريف
هي الأجود
هي الأرخص

حوار الشهر



فضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل

ـ من علمـــاء الأزهـر الشريف وعضو مجلس الشعب ورئيس لجنة المرافعـات لتقنين الشريعة الاســلامية ومقـدم المشروعات العـديدة لمجلس الشعب ومن هذه المشروعات :

ـ الحدود الشرعية .

ـ الأحوال الشخصية .

تطويع وسائل الاعلام لتوجيهات الدين .

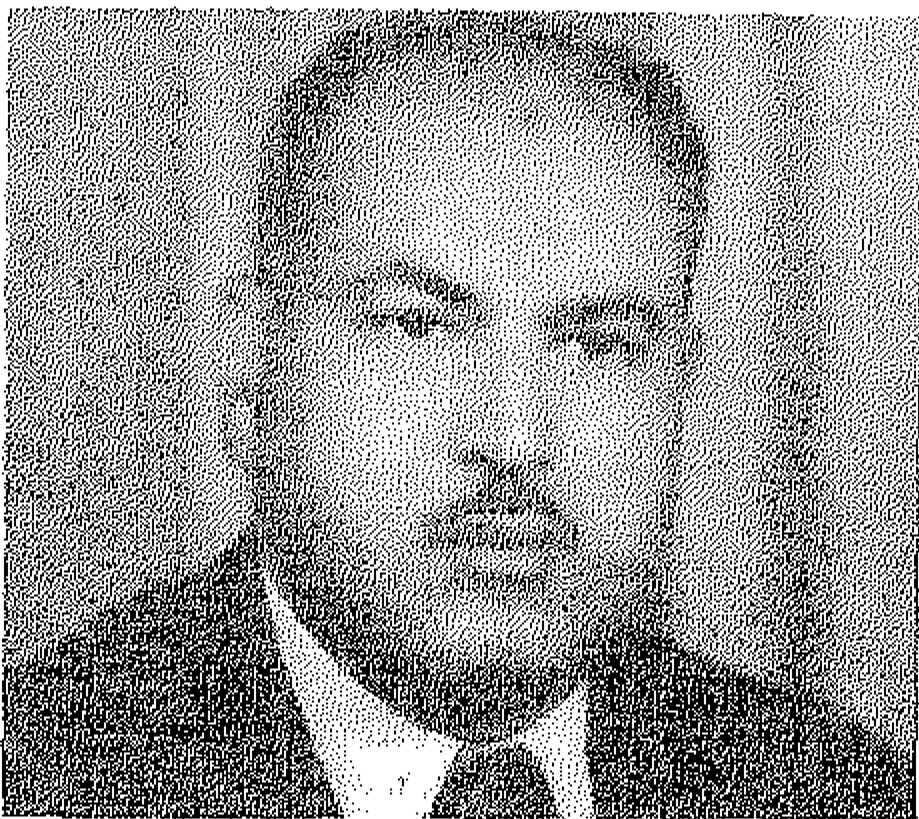
ـ ترشيد ظواهر الحياة في مصر

ـ رعاية المعوقين .

ـ منع الربا مع تقـديم الحـل البديل .

الاستاذ حسن الجمـل

عضو مجلس الشـعب والمجاهـد الاسلامي القديم في كتـائب الاخوان المسـلمين لتحرير فلسطين وصاحب الاتجاه الاسلامي في الهيئة التشريعية وعضـو لجنـة الشـئون الاجتمـاعية والاوقاف والشئون الدينية في مجلس الشعب .



لقرابة الساعتين كان هذا اللقاء مع ممثلي الاتجاه الاسلامي في مجلس الشعب ، دار فيهما الحوار بصراحة ووضوح من اجل مزيد من الفهم حول هموم المسلمين وصوتهم داخل الهيئة التشريعية ..

[س] فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل اثار منذ فترة قضية تطبيق الشريعة الإسلامية ، ماهي المراحل التي قطعتها هذه القضية وما هي العقبات التي تواجهها داخل الهيئة التشريعية ؟

[ج] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله .. تطبيق الشريعة الاسلامية امل الآمال وحلم الملايين في مصر وفي العالم الاسلامي كله ، وقد امتحننا الله سبحانه وتعالى بثقة الجماهير وهي أعز ما يمنح وهي الشيء الذى لا يشترى بمال وكنا نعلم منذ اللحظة الاولى أن الهيئة التشريعية هي الطريق الدستورى في مصر للمطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية عن طريق الهيئة التي تملك حق النظر بالقوانين وحق اصدارها نجحت وصرت عضوا في مجلس الشعب وقدمت مشاريع قوانين اسلامية عديدة وتجاوب الأعضاء وخضنا في سبيل ذلك مرحلة طويلة مريرة من الصراع وكنت ادور مع هدفي في تطبيق الشريعة الاسلامية فاغير مواقفي ولا اغير هدفي ولأول مرة في تاريخ الحياة النيابية في مصر منذ عام ١٩٢٣ م الى اليوم لأول مرة يتقرر تحت قبة البرلمان ان تقنن الشريعة الاسلامية تمهيدا لتطبيقها ، في يوم ١٨ ديسمبر ١٩٧٨ كانت فرحتنا لا تقدر يوم طلب رئيس مجلس الشعب ان يوافق المجلس على تكوين لجنة من ١٥ عضوا كان لي شرف الانتماء اليهم لتقنين الشريعة الاسلامية واجتمعنا وتقرر أن ينطلق هذا العمل عبر لجان خمسة :

* لجنة الشئون الاقتصادية .
* لجنة الشئون الاجتماعية .
* لجنة الشئون المدنية .
* لجنة الشئون الجنائية .

* ولجنة المرافعات أو اجراءات التقاضي .

وكان لي شرف العمل مع لجنة اجراءات التقاضي كمقرر لهذه اللجنة الموقرة التي ضمت أعلاما من رجال الفقه والقانون وعقدنا اجتماعات متواصلة وحملت اللجنة عبء الدراسات المستوفية وخصوصا في نقطتين حساسيتين ترتطمان بما ينادي به من ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية في مصر ذلكم هو موضوع تولي غير المسلمين القضاء والشهادة واستمعنا في هذا الى اراء كثيرة وانتهينا بحمد الله تعالى ونعمته أن يشترط في الفصل في القضايا بين المسلمين بعضهم مع بعض أو بين المسلمين وغيرهم أن يكون القاضي متمتعا بالأهلية الشرعية أي أن يكون مسلما ويجوز أن يقضي قاض غير مسلم في القضايا التي اطرافها غير مسلمين ولهذا الرأي سند في قول الله سبحانه وتعالى [فان جاؤوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله] ثم قوله سبحانه وتعالى [وليحكم أهل الانجيل بما انزل الله فيه] .

ثم جاءت انتخابات مجلس الشعب في يونية ١٩٧٩ وأسفرت هذه الانتخابات عن تخلف الكثيرين لعوامل ليس هنا مجال الخوض فيها وظفر الآخرون وكان لابد من تنظيم الصف بناءا على هذه الانتخابات واقترحت على رئيس مجلس الشعب أن يطلب من مجلس الشعب تنظيم هذه اللجنة من أجل الوفاء بدورها والقيام بأعمالها ونتيجة لذلك عقد اجتماع في مكتب رئيس المجلس يوم الخميس الموافق ٦ من ديسمبر ١٩٧٩ حضره شيخ الأزهر ووزير الأوقاف ومفتي مصر وكثير من العاملين في لجان تطبيق الشريعة الاسلامية وكان من حسن الحظ اننا اللجنة الوحيدة التي انهت عملها ولكن يؤسفني أن هناك لجان قيل انها ما خطت الى الآن حرفا فاعلنت استعدادي باسمي وباسم اللجنة التي كان لي شرف العمل معها أن نحمل العبء وأن نسلم المطلوب عبر شهر على الأكثر واسند لي العمل في اللجنة الاقتصادية وحضرت معهم اول اجتماع ونرجو أن نصل قريبا جدا الى الانتهاء .

تلك قصة أستطيع أن أقول انها المامة سريعة بجو العمل وهو جو ان كان لايرضي على الوجه الأكمل فان فيه اشارة الى السابقين واللاحقين ان شاء الله .

العقبات التي أراها : تتمثل في جو عام يجب أن نتوفر جميعا على اعداده وما توفرنا جميعا على اعداده حتى الآن بل اننا نرى فيه اتجاهات غريبة كمقالات المستشار محمد سعيد العشماوي التي يصر أن يسيء من خلالها الى الاسلام برغم من انني رددت عليه ورد غيري عليه كالاستاذ صالح عشماوي وكالدكتور المطعني وكذلك وسائل الاعلام التي لاتكاد تحس أن هناك شيئا اسمه الاتجاه الى تطبيق الشريعة الاسلامية .

من العقبات كذلك اننا نرى كثيرا من الناس لا يعرفون حدودهم كعباد لله فانا كعبد لله أرى وأؤمن وأعتقد انه اذا كان لله سبحانه وتعالى حكم في أمر فليس لي أن أقول لربي الا سمعا وطاعة اما أن يطرح شرع الله لأخذ الرأي عليه فتلك

ضلالة [الله يعلم وانتم لا تعلمون] ان المؤمن يعلم أن حكم الله انما جاء من منطلقات هي مسلمات فعلم الله جاء من علم لا يغيب عنه معلوم ومن سمع لا يغيب عنه مسموع وجاء من بصر لا يغيب عنه مرئى ومن‌هنا نؤمن بقول الله سبحانه وتعالى [ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون] .

فليس لمجلس الشعب اذن أن يكون له دور فى اعطاء الرأى بالموافقة وليس لحاكم أن يعلق تطبيق الشريعة الاسلامية على موافقة العباد ان واجب الحاكم مهما كان موقعه ان يطبق شرع الله دون أن يعلق ذلك على رأى العباد ثم من أهم العقبات أننا لا نرى جدية فما معنى أن يكون هناك نص فى الدستور على تقديس الاسلام واتجاه فى الهيئة التشريعية الى تقنين الاسلام بينما تصاريح الخمور تعطى فى الوقت الذى نحارب المخدرات التى أراها حراما بالقياس على الأصل كيف نبيح الاصل ونقيد الفرع ونظل فى هذا التناقض المنطقى ان تحريم الفرع أمر متفق عليه ولكن كيف ندافع عن هذا التناقض ؟

لا أعقل أبدا ان نكون جادين فى تطبيق الشريعة الاسلامية ونحن نعرض القبلات والرقصات ونقر الملصقات الفاجرة ونقر الصور العارية ونقر التعامل بالربا !!

اعتقد ان المسألة‌يجب أن تاخذ حجمها ويجب أن نوفر لها جوها ولكن قبل ان التقنين يجب أن نفرغ منه وبذلك يتم التطبيق ولقد فرغنا من واجبنا الأساسى لكى نسهم مع الآخرين فى مجالاتهم من اللجان الاخرى واذا ما انتهت مهمتنا فى التقنين فقد سقطت الحجة التى يتعلل بها البعض وان غدا لناظره قريب .

[س] اذا كان هذا هو الموقف العام فى مجلس الشعب بخصوص تطبيق الشريعة الإسلامية فما هو موقف الرأى العام بصفتك ممثلا لقطاع منه ؟

[ج] اننى انتهز هذه الفرصة لأثنى على الرأى العام الذى يمثل ضغطا من خارج المجلس على من بداخله والح بالرجاء على الأمة المؤمنة أن تتولى كل دائرة محاسبة نائبيها وأن تشعر كل دائرة نائبيها بأنها ستشكل موقفها فى الانتخابات القادمة من كل منهما على ضوء موقف كل منهما الآن من تطبيق الشريعة الاسلامية ان الشباب أمل وان الرأى العام أمل أن يضغط الرأى العام فى سبيل تحقيق هذا الأمر .

[س] ما هى الوسائل التى ترونها لممارسة الرأى العام فى مطالبة الهيئة التشريعية بتطبيق الشريعة الإسلامية ؟

[جـ] الوسائل فيما أرى تتمثل فى رسائل كثيرة يجب أن يبعث بها كل فرد الى رئيس مجلس الشعب وفى ندوات ومحاضرات وفى دور يجب أن تقوم به المساجد وفى تعبئة للرأى العام بحيث يطالب بسرعة تطبيق الشريعة الاسلامية ونحن لا ننادى بالشريعة الاسلامية بشكل

منفصل عن مشاكل المجتمع فنحن نرى ان تطبيق الشريعة الاسلامية وسيلة لحل كثير من المشاكل كمشكلة كمشكلة الضيق الاقتصادى يقول فيها سبحانه وتعالى [فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا] .

فتطبيق الشريعة الاسلامية سبيل الى النصر العسكرى وهى سبيل لمكافحة الجريمة وتوفير الأمن والشبع والرخاء وهى سبيل الى الاستقرار والى السعادة فى الدنيا والنعيم فى الاخرة [ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون] .

[س] ما موقف فضيلتكم من المتخوفين من تطبيق الشريعة الاسلامية بحجه ان هذا التطبيق يؤثر على الوحدة الوطنية ؟

[ج] هؤلاء أبعد الناس عن فهم الاسلام لان الله تعالى أرسل رسوله الى الناس كافة [يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا] واخبر رسوله ان معظم الناس سيرفضون دعوته قال تعالى [وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين] ومضت القرون شاهد صدق بعموم الدعوة وشاهد صدق بان المسلمين لا يصل عددهم الى نصف سكان الارض فاذا كان عددنا الف مليون نسمه فان هذا العدد لا يجاوز ربع سكان الارض فهل يريد منا الاسلام أن نتقوقع داخل هذه النسبة وأن نمزق ما بيننا وبين بقية البشر ؟ أبدا .

لقد عالج القرآن الكريم بآيتين فى سورة الممتحنة فى قوله تعالى [لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون]

وعلى ضوء هاتين الآيتين نقرر مطمئنين أن الوحدة الوطنية لن تكون على حساب ديننا ومقدساتنا كما انه لا يمكن بحال من الاحوال أن يكون تطبيق الشريعة على حساب المقدسات المسيحية فالنصارى لهم دينهم ولنا ديننا ، لهم كنائسهم ولنا مساجدنا لهم عباداتهم ولنا عباداتنا لهم دينهم ولنا ديننا بوجه عام ذلك الوجه الذى تنطق به الآيات وتنطق به السنة وينطق به التاريخ .

[س] ونتوجه للاستاذ حسن الجمل بسؤالنا التالى ما تفسير سيادتكم لوقوف الجماهير بجانبكم فى معركة انتخابات مجلس الشعب الأخيرة رغم أن المرشح المنافس كان هو النائب لسنوات كثيرة سبقت ولنفس المنطقة ؟

[ج] بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسول الله .. فى الحقيقة أن المنافس السيد مصطفى كامل مراد دخل مجلس الشعب لاربع دورات متتالية وقد كان لا يفيد الدائرة بشىء ولا يمر بها الا فى وقت الانتخابات ، وبالتالى فقد رفضه الناخبون وأنا

كمسلم صاحب فكرة وصاحب عقيدة قررت النزول للانتخابات ولم يشجعنى الاخوة من حولى لأنه كان فى اعتقادهم ان منافسى سينجح كما نجح من قبل ، ولكننى قلت لهم اننى متوكل على الله ، وفعلا توكلت على الله وصليت صلاة الاستخارة الشرعية ودعوت دعوتها وقلت ان الخيار لله ، اما الاخوة الذين لم يشجعونى عندما راونى متمسكا بقرار الترشيح ، التفوا حولى ، وبدأنا نعمل سويا حتى نصل الى هدفنا ، وقد اعلنت عن نفسى كوجه اسلامى وخضت المعركة الانتخابية بهويتى الاسلامية ، فوقف معى أهالى المنطقة وخاصة شبابها ، حيث كانوا ينادون بتطبيق الشريعة الاسلامية ، وفعلا خضنا المعركة وقد كانت قاسية ، وكانت هناك قوى كثيرة تعمل ضدى من أجل نجاح المنافس الآخر ، ولكن الجماهير التفت حولى وفعلا نجحت رغم حصوله على ٣٥٠٠ صوت بشكل لا اعتبره شرعيا .

واعتقد أن من أسباب نجاحى هو احساس السادة الناخبين أن الذى نزل الى هذه الانتخابات هو انسان مسلم .

[س] ما هى الدعاية الانتخابية التى اعتمدتها للاعلان عن نفسك ؟

[ج] لقد قام بعض الاخوة بطبع بيان يشير الى اشتراكى فى حرب ١٩٤٨ مع الاخوان المسلمين ، وحرب القنال ضد الانجليز ، وقد كانت الجماهير عامة بجانبى وكان التوفيق من الله سبحانه وتعالى وعلى الرغم من قسوة المعركة كما اشرت الا ان الفوز كان من نصيبنا والحمد لله ..

[س] ونديز دفتنا لفضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل بسؤالنا اياه عن تصور سيادته لمستقبل العمل الاسلامى فى مصر .

[ج] العمل الاسلامى ، انا مطمئن على الاسلام لا اقلق عليه ابدا لقوله تعالى [يأايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله لا يخافون فى الله لومة لائم] .

كما أننى مطمئن على القرآن لا اقلق عليه أبداً لقول الله تعالى [انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون] ولو واكل الله أمر الحفاظ للقرآن والاسلام على غيره لانتهى القرآن أمام الهجمات التترية وأمام الهجمات الصليبية وأمام الهجمات الشيوعية وامام الهجمات الصهيونية فاطمئنوا لا تخافوا على الاسلام وعلى القرآن .

كذلك فان الجماهير وخاصة الشباب والفتيات يلتزمون بالاسلام ويطوعون اهوائهم له ولكن القلق يجتاح قلبى على الأوضاع العامة فما زال الاعلام شاردا ولا يزال الحكم بما أنزل الله قائما ولاسيما اذا تذكرنا اهدار الحدود الشرعية ولست أدرى الى متى وانا اتذكر أن لصا عمره ٢٦ عاما ارتكب ٦٢ حادث سرقة !!

وجماع ما أريد أن أقول هو الحديث

الشريف الذي يمكن أن اضمه تحت عنوان الموبقات الخمس :

اولا : عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ما ظهرت الفاحشة فى قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا اصابهم الطاعون والاوباء التى لم تكن فى اسلافهم] وعندنا الآن قانون لا يحرم الزنا اذا ارتكب بين طرفين جاوز كل منهما السادسة عشر فى مكان مستور وكانت المراة لا زوج لها .

ثانيا : [وما منع قوم الزكاة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا] والزكاة امر الله رسوله بها وقاتل ابو بكر مانعيها ومع ذلك فان الدولة لا تهتم بها .

ثالثا : [ولا بخس قوم المكيال والميزان الا اصيبوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان] وهذا مشاهد .

رابعا : [ولا حكم امراءهم بغير ما انزل الله الا سلط الله عليهم اعدائهم فاستنقذوا بعض ما فى ايديهم] .

خامسا : [ولا عطلوا كتاب الله وسنة نبيهم الا وجعل الله بأسهم بينهم] وذلك واقع ولا يخفى على أحد .

هذا الحديث هو من جوامع الكلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انتقلنا الى واقع العمل الاسلامى ماذا نرى ؟

نرى فى مصر ٥٠ الف مسجد ولا نرى سوى ٢٥٠٠ امام أى ان عندنا ما يقرب من ٣٣ الف مسجد لا يوجد لها ائمة والائمة الموجودون فى بعضهم خير كثير ولكن كم منهم على مستوى الاحداث واذا نظرنا الى ميزانيات المساجد وجدناها عرجاء قاصرة وليس ذلك راجع الى فقر وزارة الاوقاف ولكن ذلك راجع الى ان اوقاف المسلمين هى اشبه شيء باموال القاصرين بوصى جائر فقد نهبت وزارة الحكم المحلى من اوقاف المسلمين ما لا تقل قيمته على ٣٠ مليونا من الجنيهات ووزارة المالية ما تزال تنهب سنويا من اوقاف المسلمين ١١ مليونا من الجنيهات كل عام بينما تشكو وزارة الاوقاف انها لا تستطيع أن ترمم ما تهدم من المساجد وأن تنفق على بيوت الله ويشكو الازهر من ضعف الميزانيات هذا على مستوى المساجد وعلى مستوى رعاية العمل الاسلامى من قبل الدولة لابد ان نصرخ فى وجه هذا التناقض فالدولة التى تدفع الرواتب للدعاة الى الله هى بذاتها التى تدفع المكافآت للراقصات .

متى يبلغ البنيان يوما تمامه ؟ !

[س] ماهى المبررات المعلنة على النص على عدم قيام حزب اسلامى ؟

[جـ] أذكر ونحن نناقش فى المجلس السابق قانون الاحزاب ان فوجئت وفجعت بالنص على أنه لا يجوز أن يقوم حزب على أساس من العقيدة الدينية .

وقد تكلمت كلاما كثيرا فى مجلس الشعب ابين اثر العقيدة الاسلامية فى بناء اليقين فى القلوب وفى ضبط السلوك والعلاقات وفى بناء الاسر وفى توجيه الحاكم والمحكوم ثم تساءلت فى حرارة وألم كيف ننحى العقيدة الدينية على ان تكون اساسا لقيام حزب ومهما تهامس المتهامسون فاى بأس بأن يكون للمسلمين

حزب وأى بأس لأن يكون للمسيحيين حزب فنحن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله فكما نشهد أن محمداً رسول الله نشهد أن عيسى رسول الله ونشهد أن موسى رسول الله ولتنطلق الطاقات المبدعة في رحاب المقدسات ولكن ماذا نفعل والرأى في مجلس الشعب ليس للآية وللحديث ولقد ناديت وأيدت من الاعضاء ولكن في مرحلة التصويت كان لهم رأى يخالف ما بدأ من تاييدهم وانا لله وانا اليه راجعون .

[س] قامت ضجة حول قوانين الأحوال الشخصية وكالعادة هدأت الضجة فما هو دوركم في ملاحقة الموضوع ؟

[جـ] بمقتضى الاوضاع الديموقراطية يبدى كل صاحب رأى رأيه ثم تنزل الأقلية على رأى الاغلبية وان خالف رأيها الخاص لكن موضوع الأحوال الشخصية ليس من قضايا الديموقراطية انما هو موضوع استقل الله به بالحكم والبيان فليس لاحد أن يحل ما حرم الله وان يحرم ما أحل الله ولقد أديت واجبى في اطار اللجنة التشريعية حتى انسحبت منها وقد اديت واجبى ايضا في المؤتمر الشعبي الكبير الذى اقيم في مسجد صلاح الدين في المنيل ثم اديت واجبي في مجلس الشعب في كلمة استغرقت في مضبطة المجلس ١٦ صفحة واستغرقت بين المقاطعات المختلفة قرابة مائة دقيقة ورفضت المشروع شكلا وموضوعا . ولا زلت ارفضه ولو بقيت وحدى ولكن أمر الديموقراطية ليس واردا في هذا القانون لانني لا انادى برأى شخصي مقابل آراء شخصية ولكن انادى بحكم الله في مقابل آراء البشر أن موقفي من هذا القانون سيظل الرفض الى أن يطوع لشرع الله ولقد قدمت من قبل ذلك البديل منذ عام ١٩٧٧ وهو المشروع الذى اعده الأزهر برئاسة الامام الاكبر الراحل الدكتور عبد الحليم محمود وبواسطة لجنة جمعت لجنة الفقه في مجمع البحوث الاسلامية ولجنة الفتوى وكبار العلماء وكنت اقوم بدور الأمين لهذه اللجنة وبعد أن انتهت الى مشروع قانون الاحوال الشخصية قدمته باسم الازهر لمجلس الشعب فما نظر اليه مع انه مقدم على وجه الاستعجال ومن جهات متخصصة !!

على كل حال يؤسفني أن القانون الجديد كان له موقف من التعدد يخالف شرع الله وافتعل قضايا لا وجود لها في المجتمع المصرى فالمشكلة في المجتمع المصرى هو عجز الشباب عن الزواج ففضى القانون طرفه عن هذا الواقع وراح يحجر على تعدد الزوجات وهو الأمر الذى لا يشكل ظاهرة لانه لا تعدد في مصر الا بنسبة ١ ـ ١٠٠٠ واعتقد أن التعدد بهذه النسبة لايدعو الى تغيير شرع الله او تحريم ما أحل الله ، هناك ثغرات في القانون كثيرة وضحتها في كلمتى بالضبط وفي كلمتى في المجلس وفي كلمتى في جامع صلاح الدين واعتقد أن المجال لا يتسع هنا لتفصيل الموضوع ولكنى سأظل حربا على هذا القانون الى ان تتهيأ الفرصة لاستئناف النظر في هذا القانون .

[س] ما هو تصوركم لدوركم كداعية وكعضو في مجلس الشعب في نفس الوقت وكيف يمكن خدمة كل مستوى منها من خلال الآخر ؟

[ج] دوري كعضو في مجلس الشعب هو في خدمة دوري كداعيه فعملي في مجلس الشعب عمل تشريعي رقابي فانا اراقب السلطة التنفيذية من خلال ديني وانا ابذل جهدي في المجال التشريعي لخدمة ديني وهكذا يكون دوري في مجلس الشعب في خدمة دوري كداعية لدين الله ولا تعارض بين الدورين وان تكن هناك صعوبات فانها ترجع الى اسباب خارجة عن ارادتي اما انا فالدعوة طريقي [قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين] واذكر كلما ناديت بحكم اسلامي وعز على الوصول الى بغيتي اذكر قول الله لرسوله [انما عليك البلاغ وعلينا الحساب] وبتوجيه نفس السؤال السابق الى الاستاذ حسن الجمل اجاب : ـ

بالنسبة الى عملي في مجلس الشعب او في خارجه فانا احاول ان يكون الاسلام نصب عيني في كل موضوع من الموضوعات فالاسلام هو الاساس وكل ما عداه هو ثانوي نرضاه او نرفضه بحسب خدمته لدين الله سبحانه وتعالى

[س] ما هي الأسئلة المقدمة من سيادتكم لمجلس الشعب ؟

[ج] اللائحة الجديدة لا تسمح الا بسؤال كل شهر وهذا شيء فيه تضييق كثير انا شخصيا عندي أسئلة متعددة منها :

١ ـ اقامة معبد لليهود على أرض مصرية لانني لا اوافق على ذلك وادعو ان يؤخذ رأى مجلس الشعب على هذا.

٢ ـ وكذلك اريد ان اسأل عن مدى دستورية اختيار وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة لعضوية المكتب السياسي للحزب الحاكم مع أن قانون الاحزاب السياسية يرفض قبول رجال القوات المسلحة في الاحزاب .

٣ ـ أريد ان أسأل كذلك عن الأسس الفنية التي استحقت بمقتضاها ٢٢٥ شركة مصرية جائزة الكوكب الذهبي وهو عبارة عن تمثال لا تقره مقدساتنا باعتباره رمزا لاله التجارة والفصاحة والمكر واللصوصية عند الرومان تلك الجائزة التي ربحت بمقتضاها منشاة أجنبية للاعلان ماقدره بعد كل ما تكلفته ٥٧٠ الف جنيه مصري من شركات القطاع العام يتحملها في النهاية المستهلك المصري المرهق المكدود ثم اين ذهب كل هذا الكسب بعيدا عن الشعب المصري ؟ !

٤ ـ واريد أن اسأل عن اتجاه اسعار البترول على المستهلك المصري مع أن هناك فائضا تصدره الدولة حتى لاسرائيل بعد تطبيع العلاقات معها !! أليس من حق المصري التمتع بثروات بلده قبل تمكين الاخرين منها ؟

٥ ـ كذلك اريد أن اسأل عن مدى قانونية استمرار عضوية محمد توفيق عويضة بمجلس الشعب بعد ان ادانته المحكمة بحكم نهائي بالدعوة التاديبية المرفوعة ضده بانه تلاعب بالاموال العامة

عندما كان أمينا عاما للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية مع أن هذا الحكم يحرمه بحكم قانون تنظيمه من مباشرة حقوقه السياسية لمدة ٥ سنين .

وهناك أسئلة أخرى كثيرة في الاذهان ولكن ما العمل مع اللائحة الجديدة التى تحظر على العضو أن يكون له اكثر من سؤال كل شهر !!!

والأمر الذى يعنينى جدا ويهمنى هذه الأيام عن الاستجواب، الذى قدمته لوزير العدل لأسائله عن الخطأ الجسيم الذى ارتكبه مفتى مصر في أمر استطلاع هلال رمضان سنة ١٣٩٩ هـ وما اختاره المفتى في أمر الهلال مخالفا به مذهبه الحنفي ومخالفا به رأى جمهور المسلمين ومخالفا ما استقر عليه الاجماع في مجمع البحوث الاسلامية وترتب علية ضياع يوم من أيام رمضان على المسلمين هذا ما ساخوضه في معركة ضد المفتى وكان الله يريد معاقبته لقاء مناصرته للباطل في قانون الأحوال الشخصية .

وباعادة نفس السؤال على الأستاذ حسن الجمل .

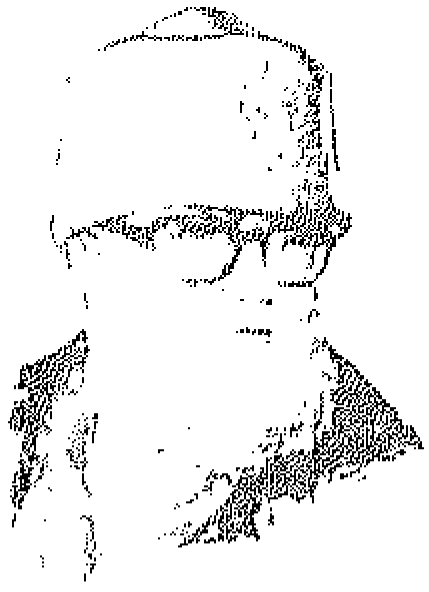
اجاب سيادته : ـ كنت أود أن أسال وزير الشباب عن الاحتفال الذى اقيم بمناسبة احتفالات الشباب والذى كلف فوق عشرة ملايين جنيه في الوقت الذى نجد فيه الكثير من المواطنين في مصر لا يجدون المأوى وأنا اتساءل لماذا هذا العبث في الانفاق وكلنا يدرى حالة الشعب وثمة شيء آثار مفارقة عجيبة في نفسى فعندما ذهبت الى اسوان لمعاينة حوادث السيول ورايت بعينى مدى معاناة الناس الذين كانوا لا يجدون غذاءا ولا غطاءا ولم يصنع شيء على الصعيد الرسمى الا أن تقدمت وزارة الشئون الاجتماعية مشكورة (بطانية واحدة) ومبلغ ٤٨٠ قرشا مصريا !!

وقد انتهى اللقاء على أمل لقاء آخر يتم به طرح الامور ومعرفة الحقائق لاننا نؤمن أن المعرفة والصراحة هما السبيلان المبدئيان المؤديان الى حل المشكلات التى ترزح تحتها الشعوب .

السمك الطروب

حين بحث علماء اليابان في تاثير الموسيقى على الاسماك واستخدامها في الصيد .. كان العرب قد سبقوهم الى ذلك بما يزيد على احدى عشر قرنا من الزمان .. يقول الجاحظ تحت موضوع [تاثير الصوت] « بالأصوات ينومون الأطفال . والدواب تصر آذانها اذا غنى المكارى .. والابل تصر آذانها اذا حدى في اثرها الحادى .. وتزداد نشاطا وتسرع .. ويجمع الصيادون السمك في حظائرهم التى يتخذونها له .. وذلك انهم يضربون بعصى معهم ويعطعطون .. فتقبل أجناس السمك شاخصة الأبصار ، مصغية الى تلك الاصوات حتى تدخل الحظيرة » .





* **اكثر من ٧٠ كتاب فى ٢٢ لغة .. تركة المفكر الاسلامى الراحل ابو الأعلى المودودى .**

* ٥٥ مدرسة حكومية فى بريطانيا .. تقوم الآن بتدريس الاسلام ضمن مناهجها .. يجرى انشاء ثلاث مدارس اسلامية كاملة بناء على طلب المسلمين هناك ، احداها فى لندن ، والباقى فى مانشستر .

* **صبيان فى الخامسة عشر .. تجبرهم حكومة افغانستان الشيوعية على الحرب فى صفوفها ضد المجاهدين المسلمين وذلك بعد حقنهم بمادة الأدرينالين المنشطة .**

* فى جزئين كبيرين .. صدرت اخيرا الطبعة الأولى من الترجمة الفرنسية الجديدة لمعانى القرآن الكريم عن دار « فايار » للنشر .

* **دعوة الى اقامة علاقات تجارية مع قبرص التركية المسلمة ، ارسلها امين عام رابطة العالم الاسلامى الى وزراء تجارة الدول الاسلامية .. الدعوة تتضمن تشجيع استيراد الموالح والمنتجات الزراعية من هناك .**

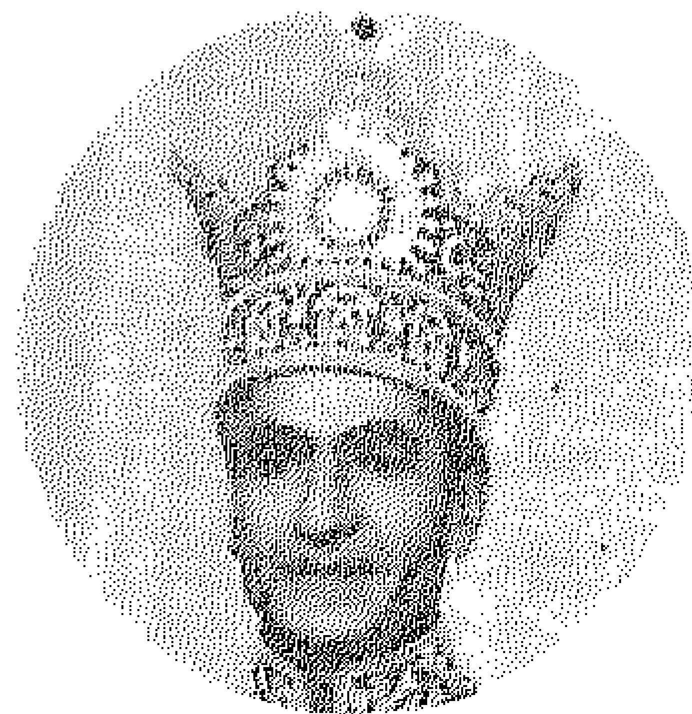
* اول تجربة لتنظيم مسابقة لتلاوة القرآن الكريم فى شرق افريقيا .. أجرتها أخيرا جمعية مسجد « لاندى » فى نيروبى .

* **التطوير الاستراتيجي للمدينة المقدسة ، مشروع اسرائيلى يقضى بضم ٩ مدن و ٦٠ قرية عربية ، واجلاء ١٨ الف عربى من سكان الأحياء الاسلامية ، لاقامة « القدس الكبرى » ..**

* « يتم احتجاز المسجونين السياسيين فى سوريا لفترات طويلة دون محاكمة وممارسة تعذيبهم بصورة تفضى فى بعض الحالات الى الموت » من تقرير لمنظمة العفو الدولية .

* **جرائم السرقة ارتفعت فى الولايات المتحدة بنسبة ١٥ ٪ خلال النصف الأول من هذا العام .. عن مكتب التحقيقات الفدرالى .**
* سقط سبعة شهداء من اعضاء حزب السلامة فى تركيا برصاص الشيوعيين فى اسبوع واحد .
* **٤٠٠ درزى فى هضبة الجولان تقدموا الى السلطات المحتلة للحصول على الجنسية الاسرائيلية ..**
* معاهدة صداقة وتعاون ودفاع لعشرين سنة ، تمت بين موسكو وعدن .. المعروف أن السلاح العدنى اشترك مع أثيوبيا فى محاربة المسلمين فى ارتيريا واوجادين .
* **المؤتمر السادس والعشرين للجماعة الاسلامية فى كشمير .. عقد مؤخرا ، واستنكر فى قراراته موجة الاضطهاد التى يشنها الهندوس ضد المسلمين فى الهند .**
* ٥٠ الف شركة امريكية تتعامل مع المنطقة العربية [احصائية] .

اتفاقية للتعاون الثقافى من اجل تعميق المفهوم الاسلامى .. وقعتها السعودية مع اندونيسيا مؤخرا .. المعروف أن حركات التبشير والتنصير على اشدها فى جنوب شرقى آسيا ..





* نشرت مجلة [ويكلى نيوز] البريطانية جانبا من مذكرات شاه ايران السابق التى ستصدر فى كتاب .. قالت المجلة ان الشاه يتهم امريكا ليس فقط بالمساعدة فى اقصائه ، بل والعمل من خلف الستار للتأكد من أن الجنرالات لن يتحركوا لانقاذه !! .
* **٧٤ ٪ من اجمالى النفقات العسكرية لمنطقة جنوب آسيا كلها .. [٤ر٩ مليار دولار] تنفقها الهند وحدها سنويا ..**

شهداء السجون

كابول ..

* فى كابول عاصمة أفغانستان ، يخيم الحزن على الشوارع .. وتجتاحها موجات من مظاهرات الاحتجاج بعد أن اعترفت السلطات الشيوعية المسيطرة رسميا بأن ١٢ الف من المجاهدين المسلمين قد استشهدوا داخل سجون كابول على مدى ثمانية عشر شهرا ، هى فترة حكم نور تراقى الماركسى السابق ، قبل أن يلقى مصرعه على يد حفيظ الله امين شريك الاتحاد السوفيتى الحالى فى لعبة الانقلاب والحكم ..

وتشير البيانات الرسمية التى نشرت فى قائمة علقت على جدران وزارة الداخلية الافغانية الى أن السلطات الماركسية الافغانية قد أعدمت هؤلاء السجناء بعد محاكمات سريعة وسرية .. الا أن الانباء التى تسربت من داخل السجون تقول بان اعلان المحاكمة والحكم بالاعدام يأتى بعد أن كان السجناء قد قتلوا بالفعل ..

وفور اذاعة هذه الانباء تفجرت سلسلة من المظاهرات اشترك فيها مئات من الأطفال والنساء من اقارب الشهداء .. مرددين هتافات تدين حفيظ الله امين وتدين ما يرفعه من شعارات الأمان والعدل والشرعية فى محاولة لاستمرار حكمه المتداعى .. وبالفعل ، فان هذه الشعارات قد تلاشت مع العنف الذى قابلت به قوات البوليس جموع المظاهرات الباكية .. ومع تصريحات المسئولين الشيوعيين الافغان بان هناك قوائم مماثلة بأسماء قتلى السجون سيجرى نشرها فى مدن الاقاليم .

- تشرف النافذة هذا الشهر على أكثر من موقع يعيش فيه المسلمون .. مجاهدين قلبا ويدا ولسانا .. يحملون أمانة ربهم .. يسعون بها بين الناس ليعبدوا الله وحده .. لا يشركون به شيئا ..

والطريق المسدود!

وتقول الأنباء أن قائمة الشهداء التى نشرت تضم علماء مسلمين وأساتذة جامعيين وطلبة ومدرسين وموظفين رسميين وشيوخا وبعض النساء ..

وقد اضطرت الحكومة الشيوعية الى نشر هذه القوائم بعد عشرات الاستفسارات التى تدفقت حول مصير المعتقلين الذين كان البوليس السياسى يلقى القبض عليهم خلال فترات حظر التجول

ومن ناحية أخرى تؤكد مصادر المجاهدين المسلمين أن أصوات أعيرة نارية قد ترددت فى الأيام الأخيرة فى القاعدة العسكرية لفرقة الجيش الثامنة فى العاصمة كابول .. حيث رفض عدد من الضباط مواصلة التقدم الى اقليم « باداخشان » الذى يسيطر عليه المجاهدون .. وتقول المصادر أن عددا من الضباط قد نقلوا الى المستشفى العسكرى للمدينة والذى يمتلىء بالفعل بالعسكريين الجرحى .. ويعتبر اقليم « باداخشان » اقليما استراتيجيا حيث تطل حدوده على الاتحاد السوفيتى والصين وباكستان ..

وذكر أحد التقارير نقلا عن ضابط فى الجيش الأفغانى يعالج من جراح أصيب بها أن أربعمائة من قوات الحكومة الشيوعية قد فروا من الجيش ، وأن حوالى ألف آخرين انضموا الى صفوف المجاهدين بكامل أسلحتهم التى تشمل الأسلحة الخفيفة والمدفعية وعربات الجيب وعربات نقل الجنود وعددا من الدبابات ..

وعلى أثر ذلك شنت قاذفات القنابل التابعة لحكومة حفيظ الله أمين غارات

على مناطق مدينة آهلة بالسكان ، فدمرت مئات المنازل وعدداً من المساجد في اقليم « تاخار » ، وهو أحد الأقاليم الشمالية الشرقية الاستراتيجية .. مما أسفر عن استشهاد أكثر من مائةوخمسين من المدنيين والمجاهدين .. والمعروف أن المجاهدين المسلمين يسيطرون حاليا على معظم المناطق الريفية في اقليم « تاخار » الذي يهاجمون منه طرق الامدادات التي تربط بين كابول العاصمة وبين الاتحاد السوفيتي .. وقد أبادوا مؤخرا في هذا الاقليم وحدة سوفيتية كاملة بالاضافة الى عدد من المستشارين السوفيت .. واستشهد عدد من المجاهدين خلال المعركة ..

هذا وقد أعلن ضياء خان ناصري رئيس المجلس الشورى الاسلامي أن الاتحاد السوفيتي قد أمطر حكومة افغانستان الشيوعية باكثر من مليار دولار من المعدات العسكرية الحديثة ، من بينها ٨٠٠ دبابة جديدة ، ومائة طائرة هليوكوبتر عسكرية متطورة ، يصفها المجاهدون الافغان بانها «الدبابات الطائرة » ..

ومضى رئيس المجلس الشورى الاسلامي يقول أنه يبدو من تصرفات الاتحاد السوفيتي في افغانستان ، أن موسكو على استعداد لأن تذهب الى أبعد مدى في تأييد حكومة حفيظ الله أمين ، حتى اذا اقتضى الامر القضاء على الشعب الافغاني بأسره عن طريق عمليات ابادة المجاهدين والمدنيين .. ولكنه أردف قائلا ان هذه السياسة لم تمنع ١٠ الف من الجنود الافغان من الانضمام الى صفوف المجاهدين ..

ومن المعروف أيضا أن المجاهدين المسلمين الافغان قد حققوا انتصارات هائلة بعون الله لهم وبقوة ايمانهم ، فقد أقاموا حكومات اسلامية مؤقتة في كل من اقليم « زابول » على حدود ايران ، وفي منطقة « جاجي » في اقليم « باكتيا » ، وفي مدينتي « غلام وشاجوري » فيأقاليم « خازيتا » الشرقية ..

وهذا ما يفسر تصريحا مؤخرا لمصدر دبلوماسي في « كابول » من أن الاتحاد السوفيتي قد أرسل بصورة عاجلة عشرين كتيبة الى افغانستان لحماية قواعده ضد هجوم يشنه « المجاهدون ».

وقد علقت صحيفة « ديلي تلجراف» على ذلك بقولها .. « أن ظهور القوات السوفيتية المفاجيء علىالأراضي الأفغانية قد نتج عن كثافة هجوم المجاهدين ، وأوضحت الصحيفة أن الهجوم لا يهدد القواعد السوفيتية فحسب .. ولكنه يعرض أيضا حياة عدة آلاف من المستشارين السوفييت للخطر .. وان ارسال القوات السوفيتية الىأفغانستان على هذا النحو ليدل على أن موسكو تعتقد أن حفيظ الله أمين غير قادر على احتواء الدفعة الاسلامية في البلاد .. تماما كما كان نور تراقي منذ بضعة شهور ، مما جعل الاتحاد السوفيتي يطيح به ظنا منه أن هناك من هو أقوى.

ونحن نتساءل .. هل يلعب الاتحاد السوفيتي لعبة الانقلابات الوهمية مرة أخرى .. أم يكتشف أنه أمام طريق مسدود ؟



التعامل بدون ربا
فى امريكا الشمالية

نيويورك

فى شهر ابريل الماضى .. عقد فى مدينة « آسكا » بولاية نيويورك الامريكية مؤتمر اقتصادى تحت عنوان [اقتصاديات الزكاة] .. دعت اليه « مجموعة الاقتصاد الاسلامى » .. احدى أنشط مؤسسات اتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة وكندا .. ويرأسها حاليا الدكتور رقيب الزمان مدرس مادة الاقتصاد فى جامعا « اسكا » بالولاية .. أما المجموعة ذاتها فقد قامت فى عام ١٩٧٢ .. وساهمت منذ ذلك الحين باقامة المؤتمرات التى تهتم بالناحية الاقتصادية فى الاسلام .. وتنشر الأبحاث والدراسات الاقتصادية الاسلامية

التى يقوم باعدادها أعضاء المجموعة ، وهم أكثر من خمسين عالم مسلم من حملة الدكتوراه ومن طلبتها ..

وفى العام التالى مباشرة لقيام هذه المجموعة ، قدمت ستة أبحاث ودراسات تتعلق بالاقتصاد الاسلامى ، وبعد ذلك بعامين ، عقدت المؤتمر الأول لها ، وقدمت ١٣ بحثا ، وقد حضر هذا المؤتمر نخبة من الاقتصاديين الاسلاميين فى الولايات المتحدة وكندا ، ونشرت وقائعه فى كتاب صدر هذا العام تحت اسم « الخطوط الكبرى للاقتصاد الاسلامى » ..

وتهدف المجموعة الاقتصادية التابعة من اتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة وكندا الى تعميق أبحاث الاقتصاد الإسلامى ودراسة التطبيقات الواقعية له .. بالاضافة الى دراسة اقتصاديات البلدان الاسلامية ووسائل التغيير اللازمة وتطويرها نحو جعلها اقتصاديات قائمة على المبادىء الاسلامية .. ورعاية الاقتصاديين المسلمين سواء فى أمريكا أو فى الدول الأخرى ، وتأمين وظائف لهم وأعمال فى العالم الاسلامى ..

واجابة على السؤال : ما مدى تحقيق الأهداف التى وضعتها المجموعة عند تأسيسها ؟؟

بطبيعة الحال .. عندما تكون الأهداف هى البحث العلمى ، فانه « لا يشبع المؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة » .

فالبحث العلمى ليس له نهاية .. وبالتأكيد فان المجموعة فى حاجة الى أبحاث جديدة من الاقتصاديين الاسلاميين فى العالم ..

أما أخبار المجموعة الاقتصادية وأنشطتها فانها تنشر فى مجلة « رابطة العلماء الاجتماعيين المسلمين » .. والتى يرأسها حاليا البروفسير أنيس أحمد.. العالم المتفرغ للدعوة الاسلامية فى امريكا الشمالية ..

وأهم أخبار المجموعة الاقتصادية حاليا هو اقامتها ـ بعد دراسة وافية ـ لمشروع المصرف الاسلامى فى أمريكا الشمالية فى أنديانا بولس (ولاية انديانا) ، وهذا المصرف يخطو الآن خطوات واسعة لتطبيق المنهج الاقتصادى الاسلامى ، ومن المنجزات التى يحققها المصرف الآن هو أن المسلم فى امريكا الشمالية يستطيع أن يضع ماله أو أن يقترض المال بدون فائدة مصرفية .. يعنى بدون ربا وعند انشاء المصرف وتأسيسه سنة ١٩٧٥ ، كانت قيمة الودائع ..٥ر١١ دولار .. وبعد ذلك بثلاث سنوات ١٩٧٨ قفزت قيمة الودائع الى ...ر١١٩ دولار .. وفى نفس الوقت الذى زادت فيه نسبة الودائع فقد زادت أيضا نسبة القروض المعطاة للاخوة المسلمين المحتاجين فى أمريكا الشمالية .



مافيا النصيريين!



بيروت

تحظى الساحة اللبنانية بالنصيب الاوفر من جرائم الاختطاف المسلح والتعذيب التى ارتفعت نسبتها مؤخرا حسب تقرير منظمة العفو الدولية ، وذلك بفضل النشاط المتزايد للمافيا النصيرية السورية هناك ..

فقد سادت الاجواء اللبنانية موجة من التوتر ـ تنذر بالانفجار فى شمال لبنان بسبب الاعتداء الصارخ الذى وقع على أمين عام الجماعة الاسلامية هناك ـ الداعية المسلم المجاهد فتحى يكن .

ففى وضح النهار من صباح يوم السبت ٢٧ أكتوبر الماضى .. وبينما كان أمين عام الجماعة الاسلامية يهم بالنزول من سيارته أمام مبنى مكتبه بشارع الحرية بطرابلس ، وفى مشهد سينمائى اجرامى مثير أحاطت به سيارتان مدججتان بالجنود والسلاح ، بينما

كانت سيارة ثالثة ترقب الموقف ، تنتظر على رأس الشارع لحماية ظهر المعتدين .. ثم أجبرت هذه العناصر الأستاذ فتحي يكن على الركوب معهم فدفعوه بالقوة الى السيارة التى انطلقت فى اتجاه الشمال فى حماية السيارتين .. فى طريقهم الى دمشق .

وفى الحال طار الخبر فى اجواء لبنان كلها ، التى عمها السخط والتوتر ، فقد تبين بعد البحث والمراجعات أن الذين ارتكبوا جريمة الاختطاف هم عملاء النظام السورى وأنهم توجهوا به فعلا الى دمشق حيث يتعرض هناك لأشد انواع التعذيب ..

وازاء هذا التهاون والاستهتار الساخر بمقدرات المسلمين وحرماتهم وامنهم ، التهبت المشاعر المؤمنة اليقظة .. فقامت الاخوات المسلمات فى طرابلس بمظاهرة كبيرة ، توجهت الى المحافظة ، حيث ألقت زوجة الاستاذ فتحي يكن - السيدة منى حداد - كلمة ، طالبت فيها السلطات بالتحرك الفورى والعمل لاقرار الأمان وتأمين المسلمين .. ثم قام وفد من مسلمى لبنان يرأسهم الشيخ حسن خالد مفتى الجمهورية اللبنانية بتقديم طلب الى رئيس وزراء لبنان السيد سليم الحص للتدخل فى اطلاق سراح الاستاذ فتحي يكن .. كما أصدرت الجماعة الاسلامية فى لبنان بيانا جاء فيه [أنها ترى فى هذه الأحداث بداية فتنة جديدة تحركها أصابع أجنبية ، هدفها التعرض للقيادات الاسلامية الشعبية ، من أجل تمرير المؤامرة ضد لبنان وأن السلطة اللبنانية وقوات الردع العربية المسئولتين عن الأمن تتحملان مسئولية



الداعية المجاهد فتحي يكن



الكشف عن المختطفين واعادة الأستاذ فتحي يكن قبل أن تنفجر الجماهير فى كل لبنان دفاعا عن دينها وقياداتها] .

وأصدرت رابطة الطلبة المسلمين فى شمال لبنان بيانا استنكرت فيه هذا الأسلوب القمعى الجبان ، وتساءلت :

- لمصلحة من اختطاف الأمين العام للجماعة الاسلامية ؟

- وهل بهذا الأسلوب البشع سيوقفون المد الاسلامى العارم الذى سيعم نوره العالم كله ؟

وظلت قضية اختطاف الأمين العام للجماعة الاسلامية فى لبنان تتفاعل .. فرفعت صباح يوم عيد الأضحى فى شوارع بيروت لافتات وقعتها الهيئات الاسلامية ، تندد بالجريمة .. وهاجم الخطباء فى المساجد فى صلاة الجمعة وصلاة العيد الأجهزة التى تتعرض لكرامات المسلمين بخطف علمائهم ودعاتهم .. ونحر حرية المسلم وضرب صموده ..



ثم عرضت [الجماعة الاسلامية] فى بيان لاحق لها الاجراءات التى قامت بها لاطلاق حرية الأمين العام . جاء فيه : أنها تجد من واجبها فى أعقاب الاتصالات الايجابية أن تعلن للمسلمين فى لبنان ، ولكل المواطنين فيه ، وللرأى العام العربى والاسلامى :

ـ ثبت بما لا يقبل الشك أن الاستاذ فتحى يكن محتجز لدى السلطات السورية ، ومن المنتظر أن تثمر الاتصالات على كل الصعد الرسمية وغيرها لاطلاقه فى أسرع وقت ممكن .

ـ أن احتجاز الاستاذ فتحى يكن جزء من مخطط يرمى الى تمزيق هذا البلد الجريح .

ـ المسلمون فى لبنان يقولون للزعماء العرب : لا تكونوا شاهد زور على ذبح لبنان ، واذا عجزتم عن انقاذه فاتركوه يلملم جروحه .

ـ أن الاعتداء على القيادات الاسلامية لن يكون فى مصلحة أحد .

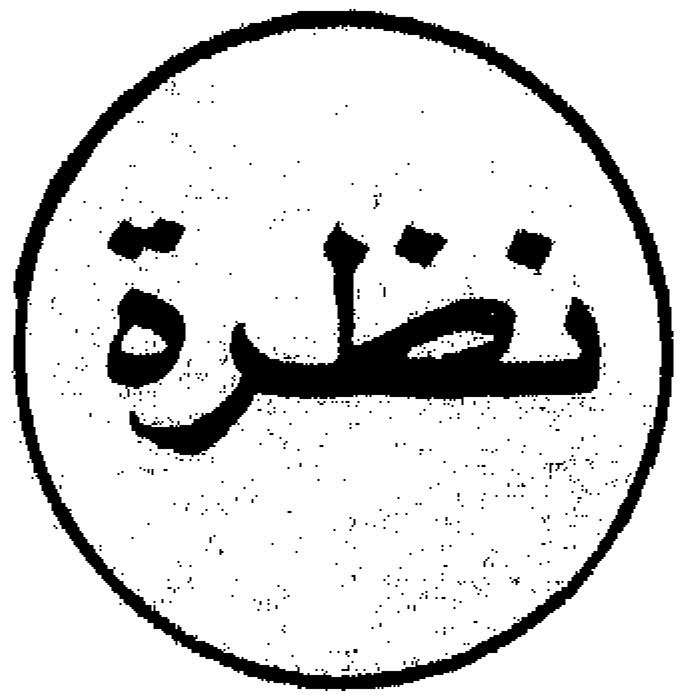
ـ ندعو جماهير المسلمين فى الشمال خصوصا وفى لبنان عموما الى مزيد من ضبط النفس ، حتى تتمكن الجماعة الاسلامية بمؤازرة العلماء والهيئات والشخصيات ، وبالتعاون مع القيادات المسئولة من معالجة الموضوع بما يحفظ سلامة الاستاذ فتحى يكن وعودته الى أهله واخوانه ، ويحبط المؤامرة التى تستهدف لبنان وسوريا والقضية الفلسطينية معا ..

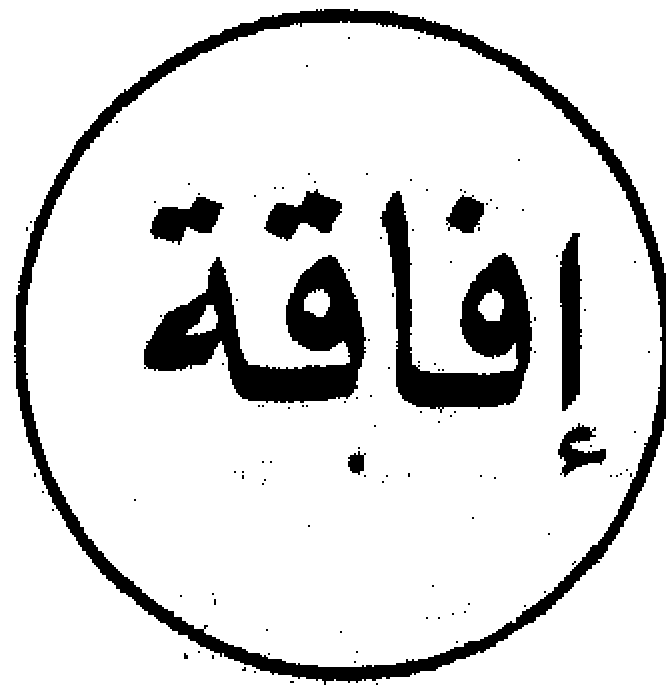
وبالفعل .. بعد حوالى شهر كامل، وتحت وطأة القلق والتوتر المتزايد ، والاتصالات والاجراءات المكثفة ، أطلقوا سراح الداعية المجاهد فتحى يكن أمين عام الجماعة الاسلامية فى لبنان .. وعاد فى رعاية ربه الى أهله واخوانه وبقدر ما هز لبنان والعالم الاسلامى نبأ اختطافه بقدر ما عمت الفرحة لبنان والعالم الاسلامى نبأ اطلاق سراحه ..

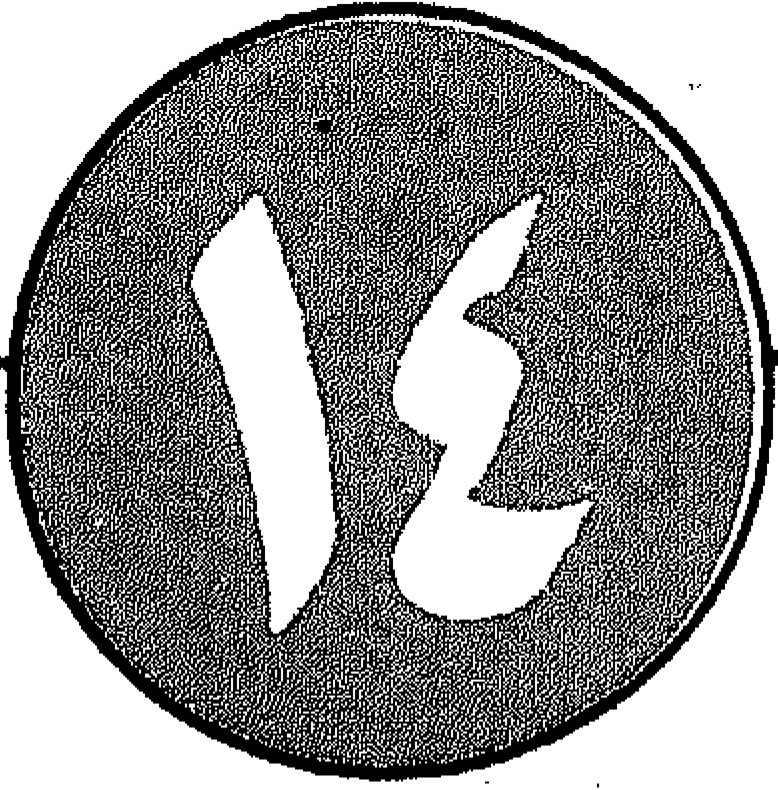
[وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله ، فاولئك هم المضعفون]

اقسام زكاة المال	المواشي (الأبل ـ الغنم ـ البقر) حكمها	المواشي شروطها	الأثمان (الذهب ـ الفضة) حكمها	الأثمان شروطها
المواشي	تجب بالاجماع	الاسلام	مضروبة او غير مضروبة	الاسلام
الأثمان		الحرية		الحرية
الزرع	المعنى فى تخصيصها كثرتها وكثرة نمائها وكثرة الانتفاع بها	الملك التام	الأصل فيها قبل الاجماع قول الله تعالى	الملك التام
الثمار	مع كونها ماكولة مما احتملت المواساة	النصاب	[والذين يكنزون الذهب والفضة ..]	النصاب
عروض التجارة	وجوبها فى غيرها	الحول السوم [وهو الرعى فى كلا مباح]	لان الكنز هو الذي لم تؤد زكاته	الحول

الزروع [الحبوب] الذرة ـ الأرز ـ اللوبيا ـ الفول		الثمار النخل ـ الكرم		عروض التجارة	
حكمها	شروطها	حكمها	شروطها	بيانها	شروطها
الاصل فى وجوبها قول الله تعالى : [وآتوا حقه يوم حصاده]	ان تكون مما ينبته الادميون اى يزرعون جنسه ان تكون مما يقتات به فى حال الاختيار ان تبلغ النصاب	الاصل فى وجوبها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يخرص العنب وتؤخذ زكاته كما يخرص النخل زبيبا كما تؤخذ زكاة النخل تمرا	الاسلام الحرية الملك التام النصاب	العروض : بفتح العين هى كل ما قابل النقدين [الذهب والفضة] من صنوف الاموال. وهى ما اعد للتجارة	نفس شروط الاثمان







على القرن

التغييرات الفكرية :

ونحن نستشرف القرن ١٥ الهجرى يحق لنا ان نتوقف لحظة لنقدم لانفسنا كشف حساب عن القرن ١٤ هذا القرن المأساوى الرهيب الذى يعتبر بحق الليل البهيم للاسلام . قرن سقوط الخلافة وسقوط المسجد الاقصى وما بورك حوله.

واذا كنا لانشك ـ لمبررات سنذكرها فى موضعها ـ فى أن الفجر قد بدأ فعلا وان المستقبل القريب جدا هو للاسلام فاننا بمراجعة حساباتنا نهدف الى التأمل فيما جرى تأمل المستفيق من الغيبوبة والناقه من مرض مخيف والمفلت من حادث رهيب .

لقد شملت غيبوبة القرن ١٤ حالتنا الفكرية ووضعنا السياسى وموقفنا التاريخى ونحن اذ نستعرضها الآن لا نستعرضها بروح المتباكى أو المنهار ولكننا ندرك ويدرك معنا القراء انه فى القريب العاجل جدا سوف يكون التقدميون الحقيقيون هم الاسلاميون لا دعاة الشرق أو الغرب أو القوميه المحدودة .

ونحن نستعرض غيبوبة القرن ١٤ بهذه الروح التقدمية .

اما التغيرات الفكرية :

فى القرن المنصرم هبت عواصف فكرية حول الاسلام . نقول عواصف ولا نقول مذاهب . وفى نفس الوقت طرأ على الفكر الذاتى رعشة ورجفة واهتزاز .

العواصف الخارجية هى التحديث او الأوربة أو التغريب . ثم الماركسية او المادية أو الالحاد . ثم الوجودية او الصدفة أو الهيبية أو الكفر بالموجود.

واما الاهتزاز والترنح والرجفة الذاتية فكانت هى الوطنية والقومية والقبلية .

اما أن تكون الشيوعية والاوربة عواصف على الفكر وليست فكرة سليمة

الهجرى

فهو نفس ما يقر به المفكرون فى الغرب الآن ويعللون أنهـا عواصف على الـفكر وليست مواقف تتخذ بعد تفكير بالآتى :

مع انتشار المدارس والتعليم فى العالم كله بعد ظهور آلة الطباعة زاد اهتمـام الناس بالسياسة والشئون العامة وكانت قبلا قاصرة على أولى الحـل والعقـد وشيوخ المذاهب ومجالس الملوك . ومع انتشار المطـابع والصحف والتليفزيون أصبح عرض قضايا السياسة والاجتماع شيئا سهلا ويمكن توصيله الى الكافة .. ويوما بعد يوم أصبح جميع الناس حتى المتعلم تعليما متقدما يجـد نفسـه أمام أفكار مهضومة له مسبقا ومعروضة عليه بحيث يقبلها باستسلام تام مهما احتوت على خطورة . وأصبح من السهل تشكيل رأى عام لوطن كامل أو لعـدة أوطان متقاربة حول فكرة واحـدة وتعـذر على الفرد الاحتفاظ بتفكيره الفردى وذاتيته ومقاومة التيـار العـام وازداد تحـكم صاحب الكلمة وضوءلت معارضته تماما .

ظهرت هكذا بوضـوح فيمـا سمى بدكتاتورية الاغلبيـة بين إحـزاب النظم الديموقراطية . ثم بوضوح أكثر فيمـا سمى بروباجندا نازية لهتلر وموسولينى . ثم بمنتهى الوضوح فى الشيوعية والنظم الشـمولية ونظم الحـزب الواحـد . وبوضوح لا يقل عنه فيما يسمى اعلاما فى المجتمع الامريكى وما خلفه من أعلانات تجـارية وحمـلات انتخـابات الرياسـة واللوبى الصهيونى الخ .

انتهى اذن عصر الائمـة والشـيوخ والرواقات وحوار الفلاسفة والمساجلات الذهنية والمعارك الادبية وبروز العمالقة . وظهرت العواصف الفكرية التى هبت على العقل فاحس بصقيعها باشد مما أحس الجسد . ارتعش الفكر وتوقف تماما عن السير .

وقد سـاعد نظـام التعليم الغـربى الذى نقلناه عنه فى تكوين هذه العواصف فنظام الامتحانات السنوية اقر فى ضمير المتعلم أن النجاح والتقدم السنوى له

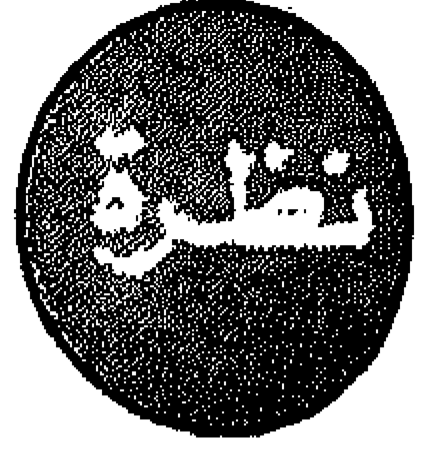
سنة بعد سنة لمدة ما بين ١٥ الى ١٨ سنة متتابعة يعتمد أساسا على [التذكر] والحفظ فقط . حفظ حقائق مهضومة ومجهزة ومعلبة . اضف الى هذا قدرة الانسان على اتخاذ موقف فردى أو ذاتى أو معارض . ولذلك يلاحظ أن الأطفال قبل المدرسة يتالقون ذكاء وحركة واعتدادا بشخصيتهم . وما أن ينتهى من التعليم حتى ينطفا هـذا كله . حتى سياسو العصر اصبحوا هكذا . هـذا التعليم المهضوم مقدما والمقرر على الجميع وغياب العامل الفردى فى التفكير صحبه الابتعاد الكامل عن البحث فى الله والموت والحياة بل منع الكلام عنهم وهم محور وجودنا فى الحياة .

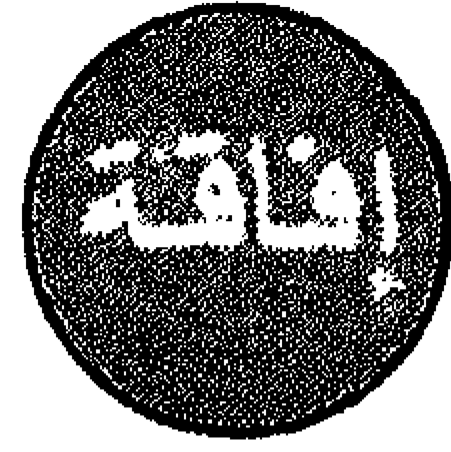
وفى الشرق انبهرنا بالتقدم المادى والفنى الذى حققه الغرب فقررنا النقل عنهم فى طريقة التعليم . كان يكفى ترجمة العلوم الغربية ولكننا نقلنا عنهم فلسفتهم وأدبياتهم وخلفياتهم الذهنية الحضارية وهم أجناس مختلفة عنا واجناس حديثة بالنسبة الينا فى الحضارة فسبب لنا ذلك فى الشرق ارتباكا ذهنيا وتهجينا فى العقائد وانفصاما فى الشخصية .. يتضح هذا الانفصام فى بقاء الفلاح الأمى سليم الفطرة خاليا من هـذا الاضطراب العقلى ولقد كان موسى راعيا للغنم وكان محمد راعيا للغنم والابل وكان انصار عيسى صيادو سمك وكان هؤلاء جميعا سليمو الفطرة . والتفكير السليم يحتاج للفطرة السليمة لا للتعليم الموجه .

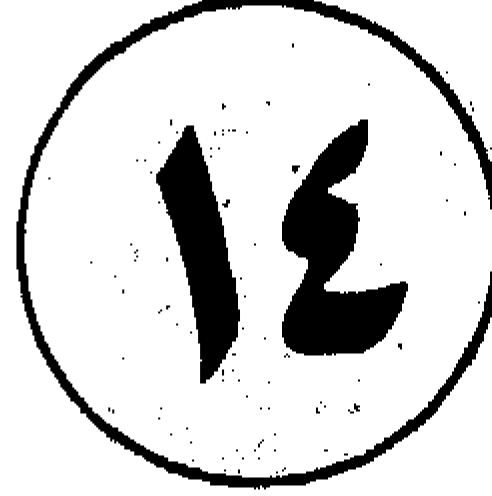
وحتى الفلاح والأمى فى الشرق أصبح يطال عن طريق الاذاعة والتلفزيون .. وفقدان المقدسات أيا كانت ينزع من الشعوب مثلها العليا التى تحارب من أجلها . ونزع المقدسات دون احلال مقدسات جديدة محلها يترك الشعوب حائرة . وبالذات الاسلام اذا نزع لا يمكن ملىء فراغه قط بغيره من المقدسات .

لقد حقق نقل الآداب عن الغرب استعمارا ثقافيا هو الاساس للاستعمار السياسى . والذى كان يجب هو نقل العلوم فقط كما كان يفعل الأزهريون أيام محمد على . وحققوا به تقدما سياسيا وحربيا . بل أن نفس التقدم العلمى الذى حققه هؤلاء المترجمون الأزهريون شهدت به تفوق البعثات العلمية التى اوفدها محمد على الى أوربا نفسها .. فضلا عن أن نقل الآداب عن الغرب حقق تغلغل التجار والمبشرين والجيوش والفساد الخلقى من أوربا الينا .

نقل الآداب عن الغرب خلق جيلا منفصم الشخصية . لا يعرف طريقه . دعا الى التبرنط فى الافغان وكلف ملك الأفغان عرشه . وخلق فى مصر دعوة الى الفرعونية والى العامية وخلق فى تركيا دعوة الى الطورانية وخلق فى لبنان دعوة الى العنصرية الدينية بدأت تهز المنطقة وتعدى ما حولها . وخلقت دعاوى الى القوميات المتعددة المتناحرة وجعلت الجامعة المكانية أهم من الجامعة الزمانية التى ربطت الناس فى الشرق ١٣٠٠ سنة مع أن هذه القوميات المكانية فى أوربا ذاتها كانت هى السبب المباشر فى الحرب العالمية الاولى والثانية وفى الغلاء والبطالة والتضخم النقدى المخيف وما أدى اليه هـذا كله من فقد ملايين البشر [٢٠٠ مليون فى الحربين] ومليارات المليارات فى التسليح والتدمير . بل أن نفس





على
القرن


الهجرى

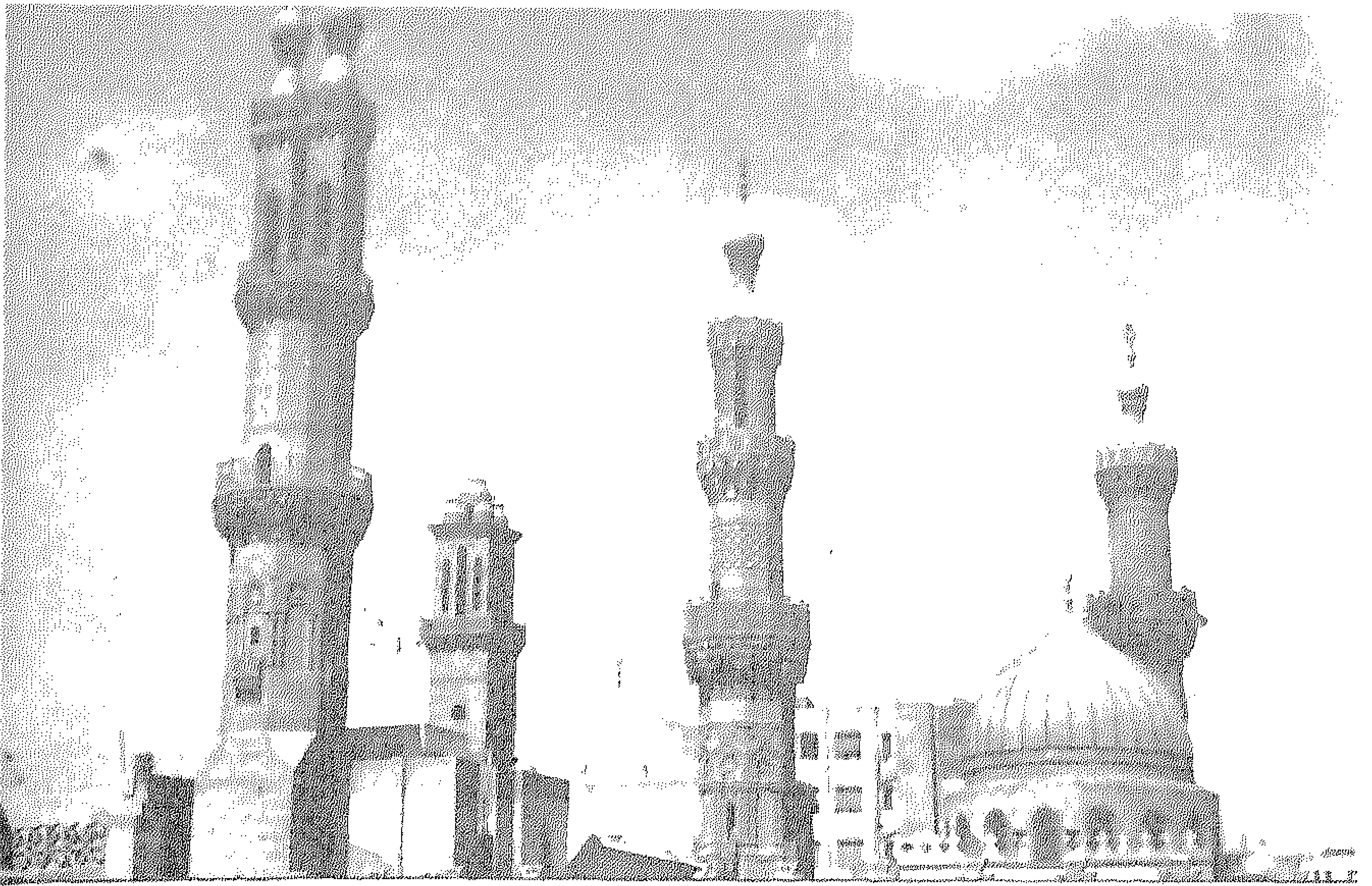
محمد على



نسبة الأمية فى الشرق [٨٥ ٪] بعد تطبيق نظام التعليم الغربى أضعاف أضعاف ما كانت فى ظل النظام الاسلامى القديم الذى لم تزد عن ١/٢ ١ ٪ فى أحلك عصور الظلام .

لقد كان نظام التعليم القديم قائما على نظام وصفه الشاطبى فى كتاب الموافقات جـ ٣ من مرحلة أولى اجبارية هى تحفيظ القرآن لكل طفل قبل السابعة . لأن الطفل قبل السابعة يصدق ما يقال له فيجب أن يكون ما يقال له منزلا وخاليا من النظريات المهضومة له على حق فيها أو على باطل فيها . وان يعلم المتعلم العربية كلغة من القرآن نفسه وان يصحب تعليم القرآن والعربية تدريبا عسكريا . ثم تبدأ مرحلة ثانية للمتفوقين فقط . حيث أن غير المتفوق يصير جنديا أو عاملا يدويا . المرحلة الثانية هى كما أوردها الشاطبى التفنن المحدود من كتبة ومساعدى مهندس وعامل فنى الخ . أما المرحلة الثالثة فهى التى تحتاج الى جهد شخصى من المتعلم ذاته وهى التى تؤهل الطبيب والمهندس الخ .. الخ .

اما اسلوب التعليم نفسه والذى كان يمثله تعليم الازهر ـ وهو اقدم جامعة فى العالم فانه موضع فخر حقق صمودا عجزت عنه كل جامعات العالم : ليس فيه مسلمات مهضومة الا القرآن . ما خلا ذلك يناقش فرديا بين الاستاذ وتلميذه . وليس هناك امتحانات .. المتعلم يتعلم بالمناقشة فالاقتناع بذاته هو نفسه . فكان الأزهرى يوفد الى اوربا فيشعر انه كفؤ للغرب وانه أسلم منه

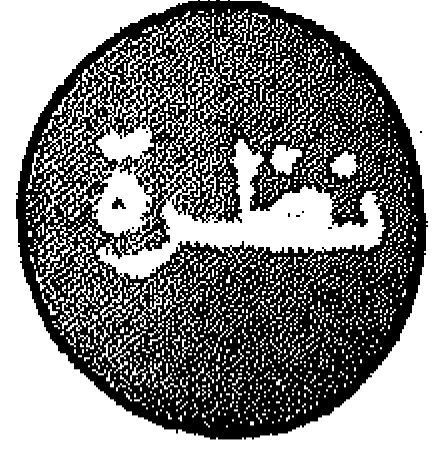


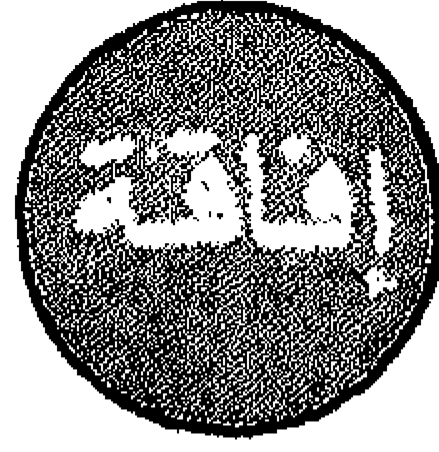
عقليا وأرقى نفسيا . وكان خاليا من عقد النقص وما يتبعه من خيانة وعمالة وسباق مادى ومالى وجنسى وحقد وتآمر.

كان الأزهرى يغزو الغربى فى عقر داره فى السوربون وفى ألمانيا وانجلترا ويتفوق عليه فى اللغة ذاتها ثم يعود متصوفا جمع بين الدين والدنيا وملك زمامهما معا .

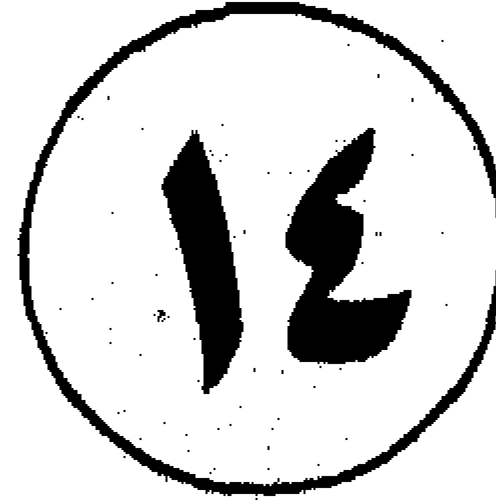
حقق الأزهر اذن منجزات هامة : نقل كل تكنولوجيا أوربا فى ٤ سنوات فقط . حقق مبعوثوه تفوقا على أبناء الغرب فى عقر دارهم فى الحضارة العلمية نفسها. احتفظ للفرد بذاتيته كاملة حفظ القرآن لكل دارس مما جعل ذاكرة الطفل المطاطة تتسع لمقدرة من التذكر لا نهاية لحدودها مما أعانه بعد ذلك على استيعاب العلوم الوضعية فى برهة قياسية حتى كان التلميذ يزن الكتاب فى يده ويقرر حفظه فى كذا يوما . حقق تعليما مجانيا اشتراكيا لم تحققه الاشتراكيات الحديثة من أول مرحلة تعليمية الى نهاية المرحلة الجامعية .. خرج كل قادة الحركات الشعبية والوطنية فى المنطقة وتميز بأسلوب متميز : تحفيظ القرآن للطفل . حرية المناقشة الكاملة لدرجة حرية التلميذ فى اختيار استاذه واختيار المحاضرة . خلوه من الامتحانات السنوية والبرامج المعلبة التى تسحق فردية الدارس .

هـذا هو أسلوب التعليم الذى استبدلناه بتعليم لم ينقل الينا من الغرب العلوم التى نرغبها ولكن العلوم التى يسمح الغرب بنقلها الينا على أن نتقبل كثمن لهذا العلم التكنولوجى غزوا ثقافيا أجنبيا وتبشيرا واستعمارا وفوق كل ذلك سحق كامل لفردية الفرد واعتزازه بذاته وكرامته ومقدساته . ومع خلق زوابع وأعاصير تهب علينا باستمرار وتخلع مقدساتنا وتتركنا بدون مقدسات .. لا تعرينا من ملابسنا ولكن تخلع عنا أعماقنا وقلوبنا وعقولنا وذوقنا وفنوننا .





على القرن الهجرى

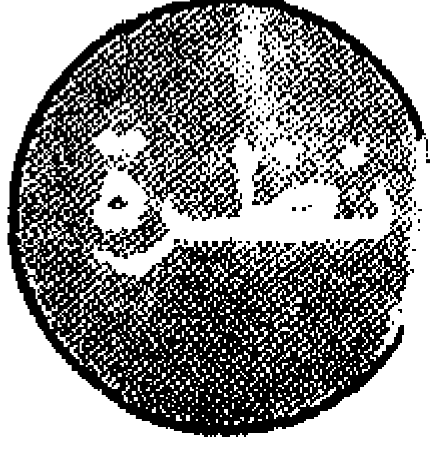


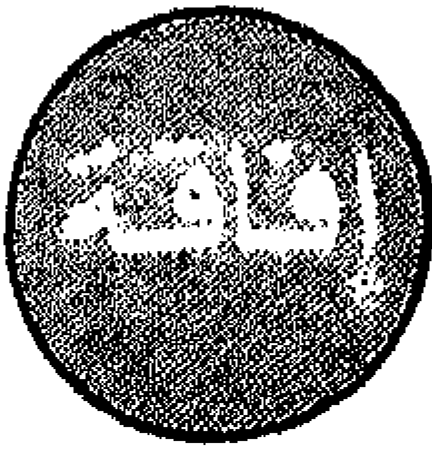
انا عندما نقلنا عن الغرب لم ننقل الطب والهندسة والكيمياء بقدر ما نقلنا فلسفتهم وادبياتهم وانبهرنا بها وهى سقطة حاذر منها محمد على باشا . بل ان الغرب نفسه حاذر فى العصور الوسطى عندما نقل عنا حضارتنا المتقدمة ترجم القانون فى الطب لابن سينا مثلا ولكن لم ينقل عنا فلسفتنا الاسلامية ولا شعرنا العربى ولا عاداتنا العربية فى نظام الأسرة وعلاقة الرجل العربى بامرأته ولا طباعه العربية من كرم ومروءة الخ .. الخ .

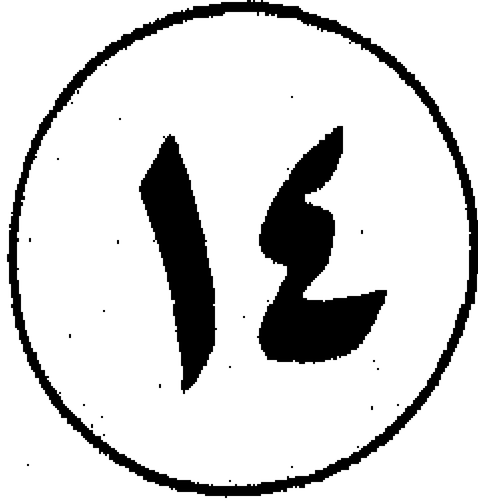
ان مبلغ تاخرنا كمجتمع اسلامى فى القرن الأخير فاق مجموع درجات تاخرنا فى جميع القرون السابقة مجتمعة بفضل عملية التغريب أى الاقتداء بالغرب أو الأوربة أو التحديث . تلك العملية العاصفة التى خلفت أوتاد الدولة الاسلامية والتى كانت موضع ترحيب اعوان الاستعمار ممن مكنهم القدر من الوصول الى مراكز القيادة بيننا فى مجال الثقافة والاعلام والتاريخ ومجدوا هذه العملية حتى ان احدهم من دعاة الفرعونية والعامية يؤرخ لنا وكانه اكتشف اكتشافا بأن عصر النهضة يبدأ من حملة نابليون أى ببدء عملية التغريب هذه مع أن مؤرخى الغرب نفسه يعتبرون عصر التنوير الحديث يبدأ بسقوط بيزنطة فى يد الأتراك . ويدرسون ذلك فى جميع جامعات الغرب وجميع مراجع التاريخ .. مع أن صاحب هذا الاكتشاف المزعوم يعترف بأن صاحب الفضل كل الفضل عليه هوطه حسين احد خريجى الأزهر .

ويجب أن اقول لوجه الحقيقة أن وظيفة استاذ التاريخ الحديث أو المعاصر هى وظيفة سياسية وانها من أخطر المناصب تأثيرا فى توجيه الشعب نحو هدف معين . وأننا للأسف ندرس فى جامعاتنا ومدارسنا تاريخنا المعاصر والحديث على غير حقيقته وبطريقة الأوربة او التغريب وساختار مثلين اثنين فقط للايضاح نقول عن الحملة الفرنسية انها كانت موجهة ضد انجلترا لقطع طريق الهند وأنها حملة لغزو مصر وحقيقة امرها انها موجهة ضد تركيا دولة الخلافة .. وبغرض هدم هذه الدولة وأدلتى على ذلك متعددة : أولها انه بعد سنوات قليلة جدا ــ فى سنة ١٨١٥ . انعقد مؤتمر فينا بغرض تقسيم الامبراطورية التركية بين روسيا وفرنسا والنمسا .

وأن نابليون نفسه كان حريصا على اشاعة انه اسلم وحريصا على التقرب من شيوخ الأزهر ومنحهم النياشين ولبسه لباسهم وحضوره احتفالات المولد النبوى لأنه يريد التأثير فى نفس الدولة الاسلامية لا فى قطر محدود هو مصر سبق







على القرن الهجري

له غزو ما هو أصعب غزواً منه بمراحل . ثم انه نابليون الذى أعلن قيام دولة اسرائيل عند دخوله أرض فلسطين .. وهذا الاعلان الذى يهمله مؤرخونا كثيرا لم يكن بالطبع له علاقة بانجلترا ولا بطريق الهند ولا يعني سوى الدولة الاسلامية . ثم ان نابليون فى استصحاب للعلماء ولمطبعة عربية معه لم يكن يفعل هذا تقديراً منه لان غزو مصر أمر عسير عليه وهو الذى غزا أوربا كلها ولكن لانه وضع فى ذهنه هدم دولة الاسلام نفسها فكان لابد أن يستعين ضد رسالة نبى ـ بمثقفين لا مجرد جنوده الذين تعود على النصر معهم فى كل مكان سابق.

واذا كانت بريطانيا وقتئذ قد وقفت ضد نابليون فانها أيضا وقد وقفت فى مؤتمر فينا ضد جميع دول أوربا الاخرى فى تعجلهم لاقتسام الدولة الاسلامية لان بريطانيا كما صرح رئيس وزرائها واصغرهم سنا وليم بت انها تريد المحافظة على كوريدور [مصر] داخل الدولة الاسلامية يصلها بالهند وهى تخشى على سلامة هذا الممر ان يقطع خلاله آية حرب ضد تركيا .

مثال آخر لجناية أساتذتنا على تدريس تاريخنا فى هذه الفترة : وهو ثورة ١٩١٩ .

هذه الثورة وان كانت انتهت كثورة وطنية مصرية إلا أنها بدأت ثورة اسلامية خالصة ولولا الشعور الاسلامى ما قامت أبدا . قامت كغضب مكبوت بدأ سنة ١٩١٤ وليس سنة ١٩١٩ . عندما أعلنت الحماية البريطانية على مصر وكان وقع هذا على الناس أن شعبا مسلما قد وقع تحت سيطرة مسيحية وأن خلع الخديوى

السلطان حسين كامل



عبد الرحمن عزام



حافظ عفيفى



انما جاء بقرار من ممثل بريطانيا وليس من الباب العالي كالمعتاد في الفرمانات . لدرجة أن أول اضراب في تاريخ المدارس المصرية هو اضراب ١٩١٥ /٢/١٨ اثر وصول خطاب المعتمد البريطاني هذا . وصرح كل الطلبة بان سبب الاضراب غضبهم للاسلام . وليس مجرد الغضب على شخص السلطان حسين الذى اختاره الانجليز . لأن جميع أفراد العائلة المالكة يستوون لدى الشعب . ثم أطلق تاجر خردوات من المنصورة [محمد خليل] الرصاص على السلطان حسين لانه تلقى خطاب توليه من الانجليز وليس من الباب العالي)) . ثم القيت عليه قنبلة وهو في ركب صلاة الجمعة لانه اعتبر مثل هذا الموكب للصلاة نفاقا للاسلام المطعون على يده . ثم تم اعتداء على وزير الأوقاف . الأوقاف بالذات لانهم لم يتصوروا كيف يقبل وزير أن يظل في وزارة مرتبطة بالاسلام وقد خرجت على الاسلام أصلا يقبول السلطان خطاب توليه من مسيحى . طعن وزير الأوقاف بسكين في محطة مصر في ١٩١٥/١٢/٥ .ثم حاول خدم قصر عابدين حرق القصر نفسه ((لأن السلطان خرج على الاسلام)) .. ثم امتنع الضباط والجنود المصريون في الاسماعيلية - المواجهين للزحف التركي - عن اطلاق النار على الأتراك لانهم اخوانهم في الدين . ثم احتجبت صحيفة الشعب ورفض أمين الرافعي اعادة اصدارها عندما طلب منه السلطان حسين هذا . ثم تكونت الجمعيات السرية سنة ١٩١٨ بغرض مباشر هو مساعدة تهريب الضباط الأتراك الى ليبيا في حرب الدولة الاسلامية ضد ايطاليا ..

والحركة السنوسية حركة اسلامية خالصة وقتئذ .

. واذا كان في السر قد حدث هذا ففي العلن قد حارب عبد الرحمن عزام وصالح حرب وحافظ عفيفي مع السنوسيين حربا اسلاميا يائسة لتخليص طرابلس من الانجليز .

اذن النار التى أوقدت تحت المرجل حتى يغلى كانت نارا اسلاميا . ولم تكن ابدا ثورة ١٩ ثورة وطنية فسعد زغلول نفسه قبل ايقاد هذا الوقود الاسلامى المستعر كان ينادى بمد امتياز قناة السويس حتى سنة ١٩٩٩ وكان وهو وزير معارف يفصل بنفسه الطلبة السياسيين من مدرسة السعيدية .

ولكنه الوقود الاسلامى المتقد تحت القدر منذ ١٩١٤ حتى ١٩١٩ الذى استطاع أن يحول مثل هذا الشيخ الهرم الى شعلة من الاخلاص والفداء والتصميم .. وان كان للأسف قد حولت الثورة بحيث تم حصادها وكأن لا فضل للاسلام وهو نفس ما حدث في الثورة الجزائرية المعاصرة .

التعليم الغربى بالطريقة التى نقلناه الينا اى تعريب آدابهم وفلسفاتهم دون علومهم التكنولوجية التى انتقلنا نحن اليها بتعلمها بلغتهم هم لا مثيل لها في دول احتكت بهم مثلنا كاليابان مثلا التى ظلت محتفظة بادبياتها وفلسفتها وتقاليدها بل وتتعلم علومهم الوضعية باليابانية وكتركيا أيضا وعشرات غيرهم.

التعليم الغربى بالطريقة التى اتبعناها هو أساس العاصفة العاتية التى هبت علينا باسم الأوربة او التغريب او التحديث وقد طبلوا وزمروا لنا في

العلمانية كأساس لأى دولة حديثة وزعموا انهم يحررون الدولة من الدين فتتقدم مع أن ما ليس دينيا فهو لا دينى بالطبع فالعلمانية لا دينية وكذلك القوانين والتعليم والثقافة . هذه اللادينية مرادف للالحاد واذا تذكرنا أن المسلم عامة لم يكن له مذهب سياسى الا الدين أدركنا كم أصبح هو غير مسيس انما يعيش بينهم حياة فردية . ويزداد انعزال المسلم وانفراده عن اخوانه أكثر وأكثر فى عصر ما بعد تفجير الذرة حيث أصبحت الحروب مسيسة وأصبحت السياسة مسلحة . وأصبح احتياج المسلمين فى عصر الذرة هذا الى سياسة أمرا محتما لكى يظلوا [فى الملعب] .

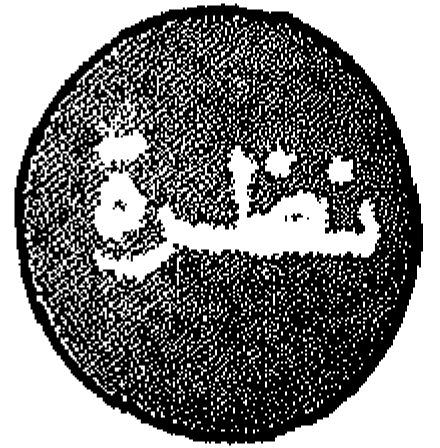
وحتى فى قمة الأوربة والعلمانية استطاع الدين على ضعف فرصته المتاحة ـ أن يمنع احدى عشر دولة عربية مسلمة كانت مستعمرة لبريطانيا من أن تدخل الكومنولث البريطانى مع أن دولا أكثر تقدما دخلت فيه .

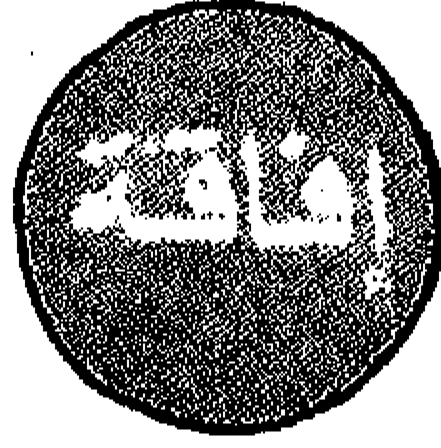
هناك ساق أخرى تقف عليها الأوربة بجانب ساقها الأولى وهى التعليم . هذه الساق الأخرى هى خروج المرأة من المنزل . ويستعملون فى ذلك اسما مضللا كعادتهم عندما يسمون مندوب الصليبية [لا المسيحية الاصلية] مبشرا أو عندما يسمون العصور الوسطى لفترة كانت مظلمة عندهم ولكن عندنا وصلنا فيها الى الأندلس وسيبريا وفينا وكوريا والكونغو . خروج المرأة من المنزل الى العمل الرجالى فى الشيوعية له ثلاثة أهداف أن تعمل المرأة بينما يذهب الرجل للمستعمرات أو للجيش وأن تكون الدولة هى الأم للطفل فى المجتمع الشيوعى .. وأن تكسب الشيوعية المرأة كعضو فى الحزب . وأباحوا الزواج بدون تسجيل فى المجتمع الشيوعى حتى حدثت غضبة شديدة فأعادوا التسجيل فهو مجتمع بناء بقانون . ولا يختلف وضع المرأة فى الغرب عنه فى الشيوعية ولكن استرقاقها ليس للحزب بقدر ما هو لرجال الاعلان والتجارة والسينما فالعصمة الحقيقية للنساء لم تعد عندهم للرجال انما هى لصانعى الأزياء والمشرفين على السينما والتلفزيون والاعلانات وكبار اليهود .

والاسلام يعتبر الحرية الحقيقية للمرأة هى حرية التعليم وحرية العبادة وحرية الثقافة وحرية الرفاهية دون أن يجعل منها رقيقا للمجتمع الجديد حتى لو كان لها فى الرق هذا حرية كاملة أو رغبة يحركها الجنس .

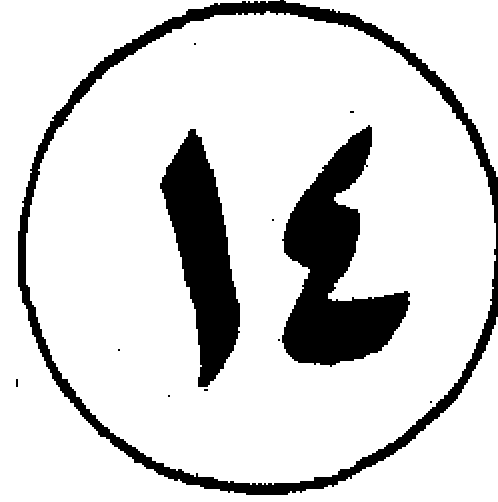
وقد حمى الاسلام فى أضعف لحظاته أصغر المجتمعات فيه مما عجزت عن مثله أرقى مجتمعات الحكام وأغنياء أوربا من اختلاط الانساب . والزواج الجماعى وتردى الشباب الهيبى وغيرها من أوضاع حيوانية . والمدهش أن المسلمين حتى هذه اللحظة يتعففون حتى عن تذكير مجتمعهم السياسى بتلطيخ المرأة لشرف الرجل السياسى بتقلب زوجة رئيس كبير بين عدة أزواج أو ظهور أخ غير شرعى لآخر أو غراميات أميرة فى بلاط كبير . ولو حدث هذا لا قدر الله فى مجتمعنا لوصل فيه الغرب الى الطعن فى الاسلام نفسه لا فى الاشخاص ذاتهم .

وقد حملت الأوربة ـ وهى كما قلنا عاصفة ـ وليست فكرا متزنا زلزلة شديدة لمعنى العدالة . واذا لاحظنا أن





على القرن



الهجرى

أمين الرافعى



صالح حرب

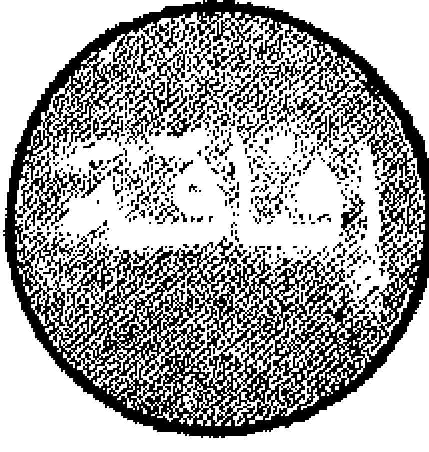
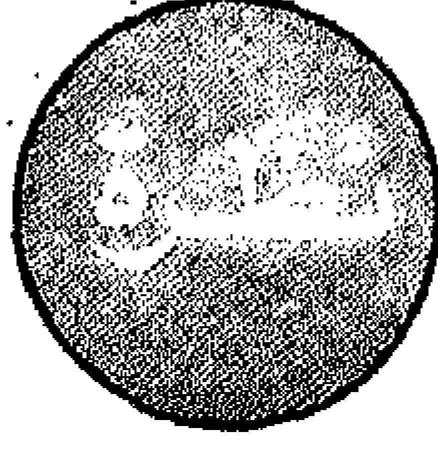
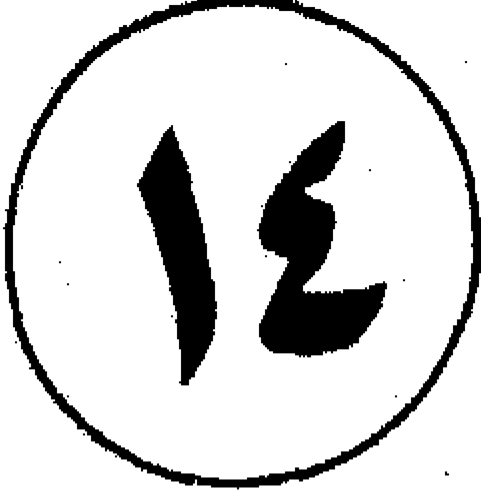


أفلاطون فى جمهورية أفلاطون كانت كل مناقشاته مع تلامذته هى عن العدالة أدركنا أهمية معنى العدالة فى السياسة والاجتماع ومصائر الشعوب . هم ينظرون الى العدالة على أنها فى المادة فقط . مع أن ٩٠ ٪ من العدالة عبارة عن الحرية والعدالة الاسلامية عدالة مقدسة . ليست عدالة طبقة معينة سواء كانت البروليتارية فى المجتمع الشيوعى أو الملاك فى الرأسمالية ولا هى حرية لفئة معينة . والاسلام لا يعتبر الظلم مرتبطا بفئة معينة كطبقة الملاك . فقد يرتبط ايضا بانعدامها . انما الظلم فى الاسلام يرتبط بالاخلاق .أنت تظلم غيرك باخلاقك اكثر مما تظلمه بالمادة .

* العاصفة الثانية التى هبت على العقل الاسلامى بعدالعلمانية هى الشيوعية :

المذهب الماركسى لا يعترف بالدين ولا القومية ولا الوطنية ولا القبلية ولا الأسرة ولا الفرد ولا مقدسات الفرد المعترف بها لدى العربى من قبل الاسلام كالكرم والوفاء والاخلاص ويصف ذلك كله بانها رجعية يجب على الانسان السليم أن يقلع عنها . الماركسية تنادى بأن نهىء للانسان الطعام والمادة والمرأة. وتساهم النساء دائما فى الخلايا الشيوعية فى بقاء سياسى وجسدى .

واذا كان الفكر السياسى للشيوعية وللغرب عامة قد تكون فى المقاهى والبارات وعلى الأرصفة وفى السجون فان الفكر السياسى للاسلام قد نزل من رب العالمين وسجل فى كتاب محفوظ ولا

وجه للمقارنة بل أستغفر الله من المقارنة ولكنهم فى الشيوعية والعلمانية الغربية مما يتبجحون بانهم يفهمون ويناقشون وان انصار الدين لا يفهمون ولا يناقشـــون وانا اقول لهم : من الصعب بل المستحيل ان تفهم لكى تؤمن ولكن آمن فتفهم .

واذا كانوا يجادلوننا فى المادة وأنهم يحققون عدالة اجتماعية فاننا نقول اولا ان العدالة ليست فى المادة فقط ولـكن ٩٠ ٪ منها فى الحرية . ما قيمة عدالة المادة وانا غير قادر على نقد الحزب أو الزعيم او قراءة جريدة اجنبيـــة . وان العدالة ليست مرتبطة بزعيم معين ولا ولا طبقة معينة وان النظرة اليها متغيرة .

وان ما يزعمونه من استغلال صاحب رأس المال للعامل أو الفلاح ـ وهو يحدث فعلا ـ حل محـله اســـتغلال آخــر يتغاضون عنه هو اســتغلال الدولة أو الحزب . واذا جاز الخطـا على صاحب المال لا يجوز على الدولة . الا أن تكون بلطجة من الدولة تبـــدأ كبلطجـة على الافراد ثم تنمـو الى بلطجـة دوليـة فى السياسة الخارجية .

اما الاسلام فانه يقر الملكية الخاصة يبيحها وفى نفس الوقت يراقبها وهو يمنع تفاقمهـــا بالزكاة وبتحـريم الربا ثم بالضريبة ثم بالميراث . واذا قارنا حال الفرد فى قمة توهم الشيوعية فى روســيا بحال الفرد فى قمة الدولة الاســلامية وجدنا ان الشيوعى يعيش محروما من الكماليات وبعض الأســاسيات ثم يعيش سارقا راشيا مرتشيا مهربا للنقد والذهب هاربا عبر جدار برلين أو فى أى فرصــة سفر . أين هذا من الرضيع الذى له حق فى الدولة وتفيض خزائن الدولة بالمـال

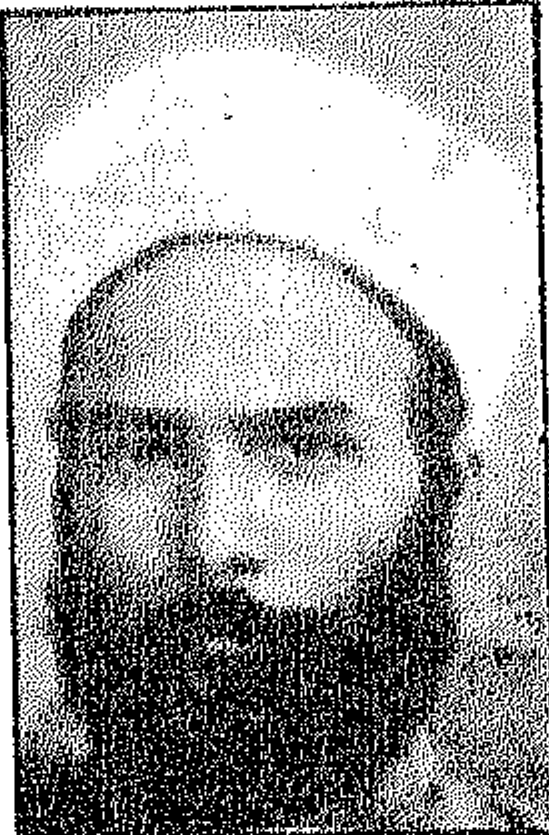
مـاركس



سعد زغلول



محمد عبده



الحلال دون أن تقترض او تأخذ دعما أو تعطي امتيازات أجنبية لمستثمر .

ومع ذلك فما تزعمه الشيوعية من مساواة لم يتحقق الا داخل السجون وفي المستشفيات العقلية وظلت طبقة الحكام تسكن القصور وتركب الركائب وتتمتع بالخمور والترف كله . وعجزت روسيا [وحتى امريكا أيضا] عن تحقيق الحد الأدني الذي ضمنه الاسلام في دولته لكل فرد من طعام ومسكن ولباس وزواج وحتى ضمن له قدرا من الترفيه . وحقق ذلك كله بالقدوة لا بالتقنين والقهر .

وما تزعمه الشيوعية من تحقيق مجانية التعليم فان في الاسلام قاعدة هي انه على العالم ان يعلم الجاهل دون استعلاء منه [وطبعا دون اجر] لأن الجاهل لا يسأل لم لم يتعلم الا بعد أن يسأل العالم لم لم يعلم ؟ ؟

وأما الحرية السياسية فهي من اختراع الاسلام فعلا : ويكفي أن نذكر ان الابن لا يتصرف في ماله حتى لو بلغ الستين الا بموافقة ابيه [طبقا للقانون الروماني] وأنه لو خرج الرجل من قريته امكن استرقاقه وأن هذا حدث بالفعل لا بالمبالغة وحدث لافلاطون نفسه . وأن كل التغييرات التي حدثت في القانون الروماني نتجت من الاحتكاك بالاسلام واذا كان هذا يحدث للرجل فقد كانت المرأة رقيقا فعليا في بيت ابيها ثم بيت زوجها ثم هي الآن رقيق في الحزب الشيوعي يضعونها في الخلايا الشيوعية لجذب الأفراد ثم لفضحهم . فهي رقيق للدولة والحزب دون حتى العائد المادي .

ولا جدال في أن الشيوعية والاشتراكية والماسونية والفرويدية هي اسرائيليات أو افكار يهودية يشغلون بها الناس عن الترصد لهم أي لليهود وهم يجمعون ثروات الامم .

ولا جدال ايضا ان الشيوعية مكنت روسيا من حلمها القديم بالوصول الى البحار الدافئة : شرقي البحر الابيض وجنوبي البحر الأحمر والخليج الفارسي وهو الحلم الذي عجز عنه القياصرة ولو لم يتحقق خلال الفترة ١٩٥٦ ــ ١٩٧٣ لاندحر الحكم الأحمر في روسيا وتآكل وسقط . وهذا التواجد في هذه المنطقة هدد نفس الحضارة الأوربية ووجود أوربا الحالي لان جذور الحضارة الأوربية مستمدة من المنطقة الفرعونية والفينيقية واليونانية والبابلية .

ولذلك تهتم أوربا حاليا بايجاد حل لأزمة الشرق الأوسط على أن الحل الذي تعنيه هو خروج روسيا من المنطقة حتى لا تهدد جناحها الشرقي ولا تعنيها خروج اسرائيل أو عودة الفلسطينيين الخ .. وهذا التطلع الأوربي يمثل هذا الحل يكاد يكون مستحيلا لأن أزمة ٤٨ ثم أزمة ٥٦ لم تحلا في المنطقة الا باتفاق كامل في الأراء بين روسيا وأمريكا سنة ٤٨ على قيام اسرائيل وسنة ٥٦ على المرور في خليج العقبة .

هذا يعني أن الشيوعية ستظل شبحا على المنطقة . يزداد كلما تعقدت مشكلة الشرق الأوسط ويعترف بها كوجود رسمي عندما يتوصل الى حل ويرتمي في أحضانها من وقت لآخر بعض المغامرين في سبيل الحكم أو التكسب . وستظل هي مغناطيسا جذابا يمنع توحيد الصفوف . كما يمنع الشيطان اتباعه عن

الطريق السوى . ولقد كانت هى سبب الانشقاق العربى فى الستينات حيث فرقت الناس الى تقدميون هم اتباعها ورجعيون هم خصومها ومهدت بهذه الفرقة لهزيمة ٦٧ الماحقة .

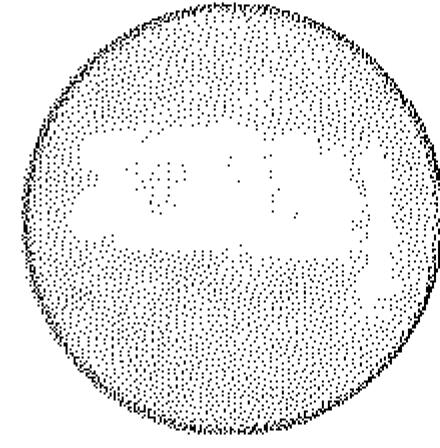
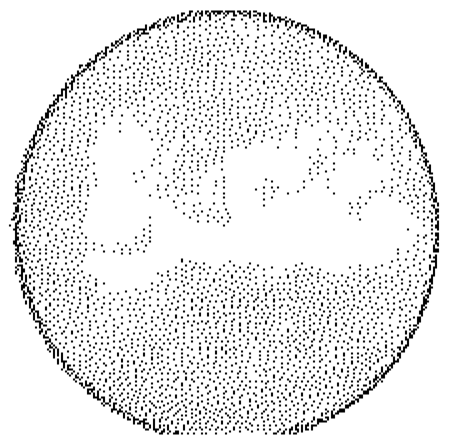
عواصف أخرى :

هبت على التفكير الاسلامي والشخصية الاسلامية فى القرن المنصرم عدة عواصف هى مثل نوبات الحمى المتقطعة والمتكررة التى تنهك الجسم حتى تكاد تقتله .. فمن دعوة ماسونية اصطادت فى شباكها سعد زغلول ورشيد رضا ثم يتضح بعد سيدا ثمينا مثل الشيخ محمد عبده ذلك باعتراف رئيس الجمعية الأمير محمد على ثم باحكام القضاء انها حركة يهودية صرفة لخدمة اليهودية العالمية . ثم مذهب البهائية والقديانية ثم يتضح بعد ذلك انهم مذاهب دينيية مصطنعة ومفبركة بمعرفة اليهودية والمخابرات البريطانية وعشرات الدعاوى الأخرى كالوجودية التى شغل بها قادة الرأى الكبار مثل أنيس منصور وخلافة والفرويدية التى سيطرت على الاحتشام الجنسى فى المنطقة فاحالتها الى دعارة وخنا .

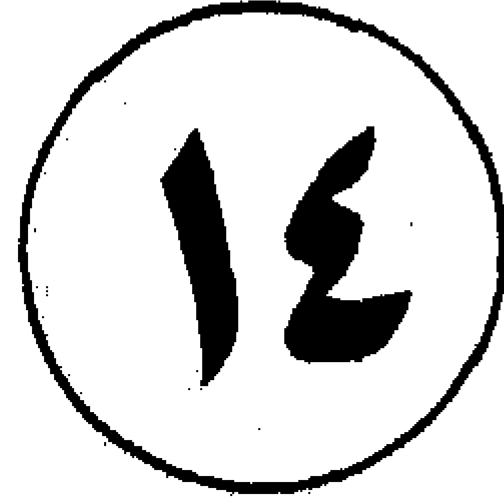
وكل هذه المذاهب هى نوبات حمى على العقل العربى جعلت العرب فى عزوف لا عن الدين فقط ولكن حتى عن طباعهم الاصيلة وتراثهم لما قبل الاسلام بدليل الجبن والبخل والمادية والقعود عن الجهاد وكلها عكس صفاتهم الأصلية تماما .. وجعلت هذه النوبات من الحمى العرب يتفرقو آحادا حتى تاكلهم الذئاب .. فحتى واذا تجاوزنا عن الوحدة الاسلامية نجد أن وحدة جغرافية امتدت على طول تاريخ سبعة آلاف سنة بين مصر والسودان قد انتهت . وان وحدة سياسية بين مصر وسوريا تحطمت . وان وحدة المغرب العربى بين المغرب والجزائر وموريتانيا قد تحولت الى حرب وان وحدة اليمن تحت ظل حكم الامام الذى وصفوه بالقرون الوسطى أو حتى ما قبل التاريخ قد تحولت الى انتحار داخلى بحرب انقسامية فى عهد الاستقلال والتقدم والاشتراكية .

ان العلاقة بين العدوتين روسيا وأمريكا وبين العدوتين التقليديتين المانيا وفرنسا هى قطعا أقوى من العلاقة بين الدول العربية . فالقومية العربية مجرد شعار يقال ويمارس عكسه كما يفعل المريض العقلى تماما وليس هذا عجيبا على عقل تكررت عليه الحمى بهذا الشكل .. ولا يمكن أن يكون سبب هذه الحالة العقلية التى تقول شعارا وتنفذ عكسه سببا داخليا وذاتيا . فكما قلنا أن العرب أصيل فيهم الشجاعة والتسارع الى الجهاد والكرم والفداء الخ ثم أن ذكاء العرب لا مرية فيه فبينما نجد أن المستعمر استغل الهند والصين ومصر واستنفذ مواردها من قطن أو غيره نراه فى الجزيرة العربية فشل فى استغلال بترول العرب كما سبق له استغلال قطن مصر والهند أو نشر الأفيون فى الصين وبالعكس نجد أن العرب هم الذين استغلوه فى البترول انتاجا ثم شراءا .

فهذا العقل الذكى فى الامكان أن يتخلص من الحمى المتكررة هذه بالاسلام خصوصا أن اسلامية الجماهير لازالت

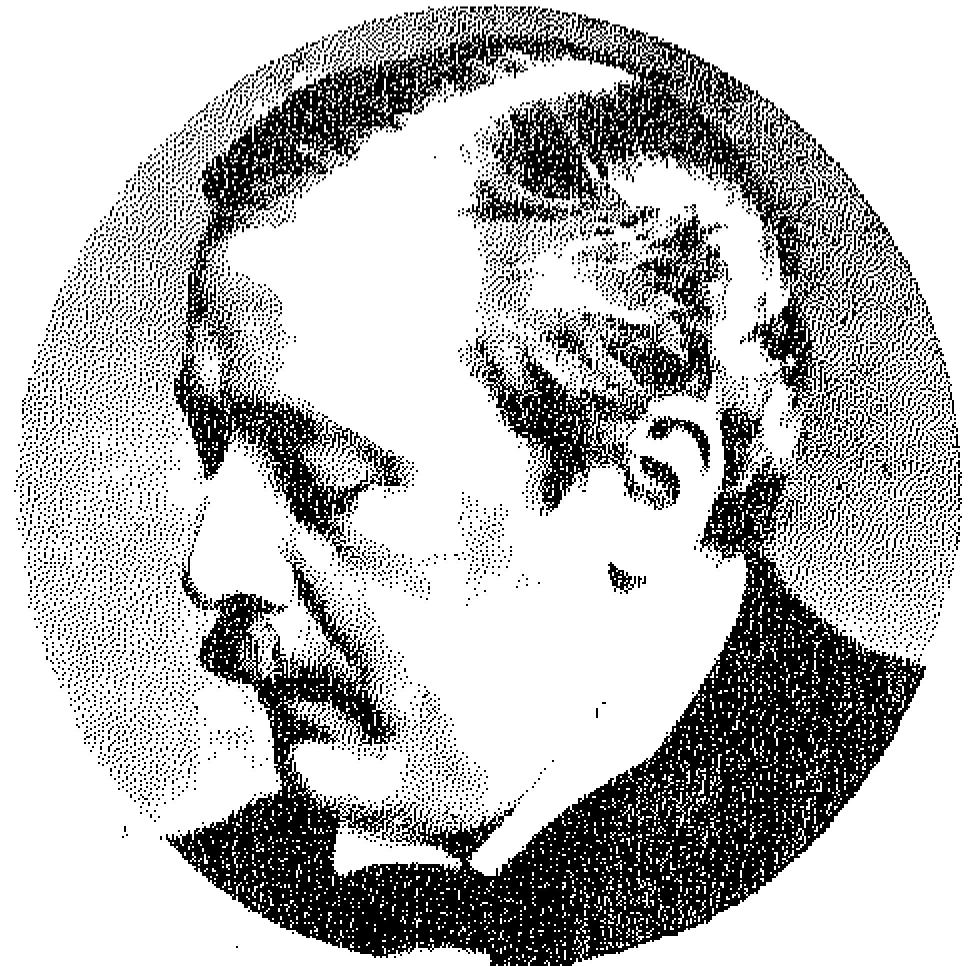
على القرن الهجرى



أنيس منصور



اللورد كرومر



سليمة وان ما فسد هو ثقافة المثقفين لتشابك مصالحهم بالاستعمار . ويمكن وصف الحالة الفكرية الآن بانها حالة تسمم يمكن اسعافها ويمكن غسيل المخ ليفيق حالا . وهو فعلا يفيق الآن .

ولكن يطمئن قلب القارىء حول ما أزعمه من ارتباط بين هذه الزوابع وبين المستعمر نفسه فى ادق الأمور فانني اكتفى بان أورد هنا ثلاثة نصوص : الأول عن تقرير كرومر فى سنة ١٩٠٥ عن محمد عبده بمناسبة وفاته فيقول انه مؤسس مدرسه فكرية حديثة قريبة الشبه بمدرسة احمد خان فى الهند لها اهمية سياسية هى التقريب بين الاسلام وأوربا وهدم التعصب [للاسلام طبعا] وخلق رأى عام مع الانجليز . وكرر نفس هذا الكلام جب المستشرق وتوينبى المؤرخ ونيومان المؤرخ وهكذا استغل المستعمر تسامح شيخ جليل ومسلم اصيل لأغراض الاستعمار ذاته .

أما النص الثانى فهو النشرة الأمريكية للشئون الخارجية لسنة ٥٧ صفحة ١٥٧ حيث تقول [ان الدعوة لتحديد النسل فى مصر وسوريا تخدم التوسع الصهيونى . وهكذا يدسون علينا فكرة تصدق عليها الدولة وهى تعتقد أنها بذلك تحل أزمتها الاقتصادية ثم يتضح انها حرب ابادة لصالح الصهيونية ..

أما المثال الثالث فماخوذ من الوثائق البريطانية حيث يتضح أن روايات نجيب الريحانى وتهكم الريحانى ومارى منيب على الترك فى رواياتهم كان سياسة مرسومة بغرض تكريه العرب فى الأتراك وهى الطريقة التى اشعلوا بها الثورة

العرابيـة ثم الثورة العربيـة الـكبرى للشريف حسين] .

الخلاصـة :

ان التغييرات الفـكرية التى هـدت صرح الفكر العربى والاسلامى فى القـرن ١٤ الهجرى والتى يجب أن نعالجهـا فى نهضتنا الآن هى :

١ ـ انكماش تعليم القرآن للتلاميذ ادى الى ضعف ذاكرتهم . وفقد الطابع الفردى لكل دارس .. وأسلم رقابهـم للصليبية والصـهيونية بل والمجوسـية واللادينية . وجعلهم بغير مقدسات فى تفكيرهم وفى جغرافيتهم . وعدم تعلم اللغة العربية عن طريق القرآن ـ الاسـلوب السليم لتعلمها ـ سخطها الى لغة عجماء عرجاء تنافسها وتخنقها اللغات الأوربية فى خارج ديارهم وداخل ديارهم . فى حين أن تعلم قواعدها وانشـائها عـن طريق القرآن يخلق أسلوبا رائعـا كمـا خلقه على لسان الأعجمى عبد الله بن المقفع والروسى سيبويه والوف غيرهم ويفرضها فرضا بسحرها على لغات الأقوام الأخرى بل أن يدعـو أحـد المتنفعين بالعاميـة القضاء على بقاياها القليلة الباقية .

٢ـ المفـكر فى الاسـلام له الولاية على السياسى : وقد كان كل الخلفاء مفكرين اسلاميين لا سياسين أو حكام اداريين أو محترفين حكما أو ادارة . وحتى أظلم عصور الاسلام كان للخليفة مـن يعظـه ويبكيه وينهره . ومن يحمل اليه شكوى الجمـاهير دون خوف ودون تقـاضى أى أجر أو مكافأة أو بدل انتقـال أو بدل تفرغ سـياسى أو دون اى قربى لمجلس الحاكم أو أبهة الحكم . فالرقابة اذن فى الاسلام ليست رقابة من الحاكم على المفـكرين ولـكنها رقابة المفـكرين على السياسة يلخصها القول المأثور : والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحـد سيوفنا .

٣ ـ ان الأيديولوجيا فى كل مـكان فى العالم معـدية لبقية العـالم كله .. وها قد لمسنا انتقال الأوبئة الفكرية من شيوعية أو وجودية أو هيبية أو سرية مخفية غير ذلك كله . فاذا لم نوجـد لانفسنا أيديولوجية اسـلامية أصـيلة نتمسك بها ونزهو بهـا ولا نخفيهـا أو نتسـتر عليهـا ستخضع المنطقـة كلها بما فيها مقدساتنا فى مـكة والمدينـة للايديولوجيا الوضعية من أناس انجاس ملتاثون سكارى عرايا .

٤ ـ انعصر البنسلين والردع الفورى النـووى كلاهما ((منـع)) الموت فازداد السكان وازداد الاقبال على الطعام وظهر مبدأ البقاء للأصلح بوضوح . فالضعيف أصبح يطرد من أرضه ومن وطنه ومن عمله ومن بيته ـ اسرائيل والعرب . البيض فى روديسيا . البيض فى استراليا الخ فنحن أحوج ما نكون الآن الى القوة .. وأساس القوة هو الأيديولوجيا . واذا لم نشـعل أيديولوجيتنـا الاسـلامية الآن سنفقد بقاءنا المـادي فى وسط المجتمع البشرى وسنصير كلنا لاجئين أو مبادين أو رقيقـا جديدا أو خدما بدون أجر .. تذكروا أنه سبق ابادتنا بالكامل من أسبانيا .

٥ ـ ان هنـاك صراعا بين النظـام العلمانى وبين القانون القرآنى . وان خطوة الغاء المحاكم الشرعيـة والأوقاف

الاسلامية وبيت المال هي غلبة للأول على الثاني . وأن درس الردة الذى علمنا اياه ابو بكر هو انه يجب القتال فى سبيل تطبيق القانون القرآنى والشريعة لا أن يسمح لمن شاء بالخضوع ولمن شاء بالخروج عليها .

٦ ـ انه بعد عدالة الله لا توجد عدالة . فالقول بعدالة اجتماعية أو عدالة بين الرجل والمرأة هو اثارة نفسية واجتماعية بين الطبقات بينما العدو يغزونا فى الخارج والداخل . وهو تمييع للقضية السياسية الأصلية واثارة المرأة على الرجل هو بغرض استعمال المرأة فى عملية الغزو الداخلى للاسلام داخل ارضه وبيته ومع ابيها وزوجها وابنها تذكروا ان أول عمل عملة الغرب ضد الثورة الايرانية ليس ارسال جيوش ولا تاميم البترول ولكن ارساله لامرأة تثير نساء ايران ضد الثورة الجديدة متهمة زعيم الثورة بما لم يقله عن لباس المرأة الشادور . لماذا لم يتذكروا المرأة وقد بقرت بطنها وهى حامل فى الأندلس وفى دير ياسين ؟

٧ ـ معنى الوفاق بين الدولتين العظميين فى الحقبة القادمة لابد أن يشمل تقسيم بلاد الاسلام وتقسيم ثرواته بينهما فاذا لم تقم وحدة اسلامية صلبة كالصخر سيتم لهم ذلك عن طريق الفرقة بين المسلمين وقد بدأوا هذه الفرقة بالاعلام الرهيب والدس والافتراء وهى أسلحة استعملها يهود على مدى التاريخ فى تسميم وقتل معظم خلفاء الاسلام .

ان تعلم القرآن لكل طفل وتطبيق الشريعة وايجاد رابطة اسلامية شاملة صلدة هى أمانة الله فى رقاب الجيل الحالى والمقبل .

د. فهمي الشناوى

لغز الطحالب البحرية !!

سم الزرنيخ يعتبر من اخطر السموم .. لانه يسبب الوفاة الفورية ، بسبب تأثيره المدمر على الجهاز العصبى المركزى والدورة الدموية . ولقد توصل فريق من العلماء الأمريكيين الى ظاهرة محيرة .. حيث تبين وجود نوع من الطحالب البحرية الدقيقة الحجم ، قادرة على انقاذ نفسها من الزرنيخ القاتل ، بطريقة مشابهة لما توصل اليه العلم الحديث .. ففى البحار والمحيطات المليئة بالزرنيخ بسبب البراكين والتلوث بفضلات الصناعات الكيماوية ، توصلت هذه الكائنات الصغيرة الى اكتشاف عبقرى يتمثل فى امتصاص مادة خاصة من البحار ، تمكنها من تحويل الزرنيخ الى مادة دهنية غير سامة !

والغريب ان هذه المادة تشبه حجرا اسمه ((البازدهر)) ، وهو حجر اكتشفه الفرس القدامى ، ويقى من التسمم من الزرنيخ ! ..

تعقيب

الاستاذ الفاضل الحاج / حسين عاشور مدير مجلة المختار الاسلامي ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وبعـد ..

فقد سعدت بالاطلاع على مجلتكم الغراء منذ صدورها فوجدت فيها ـ بفضل الله ـ صفاء الفكر وسلاسة الاسلوب والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والقاء الضوء على قضايا المسلمين فى العالم بطريقة موضوعية فى غير جلبة ولا ضجيج ويزيد ذلك كله الاخلاص الذى يجد القارىء ريحه من خلال سطور هذه المجلة الغراء دون أن نزكى على الله أحدا ولقد اطلعت على عدد ذى الحجة الذى اعجبنى ومن بين موضوعاته التى شدتنى بحق موضوع زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم للاستاذ الدكتور فهمى الشناوى الطبيب الانسان والكاتب الاسلامى الواعى والغيور ولقد سررت بهذا المقال وعلى الرغم من ذلك فان لى وقفة مع صاحبه فى نقطتين ولعل الدافع الى تلك الوقفة هى محبة فى الله ولله تربطنا بسيادته ولهذا سوف يتسع صدره لنا ولن يضيق بنا ان شاء الله .

اما النقطة الأولى فهى : ذكر سيادته أن السيدة زينب بنت جحش رضى الله عنها هى ابنة عم الرسول صلى الله عليه وسلم وأما الثانية فهى : قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرق قلبه لزوجة لا تستريح لزوجها ويرق قلبه لزوج لا يستريح لزوجته ، وذلك عندما تعرض لتفسير قوله تعالى [وتخفى فى نفسك ما الله مبديه] والذى أراه بالنسبة للنقطة الاولى أن السيدة زينب بنت جحش هى ابنة عمة الرسول صلى الله عليه وسلم فهى : زينب بنت جحش وأمها اميمة بنت عبد المطلب عمة الرسول صلى الله عليه وسلم فهى من ذؤابة قريش .

وأما بالنسبة للنقطة الثانية : فلنقرأ الآية الكريمة بتمامها أولا .. يقول تعالى : [وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفى فى نفسك ماالله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكى لا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا] .. (الاحزاب آية ٣٧) .

يقول المرحوم الدكتور / محمد حجازى فى تفسيره لهذه الآية ((روى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان قد أوحى اليه : أن زيدا يطلق زينب وانه يتزوجها بتزويج الله اياها فلما تشكى زيد للنبى صلى الله عليه وسلم من خلق زينب وأنها لا تطيعه وأعلمه أنه يريد طلاقها قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على جهة الادب والوصية (اتق الله فى قولك هذا وأمسك عليك زوجك) وهو يعلم أنه سيفارقها زيد ويتزوجها هو ـ وهذا ما أخفاه النبى فى نفسه ـ ولم يرد أن يأمره بالطلاق لما علم أنه سيتزوجها وخشى الرسول من كلام المنافقين وقولهم : أن محمد تزوج زينب بعد زيد وهو مولاه ، وقد عاتبه الله على هذا القدر حيث خشى الناس فى شىء قد أباحه الله لحكمة عالية وعلة سيذكرها القرآن ((لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم)) وعاتبه ربه حيث قال لزيد أمسك عليك زوجك واتق الله مع علمه بانه سيطلقها وحيث خشى الناس والله أحق بالخشية فى كل حال ، وليس فى أمر النبى لزيد بالامساك وعدم الطلاق ـ مع علمه بانه مطلق حتما ـ شىء فالله يأمر الناس جميعا بالايمان وقد علم أن منهم المؤمن المستجيب والكافر الذى يستحيل عليه أن يجيب وانما أمره ليقطع عليه عذره ويقيم عليه حجته)) أ . هـ ..

(التفسير الواضح ص ١٠ الجزء الثانى والعشرون طبعة دار الكتاب العربى سنة ١٩٥٤) ..

والله سبحانه وتعالى أعلم وأحكم ..

المخلص
دكتور / غريب جمعة

عشماوى الشريعة

أو

الحكم بإعدام النظام الإسلامى؟

وقد حاولت عند تعرضى لأفكار الأستاذ العشماوى بالنقد والتفنيد ، أن أوضح خطل منطلقه اللغوى واللفظى حيث ذكر أن الكتب السماوية لم تستخدم لفظ ((شرعنا)) الى أن استخدمته التوراة ناسيا أنه لم تصلنا كتب سماوية قبلها . كما أنه يتعسف كثيرا حين يطالب القرآن باستخدام لفظ واحد هو ((شرعنا)) عند انزال أى حكم ، وحين يقصر معنى كلمة الشريعة على الطريق أو المنهج ، وينكر أن ترد أى احكام تفصيلية توضح ماهية وملامح هذا الطريق . وأعترضت على تلخيصه لكل معنى الشريعة الاسلامية فى مبدأ واحد مبهم وهو الرحمة متسائلا : كيف استنتج الأستاذ العشماوى هذا الأمر وهو الذى يرفض ادخال الأحكام التشريعية الجزئية فى الاعتبار ؟ كذلك فقد عبت عليه أن لجأ ، وهوالقانونى الذى تصفه الجريدة بالمفكر ، الى استخدام بعض التقسيمات السطحية الساذجة مثل ذلك التصنيف الذى اعتمده كمنطلق أساسى والذى يقول أن اليهودية هى دين الحق والمسيحية دين الحب والاسلام دين

تناولت منذ شهرين على صفحات المجلة بالتحليل والتعليق بعض الأفكار التي وردت في مقال نشر بجريدة يومية بقلم المستشار محمد سعيد العشماوي . وكان الاستاذ العشماوي قد قال بمفهوم جديد يرى ان الشريعة شيء وأحكام الشريعه شيء آخر . ودافع عن ذلك الزعم بحجج منها عدم ورود لفظ ((شرعنا)) في القرآن عند الامر بأحكام معينة ووجود ألفاظ مثل ((وصينا)) أو ((أوحينا)) ، كما حاول طرح بعض المسائل اللغوية التي تدور حول لفظ الشريعه ومعناه في المعاجم وفي الكتب السماويه السابقة على القرآن . وخرج من هذه الدفوع بدعوى تقول أن الشريعة الاسلامية التي يجب أن تطبق حقيقة تتلخص في كلمه واحدة هي ((الرحمة)) وأن نشر الرحمة في المجتمع هو كل المطلوب في مجال تنفيذ شرع الله أما أحكام الشريعة والتي وقع كثيرون على حد رأى المستشار في خطأ أو خطيئة مطالبة الحكام بتنفيذها فهي على حسب قوله أيضا لا تعدو أن تكون بعض القواعد والقوانين التي حان الوقت لتغييرها أو تجديدها تجديدا شاملا اعمالا لمبدأ الاجتهاد كما يفهمه هو ويحدد معناه ، ومجاراة لتغير المجتمع .

الرحمة وكأنه بهذا يجرد الدينيين الاخيرين من علة وجودهما ، وهي الحق.

واختتمت ملاحظاتي بابداء القلق .. وكان سبب القلق هو الخشية من أن يكون الكاتب قد وضع قلمه سلاحا في ايدى الاتجاهات المعادية للاسلام ، والتي افسحت له دون غيره أوسع صفحاتها .

وبعد كتابتي توالت مقالات المستشار في نفس الجريدة تحظى بالعناية والابراز، وتخلى لها الصفحات في وقت ضاقت فيه أعمدة الصحيفة باعلانات التاييد الرسمي .. وقد مضى الاستاذ العشماوى في مقالاته الجديدة على نفس الخطة التي وضع أسسها في مقاله الأول . واتضحت معالم الفكرة التي أوجزها من قبل . فبعد أن طرح منطلق الفصل بين ما يسميه بالشريعة وبين ما يسميه أيضا باحكام الشريعة ــ وهو المنطلق الذى اعتقد انني قد بينت تهافته وبطلانه في تعليقاتي المشار اليها ــ تقدم ليبنى أفكاره الأخرى على نفس هذه الدعائم المتهاوية .

يقول الاستاذ العشماوى في مقالين نشرا يومي ٥ و ١٧ اكتوبر الماضي أن الشريعة الاسلامية مطبقة عندنا في كل

جوانبها المدنية والتجارية والجنائيـــة والأسرية ، باستثناء عدة أحكام تتعلق بالحدود لا يمكن تطبيقها باية حال نظرا لصعوبة تحقق شروط تنفيذها . ونتيجة لهذا فانه لا يمكن لاحد أن يطالب بتطبيق الشريعة أو أن يشــهر الآيات الـكريمة المعروفة : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون » ، « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئــك هم الظالمون » ، « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون » . وذلك لان هـــذه الآيات موجهة فقط الى اليهود الذين لم يقيموا حد الزنا المنصوص عليه في التوراة حيث أن المستشار يرى ان المنهج الصـــحيح الوحيد في التفسير هو الذى يربط الآية باسباب نزولها فقط دون عبرة بعمـوم انطباقها ، ويضيف انه لا يمكن أبدا أن نصف المسلم بالكفر .

ويمضى بعد ذلك الى أفكار منها أن الأنبياء والرسل لا يحكمون ، وبعــدها بخمسة أسطر يقول أنهم يحكمون معبرين عن ارادة الله وحكمه ، ولكن حكومة الله هذه تنقضى بوفاتهم ويترك اتباعهم أحرارا في اختيار أسلوب ومضمون حكومتهم التى تكون حينذاك حكومة مدنية بحتة ، على حد قول الاستاذ العشماوى ، لا تستطيع أن « تدعى أن حكمها هو حكم الله » .. ولا يتركنا الا بعد أن يؤكد للمرة الثانية أن الشريعة في معناها الحقيقى ليســـت سوى منهج الحكم الذى لا يعتمــد على مبادىء أو أحكام جامدة ثابتة بل على مبــادىء عاليــة مســتنيرة هى التقــدم والحرية .

وبهذه الافكار ، وربما بافكار غيرها مازالت تنتظر دورها في النشر ، يصـــدر المستشار حكم بالاعدام على الشريعـــة الاسلامية وعلى الاسلام كدين بافراغه من محتواه وتحويله الى شعار أجوف عام غامض ، يمـــكن أن ينطبـــق على أى ممارسة سياسية قائمة بين نظام الصين الشيوعية الى نظـــام شـــيلى اليمينى المتطـرف . ومع ذلك فحتى لو حصرنا مفهـوم الشريعة الاســلامية في مبـادىء الرحمة والتقدم ـ أيا كان معناها ـ فان الاستاذ العشماوى وغـيره من الـكتاب لا يستطيعون القول بان هذه المبـادىء والمثل مطبقة فعلا في أى بلد اسـلامى ، او في مصر على وجه الخصوص . وعلى هذا فاننا نعود الى القضية التى كتب هـو ليعالجهـا وهى كيف ومتى نطبـق الشريعة الاسلامية ، ولا يكون له مـن فضل الا أنه أدعى بان الشريعة الاسلامية لا تنضوى على أى حكم جزئى أو تفصيلى ثابت ، بل ولا تعدو كونها كلمة واحـدة هى « الرحمة » وهذه مقولة لا تستحق المناقشة .

لكن الاستاذ العشماوى بعد أن ينحى ما أسماه باحكام الشريعة جانبا يشـــمر فيما يبدو بتانيب الضمير فيقول بما لم يسبقه به أحد من قبل : ان الشريعـــة الاسلامية مطبقـــة في مصر وانه ليس في الامكان أبدع مما كان او هو كائن ! والامر بســيط جـدا بالنســبة له : فقـــانون الأحــوال الشـــخصية هو قانون اسلامى حتى لوحدثت عليه تغييرات وتغييرات مبعثها الاجتهاد . ويغفل بالطبع الضـجة التى ثارت حول التعديلات الأخيرة على هـــذا القـــانون . أما عن القوانين الجزائيـــة فامرها هى الأخرى هين : فالقسم الأصغر منها وهو الحدود ـ ويوحى المســتشار

بان هذا القسم في الحقيقة تافه مما يعني انه لا يقيم وزنا للجرائم الجنسية واعمال قطع الطريق وغير ذلك من التعديات الخلقية — لا يمكن تطبيقها لانها محاطة بشروط تكاد تكون مستحيلة التحقق .. ونحن نعلم ان الحدود المعروفة تطبق في اطار ضمانات معينة لكننا لا نرى أن هذه الضمانات تمنع اقامة الحدود والا لكنا نزعم على الله سبحانه وتعالى العبث اذ ينزل عقوبات على ذنوب فاحشة ثم لا يلبث أن يجعل هذه العقوبات عديمة الاثر مستحيلة التطبيق . ثم الا يرى الاستاذ العشماوي أن التدهور العام الذي اصاب الاخلاق قد جعل مرتكبي الجرائم التي يعاقب عليها بالحدود يجاهرون بافعالهم غير مرتدعين بوازع من ضمير أو بخوف من ضرر يصيبهم مما يسهل بل ويحتم على أي قاض عادل أن يقيم الحدود عليهم ؟ وهو يستطيع أن يتجول في الشوارع ليلا ويرى الزنا يمارس علنا اما الخمر فهي تشرب في كل الأمكنة العامة ليل نهار ، والنشالون يسرقون حتى رجال الشرطة في وضح النهار ، والعصابات تقطع خطوط السكك الحديدية وتعتدي على الركاب ، ولعله قد قرأ مؤخرا في الصحف القومية والحزبية عن عدة حوادث زنا فاضح ، اعترف فيها الطرفان وهما محصنان بارتكابها ثم اخلي سبيلهما بدون اي مؤاخذة . والأمثلة منهذا النوع كثيرة .

واخيرا لسنا نفهم لماذا لا ينظر الاستاذ العشماوي الى الجانب الردعي من الحدود بدلا من أن يقصر تناوله علىمسالة سهولة اقامتها من عدمه ؟ لنسلم جدلا معه بأن الحدود تكاد تكون مستحيلة التطبيق ، فهل يحتم هذا علينا أن نحذفها من القوانين ومن الضمير الاجتماعي العام ونبطل بذلك الهدف الأول والاخير منها وهو ردع أي مرتكب للجرائم أو الذنوب المتصلة بها ؟ ان القضية الجوهرية في الحدود ليست في تطبيقها حتى نطرحها جانبا اذا ثبتت صعوبة التطبيق ، ولكنها في اعتقادنا هي الردع سواء اتسع نطاق التطبيق أم ضاق . ونضيف ملاحظة عابرة وهي أننا لا نتفق مع المستشار في تقليله من خطورة الجرائم المستحقة للحدود وذلك في مواجهة الانواع الاخرى من الجرائم التي ذكرها في مقاله مثل جرائم التموين والمرور .

ويذهب الاستاذ العشماوي الى أن القسم الاكبر والهام من النظام الجنائي الاسلامي يتصل بالتعزير ، أو تلك العقوبات التقديرية التي يفرضها القائمون بالامر على ذلك القطاع الأوسع من الجرائم التي لم تغطيها الحدود . وحيث أن الشريعة الاسلامية لم تنص الا على أنواع محدودة من التعزير وحيث أن تغير الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية قد أدى الى ظهور انماط كثيرة من الجرائم تتطلب بدورها فرض أنواع عديدة ومتغيرة من التعزيرات ، فان عملية الاجتهاد القانوني في اختراع شتى انواع العقوبات هي في واقع الأمر نشاط تشريعي اسلامي خالص . واذا أضفنا الى ذلك الاجتهاد المشروع في وضع أحكام القوانين المدنية والتجارية فاننا نصل الى نتيجة مفادها ان الجزء الهام والحقيقي من الشريعة الاسلامية مطبق عندنا في مصر ، ومضمن في القوانين المعمول بها في شتى المجالات . هذا تلخيص امين لآراء

المستشار . والنقد الجوهري الذى يمكن أن يوجه لمنطقه [حتى لو اتفقنا معه فى اعلائه لشأن التعزير على أهمية الحدود مخالفا بذلك فيما نعتقد التركيز القرآنى على اقامة حدود الله بلا تهاون] هو : هل تشرع مواد القانون الجنائى أو التجارى بوعى كامل من المشرعين أو المقننين بانهم يمارسون عملهم فى نطاق تراث تشريعى اسلامى وبانه يجب عليهم مراعاة هذا التراث أو وضع روح ونص الشريعة الاسلامية فى الاعتبار ؟ وبعبارة أخرى هل يدرك كل الأطراف الداخلون فى العملية القضائية القانونية أنهم يخضعون لقوانين وجزاءات ومواد مستمدة من الشرع والتراث الاسلامى وأنهم يتعرضون بذلك لبعد أخلاقى روحى يسمو على مجرد التعامل مع مجموعة من القواعد والنصوص الوضعية الخالية من أى علاقة بالبعد الدينى ؟ اننا نعتقد أن النفى هو الجواب الصحيح على هذه التساؤلات ، فالقوانين المعمول بها فى العقوبات وغيرها هى قوانين وضعية لا علاقة لها بالدين نصا أو روحا والا فلماذا تحليل الربا ومشروعيته فى التعامل التجارى ؟ ولماذا الاقرار بشرعية علاقات الزنا التى تتم بالتراضى ؟ ولماذا أخيرا فرض قانون الأحوال الشخصية على المسلمين مع اعتراض غالبية الآراء عليه ؟

واذا رد الاستاذ العشماوى بأن التقنين فى اطار وضعى علمانى لا ينفى اتساق بعض القوانين أو معظمها مع الرأى الاسلامى ، فاننا نقول له نعم هذا صحيح ولكنه لا يعنى أن الشريعة الاسلامية مطبقة كما تذهب لأن هذه القوانين تستمد سندها ومنطلقاتها ومسبباتها من الفكر الوضعى لا من سيادة الشرع الاسلامى ، ويمكن لنفس الفكر الوضعى ان يلغى هذه القوانين أو المواد بجرة قلم وبدون أدنى التفات الى مبادىء الشريعة الاسلامية .

واذا سلمنا مرة أخرى مع الاستاذ العشماوى بأن نصوص القوانين الجنائية والتجارية وغيرها تعد تجسيدا لمفهوم الشريعة الاسلامية ، اذ يمكن اعتبارها تعزيزات أو اجتهادات منفذة لمقاصد الشرع، فهل يعنى هذا أن هذه الاجتهادات تغطى كل ما يمكن تغطيته بالقوانين والتنظيمات ؟ وأن علينا لذلك أن نكف عن المطالبة بتطبيق الشريعة أو مد نطاق الاجتهادات والتعزيرات الى مجالات أخرى أكثر أهمية من ميادين التموين والمرور ، وهى مجالات تقف فى الوقت الراهن بمنأى عن التقنين بما يلائم الشريعة الاسلامية أو أى مبدأ آخر مستنير من مبادىء الحكم وحقوق الانسان ؟ ان القوانين المعمول بها حاليا فى مجالات الحريات العامة والتعبير عن الرأى يتحتم تعديلها بما يكفل أقصى درجات الحرية والأمن للمواطنين ، وهذا بدون شك أحد أهم مقاصد الشريعة الاسلامية . فهل يسمح لدعاة تطبيق الشريعة الاسلامية أن يوجهوا نشاطهم الاجتهادى الى هذه المجالات التى تتسق ومفهوم الاستاذ العشماوى عن الشريعة ؟ نرجو ذلك .

الحدود اذن معطلة على الرغم من شدة الحاجة اليها كروادع ، واسباب تعطيلها واهية ، وهى ليست مستحيلة التطبيق فشروطها الصعبة عادة قد توافرت جدا بسبب موجة التسيب الاجتماعى . والتعزيزات أو الاجتهادات القانونية تنطبق على جوانب من حياتنا

ولكنها لا تنسحب على الجوانب الاهم والابقى ، وهى فى الحالتين لا تنطلق من المنطلق الاسلامى ، بل وفى الحالة الثانية لا تتمشى حتى مع المواثيق الوضعية للديمقراطية وحقوق الانسان . والقوانين القليلة الباقية مثل قوانين الاسرة والتى كانت تستمد من الشريعة الاسلامية يجرى الآن تعديلها خطوة خطوة ، تحت ضغوط هائلة لتصبح متمشية مع اى شرع الا الشرع الاسلامى او الانسانى .

الشريعة الاسلامية اذن ليست مطبقة كما يقول المستشار العشماوى . وهى ليست مطبقة اذا كان يراها مجرد مبادىء تدعو للرحمة وليست مطبقة اذا كان يراها مجرد بضعة تعزيزات واجتهادات قانونية خاضعة للتغيير بايسر الطرق . وليس هنا مجال لمناقشة مفهومه عن الاجتهاد كعملية تسهيل للتلاعب باحكام الشرع تحت ستار مجاراة الاوضاع .

وافكار المستشار الاخرى التى لخصناها فيما سبق لا تحتاج لجهد خاص فى ابراز ضعفها . فلماذا لا يطلق اسم الكافر على المسلم ؟ انه لو انكر الشرع ولم يحكم به يكون كافرا كما يقول الله سبحانه وتعالى فى الآية التى يقول كاتبنا أنها موجهة فقط الى اليهود حسب سبب النزول ، وكان الله يامر اليهود الذين لا يؤمنون برسوله ولا بقرآنه أن يحكموا بتوراتهم وهذا شانهم الخاص على اى حال ، ولا يامر المسلمين المؤمنين بالنبى والقرآن أن يقيموا احكام الله ، وذلك على حسب منطق سيادة المستشار ! ثم ماذا يقول سيادته فى أوامر القرآن المتكررة بطاعة الله ورسوله والاخذ باوامر القرآن وتعاليم الرسول تحت طائلة العقاب الدنيوى والاخروى للمخالفين : الا يعد هذا توضيحا من الله بان من لا يحكم بما أنزل ويقيمه يكون من الكافرين به المستحقين لغضب الله وعقابه ؟ وإذا كان الله سبحانه وتعالى لا يهتم بتطبيق أوامره من عدمه ، ولا يحاسب من عصى ، فلماذا أنزلها ابتداءا ولم يترك الناس فى سعة من امرهم يحكمون ويعيشون بدون اى تدخل الهى ؟

ومسالة فهم آيات القرآن على ضوء اسباب نزولها هى شىء مختلف عن قصر فاعلية هذه الآيات على حالة نزولها وعدم الاكتراث بها فى اى موقف آخر . فالاستاذ العشماوى يحاول ان يجعل من تعاليم وافكار واحكام القرآن ظواهر تاريخية بحتة لا انطباق لها الا على الحالات والظروف والاسباب المباشرة التى نزلت من اجلها او ابان حدوثها . ومعنى هذا أن القرآن أصبح منسوخا بمجرد تمام نزوله ، لانه لم يكن موجها الا لعلاج حالات أو مواقف تاريخية فردية انقضت مع انقضائه . وإذا كان أمر الحكم بالكتاب موجها الى هذا النفر من اليهود ، الذى طلب التحكيم فى جريمة زنا دون غيرهم ، فان الامر بالجهاد يكون موجها الى الرسول والصحابة دون غيرهم والامر بتوحيد الله موجه الى أهل مكة والمدينة وليس الى ما عداهم والامر بالانتهاء عن التثليث الى النصارى دون المسلمين الذين يجوز لهم أن ينسبوا لله ولدا أو أولادا لان التوجيه بالتوحيد ليس لهم . وهكذا دواليك . ثم لماذا الحاجة الى أن نظل مسلمين ونختلف

حول قضايا الدين أو نجتهد ونتعسف في الاتيان بالحجج على عدم ضرورة تنفيذ احكام الشرع وعدم أهميتها مثلما يفعل سيادة المستشار لماذا الحاجة الى كل هذا ، وقد افتى سيادته بان فاعلية تعاليم القرآن لا تسرى الا على الحالات الفردية التى انزلت لاجل معالجتها حسب رايه ولا تتعداها ، مما يعنى ان الرسالة القرآنية قد انقضى اجلها منذ اربعة عشر قرنا ؟

ونحن لا نتجنى على الأستاذ العشماوى ، فهو القائل بان حكومة الله ، أى الحكم بناء على تعاليم الله ، لا يدوم الا طوال فترة مكث الرسل فى اممهم ، فاذا ادركهم الموت لا يحق لاحد بعدهم أن يقول بانه يحكم بما أمر الله . وهو يطبق هذا المبدأ على الرسول الكريم عليه صلوات الله وسلامه .

ويتعمد الخلط بين مفاهيم الحكم بمعنى الشكل العام التنظيمى والهيكلى للحكومة واجهزتها ، وبمعنى آخر هو مضمون الحكم من حيث اهدافه وأساليبه وقوانينه . ثم يتسلل من المعنى الاول الى المعنى الثانى ليدعى بانه ليس من حق أحد بعد الرسول أن يقول بانه يحكم بما أنزل الله وذلك متسق مع زعمه السابق بان ما انزل الله من أحكام وأوامر لا يسرى الا على حالة واحدة هى التى نزل من اجلها . والرد عليه بسيط : أن حكم الله يعنى الأوامر والنواهى والتعاليم والشرائع والفروض والحدود التى انزلها فى كتابه الذى بعث به محمدا بشيرا ونذيرا ، وبعد وفاة الرسول فان هذه المبادىء وغيرها مما بينه بسنته قولا وفعلا واقرارا باقية ليعمل بها المسلمون ويستنبطوا منها ما يغطى كافة شئونهم المستجدة . ومن يسير على هذا المنهاج يحق له أن يزعم بانه يطبق حكم الله ، اما من يزيغ عنه فعليه وزره ووزر من تبعه ، وعليه أن يتوقع من شعبه أن يطالبه بالحكم بالشرع أى بما أنزل الله .

وهكذا ، وعلى عكس ما يذهب اليه الأستاذ العشماوى فان حكم الله ــ اى العمل بما امر به ثبوتا فى كتابه ــ واتباع اعمال رسوله مع الاجتهاد بشروطه وفيما يجوز فيه الاجتهاد ، هى المقومات العليا لاى شعب أو حكومة اسلامية بصرف النظر عن الشكل أو القالب الذى تنظم به هذه الحكومة ادارة شئونها وتصريف الامور القومية . اما قضية الحكومة المدنية التى يثيرها ، فهى طعنة فى غير هدف لانه لم يقل احد ان مقاليد الحكم فى الاسلام يجب أن تعطى لعلماء الدين وحدهم بل تعطى لمن يقدر على ادارتها . طبقا لأهداف المجتمع وطبيعته وقوانينه التى هى شرع الله .

لكن الأستاذ العشماوى لا يقصد فى الحقيقة بالحكومة المدنية الحكومة التى يسيرها المختصون من غير علماء الدين كما قد يتبادر الى الذهن أو كما رددنا عليه فى الفقرة السابقة ، وذلك قطعا لاى رد قد يحتج به . بل انه يعنى الحكومة غير الدينية التى لا تقيم وزنا لاى قواعد او تعاليم دينية او لاية احكام شرعية . وذلك متسق ايضا مع دعواه التى اشرنا اليها بعدم وجود أحكام شرعية فى الاسلام ، بل ان كل ما هناك

هو احكام فردية وقتية انقضى اجلها وترك الباب بعدها مفتوحا على مصراعيه للمسلمين كي يتيموا على انفسهم اى نظام اجتماعى خلقى يكون سائدا فى اى عصر من العصور وذلك تمشيا مع مبادىء الرحمة والحق ، التى يقول الاستاذ انها هى كل ما فى الشريعة هكذا وبدون اى توضيح .

ونعود لنتتبع مسيرة افكار المستشار العشماوى ، لنرى انه قد انطلق من حجج لغوية ودلالية خاطئة ، ليفتعل تقسيما بين الشريعة واحكام الشريعة . وبطريقة قطعية خالية من الأدلة يقول أن الشريعة الاسلامية هى الرحمة ، ثم يضيف اليها بضعة كلمات مجردة عمومية اخرى – مثل التقدم والحرية – عندما يشعر بضعف موقفه .. اما احكام الشريعة فهى ليست هامة ولا جزءاً من الشريعة ولا يحق لاحد أن يطالب الحكام بها ، لأنها على أى حال وقتية وفردية انتهت فاعليتها مع انقضاء وحى القرآن ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم الذى تركنا بعد ذلك أحراراً نحكم انفسنا باى مبادىء أو تعاليم أو احكام نشاء ، حسب نوع العصر .

ولكى لا يغضب المستشار هؤلاء الجهلاء المتمسكين باحكام الشريعة ، قرر فجاة أن هذه الأحكام القليلة العدد والتى تقوم فى أساسها على الاجتهادات المختلفة مطبقة عندنا فى مصر على احسن ما يرام وكان يمكنه القول انها مطبقة فى روسيا والصين وأمريكا لان كل هذه البلاد تعرف الاجتهادات القانونية وان كانت تمارسها محكومة بعقائدها [كما يعرف سيادته من زيارته الاخيرة لمعهد الاستشراق بلينينجراد] وليست حرة من كل قيد أو اتجاه كما يريد من المسلمين أن يمارسوها .

دعوى الأستاذ العشماوى اذن ، والتى حاول فى أول مقال له أن يلبسها ثياب البحث العلمى والاكتشاف اللغوى ، ليست أكثر من مجرد ترديد لتلك الفكرة التى اعتنقتها كل الاتجاهات والمذاهب المنحرفة عن الاسلام تحت مبدأ [فسخ الشريعة المحمدية] أو [انقضاء الدور المحمدى] بتعبير الطوائف الاسماعيلية والقاديانية والبهائية . والمبدأ نفسه هو الذى يطرح خلال القرن العشرين تحت عناوين نسبية التشريع أو تاريخية أحكام القوانين الاسلامية . فليس للمستشار من تجديد فى مجال النشر الاسلامى ، الا انه طرح نفس الدعوى القديمة بطريقة عادية تخلو من شاعرية البهائيين وصراحة ووضوح العلمانيين اللادينيين . ولكن لماذا هذا التسرع ولماذا محاولة افتعال تقسيم لغوى زائف بين [الشريعة] واحكام الشريعة ؟ هذا هو السؤال الذى حاولت فى ختام المقال السابق أن أضع الاجابة عليه .

وقد تقدم المستشار العشماوى ليصدر الحكم وينفذه ، لكن حيثيات الحكم كانت مليئة بالمتناقضات ، كما حاولنا أن نبين ، وبالتالى خرج الحكم ضعيفا ، ونجت الضحية من الموت ، لان الرصاصات التى أطلقت عليها كانت فارغة ، ولان الحبل الذى نسجه الأستاذ العشماوى ولفه حول رقبتها كان مهترئا .

ميم .. ياء

الحركة الإسلامية ومسئولية

السيد الفاضل الاستاذ / حسين عاشور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

تحية طيبة ..

نتابع كما يتابع القارىء المسلم باهتمام واعجاب مجلتكم الناجحة منذ نشأتها [المختار الاسلامى] ونرجوا لها أن تكون ـ كما كتبتم ـ لسان صدق فى هذه الآونة التى يحتاج فيها اسلامنا الى كل عقل واع ، وقلب مخلص .

ولقد اطلعت ـ أيها الأخ ـ فى العدد الخامس الذى أصدرتموه فى منتصف ذى الحجة سنة ١٣٩٩ هـ على المقال الذى كتبه الاستاذ محمد يحيى تعليقا على ما ظنه هجوما منا على الامام الخمينى ..

ولانى آمل أن تكون المختار الاسلامى هى صاحبة الفضل فى نشر الرد على هذا التعليق فقد بعثته لكم مع هذا الخطاب فان لم يكن لديكم متسع أبلغونا ..

ونرجوا من الله عز وجل للمختار والعاملين بها والاستاذ يحيى ولنا أن يجعلنا متعاونيين على ما نراه خيراً لهذه الأمة ولدينها الحق المبين ..

وشكراً مقدما لكم ، والسلام عليكم ورحمة الله ..

من أخيكم

د. عبد المعطى محمد بيومى

استاذ العقيدة والفلسفة المساعد بجامعة الأزهر

رئيس تحرير مجلة منبر الاسلام

١٦ / ١٢ / ١٣٩٩ هـ

١٦ / ١١ / ١٩٧٩ م



أصدقائها

لم املك الا أن أبتسم وأنا أقــرأ ما كتبه الاستاذ ((محمد يحيى)) فى باب ((تحت الاضواء)) من العدد ٥ من مجلة [المختــار الاســـلامى] الذى صدر فى منتصف ذى الحجة سنة ١٣٩٩ هـ .

وكان ما كتبه سيادته تعليقا على مقال لى نشر فى باب ((مقام ومقال)) عن أجهزة الأعلام ودورها فى المجتمع الاسلامى فى مجلة منبر الاسلام عدد شوال سنة ١٣٩٩ هـ

وفحوى كلام الاستاذ يحيى :

ـ اننى هاجمت الامام الخمينى (كما قال فى مقــدمة كلامى عن أجهزة الاعلام كمدخل اسبغ به نقد هذه الأجهزة لأنى ـ على حد تعبيره ـ أتوجس خيفــة من هذا النقد الذى يؤيدنى فيه سيادته كما يؤيدنا معا علمــاء النفس والاجتمــاع فى أوروبا ـ كما قال :

ـ انه عاتب على عدم توقيرى للعلماء ـ كما قال أيضا ـ وقد فهم سيادته ذلك مــن مهاجمتى للإمام الخمينى ـ التى ظنها ـ فى هذا المقال .

وانا اسأل الاستاذ يحيى : كيف فهم سيادته اننى اهاجم الامام الخمينى وفى هذه المسألة بالذات ، مع ان المقال لم يرد فيه أى هجوم سوى ان هذا القرار وجد ارتياحا لدى النــاس والشــباب خاصة مع انه مظهرى لا يمثــل العمــق الدينى ولو كان اكثر عمقا لكان النــاس أكثر ارتياحا .

ولقد قلت أنه لا يمثــل العمــق لأن العمق فى تناول هذه المسألة لا يقف عند حد الاكتفــاء بمنع بعض الموســيقى أو الأغانى وانما يتمثل العمق المنتظر مــن كل من يتعرض لاصلاح أجهزة الاعــلام ان يضع لهاخطة علمية شــاملة تهتــدى بهدى الاســلام لتؤدى غاية محــددة هى تنشئة أو المساعدة على تنشــئة جيــل مسلم ، وايجاد جو اسلامى عام فيما تبثه من مواد وتذيعه من أخبار . ـ

واذا كان الاستاذ يحيى يعتبر هــذا هجوما فماذا نقول ؟

أو كلما قال أحد رأيا أو أســـدى نصــحا الى امام أو حاكم أعتبر هجوما ومخالفة وسيئة يجب الا تقترف فى حق

الإمام : الحاكم وكان الحب يعنى الطاعة العمياء والولاء يفرض الصمت والرضا عن كل ما يفعله بحيث يلغى الناس شخصياتهم وأفكارهم التى يمكن أن تفيد الامام لاننا اما ان نردد ما يقول او نكون أعداء ..

انني حتى هذه اللحظة أعتقد أن الامام الخمينى نفسه لايرى ذلك ؛ لسبب بسيط وهو ان الاسلام خاصة والأديان كلها بوجه عام بل ومبادىء الأخلاق أيضا تقضى جميعا بأن الحب والتوقير لا يتعارض مع إختلاف الرأى وابداء النصح بل التوجيه .

ومسئولية المسلم كل مسلم كما تعرف ان يبدى الرأى للامام أى امام لأن هذا فى مصلحة الامام ذاته ليكون حكمه أعدل وأكثر دواما وأكثر استقرارا ولأن هذا يساعده على أن يكون أعظم تأثيرا فى تاريخ الأمة .

وهذه سنة خلفائنا الأولين الأمجاد الذين ما كانوا يفترون عن مطالبة أمتهم بالكلمة الخالدة المعروفة ((ان رأيتم فى اعوجاجا فقومونى)) .

ومسئولية المسلم – كل مسلم – مسئولية مؤكدة ازاء الحركة الاسلامية فى ايران بالذات لأنها حركة قامت باسم الاسلام وحرص كل مسلم على نجاحها ونزاهتها وسلامة مقصدها واسلوبها جزء من الحرص على الدين ، ولئن فشلت هذه الحركة فسيكون فشلها – لا قدر الله – طعنا فى الدين .

وهكذا فانه اذا كان ابداء الرأى والنصح واجبا لائمة المسلمين عامة فانه للامام الخمينى اوجب واشد ضرورة .

وهل يوجد امام أو حاكم كتبت له العصمة حتى نتوقف عن ابداء الرأى له؟ ولماذا نسمى ابداء الرأى فى بلادنا هجوما؟ واى مدرسة سياسية يا ترى يقضى فكرها باعتبار كلام القائد وحيا لا تجوز مخالفته ولا تعليق عليه واعتبار هذا التعليق هجوما وعدم توقير .

ثم هناك يا استاذ محمد نقطتان ، وسؤال .

أما النقطتان فهما :

ان هذا المقال فى مسالة توجيه اجهزة الاعلام بالذات كان الدافع الى كتابته قرار الامام الخمينى بمنع الموسيقى ، وقد ورد فى المقال ما استشهدت به نفسك من ان هذا القرار وجد ارتياحا .

ثم ان فكرة المقال الاساسية – وهى توجيه أجهزة الاعلام فى البلاد الاسلامية لتؤدى رسالتها فى خدمة المجتمعات الاسلامية – فكرة كما ترى تشير فى نفس الاتجاه الذى دفع الامام الخمينى لاتخاذ قراره وان كانت تزيد الى الدعوة الى تقويم أجهزة الاعلام كلها ورسم خطة علمية شاملة لتؤدى هذه الأجهزة دورها ، لا مجرد الاكتفاء بمنع بعض الموسيقى ، وبعض الأغنيات .

والسؤال هو :

بالله كيف تقبل أن نوجه اعنف النقد الى أجهزة الاعلام فى بلادنا ثم نكون حساسين جدا لورود كلمة أو كلمتين نشم منهما النقد للامام مع انهما لم يقصد بهما ذلك .

انك تقول فى مقالك :

((وما يقوله الدكتور بيومى (تقصد ما قلته من نقد أجهزة الاعلام) صحيح ومقبول ويؤيده كل مخلص ، لكن من غير المقبول أن يتخذ سيادته من

مهاجمة سماحة آية الله الخميني مدخلا الى ابداء رايه في أجهزة الاعلام كما فعل » .

ان طابع الباب الذي نشرنا فيه هذه المقالة هو اتخاذ مقام معين مدخلا الى مقال يناسبه ، وقد كان المقام هو قرار منع الموسيقى في ايران ، فكان من الطبيعي أن نجعل منه مدخلا الى مقال عن أجهزة الاعلام وتقويم دورها في البلاد الاسلامية ، اننا نذكرك باسم الباب « مقام ومقال » .

لم يكن الحديث اذن عن الامام لتخفيف أثر كلامي عن أجهزة الاعلام لأنني متخوف من التعرض لها — كما تظن — بل ان ذلك لم يخطر لنا على بال لأننا نشعر بالحرية والمسئولية .

انه اذا كان الاستاذ يحيى يقول :

« ما كنا نرجو أن ينضم الدكتور بيومي الى قافلة مهاجمي الامام الخميني خاصة في هذه المسالة وكنا نامل منه أن يبدى توقيرا لعلماء المسلمين » فان ذلك يثير بيننا ضرورة أن نحدد المقصود بالهجوم في فكرنا السياسي أو تقتصر أن من لا يردد آراءنا فهو ضدنا .

انها كلمة نقولها في النهاية انه بمقدار الحب للحركة الاسلامية عامة يكون الحرص على هذه الحركة وتوجيهها وابداء النصح لها .

وربما أكون أنا الذي عنيت بدراسة الواقع الاسلامي المعاصر والتحركات الاسلامية الحديثة أكثر الناس تقديرا لخطورة نجاح الحركة الاسلامية في ايران أو فشلها ولذلك فانى أكثر الناس اشفاقا على هذه الحركة اذا رأيت منها ميلا عن خط الجادة الذي نراه ونريده .

ذلك اننا نحب لهذه الحركة أن تنهج منهج الاسلام المتميز المترفع المتسامي بالإخلاق الاسلامية واسلوب السياسة الاسلامية لترى العالم نموذجا جديدا وبذلك تفرض نفسها — كما نحب — على القلوب والعقول وعلى المجتمع الدولي .

وكم يكون فخرنا بهذه الحركة الاسلامية ودورها حينئذ في العالم ، وكم يكون حجم الدعاية للاسلام من ورائها .

وأخيرا فاننا نؤمن بقول القائل « صديقك من صدقك لا من صدقك » .

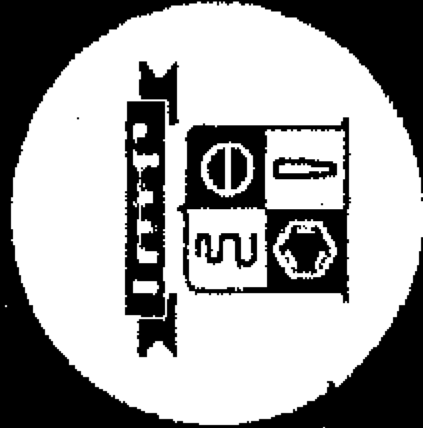
ومسؤلية الاصدقاء الحقيقيين الذين يملكون صفاء النفس اذا كانوا يصدقون الحركة الاسلامية أحيانا أن يصدقوها القول ويمحضوها النصح في كل الاحيان، والله المستعان ..

د. عبد المعطى بيومى

العالم الاسلامي

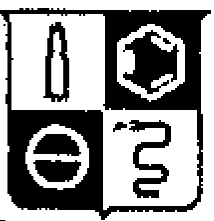
يشكل المسلمون قرابة ربع سكان الارض بأسرها .. حيث يبلغ تعدادهم ۰۰۰ر۹۵۹ر۷۷۰ مليون نسمة .. بنسبة ۵۷ر۲٤ ٪ من مجموع سكان الكرة الأرضية .. والمسلمون أكبر الطوائف عددا على الاطلاق .. وليس لديهم مذاهب متباينة أو متناحرة .. ولا تزيد نسبة الشيعة والفرق الاسلامية الاخرى في العالم عن ٦ ٪ ويتركزون بصفة خاصة في ايران وجنوب العراق .. وبينهم وبين باقي المسلمين في العالم من السنيين مودة ومحبة واخاء ..

حلاقة
ممتازة بفضل
پالمونيل
رغوة وفيرة باقل كمية
يرطب البشرة
متوفر بالصيدليات والمحلات الكبرى



أسنان ناصعة
بيضاء
خالية من التسويس
بفضل معجون أسنان
دنتونيل

شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية



فرع القاهرة: ٣ شارع جواد حسنى ت ٧٤٠٠٨٨

الصحافة العربية

فى أوربا ومازقت

الحرية الزائفة

لسبب أو لآخر كانت الأحداث اللبنانية دوما تفتح الباب لمتغيرات كثيرة فى المنطقه ، هكذا كان الوضع أثر الأحداث اللبنانية فى ستينات القرن الماضي وهكذا ايضا عقب الحرب اللبنانيه الأهلية سنة ١٩٥٨ ، وهكذا ايضا مضت الأمور عقب الحرب اللبنانية الأخيرة التي مازلنا نشاهد ونعايش آثارها فى منطقتنا .

ولعل اطرف نتائج الحرب اللبنانية الأخيرة هو تلك الهجرة الصحفية الكثيفة من لبنان ـ الذى كان ميدانا لكل اتجاه ولون ـ الى أوروبا ، وخاصة الى باريس ولندن .

وقد أعلنت الصحف المهاجرة وبلسان أصحابها ورؤساء تحريرها ، أنها تهاجر من لبنان مجبرة على ذلك لأن لبنان لم يعد ميدانا حرا للكتابة ، اثر رفع السلاح بيد كل الأطراف واثر دخول القوات السورية للبنان تحت مظلة الردع العربيه المزعومة .

تعلق الجميع بأطراف ثوب الحرية الفكرية الراحلة عن لبنان ، وكان الجميع يعرف أن الحرية السابقة فى لبنان كانت فى الحقيقة هى حرية رأس المال فمن يملك يتكلم ومن يستطع التمويل يستطيع النشر . ورغم ذلك فقد صدقت الجماهير

العربية اصحاب الصحف المهاجرة وتعاطفت معها جميعا فى هجرتها عن أرض الوطن المستباح من القوى الدولية وتمنت الجماهير من قلوبها ان تلتزم هذه الصحف بقضية الحرية وان تقف مع الحقيقة ومع آلام الجماهير وآمالها ، طالما انها ـ اى هذه الصحف ـ قد استقرت فى ارض اكثر حرية !! وهى أرض الانجليز والفرنسيين اصحاب التاريخ طيب الذكر مع العالم الثالث ومع العرب والمسلمين بالذات .

هاجرت الصحف العربية اذن وبدا واضحا من البداية أن تكاليف النشر فى أوروبا تختلف عنها فى الأرض العربية فالعمالة هناك غالية الثمن وكذلك أثمان المبانى وأدوات الطباعة والنقل والضرائب واضرابات العمال المستمرة ، وتكاليف جزئية اخرى كثيرة ، ساهمت جميعا فى رفع تكاليف انتاج هذه الصحف ، وكان اصحابها يعرفون ذلك ، وكان يبدو أيضا أنهم قد دبروا أمورهم .

يدرك الجميع ان الصحافة ليست مهنة حقيقية ، كما يقال عن المهن الأخرى ، فانت كصحفى لا تستطيع مثلا أن تستقيل اليوم لأن تصبح تاجرا غدا فأن تكون صحفيا يعنى أن تكون مفكرا بدرجة أو بأخرى ، فانت تحمل مسئولية الحقيقة والحق فى وقت واحد وتلتزم بهما أمام الجماهير مهما كان انتماؤك الفكرى . ولكن ما ظهر من أصحاب الصحف العربية المهاجرة أنهم كانوا يمتهنون الصحافة ويتكسبون بها . والأسوأ من ذلك ان انتماءاتهم الفكرية ـ ان صح التعبير ـ كانت تتبدل وتتغير بأسرع من تبدلات شمس فبراير فى الشرق العربى ، ونظرة سريعه الى احوال بعض هذه الصحف ستزيد الرؤية وضوحا بلاشك .

١ ـ مجلة الدستور : وقد صدرت مؤقتا من باريس ثم استقرت فى لندن وكان يراس تحريرها ـ وصاحبها أيضا ـ الصحفى اللبنانى على بلوط ، وعلى بلوط شاب طموح ديناميكي وثق علاقاته مع بعث العراق وكان اداته الأكثر تفتحا ووعيا باللعبة الصحفية لعدة سنوات وقد تخلى عن قضية الحرية سنوات طويلة مقابل المد العراقى ، ولكن بقية من صدق فى داخله شكلت فى النهاية ازمته التراجيدية ، فعند قيام الثورة الايرانية وقف على بلوط معها ، ولم يكن المسكين يدرى ان العراق سيختلف مع الثورة الايرانية ولكن هذا هو ما حدث بعد ذلك ، وطلبت منه العراق مهاجمة الثورة الايرانية وكان الأمر اكبر مما يحتمل فتوانى وتكاسل عن ذلك فتوقف المد العراقى عنه ثم مرت الصحيفة بازمة مالية حادة أدت به فى النهاية الى بيع امتياز

الحرية الزائفة


سليم اللوزى

المجلة الى المعارض السوداني الشريف الهندي الذى تولى عملية الشراء من أموال ليبية .

٢ ــ مجلة الوطن العربي : والحق يقال أن صاحبها وليد أبو ظهر كان وما يزال أذكى أصحاب الصحف المهاجرة . فالرجل وفى وقت واحد يروج للسياسة الليبية والعراقيه والسعودية ويكتب ما كان لطيفا ورقيقا عن شئون الخليج ويساهم مساهمة فعاله فى تسطيح الوعى العربى وفى رفع رقم رصيده ورصيد عائلته الشهيرة فى البنوك . ويساهم فى ترويج مجلته بقدرته المالية على جذب أسماء كبيرة للكتابة على صفحات مجلتـه ، وهو يلعب مع بعض الصليبيين وذوى الاتجاهات اليسارية داخل المجلة دورا رئيسيا فى الهجوم على الاسلام فى المنطقة .

٣ ــ مجلة المستقبل : وقد نشأت هذه المجلة أصلا على أكتاف أموال بترولية ويرأس تحريرها نبيل خورى الذى كان صحفيا فى مجلة الحوادث والغريب هو ذلك التجمع الصليبى الكثيف داخل المجلة بجانب بعض التلاميذ الأوفياء لحركة القومية العربية ــ صاحبة الأثر المعروف على الأرض العربية والواقع العربى ــ وجانب الغرابة فى ذلك أن هذا التجمع هو تجمع على أموال نفطية . ولا داعى هنا لمزيد من التوضيح . فالامور أوضح مما يلزم .

٤ ــ مجلة الحوادث وسليم اللوزى :

وقد ذكرنا الاثنان معا ، لأن المجلة بدون شك قد ارتبطت باسم صاحبها بشكل وثيق ولأن الرجل وبدون شك ايضا قد استطاع فى سنوات قليله أن يجعل منها اهم المجلات العربية وإكثرها خطورة ، بل إنها اصبحت المجلة الأسبوعية للانتلجنسيا العربية وللسياسيين العرب فى وقت واحد ولكن سليم اللوزى فى النهاية بشر كجميع الناس يضعف ويخاف وكلما ازدادت أمواله وأهمية مؤسسته ازداد

خوفا وقد مرت الحوادث منذ بداية الحرب اللبنانية حتى الآن بعدة مراحل :

(أ) في الفترة قبل الحرب اللبنانية كانت الحوادث ـ وللحق فقط ـ اكثر المجلات العربية قربا من الحقيقة ومن تحسس مصالح المنطقة ولكن قيام الحرب ووجود مبنى الحوادث في الخط الفاصل لبيروت بين الشياح وعين الرمانة جعلها تلتزم الحياد بين المتصارعين رغم ان حقيقة المؤامرة كانت اكثر وضوحا من قدرة اي شخص على الحياد .

(ب) بعد دخول القوات السورية للبنان مالئت الحوادث سوريا الى حد كبير وكانت تملك كل الأدلة على ضلوع السوريين باكثر مهمات المؤامرة الدولية على المنطقة قذارة ووقاحة ورغم ذلك احتاج سليم اللوزى ان تدمر القوات السورية مبنى مجلته وان يضطر للهجرة الى لندن ثم ان يقتل السوريون اخاه الأصغر في طرابلس كأثر للهجمة العلوية على شمال لبنان المسلم حتى يعلن في النهاية ان دخول الأسد للبنان كان طبقا لاشارة خضراء من امريكا .

(جـ) هاجر اللوزى الى لندن بعد تدمير مبنى الحوادث وفك ارتباطه مع السوريين وحاول لفترة التودد للعراق ووقف بداية من الثورة الايرانية موقفا جيدا ثم قليلا قليلا بدا بوضوح ان سليم اللوزى والحوادث يلعبان دورا بحجم المنطقة كلها ، فقد اصبحت الحوادث تروج للخطر الايراني القادم رغم علم الجميع ان ايران ما زالت تحاول حل مشاكلها الداخلية ، ثم أصبحت الحوادث وخاصة سليم اللوزى، تنشر المقالات المصاغة بذكاء مدهش عن الخطر الفلسطيني المنتشر في الدول العربية وخاصة في دول الخليج . وتقدم التعليقات والتحليلات عن شمولية التسوية في المنطقة ـ ونحن بدون شك لا ننكر ذلك ـ ، ثم قادت الحوادث حملة صليبية ضد الاسلام واتهمت الحركات الاسلامية وخاصة في سوريا بالارهاب والدموية وزيفت التاريخ في المنطقة لتجد لمقولاتها عن الاسلام اصولا تاريخية .

لقد خرجت المجلات والصحف العربية الى اوروبا مهاجرة في سبيل الحرية كما أعلن أصحابها في بداية الأمر ، ولكن الارتزاق المهني والارتباط بالأنظمة القادرة على الدفع والتمويل ، والارهاب الدولي والخضوع له ، جعلها جميعا تتخلى عن اعلاناتها السابقة وتحدد الحرية فقط في مجال نشر الاعلانات عن الأجهزة اليابانية والمعدات الأمريكية والطائرات الفرنسية ، ومجانا يا حرية !! في عصر التهاوى والسقوط العربيين ، فهل من مشتر .



مهرجان القاهرة والبحث عن التشويه !

مثل ليالى ألف ليلة وليلة ..
عند سفح الهرم ..
خيام تلف المكان ..
داخل الخيام وضعت خمس وتسعون مائدة ..
الموائد مزينة جميعها بالصدف والعاج ..
الشموع تضىء كل مائدة ..
٣٠٠ .. سجادة تغطى رمال الصحراء ..
على الطريق حرس شرف مكون من ٥٠ جملا ..

بين كل جمل وآخر فانوس مناسب لجو الحفل .
باختصار .. جو لايظهر الا فى الأحلام .
ولما كانت الساعة العاشرة يا سادة يا كرام .
فقد انفتح الستار عن المغنى الصهيونى فرانك سيناترا .. ولمن لا يعرف فرانك سيناترا .. نقول انه صاحب شعار « اعطنى دولار .. أعطك رأس عربى » ولمن يريد أن يعرف أكثر وأكثر .. نقول انه الرجل الذى اعتزل

كانت ((المختار الاسلامي)) قد طالبت في باكورة اعدادها بضرورة اخضاع أفلام مهرجان القاهرة السينمائي لرقابة مزدوجة : على المناظر المخلة والأفكار الغريبة .. ومنذ عدة اسابيع عقد مهرجان القاهرة السينمائي الرابع ولا حياة لمن تنادى !! حقيقة ان الرقابة قامت بحذف المشاهد الجنسية الصارخة، الا أن الأفلام ظلت تكتظ بأخطر الأفكار ولعل الأمر اقتصر على ذلك ، لكن تعداه الى عرض افلام من بشاعة الصورة التي قدمت بها الاسلام والمسلمين ، اعتقدت انني اشاهد هذه الأفلام في احد دور العرض الأمريكية أو البريطانية !! زد على ذلك نجوم السينما العالمية الذين استضافتهم ادارة المهرجان والذين يسيء مجرد وجودهم الى المسلمين ، وكأن ادارة المهرجان قد أرادت أن تكون الاساءة ملموسة !!

الغناء منذ عام ١٩٧١ وتفرغ لاقامة حفلات لصالح المؤسسات الصهيونية والجمعيات الخيرية .. واذا كان سيناترا قد جاء على هامش مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الرابع .. فان الست ليز أو اليزابيث تايلور قد جاءت بدعوة منه .. وتسعيرة قتل العرب ترتفع عند الست ليز !! فقد كانت تجمع التبرعات لحساب اسرائيل تحت شعار « ادفع ٢٦ دولارا .. تقتل عربيا » وليت اليزابيث قد اشتركت في المهرجان بفيلم جيد، ولكن للأسف .. ففيلمها «دورية الليل» عتيق الانتاج ، ردىء الفكرة ، سيء المضمون . ويبدو اننا أصبحنا من هواة جمع كل من عاون اسرائيل ! فلم نكتف بالشخصيتين السابقتين ولكن دعا المهرجان ايضا المغنى اليهودى الجزائرى الأصل انريكو ماسياس الذى لم يتورع وهو فى القاهرة عن أن يهاجم قرار المقاطعة العربية ضد اسرائيل . وحتى لا تشغلنا زيارات النجوم

الصهاينة ، نعود لنتجول داخل أفكار أفلام المهرجان .

فيلم دخيل !

اشترك فى مهرجان القاهرة السينمائى الرابع ٢٩ دولة ودخلت بعض الدول مثل الهند بأفلام قصيرة فقط .. ولكننا فوجئنا خلال ايام المهرجان بعرض فيلم روائى هندى طويل باسم « جونون » يمثل بصدق خط التشويه الذى تعمدت ادارة المهرجان بثه .. ولست أدرى كيف سمحت الرقابة بعرض هذا الفيلم الذى يبين مدى حقد الهندوكيين وعباد البقر على المسلمين والذى وصل بهم الى حد تمجيد الاحتلال الانجليزى الذى أذاقهم الهوان فى سبيل تشويه صورة المسلمين .

الفيلم يجرى فى احدى المقاطعات الاسلامية بالهند ابان الاحتلال الانجليزى .. ويبدأ الفيلم بجذب المشاهد ليتعاطف مع المجرم - المحتل الانجليزى - واظهار المسلمين أصحاب الحق بأنهم قساة القلوب .. ففى بداية الفيلم ينطلق الثوار المسلمين على احدى كنائس المستعمر الانجليزى حيث يكون حاكم المقاطعة البريطانى هناك .. وتدور معركة يقتل فيها الحاكم أمام عينى ابنته كما يقتل باقى جنود الانجليز .. هذه اللقطة صورت بذكاء لأنها تجعلك تتعاطف فى الاتجاه الخطأ ، حيث تتعاطف مع المجرم ، وتتعجب . ما هؤلاء المسلمون القساة !! فى حين ان القضيه بهذا الوضع تكون قد قلبت لان الانجليز أصلا هم المحتلون ، وماهؤلاء المسلمون الا اناس يريدون الاستقلال .. وعلى نفس الخط يمضى الفيلم .. اذ تهرب ابنة الحاكم ، وهنا يظهر تسامح المسلمين حتى مع أعدائهم حيث يساعدها على الهرب هى وأسرتها المكونة من امها وجدتها ، أحد المسلمين .. ويخبأهم جميعا فى قبو عند مشارف البلد ولاينجح المسلمون فى الوصول اليهم .. وبهذه اللقطات التى تبرز الخوف على الأسرة من أن تقع فى أيدى المسلمين ، يستمر تعاطف المشاهد مع هذه الأسرة الانجليزية .. وعندما يجد هذا الرجل المسلم أن القبو غير آمن يفزع بهم الى بيته ويحسن ضيافتهم ، ثم يكتشف رجال حاكم المقاطعة المسلم امرهم ، فينقلوا الى بيت الحاكم ويقيموا لديه ..ويحسن الحاكم أيضا ضيافتهم ، ويطلب من زوجة الحاكم الانجليزى يد ابنتها فترفض وتقول له وكأنه سيرتكب جريمة : « الست متزوجا !! » والذى لم يوضحه الفيلم ان هذا الحاكم المسلم لم يحاول أن يعتدى عليها أو حتى أن يمسها رغم أن كل ذلك كان فى

استطاعته ، فهى تحت أسره ، ومع ذلك لا يخلو الفيلم من لقطات اسلاميه عندما تقول احدى السيدات المسلمات للفتاة الانجليزية قولى « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » ثلاث مرات لكى تتطهرى .

وينطلق الفيلم بعد ذلك ليبين معارك مسلمى الهند ضد الاحتلال الانجليزى تحت راية لا اله الا الله وهنا تسمع من جمهور السينما صيحة « الله أكبر » يرددها مع الفيلم وذلك على الرغم من أن بعض المشاهدين عجز عن متابعة أحداث الفيلم حيث انه ناطق بالهندية وترجم الى الانجليزية .. ولست أدرى لماذا تذكرت فى هذه اللحظات انتصارات المسلمين الأوائل ، فقد ارتجفت عندما رايت راية « لا اله الا الله » وسمعت نداء « الله أكبر » (كان يجلس بجوارى زميل افضى الى بعد الفيلم بأنه رغم انه لم يتعود البكاء تأثرا بأحداث الفيلم ، فقد بكى وهو يسمع صيحات الله أكبر) .

ويختتم الفيلم أحداثه بنفس الخط الذى بدأ به وهو الحقد على المسلمين حيث يجعلهم ينهزمون أمام القوات الانجليزية فى احدى المقاطعات المجاورة .

تشويه آخر

وتمشيا مع نفس الخط السابق عرض المهرجان فيلم « قافلة » وهو أمريكى بطوله انتونى كوين وجنيفر اونيل وكريستوفرلى ، ومن انتاج عام ٧٨ . ورغم ان الفيلم يبدأ بكلمه تقول ان أحداثه جرت فى مكان ما بالشرق الأوسط . الا انه من خلال أحداث الفيلم نكتشف انه يجرى فى منطقة ممر خيبر على الحدود الايرانية .. عندما تتزوج ابنة سناتور امريكى من ضابط ايرانى مسلم اسمه « نصر الله » وتنقطع أخبارها عن أهلها فيكلفون احد رجال الامن فى السفارة الأمريكية بايران بالبحث عنها وتواجه رجل الامن صعوبات عديدة حتى يلتقى بها ويقنعها بالعودة الى امريكا لكنها ترفض قائلة انها تتمتع بكل حريتها مع القبيلة المسلمة التى تعيش معها .. ولكن قصة الفيلم لم تمض بهذا الصفاء كما سردنا ولكنها تصور ــ بين ثنايا الفيلم ــ المسلمين بأنهم مزواجين ولصوص ومحتالين . فقد أقحم المخرج على سبيل المثال كلمات على ألسنة أبطال الفيلم المسلمين تتضمن اساءات بالغة ، مثلا عندما قال الضابط نصر الله « اننا نتزوج بأكثر من امرأة .. والسيدات عندنا ليس لهن حقوق » وقد تعمد الفيلم باظهار التقليد الاسلامى بعدم ظهور المسلمات على رجال غرباء بأنه تخلف ورجعية . ويسخر من هذا

التقليد مرة عندما اظهر فى لقطة مسلم يذهب الى طبيب انجليزى ويحكى له عن اعراض مرض تشكو منه زوجته ليكتب له العلاج اللازم لها ، ويعتذر الطبيب بقوله « هؤلاء المسلمين اذا وجدوا روشتة علاج زوجاتهم غالية الثمن ، فانهم يتركون زوجاتهم مرضى» وفى لقطة اخرى يظهر المخرج المسلمين فى صورة اللصوص ، عندما يستقل مع رجل الامن الأمريكي ليدله على طريق الأمريكية المختفية وفى منتصف الطريق يطلب الرجل من الأمريكى ان يقف واذا بالمسلم يقفز فوق سور احدى الحدائق ويسرق شمامة منها ويعود بها للأمريكى ويحاول صاحب الحديقة اللحاق بهما دون جدوى . . وهنا يحاول المسلم أن يقطع الشمامة بيده ـ يحاول أن يثبت قذارة المسلمين ـ فيعطى الامريكى له سكينا ، فيقبل المسلم يده وقد تعمد المخرج الاكثار من مشاهد تقبيل المسلمين لأيدي الأجانب .

كما حاول المخرج أن يظهر المسلمين فى صورة المحتالين عندما يعرض رجل مسلم فى احدى لقطات الفيلم على الضابط الأمريكى ان يرشده الى طريق الفتاة التى يبحث عنها مقابل بضعة دولارات ، فيدله على منزل خطأ ويهرب هو بالدولارات . . ويعطى المخرج لكل هذه المشاهد خلفية لبيئة متخلفة ، سكانها المسلمين حفاة ، عراة ، بلهاء . وقد نكتشف أخيرا أن ممول هذا الفيلم هو شاه ايران !

فكرة شيوعية
فى اطار اسلامى

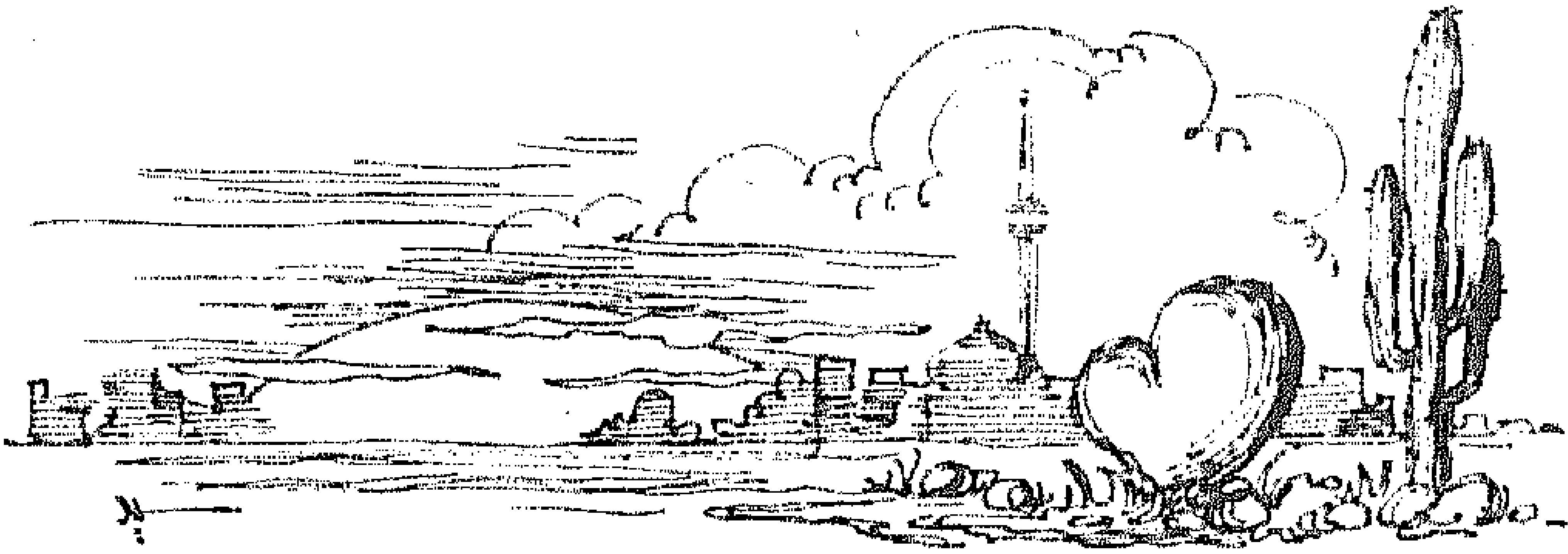
ويعرض المهرجان فيلما لايقل سوءا عن الأفلام السابقه . . الفيلم روسى اسمه « سعادة الآخرين » . . ويجرى فى مقاطعة اوزبكستان الاسلاميه . . ويعرض لفكرة شيوعية محاولا أن يلبسها الثوب الاسلامى . . فالرفيق « عبد الرحمن » ـ لاحظ الذكاء فى ذكر كلمة رفيق ـ ضحى بكل شيء من أجل الأجيال القادمة . . وتعرض مخرج الفيلم لهذه الفكرة عن طريق ابراز مجهودات عبد الرحمن فى تطوير مزرعته وتحسينها وانه ضحى بسعادته من اجل هذا الهدف . . والخلفية الاسلامية فى الفيلم توحى للمشاهد بأن المسلمين فى الاتحاد السوفيتى مقتنعون بالأفكار الشيوعية بل وينفذونها بالفعل .

ولست أدرى ، هل السبب فى عدم حضور مخرج الفلم المؤتمر الصحفى الذى عقد بفندق شيراتون القاهرة هو سبب سياسى أم موقف جرىء ورد على هذا الفيلم الذى يشوه صورة اخواننا المسلمين فى الاتحاد السوفيتى .

وهكذا فقد نفض مهرجان القاهرة الرابع عن جعبة مليئة بالفضائح !!

سليمان قناوى

من يوميات
غرب النهر



انت تحاول موتك فى عنق التاريخ فهل يبسم اطفالك ان دارت حلقات الذكر على أبواب الدول الكبرى ؟

انت تحاول صورتها منفيا خلف عواصم هذا العالم ، فاخلع قشرتك الصفراء وصل ، فوق عظام جدودك غرب النهر ..

* * *

ازرع قلبى بين جذور الأشجار البرية والصبار فينمو وجهك مع زهر الحنون وأوراق الكرم الجبلى ..

عتيق هذا النهر ..
عتيق هذا السهل ..
وقبور الأموات عتيقة ..
وانا القادم من موت يتكرر ، انسى ..
كجميع العشاق الحمقى ..
ان هواك قديم ..

* * *

من اى زمان جئت الى عينى كبرق اندلسى ..
من اى زمان جئت كأسطورة ميلاد ونقوش لزمان غاب ..
وحكم ولى فى طوفان الأشياء العادية والعصر الحجرى ..
انادى دفئك منذ قرون ـ كنت انادى ـ يا حبى الفجرى ..

ويا لوني المتساقط تحت رماد الزمن المنفى وحكايات العشق ..

وحمى الوحدة ؛ يا وجهى المحفور على جدران الأقصى فوق الصخر الأبيض للسور الغربى ومنذ زمان لا ادريه ولا يدريه الوطن العاشق والمعشوق ..

وكل حكايا العشق ـ النصر ـ الموت ـ الخوف ـ الوهم ـ الحق ، احبك ، اصرخ ، ابكى ، يقترب الغرباء ويلصق كل منهم وجهى ، يسأل فى ضيق محموم ، ما ادركت أنا أم أنت ..

كيف أتانا هذا الوجه ومن اسكنه هذا السور ؟ لماذا يطفو كل مساء فوق الأشياء المملوكة للوطن المختار ؟ لماذا يبقى ؟ أهواك انا ـ أهواك وانسى كجميع العشاق الحمقى ان هواك قديم كالخجل السرى لرائحة الملح البحرى قديم كجنون الأمواج قديم كوجود الفقراء وكالسحر الأبوى لغرب النهر ، انا اهواك ـ واعرف ان عيونك ، أن جنونك ، أن دمائك لازالت تهوانى .. أصعد فوق المئذنة العمرية بين حجارة وطنى ونجوم القدس الفضية اصرخ فى كل تفاصيل الحزن الأسود ، ابحث عن ميلادى فى كل تواريخ العشق ـ النصر ـ الموت ـ الخوف ـ الوهم ـ الحق واهمس لعذاب وحشى كيف استلفت حبى ذات زمان فى عينى كبرق أندلسى .

تسبقنى لحظات الوجد ـ فاشهد صورتها كالنصر على النقش الأموى ، واغرق مسكونا بالحب ومنتشيا بجراحى ، تحت مياه البحر الأبيض ..

.. فى غرناطة أبكى ـ قد يبكى الفرسان ـ واخطو نحو الوادى ..

ابحث عن كفى وعن قدمى وعن شريانى الأيمن اسأل ، لا أحد يعرفنى ، أبكى ثانية وأعود ..

قاتلت على أسوار القدس وكان اليوم الأول من ايام الغزو الأول يشرب قهوته الحمراء ويمضى ..

قاتلت ، قتلت طويلا ثم ولدت وكان اللنبى يفتتح العصر الملعون على جثتى الأولى والثانية ، على جثتى الألف ـ وكانت اسطمبول تغنى آخر اغنية للشمس الراحلة الى الغرب ، وتطفىء أنوار الغابات وتغرق فى البسفور ووجهك ـ وجهى ـ كالعشق الأزلى نقوشا تبكى ، تصرخ ، تولد ثم تقوم تقاتل بين شرايين الصخر الحجرى على جدران الأقصى والسور الغربى ..

احمد صادق

مذكرات زعيم الزنوج المسلمين فى أمريكا

بعد ((الجذور)) .. ما هى قصة ((الفروع)) التى تبلغ خمسا وعشرين مليونا من الزنوج فى امريكا ؟! .. هذا ما تشف عنه مذكرات ملكولم x ، الذى غرس الحقيقة الاسلامية او كشفها فى ذات المؤلف اليكسى هيلى وعشرات الألوف من الملونين .. وتلك المذكرات تقدم صورة هائلة شديدة الصراحة والتناقض والصدق لحياة ذلك الرجل العاصفة ، وهى الى جوار انها سيرة ذاتية تعتبر ـ أدبيا ـ رواية عظيمة بالغة التشويق والعمق معا .

الكابوس

كان والد [مالكولم] كاهنا معموريا فى ((لانسنيج)) ، يناضل فى ((الاتحاد العالمى من أجل تقدم السود)) الذى أنشأه ((ماركوس كارنى)) .. وقد أقبل مالكولم الى الحياة فى مناخ من التضحية والضحايا .. فقد قتل أربعة من أعمامه ، ثلاثة منهم بأيدى البيض وحوكم الرابع اعتباطا بلا قانون ، وكان لمالكولم ثمانية أخوة وأخوات ، تفرقت بهم الطرق .

لم ينس ((مالكولم x)) أول كابوس حقيقى افجعه وهو فى الرابعة من عمره .

ذات ليلة من عام ١٩٢٩ دوت طلقات الرصاص تومض فى ظلام الحجرة ، ونار جائعة تلتهم المنزل بلا رحمة فارتحلت الأسرة الى مسكن آخر .. ورغم أن علاقة

« مالكولم X »

أكثر من خمس عشرة رصاصة حاقدة اخترقت صدر الرجل الأسطورة مالكولم x على مرأى من زوجته وأطفاله الأربعة لتضع كلمة النهاية الشهيدة .

أول كتاب كتبه اليكس هيلى مؤلف مسلسل الجذور الشهير ، الذى أسلم على يدى مالكولم x .



خاصة من التفاهم كانت تربطه بأبيه ، إلا أنه لم يهتم قط بتعاليمه المسيحية ولا بما يسمعه فى الكنيسة ، أما نداء ماركوس كارمن للسود « أيها العرق القسوى إنك تستطيع أن تنجز كل ما تريد فكان يستوقفه طويلا ..

وفى السادسة من عمره كان الكابوس الذى أفزعه وأفزع أمه ، فقد إغتيل أبوه ومزقوا جسده وعاشت الأسرة على فتات ومضايقات هيئة الضمان الاجتماعى ..

وذات مرة ادخر دولارا من سرقة البطيخ الذى تعلمه من الأطفال السود ، وعلى يد خداع صبى أبيض محترف خسر كل ما يملك « الدولار » فى أول مقامرة فى حياته .. وآلت به الحال الى الحاقه بأحد البيوت الكبيرة ، وتفرق أخوته ، ثم فقدت أمه عقلها ومكثت بالمستشفى نحو عشرين عاما قاسية ..

الأقنعة تسقط :

ويعتقد [مالكولم x] أن الأحداث رغم بشاعتها كانت جميعا تمهد لقيامه بدوره الاسلامى .. لقد شرب من القذر الأوانى فتاقت نفسه الى أمجد وأقدس

شراب ، وهو يعتذر للقارىء عن سرده للشرور التى اقترفها لكنها – مع الأسف – جانب واقعى من معاناته المريرة .. وتعود الى صباه ..

حاول أن يمارس الملاكمة – كبقية السود – وفشل بجدارة ، وحين التحق بالمدرسة ابرز فنونا من المشاغبة ، أوصلته الى ما يسمى [بيت الحجز] تمهيدا لترحيله الى مركز الاصلاح ، لكنه كان حسن الحظ ، فالتحق بمدرسة ماسون .

وكان مالكولم الزنجى الوحيد فى صفه ، وكان اول فرقته طول سنى الدراسة الست ، لكنه كان دائما يحس بحائل بينه وبين الطلاب البيض ، وذات يوم ساله استاذه الأبيض عن طموحه العلمى فاجاب بانه يريد أن يصير محاميا ، فابدى الاستاذ استنكاره ، ونصحه بان يكون واقعيا ويختار مهنته يدوية كالنجارة أو غير ذلك .. فامتلأ مالكولم غضبا وشعورا بالامتهان لكنه – يحمد الله – على انه لم يصبح محاميا بالفعل فربما ذاب فى أمواج البورجوازية المسيحية السوداء التى تنصب نفسها ناطقة باسم الشعب الأسود ، وهمها الرئيسى هو الاندماج مع البيض والكسب المادى الرخيص .. واستاثر باهتمامه دراسة الأدب والتاريخ وهالته الصورة الضئيلة الشائهة المدونة فى الكتب عن تاريخ الزنوج ، وتمكن من العمل – بعد وقت الدراسة فى غسيل الاطباق بأحد المطاعم .

الوقوع فى الفخ :

عند رحيله الى اخته [ايلا] – وكانت ذات نشاط اجتماعى كبير فى بوسطن – ترك المدرسة فالتقى بنماذج من السود « الراقيين » ، ولمس بنفسه نتائج غسيل المخ الذى يستخدمه البيض بمنح مثقفى السود ميزات تافهة تنسيهم بقية حقوقهم الأساسية ، فيبتعدون عن مشاعر اخواتهم السود الفقراء فى « الجيتو » على بعد خطوات منهم ، ورأى الحياة بطولها وعرضها فى بوسطن على مدى شهر من التجوال المستمر ، وصدمته فى أعماقه مناظر الازواج المختلطين من البيض والسود فى الجيتو ، ورأى امارات مؤامرة خبيثة من تشجيع الاندماج بين السود والبيض لتاجيل الثورة وأخماد بوادرها أولا باول .

وقادته الصدفة الى لقاء هام أثر فى حياته ، فقد قابل رجلا من بلدته « ماسون » يدعى « القصير » دبر له عملا كماسح أحذية فى أحد الملاهى وراى عالما يبهر عينيه ، وبات يقامر ويشرب الخمر ويدخن الماريجوانا ، وسعى للتشبه بالبيض فى الزى والتصرفات وحتى فى تصفيف الشعر ، وسرعان ما تكلم بلسان السوقة ، لقد كان حى هارلم ماخورهم الذى يتحرى فيه البيض .. ترى كيف يتكلمون بعد ذلك من عدم أخلاقية السود ؟ ! ..

ولم تمض عدة شهور حتى تدرب على السرقة وأعمال السطو ، وجهز جماعة من المعاونين ، وقام هو بدور الرأس المدبرة واستغل احدى الجميلات لمعرفة اخبار البيوت الراقية تمهيدا للسطو عليها ، واستطاع مالكولم أن يلمس عن قرب بعض اسرار المجتمع الامريكى [ان المجرم ورجل القانون والسياسى هم شركاء لا يمكن فصل احدهم عن الآخرين فى كل مؤسسة امريكية اجتماعية وسياسية واقتصادية] .

واستطاع [مالكولم] بعد ذلك ان يجد عملا فى محل رجل يهودى يسمى « هايمى » يعرفه من قبل .. قال له [هايمى] فى اول حديثه معه ـ انني يهودى يا مالكولم وانت اسود ، والمسيحيون لا يحبون هؤلاء ولا أولئك ، ولو لم يكن اليهودى اذكى من المسيحى لكانت معاملته أسوأ من معاملة زوجك .

وفى الليل كانت النوادى تعرف مالكولم ويخشاه الجميع لجسده القارع وجرأته وذكائه ، وعلى اثر مقامرة مثيرة تسلل اليها الخداع ، حاول المقامر الخاسر أن يقتل مالكولم لكن فراسته انقذته المحاولة .. وضاعف حجم سرقاته ، وأوشك على السقوط فى يد البوليس اكثر من مرة ، ونتيجة لمصادفة غير سعيدة وجد نفسه بين أيدى رجال الأمن الذين قبضوا عليه بأكثر من تهمة ...

الشيطان :

حكم عليه بالسجن عشر سنوات ، كان ذلك فى فبراير ١٩٤٦ ، ويلخص تجربته فى السجن : [لا يمكن ابدا تقويم اعوجاج رجل وراء القضبان] فبطريقة أو باخرى لم ينقطع حصوله على التبغ والماريجوانا .. أما خطابات اخيه المسيحى الورع [فيلبرت] ونصائحه الدينية فلم تطرق قلبه ، وسموه فى السجن بـ [الشيطان] لعدائه للدين .. ومن الكلمات التى حفظها من السجن [ان الفارق الوحيد بيننا وبين الناس خارج اسوار السجن هو أننا تركنا أنفسنا ليقبض علينا] ..

وفى عام ١٩٤٨ كتب لـ [فيلبرت] أخطر رسائله .. جاء فيها [لقد اكتشفت دين الرجل الأسود الطبيعى ، وانا انتمى الآن الى امة الاسلام واوصيك بان تصلى لله عسى أن ينجيك] ..

ثم جاءته رسالة غامضة من اخيه الأصغر [ريجينالد] يقول فيها « لا تاكل يا مالكولم لحم الخنزير وسوف أبين لك كيف تخرج من السجن » ..

والتزم مالكولم ـ بالفعل ـ بهذه النصيحة متوهما أنها تنطوى على حيلة بارعة لتخليصه من السجن ، لكنه ادرك بعد ذلك أنها كانت خطوة تقربه ـ بدون قصد ـ الى الاسلام ..

واتضح له أن جميع اخوته واخواته اعتنقوا الاسلام ما عدا أخته [ايللا]

التى توسطت لنقله الى معتقل المنعزل ، وبدأ الاسلام يدخل قلبه من خلال لقاءات متوالية مع اخوته ومع رسائلهم وسمع عن الزنجى « ايليجه محمد » زعيم الطائفة المسلمة .

وقرأ مالكولم فى منشورات « ايليجه محمد » : [أن الانسان الأول كان رجلا اسود من افريقية ، وأن العبودية اجبرت السود على اتخاذ المسيحية دينا لهم وكان هذا الدين يلقن الزنجى أن كون المرء اسود هو لعنة عليه] .. وكان « ايليجه محمد » يروج لبعض الاساطير حول نشأة الشياطين البيض من الاصل الأسود ..

ويشرح مالكولم « استغرابه وارتباكه لاول مرة يركع فيها لله .. لانه لم يجث على ركبتيه – من قبل – الا لكى يكشف عن قفل قبل عملية السطو .. وانغمس فى مراسلة ايليجة محمد وقراءة كتب التاريخ والآثار وادرك أن الاوربيين « بيضوا » التاريخ واسقطوا دور الرجل الأسود – وكان توينبى هو الآخر أحد هؤلاء الذين قالوا « ان افريقية هى القارة الواحدة التى لم يكن لها تاريخ – بينما الحقيقة عكس ذلك تماما .. وأدرك أيضا أن الغربيين استلهموا الفلسفات الشرقية على اوسع نطاق متسائلا ؟ [الم يسافر سقراط الى مصر ؟] ..

وتدرب مالكولم على الخطابة فى السجن ، واجتهد فى تنوير المسجونين واعتزم ان يكرس حياته لتبصير الرجل أو « الشيطان الابيض » بحقيقته الوهمية .. وجرت واقعة مؤسفة لاخيه [ريجينالد] اذ أوقفه ايليجة محمد عن العمل فى الجماعة الاسلامية لعلاقته الشائنة باحدى النساء وتدهورت حالة « ريجينالد » الى لون من الهوس والهذيان ، لقد كان ريجنالد سببا هاما فى اعتناقه الى الاسلام .

وواصل مالكولم بهمة رسالة الدعوة للاسلام ، وفى مناظرة مع مبشر مسيحى ابيض يحاضر المسجونين عن القديس بولس والمسيح كانا من الملونين لانهم من العبرانيين [السود] وساعتها لم يستطع المحاضر الاجابة .. لقد كانت سنواته الاخيرة فى السجن رحلة تطهيرية كاملة .

المنقذ :

وفى عام ١٩٥٢ خرج من السجن وقصد الى ديترويت حيث عاش مع أخيه ويلفريد وبين أسرته ، وعمل معه فى متجر للاثاث فى « الجيتو » الأسود ، وأسعده تيار الحب الذى بدأ يغمر السود والاحترام الذى يحكم العلاقة بين الرجل والمرأة ، لكن ساءه بطء الدعوة الى الاسلام وسلبيتها [ان المسلمين ينتظرون من الله أن يأتى لنا بمسلمين ، أما شعارى فهو كن فى عون نفسك تكن السماء فى عونك] .

وكان من الطبيعى أن تتوطد علاقته « بايليجه محمد » الذى اعتبره ابنا من ابنائه وخصه بثقته وهو يذكر من نصائحه

ـ ضموا الشباب الى جانبكم ولسوف يتبعهم الشيوخ لانهم سيخجلون ـ لاتذم من كان قدحه قذرا ، اكتف بان تبين له قدحك الذى يكون نقيا .. وذات مرة شاهده يكنس الشارع بنفسه ليعلمه هو وتلاميذه ان البطالة والكسل خطيئتان .

وانطلق مالكولم يعمل على اقناع الناس بالاسلام ورفض الاندماج مع « الشيطان الابيض » فى كل مكان ..

وفى صيف عام ١٩٥٣ قدم له مسئول امريكى استمارة ملئها لالحاقه بالجيش فكتب فيها « انى مسلم وانى امتنع عن الخدمة العسكرية بدافع من الضمير انا ارفض ان اموت من أجل الحياة الأمريكية التى تضطهد السود وتجعلهم ضحية لها » .

وفى بوسطن ، كانت أول خطواته الرسمية فى الدعوة ، جعل مفتاحه الى قلوب الجماهير ، اثارة موضوع الاسترقاق ، وسرعان ما فتح مسجدا فى بوسطن ، وتابع نجاحاته فى فيلادلفيا [مدينة الحب الاخوى] وفى عام ١٩٥٤ تولى المسجد رقم ٧ بنيويورك ، وكان المسلمون هناك قلة ضئيلة ، فاضاف الى وسائله الاعتيادية توزيع المنشورات .. واتضح له ان أكثر الناس استجابة للدعوة هم جمهور الكنائس المسيحية ، ومضى يخطب فى تلك الجماهير ويحكى انفعالا : [اود افهامكم جميع الشرور التى اصابتنا بها « الدين الابيض » الذى يسمونه بالمسيحية] .

ـ وقد ادرك مالكولم بعد ذلك خطأ ربطه بين اللون والدين ، وكان هذا المفهوم أحد دعائم فكره لفترة طويلة ـ كان قادرا على استمالة النساء الى افكاره بعبارات مثل « يجب على الرجل الاسود عند هذه المحلة أن يحمى ويحترم نساءه » .. وجند بعض النساء المؤمنات لاجتذاب اعداد اخرى من النساء لحلقات الدعوة . .

وهكذا كان مالكولم جادا ، يتعجل النتيجة متحمسا يبتكر الوسائل لنشر الاسلام ، ويبدو أن ذلك قد حرك حسد اليليجه محمد تجاهه لسطوع نجمه .

وكان الشباب المسلم أو « ثمار الاسلام » يمر بمراحل مؤثره وبناءه ومدروسة بعناية حيث تسلم الحكمة والقوة ، فالى جوار المحاضرات .. كان ثمة تدريب عسكرى وتمرينات فى الجودو والكراتيه ، كما تطرق التعليم فى دور العبادة الى شئون الحياة اليومية ، فبالنسبة للمرأة على سبيل المثال يخصص وقتا لتعليم ادارة المنزل وتربية الأولاد والطهى .. الخ بالاضافة الى محاضراته فى الحضارة العامة وهكذا ..

وفى عام ١٩٥٦ أحب مالكولم الفتاة الجامعية ـ خريجة الجامعة السوداء ـ « بيتى آكس » التى كانت تشارك بهمة فى حركة الدعوة ، وجمع بينهما حب صامت جاد انتهى بالزواج وعاشا حياة زوجية ـ هى رحلة عمل مشتركة رباطها

الايمان بهدف الدعوة فلم تضق « بيتى » باسفاره التى لا تنتهى وكانت همستها الدائمة عبر الهاتف « انك حاضر حتى وانت غائب » وانجبا اربعة بنات حتى عام ١٩٦٤ .

وثمة مناسبة سعيدة اخرى حدثت فى هذه الفترة حيث دخلت اخته « ايلا » الاسلام بعد خمس سنوات من الرفض .. اما بالنسبة للاحداث العامة فثمة يوم مشرق من عام ١٩٥٩ دل على نضارة الحركة الاسلامية « أمة الاسلام » وفعاليتها ، فقد اعتدت الشرطة فى حى « هارلم » على الزنجى المسلم [هنتون] ، ولم يمر الحادث بسلام ــ كالعادة ــ ولاول مرة تجمهر عشرات من « ثمار الاسلام » المدربين الاشداء أمام مركز الشرطة اعلانا للتحدى ، وتبعهم مئات اخرى من السود لولا تدخل مالكولم لتهدئتهم ، وحكم للجريح « هنتون » باكبر تعويض فى تاريخ نيويورك لقاء ما لحق به من اذى .. ولاول مرة بدا رجل الشارع يتكلم عن المسلمين ..

ومارس « مالكولم x » الكتابة الصحفية بانتظام فى اكثر من مجلة وجريدة سوداء كما القى المحاضرات باكثر من خمسين جامعة بيضاء وسوداء .. وأخذت الحركة بعدا آخر بزيارته لمجموعة من الدول الافريقية والتقائه برؤساء هذه الدول وكانت مصر اول من زار ..

ولم تدعه الصحافة القومية فى امريكا يعمل فى هدوء وظهرت العناوين الضخمة « انهم يبحثون عن العنف » « فاشسيت اسود » « أعداء المسيح » انهم بلاشك متاثرون بالشيوعية ، ويستوحون منهجا » ونفس الشىء فعله الراديو والتليفزيون ، بل حاولوا استعداء السود البرجوازيين عليه ، وذكروه بجهود الزعماء الامريكيين البيض ــ مثل لنكولن فى سبيل حقوق الرجل الاسود ، فكان رده بأن : « تلك الحركات كانت لصالح البيض انفسهم فى النهاية فالاضطهاد مازال قائما .. » .

ولم يفتر نداء مالكولم x معبرا عن « أمة الاسلام » وايلجه محمد ، بضرورة الانفصال عن البيض وتخصيص ولاية كاملة لهم .. لصالح الطرفين .

واستشهد بمأساة الاندماج فى المانيا بين اليهود والالمان ــ رغم تفوق اليهود ــ مما الجأ اليهود بمساعدة الانجليز الى [انتزاع فلسطين وطن العرب ، من ايدى العرب] يقول : [لقد مرت اربعمائة عام على السكين التى طعن بها الابيض الاسود فى ظهره الى عمق ثلاثين سنتيمترا وها هو الآن يسحبها بمقدار ثلاثة سنتيمترات ، اتريدون من الاسود ان يكون معترفا بالجميل ؟ فحتى لو ان السكين قد اخرج باكمله فانه سيخلف ندبة دائمة] [ان السود يجهلون قدراتهم الضخمة ترى ماذا يحدث لو اجتاح السود الغاضبون احياء البيض فى نيويورك وشيكاغو وواشنطون وغيرها .. وحتى فى المعارك السياسية ان عشرة

ملايين من السود يصوتون كتلة واحدة تكفى لقلب ميزان السياسة الامريكية لان باقى القوى تكاد تكون متعادلة] .

وتطورت حركة [أمة الاسلام] وبات من خصائصها عدد كبير من المثقفين مثل الفنان « لويس اكس » الذى الف نشيد الحركة [فردوس الرجل الأبيض هو جحيم الرجل الاسود] ، ونجحت الحركة فى علاج مدمنى المخدرات من المسلمين ببرنامج نفسى طويل الى حد أن هيئة الصحة العالمية كانت تطلب منهم ان يبوحوا ببعض تعاليم العلاج ، أيضا كان من تعاليم ايليجة محمد تحريم التدخين على المسلم ، وقد افلحوا فى اقامة عدة مدارس اسلامية للتلاميذ تعلم فيها اللغة العربية : [انها لغة السود الاصلية] .

الشقاء :

وتلوح انتكاسة مؤلمة فى علاقة مالكولم × بايلجية محمد .. فيتناهى الى سمع مالكولم ان ايليجة يغار منه ويحقد عليه وان ايليجه متورط فى علاقات نسائية محرمة مع اكثر من سكرتيرة فى مكتبه وكانت الضربة الحاسمة فى الثانى والعشرين من نوفمبر ١٩٦٣ بعد ساعات من اغتيال [الرئيس كيندى] فقد خالف مالكولم تصريحات ايليجه بالصمت ازاء الحادث ، وأدلى برايه للصحف . فبدأ الشقاق بعد اثنتى عشرة سنة من الوفاء الكامل .. واتجه مالكولم الى اقامة جامع جديد فى نيويورك بدء العمل المستقل .. وجاهر اخته « ايللا » برغبته فى الحج الى مكة فتحملت نفقات الحج مرحبة فهى تعلم ان رسالته السامية شغلته عن جمع المال .. وقبل سفره التقى بشخصيات عديدة صححت لديه بعض المفاهيم الاسلامية التى تناقلها عن ايليجه محمد .. التقى بالمفكر المصرى د. محمود يوسف الشواربى الذى اعطاه عنوان الدكتور عبد الرحمن عزام المهندس الشهير بالسعودية - المصرى الاصل - وتم بينهما لقاء سعى الى كل منهم ، وفى الطريق الى مكة توقف فى القاهرة يومين آثار انبهاره بتقدم الحياة فيها ..

وفى مكة اندهش للحفاوة الكبيرة التى قابله بها المسئولون والدكتور عزام [الابيض اللون] خاصة وبدأ يراجع افكاره عن الرجل الابيض . لقد رأى لأول مرة فى حياته آخيوة من الرجال البيض ، واتضح له أن الاسلام ليس مطلوبا فقط للسود فى امريكا ، وانما هومطلوب لامريكا بأسرها لانه هو الدين الوحيد الذى يلغى التمييز العنصرى [فلو ان البيض الامريكين كانوا يقرون بوحدانية الانسان] .

واستقر الحل الاسلامى كبديل للحل العنصرى فى فكر مالكولم × كما لاحظ أن الابعاد الدولية تنقص حركة الامريكى الافريقى الاسود اذ لا بد له من رجعة

فلسفية وثقافية الى افريقيا .

وعاب مالكولم على العرب اكتفاءهم بقولهم [ان شاء الله فقط ثم ينتظرون اقبال المؤمنين اليهم] يقول [انني مقتنع انه بفضل طرق دعائية افضل ، سوف يمكن اجتذاب ملايين المؤمنين الجدد] .

وعاد الى نيويورك في مايو ١٩٦٤ ليقول للصحفيين [انني اعترف الآن بوجود بيض مخلصين ، وقد علمني الاسلام الحقيقي انه مايكون من الخطأ في ادانة الاسود لجميع البيض يكون خطأ الابيض في ادانته لجميع السود] .. وانتبه الى الخطأ البين في اعتبار ايليجه محمد ((مبعوث الاله)) ..

عام ١٩٦٥ :

تبلورت آراؤه محددة واضحة .. انه مع العدالة .. يرفض تعاليم غاندى والفلسفة المسيحية وآراء الدكتور مارتن لوثر في التصدى للعنف ، ان مالكولم ضد اللاعنف اذا كان يعني تأجيل الحل الى يوم لن يأتى .. انه يرى ان الحضارة الأمريكية هي آخر معقل للمسيحية .. ويعلو صوته : [اين الضمير المسيحى عام ١٩٦٥ ازاء تحريم دخول الكنيسة على السود .. ان الهدف الآن هو ايجاد مجتمع يكون فيه السود والبيض اخوة .. ان حل المشكلة العنصرية يتمثل في ان ينظف البيض افكار البيض وعلى السود متابعة النضال في خط متوازى] ..

وتجىء هذه السطور الاخيرة في ختام مذكرات ((الشيطان)) و ((الاسود الغاضب رقم ١)) و [مالكولم × °] و ((الحاج مالك الشباز)) . : [انني اعلم بانني سأموت متى ظهر هذا الكتاب ، واذا مت وقد استطعت أن أساهم في ابادة السرطان العنصرى فان الفضل كل الفضل عندئذ يعود الى الله ، لاتنسبوا الى غير الاخطاء] .

ملحق [ما بعد المذكرات] :

قبل اغتيال مالكولم × بعدة ايام تعرض لمحاولات اغتيال عديدة منها .القاء قنبلة مولوتوف احرقت منزله في نيويورك وفي نفس الوقت انتزعت ملكية منزله المحترق بعد أن زاد عدد ابناء امة الاسلام على يديه من اربعمائة الى اربعين الفا ..

وفي ٢١ فبراير ١٩٦٥ وهو يلقى محاضرة في احدى القاعات استقرت في صدره خمس عشرة رصاصة حاقدة في حضور زوجته وبناته الصغيرات .. وفي اليوم التالي صدرت ((امستردام نيوز)) بهذا العنوان ((لقد مات مالكولم × وهو لا يملك فلسا)) .. وبعد أيام كتبت ابنته اتيلا ـ ذات الست اعوام ـ هذه الرسالة لابيها : [ابى العزيز .. احبك حبا جما .. يا الهى .. يا الهى .. ! لكم كنت اتمنى الا تموت] .

عرض وتلخيص

عماد شرف

ص.ب ١٧٠٧

*** ثمة كلمة تجيء متأخرة بعض الوقت .. وهي أن ص.ب ١٧٠٧ يرحب بكل رأى جدير بالمناقشة حتى لو تعارض مع سياسة المجلة ــ مع احتفاظنا بحق الرد ــ ايمانا بأن اختلاف الآراء هو بداية الرأى الصحيح .**

*** اعتبارا من هذا العدد أعتقد ان هواة جمع الأخطاء المطبعية سيرجعون بخفى حنين وهذا التحدى ــ الأخوى ــ بضمان قسم المراجعة الجديد .**

المحرر

* حول اعلان معجون الحلاقة ، وصلتنا رسائل تناقش تعارض هذا الاعلان مع السنة النبوية الشريفة ، وقد اسعدنا اهتمامكم الذى امتد الى الاعلانات ، ونحن نعترف لقرائنا الغيورين ان هذا الإعلان افلت فى غفلة منا ، ورغم ان مدة التعاقد على هذا الاعلان كان لمدة عام كامل ، فقد تقرر الغاءه من العدد القادم ..

بأقلامهم

ثورة ايران .. مرة اخرى

لقد غيرت تلك المجلة مفاهيمنا التى كادت ترسخ فى أذهاننا والتى تقدمها لنا الصحف اليومية والمجلات الأخرى وأنا ـ وأعوذ بالله من كلمة أنا ـ كانت لدى فكرة خاطئة تماما عن الثورة الاسلامية فى ايران لدرجة اننى هاجمتها على صفحات مجلة الجديد فى مقال لى ، وانى هنا اذ اسجل اعتذارى عن ذلك لأرجو التوفيق لقادتها فى مسيرتهم المليئة بالأشواك وخالص عزائى لكافة المسلمين فى وفاة الامام طالقانى رغم انها متأخرة قليلا ..

عبد الرحمن عبد المحسن البطة : منية سندوب

ونشكر للدكتور عبد الرحمن زكى ، حسن اهتمامه بموضوعات المجلة ، ونقدر له مساهمته بارسال هذه الصورة الفوتوغرافية النادرة للمرحوم عباس حلمى الثانى ، آخر خديويى مصر ، وذلك لتصحيح خطأ ـ ورد بالعدد السادس صفحة ٣٨ ـ حيث جاءت صورة السلطان حسين كامل بدلا منها ..

مفهوم الصحافة الاسلامية

بعض القائمين على الصحافة الاسلامية يظنون أن معنى الصحافة الاسلامية هى حشد اكبر [كم] من المعلومات الدينية وتقديمها الى القراء !! وليس هذا صحيحا فيما اعتقد فالمعلومات والدراسات الموسعة والتفقه .. كل هذا مكانه الكتب المتخصصة .. بينما مهمة الصحيفة أو المجلة الاسلامية تسليط الأضواء على جوانب العظمة فى الاسلام .. وتبيان مشاكل المسلمين وقضاياهم فى كل مكان ، والقضاء على أى فكر يخالف الاسلام سواء كان علمانيا غربيا أم شيوعيا أم اباحيا ! وبما أننا فى عصر السرعة فان ما يكتب فى الصحافة الاسلامية يجب أن يحمل روح العصر من حيث السرعة أيضا .. انتهى عصر مقال الصفحات الطوال .. بدأ عصر السرعة والحيوية .. وقد كادت مجلة المختار الاسلامى أن تصبح مرادفا لكل هذه الأشياء .

عبد العزيز محمود ـ سوهاج

بين التليفزيون والشريعة

[لا يحب الله الجهر بالسوء من القول] .. فما بال العقلاء اذا كان الجهر بالسوء مرايا (صوت وصورة) فحتما يكون الكره من الله سبحانه وتعالى أكبر وأشد للقائمين على أخطر جهاز يؤثر على سلوك المجتمع .

وهذا هو مجلس الشعب يناقش والتليفزيون يمسح المفاهيم الاسلامية الصحيحة من عقول المسلمين ولكن .. ما هى المدة التى سيناقش فيها مجلس الشعب والمدة التى سينتهى فيها التليفزيون من محو الفكر الاسلامى ؟ هل هى مدة محددة ومتفق عليها ؟ ..

ان مهمة وسائل الاعلام هى غرس القيم الأصيلة فى نفوس الأفراد ومن ثم يمكن تطبيق الشريعة هذا ان كان هناك رغبة حقيقية لتطبيق شرع الله على أرض الله لخلق الله

أحمد السيد ابراهيم ـ وزارة الزراعة

أصـــــداء

ـ د. أحمد توتونجي : الندوة العالمية للشباب الاسلامي : الرياض : شكرا لمشاعركم الطيبة ..

ـ د. زاهر عواض الألمعي : جامعة محمد ابن سعود الاسلامية : الرياض : شكرا لمشاعركم الطيبة ..

ـ معالي عبد الحميد حمودة .. بالإسكندرية : أعجبني مقالك .

ـ فرج على فرج : معهد تكنولوجيا أسوان : شكرا ، والاعداد في طريقها اليك ..

ـ أحمد السيد العدوي .. بورسعيد : شكرا ..

ـ محمد الجميلي .. تونس : شكرا ..

ـ نجاح الفيشاوي .. القاهرة .. وصلت الرسالة والاشتراك .. شكرا

ـ حسين زميت .. تونس : شكرا ..

ـ أحمد بن السايح .. سكره .. الجزائر : شكرا : والاعداد في طريقها اليك ..

ـ سهيل محمد كمال .. مصر الجديدة : شكرا ..

ـ عبد العزيز محمود .. سوهاج : يقترح التعليق على كتابات عبد الرحمن الشرقاوي الأخيرة عن الشخصيات الاسلامية حيث أثيرت الشبهات حولها .. اما الاقتراح الخاص بكتابات الغرب من الاسلام ففي أعدادنا الأخيرة ترجمة وتشويه منها .. وبانتظار تعليقك حول عودة الحرس الجامعي وكاريكاتورك اللماح ..

ـ سعيد شرباص .. القاهرة : اهلا بغيظك المخلص وملاحظاتك القيمة التي آمل أن تجد لها تطبيقا كاملا في هذا العدد وما يليه .. فمعذرة وشكرا ..

ـ محمد رجب فرجاني : مدرس بالسعودية : شكرا ..

ـ عبد الجواد الخضري .. جامعة الأزهر:
اعجبني مقالك لكنه جاء متاخرا .

ـ ناصر معوض رضوان .. اجا : راسل الاشتراكات بالمجلة ـ المسابقة الشهرية وشبكة النشر .

ـ عصام عبد الغفار شعلان .. العباسية :
يحكي عن المشكلات المتفاقمة التي يعاني منها المجتمع المصري ويدهش لعمل احتفالات « النصر » في هذا المناخ .

ـ ح.غ :
نرجو أن يكون البديل مجزيا ومدروسا ، ونحن بانتظار اللقب .

ـ سامح السيد سعيد .. طب القاهرة :
ينشر مقالك في عدد قادم ..

ـ عبد الشكور محمد شريف .. وصلتنا رسالتكم .. شكرا ..



العدد ٨ السنة الاولى ١٥ ربيع اول ١٤٠٠ هـ - فبراير ١٩٨٠ م

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

ما الذى حدث للمسلمين ؟؟ ..

لقد قفزت قضية افغانستان فى غفلة من وعيهم العاجز .. هكذا مرة واحدة على سطح الاحداث .. بينما المسلمون الافغان تكال لهم الضربات طوال عامين كاملين ..

فهل بلغ بنا الأمر ان نستورد أيضا الغيرة على ديننا ؟؟ وهل سنظل عالة على الآخرين يصنفون لنا ـ حتى الشعور بالخطر والخوف والقلق ؟؟ ..

ان الخيل والطير تشعر بقدوم الزلزال قبل أن يحدث .. وتصنع شيئا ..

اذاً هناك خطأ كبير يعيشه المسلمون ويستغرق حياتهم .

ان المكن الوحيد الذى نتعلمه اليوم من التجربة هو التقاء المسلمين وتوحدهم على الشعور بالخطر .. ان الخطر الذى يتهددنا لم يأت من الدب الروسى ولا من الأسد الانجليزى ، ولم يأت أيضا من الذئب الأمريكى أو الثعلب اليهودى .. فهى غابة نعرف جميعا أنها تهدد الأمة الاسلامية بالافتراس ..

ولكن الخطر الحقيقى يكمن فى داخل أنفسنا .. لابد من تغيير المسار .. لابد من أن نشق الطريق الذى رسمه الله لكى نتجانس مع فطرته ونواميسه .. فان الله سبحانه وتعالى لن يغير سننه من أجلنا ..

وختاما نستميح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعتذر اليه فى ذكرى مولده العظيم .. فلقد أخرستنا الأحداث ..

حسين عاشور



الغزل العنيف

بعد الغزو السوفيتي الهمجي لافغانستان ومع هدوء موجة الاستنكار غير المجدي واتضاح عجز الدول والحكومات الاسلامية عن القيام بأى شيء لتغيير الوضع لصالح الشعب الأفغاني ، نرى الفرصة سانحة لطرح بعض أفكار تدور حول تصرفات الصديق السوفيتي السابق ومواقف الشعوب الاسلامية تجاه الاستعمار عموما .

لقد ادى الشعب الافغاني المسلم دوره امام الله والامة الاسلامية كاملا غير منقوص ، اذ ادت مقاومته الباسلة الى ابسقاط ثلاث حكومات شيوعية عاتية ، والى اضطرار موسكو الى كشف القناع الواهي الذى كانت تستر وراءه اطماعها .. والمذنب الحقيقي على الجانب الاسلامي هو اولئك الذين لم يمدوا المجاهدين الافغان بما يحتاجونه من الاسلحة المتطورة والدعم السياسي الفعال ، واكتفوا بترديد عويل وولولة العاجزين . ولا نلوم الشعوب الاسلامية فهى مقهورة مسخرة مخدرة ، تجرى وراء وهم الفردوس الماركسى او الجنة الراسمالية الموعودة ، وقد ماتت فيها روح الجهاد وعزيمة الاستشهاد ، وقيل لها أن القتال موت ودمار أو هو علم علوى اختص بمعرفته السادة المستعمرون دون المسلمين الأغبياء ، وأنه من الأفضل لها التنافس فى ملاعب كرة القدم وحلبات الرقص الغربى بدلا من اضاعة الأنفس والأموال فى الدفاع عن أشياء لا معنى لها ولا فائدة مثل الدين والكرامة والشرف .

وترديد الشتائم ضد عصابة الكرملين أمر قد أصبح مكررا وعبثيا ، فلو كانوا ممن يخاف من كلمات تلقى لما ضموا اليهم اراضى المسلمين التى تشكل مصدر ثروتهم فى بلادهم ، ولما كانوا ابتلعوا عدن او الصومال او حاولوا اغتصاب مصر . والحديث أيضا عن مساوىء الشيوعية الملحدة والنوايا السوفيتية الشريرة

والمخططات الجهنمية ليس الا مجرد بضع ذرات من الفلفل التى توضع على الأطباق الاعلامية الدسمة التى تقدم للمخدرين فى مطاعم الاعلام الغربى والتابعين له .

وانا نجد أنفسنا ـ وياللسخرية ـ مضطرين الى ترديد كلمة لينين المشهورة « ما العمل ؟ » ونجد انفسنا ايضا وبسخرية أشد مجبرين على اتباع نفس الأسلوب الذى انتهجه بعد أن اجاب على سؤاله بان العمل الوحيد المخرج من الضياع هو تطبيق الماركسية بعمل جهادى شامل نتج عنه الاتحاد السوفيتى . اننا نعرف أن العمل هو تطبيق الاسلام بشموليته ، ونعرف أن هذا التطبيق لا يمكن أن يتم الا من خلال ثورة جماهيرية واسعة ونعرف أن الهدف المطلوب هو بناء قوة اسلامية مرهوبة الجانب ، وندرك أن السبيل المباشر والاقرب للوصول الى هذه القوة هو قيام وحدة شعبية فورية بين كافة الاتجاهات الاسلامية والوطنية . ونحن بالرغم من كل هذا نفيق على واقع صعب ومستحكم من الهيمنة الاستعمارية وتحكم الحكومات العميلة وانحلال الكتل البشرية الاسلامية واضطراب الفكر الاسلامى ووجود الكثير من القيود الفعلية المفروضة التى تعوق حتى مجرد محاولة اللقاء الفكرى والاتصال بين المسلمين فى البلد الواحد ، ناهيك عن البلدان الاخرى . ونؤمن بضرورة الوحدة لنصحو على واقع التجزئة ونرجو تحريك الشعوب على طريق الاسلام لنجد افيون الاعلام والقهر يذيب شعوبا طالما اعيت الدهر بحيويتها .

واذا لم يكن امامنا الا محاولات التحليل السياسى ، فاننا نتبين فى الحال أن الياس ومحض « قلة الحيلة » هو السبب المباشر وراء الزحف البربرى الروسى على أفغانستان فبعد فشل كل الأسماء الرنانة من تراقى الى حافظ الله امين ومن حزب الخلق الى سائر الجماعات الشيوعية الاخرى ، وجد الاتحاد السوفيتى الجبار ـ كما يسميه اصدقاؤه ـ نفسه فى وضع المضطر لخلع « برقع الحياء » الاشتراكى والضغط على زر الآلة العسكرية الصقلبية لتعمل بنفس اللاانسانية التى تعودها العالم من السوفيت منذ بدء دولتهم . وكما اشرنا عصفت الثورة الاسلامية الافغانية بعملاء الروس الهزيلين مما دفع الروس الى الغزو . لكن هذا السبب وان كان الأقرب الى التصور فهو ليس الأوحد وراء هوجة بريجنيف العسكرية . فمن الأسباب الأخرى رغبة الروس فى خدمة انفسهم وخدمة الآخرين بضرب الاسلام اليقظ على حدودهم . وخدمة انفسهم بمنع الاسلام من الاقتراب الى أن يدخل حدودهم المصطنعة هى أمر واضح تحدث فيه الكثيرون . أما الآخرون الذين يخدمهم بريجنيف فهم أمريكا والغرب وذلك البابا الجديد نجم الاعلام اللامع . والحكاية بسيطة فبريجنيف ـ كما يحاول أصدقاء الروس أن يصوروه ـ قد فهم كأى تاجر ماكر أن هناك فى الغرب وفى الدوائر الصليبية خوفا هيستيريا مما يسمى بصحوة الاسلام ، والتى تجلت فى اكثر صورها فى ثورة ايران ، والنشاط الاسلامى فى العالم العربى . وفهم الكرملين بخبثه السياسى أن القوة التى

تضرب الاسلام الثورى المتحرك ستكون موضع حب وتقدير الغرب حتى ولو استنكر اعلامهم تصرفات هذه القسوة فى العلن كما حدث بعد ذلك بالنسبة لروسيا .. وقد قدر حكام موسكو أن قيامهم بهذه الخدمة للصليبية البابوية سوف يخفف من ضغط الكنيسة الكاثوليكية عليهم فى شرق اوروبا لاسيما فى بولندا وسوف يدفع بالدوائر الصليبية الى التقليل من حجم هجوم الاعلام اليمينى الغربى على الاتحاد السوفيتى .

وصحيح أن كارتر قد هاج وماج على شاشات التليفزيون ، لكنه يعلم فى قرارة نفسه كما يعلم الروس ، أن الغزو قد قضى مؤقتا على قوة اسلامية ناشئة فى دولة عانت سنين من الكبت لكل ماهو اسلامى على يد الاستعمار الانجليزى ثم الروسى ، وعلى يد العلمانيين والمتغربين من ابنائها . والخدمة متبادلة بين العملاقين . فاذا كان الغزو الروسى قد ضرب الاسلام فى افغانستان فانه قد أعطى المبرد والضوء الأخضر لأمريكا كى تضرب الاسلام فى ايران وتجهض ثورتها الاسلامية بحجة استعادة هيبتها والحفاظ على أمن الخليج والبترول من الخطر السوفيتى .. وكانت أمريكا بدورها قد اعطت المبرد والضوء الأخضر للسوفيت من قبل عندما أعلنت عن تكوين قوة عسكرية ضخمة مدججة بالسلاح الحديث للتدخل فى ايران والخليج وعندما أوحت الى بعض أنصارها من العرب أن يستجدوا تدخلها . وهكذا كان منطق الغزو السوفيتى هو : ((ما فيش حد احسن من حد)) ، فاذا كانت امريكا تجهز الجيوش لتدخل السوفيت فملا فلا أقل من أن يتدخل السوفيت فعلا لحماية مصالحهم بدورهم وبدعوة من عملائهم أيضا . والمحصلة النهائية لهذا الغزل العنيف والتنافس فى البطش بين العملاقين هى بالطبع سقوط الشعوب الاسلامية المستسلمة . ولا نقصد شعب افغانستان بل نعنى تلك الشعوب الأخرى فى العالم العربى التى ستمارس عليها لعبة ((العزومة)) على التدخل بعد نجاحها فى افغانستان وربما فى ايران .

ومن الطريف أن أصدقاء أو عملاء الدولتين الكبيرتين فى العالم قد بدأوا بالفعل فى طرح التبريرات التى ذكرناها . فالموالون للروس يقولون أن السوفيت دخلوا افغانستان لحماية الاشتراكية من


أمين


تراقى

تحت الأضواء

الاستعمار الغربى وانصار امريكا يقولون انهم يدعون جيش العم سام لاحتلال ايران لحماية العالم الحر من التدخل السوفيتى . ويخفى الطرفان حقيقة الاتفاق الصريح أو الضمنى بين روسيا وامريكا على ضرب الاسلام والاتجاهات الوطنية اينما نشطت نشاطا فعالا ومستقلا ، وهو ما يحدث الآن فى دولتين اسلاميتين هما ايران وافغانستان . واذا كان عملاء السوفيت قد أصيبوا بنوع من الخجل لوقاحة افعال اربابهم فى الكرملين فان عملاء الأمريكان قد تلقفوا أنباء الغزو السوفيتى كرحمة من السماء جاءتهم فى الوقت المناسب جدا - وكان السوفييت يعملون فى مصلحة العم سام - واخذوا يؤكدون ضرورة تحالف المسلمين مع الصهيونية والصليبية والراسمالية لانقاذ أوطانهم من زحف الروس الملحدين! ويلوك الأمريكان أمثال هذه الحجج وهم يتوعدون ايران ، بينما لا زالت اشلاء الفلسطينيين عالقة باسنان اصدقائهم الصهاينة .

وهكذا وبينما ينصب السيرك الدولى خيمته وتلعب تحتها سائر برامج الاستنكار والادانة والاحتجاج ، تقدم الاتحاد السوفيتى « الجبار » ليقتطع لنفسه شريحة دسمة من أجود أصناف اللحم الاسلامى دون أن يرتعش له جفن امام ذعر باقى الخراف المسلمة التى تنتظر دورها بل ويرد بوقاحة على منتقديه الغربيين بانه لم يفعل الا أن اخذ قسطا منه ضئيلا من الذبيحة التى ساقوها هم الى حتفها بمكائدهم السابقة واكلوا معظمها حتى العظام . أو لسنا نعيش فى غابة ؟ ..

وبقية الأسئلة بعد ذلك والمتعلقة بمدى تواطؤ العملاقين الروسى والأمريكى أو مدى خلافهم حول الأحداث فى العالم الاسلامى هى أسئلة غير مهمة ، لأن الحقيقة واضحة لمن عنده مجرد استعداد أن يفهم .

وبقيت كلمة : لماذا يصر البعض الآن فى مصر على أن تحسين العلاقات مع الروس هو أهم أولويات السياسة الخارجية ؟ ومن الغريب أن هذا البعض ليس هو الشيوعيين المصريين بل رئيس جريدة أحد الأحزاب المسمى بحزب اليمين والذى يدافع عن أمريكا والرأسمالية . فهل بعد ذلك يمكن تصور أن أمريكا حقا على شفا حرب مع السوفيت ؟ ولا نملك فى آخر كلمتنا الا أن ندعو الله أن يرحم شعب أفغانستان والشعوب المسلمة من بطش أعدائها ، كما نرجو أن يبدأ المسلمون فى كل مكان عاما هجريا جديدا من النهضة والتحرك والتماسك والتمسك بكل كلمة من القرآن والسنة .

الربط .. قانونيا

نشرت احدى الجرائد المسماة بالقومية خبرا يوم ٣٠ ديسمبر الماضى يثير الدهشة والريبة . يقول الخبر : « ناقش مركز الدراسات القانونية بجامعة القاهرة برئاسة الدكتور فوزى حسين نائب رئيس الجامعة الاتجاهات المختلفة لربط القانون المصرى بالقوانين الأمريكية والأوروبية وذلك لتسهيل التعامل فى ظل الانفتاح الاقتصادى » .

ولقد كنا نعتقد أن الدستور واجماع الشعب المصرى يصران على أن الشريعة

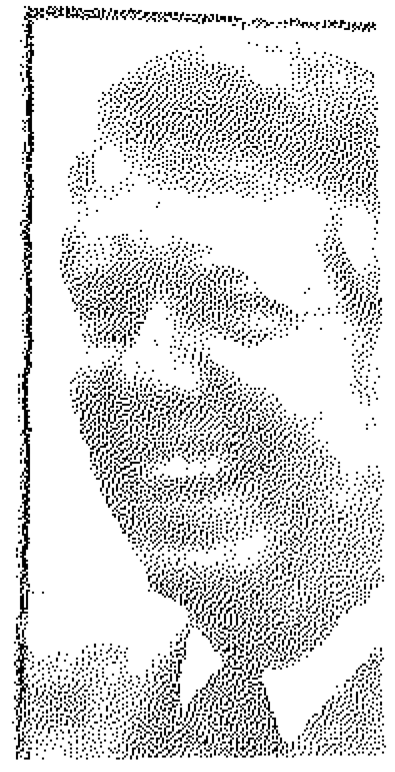
الاسلامية والاجتهاد المصرى المستقل هما مصدر كل القوانين بدون استثناء فى جمهورية مصر العربية ولكن جاء الآن من يعلن ان مصدر التشريع هو علاقة مصر بهذه أو تلك من الدول العظمى . ولسنا نفهم ما علاقة « ربط » القوانين المصرية بقوانين الغرب مع تسهيل التعامل ـ ايا كان نوعه ـ مع الدول الأجنبية المذكورة ان امريكا وأوروبا الغربية تتعامل اقتصاديا وسياسيا مع الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ورومانيا ويوغوسلافيا وبولندا وغيرها من الدول الشيوعية دون ان تطالبها بتغيير قوانينها ، بل ان امريكا والغرب يبذلون كل ما فى وسعهم للتمشى مع هذه القوانين . وتتعامل امريكا المسيحية مع السعودية المسلمة تعاملا اقتصاديا يصل حجمه الى عشرات اضعاف تعاملها مع مصر دون أن تطلب منها ابطال الشريعة الاسلامية والعمل بالقوانين الأمريكية .

فلماذا يتحتم على مصر وحدها دون أى بلد فى العالم أن تغير أو « تربط » قوانينها حتى تتعامل مع ذلك البلد أو تلك الدولة ؟ ونحن نتعامل مع الأمريكان منذ حوالى عشر سنوات بنجاح كما يقول المسئولون دون أن نغير قوانيننا جذريا او نربطها معهم ـ وان كان الكثير من القوانين الاقتصادية والعمالية قد تغير كما هو معروف ـ فلماذا نجىء لنعلن الربط النهائى قانونيا مع بلاد تختلف عنا دينا وثقافة ومجتمعا وتاريخا وتقاليد وحاضرا ومستقبلا ؟ .

واذا كان التعامل على شتى المستويات يقتضى تغيير القوانين فى البلد الصغير المتعامل مع الدولة الأكبر ، فهل يعنى هذا انه سيأتى وقت يطالب فيه المركز القانونى المذكور بربط القوانين المصرية مع القوانين الاسرائيلية اليهودية ؟ وهل اذا تحسنت العلاقات بين مصر وروسيا سيطالب المركز بتحويل القوانين المصرية الى الشيوعية ؟ واذا تعاملت الحكومة على قدم المساواة وفى وقت واحد مع كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى هل سيطالب مركز الدراسات القانونية بعمل « خلطة » دسمة من القوانين تمتزج فيها المقادير الماركسية مع المقادير الراسمالية ؟ وماذا ستكون عليه الحال لو انفتحت مصر على السعودية او باكستان او ايران هل سيدعو المركز الى ربط القوانين المصرية مع القوانين الاسلامية المعمول بها فى تلك البلاد ؟ ولنفترض أخيراً أن التعامل بين مصر والهند اتسع وتنوع فهل سنسمع من يدعو الى عبادة البقر وتحريم ذبحه قانونيا ؟ ..

أن الدعوة الى تغيير القوانين المصرية وتحويلها الى قوانين امريكية ـ أوروبية هى دعوة تسير فى الاتجاه المضاد لمصلحة الشعب الذى يفترض مروجوها انه مستعد للتجنس بالجنسية الغربية والتخلى عن دينه ووطنيته فى مقابل مكاسب موهومة لم ولن تصل اليه من خلال التعامل مع الدول الراسمالية .

ولن نستغرب اذا ما سمعنا أن الدعوة الجديدة هى النتاج الطبيعى لنشاط اندية الروتارى النشطة جداً هذه الأيام وغيرها من المؤسسات المشبوهة التى اصبحت تستقطب اساتذة الجامعات وغيرهم من المهنيين وتجعلهم ابواقا يرددون بوعى وبدون وعى دعوى التغريب



كارتر



د. فوزى حسين

تحت الأضواء

الفكرى والثقافى . ولعل دعوى ربط القوانين بالغرب تكون هى الرد المضاد على المطالبة الشعبية بتطبيق الشريعة الاسلامية وسن القوانين الجديدة التى تحمى مصالح الشعب وحقوقه . والغريب اننا لم نسمع أن مركز الدراسات القانونية بجامعة القاهرة قد شارك فى النشاط الشعبى وأدلى بدلوه فى مسالة تطبيق الشريعة ولا عجب ففى الوقت الذى تناضل فيه الجماهير من أجل قوانين الشريعة والحريات كان المجلس يستعد لضرب هذا النضال فى الصميم واجهاضه بالغاء القوانين الاسلامية كليا وتحويلنا جميعا دون ارادة منا الى ولاية امريكية او مقاطعة اوروبية .

ان تسهيل التعامل المزعوم لن يتم بدفن شخصية القانون المصرى والحاقه بالقانون الغربى بل انه يتعلق باجراءات وتدابير ادارية محضة تكون محكومة بوعى شعبى وحكومى ويقظة تقضى على أى محاولة للرأسمالية الغربية فى التغلغل داخل الوطن المصرى .. ومن المؤسف أن جامعة القاهرة وبها كلية الحقوق معقل النضال الوطنى ضد الاستعمار والتبعية قد أتى عليها حين من الدهر تكرس فيه جهدها العلمى لضرب الاستقلال الوطنى والشريعة الاسلامية استجابة لوضع تجارى عابر متغير او علاقة سياسية عادية .

عذر اقبح من ذنب

عقدت اللجنة المصرية السودانية للاشراف على مياه النيل اجتماعا فى القاهرة يوم ٢٢ ديسمبر الماضى . وقد رأس الجلسة وزير الرى المصرى ، الذى ركز فى كلمته الافتتاحية على الاهمية الحيوية التى تحملها كل نقطة من الماء العذب بالنسبة للبلدين ، كما طالب بسرعة تنفيذ شتى المشروعات المشتركة والتى تهدف الى توفير المزيد من ماء النيل لأغراض الرى فى كل من مصر والسودان . وفى نفس اليوم كانت الصحف القومية تتحدث عن تفاصيل زيارة الرئيس السادات لمحافظة أسوان من اجل تفقد مشاريع التوسع الزراعى واستصلاح الاراضى التى تنفذ على نطاق واسع حول ضفاف بحيرة السد العالى . وقبل ذلك التاريخ بعدة ايام نشرت

جريدة الاحرار تحقيقا حول مشكلة مياه الشرب التى تعانى منها محافظة مرسى مطروح . وخلال تلك الفترة أيضا دار نقاش على صفحات الجرائد حول ضرورة استعداد مرفق المياه بالقاهرة لمواجهة مشاكل نقص المياه التى تتفاقم مع حلول فصل الصيف .

ولقد برزت اهمية توفير كميات من المياه للاغراض الزراعية والصناعية والسكانية مع الدعوة الى حركة تعمير شامل واقتحام للصحراء يرجى منه ان يحل مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية . ومع ذلك فبينما ينشغل الراى العام وقطاعات من المسئولين ونواب الشعب بمتابعة مشكلة توفير المياه التى تتخذ ابعادا ماساوية فى كثير من مناطق الريف واحياء القاهرة وغيرها من المدن الكبرى فاننا نجد احدى المجلات القومية تدعو باستمرار الى تلبية مطالب اسرائيل من مياه النيل دون النظر الى المصالح المصرية الحيوية ودون أى اعتبار لتصرفات الحكومة الاسرائيلية التى لا تبعث على الثقة باى حال . والغريب ان المجلة المذكورة تستميت فى طرح فكرة تزويد اسرائيل بما تطلبه من الماء ، وكأن اصحاب المجلة هم أصحاب نهر النيل بينما هم ينفقون على مجلتهم من اموال ودم الشعب المصرى المسلم .

ولا تخفى المجلة ان اسرائيل ستستخدم مياه النيل لتعمير صحراء النقب واستجلاب ملايين اليهود من الخارج وبناء قواعد عسكرية كبيرة فى تلك المنطقة توضع بها قوات جوية ومظلية ذات مدى واسع للعمل ، يشمل السعودية



وزير الري



وزير الأوقاف

تحت الأضواء

وايران وغيرها من بلاد العرب والمسلمين، التى لا يجهل احد نوايا اسرائيل العدائية تجاهها . كما أن المجلة لا تخفى ادراكها لمشاكل المياه فى مصر لانها نشرت منذ فترة عدة مقالات حول التوسع الزراعى فى الصحراء المصرية . وبالرغم من ذلك فان بعض الاقلام التى توجه سياسة المجلة تصر عددا بعد عدد ، على ضرورة تلبية المطالب اليهودية القديمة فى ماء النيل وكأن مصر هى التى خلقت الدولة اليهودية والتزمت بحل كافة مشاكلها الامنية والبترولية وأخيرا وليس آخرا المشاكل المائية .

ومما يؤسف له بالاضافة الى افتقار المجلة للوازع الوطنى هو أنها تتوسل فى دعوتها لتزويد اسرائيل بالماء الى وسائل لا نعتقد أنها تدخل فى مقاييس الشرف

الصحفى . فقد عمدت أولا الى تصوير نقل ماء النيل الى صحراء النقب على انه نوع من « التعاون » المائى بين مصر واسرائيل ، متناسية أن اسرائيل هى الفائزة فى هذه العملية - لو تمت لا قدر الله - وأن مصر لن تكسب اى شىء لان المبالغ الرمزية التى قد تدفع ثمنا للماء لن تكفى واحدا فى المليون من تكاليف شق ترعة السلام وغيرها من قنوات وأنابيب المياه - وبعضها يمر تحت قناة السويس مما يرفع التكلفة الى حد خيالى - ان معظم المياه المارة بهذه الترع والقنوات والأنابيب ستذهب مباشرة الى اسرائيل ولن تستفيد منه سيناء لقلة عدد سكانها ورداءة نوعية أكثر أراضيها مما يجعلها غير قابلة للزراعة ، اللهم الا بتكاليف باهظة لا تساوى العائد المتوقع .

ولما وجدت المجلة أن الرأى العام يرفض دعوتها الغريبة ويشكك فى نزاهة دوافعها ويطرح قضية توفير الماء للصحراء المصرية بل وللمدن والمصانع المصرية قبل اعطائها للمهاجرين السوفيت اليهود ، لجأت الى حيلة جديدة ينطبق عليها المثل القائل عذر اقبح من ذنب . فقد أعلنت بأن اسرائيل ستساعدنا على تحويل نظام الرى فى مصر الى الرى بالرش والتنقيط كى تتوافر المياه لاسرائيل . وعلى الرغم من سفاهة هذه الفكرة فان الذين اوحوا بها الى المجلة ، تناسوا أن مصر لا تحتاج الماء للرى فقط بل ان اشباع الحاجات السكانية والصناعية المتحضرة يستهلك جزءا لا بأس به من كميات الماء الواصلة لمصرنا .. ثم ان هذا التحويل المفترض يحتاج الى مبالغ طائلة لا نظن أن اسرائيل ستهبها الى مصر حبا وكرامة ، كل ما فى الامر هو أن مصر ستدفع النفقات مضافا اليها مرتبات « الخبراء » الاسرائيليين العاملين فى المشروع وأثمان الأنابيب والأدوات اللازمة وكلها ستستورد من اسرائيل بحجة خبرتها فى هذا المجال . اذن فالمسألة برمتها لا تعدو ايجاد منفعة جديدة لاسرائيل فوق منفعة وصول الماء مجانا اليها .

ومع تيقظ الشعب لدعوة المجلة المريبة عمدت الى القاء ورقة اخرى الا وهى اللعب على المشاعر الدينية فادعت بان ماء النيل سيصل الى القدس - وليس الى صحراء النقب - ليكون بمثابة زمزم جديدة تروى الحجاج اليهود والمسيحيين الى تلك المدينة العربية المسلمة المغتصبة . ولكن هذه الورقة التى قذفتها المجلة بيأس قد ارتدت الى صدرها لأنها لم تثر كبير حماس بين الاسرائيليين الذين يفضلون الواقعية على المظهرية حتى لو تحلت هذه الأخيرة بلباس الدين ولأنها أيضا أثارت مشاعر المسلمين .

وبعد فنحن نذكر باحتياجات مصرنا الملحة والمتزايدة الى كل قطرة من ماء النيل ، وهى أمور طرحها كبار المتخصصين فى شئون الرى والمياه داخل مصر وخارجها وعلى رأسهم وزير الرى كما اشرنا .

سور الاسلام الحصين

تحدث فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف فى أحد البرامج التليفزيونية فى أوائل ديسمبر الماضى عن قضية تطبيق الشريعة . وقد اشتكى

فضيلته فى معرض حديثه من أن الدين قد أصبح « حيطة واطية » ـ حسب تعبيره ـ يقفز عليها كل من أراد للفتوى أو التعرض للحديث عن الاسلام مع الافتراء والجرأة على حقائقه الثابتة المعروفة المتفق عليها .

ولا يملك أى متتبع للشئون الاسلامية الا أن يتفق مع الدكتور النمر فى رأيه كما لا يستطيع أى غيور على الاسلام الا أن يشاركه شكواه ويتمنى أن يوفقه الله ـ بحكم منصبه ـ فى أن يعلى من حائط الاسلام غير المنيع الذى يشجع سيئى النية على اقتحام حمى الدين والكيد له. والواقع أن الكثير مما يحدث على الساحة الاسلامية الآن يمكن أن يعد بمثابة مذكرة تفسيرية لتعليق الدكتور النمر المشار اليه .

فمن الملاحظ مثلا فى الفترة الأخيرة أن البعض قد استغل علاقته بصحيفة قومية معينة كما استغل هذا البعض ألقابا مهنية يحملونها ـ والله أعلم كيف حصلوا عليها ـ وذلك ليكيدوا للاسلام ويتصدوا بالأكاذيب لحركة الوعى الاسلامى المطالبة بتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية .. ورأينا العجب فى هذه الحملات . طبيب نفسى يهاجم التطرف ورجال الثورة الاسلامية بأسلوب وأفكار يجعله أولى بالعلاج النفسى من مرضاه . مستشار يقول انه لا يوجد شىء اسمه الشريعة الاسلامية ويقول فى نفس الوقت وفى نفس المقال أن الشريعة الاسلامية مطبقة عندنا تماما ، وينسى أن حكامنا انفسهم يعترفون بعدم تطبيقها ويعدون بالعمل على اصلاح هذا العيب الخطير . ويمضى المستشار فى أقواله ليصل الى « أفكار متقدمة جدا منها أن القرآن لم ينزل الا لعلاج حالات فردية وأن « مفعوله » وصلاحيته انتهت بوفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومنها ان الرسول لم يحكم الأمة الاسلامية ومنها أن اليهود مأمورون باتباع أحكام التوراة أما المسلمون فهم غير مكلفين بتنفيذ الشريعة الاسلامية التى هى شىء غيرموجود على أى حال [!؟] .. ولسنا نمزح لأن هذه المزاعم وغيرها قد وردت فى مقالات ذلك الشخص الذى وصفته الصحيفة بالمفكر .. وقد حاولنا فى المختار الاسلامى كما حاول أخوة فى مجلة الدعوة الغراء الرد على هذه المفتريات التى تلاحقت من قلم « المفكر » تباعا فى ايقاع سريع ومريب ، أفسحت له الجريدة صفحاتها التى تحرص على أبعاد كل فكر حر عنها .

وأخيرا وصل « المفكر » الى النهاية المنطقية والطبيعية والمتوقعة لأكاذيبه فى حق الاسلام فاعلن على رؤوس الأشهاد وعلى صفحات الجريدة المدعومة بالكامل من أموال المسلمين أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبعث الا لقريش وأن الاسلام ليس بدين عالمى أو حتى عربى بل مجرد هوجة قريشية استمرت عدة سنوات وكان يجب أن تنتهى مع وفاة مثيرها . وعندما تصدى فضيلة الدكتور النمر مشكورا وهدم « المفكر » بمقالة قصيرة بليغة فضحت تفاهة وكذب مفترياته ، خرجت الجريدة المذكورة عن بقية البرود التى تتظاهر به ، وأعلنت فى جرأة تحسد عليها أنها تقديرا منها « لحرية الرأى » قررت وقف النشر فى هذا الموضوع . وكانت هذه حركة «

المقصود بها ضرب عصفورين بحجر واحد انقاذ « مفكر » الجريدة العزيز الذى إتضح أنه جاهل اكثر منيه حقودا علي الاسلام ، وايقاف التيار الاسلامي عن كشف زيف ادعاءات الطفل المعجزة الجديد ـ ذلك الكشف الذى بدأه الدكتور النمر بحجج وضعت المفكر فى صف المرتدين والمحت إلى القوى المشبوهة التى تقف وراءه .

ولم يكن أدعياء الطب النفسي أو « الفكر » المعادى هم الوحيدون الذين تسوروا حائط الاسلام الواطى فنفس الصحيفة قد فتحت منذ عدة سنين أعمدة فى صفحتها الثالثة يوم الجمعة اسمتها « الصفحة الدينية » ولكنها مكرسة فى الحقيقة لشيء واحد فقط هو التشكيك في السنة النبوية المطهرة .. وتجلت عبقرية الجريدة عندما حشدت بعض الاشخاص لتحرير هذه الصفحة كانوا أحق بالظهور فى احدي المسرحيات الفكاهية .. فمن استاذ عظيم فى كلية طب كرس حياته لمحو كلمة « سيدنا » التى تسبق اسم الرسول الكريم [صلى الله عليه وسلم] الى نكرة المتنصح عندما ظهر فى احدى قضايا أمن الدولة .

وينضم الى قافلة مقتحمى حائط الاسلام المليء بالثغرات مجموعات متنوعة ، فمن كتاب للأغانى الخليعة من عينه « ما تقلش البلوزة دى خفيفة ، دي القيود اللي في أيدينا هى اللى مخيفة » [وهذه الأغنية قد كتبت فعلا على يد مروج للاباحية يسمى نفسه فنانا كبيرا] الى ضياع متسين لموارد الأوقاف الاسلامية الى دعوات ماسونية لتذويب الاسلام وتصفيته بدعوى توحيد الأديان فى دين واحد ماسونى علمانى صهيونى .

والمأمول فى فضيلة الدكتور النمر وصحبه من علماء الدين الأجلاء أن يقفوا على الثغرات التى امتلأ بها سور الاسلام الحصين فى مصر . واذا كنا بمعرض التعليق على شكوى الدكتور النمر من المفترين على الاسلام فاننا نشير أيضا الى اضافته فى نفس السياق الى أنه لا يدعو الى احتكار الدين بل الى احترام التخصص والحث على التعمق فى الدراسات الدينية المفتوحة للجميع وذلك قبل الخوض في مواضيع من صميم الدين . كذلك دعا الدكتور النمر الجماهير المسلمة أن تطبق الشريعة علي نفسها قبل أن تطالب الحكومة بتطبيقها قانونيا . الا اننا نذكر أن دور الحكومة أو السلطة مهم جدا لاسيما مع انتشار الاتجاهات السلبية وتمكنها وتاثيرها الشديد على الحياة العامة ، مما لا يستطيع معه الأفراد المؤمنون بشرع الله والعازمون على تنفيذه أن يعيشوا طبقا له أو حتى يدعوا الغير للعمل به . كذلك فان هناك قضايا دينية كثيرة تهم المجتمع ككل بحيث يتحتم على الحكام ان كانوا مقبلين على تنفيذ أوامر الله أن يتبنوها . ولسنا تلقى بالعبء على الحكومة انما الوضع الطبيعى مثلما يحدث فى الدول المتقدمة ويحدث أيضا فى اسرائيل ـ هو أن تعمل السلطة على اقامة العقيدة أو المبدأ أو الفلسفة التي ارتضاها المجتمع لنفسه أو التى انتخبت الحكومة لتطبيقها .

الغباء الفكرى

ذكرت الانباء الدولية يوم ٢٠ ديسمبر أن بابا روما قد عقد اجتماعا مع كبار رجال الكنيسة الكاثوليكية فى أوروبا وامريكا للبحث فيما يجب عمله تجاه احد كبار أساتذة اللاهوت الالمان بجامعة « توبنجن » الألمانية الغربية الشهيرة .. وكان هذا الاستاذ ويدعى هانزكون [وهو رئيس كلية اللاهوت بالجامعة الالمانية قد أبدى تشككا فى عقائد تعتبر من أركان الكاثوليكية مثل عصمة البابا والوهية المسيح ـ حسبما ذكرت اذاعة صوت أمريكا التى نقلت الخبر مع غيرها من وسائل الاعلام الغربى . ومن المتوقع ان ينحى الاستاذ كون عن منصبه ويمنع من تدريس العقائد الكاثوليكية الى أن يتم البت بشأن ما يجرى معه . ومع ذلك فقد جاء أن قضيته كانت محور خلاف بين رجال الكنيسة .

وفى نفس اليوم ـ ٢٠ ديسمبر ـ جاء فى أنباء اسرائيل وفرنسا أن الكنيست ومجلس الشيوخ قد رفضا الموافقة على مشاريع قوانين تبيح الاجهاض فى كلا البلدين وكانت هذه القوانين قد أثارت ضجة ومعارضة شديدة بين أوساط كثيرة .

• وفى يوم ٢٢ ديسمبر نشرت مجلة اكتوبر القاهرية تحقيقا خلاصته أن منظمة الصحة العالمية ترى أن عمل المراة قدائر على صحة الطفل من حيث افتقاره للرضاعة الطبيعية والرعاية اليقظة مما يعرضه للكثير من الامراض المبسكرة الخطيرة .

ولسنا نعرض هذه الاخبار المتفرقة التى اخترناها عشوائيا لنـدلل على أن الغرب قد بدأ يتخلى عن الافكار الدينية، والعلمانية التى شكلت وجدانه منذ فترة طويلة ، والتى يصدرها من خلال وسائل اعلامه الى الدول التابعة له . كما اننا لا نقول مثلا أن الكنيسة الكاثوليكية بسبيل اعتناق الاسلام . كل ما نرمى الاشارة اليه هو أن هذه المسلمات الدينية والعلمانية قد بدات تتعرض لنقد جاد من بعض الاتجاهات ذات الوزن فى المحيط الغربى . ولن نتوقف كثيرا عند اهتزاز المسلمات الكاثوليكية على يد مفكر كنسى بارز ، وان كنا نشير مرارا الى أن البعض عندنا قد أخذ فى الفترة الأخيرة يروج لنفس هذه المسلمات



بابا روما



بيجين

تحت الأضواء

المهزوزة باعتبارها الدين الحق الذى حاد عنه الاسلام المحرف ، ونضيف أن هذا البعض يحملون أسماء اسلامية وليسوا من المبشرين . أما بالنسبة لفكرة تقليل النسل العلمانية فمن الغريب ان نلاحظ تخلى الغرب وربيبته اسرائيل عنهـا ، فى نفس الوقت الذى تفرض فيه بقوة التعقيم والاعلام والإجراءات التعسفية على العالم الاسلامى .. ومن اللافت للنظر أن اسرائيل الفقيرة فى الموارد تريد تشجيع النسل ـ ومنع الاجهاض ، أحد وسائله ، أما بالنسبة لانهيار فكرة الرضاعة الصناعية فاننا نذكر أنها كانت من أعمدة ماسمى بحركة تحرير المرأة من اغلال الامومة والزوجية حيث قيل فى الماضى أن زجاجة اللبن هى وسيلة لانعتاق ثدى المرأة وخلاصها من قيود البيت وخروجها للعمل بدون ان تشدها صرخات الرضيع الى البيت او تنهك صحتها . وليس المسلمون الرجعيون المتزمتون هم من يسفه اليوم فكرة الرضاعة الصناعية ولكنها احدى مؤسسات العلمانية الدولية .

ومن المؤسف أنه فى الوقت الذى ترتفع فيه أصوات غربية لتنتقد بعض المسلمات التى هيمنت على المجتمع هناك عبر تاريخه البعيد والقريب ، فان نفس هذه المسلمات تفرض فرضا على الكثير من المجتمعات الاسلامية اما بقوة الحكومات الموالية للغرب باجهزة اعلامها وقمعها ، واما بسطوة هيئات التبشير الصليبى أو العلمانى واما بكبت كل الأصوات الاسلامية والوطنية وحرمانها من وسائل التعبير والوصول الى الجماهير المسلمة . ولعل فى هذا الأمر ما يشير الى الغباء الفكرى الذى يميز تلك القطاعات الحاكمة فى دول العالم الاسلامى التى تحاول أن تنتزع الجماهير من اسلامها تحت شعارات التحديث والتعصير ومواكبة العصر ـ الذى لايعنى بالنسبة لهم الا ما تعلموه على أيدى مبعوثين غربيين من الدرجة الثالثة .

حرب الظلام

فى غفلة من الاعلام العالمى وفى ظل تجاهل الصحف القومية ، وبينما كانت أنظار العالم متجهة الى الغزو السوفيتى لأفغانستان ، قامت اسرائيل بخطوة أخرى من خطواتها التى تبعث الشك فى نواياها . ففى أوائل يناير أعلنت حكومة تل أبيب أنها ستستولى على شركة الكهرباء العربية التى تزود مدينة القدس العربية وضواحيها وبيت لحم وغيرها من الأماكن المجاورة بالكهرباء .

ويعتبر هذا القرار حلقة أخرى فى سلسلة تتالف حلقاتها من قرارات الضم والاستيلاء والتهويد والاستيطان وطرد الأهالى تمهيدا للاستيلاء النهائى على الضفة الغربية وقطاع غزة .

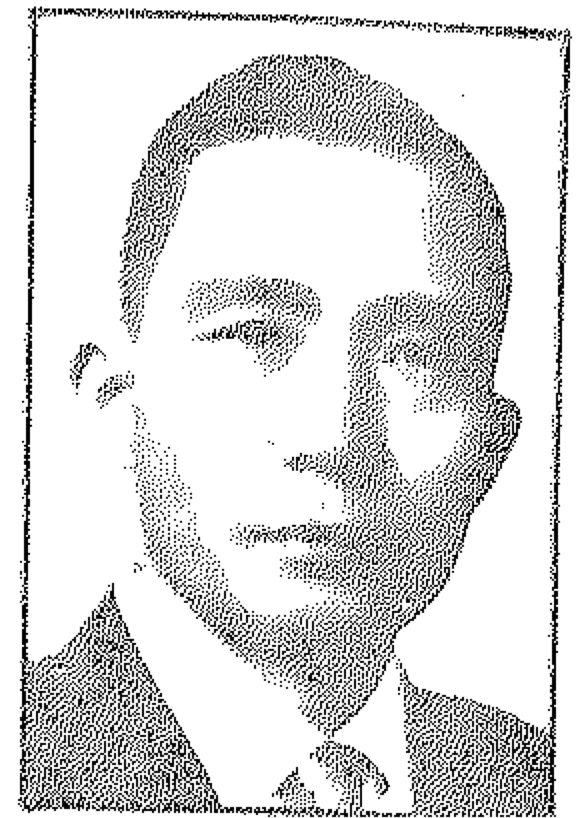
وتاتى خطورة القرار الأخير من أنه يتعلق مباشرة بالقدس وبسكانها العرب وبالمسجد الأقصى الذى يتلقى التيار الكهربائى من الشركة العربية المذكورة . ومعنى الاستيلاء أن الحرم الاسلامى ستطفأ أنواره ولن يحصل على الكهرباء من الشركة اليهودية الجديدة الا بدفع مبالغ طائلة ، ومع ذلك سيكون عرضة لقطع التيار عنه لفترات طويلة اما بسبب سياسة الطاقة الاسرائيلية أو من جراء

عمليات انتقامية موحى بها من قبل السلطات الاسرائيلية . وينطبق نفس الإمر على سكان القدس الشرقية والمناطق العربية التى كانت الشركة العربية تخدمها . وقرار الاستيلاء ـ الذى سينفذ بعد عدة أشهر ـ يضرب احدى المؤسسات الفلسطينية الناجحة ويشرد عمالها ويفقرهم فى وقت يقال فيه أن اسرائيل ستمنح عرب الأراضى المحتلة بعض الحرية وستتخذ من الاجراءات ما يجعلهم يثقون فى نواياها . ولا ريب أن الاستيلاء على أهم شركة خدمات عربية بالاضافة الى عمليات بناء المستوطنات وقمع الحريات ليس من شانه أن يبعث الثقة أو أن يستدرج الفلسطينيين الى مائدة المفاوضات مع اسرائيل .

وقد صرح بعض اهالى القدس العربية يوم ٥ يناير الماضى للاذاعة الأردنية بانهم يفضلون العيش فى الظلام على شراء الكهرباء من السلطات الاسرائيلية . كذلك فان نفس الاذاعة القت الضوء على القرار الاسرائيلى وقالت أن اسرائيل كانت تخطط له منذ مدة ، نتيجة لشعورها بالغيظ لنجاح الشركة . وكانت الحكومة العسكرية قد منعت الشركة قبل ذلك من تجديد مولداتها وآلاتها الأخرى ، كما أجبرتها على بيع الكهرباء للمستوطنين الصهاينة وبسعر يقل كثيرا عن الأسعار التى تبيع بها شركات الكهرباء الاسرائيلية . والغريب أنه بينما تحصل اسرائيل على بعض احتياجاتها البترولية من مصر ، فانها تضن على العرب الواقعين تحت احتلالها بان تكون لهم شركة خاصة تزودهم بالطاقة . كما أن هذا التصرف اليهودى يثير المخاوف من مطامع اسرائيل الاقتصادية وجشعها ، ونأمل على ضوء هذا القرار الاسرائيلى وغيره أن يتخذ المسئولون المصريون كافة الاحتياطات التى تؤمن الاقتصاد المصرى والمجتمع المصرى من التدخلات والأطماع الاسرائيلية .

الميلاد الثانى

تكررت فى الآونة الأخيرة ظاهرة سقوط الطغاة ابتداء من شاه ايران ومرورا بسوموزا دكتاتور نيكاراجوا وبوكاسا امبراطور وسط أفريقيا وبارك الحاكم المطلق فى كوريا الجنوبية ، وانتهاء بحافظ أمين فى افغانستان .. وبين ذلك وذلك سقط طغاة فى السلفادور بوسط أمريكا وغانا بغرب أفريقيا وقد تنوعت الأسباب المباشرة لسقوط الطغاة. فمن ثورة شعبيةاسلامية فى ايران الى تدخل سوفيتى وقح فى افغانستان لاسقاط عميل ووضع عميل آخر محله . لكن تبقى حقيقة أن صوت الشعب الواعى اليقظ هو الذى هز أقوى العروش وأمنعها سواء كان ذلك فى ايران او نيكاراجوا أو السلفادور أو حتى فى أفغانستان لأن الثورة الاسلامية هناك هى التى اجبرت السوفيت على كشف اطماعهم ونواياهم . ولكننا ونحن نشيد بدور الشعوب الحرة فى التخلص من الحكام الظالمين نسجل باسف أن ايران وأفغانستان تكادان تكونان هما البلدان الوحيدان اللذان ثار فيهما الشعب على الاستعمارين الأمريكى والروسى أو الراسمالى والشيوعى . ومع ان اكثر بلدان المسلمين تقع تحت



بارك



بوكاسا

تحت الأضواء

السيطرة المباشرة لاحد هذين النوعين من الاستعمار وتعانى كلها من القهر وضرب الثقافة الوطنية واستنزاف الموارد الاقتصادية والغاء الحقوق الانسانية الا اننا لا نسمع عن ثورات شعبية أو إنتفاضات جماهيرية منظمة أو حتى تلقائية للتخلص من النفوذ الاستعمارى ورفع نيره عن كاهل الاسلام والمسلمين فى تلك البلاد . ونلاحظ هذا السكون فى وقت تروج فيه وسائل الاعلام الغربية والاسلامية لما يسمى بالصحوة الاسلامية .. ونعجب أن تحركت أجهزة الاعلام لتتحدث عن ثورة اسلامية لمجرد انتفاض المسلمين فى بلدين اثنين من بلادهم العديدة ونتساءل يا ترى لو قامت الثورات الاسلامية على الصليبيه والاستعمار الغربى فى أندونيسيا وتشاد مثلا وعلى الاستعمار السوفيتى فى عدن وعلى العلمانيين فى تونس وعلى الشيوعيين الملحدين فى الصومال – ماذا كانت اجهزة الاعلام فى العالم ستقول فى وصف هذه الثورات ؟ .

والسؤال الملح هو لماذا لاتثور الشعوب الاسلامية المضطهدة والمحرومة فى كل مكان ؟ لماذا يثور الفلسطينيون وهم عرب ولا يثور غيرهم من العرب المسلمين على أعوان الاستعمار الذين يحكمون بلادهم ؟ لماذا يثور الايرانيون وهم مسلمون ولا يثور الأتراك وهم مسلمون جيرآن لهم اراضيهم محتلة بالقواعد الامريكية ؟ لماذا يثور المسلمون الفليبيئيون وهم اقلية على طغيان الصليبية ولا يثور الاندونيسيون وهم كثرة كقطرات البحر على نفس الطغيان الذى يفترس بلادهم الغنية ؟

والاجابة على هذا السؤال لو قدر لها أن تدون لملأت مجلدات ومجلدات لانها ستحيط بالضرورة بكل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية فى بلدان العالم الاسلامى الفسيح . وهى بلاشك ستتحدث عن غياب الديمقراطية وانتهاك حقوق الانسان وأساليب الحكم الشمولى التى لا تسمح الا للعملاء والطغاة بالوصول الى السلطة ، وعن دور أجهزة الأمن والقمع فى تمكين حكم الغاصبين ، ودور أجهزة الاعلام فى تخدير الجماهير وافقادها الوعى وخداعها ثم قيادها طيعة مستسلمة الى ما يراد بها ضد مصالحها وهى لا تدرى . وسنتناول الاجابة عمليات

الضرب المنظم التي تعصف بكل تنظيم شعبي لا يخضع لتوجيه السلطة أو كل زعامة وطنية شريفة تكشف خواء الثياب المنفوخة التي يلبسها الاستعمار لصنائعه.

وسوف تتوقف الاجابة عند عمليات غسل ادمغة المسلمين من كل تعاليم وتقاليد دينهم تحت شعارات التقدم والتحديث والتطور والمعاصرة وعمليات تفكيك الشعوب وتحويلها الى قطعان بشرية لا رابط بين افرادها ولا جامع بين أعضائها اللهم الا الجري وراء حلم مستحيل بالوصول الى رخاء مادي موعود تستباح كل الحرمات والأخلاق والقيم في سبيل الوصول اليه ، وهو أبدا يختفي وراء ضباب المستقبل . وستسجل الاجابة شتى الوسائل التي تبعد بها الشعوب عن قياداتها وطلائعها الدينية الاسلامية بحجة مكافحة التعصب والتطرف بينما يسمح لغير المسلمين أيا كان دينهم بالاحتفاظ بتنظيمات دقيقة ومترابطة تبلغ حد الدولة غير المعلنة التي تجمع المشرد وتركز القوة الاقتصادية وتخطط لزيادة اعدادها البشرية ، كل ذلك في حرية تامة تحت شعار حرية العبادة او التسامح . ولن تغفل الاجابة الحديث عن افقار المسلمين اما بالاستيلاء على مواردهم وممتلكاتهم تحت ادعاءات زائفة بالاشتراكية أو بفتح الباب امام الاجانب للتحكم في مقدراتهم . ولعل اهم ما تتضمنه الاجابة سيكون تفصيل كيفية القضاء على الشخصية الفكرية والثقافية والعقائدية المميزة للمسلمين باجتياح لغتهم - لاسيما اذا كانت هي العربية - وآدابهم وتحويلهم جميعا الى دمى ترقص على ايقاعات ترافولتا وترتعش ارتعاشات التلاقح الجنسي عند الحيوانات ، وهي تستمع الى الموسيقى الالكترونية التي تصب ليل نهار على آذان المسلمين في كل الدول الاسلامية بدون استثناء .

ان هذه الاجابة ستكون مؤلمة مريرة على نفس المسلم وثقيلة فاضحة على نفوس أعداء الاسلام وغير مفهومة بالنسبة لجماهير تتخبط في دائرة اللاوعي ولكنها قد توضح الطريق أمام صحوة ثورية شاملة حقيقية في العالم الاسلامي تكون هي الميلاد الثاني .

محمد يحيى

سيول الطاقة الدائمة

متى يصل الانسان الى امكانية استخدام الطاقة الشمسية ليفيد منها فائدة شاملة .. طويلة الأمد .. تتناسب مع الرصيد الذى أمد الله به الطبيعة ؟ ..

ان مقدار الطاقة الذى يصل من الشمس الى الأرض بصفة منتظمة ومستمرة يبلغ ٠٠٠ر١٦٧ مرة أكثر مما نستهلكه الآن من هذه الطاقة .. ولو أن قطعة صحراء مساحتها ١٥٠ ميلا مربعا فقط .. أمكن تغطيتها بجهاز لتحويل الطاقة التي تسقط عليه بكفاءة ، لأمكن أن تزود دولة كالولايات المتحدة بكل الطاقة التي تحتاج اليها ..

« فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع »

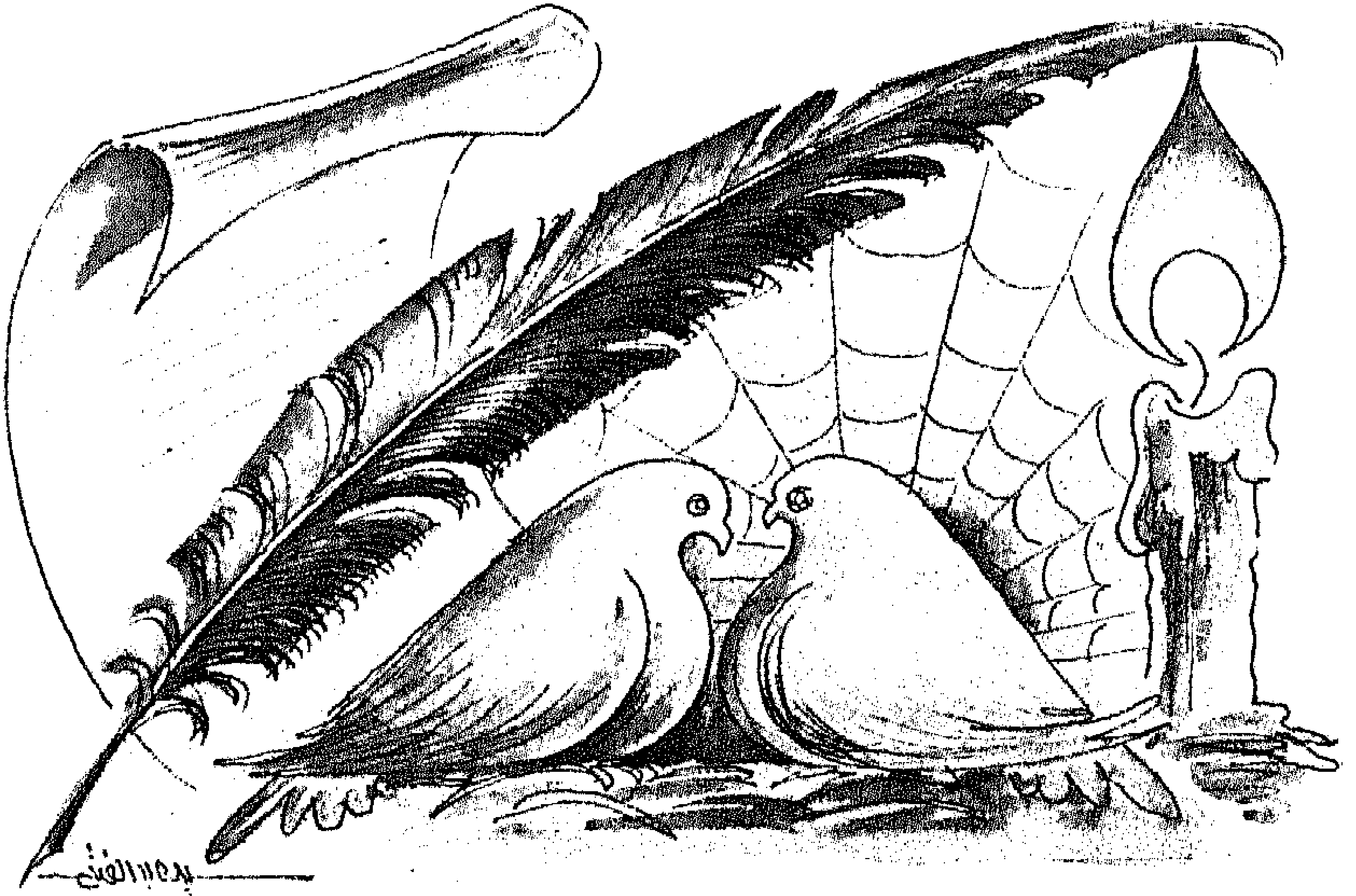
صلاة الجمعة وحكمها	شروط وجوبها	شروط صحتها	فرائضها	هيأتها	أركان خطبة الجمعة	شروط خطبة الجمعة
ـ سميت جمعة لاجتماع الناس فيها ولما جمع فيها من الخير . ـ واجبة بالكتاب والسنة واجماع الأمة. لقوله تعالى [يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع] وقوله صلى الله عليه وسلم [رواح الجمعة واجب على كل محتلم] .	ـ الاسلام ـ الحرية ـ البلوغ ـ العقل ـ الذكورة ـ الصحة ـ الاقامة [فلا تجب على المسافر]	ـ دار الاقامة . وهى الأمكنة التى يستوطنها العدد الذين يصلون الجمعة . ـ أن تقام فى جماعة وقيل فى الجماعة انها تنعقد بأربعة أحدهم الامام ويكون بينهم بيع وشراء والمذهب الصحيح المشهور انه لابد من أربعين . ـ أن يكون الوقت باقيا ووقتها هو وقت الظهر حين زوال الشمس .	ـ أن تتقدمها خطبتان يجلس بينهما الامام . ـ أن تصلى ركعتين . ـ أن تصلى جماعة	ـ الغسل ـ تنظيف الجسد مما يسبب رائحة كريهة ـ ازالة الظفر والشعر المستحب ازالته ، لأن ذلك من الفطرة ـ التطيب	ـ حمد الله تعالى . ـ الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ الوصية بالتقوى . ـ الدعاء للمؤمنين [فى الثانية] . ـ قراءة شىء من القرآن [وأقله آية]	ـ دخول وقت الصلاة . ـ تقديم الخطبة على الصلاة . ـ القيام مع القدرة . ـ الجلوس بينهما بقدر طمأنينة . ـ الطهارة فى البدن والثوب والمكان . ـ ستر العورة بلباس طاهر . ـ رفع الصوت بحيث يسمع أربعين .

ملتقى



انه الحادث الفذ فى تلك اللحظة الفريدة ، الحادث الكونى الذى ابتدأ به عهد فى الأرض وانتهى عهد .. والذى كان فرقانا فى تاريخ البشر ، لا فى تاريخ أمة ولا جيل .. والذى سجلته جنبات الوجود كله وهى تتجاوب به !!

أول ما بدىء به رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم ، فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حبب اليه الخلاء . وكان يخلو بغار حرآء فيتحنث فيه ـ وهو التعبد ـ الليالى ذوات العدد ، قبل أن ينزع الى أهله ، فيتزود الى ذلك . ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها . حتى جاءه الحق وهو فى غار حراء . فجاءه الملك ، فقال : اقرأ . قال : ما أنا بقارىء ، قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : فاخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد . ثم أرسلنى فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا



بقارىء ، فأخذنى فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى . فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارىء . فأخذنى فغطنى الثالثة ، ثم قال : [اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانســـان من علق . اقـرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم] ..

وقفت هنا أمام هذا الحادث الذى طالما قرأناه فى كتب السـيرة وفى كتب التفسير ، ثم مررنا به وتركناه ، أو تلبثنا عنده قليلا ثم جاوزناه ! ..

انه حادث ضخم . ضخم جدا . ضخم الى غير حد . ومهما حاولنا اليوم أن نحيط بضخامته ، فان جوانب كثيرة منه ستظل خارج تصورنا ! :

انه حادث ضخم بحقيقته . وضخم بدلالتــه . وضــخم بآثاره فى حيــاة البشرية جميعا .. وهذه اللحظة التى تم فيهـا هـذا الحـادث تعـد ـ بغير مبالغة ـ هى أعظم لحظة مرت بهـــذه الأرض فى تاريخها الطويل .

ما حقيقة هذا الحادث الذى تم فى هذه اللحظة ؟ ..

حقيقته أن الله جل جلاله ، العظيم الجبار القهـار المتـكبر ، مالك الملك كله ، قد تكرم ـ فى عليائه ـ فالتفت الى هذه الخليقة المسماه بالانســـان ، القابعة فى ركن من أركان الكون لا يكاد يرى ، اسمه الأرض . وكرم هـــذه الخليقة باختيار واحد منها ليــكون ملتقى نوره الالهى ، ومستودع حكمته ، ومهبط كلمـاته ، وممثـل قدره الذى يريده ـ سبحانه ـ بهذه الخليقة ..

وهــذه حقيقة كبيرة .. كبيرة الى

غير حد .. تتكشف جوانب من عظمتها حين يتصور الانسان ـ قدر طاقته ـ حقيقة الألوهية المطلقة الأزلية الباقية . ويتصور في ظلها حقيقة العبودية المحدودة الحادثة الفانية . ثم يستشعر وقع هذه العناية الربانية بهذا المخلوق الانساني ، ويتذوق حلاوة هذا الشعور ، ويتلقاه بالخشوع والشكر والفرح والابتهال .. وهو يتصور كلمات الله ، تتجاوب بها جنبات الوجود كله ، منزلة لهذا الانسان في ذلك الركن المنزوي من أركان الوجود الضئيلة ! ..

وما دلالة هذا الحادث ؟ .

دلالته ـ في جانب الله سبحانه ـ انه ذو الفضل الواسع ، والرحمة السابغة ، الكريم الودود المنان . يفيض من عطائه ورحمته بلا سبب ولا علة ، سوى ان الفيض والعطاء بعض صفاته الذاتية الكريمة ..

ودلالته ـ في جانب الانسان ـ ان الله ـ سبحانه ـ قد أكرمه كرامة لا يكاد يتصورها ، ولا يملك ان يشكرها . وان هذه وحدها لا ينهض لهاشكره ولو قضى عمره راكعاً ساجداً ..

هذه .. ان يذكره الله ، ويلتفت اليه ، ويصله به ، ويختار من جنسه رسولا يوحي اليه بكلماته . وان تصبح الأرض .. مسكنه .. مهبطا لهذه الكلمات التي تتجاوب بها جنبات الوجود في خشوع وابتهال .

فاما آثار هذا الحادث الهائل في حياة البشرية كلها ، فقد بدأت منذ اللحظة الأولى . بدأت في تحويل خط التاريخ ، منذ أن بدأت في تحويل خط الضمير الانساني .. منذ أن تحددت الجهة التي يتطلع اليها الانسان ويتلقى عنها تصوراته وقيمه وموازينه .. انها ليست الأرض وليس الهوى .. انما هي السماء والوحي الالهي .

ومنذ هذه اللحظة عاش أهل الأرض الذين استقرت في أرواحهم هذه الحقيقة .. في كنف الله ورعايته المباشرة الظاهرة .. عاشوا يتطلعون الى الله مباشرة في كل امرهم . كبيره وصغيره . يحسون ويتحركون تحت عين الله . ويتوقعون ان تمتد يده ـ سبحانه ـ فتنقل خطاهم في الطريق خطوة خطوة . تردهم عن الخطأ وتقودهم الى الصواب .. وفي كل ليلة كانوا يبيتون في ارتقاب أن يتنزل عليهم من الله وحي يحدثهم بما في نفوسهم ، ويفصل في مشكلاتهم ، ويقول لهم : خذوا هذا ودعوا ذاك !

ولقد كانت فترة عجيبة حقا .. فترة الثلاثة والعشرين عاما التالية ، التي استمرت فيها هذه الصلة الظاهرة المباشرة بين البشر والملأ الأعلى .. فترة لا يتصور حقيقتها الا الذين عاشوها .. واحسوها .. وشهدوا بدأها ونهايتها .. وذاقوا حلاوة هذا الاتصال .. وأحسوا يد الله ـ سبحانه ـ تنقل خطاهم في الطريق .. ورأوا من أين بدأوا والى أين انتهوا .. وهي مسافة هائلة لا تقاس بأي مقياس من مقاييس الأرض .. مسافة في الضمير لا تعدلها مسافة في الكون الظاهر ، ولا يماثلها بعد بين الأجرام والعوالم ! المسافة بين التلقي من الأرض والتلقي من السماء .. بين الاستمداد من الهوى والاستمداد من الوحي .. بين الجاهلية والاسلام .. بين البشرية والربانية ، وهي أبعد مما

بين الأرض والسماء فى عالم الأجرام !

وكانوا يعرفون مذاقها . ويدركون حلاوتها .. ويشعرون بقيمتها ، ويحسون وقع فقدانها حينما انتقل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الى الرفيق الأعلى ، وانقطعت هذه الفترة العجيبة التى لا يكاد العقل يتصورها لولا أنها وقعت حقا .

عن أنس - رضى الله عنه - قال : قال أبو بكر لعمر - رضى الله عنهما - بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - انطلق بنا الى أم أيمن - رضى الله عنها - نزورها كما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يزورها فلما اتيا اليها بكت . فقالا لها : ما يبكيك ؟ اما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله - صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : بلى ، انى لأعلم أن ما عند الله خير لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن ابكى أن الوحى قد انقطع من السماء . فهيجتهما على البكاء ، فجعلا يبكيان معها .. (أخرجه مسلم) ..

ولقد ظلت آثار هذه الفترة تعمل فى حياة البشر منذ تلك اللحظة ، والى ان يرث الله الأرض ومن عليها .

لقد ولد الانسان من جديد باستمداد قيمه من السماء لا من الأرض ، واستمداد شريعته من الوحى لا من الهوى .

لقد تحول خط التاريخ كما لم يتحول من قبل قط ، وكما لم يتحول من بعد أيضا . وكان هذا الحدث هو مفرق الطريق .. وقامت المعالم فى الأرض واضحة عالية لا يطمسها الزمان ، ولا تطمسها الأحداث .. وقام فى الضمير الانسانى تصور للوجود وللحياة وللقيم لم يسبق أن اتضح بمثل هذه الصورة ، ولم يجىء بعده تصور فى مثل شموله ونصاعته وطلاقته من اعتبارات الأرض جميعا ، مع واقعيته وملاءمته للحياة الانسانية . ولقد استقرت قواعد هذا المنهج الالهى فى الأرض ! وتبينت خطوطه ومعالمه :

[ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة] ..

لا غموض ولا ابهام .. انما هو الضلال عن علم ، والانحراف عن عمد ، والالتواء عن قصد !

انه الحادث الفذ فى تلك اللحظة الفريدة .. الحادث الكونى الذى ابتدا به عهد فى الأرض وانتهى عهد .. والذى كان فرقانا فى تاريخ البشر لا فى تاريخ امة ولا جيل .. والذى سجلته جنبات الوجود كله وهى تتجاوب به ، وسجله الضمير الانسانى .. وبقى أن يتلفت هذا الضمير اليوم على تلك الذكرى العظيمة ولا ينساها .. وأن يذكر دائما انه ميلاد جديد للانسانية لم يشهده الا مرة واحدة فى الزمان ..

* * *

والى جانب هذه الحقيقة ، تبرز حقيقة التعليم .. تعليم الرب للانسان [بالقلم] .. لأن القلم كان ومايزال أوسع وأعمق أدوات التعليم أثرا فى حياة الانسان .. ولم تكن هذه الحقيقة اذ ذاك بهذا الوضوح الذى نلمسه الآن ونعرفه فى حياة البشرية . ولكن الله - سبحانه - كان يعلم قيمة القلم ، فيشير اليه هذه الاشارة فى أول لحظة من لحظات الرسالة الأخيرة للبشرية .

فى أول سورة من سور القرآن الكريم .. هذا مع أن الرسول الذى جاء بها لم يكن كاتبا بالقلم ، وما كان ليبرز هذه الحقيقة منذ اللحظة الأولى لو كان هو الذى يقول هذا القرآن . لولا انه الوحى ، ولولا أنها الرسالة !

ثم يبرز مصدر التعليم .. ان مصدره هو الله .. منه — سبحانه — يستمد الانسان كل ما علم ، وكل ما يعلم ، وكل ما يفتح له من أسرار الوجود ومن أسرار هذه الحياة ومن أسرار نفسه .. فهو من هناك ، من ذلك المصدر الواحد ، الذى ليس هناك سواه ..

بهذا المقطع الواحد الذى نزل فى اللحظة الأولى من اتصال الرسول — صلى الله عليه وسلم — بالملأ الأعلى ، وضعت قاعدة التصور الايمانى العريضة ..

كل أمر .. كل حركة .. كل خطوة .. كل عمل .. باسم الله .. وعلى اسم الله . باسم الله تبدأ .. وباسم الله تسير .. والى الله تتجه .. والى الله تصير ..

الله — تعالى — هو الذى خلق ، وهو الذى علم . فمنه البدء والنشأة ، ومنه التعليم والمعرفة .. والانسان يتعلم ما يتعلم ، ويعلم ما يعلم .. ومصدر هذا كله هو الله الذى خلق والذى علم .. [علم الانسان ما لم يعلم] ..

وهذه الحقيقة القرآنية الأولى ، التى تلقاها قلب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى اللحظة الأولى ، هى التى ظلت تصرف شعوره ، وتصرف لسانه وتصرف عمله واتجاهه بعد ذلك طوال حياته ، بوصفها قاعدة الايمان الأولى ..

قال الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن قيم الجوزية فى كتابه : « زاد المعاد فى هدى خير العباد » ، يلخص هدى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى ذكر الله :

[كان النبى — صلى الله عليه وسلم — أكمل الخلق ذكرا لله عز وجل بل كان كلامه كله فى ذكر الله وما والاه . وكان أمره ونهيه وتشريعه للأمة ذكرا منه لله ، واخباره عن أسماء الرب وصفاته وأحكامه وأفعاله ووعده ووعيده ذكراً منه لله ، وثناؤه عليه بآلائه وتمجيده وتحميده وتسبيحه ذكراً منه لله ، وسؤاله ودعاؤه اياه ورغبته ورهبته ذكرا منه لله ، وسكوته وصمته ذكرا منه له بقلبه ، فكان ذاكراً لله فى كل احيانه وعلى جميع أحواله . وكان ذكره لله يجرى مع أنفاسه قائما وقاعداً وعلى جنبه ، وفى مشيه وركوبه ، وسيره ونزوله ، وظعنه واقامته ..

[وكان اذا استيقظ قال : « الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور » .. وقالت عائشة — رضى الله عنها : كان اذا هب من الليل كبر عشرا ، وهلل عشراً ، ثم قال : « اللهم انى أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة » ، عشرا . ثم يستفتح الصلاة ..

وقالت أيضا : كان اذا استيقظ من الليل قال « لا اله الا أنت سبحانك اللهم استغفرك لذنبى وأسالك رحمتك ، اللهم زدنى علما ، ولا تزغ قلبى بعد

أن هديتنى ، وهب لى من لدنك رحمة ، انك أنت الوهاب)) .

وقال ـ صلى الله عليه وسلم : ((من استيقظ من الليل فقال : لا اله الا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، ثم قال : اللهم اغفرلى ، أو دعاء آخر استجيب له . فان توضأ وصلى قبلت صلاته)) ..

وقال ابن عباس عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليلة مبيته عنده : انه لما استيقظ رفع رأسه للسماء ، وقال العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران .. [ان فى خلق السموات والأرض ..] ثم قال : ((اللهم لك الحمد ، أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ، وعدك الحق ، وقولك الحق ، ولقاؤك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد حق ، والساعة حق .. اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، واليك أنبت ، وبك خاصمت ، واليك حاكمت ، فاغفر لى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت الهى لا اله الا أنت ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم))

وقالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : كان اذا قام من الليل قال : ((اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنى لما اختلف فيه من الحق باذنك ، انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم)) ..

وربما قالت : كان يفتتح صلاته بذلك .

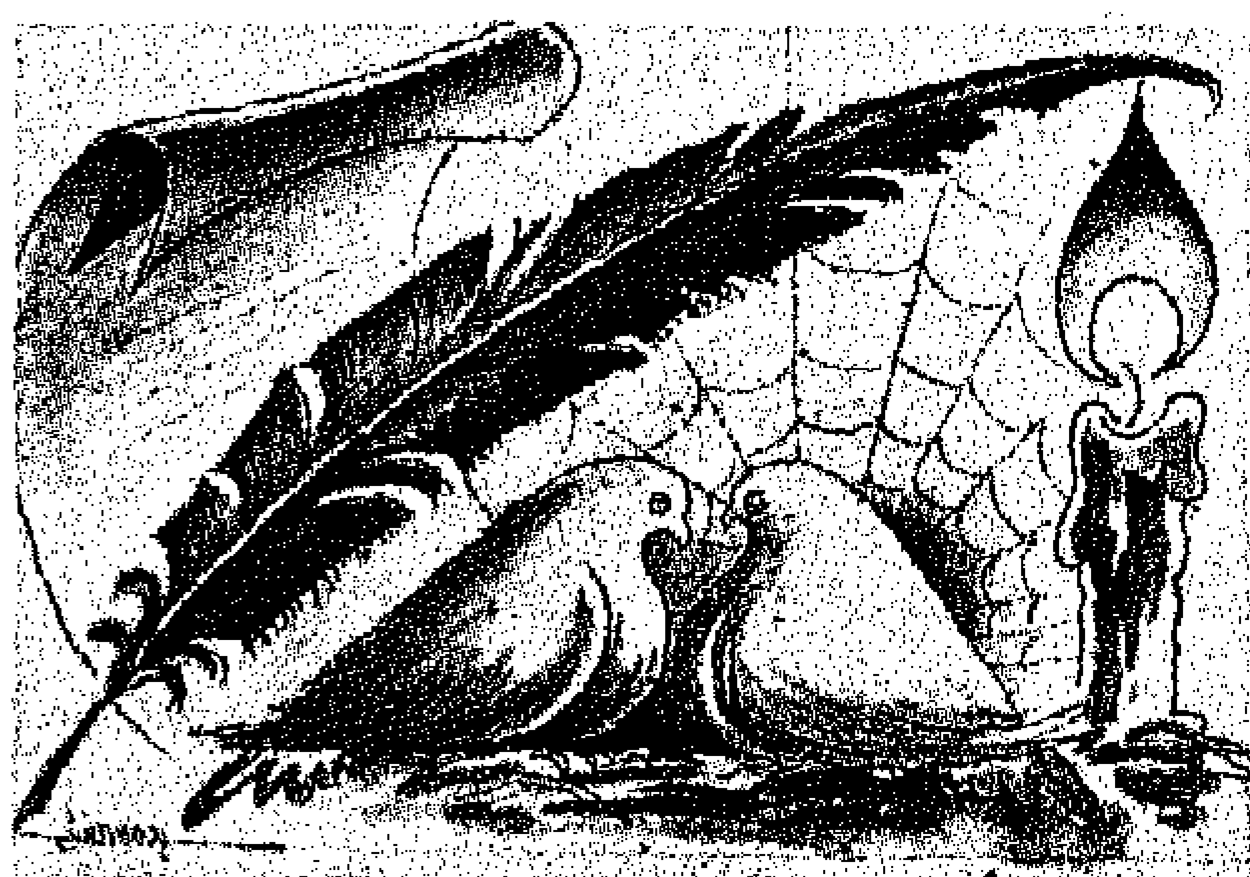
وكان اذا أوتر ، ختم وتره بعد فراغه بقوله ((سبحان الله القدوس)) [ثلاثا] ويمد بالثالثة صوته ـ صلى الله عليه وسلم ..

وكان اذا خرج من بيته يقول : ((بسم الله توكلت على الله ، اللهم انى أعوذ بك من أن أضل أو أضل ، أو ازل أو أزل ، أو أظلم أو أظلم ، أو أجهل أو يجهل على)) وقال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : [من قال اذا خرج من بيته باسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله ، يقال له : هديت وكفيت ووقيت ، وتنحى عنه الشيطان] .

وقال ابن عباس عنه ـ ليلة مبيته عنده ، انه صلى الله عليه وسلم خرج

ملتقى





الى صلاه الفجر وهو يقول : « اللهم اجعل فى قلبى نورا ، واجعل فى لسانى نوراً ، واجعل فى سمعى نوراً ، واجعل فى بصرى نوراً ، واجعل من خلفى نورا ، ومن أمامى نوراً ، واجعل من فوقى نوراً ، واجعل من تحتى نوراً ، اللهم اعظم لى نوراً » .

وقال فضل بن مرزوق ، عن عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى : قال: قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم : ما خرج رجل من بيته الى الصلاة فقال : « اللهم انى أسالك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى اليك ، فانى لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياء ولا سمعة ، وانما خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، أسالك أن تنقذنى من النار وأن تغفر لى ذنوبى ، فانه لا يغفر الذنوب الا انت الا وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، وأقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته » ..

وذكر أبو داود عنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه كان اذا دخل المسجد قال : « أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم »

وقال ــ صلى الله عليه وسلم ــ : « اذا دخل أحدكم المسجد فليصل وليسلم على النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ وليقل :

اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، فاذا خرج فليقل : اللهم انى اسالك من فضلك » .

وذكر عنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ انه اذا دخل المسجد صلى على محمد وآله وصحبه وسلم ، ثم يقول : « اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى ابواب رحمتك » فاذا خرج صلى على محمد وآله وصحبه وسلم ، ثم يقول : « اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى باب فضلك » .

وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح ، جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس ، يذكر الله عز وجل .

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أصبح : « اللهم بك أصبحنا ، وبك امسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، واليك النشور » .

وكان ــ صلى الله عليه وسلم ــ يقول : « أصبحنا وأصبح الملك لله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، رب أسالك خير ما فى هذا اليوم وخير ما بعده ، وأعوذ بك من شر هذا اليوم ، وشر ما بعده ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر » .

وكان اذا أمسى ، قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ : أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله .. » .

وقال له أبو بكر الصديق ــ رضى الله عنه ــ : مرنى بكلمات أقولهن اذا اصبحت واذا أمسيت ..

قال ــ صلى الله عليه وسلم : « قل .. اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شىء ومليكه ومالكه ، اشهد أن لا اله الا أنت ، أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه ، وأن اقترف على نفسى سوءاً أو أجره الى مسلم » ثم قال : [قلها

اذا أصبحت واذا أمسيت واذا أخذت مضجعك] ..

وكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا استجد ثوبا سماه باسمه ـ عمامة او قميصا أو رداء .. ثم يقول : [اللهم لك الحمد ، أنت كسوتنيه ، أسالك خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له] ..

وكان ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا انقلب الى بيته ، يقول : [الحمد لله الذى كفانى وآوانى ، والحمد لله الذى أطعمنى وسقانى ، والحمد لله الذى منّ على ، أسالك أن تجيرنى من النار] .
وثبت عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى الصحيحين ، أنه كان يقول عند دخوله الخلاء : [اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث] ..

وكان اذا خرج من الخلاء ، قال : [غفرانك] ..

ويذكر عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه كان يقول : [الحمد لله الذى اذهب عنى الأذى وعافانى] ..

وثبت عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه وضع يده فى الاناء الذى فيه ماء ، ثم قال للصحابة : [توضأوا باسم الله] ..

ويذكر عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه كان يقول عند رؤية الهلال : [اللهم أهله علينا بالأمن والايمان ، والسلامة والاسلام ، ربى وربك الله] ..

وكان اذا وضع ـ صلى الله عليه وسلم ـ يده فى الطعام .. قال : [باسم الله] ويامر الآكل بالتسمية ، ويقول : [اذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى ، فان نسى أن يذكر اسم الله فى أوله فليقل : باسم الله فى أوله وآخره] ..

وهكذا كانت حياته كلها ـ صلى الله عليه وسلم ـ بدقائقها متأثرة بهذا التوجيه الالهى الذى تلقاه فى اللحظة الأولى .. وقام به تصوره الايمانى على قاعدته الأصيلة العريقة ..

سيد قطب

صحتك .. كم هى غالية ! ! ..

الكلوة .. هذا الجهاز الصغير الدقيق الذى يتكون من اجسام كروية تنتشر فيها الشعيرات الدموية .. فترشح الدم كما يرشح المحلول خلال ورقة الترشيح .. ولا يبقى فى الشعيرات الا الكرات الدموية والبروتينات .. اما الأملاح الضارة بالجسم والفضلات السامة فتخرج من الدم وتاخذ طريقها الى خارج الجسم فى صورة بول .. واخيرا وصل الى نيويورك طبيب هولندى اسمه الدكتور كولف .. ليعرض اكتشافه الجديد .. الكلوة الصناعية .. وهى عبارة عن اسطوانة ملفوفة عليها انبوبة من السلوفان طولها ٤٥ متر .. توضع فى اناء به محلول ملح ويوصل احد طرفيها بالوريد فيسرى الدم داخل الانبوبة ويحدث التبادل بينه وبين محلول الملح خلال غشاء السلوفان .. هذه العملية تستغرق ١٤ ساعة ..

حوار الشهر





فان فورست يجرى الحوار

كلمات عنيفة وصوت هادئ..

أجريت هذه المقابلة فى مسكن الامام الخمينى المتواضع المكون من أربع غرف حيث يستقبل الامام زواره فى غرفة معيشته العادية ذات المساحة ١٥ قدم × ٢٠ قدم ..

وفى هذه الغرفة تنتشر كاميرات التلفيزيون وميكرفونات الاذاعة التى تسجل حركة كل زائر ..

ولقد كان دخول الامام للمقابلة محوطا بالرهبة السامية حيث كانت العمامة السوداء تغطى جزءا من جبهته بعناية ، وكانت عباءته مسدلة بأناقة ..

لم يظهر الخمينى اى ميل لالقاء مقدمات ولم يكن هناك مصافحة بالأيدى بل مجرد ايماءه وجلس متربعا ليتلقى السؤال الأول .. الذى تجاهله كالعادة وبدلا من ذلك بدأ حوارا من طرف واحد لمدة ٢٠ دقيقة متواصلة تكلم خلالها بصوت هادىء من الصعب أن تسمعه حتى من بعد قدم او قدمين ناظرا بثبات الى السقف طوال الوقت .

وقد انتهت المقابلة عندما نهض الخمينى .. وعندما نطق المترجم بالسؤال الأخير غادر الخمينى الغرفة من غير أن ترمش عيناه .

نشرت مجلة ((تايم))
الأمريكية العالمية هذا الحوار
مع الامام الخمينى فى عددها الصادر
فى السابع من يناير ١٩٨٠ .. وقد أجراه معه
الصحفى الأمريكى ((فان فورست))
.. وننشر الترجمة الحرفية
لنص هذا الحوار

حول الشاه وكارتر.. وأمريكا..

المشاعر العدائية لأمريكا فى ايران شديدة والأمريكيون بدورهم غاضبون على ايران كيف تنظر للعلاقات الثنائية للطرفين بعد الحل ، بغض النظر عن الشكل الذى سوف تأخذه هذه الأزمة ؟

المشاعر الايرانية ليست ضد الشعب الأمريكى ولكنها ضد الحكومة الأمريكية .. عندما يشيرون لأمريكا بهتافاتهم فانهم يعنون أمريكا الحكومة لا الشعب ، ولقد تسلمت تقارير جمة عن حملات كثيرة تنظمها الادارة الأمريكية ضد الايرانيين ـ الصهيونيون بشكل خاص يفعلون كل ما يستطيعون لتسميم افكار الشعب الأمريكى ضد ايران ولهذا فهناك مشاعر سيئة ضد أمريكا كما تشير الى ذلك التقارير ولكن اذا اخترقت الحقائق حاجز الاعلام الامبريالى الصهيونى ، واذا نجحنا فى توضيح هذه الحقائق للمواطن الأمريكى عندئذ سوف يغير الأمريكيون عواطفهم تجاهنا ويشاركوننا فى موقفنا الودى والأصلى تجاههم ، ولكننا لن نضع أنفسنا تحت وهم تغيير الموقف العدائى للحكومة الأمريكية ، لقد فقدت الحكومة الأمريكية مصالح كبيرة لها فى ايران .. والأسوأ ان هذه الادارة فقدت كرامتها السياسية فى اقطار أخرى ، نحن نصرخ من أجل أن يرفع عنا الضيم ..

حكومة الولايات المتحدة الامريكية وضعت الشاه على العرش ـ الحلفاء هينوه سنة ١٩٤١ بعد أن طردوا والده الذى كان عميلا للانجليز ـ والولايات المتحدة ايضا ساعدته على البقاء فى السلطة متحدية معارضة شعبنا له ، لقد بدد الشاه كل ثرواتنا وكرامتنا الوطنية ومواردنا الطبيعية وقدرات شبابنا وكل شىء نملكه ..

وبوضوح ، لا يستطيع الايرانيون أن يحملوا فكرة طيبة عن حكومة الولايات المتحدة ، واخيرا اكتشف شعبنا أن الادارة الأمريكية حولت ما يسمى بالسفارة الى قاعدة للتجسس والتآمر ضد ايران ، والجواسيس يعملون هناك تحت ادعاء أنهم دبلوماسيون ..

ولقد ادرك شعبنا هذه الحقيقة ولذا فانه يعتبر الولايات المتحدة عدوه رقم (١) وفى رأينا أن الشعب الامريكى لا يلام على تصرف حكومته فى ايران والأمريكيون يجب أن يدركوا أن الحكومة الأمريكية لم تخطىء معنا فقط بل معهم ايضا ..

لقد حرمتنا من كل شىء من خلال خادمها الشاه ، وعرضت شرف المواطن الامريكى للخطر وبسبب تصرف الحكومة الأمريكية فان شعوب الشرق قد تحمل فكرة سيئة عن الأمة الأمريكية ذاتها ، ويجب أن يضع الشعب الأمريكى هذه الحقيقة فى الاعتبار .. أن استمرار رئاسة كارتر خطر على امريكا وتهدد شرف المواطن الأمريكى .. واذا كانت الحكومة الامريكية من خلال تدخلها العسكرى او مقاطعتها الاقتصادية وما شابه ذلك من أفعال ستحرمنا من العدالة عند ذلك فان الأزمة لن تحل وسيبقى هذا دوما فى ذهن شعبنا ..

الشعب الأمريكى يجب الا يسمح لكارتر أن يتبع هذا النهج لانه وبالتدريج سوف يجعل الايرانيين يشكون فى أن الشعب الأمريكى يشارك كارتر ارادته المريضة ضد ايران ، وحينها تصبح العداوة بين الشعبين نفسيهما ..

وثمة خيار آخر أمام الولايات المتحدة وهو أن تقلع عن أعمالها السيئة فى ايران وهى كثيرة ـ والسماح لسفاح بالدخول للولايات المتحدة هو احدها ..

عندما أصبح كارتر رئيسا للولايات المتحدة استمر فى سياسة اسلافه فى تاييد هذا الشاه المجرم ونهب ايران ، وعندما نهضت أمتنا ضد الاضطهاد البهلوى فعل كارتر كل ما يستطيعه من اجل ابقائه فى السلطة ، ولكنه فشل .. ان حقد شعبنا على الشاه كان واضحا لدرجة أن كارتر لم يلاحظه ..

وبلا مبالاة وقحه بمشاعر الايرانيين الوطنية قدم كارتر ملجا للشاه المخلوع فى الولايات المتحدة ، ولا اعتقد ان الشعب الأمريكى يصدق زعم كارتر بسماحه للشاه بالدخول لأمريكا لأسباب انسانية .. الاعتبارات الانسانية لاتدخل فى تفكير الولايات المتحدة على الاطلاق ، وواشنطن مستعدة لفعل أى شىء ـ قتل ٢٠٠ الف شخص فى غارة ذرية من اجل أن تحقق بعض المكاسب ـ لا احد يصدق ان هؤلاء الموظفين تحركوا بدوافع انسانية واعطوا الشاه تاشيرة دخول .. لقد قربوا هذا الظالم المخلوع ليتاكدوا انه لن يفشى اسرارهم ..

اذا حاكمناه فكل الحقائق التى تريد الولايات المتحدة اخفاءها ستظهر على السطح .. العالم باسره سوف يعلم كم ساندت الولايات المتحدة هذا الشاه فى جرائمه ، وبالطبع عندما يكتشف الامريكيون أن رئيسهم فعل هذا فانهم لن ينتخبوه بعد ذلك ، وفى رأينا أن كل ما يهم كارتر هو جولة جديدة فى البيت الابيض وهو مستعد للتضحية حتى بالشرف القومى الأمريكى من أجل أن يحقق أهدافه ومطامحه ..

لا يستطيع أحد تصديق مزاعم الحكومة الأمريكية عن الدوافع الانسانية .. هل الشاه وحده هو الكائن الانسانى ؟ ! اليس ال ٣٥ مليون ايرانى كائنات انسانية ؟ !

الم يكن الفيتناميون كائنات انسانية ؟ ! ..

اننا نرى بوضوح الجرائم التى ترتكب الآن فى جنوب لبنان باذن كارتر .. بالنسبة لنا فحل الأزمة يعنى تسليم الشاه المخلوع لايران وتعويض ايران عن الدمار الذى سببه لنا تعسفه ، هناك بالطبع دمار لا يمكن تعويضه .. مائة الف شهيد فى النضال ضد الشاه .. ان العمل والطاقات الانسانية المهدرة فى اعماله الضارة لا يمكن استردادها ولكننا نتوقع استرداد الثروة المنهوبة من ايران ـ النقطة الهامة التى يجب أن تتركز فى اذهاننا ان هناك فهما جديداً .. فايران اليوم ليست تلك التى كانت تحت حكم الشاه ، معجزة حدثت ،.. تحت النظام السابق شرطى واحد كان يجبر كل التجار فى البازار الكبير ان يرفعوا أعلاما للاعلان عن عيد ميلاد الشاه .. هؤلاء الناس انفسهم وقفوا ضد الدبابات والمدافع بايديهم العارية ، وحتى الآن ما زالوا يلبسون اكفانهم .. تعال الى هنا الى ((قم)) لتتكلم عن استعدادهم للشهادة .. ان امة تغيرت هكذا لن تنهزم ..

السيد كارتر لم يفهم هذا التغيير بعد .. ما زال يتصور أن الدكتاتور يمكن أن يفرض على البلاد مرة اخرى .. يجب ان يفهم أن الايرانيين لن يقبلوا هذا ابدا ، يجب أن يصحو كارتر ، ويجب أن يصوت الأمريكيون لطرده من مكتبه ، يجب أن ينتخبوا رئيسا مناسبا، وبعد ذلك اذا اقتنع الايرانيون بان الولايات المتحدة لاتريد بهم ضرراً فسوف يقيمون علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة كعلاقاتهم مع الدول الأخرى .

لقد سميت الشاه مجرما ، ولكنك لم تكن محددا ، هل تستطيع أن تعطى كشفا عما تسميه جرائمه ..

جرائم الشاه لا تعد .. حتى ايجازنا لها سوف يكون طويلا جدا بالنسبة لى لاستحضارها فى جلسة واحدة .. فى السنتين الاخيرتين من حكمه فقط وعندما نهضت الجماهير لتسحق النظام الامبريالى وتقيم النظام الاسلامى قتل هذا المجرم أكثر من ٦٠ الفا وشوه أكثر من ١٠٠ الف من شعبنا ، اثناء فترة حكمه جعلنا الشاه نعتمد اقتصاديا على الولايات المتحدة وحولنا الى دولة مفلسة .. صناعتنا تعتمد على الغرب ، زراعتنا دمرت ، وسياستنا ربطت بنهج الولايات



صورة نادرة للامام الخميني .. الجد .. مع الابن .. والاحفاد

المتحدة ، ووضعنا فى زمرة واحدة مع الظلمة والطغاة .. الموقف الايرانى فى المنتدى الدولى اثناء حكم الشاه يظهر بوضوح هذه الحقيقة ، حتى عندما حاول الشاه ـ خوفا من أن يتعرض لغضبة الجماهير ـ التظاهر بمعارضة مواقف الولايات المتحدة ، كان فى الحقيقة يضع يده فى يدها من وراء الستار .

ومثالا على ذلك فبالرغم من اعلانه لتاييد الفلسطينيين ، اعطى البترول لاسرائيل عدوة الاسلام والمسلمين ، لقد غذى اسرائيل عسكريا وايدها من كل قلبه .. وعسكريا جعلنا نعتمد تماما على الولايات المتحدة .. أعطاها البترول واستخدم ارباحه لبناء قواعد عسكرية لامريكا فى ايران .. واسوأ من كل ذلك ان يجتث الاسلام والمسلمين وان يدفع شبابنا تجاه الغرب مما خلق انحرافا فكريا مؤلما وقيامه بعملية غسل مخ للجماهير بالدعاية الغربية ..

لقد استهلكنا جهدا كبيرا لنحرر مجتمعنا من التاثيرات الشريرة لتركته الثقافية ..

كيف تحس انك مؤهل للحكم عليه ـ كيف تتأكد ان مقاييسك تسير مع قانون الاسلام وارادة الله ، هل حدث أن تكلم الله اليك أو أرسل اليك وحيا ؟ ! .

ما قلته فى أجابتى على السؤال الاول يلخص حكم كل الايرانيين .. لقد اكدت مرارا اننى ببساطة أعكس تفكير الشعب الايرانى .

ألا تشكل حقيقة أن كل حكومات العالم أدانت احتجاز الرهائن شكا حول رؤيتك لموقفك الخاص بالمسألة ؟ !

كل الحكومات التى أدانت ايران فعلت ذلك تحت ضغط القوة العظمى ، نحن نريد أن نبرهن للعالم اجمع ان القوى



الخمينى يحيى جماهير الشعب الايرانى

الكبرى يمكن ان تهزم بقوة الايمان ، ستقف ضد الولايات المتحدة بكل ما تستطيع ولن نخاف اى قوة ..

لقد رفضت جهود الغرب لفرض قيمه على ايران ، كيف تحاول فرض القيم الاسلامية والعدالة الاسلامية على ممثلى الغرب ؟ .

نحن بالتأكيد لا نريد أن نفرض القيم الاسلامية على الغرب فالاسلام لن يفرض ابدا لا على الغرب ولا على الشرق ولا على اى فرد او منطقة ، الاسلام يعارض الاكراه ، الاسلام يقف مع الحرية بكل ابعادها ، انها قضية الجماهير أن تقبله او ترفضه ..

حتى لو رغب الرئيس فانه لا يستطيع تسليم الشاه الى ايران ولا الى دولة ثالثة تحت قصد تسليمه الى ايران .. هل تتوقع ان كارتر سيخرق القواعد القانونية لأمته ؟ الا يناقض هذا اهدافك الخلقية والدينية ؟

هل كان وضع الولايات المتحدة للشعب الايرانى تحت مدافع الشاه قانونيا ؟ والآن .. انه نفس القانون الذى يمنع امريكا من تسليم الشاه .. اى نوع من القوانين هذا الذى يسمح للحكومة الأمريكية باستغلال واستعباد الشعوب فى كل الأرض لعشرات السنين ولكن لا يسمح لها بتسليم فرد ارتكب مذابح عظيمة فى ايران .. هل تسمى هذا قانونا هل تستطيع أن تسمى هذا قانونا ..

لقد تكلمت عن السفارة كوكر للجواسيس ، ولكن الشواهد على ذلك قليلة جدا .. الا تعرف انها وظيفة كل الدبلوماسيين ان

يجمعوا معلومات عن الدولة الموجودين بها ، وأن هذا يعتبر شرعيا .. ؟ .

وعندما يكون هناك دليل ضد الدبلوماسيين على التجسس فانهم ببساطة يطردون ولا يحاكمون من قبل الدولة المضيفة .. ان كنت ترفض نشاطاتهم لماذا لم تغلق السفارة فقط ؟ .

هنالك فرق بين تجميع المعلومات وبين مباشرة التجسس ، الادلة التى جمعت تثبت انهم وضعوا مؤامرات لخلق صدامات مسلحة فى مناطق مختلفة من ايران .. هل هذا هو جمع الدبلوماسيين للمعلومات .

وسيكشف الطلبة المسلمون التفاصيل فى المستقبل ان شاء الله ..

انها وظيفة الحكومة لان تغلق السفارة او ان تسمح لها بالعمل .. وانا لا اتدخل فى شئونها .

الا تعلم انك وضعت ايران فى عزلة .. حتى الأمم الاسلامية ادانت احتجاز الرهائن ، لقد طردت الولايات المتحدة من ايران .. ولكن من سيحررك من الضغوط السوفياتية ؟

لقد طردنا الولايات المتحدة خارج ايران لنقيم الحكومة الاسلامية ، لقد طردنا الولايات المتحدة لا لنستبدلها بالاتحاد السوفيتى .. ان هتافات جماهيرنا اظهرت هذا بوضوح .. وخلال نضالها غنت الجماهير « الجمهورية الاسلامية .. لا شرقية ولا غربية » .. اذا حاول السوفيت يوما ما الضغط علينا .. سنتعامل معهم بنفس القوة التى ساعدتنا على طرد امريكا .. قوة ايماننا .. نحن نؤمن بالله ، وبالقدرة غير المحدودة لجماهيرنا ..

يجب ان تقبل حقيقة ان امريكا لن تسلم الشاه وان شككت فى ذلك فانت لا تفهم امريكا .. هل ستطلق سراح الرهائن اذا وافقت الأمم المتحدة ان تبحث مظلمتك ؟ .

وفى نفس الوقت هل سيتم بحث وضع كل الديكتاتوريين بواسطة الأمم المتحدة ؟ .

فى الحقيقة نحن نفهم امريكا جيدا .. نحن نعرف اننا نستطيع مقاومتها والدفاع عن شرفنا ، لقد برهنا اننا نستطيع ان نقاوم ظلمها الكبير ـ ايواء الشاه ـ سوف نتغلب على امريكا .. سنهزمها فى المنطقة كلها ..

رحيل الشاه عن امريكا لن يحل المشكلة .. ان منظمة دولية يتعين عليها ان تقوم بجهود جادة لمحاولة اقناع امريكا باعادة الشاه .. هذه المنظمة يجب ان تعيد الثروة التى نهبها الشاه من اصحابها الحقيقيين .. شعب ايران ..

مثل هذه المنظمة يجب ان تحاكم كل دكتاتور .. لن نتعامل مع الظلم ، ولن نتفاهم مع الظلمة ..

لماذا رفضت الوساطة فى هذا الصراع بطريقة معقولة ؟ .. لقد اسقطت

وساطة رمزى كلارك وكورت فالدهايم ومنظمة التحرير وبالتأكيد استمعت الى ممثل البابا ألا تعتقد انهم افراد شرفاء وجادون ؟ ..

انا لم اقل ابدا ان هؤلاء السادة ليسوا شرفاء ولا جادين .. لقد دافعت عن قضية فلسطين اكثر من ٢٠ عاما ، لقد تعودت ان اشير الى خطر اسرائيل فى الوقت الذى كانت فيه اسرائيل وفلسطين غير معروفتين فى ايران .. لقد ايدنا قضية فلسطين العادلة ضد اسرائيل ..

انا اريد ان احدد قضية كل الشعوب فى العالم ، انهم يجب الا يتوسطوا بين الظالم والمظلوم .. هذا التوسط ذاته ظلم كبير ولا نريد ان يرتكب احد هذا الظلم .. الاقتراب الصحيح فى مثل هذه الظروف أن تندفع الى جانب المظلوم وتهاجم الظالم .. ولهذا السبب رفضنا طلبات الوساطة وسنستمر فى ذلك .. ربما تعتبرون وساطتكم بين ممثلى اسرائيل والفلسطينيين امرا منطقيا .. لكننا لا نعتبره كذلك .

الطريق المنطقى هو الدفاع عن القضية الفلسطينية ، نحن نوافق هؤلاء الذين يجاهدون من اجل الاعتراف الدولى بمطالبنا العادلة ، ولكننا لن نقبل الظلمة حتى لو عملوا من اجل مصلحتنا ، ان هذا من بين مبادئنا الواضحة الخالدة ..

اذا حلت مسألة الرهائن سلميا ، هل تتوقع تطبيع العلاقات مع أمريكا ؟ .

وهل مبيعات قطع الغيار العسكرية والروابط الاقتصادية ستكون مقبولة لدى ايران ؟

بالتأكيد سنرفض اى تعامل يضر بمصالح المسلمين ، وبعد ذلك العلاقات الاقتصادية وبقية التبادلات مادامت فى مصلحة امتنا فهى مقبولة لدى .

ومع ذلك فالحكومة هى المسئولة عن توقيع مثل هذه الاتفاقات وليس انا .

الاقتصاد لم ينتعش ، الفقراء فى جنوب طهران ما زالوا فقراء كما هم ، القوات المسلحة لا تستطيع حماية ايران من اى هجوم، ولا يوجد نشاط سياسى طبيعى ..

على ضوء كل هذا ، أليس من العدل أن نقول ان الثورة فشلت ؟ ..

ربما كانت هذه الملاحظات صحيحة .. ولكن الثورة لم تفشل ، ان دعائم الثورة قد قويت ..

انها حقيقة واضحة ان شعبنا قد اعتاد الثورة .. كلهم ثوريون .. كلهم يرحبون بالشهادة اننى اعلن وبكل الجدية .. اننا نستطيع وبسهولة مواجهة العدوان الامريكى ..

الولايات المتحدة تستطيع تدميرنا ولكنها لا تستطيع تدمير ثورتنا ولهذا السبب فانا واثق من انتصار ثورتنا ..

استمع الى هتافات جماهيرنا .. مثلا [الطائرات العسكرية لا ترهب احدا] و [كارتر لا يفهم منطق الشهادة] ..

الحكومة الامريكية ليس لديها أى تصور عما تعنيه الشهادة ، بهذه الروح ستحل كل مشاكل ايران .. وبالرغم من ان الدمار الذى لحق بنا لأكثر من خمسين عاما من تركة البهلوى سوف يأخذ عشرين عاما ليتم اصلاحه ، الا أن الاستقلال التام يتطلب التخلص من الشرق والغرب ، هذا الهدف الذى سنحققه بلاشك ..

الم تفقد فى الحقيقة ميزان التحكم فى الأمور ؟ .. السفارة احتلت بدون علمك وبدون تأييد من المجلس الثورى .. الا يبدو ان الطلبة يديرون السياسة بعيدين عن تأثيرك ؟ .. هل تتحكم حقا فى الجماهير ؟ ..

الفشل فى فهم الايرانيين يقود الى مثل هذه الاخطاء فى قراءة الموقف .. الايرانيون مسكنون بالعداوة تجاه حكومة امريكا للاخطاء التى ارتكبتها بحقهم .

اننا نقود شعبنا على طريق الاستقلال والتحرر من السيادة الامريكية ولهذا السبب احتل شعبنا وكر التجسس الأمريكى .. هذا المسمى سفارة ، هو بالتاكيد وكر تجسس ..

احيانا تشير موجها الشعب ماذا يفعل .. وعندما تريد أن تتجنب المسئولية ترد انك لا تفعل شيئا .. ان الأمر بيد الجماهير او الطلبة ..

الا ترى انك تحاول ان تكسب فى الاتجاهين ؟ .

انها حقيقة انه انا كخمينى أعبر عن آرائى كبقية الناس واعلق على ما يجب فعله ولكن يجب الا تشك ان الرهائن فى يد الطلبة ..

انك لم تدرس الاقتصاد بشكل جاد ولا العلاقات السياسية الدولية .. ان تعليمك ابتداء دينى .. الا يدخل هذا شكا فى تفكيرك انه ربما كانت هناك عوامل فى هذه المعادلة لم تستطع تصورها ؟ .

لقد نبذنا كل المعادلات والاساليب السياسية والاجتماعية التي كان يرجع اليها لحل مشاكل العالم ، لقد قدمنا اطارا جديدا من القيم يقف من اجل العدل ومجابهة الظلم وسوف ندافع عن اى متمسك بالحق ونهاجم اى مرتكب للظلم ، وتستطيع أن تسمى نظام القيم هذا كما تشاء ، نحن نرسى دعائم نظام القيم الذى نامل فى يوم من الأيام أن يحل محل الامم المتحدة ومجلس الأمن وهياكل العالم الاخرى ، ان يحل محل التاثير الراسمالى والقوى الكبرى التى تستطيع ان تدين اى شىء تريد ادانته ..

طبقا لمنهجك أنت ابدو انا لا افهم شيئا ، وانا هكذا افضل ..

هل سبق لك ان اخطات فى شىء ما ؟ ..

النبى محمد صلى الله عليه وسلم هو الذى لا يخطىء والآخرون جميعا معرضون للخطا ..


MAN OF THE YEAR

برقيا

★ **دعت الجمعية الوطنية للقساوسة السود فى امريكا الى تسليم الشاه الى حكومته ، وجاء فى بيانها : ان الشاه مجرم قد سرق ٢٠ بليون دولار من الشعب ولابد من محاكمته ..**

★ فى الموقع الأثرى لأهل الكهف .. تقيم رابطة العلوم الاسلامية بالاردن مكتبة اسلامية بمناسبة القرن الهجرى الخامس عشر ..

★ **جامعة ادنبرة [اسكتلندة ـ المملكة المتحدة] تعقد مؤتمرا حول القيم الاسلامية فى المجتمع المعاصر تحت اشراف قسم الدراسات العربية والاسلامية [٢٩ مارس ـ أول ابريل ١٩٨٠] .. عن أهمية القيم الاقتصادية الاسلامية فى المجتمع المعاصر .. يعد د. عبد الحميد الغزالى دراسة لهذا المؤتمر ..**

★ يشهد ميناء عدن حركة تفريغ لكميات هائلة من الأسلحة .. بينما تجرى القيادات السوفيتية تشكيل قوة عسكرية قرب مضيق هرمز ..

★ **فى الصومال .. صادرت الحكومة نشاط المركز الاسلامى من نشر الفكر والتوعية .. واغلقت مبناه ..**

★ يمنح القانون السوفيتى مكافأة مالية للأسرة بعد الطفل الرابع .. ويقرر امتيازات للأسرة التى تنجب ١٠ اطفال فاكثر مثل استخدام المواصلات العامة مجانا ..

★ **الشيخ جمعة عيسى الكرش .. اتهمته المحكمة العسكرية اليهودية فى اسرائيل بتنظيم مجموعات فدائية من العلماء المسلمين منذ سنة ١٩٧٢ ..**

★ عام ١٩٧٩ .. يمثل الذكرى التسعين لنشاط الكنيسة العالمية للتبشير فى منطقة الخليج [مركزها نيويورك] ..

★ **بعد قيام حكومة البحرين بتمويل الارساليات التبشيرية هناك [مدرسة ومستشفى] .. توقفت هذه الارساليات عن الاعتماد على دعم الكنيسة !!**

★ بمناسبة ازمة الطاقة .. زادت ارباح شركات البترول الأمريكية فى الربع الثالث من عام ١٩٧٩ [يوليو ـ اغسطس ـ سبتمبر] عما كانت عليه فى الربع الثانى : اركو ٤٥ ٪ ـ جولف ٩٧ ٪ ـ اكسان ١١٨ ٪ كنوكو ١٣٤ ٪ ـ موبيل ١٣٠ ٪ ..

★ **٩٥ ٪ من النساء فى الدول المتقدمة .. يعيش تحت رحمة الاقراص والعقاقير المهدئة وفى ظروف لا انسانية وبطريقة غير طبيعية .. [دراسة من مدينة ملبورن للدكتور ك . ليمين عن المراة والتقدم الاقتصادي فى المجتمع الصناعى] ..**

★ رابطة الشباب المسلم بامريكا الشمالية ـ اقامت مؤتمرها السنوى الثالث تحت عنوان [البعث الاسلامى : المنجزات والتحديات] بولاية تكساس فى الفترة من ٢٣ ـ ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ ..

★ **((العمل القذر)) .. كتاب جديد صدر فى امريكا من تاليف عميل المخابرات المركزية فيليب آجى .. يحوى الكتاب فصولا مثيرة عن اساليب التصفية الجسدية ، مثل السيجار المسموم ومعجون الأسنان المليء بالجراثيم !! ..**

★ فى حمص .. اعتقلت مافيا النصيريين الشيخ وضاح الدروبى الذى يتعرض للتعذيب الوحشى ..

★ وفى اللاذقية .. وزعت السلطات كميات كبيرة من الأسلحة على النصيريين ..



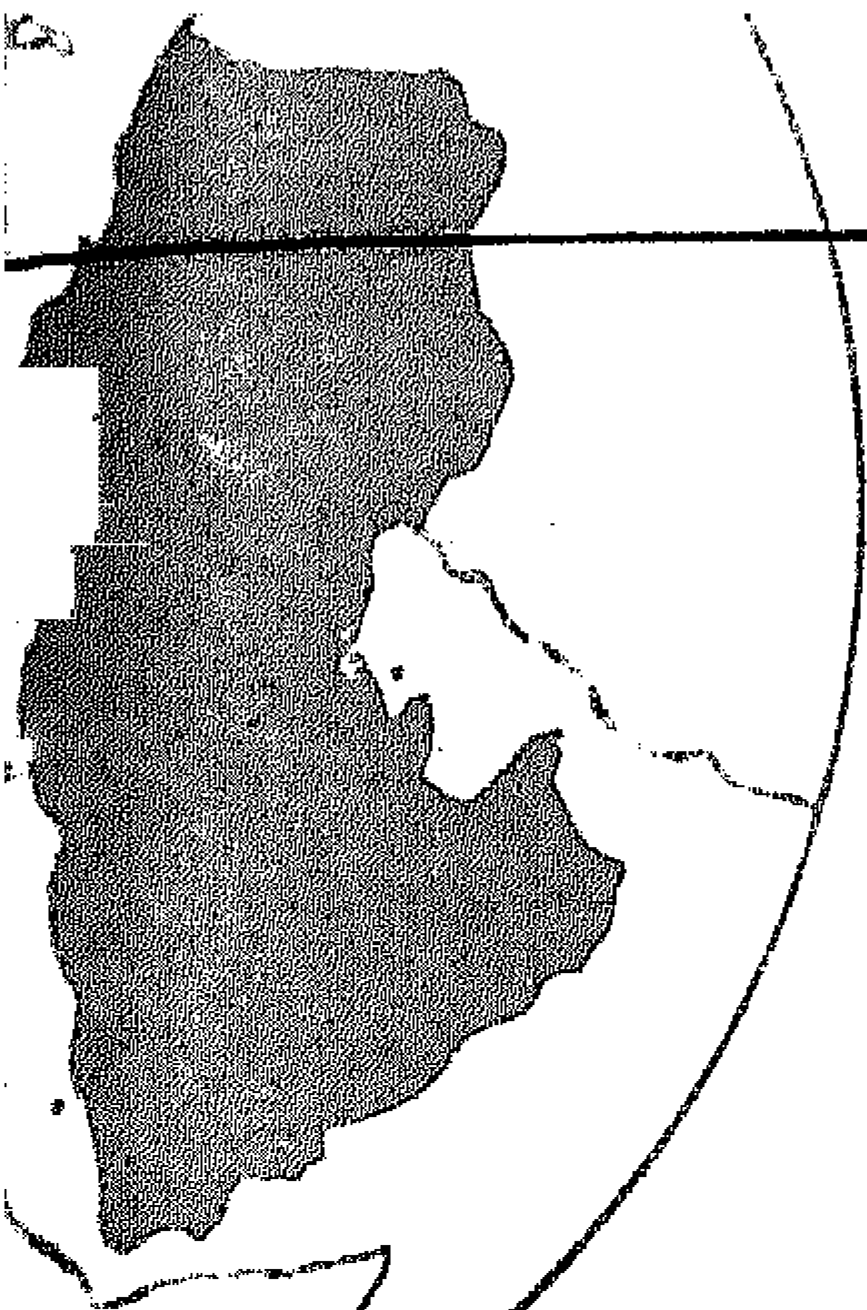
★ وفى حلب .. افتتحت ثمان فروع جديدة للمخابرات ، وتم احتلال وهدم المبانى المحيطة بها ..

★ وفى حماه .. رفض وليد حمدون ـ رئيس امن الدولة ـ طلب حافظ الأسد باستلام منصب المحافظ بدلا من القوشجى .

★ وفى دمشق .. قامت مظاهرات نسائية تردد : أين ابى ؟ .. اين اخى ؟ .. أين زوجى ؟ .. أين ولدى ؟ ..

★ **٣٩ من ابناء زائير المقيمين فى السودان .. اشهروا اسلامهم امام امام المحكمة الشرعية بالخرطوم .. منهم ١٢ امراة ..**

★ نشا مؤخرا [الحزب الاسلامى السنغالى] تحت قيادة الحاج احمد خليفة نياسى (٣٣ سنة) .. فى السنغال تتجاوز نسبة المسلمين ٨٠ ٪ ..



ماذا يجرى

مع مطلع السبعينات بدأ الاتجـــاه الاســلامى يبحث عن موقع قــدم على الساحة التونسـية ، وبدات اصـوات ضعيفة ترتفع فى المساجد تذكر بعمــق الهـوة التى اصـبحت تفصــل المجتمع التونسى عن أصوله الحضارية ، وتطالب باستئناف الحياة الاسلامية .

واعتبرت ـ آن ذاك ـ هذه الأصوات كنافخ فى رماد ، لكن عوامل موضوعية قد ساهمت فى ترسيخ الاتجاه وتدعيمه .

أولا ـ كانت القضية المطروحة قبل سنة ١٩٥٦ هى قضية الاستقلال الوطنى ، وكان المطلوب هو تجنيد الجماهير حول شعارات معـادية للاسـتعمار ، وتمكن الحزب الحر الدستورى بقيادة المحامى حبيب بورقيبة من اسـتثمار الفـرص ليتزعم حركة الاستقلال .

وفى تاريخ ٢٠ مارس ١٩٥٦ حصلت القيادة على وثيقة الاستقلال واصبحت القضية الجديدة : التحول من جهاز حركة وطنية الى بنـاء دولة معـاصرة حـرة مستقلة ، واصبح المطلوب هو تجنيـد الجماهير حول أيديولوجيــة واضحـة المعالم وقادرة على تجذير فلسفة للحكم والاقتصاد والاجتماع .

لـكن المحـاولات الأولى كشـفت ان القيادة لا تملك ايديولوجيـة محـددة ، وانها تريد أن تحكم بما أسمته [الشرعية التاريخية] ، وكان ذلك سببا ومؤشرا للاهتزازات والتحـولات التى عاشـتها البنيـــة الاجتماعيـة والاقتصـادية ـ السـياسية للمجتمع التونسى ، وذلك يفسر انتقال تونس من تجربة اشتراكيـة [٦٤ ـ ٦٩] الى تجـربة ليبراليـة [٧٠ ـ ٨٠] .

وبقى الفراغ العقائدى ينتظر مـن يسده بعد أن فشلت التيارات العلمانية والماركسـية فى ذلك ، فكانت الفكرة

في تونس؟

الاسلامية على موعد مع جيل جديد تربى في أحضان النظام البورقيبي وكانت حاجته للوضوح الفكري والانتماء العقدي شديدة جدا .

ثانيا ـ ان غياب البناء الأيديولوجي لا يعني أن النظام التونسي لم يكن يملك مجموعة من الاختيارات الفكرية والسياسية ، بل كانت له اختيارات أفصح عنها وحاول طيلة المدة الماضية والى الآن ان يجسدها في الواقع التونسي .

ان مقياس النمو عند هذا النظام كان ولازال النموذج الغربي في السلوك وفي الممارسات الحضارية ، وهو من أجل ذلك شن حملة واسعة النطاق من أجل تغيير المعالم الحضارية للمجتمع التونسي .

ان المؤسسات التقليدية للمجتمع كانت في حاجة الى تطوير ولكن النظام لم يطورها وانما الغاها حضاريا فجامعة الزيتونة رغم تدهورها الفكري بقيت تمثل رمزا من مقومات الشخصية التونسية ، واغلاقها بدل تطويرها كان هجمة مقصودة وخطوة نحو اجتثاث المجتمع من مقوماته الحضارية ، وفي نفس الخط كان الموقف من المحاكم الشرعية وادارة الأوقاف ، والأسرة والاعلام والاقتصاد ، وتبين أن موقف القيادة التونسية من الاستعمار لم يكن جوهريا وانما كان جزئيا ينحصر في ما سمي ((بتونسة الاطار)) .

هذه ((الطفرة الحضارية)) مزقت الفرد التونسي وأفقدته هويته الأصلية فكانت بذلك ((التجربة البورقيبية)) انقطاعا وليست تطورا طبيعيا في تاريخ البلاد التونسية ، فكان الاتجاه الاسلامي الحلقة المفقودة التي يحتاجها المجتمع التونسي لتعيد له توازنه الحضاري وذلك بربط حاضره بماضيه .

ثالثا ـ منع ((التعدد الحزبي)) هو

ماذا يجري في تونس؟!


بورقيبة

ابرز اختيار سياسى للنظام وكانت حجته ولازالت : الذى حصل على وثيقة الاستقلال هو الاحق بالحكم ، ومن اجل ذلك صفى الحزب الشيوعى التونسى ، وقفل أبواب الزيتونة ، وهيمن على كل المنظمات القومية والتى أهمها « الاتحاد العام التونسى للشغل » والذى كان يتمتع باستقلال تام قبل الاستقلال وبعده بسنوات ، بل ان مسالة الانفراد بالسلطة كانت الطابع العام للنشاط السياسى داخل النظام نفسه ، حيث كانت سياسة بورقيبة تستهدف ازالة الشخصيات الطامحة والعناصر الصلبة امثال : صالح بن يوسف ، محمود الماطرى الطيب المهيرى ، احمد بن صالح ، محمد المصمودى ، الطاهر بالخوجة ، الخ ، وهكذا سيطرت سياسة « الزعيم المحور » ونعنى بها سياسة بورقيبة .

وكان منطقيا ان يحدث تصادم مبدئى بين الاتجاه الاسلامى وبين نزعة الحكم الفردى ، هذه النزعة التى جعلت الجيل الجديد اميل للمعارضة واكثر استعدادا لرفض الاوضاع السياسية ، وخاصة ان المعارضة الموجودة حاليا تتركب من شخصيات سياسية كانت تساند النظام فى المدة الماضية ثم انقلبت عليه او انقلب عليها لتناقض فى المصالح اساسا ، وبقيت هذه المعارضة لا تمثل لدى الرأى العام التونسى الا اشلاء النظام القائم ورغم فقدان الاتجاه الاسلامى للنضج السياسى والخبرة السياسية التى تؤهله ليكون معارضة سياسية قديرة فقد اقبل عليه الشباب لنظافة تاريخه القصير وصدقه فى التصدى للانحراف العام الذى تعيشه البلاد .

تلك هى العوامل الموضوعية التى مكنت الاتجاه الاسلامى من ان تكون له مواطن قدم فى الساحة التونسية وخاصة فى مساجد الجمهورية وفى أغلب المدن والقرى وكذلك فى الجامعة وفى كل المعاهد الثانوية فى التراب التونسى ، وكلما ازداد نمو الاتجاه ازداد وعى النظام بخطورته وحاول مناوشته فى مناسبات عديدة .

ومع انتصار الثورة الايرانية ، ازداد حذر النظام من التيار الاسلامى المحلى ، ومنذ شهرين تقريبا توالت الاحداث بسرعة على المستوين الدولى والمحلى لتزيد من مخاوف النظام وتجعل الكفة تميل نسبيا لصالح الجناح المتصلب داخل الحزب والذى يمثله محمد الصياح .

الساحة الدولية :

١ ـ الحدث الأول هو احتلال السفارة الأمريكية بطهران ، هذا الحدث رج السياسة الدولية وجعل الأنظمة الموالية للولايات المتحدة في حرج كبير بين حليفتها وبين شعوبها التي تعاطفت مع الشعب الايراني خاصة بعد التهديدات الأمريكية .

٢ ـ الهجوم على السفارة الأمريكية في باكستان مما دفع القادة الأمريكيين الى الاتصال بسفراء الدول الاسلامية واجلاء دبلوماسيبيها عن عشرة دول اغلبها من المنطقة العربية ، ولاشك انهم مارسوا ضغوطا على الدول الحليفة لمحاصرة التحركات الاسلامية في بلدانهم مع العلم أن رصد الحركات الاسلامية من طرف الأجهزة الأمريكية أصبح معلوما لدى الجميع بعد تصريحاتهم ابان نجاح الثورة الايرانية .

٣ ـ لقد كشف السيد الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية : أن حوارا جرى في اطار مؤتمر القمة الاخير حول نمو ما اصطلحوا عليه « بتيار التعصب والتطرف الديني » ولاشك ان توصيات تمت في هذا الشان .

الساحة الداخلية :

هذه الأحداث وما ترتب عليها من ضغوط أمريكية وعربية ضخم المسالة في منظار النظام التونسي وخاصة لدى رئيس الدولة الذي لازمه الهاجس الديني منذ الغليان الذي سبق سقوط الشاه ، وايام كان يتلقى علاجا في باريس وبعد عودته الى تونس تلقى تطمينات من وزيره الأول السيد الهادي نويرة ، بين له فيها اختلاف البيئة التونسية عن البيئة الايرانية وهون من شان التيار الديني ، وأن الأمر لا يعدو مراهقة سياسية وتسترا بشعارات الدين ، والحل هو سحب هذه الشعارات الدينية بتبني الحزب والنظام لها ، وكذلك احداث « ديموقراطية مزيفة » داخل الحزب تخفف من التوتر والشعور بالضغط .

لكن الاحداث الاخيرة اعادت الهاجس لرئيس الدولة ، وجعلته اكثر استعدادا للتاثر بتوصيات مدير الحزب الذي استغل تلك الأحداث وأضاف اليها معطيات داخلية لها دلالاتها الهامة ، ومن أهم هذه المعطيات :

١ ـ النمو العددي لرواد المساجد والمتعاطفين مع التيار الديني في صفوف الطلبة والتلاميذ والموظفين .

٢ ـ الاجتماع الطالبي الذي انعقد بمناسبة القرن الجديد ، والذي تميز بالعداء المكشوف للنظام وللقوى الرجعية والامبريالية ، وبالشعبية التي أصبح يتمتع بها التيار الاسلامي في الجامعة التونسية ، خاصة بعد انحسار التيارات السياسية الأخرى وتشرذمها .

٣ ـ اللقاء الذي انعقد بجامع صاحب الطابع بالعاصمة او الذي تميز هو ايضا بالاضافة الى ضخامة العدد التي فاقت كل تقدير ، بنوعية المدعوين الذين كانوا من مشارب مختلفة ، وكان تلميحا الى ان جبهة دينية آخذة في البروز ، بالرغم من كل المحاولات التي قام بها الحزب لعزل هذا التيار عن الاوساط الرسمية وغير الرسمية .

٤ ـ صدور مجلة المجتمع الأسبوعية كانت ولاشك تصميدا اعلاميا للحركة مكنها

فى مدة قليلة من السيطرة والتوجيه اليومى لقاعدة التيار العريضة ، ولا ندرى ان كان من سوء حظ المجلة او من حسن حظها آن صدورها صاحبته الأحداث التى ذكرناها سابقا ، حيث تمت تغطيتها بشيء من الاندفاع والتوتر وربما بكثير من الصراحة ، كما انه لوحظ تحول هام فى لغة المحررين فقد اضافوا الى اهتماماتهم الاخلاقية والعقائدية اهتمامات سياسية نضالية واصبحت اغلب المقالات لا تخلو من مفردات : الامبريالية ، الثورة ، المستضعفين ، الوعى ، الخ ، وهذا يعنى ان فكر الحركة بدأ يتمركز حول محاور هامة هى الغام المرحلة التاريخية التى تمر بها المنطقة العربية والاسلامية .

٥ ـ وسارت الخطب و « الدروس » المسجدية فى نفس السياق ، واخذت تعالج قضايا الساعة .

بداية التصعيد :

اضاف محمد الصياح هذه التظاهرات الداخلية الى الضغوط الخارجية وانفرد برئيس الدولة يصور له الاوضاع فى تونس على وشك الثورة ، وان سياسة « الاهمال » التى يعتمدها الوزير الاول قد تزيد الطين بلة ، واستعرض له عضلات الحزب وقدرته على دفن هذه الظاهرة بكل حزم وسرعة ، وآتت المحاولة اكلها حيث زوده الرئيس « بتعليماته » وبدات حركة التصعيد .

١ ـ الاعتداء على احد الوعاظ من طرف السلطة المحلية حيث اقتحم احد رجال الأمن احد المساجد وداس الحصير بحذائه واخذ المدرس من بين الصفوف وحمله الى المركز حيث تم الاعتداء عليه بالعنف الجماعى .

٢ ـ تعطيل مجلة « المجتمع » التونسية واحالتها على التحقيق بتهمة ثلب النظام والتحريض ونشر اخبار « مزيفة » والضغط على اصحاب المطابع لرفض طبع مجلة المعرفة .

٣ ـ حملة اعلامية دشنها محمد الصياح مدير الحزب فى بيانه الذى نشرته الصحف بتاريخ ١٩٧٩/١٢/٨ . والذى كرره هو واعوانه فى عدة ولايات من الجمهورية ولازال الامر جاريا .

٤ ـ تجنيد الحزبيين وتعبئة قوات الامن وترويج اشاعات مغرضة لتشويش الراى العام والقيام بحرب نفسية .

٥ ـ ايقاف الاستاذ راشد الغنوشى لمدة خمسة ايام ثم تم الافراج عنه لتعود السلطات الى ايقافه اثر درس القاه بجامع « سبحان الله » .

٦ ـ منع مجموعة من رجال الحركة من القاء المواعظ فى مساجد الجمهورية .

٧ ـ الاعتداء بالعنف على الاستاذ المحامى عبد الفتاح مورو من طرف عناصر مجهولة وتهديده بالهاتف ثم ايقافه اخيرا من طرف الشرطة .

ويهدف الحزب من وراء هذه الوسائل وغيرها استفزاز العناصر الاسلامية ودفعها للقيام بردود افعال غير مدروسة تمكنه بناء عليها من تطويق الحركة جزئيا واعلاميا ، ونظن ان عملية التصعيد ستتواصل وقد ينتهى الامر بهم الى اعتقالات تعسفية .

هذا هو الاطار السياسى الذى تجرى فيه الاحداث فى تونس ..

وتتساءل المختار مرة اخرى ما الذى جرى ويجرى بتونس !! ؟؟ ..



السابقون إلى الدار الآخرة

* آن للغريب أن يهدأ .. ويحط الرحال ..

ذلك هو المجاهد المسلم .. الداعية الرباني النوراني .. الموحد الذاكر المحتسب .. عمر مفتي زادة ، الذى توفى فى الشهر الماضى بارض الرسالة بالجزيرة العربية ..

شاءت ارادة الله تعالى ، أن تتحدى به الظلم والقهر والكفر منذ طفولته ، فقد نجاه الله ـ وهو ابن السادسة ـ عندما خرج من وطنه ـ تركيا ـ مهاجرا فى حضن والده [مفتى الأناضول آنذاك] والمحكوم عليه بالاعدام من عدو الله والاسلام كمال اتاتورك .. ليصبح الصبى عمر من بعدها حربا على كل باطل ..

طالت هجرته فى أرض الله .. هويته الوحيدة هى الاسلام .. يتنقل من بلد الى بلد .. بنفسه ثم بزوجته وعياله .. دون انتماء لأى من هذه البلاد ، الى ما قبل وفاته بسنين معدودة ، عندما تشرفت احدى البلاد الاسلامية باعطائه جنسيتها ..

كان جهاده بالكلمة القوية بملء الأرض التى كان يجوبها فى سبيل الله .. واهبا كل حياته للدعوة ..

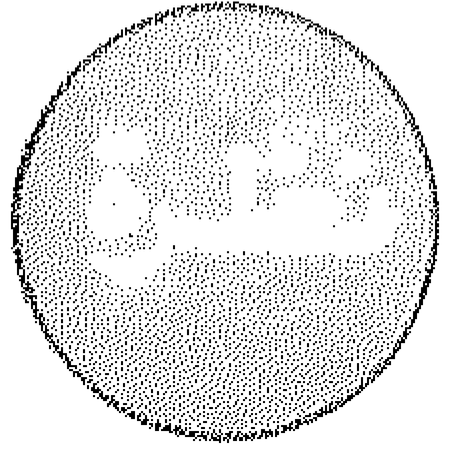
عاش فقيرا ومات فقيرا .. يتحدث ويكتب من قلبه بست لغات .. ويطبع كتبه على نفقته الخاصة .. ويوزع معظمها بلا مقابل ..

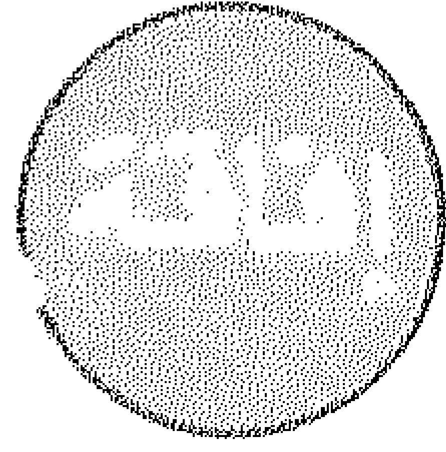
كان جهاده حاسما ضد الصهيونية والماسونية والخرافات والاسرائيليات [الصهيونية سرطان البشرية] ..

وكانت له فى كل بلد أخوة فى الله ، ورفقه فى الدعوة .. فى المانيا .. والمغرب .. والسعودية ..

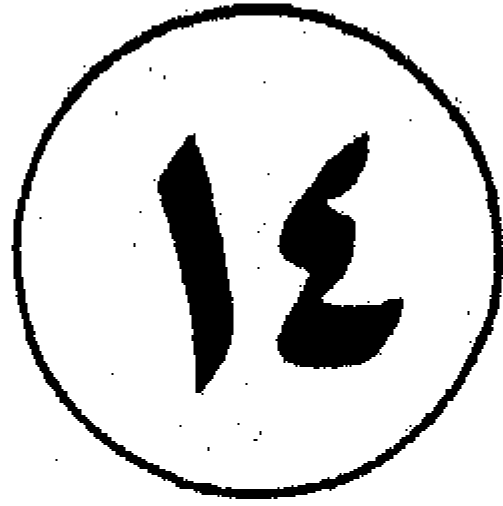
أما فى مصر .. فقد كانت أخوته باسرة آل عاشور ، وعلى رأسها الامام العالم فضيلة الشيخ احمد عيسى عاشور ، وكانت أوثقها بابنه حسين عاشور ..

ويعود عمر مفتى زادة سيرته الاولى .. فيلقى الله غريبا بعيدا عن أهله وعياله .. هويته الأولى والاخيرة .. لا اله الا الله محمد رسول الله .. عليها عاش وعليها لقى ربه .. رحمه الله .. والحقه بالصديقين والشهداء ..





على القرن



الهجرى



التغيرات

بلطجة دولية ونصب عالمي على الاسلام :

لم يكن هذا الزحف حربا معلنة بقدر ما كان بلطجة سياسية ضد الاسلام ونصب على شعوبه وتغرير بالمتعلمين من أبنائه وتزوير فى وثائق تاريخه ودس وافتراء وخمر ونساء حتى جعلوا الرجل الشريف منا فى موقع الأسير فى قبضتهم قبضة عصابتهم الدولية .

ولعل أعظم ما حققوه من نصر لهم هو الغاء الخلافة فى أعقاب الحرب العالمية الأولى . وسقوط الخلافة هذا هو السبب المباشر فى قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ ثم تهديد جميع عواصم العرب ـ القاهرة ودمشق وعمان ـ بالسقوط . ثم سقوط القدس ـ بوابة الحراسة لمكة والمدينة ـ سقوطا فعليا فى يدهم .

وقد ادى سقوط الخلافة هذا الى ان اصبحت الأمة الاسلامية اليوم ٧٣ فرقة .

وادت ايضا الى تغريب الجماهير عن الاسلام والغاء المحاكم الشرعية والأوقاف الاسلامية وبيت مال المسلمين وسائر خزائن الصرف على المسلمين وأدت الى ظهور قوميات متعددة بين المسلمين : قومية عربية وقومية كردية وقومية طورانية وقومية زنجية وقومية البربر والى ارتداد أجناس كاملة عن الاسلام

أزعم بل اعتقد أن القــرن الماســاوى القــرن ١٤ المنصرم كان هو قرن محاولة اعداء الاسلام ((ما ظهــر منها وما بطن)) الوصول الى المقدســات الاسلامية فى مكة والمدينة ذاتها . وها قد سقطت بوابة الحراســة لهذه الأماكن المقدسة واعنى بها القدس . فلابد مــن افاقه كاملة ومعركة حاسمة بمنتهى اليقظة والوعى والقوة والتضحية .

السياسية

كارتداد البلغار واليونان والسلاف والألبان والى سقوط كل جزر البحر الأبيض مثل كريت ورودس وتهديد الأقلية المسلمة فى قبرص .

وادت الى تزوير التاريخ الاسلامى على يد ابنائه وهم فى غيبوبة ممــا يفصــلون وظهور صحافة واعلام صادر من بيننــا يطبل لهسم وأدت الى انتقــال مــواردنا المعدنية وثرواتنا النقــدية الى جيوبهم وهجرة صــفوة عقولنــا الى جامعاتهــم ومراكزهم .

ولولا بقية طفيفة من الدين لما امكن اجــلاء بريطانيــا عن مصر [فالحــركة الوطنية المصرية كما سنرى بدأت حركة اسلامية] ولما امكن جلاء فرنســا عن الجزائر [فالثورة الجزائرية أيضا بدأت حركة اسلامية] ولولا هذه البقيــة الطفيفة من الدين لأمكن ادخال ١١ دولة اسلامية فى الكومنولث البريطانى !

ليس عجيبا اذاً أن تقول النبوءة فى أوائل القرن المنصرم : ((متى قتل الخليفة اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع القطر والنبــات)) . وليس عجيباً اذاً ما قاله الامامان محمد عبــده ورشــيد رضا :

قال محمد عبده اثناء نفيه فى بيروت ســنة ١٨٨٦ أن المحافظــة على الدولة العلية العثمانية ثالثة العقائد بعد الايمان بالله ورســوله فانهــا وحــدها المحافظة لسلطان الدين الــكافلة لبقــاء حــوزته

وليس للدين سلطان فى سواها وأنا والحمد لله على هذه العقيدة عليها نحيى وعليها نموت . وقال رشيد رضا : اذا سقطت الدولة العلية العثمانية نبقى نحن المسلمين اقل من اليهود [وقد حصل !!] لأن اليهود عندهم شيء هو المال . أما نحن فنكون قد فقدنا كل شيء.

سقوط الخلافة وأثره :

اما وقد سقطت الخلافة فعلا وهى جهاز الربط الوحيد بين المسلمين فقد قال التاريخ كلمته . قال التاريخ الفعلى والواقعى أن هذا السقوط أدى الى قيام اسرائيل . وأن هذا السقوط أدى بالتالى الى حروب ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ حيث سحقت الكرامة العربية وداسها اليهود فى التراب . وأن هذا السقوط أدى الى ضياع القدس بوابة الحراسة لمكة والمدينة اللتين اصبحتا بالتالى مهددتين .

ادى سقوط الخلافة الى « استقلال » ـ وما هو باستقلال ـ ملوك ورؤساء بدولهم تحت ظل بريطانيا وفرنسا وامريكا وأدى الى ظهور قوميات متناحرة : قومية عربية وقومية كردية وقومية زنجية وقومية بربرية الخ .. وأدى الى تفتت أوطان كانت وحدة واحدة مئات السنين من قبل . كانفصال السودان عن مصر ثم انفصال جنوب السودان . وانفصال اليمن الى شمال وجنوب وانفصال الشام الى سوريا وفلسطين [سابقا] ولبنان وانفصال الصحراء المغربية الى جزائرية ومغربية وموريتانية وبوليزاريو (اسم أسبانى) يذكر من يتذكر بخروج الاندلس من دينها الى أسبانيا !! وانفصلت الجزيرة العربية الى مشيخات وامارات وهكذا .. حتى الوحدة التى اردنا اقامتها بين مصر وسوريا فشلت والوحدة الثلاثية بين مصر وليبيا وسوريا فشلت . ما هو سر هذا التفتت العجيب والمستمر والمتضاعف .. ؟السر أن المادة اللاصقة الوحيدة بين الشعوب والأفراد المسلمين هى الخلافة . هذه المادة اللاصقة منعدمة . ومستحيل ان تقوم أى وحدة بل ينتظر أن تتفتت اقطار الى محافظات وربما تظهر دويلات مثل « سعد حداد » فرد ودولة فى آن احد ! .

ان المسيحية فيها جهاز ربط بين افرادها وقبائلها ودولها هو الكنيسة . وان اليهودية فيها أكثر من جهاز ربط يتدرج من المعبد الى حكماء صهيون وصهيونيتهم الى رابطة المال . ويشتد الرباط لدرجة عزلهم عن بقية الشعوب

أما الاسلام فلا يفيدهم الا الخليفة : لا يقوم مقامه ملك دنيوى ولا شيخ الاسلام الدينى . ولا يكتمل لهم وجود وكيان فى غيابه بل هى فترة موت أو غيبوبة .

كيف سقطت الخلافة :

سقطت الخلافة لأن العرب يتصرفون اولا ثم يفكرون ثانيا [ـ كما قتلوا الحسين اولا ثم بكوا عليه ثانيا] قيل لهم ان الخلافة استعمار عثمانى فتعالوا نحرركم .. وان تركيا رجعية متاخرة فتعالوا الى الديموقراطية والحرية وحقوق الانسان

نظرة إفاقة على القرن ١٤ الهجري

.. وان الدولة العلية حكمها جائر تعالوا الى حياة خالية من اى كبت متعددة الأحزاب حرة الصحافة بدون معتقلات ولا مصادرات ولا حراسات . يمشى حاكمها فى الأسواق ويلبس مثلكم ويأكل اكلكم بدل أن يذهب للمسجد فى حنطور حوله الجنود . . كالظالم المستبد عبد الحميد !!

هذه الادعاءات ما هى الا تشويه للفكر العربى الذى يصدق المعنى الظاهرى للكلمة التى تقال له فمثلا وصفوا [العصور الوسطى بالمظلمة] مع أنها هى نفس الفترة التى ظهرت فيها الرسالة المحمدية والتى تكونت فيها أقوى امبراطورية فى التاريخ ، الامبراطورية الإسلامية التى تكونت فى ٢٥ سنة .. ووصفوا كلمة المبشر لرسول الكنيسة ومبعوثها المرسل منها مع أنه لا يبشر بخير للاسلام . ووصفوا كلمة التقدمية مع أنها تعنى استرقاق المرأة وتأخر الشعوب المستهدفة بالكلمة . ووصفوا كلمة الاتحاد والترقى فكان فيها التفكك والتأخر ووصفوا كلمة العدالة الاجتماعية فكان هدفها النهائى هو حرب الطبقات كخطوة لضياع الأرض .

وقد استهدفوا الخلافة بالذات منذ أكثر من مائة سنة لعلمهم أنها الرباط الوحيد بين المسلمين والمادة اللاصقة الوحيدة بين المسلمين كأفراد . بدأوا منذ نابليون يسعون لهدم الخلافة بدليل انعقاد مؤتمر فينا سنة ١٨١٥ بغرض تقسيم املاك الدولة العلية .. ثم أعلن نابليون بنفسه فى سوريا قيام دولة اسرائيل .. ثم حاولوا الوقوف خلف

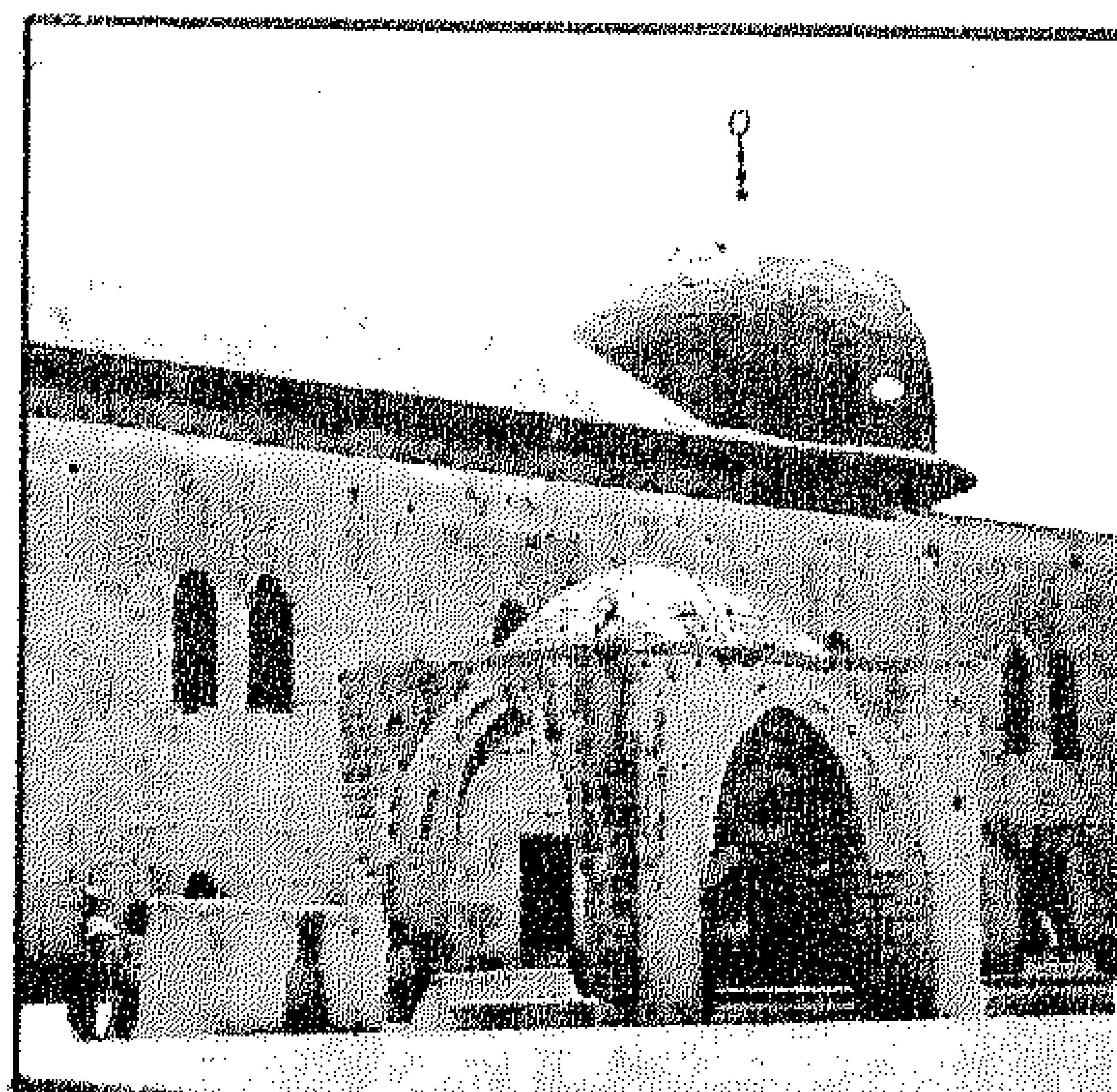


رشيد رضا



نابليون

القدس



محمدعلى ومساندته عسى أن تنهدم الدولة العلية .. فلما احسوا من محمد علي انه قد يجدد شباب ودماء الدولة الاسلامية لو دخل اسطنبول ولو أعلن نفسه خليفة هناك ، انقلبوا عليه وحطموا اسطوله بعد ان حال الجفاء بينه وبين البساب العالى عن وقوفهما صفا واحدا فى وجه المستعمر الغربى .

ثم عزلوا اسماعيل لا لأنه استدان فالدول المدينة كثيرة [وحاليا ديون العالم الثالث ٨٣٠ مليار دولار] ولكن لان اسماعيل قضى على دولة الفرنج المسيحية فى النوبة ولأنه غزا الحبشة ايام منليك امبراطور الحبشة المسيحى الذى كانوا يأملون سيطرته على أفريقيا كلها وجعلها مسيحية . وعينوا توفيق وهو ماسونى صريح ومقتنع بالانفصال عن تركيا وعزلوا بعد ذلك أى سياسى له ميول للدولة العلية العثمانية مثل عباس حلمى الثانى وبدأوا مرحلة صريحة لهدم دولة الخلافة . مستعملين سلاح القومية الفعال فى عداوته للاسلام على مدى التاريخ والذى حذرنا منه نبينا صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع وفى أحاديث متعددة [ليس منا من مات على عصبية .. لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى] . هذه القومية نفخوا فى نعرتها بنفس الأسلوب فى مصر أيام الثورة العرابية حتى فصلوا مصر عن تركيا نهائيا . ثم فى الجزيرة العربية أيام الشريف حسين حتى فصلوا الجزيرة العربية والعراق والشام عن تركيا . ومع انهم مجدوا لنا القومية كفلسفة اخذوا هم حذرهم منها فيما بينهم . فقامت دولتهم الحديثة اسرائيل على أساس

دينى انهى تماما كل الاختلافات القومية بين يهود من قومية عربية ويهود من قوميات آرية أو آسيوية أو لاتينية .

وهكذا نرى حركتين عمرهما واحد ولدتا فى وقت واحد تقريبا .. القومية العربية فى ناحية .. واسرائيل فى ناحية احداهما مزقت أهلها وهدمت بيتها ثم انتحرت والأخرى نمت فى نفس الفترة وكونت دولة الأحلام التى انقضى عليها ألفان من الأعوام .

والآن هل كانت الدولة العلية تستحق كل هذا الكره .؟ وهل كانت فعلا رجعية تصادر الحريات وتنهب الأموال وتشنق وتسجن وتتجسس ؟ وهل كانت حتى فى احلك ساعاتها على يد السلطان عبد الحميد بهذا السوء الذى صوروه لنا .. يكفى أن نتذكر لعبد الحميد هذا انه دافع عن فلسطين بعرشه وبحياته وملكه وقال ان فلسطين هى ما بقى من أرض المسلمين وليست ملكى ولا ملك الأتراك . وامر بان لا يظل يهودى مقيما فى مكان واحد داخلها لمدة أكثر من ٦ شهور .. وظل محافظا ـ رغم ضعفه وافلاسه ماليا وتكالب الأعداء عليه ـ على بيت المقدس .. حتى اذا استلمه العرب ضاع منهم فى ١٩٦٧ فى قمة تناديهم بالقومية العربية وتغنيهم بامجادها . سيظل التاريخ يذكر أن كرديا هو صلاح الدين هو الذى خلص بيت المقدس وان العرب هم الذين اضاعوه سنة ١٩٦٧ .

يكفى لتبديد ادعاء الغرب بان علاقة الترك بالعرب كانت استعمارا عثمانيا وترديد الغافلين لهذا القول أن نقول أن هذا الوجود التركى ـ المسمى ظلما

باستعمار كما يسمى مبعوث الكنيسة استغفالا بالبشر ـ هذا الوجود التركى منع وصول روسيا الى الشرق الأوسط والمياه الدافئة عبر ٤٠ حربا كاملة ، فلما زال وصل هذا الوجود الى عمق اعماق الجزيرة العربية ووسط افريقيا وان هذا الوجود التركى بنى خط حديد الحجاز يوصل المدينة الى دمشق الى اسطنبول الى أوربا بتبرعات من الفلاح الاناضولى ، وعجز العرب ببترولهم واموالهم التى ضاقت بها البنوك والفنادق الكبرى والملاهى ، عن بناء مثيله الذى كان مفروضا ان يربط من موريتانيا الى باكستان . وان هذا الوجود وقف حائلا بين أوربا والشرق ٤ قرون ونقلت الحرب الى قلب أوربا وتركت ٣٠٠ مسجد فى عاصمة يوغوسلافيا وأكثر من ٥٠٠٠ مسجد فى البلقان . وغلطتها الوحيدة انها لم تفرض اللغة العربية على دول البلقان لتحفظ الاسلام بالقرآن .. ومع ذلك فاللغة العربية مهمة العرب لا الترك . هذا التواجد التركى هو الذى منع من تكرار مأساة ارتداد الأندلس عن الاسلام فى مراكش والجزائر وتونس بواسطة حفنة من الأتراك فى البحر والبر .. أن المكسب الحقيقى لأوربا من الحروب الصليبية هو تأخير غزو تركيا لأوربا ٣٥٠ سنة كان يمكن فيها ان تسيطر تركيا على العالم ! واذا كان الهجوم هو خير وسيلة للدفاع فان توقف هذا الهجوم بزوال التواجد التركى ، المسمى ظلما بالاستعمار العثمانى ، توقف هذا الهجوم هو الذىأدى الى أن الاسلام اليوم فى وضع الأسير .

لا عجب اذاً أن يكرهوا تركيا من اعماق قلوبهم فى الغرب وأن يصوغ أساتذة التاريخ المبشرون مثل مرجليوث وعشرات غيره كلمة استعمار عثمانى من ضمن كلمات مشبوهة كالاصلاح [الخضوع للنظم الغربية] والاتحاد والترقى والنهضة الخ ..

والآن هل كان العرب فعلا فى وضع المستعمر وتحت النير التركى ؟

أبدا . لأنهم تمتعوا بنفس حقوق الأتراك داخل كيان الدولة . وكان منهم ولاة ووزراء وقائد جيش وقائد فيلق وسفراء ومحافظون وكانوا شركاء فى البرلمان العثمانى مما يزيد على نصف المقاعد . وكانت الدول العربية تدار بمعرفة مجالس ادارية منتخبة وكانت الألوية المستقلة مثل القدس تدار باستقلال تام ماليا وتعليميا بمجلس محلى ليس للدولة العلية أى تدخل فى قراراته .. وكان أى عربى يمكنه ان يصدر جريدة وأن يملك مطبعة وان يسافر عبر أفريقيا وآسيا واوروبا بدون جواز سفر وان يتعلم مجانا فى أسطنبول أى دراسة جامعية لا تتواجد فى بلده . وان يتعلم فى أوربا دون رجوع الى السلطات فى اسطنبول . وكانت الأموال لا تؤمم ولا تصادر ولاتهرب . والمحاكم تحكم بالشريعة .. وبنوا مساجد ولم يبنوا بارات ولا قصور ثقافة أجنبية ولا صدروا الينا حركات تفسد الشباب والجنس والعقل.

واذا كانوا قد زادوا ومادوا فى فساد الأداة الحكومية أو الرشوة أو قسوة الجباة فهل بعد استقلال العرب انتهت

الرشوة أم زادت وهل انخفضت الضرائب أم زادت . ان هذا ليس دفاعا لصالح استعمار عثمانى . فان الترك بعد الانفصال وفى ظل الطورانية الحديثة التى فصلتهم عنا يعانون من هذه الامراض مثلنا واكثر ولكنه دفاع عن الرابطة الاسلامية ذاتها التى ما أن تربط عنصرين فاسدين الا وتصلحهما معا . كما توجد بين غازين مميتين وقاتلين فتصنع منهما ماءا زلالا أو نباتا مثمرا أو دواء شافيا. انه دفاع عن الوحدة وادانة للفرقة الاسلامية الى عناصر متنابذة تشهر السلاح والمؤامرات وتفتح أبواب مكة والقدس وسائر العواصم الاسلامية للاعداء تحت اسم الاصلاح والتقدمية والحرية وتعنى عكس ذلك تماما .

الوحدة الاسلامية فى احلك ساعاتها واضعف لحظاتها كانت اكثر فاعلية من هذا الاستقلال :

والبك مجرد أمثلة فردية :

١ ـ الأمير عثمان بن فؤاد حفيد السلطان مراد ، سنة ١٩١٨ حارب فى تونس ليحررها من فرنسا على رأس جيش كونه من الأسرى المغاربة الذين قبض عليهم فى تركيا وفى ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى .

٢ ـ أنور باشا يرسل أخاه نورى بك ليحارب فى طرابلس نسنة ١٩١٢ على راس حفنة من المتطوعين .

٣ ـ السنوسى الكبير يفوض اليه تنصيب الخلفاء العثمانيين . وهو عربى.

٤ ـ حتى المستشار الأكبر للسلطان عبد الحميد ـ وهو الذى نسب اليه



طه حسين



الخديوى اسماعيل



نجيب الريحانى

افساد عبد الحميد - الشيخ أبو الهدى الصيادي كان عربيا .

٥ - خير الدين باشا التونسي يغضب عليه الفرنسيون ويطردونه من تونس . فيلجا الى اسطنبول ويعينه الخليفة صدرا اعظم .

٦ - فى وفد واحد تجمع فى اسطنبول زعماء ومجاهدون من اقطار مختلفة : محمد فريد . عبد العزيز جاويش . البارونى . أحمد فؤاد . على الشمسى . ابو سعيد الهندى . الشيخ على كاسيرنيكى [البولندى] أحمد الغايف [الروسى] وكان عبد الحميد يساعدهم .

٧ - كان فؤاد سليم الحجازى [مصرى الجنسية ومن أصدقاء مصطفى كامل] هو سفير الدولة العلية فى برن وهو الذى ساعد أخاباش حمية التونسى فى انشاء مجلة المغرب بينما كان باش حمية نفسه مقيما مكرما فى اسطنبول .

٥ - مقبرة تمبلهوف الاسلامية فى برلين اقامها الصدر الأعظم طلعت باشا والمصرى اسماعيل لبيب .

هذه مجرد لقطات من آلاف مثلها نلتقطها فى أحلك لحظات الدولة الاسلامية وهى فى حشرجة الموت ونسجل أنها تعجز عن مثلها الآن فى أقوى لحظات تغنيها بالاستقلال والتقدمية والقومية . ولقد اخترت هذه اللقطات فى الفترة التى تم فيها انفصال العرب عن الترك لأرى ما اذا كان هناك أى مبرر لهذا الانفصال ام كانت هناك أصابع خفية تلعب من وراء ستار . أصابع لا تكتفى بتدبير فصل مصر عن الدولة العلية ثم فصل الجزيرة العربية والرافدين والشام عنها ولكن تصل بها دقة التفاصيل لدرجة ان تحرك نجيب الريحانى ومارى منيب لتمثيل روايات على مدى ربع قرن كلها تفريق بين العنصر التركى والعربى .. أصابع المخابرات البريطانية [انتلجنس سرفيس] والتى كانت تضم مستشرقين واساتذة أكبر جامعات بريطانيا ، وأدباء مثل سومرست موم وهكذا .

ومن عتاة المخابرات الانجليزية [مارجوليوث] المؤرخ الصهيونى الذى اورد كل المزاعم التى زعمها بعد ذلك طه حسين عن امرىء القيس والشعر الجاهلى وسيدنا ابراهيم [وارنولد] الذى تتلمذ عليه على عبد الرازق لمدة عام قبل أن يصدر كتابه الاسلام وأصول الحكم .

ووثيق الصلة بهذه المخابرات إيضا .. الماسونية التى حاولت ضم محمد عبده ورشيد رضا وسعد زغلول كل هؤلاء كانوا يخططون على مهل لفصل تركيا عن العرب لهدم الخلافة تمهيدا لقيام اسرائيل .

تاريخنا بقلم غيرنا :

وقد ظل تاريخنا يروى بقلم غير القلم الاسلامى . وهذا يرجع الى أن أساتذة التاريخ فى الجامعة الحديثة منذ انشاء الجامعة الأهلية وجامعة بيروت العربية تاثروا باساتذة التاريخ الأجانب ثم اثروا هم فى تلامذتهم وفى رسالات الدكتوراه التى اشرفوا عليها بحيث يجب ان يعاد النظر فى كتابة تاريخ هذه الفترة من وجهة النظر الاسلامية فمثلا أنا ازعم

ان كل الثورات بدأت كثورات اسلامية وغليان اسلامى فى قلب رجل الشارع . وما ان يصل هذا الغليان الى المستوى العليا ومستوى القادة حتى يتبخر ويبرد وينتهى على يد القادة انفسهم . وهذا اكبر انتصار حققه الغرب عن طريق متعلمينا الذين تغربوا وتاوربوا وتهجنوا .

فالثورة المهدية فى السودان اوضح من أن نقيم عليها دليلا على ما نزعم .. بدات بالمهدى الكبير ودعوته الدينية التى فقد رأسه ثمنا لها وحصد هو رأس هوردون فى سبيلها وانتهت بابنه وحفيده اعوانا لنفس الغازى .

والثورة العرابية والثورة العربية الكبرى وثورة العشرين فى العراق وثورة الدروز فى سوريا وثورة ١٩١٩ فى مصر وثورة ٢٣ يوليو وثورة الجزائر بدات كلها ثورات اسلامية أو تعبيرا عن المشاعر الاسلامية التى تضطرم فى قلب رجل الشارع .

لقد مهد التشيع للاسلام فى الاربعينات والخمسينات لدى رجل الشارع البسيط الرأى العام ضد المستعمر والملك حتى ان الملك خاف على نفسه هذا التيار فاسند رياسة الوزارة التى أدبت الاخوان الى رئيس ديوانه ثم كلف مدير الأمن العام بقتل قائد الاخوان . فكان هذا كفيلا بتوليد تيار كره شديد وخالع للملك نفسه بل وداخل الجيش نفسه الذى كان الملك يعتمد عليه ضد الشعب .

ولعل ابرز دور للاسلام كان فى اشعال ثورة ١٩١٩ . ومع ذلك فهو الدور الذى ناله اكبر قدر من التجهيل ولذلك يهمنى ان اكشفه ببعض التفصيل : لم تبدأ ثورة ١٩١٩ بمقابلة سعد زغلول ورفيقيه تسيرونجت طالبين السفر لمؤتمر الصلح ورفض ونجت لهذا الطلب لانه لا يمكن لثورة ما أن تنشأ من مثل هذا الطلب .. ولكن الثورة كانت تعتمل وتضطرب فى القلوب منذ يوم اعلان الحماية البريطانية على مصر سنة ١٩١٤ وكانت ظروف الحرب العالمية والأحكام العسكرية تحول دون الشعب واظهار ثورته . وكانت الثورة المضطرمة والمكبوتة معا سببها ليس اعلان الحماية على شعب لم يكن « مستقلا » بالمعنى المفهوم ولكن سببه الشعور بالذلة لخضوع شعب مسلم تحت سيطرة سلطات مسيحية . لم يكن لكلمة الاستقلال معنى فى ذلك الوقت ولا مفهوم . صب الشعب جام غضبه على السلطان حسين لانه استمد ولايته من خطاب قائم باعمال الوكالة البريطانية وليس بفرمان من السلطان المسلم .. فلأول مرة يعرف الطلبة « الاضراب » ويمارسونه فى كلية الحقوق يوم ١٨/٢/١٩١٥ حينما أعلن السلطان حسين عن زيارته لهم . لابد انه كان يعتبرهم علمانيين ويامل منهم أن لا يقروا الشعب على شعوره الرجعى نحو قيود الانتماء لتركيا بدلا من انجلترا . اذا هذه بذور الثورة . هذه أعراضها الأولى ..

هذا الاضراب لاول مرة فى تاريخ التعليم والطلبة المصريين . يتبعه اطلاق الرصاص على نفس السلطان من تاجر خردوات قدم لقتله خصيصا من المنصورة يوم ١٩١٥/٤/٨ فى ساحة عابدين نفسها . ثم القيت عليه قنبلة أخرى [رغم كل الأحكام العرفية وجيش الحماية الذى

بحرسه] فى اسكندرية وهو فى موكبه لصلاة الجمعة .. كيف يقبلون صلاته وهو الذى قبل الولاية بدون فرمان من الخليفة المسلم . ثم بعد ذلك يحاول نفس خدم قصر عابدين حرق القصر .. ثم توزع منشورات تهدد السلطان حسين داخل القصر نفسه .. ثم بعد ذلك تتكون جمعيات سرية سنة ١٩١٨ تتصل بالسنوسيين ولا يربطنا بالسنوسيين الا الاسلام والجوار ويذهب متعرضا للموت عبد الرحمن عزام وصالح حرب وعبد العزيز على وحافظ عفيفى والجراح على ابراهيم .

واثناء الحرب يمتنع الضباط والجنود المصريون عن اطلاق الرصاص ضد الأتراك المهاجمين لقناة السويس اى داخل حدود مصر نفسها . بل ان ما أثار المصريين حقا هو جمع تبرعات للصليب الاحمر الانجليزى وأسر الجنود الانجليز وفرسان القديس يوحنا فى مالطة . لم تكن مقابلة سعد ورفيقيه الا انذارا للمستعمر وللعالم بان للصبر حدودا وأن الغليان الشعبى الاسلامى منذ ١٩١٤ اصبح من المستحيل كبته .

حقيقة الثورة العربية الكبرى :

وكما استعمل الانجليز سلاح اثارة التركى المسلم ضد العربى المسلم أو بالعكس فى مصر أثناء الثورة العرابية بغرض فصل مصر عن الخلافة ، استعمل نفس الاسلوب فى الجزيرة العربية بغرض هدم الخلافة نفسها وباكملها ولكى يبنى على انقاض الخلافة امبراطورية اسرائيل التى تمتد من النيل الى الفرات .. ورغم ان هذا المجهود قد كلف بريطانيا العظمى التى لا تغرب الشمس عن أملاكها ان تتدحرج الى دولة محمية بالسلاح الامريكى وتتلقى العون المادى من العرب انفسهم خاصة حكام الخليج ـ وقد زارتهم الملكة تقديرا لهذا الدور ـ رغم هذا فان التضليل الاعلامى ضد الاسلام لازال يخفى حقائق ها نحن نفضحها :

١ ـ يذكر رونالد ستورز فى مذكراته المعنونة ((شرقيات)) ان الشريف حسين ابن على قائد هذه الثورة ضد الاسلام قد دعا ستورز رسميا ومعه أدميرال الاسطول البريطانى لدخول مكة . ولكن الله ـ جل وعلا ـ القى الرعب فى قلب ستورز شخصيا وخشى من الشعور الاسلامى فى الهند ومصر من دخول ممثل بريطانيا مصحوبا بقائد الأسطول الى مكة المقدسة . هذا اعتراف قاطع من عدو الاسلام ضد عميله .

٢ ـ كتب فيصل بن حسين [وهو طبعا غير الملك فيصل رحمه الله] الى صديقه اليهودى فيلكس فرانك كتابا نشر بالزنكوغراف فى العالم كله يقول العميل الساذج للصديق اللئيم : العرب واليهود اصلهما واحد [اى عبقرى هذا الذى اكتشف أن بنى آدم أصلهم واحد] سوف نعمل كل شىء فى المستقبل لاستقرار الصهيونيين بسلام وسوف نرحب باليهود من كل قلوبنا فى عودتهم الى وطنهم فلسطين [يا اسرائيل هذا كلام عميل ليس منا] ان الحركة اليهودية حركة قومية وليست استعمارية ـ [نفس اسرائيل لا توافق على ذلك القول الأبلة] وأيضا حركتنا العربية قومية [صدقت لأول مرة فى قولك ان القومية العربية هى

سبب الانحدار العربى وسببي التقدم الصهيونى وكلاهما حدث فى نفس الفترة الزمنية من بين الحربين العالميتين حتى الآن] ولا يمكن لاحدنا أن يحصل على نجاح بدون الآخر [لا . حصل نجاح لليهود ومنك يا غبى] .

هذا أيضا اعتراف صريح وقاطع من عميل غبى وأبله وكان يتحتم الحجر عليه لا وضعه فى مركز القيادة للعرب ثم جعله ملكا على العراق . وتتباهى الآنسة جرترود بل الموظفة فى المخابرات البريطانية بأنها هى التى جعلته ملكا وتسجل هذا الاعتراف فى كتاب اسمته « صانعة الملوك » يباع حتى الآن فى كل مكتبة بالعراق .

واذا كان الاعتراف سيد الادلة فاننا لا نرى مندوحة من تسمية هذه الثورة العربية الكبرى بالخيانة العربية الكبرى بعد الاطلاع على اعتراف رونالد ستورز واعتراف فيصل بن حسين .. ونرى أنفسنا محقين فى اعتبار أن غرض هذه الثورة التى اشعلتها المخابرات البريطانية [كورنواليس ولورنس وجرترود بل بالاسم وتحت الاشراف الشخصى لتشرشل] هو هدم الخلافة الاسلامية هدما كاملا لغرض اقامة اسرائيل

ويمكن أن نعتبر الاستعمار البريطانى من منشىء ومهندس سياسة ومبدأ القومية العربية لأنه أشعل الشعور بالقومية العربية ضد الأتراك والقومية التركية فى الثورة العرابية وفى الثورة العربية وهو ، أى الاستعمار البريطانى، الذى أوجد بعد ذلك الجامعة العربية سنة ١٩٤٣ . وقد سبق الاستعمار البريطانى فى الدعوة الى القومية العربية الاستعمار الفرنسى عندما نادى نابليون بالقومية العربية . ثم تبع الاستعمار البريطانى فى نفس الدعوة الجامعة الأمريكية التبشيرية ببيروت .. ثم تابع الدعوة أحزاب عربية يرأسها جميعا بالصدفة (!) رؤساء غير مسلمين من ميشيل عفلق الى انطون سعادة الى جورج حبش . ونحن لا نعيب أن يكون مسيحى ما رئيسا لحزب ولكن نعيب ان يقال لنا أن القومية العربية تخدم الاسلام أو هى بديل عن الاسلام لان وجهة نظرنا أنها ضد الاسلام وحذرنا منها نبينا فى خطبة حجة الوداع أى وصية الموت بقوله « لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى » .

ونحن لا نشجب القومية العربية لأنها عربية ولكن لأنها قومية . ففى نفس الوقت الذى نشجب فيه هذه القومية العربية نشجب فيه القومية الطورانية او التركية وباقى القوميات .. ونقرر ايضا ـ كحقيقة تاريخية ـ أن يهود الدونمة [ما يسمون أنفسهم تضليلا بالاتحاد والترقى] هم الذين أوجدوا وتعصبوا للقومية التركية ويقال أن جدة كمال أتاتورك كانت يهودية وأنه تربى فى حضانتها .

وهكذا نرى أن اليهود لعبوا على الحبلين : نفخوا فى القومية التركية فى جانب والقومية العربية فى جانب لأنهم لا يغالطون أنفسهم كما نفعل ازاء القومية . هم يدركون ان القومية ـ أيا كانت ـ وآثارة القومية واشعال نيران القومية هو السبيل الى تفكيك البناء الاسلامى وانهياره ذاتيا ودون أى مجهود يذكر من اليهود ودون قتلى ودون

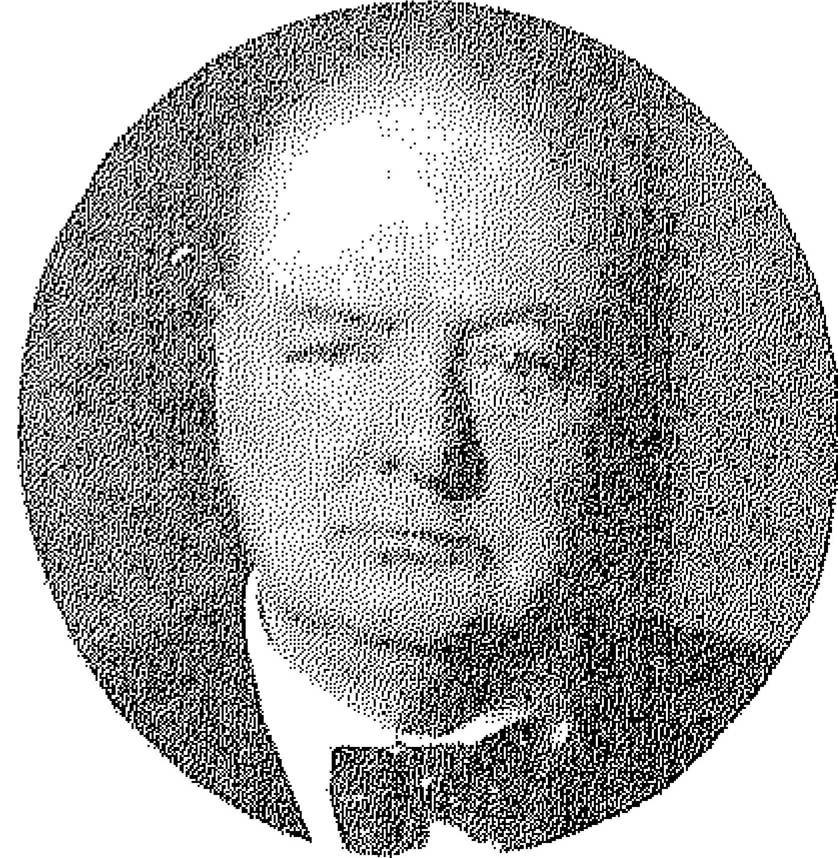
نظرة إضافة على القرن ١٤ الهجري

سلاح ودون ثمن يدفعه الخصم .. فمتى ندرك هذه الحقيقة البسيطة ومتى نؤمن بها قولا وفعلا ومتى نعلمها لاطفالنا بدل حشو امخاخهم بالمعتقدات التي صنعها اعداء الاسلام من وطنية وقومية وصراع طبقات ، وتسامح دينى ينصحوننا به ازاءهم ولا ينصحون أنفسهم به ازاء نبينا .

حقيقة الثورة العرابية :

قامت الصهيونية الدولية بعملية غش وتدليس على رجل مصرى وطنى فلاح هو احمد عرابى أقرب ما تكون الى جمله يوقع على وثيقة ضد مصلحته ومصلحة وطنه وهو رغم وطنيته وآخلاصه واندفاعه لا يفهم آلاعيب السياسة ولا مكائد أعداء الاسلام واشبه بالدرويش . وحقا هو امى عسكرى من تحت السلاح لم يتعلم ولم يدرس التاريخ . وترقيته من عسكرى الى لواء هى أول وأقوى دليل عملى على ان الأتراك أباحوآ للمصريين مالا يبيحه المصريون للمصريين فى الجيش !! وقد اسلفنا أن الاتراك أباحوآ للعرب كل الوظائف من صدر أعظم الى وزير الى قائد جيش فقائد فرقة وكان أكثر من نصف أعضاء المبعوثين عرب الخ ..

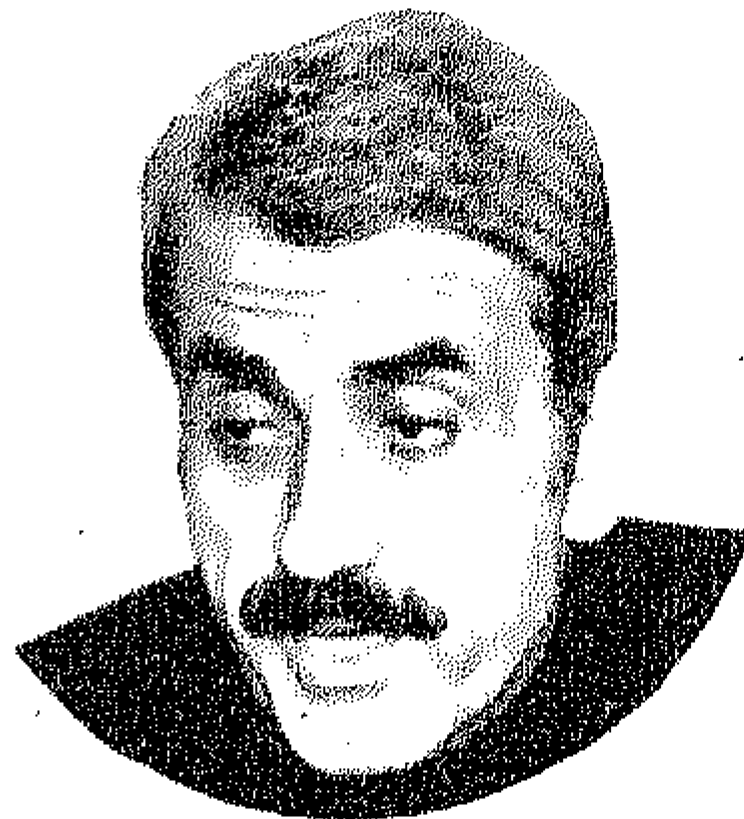
بل نضيف ان الحركة الوطنية المصرية قامت بفضل الترك : فجمعية الضباط السرية التى اشعلت الثورة العرابية نفسها حسب آرشيف وزارة الخارجية البريطانية اسسها حليم باشا آخر أبناء محمد على . ثم آنه هو الذى ألف الحزب الوطنى من اسماعيل راغب



تشرشل



ميشيل عفلق



جورج حبشى

رئيس النواب المنتخبين فى حرية ومن سلطان باشا مدير دائرته الزراعية ومن شريف باشا سكرتيره الخاص !! بل انه بعد هزيمة التل الكبير وفرار عرابى الى القاهرة جمع حليم باشا الشعب وطالب بمواصلة حرب شعبية فى حقول الدلتا وشعاب الصحراء ولكن عرابى رفض . كما ان الحركة الوطنية بعد ذلك ظلت تتلقى كل تشجيع من العنصر التركى المسلم . فمصطفى كامل ارسله عباس حلمى الثانى ليدرس الحقوق على نفقته. ثم اسس الحزب على نفقة عباس حلمى. وانشا جريدة اللواء والجريدة الانجليزية والفرنسية على نفقة عباس حلمى .

اذ لم يكن هناك اى تعارض بين العنصر التركى وبين تيار الوطنية فى مصر الا فى ادعاءات المبشرين وعملائهم .

ولكن كان يقف فى الجانب الآخر وخلف ستار التآمر والتدبير والغدر رجال الصهيونية الدولية : روتشيلد اليهودى يسلف الخديوى اسماعيل بفوائد عالية يعلم مقدما أنه لا يمكن سدادها . ويهودى آخر هو دزرائيلى يشترى اسهم قناة السويس بمال روتشيلد دون عرض على البرلمان البريطانى — لأول مرة وآخر مرة فى تاريخ البرلمان البريطانى — بحيث لا يترك للمصريين فيها سهم واحد . ويهودى ثالث هو غامبيتا وزير خارجية فرنسا يكمل المؤامرة بوضع المذكرة الثنائية الشهيرة وفى ٧ اسابيع حطمت هذه المذكرة — بالتدخل الأجنبى — استقلال مصر الذى بنى بالصبر فى ٣٠٠ سنة . وكانت المذكرة عبارة عن دعوة المصريين مدنيين وعسكريين الى العصيان وكانت هى المحرك الفعلى للثورة . وليلاحظ كل منصف ان الشراكسة المسلمين رفضوا المذكرة واعتبروها تدخلا فى شئون مصر وأما الخديوى فقد أصابه الرعب ، وأما الوطنيون المصريون فقد تملكتهم الثورة على الخديوى حتى المحترسين منهم مثل محمد عبده ومشايخ الأزهر انضموا للثوار ووجدوا فى شخصية عرابى التى تمثل شيخ البلد جسما ومظهراً وروحا وكلاما ، قيادة متحمسة ، وأحس شيخ البلد هذا بدماء أجداده الفلاحين تناديه فى عروقه بان الأتراك والشراكسة شغلوه مئات السنين دون أجر ! وأحس الفلاحون — وهم كل الشعب يومئذ لعدم وجود مثقفين ولا عمال يقومون مقام المخ — ان هناك فلاحا يمكنه أن يثور لأول مرة فى التاريخ !

وكان القنصل البريطانى فى مصر يهوديا وقد ذكر بالانت أنه قال له « ان المصريين كالطفل ويجب معاملتهم كطفل وانا الذى منحتهم دستوراً . ولا يستطيعون ان يستمروا بدونى انا » وهو يقصد طبعا طبقة الثوار . وهذا اعتراف بتحريك الثورة باليد الأجنبية.

ولا يمكن أن يقول منصف أن العنصر التركى كان يكره الوطنيين حتى وهم فى ذروة ثورتهم هذه بل كان ينظر نظرة مسلم للمسلم . والدليل هو أن محمود سامى البارودى كان تركيا . وكان هو أغنى واحد من زعماء الثورة وانه هو الوحيد الذى انفق على الثورة ودفع ثمنها وان الآخرين لم يخسروا بل كسبوا منها . كما كان متعاونا معهم كما قلنا حليم باشا وشريف باشا وهم عنصر تركى صرف .

وهنــاك عنصر خطر جــدا لابد من كشف دوره ، وهو رياض باشا الذى هو من اصل يهودى والذى كان رئيسا للوزارة يوم ٨١/٩/٩ اى يوم مظــاهرة عابدين . هــذا الرجل لم يخــرج من سراى عابدين يوم المظاهرة ولم يشترك فى مفاوضــات المناقشــات التى جرت بين عرابى من جهة ومن جهة اخرى توفيق وكولفن وكوكسون وهذا دليل قاطع على انه كان يدرك أن هذه المظاهرة هى ضده هو بالذات . وليست ضــد توفيق لأن عرابى قبل أن يقوم بالمظاهرة كان قدأرسل خطابا الى توفيق صباح ٩/٩ فى سراى الاسماعيلية (مكان مجمــع التحرير) بانه سيقوم بالمظاهرة عصرا فى ميــدان عابدين . وبدليل أن توفيق ذهب بنفسه قبل المظاهرة ومر على فرق الجيش فى القلعة ثم فى العباسية ثم حضر المظــاهرة بنفســه وبدليــل أن عرابى يعترف بأن المظــاهرة انتهت بالهتــاف بحيــاة الخديوى .

بل هناك من يقول أن هذه المظاهرة تمت بتدبير الخــديوى نفســه بقصــد التخلص من رياض باشا هذا الذى كان ظلا بريطانيا داخل السراى نفســها . اما نقــل عرابى الى رأس الوادى فى اليوم السابق للمظاهرة فانه يدين رياض باشا هذا .

اذا كان هناك تدبير يهودى عالمى من روتشلد ودزرائيلى وغامبتــا ورياض . وليس ضروريا ان يحدث اتصال جسدى لأن الاتصــال الروحى بينهم والتفــاهم النفسى قائم مهما أنكروه وينكرونه .

وقد حاولت تركيا أن تبصر كل من عرابى وتوفيق بالكارثة التى فى الطريق وأرسلت بعثتين الى مصر . وحمل راتب باشا الى عرابى خطابا يحذر من انتقال مصر الى أيدى الصــهيونية باســلوب مبك بمزق نطاق القلب . ولكن عرابى بسلبياته الذهنية والخلقية ودروشــته لم يدرك الــكارثة . كمــا أن توفيــق اصطاده يهود مصر وادخلوه الماسونية وهو لا يزال وليا للعهد لما توسموه فيه من ضعف ذهنى وخلــقى لدرجــة أن زوجته فى مذكراتها تقول أنها كانت تراقبه وتصــور كل من يزوره ! ادخــلوه فى الماســونيه وهو ولى عهــد وخلعوا أباه اسماعيل لأنه أباد دولة الفونك المسيحية فى النــوبة ولانه حاول غزو الحبشــة المسيحية ولان ابنه ماسونى جاهز للسير فى ركابهم ! وهكذا انضــم توفيق الى صف الصهيونية ببلاهة وشراهة انتقدتها زوجته نفسها .

واما العنصر التركى فلم ينسب اليه الا الاســتحواذ على مراكز القيــادة فى الجيش . واذا صح هذا جدلا فلمــاذا ننكر أن هذه القيادات هى نفسها التى فتحت الســـودان وأوغنــدا والكونغــو والصــومال وزامبيا وتنجانيقــا وانشات امبراطورية افريقيــة عجزت عن مثلهــا المانيا وفرنســا . وكان طبيعيا أن يدفعوا هم الثمن ــ قبل العرابيين ــ عنــدما انتهت الثورة العرابية وكان أول قرار اصــدره المســتعمر هــو تسريح هؤلاء الضباط الترك أنفسهم وتسريح الجيش والاستيلاء بالتالى على ممتلكات مصر فى افريقيا وتكوين الامبراطورية البريطانية بسرقة جهد ودماء هؤلاء الضباط الأتراك العظــام !! هــذا الثمن الفــالى الذى قبضــوه هو الذى جعلهم يحتضــنون

نظرة إضافة على القرن ١٤ الهجرى

عرابى . فكل المحامين الذين دافعوا عن عرابى امام المحكمة انجليز . وصديقه بلانت الذى ألف كتبا دفاعية عنه انجليزى . ونفى بعد ذلك فى سيلان فى عزبة مستر لبتون مزارع الشاى الانجليزى . وهل يستضيف استعمارى عريق مثل لبتون عرابى باشا سنوات ١٨ كاملة الا تقديرا لخدمات هذا الساذج الذى استعملوه مخلب قط لاثارة نعرة العنصر العربى ضد العنصر التركى ؟ !

ولا اظننى متحاملا على عرابى اذا تذكرت أن مصطفى كامل وقد عاصر الثورة كطالب بصق على عرابى وأن شوقى الشاعر اقذع فى هجائه لدرجة اعف بها عن تكراره على مسامع القارىء . ورحمهم الله جميعا . بقيت ملحوظة أخيرة عن المنظر يوم مظاهرة عابدين فى ٨١/٩/٩ وهى أن كولفن وكوكسون حضرا المظاهرة ووقفا بجانب توفيق على غير ما جرت عادة الدبلوماسيين لسبب واحد وهو منع أى اتفاق بين رجلين مسلمين عرابى وتوفيق وبدليل انهما حرضا توفيقا على اطلاق النار على عرابى ولكنه رفض .. كانا متاكدين انهما لو ظلا داخل السراى أو فى دار سفارتهما لحدث تفاهم واتفاق بين عرابى وتوفيق .

الجامعة العربية :

من المواضيع التاريخية التى تشملها التعمية موضوع الجامعة العربية .

خلال الحرب العالمية الثانية ادركت بريطانيا أن تنظيما سريا للضباط يتكون فى الخفاء فأرادت مواجهته بقوة الوفد الشعبية فاختلقت مظاهرات ((الى الأمام


عرابى


كرومر


مصطفى النحاس

يا روميل » ثم حادث ٤ فبراير . هذه وجهة نظر الرئيس أنور السادات في تعليل حادث ٤ فبراير وهي وجهة نظر منطقية تماما وصادقة تماما .

وكما أدركت مخابراتها بتكوين الضباط الأحرار فلا شك أنها لاحظت النمو المتعاظم لحركة الاخوان المسلمين وكانت تشك في وجود علاقة بين السراى والاخوان وكانت تخشى حركة مهدى جديدة في السودان والهند . وقد أوردنا حرفيا كلام كرومر بأنهم مرتعدون من التيار الاسلامى بل انهم يشكون في الاحزاب الوطنية خشية أن تكون اسلامية في جلباب وطنى . هذا التأثير هو الذى دفع « ايدين » الى أن يدعو العرب الى انشاء الجامعة العربية . وقد ظلت روسيا وفرنسا سنوات طويلة لا تعترف بالجامعة العربية ويعتبرانها لعبة بريطانية .

وعندما وضع ميثاق الاسكندرية كان في الاصل ينص على توحيد جيوش الدول العربية ووزارات الخارجية العربية . وبمجرد اطلاع بريطانيا على ذلك سمحت لفاروق باقالة مصطفى النحاس (مذكرات جلوب باشا) وتحركت لبنان أو حركتها بريطانيا لتعترض على هذا البروتوكول الأول وتعتبر أن هذا تدخلا في الشئون الداخلية واصرت لبنان على أن ينص في ميثاق الجامعة العربية على ألا تتدخل أى دولة في الشئون الداخلية للأخرى ، أى لا تكون هناك أى وحدة لا في الجيوش ولا في السياسة ولا في غيره . وعللت ذلك صراحة بأن مارون لبنان يخشون من الاندماج العربى ويعتبرونه اسلاميا ومعاديا .

منذ هذه اللحظة تحققت اللاوحدة العربية وتكريست الانشقاقات والخلافات العربية والجبهات والمحاور وكان أول من اكتوى بالنار هى لبنان نفسها .

لقد خشى لبنان من الوحدة الاسلامية مع أن الاسلام يقر ويضمن للكتابيين حرياتهم وأموالهم ومعتقداتهم . وقد فعل ذلك طوال التاريخ رغم ما لقيه على أيديهم هم أنفسهم في الأندلس، وفى البلقان وما يلقاه الآن في لبنان نفسها . وها قد ماتت الجامعة العربية بفضل الجاهلية العنصرية وأنقل هنا نصا من تقرير لأمانة الجامعة مرفوعا الى اللجنة القانونية بها في ٢١/٤/٧٣ نصه : الوحدة في الماضى كانت بفضل القرآن ان وجدت ، وبفضل القرآن ستبقى ويجب أن يكون هو أساس الوحدة . ولم يقبل العرب صفة الجامعة العربية الا كمرحلة الى منظمة إسلامية نحن أحوج الأمم اليها لتداعى الأمم علينا اذا الداء معروف والعلاج معروف . وكفى تسترا ودفنا للرؤوس في التراب .

الخلاصة : ما أريد أن أخلص اليه أن من أشد النكسات التى أصابت الأمة الاسلامية في القرن المنصرم هو عملية السيطرة على المخ الاسلامى أو غسيل المخ أو الغزو الفكرى لدرجة أن يفسر لنا تاريخ جماهيرنا الاسلامية تفسيرا يخدم أعداء الاسلام ثم تشوه صورة الاسلام وينكر الدور الذى يلعبه الاسلام باستمرار في تحريك الجماهير وأصبح الأمر لا يستلزم من المضللين الا أن يرفعوا لافتة ويضعوا لافتة وبالتدريج تنحدر هذه اللافتات حتى تصل بالمسلمين وبالمتعلمين منهم بالذات الى درجة الجهل الكامل

يدور الاسلام ، ثم نسيان ان له دورا ، ثم التنكر ن تصاحب دور . ويستعملون فى هـذه العمليـة التضليلية أساتذة الجامعات بالذات ويجعلون الكفر بالاسلام وبانه عامل محرك وفعال جواز المرور الى المراكز القيادية ، والجماهير الاسلامية فى واد آخر كأنهم سائمة تساق الى المذبح وهى تمجد سيدها الذى سيذبحها .

على الجماهير أن تتخذ لنفسها ترمومترا اسلاميا ووحدة قياس ووزن اسلامية ، تحكم بها على الأحداث الماضية والحـاضرة والمستقبلة . ولا تأخذ ما يقال لها ـ حتى ولو فى كتب التاريخ ـ قضايا مسلمة أو حقائق ، لأن للباطل دولة كبيرة تكره نبينا كرها أسود حاقدا وتتربص بنا الدوائر وأقوى أسلحتها هى السيطرة على مخنا أو غسيل مخنا واخضاعه لأهدافهم .

وسيبقى هذا الدور أضعافا مضاعفة فى العصر الذرى الذى تستحيل فيه الحروب المباشرة والذى أصبحت فيه السياسة مسلحة والسلاح مسيسا ، وأصبحت حركة السياسة سريعة جدا وأصبح تكون مناطق ساخنة فى العالم متعدد المواقع . وأصبح فن غسيل مخ الجماهير سواء عليهم بالسيطرة على عينك بالتلفزيون والسينما والجريدة . واذا لم يكن للمسلمين ترمومتر خاص ووحدة مقاييس خاصة يقيسون بها الأحداث والأشخاص سيتم لهم الاستحواذ والسيطرة فى عالم كله صراع .

د. السيد فهمى الشناوى



السابقون إلى الدار الآخرة

* عاش ملء السمع .. فلا يكاد يوجد مسلم معاصر لحياته الا وقد استمع الى حديثه الشيق .. على موجات الأثير .. أو الشاشة الصغيرة .. أو بين مقاعد الدرس والتحصيل فى جامعات مصر وغيرها .. أو فى الندوات والمحاضرات الغزيرة .. ومات ودفن فى البقيع بالمدينة المنورة .. دون أن يصل الى مستمعين نبأ وفاته .. عالم الاقتصاد .. الداعية الاسلامى دكتور عيسى عبده ..

كان له سبق التبشير والطرح والدراسة لمشروعات البنوك الاسلامية ، فقد كان حربا على الربا .. نظريا وعمليا وعلميا .. وكانت مؤلفاته فى الاقتصاد الاسلامى تتميز بالموضوعية والمنطق ومقاييس العلم المجرد .. بقدر ما تتميز بالروح وبالغيرة على الاسلام ..

وبجاذبية الفطرة النقية .. وبنفس هذا القلم زخرت المجلات والصحف ـ خصوصا الاسلامية منها ـ .. بالموضوعات الاسلامية الاقتصادية الرائدة والمبتكرة ..

رحم الله عالما مسلما مخلصا .. واستاذا لجيلنا الطموح الذى تلقى عليه الكلمة الطيبة فى ربوع العالم الاسلامى ليؤدى من بعده الأمانة ..

ونسأل الله لأهله ومحبيه المثوبة والصبر ..

الخليج الاسلامى وماهو

هل تبقى لنا الرمال ويذهب النفط لهم ؟

في بداية القرن التاسع عشر كانت السيطرة العربية على الخليج هى الأصل السائد فى تلك المنطقة سواء فى مسقط وعمان أم فى قطر والكويت والساحل العمانى نفسه ، وكانت دولة القواسم المسيطرة على الساحل فى حروب مستمرة ضد شركة الهند الشرقية البريطانية الى ان انتهت تلك الحروب بسنة ١٨١٩ بتدمير رأس الخيمة واجبار القواسم على توقيع معاهدة ١٨٢٠ مع بريطانيا ، وكان ذلك بداية السيطرة الفعلية لبريطانيا على الخليج التى تمت بشكل نهائى مع منتصف القرن نفسه .

شهدت الفترة حتى نهاية القرن الماضى محاولات تنافس شديدة للسيطرة على الخليج بين فرنسا وروسيا القيصرية وبين بريطانيا وذلك فى ظل محاولات مستمرة من الدولة العثمانية وولاتها فى البصرة لمد سلطانها على المنطقة تلك المحاولات التى نجحت فى فترات متفاوته وخاصة فى الكويت والبحرين .. الا ان الاستراتيجية البريطانية القائمة آنذاك على تامين كل الطرق الى درة الامبراطورية فى الهند كانت تعتبر السيطرة البريطانية المطلقة على الخليج أمرا لايمكن التراجع عنه .

فى نهاية القرن الماضى ومع بداية

أسوأ من الاشتعال

هذا القرن كانت المسألة الشرقية قد وصلت الى اقصى حدودها وكان انتظار نهاية الرجل المريض – الدولة العثمانية – أمرا مقلقا لكل الأطراف الطامعة ، الألمان جاهدون في مد سكة الحديد الشرقية حتى الكويت ، والروس يحلمون بالوصول الى البحار الدافئة وكان ذلك يحتاج وجود قواعد تموين لاسطولهم على الخليج ، وبريطانيا تنظر بقلق لكل هذا وتواصل جهودها لمنع تقدم الآخرين . وأثر معاهدة ١٩٠٤ بين فرنسا وانجلترا التى تقاسمتا فيها مناطق الاستعمار فى العالم ، ثم هزيمة الروس امام اليابان وتوقيعهم معاهدة ١٩٠٧ التى اعترفت فيها روسيا بالافضلية لبريطانيا فى جنوب ايران وتم الاعتراف الروسى الضمنى بالخليج كمنطقة بريطانية

ثلاثة احداث بعد ذلك ستشكل ملامح النصف الاول من القرن العشرين فى منطقة الخليج :

* الحدث الأول هو هزيمة المانيا فى الحرب الأولى ومعها الدولة العثمانية وخروجهما معا من الصراع الدولى على المنطقة .

* الحدث الثانى هو قيام الثورة الشيوعية فى روسيا واهتمامها بشئونها الداخلية البحتة حتى مطلع الأربعينيات، وكان ذلك كمونا فقط للحلم الروسى القديم بالوصول الى المياة الحارة فى المحيط الهندى والخليج .

* الحدث الثالث ، وهو اهمها بلا شك ، هو اكتشاف البترول فى ((باكو)) ثم فى مسجد سليمان جنوب ايران ثم فى العراق الى آخر سلسلة تدفق الزيت الأسود فى المنطقة .

وكان هذا الحدث أكثر التحولات تراجيدية فى تاريخ المنطقة على الأطلاق فقد غير طبيعة الصراع الدولى كما وكيفا وغير البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فى المنطقة وشكل اطاراً جديداً لتلك العلاقة السحرية بين الاقتصاد والسياسة ، فى المنطقة أولا ، ثم فى العالم كله بعد ذلك .

ما ان حلت الحرب الأولى حتى كانت الحكومة البريطانية قد تملكت ٥١ ٪ من أسهم شركة البترول الانجلوايرانية التى سميت فيما بعد ب ((بريتش بتروليوم)) ولم يكن للأمريكان آى قدم فى المنطقة . وكان صراعة رأسمالياً أمريكياً بريطانياً يدور سراً فى أروقة الدولة العثمانية حول امتياز البحث عن البترول فى العراق ، بعد أن تنبهت الرأسمالية الأمريكية الى امكانيات المنطقة البترولية عقب اكتشاف البترول الايرانى .. وقد لعب هذا الامتياز الذى استطاعت بريطانيا كسب جزء كبير منه دوراً فعالا فى تقسيم الوطن الاسلامى بين بريطانيا

وفرنسا فيما سمى بمعاهدة سايكس بيكو الشهيرة .
واثر انتهاء الحرب تمت تسوية نهائية لأزمة هذا الامتياز بين كافة الأطراف فأعطيت الشركات الأمريكية ربع أسهم شركة بترول العراق وأعطيت فرنسا ربعاً آخر واعطيت مجموعة رويال داتش - شل ربعاً ثالثاً واعطيت بريتش بتروليوم الربع الأخير . على أن يعطى غلبانكيان ٥ ٪ من الأسهم ، تخصم بالتساوى من الحصص الأربعة وهو الرجل الأرمني الذى كان له دور كبير فى مفاوضات الامتياز قبل الحرب .
وكان هذا هو موطىء القدم الأول لامريكا فى المنطقة ، وفيما بعد حاول الأمريكيون مد نفوذ شركاتهم الى منطقة الخليج فحصلوا حتى نشوب الحرب الثانية على ١٠٠ ٪ من بترول البحرين والسعودية و ٥٠ ٪ من أسهم شركة نفط الكويت وبدأت اعداد متزايدة منهم تفد الى المنطقة .
وقد استطاعت شركة ايطالية مستقلة الحصول على امتياز بترول المنطقة المحايدة السعودية - الكويتية بشروط افضل بكثير من شروط الشركات الكبرى الانجليزية والامريكية وكان ذلك أول اشارة الى امكانية تحسين شروط التعاقد مع شركات الابتزاز البترولية الكبرى .
وفى أبو ظبى سنة ١٩٥٣ استطاعت شركة انجليزية - فرنسية اكتشاف النفط فى مناطقها البحرية وكانت مازال تحت النفوذ البريطانى الكامل منذ منتصف القرن الماضى .
وتشتعل الثورة الايرانية فى مطلع الخمسينيات ويتم تاميم بريتش بتروليوم ثم تدخل الأمريكيون بشكل مكشوف ووقح سنة ١٩٥٣ لانهاء الثورة وسيعتبرون ذلك فرصة جيدة لتثبيت مواقعهم البترولية فى المنطقة فازدادت حصتهم بعد هزيمه مصدق واعادة الشاه الى ٤٠ ٪ من كونسورتيوم النفط الجديد فى ايران ، الذى حل محل بريتش بتروليوم التى اصبح لها فقط ٤٠ ٪ من الأسهم وتوزعت الكميات الباقية على شركات فرنسية ومجموعة رويال دوتش - شل .
وكان ذلك بداية الارتباط الوثيق بين النفط والسياسة الأمريكية واعلاناً جديداً وواضحاً عن طبيعة الدور الأمريكى فى العالم عقب الحرب الثانية .
هل هى المرحلة الاستعمارية الأمريكية ؟ نعم وبدون شك . لقد كان للحرب الثانية آثارها الكبيرة على الصراع الدولى فقد تراجعت بريطانيا قليلا وتقدم الامريكيون بخطى واسعة .
فقد كان تاريخ المنطقة حتى حرب السويس هو تاريخ شركات النفط وصراعها من أجل الأرباح الهائلة ، كان الدخول البريطانى القوى للمنطقة ثم سقوط الامل الوحيد فى انقاذها بسقوط الدولة الاسلامية ، ثم الدخول التدريجى للامريكان بعد ذلك وتوافق كل هذا مع القدر الجيولوجى بظهور النفط والقدر الحضارى بتخلف شعوب تلك المنطقة اكثر من بقايا مناطق الوطن الاسلامى ، كان ما سبق هو مجموع الظروف الموضوعية التى ادت الى تلك الفترة الأكثر اظلاما فى تاريخ الخليج والمناطق المحيطة به . كانت شركات البترول هى التى تقرر وكان التنافس بينها يحل بالاتفاق بين حكوماتها . كان الصراع فى

المنطقة بين أطراف الاستعمار المتعددة ، صراعا هادئا قذرا ، اما شعوبها فقد كانت مغلوبة على أمرها تماما ، لا تأخذ الا الفتات ، وفى القاعات الفخمة لشركات النفط لم يحسب أبدا وبشكل فعلى حساب الشعوب ولا أمانيها المستقبلية .

لكن حرب السويس ستفجر العداء للغرب وستبدأ محاولات طفيفة من الحكومات البترولية وبضغط جماهيرى لتعديل أوضاع النفط ، وستدخل شركات ايطالية مستقلة الى ايران وشركات يابانية للسعودية وبشروط جديدة أقرب الى مصالح الشعوب ثم ستتأسس منظمة دول النفط [أوبك] سنة ١٩٦٠ وستبدأ أطروحات المشاركة والتأميم وسط أحساس خادع بأن الشعوب توشك أن تتسلم حقوقها كاملة .

وفى ظل تلك الظروف سيدخل الاتحاد السوفيتى كمنافس استعمارى جديد الى المنطقة وسيبدأ من العراق ومصر .

لقد خرج الحلم الروسى القديم من مرحلة الكمون . حقيقة انه لن يقترب بسرعة من آبار النفط ولكنه سيضغط بشكل متوازن من أجل دور له فى المنطقة ثم من أجل حصة له من ثرواتها .

كانت حرب يونية ١٩٦٧ فرصة أولى لربط النفط بالوضع السياسى للشعوب وآمالها وكانت حرب اكتوبر فرصة أخرى لجعل قضية النفط قضية سياسية ولرفع سعر النفط بشكل هائل أيضا .

ستخرج بريطانيا من كل دول الخليج مع بداية السبعينات ولكن مصالحها الاقتصادية مازالت هناك ، وتدعى أمريكا بأن مرحلة ارسال جيوشها للخارج قد انتهت ولكن النفط قد أصبح فى السبعينيات أهم من دم بعض أبناء الأمة الأمريكية . ويحاول السوفيت الظهور بمظهر الصديق لشعوب المنطقة ولكن خطواتهم الاستعمارية فى كل مكان واضحة تماما . والتحليلات عن أزمة النفط فى منتصف الثمانينيات فى الاتحاد السوفيتى تحمل أكثر من دليل على نواياهم القادمة فى المنطقة .

ولنحاول الآن الاقتراب من الخارطة الساخنة لمنطقة الخليج الاسلامى :

١ ـ تنتج السعودية من البترول ـ حسب احصاءات سنة ١٩٧٧ ـ ٩٢٨١٠٠٠ برميل يوميا وتنتج الكويت ١٨٣٨٠٠٠ برميل يوميا وأبو ظبى ١٦٥٤٠٠٠ برميل يوميا ، وقطر ٤٤٦٠٠٠ برميل يوميا والبحرين ٥٦٠٠٠ برميل يوميا ، ويصل سعر البرميل الى حوالى ٢٤ دولارا حسب سعر الأوبك المعلن .

٢ ـ معظم حالات الانتاج فى دول الخليج تقوم على مبدأ المشاركة فى الانتاج بينما تقوم الشركات بالنقل والتسويق ماعدا ايران فهى تتحكم الآن فى كامل ثرواتها النفطية .

٣ ـ تقوم دول الأوبك باستثمار مايزيد على الأربعين مليارا من الدولارات فى أمريكا أكثر من ثمانين بالمئة منها تخص دولا عربية ، وفى نفس الوقت الذى تستثمر فيه أموال البترول بعملات غربية ـ الدولار أساسها ـ فان دول النفط تقبض أيضا ثمن بترولها ـ طبقا لتسعيره المعلن ـ بالدولار أيضا .

مما يعطى الغرب وعلى رأسه امريكا

الفرصة الكاملة للعب بقيمة الدولار الحقيقية ولتدمير فوائض الأموال النفطية .

وكانت تلك هى محاولة الغرب وعلى راسه امريكا لاسترداد أموالهم المدفوعة ثمنا للنفط وبذلك تقفل دورة البترو دولار . فى نفس الوقت الذى تزداد فيه أسعار المنتجات الغربية واليابانية زيادات هائلة تدفع من جيوب ابناء دول العالم الثالث المستوردة وعلى راسها دول النفط .

٤ ــ ترتبط معظم دول الخليج بروابط ثقافية وسياسية جيدة مع الدول الغربية وسط تضليل غربى بالمد الشيوعى ، أثر سياسة الوفاق الدولية التى أعطى الاتحاد السوفيتى ضمنها مراكز نفوذ على طرق امدادات النفط وقريبا من الخليج الاسلامى ، مثل مراكزه فى أثيوبيا واليمن الجنوبية وافغانستان .

٥ ــ يرافق ذلك تطلعات سوفيتية قوية للمشاركة مع الغرب فى وليمة النفط الهائلة خاصة مع احتمال تحوله الى دولة مستوردة للنفط خلال سنوات ويشكل الاسطول السوفيتى فى المحيطين الهندى والهادى المكون أساسا من ٧٥٠ سفينة حربية أهم ظواهر هذه التطلعات بالاضافة الى قواعد السوفيت فى عدن واثيوبيا .

٦ ــ شكلت الثورة الاسلامية فى ايران اكبر متغير على الخارطة السياسية الاقتصادية للمنطقة وكانت تعنى : أولا : نهاية السيطرة الغربية على شاطىء الخليج الشمالى . وثانيا : احباط المخططات السوفيتية للتسلل عن طريق ايران للخليج . وثالثا : بروز مثال اسلامى واع يدرك مصالح الجماهير ويقف معها ضد الابتزاز والنهب الغربيين لثرواتها ، وكان انقاص معدل الانتاج اليومى من البترول الايرانى وبيع جزء من البترول فى السوق البترولية الحرة بسعر يتجاوز بكثير سعر الأوبك المعلن مؤشرا واضحا أمام بقية شعوب المنطقة على امكانية سيطرتها على ثرواتها بشكل كامل والحفاظ على مصالحها ومستقبلها بشكل كامل أيضا .

وفى ظل الملامح السابقة للخارطة السياسية والاقتصادية لمنطقة الخليج الاسلامى تصور التحليلات اليومية فى الغرب لتدلل على خطورة مستقبل شريان الغرب الاقتصادى بل وقلبه أيضا ، وتتركز المخاوف الغربية على ثلاث نقاط :

أولا : أن تمتد الظاهرة الايرانية لتشمل المنطقة كلها .

ثانيا : ان تقع حكومات دول النفط تحت ضغط شعوبها وتحاول تحسين ظروف استغلال النفط واستخراجه وتصديره وتسعيره وكيفية استثمار امواله .

ثالثا : ان يحاول السوفيت الضغط للحصول على حصة من النفط فى المنطقة زيادة عما سيسمح لهم به الغرب .

ويحاول الغرب ابقاء سيطرته على الخليج بكافة السبل والوسائل وابقاء شعوبه وحكامه تحت مظلة خوف مستمر وشعور بالحاجة اليه وذلك بمخطط متشابك تتحدد ملامحه كما يلى :

١ ــ محاولة اظهار الثورة الاسلامية فى ايران كخطر قريب وعاصف على المنطقة

واســـتغلال ذلك الاحســـاس القـــديم بالخوف من ايران الشاه ، ذلك الخوف الذى صنعه الغرب اصلا بدعمه للشاه ووقوفه لجانبه .

٢ ـ محـــاولة اظهـار التواجـــد الفلسطينى الـكثيف فى الخليج كحليف طبيعى للغزو الاسلامى الايرانى ، وكان هناك غزواً سيحدث .

٣ ـ اســتغلال الأوضـــاع القبليـــة وخلافات الحدود ، كالخلاف بين حـكام أبوظبى ودبى ورأس الخيمة ، وكخلاف الحـــدود بين دولة الأمارات وعمان . واذكاء النزعات الانفصـــالية والاقليميـــة بل وحتى تشجيع بعض الفئات اليسارية فى البحرين والكويت.

٤ ـ ربط تواجد الأقليات الأجنبية غير الاســـلامية مثل التواجـــد الـكورى والفلبينى والهندى بمخططات ومصـــالح الغرب فى المنطقة بل وبالمؤسسات الكنسية والتبشيرية الغربية .

٥ ـ دعـــم المؤســـــات الكنســـية والتبشيرية ومحاولة ايصال أصدقائهـا الى أجهزة الحكم ومثال ذلك ما نشرته مجلة The Church Herald الأمريـكية بتـاريخ ٢١/٧/١٩٧٩ بقـلم سكرتير الارســـاليات التبشـيرية العالمية للكنيسة الاصلاحية ومركزها فى نيويورك ويوضح المقال مخطط الارســـاليات على التـركيز على منطقة الخليج خلال عام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠ ، ويقـــدم نتائج المرحلة السابقة التى شملت نشاطاً بمسقط فى العاصمة العمانية وفى ((سور)) و ((نزوى)) وعن امكانية قيام معبد كنسى لأول مرة فى مدينة صـــلاله . وفى البحـــرين تمول المدرسة التبشيرية والمستشفى التبشيرى من قبـــل الدولة واعطت وزارة الزراعة هناك مسئوليات أكبر لمستشار الجمعيات التبشيرية وتقوم الكنيسة الانجيلية ببناء مشروع مكتبة العائلة فى مسقط بالاضافة الى مخططات للتواجد فى أبو ظبى .. ويتحدث المقال عن مؤتمر للمجمع الكنسى للشرق الأوســـط عقـــد فى مايـــو لبحث شئون الأجانب [المسيحيين] فى الخليج.

ان كل الوســائل الســـابقة يحاولها الغرب فى نفس الوقت الذى تنشر فيـــه التحليلات وتروج فيه النشرات اضافة الى محـــاولات كثير مـــن أدوات الاعـــلام العربيـــة العميلة للغرب لايهـــام شـــعوب المنطقة بحتميـــة التـــدخل العســـكرى الغربى ، وتحاول اشـــعار الشـــعوب أن ذلك واقع لا محالة مما شكل هماً يومياً لمعظم أبناء المنطقة ، جعلهم يتمنون بان تبقى الأوضاع مســـتقرة ، والا تضطرب المنطقة حتى لا يحدث التدخل الغربى المتوقع .

يحاول الغرب هذا لمحاصرة شـــعوب المنطقة ومحاصرة تطلعاتها نحو المستقبل فالغرب حقيقة هو المستفيد الأكبر من كل عمليات النفط حتى فى ظل تلك الزيادات الوهمية من قبل ((أوبك)) لأسعار النفط .. لان ربط اقتصـــاد دول المنطقـــة بالاقتصاد الغربى وبسوق النقد الغربية، أدى بدون شك الى عودة أموال الغرب اليه ســـواء كاثمان لمنتجاته المدنيـــة أو العســـكرية المصـــدرة الى المنطقـــة أو كاستثمارات هائلة من قبل دول النفط داخل امريكا واوروبا .

كان الصراع دائمـــــا بين اطراف الاســـــتعمار على الخليج صراعاً بارداً ، والاتفاق الانجليزى الفرنسى ثم الاتفـــاق

الانجليزى الروسى فى مطلع القرن ، والاتفاقيات المتوالية بين شركات النفط على توزيع أسهم الامتيازات ، كل ذلك دليل واضح على عدم قيام صراع دولى ساخن فى المنطقة ، لقد انسحبت بريطانيا بهدوء ودخلت أمريكا بهدوء ووضع الدب الروسى أطراف أصابعه ، بهدوء أيضا وكل طرف كان دوما يضمن مصالح خاصة ومحددة له ، ضمن اتفاق الكبار ضد المستضعفين ومستقبلهم ، وأخيرا ، لماذا الاقتتال والوليمة هى قلب الغرب ودمه .

ان الخطر الحقيقى فى الخليج الاسلامى أن تبقى الأوضاع السائدة على ما هى عليه ، الخطر الحقيقى أن تصرف أموال النفط فى مشاريع خدمات وهمية الفائدة داخل دول الخليج ، وأن تستورد الأيدى العاملة بتلك الكثافة الملحوظة من كوريا الجنوبية والفلبين وغيرها من مناطق نفوذ المخابرات الأمريكية وأن تذهب أموال النفط الى البنوك الغربية والمشاريع الاستثمارية فى الغرب وأن نضيع قيم فوائضنا الحقيقية فى لعبة السوق النقدية الغربية ، بينما ندفع يوميا أثمانا متزايدة لبضائع الغرب الاستهلاكية اللعينة التى تساهم بشكل فعال مع البعثات التبشيرية الصليبية وسبل تعليم أبنائنا فى الغرب وبرامجنا الثقافية والاعلامية المستوردة ؛ تساهم جميعا فى طمس حسنا التاريخى وتزييف وعينا الاسلامى واستمرار عملية السلب الاقتصادى الضخمة ، فلماذا الخوف اذن ؟

لماذا الخوف من التدخل الغربى بينما يبدو المستقبل أكثر خوفا ورعبا حين تبقى لنا الرمال ويكون النفط قد ذهب اليهم كعنصر حيوى من أجل تقدمهم ورخائهم واستمرار تسلطهم على رقابنا .

القماش الخالد

مهاجر مجرى مقيم فى اسبانيا .. اسمه جوزيف هاجو .. عثر سنة ١٩٤٥ بطريق الصدفة على اكتشاف طريقة لصناعة القماش الذى لا يبلى بدخول مادة السيلكا فى نسيجه .. وتمكن من صناعة قميص وبدلة ظل يرتديهما طوال حياته .. وحين قدم اختراعه الى مصانع النسيج فى اسبانيا كاد الأمر ينتهى به الى الاعتقال ، فقد ندد به القائمون على صناعة النسيج .. وعندئذ تدخل الملحق التجارى فى السفارة الفرنسية بمدريد واقترح على الرجل أن يجرب حظه فى فرنسا .. غير أن فرنسا هددت بطرده من أراضيها بوصفه شخصا غير مرغوب فيه .. وبعد ذلك ببضعة أعوام اشترى منتج فرنسى براءة الاختراع .. لصناعة ثياب العمل الزرقاء .. التى زاد الطلب عليها من أصحاب المصانع ..

مسلمو أفغانستان .. قلوبنا معكم


هارون المجددي .

ألقيت هذه الكلمة في المؤتمر الشعبي الذي انعقد بجامع الأزهر بدعوة من الجماعة الإسلامية بجامعة القاهرة ووزارة الأوقاف وذلك بعد صلاة الجمعة ..

٣٠ صفر ١٤٠٠ ١٨ / ١ / ١٩٨٠

الحمد لله الذي هدانا الى الصراط المستقيم وشرفنا بقرآنه المجيد ورسوله الأمين صلى الله عليه وسلم .. الحمد لله الذي جعل قرآنه المجيد نبراس حياتنا ومعالم مسيرتنا وأساس كل امر في حياتنا وجعل من عباده المسلمين المؤمنين خير أمة اخرجت للناس ..

اخوتنا الأحبة : عليكم سلام الله ورحمته وبركاته وشكر الله لكم وأحسن جزاءكم يقول الله جل شأنه في آياته البينات : [يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقدكفروا بما جاءكم من الحق] [قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده] [يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين] [يأيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله] ..

اخوتنا الاحبة : افغانستان أرضكم ووطنكم انها أرض اسلامية في آسيا الوسطى حافظت على شخصيتها الاسلامية واستقلالها بجهاد ابنائها وبذل النفس والنفيس حفاظا على اسلاميتها وعقيدة التوحيد فيها .. ايران تقع على غرب أفغانستان وباكستان على شرقها وجنوبها وفي شمالها الشرقى روسيا المغتصبة الحمراء حيث اغتصبت من قبل أرضنا واستذلت اخواننا في بخارى وطاشكند واوزبكستان وغيرها من الامارات الاسلامية التى كانت لها مكانتها التاريخية والعلمية ، ولأفغانستان حدود مع الصين الوثنية أيضا . افغانستان بلاد جبلية بصفة عامة ومساحتها [٦٥٠] الف كيلو

متر مربع ، وعدد سكانها يزيد على [١٧] مليونا كلهم مسلمون حريصون على عقيدتهم السمحاء وعلى مبادئها السامية ومثلها العليا .

اخوتنا الأحبة : منذ ان اشرق نور الاسلام على مدينة (هرات) وهي عاصمة الاقليم المتاخم لايران في خلافة الخليفة الراشد سيدنا ((عثمان ابن عفان)) رضي الله عنه وأرضاه ثم تغلغل في شتى أرجاء ما عرفت بعد بافغانستان وأبناء هذه البلاد متشبثون بدينهم تشبثهم بارواحهم لقد بايعوا الله جل شانه منذ ان شرفهم بالاسلام ان يظلوا جندا مخلصين لهذه الرسالة الخالدة ، وكانوا دائما طليعة المجاهدين طوال التاريخ والى يومنا هذا كي تظل راية الاسلام خفاقة . ان اخوانكم على ارضكم افغانستان مسلمون مجاهدون يحرصون على دينهم وعلى مبادئه السامية ومثلها العليا .. على الحياة الاسلامية العزيزة الكريمة .. انهم لم يبخلوا بارواحهم وأبنائهم ذودا عن عزة الاسلام وكرامة المسلمين ، وخلال خمسين عاما مضت زحف الى كابول العاصمة آلاف مؤلفة منهم بما لديهم من أسلحة من عام ٣٠ الى ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ و ١٩٧٣ يصرخون : ألا انقلونا الى ساحات الجهاد الى ساحات الفخر والاستشهاد الى أرضنا أرض العرب اخواننا المسلمين المؤمنين الذين اخرجنا الله على ايديهم من الظلمات الى النور ..

انه شعب عاني ويعاني كثيرا من الفقر والظلم لكنه لم يرض ولن يرضى بديلا عن الاسلام مهما أصابه من عنت وجوع . ان كل لسان فيه يردد وفي كل آن (مادام الاسلام آمنا فنحن بخير) انه شعب زحف على باكستان بما لديه من اسلحة يوم ان فرض القتال على اخوانه المسلمين في كشمير وفي البنجاب . ان ابناءه كانوا يحملون أجسامهم المواد الناسفة ويهاجمون الدبابات الثقيلة يحطمونها بصواريخهم الآدمية الحية .. تلك البلاد المؤمنة المجاهدة من أرضكم الطيبة ووطنكم الغالي قد ابتلعها الزحف الشيوعي والاحتلال الماركسي وقضى على استقلالها وشخصيتها الاسلامية ..

لقد وجدت روسيا المعادية لله ولرسله ولدينه بين دعاة القومية وهواة السيطرة والحكم فرصة متاحة ، ووجدت في الحكام المخادعين من أبناء افغانستان أعوانا فتغلغلت في البلاد باسم القروض والمعونات ، واستدرجت أولئك الذين استهواهم الشيطان ففرطوا في صلابة أرضهم المؤمنة الصامدة وانغمسوا في شهواتهم وملذاتهم وتكونت في ظلهم وهم عابثون احزاب بلا دين ولا خلق ولا ايمان . ان افغانستان ليست فقط ضحية هؤلاء الخونة المرتدين والعملاء المرتزقين لكنها ضحية حكم فاسد وحكام فاسدين فرطوا من قبل في مقدسات امتهم وأتاحوا الفرص للخونة المارقين وسدوا كل طريق كان يسلكه المؤمنون الصالحون . لقد زحف علماء افغانستان على كابول العاصمة منذ أكثر من عشرة اعوام واعتصموا بالمسجد الكبير عندما اتاح الحكم الملكي الفاسد الفرص للشيوعيين فكتبوا فيما كتبوا وهتفوا فيما هتفوا (الصلاة والسلام على لينين) فطالب هؤلاء العلماء بحكم

الإسلام القانون الوحيد في بلادهم لكن اولئك الحكام الفاسدين المفسدين إقتحموا المسجد وداسوا على كرامة بيت الله واعتدوا على الفئة المؤمنة المخلصة وساقوهم الى السجون وفي نفس الوقت حموا المرتدين والعملاء

ان الحكم الملكي الفاسد المفسد هو الذى اتاح الفرصة لاولئك المرتدين والعملاء المارقين لاولئك الخونة أن يركبوا الأعناق وان يدخلوا مجالس الشعب ، وفي نفس الوقت حاربوا الإسلام حاربوا دين الله الخالد ، حاربوا جند الله وملأوا السجون بالذين آمنوا بربهم وعذبوهم فمنهم من قضى نحبه شهيداً في سبيل الله ومنهم من شرد ومنهم من لايزال رهن السجون الرهيبة الى اليوم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .. أن الشعب الأفغاني المؤمن المجاهد شعاره الدائم ورايته الخفاقة الآيات البينات [الذين كفرو وصدوا عن سبيل الله اضل أعمالهم ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم] [والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ، والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم] [يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم] .

اخوتنا الأحبة : ان الزحف الأحمر الدامي الذى أتت به فئة خائنة عميلة على مسرح الأحداث في افغانستان أمر بالغ الخطورة . انه ليس خطرا واقعا على افغانستان وحدها وانما يتعداها ان استقر لا سمح الله الى جاراتها والى الوجود الاسلامي في آسيا والى العالم الاسلامي ككل والى الانسانية التي يريد الاستعمار الروسي الأحمر أن يغتال قيمها الفاضلة

لقد صرخنا وقلنا من قبل : أن كل من يتابع الأحداث السياسية والتحركات الشيوعية يدرك أن أحداث افغانستان هى امتداد لما حدث في اليمن الجنوبية وفي انجولا وفي القرن الافريقي اننا نصرخ ونقول اليوم : أن احتلال افغانستان ان استقر لا سمح الله لابد أن يمتد الى باكستان وبلاد الخليج والعراق وسوريا والسعودية ومصر ، ولا بد أن يدنس أرض المقدسات الاسلامية . لقد طهر الله مسجده الحرام من المضللين العابثين وكان كل مسلم اينما كان حزينا كئيبا في آسى وحسرة فماذا يكون عليه المسلم وارضه كلها محتلة بالطغاة المرتدين بالغزاة الباطشين وأرض مقدساته مدنسة بالذين يعادون الله ويعادون دين الله ورسل الله وعباد الله المؤمنين الموحدين .

لقد صرخنا وقلنا : ان ترك المجال في افغانستان للشرذمة الشيوعية المرتدين والخونة المرتزقين قد تمكن روسيا أن تجعل من بعض ابنائها المارقين الذين يستهويهم الشيطان وتستهويهم شهواتهم بيادق لها في آسيا كما جعلت من ابناء كوبا واليمن الجنوبية بيادق لها في افريقية ، وعندئذ تتحول

حرب البيادق على خشبة الشسطرنج الى حرب انظمــة تعانى دولهـا من اضطرابات داخلية ونزاعات على الحدود وعلى الافكار والمفاهيم وتعيش فى تهديدات دائمة بالعدوان المدعوم من الخارج ان الاوضاع ان بقيت على ما هي عليه اليوم لا سمح الله فلابد من ان يفقد الانسان اينما وجد استقراره وان يتجه الى الاقتتال وان تدمر الديار وييتم الأولاد وتشرد البشرية ..

اخوتنا الاحبة : اننا اخوانكم أبناء ارضكم أفغانستان فخورون بوقفتكم القوية معنا فى نضالنا فى جهادنا فى سبيل الله . لقــد عاصرنا جهــاد مصر المؤمنة الأبية منذ نصف قرن ومصر هى القلب هى وطن الحرية والاحرار هى مقر المؤمنين المجاهدين .. ان شعب مصر المؤمن الحر الأبى هم الذين آمنوا بربهم وزادهم ايمانا ، هم الذين دحروا الصليبيين والتتار هم الذين طردوا غزاة فرنسا من المنصورة هم الذين قضوا على حملة نابليون وعلى الاستعمار البريطاني الغاشم . كنا نمر على قصر النيل وثكنات الاحتــلال جمرة فى عيوننا ، قروح فى اجسامنا ، حسرة وأسى فى قلوبنا ولكن الشــعب المصرى المؤمن البطل حطم تلك المعالم وحطم كل معالم الاستعمار والاحتلال على أرضنا مصر الغالية اننا فخورون بتاريخ مصرنا الحبيبة .. اننى أذكر كيف غسل أبناء مصر الاحرار يوما ما ذلك العار الذى الحقه بمصر عميــل مرتزق عندما أعلن أن رابطة مصر وبريطانيا انما هى رابطة زواج كاثوليكى مقدس . اننا فخورون بما حققتــه مصرنا الحبيبة عنــدما انقــذها الله من البراثن المسمومة لروسيا الطاغية على ايدى أبنائها المخلصين البررة وكيف انعم الله عليها بنصر رمضان المجيد ذلك أن هؤلاء الأبناء البررة عرفــوا طريق الحق وعاشوا فى ظل آيات الله البينات : [يايها الذين آمنوا هــل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون] ان اخوانــكم أبناء ارضكم افغانستان عاشوا وسيعيشون فى ظل تلك الآيات البينــات انهم لابد ان يطهروا أرضكم أرض افغانستان من أولئك الخونة المارقين كما طهرتم أرضكم . اننا نسأل الله جل شانه ان يحقق لمصرنا الاستقرار والازدهار وان يقضى على كل خطر يهدد سيرها فى الطريق السوى المستقيم .

اخوتنا الاحبة : ماذا اقول عن الحكام الذين دنسوا شرف الجهــاد والعزة والكرامة فى تاريخنا المشرف المجيد . اننى على ثقة ويقين ان اخواننا المؤمنين الاحرار فى سوريا وفى اليمن الجنوبية وفى الجزائر وفى ليبيا وابناء فلسطين فى كل مكان فى حزن عميق وفى كآبة تدمع قلوبهم قبل عيونهم من موقف أولئك الحكام من احتلال روسيا لافغانستان . ان الله قد كشــفهم وازال بموقفهم الغشاوة عن عيون المخادعين ذلك ان الله جل شانه قد سبق ان كشفهم بقوله : [يخادعون الله والذين آمنوا وما يخــدعون الا انفســهم وما يشعرون . فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون . واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون .

الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون] .

اخوتنا الأحبة : هنا في هذا المكان ذي التاريخ الجهادي العظيم كان التلاحم بين جهاد افغانستان وجهاد مصر على يد الزعيم المؤمن المخلص الواعي السيد جمال الدين الأفغاني وأيدي أبناء الأزهر المؤمنين المخلصين الواعين . ان هذه الجامعة قدمت أروع الأمثال على ساحات الجهاد وعلى علماء الازهر وطلابه شبابه وشيوخه أن يحيوا ذلك التلاحم وأن يغذوه وأن ينموه وان يكونوا خير من يعملون على التدعيم المستمر للجهاد على أرضهم افغانستان حتى يؤتي ثماره الطيبة بفتح من الله ونصر مبين . ان المعركة في افغانستان في اطار التصور البشري ستكون معركة طويلة عنيفة والشعب الأفغاني عاقد النية على الصمود بعون الله مهما بلغت التضحيات الا أن المعركة تتطلب الصمود والثبات من المسلمين أينما كانوا . انها تتطلب الدعم المركز المستمر المبني على وعي ودراسة . ان قدر مصر أن تكون حاملة لواء الحرية والأحرار ومصر والحمد لله قادرة على أداء رسالتها في مختلف الساحات بالرغم من جروحها التي لم تندمل بعد بالرغم من أولئك الذين داسوا على شرف الاسلام والمسلمين بل على شرف الانسان الحر الأبي في كل مكان ورحبوا باحتلال أعداء الله لافغانستان الحرة الأبية .

الا حيا الله مصرنا العظيمة في شخص أزهرها ذي الجهاد الأصيل ..
الا حيا الله مصرنا العظيمة في شخص فتيتها المؤمنين الذين آمنوا بربهم وزادهم الله ايمانا ..

انها دعوات حارة من أعماق الفؤاد من عالم الجهاد والقتال بين الألم والحسرة والأنين والمرارة ..

اخوتنا الأحبة : ان اخوانكم ابناء أرضكم أفغانستان على ثقة ويقين انكم اخوانهم أبناء مصر الأبية المجاهدة واخوانهم المؤمنين الأحرار على الأرض الاسلامية ستسارعون الى شد أزرهم الى الصمود المستمر معهم الى الاستجابة الى صراخهم : واحسرتاه .. وامصيبتاه .. وا اسلاماه .. هل نظل هكذا .. ؟ هل تستمر علينا سيطرة الالحاد والمرتدين والخونة المارقين والعبيد المرتزقين ..؟ هل سيكون مصيرنا مصير المسلمين في الأندلس وفي بخارى وسمرقند وأوزبكستان مصير المسلمين في القرم والقوقاز .

ان أرضكم افغانستان الجريحة الدامية التي تعيش في بطش وطغيان تستصرخ .. تناديكم تنادي المسلمين .. تستنجد بكم وبالانسان الحر الأبي في كل مكان .. : [الا من معين لنا .. الا من منقذ .. ؟] ..

ان أكف اخوانكم أبناء أرضكم أفغانستان مرفوعة ليلا ونهارا بقلوب مؤمنة خاشعة تناجي رب العالمين : [ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين] [ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون] ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

محمد هارون المجددي عن الشعب الافغاني المؤمن المجاهد

تقرير الشهر

فى الخامس من محرم ١٤٠٠ – نوفمبر ١٩٧٩ – وعلى مدى ستة ايام ، عقد فى مدينة الدوحة ، عاصمة قطر ، المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية ، حضره ثلاثمائة مفكر وعالم وباحث اسلامى من اكثر من ٥٠ دولة ..

وكان المؤتمر الاول قد عقد فى باكستان عام ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م. ثم عقد المؤتمر الثانى بعد ذلك بعام فى تركيا ، أما موضوع هذه المؤتمرات فكان حول السيرة النبوية المطهرة فحسب . ثم راى القائمون على المؤتمر الثالث أن يتسع مجاله ليضم دراسات السنة النبوية الى دراسات السيرة ، على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام .

ولعل من المناسب هنا ان نلقى نظرة واضحة على ماهية كل من السيرة والسنة ..

اما السيرة النبوية المطهرة فهى النمط الكامل الثرى فى كل جوانب الحياة ، نتابعها بالتقصى والدراسة ، لنتعرف على حياته صلى الله عليه وسلم .. من ولادته الى مبعثه ، ثم حياته حين بعث للناس بالدين الحق ، ودعوتهم اليه ، وما لقى فى سبيل الدعوة، وأخيرا ما كان من ثمرة هذه الدعوة والجهاد فى سبيلها ..

فالسيرة النبوية هى ترجمة شخصية لصاحب الدعوة ، وترجمة لأحداث هذه الدعوة ممثلة فى جهاد صاحبها صلى الله عليه وسلم .

واما السنة النبوية الشريفة، فهى طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبليغ القرآن وبيانه وتعليمه وتطبيقه .. وهى بلغة ائمة الأصول : « ما نقل عن النبى صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير مما ليس قرآنا ، بوصف انه رسول ، ومقصود به التشريع واقتداء الناس به لاهتدائهم » .



اعضاء الوفود المشاركة فى مؤتمر السيرة النبوية

ولهذا فقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بها، بيانا للقرآن الكريم : **[وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم] ..**

وامرنا الله تعالى بها ايمانا واتباعا : **[وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا]**

أما العلاقة بين السيرة والسنه .. فهى علاقة التطابق الكامل بين العلم والعمل .. أو بين القاعدة والتطبيق ..

وفى ضوء هذه العلاقة .. كان انعقاد المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية .. بهدف الدعوة الى تطبيقهما فى الحياة ..

على هامش الوقائع

وكانت اللجنة التحضيرية للمؤتمر قد دعت اليه نخبة تمثل كل العالم الاسلامى جغرافيا وثقافيا ، من مختلف الدول والأمم والأقليات الاسلامية فى قارات العالم ..

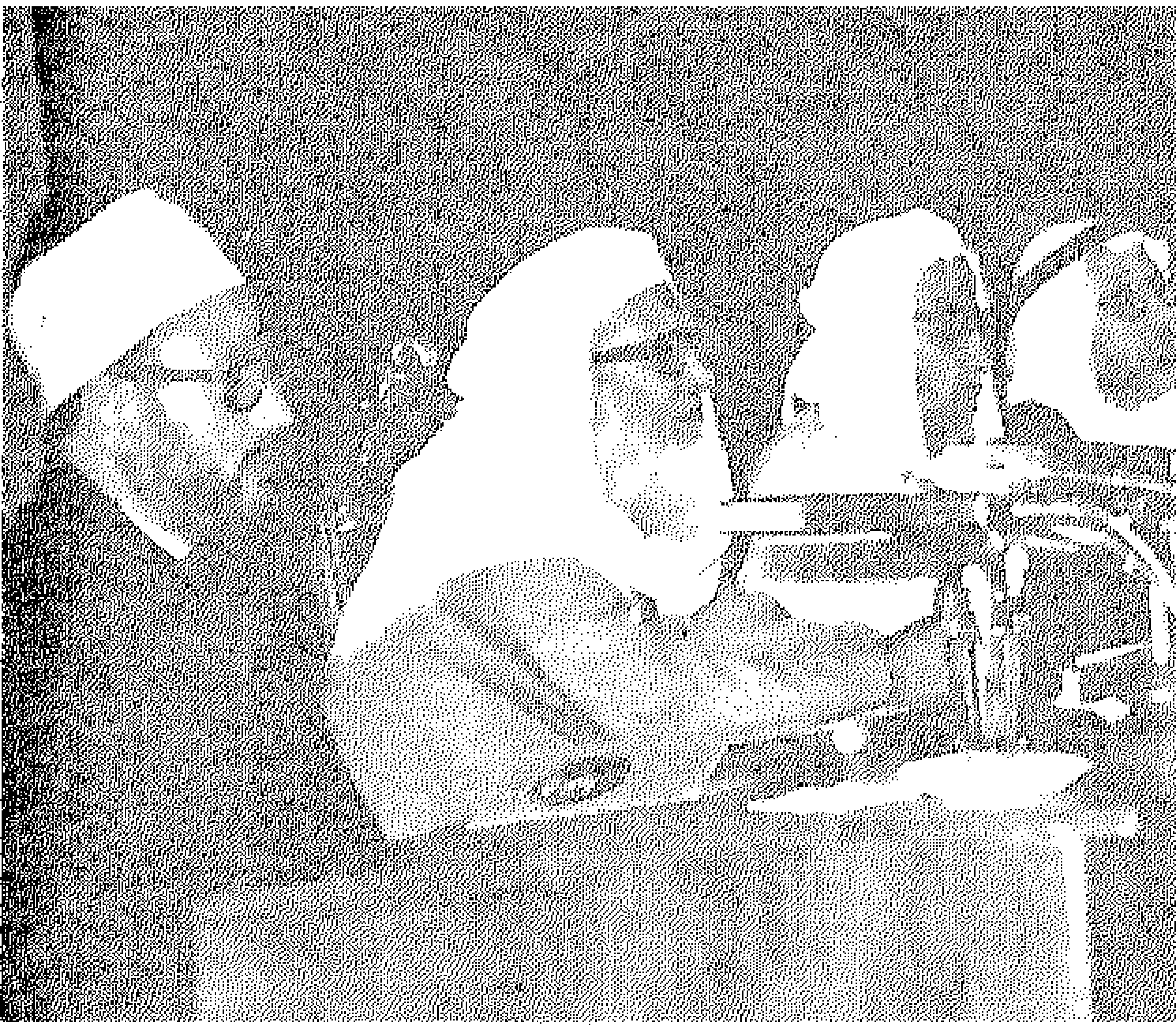
اما من ناحية البحوث والدراسات فقد أجرت اللجنة تصنيفا لها على هذا النحو :

أولا ـ السنة النبوية مصدرا للتشريع ومنهاجا للحياة :

وجاءت البحوث المتخصصة لتؤكد الحقائق العلمية من صلة السنة بالقرآن الكريم ، وكيف انها المصدر الثانى للتشريع ..

كما واجهت الدراسات ما أثاره المستشرقون من شبهات حول تعدد الزوجات بصفة عامة وتعدد زوجات الرسول صلى الله عليه

تقرير الشهر


كلمات الوفود فى مؤتمر السيرة النبوية

وسلم بصفة خاصة ، ثم حول الطلاق وما يتصل بفقه الأحوال الشخصية .. وخاصة ما اثارة مستشرقو اليهود حول شرعية الجهاد والغزوات ، وحول موقف الاسلام من اليهود فى المدينة ، وما اتخذه معهم نتيجة مواقفهم العدائية .. وحول شرعية الحدود فى الاسلام وتهجم البعض عليها ونعتها بالقسوة ، ومواجهة ذلك ببيان الحكمة فى الحدود لصالح الفرد والمجتمع ، وبيان عطاء الاسلام لقضايا الانسان فى كل عصر وبسط الجوانب العالمية فى تشريعاته ..

ثانيا ـ التربية والشباب :

وجاءت الابحاث لتتناول خصائص التربية النبوية .. وقواعد تربية النشء فى ضوء السيرة .. وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم ، ثم كيفية تدريس السيرة النبوية بما يحقق الهدف من دراستها .

كما أوضحت الدراسات الجانب التطبيقي لهذه القواعد والقيم من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثالثا ـ الدعوة والاعلام :

وكان الهدف من طرح هذا الاتجاه فى المؤتمر هو بيان مضمون الدعوة الاسلامية ، والاعلام بهذه الرسالة للعالم كله بالتعريف وبالدعوة ، والاقناع بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن ..

وقد طرح لهذه الأهداف موضوعات ودراسات تناولت رسالة النبى صلى الله عليه وسلم الى انسان القرن العشرين ، والاسلام ومستقبل الانسانية ، والرسالة الاسلامية فى مواجهة الفساد العالمى قديما وحديثا ، والاسلام والتسامح الدينى ، ومعركة النبوة مع الزعامة ومع أهل الكتاب ، والمجتمع المدنى قبل الهجرة وبعدها ، وسياسة



الجلسة الافتتاحية لمؤتمر السيرة النبوية

الرسول صلى الله عليه وسلم فى غزواته مع اليهود ..

رابعا ـ الأصالة والمنهج :

وكان من الطبيعي أن تتناول موضوعات المؤتمر جانب التوثيق والمنهج العلمى لمصادر السيرة والسنة النبوية ثم كيفية تدوينها .. وقد طرحت دراسة نموذجية من هذا التدوين عن الامام البخارى وجامعه الصحيح .

ثم طرحت موضوعات عن رؤية لمستقبل التدوين ، مثل مشروع جمع السنة النبوية وتصنيفها بواسطة الحاسب الآلى ، ومشروع أطلس السيرة النبوية الشريفة والعصر النبوى ، ومشروع تقويم مصادر السيرة النبوية الشريفة ..

وبعد .. ففى العاشر من المحرم ١٤٠٠ .. اختتم المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية وقائعة .. بمجموعة من القرارات والتوصيات .. منها

ـ انشاء موسوعة مفهرسة للأحاديث الصحيحة ..

ـ اقامة مركز لدراسات السيرة والسنة النبوية على مستوى علمى وعالمى .

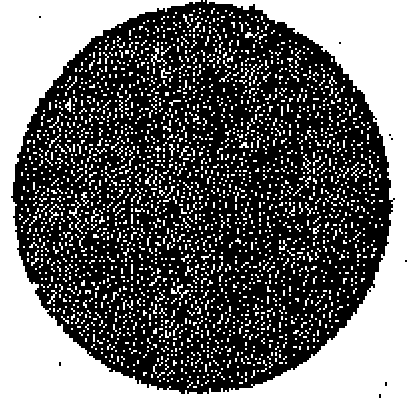
ـ صياغة السيرة النبوية بأسلوب مبسط يتلاءم مع مختلف الثقافات والأعمار ..

ولعل هذا المؤتمر الجامع ، هو خير ما افتتح به المسلمون القرن الخامس عشر من تاريخ دعوتهم ..

ولا يبقى الا أن نورد بعض ما جاء فى كلمة المفكر الاسلامى سعيد حوى :

[هناك شىء آخر يحتاجه الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلئن كان الاخبار ، والتحليل ، والتدليل قضايا لابد منها ، فان هناك شيئا آخر لابد منه ، هذا الشىء يأتى وراء المعرفة ووراء حديث العقل .. ذلك هو حديث الحب .. والوجدان .. والعاطفة] .

مصيدة على الهواء



حبل خانق من ذهب محمى يتسلل حول شرايين اجهزة الاعلام الجماهيرية .. الاذاعة والتليفزيون والسينما ايضا .. وقد كشفت لنا الصدفة ثلاث مهازل اعلامية خطيرة تؤلف بعض فقرات هذا الحبل الذهبى المظهر الخانق الجوهر .. ولنبدا بالمهزلة الأولى ..

١ ـ تليفزيون الغفلة :

اطل علينا من شاشة التليفزيون الذاهلة برنامج مجلة الأطفال والناشئة ليقدم حلقة خاصة عن الهجرة النبوية الشريفة .. وهذا طيب ومطلوب ، وهذا هو العنصر الذهبى فى الخبر ، لكن ختام هذه الحلقة ليس مسكا بالمرة ، ودعنى أفترض ، ولعلك تؤيدنى ، ولعل تماضر توفيق هى الأخرى تؤيد كلينا ان تلك الحلقة الاسلامية الخاصة موجهة الى اطفال مصر المسلمين ـ بشكل رئيسى ـ وهنا يقفز التساؤل الصاعق .. لماذا إذن يكتبها كاتب غير مسلم من ذوى المناصب العليا فى وزارة الثقافة !! . واذا نحينا جانبا كل الاعتبارات الهائلة التى تمنع بالقطع حدوث مثل هذا التناقض والاستهتار ، فان ابسط ما يقال ان التليفزيون العربى المغلوب على امره المفروض انه يستعين بالمتخصصين فى

اعداد برامجه ، فهل اعياه التنقيب فى مصر والعالم الاسلامى فلم يجد غير هذا المعد المدرك لابعاد الهجرة والمتحمس لفرسها فى نفوس الأطفال !!! .. واستطيع ان أؤكد لكم ان هذا المعد - غير المسلم - لم يحصل على الدكتوراه - ولو الفخرية - فى الهجرة .. ولم تشغل اهتمامه لحظة .. اذن لماذا ؟!. انى لا استطيع تصور اجابة بريئة واحدة ، وربما كانت انظف الاجابات ان التليفزيون يحرص على حصول هذا المعد على ريع البرنامج الأسبوعى دون نقصان !! وصدقونى كان أخف وطأة ان تعتذروا عن عدم اذاعة حلقة الهجرة لعدم العثور على كاتب مسلم فى الكرة الأرضية .

لكن الحق يقال : تضمنت الحلقة فصلا عبارة عن وصف ظاهرى حجرى لجدران مكة والمساجد والفن الاسلامى كألوان ورسوم - عندئذ لم يشر الى أثر الفنون الاسلامية فى غيرها من فنون العالم - وكل هذا دون ادنى اشارة الى مغزى حدث الهجرة العظيم .

كذلك .. احتوت الحلقة على معلومات باردة الأسلوب عن الامام محمد عبده ، ورسالة من التلميذة « انجيلا » من لندن عن قدرة الله .. وباختصار .. افلح المعد فى تحويل الهجرة الى قصة عنكبوت ورسوم على الجدران فقط .. وكما انه ليس على الأعمى حرج ، فان فاقد الشىء لا يعطيه .. مع اقصى حسن الظن .. والادانة هنا توجه الى طابور من المسئولين فى مقدمتهم المخرج حامد عبد العزيز .

٢ - خطايا دموع بلا خطايا :

الفيلم اسمه « دموع بلا خطايا » وهو قصة وحوار الصحفى موسى صبرى .. اى هو الصاحب الأوحد لكل لفظ يتفوه به الممثلون والممثلات ، وبلا تعليق نسوق احدى عورات هذا الفيلم الذى عرض فى مهرجان القاهرة الأخير .. ففى حوار بين فتاة وصديقتها اثناء موقف دعارة تبرر الفتاةالخاطئة موقفها بما مضمونه اننا كلنا نخطىء حتى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اخطأ هو الآخر !!! ولو كان موسى صبرى مسلما لناقشناه فى هذه الكلمة المغرضة .. ويبقى أن تحذف الرقابة على الأفلام مثل هذه « الخطايا » من الفيلم قبل عرضه الوشيك .

٣ - « للنساء فقط » :

البرنامج أسمه «ساعة زمان» بالبرنامج العام ، والمذيعة آمال العمدة وضيفها الكاتب ابراهيم المصرى - وهما من غير المسلمين - يتحدثان ويطيلان الحديث من وجهة نظرهما الخاصة عن مشكلة

الطلاق مع الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم وتفسيرها كما يعن لهما لخدمه افكار مسبقة .. هل هذا معقول .. يامديرة البرنامج العام ويا رئيسة الاذاعة ام انكما تنضمان الى مائدة رئيسة التليفزيون ! كلهن رئيسات !! ! .. واستكمالا لمعلومات اخى القارىء فان رئيس كل من اذاعات البرنامج الثانى وركن السودان والشرق الأوسط سيدات اخريات .. ومع احترامنا لقدرات السيدات عامه لنتساءل ما لماذا تكون القيادات الاذاعية — فى هذه الفترة على وجه الخصوص — للنساء فقط .

★ رقابة ومراقبون :

التليفزيون العربى — اصلح الله حاله واقاله من عثراته الفادحة — ادمن استقبال النقد بكافة صوره الخفيفة والعنيفة بدون ضيق لأنه من اقرباء مالطه .. وربما هو يشك الآن فى ذكائنا وله العذر فنحن لا نسأم الحديث عنه واليه رغم عدم الجدوى ؛ ورغم ذلك لى رجاء بالغ الالحاح وهو ان يستقيم — لوجه الله — ولو لشهر واحد فى هدنة بلا أخطاء ليرحم نفسه ويرحمنا معه ونوفر للمختار صفحات تنفع المسلمين ، والى ان يتهيأ المناخ لحدوث تلك الهدنة ، نضع أيدينا على جرح فاغر نازف اسمه « الرقابة التليفزيونية » لتنظيف الأفلام السينمائية أو غير السينمائية التى تنهال على عينيك يوميا وذلك بحذف المشاهد غير الملائمة قبل عرضها .. اذن ، ما هو السر المحير الملغز وراء عرض أفلام سينمائية ماركة « للكبار فقط » على شاشة التليفزيون الذى يتألف معظم مشاهديه من « الصغار فقط » .. اخيرا .. تمكنا من اجراء حوار مع عدد من المراقبين والمراقبات وفوجئنا بما هو آت :

★ انهم لايكترثون عند مراقبة الفيلم الا ببعض المواقف السياسية فى الأفلام اما المشاهد العارية ورداءة موضوع الفيلم واثره المدمر على الأولاد والبنات فليس فى حسبانهم على الاطلاق .

★ انهم مقتطفات من مختلف المؤهلات التى تبعد تماما عن طبيعة وظائفهم .

★ لم يتم اعدادهم بأية صورة من الصور للقيام بهذه المهمة الوظيفية التى تؤثر على البيوت المصرية رغم ضرورة ضمان مستوى ثقافى ودينى عال لهذه الفئة .

★ من اقوالهم المأثورة : خلى الناس تتفرج .. اى حاجة .. لا ثواب ولا عقاب .. الخ .

★ انهم صورة نمطية من الموظف المصري الحديث بكل مواصفاته التقليدية التى تحتاج الى بعث ضميرى وخلقى تستأصل ما فيه من الاعشاب



محمود المليجى

الضارة وتستنهض فيه جذوره الاسلامية المجيدة .

★ بسرعة :

اعلان زواج :

ورد فى احد البرامج الاذاعية أن عبد الهادى جون ملتون ـ دخل الاسلام حديثا ـ طالب أمريكى بجامعة واشنطن، طلقته زوجته لاسلامه ـ شروط زواجه الجديد زوجة تحب الله ـ وتحبه ـ ولا تحب المال ـ ومستعدة للدعوة للاسلام داخل أمريكا .

برنامج نادى الشعب :

لطيفة السيد : الا تلاحظين يا أخته لطيفة أن ناديك ليس به مسجد صغير أو مصلاة للمتقين ، رغم أن كثيرا من النوادى العامة يخصص ركنا لأداء شعائر الدين ولو ذرا للرماد فى العيون . أم أنه ناد علمانى .

فيلم عودة الابن الضال :

عرضه التليفزيون متضمنا لفظه [جيطلع دينى] على لسان محمود المليجى .. عظيم يا تليفزيون .. املا الاجواء ببذاءاتك لتروج لها بين أبنائنا .

مشيرة نجيب :

اذاعة الشرق الأوسط : للنساء فقط : خلت كل قواميس الفصحى من كلمة [يغير] والصحيح [يغار] من الغيرة ، ان فى حماية اللغة من التحلل حفاظا على ادراكنا للدين والتراث .

عجيبة رقم ١ :

انهم يعدون لانشاء مركز علمى للارتقاء بالانسان العربى على اسس علمية وثقافية واجتماعية متناسية أن اهم اسباب تخلفنا هو التخلف الضميرى القيمى الدينى .

عجيبة رقم ٢ :

فى مقال عن [الاعلام الرفيع] سرد الصحفى حافظ محمود عدة توصيات دينية مفيدة وواعية لكنه ذيلها بانه يعتذر عن صراحته تلك .. لماذا الاعتذار حين نتحدث عن الاسلام ، وهل يعتذر المتحدثون فى فواحش الفلسفات أو وصف راقصة أو تمجيد عبث مسرحى أو غير ذلك !!

عجيبة رقم ٣ :

كوارث السيول فى قنا وأسوان وسوهاج + لامبالاه اعلامية = !!!!

★ نداء :

الى مختلف صفحات البرامج والفنون بالصحف والمجلات : لا تنشروا شيئا عن فيلم ساقط أو برنامج تافه بدعوى الحياد الاعلامى فلا بديل عن الانحياز الى الحق ..

صياد

أبو الأعلى المودودي

صفحات من حياته وجهاده

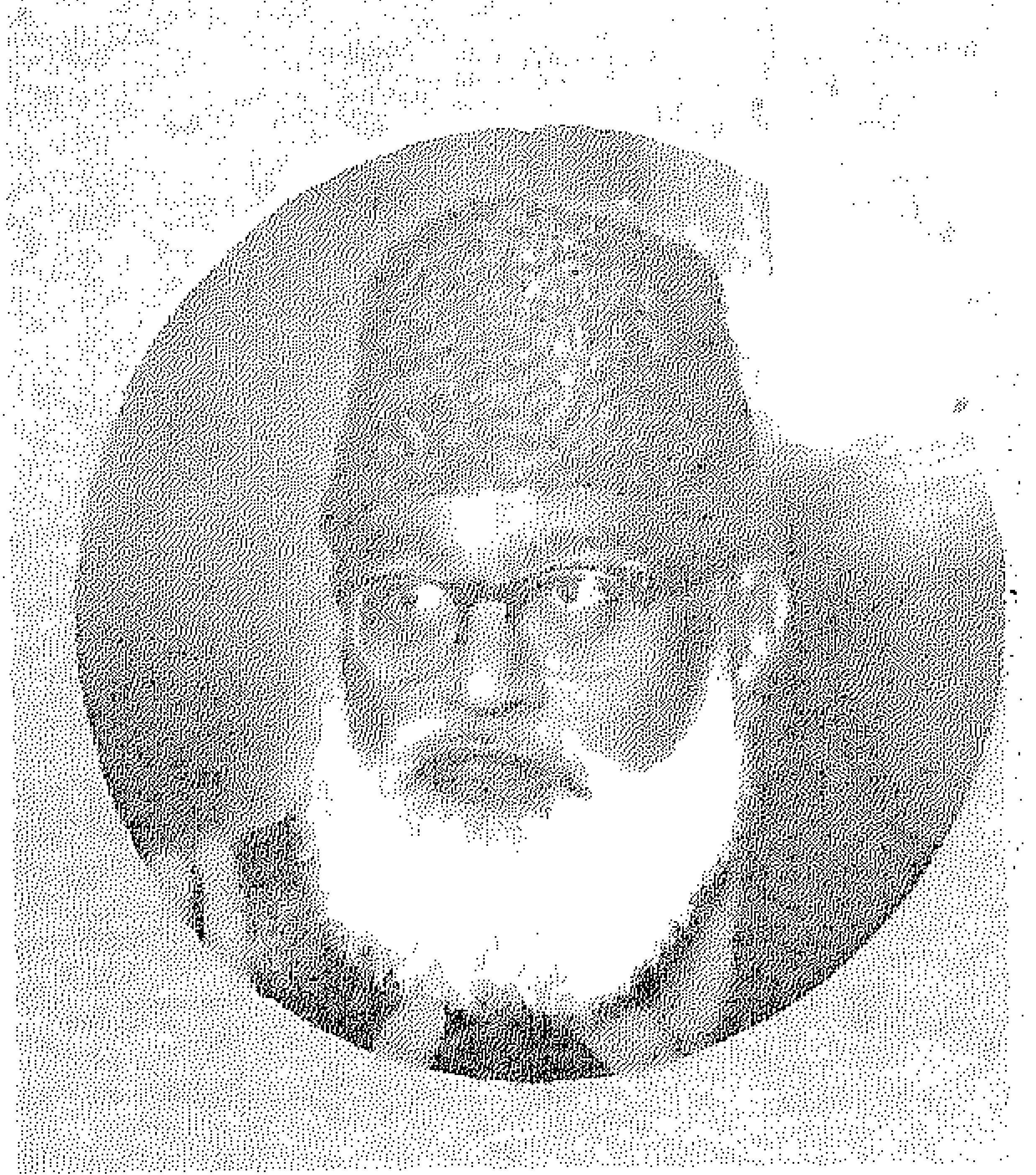
تأليف: أحمد إدريس

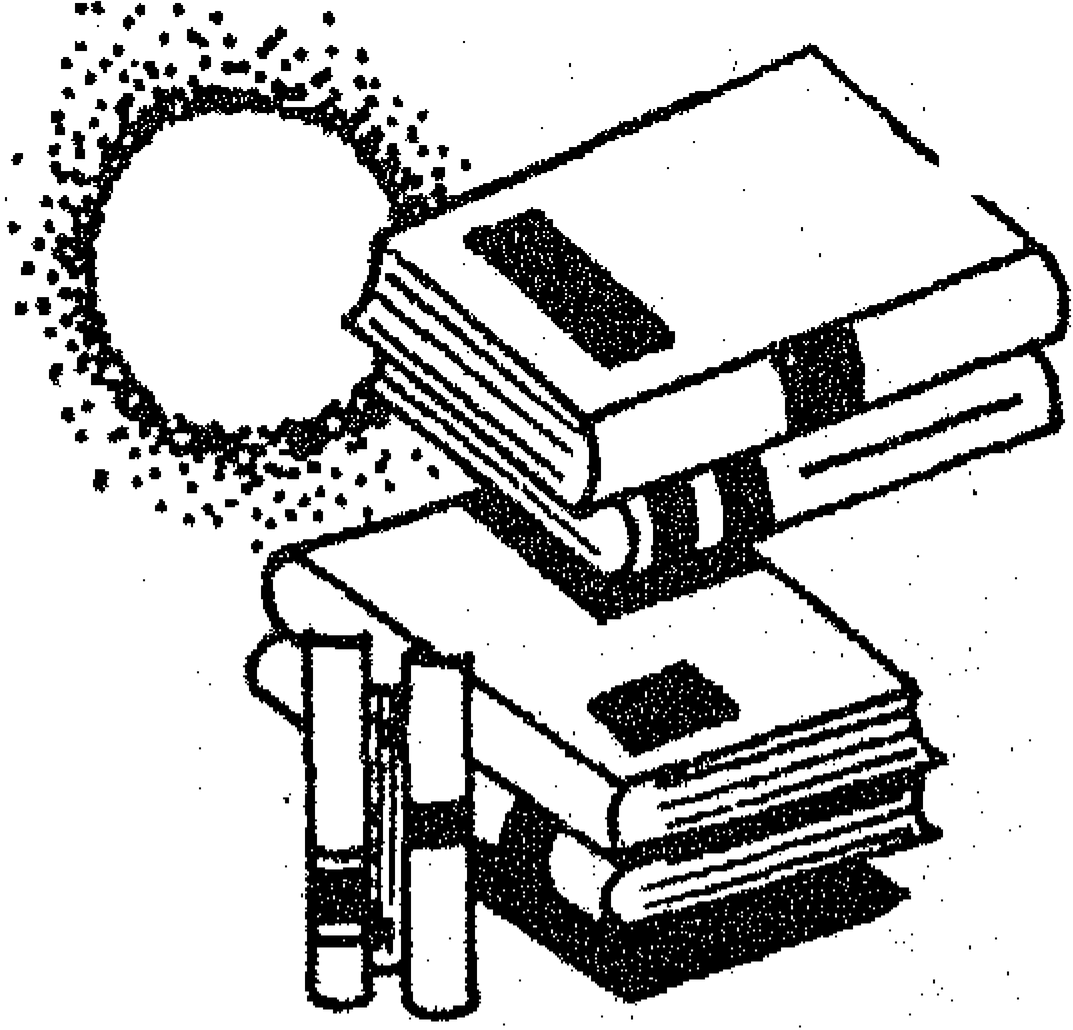
هذه العلاقة الخاصة بين المؤلف والموضوع .. تستحق الاهتمام فقد كان المؤلف يضع اللمسات الأخيرة لهذا الكتاب .. حول حياة وجهاد استاذه .. أبي الاعلى المودودي وبينما هو يصبو الى أن يطير به كاملا الى الاستاذ .. شوقا وحبا ..

استوقفه القدر .. ليضيف الى كتابه مقدمة حزينة .. يرثى فيها استاذه ..

ولهذا السبب .. فان هذا الكتاب يأتى مختلفا عن تلك الكتب التقليدية ، التى يكتشف مؤلفوها عظمة الحياة فى الانسان ، بعد أن يكون قد فارق الحياة !!

هناك فى مدينة « جشت » ، القريبة من هرات ، الواقعة على الحدود بين ايران وافغانستان ، عاش فرع من سادات أهل البيت بعدما رحلوا اليها فى القرن الثالث للهجرة ، وكان أبو أحمد ابدال هو كبير هذا الغصن الشريف ، وبه بدأت طريقة صوفية شهيرة ، عرفت فى بلاد الهند بعد ذلك باسم الطريقة « الجشتية » ، ولما توفى ، خلفه من بعده حفيده من ابنته ، ولما توفى خلفه ابنه الأكبر قطب الدين مودود الجشتي [٥٢٧ هـ] وكان شيخ مشايخ الطريقة





الجشتية فى بلاد الهند ، وهو الجـــد الأعلى للأسرة المودودية ..

وفى القرن التاسع للهجرة ، رحــل من جشيت فرع من عائلة قطب الدين مودود ، وأقام فى الهند ، وكان كبير هذا الفرع يسمى ((أبو الأعلى المودودى)) .
ومنذ هذا الوقت والأسرة المودودية تنجب الصالحين المصلحين العاملين ، يهـدون النـاس ويحمـــلون مشـــاعل الارشـاد والقيادة

وفى الخامس والعشرين من سبتمبر ١٩٠٣ م [٣ رجب ١٣٢١ هـ] ، ولد أبـو الأعلى المـودودى فى ((جيلى بوره بارونج آباد)) حيث كان يسكن والده ،

وسماه بهذا الاسم وفاء بوعده لبعض الصالحين .. ونشأ الصغير حاد الذكاء قوى الملاحظة ، سريع البديهة ، حاضر الذهن والخاطر ، سريع الفهـم متقـد الذاكرة .

فمنـذ ان كان فى الرابعـة من عمره ـ والكلام هنا على لسان أخيـه الأكبر أبى الخير المودودى ـ وهـو شـغوف بالمسائل الدينية ، كان يذهب مع والده الى المسجد ليؤدى الصلوات الخمس بانتظام ، وحفظ وهو ابن خمسة أعـوام ثلاثين آية بمعانيها ، واعتاد الصوم قبل سن التكليف دون ضغط عليه من أحد .

أما استاذنا أبو الأعلى فيقول عـن حياته المبكرة :

[لقد أحسن والدى تربيتى ، فعلمنى اللغة السليمة ، وكان اذا سمعنى أخطىء فى كلمة نهرنى ، وعلمنى النطق السـليم القويم ، وكان يحـــكى لى فى المســـاء قصص الأنبياء وحكايات التاريخ الاسلامى

كتاب الشهر

وحوادث تاريخ الهند ، وأدبني ، واهتم باخلاقي ، فما كان يدعني ألعب مع أقراني ممن كانوا على خلق سيء ، وكنت اذا اعتدت عادة سيئة خلصني منها ، وقد حدث أن ضربت ذات يوم ابن أحد الموظفين ، فناداه وقال له أضربه كما ضربك ، فعلمتني هذه الواقعة درسا لازمني طوال حياتي ، اذ ما رفعت يدي بعدها على احد قط .. وأكثر من هذا فقد كان والدي ياخذني معه دائما عند رفاقه ، وكانوا كلهم على درجة عالية من الثقافة والنضج والاتزان ، فانتقلت الي من مجالسهم العادات الحسنة الفاضلة] ..

دخل أبو الأعلى امتحان شهادة ((مولوي)) ، وهو امتحان اتمام الدراسة بالمدرسة العليا .. وكانت أحوال والده الصحية والاقتصادية تتدهور منذ فترة ، حتى انه ترك ((أورنج آباد)) ، ورحل الى ابنه الأكبر في حيدر آباد ، فدخل أبو الأعلى هناك في جماعة علماء دار العلوم ، حيث يتخرج علماء الدين ، ولم يكد يدرس فيها ستة أشهر حتى بلغه نبأ مرض والده ، فبقى بجانبه يخدمه حتى وفاته ..

وكانت مرحلة عصيبة .. فبموت أبيه ، انقطع عنه العون المادي والروحي وفقد المربي والمعلم والاستاذ ، ووجد أبو الأعلى نفسه يقف وحيدا في مواجهة تيارات مختلفة .. كان عليه أن يدبر أمر نفسه وأن يعمل وأن يدرس ..

انتقل الى دلهي ، وعمل في جريدة المسلم هناك ، وكان ينتفع بوقت فراغه في مطالعة الأدب العربي والتفسير والمنطق والفلسفة .. ومواصلة تعلم اللغة العربية التي بدأها في المدرسة العليا باورنج آباد ودار العلوم ، كما تلقى علوم الحديث والبلاغة ، واجبره العمل الصحفي على تعلم اللغة الانجليزية بالجهد الذاتي ..

بهذا الرصيد من العلم ، وبالموهبة الالهية من قبل ، استطاع المودودي أن يستحوذ على قلم ساحر ، يفيض رقة وجاذبية ، هدم به الجدار القائم بين القارىء البسيط العادي وبين مصطلحات الثقافة وموضوعاتها الصعبة ، فصاغ أعمق الموضوعات واصعبها على الفهم باسلوب بسيط سهل دقيق ، يفهمه كل من يقرأ له ، صبيا كان ام شيخا ، رجلا كان أم امرأة ، فاقترب من عقول الناس جميعا دون كلمة نابية أو خارجة عن الأدب أو أصول اللغة ..

بهذا الأسلوب بدأ المودودي حركته .. وبهذا الاسلوب دخل الحياة العملية .. فكان نشاطه الأدبي مبكرا ..

الا أن البداية الحقيقية للجهاد ، في سبيل تبصير الناس بدينهم وقضاياهم ، كانت في عام ١٩١٨ .. عندما عمل مع اخيه في جريدة ((المدينة)) التي كانت تصدر في [بجنور] آنذاك ، وكان أخوه يرأس تحريرها .. فقد صاحب هذا التاريخ مشاركة استاذنا المودودي في

حركة الخلافة [١٩١٩] وبداية جهاده في الهند .

لم تمض بضعة اشهر حتى قامت في الهند حركة الخلافة [١٩١٩] التى كانت تهدف الى مساندة بقاء الخلافة العثمانية ، فشارك استاذنا فيها عن طريق توعية الناس بالخلافة الاسلامية وما يتصل بها من موضوعات ، ويحثهم على مساندة الحركة ، وكان ميدان جهاده في جريدة « المدينة » ثم جريدة « تاج » التي اسند صاحبها الشيخ تاج الدين اليه رئاسة تحريرها ، ثم بدا المودودى يشارك في العمل السياسى بالفعل ، فترجم من الانجليزية الى الاردية كتابين ، الاول عن وضع النصارى في « تركيا » ، والثاني عن مظالم اليونان الوحشية في « سمرنا » ، ولم يقف عند هذا ، بل راح يجمع التبرعات لمساعدة الاتراك المسلمين .

وعندما ارادت جمعية علماء الهند ان تصدر جريدتها [١٩٢١] ، أسند القائمون عليها رئاسة التحرير الى المودودى ، وفي هذه الاثناء قام بتاليف اول اعماله العظيمة « الجهاد في الاسلام » ذلك الكتاب الذى كان له الفضل في توضيح فكرة الجهاد في وقت حاول فيه أعداء الاسلام مسخها وتشويهها ، ولقد تاثر بهذا الكتاب كثير من المفكرين والعلماء والكتاب ، فضلا عن عامة الناس وطلاب المدارس ومعاهد العلم المختلفة .. وحين قراه العلامة محمد اقبال شاعر الاسلام ومفكر باكستان الكبير قال : « انه افضل المؤلفات عن نظرية الجهاد في الاسلام وقانونه في الحرب والسلام ، وانني أنصح كل عالم بقراءته » .

أما النقاد في الغرب فقد قابلوه بالهجوم الى درجة أن وصفه احدهم بانه يشبه كتاب « كفاحي » لهتلر ..

على أن الظاهرة البارزة في كتابات الاستاذ ، والتي يجب تسجيلها هنا ، هي ان هذه الكتابات - منذ ان بدأت والى يومنا هذا - لم تتناقض في مضمون واحد ولا في نقطة واحدة ، فمقالاته في كافة الصحف والجرايد التي عمل بها وكذلك كتبه المستقلة براسها ، التي الفها قديما وحديثا ، تمضي كلها في طريق واحد والى غاية واحدة ، تشملها نظرية واحدة ، وتتحرك في اطار مستقيم ، لا تتناقض ولا يهدم بعضها بعضا .

وفي عام ١٩٣٢ تأسست مجلة « ترجمان القرآن » التي ظلت تحمل أفكار المودودى وسمات حركته الى الآن ..

ونستطيع أن نقول ان المرحلة الأولى من حركة المودودى كانت لبناء الأفكار وتصحيح الأخطاء .. فلقد كان الناس في مجتمعه يتصورون الاسلام دين سلالة ووراثة ، فهم مسلمون لأن آباءهم وأجدادهم كانوا مسلمين .. ولم يكن المسلمون في الهند - آنذاك - يعرفون من الاسلام غير اسمه ، في زمان غلب فيه الانجليز ، وغلبت حضارتهم الغربية وأسلوب حياتهم ..

كتاب الشهر

فقال ان ظهر المودودى بحركته الثورية معلم الناس الاسلام ونطرح الجهاد كفريضة لاقامته على الارض ، ونشر ذلك فى كتاب باسم « الحضارة الاسلامية ومبادئها » ، ثم راح يثبت المفاهيم الصحيحة فى سلسلة مقالات نشرت بعد ذلك فى كتاب باسم «تفهيمات» فى ثلاثة اجزاء ، ثم فتح للقراء بابا للمراسلة على صفحات « ترجمان القرآن » نشرها فى كتاب فى اربعة أجزاء باسم « رسائل ووسائل » ، ومن ثمار هذه المرحلة أيضا ــ ١٩٣٢ ــ ١٩٤٢ ــ أصدر عدة كتب عظيمة مثل « الحجاب » و « الحضارة الغربية ومشكلة القومية » و « المسلمون وحركة تحرير الهند » و « مبادىء الاسلام » ذلك الكتاب الذى ترجم الى ٣٢ لغة فى كل انحاء العالم .

وخلال هذه المرحلة .. تزوج المودودى ــ ١٩٣٧ ــ من السيدة محمودة وهى من بيت شريف ، تلقت تعليمها الى أن حصلت على شهادة « فاضل أردو » فى اللغة الأردية ، ومع أنها من ربيبة عز وترف ، الا انها رضيت بالحياة معه وتحمل ما فيها من صعاب ، بل وشاركته العمل فى الدعوة الى الله ، وصارت عضوا فى الجماعة الاسلامية فيما بعد ، وشاركت فى اللجان النسائية بها من طريق تدريس القرآن وانجبت له ثلاث بنات وستة اولاد ، يبدأ اسمهم الأول جميعا بالفاروق ــ حبا فى سيدنا عمر رضى الله عنه .

الزمان : صبيحة يوم من أيام سنة ١٩٤٠ .

المكان : شبه القارة الهندية .

القراء يتناولون عددا من اعداد ترجمان القرآن .. واذا بهم يقرأون كلمات الاستاذ فيما يشبه الاعلان :

[لابد من وجود جماعة صادقة فى دعوتها الى الله ، جماعة تقطع صلاتها بكل شىء سوى الله ، جماعة تتحمل السجن والتعذيب والمصادرة وتلفيق الاتهامات وحياكة الاكاذيب ، وتقوى على الجوع والعطش والحرمان والتشريد ، وربما القتل والاعدام ، جماعة تبذل الأرواح رخيصة وتتنازل عن الأموال بالرضا والخيار ، وتقدم كل ما تملك قربانا فى سبيل اقامة مجتمع الاسلام ونظامه] ..

[ان الذين تتوفر لديهم الرغبة فى ذلك ، عليهم أن يجتمعوا فى لاهور يوم الخامس والعشرين من شهر اغسطس عام ١٩٤١ لبحث اجراءات تاسيس حركة اسلامية فى شكل منتظم] ..

واجتمع اليه من كل انحاء الهند ، شبه القارة المترامية الاطراف ، خمسة وسبعون رجلا ، هم نواة الحركة الواسعة التى نعرفها اليوم ...

وفى هذا الاجتماع المتواضع ، طرح الاستاذ عليهم دستور الجماعة ، وناقشوه ووافقوا عليه ..

وكانت الحرب العالمية الثانية مشتعلة آنذاك ، فرأى الاستاذ الا ينزل بهذه الجماعة الوليدة الى نيران حرب ليست

باي حال في صالح الاسلام ، فالتزم الصمت حفاظا على الأمل ، وادخارا للطاقات الفتية وسط صراعات عمالقة الكفر ..

على أنه من المناسب هنا القاء نظرة سريعة على سمات هذه الحركة .. التي ستظهر واضحة كلما وقفنا عند اي صفحة من صفحات حياة الاستاذ وجهاده ..

* وأول السمات هي البعد عن العنف مع أنها تأسست في ظل حكومة استعمارية تتسلط على البلاد بدون وجه حق ، وحمل السلاح في مثل هذه الظروف قد يكون له ما يبرره ، الا أن حركة الاستاذ منذ قامت وحتى يومنا هذا لم تنسب اليها حادثة عنف واحدة ، حتى في اكثر الأوقات توترا أيام أيوب خان ويحيى خان وبوتو وقت أن كان الشيوعيون يتزعمون حركات التخريب ، حتى ضد مكاتب الجماعة الاسلامية نفسها ، وذلك لأن فكر المودودي يرى أن العنف ــ الى جانب انه امر بغيض في ذاته ــ لا يصل بالحركة الى هدفها ..

* والسمة الثانية هي التنظيم الدقيق ، وتقسيم العمل ، فالجماعة الاسلامية مقسمة الى شعب وادارات ، لكل منها اختصاصها مثل النشر والاعلام والفقه وشئون الانتخابات . .

* والسمة الثالثة .. الاختيار ، فليس كل من ينتمي للجماعة فكرا ، يعتبر عضوا فيها ، لأن درجة العضوية لا تعطى الا لمن يختبر ويمحص أشد تمحيص ، بحيث يكون مستعدا لأن يضحي بماله ونفسه وولده ووقته وكل ما يملك في سبيل الدعوة الاسلامية ، وهي رسالة الجماعة .

* والسمة الرابعة ، أن الحركة تسير في هدوء ، بعيدا عن الانفعال وهذا الأمر جعل المعارضين يقولون أن المودودي قد اسس حركته عام ١٩٤١ ، فما الذي وصل اليه بعد اربعين عاما ، ولكنه في الحقيقة قد حقق الكثير والكثير ، وحسبنا ان نجد رجال الجماعة يتزايدون ، وهم يلتزمون ويترابطون على تربية الاستاذ الفكرية والسياسية والعسكرية والعقائدية والخلقية والعلمية ، وهذا أمر فريد بين الحركات الاسلامية .

* والسمة الخامسة هي الصدق والبعد عن الهوى وعن العمالة ، فأعضاء الجماعة يتميزون بالتواضع وانكار الذات والصدق والوعي والفهم والبعد عن تقديس الزعامات ..

وفي ذلك يقول الاستاذ : [من الخطأ ان ندعي أن جماعتنا وحدها هي جماعة المسلمين ، من دخلها فهو مسلم ومن خرج عنها فهو كافر ، كما انه من الخطأ أن نتصور أن أمير الجماعة بمنزلة أمير المؤمنين أو أننا بمنزلة الصحابة ، انما الحركة لابد لها من هيكل تنظيمي ، وبدون رئيس أو مشرف أو أمير لن تسير الحركة ، ومن هنا لزم أن يكون هناك أمير ونائب ومدير وما الى ذلك ، وليس

هنالك ما يمنع قيام جماعات أخرى تشاركنا نفس الهدف باسماء أخرى تحت أمراء أو رؤساء آخرين] .

* وسمة أخيرة هى أن هذه الحركة متجردة ولا تحسب الا على الاسلام ، فلم تلجأ الى أى من الدول أو الحكومات تستمد منها العون ماديا أو أدبيا ، انما أغلقت أبوابها على نفسها تدبر شئونها بنفسها وبجهود أعضائها ، ومن ثم لم يجد أى من الحكام الدكتاتوريين الذين تناوبوا كرسى الحكم فى باكستان فرصة ان يطعن الجماعة بالعمالة مثلا ..

فى الوطن الجديد

كان حزب الرابطة الاسلامية يتزعم حركة المطالبة بتأسيس باكستان ، وعلى رأسه القائد محمد على جناح ، وكان لأفكار استاذنا نصيب كبير فى تزايد هذه المطالبة ، كما كان هو من بين أعضاء مجلس علماء الشريعة الذى اجتمع عام ١٩٤٠ لمناقشة دستور الوطن الجديد .. باكستان ..

ولما أعلن قيام باكستان فى ٣ يونيو ١٩٤٧ ، راح حزب المؤتمر الهندى يعبىء نفوس الهندوس والسيخ ضد الاسلام والمسلمين ، ويصور لهم تقسيم الهند على أنه قطع لأوصالها وذبح للآلهة ، فاذا بهم يشنون موجات الاضطهاد البربرية على أقاليم المسلمين خاصة اقليم البنجاب على نحو لم تشهد له البشرية مثيلا .. وتصاعدت هذه الموجات حتى بلغت ذروتها بعد التقسيم بثلاثة أيام عندما أعلن نهرو ضم اقليم « جور داسبور » الذى يربط كشمير بالهند طمعا فى كشمير نفسها ، هنا راح الهندوس يشنون هجماتهم على القرى المسلمة الصغيرة ، فهرب أهلها الى دار الاسلام وهناك أقام الاستاذ معسكرا للاجئين ورتب اقامتهم ورعايتهم وكان يقسم بنفسه الطعام بينهم ويأخذ نصيبه مثلهم رغيفين فى اليوم ، وينظم دوريات الحراسة .. وعندما حضر اليه أحد كبار الضباط من شرطة باكستان ليصحبه الى المنطقة الآمنة رفض الاستاذ أن يذهب معه ليحمى نفسه بينما يترك المسلمين يصارعون الموت ، حتى قام الجيش الباكستانى بالاستيلاء على المعسكر فرحل المودودى ورفاقه الى لاهور .. وهناك كان الشتاء على الأبواب بينما لم يجدوا بدا من نصب خيامهم فى الميدان العام تحت سيول الأمطار التى تغرق كل شىء ، واقترح البعض أن يعطوا الاستاذ بيتا له ولعياله فرفض ، وألح عليه المهاجرون معه أن يقبل حتى لا يعرض أهله وعياله للمتاعب والمشاق ، ولكنه أصر على رفضه وقال : [كيف اسكن فى منزل ويسكن غيرى فى الخيام تحت سيول الأمطار ، نحن سواء ، وليكن كل منا مع أخيه فى اليسر والعسر ، وفى الفرح والألم] ثم أقامت الجماعة الاسلامية معسكرا آخر لامداد المهاجرين ووجه الاستاذ نداءه الى كافة الناس ليقدموا اليهم ما استطاعوا من معونة ، فجاءه الناس من كل مكان بملابس وأغطية

وأموال وأدوية وطعام . .

وعندما اسفرت الأمور فى الوطن الجديد .. عقدت الجماعة الاسلامية الاجتماع الأول لها ، واتفق الرأى على العمل من أجل توعية الناس وفتح مداركهم على النظام الاسلامى واسلوب تنفيذه ، والانتشار فى انحاء باكستان وايقاظ شعور الناس فى كل مكان .

هذا بينما فى الجانب الآخر راحت حكومة الرابطة الاسلامية ، التى كانت تتزعم من قبل حركة فصل باكستان واقامة دولة الاسلام .. راحت تثير الاعتراضات ضد النظام الاسلامى وقوانين الشريعة ، وهى اعتراضات متكررة وسخيفة ومردودة مثل قولهم بأن القانون الاسلامى نزل منذ قرون فلايصلح للتطبيق الآن ، وأنه لايفى بحاجات العصر والمجتمع الجديد ، وأن الحدود فيها من الوحشية ما يأباه المجتمع المتحضر .. الى غير ذلك من الاعتراضات التى تثيرها كل حكومة ترفض طاعة قانون السماء ..

هنا شمر الاستاذ عن ساعديه ، وخاض معركة ضارية ، واخذ يشرح للمثقفين طبيعة القانون الاسلامى وأساليب تنفيذه ، ورأى تطوير المطالبة الى ضغط شعبى ، فوضع برامج لتحريك الناس وايقاظهم واخذ الاستاذ يتنقل بين المدن الكبرى ويبلغ الناس بالمطالب التى عرفت واشتهرت بالنقاط الأربع وهى :

* ان الحكم فى باكستان لله وحده ، وان حكومتها لا تعدو أن تكون منفذة لمرضاة هذا الحاكم ..

* ان الشريعة الاسلامية هى القانون الأساسى لباكستان ..

* الغاء كافة القوانين المنفذة الآن والتى تتعارض مع شريعة الاسلام ووقف تنفيذ كل قانون لا يطابق الشريعة فيما بعد ..

* أن تستخدم حكومة باكستان سلطانها وفق الحدود التى حددتها الشريعة الاسلامية ..

* عندئذ عزمت الحكومة على اعتقال الاستاذ وأعضاء جماعته ، وعندما علم باعتقال بعض أعضاء الجماعة فى مناطق متفرقة استشعر بحاسته أن مرحلة البلاء قد بدأت ، ولهذا اخذ ينصح ويهيء أعضاء الجماعة لهذه المرحلة .. فكان مما قاله :

[على الذين تعتقلهم الحكومة الا يضعفوا خوفا من ظلم أو تعذيب أو اذلال ، واذا أهانهم رجال الشرطة وارتكبوا معهم ما يخالف القانون فلا يغضبوا ولا يستاءوا منهم ، وعليهم ألا يحاولوا الهرب والافلات من السجن أو يدفعوا كفالة مالية للخروج ، بل يجب عليهم ان يؤدوا فى سجنهم تلك الفريضة التى اداها يوسف عليه السلام فى سجنه .. أما الذين لا يقبض عليهم ، فواجبهم أن يسألوا عن أهل زملائهم المعتقلين وأن يرعوا عيالهم على النحو الذى يحب أى انسان يدخل

السجن ان يعمله رفاقه مع أهنه ، وعلى أعضاء الجماعة ألا تفلت منهم أعصابهم فيندفعوا الى التظاهر أو ان يمتلكهم اليأس والحزن فيقعد بهم عن مواصلة السير الى الهدف المقصود] .

وفى ٤ أكتوبر ١٩٤٨ اعتقل المودودى وظنت الحكومة أن الجماعة الاسلامية هي المودودى ، ولكن سرعان ما تبينت أن المطالبة بالدستور الاسلامى قد اشتدت ، من كل الشعب .. واضطرت أخيرا فى مارس ١٩٤٩ لان تقر الأهداف التى تنص صراحة على أن الحكم فى باكستان لله وحده ..

ولكن ظل الاستاذ خلف الأسوار ، ومدت الحكومة فترة السجن ، بل واصدرت قوانين الطوارىء والأمن الوقائى ، الذى نص على أن من حق الحكومة حبس اى انسان ترى فيه خطورة على الأمن ستة أشهر تنظر بعدها فى أمره ، فان ظلت على رأيها جاز لها سجنه ستة أشهر أخرى .. وهكذا .. الا أن المحكمة العليا فى لاهور حكمت فى احدى القضايا بأن لفظ هذا القانون يدل على مد الحبس مرتين فقط ، وكان أن سدت الثغرات أمام محكمة الاستئناف الفيدرالية التى تمكنها من الاعتراض على الحكم باطلاق سراح المودودى فى مايو ١٩٥٠ .. لتستمر مطالبته بتطبيق قوانين الشريعة الاسلامية وتشتد فاخذ يطوف المدن ويعقد المؤتمرات والاجتماعات الشعبية ويعلن للناس فى كل مكان أن هذه الفئة من الحكام تنفق أموال الدولة على حبائها الخاصة وعلى ترفها وترف أسرها وتعطلون دستور البلاد ويمتصون دم الشعب وتتركونه للفقر والمرض ..

والواقع أن الحكومة بعد أن أعلنت موافقتها على قرار الأهداف رغم أنها ظلت شاكا فى تنفيذه وتتعلل بشتى العلل .. وفى مواجهة ذلك اجتمع أكثر من ثلاثين عالما ، وناقشوا دعاوى الحكومة ضد الدستور الاسلامى ، ثم وضعوا فى النهاية اثنين وعشرين مبدأ دستوريا أغلقت كل افواه المعارضة للدستور الاسلامى والمؤيدة للدستور العلمانى .. وأعقب ذلك مؤتمر موسع نظمه العلماء فى كراتشى فى يناير ١٩٥١ لدراسة موضوع الدستور الاسلامى ، وكان المودودى قد كتب فى هذا الأمر الكثير وناقش حوله الكثير مما جعل لديه تصورا واضحا ، ولهذا فقد عرض على العلماء فى هذا المؤتمر مبادئه وتصوره فوافقوا جميعا عليها بعد ادخال بعض الايضاحات والتعديلات الطفيفة ..

ورأت الحكومة أنه لا فائدة ولا استقرار لنظامها بينما المودودى على قيد الحياة .. فألقت القبض عليه للمرة الثانية فى ٢٨ مارس ١٩٥٣ واتهمته باثارة الناس ضدها وتزعم حركة المطالبة بالدستور ، ثم أضافت لهذه التهم تهمة لعينة أخرى هى تلقى أموالا من الخارج ، وبدأت تحسب دخله ونفقاته ، ولما لم يثبت ضده شىء من هذا ، أعلنت

الحكومة فى ٣ مايو ١٩٥٣ أن المودودى سيقدم الى محكمة عسكرية ، وكان لابد من ايجاد تهمة ، وبعد البحث قالت المحكمة انه أصدر بيانا فى مارس ١٩٥٣ وأعطاه للصحف وانه ألف كتاب خاتم النبوة [وهو رد على ادعاء القاديانية ومطالبتها الاعتراف بها كاقلية غير مسلمة] وبدأت المحاكمة فى ٨ مايو ١٩٥٣ فى مبنى خاص داخل السجن المركزى بلاهور ، وحكمت على المودودى بالاعدام ..

وابتسم المودودى فى هدوء وقال : « حسن جدا » ، ولما عرضوا عليه أن يلتمس العفو رفض وأوصى أهله وأعضاء جماعته ألا يقدموا الى الحكومة أى التماس بالعفو ..

وتلقى الناس نبأ حكم الاعدام بالسخط وبدأ رد الفعل يظهر فى صورة البرقيات التى انهالت على الحكومة ومؤتمرات الاحتجاج من باكستان ومن جميع أنحاء العالم الاسلامى ، وبعد يومين خفف الحكم الى المؤبد وافرج عنه فى ٢٩ ابريل عام ١٩٥٥ .. ليبدأ مسيرة المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية من جديد .. فى ظل حكومة غلام محمد العلمانية ، ثم فى عهد ايوب خان بعد الانقلاب والفتن ومعاداة الاسلام ، والتى تعرض خلال أيامها للاغتيال فى حماية البوليس وهو يلقى خطابه فى أحد المؤتمرات صباح يوم ٢٥ اكتوبر ١٩٦٣ ، كما تعرضت الجماعة الاسلامية للالغاء والعودة .. واستمرت مسيرة جهاده الى عهد حزب بوتو الذى كان يبشر بالاشتراكية والدكتاتورية العلمانية .. وفى هذه المرحلة أيضا ، ظل الاستاذ متصديا لبوتو حتى اللحظات الاخيرة التى أطاحت به حين ثار الشعب الباكستانى على تزويره الانتخابات عام ١٩٧٧ ..

ثم تمر الايام لنرى بوتو فى قفص الاتهام ، وقد حكم عليه بالاعدام فى قضية قتل هى الوحيدة التى ثبتت أدلتها ضده ..

واليوم .. فى ظل الحكومة الائتلافية المؤقتة التى تضم ١٤ وزيرا نجد منهم أربعة من الجماعة الاسلامية .. والباقى من أحزاب المعارضة الأخرى .. وكلهم يتفقون على هدف واحد .. هو قيام الدولة الاسلامية فى باكستان ..

ولا نملك الا أن نعود مع المؤلف الى المقدمة الحزينة .. مرثية الاستاذ الذى لن يقرأ سطور هذا الكتاب .. الذى فرغ منه مؤلفه يوم الثالث والعشرين من سبتمبر ١٩٧٩ .. يوم وفاة الاستاذ ..

[رحم الله المودودى .. وأسكنه فسيح جناته وأبدله زوجا خيرا من زوجه ودارا خيرا من داره .. وغسله بالماء والثلج والبرد ، وأنعم عليه بمرتبة الفردوس الأعلى ، مع الصديقين والشهداء والصالحين .. وحسن أولئك رفيقا] .

عرض وتلخيص

عماد شرف

ص.ب ١٧٠٧

★ ما رايكم ايها الأصدقاء أن تكون الكلمة جميعها
هـذا العدد منـكم ولـكم ولنا اذن .. الى ..

بأقـلامهـم

اوليمبياد اسلامى

انني أطالب الدول الاسلامية الغنية خاصة دول البترول مثل السعودية باقامة دورة العـاب رياضية اسلامية بين الدول الاسـلامية لزيادة الالفة والمحبـة والمـودة والاتصال بين الشباب المسلم ولترسيخ فكرة وحدة الهدف الاسلامي واتمنى أن نرى

مجالا فى صفحات المختار ـ التى تتصدر الصفوف الأولى للمجلات العربية والاسلامية ـ للرياضة الاسلامية وأخبارها الدورية .

محمد ابراهيم قاسم
كلية علوم طنطا

قبل أن تصبح الموضة .. موضة

تحت هذا العنوان كتبت : جين فيلين بمجلة المجلة الألمانية عدد ديسمبر ١٩٧٩ ان بيوتات الأزياء فى ألمانيا تبتكر الموضة حسب مزاج المرأة ، فاين دور المرأة العربية .. انها تتخذ أزياءها على نمط أعداء دينها ، نحن نريد زيا عربيا لنسائنا وبناتنا لنعيد للمرأة العربية كرامتها .. نريد أن تكون الموضة وماشابهها من واقع وصميم حياتنا وأصالتنا العربية ، ونترك الغرب للغرب والشرق للشرق ، ونعيش مع واقعنا .. أيضا .. على أجهزة الاعلام أن تحرر المرأة من عقدة الغرب والله الموفق ..

محمد عبد الرحمن السحرتى
مجلس مدينة ميت غمر

جراح جريدة الجمهورية

الكاتب مامون الشناوى فى باب جراح قلب فى جريدة الجمهورية يعرض مصائب الناس ويتصدى لعلاجها وفقا لمزاجه الشخصى ، فنحن نراه يوصى احدى السيدات بالاجهاض رغم إعتقاده الذى أعلنه بمخالفة ذلك للدين ، ومرة أخرى يكتفى بالنصيحة الفاترة لأخ ضاجع أخته فى الفراش وكأن الدين ليس له كلمة فى مثل هــذه الأمور الخطيرة ، فيجب عدم السكوت على تجاوزات هذا الكاتب وأمثاله ، ولتحول طلبات الفتاوى الى أهليها .. انظروا الجمهورية فى ١ ، ٣ / ١١ / ١٩٧٩ .

مهندس خالد محمد فتحى .. الاسكندرية

القنبلة الذرية الاسلامية

جميع الدول الأوربية لديها الآن قنابل ذرية ولكن عندما يكون للاسلام قنبلة ذرية تكون المخاوف .. لماذا ؟ .. ان الغرب يريد أن يستأثر بهذا السلاح لنفسه ليضرب من يشاء ويحكم كما يشاء .. ولهذا ذعروا عندما تردد ان باكستان الاسلامية تعتزم انتاج قنبلة ذرية اسلامية ورغم نفي باكستان لهذا النبأ سارعت الولايات المتحدة ـ بدافع الحقد الى قطع المعونة الاقتصادية ..

وأخيرا .. لان هناك قنبلة ذرية صليبية وقنبلة شيوعية وقنبلة صهيونية وأخرى هندية فلابد أن تكون هناك قنبلة ذرية اسلامية .

رضا حسين حراجى ــ موشا

شركة كوكا كولا !!

لعلنا نعلم جميعا أن شركة كوكا كولا شركة يهودية تقع فى نطاق الشركات المحظورة فى البلاد العربية ، كما انها تقوم بدفع جزء من أرباحها الى اسرائيل ، ولقد راينا فى افغانستان كيف يقاطع الشعب المسلم جميع الشركات السوفيتية ، فيجب علينا نحن المسلمين الا نقف مكتوفى الأيدى ازاء هذه القضية ونكون كغثاء السيل ..

يحيى محمد أحمد ــ الجيزة

راس الأمة العربية

تبدو الأمة العربية اليوم كجثة بلا رأس هامدة الحركة ، الا من اختلاج كاختلاج عضلات الذبيحة فها هو بريجنيف يضربها فى القرن الافريقى ولا حراك ثم ها هو يعاود الكره فى افغانستان ، وها هى اسرائيل تضرب وتضرب وتعربد ولا من معقب ، والولايات المتحدة أيضا تتآمر وتتآمر ويبدو الجو امامها خاليا الا من الدب الروسى .

ان الأمة كالجسد تحتاج الى رأس يدير أمورها ويحركها لتجنب الأخطار ويحس بالسوس الذى يحاول النخر فى يدها فتتحرك له اليد الأخرى لتبعده فلا يصلح أن يكون مكان الرأس ذنب فالاذناب لا يمكن أن يكونوا رؤوسا ، ولو نظرنا الى التاريخ القريب لوجدنا دور مصر فى قيادة الأمة ظاهرا وبارزا وقد بلغ ذلك الدور ذروته ابان الوحدة بين مصر وسوريا ، لكن جاء الانفصال نتيجة لانتهاج الاشتراكية والابتعاد عن الاسلام فالتذيل للماركسية [أو لغيرها مثل الامبريالية] ينفى مباشرة صفة الرأس القادرة على قيادة الأمة الاسلامية .

مهندس : عبد الوهاب عباس موسى ــ امبابة

جامعة عمرو بن العاص

خاطر طالما راودنى وانا اتامل عملية أرجحة الأزهر بين ارجاعه الى عهده القديم ، أو التحديث .

وانتهز الآن فرصة الحوار الدائر على صفحات الجرائد بشان الأزهر لاقول رايى كواحد من أبناء جامعة الأزهر .

. ماذا لو أننا أبقينا الأزهر على طابعه المميز فى كل شىء ، ثم قمنا بانشاء جامعة اسلامية حديثة تستوعب كل ابتكارات التحديث والتطوير ؟ ولتنطلق ملكات التنافس والسباق بين الجامعتين ، وبين الاسلوبين ووقتها سيكون أمامنا خريجو الأزهر ، وخريجو الجامعة الاسلامية الجديدة ، والتى اقترح تسميتها باسم فاتح مصر القائد المسلم عمرو بن العاص .

اقول : سيكون خريجو الجامعتين الاسلاميتين فى خدمة الاسلام والمسلمين والانسانية كلها .

فما رأى العلماء وأهل الرأى والمسئولين ؟؟

عبد القادر احمد عبد القادر ـ دمياط

شعار المجلة

[مجلة كل المسلمين] هذا العنوان الذى جمع بين طياته كل الطبقات والمذاهب والفئات والجماعات الاسلامية .. ان هذا الشعار ينم عن شخصية الاسلام من زاوية حرصه على وحدة المسلمين ، ومن هذه الزاوية يجب ان تتكون شخصية المسلم .

حسين محمد حجاز ـ كلية الحقوق بالمنصورة

عيد عبد المعطى ـ ميت عنتر

أصداء

** فى الأعداد القادمة : نلتقى مع رسائل الاخوة الاصدقاء ..

صالح بن عبد الجليل ـ تونس ، حزام مراد ـ باكستان ، الفراج حسن ـ الأردن ، عبد المحسن المرشد ـ الرياض ، موزتازا حسانو ـ كينيا ، عصام محمود ـ سلطنة عمان ، عبد القادر بن سالم ـ اندونيسيا ، شريف على شريف ـ السودان ، محمد سعيد العامودى ـ مكة ، شامخ عبد الكريم ، محمد البشير عاد ، د. عماد الدين عبيس ، غفالى بلقاسم ، مهندس حسين محجوب ـ الجزائر . ومن ج.م.ع. : صلاح نبيل صلاح ، أشرف منصور ، أيمن صديق ، طارق عبد الله ، حسين حجازى ، عيد ومحمد عبد المعطى عبد الحميد ، سيد محمد هلال ، عادل محمد حسنين ، مصطفى بركات محمد ، محمود عبد الستار ، توفيق بازرعه المحامى ، خالد حمزة ، على عطا الصحارى ، مهندس عبد الفتاح عبد الحميد ، سامى عنتر ، عبد العزيز الجميرى ، ابراهيم حلمى الكسار ، عبد القادر أحمد عبد القادر ، فكرى محمد سعد مرشد صاحب مكتبة اسامة بالرياض ، حسنين زميت ـ تونس .

المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول:
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما ـ اتحاد الامارات العربية ٢ درهم ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى ـ اليمن الشمالية ٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ الأردن ٢٠٠ فلس ـ سوريا ٢٥٠ ق س ـ لبنان ٢٠٠ ق ل ـ العراق ٢٥٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس ٤٠٠ مليم ـ المغرب ٤٠٠ فرنك ـ الجزائر ٤٠٠ سينتيم ـ السودان ١٧٥ مليم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

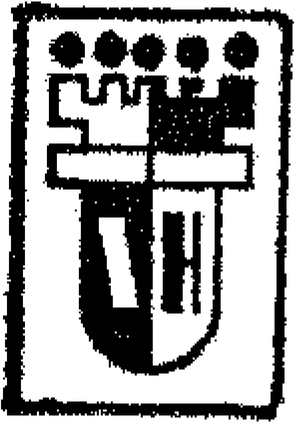
الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

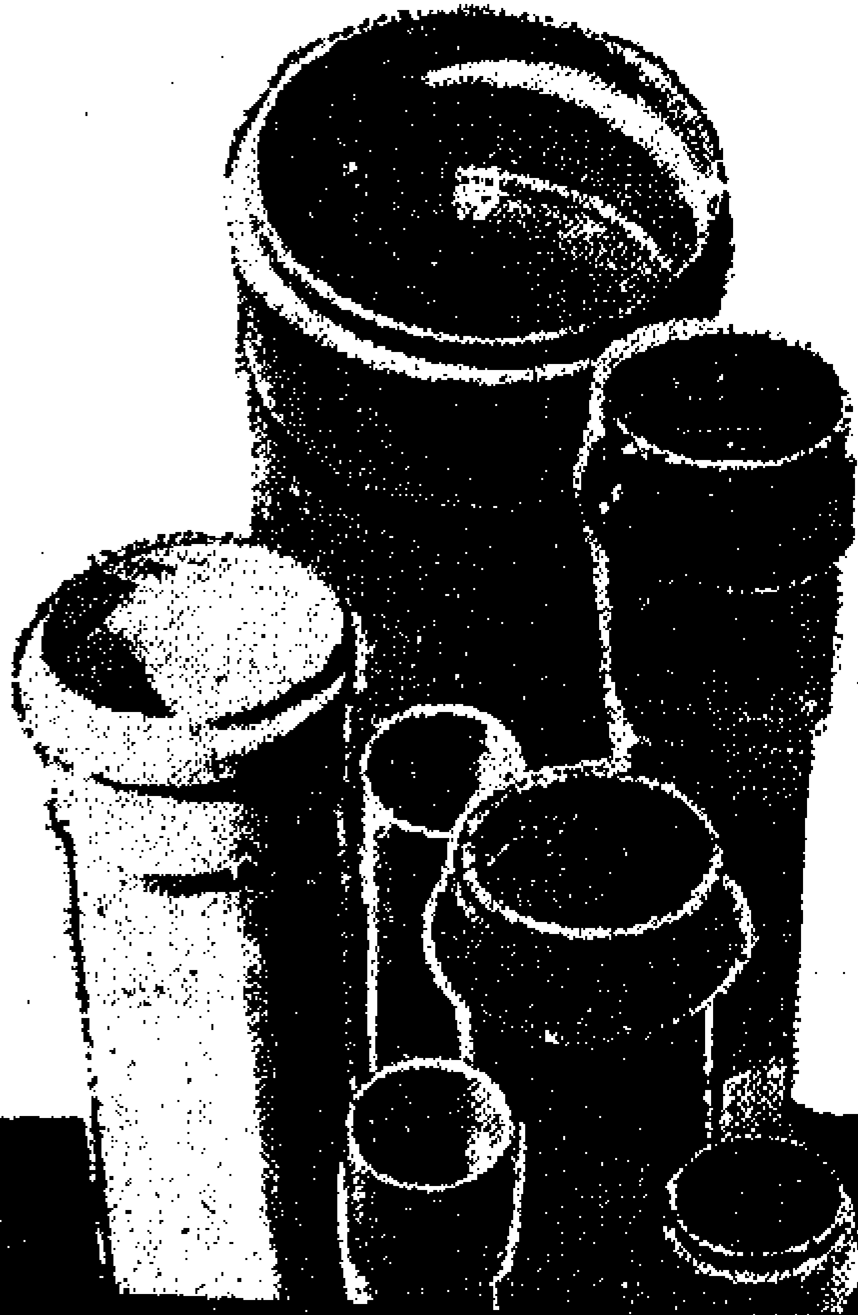
الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور



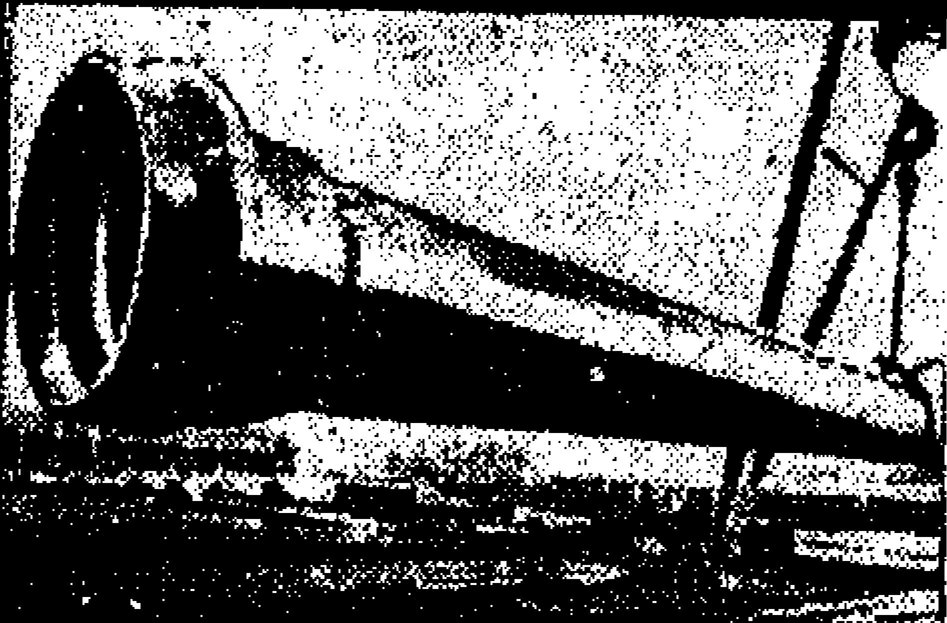
مصانع الشريف (المصري) للبلاستيك

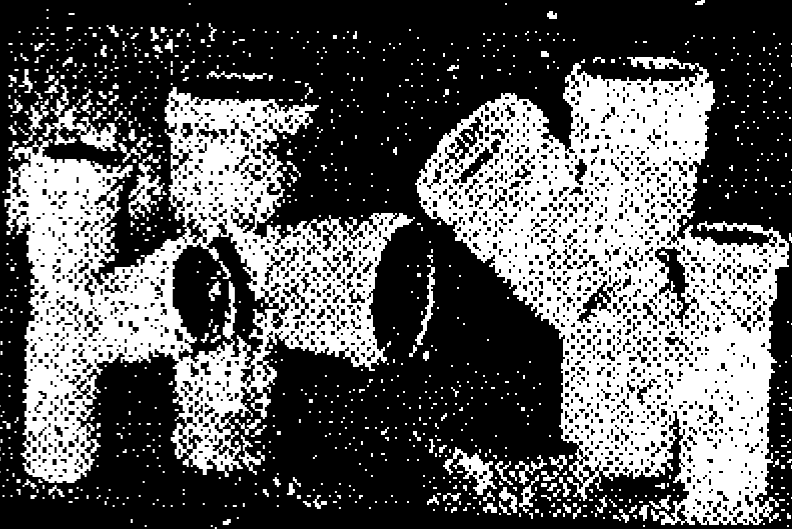


رواد صناعة مواسير البلاستيك

أكثر من ٢٠ عامًا من الخبرة فى صناعة مواسير البلاستيك

بالاشتراك مع أعرق الشركات الألمانية والنمساوية





• بضاعة حاضرة

• جميع المقاسات

• وصلات مواسير ذات عنق وتنفيخ

• للمياه الشرب • للمجارى

• للغاز الطبيعى • للكهرباء • للتليفونات

الإدارة ومصانع مصر الجديدة ٢٤ ش ابو سنبل مصر الجديدة ت ٨٦٧١٩٠ - ٨٧٣٣٠٨ - ٨٦٨٣٠٥

المصانع: شبرا الخيمة ت ٩٤٤٢٦٥ • برقياً: شريفبلاست/القاهرة: تلكس ٩٣٦١٤ شريف : UN



العـــدد [٩] السنة الأولى ١٥ ربيع ثانى ١٤٠٠ هـ - مارس ١٩٨٠ م

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

كتاب الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

هل سمعتم عن اللعبة الجديدة ؟ لعبة الاسلام .. !!

ان ملاحدة الأمس يكتبون اليوم عن الاسلام !! ..

الأقلام الملوثة بخيانة النفس لا تشغلها الآن الا قضية الاسلام ..

أصحاب الأعمدة السوداء والصفراء .. أعمدة كل العهود .. يتحدثون هم أيضا عن الاسلام ..

فما هو السر وراء هذه التوبة الجماعية المشبوهة ؟؟ ..

ان موجات المد الاسلامى الجارف من طنجة الى جاكرتا .. والتى تشغل أدمغة الدول الكبرى وأجهزة الرصد العالمى .. قد أغرت مهرجى السيرك الاعلامى بدخول اللعبة .. بطريق الخطأ ..

فبالأمس ساهمت نفس الأقلام بتشويه الحركة الاسلامية .. تطاولت على القرآن .. سخرت من شرع الله .. تجنت على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب والتشكيك والافتراء والتدليس .. أذابت قيم المسلمين .. أضاعت مثل مجتمعنا الطاهر النقى .. فى حملة شرسة ودعاية سوداء ..

وتبقى خاصية الاسلام الخالدة المنتسبة الى جلال الله وعظمته وجبروته الذى يطلع على القلوب والأفئدة الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ويعلم أيضا ما توسوس به النفوس .. وهو معكم أينما كنتم .. وهو القادر وحده على أن يميز الخبيث من الطيب ..

نصيحتنا اليكم يا سادة الاعلام ومهرجيه أن تتصالحوا مع الحركة الاسلامية ان كنتم صادقين .. والا فدعونا نعمل فى صمت وهدوء ..

جابر عاشور



تطويع التطبيق

كتب الدكتور لطفى عبد العظيم فى [الأهرام الاقتصادى] عدد أول يناير ١٩٨٠ مقالا تناول فى جانب منه المخاطر التى يتعرض لها الاقتصاد المصرى بعد التطبيع فقال [أن التحدى الأول هو مرحلة ما بعد تطبيع العلاقات مع اسرائيل] ثم قال : ((تؤكد أن تطبيع العلاقات سوف يمثل أكبر تحد لمصر واقتصاد مصر)) . أما باعث الدكتور عبد العظيم على اعتقاد هذا الرأى فيبسطه قائلا : ((لاشك أن هناك خططا كثيرة لدى بنى اسرائيل عن كيفية وأماكن اقتحام الاقتصاد المصرى)) . وعن هدف الاسرائيليين يقول : ((أنهم يريدون أن يكون لهم وجود مرئى وملموس لدى رجل الشارع ، ولعل أحسن دليل على ذلك هو ما بدأ من استيراد البيرة الاسرائيلية التى ملأت الأسواق)) . اذ أن ((التأثير النفسى والسياسى لمثل هذه السلعة يزيد بكثير جدا عن الذى قد تحققه اسرائيل من تصدير جرارات زراعية مثلا أومبيدات حشرية أو أسمدة)) . وأضاف الدكتور عبد العظيم ((أن هذا الاتجاه من جانب اسرائيل يجد ترحيبا من جانب عدد لا يستهان به من التجار والسماسرة المصريين)) .

ويحذر الدكتور ((من تسلل الاسرائيليين الى قطاع الخدمات فى مصر اذ أن هذا هو المدخل الرئيسى والتقليدى لليهود للتغلغل فى اقتصاد أى بلد ثم التحكم فى مقدراته)) .

ويتساءل قائلا : ((هل لدينا نحن



د. لطفى عبد العظيم

خطط مسبقة عن كيفية تطويع التطبيع من اجل خدمة الاقتصاد المصرى أو على الأقل لحمايته من اية آثار جانبية ضارة ؟ » ولا يجيب على هذا السؤال مباشرة بل يقول : « كل ما نطلبه حتى نكون على مستوى هذا التحدى الخطير ان نفرق بين التطبيع وبين الافراط فى النوايا الحسنة المغلفة بقدر من السذاجة » .. وعلاج هذا التحدى كما يرى الدكتور لطفى : [الحل الأول هو تشديد الرقابة على تحركات اليهود فى الاقتصاد المصرى سواء دخلوه من الباب الامامى أم من الباب الخلفى ، وهذا العمل يتعارض كلية مع فلسفة تطبيع العلاقات ونعتقد انه ليس مطروحا للمناقشة ، أما الحل الثانى فهو أن نضع بسرعة اطارا واضحا للأنشطة غير المصرية فى الاقتصاد المصرى وفرض الرقابة الصارمة عليها حتى تكون هذه الأنشطة فى خدمة الانسان المصرى ومكملة لخطط الدولة الاقتصادية كذلك يجب اعادة النظر بالكامل فى نظم الاستيراد فى مصر مما يكفل حماية الاقتصاد المصرى من طوفان التيار الاستهلاكى الذى يمثل الباب الخلفى لتخريب الاقتصاد المصرى عن طريق تحويله الى مجتمع استهلاكى والذى سوف يكون المدخل الرئيسى أمام الاسرائيليين لاغراق السوق المصرية بالسلع الاستهلاكية الرخيصة .

والدكتور لطفى عبد العظيم رجل اقتصاد متخصص ويرأس تحرير مجلة اقتصادية لها وزنها ، ولابد انه يرى خطرا يتهدد الاقتصاد المصرى حتى يكتب ما كتب بل هو يؤكد ذلك الخطر ويشير الى خطط بنى اسرائيل لاقتحام الاقتصاد المصرى .

ووسيلة اسرائيل للسيطرة على الاقتصاد المصرى لصالحها هو استغلال حسن النية المغلف بالسذاجة ـ على حد قول الدكتور عبد العظيم ـ للتسلل الى قطاع الخدمات وتجارة السلع الاستهلاكية . فالتسلل يمهد لها التغلغل فى الاقتصاد المصرى ، وتجارة السلع الاستهلاكية تتيح لها تخريب الاقتصاد المصرى عن طريق تحويله الى مجتمع استهلاكى .

التحكيم المطلوب

ـ نشرت مجلة صباح الخير في باب اخبار مجلس الشعب يوم ١٦ يناير الماضي ان ثلاثة من النواب تقدموا باسئلة وطلبات احاطة حول ما قيل مؤخرا عن وجود نية لتوصيل مياه النيل الى اسرائيل ارى صحراء النقب وذلك بواسطة ترعة السلام او خطوط انابيب خاصة تمول عن طريق القروض الأجنبية لمصر والتى يتحمل الشعب المصرى اعباء سدادها وفوائدها بالعملة الصعبة .. ومن المعروف أن احدى المجلات تتزعم حملة تدعو لاعطاء اسرائيل مياه النيل لتمكينها من تعمير صحراء النقب وتسكين ثلاثة ملايين صهيونى بها وتحويلها الى نقطة انطلاق عسكرى وسكانى اسرائيلى للزحف جنوبا على مكة والمدينة وشرقا نحو الأردن والفرات وايران ..

ويسعدنا أن يتنبه نفر من النواب الى خطورة ما يدعو اليه البعض . ويسعدنا أيضا أن معارضة القوى الوطنية بشتى تياراتها واتجاهاتها قد لقيت صدى عند من يمثلون مصالح الشعب ويحمونها . ولقد سبق أن نبهنا وحذرنا على صفحات مجلتنا من اعطاء الاسرائيليين الوسيلة التى تمكنهم من تثبيت وجودهم وتدعيمه والتى تشجعهم على مواصلة العدوان ضد اخواننا العرب والمسلمين

وتشاء الصدف أن يطلع مسئول بمرفق المياه فى نفس اليوم ـ ١٦ يناير ـ لكى يصرح بخطورة ازمة نقص المياه فى القاهرة وعجز المرفق عن توصيل المياه للأدوار العليا والكثيرمن احياء القاهرة .كما يعلن عن أن حفر الآبار الارتوازية لحل المشكلة لن يجدى لعدم صلاحية مياه هذه الآبار للشرب وأن مياه النيل لا بديل لها . ويجىء هذا التصريح فى التليفزيون المصرى ليكشف مدى خسة الدعوة الى اغداق ماء النيل العذب على اسرائيل فى وقت تحتاج فيه مصر لكل قطرة من هذا الماء ، كما يعلم الجميع سواء العامة منهم أم كبار المتخصصين ، وفى وقت يقول فيه العلماء أن الثمانينات ستكون عقدة الصراع على الماء ، لتجنب الموت عطشا بعد أن قلت مصادر الماء فى الكرة الأرضية أمام تزايد الحاجة عليه .

ونحن ننطلق فى معارضتنا لهذا المشروع المعادى لمصالح الوطن العليا من منطلقين أساسيين لا نرى بأسا من ذكرهما للمرة الثانية :

منطلقنا الأول هو الحرص على مصلحة أبناء هذا الشعب المكافح وحاجة صحارى مصر وزراعتها وصناعتها وسكانها المتزايدين الى ماء النيل هى أمر أظهر من أن يشار اليه أو يشرح ببيانات أو احصاءات .. فاذا أعطيت اسرائيل هذا الماء الحيوى وبكميات كبيرة وعلى حساب الشعب

تحت الأضواء

المصرى ومن خلال مشاريع تمول من ميزانية وضرائب المصريين وتنفذ على حساب وقتهم ومشاريعهم الهامة فان كلمة [لا] تصبح واجبة على كل مصرى مخلص .

والمنطق الثانى هو معرفتنا باطماع اسرائيل العدوانية فى الأرض والمصادر والبشر والأماكن المقدسة . وهذه الأطماع تقويها المساعدات المالية والعسكرية الأمريكية والامدادات البشرية اليهودية القادمة من الغرب والاتحاد السوفيتى .. لكن القوة الصهيونية المغرورة يعوزها عنصر هام جداً من عناصر ثبات واستمرارية الوجود الا وهو الماء .. فمصادر الماء فى فلسطين المحتلة وما حولها لا تكاد تكفى اسرائيل الصغرى الموجودة حاليا ناهيك عن كفايتها لاسرائيل الكبرى التى بدأت تنمو الآن فى اتجاه النيل قبل أن تزحف على بردى ودجلة والفرات .

والمتابع لوسائل الاعلام الاسرائيلية لا يملك الا أن يلاحظ يوميا العديد من التصريحات والدراسات والتعليقات التى تتحدث عن حاجة اسرائيل الملحة الى كميات هائلة ومتزايدة من الماء لضمان بقائها وقوتها وتوسعها . وتركز هذه التصريحات بوقاحة على ماء النيل كما لو كان بلفور قد ضمنه لاسرائيل فى وعده المشهور .. وتصل هذه الوقاحة الى منتهاها فى تصريح أدلى به شارون الى الاذاعة الاسرائيلية يوم ٣٠ يناير واعلن فيه أن عدداً ممن أسماهم خبراء الرى الاسرائيليين موجودون فى مصر لدراسة توصيل الماء الى اسرائيل . ويبدو أن صاحب الثغرة لا يعترف بوجود شعب مصرى يحتاج الى الماء أو حتى بوجود حكومة مصرية تهيمن على الأمور وترعى مصالح هذا الشعب .

ونشير فى الختام الى أن الأصوات الوطنية قد استمرت فى معارضتها الشريفة لهذا المشروع المريب وطرحت أفكارها من خلال العديد من المنابر الشعبية ، ابرزها صحيفة الشعب التى يصدرها حزب العمل الاشتراكى لكن لنا تحفظا على بعض الأراء التى طالبت بالاحتكام الى مجلس الشعب أو الى استفتاء يجرى .

لماذا لا نحتكم الى ديننا الذى لا يجيز التنازل لغير المسلمين من الأعداء وتقديم أرض المسلمين ـ والمياه جزء منها ـ كهدية لهم ؟ بل لماذا لا نحتكم الى الدساتير والقوانين الوضعية الصحيحة والديموقراطية فى شتى أنحاء العالم والتى تكرس ملكية الشعب لموارده ـ وأهمها الماء ـ ولا تسمح بالتنازل عنها لمجرد هوى ؟

ونحن مستعدون حتى للاحتكام الى الدين اليهودى الذى لا يسمح بالتنازل عن أى شبر أرض أو قطرة ماء داستها أقدام جيش الدفاع الاسرائيلى

● الظواهر الثلاثة ●

ـ مع بدء العملية التى تسميها الصحف تطبيع العلاقات بين الحكومة المصرية والكيان الصهيونى ، طفت على السطح ظواهر نرى انها تستحق الرصد والتسجيل لتنبيه الأذهان الى خطورتها وتحذير الرأى العام منها تمهيداً للتصدى لها .. وأول هذه الظواهر التى نلاحظها بموضوعية ودون رغبة فى اثارة الشكوك هى دأب بعض المسئولين الاسرائيليين فى الفترة الأخيرة على عقد مؤتمرات لرجال الأعمال فى اسرائيل وأوروبا لبحث ماسمى بامكانية استغلال الفرص المتاحة فى الاقتصاد المصرى . وعقد هذه المؤتمرات يتم بجراءة غريبة وكأن اسرائيل قد أصبحت ولية لأمر الاقتصاد المصرى تتصرف فيه كما تريد وتحدد مجالات الاستثمار والعمل فيه لرجال الأعمال اليهود وغيرهم على امتداد العالم الغربى .. وتتكرر فى هذه المؤتمرات نغمة واحدة يصرح بها الوزراء الاسرائيليون ، فهم يؤكدون أن واردات اسرائيل من مصر ـ حسب مخططاتهم ـ لن تتعدى قيمتها سنويا أكثر من ٣٠ أو ٤٠ مليون دولار جلها من السلع الخام مثل القطن والأرز والسكر والزيوت والخضروات والفواكه التى ستقوم اسرائيل بتصنيعها واعادة تصديرها لمصر ثانية ـ أو للخارج ـ ومعها الجرارات الزراعية والبضائع الاستهلاكية والأسمدة والأدوية والأدوات المنزلية .. وهذا الكلام خطير ، فهو يعنى أن اسرائيل تنظر الى مصر كمورد لانتاج المواد الخام لا يسمح لها حتى ببيع موادها الأولية فى السوق الحرة للحصول على افضل الأسعار ناهيك عن السماح لها بتصنيع هذه المواد .

والأغرب من ذلك أن هؤلاء المسئولين يتحدثون عن تصدير سلع معينة الى مصر بمبلغ ١٣٠ مليون دولار فى العام الحالى تصل الى ٥٠٠ مليون فى العام القادم ثم تتضاعف بعد ذلك ، ووجه الغرابة لا يرجع الى الفارق الهائل فى الميزان التجارى لصالح اسرائيل ـ وهو أمر تريده لاصلاح انهيارها الاقتصادى على حساب مصر ـ بل تكمن الغرابة فى أن اسرائيل تريد تصدير منتجات تقوم المؤسسات المصرية بصناعتها بالفعل . وشركات السيارات والأدوية والأدوات المنزلية المصرية شركات عريقة ذات سمعة طيبة وانتاج جيد يضارع المستويات العالمية . واغراق السوق ببضائع اسرائيلية مماثلة فى الصنف وأقل فى الجودة ـ ونحن نقول هذا ليس بدافع

من التعصب الوطني .. بل عن ادراك بطبيعة وأصناف المنتجات الاسرائيلية التي نتكلم عنها ـ يؤدي ببساطة الى تدمير الهيكل الصناعي المصري باسره مما يلغي حوالي ثلاثمائة سنة من تاريخ البلاد بجرة قلم .

والظاهرة الثانية التي شدت انتباه الكثيرين عقب الشروع في فتح أبواب البلاد امام الصهاينة هي وفود أعداد كبيرة منهم بعلاماتهم المميزة الى بعض مناطق القاهرة والاسكندرية وهم يتحدثون عن رغبتهم في مشاهدة ما يسمونه ببيوتهم ومصانعهم وممتلكاتهم ، وقد أدى هذا الأمر بالاضافة الى ما قيل في صحف الخارج عن اتجاه النية لاعادة بعض ما كان يمتلكه اليهود قبل هجرتهم الاختيارية الى اسرائيل الى ظهور موجة من الحذر والتذمر لدى أوساط شعبية من مالكي البيوت والمصانع والممتلكات المذكورة خوفا على ممتلكاتهم من الضياع وهي التي كانوا قد حصلوا عليها من اليهود بعمليات بيع قانوني .. ولا ريب أن أمثال هذه التصرفات المريبة ممن يسمون أنفسهم بزوار السلام تهدد السلام الاجتماعي في مصر ولا تساعد على انجاح عملية التطبيع التي وضعتها الحكومة في مقدمة أولوياتها .. كذلك فان اجتلاب بعض الوافدين الجدد لعلب وزجاجات البيرة الاسرائيلية معهم والطواف بها وهم يدعون المصريين ـ وغالبيتهم مسلمون ـ الى شرب [نخب السلام] تشكل اعتداء على الدين الرسمي للبلاد الذي يحرم شرب الخمر .

والظاهرة الثالثة الملحوظة هي المنجهية الاستعمارية التي يتسم بها سلوك بعض الصهاينة وعلى راسهم المدعو الياهو بن اليسار الذي طلب أن تكون سفارته على النيل مباشرة وبحجم لا يقل عن سفارات الدول الكبرى كما أعلن عن رغبته في رفع العلم الاسرائيلي بحيث يكون أعلى علم في سماء القاهرة . واذا علمنا أن المذكور كان رئيس التخطيط بجهاز الموساد الاسرائيلي ـ المخابرات ـ وأنه كان مسئولا عن أقذر عمليات هذا الجهاز ومنها عملية الفردان الشهيرة ببيروت التي راح ضحيتها أبرز زعماء الثورة الفلسطينية ـ اذا علمنا هذا فاننا ندرك مدى تسرع وزارة الخارجية المصرية في الموافقة على تعيينه سفيرا لدى مصر يمثل الصهاينة .. ومن المعروف انه كان أيضا مساعدا لبيجين خلال مجزرة دير ياسين .

اننا نناشد الرأى العام المصري والمسئولين انتهاج الحذر ومعالجة مثل هذه الظواهر التي لاحظنا بعضها بمنتهى الحزم قبل أن تستفحل وتؤدي الى عواقب لا يعلم الا الله مداها .

• تحذير الوعي •

ـ من المناظر الفكاهية المألوفة في الافلام والمسرحيات المصرية منظر المغنى ذى الصوت القبيح الذى يستمين بقوة عضلاته فى اجبار المستمعين على الجلوس والانصات اليه رغما عن انوفهم . وقد تكرر حدوث هذا المنظر مؤخرا ولكن على الطبيعة وفى حرم بعض الكليات الجامعية القاهرية ومع تعديلات معينة أبرزها ان المغنى لم يستخدم عضلاته هو هذه المرة بل احتمى فى رجال الامن ففى أوائل شهر يناير ومع اطلالة القرن الهجرى الجديد ظهر تيار جديد فى الحياة الجامعية

.. ويتلخص التيار المشار اليه فى اغراق طلبة الجامعة فى سيل من الاغانى الرخيصة الملوءة بالدعوات الى الاباحية والتحلل من قيود القيم والتقاليد .. وفرضت الفرق الموسيقية التى تنشد هذه الأغانى فرضا على الساحة الجامعية ووضعت لها جداول مثل جداول المحاضرات بحيث تتواجد اسبوعيا فى جميع الكليات والمعاهد لتقيم حفلات ساهرة يختلط فيها الجنسان اختلاطا أقل ما يقال فيه أنه بذىء تتصاعد فيه حمى الرغبة وتتخدر فيه كل المشاعر بالوجود الوطنى والدينى ! ونحن لا نتجنى على ما تقدمه هذه الفرق فأغانيها مفروضة على الجميع ومعروف ما فيها .

والغريب أن بعض ادارات الجامعات هى التى تجلب الفرق المشبوهة وتشجعها فى الوقت الذى تعادى فيه أى تحرك ثقافى او فكرى أو دينى للطلاب ، وهى تفتح أبواب الجامعة على مصراعيها للتافهين والمقلدين للغرب تقليد القرود وتغلقها امام أى محاضر أو متكلم من القوى الوطنية على اختلاف اتجاهاتها .. ولكن الريح لا تجرى دائما بما تشتهيه سفن هؤلاء الذين يريدون نشر الفساد بين أبناء وبنات الشعب المصرى الطيب ويريدون تخديرهم باغانى الحب المزعوم والسلام الموهوم . فقد رفض الكثير من الطلاب هذه المهازل وتحويل الحرم الجامعى الى ماخور تهتز فيه الأجساد العارية وتنطلق فيه

تحت الأضواء

الرغبات المكبوته ، وعبر هؤلاء الطلبة عن رفضهم بالاحتجاج ومحاولة حشد الرأى العام الطلابى ضد اقامة حفلات تخدير الوعى . وهنا اعتبر بعض الأساتذة الكبار ، الذين كان من المفروض أن يقتدى بهم الطلاب ، أن المحتجين ليسوا سوى متعصبين ومتزمتين ومتهووسين .. وكان الرد الطبيعى على الرافضين للتحذير أن يواجهوا برجال الأمن المركزى وأن تدخل الفرق الموسيقية المزعومة الجامعة فى حراسة رجال الأمن .. وسارت الخطة فى طريقها وتكرر المشهد الفكاهى الذى طالما أضحكنا فى أفلام المرحوم اسماعيل يس . الا أن الفكاهة فى منظر المغنى ذى العضلات طبعة عام ١٩٨٠ كانت فكاهة ناقصة ممزوجة بالأسف على ما صار اليه حال الجامعة التى تولت الآن منافسة كباريهات شارع الهرم وشارع ديز نجوف بتل أبيب ـ ونضيف أن بعض الشركات الأمريكية أخذت فى الفترة الأخيرة تمول الحفلات التى تقام فى الحرم الجامعى ، فهل هذا على سبيل تقديم خدمات تعليمية أم أنه امتداد لسياسة أجهزة المعونة الأمريكية التى تتولى عملية منع نسل المسلمين ؟ ومهما يكن من أمر فالعملية مكشوفة ومثلما فشلت الكرة فى تخدير أفكار الشباب المصرى وصرفه عن قضايا وطنه فسيفشل مخدر الموسيقى الغربية الجديد مهما كان عدد [المهابيل] الذين يتارجحون على أنغامها .

● دعوة إلى الانقراض ●

ـ ان أبرز الحقائق التى تطالع المسلم وهو يتحسس أوضاع أمته الراهنة هى أن كل ما بقى لها هو الوجود البشرى الممثل فى الكتل السكانية التى تتألف منها الدول الاسلامية الكبرى .. فلقد انهارت القوة العسكرية والسياسية الاسلامية فى أكثر أقطار المسلمين وما بقى منها فهو تحت سيطرة قوى وحكام غير مسلمين وغير وطنيين حتى وان كانت أسماء البعض منهم اسلامية أو عربية . والقوة الاقتصادية الاسلامية منهوبة ومسروقة على أيدى الاحتكارات العالمية وفى مقدمتها اليهودية .. والقوة الثقافية والفكرية الاسلامية مضروبة بالتبعية للغرب والتقليد والتكاسل .. والقوة الايمانية نائمة ومخدرة تحت دعاوى أبطال الجهاد أو الذوبان فى الغير أو التسامح [الحضارى] أو وعود وبوادر الرخاء المادى الموهوم .

اذن كل ما بقى للمسلمين هو هذه الأعداد البشرية الكبيرة التى تصلح أن تكون قطرات فى موجة انتفاض شعبى تحررى هائل وصحوة فكرية ونهضة عسكرية سياسية . وهذه الحقيقة قد تكون غائبة عن كثير من أبناء الأمة لكنها بكل تأكيد لا تغيب عن أعداء الأمة وهم يخططون ليل نهار لاجهاض الهبة الاسلامية التى تبقى محتملة وممكنة طالما بقيت

للمسلمين أعدادهم الكبيرة التى تستوعب حتى الضرب بالقنابل الذرية وتصلح لأن تشكل موجات جهاد وبعث متتالية تحل احداها محل من تسقط الى أن يظهر الله دينه الحق .

والهدف الاستراتيجى الأعلى الذى يكرس له أعداء الأمة جهودهم على امتداد ساحة العالم الاسلامى فى الفترة الحالية هو ضرب الكتل السكانية الاسلامية بتفتيتها وتقليل اعدادها وبعثرتها مع حرمانها من القيادات القوية أو التنظيمات الفعالة . وسياسة تآكل الكتل السكانية تمارس بعدة وسائل منها مثلا عملية التبشير فى اطراف العالم الاسلامى بآسيا وأفريقيا والانهاك بالحروب الداخلية وفرض الحصار الاقتصادى . لكن أهم وسيلة لضرب الأعداد الاسلامية هى فرض سياسة تقليل أعداد المسلمين تحت شعار تنظيم الأسرة أو تحديد النسل . وأهم ما يلاحظ على هذه السياسة أنها تفرض على المسلمين وحدهم فى بلادهم ولا تتعداهم الى الأقليات الأخرى التى يسمح لها بأن تزيد من نسلها بشتى الطرق ــ ومنها اختطاف الأطفال المسلمين أو تبنيهم أو تربية المشردين فى ملاجئهم مع تحويلهم عن دينهم فى جميع الحالات ــ كذلك فان اساليب تحديد النسل عند المسلمين تتعدد وتتنوع بين الترغيب والارهاب وبين التشجيع بتوزيع أكياس الدقيق الى التخويف بالحرمان من بطاقات التموين .

ولكى يسير المخطط الى منتهاه يتلقى تمويلا هائلا من أجهزة المعونة الأمريكية بل انه يربط بجميع خطط الدولة الاسلامية كما تكرس أجهزة الاعلام الموجهة كل نشاطها لترويجه .. وأهم الحجج التى تدعو المسلمين لاجهاض أعدادهم بأيديهم هى حجج الرخاء المادى الموعود فى حالة تقليل الأعداد ــ وهى حجة يدحضها فقر سكان الكثير من الدول قليلة العدد سواء كانت اسلامية ام غير اسلامية ــ وحجة أن المسلمين فى كثرتهم يشبهون غثاء السيل ولابد لهم من أن تقل أعدادهم حتى يتمكنوا من تقوية انفسهم صحيا واقتصاديا وعسكريا وهذه الحجة مدحوضة بالنموذج الصينى والفيتنامى والروسى .

لكننا أوردنا هذه الحجة الاخيرة كما أوردنا الخلفية السابقة لتكون مدخلنا الى قراءة اسلامية واعية فى ملحق الأسرة والسكان بعدد مجلة الشباب والمستقبل [فبراير ١٩٨٠] ولتكون أيضا مدخلا الى تحليل اسلامى لنشاطات احدى الهيئات التابعة لأمريكا والتى بدأت مؤخرا نشاطا واسعا مدعوما بالمال الوفير فى مجال تقليل أعداد المسلمين وضرب كتلتهم السكانية .

يتحدث ملحق السكان عن النشاط الواسع النطاق الذى يقوم به التنظيم النسائى [ألم تذكر الصحافة أنه قد الغى ؟] وجهاز تنظيم الأسرة وبعض من يرتدون العمائم تحت رعاية ومباركة واشراف وانفاق وتخطيط جهاز المعونة الأمريكية ، وذلك فى شتى المحافظات ومنها بنى سويف . ويشير الملحق الى أقوال أحد الأئمة الذين يحتلون منصبا عاليا وهو يطالب بمنع المسلمين من الانجاب حتى لا يتحولوا الى كثرة كغثاء السيل .

والسؤال الذى يوجه الى مثل هذا الشخص هو : هل الكثرة فى حد ذاتها هى الخطأ ومصدر الضعف أم أن مصدر الضعف والخطر على أى أمة سواء كانت

كثيرة العدد أم قليلة هو التسيب وفقدان الاتجاه والتكاسل عن العمل النشط والقعود عن الجهاد فى سبيل معتقداتها ومصالحها ؟ ان الكثرة العددية اذا أحسن تدريبها وتعليمها وتوجيه أنماط استهلاكها لقادرة على أن تحول الموارد الطبيعية ايا كان حجمها الى مصادر خير عميم وفير ، واذا كانت ملايين السوفييت قد استطاعت بالتنظيم والعمل - وفتح بلاد المسلمين - أن تبنى ثانى أكبر قوة فى عالمنا وتوفر الرخاء لحوالى ثلاثمائة مليون شخص الى حد يدفعهم الى الاستماتة فى زيادة نسلهم - نسل العنصر الأبيض منهم - وذلك كله مع محدودية مواردهم ، فلاشك أن ملايين المسلمين قادرة بعمل ثورى شامل وتفكير ادارى وعلمى مستنير أن تحول بلادها ذات الموارد الوفيرة الى جنات حقيقية تتسع للجميع وللمزيد . والقضية هى قضية تخلف ونهب استعمارى وفرض للهيمنة الأجنبية وسوء ادارة ونمط بورجوازى مادى للمعيشة يريد أن يقلد ترف أوروبا وليست قضية تزايد أعداد . والغريب أن الذى يدعو المسلمين الى الانقراض خوفا من أن يصبحوا كغثاء السيل هو نفسه من المكلفين بقيادتهم دينيا وتبصيرهم بحقائق الحياة ومنها مكائد الاستعمار ضدهم وعلى رأسها تقليل اعدادهم حتى يصبحوا فريسة سائغة .

ويمضى بناملحق السكان الى رأى امام آخر يصفه الملحق بانه نشط فى حركة تقليل أعداد المسلمين . يقول الامام أن الزواج ليس شيئا لازما وكذلك النسل .. ودعوى هذا الرجل الى العزوبية والرهبنة هى شيء غريب ليس فقط عن الاسلام بل عن الفطرة الطبيعية . وما هو اذن الضرورى ؟ هل هو قضاء الحاجات الجنسية فى أحضان العاهرات ؟ ولم يتزوج الانسان الا لتكوين اسرة وانجاب من يسبح بحمد الله ويشهد لدينه بالاستمرارية ويمجده ببذل الروح والمال والا فما الفارق بين الزواج والدعارة ؟ هل هو مجرد عقد الزواج ؟ والغريب فى الأمر أيضا أن أحد المعممين يخرج علينا بتفسير جديد لحديث المباهاة بعدد المسلمين يقول فيه أن مباهاة الرسول بالمسلمين تكون بقوتهم وليس بعددهم مخالفا بذلك ظاهر الحديث ومتناسيا أن المسلم بطبعه قوى من أى ناحية من النواحى حتى ولو كان طريح الفراش .


صلاح جلال


د. عزيز البندارى

تحت الأضواء

وكان أكرم له لو أنكر الحديث كلية حسب الموضة السائرة . ونقول ان لعبة ادخال بعض الرموز الاسلامية في حركة تقليل نسل المسلمين هي لعبة خطرة ستؤدى بان يفقد الناس الثقة تماما في هذه الرموز ويتحولون لقيادات اخرى حقيقية وهو الأمر الذى لن يكون بالضرورة في صالح من يسخرون هذه الرموز ويريدون استغلالها في شتى المهام .

ويقودنا الحديث عن هذه الأساليب الى ملاحظة النشاط الواسع الذى بداه مؤخرا أحد المشاريع الداعية الى تقليل أعداء المسلمين ، ويلجأ المشروع الى استغلال حاجة طلبة وطالبات الجامعة الى المال فيجندهم للدعوة بين المسلمين الى وسائل منع الحمل والتعقيم .. كذلك يوزع منشوراته في كل مكان ويستغل فيها اسم الدين الاسلامي ويزور مبادئه . ونقولها صريحة ان هذا التلاعب يجب أن يتوقف وبالذات عند مسالة استغلال الدين .. والأمل معقود قبل كل شيء على وعى الشباب المصرى بالمخططات المعادية اننا لن نسمح بابادة المصريين احياء كالهنود الحمر ولن نوضع في اقفاص كنمور البنغال المنقرضة .

ولنتأمل القارىء نترك بعض عناوين ملحق السكان المذكور :

- وفد صندوق الأمم المتحدة للأنشطة السكانية يزور الفيوم والمحافظ يرحب به .

- وزير الصحة : لابد من التعامل مع كل مداخل الاعلام .

- تشكيل وحدات او لجان في مختلف الوزارات أو الهيئات للتوعية باهمية تنظيم الأسرة .

- مستشار البنك الدولى وهيئة التنمية الأمريكية تحضر مؤتمر تنظيم الأسرة بالأسكندرية .

- في بنى سويف دورة ادارة المجتمع الريفي لخدمة الأهداف السكانية .

- التنظيم النسائى في الفيوم وقوافل للتوعية بتنظيم الأسرة .

- تعاون مصرى أمريكى لتنفيذ برنامج التثقيف الغذائى المرتبط بتنظيم النسل .

● موقف غير مفهوم ●

* نشرت مجلة منبر الاسلام في عدد ربيع الأول الماضي مجموعة من المقالات كان قد كتبها بعض علماء الأزهر الأفاضل ردا على كتابات المستشار العشماوى في جريدة الأخبار والتى سبق أن تصدينا بالرد عليها .. وقالت منبر الاسلام ان جريدة الأخبار امتنعت عن نشر هذه الردود وأنها « أغلقت باب النشر وكان لديها الردود الكثيرة عليه - أى على المستشار العشماوى - من كبار علماء الأزهر لم تنشر واحداً منها بينما كانت تعطيه المساحة الواسعة لنشر غثائه وسمومه ».

وهذا موقف عجيب فالردود التى كتبت ونشرتها منبر الاسلام كانت موضوعية

وعلمية وقاطعة ولا أثر فيها لتحامل برغم سفه كلام المستشار ، ولعل جريدة الاخبار قد خشيت أن تكون هذه الردود قاضية لمستشارها الهمام تسكته وتكشف زيفه .

وتقول مجلة منبر الاسلام فى لهجة آسفة مبينة موقف جريدة الأخبار : « منذ مدة فتحت الأخبار صدرها لمسلم متشكك ، فى تفكيره خلل وتشويش ، والله يعلم ما فى نفسه ، وسمحت له أن ينشر ويزعزع هذه العقيدة فى نفوس المسلمين .. ثم اصرت على الاساءة لعقيدتهم وشعورهم فنشرت لهذا المستشار رداً يؤكد تمسكه بانحرافه عن العقيدة الاسلامية ، ويزيد عليه تطاوله على علماء الأزهر الدعاة الى الله » .

ولعل جريدة الاخبار كانت تنوى الاستمرار فى نشر أباطيل المستشار لولا أن ألهم الله وزير الأوقاف أن يرد عليه بما افحمه ، ولم تستطع الجريدة أن تتجاهل نشر الرد الذى كتبه وزير فى الحكم فنشرته كارهة وتحت عنوان ينم عن ضيقها ثم خافت أن تتورط فى أكثر من ذلك فاغلقت باب النشر برغمها .

واذا تجاوزنا عن الشكليات القانونية لوجدنا فى التحليل النهائى أن جريدة الاخبار هي جريدة حكومية ، تعين الدولة محرريها الذين هم فيما نعلم أعضاء فى الحزب الوطنى الحاكم ، وللناس كل الحق فى اعتقادهم بأن أقوال جريدة الاخبار انما تعبر عن آراء الحزب ، وبالتالى آراء الحكومة . لكننا لا نظن أن الحكومة والحزب يوافقان على افساح المجال امام الطاعنين فى دين الدولة الرسمى .. وكان الاحرى بالحكومة والحزب أن يرشدا جريدتهما الى السلوك القويم حتى لا ينسب الطعن فى الدين اليهما ولو بسبب الاغضاء . ولن يكون ذلك تدخلا فى حرية الصحافة ولا حجراً عليها ، فالتهجم على الاسلام أيضا مساس بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى . واذا كانت الحكومة والحزب يغضبان لأى مساس بالعقائد غير الاسلامية بهذه الحجة حتى لو كان فى معرض البحث العلمى المجرد فاولى بهما أن يزداد غضبهما عندما يرمى دين الدولة بالباطل وعن سوء قصد لاسيما أن جريدة الأخبار افسحت صفحاتها وما تزال لكل طاعن فى دين الأغلبية ، وحتى فى صفحاتها الدينية التى تخصصها كل يوم جمعة ذراً للرماد فى العيون كثيراً ما نرى هجوما مباشراً تارة ومستوراً تارة أخرى على السنة المطهرة ومحاولات لهدم الأحاديث النبوية الشريفة وتشكيك المسلمين فيها واظهارها بمظهر الأكاذيب التى لا يعتمد عليها ، ولا تنفرد جريدة الأخبار بين الصحف والمجلات المسماة بالقومية فى فتح مجال النشر أمام محاولات النيل من الاسلام بل كثير منها متورط على درجات .

وخطورة الأغضاء عن هذا الاتجاه واضحة ، لأن الهجوم على الاسلام فى قلعة الاسلام وفى ظل دستور يعترف بالاسلام دينا رسميا وعلى صفحات جرائد ومجلات تنتسب للحكومة لابد يثير فى النفوس نوازع شتى وردود فعل ليس من المصلحة اثارتها ، ويمثل تحديا ولا مبالاة لشعور الأمة خاصة وأن الجرائد تمتنع عن نشر ما يصلها من ردود امعانا فى التحدى والاستخفاف ، وهذا الامتناع يضع الجهات الاسلامية المسئولة فى

الأزهر الشريف وغيره في أشد الحرج ويظهرها بمظهر المتهاون الذى لا يعتمد عليه في الذود عن الدين الحنيف ، واذا كان محررو هذه الصحف نفسها لا يسامون من ترديد نغمة الخوف من التطرف الديني ـ ويعنون به تمسك الناس بدينهم ـ ويألبون الحكومة على المتدينين ، فأولى بهم ألا يستثيروا الناس بمسلكهم غير المسئول ، وأولى بالسلطة أن تضرب هذا الاستهتار قبل أن تضيق على المتدينين سبيل الاستمساك بحبل الله المتين خشية التطرف المزعوم .

● طرزات جديد ●

ـ وقعت في أواخر يناير الماضي بعض الاضطرابات والانتفاضات الشعبية في احدى مدن جنوب تونس . وكان من الواضح تماما أن الأسباب الكامنة وراء التذمر الشعبي ترجع الى الطبيعة الاستبدادية لنظام بورقيبة بالاضافة الى عدائه التام لكل المقومات الثقافية والدينية والاستقلالية للشعب التونسي المسلم .. وقد أعلنت عدة تنظيمات معارضة مقيمة في الخارج مسئوليتها عن الانتفاضة حسبما ذكرت وسائل الاعلام العالمية . لكن صحفنا القومية لا تعترف أبدا بالانتفاضات الشعبية فكل شيء يحدث هو من تدبير المتطرفين الدينيين ويعني بهم المسلمون بالطبع .. وهكذا وقبل أن تتضح معالم الصورة سارعت الصحف بصب كيل اتهاماتها على المتطرفين الذين يريدون اضاعة تونس بعدما اضاعوا ايران .. ولم توضح الجرائد من هو الطرف الذى ضاعت منه ايران والذى يخشى أن تضيع منه تونس وذلك على الرغم من تعاطفها الشديد مع هذا الطرف المسكين والذى يشاع أنه الاستعمار الغربي . كذلك لم توضح لنا الصحف القومية كيف يمكن اعتبار وصول القوى الشعبية ومنها الاسلامية الى الحكم ضياعا لبلد ما لاسيما وهو بلد عربي اسلامي . ولم تنس الصحف نفسها أن ترفع أحر الدعوات والتوسلات والاسترحامات الى كارتر كي يشمل برحمته الأمريكية وعنايته العسكرية عبيدة المحصورين في تونس ويمن عليهم بالأسلحة والذخائر قبل أن يضيعوا تحت أقدام المتطرفين المسلمين الخطرين على الأمن الاستعماري العام . وشملت دعوات الصحف الى كارتر نداء انسانيا مؤثرا بسرعة اقامة قواعد عسكرية امريكية في تونس وله الأجر والثواب ..

ولكن من عجائب الدهر أن كارتر لم يستجب لتوسلات المستجيرين بل ان الذى أرسل السلاح والذخيرة والرجال والسفن العسكرية الى تونس الخضراء لنجدة بورقيبة كان جيسكار ديستان وليس غيره . والسبب في ذلك يرجع الى جهل الصحف القومية بجهة الاختصاص عند الدعاء من أجل القضاء على المسلمين . والمسألة بسيطة فكارتر واتباعه من الاسرائيليين ومن هم دونهم

مختصون بضرب الاسلام في المنطقة المسماة بالشرق الأوسط وهم مستعدون في حدود هذه المنطقة لتلبية جميع الاستغاثات وبناء القواعد وارسال حاملات الطائرات الى الموانى وتزويد رجال الأمن الامريكيين لتامين الخائفين ولفك كافة العقد عموما اما تونس فهي تقع في نطاق المنطقة الافريقية التى تولى مسئولية ضرب الاسلام فيها مؤخرا الحكم الفرنسي .

وجيسكار يريد أن يصبح الطرزان الأفريقى الجديد الذى يتصدى لضرب قبائل المسلمين الثائرة . فهو يرسل الفرقة الأجنبية بطائراتها الجاجوار ودباباتها الحديثة الى تشاد لضرب حركة التحرير الاسلامى والى أفريقيا الوسطى لإقامة نظام عميل لفرنسا يضمن لها السيطرة على مناجم اليورانيوم الغنية في ذلك البلد والى مالى والسنغال لضرب المعارضة الوطنية ذات الاتجاهات الاسلامية والى الكاميرون لتاييد الصليبيين ضد المسلمين ، وجيسكار يعمل لمصلحة التحالف الغربى ككل حتى وان بدا أن فرنسا تنتهج سياسات مستقلة فيما يتعلق بمصالحها الاقتصادية الخاصة . ويعاون الجهد الفرنسي المعادى للاسلام في شمال ووسط وغرب أفريقيا شبكة واسعة من أجهزة الاعلام ومؤسسات التبشير وهيئسات التعليم الفرنسية كما أن هذا الجهد يستند الى حكومات وأقليات وطبقات صليبية صديقة خلعت جلدها الأسمر وانتماءها الوطنى لتصبح مجرد ذيول لحكومة باريس وكلها قد أعدت خلال عهود الاستعمار الفرنسى لتلك المناطق .

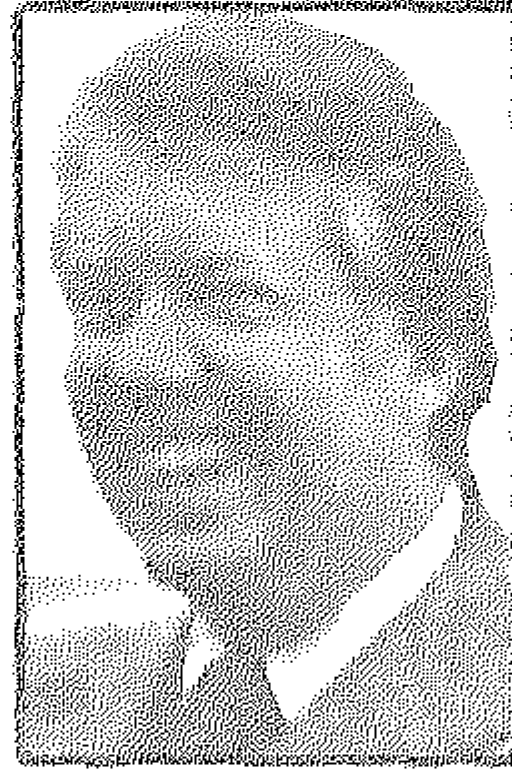
وبرغم المسئولية الفرنسية عن كبح جماح الاسلام في مناطق تخصصها فان كارتر صاحب القلب الطيب لم يشأ أن يخيب رجاء المتضرعين الى حضرة البيت الأبيض فقرر ارسال بعض الأسلحة الى نظام بورقيبة لكنه لم يعلن أن تونس تواجه خطر المتطرفين الدينيين . وهكذا !

عودة مشئوم

ـ مع هدوء مولد عودة انديرا غاندى الى الحكم ، نرى أن لنا رأيا في هذا الموضوع نوجهه للرأى العام الاسلامى . . لقد أقامت الصحافة القومية هذا المولد لشغل فراغ صفحاتها التى لا تتناول المواضيع الهامة أو الحساسة أو ذات العلاقة بالقضية الوطنية والعربية والاسلامية ونعنى بها قضية فلسطين المحتلة . لكن مثيرى المولد لم يجدوا شيئا يقولونه في هذه المناسبة أكثر من محاولة ايجاد تسمية جديدة لأنديرا بعد أن أطلقوا لقب المرأة الحديدية على رئيسة وزراء بريطانيا . وسمعنا الكلام المعتاد عن النصر العالمى الذى حققته المرأة بعودة المرأة الخارقة الى كرسى الحكم الهندى. وحاولت بعض الاقلام على استحياء أن تتحدث عن ديموقراطية الهند النزيهة التى سمحت باجراء انتخابات حرة



ديستان



كارتر

تحت الأضواء

تسقط الحكومة التى اجرتها . لكن نفس هذه الأقلام تناست أن الديموقراطية لم تكن منحة من انديرا غاندى لأن الديموقراطية تؤخذ ولا تعطى هبة من حاكم اللهم الا اذا كانت ديموقراطية زائفة . كذلك فقد نسى الكتاب المجدون لديموقراطية الهند أن هذه الديموقراطية تميز ضد المسلمين وتحرمهم من حقوقهم وتكرس هيمنة الهندوس تحت شعار العلمانية الكاذب .

ونلاحظ أن الأصوات التى تحدثت فى الصحف القومية عن أمجاد انديرا غاندى نسيت أيضا أن تبين أمجادها ضد المسلمين بل ضد أغلبية الشعب الهندى نفسه فانديرا هى صاحبة اعلان حالة الطوارىء التى عصفت بكل الحريات الديموقراطية والتى اجريت تحت ظلها عمليات التعقيم الاجبارى للرجال المسلمين تحت تهديد السلاح أو التجويع أو الطرد من الوظائف .. وخلال فترة الطوارىء القى بقادة القوى الوطنية الهندية ومنهم زعماء شيوخ محترمون داخل المعتقلات وأغلقت الصحف الحرة لاسيما الاسلامية منها وضربت المؤسسات التعليمية الاسلامية وبالذات جامعة عليكره .. وتاريخ انديرا الأسود ضد المسلمين لا يقتصر على حدود الهند بل انها صاحبة فكرة ضرب باكستان الشرقية وانتزاعها عنها من الوحدة الباكستانية وفصلها تحت اسم دولة بنجلاديش . وفى عهدها الغير سعيد تم بناء سد فراكا على نهر الجنج لمنع وصول المياه الى ٩٠ مليون مسلم هم سكان بنجلاديش أو على الأقل اعطاؤهم الماء بكميات ضئيلة لاذلالهم والتحكم فى حياتهم توطئة لضرب عقيدتهم .. والغريب أن الكفار اذا ما تمكنوا من رأس نهر فى أى مكان من العالم لا يعطون المسلمين قطرة من مائه .. والاغرب أيضا أن النمط الهندى الذى ابتدعته انديرا من تعقيم للمسلمين واغلاق لصحفهم وضرب لتجمعاتهم الدينية يمارس الآن فى الدول التى تسمى نفسها مسلمة مثل اندونيسيا وماليزيا والصومال وتونس .

هذه هى مجرد لمحات من ماضى انديرا غاندى القريب لم تتعرض لها الصحافة .. ولن يتوقف دور انديرا على هذا الماضى بل أن له مستقبلا يتمثل فى التمهيد لضرب وتدمير باكستان التى وقعت الآن فى شرك لعبة القوى الكبرى .

محمد يحيى

صلاة الكسوف

[ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فاذا رايتم ذلك ، فصلوا وادعوا الله تعالى]

(صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم) ..

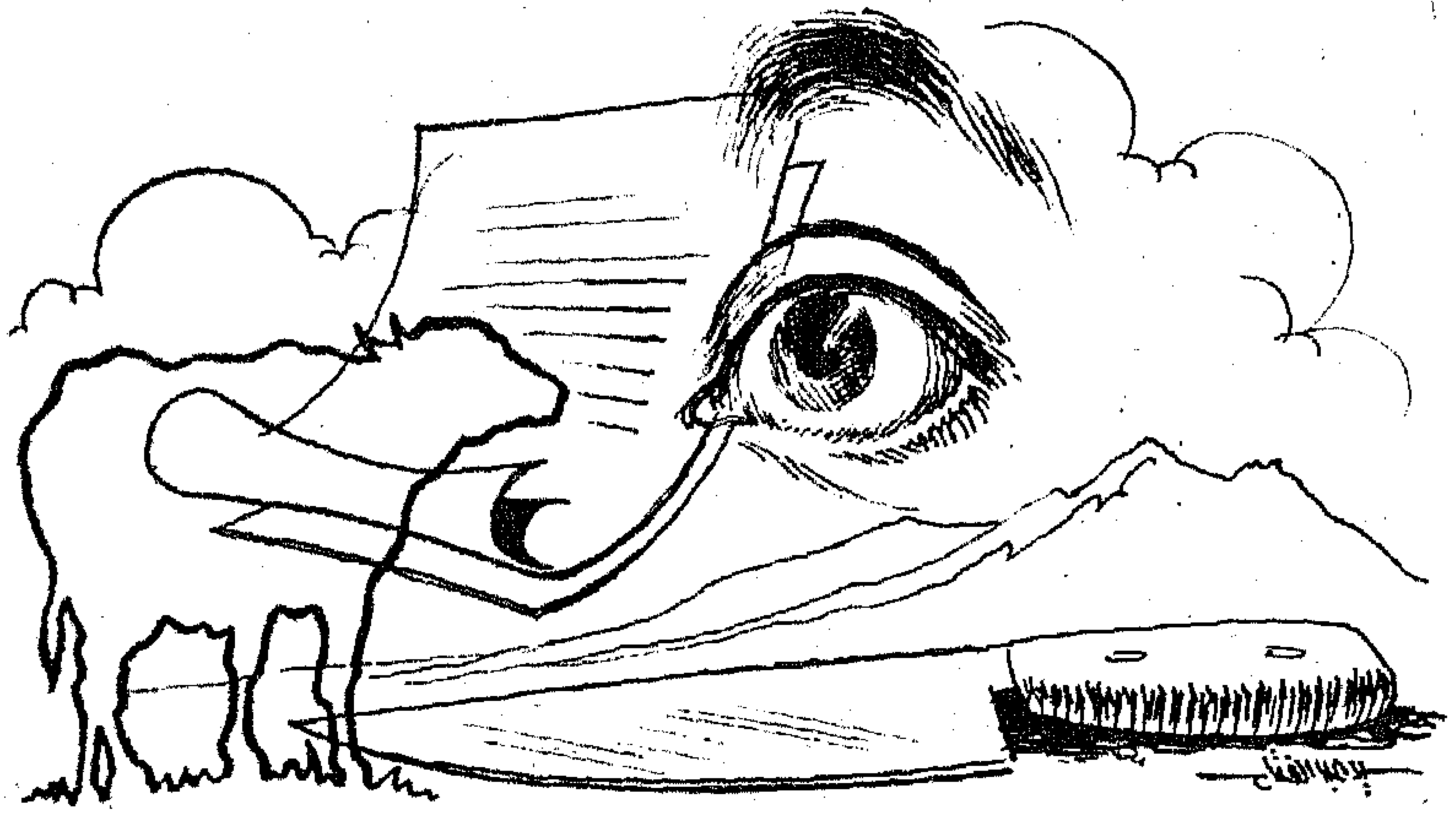
مشروعيتها وقدرها	كيفيتها	هيئتها	الجماعة	الخطبة
ـ سنة مؤكدة . ـ أقلها ركعتان . ـ في كل ركعة . قيامان وركوعان ـ يستحب الجهر في خسوف القمر والاسرار في كسوف الشمس .	الركعة الاولى : ـ الاحرام بالصلاة ـ قراءة الفاتحة . ثم الركوع الأول . ـ الرفع من الركوع وقراءة الفاتحة . ثم الركوع الثاني . ـ الرفع ثم السجود ـ القيام للركعة الثانية	في القيام الاول : بعد دعاء الاستفتاح والتعوذ والفاتحة ـ تقرا سورة البقرة . في القيام الثاني : تقرا قدر مائتى اية منها . في القيام الثالث : تقرا قدر مائة وخمسين آية . في القيام الرابع : تقرا قدر مائة آية . ـ يستحب ان يطول الركوع أولا بالتسبيح قدر مائة آية من البقرة . الركوع الثاني : قدر ثمانين آية . الركوع الثالث : قدر سبعين آية . الركوع الرابع : قدر خمسين آية . ـ السجود الأول كالركوع الأول . ـ والسجود الثاني كالركوع الثاني .	ـ تسن الجماعة الاتباع ـ اذا ادرك المسبوق الامام في الركوع الأول [من الركعة الاولى او الثانية] ادرك الركعة ، وذلك بخلاف ما اذا ادركه في الركوع الثاني منهما فانه لا يدرك الركعة .	ـ يسن أن يخطب بعد الصلاة خطبتين كخطبتى الجمعة وذلك لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . ـ يسن لكل مسلم ان يتضرع بالدعاء.

دراسة ب

العين المفتوحة

لم يشهد تاريخ أمة ما شهده تاريخ اسرائيل من قسوة وجحود واعتداء وتنكر للهداة . فقد قتلوا وذبحوا ونشروا بالمناشير عددا من انبيائهم ـ وهى اشنع فعلة تصدر من أمة مع دعاة الحق المخلصين ـ وقد كفروا اشنع الكفر ، واعتدوا اشنع الاعتداء ، وعصوا ابشع المعصية ، وكان لهم فى كل ميدان من هذه الميادين افاعيل ليس مثلها افاعيل !!

وفى هذه القصة القصيرة ، قصة ((البقرة)) ـ كما يعرضها السياق القرآنى ـ مجال للنظر فى جوانب شتى .. جانب دلالتها على طبيعة بنى اسرائيل وجبلتهم الموروثة .. وجانب دلالتها على قدرة الخالق ، وحقيقة البعث ، وطبيعة الموت والحياة ثم جانب الأداء الفنى فى عرض القصة بدءا ونهاية واتساقا مع السياق ..



ان السمات الرئيسية لطبيعة اسرائيل تبدو واضحة فى قصة « البقرة » وهي :

* انقطاع الصلة بين قلوبهم ، وبين ذلك النبع الشفيف الرقراق ، نبع الايمان بالغيب ، والثقة بالله ، والاستعداد لتصديق ما يأتيهم به الرسل .

* التلكؤ فى الاستجابة للتكاليف ، وتلمس الحجج والمعاذير .

* السخرية المنبعثة من صفاقة القلب وسلاطة اللسان .

لقد قال لهم نبيهم : [ان الله يامركم أن تذبحوا بقرة] .. وكان هذا القول بهذه الصيغة يكفي للاستجابة والتنفيذ . فنبيهم هو زعيمهم الذى أنقذهم من العذاب المهين ، برحمة من الله ورعاية وتعليم ، وهو ينبئهم أن هذا ليس أمره وليس رأيه ، انما هو أمر الله ، الذى يستنقذ بهم على هداه .. فماذا كان الجواب ؟

لقد كان جوابهم سفاهة وسوء أدب ، واتهاما لنبيهم الكريم بانه يهزأ بهم ويسخر منهم ! كأنما يجوز لانسان يعرف الله — فضلا عن أن يكون رسول الله — أن يتخذ اسم الله وأمره مادة مزاح وسخرية بين الناس :

[قالوا : اتتخذنا هزوا ؟] ..

وكان رد موسى — عليه السلام — على هذه السفاهة ان يستعيذ بالله ، وأن يردهم برفق ، وعن طريق التعريض والتلميح ، الى جادة الأدب الواجب فى جانب الخالق جل علاه ، وأن يبين لهم أن ما ظنوه به لا يليق الا بجاهل بقدر الله ، لا يعرف ذلك الأدب ولا يتوخاه !!

[قال أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين] ..

وكان فى هذا التوجيه كفاية ليثوبوا الى أنفسهم ، ويرجعوا الى ربهم ، وينفذوا أمر نبيهم .. ولكنها اسرائيل !!

نعم . لقد كان فى وسعهم — وهم فى سعة من الامر — أن يمدوا أيديهم الى اية بقرة فيذبحوها ، فاذا هم مطيعون لأمر الله ، منفذون لاشارة رسوله .. ولكن طبيعة التلكؤ والالتواء تدركهم ، فاذا هم يسالون :

[قالوا : أدع لنا ربك يبين لنا ما هى] ؟ ..

والسؤال بهذه الصيغة يشي بأنهم ما يزالون فى شكهم أن يكون موسى هازئا فيما انهى اليهم !

فهم أولا يقولون : [أدع لنا ربك] .. فكانما هو ربه وحده لا ربهم كذلك ! وكان المسالة لا تعنيهم هم انما تعنى موسى وربه ! وهم ثانيا يطلبون منه أن يدعو ربه ليبين لهم : [ما هى ؟] .. والسؤال عن الماهية فى هذا المقام — وان كان المقصود الصفة — انكار واستهزاء .. ما هى ؟ انها بقرة .. وقد قال لهم هذا من أول الأمر بلا تحديد لصفة ولا سمة .. بقرة وكفى !!

هنا كذلك يردهم موسى الى الجادة ، بان يسلك فى الاجابة طريقا غير طريق السؤال . انه لا يجيبهم بانحرافهم فى صيغة السؤال كى لا يدخل معهم فى جدل شكلى .. انما يجيبهم كما ينبغى أن يجيب المعلم المربى من يبتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين .. يجيبهم عن صفة البقرة :

[قال : انها بقرة لا فارض ولا بكر ، عوان بين ذلك] .. انها بقرة لا هى عجوز ولا هى شابة ، وسط بين هذا وذاك . ثم يعقب على هذا البيان المجمل بنصيحة آمرة حازمة :

[فافعلوا ما تؤمرون] ..

ولقد كان فى هذا كفاية لمن يريد الكفاية ، وكان حسبهم ، وقد ردهم نبيهم الى الجادة مرتين ، ولمح لهم بالأدب الواجب فى السؤال وفى التلقى ، كان حسبهم أن يعمدوا الى اية بقرة من أبقارهم ، لا عجوز ولا صغيرة ، متوسطة السن ، فيخلصوا بها ذمتهم ، وينفذوا بذبحها أمر ربهم ، ويعفوا أنفسهم من مشقة التعقيد والتضييق .. ولكن اسرائيل هى اسرائيل !! لقد راحوا يسالون :

[قالوا : أدع لنا ربك يبين لنا ما لونها] ؟ ..

هكذا مرة أخرى : [أدع لنا ربك] !!

ولم يكن بد — وقد شققوا الموضوع وطلبوا التفصيل — أن يأتيهم الجواب بالتفصيل :

[قال : انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين] ..

وهكذا ضيقوا على انفسهم دائرة الاختيار — وكانوا من الامر فى سعة — فاصبحوا مكلفين أن يبحثوا لا عن بقرة .. مجرد بقرة .. بل عن بقرة متوسطة السن ، لا عجوز ولا صغيرة وهى بعد هذا صفراء فاقع لونها ، وهى بعد هذا وذلك ليست هزيلة ولا شوهاء : [تسر الناظرين] ..

وسرور الناظرين لا يتم الا أن تقع أبصارهم على فراهة وحيوية ونشاطا والتماع فى تلك البقرة المطلوبة ، فهذا

هو الشائع فى طباع الناس : ان يعجبوا بالحيوية والاستواء ويسروا ، وأن ينفروا من الهزال والتشويه ويشمئزوا ..

ولقد كان فيما تلكأوا كفاية ، ولكنهم يمضون فى طريقهم ، يعقدون الأمور ويشددون على أنفسهم ، فيشدد الله عليهم ، لقد عادوا مرة أخرى يسالون عن الماهية :

[قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ما هى] ويعتذرون عن هذا السؤال وعن ذلك التلكؤ بأن الأمر مشكلة :

[ان البقر تشابه علينا] ..

وكانما استشعروا لجاجتهم هذه المرة . فهم يقولون :

[وأنا انشاء الله لمهتدون] ..

ولم يكن بد كذلك أن يزيد الأمر عليهم مشقة وتعقيدا ، وأن تزيد دائرة الاختيار المتاحة لهم حصرا وضيقا ، باضافة أوصاف جديدة للبقرة المطلوبة ، كانوا فى سعة منها وفى غنى عنها :

قال : [انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث ، مسلمة لا شية فيها] ..

وهكذا لم تعد بقرة متوسطة العمر .. صفراء فاقع لونها .. فارهة ، فحسب .. بل لم يعد بد أن تكون ـ مع هذا ـ بقرة غير مذللة ولا مدربة على حرث الأرض أو سقى الزرع ، وأن تكون كذلك خالصة اللون لا تشوبها علامة ..

هنا فقط .. وبعد أن تعقد الأمر .. وتضاعفت الشروط ، وضاق مجال الاختيار :

[قالوا : الآن جئت بالحق] ..

الآن ! كانما كان كل ما مضى ليس حقا ، أو كأنهم لم يستيقنوا أن ما جاءهم به هو الحق الا اللحظة !

[فذبحوها وما كادوا يفعلون] !!

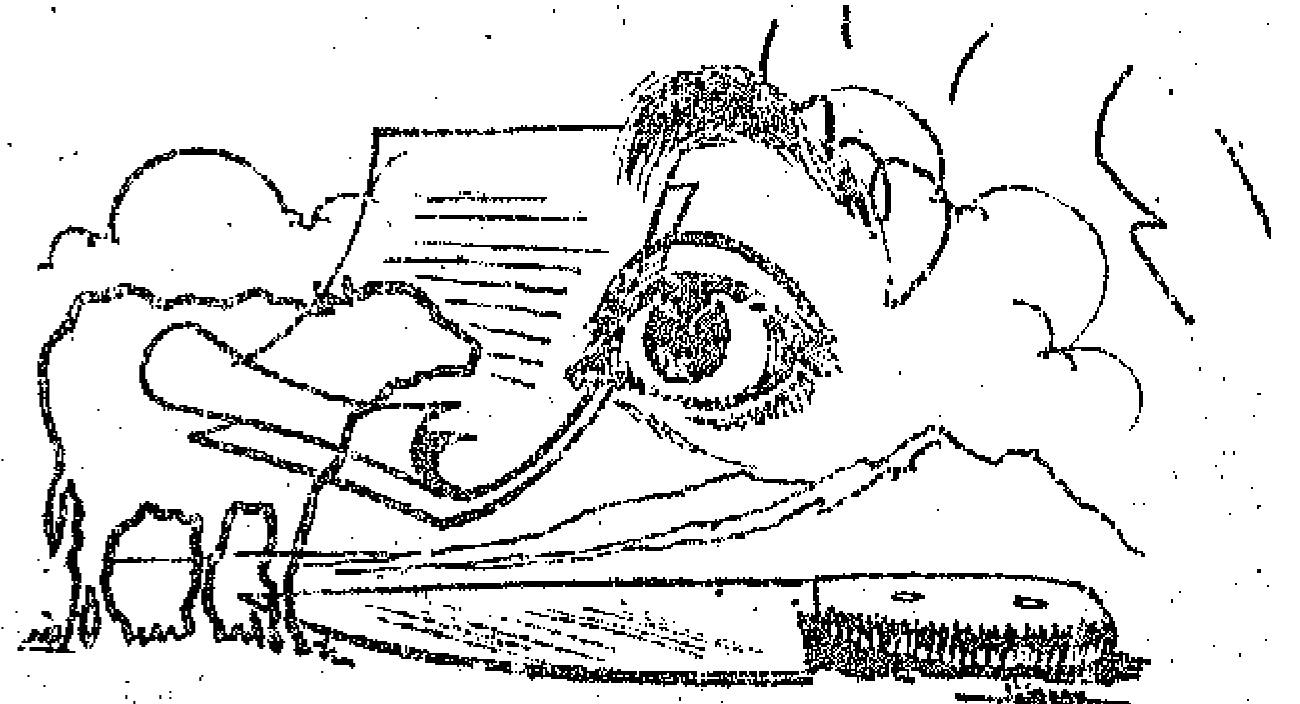
عندئذ ـ وبعد تنفيذ الأمر والنهوض بالتكليف ـ كشف الله لهم عن الغاية من الأمر والتكليف :

[واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ، والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقلنا اضربوه ببعضها . كذلك يحى الله الموتى ، ويريكم آياته لعلكم تعقلون] .

وهنا نصل الى الجانب الثانى من القصة .. جانب دلالتها على قدرة الخالق ، وحقيقة البعث .. وطبيعة الموت والحياة ، وهنا يتغير السياق من الحكاية الى الخطاب والمواجهة ..

دراسة بـ

العين المفتوحة



لقد كشف الله تعالى لقوم موسى عن الحكمة من ذبح البقرة .. كانوا قد قتلوا نفسا منهم ، ثم جعل كل فريق يدرأ عن نفسه التهمة ويلحقها بسواه ، ولم يكن هناك شاهد ، فاراد الله تعالى أن يظهر الحق على لسان القتيل ذاته ، وكان ذبح البقرة وسيلة الى احيائه ، وذلك بضربه ببعض من تلك البقرة الذبيح .. وهكذا كان ، فعادت اليه الحياة ، ليخبر بنفسه عن قاتله ، وليجلو الريب والشكوك التى احاطت بمقتله ، وليحق الحق ويبطل الباطل باوثق البراهين ..

ولكن ، فيم كانت هذه الوسيلة ، والله قادر على أن يحيى الموتى بلا وسيلة ؟؟

ثم ما مناسبة البقرة المذبوحة مع القتيل المبعوث ؟؟

ان البقر يذبح قربانا كما كانت عادة بنى اسرائيل .. وبضعة من جسد ذبيح ترد بها الحياة الى جسد قتيل .. وما فى هذه البضعة حياة ولا قدرة على الاحياء .. انما هى مجرد وسيلة ظاهرة تكشف لهم عن قدرة الله تعالى ، التى لا يعرف البشر كيف تعمل . فهم يشاهدون آثارها ولا يدركون كنهها ولا طريقتها فى العمل :

[كذلك يحيى الله الموتى] ..

كذلك بمثل هذا الذى ترونه واقعا ولا تدرون كيف وقع ، وبمثل هذا اليسر الذى لا مشقة فيه ولا عسر ..

ان المسافة بين طبيعة الموت وطبيعة الحياة مسافة هائلة تدير الرؤوس .. ولكنها فى حساب القدرة الالهية أمر يسير .. كيف ؟

هذا ما لا أحد يدريه . وما لا يمكن لأحد ادراكه .. ان ادراك الماهية والكيفية هنا سر من أسرار الألوهية . لا سبيل اليه فى عالم الفانين ! وان يكن فى طوق العقل البشرى ادراك دلالته والاتعاظ بها :

[ويريكم آياته لعلكم تعقلون] ..

وأخيرا نأتى الى جمال الأداء وتناسقه مع السياق .. هذه قصة قصيرة نبدؤها ، فاذا نحن امام مجهول لا نعرف ما وراءه ، نحن لا نعرف فى مبدأ عرض القصة لماذا يأمر الله بنى اسرائيل أن يذبحوا بقرة ، كما ان بنى اسرائيل اذ ذاك لم يعرفوا ، وفى هذا اختبار لمدى الطاعة والاستجابة والتسليم ..

ثم تتابع الحوار فى عرض القصة بين موسى عليه السلام وقومه ، فلا نرى الحوار ينقطع ليثبت ما دار بين موسى وربه ، على حين أنهم كانوا فى كل مرة يطلبون منه أن يسأل ربه ، فكان يسأله ، ثم يعود اليهم بالجواب .. ولكن سياق القصة لا يقول : انه سأل ربه ولا أن ربه أجابه .. ان هذا السكوت هو اللائق بعظمة الله ، التى لا يجوز أن تكون فى طريق اللجاجة التى يزاولها بنو اسرائيل !!

ثم تنتهى الى المباغتة فى الخاتمة ـ كما بوغت بها بنو اسرائيل ـ انتفاض الميت مبعوثا ناطقا ، على ضربة من بعض جسد لبقرة بكماء مذبوحة ، ليس فيها من حياة ولا مادة حياة !

ومن ثم يلتقى جمال الأداء التعبيرى بحكمة السياق الموضوعية فى قصة قصيرة

من القصص القرآني الجميل ..

وتعقيبا على هذا المشهد الأخير من القصة، الذي كان من شأنه أن يستجيش في قلوب بني اسرائيل الحساسية والخشية والتقسوى .. وتعقيبا كذلك على كل ما سلف من المشاهد والأحداث والعبر والعظات ، تجيء هذه الخاتمة المخالفة لكل ما كان يتوقع ويرتقب :

[ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ، فهي كالحجارة أو أشد قسوة ، وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وان منها لما يهبط من خشية الله ، وما الله بغافل عما تعملون] ..

والحجارة التي يقيس قلوبهم اليها ، فاذا قلوبهم أجدب وأقسى .. هي حجارة لهم بها سابق عهد ، فقد رأوا الحجر تنفجر منه اثنتا عشرة عينا ، ورأوا الجبل يندك حين تجلى عليه الله تعالى وخر موسى صعقا !

ولكن قلوبهم لا تلين ولا تندى ، ولا تنبض بخشية ولا تقوى .. قلوب قاسية جاسية مجدبة كافرة .. ومن ثم هذا التهديد :

[وما الله بغافل عما تعملون] ..

وبهذا يختم هذا الشطر من الجولة مع بني اسرائيل في تاريخهم الحافل بالكفر والتكذيب ، والالتواء واللجاجة ، والكيد والدس ، والقسوة والجدب ، والتمرد والفسوق ..

سيد قطب

رسالة أبناء الأزهر

إلى الإسلام من جديد

الى المختار الاسلامى ..

السلام عليكم ورحمة الله ..

فمن قلوب ملؤها الحب لكم .. والخير لوطننا وأمتنا .. والغيرة على ديننا وازهرنا واخلاقنا .. والطمع فى نصائحكم وصائب رايكم .. يتقدم شباب الازهر الشريف بهذه الرسالة سائلين الحق تبارك وتعالى .. ان يهيىء لنا ولكم أمر رشد وان يحفظ ديننا وازهرنا ووطننا من كل سوء .. وان يحقق ما نصبوا اليه من خير ورفعة .. وان يحفظكم ذخرا للاسلام والمسلمين ..

فلتتشابك الايدى الطاهرة فى بناء أمتنا .. على هدى من اسلامنا .. ولنهتف بأمتنا الى الاسلام من جديد .

ولنهتف بازهرنا .. نحو بعث جديد .. نحو مجد تليد .

ابناؤكم
شباب الأزهر الشريف

توصيات وقرارات المؤتمر الاسلامي بالأزهر الشريف ..

انه في يوم الأربعاء ٢١ من صفر ١٤٠٠ هجرية انعقد المؤتمر الاسلامي الكبير بدعوة من شباب الأزهر وشيوخه وبمشاركة الأساتذة والعلماء وممثلي الجمعيات والهيئات الاسلامية الشعبية وممثلي الجماعات الاسلامية بجامعات مصر والآلاف من شباب الاسلام وذلك استشعارا لخطورة الزحف الشيوعي الهمجي على ديار الاسلام في افغانستان وتصديا لمحاولات التبشير الصليبي العلنية ولحملات الغزو الفكري الذى يستهدف التشكيك في الاسلام والسخرية من علمائه ..

وقد استقر رأى الحاضرين على القرارات والتوصيات الآتية :

١ ـ يطالب المؤتمر المسلمين شعوبا وحكومات بدعم المجاهدين الأفغان بما يلزمهم من مال وسلاح ورجال .

٢ ـ قرر المؤتمر فتح باب التطوع في كتائب المجاهدين ويطالب المؤتمر الجهات الرسمية بتيسير أمر التدريب والسفر لكتائب المتطوعين كما تعلن الجمعيات والجماعات الاسلامية المشاركة في المؤتمر فتحها لباب التبرع العاجل لنصرة المجاهدين ..

٣ ـ يطالب المؤتمر الحكومات الاسلامية بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع روسيا الملحدة وفاء بحق الاسلام ..

٤ ـ يعلن المؤتمر من داخل الأزهر الشريف للمسلمين في العالم اجمع أن حرمة أرض الاسلام وبلاده حرمة ابدية وأن المسلمين في العالم اجمع مسئولون أمام الله عن استرداد كل شبر من أرض الاسلام بدءا بالجمهوريات الاسلامية المحتلة بالاتحاد السوفيتي والاندلس ومرورا بفلسطين وانتهاء بافغانستان ..

٥ ـ يطالب المؤتمر المسئولين عن الإعلام بالوقف الفورى لحملات التشكيك في الاسلام عقيدة وشريعة وحملات السخرية من الازهر وعلمائه على صفحات الجرائد والمجلات وشاشات التليفزيون ويحذر المؤتمر من الاستمرار في هذا المخطط ..

٦ ـ يطالب المؤتمر بتطهير اجهزة الإعلام من جنود الغزو الفكرى الخبيث ويطالب المؤتمر باقالة [موسى صبرى جرجس] والتحقيق الفورى معه لمسئوليته عن نشر سيل المقالات المسمومة التى تهدم في الاسلام وتسخر من علمائه ولمسئوليته عن منع نشر ردود علماء الأزهر والاسلام .

٧ ـ يطالب المؤتمر بمحاكمة عميل الماسونية العالمية المدعو [محمد سعيد العشماوى] لطعنه في الاسلام وتشكيكه في العقيدة والشريعة الاسلامية وسخريته بعلماء الاسلام ..

٨ ـ يطالب المؤتمر أجهزة الامن بالتحقيق في ظاهرة انتشار اندية « الروتارى » الصهيونية وفي اهدافها المريبة وعلاقاتها باوكار « الماسونية » العالمية وينبه المؤتمر المسلمين في كل مكان في العالم الى خطورة الاندية والجمعيات المشبوهة التى تتستر تحت كلمات الاخاء والمحبة والخدمات الخيرية ..

٩ ـ يطالب المؤتمر المسئولين عن الامن بمصر المسلمة القيام بمسئوليتهم بحزم في مواجهة حملات التبشير الصليبية

رســالــــة

أبناء الأزهــر



موسى صبرى جرجس



الشيخ حسنين مخلوف

المسافرة والممثلة في توزيع المنشـورات التى تهاجم الاسـلام أيا كان مصـدرها حفاظا على عقيدتنا واسلامنا ..

١٠ ـ يطـالب المؤتمر مجلس الشعب بتحديد موعد نهـائي لاصدار القوانين الخاصة بتطبيق الشريعة الاسلامية ويوصى المؤتمر بعقد مؤتمر فى القريب العـاجل بهذا الشأن ..

١١ ـ يطالب المؤتمر بالوقف الفورى لعرض فيلم ((ميـلاد المسـيح)) والذى يتعارض تعارضا مباشرا مع العقيدة التى يدين بها شعبنا المسلم .

١٢ ـ يطالب المؤتمر الوزير المسئول عن الثقافة والاعلام بدعم وتيسير صدور جريدة لشباب الأزهر الشريف كى تصدر في أقرب فرصـــة لترد على التشـكيك ولاتاحة الفرصة لشباب الأزهر وشيوخه للقيام بدورهم القيادى ..

١٣ ـ يرى المؤتمر أن الظروف الحالية التى تمر بها الأمة الاسلامية تفرض على المعنيين بالثقـافة والتربية بصـفة عامة وعلى القـائمين بالتعليم في مدارسـنا وجامعاتنا بصفة خاصة الارتقاء الى مستوى الأحداث ويطالب المؤتمر بترشيد الأنشطة الطلابية والابتعاد عن الأنشطة الهـابطة من حفلات رقص ومجون وغناء حفاظا على سلامة شبابنا وخوفا من أن يتمزق بين شعارات ترفع وواقع يناقضها ..

١٤ ـ يهيب المؤتمـــر بالحـكومات والشعوب الاسـلامية أن ترتفع لمسـتوى الأحداث وأن تدع ما بينها مـن شـقاق وخلاف وأن تعلن الجهـاد المقدس ضـد الشـيوعية الشرسة لحسـاب الاسـلام لا لحساب امريكا او الغرب .

١٥ ـ يرى المؤتمر أن الأمة الاسلامية اليوم أحوج ما تكون الى قيـادة الأزهر



صلاح ابو اسماعيل

الشريف ولذا فإن المؤتمر يناشد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومجلس الشعب استقلال الأزهر وعودة أوقافه المغتصبة وعودة هيئة كبار العلماء وأن يكون شيخ الأزهر منتخبا من علماء الاسلام فى العالم أجمع لتعود ثقة المسلمين فى أزهر الاسلام كما كانت عليه ..

١٦ ـ يوصى المجتمعون بعقد مؤتمر خلال شهر ربيع الأول الموافق الثلاثاء ١٢ من فبراير يدعى له المسئولون فى الوزارات المعنية لمتابعة ما تم بشأن القرارات والتوصيات ..

(أ) شيوخ وعلماء وشباب الأزهر الشريف .

(ب) الجماعات الاسلامية بجامعات مصر .

(جـ) الجمعيات والهيئات الاسلامية الشعبية التالية :

١ ـ الجمعية الشرعية .
٢ ـ العشيرة المحمدية .
٣ ـ الهداية الاسلامية .
٤ ـ شباب محمد .
٥ ـ الخلفاء الراشدين .
٦ ـ التراث الاسلامى .
٧ ـ ابن عطاء الله .
٨ ـ أبو بكر الصديق .
٩ ـ الجمعية الطبية الاسلامية .
١٠ ـ المركز الاسلامى بامبابة .
١١ ـ المركز الاسلامى بالهرم .
١٢ ـ الجمعية العربية الاسلامية .
١٣ ـ ممثلوا الطرق الصوفية الحرة
١٤ ـ الجمعية الخيرية الاسلامية .
١٥ ـ جمعية الدراسات الاسلامية .
١٦ ـ جمعية القرآن الكريم .
١٧ ـ ممثلوا الجمعيات بالأقاليم .
١٨ ـ جمعية أئمة المساجد .
١٩ ـ جمعية رابطة القراء .
٢٠ ـ جمعية المأذونين الشرعيين .

هذا وقد تحدث فى المؤتمر عن العلماء والهيئات الاسلامية فضيلة العالم الجليل الشيخ حسنين مخلوف وفضيلة الشيخ صلاح أبو اسماعيل .. وتحدث عن شباب الأزهر الشريف الأخ عبد الله عبد الحميد سعد أمين الدعوة الاسلامية بجامعة الأزهر والأخ أحمد عاطف أمين اتحاد طلاب الجامعة والأخ حلمى الجزار ممثلا للجماعات الاسلامية بجامعات مصر ..

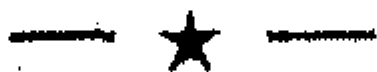
ملف الشهر

أفغانستان جذور الصراع .. الثورة المستقبل

هل هو انبعاث صليبي جديد ؟ ..

هل بعث بطرس الحافي [ويوجه ماركس هذه المرة] ليعيث من جديد في الأرض فسادا وتقتيلا ؟ وهل يعيد مايحدث الآن في أفغانستان الى الأذهان تلك الحملات البربرية التي جهزتها الكنيسة الكاثوليكية باوروبا لتقذف بها العالم الاسلامي في محاولة لتحطيمه واستئصاله.

أم موقف روسيا القيصرية من دولة الخلافة العثمانية في القرنين الثامن والتاسع عشر حينما نصبت نفسها باسم الكنيسة الأرثوذكسية ـ في محاولة لتكفير خطاياها بعدم اشتراكها في الحملات الصليبية الأولى ـ حامية لحمى المسيحيين الذين يعيشون آمنين في ظل دولة الخلافة ، لتشن باسم ذلك حروبا صليبية شديدة ضاعت نتيجة لها ولايات اسلامية باكملها في جوف الدب الروسي وانفصلت ولايات أخرى عديدة باسم تحرير الشعوب المسيحية .. لكي نفهم ما يحدث ، لابد لنا من عودة الى الوراء ..



منذ أن دخل الاسلام بلاد خراسان في عهد ((ذي النورين)) الخليفة عثمان ، وجدت فيه هذه البلاد نفسها فآمنت به وتقمصته لتصبح فيما بعد معقلا من معاقله الحصينة تمارس دورها في نشر رسالته وتقف سدا منيعا في وجه الهجمات العاتية التي تعرض لها ..

وفي عهد الخليفة العثماني القوي سليمان القانوني تدخل خراسان وما جاورها تحت ولاية الخليفة لتصبح جزءا من جسد دولة الخلافة العريض ، وليظل الوضع كذلك حتى عام ١٧٤٧ حينما قام أحمد شاه باعلان الانفصال عن دولة

« والعالم كله يودع عقدا مضى وينتظر عقدا قادما فى رحم الغيب تتقدم جيوش روسيا جنوبا عبر حدود أفغانستان لتحتله فى أول غزو مباشر لها خارج نطاق الدول الشيوعية مقصية بذلك عن الحكم رفيقا ماركسيا مخلصا جالبة معها رفيقا آخر أشد اخلاصا وتطرفا » .

وهناك أختلطت رائحة دماء الشهداء والمصاحف المحترقة برائحة البترول فى الخليج المجاور ، والهواء المعبق بالرطوبة والقادم من مياه المحيط الدافئة ..

الخلافة مؤسسا بذلك دولة افغانستان ليظل للخليفة العثمانى عليها سلطة اسمية فقط ..

وفى شباط ١٩١٩ تفتح صفحة مظلمه فى تاريخ أفغانستان حينما اعتلى أمان الله العرش خلفا لوالده المستبد المقتول ، مكملا بذلك ثالوثا خطيرا فى تاريخ الأمة الاسلامية [مصطفى كمال فى تركيا وأمان الله فى أفغانستان ورضا خان فى ايران] عبر من فوقه الاستعمار الغربى الحديث بجيوش تغريبه الى عقل امتنا وحسها ليوسع فيهما مسخا وتزييفا ..

كان أمان الله مبهورا بالغرب معجبا الى حد كبير بشخصية مصطفى كمال وبمنهجه فى التغريب .. ولكنه كان أكثر سطحية فى فهمه للغرب ومدنيته فلم ير منهما أكثر من دعوة لعلمنة التعليم وطرح الحجاب ... فدعا اليهما بشدة وبدأ بنفسه حينما ظهرت زوجته سافرة فى جولة لهما فى أوروبا ..

ونتيجة لذلك وللضرائب الباهظة التى كان أمان الله يفرضها على شعبه للانفاق على بذخه قامت فى افغانستان ثورات متوالية استمرت لسنوات عديدة ولم تنته الا باسقاطه ونفيه الى أوروبا عام ١٩٢٩ .

وتتعاقب بعد ذلك على افغانستان حلقات أخرى فى قائمة حكام الهزيمة والتغريب لتمر خلالها أسماء باجى سقا [قاطع الطريق] ومحمد نادر شاه ومحمد ظاهر شاه وليضرب كل منهم معولا جديدا فى صرح الحقيقة وليضيف لبنة جديدة فى محاولة تزييف وعى الأمة ومسخ حسها التاريخى ثم تتوالى الحلقات لتحمل الينا أسماء أخرى بدءا بمحمد داوود وانتهاء بـ [بابراك كارمال] لتحمل لأفغانستان

الوجه الآخر للتغريب على الطريقة الماركسية استمرارا لنفس المحاولة وسيرا على نفس الخط ..

★

في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان العالم الاسلامي مسرحا للصراع الاستعماري بين القوى الصليبية الاستعمارية الكبرى الثلاث في ذلك الوقت روسيا القيصرية وبريطانيا وفرنسا .. وفي منطقة الخليج الاسلامي وايران على وجه الخصوص ، كان الصراع على أشده بين روسيا وبريطانيا في محاولة للسيطرة على هذه المنطقة الهامة والتي تتحكم في شريان الحياة الى أوروبا متمثلا في طرق التجارة الرئيسية البحرية بين الهند درة المستعمرات في التاج البريطاني وبين القارة الأوروبية .. ذلك الصراع الذي انعكس بوضوح على منطقة وسط آسيا والتبت ..

وفي ذلك الوقت كانت السياسة البريطانية في المنطقة تقوم على ايجاد حزام من الدول العازلة الى جنوب روسيا .. هذه الدول تكون مستقلة سياسيا ولكن بدرجه تكفي فقط لمنع تقدم الروس صوب الجنوب في محاولة لتحقيق حلمهم التاريخي بايجاد منفذ لهم على ميناء المحيط الدافئة .. وفي الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تحاول تطبيق هذه السياسة في ايران محتفظة لنفسها بالسيادة المطلقة في مناطقها الجنوبية المشرفة على الخليج متساهلة أمام الممارسات الروسية في الشمال ، فان امتداد مخالب الدب الروسي صوب أفغانستان ونظره اليها بعين الاهتمام - خاصة بعد فقده لقواعده البحرية في البحر الاسود وحرمانه من امتيازاته المطلقة في مضايقه ، اثر توقيع اتفاقية باريس عام ١٨٥٦ - جعل بريطانيا تنظر الى الأمر بصورة أخرى حينما يتعلق الأمر بأفغانستان .. اذ نجدها تدفع بجيوشها في محاولتين فاشلتين لاحتلالها .. اضطرت في كل مرة منهما للتراجع بعد أن فقدت على أرضها جيوشا بأكملها .. وفي مقابل ذلك فقد ظلت روسيا ترفض الاعتراف للانجليز بأفضليتهم المطلقة في المنطقة يعبر عن ذلك ما نشرته صحيفة [بترسبرج زايتونج] .

في ١٩٠٠/٤/١٨ اذ تقول [ان حكومة القيصر على استعداد للعمل على مسألة الانجليز في الخليج العربي شريطة أن يترك الانجليز ادعاءاتهم الخاصة بأن حدود الهند تنتهي بالعراق والكويت] وتقول أيضا [أن في آسيا متسعا للاستعمار الروسي وكذلك للاستعمار البريطاني] .

وقد ترجمت روسيا موقفها في محاولاتها العديدة لكسر هذه الأفضلية والتي ربما كان من أبرزها الخطة الاقتصادية التي رسمها الكونت وايت لتنفذ في ايران وكذا تحالفها مع الفرنسيين في مطلع هذا القرن ضد بريطانيا في محاولة لاستغلال الأسطول الفرنسي في المحيط الهندي .

ولكن انهيار القوة الروسية الهائلة أمام اليابان عام ١٩٠٥ قضى على آمال روسيا في التقدم نحو الجنوب وأجبرها في النهاية على توقيع معاهدة مع بريطانيا عام ١٩٠٧ تعترف لها بموجبها بأحقيتها في أفغانبستان وايران والخليج بدون منازع ..

كان للأثر السيء الذي خلفته الحرب العالمية الثانية على الاقتصاد الأفغاني ،



اناتولى



تراقى



محمد ظاهر شاه

أفغانستان
جذور الصراع .. الثورة

وظهور أمريكا على الساحة الدولية كقوة كبرى غنية بالخبرات الفنية والصناعية ، وليست لها أطماع سياسية ظاهرة ، بالاضافة الى خروج بريطانيا من الهند عام ١٩٤٧ وما ترتب على ذلك من ازدياد الضغط الروسى على أفغانستان أثر مباشر فى دفع أفغانستان الى الارتباط مع عديد من الشركات الأمريكية بدءا من عام ١٩٤٣ لتنفيذ العديد من المشاريع الهامة .

وفى عام ١٩٤٨ تم تبادل السفراء بين البلدين لتحصل أفغانستان فى العام التالى على قرض أمريكى قدره ٢١ مليون دولار لمشاريع التعمير ..

وفى السنوات التى تلت ذلك كان النفوذ الأمريكى ـ عبر شركات البترول ـ فى منطقة الخليج وايران يزداد رسوخا ليشكل فيما بعد ارتباطا وثيقا بينه وبين سياستها الخارجية ، بينما كانت السيطرة البريطانية آخذة فى الانحسار لتنتهى تماما مع بداية السبعينات .

وفى مقابل ذلك فان روسيا ظلت بعد قيام الثورة الاشتراكية وحتى الأربعينات تعيش مرحلة كمون منشغلة بما يدور بداخلها ..

وفى الأربعينات أطلت روسيا على العالم الخارجى بوجهها الأيديولوجى منهية مرحلة الكمون [الثورى] لتبدأ دورة جديدة من الاستعمار .. مقتربة بحذر شديد من مياه الخليج ، ولكن يبدو أن اطلالتها على أفغانستان كانت أكثر قربا ..

ففى عام ١٩٥٥ وفى عهد ملكها محمد ظاهر شاه يقرر رئيس وزراء أفغانستان محمد داوود اثر تفاقم أزمة [بختونستان] بينه وبين باكستان واثر قبول باكستان للتسليح الأمريكى فتح باب بلاده أمام الاتحاد السوفيتى ليزورها فى نهاية العام بولجنين رئيس الوزراء وخروتشوف سكرتير الحزب فى أول زيارة من نوعها فى تاريخ العلاقات الأفغانية الروسية تلك الزيارة التى أسفرت عن توقيع العديد من الوثائق

والمعاهدات واتفاقات القروض والتى كفلت لروسيا بسهولة طرد النفوذ الأمريكى الزاحف الى افغانستان وربطها بها ربطا محكما ..

ومع وصول خط الانابيب الروسى الى افغانستان تزداد ثقة الأفغان فى الروس ويزداد عدد البعثات الموفدة الى الاتحاد السوفيتي للدراسة او للتدريب مما كان له أثر كبير فى ظهور الأحزاب الماركسية الأفغانية الى الوجود وبشكل غير معلن فى منتصف الستينات .

وفى يوليو ٧٣ وبعد حوالى اربعين عاما قضاها محمد ظاهر شاه فى الحكم ، تمكن محمد داوود بمعاونة بعض الماركسيين من الاستيلاء على الحكم معلنا بذلك قيام النظام الجمهورى .. ومنذ ذلك الحين وحتى ابريل ١٩٧٨ شهدت هذه الفترة تصاعدا حادا فى نشاط الأحزاب الماركسية من جهة وتفجيرا للمعارضة الإسلامية من جهة أخرى والتى تمثلت فى اعلان الجماعات الاسلامية القائمة الجهاد ضد النظام القائم بالاضافة الى تكوين عدة جماعات اخرى .

ويبدو أن محمد داوود والذى ظل رئيسا للوزارة ما يقارب العشرين عاما لم يكن يجيد فن الحساب .. اذ أنه لم يستطع أن يدرك أنه لن يكون أكثر من قنطرة يعبر من فوقها الرفاق .. ففى ١٩٧٨/٤/١٧ يحين دوره ليقدمه الرفاق قربانا على مذبح الامية حينما يتمكن نور محمد تراقى زعيم حزب الشعب [خلق] من الوصول الى السلطة بعد انقلاب راح ضحيته محمد داوود نفسه وأربعون من عائلته فى مذبحة وحشية رهيبة على الطريقة الماركسية .. وابتداء من ذلك التاريخ سيطرت العناصر الماركسية على الحكم بشكل كامل لتبدأ مرحلة جديدة من التآكل الثورى — من الداخل — .

اذ لم يمض على انقلاب تراقى سوى خمسة شهور فقط .. وأثناء عودته من هافانا مرورا بموسكو يعود تراقى الى كابول ليجد حتفه فى انتظاره بأيدى الرفاق وعلى أسنة الحراب السوفيتية والتى أوصلته الى العرش فى صراع نتن على السلطة وتصفية الحسابات القديمة .

ولكن يبدو أن حفيظ الله امين ابدى لبلاده ملحوظة فى فهم الاشارات الروسية فكان لابد من استبداله بمن يظهر قدرة أكبر على فعل ذلك .. وكان أن جاء [بابراك كارمال] زعيم حزب العلم [برتشام] المنفى محمولا على فوهات المدافع السوفيتية ، لتعبر روسيا من خلاله — أو من فوقه — الى أحلامها التاريخية فى الوصول الى المحيط واجتياز محنة ازمتها البترولية المحتملة فى الثمانينات وكذا العملاق الاسلامى الرابض على حدودها فى ايران وذلك كله فى ظل سياسة الوفاق القذر ..

مكتملا بذلك آخر فصول المأساة والتى لم تنته بعد .

ونحو مزيد من الفهم لما يحدث سنلقى الضوء على خريطة الصراع الدائر وموقع كل قوة من القوى المتواجهة على هذه الخريطة .

١ — الأحزاب غير الاسلامية

(أ) الأحزاب الماركسية ..

١ — الحزب الديموقراطى الشعبى [حزبى ديموكراتيك ملى] .

وهو حزب موال لموسكو أسسه نور



مدفع مضاد للطائرات
بأيدى المجاهدين

محمد ترافى ـ وهو ماركسى ذو نزعة قومية ـ فى الستينات لينقسم على نفسه الى قسمين .

أولا ـ حزب الشعب [خلق] : وهو امتداد للحزب الديموقراطى وظل فى زعامته نور ترافى لتنتقل بعده الى حفيظ الله أمين .

ثانيا ـ حزب العلم [برتشام] وقد أسسه مير أكبر خيبر بعد خروجه على ترافى ـ وهو ماركسى أكثر تطرفا وولاء لموسكو ـ وقد اغتيل قبل الانقلاب الذى اطاح بترافى بعدة أيام لتنتقل زعامة الحزب الى بابراك كارمال .

٢ ـ حزب الشعلة الخالدة] حزبى شعلة جاويد [.

وهو حزب شيوعى موال للصين تأسس على يد عبد الغفور مزهادى فى بداية الستينيات وقد تعرض الحزب لمحاولة تصفيته على يد ترافى ومازال محظورا حتى الآن ..

(ب) الأحزاب الوطنية ..

الحزب الوطنى الافغانى . وأسسه محمود سرى وللحزب اتجاه قومى ليبرالى غربى منذ بداية تأسيسه .

٣ ـ التنظيمات الاسلامية

١ ـ الجماعة الاسلامية :

وتعتبر أكبر التنظيمات الاسلامية الافغانية .. بدأت كجماعة غير معلنة فى الأربعينات حيث كانت تصدر صحيفة المجاهد الناطقة باسمها .. ومن أبرز الذين تولوا قيادتها غلام محمد نيازى والذى كان عميدا لكلية الشريعة فى عهد الملك ، والذى اعتقل فى أواخر عام ١٩٧٣ وبعد وصول داوود الى الحكم حيث يعتقد انه استشهد داخل المعتقل ..

انتقلت قيادة الجماعة الى الدكتور برهان الدين ربانى الأستاذ بكلية الشريعة أيضا والذى فر الى باكستان فى أواخر عام ٧٣ أثر محاولة فاشلة لاعتقاله ليقوم بعدها بجولة فى العالم العربى شارحا لقضيته معرفا بها وليعود ثانية الى باكستان مستانفا قيادة الجماعة فى جهادها ويعتبر فكر الجماعة الاسلامية امتدادا طبيعيا لفكر حركة الاخوان المسلمين فى العالم الاسلامى وكذلك فكر الجماعة الاسلامية بباكستان ، اذ يتدارس شبابها فى أفغانستان كتب المفكرين الاسلاميين سيد ومحمد قطب المترجمة الى الفارسية والى لغة البشتو وكذلك كتب أبو الأعلى المودودى المترجمة الى نفس اللغات ..

٢ ـ الحزب الاسلامى :

ويعتبر هذا الحزب امتدادا طبيعيا للجماعة الاسلامية حيث تربى معظم أفراده بين صفوفها .. وقد نشأ عندما استطاع شاب متحمس يدعى نيازى ـ فى أواخر الستينات ـ وكان مسئولا عن القطاع الشبابى فى الجماعة ، ان يجمع حوله العناصر الشبابية المتحمسة ليكون منهم جماعة مستقلة تعمل بشكل منفصل عن الجماعة الأم .. تعاقب على قيادة الجماعة بعد وفاة نيازى ـ الذى توفى بمرض مزمن ـ مجموعة من الشباب المتحمس والذين اغتيلوا جميعا اما بيد السلطة أو بيد عناصر ماركسية متطرفة لتؤول قيادتها أخيرا وفى عهد محمد داوود الى مولوى حبيب الرحمن الاستاذ بكلية الشريعة والذى فر مع غلب الدين حكمتيار الى باكستان حيث أعلنا هناك الحزب باسمه النهائى .. ويستشهد مولوى حبيب الرحمن فى احدى المعارك بداخل افغانستان ليتولى حكمتيار قيادة الحزب من مدينة بشاور بباكستان وليستمر فى قيادته له حتى الآن ..

٣ ـ حركة الانقلاب الاسلامى :

واسسها بعد انقلاب محمد داوود سنة ١٩٧٣ مولانا محمد بنى زاده والذى كان رئيسا لجمعية خدام الفرقان معلنا بذلك بدء جهاده المسلح ضد الحكومة القائمة .

٤ ـ الحزب الاسلامى :

وقد انبثق هذا الحزب فى الحقيقة عن الحزب الاسلامى الذى يقوده حكمتيار أثر أختلاف قائده محمد يونس خالص ـ وهو عالم كبير فى السن ـ مع حكمتيار على قيادة الآخير لحزبه من باكستان ، ترتب على ذلك خروج خالص مع جماعته ليواصلوا جهادهم من داخل الأراضى الأفغانية محتفظين لأنفسهم بنفس الاسم .

٥ ـ الجبهة الوطنية لانقاذ افغانستان :

ينتمى مؤسس هذه الجبهة ـ صبغة الله مجددى الى عائلة مجددى ذات الاقطاعات والنفوذ الواسع فى أفغانستان والتى أمعن فيها محمد داوود تقتيلا حتى كاد أن يبيدها تماما مع مصادرة كافة أملاكها واقطاعاتها ، فر صبغه الله أثر ذلك الى باكستان ومنها الى أوروبا ليعود اليها ثانية بعد انقلاب تراقى معلنا تاسيس جبهته التى ترفع شعارات اسلامية ولكنها تؤمن فى نفس الوقت بضرورة التلاحم بين مختلف القوى الوطنية فى سبيل التحرير أيا كان اتجاهها .

٦ ـ الجبهة الاسلامية :

ومؤسس هذه الجبهة هو سيد احمد كيلانى والذى ينتمى الى عائلة اقطاعية



الدكتور برهان

كبيرة متمتعا بنفوذ كبير .. وقد مرت عائلته بظروف مشابهه لظروف عائلة مجددى مما دفعه الى الهرب الى باكستان حيث اسس جبهته التى تشبه الى حد كبير جبهة مجددى فى منطلقاتها وأهدافها.

٧ ـ المجلس الشورى الاسلامى الأفغاني :

وهذا مجلس لا يقاتل ولم يكن ثوريا ولا اسلاميا ولا أفغانيا فى يوم من الأيام .. مؤسسه ضياء خان محمد ناصرى أحد رجال الملك والأمريكان المخلصين وقد عاد بعد اشتعال الثورة الى الهند ليؤسس فيها مجلسه متبنيا دعوة الملك للعودة الى أفغانستان لقيادة العمل الوطنى فى هذه المرحلة ـ هذه الدعوة التى نسبت ظلما الى الجماعات الاسلامية المقاتلة ..

ومما تقدم تبدو صورة الصراع الدائر فى أفغانستان بشكل أكثر وضوحا ويمكن تحديد أطراف هذا الصراع ذوى المصالح المباشرة فيه على الوجه التالى :

١ ـ النظام الماركسى وقوات الاحتلال الروسية التى تدعمه فى محاولة يائسة لاعطاء دفعة جديدة لحياته التى توشك على الانهيار .

٢ ـ الأطراف الأصيلة فى الثورة الاسلامية ..

هذه الأطراف التى تملك منطلقات واعية ثورية وتسعى لايجاد صيغة اسلامية للحياة فى مواجهة النمط الغربى مما يجعلها طرفا ليس من السهل تجاوزه أو خداعة ..

٣ ـ الأطراف الأخرى فى جانب المعارضة .

ودورها كما يبدو فى جانب المعارضة دور محدود مما يسهل عملية خداعها أو الوصول معها الى حل وسط .

٤ ـ موقف الدول الغربية متمثلا فى الموقف الأمريكى :

والموقف الأمريكى كما هو واضح يهمه ولاسباب كثيرة اطالة الصراع والتى ربما كان من أهمها رغبة أمريكا فى الضغط على دول الخليج وتخويفها بالخطر الروسى القادم من الشرق وكذلك تطويق الثورة الاسلامية الصاعدة فى ايران .. ورغبة أمريكا فى أن يتجرع الروس نفس الكاس التى ذاقوها فى فيتنام ومراهنتها على ابتلاع باكستان بالاضافة الى مقتضيات الوفاق الدولى القذر ..

لكل هذه الأسباب مجتمعة فان أمريكا سيهمها بقاء الروس فى أفغانستان ولأطول مدة ممكنة .. وفى ظل رؤيتنا لما يحدث الآن بالشكل الذى تقدم وأخذا فى الاعتبار التخلف الأفغانى على الصعيدين الاجتماعى والاقتصادى ، فاننا لا نتوقع للصراع الدائر داخل أفغانستان نهاية سريعة . .

وفى نفس الوقت الذى نؤمل فيه للثورة الاسلامية فى أفغانستان بالنصر على أعدائها فاننا نخشى عليها أن تدخل فى فلك الدول الكبرى لتمارس عليها اللعبة الدولية القذرة والتى دائما ما تنتهى بالنصر للاعداء على حساب الشعوب المقهورة والمغلوبة ومما يقوى أملنا ومراهنتنا على انتصار الثورة الاسلامية وجود أطراف أصيلة وواعية فى هذه الثورة تملك رؤية اسلامية ثورية حقيقية .

الوطن الإسلامى والأوضاع الدولية

● نحن وأكذوبة القانون الدولى ..

● مؤتمر الوفاق والسلام العالمى

● الوجه البشع لمعاهدات الصداقة والتعاون

لم تنكب أمة فى التاريخ الحديث والمعاصر كما نكبت امتنا ، وأكبر نكبات امتنا هى معظم حكامها . وقد فجرت ماساة افغانستان الأخيرة كل مهازل هؤلاء الحكام وكل مآسى تاريخهم . حفنة من الشيوعيين يتسلطون على الشعب الأفغانى المسلم ويهدرون دمه فى الشوارع فلا يتحرك احد ، ثم خبراء روس يأتون تتبعهم دبابات روسية وآلاف الجنود ، يحرقون روح شعبنا المسلم ويطردونه خارج وطنه ، فلا يهتز احد ـ فقد شغلهم الخطر الايرانى القادم من ثورة الشعب المسلم فى ايران ضد طواغيته !.

ثم تباشر أمريكا مسرحيتها ضد الروس ، فيتهم كارتر بريجنيف بالكذب لأنه لم يوضح له حقيقة الغزو الروسى لأفغانستان من قبل ! . وفورا يخرج المرشح الأمريكى للرئاسة السيد كيندى ليعطى المسرحية طابعها الكوميدى متهما الرئيس كارتر بالكذب هو أيضا ، لأنه كان يعرف حقيقة النوايا الروسية ضد افغانستان وحجم التدخل من بدايته ولكنه لم يواجهه . وهنا يتحرك حكامنا جميعهم : البعض مؤيداً لأمريكا ـ وليس للشعب الأفغانى ـ ضد روسيا ، مؤمنا بصدقها فى الصراع ضد التوسع الروسى وبدفاعها عن أجزاء الوطن الاسلامى وخاصة مناطق ثروته فى الخليج . ويتحرك البعض من هؤلاء الحكام مدافعا عن الغزو الروسى لأفغانستان ، لأن هذا الغزو والقهر . دعم لحركة التحرر الوطنى فى العالم الثالث ضد الأطماع الرأسمالية .. وكان هناك مكانا مازال للايديولوجيات بين الدول الكبرى ، أو كان شعوب وطننا الاسلامى قد عرفت يوما

ـ ومنذ أكثر من قرن من الزمان ـ طعم التحرر أو رائحته .

اى سر عجيب يسكن هؤلاء الحكام ؟ ويعطيهم هذا الهدوء والسلام أمام تدمير امتنا وسحقها ـ بينما شعوبهم تشتعل من اجل آخوتهم فى أفغانستان وايران وارتريا .. وفلسطين !

واى وعى عميق آحاط بعقولهم المستنيرة ، فقادوا امتنا الى التبعية وميادين استغلال الدول الكبرى : مرة باسم القانون والعرف الدوليين ومرة باسم الحفاظ على السلام العالمى فى ظل مؤامرة الوفاق . ومرات كثيرة باسم معاهدات الصداقة والتعاون مع .. الكبار .

على الأمة الاسلامية أن تدرك حقيقة وضعها فى العالم ، وعليها أن تدرك أى منحدر قد اقتيدت اليه فاضاعت استقلالها وثرواتها ، وهى اليوم تضيع ارواح أبنائها ومستقبلها معا .

١ ـ نحن واكذوبة القانون والعرف الدوليين :

عندما تحرك الشعب الصومالى فى العام الماضى لاستعادة أرضه المحتلة من تحت سيطرة الحكومة الاثيوبية ، وقف الروس مع الكولونيل منغستو ضد حق الشعب الصومالى ، بينما لم تستجب امريكا لكل محاولات الاستجداء من زياد برى لمساعدته وكانت حجتها فى ذلك ، أن القانون والعرف الدوليين ، لايسمحان بتغيير حدود دولة بالقوة ، وتم فعلا ـ فى ظل الوفاق ـ سحق آمال الشعب الصومالى .

ولكن نفس ذلك القانون كان قد أعطى اسرائيل الحق بطرد الفلسطينيين جميعهم سنة ١٩٤٨ وبتغيير حدود الدول المجاورة وغزوها سنة ١٩٦٧ م وايضا تحت سمع ونظر روسيا وأمريكا ـ أن لم نذكر اصلا دورهما منذ نشاة اسرائيل فى الاعتراف بها ودعمها ماديا وبشريا ـ كما أن هذا القانون أيضا هو الذى سمح للهند ـ بدعم سوفياتى ـ بتغيير جغرافيةباكستان تماما ، وتحطيم الشعب الباكستانى المسلم الى شعبين سمى أحدها ببنغلاديش تحت سمع ونظر أمريكا . واليوم وبينما القانون الدولى لا يسمح لايران باستعادة ومحاكمة الشاه المجرم ، فانه يسمح للروس بابادة الشعب الأفغانى المسلم وتهديد الشعوب الاسلامية المجاورة ، كما سمح لهم وبمساعدة أمريكية بمحاولة غزو زائير قبل عامين .

فاى قانون دولى هذا ؟ الذى لاتخسر فى ظله الا الشعوب الاسلامية والأمم المستضعفة فى العالم . ولماذا تصادر احلامنا وتسرق ثرواتنا بينما هم يتقدمون وتزدهر شعوبهم ؟ أليس قانونا غريبا ، هو هذا القانون ؟ .

فى منتصف القرن السابع عشر وامام تقدم الدولة العثمانية الاسلامية فى أوروبا عقد مؤتمر ((وستفاليا)) بين الدول الأوروبية ، والذى وضع أول قواعد تقليدية لقانون دولى ينظم العلاقة بين حكومات أوروبا ـ بداية ـ ويجعلها تتفرغ وتتكاتف ضد زحف الاسلام . وفى فترة ضعف الدولة الاسلامية العثمانية خاصة عندما بدأت العناصر العلمانية فى تولى بعض السلطات فى أجهزتها حاولت هذه الدولة دخول الأسرة الدولية عام ١٨٥٦ فاشترط عليها الأوروبيون : عدم تحكيم الاسلام فى القضايا العالمية ،

وإدخال بعض القوانين الأوروبية في أجهزة حكمها .

وأمام زحف ظاهرة الاستعمار الأوروبي على العالم ، ارتكز العرف الدولي على مسألتين هما : فكرة التوازن الدولي وعدم تدخل دولة في مستعمرات دولة أخرى — وظاهرة المؤتمرات الدولية لحل المشاكل بين الأمم الكبرى المسيطرة على العالم بالتفاوض والتفاهم . وهكذا عقد مؤتمر « فينا » عام ١٨١٥ لبحث آثار الثورة الفرنسية وعقدت معاهدة ١٨١٨ في « اكس لاشابل » لتضمن روسيا وانجلترا وبروسيا والنمسا وفرنسا نصوص معاهدة فينا وتتفق على التدخل المسلح لحماية الاستقرار الاستعماري الدولي .

وهكذا سمح القانون الدولي لفرنسا وانجلترا وروسيا بالتدخل ضد مصر محمد علي سنة ١٨٤٠ عندما حاول بناء امبراطورية له وتقدم للشمال .

وفي أعقاب الحرب الأولى تحول العرف الدولي من المؤتمرات الدولية الى المنظمات الدولية فأقامت الحكومات الاستعمارية « عصبة الأمم » لتضع الاطار القانوني لسيطرتها — اي روسيا وانجلترا وفرنسا في ذلك الوقت — على منطقة الوطن الاسلامي وشعوبه وثرواته بعد تدمير الدولة الاسلامية واسقاط الخلافة .

وهكذا جاء للعالم مصطلح جديد هو مصطلح — الانتداب — ليعطي ظاهرة الاستعمار الغربي وجها عصريا . وبعد الحرب الثانية قامت « منظمة الأمم المتحدة » كفكرة وكيان غربيين لتضمن أيضا استمرار النهب الغربي للعالم في الحقبة المعاصرة بعد ان تحولت الشعوب المستضعفة في منطقة الوطن الاسلامي من كيانات مستعمرة الى كيانات تابعة تحكمها سلطات موزعة الولاء للغرب السوفيتي او الغرب الأوروبي والأمريكي .

حدود الدول المستضعفة رسمتها الدول الكبرى نفسها لتضمن مصالحها ، ومعظم المعاهدات كان « الكبار » طرفا فيها . وحتى قوانين البحار والممرات الدولية — كقانون المرور في قناة السويس مثلا — وضعته نفس تلك الدول للحفاظ على امكانياتها هي وليس امكانيات الشعوب المستضعفة . وحرية الانسان في النهاية ، هي حرية الانسان الغربي اما سحق الانسان المسلم أو تحطيم رؤى أبناء الدول المستضعفة بأي أداة من الأدوات فلا علاقة له بالحرية .

لقد ولد القانون والعرف الدوليين لمواجهة الاسلام المتقدم في أوروبا وتمت فيه التطورات الهامة وحددت ملامحه في ظل التحولات التي جرت على أرض الوطن الاسلامي في المرة الأولى بعد هزيمة الدولة العثمانية وتدمير الخلافة وتقسيم الوطن الاسلامي ، وفي المرة الثانية بعد ما بدأت حركة الشعوب في الوطن الاسلامي من اجل التحرر في الأربعينات . وكان هذا القانون دوما في خدمة الغرب وخدمة مصالحه . وتحت راية هذا القانون كانت أمتنا وما زالت هي الخاسرة : فالصومال على خطأ والسوفيت والأثيوبيون هم الصواب ، والفلسطينيون مجرمون واسرائيل صاحبة حق ، ودول البترول متوحشة لا تهتم بمصالح البشرية والاقتصاد الدولي بينما أوروبا وأمريكا بسرقتهم الأرصدة ولعبهم في سوق النقد لتحطيم القيم الحقيقية للنفط هم الانسانيون الأخلاقيون . وايران الاسلام

يهدر العواطف والرحمة بينمـا الشـاه وامـريكا بريئـون من كل ذنب . واخيرا وتحت سقف القـوانين الدولية يصنف الشهداء الأفغان من نساء وأطفال وشباب بانهم رجعيـون عمـلاء بينمـا الجيش السـوفياتي المستعمر حين يهـدر دم الشعب المسلم يقف مع التقدم والحـرية للانسان !

أليس العالم بحاجة الى قانون جديد وعرف جديد ؟ ألا يحتم كل ماسبق أحقية المد الاسلامي المتقدم في العالم ببناء قانونه الخاص ؟ وهذه هي البداية فقط !!

٢ ـ مؤامرة الوفاق والسلام العالمي :

تتصرف الدول الكبرى على أسـاس انها صاحبة الحق في استنزاف العـالم ويسكن الرجل الأبيض منـذ بداية عصر النهضة احساس غريب ـ لا مجال هنـا لتحليله ودراسته ـ بان رفاهيته وازدهاره الاجتماعي هو الأهم في العالم وأن لا أهمية لواقـع الانسـان أو مسـتقبله في الأمم المستضعفة خارج الغـرب . بينمـا كان الاسلام يوم بنى دولته العظمى يقف مع حرية الانسان وتقدمه وانصافه مهما كان أصله أو لونه او عقيدته .

في القـــرن المـاضي اتفقت الدول الاوروبيـة على الحفـاظ على الرجل المريض ـ الدولة العثمانيـة ـ حتى يتم انهاكها وتقاسـمها . وفي مطلع هذا القرن اتفق الانجليز والفرنسيون على تقسـيم المصالح في افريقيا واطلاق يد فرنسا في شمالها مقابل بقاء مصر والخليج والهند لانجلترا دون منازع . وكان أيضا الاتفاق الروسي الانجليزي لتقسيم النفوذ في ايران .

وبعـد الحرب الأولى وزعت انجلترا وفرنسا الوطن الاسلامي بينهما وأعطيت فلسطين للحركة اليهودية وذلك اثر انهيار الدولة العثمانية . وبعد الحرب الثانية اجتمـع ستالين وتشرشل وروزفلت في مؤتمر يالطا وقسموا العالم الى مناطق نفوذ بين الشرق والغرب . وقد تصدت امريكا بعد ذلك لقيادة المعسكر الرأسمالي بينما أصبح الاتحاد السوفياتي على رأس المعسكر الشيوعي للغرب ، واتسمت مرحلة الحرب البـاردة بمحـاولة كل طرف مد نفوذه واحكام سيطرته على أجزاء جديدة من العالم ، وكان الاتحـاد السـوفياتي يلوح للشـعوب بأوراقه الايديولوجيـة كسـند لحركات التحـرر في وقت كان المعسكر الرأسمالي قـد فضح تماما من قبـل الشـعوب واصـبح علامة للقهـر والاستغلال .

وفي « فيينا » حزيران ١٩٦١ اجتمـع كيندي وخرتشوف ووضعا قواعد جديدة للعلاقة بين المعسكرين ـ مرحلة التعايش السلمي ـ أعيد بعـدها تقسيم منـاطق النفوذ مقابل تنازلات من الطرفين وخاصة في ميدان البنـاء النووي من المعسـكر الرأسمالي وفي ميدان الصراع الأيديولوجي من المعسكر الشيوعي مما أدى الى نشوب خلافات بين الصين وروسيا اتهم اثرها الصينيون رفاقهم في موسكو بالتخلي عن

أفغانستان
جذور الصراع .. الثورة
المستقبل

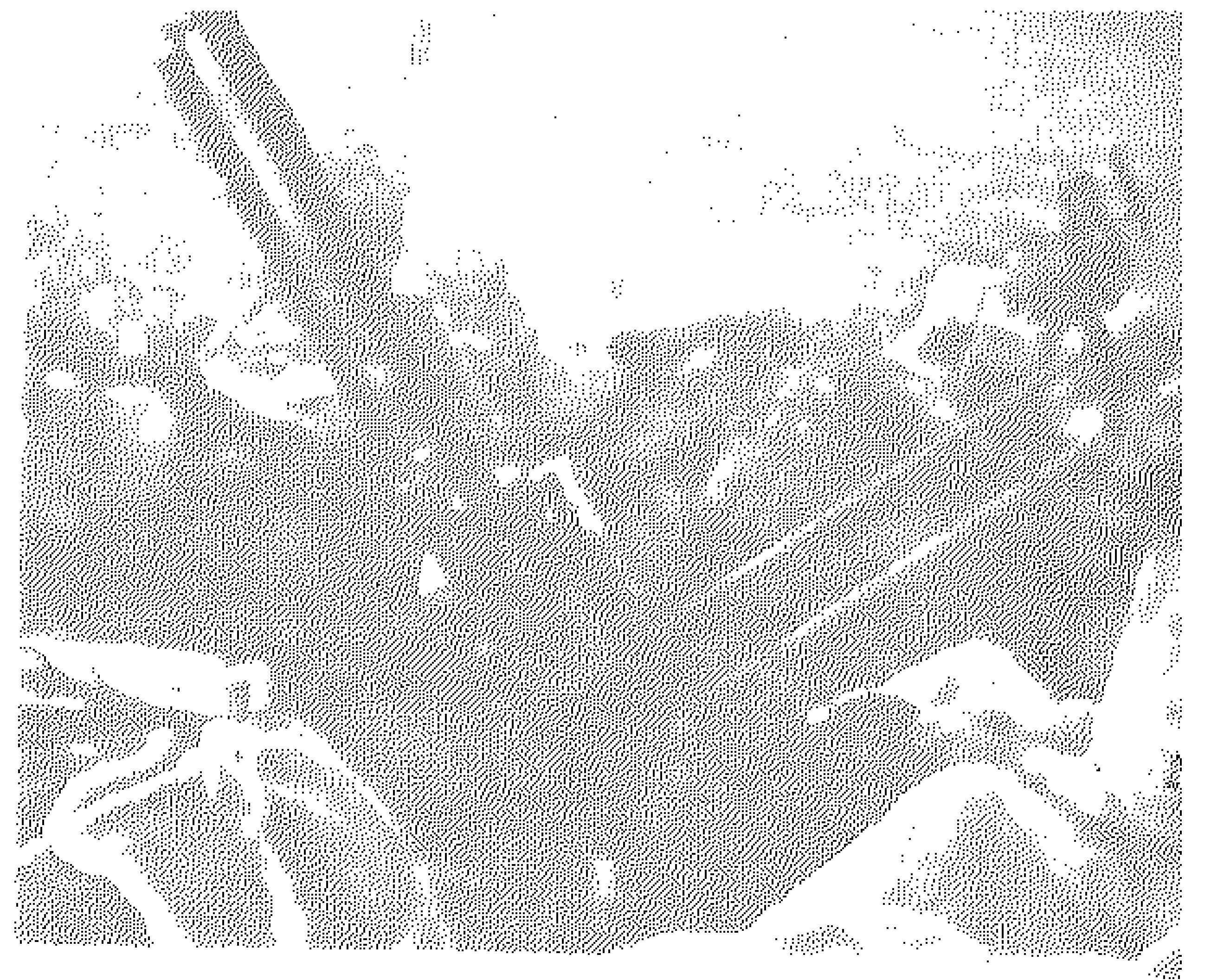
الطبقة العاملة فى أوروبا والعالم واهتمامهم بمصالحهم الاستعمارية فقط (وكمثال صغير لهذا التنازل كان حل الحزب الشيوعى المصرى واندماجه فى الاتحاد الاشتراكى العربى فى مطلع الستينات) . واثر التحولات الهامة فى معايير الاقتصاد الدولى وما يسمى بازمة النفط واختلال القواعد الدولية فى جنوب شرق آسيا وأفريقيا ، وايضا بروز ما يطلقون عليه أزمة الشرق الأوسط ونسميه نحن « مشكلة الوطن الاسلامى » ... اثر كل ذلك كان لابد من قواعد جديدة للعلاقات بين المعسكرين فكانت زيارة نيكسون للاتحاد السوفيتى فى مايو ١٩٧٢ ووضع قواعد ما يسمى « بالوفاق الدولى » وقد قسم العالم الى مناطق نفوذ سوفيتية ومناطق نفوذ أمريكية ومناطق رمادية يحق للطرفين التنافس للسبق عليها بدون التورط فى اشعال حرب بينهما ، مع السماح للشعوب المستضعفة بان تنحر بعضها البعض كلما كان ذلك ضروريا . وهكذا لاحظنا أن ملامح جديدة بدأت تظهر فى العالم فقد عقد اتفاق « سيملا » بين الهند وحكومة العلمانى على بوتو فى باكستان تم على اثره اعتراف حكومة باكستان بانقسام شعبها الى شعبين ، واستقرت حكومة عدن الماركسية رغم قدرة جيرانها على اسقاطها فى ساعات ان ارادوا . وأوقف الشاه السابق مساعداته للاكراد ليوقف بعث العراق مساعداته لحفنة ماركسيى الخليج وليفتح أبواب العراق للاستثمارات الغربية ـ اثر مؤتمر الجزائر بين صدام وبهلوى ـ وتغير نظام أثيوبيا الى نظام عسكرى ماركسى بينما استمرت شركةبترول « جلف » الامريكية فى استثمار البترول فى موزمبيق الماركسية . امثلة أخرى كثيرة ولكنها تعطى دلالة واحدة : ان الدول الكبرى قد اتفقت على استثمار وتقسيم أوطان الشعوب المستضعفة بينها وانه ـ مطلقا ـ لا يمكن أن يكون هناك صراع بينهما من أجل أكذوبة استقلال الشعوب الصغيرة .

وكان هذا هو تاريخ علاقات الدول الكبرى بالشعوب المستضعفة ، لم تقم الحروب بين الدول الكبرى الا فى حالات نادرة وكان أغلبها لاختلال قواعد الامن الدولى ! داخل أوروبا نفسها ، أما خارج أوروبا ـ خارج عالمهم ـ فان كل شىء يخضع للتفاوض والتفاهم والتقسيم. فكيف نصدق الآن أن ما يحدث فى افغانستان ليس ضمن اتفاقهم ، واحداث افغانستان اليوم هى التى كشفت تماما الوجه الاستعمارى للاتحاد السوفيتى بعد ما كان معروفا تماما الوجه الاستعمارى الأمريكى .

ان وفاق الدول الكبرى واتفاقاتها لا تلغى دور الشعوب نهائيا ، ان استطاعت هذه الشعوب اكتشاف طريقها الخاص للتأثير الدولى ، وهذا هو السؤال الثانى ! .

٣ ـ الوجه البشع لمعاهدات الصداقة والتعاون :

فى ظل فهمنا السابق للعلاقات بين الدول ، كيف يمكن أن نحدد طبيعة الصداقة والتعاون بين دولة عظمى تنظر للأوطان المستضعفة بأنها ملك لها وبين هذه الدول . أى نوع من الصداقة يمكن أن يقوم بين اليمن مثلا وبين السوفيت أو الأمريكان ؟ لقد أدت الصداقة بين



مصر والغرب فى القرن الماضي الى احتلال مصر وأدت الصداقة بين تركيا وامريكا الى تدمير الاقتصاد التركي وبقايا القيم والسلوكيات الاسلامية فى المجتمع التركى ومن تم جر تركيا الى التدهور العام والتبعية الشاملة للغرب . ولا داعى لأن نعيد ذكرى النقطة الرابعة الأمريكية وبرامجها للمساعدة فى الخمسينات . والجميع يعرف ماذا كانت تعني الصداقة المصرية السوفيتية : أن لاتهاجم اسرائيل وأن تعطينا القطن والتسهيلات الاستراتيجية . وقد انتهت الصداقة الصومالية السوفياتية الى تدمير أحلام الصوماليين عندما تحولت مصالح السوفيت الى أثيوبيا .

لقد شق السوفيات الطرق فى افغانستان أيام الملك السابق وهذا ليس محض صداقة وتعاون للشعب الافغانى الفقير ، ولكن لتنفيذ خططهم الاستراتيجية مستقبلا فى الاتجاه جنوبا كما يتأكد ذلك الآن .

واليوم وبدعوى الخطر السوفياتى تحاول القوى الحاكمة فى بعض أجزاء الوطن الاسلامى جر شعوبها الى معاهدات جديدة مع أمريكا . كما نرى محاولات الجنرال ضياء الحق فى باكستان فى محادثاته مع الأمريكان أخيرا . وكما تعلن الآن دعاوى متعددة للتعاون مع هذه الدولة أو تلك من الدول الكبرى .

ان هناك طريقا واحدا للحفاظ على الاستقلال وحماية الأمة ، ووطنها ، وليس منها على الاطلاق طريق معاهدات الصداقة والتعاون بين الامم المستضعفة وبين دول العالم العظمى . وعلى أبناء المد الاسلامى فى الوطن الاسلامى أن يعوا ذلك وأن يحددوا هذا الطريق .

وهذا هو السؤال الثالث .

ان هناك وسيلتين للحياة بين سيطرة واتفاق الدول الكبرى . الوسيلة الأولى هى تأمين مصالح احدى هذه الدول على أرض الدولة الصغيرة مما يؤدى الى بروز أهميتها فى العالم وأيضا الى جعلها دولة تابعة ، مسروقة ، ضائعة الهوية .

وهذا ما ينبغي أن نرفضه ، أما الوسيلة الثانية فهى تهديد المصالح . اذ على الدولة الكبرى أن تشعر بان لا مكان لها هنا وأن استقلالنا استقلال حقيقى وأن قانونها وأعرافها ليس قانوننا ولا اعرافنا وأننا أصحاب هوية مستقلة .

وهذا لا يتم الا بشروط أربعة : تنظيم داخلى – امكانيات للدفاع حقيقية غير مصطنعة ولا تابعة – طريق متصاعد للتقدم المدنى والتكنولوجى – وأخيرا ، وهذا هو الأهم ، هوية محددة ذات أصالة وحس تاريخيين فى ضمير الأمة ومبادىء تحملها للبشرية لتقلب بها أوضاعها وتهز شرائعها اللاانسانية التى تسيطر وتحكم الآن .

هل يمكن بذلك أن نهتدى الى الاجابة على الأسئلة الثلاثة السابقة ، وأن نحل مشكلات ضياعنا وتدهورنا وتبعيتنا واستغلالنا ؟ . ليس هذا هو السؤال الرابع بالتأكيد !! .

هل يكون الغرب الشيوعي بديلاً عن الغرب الرأسمالي ضد الصحوة الإسلامية ؟

أن يحافظ الغرب على معدلات نموه وعلى رخائه الاقتصادي والاجتماعي ، فان هذا يعني أن يبقى شمال العالم غنيا وأن يبقى جنوبه فقيرا . وذلك لان خيرات هذه الأرض تكفي لان تحيا البشرية كلها في رخاء حقيقي ولكن بتفاوت بسيط بين الأمم لا بهذا التفاوت الرهيب بين حياة الفرد في شمال العالم وجوع الفرد في جنوبه . ويدرك الغرب بشقيه ، الرأسمالي والشيوعي بأن اكبر الأخطار التي يمكن أن تواجه سيطرته على العالم هو نهوض أيديولوجية انسانية حقيقية تقود الشعوب ضده ، بثوريتها ، وتشيع قيما جديدة على الانسانية بايجابيتها ، عندما تتمكن من الحفاظ على تقدم البشرية المدني وتطوره ، في نفس الوقت الذي تحقق فيه التوازن الانساني والحرية والعدالة . وبالتحديد فان أكبر خطر يهدد الغرب وسيطرته هو الصحوة الاسلامية التي تتحرك الآن لتعطي العالم ملامحه الجديدة .

ومن هنا فقد أحس الغرب بان عليه بشقيه (الرأسمالي والشيوعي) التحالف من أجل مواجهة الخطر الاسلامي القادم ومن أجل الحفاظ على سيطرته على العالم .

ولم يكن ذلك ممكنا بالطبع بين المعسكرين الا بعد تامين مستقبل الكيانات الرأسمالية من الخطر الأيديولوجي الشيوعي ، لقد قال السياسي العمالي البريطاني كريستوفر مايهيو يوما : « ان التعايش الأيديولوجي هو شرط للتعايش السلمي» وكان يعني بذلك أن الشيوعيين لابد لهم أن يدركوا استحالة تحقيق الفكرة الماركسية بان هناك حتمية لانتصار المعسكر الشيوعي على الأنظمة الرأسمالية وتحويلها الى دول اشتراكية ماركسية .

وفي المقابل فان أحد الرفاق الروس ـ كروتشكوف ـ قد أعلن عام ١٩٥٦ : « أن من واجبنا تدعيم الطاقة العاملة بالمنبه المادي » وكان ذلك يعني تنازلا هاما في النظرية الماركسية يتجه للالتقاء مع النظام الغربي في منتصف الطريق ، هذا بالاضافة الى تنازلات حقيقية أخرى كثيرة قدمتها مجموعة بريجنيف على طريق اللقاء مع الغرب . ويرى المفكرون

الاوروبيون ان « عصر الثورة التكنولوجية سيكسر جهود الايديولوجيا » اى ان التقدم التكنولوجي سيعطى الرفاهية للجميع وسيلغي احتمالات الصراع بين الطبقة العاملة في الدول الراسمالية وبين اصحاب العمل . وهكذا يبدو ان الاتجاه الفكرى المسيطر على العقل الاوروبي يرى ان هناك امكانية للتفاهم المنسجم مع المعسكر الاشتراكى لتامين مصالح الجميع في العالم بعد ان زال خطر الثورة الاشتراكية عن اوروبا . ولعل مؤتمر هلسنكي الذى عقد كلقاء عام بين انظمة المعسكرين كان دليلا على هذا الفهم حيث قدم كل من المعسكرين تنازلات هامة من اجل تفاهم هام .

اذن هناك خطر يتهدد المصالح الغربية وهو خطر الدين الاسلامي وصحوة شعوبه ، هذا الدين الذى كان دوما الحاجز المانع لتقدم الغرب وسيطرته طوال المراحل التاريخية السابقة منذ بداية عصر الاستعمار وحتى ذروته ، التى رافقها سقوط الدولة العثمانية .

وايضا هناك امكانية للتحالف الطويل والشامل بين المعسكر الشيوعي وبين المعسكر الراسمالي . فلماذا اذن لا يحمل السوفييت كاكبر ممثلي المعسكر الاشتراكى عبء التصدى للمد الاسلامي وللصحوة الجماهيرية الاسلامية ؟ لقد ادركت كل شعوب العالم حقيقة الوجه البشع للدول الراسمالية ذات التاريخ الاستعمارى الطويل واصبح هناك من العداء لاوروبا وامريكا ما يكفى لان تقاتل هذه الشعوب ضدهما حتى الموت . ثم ان الامور لم تعد متماسكة تماما في المعسكر الراسمالي فقد تفجرت المشاكل الاجتماعية العنيفة الناتجة عن التقدم المادى والتكنولوجي . ولم يعد تماسك الشعوب الغربية الراسمالية كما كان قبل ربع او نصف قرن مثلا . كما أن الدين الاسلامي الشمولي يحتاج الى ايديولوجية شمولية تواجهه ، وهذا ماهو متوفر في النظرية الماركسية .

لكل هذه الاسباب فقد اصبحت أوروبا الراسمالية اضافة الى امريكا على قناعة بان هناك امكانية لان يصبح الغرب الشيوعي بديلا عنهم في مواجهة المد الاسلامي القادم . خاصة ان اوروبا وامريكا بقايا المسيحية التى لديهم يدركان « ان الشيوعية غير مستقرة » كما قال المفكر الاسلامي مالك بن نبي – رحمة الله عليه – . الشيوعية تنافى الفطرة الانسانية تماما وبالتالى فهي في نهاية الامر ستتنازل كثيرا عن مكوناتها الفكرية لتوزع كل المكاسب على كل الغرب .

وقد يبدو هذا منطقيا تماما حين نرى العناصر الماركسية مستمرة في مناواة الاسلام في ايران ، وتقف ضد اسلام الجماهير العربية في سوريا وفلسطين وعدن .

كما هو واضح تماما هذا الاجتياح السوفيتي العنيف لافغانستان مهدراً دم جماهيرنا الاسلامية وذلك كبداية – ربما – لان يحل الغرب الشيوعي محل الغرب الراسمالي في هجمته وتصديه للمد الاسلامي القادم . وعلينا بكل تاكيد ان نعى هذا المتغير الجديد في الصراع بين الاسلام واعدائه .

[مركز دراسات المختار الاسلامي]

توفيق الحكيم

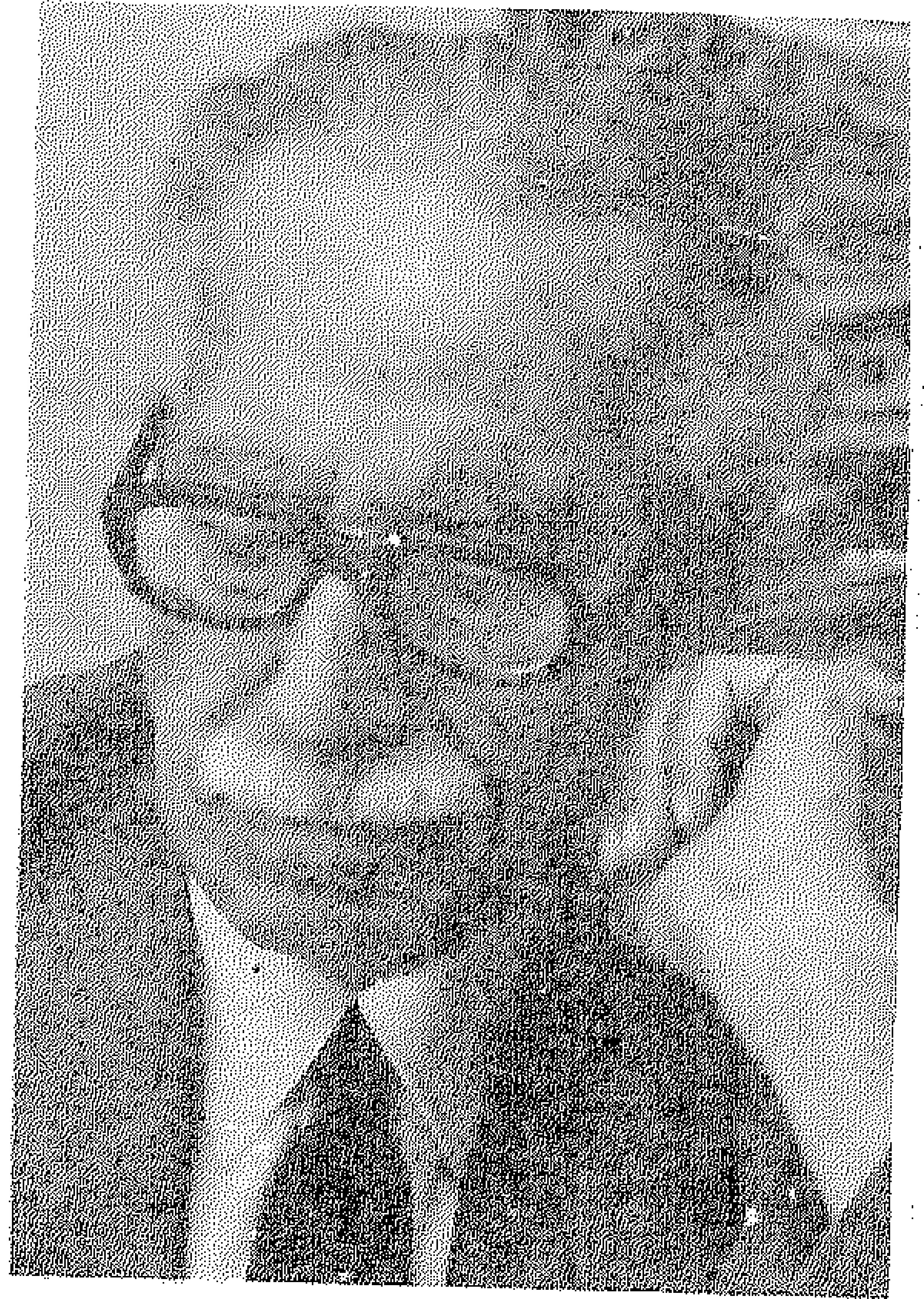
يحظى الاستاذ توفيق الحكيم باهتمام كبير هذه الأيام ، ويندر الا نجد خبرا عنه أو صورة له فى الصحف والمجلات خاصة فى صفحات الأدب أو الفن أو الاجتماعيات ، وهذا اتجاه طبيعى عقب ما ناله من تكريم ووسام رفيع ..

وفى غمرة هذه الحفاوة يكتب الاستاذ سامى محمد نائب رئيس مجلس الادارة ونائب رئيس تحرير مجلة الاذاعة سلسلة مقالات عن الكاتب المرموق يعنينا منها تلك التى نشرت بعدد السبت ٢٥ أغسطس الماضى ، وفيها يدعو الى ((دراسة أدب الحكيم ويرى أن تعقد لذلك الندوات وصولا الى تقييم هذا الأدب والتعريف به على أوسع نطاق)) ..

وقد ساهم توفيق الحكيم بقسط موفور فى الحركة الأدبية المعاصرة وله أعمال كثيرة منها القصة والرواية والمسرحية بالاضافة الى مقالات ، أبدى فيها رأيه فى السياسة والشئون الاجتماعية والثقافية والنقد ، ومحاولات فى الكتابة الفلسفية ، وهو بهذه المثابة كاتب يستحق الدراسة والنظر فى أعماله ، والربط بينها ، واستخلاص الاتجاهات والنوازع ، شانه فى ذلك شأن باقى الكتاب الأدباء .

بيد أن أسلوب الندوات الذى يدعو اليه الأستاذ سامى محمد ليس هو الأسلوب السليم ابتداء ، بل ينبغى أولا أن يتناول النقاد بالدراسة أعمال توفيق الحكيم كل حسب منهجه مع التقيد

..اتبا إسلاميا!


توفيق الحكيم

بالاصول والقواعد النقدية المتعارف عليها ، حتى اذا استوى لكل منهم رأى معين فليتقدم بدراسة كاملة فى ندوات تعقد بعد ذلك ، ليرى المجتمعون رأيهم فى هذه الدراسات ، ويعبروا عن هذا الرأى فى حرية تامة دون التقيد بأية أفكار مسبقة ، ولا الخضوع لضغوط من شتى الجهات ، وينبغى ألا يدعى لهذه الندوات سوى الدارسين المتخصصين والا تكون علنية تذاع فى الراديو أو التليفزيون فقد شهدنا ندوات عقدت وأذيعت لدراسة كتب الفها بعض ذوى النفوذ ، فرأينا عجبا من نفر أقحموا أنفسهم أو أقحموا فى الندوات وقالوا كلاما لا يستسيغه عقل ولا يستقيم للمنطق الصحيح ، بل ان بعض ذوى الألقاب العلمية الكبيرة اندفعوا ـ رهبا أو رغبا ـ فى حديث لا يرتفع الى اقدارهم العلمية .

ونخشى أن تعقد الندوات الآن لدراسة أدب الحكيم فى وسط التمجيد الجارف له ومسارعة الكتاب الى اصطناع الألقاب التى يضعونها عليه ، فهو تارة شيخ الأدباء وتارة أستاذ الجيل ـ كما نعته الأستاذ سامى محمد ـ وطورا البحيرة التى تنساب منها جداول المفكرين وطورا آخر المنار الذى يهتدى به الأدباء، وعندئذ يتدافع أعضاء الندوات بتأثير الجو العام الى أزجاء المديح والتقريظ بدلا من النقد الصحيح ، فيكون أول الخاسرين أدب توفيق الحكيم نفسه ، وقد لاح شىء من هذا عندما كتب كاتب فى احدى المجلات يقول أن نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس وآخرين ليسوا

توفيق الحكيم كاتباً إسلامياً


احسان عبد القدوس


نجيب محفوظ

الا امتدادا لتوفيق الحكيم ، وسأل صحفي الأستاذ نجيب محفوظ هل يوافق على ذلك فقال نجيب محفوظ بلا تردد : ان « الأدباء جميعهم يستقون من توفيق الحكيم » ، وهو رد فيه كثير من المغالاة ناشئة عن المناخ المسيطر ، وعن الصداقة المعروفة بين الأديبين .

غير أن الاندفاع في التقريظ والتمجيد فيما يتعلق بالنواحي الأدبية لا ينجم عنه من الضرر ما قد يتأتى عن محاولة اقامة الأستاذ توفيق الحكيم مفكرا اسلاميا على النحو الذي يروج له الأستاذ سامي محمد في مقاله المشار اليه ، حين أبرز كتاب توفيق الحكيم في تلخيص تفسير القرطبي ووصفه بانه كنز توفيق الحكيم الحقيقي وأعظم انجازاته ، وأدعى بأن هذا الكتاب يمثل أحدث حلقة في سلسلة كتابات توفيق الحكيم عن الاسلام ، اذ سبق له في هذا المجال كتابان هما : [محمد] و [أهل الكهف] .

والحديث عن مسرحية أهل الكهف كعمل اسلامي أمر فيه تجاوز شديد ، لأن مجرد ورود قصة أصحاب الكهف في السورة المعروفة من القرآن الكريم لا يجعلها تراثا اسلاميا ، بل هي قصة للعبرة شأنها في ذلك شأن قصة العبد الصالح الذي التقى به موسى عليه السلام وقصة ذي القرنين المذكورة في السورة الشريفة ذاتها ، فاذا نسج توفيق الحكيم من خياله حوارا بين أهل الكهف وغيرهم فلن يكون كلامه هذا من الدين في شيء ولا حديثا عن الاسلام ولا يجعل منه أبدا كاتبا اسلاميا . الا أن يقال عن المرحوم الأستاذ العقاد مثلا أنه كاتب مسيحي لأنه كتب عن المسيح عليه السلام أو يقال عن الدكتور نظمي لوقا أنه كاتب

اسلامى لأنه كتب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فالكاتب الاسلامى فى مفهوم الجميع ، هو الذى يتصدى لبيان العقيدة الاسلامية ، أو التاريخ الاسلامى بمعناه الواسع ، أو للدفاع عن الاسلام ودحض أباطيل الخصوم ، ولو أن الأستاذ توفيق الحكيم أو غيره كتب مسرحية من نسج الخيال عن الحواريين فلن يسمى من أجل ذلك كاتبا مسيحيا .

كذلك فان كتاب [محمد] لا يصلح مبررا لاضفاء صفة الكاتب الاسلامى على الأستاذ توفيق الحكيم ، فقد كتب الحكيم كتابه هذا حين أقبل بعض الكتاب على التأليف فى السيرة المطهرة ، مدفوعين بدوافع شتى بعضهم طلبا للرواج وبعضهم كاسترضاء سياسى املا فى كسب الجماهير الشعبية لأن الكاتب كان من أحزاب الأقلية غير المحبوبة وكان حزب الأغلبية مؤيدا بقوة من غير المسلمين الى جانب الكثرة المسلمة . ولذا فان القارىء المسلم الواعى يجد فى نفسه كثيرا من التحفظ ازاء الكتابات عن السيرة الشريفة التى أنتجها أمثال الدكتور حسين هيكل والدكتور طه حسين والأستاذ توفيق الحكيم متأثرين بالفكر الغربى والاتجاه الاستشراقى .

وهكذا فان [محمد] و [أهل الكهف] لا يمكن أن يثبتا للاستاذ توفيق الحكيم باعاً فى الكتابة الاسلامية بحسب المفهوم المتعارف عليه ، ولا أن يقيماه كاتبا يتناول الشئون الاسلامية غيرة على الدين والأمة .

والواقع أن الأستاذ توفيق الحكيم عاش حياته كلها الى الآن متأثرا بالفكر الأوروبى ومبشرا به وداعيا اليه ، ولم نشاهد له انعطافا اسلاميا أو دعوة الى العودة الى الأسس الاسلامية فى المجتمع ، أو مناصرة لتطبيق الشريعة الاسلامية واقامة الحكم الاسلامى ، بل لم نجد له اتجاها عربيا سوى ((القسوة على العرب)) كما يقرر الأستاذ سامى محمد نفسه فى مقال تال ، هذا الى أن الاستاذ الحكيم قد نصب نفسه أخيرا مدافعا عن الصهيونية ومتحدثا عن التفوق الحضارى اليهودى وداعية لا يهدأ من أجل التصالح مع اسرائيل والاندماج معها متناسيا أن جنودها دنسوا الأرض الاسلامية وقتلوا مئات الألوف من المسلمين مصريين وفلسطينيين وأردنيين وسوريين ولبنانيين ومازالت اسرائيل تعمل فى المسلمين فى الأراضى المحتلة قتلا وتشريدا ، وتعيث فسادا فى مقدساتهم الدينية ، ومازالت تؤيد وتحرض الصليبية الأفريقية على اضطهاد المسلمين وقتالهم وقتلهم ، واندفع الحكيم فى الحفاوة باسرائيل والدعوة للتحالف معها لمجرد أن سياسيا اسرائيليا ترجم له بعض الكتب ، الى درجة أن الحكيم وهو المعروف بالحرص الشديد على المال ، تبرع بمبلغ كبير سعيا لتثبيت الصداقة مع اسرائيل .

من أجل ذلك ينبغى أن يؤخذ كتاب الأستاذ توفيق الحكيم فى تلخيص تفسير القرطبى مأخذ الجد والدراسة الواعية البصيرة خاصة وأنه ليس مختصرا

يستخلص المعنى المباشر نافيا عنه التطويل والاستطراد بما يلائم القارىء المعاصر العادى ، بل هو يختار موضوعات معينة ليعرضها على القارىء ، وهذا ما يفهم عن أقوال الأستاذ سامى محمد ، وهنا موطن الخطورة لأن العرض قد يتأثر باتجاه الكاتب وحبه للغرب واسرائيل .

أو بقلة عدته فى البحث الفقهى واللغوى فيلتوى القصد فى موضوعات هامة كأصول الحكم والفرائض وغير ذلك من المباحث التى اختارها ، ونحن نعلم عن الأستاذ توفيق الحكيم شيئا من الاندفاع فى التاييد حين يكرم ثم النكول عن ذلك الى النقد عندما تتغير الأحوال ، حدث هذا عندما أغدق عليه التكريم مع وسام رفيع أيضا وقيل حينئذ أن قائد الثورة كان متأثرا برواية توفيق الحكيم المسماة « عودة الروح » ، هنالك صار الاستاذ توفيق الحكيم من أشد الأنصار والمدافعين فلما جاءت دولة غير الدولة عاد اليه وعيه وأصبح من أشد الناقدين ، والظروف الحالية تماثل الظروف السابقة وتخشى على وعى الأستاذ الحكيم مرة أخرى ونخاف أن يندفع فى تأييد التيار المتجه الآن الى حصر الدين فى الشعائر دون غيرها من نواحى الحياة ثم تلقى آراؤه الترويج والنشر على أوسع نطاق فتؤدى الى اضطراب الافكار .

ومع ذلك لا نريد ظلما للاستاذ الحكيم ، ونحن نؤمن بأن الله سبحانه يهدى من يشاء ولا حرج على فضل الله ، لذلك ندعو كل قادر علميا الى قراءة مختصر تفسير القرطبى للأستاذ الحكيم قراءة دارسة فاحصة حتى اذا ثبتت سلامته ـ وهذا ما نرجوه ـ فليعلنوا ذلك أما اذا ظهر خلاف هذا ، فعليهم أن يحذروا الناس ويفندوا ما فيه من انحراف ، ونحن هنا نخالف ما ذهب اليه الأستاذ محمود شاكر فى رأيه المنشور بعدد شوال من مجلة [الفيصل] حين ساله المحرر هل قرأ مختصر تفسير القرطبى للحكيم ؟ فاجابه بانه لم يفعل لأنه يعرف توفيق الحكيم ، ونقول أنه على الاستاذ محمود شاكر بوصفه عالما اسلاميا كبيرا ومخلصا مسئولية فحص هذا الكتاب وتمحيصه لأنه كما قال يعرف توفيق الحكيم .

ميم . ياء

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
[العنكبوت : ٤٥]

● عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ، هل يبقى من درنه شىء ؟ » قالوا : لا يبقى من درنه شىء ، قال : « فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا » .

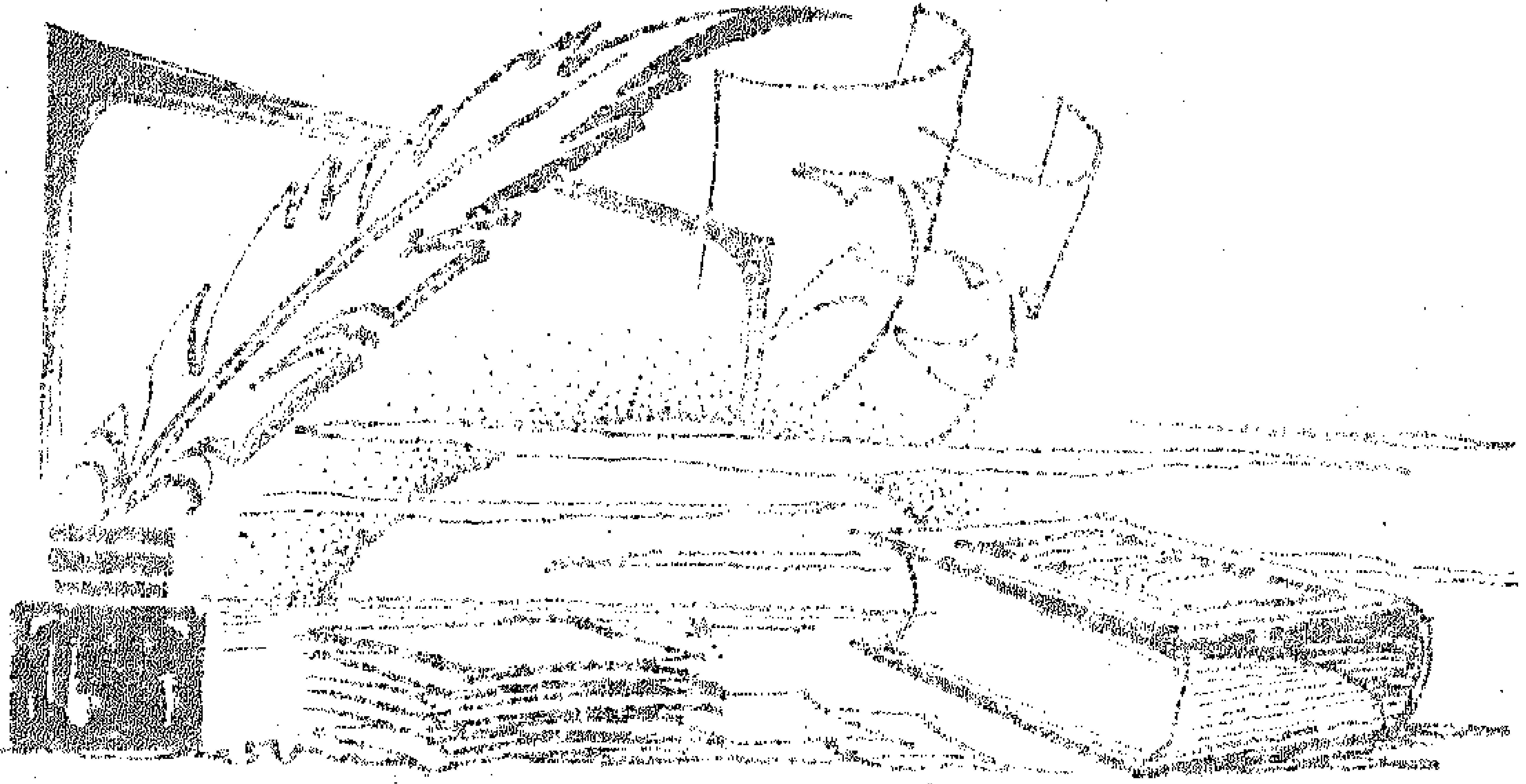
● وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار غمر على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات » .

آفاق أدبية

تبدأ المختار الاسلامي من هذا العدد بتقديم باب ثابت للأدب والفن ايمانا منها بأن الفن ذو دور ايجابي وضروري في تشكيل وصياغة النفس البشرية ، خاصة اذا كان معينها الفطرة بعطائها ورؤاها ، بموازينها ومعاييرها ، وهل غير الاسلام ــ دين الفطرة ــ قادر على أن يكون ينبوعا للعطاء والثراء ، وملهماً للثورة والبناء . . هل أقدر من الاسلام على ان يهبنا زاد الفن الخصب الثر الواضح البين المستقيم في دنيا من المعطيات اضطربت فيها مسالك السائرين وضاعت معالم الطريق .

ان العالم كله يتشكل الآن تحت سماء الاسلام وفي رحابه . والاسلام الذي فجر في ماضيه كل نبوءات الحق والعدل ، حيث كان كتاب الله بسموه وسموقه ملهما للفن الخالد الذي تبنى قضايا الانسان وثورة الانسان ، والهب الخيال البشري ليعطي الزاد الخالد لهذه البشرية ليعينها في مشوارها الى الله لقادر الآن في هذه المرحلة ان يعطي البشرية زادا جديدا يغير مابلى من عالم الأفكار والتصورات والرؤى .

فليكن الفن الاسلامي ــ وهو كل فن يوائم الفطرة ويسايرها ويعدل انحرافاتها ولا يتناقض معها ــ ليكن هذا الفن احد مكونات وتفاعلات جيل الوعي والثورة هذا الجيل الذي يسقط في كل ممارسة من ممارساته



ليكن الصدق جوهر هذا الفن ، والثورة الاسلامية التزامه :

مقولات التغريب والتغييب هذه المقولات التى بدت فى غفلة من الزمان وكأنها واقع يحتكم اليه .

ولكن هذا الفن ..

مع اصالة الجماهير وحسها الاسلامى ضد محاولات تزييف الوعى ودعاوى التغريب والاستلاب الروحى والنفس .

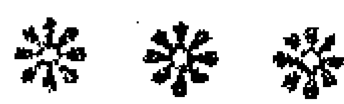
مع جوع الجماهير وفقرها واملها فى المستقبل .. ضد استغلالها وتجويعها وسلبها وعود المستقبل .

مع محاولات الجماهير الاسلامية للتخلص من القهر والخوف وضد الطواغيت وسلطات القهر .

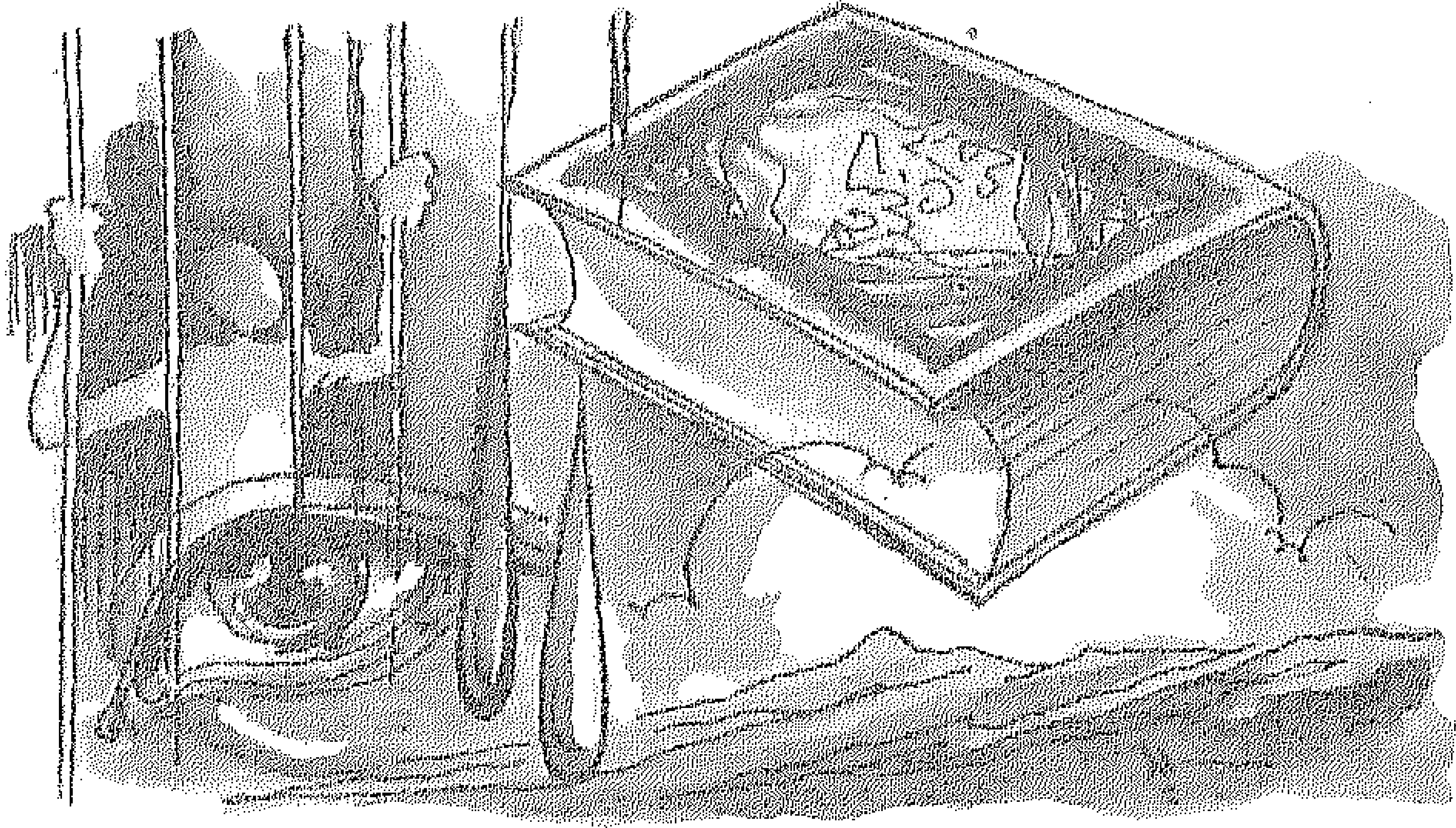
ان عقارب الساعة لن تعود للوراء ، وان الوعى يجب ان يتلاحم مع الثورة ان المأمول من جيل الوعى والثورة هو صياغة كل المساحات المتاحة فى هذه الحياة صياغة اسلامية ، فلتسهم كل الطاقات المبدعة فى كنف الله . ولتنطلق نحو هدفها فى إقامة ادب وفن اسلاميين فى الشعر والرواية والقصة والمسرح والسينما والنقد .. ونحن فى هذا المنبر الجديد ندعو كل من توافرت له موهبة فى هذا المضمار الى ارسال عطائه لنا ليجد طريقه للنشر طالما كان يتمتع بمستوى يؤهله لذلك . ونحن بانتظار عطائكم واسهامكم .

وكانت بهجة

عمرا تصحو زينب ..
فجراً فيه اجدد حبى المبتـــل بهمس المطر وموتي الفارق بين نديف الثلج وصـــحو الغـــابات الحجرية زينب تبـــكيك الصـــحراء المطـــوية تحت خـــلايا جســـدى ـ فى كتب تحـــكى عن موســـيقى الموت ـ الخوف ـ الجـــلادين ـ ويوم جاء يفتش عـــن أيام تاهت فى عينيك ..



حزين يتنهد هذا النيل ويبكى ..
آلاف الغرقى ماعادوا وعيون الأمواج حزينة
حتى ارقام زنازين القيصر حين ابتلعتنى كانت
كبيوت الفقراء حزينة ..
وانا وحدى اعرف ان بلال الليلة باغت حراس الموتى
وأتى يحتضن الكون ـ يلخص كل ممالك هـــذا العالم
آية عشق فى شفتى وينشد :
أحد .. أحد .. وحدك ربى فاشـــهد ..

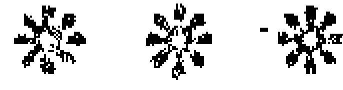


قهرا اتجرع عفن الالسنة الهمجية فى زمن
ابى جهل يازينب من صمتك استجمع لغتى ..
وجهى يتساقط بين الضوء وبين السوط ..
ووجهك نجم يرتحل عليه العشاق الى غابات
الحزن و قلبى ..

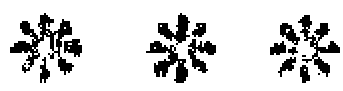
* * *

يازينب يوسف مازال بقاع الجب وعيناك تطل
عليه كبرق يتدلى منه المطر غصوناً يتعشقها تخرجه من
ظلمة هذا القبر ويصعد اسوار حديقتها
يوسف باعته قوافل حزنى مرتشقا بجدار الزنزانة
فى زمن صعاليك الأمراء و شحاذين ملوك العصر الحجرى
يازينب يعقوب زمانى أقبع فى مملكة الحزن
و فارس عشق ينسج أوتار كمنجات الشوق المحترقة
فى صمت العشاق ولغة الأحزان ..
من خلف القضبان وليل زنازين القيصر ..
يأتى سيد حزنى بقميص يقتل صاحبه المحفور على
مبنى نقوشا ــ عشقا ــ موتا فيه اواصل حبى ..

اتلذذ نار هواه واغرق فى موسيقى السوط الوحشية
ابكى ـ أصمت ـ ابصر وجهى المتساقط بين قشور
النور الطالع من تحت ظلال القرآن ..



زعموا ان رحابك ـ غفرانك ربى ـ موصدة ..
وابو لهب يتربع فوق العرش ينادي : هبل ـ اللات ـ
العزى ..
والدب الأحمر يتمرغ فوق اسرة قصر السلطان
ويصحو كل صباح يتصفح امجاد فراعنة الاهرامات
ناديتك سيد حزنى ..
ناديتك وسياط الجلادين تغازل ضمادات
جروحى ، تتخطى كل شوارع جسدى السنة
افاعى جاعت آلاف السنوات ..
قسماً يازينب ..
قسماً ستبخر البوابات الحمر ، وتخمد نيران
مجوس العصر ..
وتغنى الشمس لطفل قد يولد خلف صخور فى
غابات العشق ومدن الصحو وكتب تحكى
عن موسيقى الموت ـ الخوف ـ الجلادين ويوم
جاء يفتش عن أيام تاهت فى عينيك ..



ناديتك سيد حزنى ..
ناديتك ورقاب الحق مدلاة وظلال القرآن
حزينة ..
ماقتلوك ، وما صلبوك ووجه أمينة
قمراً ـ عشقاً ـ نهراً يجرى فى عينى فراتاً عذباً
وماقتلوك وماصلبوك وباق فينا
حسن البنا ، باق فينا سيد قطب *

رمضان

تختفي مع هذا النظام مشكلة البحث عن طريقة لمطاردة الدخول الطفيلية واخضاعها للضرائب ، والتى ينوء الجدل حولها هذه الايام ، مع الشعور بالحقد على أصحابها .. مما قد يدفع الناس الى الكف عن استثمار اموالهم واخفائها او الهروب بها .

الضرائب ..

التشريع الضرائبى فى مصر تشريع مستمد من التشريعات الأجنبية استنادا الى أن هذه الدول قد سبقتنا قدما فى التشريعات المختلفة ، ولو أنصف الناس لعلموا أن التشريعات الغربية اكثر تاخرا من تلك الذخيرة التى تحت أيدينا والتى للأسف نهملها ولا نبحث فيها .

● ● ●

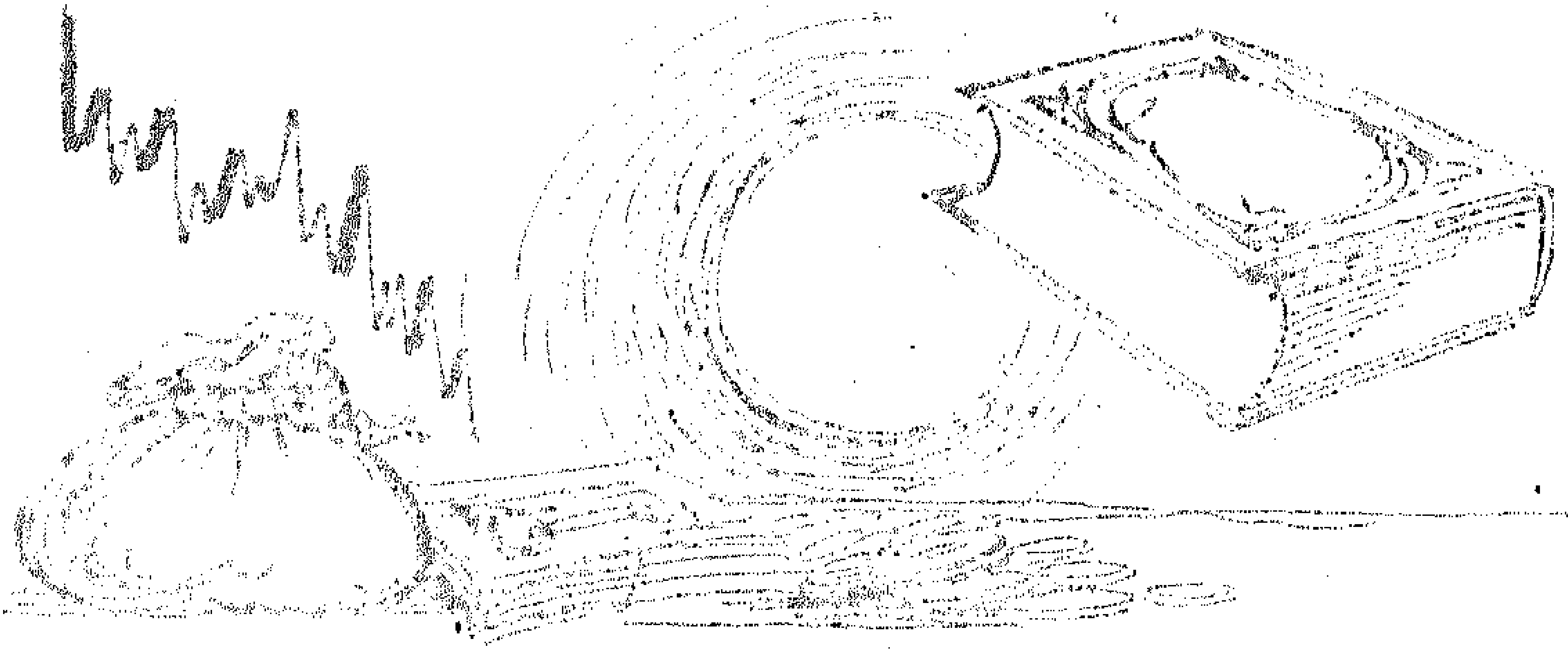
فالتشريعات الأجنبية عموما شرقية أو غربية ، تستهدف المادة والاشباع الانسانى منها فقط ، بعكس التشريع السماوى فانه يستهدف الانسان كنفس لها مشاعر وأحاسيس أولى بالرعاية ، ومن هنا جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه] ، أى ان الانسان يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل .

وهنا أساس الخلاف بين التشريعات السماوية والتشريعات الأرضية .

كذلك الشأن فى النظام الاقتصادى والمالى . فالحصول على المال لا يمثل مشكلة ، لأنه ما أسهل أن تفرض الدولة ما يعن لها من ضرائب مباشرة وغير مباشرة لتحصل من ورائها على ما تريد . انما المشكلة الحقيقية تتمثل فى الطريقة التى تمكنها من الحصول على احتياجاتها المادية بما لا يمثل عبأ على دافع الضريبة ولا يقف حجر عثرة أمام النشاط الانتاجى ، بل بالعكس يمثل دفعا للنشاط الانتاجى بما يؤدى الى زيادته .

ولنعقد المقارنة :

ففى التشريعات الارضية نجد ان الضرائب نوعان . ضرائب مباشرة على الدخول وضرائب غير مباشرة على السلع . ولننظر آثارها .



في الاقتصاد الإسلامي

أولا ـ الضرائب المباشرة :

الضرائب المباشرة تفرض على دخول الافراد بانواعها المختلفة . والأمر فيها لا يخلو من ممولين اثنين :

المول الأول :

وهو العامل الأجير الذى يكد ويكدح بفرض الحصول على ما يفى بحاجاته المختلفة من ماكل ومشرب وملبس ومسكن الخ .. هذا الدخل له بمثابة النفقة على أعباء المعيشة التى لا غنى له عنها ، وغالبا لا يتوفر له بعد اشباعها من هذا الدخل شيء . بل بالعكس كلما تقدم به العمر زادت أعباؤه بزيادة احتياجات أبنائه ومن قد يعولهم من غير أبنائه .. وقد يقال ان دخله أيضا يزيد ، ولكن من يضمن أن زيادة الدخل تتناسب طرديا مع زيادة الأعباء . والمشاهد أن الأعباء دائما تزيد عن الدخل خصوصا فى الظروف المعيشية الصعبة الحالية .

هذا الممول عندما تقتطع جزءا من دخله فى صورة ضرائب ، يحس بأن الدولة تقتطع جزءاً من قوته وقوت أولاده حتى ولو كان الرد بانالدولة لاتأخذ منه الا لتعطيه أكثر فى صورة خدمات مختلفة الأنواع . اذ أن الاحساس الاقوى هو احساسه بالمشاركة فى دخله بينما هو محتاج اليه ، وهو أمر ثقيل على النفس . لذلك فان هذه الفئة سرعان ما تطالب بزيادة الاعفاءات الضريبية كلما أمكن لها ذلك .

هذا منجهة ، ومن جهة أخرى فان الشعور المقابل الذى يحس به هذا الأجير كلما شاهد علامات الثراء أو بعضها على غيره من أصحاب رؤوس الأموال ، يشعر بالحقد لانه وان ساهموا حقيقة بعبء أكبر فى حصيلة الضريبة ،

الا ان ذلك لا يحرمهم من اشباع كافة احتياجاتهم التى حرم هو منها رغم ضآلة نصيبه فى الأعباء .

اذن فهناك احساس مزدوج لدى هذا العامل . الأول هو الاحساس بالظلم والثانى هو الاحساس بالبغض والحقد ، فيتولد نوع من الصراع الطبقى الخفى ، وهو مايرفضه الاسلام .

الممول الثانى :

وهو صاحب الثروة الذى يستثمر امواله فى مشروعات انتاجية مختلفة النشاط .

هذا الممول تعتمد عليه ميزانية الدولة فى الوفاء باحتياجاتها ، وتضطر لرفع نسبة الضريبة عليه كلما زادت احتياجاتها .

وقد شاهدنا ان هذه النسبة وصلت فى بلدنا الى ٩٥ ٪ على الدخل الذى يزيد عن ١٠ عشرة آلاف جنيه فى السنة وان هذه النسبة مقترحة بمقدار ٧٠ ٪ فى التشريع الجديد .

وهذه سياسة ضارة ذات حدين :

الضرر الأول :

هو أن هذا الممول سيوازن بين صافى دخله بعد الضرائب والجهد الذى يبذله ، مما قد يدفعه الى الكف عن النشاط الانتاجى كلية وتحويله الى نوع ثابت من الاستثمار ، كما نشاهد حاليا فى ظاهرة بناء العمارات الضخمة ، مما يحرم النشاط الاقتصادى من هذه الأموال فيؤدى ذلك الى سلسلة من الانكماشات تضر بالكيان الاقتصادى للمجتمع كليا .

الضرر الثانى :

هو أن يحاول الممول بكافة السبل التهرب من الضريبة فتضطر الدولة الى ملاحقته بكافة طرق المكافحة ، وينشأ بين الاثنين صراع بوليسى يفسد الأخلاق ولا يصلح النفوس ، اذ قد يلجا الممولون الى حيل كثيرة ، او — وهو الأمر الأكثر ضررا — الى محاولة رشوة القائمين على المحاسبة خصوصا وان الاغراء كبير .. وهذا مايأباه الاسلام .

ثانيا — الضرائب غير المباشرة :

والضرائب غير المباشرة تتمثل فيما تعارف عليه اليوم باسم الرسوم الجمركية وهى تفرض على السلع الوارده الى داخل الدولة .

وهذه هى أخطر أنواع الضرائب ضررا بالإقتصاد . لماذا ؟ ذلك لان هذه الضرائب تحمل على السلع مما يزيد من تكلفتها ، وبالتالى يرفع سعر بيعها على المستهلك ايا كان نوعه .

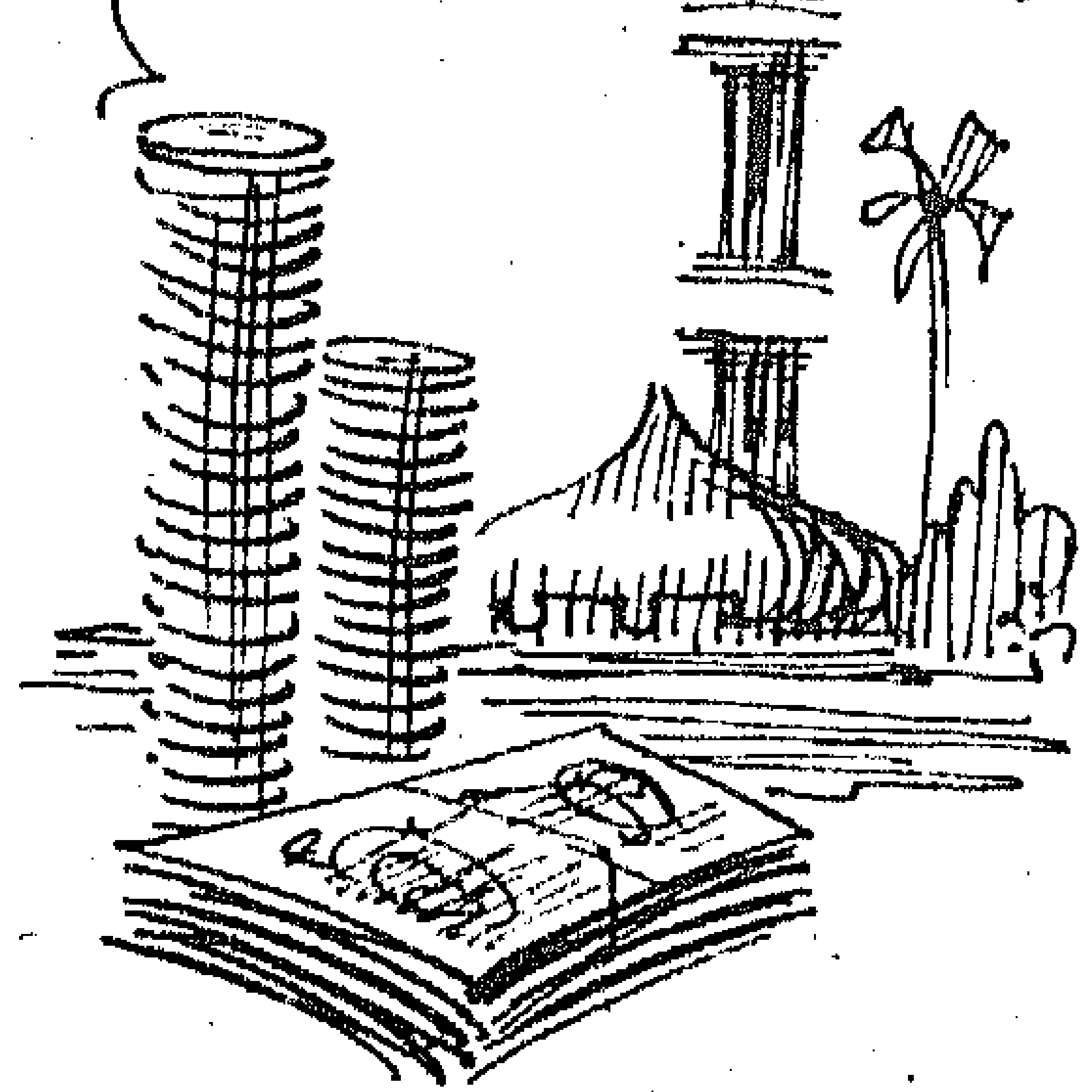
والسلع نوعان :

---

١ — نوع انتاجي :

وهى السلع الوسيطة الداخلة فى الانتاج . والضريبة عليها اشد وقعا من الضريبة على السلع الاستهلاكية . ذلك لان هذه الضريبة تحميلية ، تحمل على تكلفة الانتاج وبالتالى يرتفع سعرها مما يؤدى الى موجة من ارتفاع الأسعار يطلق عليها الاقتصاديون [الاتجاه التضخمى] وهو ضار بالاقتصاد كله ، واثره الاجتماعى هو ارتفاع تكاليف المعيشة مما يدفع بالسواد الأعظم الى المناداة بزيادة الأجور التى تؤدى بدورها الى زيادة التكلفة اكثر ، فزيادة أسعار المنتجات ، سلسلة طويلة تنتهى بالهلاك

الضرائب ...
في الاقتصاد الإسلامي



والعمار . والاسلام حريص على أن يمنع ذلك لانه دين بناء لا دين هدم .

٢ ــ نوع استهلاكى :

وهى السلع التى تستورد أو تنتج للاستهلاك المباشر . وهى أيضا نوعان :

[أ] نوع ضرورى : وهى السلع التى لا غنى عنها لكل فرد ، كالغذاء والكساء والدواء والسكن ، الى آخر قائمة الضروريات .، وفرض ضريبة عليها بمثابة استقطاع جزء من الدخل يترتب عليه انقاص الأشباع الفردى من الحاجات التى تتطلبها ضرورات المحافظة على الحياة مريحة وكريمة ، فيتولد لدى الافراد نوع من الحرمان ينتج عنه كبت اشباعى يخشى من آثار انفجاره . وهو ما يتجنبه الاسلام .

[ب] نوع كمالى : وهى سلع تهفو اليها النفس برغبة الاستمتاع بها .. وهذه السلع تختلف فى أهميتها من شخص الى آخر . فالثلاجة مثلا قد تكون منتهى الكمالية بالنسبة للعامل الذى يكسب اجره يوما بيوم ، ويقتات قوته يوما بيوم . لكنها بالنسبة للعامل الذى يعمل هو وزوجته ويتقاضى اجره شهرا بشهر ، قد تكون بالنسبة له سلعة غير كمالية . فهذه الاسرة ــ وهى فى حاجة الى الموازنة بين دخلها ونفقاتها منعا من الاستدانة ــ فى حاجة الى شراء اطعمتها مجمعة سواء من اللحم أو الدواجن أو الجبن وخلافه ، ويترتب على ذلك أنها فى حاجة الى الثلاجة لحفظ هذه الاطعمة من التلف ، فهى بالنسبة لهذه الأسرة أقرب الى الضروريات من الكماليات .

ونقطة أخرى هى أن زيادة سعر السلعة الكمالية ، والتى تتطلع اليها النفوس رغبة فى التمتع بها أسوة بالغير الذى تقع عليه عين المحروم وهو يستمتع بها ، هذه الزيادة تخلق فى النفس احساسين ضارين . الأول هو الاحساس بالحرمان نتيجة فقد الأمل فى امكانية الحصول على هذه السلعة ، والاحساس الثانى والأخطر هو الحقد على من يحصل على هذه السلعة دونه ، فينشأ كبت لو انفجر لا تحمد عواقبه الاجتماعية .

أيضا من الوجهة الاقتصادية . فان فقدان الامل فى امكان الحصول على الاشباع الآجل سينشأ عنه الشعور بعدم جدوى الرغبة فى الادخار ويدفع فى الوقت نفسه الى زيادة الانفاق الاستهلاكى الفورى على سلع أخرى ، فتكون الكارثة . اذ يزداد الاتجاه الاستهلاكى فى الوقت الذى يقل فيه الاتجاه الادخارى فتنكمش فرص الاستثمار وينتكس الاقتصاد .. وهو ما لا يرغبه النظام الاسلامى .

النظام الضرائبي السليم :

مما سبق يتضح لنا أن أي نظام ضرائبي سليم لابد أن يكون له الأهداف الآتية :

* أن يكون العبء فيه على فوائض الأموال بعد اشباع كافة الحاجات .

* الا يقع على صاحب دخل محتاج الى دخله .

* ألا يؤدي الى رفع أسعار السلع بكافة أنواعها ــ كمالية وغير كمالية ــ حتى لا يؤدي الى التضخم وآثاره السيئة أو يؤدي الى تميز طبقة عن طبقة في فرص الحصول على السلع المختلفة والتي تتفاوت اهميتها من شخص الى آخر كما سبق وأوضحنا .

* أن تدفع الى الاستثمار بدافعين. الأول دافع الغنى الى زيادة الاستثمار حتى يكون عبء الضريبة عليه أقل في نسبتها . والثاني دافع صاحب الدخل المحدود المتطلع الى اشباع مؤجل الى الادخار على حساب الاستهلاك المعجل .

* أن تزرع في المجتمع الاحساس بأن العبء الضريبي أساسا قائم على العدل، كل على حسب فائض المال لديه فيخمد الاحساس بالحرمان والحقد في النفس .

وهذا كله يتوفر في النظام الضرائبي الاسلامي .

النظام الاسلامي للضرائب :

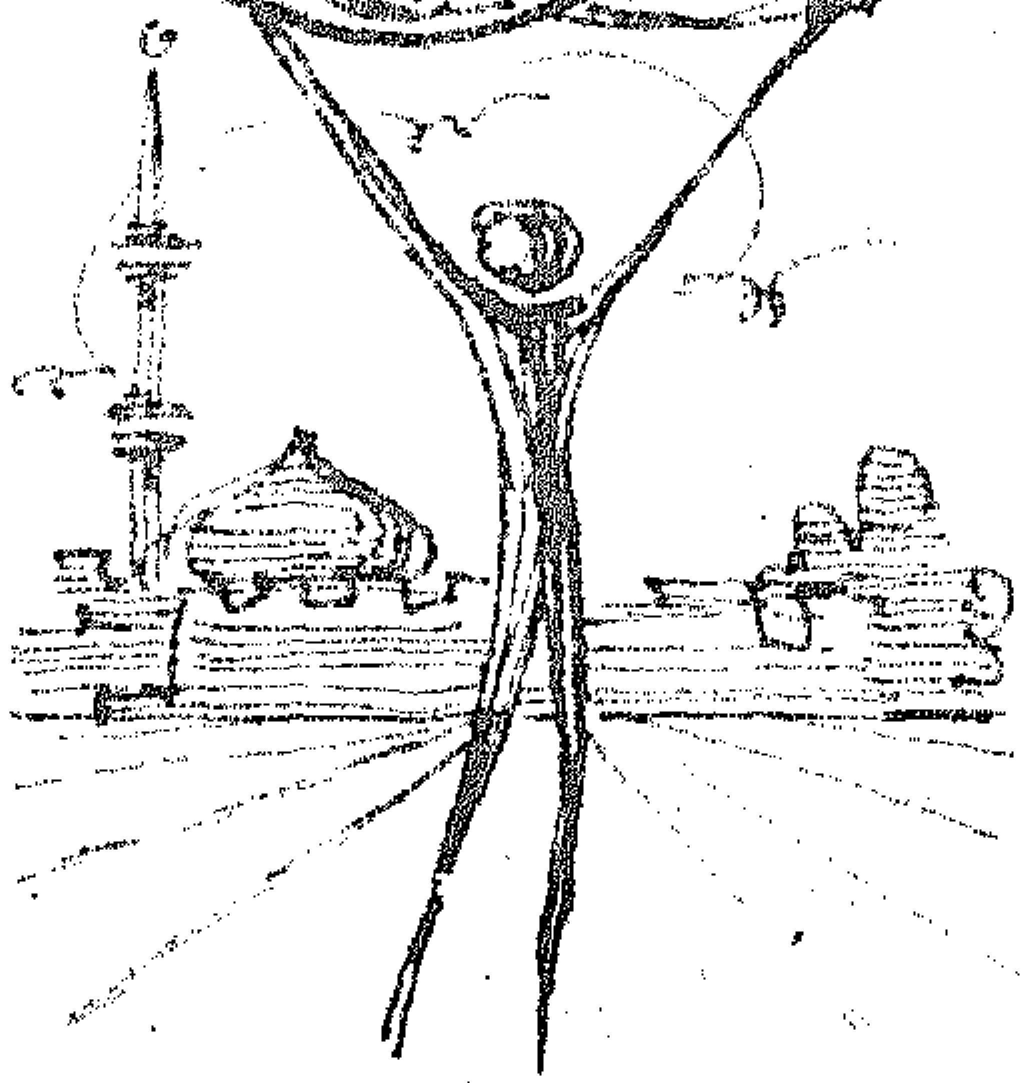
أولا ــ أسانيد النظام :

يقول الله تعالى :

* [خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها] .

* [انما المؤمنون اخوة] .

الضرائب ... في الاقتصاد الإسلامي



* [والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم] .

* [وهو الذى أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده] .

* [وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه] .

* [يمحق الله الربا ويربي الصدقات]

* [فعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له قال : فذكر من أصناف المال ما ذكر ، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل] .

* وروى الطبراني عن علي كرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال : [ان الله فرض على اغنيــــاء المسلمين فى اموالهم بقدر الذى يســع فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا او عروا الا بما يصنع أغنياؤهم ، الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا اليما] .

* وقال صلى الله عليـه وسلم : [من ولى يتيما له مال فليتجر له ، ولا يتركه حتى تأكله الصدقة] .

وهى دعوة الى الاستثمار .

* ويقول : [ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع الى جانبه وهو يعلم] .

* ويقول : [أيما أهل عرصة (اى حى أو محلة) أصبح فيهم جائع فقد برئت منهم ذمة الله] .

ويقول أهل الفقه من الصحابة والتابعين :

* قال عمر رضى الله عنه : [لو إستقبلت من أمرى ما استدبرت لأخذت فضول أموال الأغنياء فقسمتها على فقراء المهاجرين] .

* وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال : [فى مالك حق سوى الزكاة] .

* وقال ابن حزم : [وفرض على الاغنياء من أهل كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ويجبرهم السلطان على ذلك ان لم تقم الزكوات بهم ، ولا فى سائر اموال المسلمين بهم ، فيقام لهم ما يأكلون من القوت الذى لابد منه ومن اللباس للشتاء والصيف بمثل ذلك ، وبمسكن يكنهم من المطر والصيف والشمس وعيون المارة] .

خصائص النظام الضريبى الاسلامى :

وبذلك يتضح ان أهم خصائص النظام الضريبى الاسلامى ، هى :

١ ـ وعاء الضريبة اساسا هو فوائض رؤوس الأموال ، وفيه صفة العموم والشمول . لأنه يشمل الذهب والفضة وبالقياس العملات الورقية ، وكذلك عروض التجارة وبالقياس الانتاج الصناعى ويشمل كذلك المحاصيل الزراعية والانعام بل يشمل ايضا المعادن بانواعها التى تخرج من الارض ويطلق عليها فى الاسلام لفظ الركاز .

٢ ـ الضريبة حولية . اى تربط بعد انقضاء سنة من تاريخ تواجد المال فى ذمة الممول . وقد افتى الفقهاء بان للدولة ان تحدد موعدا ثابتا يبدأ منه الحول بالنسبة للجميع .

٣ ـ الغرض من الضريبة ليس الحصول على موارد لبيت المال فحسب وانما الغرض الأهم هو حث الناس على عدم كنز أموالهم والعمل على استثمارها دون استهلاكها لأن من لم يفعل ذلك يتسبب فى ضياع رأس ماله بتكرار أخذ الضريبة منه كل عام اى تأكله الصدقة ، والإستثمار من شأنه أن ينشط الاقتصاد ويدفع بعجلة التقدم الى ذروة النجاح المنشود .

٤ ـ صاحب الدخل المحدود الذى يحتاج الى دخله فى سد نفقات معيشته لا يحس باى عبء مطلقـا عليـه ، بل بالعكس يستفيد من الأعباء الواقعة على الأغنياء فى صورة خدمات مختلفة يتمتع بها . وبذلك لن تجد مجالا للحقد فى قلبه على الأغنياء وانما العكس سينبت فى

نفسه الاحساس بالتعاطف نحوهم والحب والتقدير .

٥ ـ الضريبة مباشرة ولا علاقـة لها باسعار السلع مما يهبط بمستوى الأسعار العام الى الحد المناسب لكافة الدخول فيرتفع بذلك مستوى المعيشة للأفـراد بما يكفل حياة طيبة للجميع .

الضرائب غير المباشرة ((أى الرسوم)) :

سبق واوضحنا أن هـذه الضريبة تحميلية على السلع مما يزيد من تكلفتها وبالتالي يرفع سعر بيعها على المستهلك .. وأن هذه الضريبة أن كانت على سلع ضرورية أرهقت صاحب الدخل المحدود واضرت به ، وان كانت على سلع وسيطة فى الانتاج أثرت على الاتجاه العام للاسعار والخدمات فيتجه الى الارتفاع ، الذى يؤدى الى التضخم وآثاره الضارة ، وقلنـا أنها ان كانت على سلع كمالية فلن تؤثر على الأغنياء الذين فى امكانهم الحصول عليها رغم ذلك ولكنها ستؤثر على الطبقة محدودة الدخل التى ترى غيرها يستمتع باشياء حرمت هى منهـا ، وتبـاعدت الفرصة بينها وبين الحصول عليها ، مما يولد الحقد لدى هذه الطبقة ، خصوصا وأن السلع قـد تتفاوت فى طبيعتهـا اذ تعتبر ضرورية لبعض الناس وكمالية فى نفس الوقت لآخرين .

رأى الشريعـة الاسـلامية فى الضرائب غير المباشرة :

الشريعة لا توافق على هذه الضريبة بل تحرمها بالادلة الآتية :

أ ـ القاعدة الشرعية بانه لا ضرر ولا ضرار .

٢ ـ القاعدة الشرعية بان سد الذرائع مقدم على جلب المصـالح . بمعنى دفع المضرة أولى من جلب المنفعة . ورفـع سعر السلع ، المضرة فيه واضحة .

٣ ـ النص الصريح من السنة . جاء فى الجزء الأول من الترغيب والترهيب للامام المنذرى من صفحة ٧٤٣ الى ٧٤٦ فيما روى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أنه سمع رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم يقول : [لا يدخل صاحب مكس الجنة] والمكس فى التعليق [ضرائب] كانت تؤخذ من بائعى السلع فى أسواق الجاهلية ، ويطلق كذلك على ما ياخـذه أعوان الدولة على أشياء معينة عند بيعها أو عند دخولها المدن .

وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : [تفتح أبواب السماء نصف الليل ، فينادى مناد . هل من داع فيستجاب له ، هل من سائل فيعطى ، هـل من مكروب فيفرج عنه ، فلايبقى مسلم يدعو بدعوة الا استجاب الله عز وجل له الا زانية تسعى بفرجها أو عشارا] ، وفى التعليق أن العشار هو الجابى الذى ياخذ العشر من التجار غير الصدقة .

أما ما ورد فى كتاب الخراج لأبى يوسف مـن [أن عمـر بن الخطـاب رضى الله عنه وضع العشور ، وأن لاباس باخذها اذا لم يتعد فيها على الناس وتؤخذ باكثر مما يجب عليهم] ، فقد فهم خطا على أنها تقابل اليوم الضرائب الجمركية . وحاشا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه أن يقع فيما يخـالف صريح الشرع بالنص



السابق الوارد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والحقيقة أن ضريبة العشور التي وافق عليها لها قصتها .

فقد روى أن أبا موسى الأشعرى كتب الى عمر يقول له : [أن تجارا من قبلنا من المسلمين يأتون دار الحرب (وطن الأعداء) ، فيأخذون منهم العشر] . فشاور عمر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، ثم كتب اليه : [خذ انت منهم كما يأخذون من تجار المسلمين اذا دخلوا الينا] .

ومن هذا يتضح أن هذه الضريبة من قبيل المعاملة بالمثل .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فانها ليست تحميلية على سعر السلعة — والا فما كانت تهمهم — وانما هى فى حقيقتها ضريبة شخصية مقومة بقيمة السلعة ، أى أن شأنها شأن الضريبة على عروض التجارة بالنسبة للمسلمين وان اختلفت فى نسبتها .

والدليل على ذلك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نفسه ، كتب يوما الى أحد ولاته بعدأن شكا له ذمى انه كرر أخذ الضريبة على فرسة يقول له : [من مر عليك فأخذت منه صدقة فلا تأخذ منه شيئا الى مثل ذلك من قابل] ، وقال للذمى : [ليس له عليك فى مالك فى السنة الا مرة] .

ومنه يتبين أن عمر قد أطلق عليها لفظ الصدقة ، والصدقة لا تحمل على أسعار السلع أبدا .

مقترحات للتطبيق

وبناء على ذلك اقترح تسهيلا لتطبيق هذا النظام الآتى :

أولا — الاقرارات :

* يلزم كل فرد بالغ ذكر او انثى أن يقدم فى موعد معين من كل سنة اقرار ثروة بكل ما يمتلكه من أموال تفصيليا .

* يلزم كل ولى او وصى أن يقدم اقرار ثروة بما يكون فى ذمته لأولاده القصر أو الموصى عنهم ، من أموال تفصيليا فى موعد معين من كل سنة .

* يلزم كل مزارع أن يقدم اقرار حصاد عن كل محصول فور حصاده ويلزم بسداد حق الحصاد عليه عينا أو نقدا .

* يلزم كل فرد أو شركة تقوم باستخراج المعادن أيا كانت طبيعتها أن تقدم اقرار ثروة بما استخرجته منها خلال العام .

ثانيا — نسبة الضريبة :

* تقوم الدولة بعمل حصر اجمالى لجميع الثروات الخاضعة للضريبة من واقع الاقرارات المقدمة كلها .

* تقوم الدولة بعمل ميزانية المصروفات اللازمة لادارة شئون الدولة الخدمية فقط ، اذ ان النفقات الاستثمارية غير جائزة فى هذا المجال ولها نظام آخر يمكن الاهتداء به .

* ينسب اجمالى المصروفات الخدمية المطلوبة الى اجمالى الثروة الخاضعة للضريبة وتقرر النسبة المطلوبة عن هذه السنة .

وعلى ذلك فستختلف النسبة من سنة الى أخرى دون أدنى أثر على المصروفات . اذ المصروفات ثابتة بينما كلما زاد اجمالى الثروة قلت النسبة والعكس بالعكس .

وهذا من شانه ان يدفع الناس الى التوسع فى استثمار ثرواتهم ، كما يدفعهم الى الصدق فى اثبات البيانات باقراراتهم دون تفكير فى نقل هذه الثروة الى أولادهم ـ لأن اخفاء أية بيانات للثروة سيرفع من النسبة المطالب بها دون أدنى أثر على ميزانية المصروفات للدولة .

وعلى ذلك تختفى مشكلة البحث عن طريقة لمطاردة الدخول الطفيلية واخضاعها للضرائب والتى يثور الجدل حولها هذه الأيام مع الشعور بالحقد على أصحابها مما قد يدفع الناس الى الكف عن استثمار اموالهم واخفائها أو الهروب بها .

ثالثا ـ العقوبة :

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شان منع الزكاة قوله : ((من أباها أخذناها وشطر ماله)) . ومعنى ذلك أن كل من يخفى ثروته تكون العقوبة هى علاوة على الضريبة المقررة أخذ نصف ماله . وهذا من شانه ايضا ان يدفع الناس الى الحرص على اثبات ثرواتهم الحقيقية .

آراء الأجانب فى النظام الاسلامى للضرائب :

ـ يقول المستشرق الفرنسى ((ماسينوس)) : ((ان لدى الاسلام من الكفاية ما يجعله يتشدد فى تحقيق فكرة المساواة ، وذلك بفرض الزكاة التى يدفعها كل فرد لبيت المال ، وهو يناهض الديون الربوية والضرائب غير المباشرة التى تفرض على الحاجات الأولية ، وتقف فى الوقت نفسه الى جانب الملكية الفردية ورأس المال التجارى وبذا يحل الاسلام ـ مرة أخرى ـ وسطا بين نظريات الرأسمالية البرجوازية ونظريات البلشفية الشيوعية)) .

ـ ويقول الباحث ((ليود وروش)) : ((ولقد وجدت فى الاسلام حل المشكلتين اللتين تشغلان العالم طرا ، الأولى قول القرآن : ((انما المؤمنون اخوة)) فهذا اجمل مبادىء الاشتراكية ، والأخرى فرض الزكاة على كل ذى مال)) .

ـ ويقول العالم الدينى الألمانى ((ماركس ولهلم)) عن الزكاة : ((وكانت هذه الضريبة فرضا دينيا يتحتم على الجميع أداؤه ، وفضلا عن هذه الصفة الدينية فالزكاة نظام اجتماعى عام ، ومصدر تدخر به الدولة المحمدية ماتمد به الفقراء وتعينهم ، وذلك على طريقة نظامية قويمة لا استبدادية تحكمية ولا عرضية طارئة .

((وهذا النظام البديع كان الاسلام

اول من وضع اساسه فى تاريخ البشرية عامة : فضريبة الزكاة التى كانت تجبر طبقات الملاك والتجار والأغنياء على دفعها لتصرفها الدولة على المعوزين والعاجزين من أفرادها هدمت السياج الذى كان يفصل بين جماعات الدولة الواحدة ، ووحدت الأمة فى دائرة اجتماعية عادلة ، وبذلك برهن النظام الاسلامى على أنه لا يقوم على أساس الأثرة البغيضة »

لا يخشى أصحاب رؤوس الأموال على نقص أموالهم اذا ما أخرجوا حق الله فيها وفق هذا النظام طاعة لله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما نقص مال من صدقة » ولقول الله تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » .

أما الذين يبخلون فيحذرهم الله بقوله تعالى : « ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ، بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة » وقوله تعالى فى الحديث القدسى « ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا » .

الختام :

هذا هو النظام الاسلامى أطرحه للمناقشة ، فان طبقناه فقد وافقنا شرع الله ونلنا عليه رضوانه ، وان خالفناه فقد تنكبنا طريقه . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول : « لقد تركت فيكم ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا ، كتاب الله وسنتى » .

رفعت مكاوى

تقرير "المختار الإسلامي" عن:

العلوم والتكنولوجيا..

○ « آرجوس » .. هو اسم مشروع فضائي وضعه فريق من العلماء الألمان الغربيين الذين ساهموا في برنامج « آبوللو » الأمريكي للهبوط على القمر . يهدف البرنامج الى انشاء ١٦ محطة للقياسات العلمية على سطح القمر في عام ١٩٨٤ ، مع وضع ٣ اقمار صناعية في مدارات حول القمر لنقل المعلومات التي تسجلها المحطات ، ولايزال العلماء يبحثون عن مصادر لتمويل مشروعهم ..

○ خصصت « وزارة الدفاع الأمريكية » ٢٠٠ مليون دولار لشركات الالكترونيات ، لدعم بحوث انتاج الأجهزة الالكترونية التي تخدم اغراض التسلح والتكنولوجيا النووية والفضاء والكومبيوتر ، خلال السنوات الست القادمة ..

○ نجحت « وزارة الزراعة والغابات » اليابانية في استخدام « البالونات » في نقل جزوع الاشجار التي يتم قطعها من الغابات ، أثبتت البالونات كفاءتها في حمل كتل ضخمة من هذه الجزوع ..

○ أظهر استطلاع للرأى اجرته وكالة « اسوشيتدبرس » بين ١٦٠٠ أمريكي ، أن ٥٧ في المئة موافقون على وقف بناء المزيد من محطات الطاقة النووية، حتى يتم وضع ضمانات أكثر أمنا لتشغيلها ، وأعرب ٣٦ في المئة عن رفضهم لوقف البناء ، وامتنع ٧ في المئة عن ابداء آرائهم ..

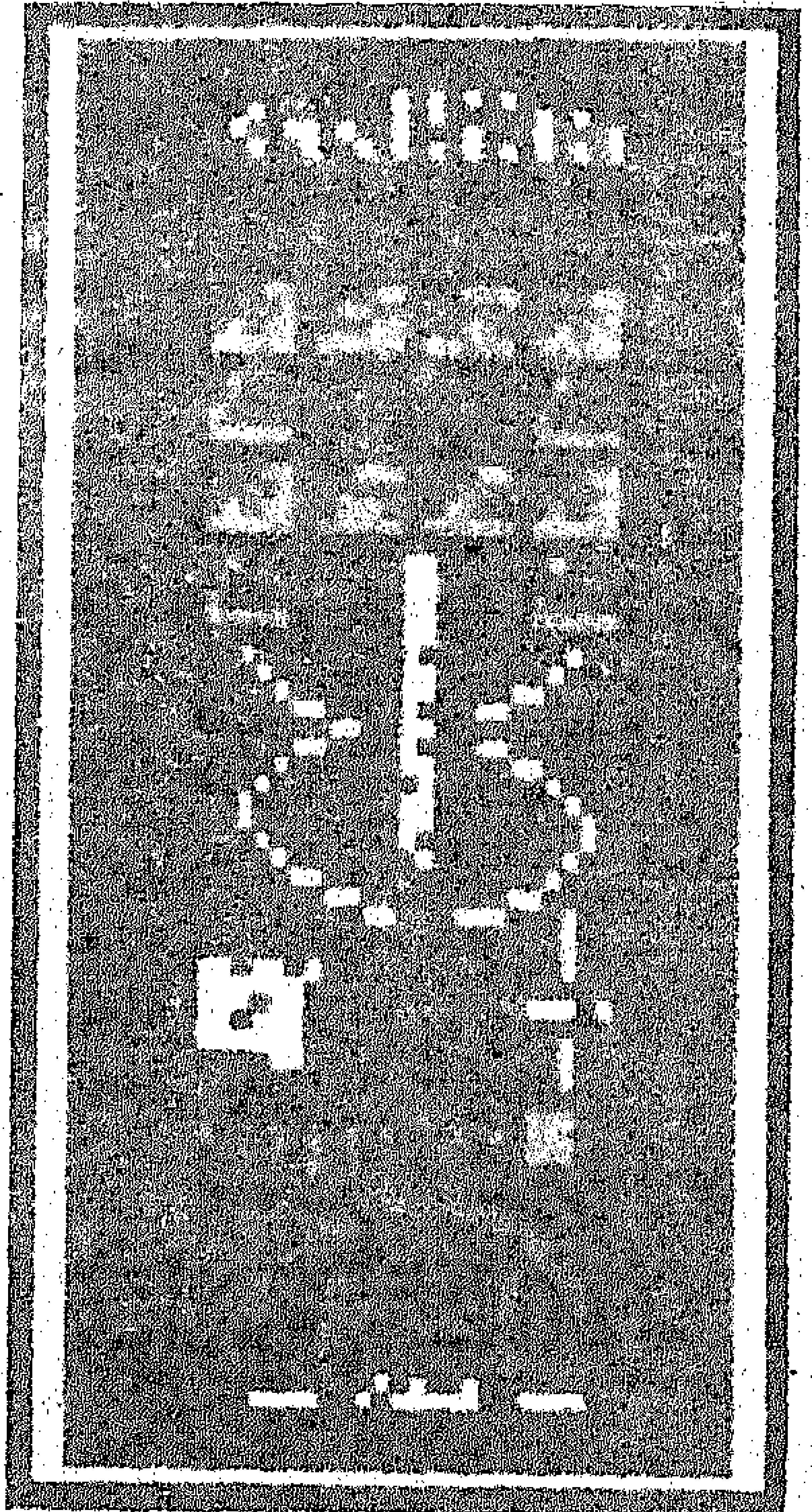
○ بدات الجزائر تعاونا علميا مع الهند ، يشمل مجالات : الطاقة الشمسية والتغذية والبحوث الطبية والزراعية ..

○ في « أوفن - باخ » بالمانيا الغربية : يجرى مركز علمي للارصاد الجوية محاولات التنبؤ بالطقس لعشرة أيام قادمة ، بالاستعانة بالأقمار الصناعية والكومبيوتر ..

○ اعلنت مجموعة « جنرال موتورز » الامريكية لصناعة

في العالم..

السيارات ان كل سيارة من انتاجها ستزود بكمبيوتر صغير « ميكروكمبيوتر » فى عام ١٩٨١، سيقوم الكومبيوتر بتنظيم استهلاك الوقود بطريقة اقتصادية بتنظيم انبعاث العادم بطريقة لا تلوث البيئة ..

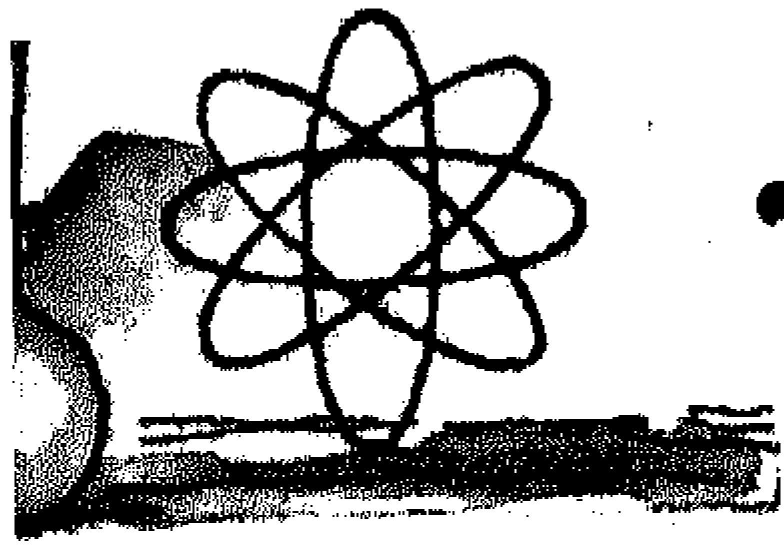


أن مجموعة من الفلكيين التابعين لها يرصدون – ولأول مرة – عملية « ميلاد مجموعة شمسية جديدة » فى أعماق الفضاء السحيق . ويقدر الفلكيون حجم النجم الذى يكون هذه المجموعة الشمسية بعشرة اضعاف حجم الشمس ، كما يقدرون كتلته بثلاثين ضعفا لكتلة الشمس ..

★ فى ((دار مشتاد)) بالمانيا الغربية : أثبتت التجارب التى اجريت ((بمعهد بحوث مقاومة الحشرات)) امكانية استخدام ((الفيروسات)) فى مكافحة الآفات الزراعية ، وأكدت التجارب أن أنواعا معينة من الفيروسات يمكن أن تتصدى لأنواع من الطفيليات التى تصيب أشجار الفاكهة بأفدح الخسائر ..

★ أعلن « المكتب المغربى لبحوث واستغلال المناجم » أن مجموعة « أوكسيدنتال » البترولية الأمريكية تقوم بالبحث عن البترول فى المياه الاقليمية للمغرب ، امام ساحل « اغادير »

العلوم والتكنولوجيا.. في العالم..



○ اتفقت « شركة البترول التركية » مع مؤسسة « سالين » السويدية المتخصصة في تكنولوجيا الطاقة على تزويدها بمعدات تكنولوجية متقدمة ، للبحث عن البترول في المياه الأقليمية لتركيا ، أمام ساحل « الاسكندرونة » ..

○ اقامت المانيا الغربية معهدا جديدا للتدريب على التكنولوجيا الدقيقة في دمشق ..

○ بدأت شركة صناعة الكومبيوتر الهندية « كمبيوتر نيكس » نشاطها في : سنغافورة وماليزيا واندونيسيا ، بهدف ايجاد تكنولوجيا آسيوية في ميدان الكومبيوتر ..

○ تجري في الكويت محاولات جديدة تحت اشراف خبراء بريطانيين لانتاج الخضروات في المناطق الصحراوية ، عن طريق اقامة انفاق من البلاستيك ، تستغرق اقامة الأنفاق يومين فقط ، وباستخدام اربعة عمال .

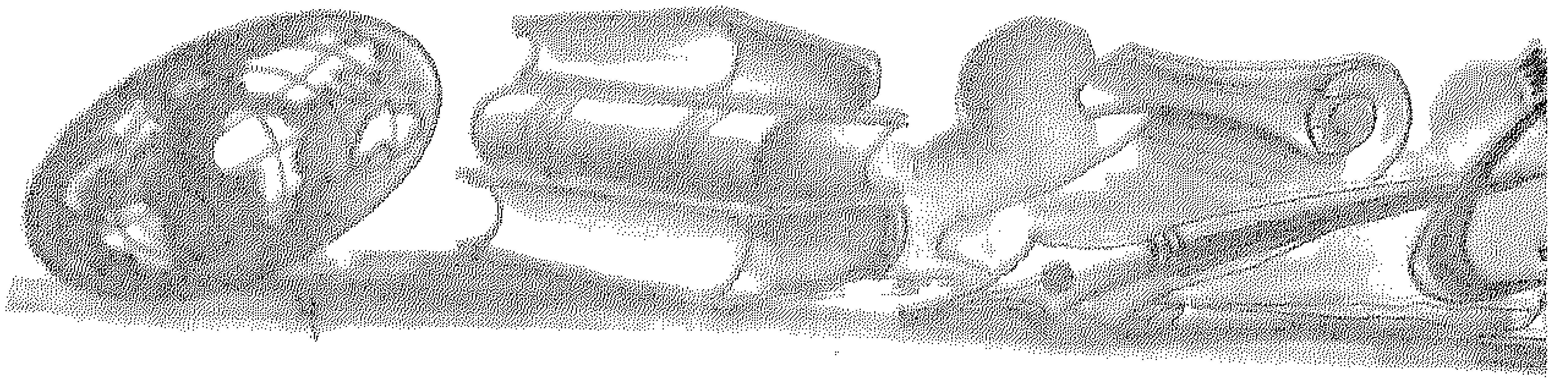
○ يدرس علماء جامعة « بوخوم » الألمانية امكانية استغلال خزان ارضي للطاقه الحرارية ، يقع أسفل قاع بحيرة تسمي بحيرة « لاخ » ، في توليد الطاقة .

○ اشارت تقارير حول النشاط النووى فى العالم الى ان « بنجلاديش » ستقيم مفاعلا للبحوث النووية بالقرب من « دكا » ..

○ يقوم « المركز الطبى » في « جدة » بتشغيل نظام للكومبيوتر للمساعدة في ادارة أعماله ، النظام له سبعة أفرع ، يتصل احدها بمعامل التحليل ، ويتصل آخر بقسم الاستقبال ، وتتصل باقى الأفرع بأدوار المستشفى .

○ تقوم اليابان بصنع نظام متقدم للقياس والتحكم عن بعد في عمليات رى الأراضى لحساب العراق ، النظام مكون من عشرين محطة ومركز رئيسى للتحكم ، ويعمل بالطاقة الشمسية ..

○ توصل « المركز الاقليمي الخليجى لأبحاث تغذية وتربية الحيوان » الى استحداث أصناف



جديدة من علف الماشية تعتمد على الشعير والشوفان ..

○ اكدت مصادر غربية أن الصين قامت بتجارب ناجحة على صاروخ عابر للقارات ، الصاروخ من طراز [سى . اس . اس . أكس ـ ٤] ، أجريت التجارب فى قاعدة قريبة من حدود الصين مع منغوليا ..

★ **تدرس لجنة علمية انشاء مركز للحساب العلمى تابع لجامعة دولة الامارات العربية المتحدة فى مدينة ((العين)) ..**

○ أعلنت مجموعة من الباحثين الصينيين شكلت فى عام ١٩٦٩ ، أنه قد أمكن علاج حالات كثيرة من الاصابة بسرطان عنق الرحم بخلاصة عشب ينمو فى الصين ، واوضحت المجموعة أن العلاج اجرى على ٣١٩ سيدة ، تم شفاء ١٦٩ منهن ، واستطاعت اربع سيدات من بينهن الانجاب بعد العلاج ..

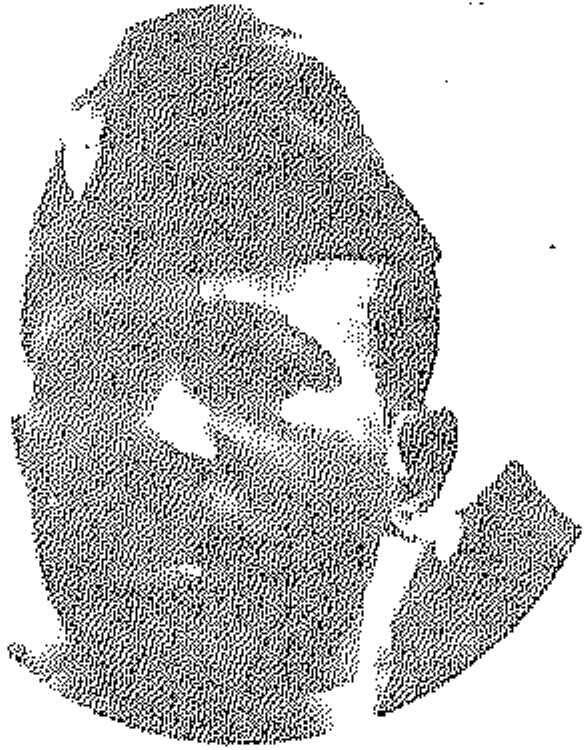
○ **تقوم مؤسسة ((داشتر)) الهندسية العالمية فى ((دوسلدروف)) بالمانية الغربية بدراسة انشاء أول مصنع للصلب فى ((سلطنة عمان)) ، من المقرر أن تبلغ الطاقة الانتاجية للمصنع ١٢ ألف طن سنويا ..**

○ فى هولندا : أنتجت مؤسسة ((آبوف)) جهازا جديدا لتجفيف أقطاب اللحام الكهربائى ، يلغى عملية ((معالجة ما بعد اللحام)) وما تضيفه من تكاليف ، مخفضا بذلك التكلفة الكلية للحام الكهربائى ..

○ **تقوم جامعة ((سوارى)) البريطانية ببرنامج لانتاج عوازل طبية تمنع تسرب أدق أنواع الفيروسات ، حماية للأطباء والمرضات من العدوى ، الهدف من هذه العوازل توفير الحماية من العدوى بالأمراض النادرة شديدة الفتك ، مثل مرض ((حمى القرد الأخضر)) ..**

○ فى ولاية ((كاليفورنيا)) الأمريكية : أنتجت شركة ((آيه . ام . اتش ـ آنتل)) وحدة صناعية لتوفير غاز الأكسجين لأغراض الورش الميكانيكية ، تغنى عن ٣٥ اسطوانة اكسجين شهريا





★ **محاولة انقلاب فى أثيوبيا وقعت مؤخرا بواسطة سلاح الطيران ضد نظام منجستو ماريام ، وجرى قمعها بمعرفة القوات الكوبية .. والمعروف أن منجستو وصل الى الحكم عن طريق انقلاب لسلاح الطيران عام ١٩٧٦ بعد قتل قائده سيساى هيتى ..**

★ ١٣٠٠ سنة .. تمر على تأسيس مسجد الزيتونة بتونس هذا العام ...

★ **وقع هجوم بربرى بالقنابل الحارقة على مسجد (الفلاح) فى حى كورونا بنيويورك وعلى المركز الاسلامى فى شيكاغو الذى يشرف عليه المسلمون الألبان فى المدينة ، وتتلقى الشخصيات الاسلامية العاملة فى مجال الدعوة فى امريكا تهديدات لتأييدهم الثورة الايرانية .**

★ فى منطقة « أمبوليا » بايطاليا سوق لبيع وشراء الأطفال علنا لتسخيرهم فى العمل بالمصانع والمزارع .. تعترف الحكومة الايطالية بوجود ٢٠٠ الف طفل يعملون فى صقلية وحدها رغم نصوص القانون ..

★ **رفض المسلمون فى الفلبين طلبا لماركوس للقيام بوساطة لدى ايران لاعادة ضخ بترولها لنظامه الصليبى ومن المعروف أن الثورة الاسلامية كانت قد قطعت البترول عن الفلبين على أثر المذابح التى يتعرض لها المسلمون هناك ..**

★ المسيحيون الوطنيون .. جماعة فى امريكا تصدر نشرة دورية تحت اسم « الراية والصليب » تهاجم فيهما تسلط اليهود على المجتمع الامريكى ..

★ ١١ فبراير الماضى .. عام كامل مبارك من عمر الثورة الاسلامية فى ايران ..

★ **يحتسب المسلمون عند الله العالم المجاهد مهدى السماوى .. الذى فارق الحياة فى سجون العراق على اثر حملة من التعذيب ..**

★ بلدان الخليج تدفع أجور ٤٥ ألفاً من قوات السافاك الفارين من ايران ..

★ **حاليا .. فيليب كلوتزنك (٧٢ سنة) وزير التجارة الأمريكى .. هو رئيس المؤتمر الصهيونى الأمريكى ..**

★ حركة « منظمة الاسلام » فى أندونيسيا .. عاودت نشاطها بعد تسع سنوات من التوقف على اثر قرار حكومة سوهارتو (١٩٧١) بحل الحركة ..

★ **اعتقلت السلطات التونسية الداعية المسلم راشد الغنوشى ضمن الهجمة البوليسية القائمة ضد المسلمين هناك ..**

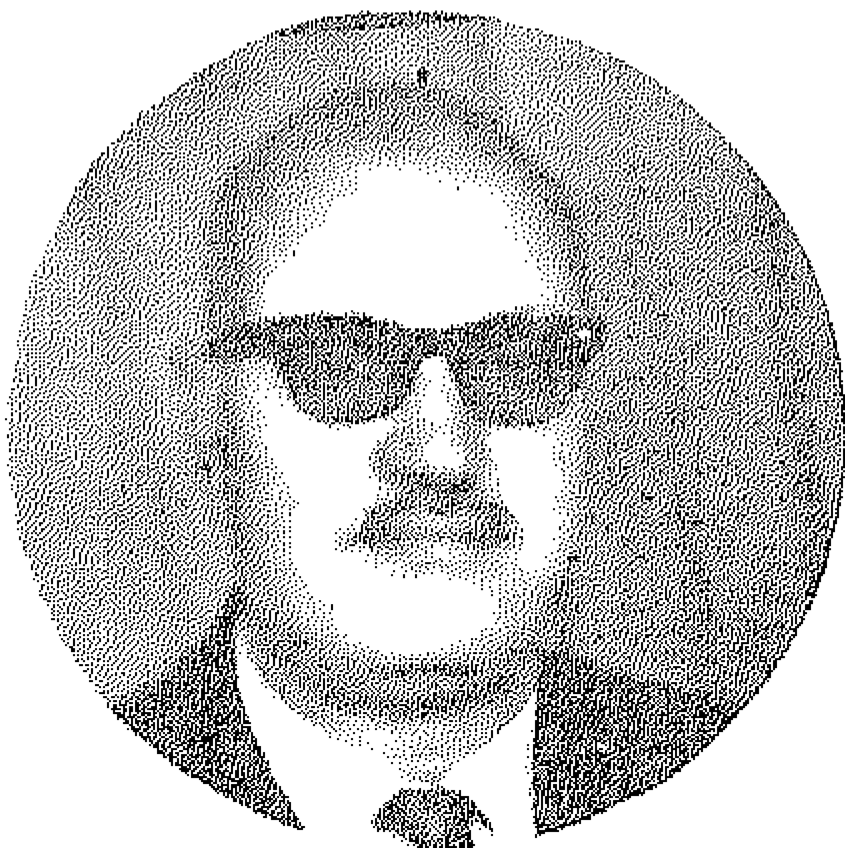
★ قرية « نوريش » الانجليزية بأكملها اعتنقت الاسلام ..

مسلمون على الطريق

● لأنه لايملك شيئًا.. يربح مليون جنيه!

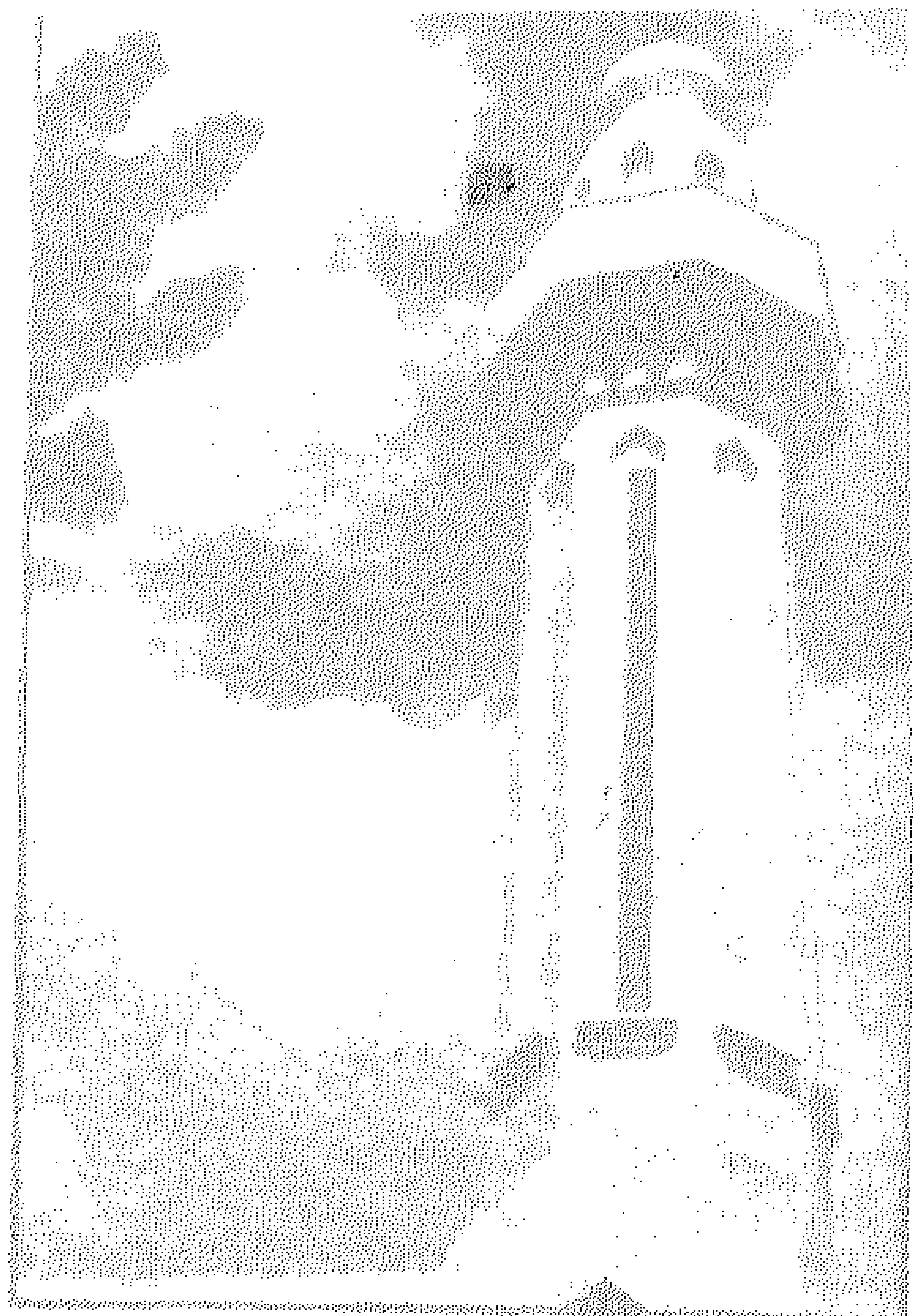
● يقترح انشاء روضات أزهرية للأطفال!

ترى .. لماذا وقع اختياره على بناء هذا المعهد والجامع بالتحديد ومتى نشأت الفكرة : أجاب : اكثر من مرة سئلت هذا السؤال ، واذا كان البديل هو اقامة مصنع مثلا كنت أخشى أن يدخل فى تعاملاته المعاملات المصرفية المشبوهة مثل الفائدة وغيرها ـ فأتحمل وزرها ، وحين ذكرته بالبنوك الاسلامية قال : هذا حدث اخيرا .. اما مولد الفكرة فكان على أثر سماعى لحديث فى الصباح فى اذاعة البرنامج العام جاء فيه « من بنى لله مسجدا بنى الله له قصرا فى الجنة » (وهنا يتجلى أثر وسائل الاعلام التى بح صوتنا



الحاج محمد أحمد المتبولى

لترشيدها) .. وتوكلت على الله وتوالت خطى اقامة المشروع فجندت كل ما أملك ـ أنا وزوجتى ـ لاقامته ، وقد ساهم فى استكمال البناء بنسب متفاوتة كل من الأزهر والحاج عبد الرؤوف بحسن المقاولين العرب حتى بلغ



منارة المشروع الاسلامى تعلو الى السماء

تكاليفه النهائية نحو ٠٠٠ر١٢٠ جنيه [وبحسبة بسيطة نجد ان الحاج محمد المتبولى قد ربح مليونا من الجنيهات لأن الحسنة عند الله بعشرة أمثالها] فى نفس الوقت الذى فقد فيه كل ثروته [بمنطق أرباب المادة] .

ومن أرقام المشروع : مساحة الأرض ١٨٠٠ م٢ المعهد اربعة طوابق ، مئذنة المسجد ٢٥ م ، يضم ١٠٠٠ طالب ويضيف الحاج محمد انه لو لم يدخل هؤلاء الطلاب هذا المعهد لما دخلوا أية مدرسة اخرى لأن مدارس الدولة لا تكفى استيعاب كل الطلاب .

وحدثنى عن آماله الباقيات فقال : آمل أن يقام معهد اعدادى ثانوى آخر للبنات ثم روضة ازهرية مشتركة للأطفال آمل ان يتبناها الأزهر فى كافة بلاد الجمهورية .. لتربية الاطفال من الصغر تربية اسلامية ، آمل ايضا تطوير اذاعة القرآن الكريم الى شيء سهل وسلس فى مثل سلاسة مجلة المختار الاسلامى مقارنة بغيرها .. مع اخضاع اجهزة الاعلام لرقابة تربوية اسلامية .. وقبل كل هذا أود ان تسود الشريعة الاسلامية البلاد وليس هذا أمر صعبا .

★ على الطبيعة زرنا المعهد الدينى ، ولمحت على أسارير الحاج محمد طيوفا من السعادة حين سمع التلاميذ ينطقون بالعربية الفصحى فى احدى الحصص .. فعلقت : ان تثبيت اللغة العربية .. لغة القرآن .. خدمة للاسلام ..

وعلى باب المعهد على مقربة من باب المسجد : ساءلت نفسي بصوت عال : أليس فى كل قرية وبلدة رجال يمكن ان يفعلوا نفس الشيء فيقيموا مسجدا او مستشفى أومصنعا بأموالهم المكنوزة ، طلبا لرضاء الله وهو الأبقى ..

واقبل صوت المؤذن ينادينا لصلاة الظهر ..

بقى ان تعرف أن صاحب هذا المشروع الذى أقيم فى مدينة منية النصر دقهلية هو الحاج محمد احمد المتبولى المستشار بالمقاولين العرب وهو رجل عصامى نشأ فى مناخ اسلامى حيث كان والده من خريجى الأزهر .

الصلاة فى ساحـ

بروكسـل :

عندما أقيمت الحديقة الخمسينية منذ مائة عام [١٨٨٠] فى قلب بروكسل .. كانت المناسبة هى مرور خمسين عاما على استقلال بلچيكا .. ونفس هذه الحديقة .. يقوم عليها الآن فى شموخ المسجد الجامع للمسلمين هناك .. على بعد خطوات من المقر الدائم للسوق الأوروبية المشتركة ودوائر الحكومة البلچيكية ..

وفى بلچيكا يعيش أكثر من مائتى ألف مسلم [١ر٢ ٪ من مجموع نسبة سكان بلچيكا] .. معظمهم من المغرب .. كانوا يستأجرون الشقق الصغيرة ((عادة)) لاقامة صلاة الجمعة والشعائر الاسلامية والاحتفالات فى المناسبات المختلفة .. هذا بينما تعترف بلچيكا بالاسلام فى بلادها بمرسوم ملكى صدر فى ٢٤ أغسطس ١٩٧٤ .. كما أن الحكومة البلچيكية كانت قد أقرت تدريس التربية الاسلامية ضمن البرامج الدراسية فى مختلف مراحل التعليم لأبناء المسلمين ، وذلك ابتداء من العام الدراسى ١٩٧٥ ، على أن تقوم الحكومة هناك بدفع مرتبات الأساتذة والمعلمين المسلمين المتخصصين فى تدريس هذه المادة على نفس الأسس التى يتعامل بها رجال التعليم البلچيكيون ..

أما قصة هذا المسجد الذى أصبح الآن مركزا اسلاميا عالميا فى غرب أوروبا ـ فتبـدأ أثنـاء زيارة المغفـور له الملك

ـة الاستقلالـــ !

فيصل الى بلجيكا فى أواخر شهر مايو من عام ١٩٦٧ ، حينما قدم ((بوردان)) ملك بلجيكا للضيف المسلم هدية مناسبة .. كانت عبارة عن مفتاح مبنى الجناح الشرقى الذى يتوسط الحديقة الخمسينية ..

واليوم يجتمع فى المبنى الجديد - ذى الطوابق الأربع - أكثر من ألف وخمسمائة مسلم لأداء فريضة الجمعة .. وحوالى المائة مسلم تضمهم الجماعة فى كل صلاة .. فالمسجد يفتح أبوابه طوال النهار وجزءا من الليل .. كما يقول امامه التونسى ((محمد محسن العلوينى)) ..

هذا فيما يتعلق بالقاعة الكبرى ، أو المسجد الرئيسى الذى يشغل الطابق الثانى من المبنى ، ويتسع لأكثر من ثلاثة آلاف .. يكسو أرضه قطع السجاد ((الايرانى)) ويتصدره المنبر ((المغربى)) بينما تعلوها القاعة الصغيرة المخصصة للسيدات المسلمات ..

أما الطابق الأرضى فهو عبارة عن مدرسة علوم الاسلام واللغة العربية ، كما يضم عدة قاعات للاجتماعات والندوات واقامة حفلات الزواج ، خصصت بعضها للسيدات فقط ، مع مسجد صغير لاقامة صلاة الجماعة أثناء لقاءات العمل ..

وفى أسفل هذا الطابق ، وعلى نفس المساحة ، توجد مرافق الوضوء ، التى تعمل بطريقة آلية حديثة [بالأشعة] ، حيث لا يقتضى الأمر فتح أو اغلاق الحنفيات يدويا .. ويبقى الطابق الأول من المبنى ، وهو عبارة عن مكاتب ادارة

المركز الاسلامى ، وقاعات الدراسات الاسلامية ، ومعمل حديث لتعليم اللغات باحدث الوسائل السمعية والبصرية ، ومكتبة تضم اربعين الف مجلد .

ويأتى هذا المبنى - على العموم - حديثا متطورا وعصريا ، مزودا باجهزة التكييف .. والتدريس .. والاستماع .. وبالدوائر التلفزيونية المغلقة .. والفهارس والأرشيف لخدمة الدراسات .. ثم ليقوم الى جواره - وداخل نفس الحديقة الخمسينية - المتحف الاسلامى، لتكتمل صورة المنارة الاسلامية الكبيرة فى غرب أوروبا ..

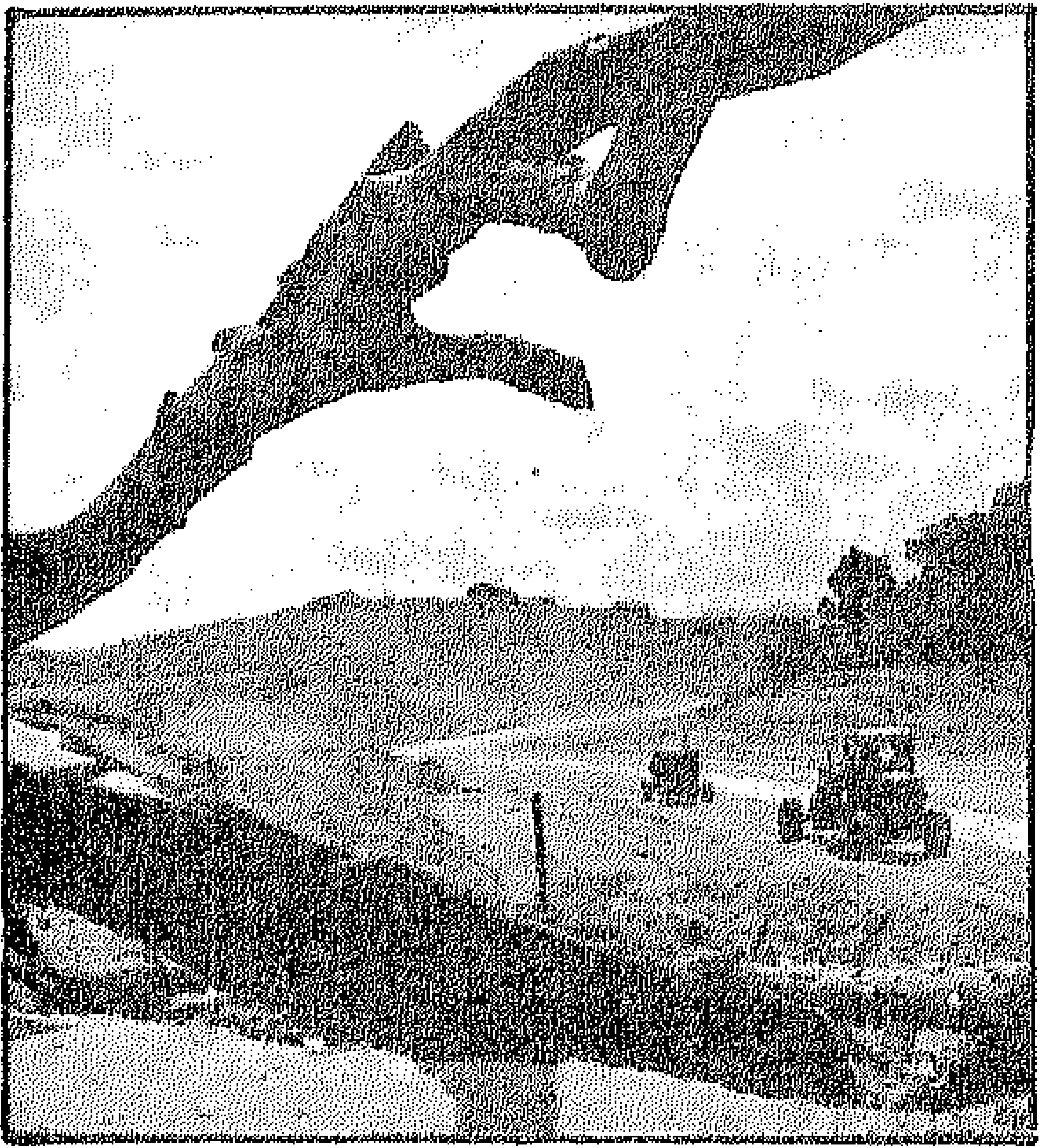
ولا يبقى بعد ذلك سوى مسئولية أجهزة ما يزيد على ثلاثين سفارة اسلامية فى بروكسل ، لرعاية شئون الدعوة الاسلامية وشئون جالية تحتل المركز الثانى بين سكان المملكة البلچيكية .

منظمة عالمية للدعوة

كوالالمبور :

بلاد المطاط وزيت النخيل والاخشاب والقصدير والبترول والفلفل الأسود والأناناس - ماليزيا - ١٣ ولاية ، ٩ منها يحكمها السلاطين بالوراثة و ٤ ولايات يعين حكامها الملك ((تواكو يحيى ابن السلطان ابراهيم)) .. بينما يضمها اتحاد فيدرالى تتولى السلطة فيه حكومة مركزية .. يرأسها داتو حسين عون ..

ومثل كل البلاد الاسلامية الخصبة النائية فى جنوب شرقى آسيا ، فقد سقطت ماليزيا ضحية الاستعمار البرتغالى [سنة ١٥١١] ثم الهولندى فالانجليزى ، واخيرا التبشير المسيحى .. لتأتى المحصلة النهائية - بعد الاستقلال ١٩٥٧ - متمثلة فى تيارات الانحدار



التقليدية .. من شيوعية وقومية وعلمانية .. تحركها جميعا الصهيونية ، وتتنازع ١٢ مليونا من أجناس مختلفة .. هم مجموع السكان الآن ..

فقد كان للغزو الشيوعى لبلدان الهند الصينية [فيتنام - لاوس - كمبوديا]



ان أعطى للشيوعيين دفعة قوية فى ماليزيا ، على حين أصاب المسلمين شىء من خيبة الأمل .. هذا اذا علمنا أن الحزب الشيوعى هناك يعمل - منذ نصف قرن - فى شكل منظم على هذا النحو :

* قوات مسلحة .. تعمل فى وسط الغابات الكثيفة المنتشرة على طول البلاد وعرضها ، ومركزها الرئيسى فى غابات « فيج وكلنتن » بينما تتوزع الفصائل والسرايا الصغيرة فى باقى المناطق ، خصوصا على حدود تايلاند ولهم قوات ضاربة ومدربة على أحدث الأسلحة ، وهم على كل حال يبعدون عن أيدى الحكومة دائما .

* جماعات التخريب .. وتعمل داخل المدن والقرى وقوامها طلبة المدارس والعمال الصينيون وعدد محدود من سكان البلاد الاصليين .. وهم ينجحون فى بعض الأعمال التخريبية وفى اغتيال ضباط وجنود الشرطة .

* جماعات الفكر .. وهى منتشرة بالفعل فى أجهزة الاعلام من اذاعة وصحافة وتلفزيون ومهمتهم واضحة فى هذه الاجهزة من خلال هدم روح الاسلام ونشر أخبار الفقر والفرقة والفساد الخلقى بين المسلمين ..

اما التيار الثانى الذى يكتنف حياة المسلمين فى ماليزيا .. فهو عبارة عن توليفة من الاشتراكية والقومية والعلمانية .. وهذا التيار على درجة من الخطورة حيث ينتشر بين معظم رجال الحكم والسياسة والادارة .. وهم جميعا متفقون على قضية واحدة يرددونها بالحاح ، وهى فصل الدين عن السياسة ، ويدعون مثلا بان التمسك بالاسلام سيكون سببا فى التخلف ويعطل المدنية والعمران الذى تسعى الحكومة لتحقيقه فى أسرع وقت !! الى غير ذلك من الادعاءات التى استنفدت أغراضها على معظم الساحة الاسلامية اليوم .

وقد ركز هؤلاء جهودهم فى الآونة الأخيرة للقضاء على الحركات الاسلامية الناهضة فى ماليزيا ، مثل حركة الشباب الاسلامى الماليزى واتحاد الطلبة المسلمين ، والأحزاب والتجمعات الشبابية ، وامتد نشاطهم أخيرا الى الشخصيات الاسلامية ذاتها ، فجعلوا من



الشخصيات التي وصلت الى الحكم عن طريق العمل الاسلامي هدفا لهم .. ومن أبرز هذه الشخصيات : المجاهد المسلم تون مصطفى بن هارون ، رئيس وزراء ولاية [صباح] السابق .. والذى اهتدى - بفضل الله - على يديه ما يقرب من ٩٥ ألفا الى الاسلام خلال خمس سنوات تحت ظروف التبشير القاسية ، وصاحب القانون الذى ينص على أن الاسلام هو الدين الرسمى لولاية صباح ..

والمؤامرة التى دبرت له مشهورة فى جميع الأوساط هناك ، حيث قامت عناصر مشبوهة بتحريض عدد من أعضاء حزبه على الخروج عليه وتاليف حزب جديد تولى اقامته أربعة من كبار اليساريين ، باموال اتحاد الكنائس العالمى [جنيف] والكنيسة الكاثوليكية [روما] وفرديناند ماركوس [الفلبين] ، وهزموا حزب تون مصطفى أسوأ هزيمة ، وكان العمل الأول للحكومة الجديدة تصفية نفوذه ، وتشتيت مساعديه ورجال الادارة وابعادهم عن مجال العمل .. مما أدى الى ارتداد مالا يقل عن ١٤ الف مسلم تحت ضغوط مأساوية رهيبة .. هذا على مستوى الولايات ..

أما على مستوى الحكومة الفيدرالية ، فان هدفهم هو الحزب الإسلامى - الذى يعلن فى صراحة ان الاسلام مبدؤه ، وأن القرآن والسنة الشريفة هما أصول التشريع ، فقد عملوا على زحزحة الحزب من الحكومة الائتلافية بعد أن نجح الحزب فى توعية المسلمين واقامة القرى الاسلامية ضمن مشروعات الأراضى التى يتولى ادارتها داتو محمد عصرى ، أحد أقطاب الحزب الاسلامى .. وعندما فشلوا فى ضرب الحزب من الخارج .. سعوا الى اغراء بعض العناصر الضعيفة من الداخل لاتهام قادته بالانحراف والرشوة .. هذا بالاضافة الى أن

الحــزب الوطنى الماليزى الحـــاكم [امنو] قام بتاليف حزب اسلامى مزيف اسماه [برجاس] خلال ٢٢ يوما فقط ، وكان معظم المرشحين للحزب الجديد من أعضاء حزب [امنو] نفسه .. وجاءت نتائج الانتخابات الأخيرة مفاجئة للمراقبين السياسيين ، حيث حصل حزب [امنو] على ٢٨ مقعدا فى البرلمان ، بينما حصل الحزب المزيف على ١١ مقعدا ، ولم يبق للحزب الاسلامى ســوى مقعدين فقط ، بينما كان يحتل فى البرلمان الأسبق ٢٢ مقعدا و [امنوا] ٦ مقاعد . .

وكان لابد أن يقوم تنظيم اســلامى بديل وشامل لكسر الحصار .. واستيعاب متطلبات العمل الاسلامى بين المسلمين ، وبين غير المسلمين من عامة الناس الذين تهفو قلوبهم الى دين الفطرة ، وهم كثير .. وتحت هذه الظروف الملحة .. قامت « بركيم » أو الجمعية الخيرية الاسلامية لماليزيا .. بجهــود مخلصــة من تنكو عبد الرحمــن رئيس الوزراء الســابق (١٩٦٠) ..

ويعكس النمــو السريع الواســع للجمعية مدى الحاجــة الى مجــالات انشطتها فى البلاد ، ومن ذلك أن اعتنق الاسلام أكثر من ثلاثين الفا اغلبهم مــن الصينيين .. كما جرى تكوين اتحادات بينها وبين جمعية الدعوة الاسلامية بولاية [صباح] وجمعية النهضة الاســلامية المتحدة بولاية [سراواك] ، واقامة مركز تدريب الدعاة ويسمى [سلانجور] بالقرب من العاصمة كوالالمبور .. ونشر الرسائل الاسلامية باللغتين الصينية والانجليزية ، ومجلة شهرية بالانجليزية [اســلاميك هيرالد] وأخــرى بالصــينية [نور الاسلام] .. كما باشرت دورا ايجابيــا للعناية بالمســلمين اللاجئين مــن كمبوديا [١٥٠٠ مسلم ومســلمة] فى المنــاطق الشــمالية فاقامت لهــم مركزا للتوطين وقامت بتاهيلهم جميعا لمزاولة العمــــل والكسب الحلال ..

ولعل حاجة ماليزيا الى العمــــل الاسلامى المثمر ، تتضح أكثر فيما تزمع الجمعية القيام به من عقد مؤتمر اسلامى دولى فى كوالالمبور .. تدعــو فيــه الى تاسيس منظمة عالمية للدعوة الاســلامية فى البلاد .. والمنطقة .. والعالم ..

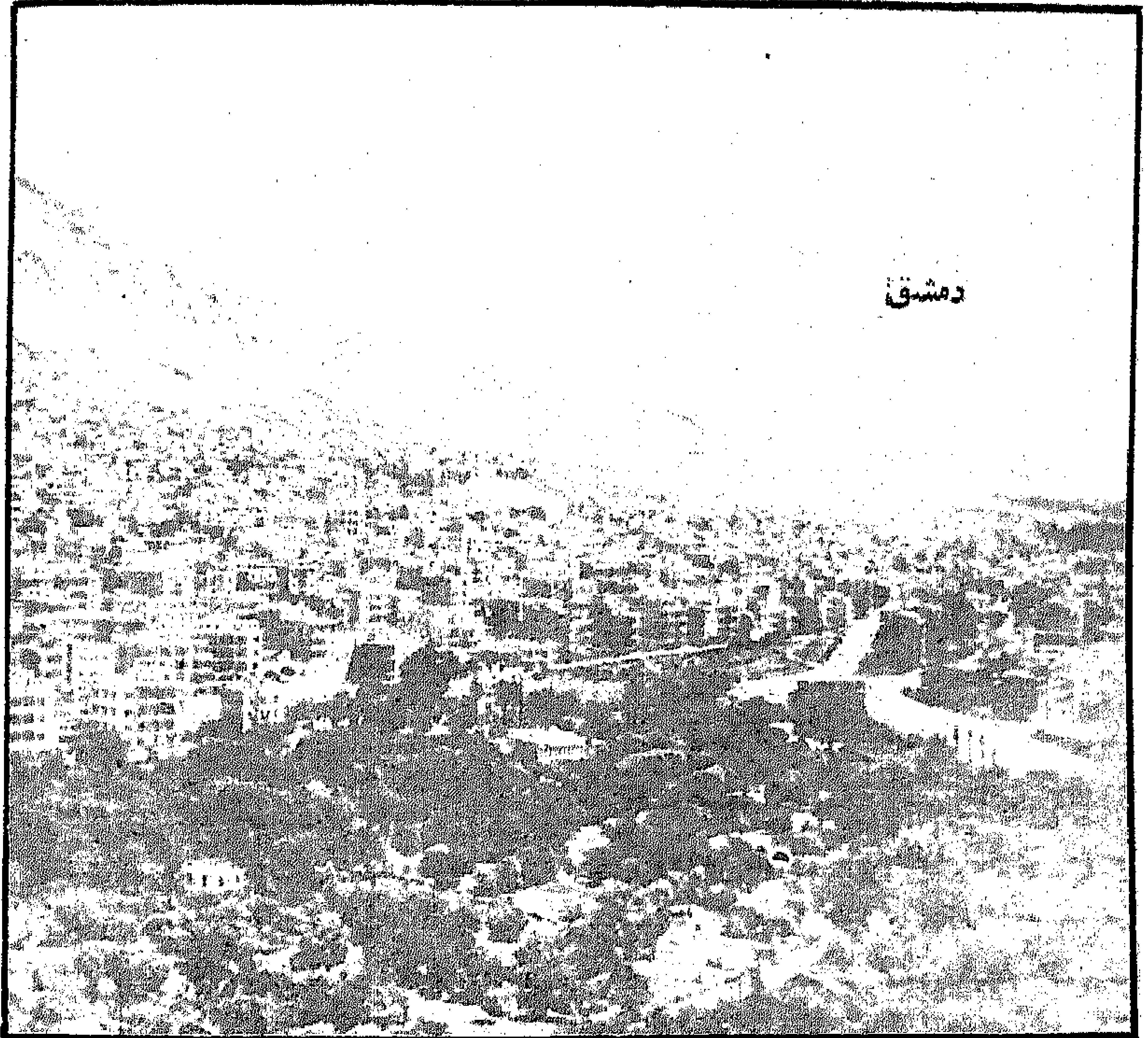
المهــزومــون..

دمشـــق :

تشير مجريات الأحــداث الأخيرة فى سوريا الى بعض الاتجاهات التى تشــد اليهــا الرأى العــام الاســلامى بقلق ، ويعتبرها المراقبون ذات دلالات على العداء المستحــكم للاســلام مــن جانب الانظمــة المفروضة على الشعوب العربية والاسلامية .. فمنذ فترة طويلة تتواتر الانباء عــن أحداث تقع ضــد الحــكومة البعثيــة النصيرية ، وعلى الرغم من كثرة الجهات

الداخلية والخارجية التى تعادى حكم البعث السورى ، الا أن المهيمنين على دمشق يحلو لهم أن يلقوا تبعة المعارضة المسلحة على الاخوان المسلمين ، الأمر الذى جعل الاعلام الغربى يتحول بسرعة مريبة من الهجوم على الأسد الى الدفاع عنه كخط أمامى فى سوريا يحول دون تقدم الحركة الاسلامية الناهضة ، كما هو واقع فى دول عربية واسلامية أخرى .. واذا كان حافظ الأسد قد استطاع أن يحول الاعلام الغربى الى صفه باطلاق صيحة التحذير من نشاط التيارات الاسلامية ـ فانه فى الداخل قد كرس حزب البعث لمهمة واحدة وحيدة ، وهى ضرب جماعة الاخوان المسلمين وتصفيتها بحملة ارهاب عنيفة ، استحوذت تفاصيلها على كل مقررات المؤتمر السابع لحزب البعث ، الذى عقد مؤخرا ، وان كانت لا تختلف كثيرا عن الحملات التى اعتادت التيارات الاسلامية أن تواجهها من الحكام المعادين للدين الاسلامى من حين الى آخر ..

أما حقيقة الأمر ـ كما تذكر المصادر المقربة من النظام ـ فهى أن سلطات


دمشق

الأمن هناك على يقين تام من ان حوادث القتل التى فجرت الموقف والتى وقعت فى حلب ـ وراح ضحيتها خمسون من طلاب الأكاديمية العسكرية ـ لم يقم بها الاخوان المسلمون ، بل ارتكبتها عناصر منظمة سرية تضم مجموعة منشقة عن الحزب ، كما أنها ليست على علاقة مع منظمة [فتيان محمد] أو منظمة [فدائيو صلاح الدين] كما أشيع فى مرحلة سابقة .. وتشير هذه المصادر الى أن قناعة السلطات السورية جاءت بعد ان ألقت القبض فى الآونة الأخيرة على اثنين من قادة هذه المنظمة السرية ، التى كانت وراء حوادث اغتيال وتفجير وقعت خلال الصيف الماضى ، فى الوقت الذى تمكن عدد كبير من أفرادها من الفرار خارج الحدود بعد تكثيف حملات المطاردة ضدهم ..

وازاء سلامة موقف الاخوان المسلمين فى سوريا ، فانهم يقفون فى مواجهة حملات الارهاب بقوة ، دفاعا عن الاسلام والمسلمين والوطن الإسلامى سوريا .. ويوجهون الرسائل والبيانات الى حافظ الأسد يطالبون بحرية العمل وازالة مظاهر العنف والارهاب التى تملأ شوارع المدن السورية ، واطلاق سراح جميع دعاة الاسلام ، حتى لا تتردى الأوضاع فى البلاد الى أبعد من ذلك ..

ولكن .. هل يمكن أن يتوقف النظام العلوى النصيرى عند حد بعد أن قطع هذا الشوط فى عدائه للاسلام والمسلمين .

تقول صحيفة [بلتيمورصن] فى تقرير لها من دمشق أن موجات شديدة من الاستياء تسود الشعب السورى ، بسبب معارضتهم للنظام البعثى العلوى القائم ، والذى يفرض سيطرته بالاعتماد على المخابرات والجيش ..

ويقول أحد الدبلوماسيين فى دمشق انه لا يوجد فى سوريا فى الوقت الحاضر ما يجمع البلاد فى صف واحد ، فكل شىء يوحى بالفرقة والانقسام .

ويقول القادمون من دمشق ان دوى أصوات الرصاص يعتبر أمرا عاديا ، بينما يتعرض أنصار نظام الأسد من العلويين للاغتيال ..

كما أنه منذ اغتيال الطبيب الخاص للأسد فان معظم الأطباء والمهنيين العلويين قد أغلقوا مكاتبهم وعياداتهم فى دمشق .. ونزحوا الى طرطوس واللاذقية ، حيث توجد أغلبية من العلويين .. وذلك لأن حوادث الاغتيال التى تقوم بها المعارضة ، تتم رغم الحراسة المشددة على الشخصيات الهامة ورغم تسلح هذه الشخصيات ، كما أن الجماهير السورية ترفض تقديم أى مساعدات لرجال الأمن لالقاء القبض على المعارضين للنظام .

ويشير المراقبون الى أن الشعب السورى لا يشعر بأى انزعاج من عمليات الاغتيال هذه ، وقد صرح مواطن سورى لمراسل احدى الصحف الأمريكية بقوله : اننا نبتهج لعمليات العنف ضد النظام ، لاننا لا نشعر على الاطلاق بان الحكومة القائمة حكومتنا ولا الرئيس الأسد رئيسنا ..

ولعل هذا هو السبب وراء استمرار موجات العنف والارهاب التى يوجهها النظام البعثى العلوى للاسلام والمسلمين .. لعله بذلك يخفف من القلق البالغ لدى المسئولين من وقوع ثورة أو تغيير مفاجىء .. وهو أمر لابد واقع لا محالة

الاختيار اللازم

ان قطع الصلة بالماضي هو نوع من اليتم الفكري ، وهذا ما يقود الانسان الى الشعور بأنه تائه ، حتى انهم قالوا ((انسان اليوم : قليل من الفكر .. كثير من المعلومات)) .

ومن هنا كانت دراسة احداث التاريخ امرا ضروريا ، للعبرة اولا ، ثم لصحوة الهمم بالخروج من الشك الى اليقين ، ومن الاختيار الى الهداية .. فالتوبة .. ثم الشكر ، حتى يظهر الحق ويكون التمكين ..

والانسان ملزم بأن يختار .. فمن يختار ؟ ، ومتى يختار ؟ وماذا يختار ؟؟

ان الذى يختار هو العقل الراشد ، وليس الصبى ولا المعتوه ، ولابد لهذا العقل الراشد من أن يتمتع بالاستقلال ، ويتجنب الاكراه ..

ـ فالاكراه فى الدين يخلق المنافق ..

ـ والاكراه فى الفكر .. هو ما نراه فى النظم الاستبدادية التى ترغمك على اعتناق المبادىء

الفاشلة . [لأنها فلسفة الحزب » .. يقول الفيلسوف الفرنسي المعاصر « روستان » [عندما ينتقل المنطق الجدلي الى الميدان العملي التطبيقي ؛ يصبح مذهبا بهلوانيا ، يسيطر عليه انصاف المثقفين من امثال هتلر ، موسوليني ، ستالين ، وماوتسي تونج] ..

ـ اما الاكراه في السلوك ، فنقول فيه : ان طلاق المكره لا يقع ..

والانسان انما يفكر بمجموع ذاته كما يقول علم النفس الحديث ـ ولا يكون استقلال العقل الا بعد اكتمال نموه ، فهذا العقل هو الذي يحفل بالاختبارات والاختيارات ، وتحترق خلاياه بمحاولات الرجوع الدائم الى النفس ، لحسم المواقف ، عقلا ونقلا .. ومن هنا كان لابد من الفصل بين عالم الأمر والتسليم .. وطاقة العقل والتفكير ..

فعالم الأمر ، هو ذلك العالم الذي يسعى فيه القلب دائما الى ان يكون متواتر النبضات ، منسجم الدقات ، تتوالى نبضاته ، وتنسجم حركاته ـ الباطنية طبعا ـ نحو الاهتداء ، وهذا ما نسميه الاشراق .. حيث تكتمل الصور الكونية في اعماق الانسان ، كحقائق ثابتة ..

هذا هو عالم الأمر .. الذي يتعامل فيما وراء الطبيعة .. وماعدا هذا فهو مجرد اهواء فكريه ..

أما طاقة العقل ، فمجالها النفس ، والنفس تهفو الى الاستقرار على اسس علميه وعرفانيه .. ولابد لها ان تتصل باول خيط يحاول الانسان بفطرته ان يدركه ، خيط البصيرة .. لتصل النفس الى أعلى درجات القدسية .. والبصيرة هداية من الله ، ترابها البراءة ، والتطهر ، والرجوع الى فطرة الله .. وبالتفكير يكون التنوير ، فالتطهير .. ثم التحرير ، وذلك حسب قوانين الهية حاسمة ..

وبهذا يكون المجتمع سليما ..

ان المستقبل ـ على ضوء الماضي ـ يتطلع الى الوحدة ، ويعزف عن التعدد ، ولقد تمثلت هذه الوحدة في دين يسمى : دين التوحيد .

وان البشرية لتتوق اليوم الى التوحيد .. الذي هو في حقيقته الاسلام .. اننا أمة رسالة .. رسالة النور ، التي ستذهب بريح المذاهب وبنارها ، ولابد من الرجوع الى الاسلام .. ولا مفر من ذلك . لأن الله تعالى قدر ان يظهره على الدين كله ..

د. مهدي بن عبود

ماذا حدث في

قطاع غزة المحتل يومى ٩،٧ يناير

على شاطىء المتوسط وفى مدينة غزة .. المحتلة بالذات .. حيث خاض الجنرال ((اللنبى)) قبل حوالى ستين عاما معركته ضد الجيش الاسلامى العثمانى ، ليفتح الطريق بعدها أمامه الى القدس ودمشق والى وعى الجماهير الاسلامية فى الشرق العربى ..
على شاطىء المتوسط وفى مدينة غزة ((المحتلة بالذات .. كان لابد أن تعيد الجماهير المسلمة اكتشاف ذاتها .. منطلقة الى الشوارع .. تبحث عن أصالتها ضمن انطلاق المد الحقيقى ـ مد الاسلام ..

ثلاثون عاما والفلسطينيون يقفون على مفارق الطرق وصنائع الحكام العرب ودويلات المخابرات تجعل من أصالة الاسلام الكامن فى داخلهم ميدانا للعبث القومى والعلمانى .. والماركسى أخيرا . حيث شرد الاسلاميون وسجنوا واغتيل الكثير منهم . حتى استطاع أعداء الاسلام أخيرا أن يزيفوا الصراع ويجعلوه خلافا على أمتار الأرض ـ التى نجحوا دائما فى الانسحاب منها ـ بينما كان هو صراع الأرض والتاريخ والأصالة والحضارة .

وقد خرجت الجماهير أخيرا باسم [لا اله الا الله] متخطية حواجز الاستلاب الروحى والنفسى لتصرخ بملء حناجرها ((لا شيوعية بعد اليوم)) .

خرجت لتقف على أرض صلبة من فهمها لواقعها وخطورة هذه المرحلة من مراحل التاريخ فى حياتها ، وليتقدم ثانية وجه القسام · رافعا صوت الحركه الاسلامية .

وجدت الجماهير هويتها بين أصابع الصغار تقذف بالحجارة ، وسواعد الرجال تضرب بعنف ووعى واجهات الحانات والخمارات ودور الغزو الفكرى السينمائى ومؤسسات الشيوعيين ومراكزهم ، لا فرق فى آذانهم بين وقع المجنزرات الاسرائيلية فى شوارع الوطن المحتل وبين هدير الدبابات الروسية فوق الأجساد والدماء المسلمة فى شوارع كابول ، ومعيدة الى الأذهان حقيقة الصراع فى المنطقة التى حاول الاعلام المتامرك طمسها والمتمثلة فى وقوف كل قوى الشرك والطغيان [من شيوعية وصهيونية وامبريالية] فى وجه الأمة الاسلامية .

كانت الشرارة التى أشعلت التظاهرات فى غزة هى تلك المحاولات المتزايدة للشيوعيين فى قطاع غزة والضفة الغربية

للسيطرة على المؤسسات الوطنية وذلك بالتنسيق مع الحزب الشيوعى الاسرائيلى [راكاح] الممثل فى الكنيست الاسرائيلى حيث يتمتع هذا الحزب بخبرات تنظيمية متقدمة نوعيا عن شيوعى الضفة والقطاع .

وقد كانت عملية السيطرة على جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني هي أولى تلك المحاولات ولم تكن آخرها ، حيث أرادها الشيوعيون قناة لنشاطهم العلنى معتدين بذلك على الوجه الحقيقي لمثل هذه الجمعيات المنتشرة فى العالم الاسلامى ، لاداء مهمات طبية لخدمة الجماهير .

وفى خريف ١٩٧٩ مارس الشيوعيون تزييفا صارخا فى انتخابات جمعية الهلال الاحمر ليستطيعوا ابقاء سيطرتهم عليها ،

ورغم محاولة الشيوعيين اخفاء وجههم القبيح عن أعين الجماهير الا أن ممارساتهم القذرة وجرائهم غير الاخلاقية أوصلتهم الى محاولة اختراق المؤسسات الاسلامية نفسها ، بل واحدى ابرز تلك المؤسسات وهى [الجامعة الاسلامية] . وقد ساعدهم على التجرؤ فى محاولة السيطرة على مجلس امناء الجامعة عدم الوعى الذى جعله عند تأسيس الجامعة يختار لمجلس امنائها عناصر ماركسية واضحة مستبعدا تيار الوعى الاسلامى الوطنى فى قطاع غزة .

وبعد أن تمكن المجلس المذكور من صلاحياته وسلطاته حاول اقصاء رئيس الجامعة كتوطئة لتحويل الجامعة الى مؤسسة تعليمية علمانية . الأمر الذى امكن اعتباره تحديا واستفزازا جاء متزامنا مع الغزو السوفيتى لأفغانستان .

فاندلعت المظاهرات من الجامعة الاسلامية تهتف بسقوط الشيوعية والاحتلال ، حتى وصلت الى مقر الهلال الأحمر والذى ارتبط فى اذهان الجماهير بالشيوعية ، فقامت بتدمير جزء منه ثم واصلت انطلاقتها الى الشوارع مدمرة أماكن الفساد غير الأخلاقى مثل محلات بيع الخمور وبعض الحانات ودار للسينما .

وقد تصدت قوات الاحتلال للجماهير واعتقلت فى يومى ٨ و ٩ يناير مجموعات كبيرة خاصة من طلبة الجامعة . وحكمت عليهم بالسجن والغرامات المالية وذلك وسط تعتيم اعلامى كبير على هذه الاجراءات القمعية .

وقد ساعد فى ذلك موقف صحيفتى [القدس] — التى تقف فى أقصى اليمين — و [الفجر] — التى تقف فى أقصى اليسار — حيث تجاهلت الصحيفتان العربيتان اللتان تصدران فى القدس عمليات القمع الصهيونية وهاجمت موقف الجماهير ومنطلقاتها الاسلامية .

وهكذا فقد تحركت مجموعات صغيرة من الجماهير فى اليوم التاسع حارقة كل أعداد صحيفة القدس .

ولكن صلابة الموقف الجماهيرى العام وصلابة تيار الوعى الاسلامى ممثلا فى أرقى صورة فى بيانات التأييد التى أصدرتها اتحادات طلاب الجامعات الفلسطينية فى الضفة لأهلهم فى غزة كان كافيا لفضح مؤامرات التعتيم والتشويه والتزييف لحركة الجماهير المسلمة يوم ٧ يناير .

ان خطوطا من الوهج تمتد الآن على ساحل المتوسط لتعلن بدء مرحلة اكتشاف الذات واسترداد الهوية الاسلامية للشعب الفلسطينى .

الرجل الصنم

تأليف : ضابط تركى سابق
ترجمة : عبد الله عبد الرحمن

تنبع أهمية هذا الكتاب .. ((الرجل الصنم)) من أنه يعالج موضوعا مستحيلا ، فلم يكن من الممكن أبدا فى حياة مصطفى كمال ((أتاتورك)) .. ولا بعد وفاته أن يجرؤ أحد على اصـــدار كتاب موضوعى حول هذه الشخصية .. وهنا تبرز مشكلة الكشـــف عن هوية أتاتورك الحقيقية ، ذلك أن الذين جاءوا بعده أصدروا قانونا لحمايته من أى انتقاد .. والغريب أن هذا القانون لايزال ساريا حتى اليوم ، قانون غريب فى بلد يدعى أنه يسير على النهج الديمقراطى .. وهو على أى حال دليل العجز والخوف من انكشاف الحقائق ، فانك تستطيع فى تركيا اليوم أن تناقش ذات الله سبحانه وتعالى والرسل والأنبياء عليهم السلام والناس أجمعين ، وجميع الكتب السماوية وغير السماوية ، ولكنك لا تستطيع أن تقول حرفا واحدا ضد مصطفى كمال أتاتورك ..

فقد جعلوا منه صنما فى حياته .. وبعد مماته ، وهم يحاولون اليـــوم أن يمنعـوا الصـــنم مـــن أن يتهـــاوى ، تحت ضربات الحقيقة ..

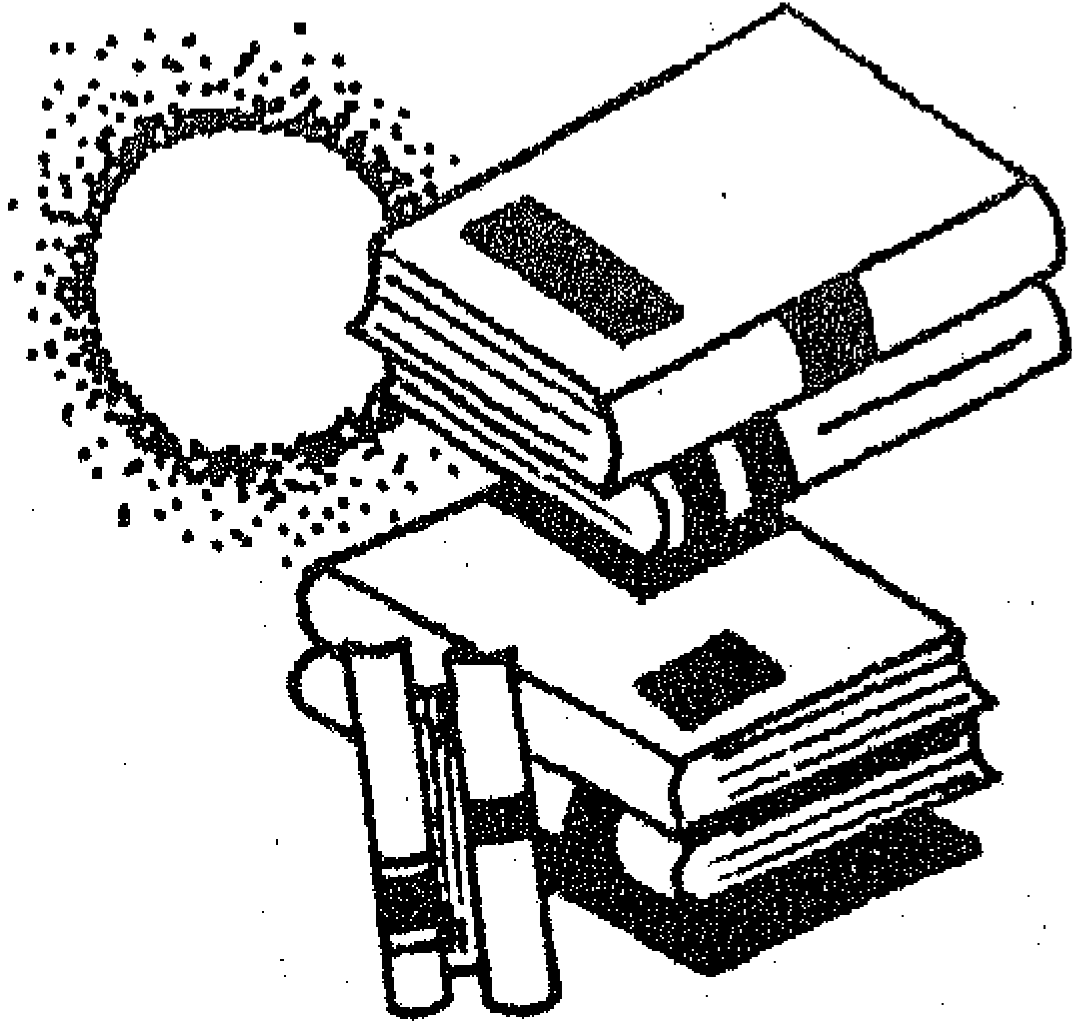
كمال أتاتورك



من هنا تاتى أهمية هذا الكتاب اليوم .. الذى قام بتأليفه ((ضابط تركى سابق)) .. ويقول عنه المترجم .. ((اننا معذورون عندما لا نستطيع حاليا التصريح باسمه .. وذلك لكى نجنبه هو وأفراد عائلته محنا وآلاما ومضايقات كثيرة ، ولكننا نعد بأن نكشف عن اسمه عندما تتغير الظروف ، وذلك خدمة للحقيقة والتاريخ)) أما لماذا اختار المؤلف جملة [الرجل الصنم] عنوانا لكتابه ، فذلك لانه يأتى كجواب على كتاب مشهور فى تركيا ، أصدره أحد الكتاب المتزلفين بعنوان : [الرجل الأوحد]

وفوق ذلك فان هذا الكتاب له مذاق خاص .. فهو لا يحاول اخفاء هويته الاسلامية ، ولكنه يتناول أكثر القضايا حساسية وايلاما بالنسبة للمسلم بأسلوب مقاييس البداهة الانسانية ، ويدعم هذه القضايا بالبراهين فحسب بعيدا عن استجداء العواطف ، وهو لا يقوم على مجرد سرد لقصة حياة ، كما انه لا يلتزم بتقديم تفاصيل كثيرة ، ولكنه يقف على أبرز الخطوط من حياة كمال أتاتورك ـ التى تشكل العناصر والمواقف الفكرية ، من أجل هدم الأكذوبة الهائلة ذات الطابع الصنمى ، تلك الاكذوبة التى خدعت الأمة التركية نفسها ، كما خدعت العالم الاسلامى

البائس .. هدمها لاقامة البناء الحقيقي مكانها .. لأول مرة .. ذلك ان المكتبات في تركيا تمتلىء بنوع واحد من الكتب التى بحث فى هذا الموضوع ، وهو كتب المديح والثناء بدون حساب ، اما فى البلدان العربية فلم ينشر شىء كثير عن أتاتورك سوى بعض التراجم عن كتاب غربيين ، وقد كان من الطبيعى أن يرى هؤلاء فيه [رجلهم المنشود] .. فهو الرجل العميل المعجب بالغرب الى درجة الانبهار .. وهو الرجل الذى هدم الخلافة الاسلامية ، وكانت مصدر قلق كبير للغرب ، ولعل ذلك هو السبب وراء كل تزييف للحقيقة ، ووراء تكميم الافواه ، حتى لا يبقى سوى رأى واحد وصوت واحد .. وهنا لا نملك الا ان نذكر هذه الحكمة التى تقول : ان الناس مستعدون لتصديق كذبة سمعوها لألف مرة أكثر من استعدادهم لتصديق حقيقة لم يسمعوها الا مرة واحدة .. ولكننا من خلال هذا الكتاب ـ الرجل الصنم ـ نستطيع أن نقف على الحقيقة قوية وواضحة .. أقوى وأوضح من اكذوبة « الألف مرة » .. هذه الحقيقة التى تكشف فى شخصية مصطفى كمال أتاتورك جميع آثار الهزيمة النفسية التى تتبعها الهزائم الكبيرة للأمم .. فهو العميل الصغير الذى ينطوى كيانه على شعور عميق بمركب النقص ، واشمئزاز من النفس ، ومن ماضيه الشخصى .. ومن جذور أمته وقيمها الروحية ، ومن نظرتها



الى الحياة والوجود ، كما أنه يحمل هذه القيم كل أسباب التاخر والهزيمة دون محاسبة أو تحليل أو موضوعية ، ثم هو شديد الاعجاب ـ الى غير حد ، بكل قيم الحضارة الغربية .. كانت المسألة اذن واضحة عند كمال أتاتورك .. تماما كما كانت الوصفة جاهزة .. وصفة سطحية ومبتذلة وجاهلة ، وصفة لم يفرزها الفكر ، بل أفرزها الشعور بالمذلة وبالهزيمة من ناحية .. وبالانذهال تجاه الحضارة الغالبة من ناحية أخرى ..

ومن أجل أن يكون هذا الرجل الصنم اكثر وضوحا بالنسبة لنا .. فاننا نعرض من خلال الكتاب لمعالم بداية ونهاية حياته .. والحقيقة اننا نستطيع أن نكتشف

هذه الشخصية بأبعادها المختلفة ـ من مجـــرد الوقوف على وقائع بدايتهـــا ونهايتها ..

في البـــداية .. يقـــول المؤلف أن أتاتورك ولد في سلانيك سنة ١٨٨٠ من امرأة اســمها زبيدة ، ونحـــن معذورون عندما لا نستطيع اعطاء اسم والده على الفور ، وعندما يتبين السبب ، نعـــذر عندما لا نستطيع اعطاء اسمه الى الأبد .. فان مصطفى كمال نفسه ـ رغم اختلاف الروايات حول أصله وحول شجرة عائلته الهزيلة ـ كان يذكر أمه ولكنه لم يذكر اباه أبدا

والخلاصـــة أن الروايات كثيرة : فأيها هو الصحيح ؟

وعنـــدما تكثر الروايات حول شيء فمعنى ذلك أن هذا الشيء غير معـــلوم ، ولكن المؤلف يلخص استدلالاته حول أصل اتاتورك في خمسة نقاط :

ـــ من الناحية الانثروبولوجية فان مصطفى كمال بشقرته الشديدة وبعينيـــه الزرقاوين وبجمجمته التي هي من النمط السلافي يكون بعيدا كل البعد عن العنصر التركي .

ـــ لما كان من المستحيل ان ينتج هذا النمط من ابوين من اصل تركي .. ولما كانت الأم معلومة ، فان انتســـابه الى والده يكون مشكوكا فيه .

ـــ ان حيـــاة والده تظهـــر حـــرمانه المادي والمعنوي من الهـــــدوء والألفـــه العائلية ، وهذه الحياة تعلن أن ذلك يعود الى اضطرار والده للظهور بمظهر والد لطفل ليس بأبنه .

ـــ ان حياة والدته وشهرتها تؤيـــد كل الشكوك .

ـــ واخيرا فان الســـــكوت المشـــبوه الذى لزمه مصطفى كمال حول والده يجمع كل الشكوك والشبهات ويؤيدها .

ولكن ما الداعي الى التأكيد على شيء لا يؤثر تأثيرا مباشرا على موضوع الكتاب الأساسى ، هكذا يستفسر المؤلف .. ثم يقول ان هذا البحث انما يؤكد معنى العدالة الالهية كيف ؟؟ ويجيب المؤلف : ان هذا التناظر المدهش والعادل بين كون مصطفى كمال [ثمرة حرام] من الناحية الروحية ، وبين كونه [ثمرة حرام] من الناحيـــة المادية يحمل في طياته معنى كبيرا في تقييم وايضاح كيف أن هذه الروح الســـافلة كانت تستند في عالم المادة الى أســـاس سافل أيضا ، وان هذه الســـــفالة في الروح وفي المادة تأتي في الحقيقة من أن مصطفى كمال كان عدوا لله وعدوا لرسول الله .. هذه كانت البداية ..

أما النهاية فانها تعتمد على الوثائق أكثر ..

وهنا يقدم الكتاب وثيقة مذهلة توضح

مدى ارتباط أتاتورك بالغرب وبالانجليز بالذات .

وهذه الوثيقة ينقلها الكتاب بنصها الحرفي من جريدة [الأهرام] التي قامت بنقلها من جريدة [صن داي تايمز] في يوم الخميس ١٥ فبراير سنة ١٩٦٨ تحت عنوان :

[كمال أتاتورك رشح سفير بريطانيا ليخلفه في رئاسة الجمهورية التركية] .

أما الصحيفة البريطانية فقد جاءت نفس الوثيقة فيها تحت هذا العنوان :

[كيف رفض رجلنا أن يحكم تركيا ؟]

وقالت : ((في شهر نوفمبر سنة ١٩٣٨ ، كان كمال أتاتورك رئيس تركيا يرقد على فراش الموت ، وعلى امتداد ١٥ سنة حاول أتاتورك بدكتاتورية صارمة أن يجرجر تركيا رغم أنفها ويدخلها الى القرن العشرين ، ومنع لبس الطربوش والحجاب وحطم سلطان الدين وأدخل نظام اللغة التركية بالحروف اللاتينية ..

وعندما رقد أتاتورك على فراش الموت ، كان يخشى ألا يجد شخصا يخلفه قادرا على الاستمرار في هذا العمل الذي بدأه ، فاستدعى السفير ((بيرسي لورين)) الى قصر الرئاسة في اسطنبول ، أما ما دار بينهما فقد ظل سرا أكثر من ثلاثين عاما ، وها هو اليوم يكشف النقاب عنه لأول مرة على يد ((بيرز ديكسون)) عن حياة والده ((السير بيرسون ديكسون)) ، فقد كان بين أوراقه برقية بعث بها بيرسي لورين الى اللورد ((هاليفاكس وزير الخارجية)) ..

وتضيف الصحيفة : ((وربما كانت هذه البرقية أغرب وثيقة تاريخية في التاريخ البريطاني المعاصر على الاطلاق ، ففيها يروي لورين تفاصيل مقابلته غير المألوفة مع الدكتاتور المحتضر)) :

[عندما وصلت ، وجدت صاحب الفخامة يجلس على فراشه تسنده بعض الوسائد ويحيط به طبيب وممرضتان .. وما أن دخلت حتى صرف الرئيس الطبيب والممرضتين ، قائلا انه سيضرب لهم الجرس اذا احتاج لهم ، وعندئذ بدأ فخامته يتحدث ببطء ولكن بعناية شديدة وقال لي أنه أرسل في طلبي لأنه يريد أن يطلب مني طلبا عاجلا راجيا أن أعطي جوابي عليه بطريقة قاطعة ..

ولقد كانت صداقتي ونصيحتي اليه هي الوحيدة التي كان يحفل بها ويقدرها أكثر من أية نصيحة أخرى لأنها كانت ثابتة لا تتغير ، وكان هذا هو السبب الذي جعله يستشيرني في مناسبات متعددة ، بحرية تامة كما لو كنت وزيرا في مجلس الوزراء التركي ..

وقد كان من سلطاته كرئيس للجمهورية أن يختار خليفة له قبل وفاته ، وقد كانت أخلص رغبة له هو أن أخلفه في منصب الرئيس ، ومن ثم فقد كان يريد

أن يعرف ردا فعليا لمثل هذا الاقتراح ..

وبعد بضع دقائق من التفكير الصامت قلت لفخامته ان جوابى هو اننى عاجز تماما عن أن أجد الكلمات التى تعبر عن مشاعرى بصدق او بما فيه الكفاية !! وبالفعل فقد كانت مشاعرى فى هذه اللحظة مهزوزة باعمق مما أستطيع أن اذكر أننى أحسست به من قبل فى اى وقت آخر من حياتى .. فبهذا الاقتراح كال فخامته لونا فريدا من الثناء والمديح ليس لشخصى أنا فحسب ، وانما للسياسة الخارجية لحكومة صاحب الجلالة .. ولكنى كنت اشك تماما فيما اذا كانت أفضل ملكاتى تتركز فى المقدرة الادارية ، كما ان مسئوليات رئيس الجمهورية التركية تختلف تماما عن مسئوليات السفير البريطانى ..

وأضفت أننى أشعر بأن قدراتى وتجربتى تليق أكثر ما تليق باستمرارى فى صفتى الثانية .. وعلى ذلك فاننى لا أجد سوى أن اعتذر آسفا ولكن بحزم ..

وعندما انتهيت من حديثى ظهرت على الرئيس علامات التأثر الشديد ومال بظهره الى الوسائد ودق الجرس للممرضات اللواتى أعطينه دواء ، وعندما استعاد فخامته مقدرته على الكلام قال لى انه يفهم تماما الأسباب التى دعتنى الى اتخاذ هذا القرار ، وقد كان رقيقا كعادته عندما اضاف انه بالرغم من خيبة امله الشديدة فقد كان هذا هو الجواب الذى ينتظره منى ولهذا فقد قرر أن يعين « عصمت أينونو » بدلا منى] ..

وتضيف الوثيقة ..

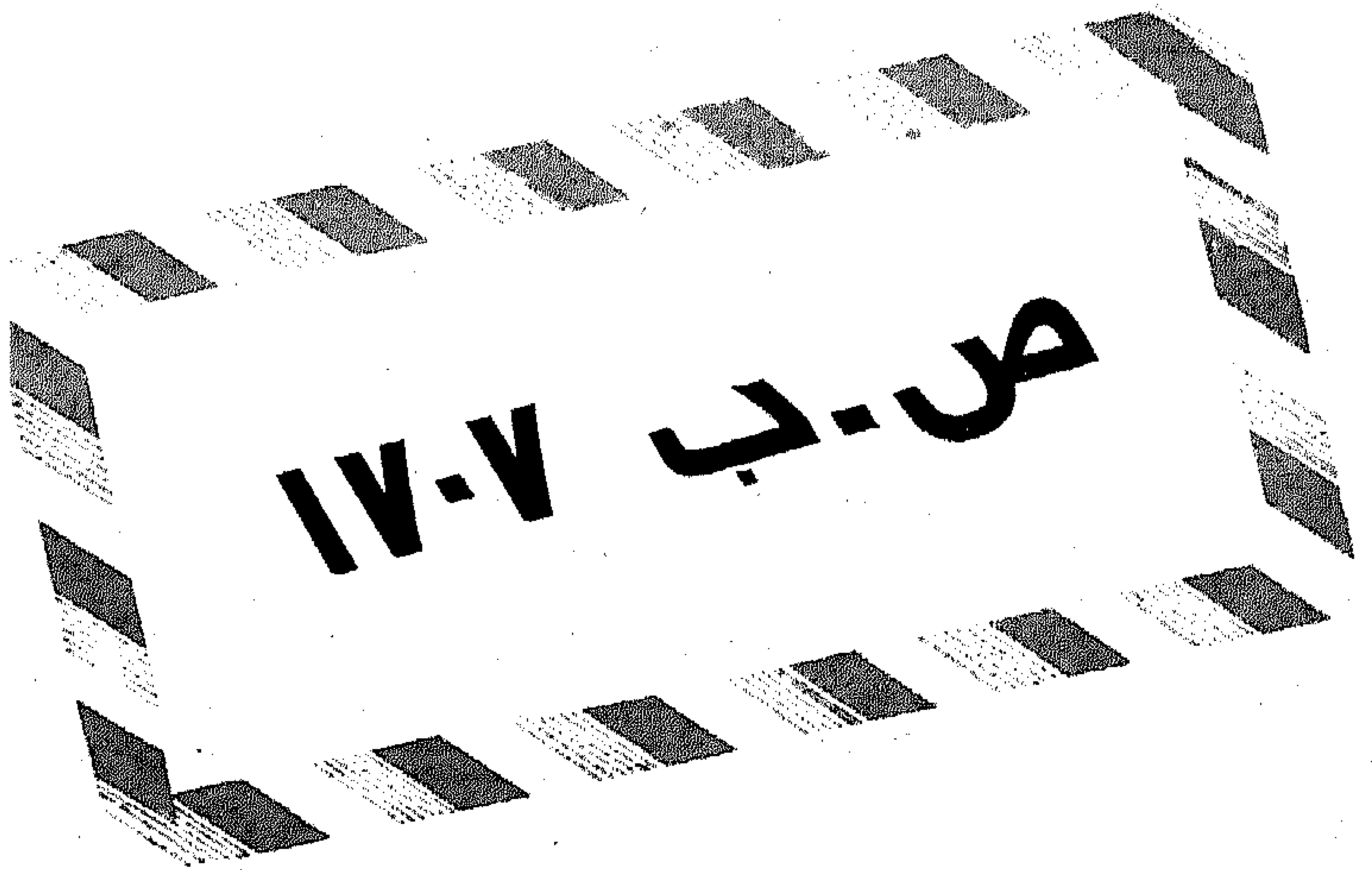
[تساند أتاتورك ورفع جسمه على منكبيه وشد على يدى وشكرنى على ما فعلته فى سبيل تدعيم الروابط والصداقة الانجلو - تركية ، ثم غطس مرة أخرى بين وسائده مغشيا عليه ، وعندئذ احسست بأن الأفضل هو أن انسحب .

وختم بيرس لورين برقيته لوزير الخارجية بقوله :

[وأكون شاكرا لكم لو تلقيت منكم يا سيادة اللورد رسالة تتضمن موافقتكم على الموقف الذى اتخذته ، ورجائى ابلاغ الملك] ..

ولعل الموقف بعد ذلك لا يحتاج منا الى تعليق آخر بكلمة واحدة على هذه الشخصية .. الرجل الصنم ..

عرض وتلخيص
عماد شرف



نستطيع أن نقول ــ دون مبالغة ــ أن اسرة تحرير المجلة يصل عــددها الى عشرات الألوف من المحررين المنتشرين فى أقطــار الأرض ، وذلك بفضــل حماسك ووعيك يا أخى القارىء .. فرسائلك ــ فى تقديرنا ــ تحمل ملامح القارىء والمحرر معا .. انها تناقش وتفتح أبوابا جديدة للحوار وتكشف عن أشياء لا تصل اليها قرون استشعار وكالات الأنباء ..

فأهلا بأسرة التحرير ((الخارجية)) الضــخمة ومعذرة ان أرجىء الرد بعضا من الوقت ، وسلام الله اليكم وعليكم ومن حولكم ..

المحرر

بأقلامهم

راى فى الدكتور عبد السلام

إن الدكتور عبد السلام الحاصل على جائزة نوبل ليست له صلة بالمسلمين وانما هو ينتمى الى النحلة المارقة الدينية المعروفة « القاديانية » التى تطاير شرها ضد الاسلام والمسلمين فى شبه القارة الهندية والباكستانية ، والجدير بالذكر أن العلماء المسلمين قاطبة قد أفتوا بكفر هذه الفرقة الضالة الخارجة عن روح الدين الاسلامى ، كما أن مجلس الأمة الباكستانى أصدر قرارا باعتبار القاديانية اقلية غير مسلمة فى عام ١٩٧٤ فى عهد بوتو ، وعندما صدر هذا القرار كان الدكتور العالم الفائز بجائزة نوبل موظفا لدى الحكومه الباكستانية فقدم استقالته احتجاجا على هذا القرار التاريخى العظيم وذهب الى لندن واستقر بها . والمعروف بان للقاديانيين مراكز كثيرة خاصة فى تل أبيب ولندن وألمانياء وهولنده وامريكا الشمالية ولا يخفى مؤامرة القاديانية والصهيونية ضد العالم الاسلامى ..

نسأل الله تعالى أن يحفظنا من شر هذه الفتنة وأن يجنب الأمة الاسلامية كيد الخائنين ..

جلال الدين أحمد النورى

جامعة الامام محمد بن سعود ـ الرياض

الخمور .. والقضاء

لقد أسفنا واخجلنا ان يصدر حكم من مجلس الدولة المصرى ـ محكمة القضاء الادارى ـ أخيرا ـ بالغاء قرار محافظ الصعيد بمنع الخمر بيعا فى محال البقالة وباباحته مادام أصحاب المحال يحملون ترخيصا بذلك ورد الحكم بان حدوث مشاجرات بين السكارى أمر يرجع الى رجال الأمن .. وهذا الحكم الفاسد الباطل ضد الشريعة الاسلامية التى هى مصدر أساسى للدستور ، وهذا الحكم الخاطىء الذى تردى فيه قضاؤنا الادارى لا يمكن أن نتقبله أبدا ، ونحن نود من الأزهر المبارك والبحوث الاسلامية والجناح الدينى للحزب الحاكم أن يتصدى لذلك اعلاء لكلمة الاسلام والدستور والقانون .

ان هؤلاء القضاة حكموا بالفسق والفجور وضد سيادة القانون الذى يلبسون وشاحه ويحتمون به للأسف .

توفيق بازرعه المحامى

الجيزة

وصلتنا مؤخرا رسائل الاخوة الاتية اسماؤهم :

أبو عمار من انجلترا ، محيى الدين داغستانى من بيروت ، على عطا الصحارى من الأردن ، محمد صادق من أندونيسيا ، عصام محمد جبر من باكستان ، محمد بكر ابراهيم عابد من السعودية ، محمد الهادى عثمانية ، على فرج ، عبد الحميد اليحياوى، مهدى غرابة ، محمد الأمين عثمانى من تونس ، مكتبة مسجد بدر ، سعد خباش ، عبد الرؤف المجداد ، غليام جمال ، عبد السلام بشير ، نفريد محمد من الجزائر ، رضا حسين حراجى ، محمد شوقى نصر سليمان من ج.م.ع ، السيد سديد سعيد من المغرب ..

أصـــداء

ـ أحمد مشعل ـ ميت حبيب : يبدى اعجابه بكتابات الأستاذ محمد يحيى ويسأل عن باب الافتاء ويطلب المزيد من أخبار ايران الصحيحة .

ـ جمال النجدى ـ علوم عين شمس : يسأل عن كتب المودودى التى ترجمت الى اللغة العربية وقائمة كتب المختار ..

* المختار : لدار المختار الاسلامى قائمة بمطبوعاتها وتوزع مجانا أما كتب الامام المودودى الموجودة بمكتبة المختار فهى : الاسلام والمدنية الحديثة ـ تذكرة دعاة الاسلام ـ تدوين الدستور الاسلامى ـ تحديات العصر الحاضر والشباب ـ ذبائح أهل الكتاب ـ وحدة الأمم الاسلامية ـ المبادىء الأساسية لفهم القرآن ـ المصطلحات الأربعة فى القرآن ـ وحقوق الزوجين .

ـ سعيد شرباصى [المفتاظ المخلص] ينقل وجهة نظر جماعة من الأصدقاء ترى أن الاعلان عن معجون الحلاقة كما ورد بالمجلة لا غبار عليه ويتعرض لبعض الأخطاء المطبعية بالتصحيح .

* المختار : نشكر لكم اهتمامكم الصادق ، وسوف تكون ملاحظاتكم فى الحسبان بمشيئة الله .

ـ عبد الرحمن البطة . منية سندوب: يقارن بين صخب الأمريكيين حول الرهائن وصمتهم أو تآمرهم فى الكثير من المذابح العربية والاسلامية وأولها دير ياسين ، كما يناشد المسلمين بالحركة الايجابية لمؤازرة أفغانستان ..

ـ ابراهيم حلمى الكسار . محلة دمنة : يقترح تخصيص باب للآثار الاسلامية وباب آخر يتناول آخر ما توصل اليه العلم ..

ـ رضـــا حســـين على حراجى ـ اسيوط : يشجب العدوان على أفغانستان ويكشف دور الأسد العميل وأنه صورة من دور ترافى وحفيظ الله أمين ، ويهيب بالأمة العربية الاسـلامية أن تســاعد أفغانستان بالمال والسلاح والمتطوعين . .

ـ بوخمين بوكرمة ـ الجزائر : يطلب التركيز على موضوعات العقيدة والألوهية وخلق الرسول الكريم ليتعظ الناشـئة والغافلون .

ـ مصـــطفى بركات محمـد ـ طب الأزهر : يبدى اعجابه بباب تحت الأضواء ويتمنى زيادة الصور المعبرة وعمل موضوع باللغة الانجليزية فى آخر المجلة مع ذكر أسماء المجلات والكتاب محل النقد ..

ـ عبد القادر بن ســالم : مجلس الدعوة الاسلامية . أندونسيا : يرجو تغطية موضوع [نظام الحيـــاة للأسرة الاسلامية] بالمجلة ..

* المختار : قريبا باذن الله نستوفى هذا الموضوع ..

ـ عادل محمد حسن ـ أسـيوط : يرى أن المجلة لا تجرح انسانا ولا هيئة كما قال الشهيد حسن البنا وأنها تهاجم الاعداء بذكاء ، ويطلب نشر مقالات للامام حسن البنا والشيخ كشك .

ـ عبد الفتاح دواية ـ منوفيـــة : يرجو تخصيص باب عن الشريعة الاسلامية ويتساءل عن المسئول عن عـدم تطبيـــق احكام الشريعـــة الاســـلامية الى الآن ويتساءل عن المنتفع من ذلك ويستشهد بقول الحق [ومن لم يحكم بما أنـزل الله فاولئك هم الكافرون] .

ـ صالح احمـــد جاهين ـ مهنـدس بصفط اللبن : يطلب عمل باب للـكتب التى تثبت عقيدة الشباب .

* المختار : نعدك بالتنفيذ العاجل ، وشكرا لتحيتك .

ـ على محمد عرابى ـ رشيد : يعلق على الثورة الايرانية فى كلمة ضافية مؤكدا أنها ثورة اسلامية رائدة وان الاســلام بحاجة الى مواكب الشهادة لاعلاء رايته .

ـ محمد ابراهيـــم الاتربى . طب المنصورة : يقترح انتطبع المختار الاسلامى بلغات العـالم الاســاسية باعتبارها مثلا رائداً للصحافة الاسلامية فى العالم .

ـ سعد حمودة ـ القـــاهرة : يعلق على مقال سابق ـ بالمختار عن الشريعـة الاسلامية ويرى أنه يخلو من المعارضـة الحادة ..

* المختار : لولا ضيق المساحة لنشرنا العديد من الرسائل المطولة من اخواننـا القراء التى وجدت فى هذا المقال الصراحة والموضوعية والتفرد . نامل أن تجـــد ما تأمله فى أعدادنا القادمة ..

ـ حامـد محـرم . باحث قانـــونى بطوخ : يبدى اعجابه بمقال محمد يحيى الفتاوى المعلبة ويسرد تجربة شـخصية حيث تعرض صديقه الشيخ عبد الحفيظ السحلول ـ من قبل ـ لاعتراض على كلمات الله التى يرددها فى المسجد ـ وكان رده الحاســم الذى أخجلهم أن طالبهـم ـ ساخرا ـ بمحو هذه الآيات ان استطاعوا الى ذلك سبيلا . ويقترح نشر ملزمه من

كتاب جيد في كل عدد بحيث يمكن تجميعها في صورة كتاب مستقل بعد ذلك .

ـ جيهان حسن . مصر الجديدة : تطلب بابا ثابتا للمرأة ..

ـ محمود عبده البص . علوم المنصورة : ينادى بتطبيق الشريعة الاسلامية ، ويود أن تقيم المجلة لقاءات مع طلاب الجامعات ، ويقول في الاعلام [والله وبجرة قلم من مسئول يمكن أن يتحول هذا السيل الفاضح في الاعلام الى دعائم قوية وهمم تشد سواعد الرجال] ..

ـ أبو سريع سويلم . تربية شبين الكوم : يشجب قرار المؤتمر النسائي الدولي برفض ختان المرأة وينبه الى أنه من المعروف أن لابد من مراعاة الاعتدال في الختان وبالتالي لا ضرر منه ..

ـ محمد شوقي نصر . سمنود : يقترح تقديم حلقات مسلسلة من السيرة النبوية ، وتخصيص باب نشر الدعوة الى جانب الفكاهات والفوازير الاسلامية. أما بالنسبة للاشتراك فيمكنك ارساله بالبريد .

ـ سيد محمد هلال . آداب قنا : يقول : « من القواعد الفقهية المقررة التي يبنى عليها كثير من الأحكام الشرعية استصحاب الأصل وطرح الشك وبقاء ما كان على ما كان عليه » . ويطبق ذلك على حالات من الزواج والطلاق والشك في كل منهما .

ـ عصام محمود . سلطنة عمان : ينبه الى أن د. فهمي الشناوي في معالجة لموضوع زوجات النبي كان يتحدث عن الحلول المحمدية للكثير من المشكلات دون اشارة الى أنها كانت بتوفيق الله ، وإن هذا وان انطوى بالتأكيد على حسن النية بجعله قريبا من أسلوب المستشرقين الذين يزعمون أن محمدا هو صانع الاسلام ومواقفه .

* المختار : أضيف الى ما أكدته من حسن نية الكاتب أن السياق العام للمقال والتنويه الصريح في بعض المواقف الى ارادة الله يضاعف من تأكيدك مع شكرنا ليقظتك المخلصة ..

ـ مهندس حسنين محجوب ـ الجزائر : يقترح أن يشتمل كل عدد على أفضل مقال متفرد في المجلات الاسلامية وكذلك على استطلاع عن أثر أو مسجد أو مركز اسلامي أو جماعة اسلامية .

ـ محمد منير عطية صالح ـ طب بيطري الزقازيق : يطلب عودة باب كلوا من طيبات مارزقناكم .

ـ محمد موافي صالح ابراهيم الاسماعيلية : ينادى في رسالة تعبق برحيق الشاعر الاسلامية الفنية بتحريم البلاجات مستنكرا ما جاء في مجلة آخر ساعة في ٧٩/٩/٥ من اقتراءات في هذا الشأن ـ مستشهدا بالقرآن والسنة في كلمته البليغة .

ـ ت.ع.ع. تربية عين شمس : يرجو تخصيص صفحة للأدب الاسلامي .

* المختار : لا يكاد يخلو عدد من عدة صفحات من الأدب الاسلامي .. وشكرا على تحيتك .

ردود خاصة :

ـ محمد توفيق الدلالى ـ جدة : يمكنك ارسال الاشتراك المبين بالغلاف لعام أو أكثر وسنرسل لك الأعداد على عنوانك بتونس .

ـ عمر ناصر باى ـ الجزائر : سنحقق طلبك بمشيئة الله ..

ـ محمود العرقاوى ـ تونس : تصلكم المجلة .

ـ عبد العزيز أمين صالح . تجارة الأزهر : أهلا بك صديقا .

ـ مبارك لبوز ـ تونس : الاشتراك ممكن بالقسائم البريدية .

ـ مصطفى كرماس ـ المانيا الغربية : تصلك النسخ المطلوبة .

ـ طالب الدراسات العليا بامريكا : تصلك المجلة والاشتراك يكفى .

ـ عبد القادر أحمد عبد القادر دمياط : تنشر رسائلك الجيدة قريبا .

ـ نادر سعيد بكالوريوس طب القاهرة : حولنا رسالتكم للدكتور فهمى الشناوى وشكرا .

ـ كمال بن جمعة ـ تونس نقبل القيمة فى أى صورة ممكنة لك وشكرا .

ـ محمد صابر يمنى ـ سوهاج : شكرا . الاعداد فى طريقها اليك . *

ـ صلاح أحمد . أمريكا . شكرا . الحوالة البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور والقيمة بما يعادل خمسة جنيهات مصرية .

ـ محمد مارس ـ تونس : الاشتراك للعام بما يساوى ثلاثة جنيهات .

ملتقى الأخوة :

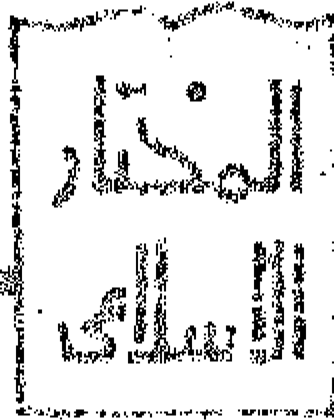
ـ عبد المحسن عبد الرحمن ـ يهوى المراسلة والكتب والمجلات الاسلامية والسياحة العنوان : السعودية ـ الرياض ـ ص.ب ٥٩٩٤ .

ـ بن موسى بوبكر ـ ١٨ سنة ـ طالب ثانوى ـ يهوى قراءة المجلات وجمع الصور العنوان : نهج القدس ـ الوادى

ـ امنصر أعماره ـ ٢٠ سنة ـ طالب علمى ـ يهوى الدراسات الاسلامية والتعرف على أحوال المسلمين ، وهو منتسب للاخوان المسلمين ومذهبه السنة. العنوان : الجزائر ـ بسكره ـ سوق الوادى ـ طرف بليله ابراهيم [تاجر] .

ـ محمد ابراهيم الاتربى ـ طالب بكلية طب المنصورة ـ يهوى مراسلة اخوانه فى الله فى أمريكا وانجلترا واليابان واستراليا بالعربية أو الانجليزية ..

العنوان : كلية طب المنصورة ـ مصر
Mansoura University Egypte.
Faculty of Medicine.



مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول:

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما – اتحاد الامارات العربية ٢ درهم – البحرين ٣٠٠ فلس – قطر ٣ ريال – الكويت ٣٠٠ فلس – المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى – اليمن الشمالية ٣ ريال – اليمن الجنوبية ٦ شلن – الأردن ٢٠٠ فلس – سوريا ٢٥٠ ق س – لبنان ٢٠٠ ق ل – العراق ٣٥٠ فلس – ليبيا ٣٠٠ فلس – تونس ٤٠٠ مليم – المغرب ٤٠٠ فرنك – الجزائر ٤٠٠ سينتيم – السودان ١٧٥ مليم – سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الأوربية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

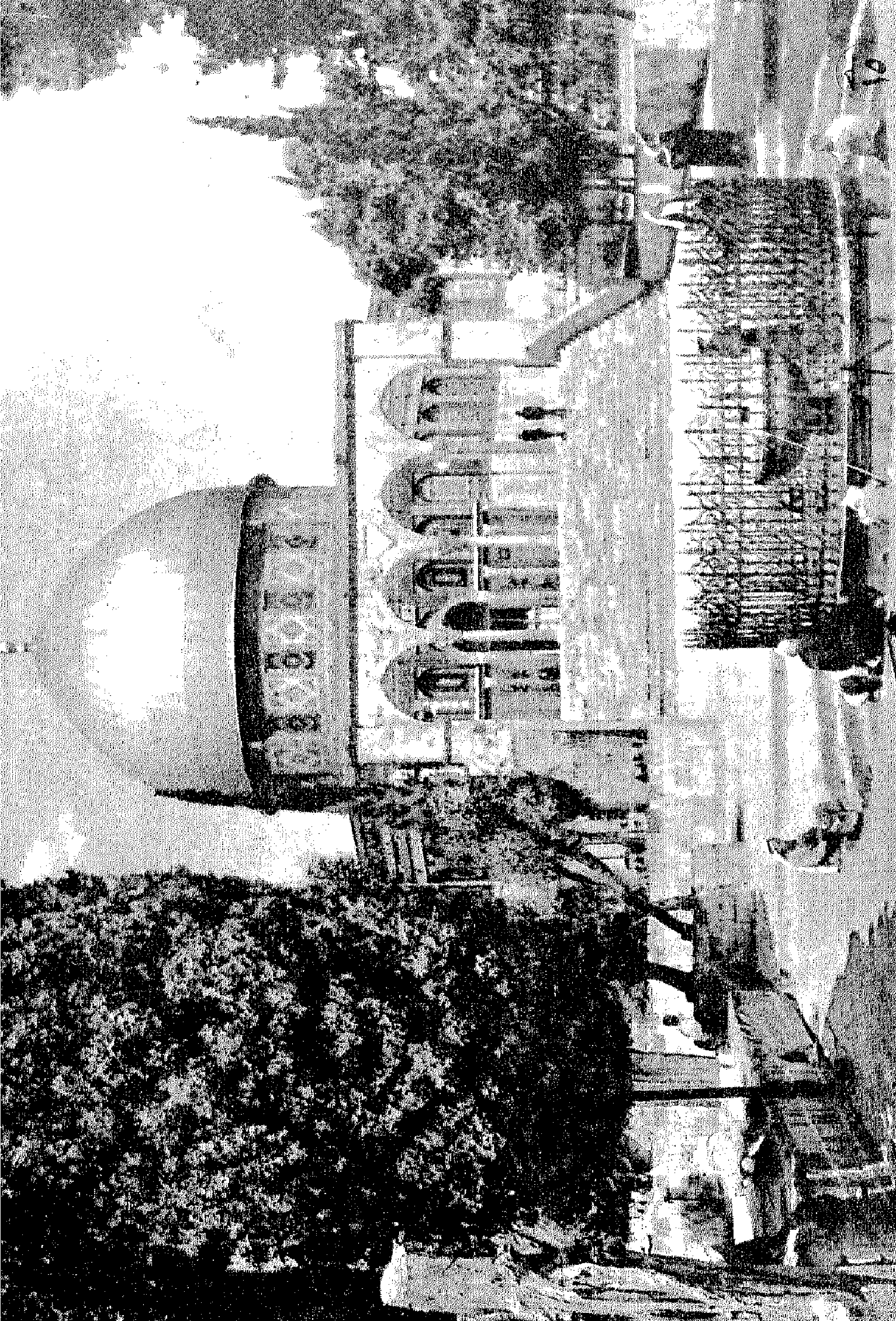
الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام – طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

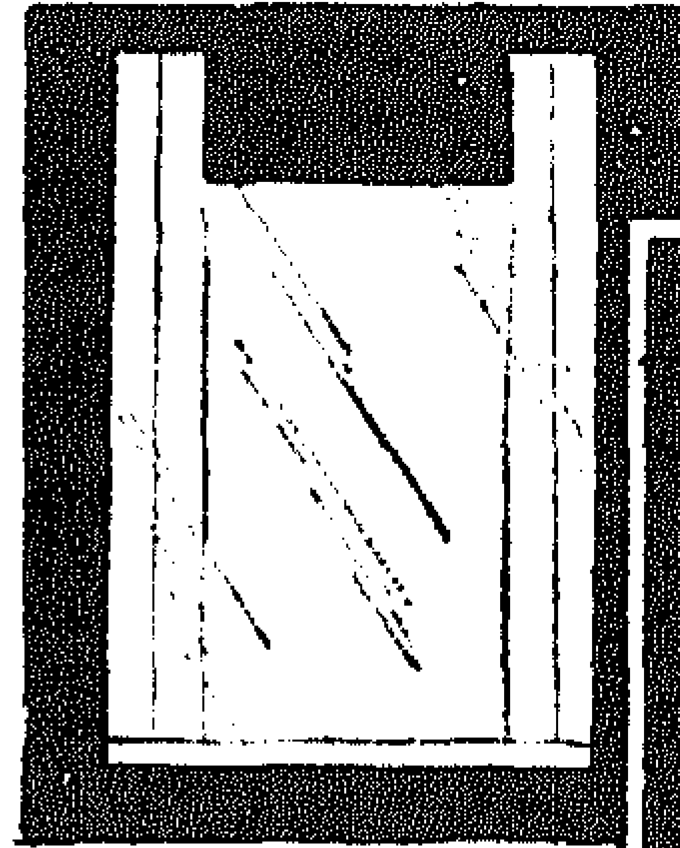
ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

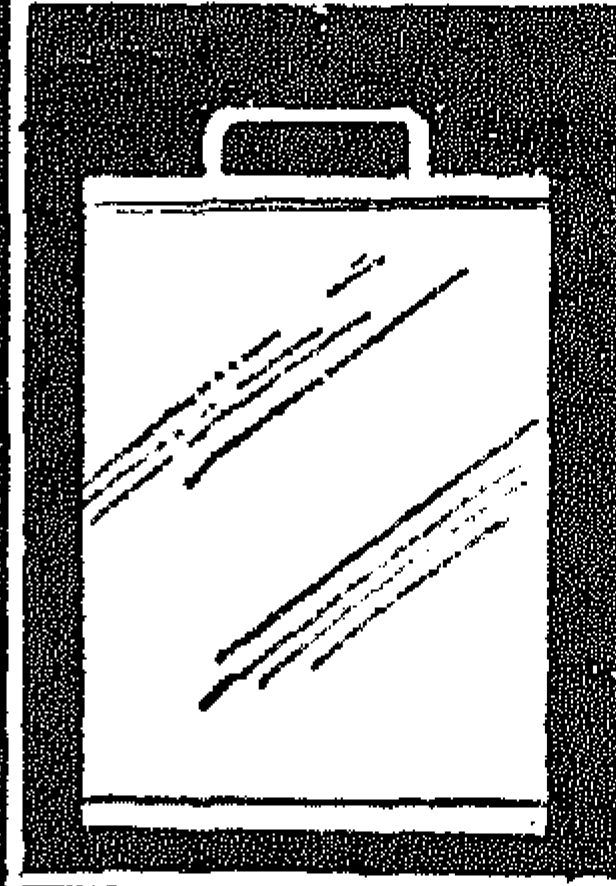


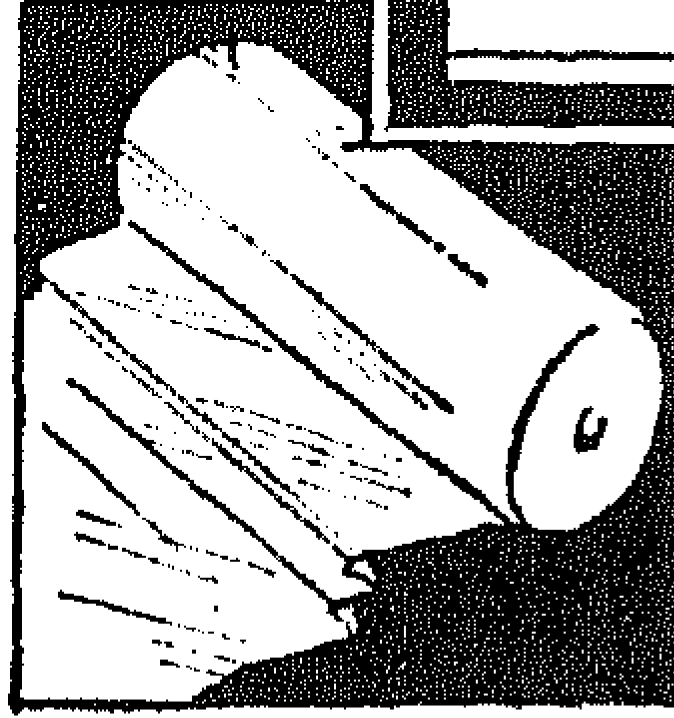
العدد [١٠] السنة الأولى ١٥ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ - ابريل ١٩٨٠ م

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين







بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

فى حملة سميت بالتطرف .. قامت معركة ضارية طوال شهرين متتابعين على صفحات جرائدنا اليومية .. اشترك فيها كبار الكتاب والمفكرين .. وفجأة هدأت المعركة .. وانفض السامر ..

والآن .. ما هو الهدف من هذه القضية المفتعلة ..؟؟!!

ان ما نعرفه ويعرفه كل المسلمين ان الاسلام هو دين الاعتدال .. دين الفطرة السوية والروح السمحة .. فلم يكن فى يوم من الأيام دين تطرف .. هذا عن الاسلام ..

أما الشعب المصرى المسلم .. الطرف الأساسى فى قضية التطرف فهو شعب يتسم بالوداعة والبساطة والمسالمة ..

اذن .. فهى معركة فى غير ميدان .. فلا وجود للتطرف .. ولا تجاوز للحدود .. بل هو ردود الفعل ..

ان شباب الحركة الاسلامية يعيش الآن فترة حرجة من التمزق والضياع بين ما يؤمن به من قيم الاسلام ومثله العليا .. والتى شعت فى نفسه وامتزجت بروحه .. من صدق فى الوعى ويقين فى القلب .. وبين واقع هزيل يتفجر فسادا وكذبا ونفاقا واعتداء على حرمات الله .. وتطاول على حدوده .. وخروج على شريعته ..

من هنا قد تنشأ بعض التصرفات غير المحسوبة .. فيصبح الشباب ضحية جرائم مثل هذا المجتمع الآسن .. وشهيد نقائه واخلاصه وصفائه وتجرده ..

والحل الذى لا حل سواه هو تصحيح المسار .. والتزام الطريق الأمثل .. بفتح قنوات العمل الاسلامى النظيف المتجرد الواعى لكى يعبر شباب الحركة الاسلامية عن ذاته .. ولكى يسترد هويته الاسلامية ..

هذا هو الحل .. فهل نحن متطرفون ؟؟ !!

حلمى عاشور



البارد والساخن

عند افتتاح المقر الاسرائيلي في القاهرة يوم ١٨ فبراير الماضي ركزت وسائل الاعلام الدولية التي تابعت الحدث على عدة مظاهر وأبرزتها . ونعتقد أن الاعلام العالمي كان محقا في تسجيله لهذه المظاهر بسبب مغزاها العميق وان لم يكن هو بالضرورة نفس المغزى الذي يمكن للاعلام الاسلامي أن يستخلصه من متابعة المظاهر بعينها .

ولعل أهم ما لفت نظر الصحفيين الأجانب هو عدم المبالاة التامة من جانب الشعب المصري تجاه افتتاح المقر الاسرائيلي ، بل أن اذاعتي لندن ومونت كارلو ذكرتا أن مسئولا مصريا واحدا فقط ـ وهو موظف بوزارة الخارجية ـ قد حضر الاحتفال في مقابل عشرات من السياح اليهود الأمريكيين واليهود المصريين والصحفيين الاسرائيليين ، واقترن هذا الغياب الشعبي والبرود الرسمي بحضور مكثف لقوات الأمن كما ذكرت أيضا وكالتا رويتر والأنباء الفرنسية . وأكدت هذه الظاهرة على أن الخطوات التي تتم الآن بين الحكومة المصرية واسرائيل انما تتم في اطار رسمي دبلوماسي يتعلق بتطورات وأوضاع سياسية دولية وداخلية ولا تتصل بالشعب المصري وعلاقاته الأخوية مع شعب فلسطين العربي المسلم ، الذي كان في خاطر القوى الوطنية المصرية عندما دعت الى رفع أعلامه خفاقة يوم رفع علم الصهاينة على مبناهم ، كذلك كانت دعوة شتى التيارات الى مقاطعة التعامل مع الاسرائيليين ومن شايعهم ، وعدم التأثر بمحاولاتهم الخبيثة للتغلغل في شئون مصر الداخلية والهيمنة على اقتصادها وثقافتها ، دعوة مدفوعة بالشعور الشعبي العام الذي أذاق الاسرائيليين بعضا من المقاومة السلبية المصرية المشهورة ضد





ما كانوا يحلمون به من فرحة شعبية تفرش لهم الأرض بالورود يوم يرفعون علمهم فوق الفيللا التى استأجروها .

ولم يكن الشعور الشعبى المصرى بالرفض لاسرائيل وحده بل شاركته مشاعر اخوات لنا فى العروبة والاسلام . فقد ذكرت المصادر الاعلامية الغربية أن مجموعة من الطالبات الفلسطينيات والاردنيات والسودانيات يقمن فى بيت مجاور للمقر الاسرائيلى قد عبرن عن استيائهن لوصول اسرائيل الى النيل برفع الأصوات بالصياح والاحتجاج الى أن تمكنت قوات الأمن من اسكاتهن حسب ما ذكر مراسل الاذاعة البريطانية فى القاهرة بوب جوفتر .

ولعل أهم ما وقع فى الاحتفال الاسرائيلى البارد الذى تم بما يشبه العناد والتحدى من الجانب اليهودى هو وضع مجموعة من الشارات واللافتات التى تحمل عبارات من التوراة على أبواب مقر حكومة بيجين فى القاهرة . وهذا هو الهدف النهائى لاسرائيل : رفع اعلام دينها الرسمى والشعبى فى الوقت الذى تحارب فيه بالعلمانية والالحاد رفع أعلام الاسلام والمسلمين حتى فى داخل بلادهم .

والأمر واضح . فاسرائيل — ان كنا نسينا — دولة تقوم صراحة على الدين اليهودى وتطبيقه ورفع شعاراته فوق كل شيء . وابتداء من نجمة داود والشمعدان ذى السبعة أفرع والكتابة المحفورة على باب الكنيست ومراعاة السبت واقامة الجيش على أساس دينى الى أصغر التفاصيل تراعى اسرائيل الديانة اليهودية ، لانها قامت كتجسيد لهذه الديانة التى تمثل شلة وجودها وايديولوجيتها وهدفها .. لكن حكام اسرائيل لا يكتفون بذلك بل يريدون أن تكون دولتهم هى الدولة الدينية الوحيده فى العالم وشعبهم هو الوحيد الذى يلتزم بدين كتابى . أما باقى الدول والشعوب ، ولاسيما الاسلامية منها ، فلتنشر راياتها تحت دعاوى العلمانية وعدم التعصب ومقاومة التطرف ، ولتضيع عقائدها فى طوفان الجنس والمخدرات والافقار واللامبالاة والدكتاتورية . وأبسط دليل هو وضع عبارات التوراة على مداخل

المقر اليهودى فى القاهرة . فأى سفارة اسلامية فى أى مكان من العالم تضع آية قرآنية واحدة فى مدخلها أو حتى فى ركن مظلم من أركانها ؟ ان الرموز التى ترتفع على مداخل وجدران السفارات الاسلامية المنتشرة فى انحاء العالم ليست سوى صور الزعماء الملهمين والقادة المتالهين وفقرات من كتبهم الخضراء والحمراء والسوداء ومقولاتهم الفريدة .. الخ .. ولا تكاد تجرؤ سفارة او بعثة أى دولة اسلامية على وضع آية قرآنية واحدة ولو على سبيل [البركة] والسبب معروف . فهذه الدول علمانية أى مفصولة عن دينها مبعدة عنه اما رسميا بنصوص القوانين واما فعليا حسب اتجاهات الزعماء المتالهين وعملاء الاستعمار المتحكمين .

ونحن نضع هذه الملحوظة الاخيرة أمام الرأى العام الاسلامى ونراها على ضوء المحاولات المتكررة من البعض لنزع الصبغة الاسلامية عن المجتمع اما بعرقلة مسار تطبيق الشريعة الاسلامية أو برفع شعارات مقاومة التعصب فى وجه العمل الاسلامى ، أو بالتصدي للجماعات الشبابية الاسلامية او بتشجيع تيارات مفسدة عبر وسائل الاعلام أو بالدعوة صراحة الى تنحية الدين عن المجتمع مثلما يحدث فى الاجتماعات التي تنظمها محافل الماسونية الجديدة المعروفة باسم أندية الروتاري والليونز وغيرها . انهم هناك يتمسكون حتى برموز دينهم التى كان بمكن أن يتجاهلوها ولو على سبيل المجاملة للشعب الذى جاءوا ليقيموا العلاقات معه ، فيتملقون بهذه الرموز حتى فى الوقت الذى يعلن فيه البعض منهم انه غير مؤمن . اما نحن فنخجل حتى من مجرد النطق بالبسملة خوفا من شبهة التعصب ولا نعرف عن عقائدنا الجوهرية خشية التعرض للاتهام بالتطرف ولا ندعو بعضنا بعضا الى الاستقامة والالتزام بالدين اشفاقا من أن نوصم بالرجعية والتزمت والجهل [وثقل] الدم والتطفل . انهم يرفعون خرقا بالية بالفخر والاعتزاز والتعصب أما نحن فندفن أسمى القيم وكلمة الله الحقيقية .

اننا ندعو كل المسلمين الى التمسك بدينهم والوقوف تحت الراية المحمدية فى وقت يواجهون فيه الزحف الصهيونى ومؤامرات الدول الكبرى الهادفة الى ابعادهم عن دينهم بشتى الوسائل حتى لا يكون هناك أهل كتاب فى المنطقة الا اليهود . فلنتمسك بقرآننا وسنة نبينا لا نخشى لمز اللامزين أو طعن المغرضين ولترتفع رموز دين الحق فى كل مكان من أرض الكنانة ، مصرنا الحبيبة الاسلامية وحصن الاسلام الذى قهر التتار والصليبيين بعون الله وهو لاشك قاهر غيرهم من الكائدين بحول الله . فليدرك كل مسلم ومسلمة أنه فى خط المواجهة التى يسمونها حضارية أو سلمية ونسميها وطنية وعقائدية وليتق الله فى تصرفاته مع بنى اسرائيل ولا حذر بضائعهم وكتبهم وصحفييهم وجواسيسهم والمتعاملين معهم وليكن فى موقعه قدوة اسلاميه تطمس أعين الصهاينة وتحيل فرحتهم برفع نجمتهم فوق القاهرة الى خزى حتى يعطوا الحقوق لأصحابها وهم صاغرون .

النيل والقنبلة

ـ نشرت مجلة روزاليوسف في عددها الصادر يوم ٢ فبراير الخبر التالى تحت عنوان يقول [النيل لا يكفى] : « عقدت جمعية الادارة المالية مؤتمر التنمية والانتاج بالقاهرة وكان من ضمن المناقشات موضوع استصلاح الأراضى قال أحد الخبراء ان الحديث عن استصلاح ٣ ملايين فدان غير واقعى لأن التقارير الدولية تؤكد أن مواردنا المائية تكفى لاستصلاح نصف مليون فدان فقط ويجب أن نبحث بعد ذلك عن موارد مائية أخرى جديدة » . ويجيء هذا الخبر الذى تنشره مجلة قومية لا يمكن أن تتهم بالتحيز لحساب المعارضة كادانة جديدة لذلك المشروع المريب الذى دعت اليه واستماتت في تبريره بعض الجهات وأولها مجلة أكتوبر .

لقد استنكرت القوى الوطنية بأسرها الدعوة الى اعطاء اسرائيل ماء النيل .. وبينت هذه القوى أكثر من مرة فساد هذه الدعوة وخطورتها . فهى أولا تتجاهل الاتفاقيات الدولية والقانونية التى عقدتها مصر مع دول حوض النيل لتوزيع مياهه مما يشجع هذه الدول على التلاعب هى الأخرى بالاتفاقيات وحرمان مصر من كميات كبيرة من المياه وتخزينها عندهم وراء سدود بحجة ان مصر لا تحتاجها بدليل اغداقها على اسرائيل . وقد قدمت هذه الحجة بالفعل خلال الأسابيع الماضية في حديث أجراه مسئول من احدى هذه الدول مع صحيفة أوروبية . والقائمون على فكرة تزويد اسرائيل بمياه النيل يتجاهلون أيضا احتياجات مصر من المياه ، واحتياجات مصر من المياه ملحة ومعروفة يوضحها الخبر المشار اليه كما توضحها عشرات الشكاوى التى تنشرها الصحف القومية نفسها عن انقطاع مياه الشرب في المدن ومياه الرى في الريف ، وتزايد النمو السكانى والصناعى والزراعى والحضرى في مصر يحتاج الكميات رهيبة ومتزايدة من المياه مثلما تحتاجها مشروعات تعمير الصحراء الطموحة ألتى تعلن عنها الحكومة بين اليوم والآخر . وهذه حقائق لا ينكرها الا مكابر يسعى لغرض غير المصلحة الوطنية .

وقد أوضحت القوى الوطنية كذلك أن اعطاء اسرائيل مياه النيل يشكل أكبر خطورة على مصالح مصر الحيوية وعلى أمن الدول العربية والاسلامية القريبة من اسرائيل . فمن المعروف أن صحراء النقب تمثل حوالى ثلثى مساحة المنطقة المغتصبة من فلسطين والتى تشغلها اسرائيل حاليا . وتخطط اسرائيل لجلب حوالى ثلاثة ملايين مهاجر صهيونى وزرع هذه الصحراء ـ بعد تعميرها بماء النيل .. بالمستعمرات والقواعد العسكرية التى تبنى أول أثنتين منهما الآن بحجة تعويض القواعد التى ستهدم في سيناء . ولن

يكون زرع النقب بالسكان والمعسكر والقواعد التى تعيش على مياه النيل مجرد عملية بريئة لتعمير الصحارى : بل سيكون تحويلا الانتباه الاستراتيجى الاسرائيلى من منطقة سيناء ـ بعد الصلح .. الى منطقة الجنوب والشرق فى اتجاه مكة والمدينة من ناحية واتجاه الفرات ودجلة وآبار بترول الخليج وايران الثورة الاسلامية من ناحية أخرى .. ولا تفصل اسرائيل عن هذه المناطق الا صحراء عديمة القيمة الأمنية فى عهد الطائرات الأسرع من الصوت وأعمدة المدرعات سريعة الحركة وعمليات الانزال الجوى الواسع النطاق والاقتحام بالمشاة المحمولين على طائرات عمودية . وأطماع اسرائيل ليست حلما أو تخمينا بل هى مكتوبة بأعرض خط على باب الكنيست [من النيل الى الفرات ملكك يااسرائيل] لكن يبدو أن ذوى الألباب قد أصبحوا أقلية هذه الأيام !

وللتاكيد على الأطماع الاسرائيلية تأتى احدى محطات التليفزيون الأمريكية لتذكر يوم ٢٢ فبراير الماضى أن اسرائيل قد فجرت قنبلة ذرية فى البحار المحيطة بجنوب أفريقيا بالتعاون مع حكومة هذا البلد . وقالت المحطة الأمريكية أن هذا التفجير قد حدث فى شهر ديسمبر من العام الماضى وأن اسرائيل تمتلك الآن ترسانة من الأسلحة الذرية تتألف من عشرين قنبلة ذرية . وعلى الرغم من تكذيب اسرائيل لهذه الأنباء فان من المعروف أن اسرائيل تمتلك أو تسعى لامتلاك اسلحة ذرية لتهديد وابتزاز دول منطقة الشرق الأوسط وحتى تصبح هى الدولة المهيمنة على تلك المنطقة وتخضع دولها لسيطرتها الخاصة ولسيطرة الصهيونية الدولية المعادية للاسلام والعروبة والمتحالفة مع الاستعمار الأمريكى ضد الاستقلال الوطنى للدول العربية والاسلامية .

ولعل الحوادث الأخيرة التى وقعت فى الأراضى المحتلة والتى أغفلت الصحافة القومية ذكرها حتى لا تحرج اسرائيل ، أكبر دليل على نوايا اسرائيل العدوانية فى وقت يقال فيه أن السلام قد حل بالمنطقة فبعد مصرع أحد الجنود الاسرائيليين فى مدينة الخليل المحتلة أعلنت سلطات الاحتلال عن حظر تجول قاس هناك وأخذت تعتقل المئات من السكان ثم سمحت للمستوطنين الصهاينة بالدخول الى الحرم الابراهيمى وتمزيق المصاحف الموجودة به وتدنيسه . وأخيرا أعلنت الحكومة الاسرائيلية بكل وضوح عن حقيقة الضجة التى أثارتها حول موضوع الخليل ، وكشفت عن قرارها بالاستيلاء على مسجد الحرم الابراهيمى



لتحويله الى معبد يهودي وبالسماح لليهود بسكنى الخليل مثلما سكنوا القدس من قبل . كما قررت بناء عدة مستوطنات جديدة بالقرب من الخليل ومدن أخرى مثل رام الله وحلحول . وفى الوقت نفسه كثفت حملات القمع والارهاب فى قطاع غزة لمقاومة نشاط الاحتجاج العربى ضد الاحتلال وضد مشروع الحكم الذاتى . تم هذا كله بعد قرار الاستيلاء على شركة كهرباء القدس وبعد عمليات استنزاف واسعة لآبار المياه فى الضفة الغربية وحرمان المزارعين العرب منها .

ولسنا ندرى لماذا لا نطلب من اسرائيل الكف عن انتاج الأسلحة الذرية وتدمير ما عندها قبل أن نتفضل عليها بالماء حتى لا تستخدم نفس هذه الأسلحة فى تهديدنا والمطالبة بالمزيد من الماء أو بالنيل كله . ولماذا لا نطلب منها ايقاف عمليات الاستيطان والتهويد وتشريد الفلسطينيين وضرب لبنان واثارة الفتن الطائفية واغراق السوق المصرية بالبيرة قبل أن نفيض عليها بماء المسلمين المصريين . نرجو أن نفعل ذلك دون اعطائها ما يقويها على العدوان ويضعفنا نحن . نرجو أن نتحرك حقيقة لمنع تصرفاتها الاجرامية بدلا من صدور بيان يعبر عن الدهشة بعد كل قرار اسرائيلى بالاستيلاء على جزء من الأرض المحتلة . ونرجو قبل كل شيء أن يكف البعض عن اثارة الشعب بالاعلان عن منح اسرائيل ماء النيل . *

المتواعد والخطر

— فى أعقاب الغزو السوفيتى لأفغانستان ثار كارتر وأجهزة اعلامه ثورة عارمة وأخذوا يؤكدون على ضرورة تسليح الدول المجاورة ولاسيما الباكستان لمساعدتها على مقاومة الزحف السوفيتى الذى لابد قادم ليجتاحهم فى طريقه الى آبار بترول الخليج . وتحدثت الصحف الأمريكية باستفاضة عن خطط السوفيت لضرب المسلمين والعرب والاستيلاء على بلادهم ، وقدمت تفاصيل عن الهجوم السوفيتى الوشيك على باكستان وايران ، وحذرت حكام المسلمين من مطامع الشيوعية ، ودعتهم بحرارة الى الوقوف متحدين فى وجه الهجمة الروسية . وقد كان لهذا الفيض العرم من الدعاية الأمريكية أثره الفعال على حكومة باكستان التى سارعت الى أمريكا تطلب العون العسكرى والمالى لمواجهة هذه الأخطار التى بالغت فيها وسائل اعلام الغرب والتى تراها الباكستان بالفعل رأى العين على الجانب الآخر من حدودها مع أفغانستان . لكن المفاجأة حدثت عندما تمخض جبل التضخيم الأمريكى ليلد ٤٠٠ مليون دولار فقط عرضت ادارة كارتر

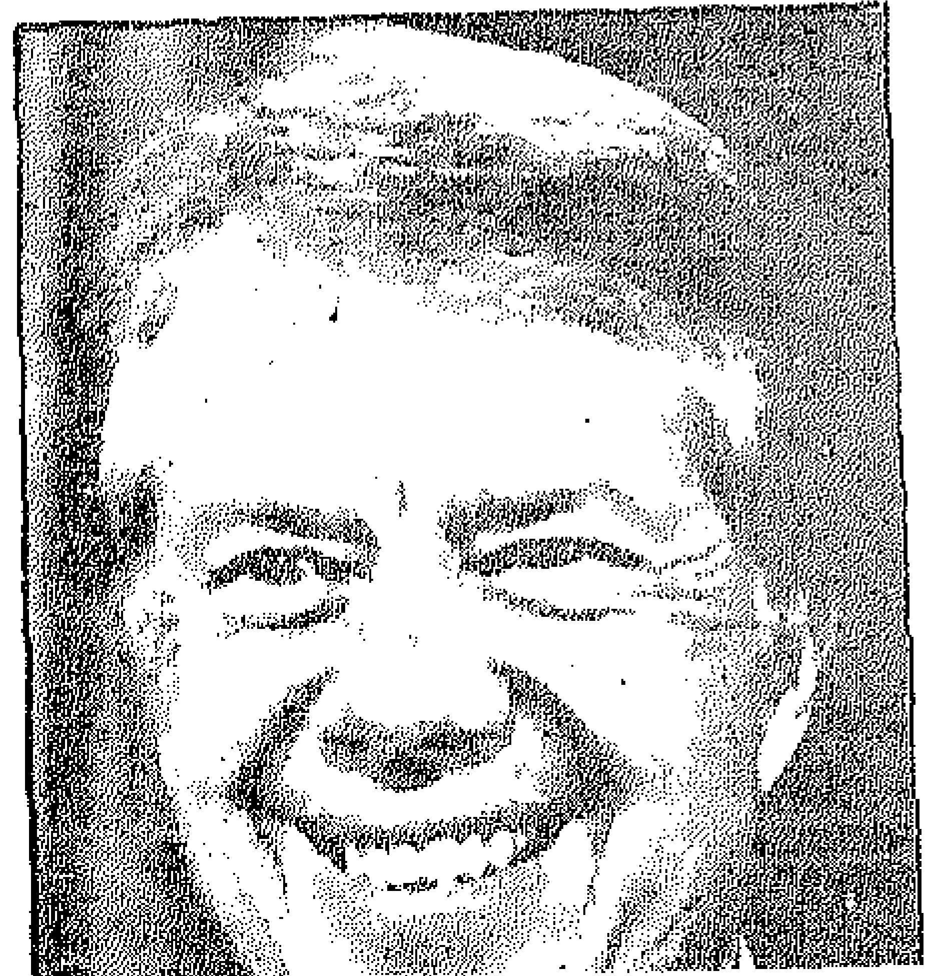
تقديمها لانقاذ باكستان من الجحافل السوفيتية المزعومة . واذا عرفنا أن مصر دفعت مؤخرا ما يزيد على ٦٠٠ مليون دولار ثمنا لستة وثلاثين طائرة من طراز فانتوم [وهو يعادل طراز ميج ٢١ الروسي] لأدركنا أن اجمالي معونة امريكا المقترحة لباكستان لن يمكنها حتى من تسليح لواء مدرع أو سرب طيران صغير ، وهذا بالطبع لا يكفى للدفاع ضد جيش العميل الروسي كارمل وليس ضد الجيش الأحمر السوفيتي نفسه . ويبقى السؤال حائرا لماذا أثارت حكومة وصحف امريكا كل هذه الضجة التحذيرية من الاتحاد السوفيتي ودعت الى تسليح باكستان لمواجهة الاجتياح الروسي وهي غير مستعدة حتى لتسليح كتيبة باكستانية واحدة تسليحا عاديا ؟

والاجابة على هذا السؤال متعددة الجوانب . فامريكا التي تخاف على المسلمين من أطماع روسيا تخاف أيضا أن تضع السلاح في أيدى المسلمين لاسيما اذا كان هؤلاء المسلمون يتمتعون بوعى سياسي يقظ وعندهم حركة وطنية متحركة مثل تلك التي توجد الآن في باكستان وتكافح من أجل الديموقراطية . ويبدو أن امريكا لم تنس أن حكومة ضياء الحق قد وعدت بتطبيق الشريعة الاسلامية وسارت خطوات معينة على هذا الطريق ولم تنس أيضا أن باكستان عندها القدرة العلمية على صنع قنبلة ذرية ووضعها تحت تصرف المسلمين لتقيهم شر الابتزاز النووى لكل من العملاقين ولاسرائيل على وجه الخصوص . ولم تنس أمريكا أيضا الحيوية التي يتسم بها الشعب الاسلامي في باكستان والتي تجلت في هبتهم ضد أمريكا يوم حادث المسجد الحرام في الوقت الذى تبلدت فيه مشاعر الشعوب العربية تجاه نفس الحادث كما تبلدت تجاه أفعال اسرائيل في الأراضي المحتلة . لم تنس أمريكا كل هذه العوامل ، فلم تعرض على حكومة باكستان آلا مبلغا رمزيا على أمل المساومة



ضياء الحق

كارتر





برجنيف

فى زيادته مقابل تنازل هذه الحكومة عن بعض اتجاهاتها الاسلامية أو مواقفها المبدئية من القضايا العربية وفى مقدمتها قضية فلسطين . وقد تصرفت أمريكا بنفس الطريقة مع بعض الدول العربية وكانت النتيجة ايجابية الى حد فاق تصورات واضعى سياسة البيت الابيض أنفسهم .

وهناك اجابة أخرى على نفس السؤال المطروح حول ضآلة مبلغ المعونة الأمريكية لباكستان بالمقارنة مع التهديد الشيوعى المعلن عنه تقول هذه الاجابة ان أمريكا لا تريد من وراء الصراخ بالخطر الشيوعى أن تسلح الشعوب الاسلامية وتقويها داخليا وتجهزها لجهاد قد ينقلب ضد أمريكا واسرائيل بعد تبين زوال الخطر الروسى . وانما تريد أمريكا فى الحقيقة من وراء التهويل والتضخيم بالخطر الشيوعى أن تحصل على قواعد ومراكز سيطرة وتحكم فى الدول الاسلامية بفرض [حمايتها] من ذلك الخطر الموهوم . ويعزز الرأى ما حدث مؤخرا من تنادى عملاء أمريكا وتوسلهم الى كارتر ان يتفضل ويتنازل ويرسل قواته وطائراته وأساطيله الى بلادهم لتحميهم من هبات شعوبهم وتحميهم أيضا — وبعد عمر طويل — من البعبع الشيوعى الخيالى . وبالطبع فان كارتر قد اضطر بكل أسى وأسف وبعد تمنع أن يقيم عشرات القواعد العسكرية فى الصومال وكينيا وعمان ودييجو جارسيا وبور سودان وذلك فقط استجابة للدعاوى الكريمة التى وجهت اليه وليس — لاسمح الله — رغبة فى سلطان الاستعمار الامريكى على هذه البلاد .

ومازالت هناك جوانب أخرى للاجابة على سؤالنا المطروح . يقال مثلا أن أمريكا تهزل بشأن الأخطار السوفيتية . والا فلماذا تعرض على باكستان ٤٠٠ مليون دولار على المدى الطويل لمواجهة الجيش الأحمر بعتاده الجبار ولكنها ترسل الى تونس بحوالى ١٠٠ مليون دولار من المعدات العسكرية لقمع انتفاضة شعبية قام بضع عشرات من عمال المناجم فى مدينة قفصة الجنوبية ؟ ومع رفضنا لمبدأ الفتن الداخلية الا أننا نلاحظ اسراع أمريكا بالتدخل مباشرة أو غير مباشرة لانقاذ أنظمة موالية لها من غضبات شعوبها المطالبة بالحرية ، بينما تتباطأ وتجر الخطى اذا ما طلبت منها دولة اسلامية مساعدتها فى وجه خطر شيوعى كانت هى — أى أمريكا — أول وأكثر من ملأ العالم حديثا عنه وتحذيرا منه ؟ اذن فعلى الرغم من الأحاديث المعلنة ، فان الخطر الحقيقى بالنسبة لسياسة أمريكا والأجهزة المدبرة فيها هو خطر الشعوب والحركات الوطنية وبالذات الاسلامية على الحكومات السائرة فى ركاب البيت الأبيض وليس خطر الكرملين ، الذى تستطيع أمريكا أن تتفاهم معه فى أى وقت بقليل من الترغيب وقليل من الترهيب . ونستطيع فى نفس الاطار أن نفهم دعوة كارتر المضحكة يوم ١٥ فبراير الماضى لقيام حلف اسلامى لمواجهة الخطر الشيوعى . والغريب انه بينما تهكمت الصحف الأمريكية نفسها على دعوة كارتر الساذجة ، وجدت نفس الدعوة لها أنصارا فى هيئة بعض العملاء فى المنطقة

الذين راحوا يؤبدونها بحماس مريب ويتخذون منها مبررا لاقامة قواعد أمريكية في بلادهم . بل أن بعض هؤلاء العملاء كانوا يروجون في صحفهم لدعوة الحلف الاسلامي الأمريكي حتى من قبل اعلان كارتر عنه مما يلقي الضوء على اتجاهاتهم الحقيقية المتسربلة بالحرص على الاسلام ولا نظن بالطبع أن كارتر قرأ مقالاتهم فبزغت في ذهنه فكرة الحلف الاسلامي .. ومن المضحك أن احدهم وهو شيخ طاعن في السن يصر على كتابة ما يسميه بأغاني النصف دقيقة | غراميات مضحكة تخجل من تفاهتها اشد المراهقين سذاجة | كما يصر على علاج نفسه في الخارج لمدة ٧ أشهر كل عام على نفقة دولته كتب يقول : ان على المسلمين التحالف مع أمريكا ضد الروس مثلما تحالف الرسول عليه السلام مع القبائل المسيحية في بيزنطة ضد الروم ! وبالطبع فان الكاتب الغرامي اياه لم يذكر مراجعة التاريخية العظيمة !!

واخيرا نطلب من كارتر أن يقلع عن فكرة الحلف الاسلامي خشية اتهامه بالتعصب والتطرف .

كوميديا الكبار

ـ انتهت الضجة الاعلامية الهائلة التي أحيط بها الغزو السوفيتي المغولي لأفغانستان مخلفة وراءها مأساة ومهزلة وبطولة . أما المأساة فهي آلام الشعب الأفغاني المسلم بين عذابات التشرد والفرار والقهر والسجن والموت والشهادة . وتلف الفجيعة شعبا بأسره يقف وحده عاريا لا يحمل الا شهادته لربه ووفاءه الأعجمي لسيد المرسلين بعد أن اثبت العرب أنهم غير جديرين بالانتساب الى محمد النبي العربي وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم .

والمأساة لا تحتاج لكلام يسجلها ، بل الى صمت يجلها ودعاء صادق الى الله أن يخفف عنهم . أما المهزلة فهي مبسوطة على ساحة المنطقة بل والساحة الدولية كلها معروضة ليلا ونهارا في عرض متواصل يثير الضحك المتواصل والمرارة المتواصلة . فالحكومات المسيطرة على مقاليد الشعوب الاسلامية تنفضح ويسقط عنها الغطاء لنجده يخفي تحته غواني محددات الانتماء شرقا أو غربا وهي التي كانت تتظاهر بالتمنع والاستقلال والاعتصام بشرف الموقف . وتمخضت الحملات على الاستعمار السوفيتي عن تبريرات مسرفة لاستضافة الاستعمار الأمريكي لأن طعم البيرة اجمل من الفودكا! .. وانتهت تهديدات كارتر بمغازلات رقيقة لبريجنيف من ناحية واستئجار بضع قواعد وبضعة جيوش في المنطقة العربية تضاف على قائمة العاملين في خدمة العم سام . وأصبح لهذا العم جنوده السمر الذين يدفع بهم الى مجاهل الكونغو لقاء لقمة موعودة لا تصل مثلما يدفع الكرملين بالكوبيين لقاء لقمة موعودة تصل فعلا اليهم .

وستمر عرض المسرحية الفكاهية الكبرى ويتتابع ظهور أبطال المسرح الكوميدى الكبار . فاوروبا ومن ورائها العالم يلهثون لحضور دورة موسكو حتى لا تفوتهم المهرجانات الملونة بدماء الأفغان القانية فيندفع وراءهم حتى هؤلاءالذين كانوا قد أقسموا على مقاطعة الدورة .. وصوت يصرخ مطالبا أمريكا بالتدخل قبل فوات الأوان ـ وسقوطه هو ! وصوت آخر ينادى بالتعقل وثالث يحذر أوروبا من التدخل لنجدة المسلمين الذين أرسل الرب عليهم أولاده الروس الطيبين ورابع يبشر الأفغان بقرب وصول أول شحنة معونات يرسلها لهم وهى تحتوى على بضعة بطاطين قديمة من مخلفات جيشه .. وبيانات تصدر فلا تجد من يقرؤها وشعوب مخدرة تهرع لتناول الأفيون أو القات أو عرق البلح او تمثيليات التلفزيون [لتعرف هل يقف الأب امام زواج ابنته أم يتنازل] .

ولكن بقى شعبان لم يتخدرا بل رفعا لواء البطولة الاسلامية . شعب ايران وشعب أفغانستان واذا كانت ايران الاسطورة الأولى والشعب الذى رفع راية الجهاد بعد تولى كثير من المسلمين عنه فان شعب أفغانستان الذى اتحد ونهض أمام ١٠٠ الف جندى سوفيتى فى كابول أواخر فبراير الماضى هو شعب آخر أحبه الله بعد تولى الخائفين من أعداء الله .. لقد صعد عشرات بل مئات الألوف من الأفغان على أسطح منازلهم يهتفون ضد الجيش الغازى أمام فوهات مدافعه وتحت نيران طائراته ولقد هتفوا بحياة الاسلام وبصيحة الله أكبر أعلنوا متحدين الاضراب العام الذى شارك فيه أصغر تاجر مع أكبر موظف دون خشية انقطاع الرزق أو الاعتقال فى سجون مخابرات الروس أو الموت بالقنابل والرصاص . ودون النيران وسقط المئات وقتل علماء شهداء من الشيعة والسنة يكتبون ملحمة الوحدة الاسلامية بدمائهم .. واستطاع شعب أفغانستان بحب الشهادة وعدم الخوف من أحد سوى الله والتضامن الوثيق والوعى المقرون بالتحرك الجماعى أن ينهى الشبح السوفيتى فى ساعات من يوم الجمعة الحزين فى أواخر فبراير الذى استشهد فيه حوالى الف من اخواننا المدنيين بالعاصمة الأفغانية واذا كانت دماء الافغان قد سطرت آيات المجد الاسلامى فى شوارع كابول فانها كتبت لعنات الخزى والعار والفضيحة للمسلمين القاعدين عن نصرة اخوانهم والشعوب الخاضعة للقهر الصليبى الصهيونى على أمل لقيمات مغموسة بالذل لاتصل اليهم بل يحيون وهم ينتظرونها ويموتون وهم يتطلعون اليها . لكن لم يكن المسلمون كلهم نائمين يوم استيقظ المجد فى بلاد الأفغان فمن جهاد فلبينى مسلم يجبر البابا على تأجيل زيارته لبلاد السفاح ماركوس الى عمل فدائى فلسطينى الى شهداء يواجهون فى وحده وشجاعة وايمان كلاب الطغاة وهى تضربهم بالأسلحة الأمريكية الجديدة المزودة بالأشعة تحت الحمراء لقمع الجماهير . وقبل أن يكشف عن أسماء الشهداء المسلمين فى كل مكان سيكونون فى مقام كريم عند ربهم .. فالمجد والخلود لشهداء وأبطال المسلمين الذين سقطوا أخيرا وفى كل مكان .. والخزى والعار والسقوط للذين يخونون القضية الاسلامية .

عيب العيب

قامت القوى الوطنية مؤخرا من خلال المنابر المتاحة امامها كجريدة الشعب ، التى يصدرها حزب العمل الاشتراكى بزعامة الاستاذ ابراهيم شكرى وبعض اجتماعات النقابات والفئات بطرح الراى . حول ما سمي بقانون العيب وحماية القيم ، الذى تقدم به البعض .. وبكل موضوعية وعمق علمى تولى رجال الحركة الوطنية ومعهم رجال القانون والقضاء كشف كل عيوب ومثالب هذا القانون المسخر مما أثلج صدور المواطنين الذين لا يستطيعون الى ابلاغ رأيهم سبيلا ، وطمأنهم الى وجود رجال بمصر ينهضون بعبء الحرية وحماية الشعب من الذين يريدون تضييق الخناق عليه الى درجة محاسبته على نواياه . واذا كنا لا نستطيع أن نجارى كبار الأساتذة الوطنيين فى قوة حجتهم ودقة منطقهم وصلابة وسلامة وعقلانية موقفهم وروعة أسلوبهم فى عرض الآراء فاننا لا نملك الا أن نشكرهم جميعا على [الحسبة] التى تطوعوا بحمل عبئها لوجه الله والوطن والشعب الكادح وراء لقمة العيش ، وندعو الله أن يقويهم ويلهمهم الحكمة والعزيمة ونطالب بالمزيد من اليقظة والتنبيه لما يراد بالشعب المصرى ، ونناشد الرأى العام الاسلامى أن يخرج من سباته وخموله ليشارك فى شئون وطنه ، وفى مقدمتها قضية الحرية والديموقراطية التى تمثل الباب لحل ومواجهة سائر القضايا والمشاكل التى تؤرق بال المواطنين .

ويبقى لنا رأى حول موضوع العيب الذى ظهر فجأة على سطح الاهتمامات الاعلامية مع الاسراع المحموم فى فتح أبواب البلاد للاسرائيليين وغيرهم تحت ستار ما تسميه الصحف بالتطبيع والانفتاح ومع تزايد موجات النقد الموضوعى الداحض لبعض سياسات الحكومة لقد سمعنا ضجة اعلامية صدعت الرؤوس عن ضياع القيم وانتشار العيب وانتهاك الأخلاق . وتمخض تيسار التباكى على العيب عن تفسير القيم والأخلاق بانها تتعلق بسلامة الحكومة وحزب الأغلبية من الانتقاد وحصانتهما ضد أى مساءلة أو مطالب ، أما العيب فهو الديموقراطية وحرية الرأى والأحزاب والتيارات الوطنية من شتى الاتجاهات .. وهنا ذهل الكثير ممن يحسنون الظن والذين تصوروا فى بادىء الأمر أن ضجة العيب كانت تهدف الى تشديد العقوبة فى بعض الجرائم الأخلاقية التى انتشرت فى مجتمعنا ، أو ترمى الى تقويم بعض العيوب الأخلاقية والسلوكية التى يشتكى منها المواطنون . وحتى لا نتهم باننا لم نقدم البديل عن عيب الحكومة ، فاننا نبادر بالقول أن عيب الاسلام لم يكن يعرف الاعتقال والنفى وقطع الرزق عن الرجل الذى أتهم الرسول – صلى الله عليه وسلم – بغلظة بأنه لم يعدل معه فى عطائه أو عن

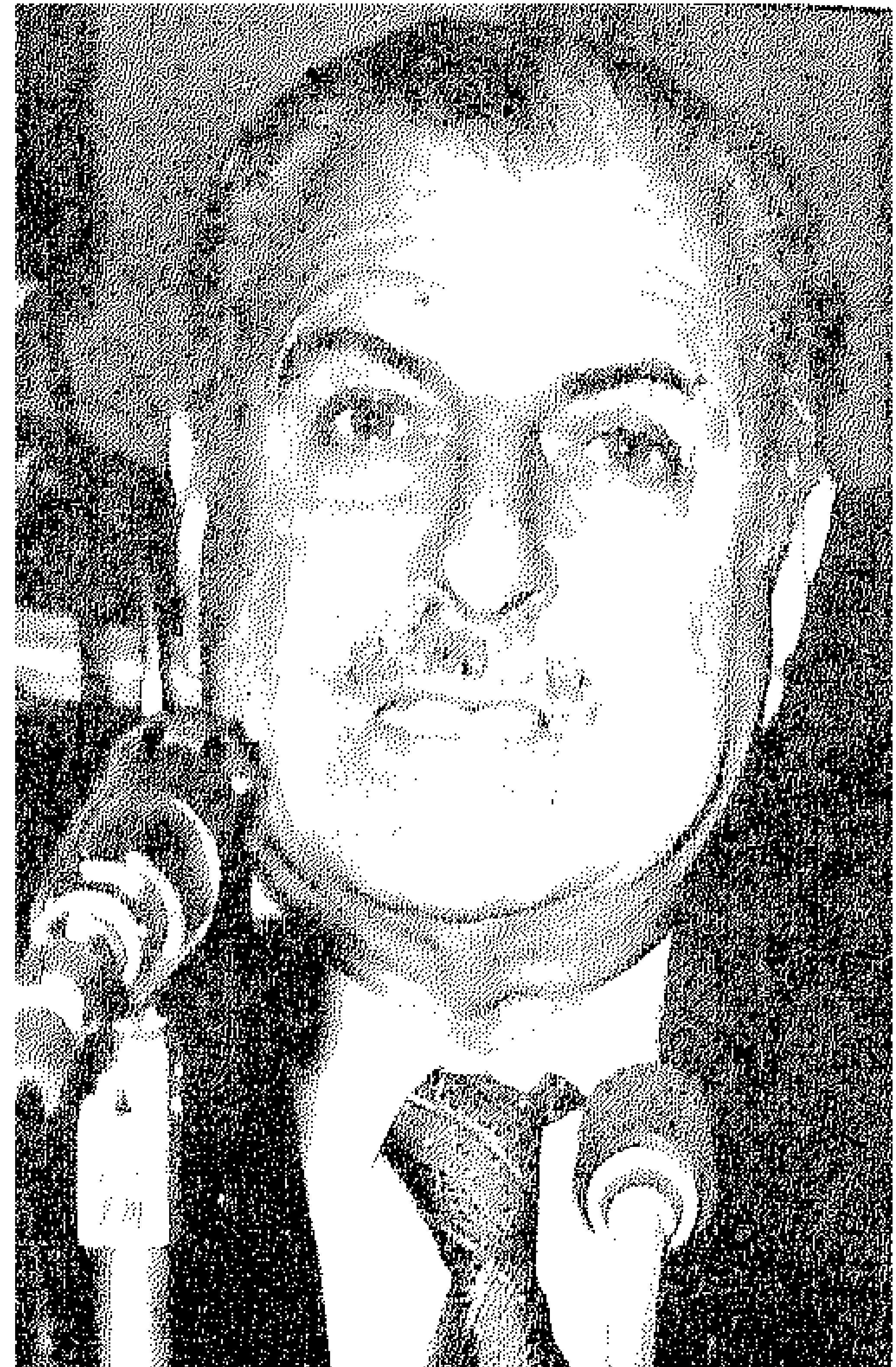
الرجل الذى سأل سيدنا عمر عن سبب طول ثوبه بعض الشىء ، أو عن المرأة التى عارضت نفس الخليفة الراشد فى مسألة المهور . لم يكن عيب الاسلام يجرم الشورى أو مؤاخذة الحكام ان حادوا عن جادة الطريق ، ولم يكن عيبا للمحكومين دون الحكام ولم يكن عيبا يطبق فى محاكم خاصة منحازة .

والعيب فى الاسلام ظاهر للعيان .. فمن العيب أن توجه برامج الاعلام بجميع وسائله لنشر الاباحية ، وحصر اهتمامات المواطنين فقط فى غريزة الجنس ولعبة كرة القدم ، ومن العيب أن تبـدأ عمليـة التطبيع مع الكيان الصـهيونى بمشروع مشترك لانتـاج البيرة [روزاليوسف ، ٢٤ فبراير الماضى] تحـديا للمشـاعر والشريعة الاسـلامية ، ومـن العيب أن توجه نشاطات اجهزة الأمن الى مجالات معينة بينما تمتلىء الشوارع بالصعاليك والنشالين والقـوادين والمنلطعين يهدرون القيم والاخلاق كلها سواء كانت اخلاق القرية أم المدينة أم الصـحراء ام حتى أخلاق كوكب المشترى ، ومن العيب ان تنهـب أراضى الأوقـاف وتعـطى لمن لا يسـتحقونها بل وتخصص لنشـاطات معادية للاسلام دون أن يتحرك احد لمجرد المساءلة ، ومن العيب أن تمنع ادارات الجامعة الطلبة من ممارسة شـعائرهم الدينيـة وتكوين الجمعيات الفكرية والدينية بينما تسـتأجر نفس الادارات فرقا موسـيقية منحـلة لتقيم حفـلات اسبوعية ليلية فى شتى الـكليات يفرض فيها الاختلاط بين الجنسين فى جو محموم تثير فيه الأغانى كل الغـرائز وتخـدر كل المشاعر وتدعو للتمـرد على كل القيم والأخلاق وتحسن [العيب] .

ولو كان الأمر أمر عيب أو قيم أو أخلاق لوجد أصـحاب المشروع الكريه عشرات المجالات التى تحتاج الى ضبط أو مراقبة ، لكنهم طلعوا علينا بمشروع يتحدث عما أسموه هيبة الدولة التى اعتبروها أسمى قيمة على مر العصـور وافترضوا أن توجيه النقد الى من هـم قائمون عليها هو أخطر العيوب والانتهاكات وخرجوا من ذلك آلى النص على عقوبات بربرية تحمر لها وجنات هولاكو وتيمور لنك خجلا وتعيـدنا الى أيام النفى الى طوكر وسيبريا .

ونقول الكلمة الفصل فى هـــذا الموضوع . ان الانجاز الرئيسى لحركة ١٥ مايو والذى جمع الشعب حولها والذى يذكره الرئيس السادات فى كل مناسـبة فخورا سعيدا ، هو فتح البـاب أمام تطور ديمـوقراطى للمجتمع وانهـاء

ابراهيم شكرى



الحراسات واغلاق المعتقلات وتثبيت سيادة القانون واستقلال القضاء وكف البطش عن الجماهير وطلائعها الفكرية والوطنية وأصحاب الرأى . فاذا جاء اليوم من يتقدم ولو تحت ستار الانتماء الى الحزب الحاكم بقانون يهدر كل هذه الانجازات والنوايا فلنا الحق أن نعتبره فى مرتبة المنقلبين على نظام حكم ارتضاه الشعب لنفسه ولنا الحق أن ندعو المسئولين وعلى رأسهم صاحب ثورة ١٥ مايو الى حماية الشعب من مراكز القوى الجديدة التى تريد أن تتسلط على رقاب الناس باسم حمايتهم من العيب وانتهاك القيم ، ولا عيب أكبر من هذا الذى يرتكبونه . واننا على ثقة من أن السيد رئيس الجمهورية يستطيع بصفته كبيرا للعائلة المصرية اسكات أصحاب مشروع قانون العيب ووضعهم فى مكانهم وحجمهم الطبيعى - على حسب كلمة سيادته المشهورة - حتى ولو كانوا من بين المنتسبين الى حزب يرأسه سيادته لانه زعيم للشعب المصرى كله قبل أن يكون رئيسا للحزب الوطنى ورئيسا وطنيا قبل أن يكون زعيما حزبيا .

البدائل الظريفة

- بعد أن كال بعض الكتبة فى مايسمى بالصحف القومية أقذع أنواع السباب والدعاية القذرة لثورة ايران الاسلامية وزعمائها دون جدوى ، وبعد أن أسرفوا فى امتداح سياسة كارتر الدولية ثم فاجأهم نفسه بالتراجع عن تصويت أمريكا لصالح قرار مجلس الأمن بالغاء المستعمرات الاسرائيلية ، وذلك بعد ساعات من صدور القرار ، وبعد أن خففوا من الكتابة حول موضوع التطبيع نتيجة البرود الشعبى تجاهه ، عادوا مرة أخرى الى الهجوم على العرب . لكن العود هذه المرة لم يكن أحمد كما يقول المثل . فبدلا من الاقتصار على شتم البعث العلوى والبعث التكريتى والعقيد المجنون والشيوعية فى عدن والرجعية فى السعودية والنفاق فى لبنان وجامعة تونس المنهارة - الى آخر هذه الألقاب التى برع هؤلاء الكتبة فى اطلاقها بينما فشلوا فى كل شىء آخر - بدلا من الاقتصار على هذا ظهرت نغمة جديدة عند العودة الى موضوع شتم العرب وتتلخص هذه النغمة فى الهجوم على العرب جميعا وليس على الحكومات فقط ، ونعت العنصر العربى بالتخلف الفطرى والجهل والغباء والفساد الغريزى والميل الى كل ما هو سيء ، وتعدى الهجوم الى الثقافة العربية والفكر العربى والسياسة العربية ولأن الصحف القومية ملتزمة فقد أوردت البدائل المقترحة لمواجهة فساد العنصر العربى وتدهوره .

وقبل أن نذكر هذه البدائل الظريفة نشير الى أن المجلة المعبرة عن صوت اسرائيل فى مصر كانت كالعهد بها السباقة

فى حملة الهجوم على العرب عن طريق رئيس تحريرها الذى عرف فى الماضى بالهجوم على اليهود ولكن سبحان مغير الأحوال ومبدل الأموال . واستعانت المجلة فى حملتها بشخص كان يغازل الشيوعيين فى الماضى ولكنه فشل ويحمل لقب عالم نفس . وكانت أول اضافة [علمية] للمذكور هى أنه طالب بضرورة التحالف بين الشعبين المتحضرين والمنتجين ـ وهما شعب مصر والعزيزة الجديدة اسرائيل ـ فى مواجهة أصحاب الأموال المحتكرين والذين يسيطرون على رأس المال العالمى وينهبون أقوات الشعوب ويشجعون الحرب والدمار . وخوفا من أن يؤخذ هذا الكلام على أنه موجه ـ استغفر الله ـ للرأسماليين الأمريكيين او اليهود فقد سارع العالم العبقرى ليؤكد أن الأشرار المقصودين هم العرب ! وساهم فى نفس الحملة أيضا صحفى بدأ يكتب مع التطبيع فتحدث فى سلسلة مقالات مطولة فى مجلة أسبوعية يسارية سابقا عن فساد العرب الذى عاينه عندما ذهب لبلد خليجى يبحث عن عقد عمل .. وكانت اهم مظاهر الفساد التى لاحظها المذكور هى غنى العرب ونظام المطوعين فى السعودية مع ذكر علامات الفساد الأخرى المحفوظة التى تلهب بها الصحف القومية خيال وغرائز قرائها فى آن واحد . والواقع أن الدين الاسلامى والثقافة العربية كانا يلوحان بطريقة أو بأخرى ضمنا فى حملة التشهير الجديدة ولكن لم يكن لأحد من الكتبة جرأة حسين فوزى أو لويس عوض فى الهجوم على العروبة والاسلام مباشرة . وبالطبع كانت الحملة على العرب متسعة جدا شارك فيها [الجمهور] على طريق الخطابات التى يكتبها المحررون لأنفسهم وشارك فيها أيضا البعض ممن أعدوا قائمة بالأفضال المزعومة التى يدين لهم بها العرب والطرق المقترحة لهؤلاء الخارجين عن أخلاق أمريكا .

وهنا نعود الى مسالة البدائل التى ذكرناها من قبل . تشمل هذه البدائل الحجر الاقتصادى والفكرى والعسكرى والسياسى وذلك بمناشدة أمريكا واسرائيل الاستيلاء على بترول وأموال وموارد العرب ليس لاغتصابها ـ حاشا لله ـ ولكن فقط لادارتها لأن العرب غير متحضرين .. والحجر الفكرى يعنى أن يسلم العرب عقولهم للأجهزة الاعلامية الغربية واليهودية كى تغسل عقولهم من كل تلك الترهات المعروفة باسم الاسلام أو الفكرة العروبية أما الحجر العسكرى فيقضى باقامة قواعد أمريكية أو مناطق احتلال اسرائيلية جديدة لمراقبة تصرفات العرب البرابرة وحمايتهم من أنفسهم ومن الخطر السوفيتى المشهور والذى يستمر عرضه للسنة الرابعة بنجاح كبير . واخيرا فان الحجر السياسى ينص على أن يعترف العرب بجرائمهم فى حق العم سام والعم بيجين ويتوبوا عنها توبة صادقة ويسلموا أعناقهم لكارتر كى يحكمهم ويوجههم رأفة بهم ورحمة من عنده وليس لا سمح الله لأنه يريد السيطرة أو الهيمنة على المنطقة العربية .

ونحب أن نوجه كلمة لهؤلاء الذين أعلنوا عما أسموه بمحاسبة العرب وتصفية العلاقات معهم أو اقامة الحجر والوصاية عليهم : اذا كنتم تستهدفون الاسلام والعروبة من وراء تصرفاتكم

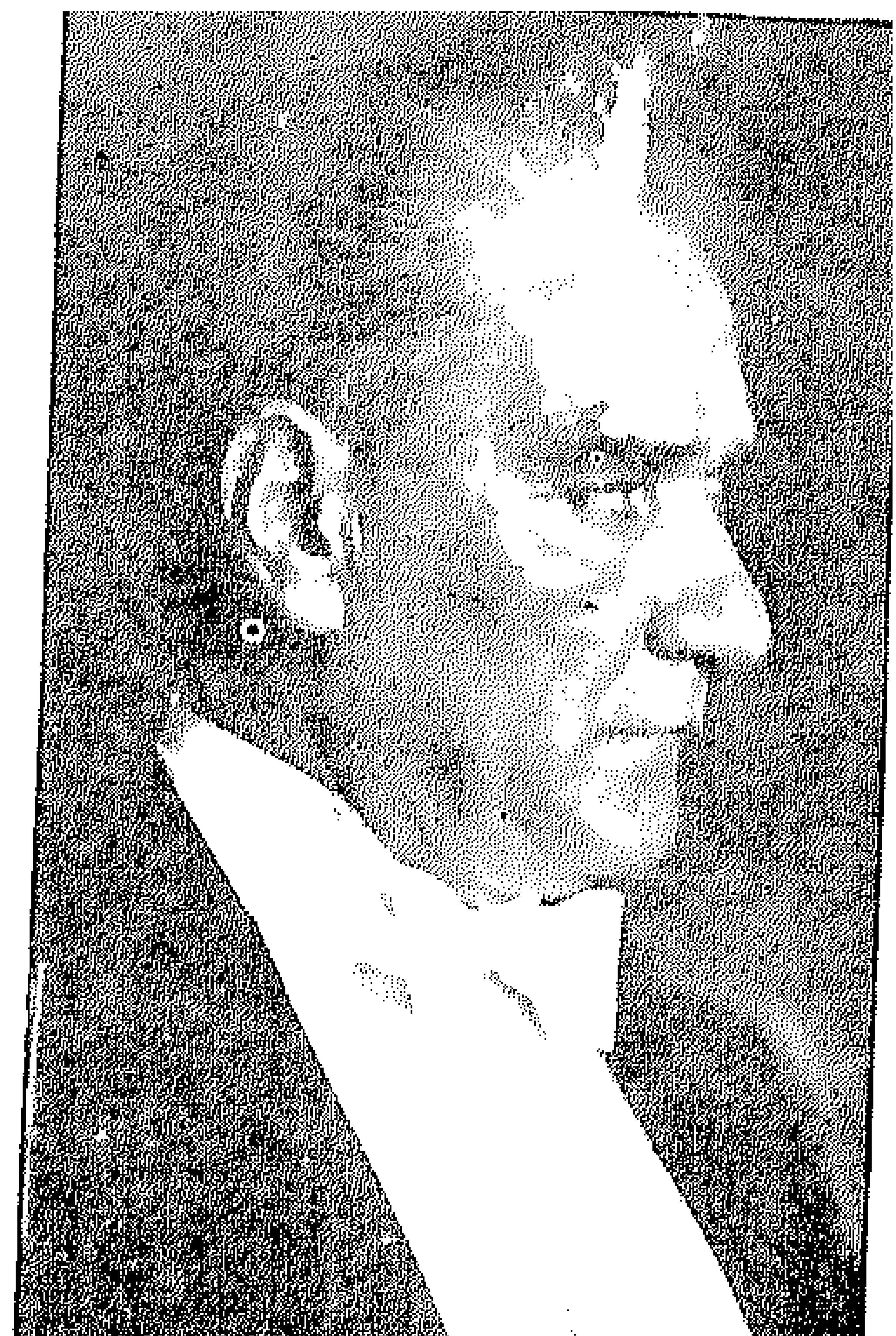
فاعلنوا ذلك صراحة واذا لم تكن عندكم الجرأة فاستمدوها ممن تعلمون ، ونقول ان مصر لم تواجه اسرائيل بسبب العروبة والاسلام فقط بل لحماية مصالحها الحيوية التى تهددها اسرائيل ـ راجع الطمع اليهودى فى ماء النيل كمثال واحد من بين عشرات ـ حتى ولو لم يكن اسلام ولا عروبة . لقد خاضت مصر الحروب ضد اسرائيل ليس لحماية العرب ولكن أولا لحماية نفسها . وستفشل مؤامرة ابعاد مصر عن العرب وتشويه صورة العرب مثلما فشلت مؤامرات كثيرة قبل ذلك فمصر عربية اسلامية وان كره كارتر وبيجين وصبيانهم .

القهر الجمهورى

ـ بدأ رئيس التحرير المشترك لاحدى الصحف القومية يوم ٢٣ فبراير الماضى فى نشر سلسلة من المقالات هدفها تمجيد أعمال أتاتورك هادم الاسلام فى تركيا باعتبار أنه أعظم بطل اسلامى حديث وأن أعماله ضد الاسلام [والتى يراها الكاتب نصرا للاسلام] يجب أن تحتذى اليوم وتطبق على كل بلاد الاسلام من جانب قادتها الذين يريد منهم أن يتشبهوا بأتاتورك . وليست هذه هى المرة الأولى ـ بل الثالثة أو الرابعة ـ التى ينصب فيها الصحفي المذكور من نفسه مدافعا عن أتاتورك الذى وصفه بانه كان المثل الأعلى لما أسماه بجيله .. وقد أوضحت الأقلام الاسلامية أكثر من مرة عمالة أتاتورك للصهيونية الدولية والماسونية العالمية وأبانت أن تجديداته واصلاحاته المزعومة لم تكن سوى محاولات مقنعة لتصفية الاسلام فى تركيا وهدم الخلافة الاسلامية القائمة هناك . ان أتاتورك كان ملحدا له قولة مشهورة هى « اذا كانت أساليب الله بطيئة كما يقولون فيجب عليه أن يختفى فى عصر الكهرباء » ولا نظن أن استبدال القبعات بالطرابيش واستبدال الأبجدية اللاتينية بالعربية لكتابة اللغة التركية وفرض الملابس الغربية بالقوة والغاء التعليم الاسلامى والأوقاف والشريعة الاسلامية فى مجال الأسرة وقطع علاقة الثقافة التركية باللغة والثقافة العربية وفرض العلمنة بقوة الجيش وتقنينها فى الدستور لمنع الأغلبية من أداء شعائرها الدينية والغاء الفرائض الاسلامية ومحاولة تحويلها الى طقوس كنسية ـ لا نظن أن هذا كله وهو جزء من بعض هو اصلاح الاسلام أو تجديده كما يحاول الكاتب محسوب أتاتورك أن يقول ، ولنسأله ما الذى نجح أتاتورك فيه الا الغاء الاسلام ؟ وهل تركيا الاضطرابات والاغتيالات والجوع والديون والتبعية [وهى تركيا اليوم التى تطالعنا صورتها فى صحف العالم وصحيفة الكاتب نفسه] ـ هل تركيا هذه هى التى يفخر بها اتباع أتاتورك ويدعون الغير للاقتداء بها ؟ ان تركيا اليوم ـ كما يعرف

الكاتب لا تعرف فى الغرب الا على أنهـا مستودع الأفيون وتجارة الرقيق الأبيض ورجل أوروبا المريض الذى تزداد حالته سوءا . فهل كان كل فضل أتاتورك انه حول تركيا مـن رجـل أوروبا المريض المسلم الى رجل أوروبا الـكافر الأكثر مرضا بل الذى يعـانى سـكرات الموت القومى بالتفكك وسط الصراعات الطبقية والانتفـاضات الشـعبية ضـد قـواعد الاستعمار الأمريكى وشروط صـندوق النقد الدولى المهينة برفع الدعم عن سلع الاستهلاك الشعبى ؟ ان لينين وسـتالين وماوتسى تونج قد فرضوا الشيوعيةبالقوة على بلادهم ضـد معتقـدات الشـعوب الدينيـة والتقليـدية ومع تمكنهم مـن تحويل الروسيا والصين الى قوى كبرى الا أن هنـاك الكثير ممن ينعون هـذا التحول ويتمنون زواله ، أما أتاتورك فقد تولى امبراطورية ضعيفة فحولها الى دولة صغيرة منهارة لم تخرج منذ ستين عاما عن أن تكون قاعدة غربية ثم أمريكية لضرب المنطقة العربية أو التجسس على الاتحاد السوفيتى لحساب العم سام .

وعلى أى حال فلسنا بحاجة الى أن نجهد أنفسنا فى اثبات ادانة أتاتورك وفى التشكك حول نوايا الكاتب الذى يكثر هـذه الأيام من احيـاء ذكرى أتاتورك والدعوة الى الاقتـداء به لن نقـول أن الهدف هو ضرب حركة الثورة الاسلامية الحقيقيـة التى تفزع أصـدقاء الكاتب وتخيفهم ولن نقول أن الغرض هو تشويه الوعى وأكساب الاحترام لأكبر مجرم فى حق الاسلام فى العصر الحديث ، لكننـا فقط سوف نقتبس هـذه السطور ذات المغزى من نفس جريدة الكاتب وفى نفس اليوم الذى بدأ فيه سلسلة مقالاته (٣ فبراير) . قالت الصحيفة أن ((عرافا)) أمريكيا يعتمد الأسلوب العلمى فى تحليلاته السـياسية ويعتمد على تقـارير أجهزة المخابرات والخارجية الأمريكية فى تنبؤاته حذر مؤخرا من خطر الثورة الاسلامية فى منطقـة الشرق الأوسـط . وأضـافت الجريدة ((ودائما يعتمد مارفين ـ وهـو صاحب مكتب العمليات التنبؤ الدولى كمـا تصـفه الجريدة ـ فى تقييمه على مقـارنة الأحـداث الجـارية بالأحـداث



◀ أتاتورك



شاه ايران



◀ لينين

التاريخية ولذلك فقد قارن هنا بين موقف الشاه وموقف ديكتاتور تركيا مصطفى كمال أتاتورك الذى حاول هو الآخر وبالعنف تحويل المجتمع المسلم فى تركيا الى مجتمع غربى ، الفارق الوحيد فى نظر مارفين هو أن أسلوب أتاتورك كان أذكى ولم يحاول أن يحدث هذه التغييرات دفعة واحدة . » هذه هى الإدانة لمحاولات الكاتب تأتى من نفس جريدته . فمحاولة انقاذ سمعة أتاتورك وطرحه كنموذج صالح للاحتذاء وكمصلح إسلامى مهضوم الحق ليست سوى رد فعل تجاه الثورة الاسلامية الايرانية التى فعل الكاتب وصحيفته الكثير من أجل تشويه صورتها وابعاد مشاعر الرأى العام المصرى عنها .

وتتلخص القضية فى أن اعادة فتح الملف الأتاتوركي وطلاءه باللون الأبيض مع تشويه ما تبقى من سمعة الخلافة العثمانية انما هى عملية استفادة من دروس النمط الأتاتوركى فى ضرب الاسلام بعد فشل النمط البهلوى وسقوطه على يد الثورة الاسلامية العظيمة فى ايران فالكاتب يريد أن يقول لكل من جزعوا بعد سقوط الشاه وظنوا أنهم قد فقدوا أحد الأسلحة المضادة للاسلام « أن لا تحزنوا فهناك نوع آخر من الأسلحة المضادة للاسلام جرب فى العشرينات فى تركيا ونجح وما زال يمكن أن يطبق فقط لو نفض التراب عنه وأعيد ضبطه وأقيمت حوله شبكة تمويه جديدة تصوره على أنه نمط تجديدى للاسلام وليس محاولة لضربه . » ومضى الكاتب بنفسه فعلا يقوم بهذه المهمة من خلال سلسلة المقالات التى أشرنا اليها ، وهو يريد ـ ويريد أصدقاؤه من خلاله ـ أن يرجعوا فشل الشاه فى القضاء على الاسلام بايران الى تعجله وصراحته فى الاعراب عن اتجاهه العميل للغرب وعدم اعتماده على شكل ديموقراطى مهما كان واهيا . اما أتاتورك حسب رأيه ورأيهم فقد كان أذكى من الشاه اذ تبنى الأسلوب التدريجى فى اقتلاع جذور الاسلام (وهذه خرافة اذا ما تتبعنا المسار التاريخى للأحداث فى تركيا) وطرح نفسه كمخلص للاسلام وقضى على رجال الدين والمؤسسات الاسلامية واستغل حالة الفوضى فى بلاده ليمرر « اصلاحاته » .

المسألة باختصار هى طرح أسلوب جديد فى مواجهة الاسلام ليعتمده من يشاء من حكام المسلمين ويستغنى به عن الأسلوب البهلوى الذى مازال البعض يطبقه . واذا كان الأسلوب البهلوى هو أسلوب الحاكم المستبد استنادا الى الملكية والحق الوراثى وأسلوب حكم القصر والمظاهر والطبقة الطفيلية الثرية فان أسلوب أتاتورك الذى يحاول الكاتب اعادة صياغته وطرحه هو أسلوب القهر « الجمهورى » العنيف الذى يعمل على احداث تغيير جذرى فى عقائد الشعب المسلم من خلال اخضاعه لهزة اجتماعية واقتصادية وسياسية وعسكرية تفقده اتزانه وتماسكه وتجعله عاجزا عن مواجهة أى عدوان على دينه لاسيما فى غياب طلائعه القيادية الدينية وانحلال مؤسساته الدينية وتعرضه لعملية غسيل مخ اعلامى شامل - تصور له ما يحدث على أنه انقاذ للأمة من الأعداء الداخليين والخارجيين وليس ضربا لكيانها العقائدى والفكرى والثقافى .

ومسألة طرح النمط الاتاتوركى من خلال الكاتب المذكور فى هذا الوقت بالذات تأتى ضمن استراتيجية مواجهة آثار الثورة الاسلامية الايرانية . فبعد فشل محاولات اسقاط هذه الثورة من الداخل وتشويه صورتها اعلاميا وحصارها ، بدأت محاولة جديدة لتجاوزها وطرح نموذج آخر مضاد تتبناه القوى العميلة للاستعمار فى المنطقة ويكون متمشيا مع عملية ابراز اسرائيل كالدولة الدينية الوحيدة المسيطرة على مجموعات من القبائل المتنافسة الضعيفة فى الاماكن المحيطة بها . وكان النموذج المضاد هو علمانية أتاتورك التى تضرب الاسلام وتقضى على خطر امتداد الثورة الايرانية وخطر قيام تحد اسلامى أمام اسرائيل .

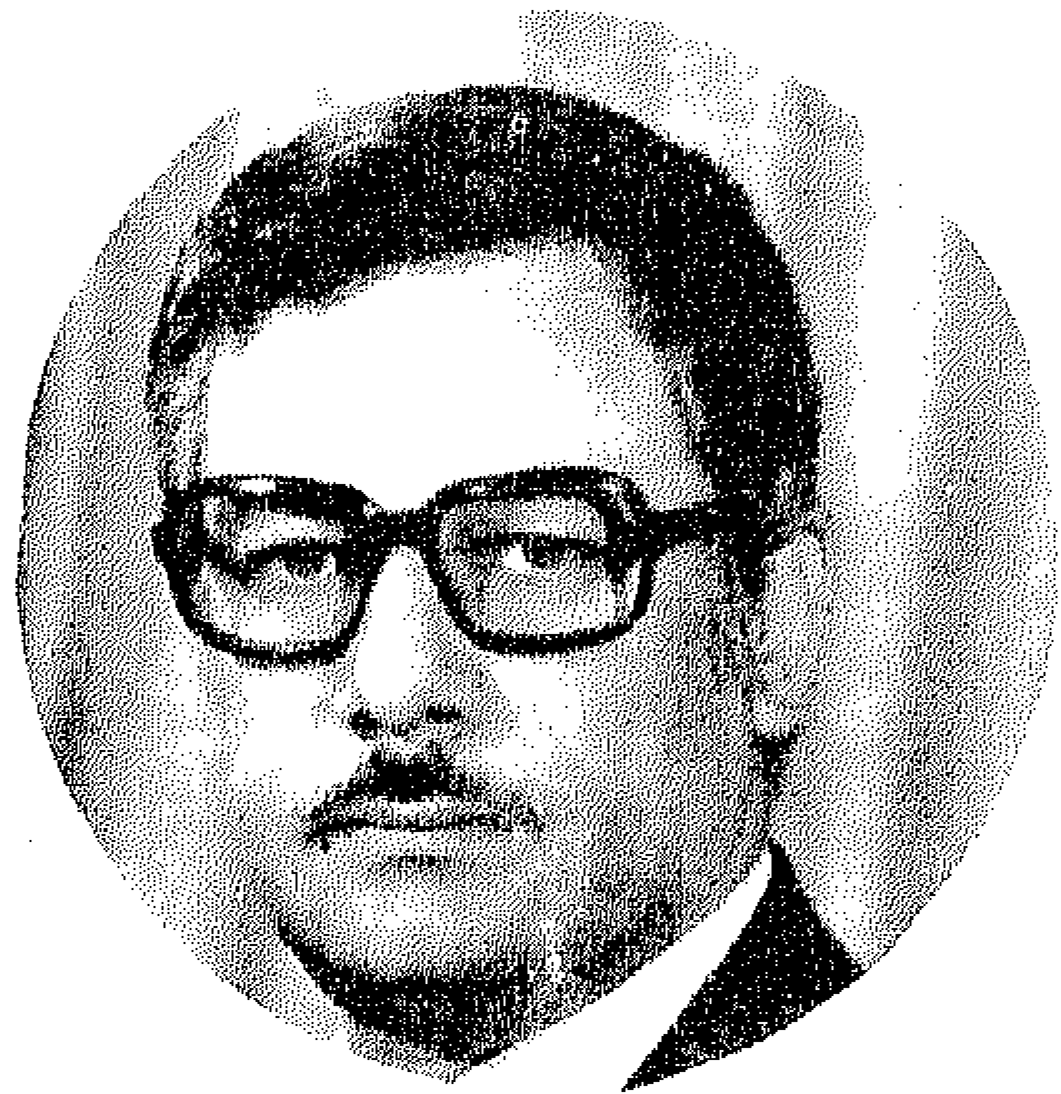
ولأن تركيا المعاصرة أضعف من أن تدافع عن نفسها أو تبشر بأى عقيدة فضلا عن تمكنها من طرح القدوة الاتاتوركية الوهمية للآخرين ، فقد كلف البعض ـ ومنهم الكاتب ـ بتأدية هذه المهمة . وهذا البعض بالمناسبة هو من بقايا الحركات الماسونية العلمانية القديمة التى أعيد احياؤها لهذا الغرض ، ولأن طرح النمط الاتاتوركى العلمانى الصارخ يعد استفزازا مكشوفا وساقطا أمام حالة الوعى الاسلامى التى تشهدها المنطقة ، فقد رؤى أن يغلف بغطاء اسلامى مكون من نفس العبارات القديمة المتهافتة : الاصلاح ، التجديد ، التغيير ، الخ ، التى كانت تطلق فى أوائل القرن على من يريد أن يضرب الاسلام باسم الاسلام .

على طريقة الهنود الحمر

ـ نسبت صحيفة الأهرام (٢٢ فبراير الماضى) الى رئيس هيئة الاستعلامات تصريحا يقول فيه أن ندوة عقدتها الصحة مع بعض الهيئات الأمريكية قد توصلت الى عدة استنتاجات وتوصيات منها استخدام الدين فى الدعوة الى مايسمى بتحديد النسل عند المصريين (وغالبيتهم من المسلمين) وذلك لأن القرآن لا يحرم تحديد النسل على حسب زعم توصيات الندوة المذكورة ، ونحن لا نعتقد أن هيئة الاستعلامات أو جامعة شيكاغو التى اشتركت معها فى عقد الندوة هى الجهات المختصة التى يأخذ منها المسلمون علمهم بأحكام دينهم أو يتلقون عنها فتاوى التحليل والتحريم لاسيما وقد وضعت هذه الجهات لنفسها هدفا معينا لا تحيد عنه وتستعد لتبريره بشتى الأساليب ، وتمشى به هدف الاقلال من أعداد المسلمين .

ونقول الاقلال من أعداد المسلمين لأن الدعوة الى ما يسمى بتحديد النسل موجهة لهم وحدهم دون غيرهم كما يتضح من توصيات الندوة التى أوصت ـ كما صرح رئيس هيئة الاستعلامات ـ بالزج بالدين الاسلامى كحليف لأصحاب فكرة منع النسل ، والا فلماذا اقحام القرآن بالقوة فى مجال هو فى الأساس ضد مصلحة الاسلام والمسلمين ؟ ونتساءل لماذا

لا توجه الدعوة الى غير المسلمين ولماذا لا يستعان بكتبهم المقدسة فى الدعوة الى مبادىء تحديد النسل ؟ والسبب فى هذا بسيط وواضح فالكتب المقدسة لغير المسلمين مثلها فى ذلك مثل كتاب المسلمين نفسه لم تتطرق الى الموضوع مباشرة وان كان رأيها فى الموضوع معروف وهو عدم الاقلال من أعداد المؤمنين بالله خشية الفقر بينما الفقر كامن فى الطمع والسلب الطبقى ومستويات المعيشة التى تقلد أوروبا حاليا وطواغيت الملوك والحكام على مر التاريخ ، وضعف الانتاج والتقاعس عن استثمار خيرات الأرض بطريقة معقولة ومثمرة . وموقف الأديان الأخرى من فكرة تحديد نسل اتباعها بل وتقليلهم وتعقيمهم هو موقف معروف أيضا ، أعلنه بكل قوة ووضوح بابا روما حين كفر المنادين بالتحديد كما أعلنه الانبا شنوده رئيس الكنيسة المصرية الأرثوذكسية حينما رفض الفكرة منذ سنين مضت ، وموقف الاسلام كذلك صريح وظاهر وهو رفض الاقلال من أعداد المسلمين فى أى مكان وبأى حجة حتى لا يصبحوا أقلية مستضعفة تذبح فى كل وقت وكل مكان مثلما يحدث الآن فى الفلبين وتشاد وبلغاريا والكاميرون وغيرها . واذا قيل أن المسلمين يضطهدون أيضا وهم كثرة ويجوعون وهم أغلبية ، فان هذا لا يعنى أن نزيد من عذابهم بتقليل أعدادهم حتى يتضاعف الاضطهاد الذى يتعرضون له ، بل يعنى أن ننشر الوعى بينهم بضرورة مقاومة الظلم واستعادة حقوقهم المسلوبة على يد الاستعمار ، فاذا سرت بينهم شرارة الوعى والجهاد فان كثرتهم ستتحول الى أكبر سلاح على طريق النصر ، أما لو حدثت اليقظة وهم قلة فلن تكون صحوتهم الا افاقة العاجز على واقع مؤلم لايستطيع



صفوت الشريف



الدكتور حجازى

نفيره ، وهى الفاقة الموت والغيبوبة أرحم منها . ان الكثرة العددية للمسلمين التى يراد الآن اجهاضها بحجة مقاومة الفقر هى السلاح الوحيد الباقى فى أيدى المسلمين لاسترجاع لقمة العيش التى يسلبها الاستعمار منهم فى هيئة الموارد البترولية والمدنية والغذائية التى تستنزفها الاحتكارات الدولية . وهذه الكثرة هى آخر أمل للاسلام والمسلمين لأنها هى التى يمكن بفعل جهادى أن تتحول الى جيوش جرار تدافع وحشود تنتج ودعاة ينتشرون فى شتى انحاء العالم يبشرون بدين الله الحق ويؤدون الرسالة التى أؤتمن المسلمون عليها والتى بدونها لا يصبح لوجودهم معنى ، الا وهى رسالة تبليغ القرآن وسنة محمد خاتم الأنبياء الى سائر أمم وشعوب الأرض . ان الذين يريدون تحويلنا الى أقلية منقرضة مثل الهنود الحمر قد استهانوا بنا الى حد أنهم يدعوننا الى الانقراض باسم القرآن، مع أن القرآن هو الذى دعا الى حشد كل أساليب القوة فى أيدى الجهاد الاسلامى ، وأى قوة أكبر من كتل سكانية واعية ناهضة مستنفرة آخذة بأسباب العلم والتفوق المادى الحديث متضامنة متكافلة ، توزع مواردها بينها بالعدل تعيش فى المستوى الانسانى اللائق ولا تسرف ولاتنغمس فى شهوات استهلاكية يبغضها الحس البشرى السليم فضلا عن الدين . ثم أن حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام عن ضرورة تكاثر المسلمين لدليل قوى ضد دعاة الانقراض الذين لا يملكون حتى أن يطعنوا فيه بل يكتفون بالدوران حوله فى تأويلات ساذجة .

ان اقحام الدين الاسلامى فى قضية يرفضها الاسلام وتاباها الأديان الأخرى التى تعمل بحمية على زيادة عدد اتباعها (حتى عن طريق تلقف لقطاء وأيتام المسلمين من اللاجىء) لأمر بالغ الخطورة فى هذه المرحلة الحرجة التى تستشرى فيها الفتن بشتى أنواعها . ويجب على علماء المسلمين أن يواجهوا الاتجار بالدين كسلاح فى أيدى أجهزة أجنبية لا تريد الخير للمسلمين فى مصر أو فى أى مكان آخر . وعلى المسلمين أن يحذروا الذين يريدون ان يستهزؤا بالقرآن مسخرين اياه لأغراضهم وهو منها براء .

ونحب أن نوجه لدعاة تقليل أعداد المسلمين كلمة وردت على لسان الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء السابق فى مؤتمر التنمية والانتاج ، الذى عقدته جمعية الادارة المالية بالقاهرة ، قال الدكتور حجازى « أننا نستورد ونقترض ونترك ثرواتنا بلا استغلال ونتحدث عن تنظيم الأسرة لتقليل النسل أكثر ما نتحدث عن الاستفادة من هذا النسل . » ان حسن استثمار الموارد الطبيعية والبشرية مع ضمان فرص التدريب والعمالة وعدالة توزيع ناتج الدخل القومى وتحسين فرص التصدير والنمو الاقتصادى لكفيل باستيعاب آثار الزيادة السكانية المزعومة . كما أننا لا يجب أن ننسى أن مجال النشاط الاقتصادى المصرى الطبيعى هو العالم العربى الواسع الذى يعانى من نقص السكان ، وهو العالم الذى قاطعناه .

محمد يحيى

عالم آخر

للقلوب المؤمنة

تعرض قصة ((أصحاب الكهف)) نموذجا للايمان فى النفوس المؤمنة .. كيف تطمئن به .. وتؤثره على زينة الارض ومتاعها .. وتلجأ به الى الكهف حين يعز عليها أن تعيش به مع الناس .. وكيف يرعى الله هذه النفوس المؤمنة ويقيها الفتنة ، ويشملها بالرحمة ..

ان الطريقة التى اتبعت فى عرض قصة ((أصحاب الكهف)) من الناحية الفنية ، هى طريقة التلخيص الاجمالى أولا ، ثم العرض التفصيلى أخيرا .. وهى تعرض فى مشاهد ، وتترك بين المشاهد فجوات يعرف ما فيها من السياق .. وهى تبدأ هكذا :

[أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ، اذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا : ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا . فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عدداً ، ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا] .



وهذا التلخيص يجمل القصة ويرسم خطوطها الرئيسية العريضة ، فنعرف أن أصحاب الكهف فتية ـ لا نعلم عددهم ـ أووا الى الكهف وهم مؤمنون ، وأنه ضرب على آذانهم فى الكهف ـ أى ناموا ـ سنين معدودة ـ لا نعلم عددها ـ وأنهم بعثوا من رقدتهم الطويلة ، وأنه كان هناك فريقان يتجادلان فى شأنهم ثم لبثوا فى الكهف فبعثوا ليتبين أى الفريقين أدق احصاء . وأن قصتهم على غرابتها ليست بأعجب آيات الله ، وفى صفحات هذا الكون من العجائب وفى ثناياه من الغرائب ما يفوق قصة أصحاب الكهف والرقيم..

وبعد هذا التلخيص المشوق للقصة، يأخذ السياق فى التفصيل ، ويبدأ هذا التفصيل بأن ما سيقصه الله منها هو فصل الخطاب فى الروايات المتضاربة ، وهو الحق اليقين ..

وهذا هو المشهد الأول من مشاهد القصة :

[انهم فتية آمنوا بربهم] .. [وزدناهم هدى] .. بالهامهم كيف يدبرون أمرهم .. [وربطنا على قلوبهم] فاذا هى ثابتة راسخة ، مطمئنة الى الحق الذى عرفت ، معتزة بالايمان الذى اختارت .. [اذ قاموا] ..

والقيام حركة تدل علىالعزم والثبات .. [فقالوا : ربنا رب السموات والأرض] .. فهو رب هذا الكون كله .. [لن ندعو من دونه آلها] .. فهو واحد بلا شريك [لقد قلنا اذن شططا] .. وتجاوزنا الحق وحدنا عن الصواب ..

ثم يلتفتون الى ما عليه قومهم فيستنكرونه ، ويستنكرون المنهج الذى يسلكونه فى تكوين العقيدة : [هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة . لولا يأتون عليهم بسلطان بين ؟؟] .. وهذا هو طريق الاعتقاد .. أن يكون للانسان دليل قوى يستند اليه ، وبرهان له سلطان على النفوس والعقول ، والا فهو الكذب الشنيع ، لأنه الكذب على الله : [فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ؟] ..

الى هنا يبدو موقف الفتية واضحا صريحا حاسما .. لا تردد فيه ولا تلعثم انهم فتية ، أشداء فى أجسامهم ، أشداء فى ايمانهم ، أشداء فى استنكار ما عليه قومهم ..

ولقد تبين الطريقان ، واختلف المنهجان ، فلا سبيل الى الالتقاء ، ولا للمشاركة فى الحياة ، ولابد من الفرار بالعقيدة ، انهم ليسوا رسلا الى قومهم فيواجهوهم بالعقيدة الصحيحة ويدعوهم اليها ، ويتلقوا ما يتلقاه الرسل .. انما هم فتية تبين لهم الهدى فى وسط ظالم كافر ، ولا حياة لهم فى هذا الوسط ان هم أعلنوا عقيدتهم وجاهروا بها ، وهم لا يطيقون كذلك أن يداروا القوم ويداوروهم ، ويعبدوا مايعبدون من الآلهة فى سبيل التقية ويخفوا عبادتهم لله ..

والأرجح أن أمرهم قد كشف ، فلا سبيل لهم الا أن يفروا بدينهم الى الله ، وأن يختاروا الكهف على زينة الحياة ، وقد أجمعوا أمرهم .. فهم يتناجون بينهم : [واذ اعتزلتموهم وما يعبدون — الا الله — فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ، ويهيء لكم من أمركم مرفقا] ..

وهنا ينكشف العجب فى شأن القلوب المؤمنة ، فهؤلاء الفتية الذين يعتزلون قومهم ، ويهجرون ديارهم ، ويفارقون اهلهم ، ويتجردون من زينة الأرض ومتاع الحياة ، هؤلاء الذين يأوون الى الكهف الضيق الخشن المظلم ، هؤلاء يستروحون رحمة الله ، ويحسون هذه الرحمة ظليلة فسيحة ممتدة [ينشر لكم ربكم من رحمته] ولفظة « ينشر » تلقى ظلال السعة والبحبوحة والانفساح .. فاذا الكهف فضاء فسيح رحيب وسيع ، تنتشر فيه الرحمة ، وتتسع خيوطها وتمتد ظلالها ، وتشملهم بالرفق واللين والرخاء .. ان الحدود الضيقة لتنزاح ، وان الجدران الصلدة لترق ، وان الوحشة الموغلة لتشف ، فاذا الرحمة والرفق والارتفاق ..

انه الايمان ..

وما قيمة الظواهر ؟ وما قيمة القيم والأوضاع والمدلولات التى تعارف عليها الناس فى حياتهم الأرضية ؟ ان هناك عالما آخر فى جنبات القلب المغمور بالايمان ، المأنوس بالرحمن ، عالما تظلله الرحمة والرفق والاطمئنان والرضوان ..

ويسدل الستار على هذا المشهد .. ليرفع على مشهد آخر والفتية فى الكهف، وقد ضرب الله عليهم النعاس ..



[وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ، واذا غربت تقرضهم ذات الشمال ، وهم فى فجوة منه . ذلك من آيات الله] ..

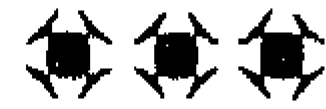
وهو مشهد تصويرى عجيب ، ينقل بالكلمات هيئة الفتية فى الكهف ، كما يلتقطها شريط متحرك ، والشمس تطلع

على الكهف فتميل عنه كأنها متعمدة ، ولفظ « تزاور » تصور مدلولها وتلقى ظل الارادة فى عملها . والشمس تغرب فتجاوزهم الى الشمال ، وهم فى فجوة منه ..

وقبل أن يكمل نقل المشهد العجيب يعلق على وضعهم ذاك بأحد التعليقات القرآنية التى تتخلل سياق القصص لتوجيه القلوب فى اللحظة المناسبة ..

[ذلك من آيات الله] ..

وضعهم هكذا فى الكهف ، والشمس لا تنالهم بأشعتها وتقرب منهم بضوئها ، وهم فى مكانهم لا يموتون ولا يتحركون .. ثم يمضى السياق يكمل المشهد العجيب، وهم يقلبون من جنب الى جنب فى نومتهم الطويلة ، فيحسبهم الرائى أيقاظا وهم رقود .. وكلبهم – على عادة الكلاب – باسط ذراعيه بالفناء قريبا من باب الكهف كأنه يحرسهم .. وهم فى هيئتهم هذه يثيرون الرعب فى قلب من يطلع عليهم ، اذ يراهم نياما كالأيقاظ ، يتقلبون ولا يستيقظون .. وذلك من تدبير الله ، كى لا يعبث بهم عابث ، حتى يحين الوقت المعلوم ..



وفجأة تدب الحياة فيهم .. فلننظر ولنسمع :

[وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم] .

ان السياق القرآنى يحتفظ بالمفاجأة فى عرض القصة ، فيعرض هذا المشهد ، والفتية يستيقظون وهم لا يعرفون كم لبثوا منذ أن أدركهم النعاس .. انهم يفركون أعينهم ، ويلتفت أحدهم الى الآخرين ، فيسأل : كم لبثتم ؟؟ كما يسأل من يستيقظ من نوم طويل ، ولابد أنه كان يحس بآثار نوم طويل ..

[قالوا : لبثنا يوما أو بعض يوم] !!

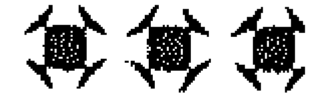
ثم رأوا أن يتركوا هذه المسألة التى لا طائل وراء البحث فيها ، ويدعوا أمرهم لله – شأن المؤمن فى كل ما يعرض له مما يجهله – وأن يأخذوا فى شأن عملى ، فهم جائعون ، ولديهم نقود فضية خرجوا بها من المدينة :

[قالوا ربكم أعلم بما لبثتم ، فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة ، فلينظر أيها أزكى طعاما ، فليأتكم برزق منه] .. أى فليختر أطيب طعام فى المدينة فليأتكم بشىء منه ..

وهم يحذرون أن ينكشف أمرهم ويعرف مخبأهم ، فيأخذهم أصحاب السلطان فى المدينة فيقتلوهم رجما – بوصفهم خارجين على الدين لأنهم يعبدون الها واحدا فى المدينة المشركة !! – أو يفتنوهم عن عقيدتهم بالتعذيب .. وهذه هى التى يتقونها ، لذلك يوصون الرسول أن يكون حذرا لبقا : [وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا ، انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذن أبدا] .. فما يفلح من يرتد عن الايمان الى الشرك وانها للخسارة الكبرى ..

وهكذا نشهد الفتية يتناجون فيما بينهم ، حذرين خائفين ، لا يدرون أن الأعوام قد كرت ، وأن عجلة الزمن قد دارت ، وأن أجيالا قد تعاقبت ، وأن مدينتهم التى يعرفونها قد تغيرت معالمها ، وأن المتسلطين الذين يخشونهم على عقيدتهم قد زالت دولتهم ، وأن قصة الفتية الذين فروا بدينهم فى عهد الملك الظالم قد تناقلها الخلف عن السلف ،

وان الأقاويل حولهم متعارضة ، حول عقيدتهم ، وحول الفترة التى مضت منذ اختفائهم ..



وهنا يسدل الستار على مشهدهم فى الكهف ليرفع على مشهد آخر .. وبين المشهدين فجوة متروكة فى السياق القرآنى ..

ونفهم أن أهل المدينة اليوم مؤمنون، فهم شديدو الحفاوة بالفتية المؤمنين ، بعد ان انكشف أمرهم بذهاب أحدهم لشراء الطعام ، وعرف الناس انه أحد الفتية الذين فروا بدينهم منذ عهد بعيد ..

ولنا أن نتصور ضخامة المفاجاة التى اعترت الفتية ـ بعد أن أيقن زميلهم أن المدينة قد مضى عليها العهد الطويل منذ ان فارقوها ، وأن الدنيا قد تبدلت من حولهم فلم يعد لشىء مما ينكرونه ولالشىء مما يعرفونه وجود !! وأنهم من جيل قديم مضت عليه القرون ، وأنهم أعجوبة فى نظر الناس وحسهم ، فلن يمكن أن يعاملوهم كبشر عاديين ، وأن كل مايربطهم بجيلهم من قرابات ومعاملات ومشاعر وعادات وتقاليد .. كله قد تقطع ، فهم أشبه بالذكرى الحية منهم بالأشخاص الواقعية فيرحمهم الله من هذا كله .. فيتوفاهم ..

لنا أن نتصور هذا كله .. أما السياق القرآنى ، فيعرض المشهد الأخير .. مشهد وفاتهم .. والناس خارج الكهف يتنازعون فى شانهم : على أى دين كانوا ؟ وكيف يخلدونهم ويحفظون ذكراهم للأجيال ؟

ثم يعهد السياق الى العبرة المستفاه من هذا الحادث العجيب :

[وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق ، وأن الساعة لا ريب فيها . اذ يتنازعون بينهم أمرهم ، فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم . قال الذين غلبوا على أمرهم : لنتخذن عليهم مسجدا] ..

أن العبرة فى خاتمة هؤلاء الفتية هى دلالتها على البعث بمثل واقعى قريب محسوس ، يقرب الى الناس قضية البعث ، فيعلموا أن وعد الله بالبعث حق وأن الساعة لا ريب فيها .. وعلى هذا النحو بعث الله الفتية من نومتهم ، وأعثر قومهم عليهم ..

وقال بعض الناس : [ابنوا عليهم بنيانا] لا يحدد عقيدتهم [ربهم اعلم بهم] .. وبما كانوا عليه من عقيدة ..

وقال أصحاب السلطان فى ذلك الأوان : [لنتخذن عليهم مسجدا] .. والمقصود معبد ، على طريقة اليهود والنصارى فى اتخاذ المعابد على مقابر الأنبياء والقديسين ، وكما يصنع اليوم من يقلدونهم من المسلمين مخالفين لهدى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد » ..

ويسدل الستار على هذا المشهد .. ثم يرفع لنسمع الجدل حول أصحاب الكهف ـ على عادة الناس يتناقلون الروايات والأخبار ويزيدون فيها وينتقصون ، ويضيفون اليها من خيالهم ، جيلا بعد جيل ، حتى تتضخم وتتحول وتكثر الأقاويل حول الخبر الواحد أو الحادث الواحد كلما مرت القرون ..

[سيقولون : ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقولون : خمسة سادسهم كلبهم — رجما بالغيب ، ويقولون : سبعة وثامنهم كلبهم . قل : ربي أعلم بعدتهم ، مايعلمهم الا قليل ، فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ، ولا تستفت فيهم منهم احدا] ..

فهذا الجدل حول عدد الفتية لا طائل وراءه ، وانه ليستوى أن يكونوا ثلاثة أو خمسة أو سبعة ، أو أكثر ، وأمرهم موكول الى الله ، وعلمهم عند الله . وعند القليلين الذين تثبتوا من الحادث عند وقوعه ، أو من روايات صحيحة ، فلا ضرورة اذن للجدل الطويل حول عددهم ، والعبرة فى امرهم حاصلة بالقليل وبالكثير .. لذلك ، يوجه القرآن الرسول — صلى الله عليه وسلم — الى ترك الجدل فى هذه القضية ، والى عدم استفتاء أحد من المتجادلين فى شأنهم ، تمشيا مع منهج الاسلام فى صيانة الطاقة العقلية أن تبدد فى غير ما يفيد .. وفى ألا يقفو المسلم ما ليس له به علم وثيق ، وهذا الحادث الذى طواه الزمن هو من الغيب الموكول الى علم الله .. فليترك الى علم الله ..

وبمناسبة النهى عن الجدل فى غيب الماضى ، يرد النهى عن الحكم على غيب المستقبل وما يقع فيه ، فالانسان لايدرى ما يكون فى المستقبل حتى يقطع برأى فيه : [ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا — الا أن يشاء الله — واذكر ربك اذا نسيت ، وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا] ..

ان كل حركة وكل نامة ، بل كل نفس من انفاس الحى مرهون بارادة الله ، وسجف الغيب مسبل يحجب ما وراء اللحظة الحاضرة ، وعين الانسان لا تمتد الى ما وراء الستر المسدل ، وعقله مهما علم قاصر كليل ، فلا يقل انسان : انى فاعل ذلك غدا ، وغد فى غيب الله — واستار غيب الله دون المواقب ..

وليس معنى هذا ان يقعد الانسان ، لا يفكر فى أمر المستقبل ، ولا يدبر له ، وأن يعيش يوما بيوم ، لحظة بلحظة ، وألا يصل ماضى حياته بحاضره وقابله .. كلا .. ولكن معناه ان يحسب حساب الغيب وحساب المشيئة التى تدبره ، وأن يعزم ما يعزم ويستعين بمشيئة الله على ما يعتزم .. ويستشعر أن يد الله فوق يده ، فلا يستبعد أن يكون لله تدبير غير تدبيره ، فان وفقه الله الى ما اعتزم فيها ، وان جرت مشيئة الله بغير ما دبر ، لم يحزن ولم ييأس ، لأن الأمر لله أولا وأخيرا ..

فليفكر الانسان وليدبر ، ولكن ليشعر أنه انما يفكر بتيسير الله ، ويدبر بتوفيق الله ، وأنه لا يملك الا ما يمده الله به من تفكير وتدبير ، ولن يدعو هذا الى كسل أو تراخ ، أو ضعف أو فتور ، بل على العكس يمده بالثقة والقوة والطمأنينة والعزيمة ، فاذا انكشف ستر الغيب عن تدبير الله غير تدبيره ، فليتقبل قضاء الله بالرضى والطمأنينة والاستسلام ، لأنه الأصل الذى كان مجهولا له فكشف عنه الستار ..

هذا هو المنهج الذى يأخذ به الاسلام قلب المسلم ، فلا يشعر بالوحدة والوحشة وهو يفكر ويدبر ، ولا يحس بالغرور والتبطر وهو يفلح وينجح ، ولا يستشعر القنوط واليأس وهو يفشل ويخفق ، بل يبقى فى كل أحواله متصلا بالله ، قويا بالاعتماد عليه ، شاكرا

لتوفيقه اياه ، مسلما بقضائه وقدره ، غير متبطر ولا قنوط [واذكر ربك اذا نسيت] .. اذا نسيت هذا التوجيه والاتجاه ، فاذكر ربك وارجع اليه ..

[وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا] ..

من هذا النهج الذى يصل القلب دائما بالله ، فى كل مايهم به وكل مايتوجه اليه ..

وتجىء كلمة ((عسى)) وكلمة ((الأقرب)) للدلالة على ارتفاع هذا المرتقى ، وضرورة المحاولة الدائمة للاستواء عليه فى جميع الأحوال ..

والى هنا لم نكن نعلم : كم لبث الفتية فى الكهف فلنعرفه الآن لنعرفه على وجه اليقين :

[ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين ، وازدادوا تسعا . قل : الله أعلم بما لبثوا ، له غيب السموات والأرض . أبصر به وأسمع] ..

هذا هو فصل الخطاب فى امرهم ، يقرره عالم غيب السموات والأرض ، ما أبصره ، وما أسمعه !! سبحانه ، فلا جدال بعد هذا ولا مراء ..

وهكذا تنتهى القصة .. تسبقها وتتخللها وتعقبها تلك التوجيهات التى من اجلها يساق القصص فى القرآن ، مع التناسق المطلق بين التوجيه الاسلامى ، والعرض الفنى فى السياق ..

سيد قطب

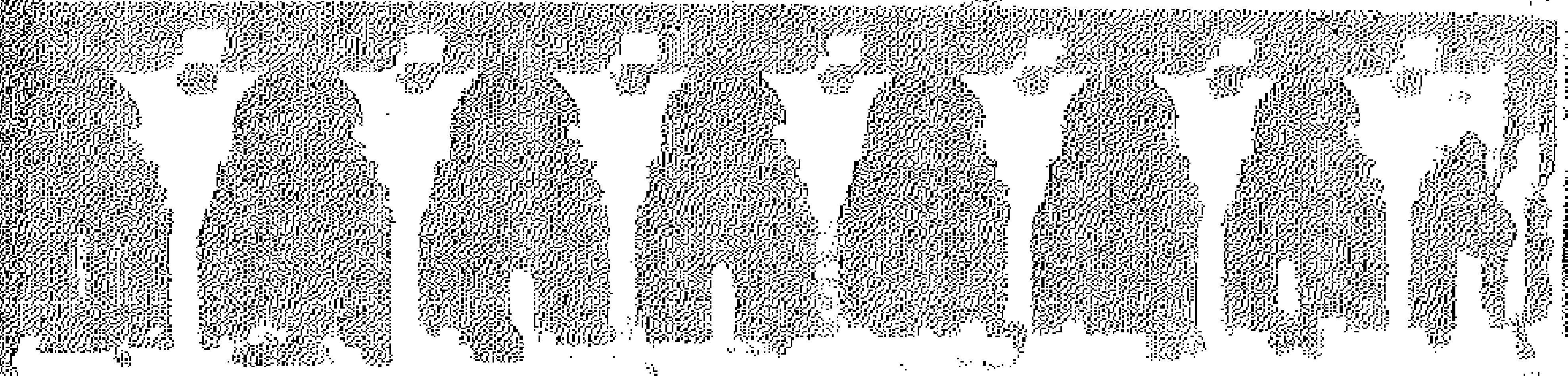
تعلموا الصمت

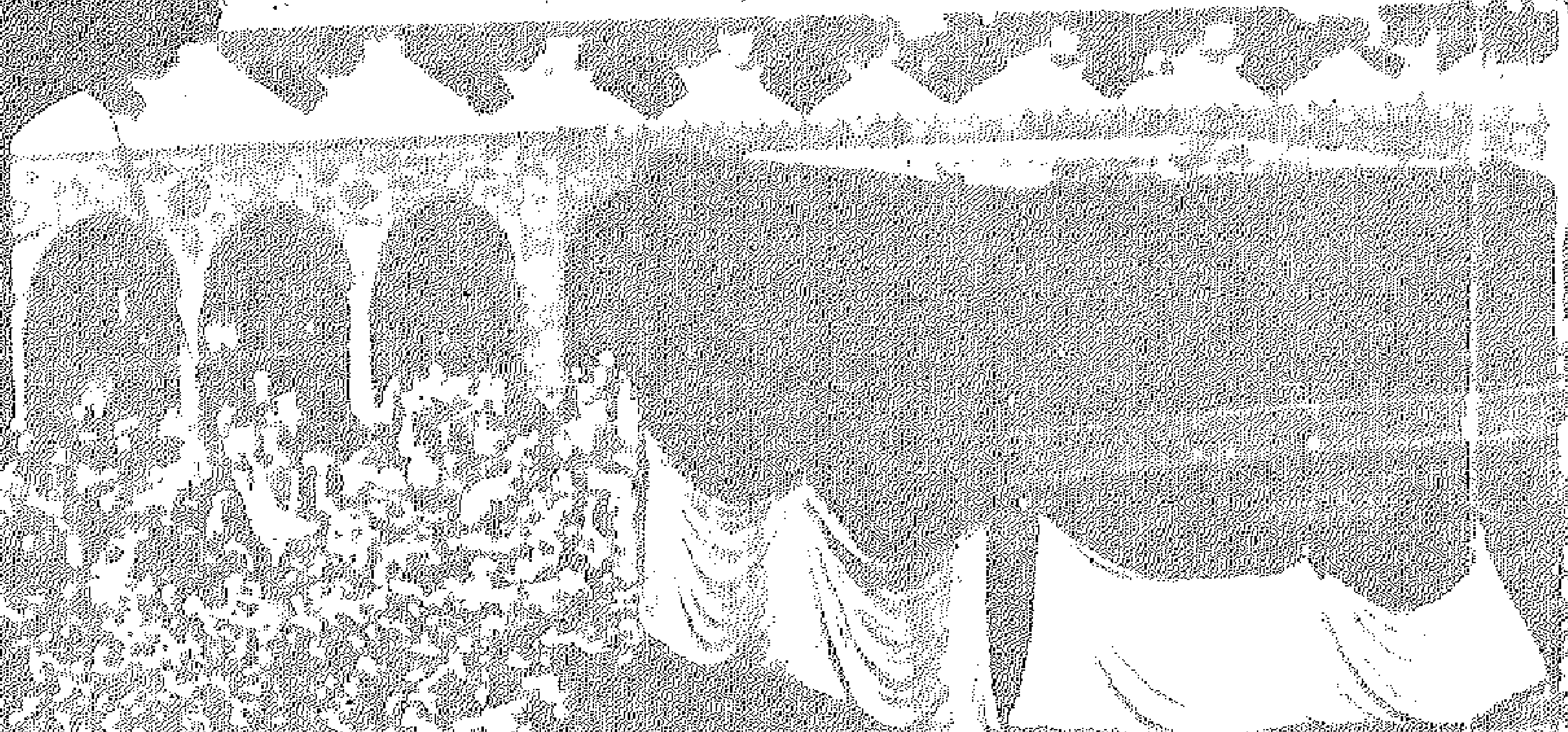
تعلموا الصمت لكى تستمعوا مناجاة الملائكة .
استخدموا قواكم لتستحقوا نصرة الله .
القلب الخالى من حب العباد يخلو من حب خالقهم .
لا تحتقروا الناس فيحتقركم رب الكون .
ان الذى يبحث عن قرب الأرباب بعيد عن قرب الله .
لا تضع من وقتك لو رماك أحد الجاهلين بالحجر ، بل ارتفع بنفسك حتى لا يصل اليك الحجر .
الذين يشكون من آخرين يعلنون ، فقط ، انهم قد تخلفوا عن الآخرين فى سير الحياة .

وحيد الدين خان

العنف السياسي في المسجد الحرام







سبق أن قلنا — ومازلنا نقول — أن القدس هي بوابة الحراسة لمكة والمدينة . وقد تأيدت هذه النظرية بما حدث وان كان المتربصون بالاسلام يحلمون بأكثر مما حدث .

المسجد الأقصى ليس فى وضع الأسير فقط . ولكنه فى وضع الأسير المعذب . سقفه محروق حتى تبدو اسياخ الحديد بينها فرجات كامله من الفراغ بامتداد السقف كله . والحفائر حول جدرانه بعمق ٤٠ مترا ومنبر صلاح الدين محطم تحطيما مقصودا وبغيظ نحو صلاح الدين ذاته . واهم من ذلك كله أنه لم يحصل اى انتقام ولا رد فعل من المعتدى عليهم ولا تذمر .

ثم هاهو المسجد الحرام .. ما ... ماذا أقول . طبيعى ان يحدث ماحدث طالما بوابة الحراسة نفسها قد سقطت . ويجب أن نتوقع ما هو أسوأ مما حدث . وقد قلت فى كتابات سابقة أن هناك كتبا مطبوعة ومنذ سقوط الخلافة فى العشرينات تحلم بتنصير الكعبة ذاتها ورفع الصليب عليها . واذا كانت عملية تهويد القدس قد أصبحت حقيقة واقعة مضى عليها الآن ١٣ سنة فما هو الغريب فى تنصير مكة او تهويدها . ثم ان التغيير العضوى المادى يسبقه تغيير فسيولوجى او وظائفى . وها هو اقتصاد وسياسة واعلام البلاد العربية وغيرها من الأقطار الاسلامية واقع فعلا فى قبضة خصوم الاسلام . وها هو الجو والبحر من حولهم واقع فى قبضة الخصوم . فما الذى تبقى ؟؟

ما الذى تبقى اذا كان بانى القاهرة جوهر الصقلى وأصبحت بلدة صقلية مسيحية . ما الذى تبقى اذا كان محمد على مؤسس العائلة المالكة المصرية السابقة قد اصبحت بلده قوله مسيحية . ما الذى تبقى اذا كان أمين الحسينى مفتى القدس قد تهودت



امين الحسينى



جمال الدين الأفغانى

بلده واحرق مسجدها الأقصى . ما الذى تبقى اذا كانت بلد جمال الدين الأفغانى الداعى الكبير الى الوحدة الاسلامية قد اجتاحتها جيوش الألحاد والكفر ، ما الذى تبقى من سلالة الميرغنى والمهدى بالسودان سوى شيوعيين الحاديين . ما الذى تبقى من ارتريا أو الصومال وكانت جزءا من المملكة المصرية بهرر وزيلع وموضوع تحت التاج المصرى . ماذا بقى من اليمن أو باكستان أو جنوب السودان أو الحبشة أو او او .

لا شىء .

نحن أمام حطام كامل للدولة الاسلامية .

نحن امام بقايا حريق شمل

المعنى السياسى لحادث المسجد الحرام

الدولة الاسلامية من قمة الرأس الى أخمص القدم بدأ فى الأندلس وجنوب فرنسا ثم فى البلقان ثم فى وسط آسيا (التركستان الروسية والصينية) ثم فى فلسطين ثم فى وسط أفريقيا ثم هو الآن فى داخل مقدساتنا ذاتها . اقتحم البوابة واستولى عليها ، ودخل البيت . البيت نفسه البيت الحرام والمسجد . المسجد النبوى .

لا تقل أن أصابع أجنبية لم تشترك فى مؤامرة البيت ، لأن الأصبع الأجنبية موجودة منذ سقوط الأندلس منذ سقوط البلقان منذ سقوط التركستان منذ سقوط وسط أفريقيا منذ سقوط فلسطين . وان لم تتواجد كأفراد فهى موجودة كأموال

كأفكار وكغسيل مخ وكعدوى ذهنية ومذهبية .

الأصبع الأجنبية موجودة وراء مذهب الوطنية وراء مذهب القومية أيا كانت هذه القومية عربية أو تركية أو فارسية .

الأصبع الأجنبية موجودة بمنتهى القوة منذ اسقاط الخلافة . فهى لم تسقط فرد الخليفة ولا مؤسسة الحكم ولكن اسقطت الاسلام ككتلة وسحقته الي أفراد لا يملكون من امرهم شيئا . لا يملكون اللقمة التى يأكلونها ولا السلاح ولا الرأى ولا الأحلام نفسها .

لا اسلام بدون خلافة :

الخلافة من الاسلام كالراس من الجسد . الخلافة هى الجهاز العصبى الذى يحس باحساس المسلمين وبالاحساس الاسلامى والذى يستجيب للمؤثرات استجابة اسلامية وليس استجابة ملحدة او مغلوب على أمرها . بدون الخلافة تصبح الجموع الاسلامية جثة هامدة لا تحس ولا تدفع عن نفسها أذى ولا تتحرك . وهذا هو ما حدث فى واقعة احراق المسجد الأقصى وواقعة الاعتداء على حرمة البيت الحرام وما سيحدث فى مثلة أخرى كثيرة .

الخلافة هى المخ المفكر وهى الاحساس الوحيد وهى القدرة الوحيدة على التحرك . هى الحياة الاسلامية .

الخلافة هى المخ المفكر وهى الاحساس الوحيد وهى القدرة الوحيدة على التحرك .. هى الحياة الاسلامية .. الخلافة ليست فكرة طارئة ولا بدعة مستحدثة ولكنها نظام تربى عليه المسلمون منذ ١٤٠٠ عام .

ووجود النبى صلى الله عليه وآله وسلم نفسه كان خلافة عن الله فى البشر كل البشر . وقد استخلف من بعده أبا بكر ثم استخلف كل خليفة راشدا واحدا بعده أو رشح فريقا ليختار منهم خليفة . وظلت الخلافة هى الأسلوب السياسى والفكرى لكل مسلمى العالم حتى نهاية الحرب العالمية الأولى . وظلت هى جهاز الربط الوحيد بين أفراد المسلمين . لا يغنى عنها هيئة كهنوتية ولا بابوية ولا جامعات عنصرية او شعوبية .

مسلمون بلا اسلام :

فالموقف الآن اننا مسلمون ولكن بلا اسلام .. شعور رجل الشارع فى كل الأقطار شعور اسلامى . محاولات الشباب فى مختلف الأقطار مهما تفاوتت بين التعقل والجنون محاولات اسلامية . وستظل هذه المحاولات تحت اسماء مختلفة وبأشكال مختلفة وفى كل الأقطار وكأنها انتعاشات

الجسد المشلول او المقطوع راسه . تكبت في مكان لتظهر فى مكان وتكتم فى اوقات لتظهر فى اوقات . ،

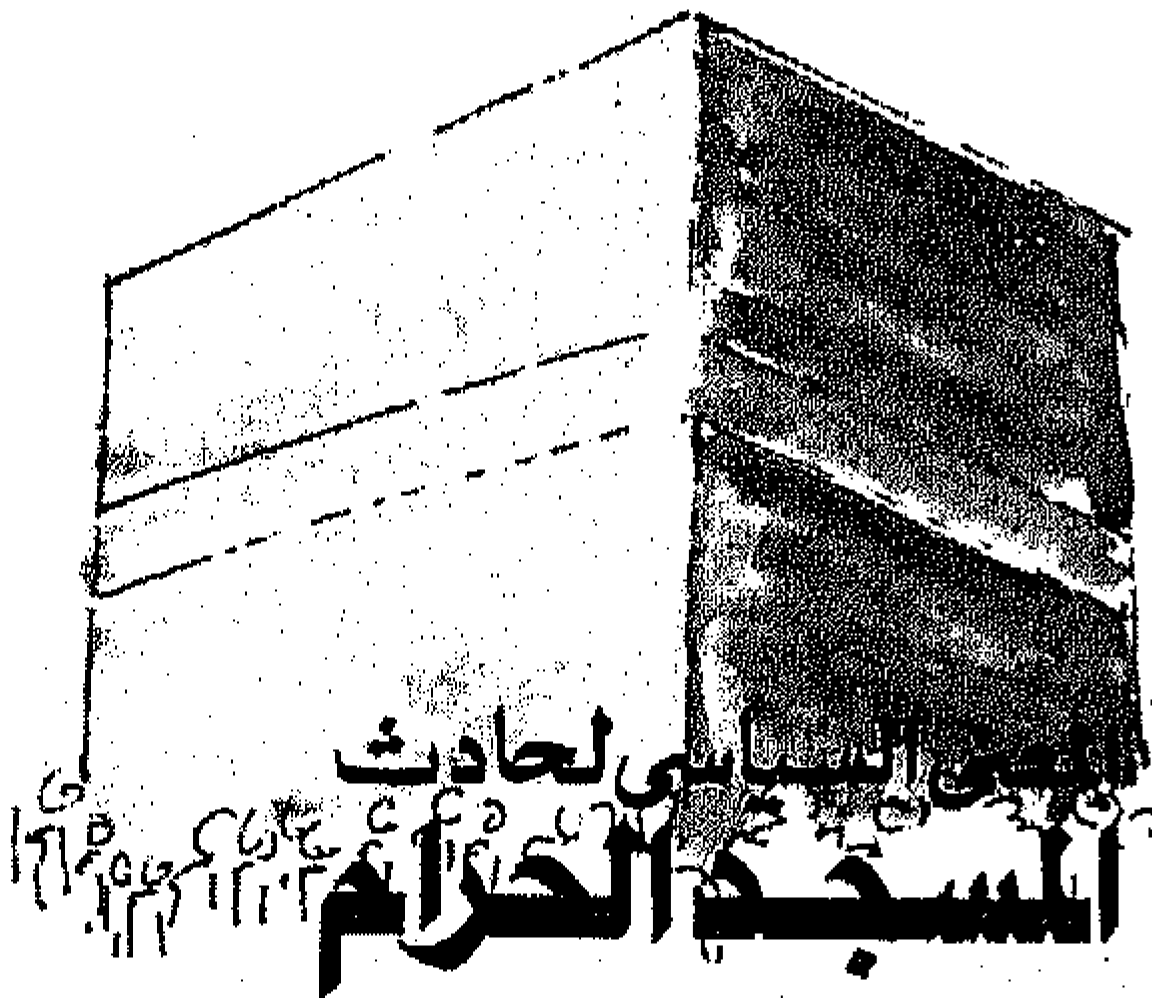
افراد مسلمون نحن . وشعورنا مع الاسلام ولكن لا اسلام لأنه لا خلافة . بل وطنيات متعددة وقوميات متنافرة وخضوعات لشرق وغرب وشمال وجنوب . وضياع وزوابع . وارتعاشات ودموع . والعالم حولنا يزحف ويطبق علينا ونحن فى سكون المذهول .

ولكن لا يمكن القول بأن رجل الشارع المسلم يعيش هذا الوضع المذهول المشلول المغيب . بالعكس انه يتألم ويتذمر ويتعلق ويفهم ويأمل باسلام قوى مسيطر . ولا وجه للمقارنة بينه وبين رجل الشارع فى الغرب الذى يعانى من الخمر والقمار والرباء والانحلال الجنسى ولا يتعاطى السياسة ولا الدين . وكان الأحرى برجل الشارع المسلم ان يجعل دولته ذات السيادة العالمية وبرجل الشارع الغربى ان يجعل دولته خاضعة.

ولكن الذى يقرر المصير ويحدد المستقبل ويرسم التاريخ هم الحكام والطبقة المنتجة للحكام من سياسيين ورجال الفكر ورجال الانتاج المادى ورجال السلاح . وليس الحاكم ابدا بفرد مهما استبد او طغى ولكنه يمثل احدى هذه الفئات تطغى احداها على الأخرى حسب الانتاج المادي او الانتاج الفكرى أو الانتاج القمعى (داخليا على هيئة انقلاب وخارجيا على هيئة عمل حربى) .

هذه الطبقات الحاكمة ـ وضوحا واستتارا ـ فى جميع البلدان الاسلامية هى المسئولة فعلا عن حالة اللا اسلام المفروض على رجل الشارع . وهذه الطبقات مهجنة بأصول غربية استعمارية مدت جذورها عن طريق أسلوب التعليم الغربى والثقافة والاعلام الغربى والارتباط المادى والعمالة والوكالة والكمبرودارية للغرب وكل مبررات النفع وتبادل المصالح والحصول على المراكز هى التى تبرر لهذه الطبقات الانعزال عن رجل الشارع الاسلامي او استخدامه مطية او ضرب المطية بالكرباج من حين الى حين وأحيانا المساومة عليه .

هذا الانفصام بين رجل الشارع



والطبقات المنتجة ليس مجرد شيزوفرنيا سياسية يعانى منها الاسلام حاليا ولكنها خطر على الطبقات المنتجة ذاتها لأن الأخيرة تجد نفسها تربط وفرة الانتاج أو جودته بالأجنبى وليس برجل الشارع الفلاح أو العامل ولأنها كلما ارتبطت بالأجنبى كلما خشيت من العودة الى اصولها او كرهتها وهكذا تنقل عداءها وحربها التى يجب ان توجهها الى الأجنبى الى حرب داخلية ضد ابناء وطنها أنفسهم ، وكلما منيت بهزيمة (يسمونها نكسة احيانا) حولت الحرب الى الداخل . وهى لابد أن تتكرر هزيمتها أمام الأجنبى نفسه الذى تشتغل عميلة له . لأن السيد لا يكون سيدا الا بضرب عميله من حين الى حين أو البصق عليه ! ومن ثم عانى رجل الشارع الاسلامى باستمرار من توجيه حرب داخلية ضده بصفة متكررة وبصيغ متعددة وفى جميع البلاد الاسلامية مهما اختلف شكل الحكام .

انقلب الوضع اذن بالمسلمين :

بعد ان كان بأسهم يوجه الى الخارج ، وتمتد حدود دار الاسلام سنة بعد سنة ، وتنتقل الثغور مسافة اثر مسافة داخل دار الحرب وبعد أن كانت نواقيس أوربا تدق خوفا واحتراما لكل عربى أيام محمدالفاتح اصبح الناس الآن داخل ديار الاسلام ذاتها واصبحت حدوده الجغرافية تنكمش عاما بعد عام واصبحت ثغوره وجزره بل وعواصمه تقع فى يد العدو . والشيوعية واقفة تبتسم والامبريالية تضحك والصهيونية تقهقه ، البسمات والضحكات والقهقهات على هذا المريض بالشيزوفرنيا السياسية!

من امبراطورية الى كور يدور:

وانقلب الوضع بالدولة الاسلامية من امبراطورية وحيدة وتحكم بالضمير والوازع الى مجرد كور يدور أو ممر جغرافى .. وحتى هذا الوضع كممر حصلنا عليه بحكم جغرافيتنا . فالشرق الأوسط محصور بين سلسلة جبال تمتد من الألب الى الصين فى الشمال ثم المحيط الهندى فى الجنوب . هذا الممر يوصل الشرق الأقصى بقرب أوربا وامريكا . وهذا الوضع كممر هو الذى حدا بالبشر الى محاولات متعددة لوصل البحر الأحمر بالبحر الأبيض حتى يكون المر متصلا . تكررت هذه المحاولات للوصل بين البحر من أيام الفراعنة ثم الفرس ثم المسلمين ثم سعيد باشا . وكانت تعارضه تركيا اثناء كونها الرجل المريض . ويعارضها محمد على باشا لأحساسهم بالمعنى الذى

نقوله الآن من ان الامبراطورية الاسلامية تدحرج بها الحال الى مجرد ممر . من وجهة نظر اصحاب فكرة الممر لم يعد البشر ينتجون الا فى مجموعتين مجموعة أوربا الغربية الصناعية ومجموعة اليابان وجنوب آسيا . اليابان صناعية لدرجة أن الدولار يتقرر سعره فى طوكيو وجنوب آسيا ينتج المطاط والتوابل والأرز الخ .. والمقصود بالممر اذن الوصل بين هاتين الكتلتين على حساب أهل الممر نفسه . هذا العبور المستمر للممر والحركة المتارجحة شرقا ثم غربا عبر الممر جعل هناك تغييرا مستمرا ودائما فى دول وملوك ورؤساء هذه المنطقة . وكمثال : منذ سنة ١٩٠٨ عندما بدأ ضباط الاتحاد والترقى المتأثرون بالغرب انقلابهم فى تركيا والمنطقة لم تهدأ ابدا . انقلابات عسكرية فى كل شبر من تركيا الى سوريا الى الحجاز فالعراق فمصر فالسودان فالجزائر فليبيا فاليمن . ولن تنتهى هذه الانقلابات أبدا حتى يزول الوضع الذى وصفناه بوضع الممر .

وينبنى على هذا الوضع ــ وضع الممر ــ نتائج استراتيجيه حاسمة

١ ــ فوجود قوة عسكرية متمركزة فى الشرق الأوسط (سواء فى التل الكبير او فى سيناء أو فى اسرائيل أو فى الأردن) سواء كانت هذه القوة أجنبية أو محلية فسوف تتمكن هذه القوة من توجيه ضربات فى عدة محاور فى ساعات قلائل تحقق نصرا حربيا خاطفا ضد كل من تركيا واليونان وشمال أفريقيا والعراق وباكستان وايران وافغانستان ووسط أفريقيا . ويمكن لمثل هذه القوة أن تهجم على العراق ــ كمثال ــ ثم فى ٣ ساعات تماما تهاجم شمال أفريقيا بينما القوة المضادة على حدود العراق لواردات الوصول الى شمال افريقيا تضطر الى اللف حول راس الرجاء الصالح وتصل بعد شهر . فلو فرضنا أن مثل هذه القوة معادية للغرب ــ (روسيا مثلا أو الصين) وأمكانها بالتمركز فى أحد المواقع السالفة (مصر الأردن . اسرائيل) حينئذ يمكنها فصل أوربا تماما عن آسيا .

٢ ــ النتيجة الاستراتيجية الثانية التى أدى اليها وضع الممر هذا ان القدس أصبحت مركز دائرة قطرها ٤٠٠٠ ميل . تشمل هذه الدائرة القارات الثلاث وخطوط الطيران منها مستقيمة مما يعطيها ميزة هامة مدنيا وعسكريا وحدها الغربى يحميه البحر بينما حدها الشرقى أراضي تنخفض عن القدس ٤٠٠٠ قدم مما يجعل غزوها من الأردن او العراق شديد التعذر . هذا الوضع يعطى اليهود سيطرة كاملة حربيا ومدنيا على دول الممر ويعطى اسرائيل قوة فى المنطقة تفوق قوة انجلترا وفرنسا سابقا

.. بل يحقق حلم اسرائيل بتركيع أوربا .

والحرب فى هذه المنطقة ـ الممر بين الشرق والغرب ـ تختلف عن الحرب خارجه اختلاف القتال فى العراء عنه فى شارع مزدحم ـ هذا الممر لن يتعرض لحرب صواريخ . لان الصواريخ انما توجه الى مراكز تجمع الصناعات الحيويه والحربيه (كغرب أوربا) ولا توجه الى مناطق صحراوية او نصف صحراوية (كالشرق الأوسط) . ولكن الطابع المميز للحرب فى هذا الممر هو الطوابير العسكرية المتحركة بسرعة الحرب الخاطفة (حروب روميل ثم اسرائيل ثم مصر ٧٣) هذه القوة الخاطفة لو سيطرت على البحر الأحمر ووضعت غواصات فى المحيط الهندي يمكنها أن تفصل شرق الكرة الأرضية عن غربها . ومعنى ذلك أن حرب الصواريخ لن تستعمل رغم وجودها فى المنطقة كما لن تستعمل مثلا الغازات السامه رغم وجودها أيضا . ولكن ستنشب حروب تقليديه ينتصر فيها صاحب الضربه الخاطفه ايا كان هو .

والحروب التقليديه تستلزم دبابات وناقلات جنود وبترول وقطع غيار وورش صيانه وتمرين وملابس . كل هذا يتم نقله وتخزينه فى زمن السلم ويكدس فى مكان ما (اليمن الجنوبيه مثلا او افغانستان او ارتريا او ليبيا ثم فى زمن الحرب ينقل الرجال خلال ساعات الى هذه المستودعات ويمكن استدعاء الروس او الأمريكان الى مكان تكدس السلاح الروسى او الأمريكى بواسطة حكومة ضعيفة او عميلة كما حدث فى افغانستان

واذا كان طابع الحروب فى هذا الممر هى الحروب التقليديه فان العنصر الثانى المؤثر فى تاريخ المنطقة هو تركيب دماء أهلها : لقد سيطر العرب المسلمون على هذا الممر فى ٢٠ سنة مكونين امبراطورية من اسبانيا الى الصين هذا الاكتساح السريع لم يمكن العرب من استعراب أهل مصر والعراق وشمال افريقيا والأندلس استعرابا كاملا لأن الدماء العربية نفسها قل تركيزها فى هذه الأجناس . وهذه الحقيقة البيولوجية تؤثر على السياسة حتى اليوم . فالقومية العربية لا تصلح كنعرة يجتمع عليها أهل



المنطقة وهم يحسون أن دماء العرب داخل عروقهم أقل من الدماء التركيه او الزنجيه او الاوربيه الخ . العامل المشترك بين هذه الدماء المختلفه هو الاسلام ولا يحق لمفكر يحترم عقله أن يؤمن بالقوميه عربيه كانت او تركية أو فارسية ـ على حساب الرابطة الاسلامية . لقد احتل العرب أوربا من الغرب حتى تولوز واحتل الترك اوربا من الشرق حتى فينا وكلاهما انسحب فاشلا عندما اعتقد انه وصل الى هذا القدر بفضل دمائه العربية أو التركية .

(وبمثل هذه العصبيه فى العصر الحديث كان يشور ملك تركى متعصب لطورانيته على وزيره الفلاح حتى فقد عرشه) . بمثل هذه العصبية مرة للأصل العربى فقد العرب أسبانيا ومرة للأصل التركى فقد الترك دول البلقان كلها فالتعصب لأصل عربى أو اصل تركى أو أصل آخر فى هذا الخليط من الأجناس التى دخلت الاسلام ليس الا تآمرا على الاسلام وارتدادا جاهليا . لأنه لن ينتج الا تفكك الرابطة وقتل الملك للوزير والوزير للملك ودخول الأجنبى وطرد المسلمين طردا من مكان وراء مكان .

والقول الفصل فى موضوع الوطنية والقومية ازاء الاسلام هو القرآن والسنة . حيث تنص الآية الكريمة ((**لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم**)) فالاسلام وحده هو الذى يؤلف . أما القوميات والوطنيات فكلها الى فشل محتم بعد أن تكبدنا ضياع أراضينا وممتلكاتنا وذرارينا المسلمة . والحديث الشريف ينص [لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى] وهو بذلك يشجب ويحرم القومية العربية وطبعا باقى القوميات . بل انه يكفر من يقول بها [ليس منا من دعا الى عصبية] .

ولم يشهد فرد خداعا من القومية العربية كما شهده عبد الناصر [زعيم القومية العربية] فرفعه ثم خفضه باقبال ثم أدبار بوحدة ثم انفصال . ولم يشهد جيل هزيمة كهزيمة ٥ يونيو سببتها مواجهة بين قوم يقولون بالقومية العربية وفئة تقول بدينها اليهودى حتى لتسمى دولتها على اسم نبيها اسرائيل !

واذا لم تسبب هزيمة صريحة كهزيمة الانفصال السورى عن عبد الناصر بالذات أو هزيمة ٥ يونيو للعرب جميعا . فانها تسبب تمكينا للمستعمر الأجنبى ففى الحرب العالمية الثانية دعا ايدن الى [قيام الجامعة العربية] لأنه كان يجعل من بلدان الشرق الأوسط (مركز تموين الشرق الأوسط) ولو وزير يقيم فى القاهرة [ليتلتون] ويتبع مجلس الوزراء البريطانى فى لندن . وقال

بالجامعة العربية حتى يدخلهم الحرب ضد المانيا وقد استجاب له فعلا احمد ماهر ودفع حياته ثمنا لهذه الاستجابه . وكان النحاس قد اقيل ثانى يوم لتوقيع ميثاق الجامعة العربية . وهكذا يتساقطون فى النار كالفراش ومع ذلك لا تكف اجيال أثر اجيال من الفراش عن التساقط فى نفس النار .

الرابطة العربية اما أن تكون رابطة عربية اسلامية فأهلا بها . واما أن تكون رابطة عربية لا اسلامية فبعدا لها . هذه هى الحدود .

والاسلام فوق القوميات وفوق الوطنيات وفوق الأفراد .

والاسلام له نظامه الأساسي الذي يجعل من الوحدة الاسلامية الموضوع الوحيد للسياسة . لأن الوحدة الاسلامية هى خطوة أولى للتوحيد .. جوهر الاسلام .

والوحدة الاسلامية ارتضى بها المسلمون طوال الـ ١٤ قرنا الماضية نظاما للخلافة . وكان كل خليفة قبل ان يموت يوصى بالخليفة بعده او يوصى باختيار واحد من كذا شخص يرشحهم .. والاحتجاج بانه لا دستور مكتوب بنظام الحكم انما هو توكيد على أن الجوهر هو الوحدة الاسلامية فقط . وليس نظاما معينا .

هذه الرابطة هى امانة كل سياسي وكل مفكر مسلم ولا يجوز تركها للزمن ولا لرجل الشارع .

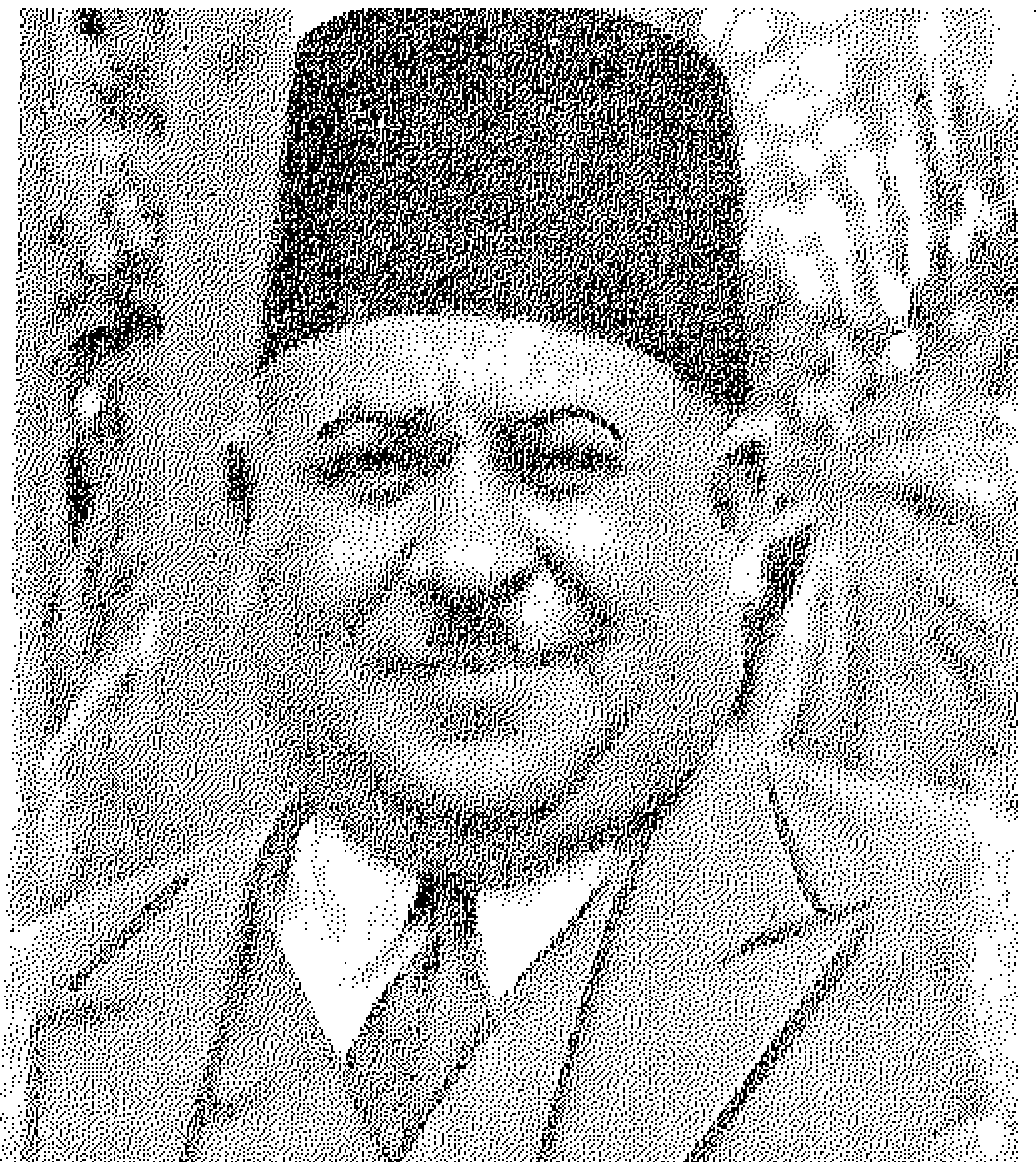
واذا كانت الأمانة تستلزم تذكيرا بها وتناصحا بين من وجبت عليهم .

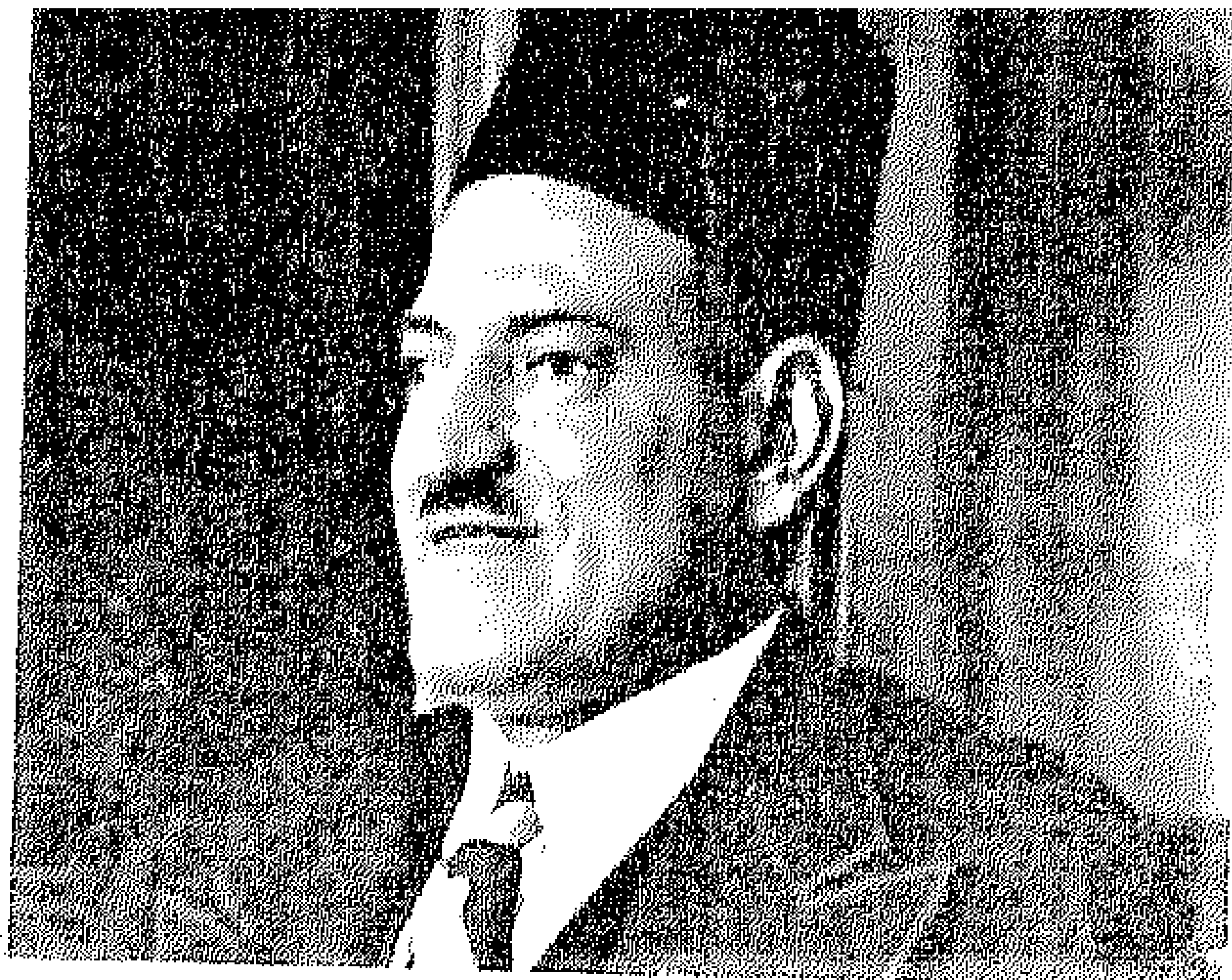
فاللهم انى اذكركم بها .

ويذكرني أنا بها ما حدث فى المسجد الحرام والمسجد الأقصى .

أن ما حدث للمسجد الحرام والمسجد الأقصى انما حدث لغيبة الخلافة .

السيد فهى الشناوى


احمد ماهر

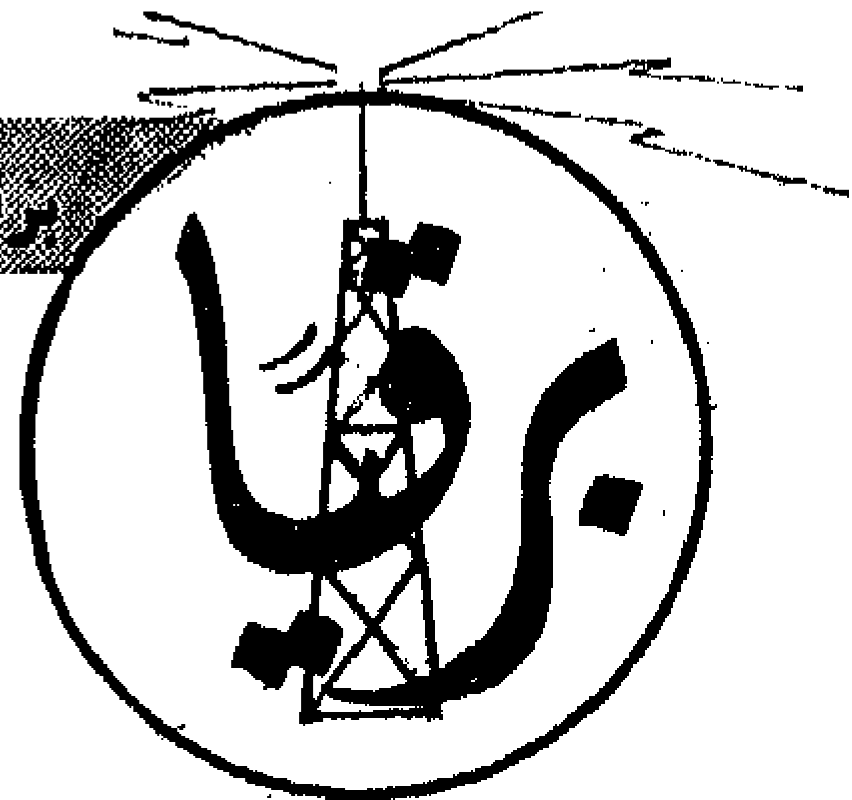

النحاس

الصلاة على الميت

[ما من عبد يموت ، فيصلى عليه ثلاثة صفوف الا غفر له] [صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم]

أركان الصلاة على الميت

مشروعيتها وشروط صحتها	الأول	الثالث	الخامس	السادس	السابع
ـ فرض كفاية ـ أن يكون الميت مسلما غير شهيد وصبي لم يستهل ـ يتقدمها غسل الميت أو تيممه عند العجز . ـ لا يشترط لصحتها الجماعة ـ في حالة الجماعة يسن ثلاثة صفوف فاكثر . ـ الأولوية في الإمامة للأب فالابن فباقى العصبة بترتيب الارث . ـ يصلى على الغائب من البلد ولو كان قد دفن .	ـ النية . ـ ان كان الميت واحدا نوى عليه ، وان تعدد نوى عليهم . ـ لا يشترط التعيين . **الثاني** ـ القيام . عند القدرة	ـ التكبيرات وهى أربع ولو كبر خمسا لا تبطل صلاته لثبوت ذلك فى صحيح مسلم . **الرابع** ـ قراءة الفاتحة بعد التكبيرة الأولى مخافته [سرا] .	الصلاة على النبى [صلى الله عليه وسلم] بعد التكبيرة الثانية واقلها : اللهم صلى على محمد . وأكملها : اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد.	الدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة وأحسنه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : [اللهم أغفر له وارحمه وعافه وأعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بماء الثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه ، وقه فتنة القبر وعذاب النار] .	ـ التسليم بعد التكبيرة الرابعة ، ويسن قبل التسليم أن يقول: [اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم ، واغفر لنا ولهم] .





□ **مذكرة تطالب رئيس وزراء حكومة البنغال ــ شاه عزيز الرحمن ــ بتطبيق الشريعة الاسلامية والتضامن مع الحركة الاسلامية فى آسيا وأفريقيا ، قدمها العلماء هناك ..**

■ الجارديان البريطانية .. أصدرت فى ٣ ديسمبر الماضى عدداً خاصا عن الاسلام بمناسبة العام الهجرى ١٤٠٠ ، اهم مقالاته حول دور المسجد فى الثورة الثالثة .. كتبه مارتن دولاكوت ..

□ **((بازاماتشى)) أو العصابات المناهضة للثورة ، هكذا تصف موسكو المجاهدين الأفغان اليوم ، كما كان ستالين يصف الثوار المسلمين فى تاجكستان وتركمنستان واوزبكستان فى الثلاثينات .. قبل أن تصبح جمهوريات سوفيتية ..**

■ بحجة وضع حد للفوضى ، وجه الجيش التركى انذاراً بالتدخل الى فخرى كورو رئيس الجمهورية .. كان الجيش قد وجه نفس الانذار عام ١٩٧١ بمناسبة تأسيس حزب السلامة الوطنى وتصاعد المد الاسلامى ..



□ **جوان افريل وزير الدفاع فى حكومة الفلبين الصليبية .. صرح بأن الجهاز السياسى فى جبهة ((مورو)) الاسلامية يزداد قوة على الرغم من [الضربات العنيفة التى وجهها الجيش ضد الجبهة] ..**

■ مليونا مسلم يعيشون فى المانيا .. ستون الفا فى ميونيخ وحدها .

□ **سحب الفاتيكان من البروفسير هانز كونج رخصة صلاحية تعليم المعتقدات الكاثوليكية فى جامعة توبنجن**

ـ المانيا الغربية ـ .. كما اجرى فى نفس الوقت تحقيقات مع عالم اللاهوت البلجيكى البروفسير شيليبكس ، وذلك لمحاولتهما البحث فى الطبيعة الالهية للمسيح [عليه السلام] ..

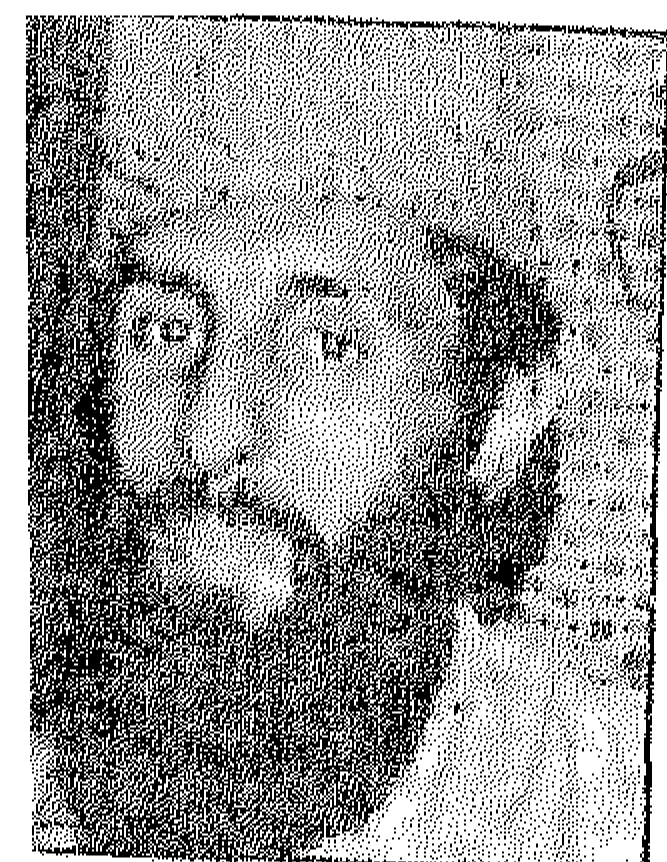
■ خصصت حكومة فنزويلا مساحة تقدر قيمتها [٤٠ مليون دولار] لبناء مسجد ومركز اسلامى قرب العاصمة كاراكاس.. صرح بذلك سنيور همبرتو كالديرين وزير الطاقة والمناجم .

□ **محمد نبى محمدى ، صبغة الله مجددى ، برهان الدين ربانى ، جلب دين حكمت يار ، سيد احمد جيلانى ، محمد يونس ، زعماء الثورة الاسلامية الستة فى افغانستان .. اعلنوا توحيد صفوفهم تحت ((الاتحاد الاسلامى لتحرير أفغانستان)) ..**



■ زاد عدد الشهداء من مسلمى افغانستان على المليون ..

□ **على مدى ست سنوات ، فشل المسلمون فى ايطاليا فى اتمام بناء مسجدهم الوحيد بروما ، وذلك بسبب تعصب ومقاومة عناصر جمعيه [ايطاليا لنا] الصليبيه المتطرفة .. وبرغم حكم المحاكم المختصة لصالح المسلمين ، فقد قامت هذه العناصر مؤخرا بالهجوم ليلا على موقع العمل بالمسجد ..**



■ ٣٠٠ مليون دولار .. خصصتها المنظمة الصهيونية العالمية لمجلس الوزراء الاسرائيلى من اجل تطوير المستعمرات اليهودية فى الضفة المحتلة وقطاع غزة ، ومضاعفة السكان اليهود هناك فى ١٨ شهرا ..

□ **فى تعليقه حول الأحداث الأخيرة بمكة .. كتب البريطانى جيرالد اوكس فى صحيفة ميدل ايست انترناشيونال يقول : اننانامل ألا نشهد بابا يفتح تستبدل فيه القومية بالدين !!**

ملف الشهر

قراءة في أصول

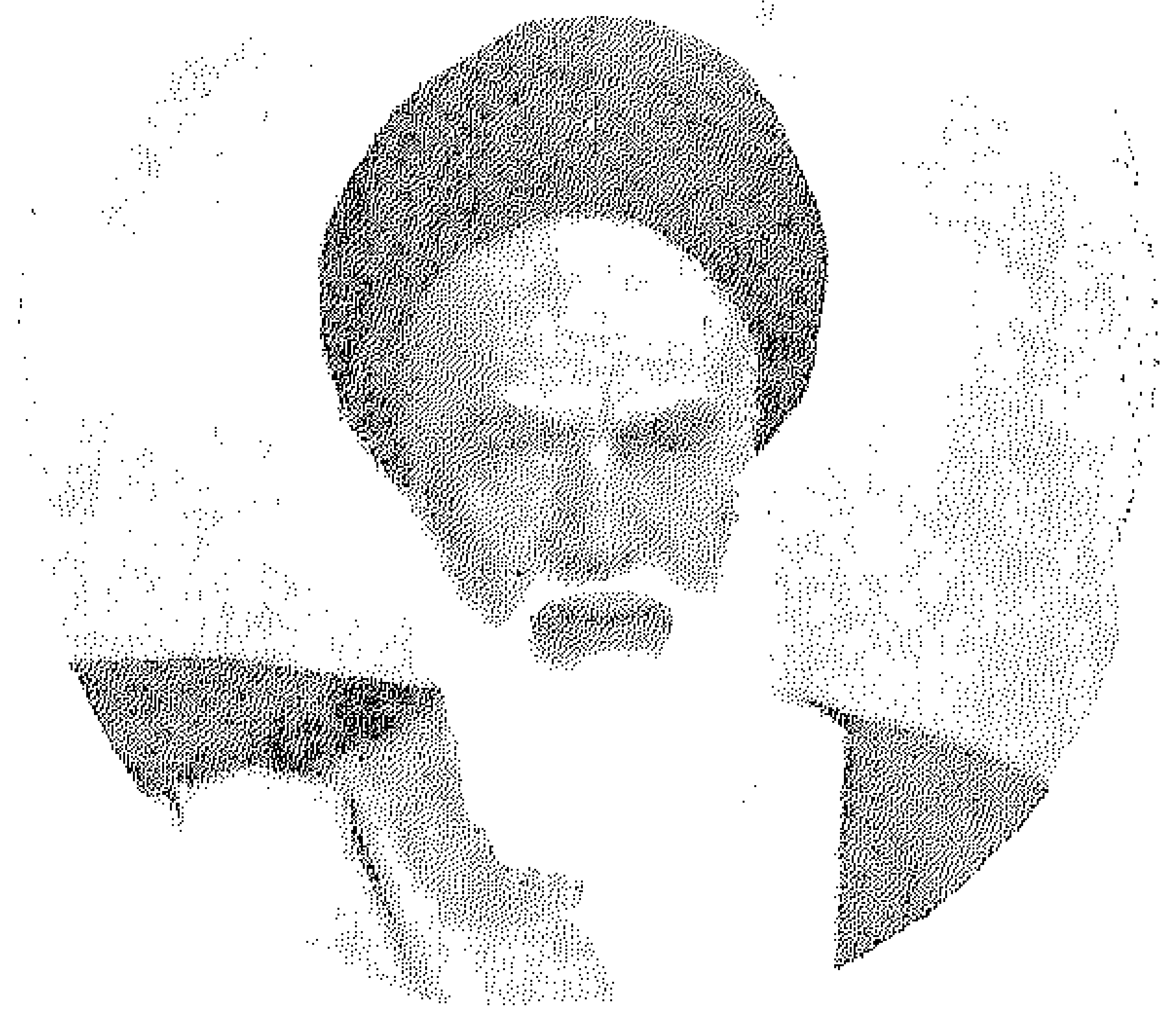
الثورة الاسلامية اولا واخيرا ليست معلبات ولا أدوات توضع في مظاريف او صناديق وترسل لشخص معين أو شعب معين ..

والثورة الاسلامية ليست تنظيما دوليا للحركة الشيوعية يتسلل بالمؤامرات والخداع والكذب والتمويه ، ولكن هي عملية الوعي العميق بدين الله والالتزام به وهي ايضا عملية وعي عميق بالظروف الموضوعية للمد الاسلامي في منطقة معينة وحركة مستمرة بين الجماهير وبها . والثورة الاسلامية في ايران تجربة للوعي والدراية وسند بدون شك لأي تقدم ناضج للحركة الاسلامية في اي منطقة من مناطق الوطن الاسلامي . فالاسلام واحد لا يتجزا والامة الاسلامية واحدة لا تتجزا وقضية الصراع بدات واحدة وهي اليوم كذلك بدون شك .

ان الخصوصية الجذرية للثورة الايرانية بالنسبة لبقية الحركات الايرانية في القرن الاخير هي عقيدتها واسلاميتها فالشعب الايراني المسلم بعدمروره بثورة الدستور المضادة للاستبداد عام ١٩٠٦ وحركة تاميم النفط المعادية للاستعمار عام ١٩٥٣ أدرك أن السبب الرئيسي في عدم نجاح هذه النهضات هو عدم عقائديه النضال فيها على الرغم من وضوح خط الفكر الاسلامي وقيادة العلماء المناضلين لها وقيامهم فيها بالنصيب الاساسي الا أن هذه الحركات كانت تتجه نحو الركود بسبب ابتعاد نضالاتها عن المواقف الاسلامية الأصيلة .

ان الحديث عن الثورة الايرانية لا يكون علميا ومتكاملا بدون تتبع جذورها

الثورة الإيرانية

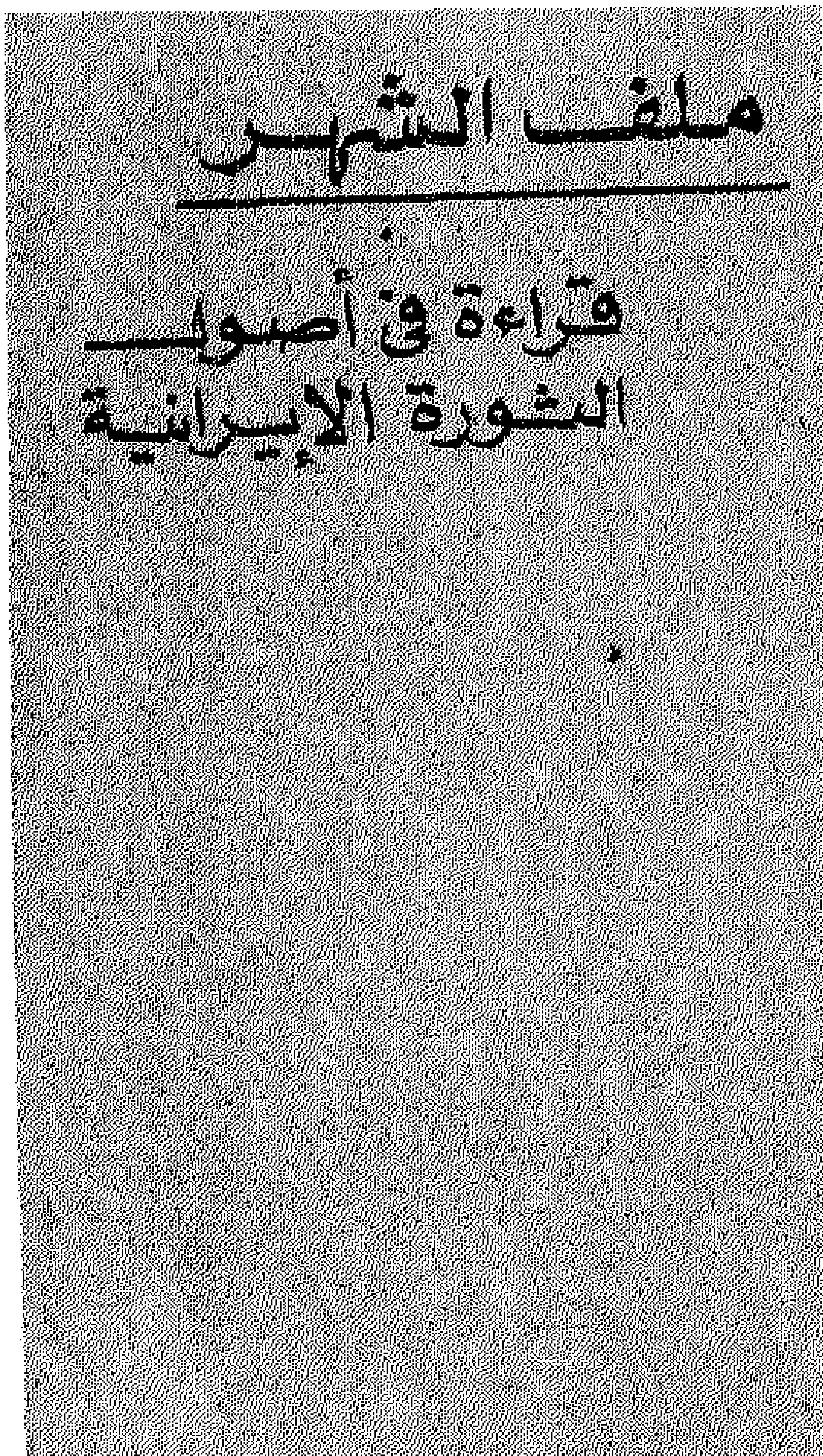

الخميني

خاصة الجذور التى أدت الى تصاعد حركة الجماهير نحو الاسلام وتبلورها حوله بقيادة الامام الخمينى فى حزيران ١٩٦٣ فى ثورة [١٥ خرداد] هذه الثورة التى جذرت الاسلام فى وعى الجماهير الايرانية المسلمة كاشفة المؤامرات الاستعمارية الامبريالية التى حاولت امتصاص غضب الجماهير المسلمة باعلان الثورة البيضاء لتركيز قواعد الحكم الاستبدادى وتعميق تبعية ايران السياسية والثقافية والاقتصادية للامبريالية العالمية .

كان هناك تناقض مستمر بين آمال الشعب الايرانى المسلم وبين حكامه حرص هؤلاء الحكام على تزييف وعيه وتجهيله دائما الأمر الذى أدى الى تصاعد موجات الاستياء ضد الحكم القاجاوى وهى الأسرة التى حكمت ايران قبل أسرة الشاه الطريد فقد أدت هذه الاستفزازات الموجهة للاسلام فى عام ١٩٠٦ الى اعتصام رجال الدين فى المساجد والمطالبة بطرد حاكم طهران ورئيس الوزراء ، ورغم أن الشاه مظفر الدين القاجارى أرسل اليهم الفرقة القوقازية الروسية لقمع حركتهم الا أن الحركة استمرت واضطر مظفر الدين شاه الى توقيع قانون الدستور الذى كان بمثابة مخدر للحركة أدى الى تلاشيها لعدم وعى الحركة آنذاك بطبيعة العدو الذى يتربص بها على الرغم من التحذير السابق الذى تضمنته رسالة جمال الدين الأفغانى أثناء أزمة امتياز شركة الدخان الانجليزية الى رجال الدين

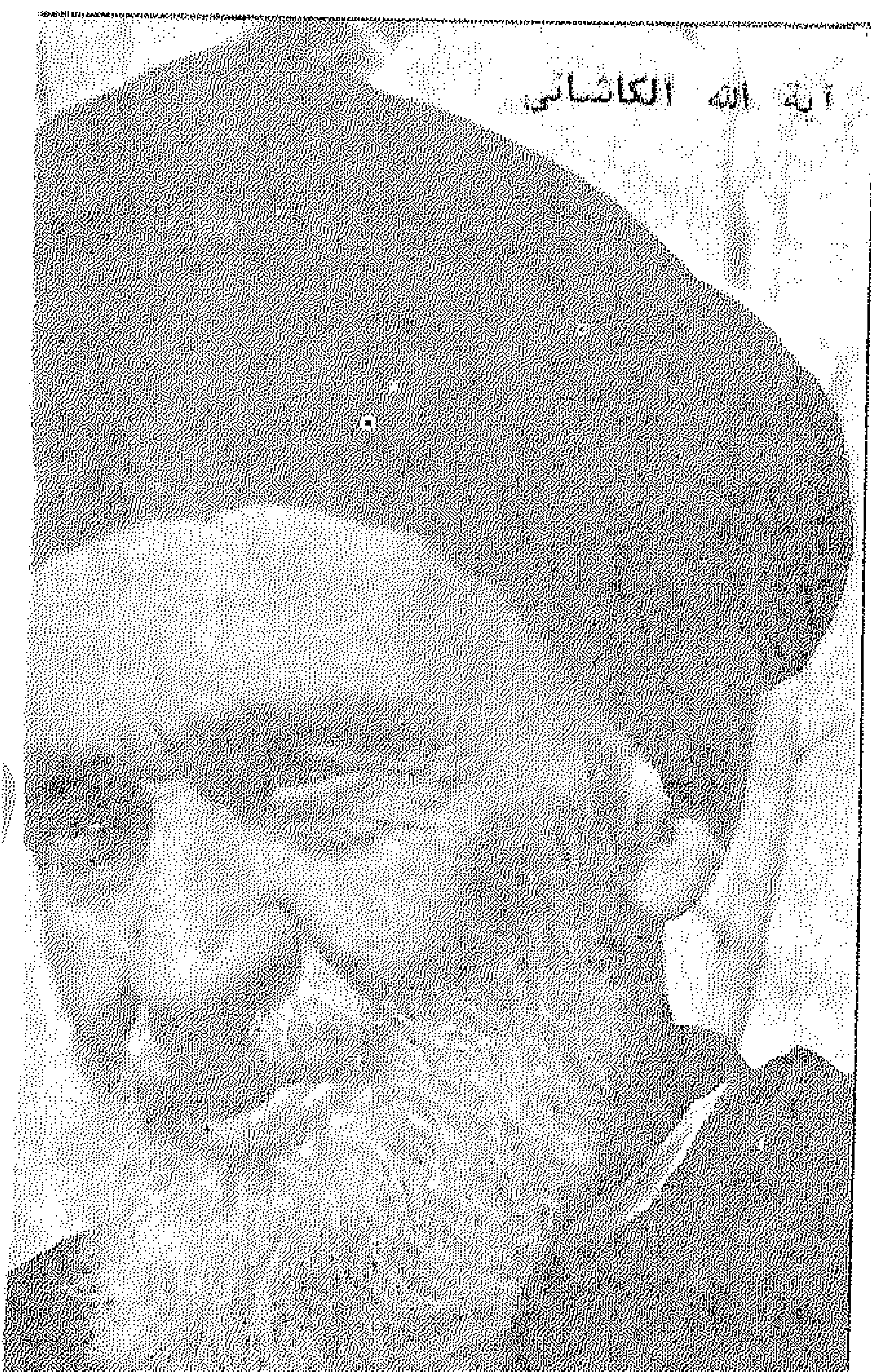
والتى دعا فيها بصراحة الى عزل الطاغية مظفر الدين خان داعيا الزعامات الاسلامية الا [ترتاب فى خلع رجل سلطانه غصب وأفعاله فسق وأوامره فجور وأنه بعد أن مص دماء المسلمين ونهش عظام المساكين وترك الناس عراة حفاة لايملكون شيئا حكم عليه جنونه أن يملك الأجانب بلادا كانت للاسلام غرة وللدين المتين حرزا وساقته سورة السفه الى اعلاء كلمة الكفر والاستظلال بلواء الشرك] .

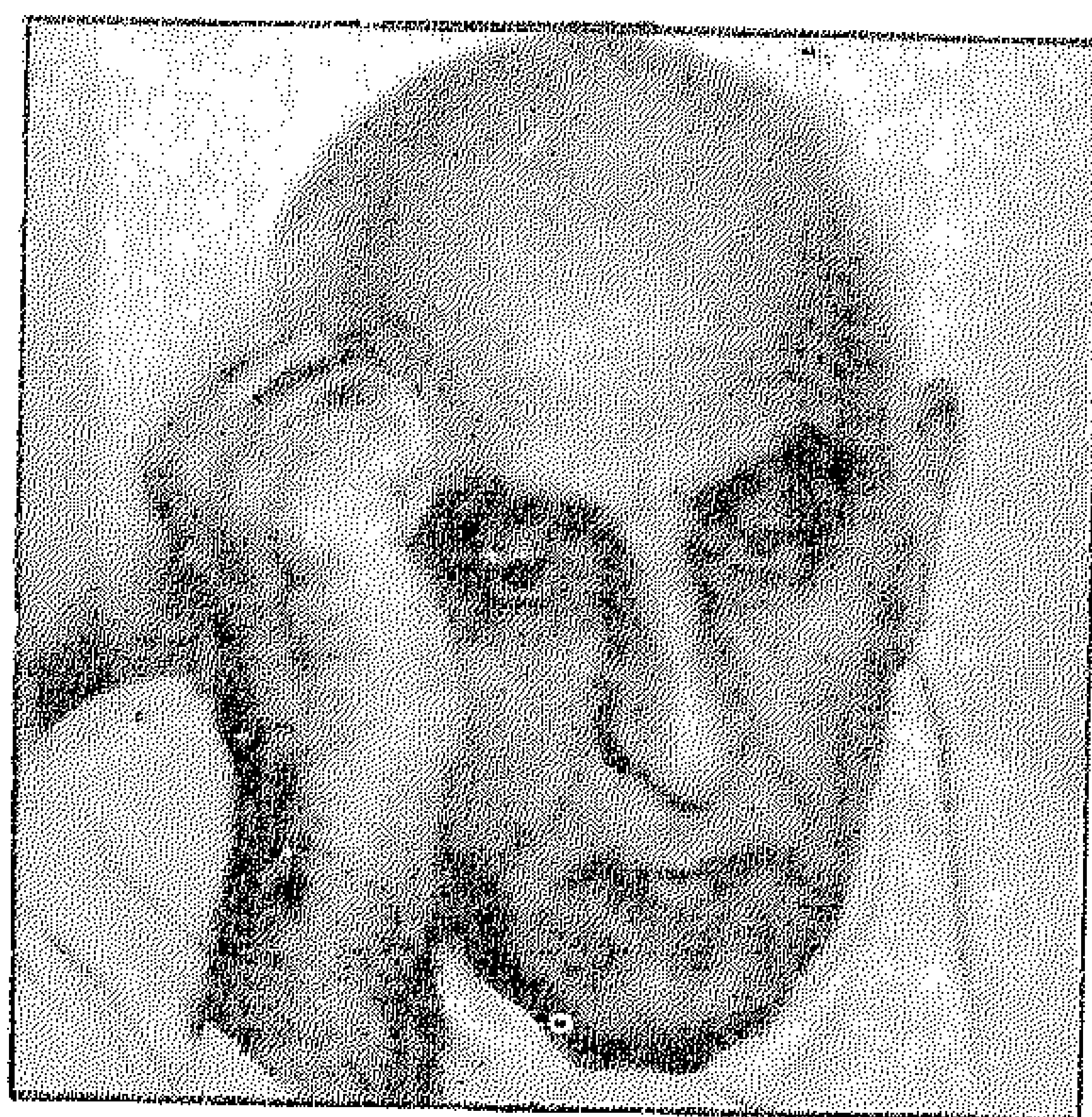
ولعدم جذرية حركة ١٩٠٦ على الرغم من كونها احدى حلقات النضال الاسلامى الايرانى فى العصر الحديث قام الشاه محمد على بعد وفاة مظفر الدين بتدبير مؤامرة تعيد البلاد الى الحكم الاستبدادى السابق فحاصرت الفرقة الروسية القوقازية بقيادة الكولونيل « الياخوف » المجلس النيابى وضربته بالمدفعية وقتل بعض النواب وأوقف الدستور وعطل المجلس النيابى وأقام حكومة عسكرية فرضت منع التجول فيها ، ولكن علماء المسلمين لم يقبلوا بالهزيمة فنشبت الثورة فى أنحاء ايران وحاصروا العاصمة فاستسلمت قوات الحكومة فى ١٦ يوليو ١٩٠٩ وهرب الشاه الى المفوضية الروسية وأعلن الثوار خلع الشاه وتعيين ابنه أحمد ميرزا ملكا وأعادوا الدستور مرة ثانية ، ومرة أخرى لم يع الثوار جوهر الصراع وطبيعة العدو ، وفى أعقاب الحرب العالمية الأولى وهجوم الجيوش الروسية والبريطانية على شمال ايران وجنوبها أصبحت البلاد معرضة لغارات هذه الجيوش ولم يعد للحكومة الايرانية آنذاك أى سيطرة على الأوضاع ، خلال هذه الفترة قام ميرزا كوتشك خان وهو أحد رجال الدين بالاتصال بالشخصيات الدينية والوطنية المنتمية الى حزب [اتحاد اسلام] وانتمى الى هذا الحزب وتوصل الى أن الطريق الوحيد لنجاة الأمة هو الحرب المسلحة وخلع عمامته وعباءته ولبس بزه الحرب ليضع أول لبنة الثورة المسلحة فى ايران وقد حاولت روسيا وبريطانيا قمع هذه الحركة التى سميت حركة الغابة حيث أصبحت منطقة جيلان باجمعها تحت سيطرتها وقد عقد كوتشك خان أثناء ثورته مجموعة تحالفات مع الثورة الروسية الناشئة ظانا أن هذه التحالفات سوف تساعد على تثبيت مركزه ولكن غدر الرفاق وتعاونهم مع القوات البريطانية والحكومة الايرانية أدى الى القضاء على الحركة وكان



السبب الرئيسي وراء فشل حركة الغابة هو عدم جذريتها وأخذها بالحلول الوسط على الرغم من وضوح الخط الاسلامى فيها وفى زعامتها الاسلامية .

لقد دعم خط التناقض بين الشعب الايرانى بتوجيهاته نحو الاسلام وبين حاكميه بتولى رضا خان الحكم فى ايران حيث اتجه نحو العلمانية اعجابا منه بالحضارة الأوربية فى جانبها السطحى حيث دعا الى طرح الحجاب وأصدر قانونا مدنيا وألغى القانون الاسلامى مبقيا على الجزء الخاص بالأحوال الشخصية كالعادة وفصل بين التعليم الدينى والمدنى متحديا كل الجذور الاسلامية فى ضمير الشعب الايرانى وقد خلفه فى ذلك ابنه محمد رضا الذى تسلم الحكم فى ١٦ سبتمبر ١٩٤١ حيث عاشت ايران منذ توليه السلطة حتى ثورة مصدق حالة من عدم الاستقرار والفوضى، والحديث عن ثورة مصدق يخضع لنفس الظروف والملابسات التى حدثت لكل الحركات الايرانية فى هذا القرن فلم تكن حركة مصدق على الرغم من وطنيتها ذات آيديولوجية اسلامية على الرغم من دعم الزعيم آية الله الكاشانى لها حيث ابقى على سلطات الشاه الاسمية فاضطر الشاه الى الهرب للخارج فى ١٩٥٣/٣/١٦ ليعود بعد ستة أيام بمؤامرة أمريكية على شكل انقلاب عسكرى بقيادة الجنرال فضل الله زاهدى ليقود نظاما دمويا رهيبا لتدعيم حكم الشاه واصبحت امريكا هى صاحبة النفوذ والتأثير الكبير على الساحة الايرانية وقد وضع البيت الأبيض كل جهده لتثبيت الشاه على العرش فنصح


آية الله الكاشانى


مصدق


شاه ايران

باعطاء حريات سياسية لتثبيت الشاه على العرش وكان الهدف الأساسي هو كشف العناصر والقيادات المناهضة للنظام التي ستبرز في هذا الجو المزيف ومن ثم تسديد ضربة قوية تقضي على المعارضة الحقيقية ولكن هذه الخطة اصطدمت بوعي الشعب الايراني المسلم وقياداته فلم يسهل للنظام اصطياد احد من تلك القيادات وبهذا باءت الخطة بفشل ذريع مما أجبر الشاه على الغاء هذه الخطة وبدات يد النظام الطاغوتي تزيد من قبضتها على الأبرياء ومع حلول العام ٦٠ ـ ١٩٦١ بلغ السيل الزبى فبدأ الوضع السياسي والاجتماعي والاقتصادي يعيش مخاضا يحمل بين جنباته الثورة الشعبية العارمة وفي محاولة لامتصاص النقمة الشعبية وتثبيت النفوذ الامريكي أخذت واشنطن تضغط على الشاه للقيام باصلاحات وفعلا خضع الشاه لضغط أسياده فقد صرح [فيليب ثالبوت] مساعد وزارة الخارجية الأمريكية لجريدة اطلاعات « أن ايران بدات بتشجيع ومساندة أمريكا بتنفيذ برنامج شجاع سيؤدي الى استقرار أوضاعها السياسية » لقد كانت الأوضاع تنذر بالانفجار ولهذا جاءت مبادىء الثورة البيضاء ابره تخدير للشعب لكي يسكت وحقنه للنظام لكي يقوى .

أما بنود الثورة البيضاء فكانت تغيير النظام الزراعي من الاقطاع الى الرأسمالية المرتبطة بأمريكا وافساد المجتمع ، ونظام [الكابتالسيون] الذي يعطي الأمريكيين المقيمين في ايران حصانة من القانون الايراني ، وبيع أسهم الشركات الحكومية وتعديل ظاهري للدستور ، وقد تصدى للثورة البيضاء هذه الامام الخميني حيث ألقى خطابا ندد فيه بسياسة الحكومة العميلة وأعلن بصراحة تامة معارضته لبنود الثورة البيضاء وقال في خطابه [تحت شعارات الثورة البيضاء البراقة والصارخة يجب ان يظل الشعب الايراني (متخلفا) وان يهجر (ثقافة القرآن) والاسلام وينتهك الدستور وأن تسود الفحشاء والفساد في كل مكان حتى أعماق هذا المأتم الذي اسمه ايران لكي يواصل الاستعمار الجديد براحة بال غاراته علينا ويستمر عملاؤه الأقزام في الدبكة والرقص على هذه المقبرة ايران] .

وعندما علم الشاه أن برنامجه يصطدم برغبة الشعب تحت قيادة الامام الخميني عمل على تصعيد المواجهة بينه وبين الامام الخميني فقام النظام الشاهاني بعمل مجزرة في مدينة قم في المدرسة الفيضية [فيضية ارشاد] تم على أثرها اعتقال الامام الخميني حيث فجر اعتقاله ثورة عارمة من الحزن والغضب وقامت المظاهرات في أنحاء ايران مرددة الهتافات [اما الموت واما الخميني] فقام جلاوزة الشاه باطلاق النار على المتظاهرين وسقط الشهداء وعمت المظاهرات أنحاء ايران ولم تستطع قوات الشرطة صد المتظاهرين فاستعانت بالجيش ونزلت الدبابات والجنود المسلحون للشوارع وحاصروا التظاهرات ، ومع مساندة الطائرات العمودية فتحوا نيران الرشاشات على الجماهير وامتلات الشوارع بدماء الشهداء وكان جلاوزة الشاه يسحقون الشهداء والمصابين باحذيتهم وخرج الامام

منفيا خارج ايران وتكرس في تاريخ الشعب الايراني يوم [١٥ خرداد] ارهاصا حقيقيا وواعيا للثورة الاسلامية هذه الثورة التي تعد من عجائب الثورات في عصرنا الحاضر ، ثورة الرجال والنساء المؤمنين الذين تغلبوا على واحد من أكثر النظم سفكا ومراوغة بيد عزلاء من السلاح ، رجال ونساء ما كانوا يملكون من السلاح الا الايمان ولم يكن لهم ظهير سوى الاسلام ، ان هذه الثورة هي آية من آيات الايمان وقدرة الاسلام اللامتناهية ، هي تجسيد لواقع الانسان هذا الموجود المكرم الذي أثبت انه أقوى من كل شيء ، وعندما يخوض حربا جهنمية حتى مع أعتى انواع الأسلحة الفتاكة ستكون الغلبة له في النهاية مادام قد فهم جوهر قضيته والأبعاد الحقيقية لها ، فهم من هو ومن عدوه وأخيرا هي حكاية [تغلب الدم على السيف] .

واقع الثورة الايرانية وحملات التشكيك

« لم يكن الشتاء الماضي باردا تماما في ايران ، فقد جاءها الربيع مبكرا من بين أنفاس الجماهير الاسلامية الحارة المتصاعدة في الشوارع ومن تحت أنهار دمائها المندفعة لتشكل ملامح المستقبل في ايران والمنطقة كلها . لقد كان ربيع الثورة يتسلل بروعة تاريخية لم تسجل من قبل .. ذكي الخطوات .. عميق الوعي » .

« وباطلالة صباح اليوم الثالث عشر من ربيع الأول ١٣٩٩ هـ العاشر من شباط ١٩٧٩ م كان صرح الشاهنشاهية ينهار ويتحطم الاستبداد الداخلي والسيطرة الاجنبية القائمة عليه ، وبهذا الانتصار الكبير أشرقت طليعة الحكومة الاسلامية التي كانت المطلب التليد للجماهير وأملها في الانتصار النهائي » .

ولم يكن قيام الجمهورية الاسلامية في ايران ليمر مرورا هادئا ، فقد أحدث انتصار الثورة زلزالا على كل المستويات ، اهتزت على أثره المعادلات الاستراتيجية للدول الكبرى في المنطقة وفقد الغرب أهم أجزاء مزرعته في دول العالم الثالث الذي يشكل الوطن الاسلامي أهم أجزائه ، وقبل ذلك وبعده برز الاسلام كقائد وموجه للجماهير بعد كل محاولات ازاحته ودفنه منذ بداية القرن التاسع عشر حتى الآن .

ومنذ تأكد انتصار الثورة في ايران بدأت الهجمة اللااسلامية ضدها بكل عنف وشراسة مستخدمة كل الأسلحة ، ففي اللحظات الأولى لتجسيد الحلم الاسلامي ببناء دولته حاولت الهجمة عزل الثورة الاسلامية في ايران عن جماهيرها الممتدة على طول الوطن الاسلامي وذلك بمحاولة استغلال « شيعية المذهب » للثورة ، وقد وقع الكثير من أفراد الحركة الاسلامية ـ سنيي المذهب ـ أسرى لعدم وعيهم الاسلامي بأصول الخلاف بين السنة والشيعة أولا ولعدم وعيهم بحركة التاريخ في منطقة الوطن الاسلامي خلال القرنين الماضيين ثانيا ، فتبنوا تلك المحاولة اللااسلامية ورددوا نفس مقولاتها مسهمين في انتحارهم هم قبل اسهامهم في المؤامرة الاستعمارية لعزل الثورة الاسلامية في ايران .

هل تعني شيعية المذهب وبالتحديد ـ الجعفرية الامامية ـ خروجا على أصول

الاسلام المقررة في كتاب الله وسنة رسوله وما اتفق عليه صحابته وكبار فقهاء الأمة الاسلامية الأوائل ؟ وهل تطرح حركة التاريخ في الوطن الاسلامي خلال القرنين الماضيين أى اشارة لأى امكانية فى قيام صراع بين عمادى الأمة الاسلامية : السنة والشيعة . تلك أسئلة هامة ينبغي الاجابة عليها بدقة وعلمية قبل أن نواصل الحديث حول وسائل الهجمة الاستعمارية الاخرى ضد الثورة الاسلامية في ايران .

يقول سماحة الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه « أصل الشيعة وأصولها » : انه من الوجوب على الفرد المسلم العاقل الاعتقاد بوحدانية الله في الألوهية وعدم الشرك في الربوبية ويقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء وسيد الرسل ، ويقول ان الامامية الجعفرية ترى - ككل المسلمين - أن من اعتقد أو ادعى نبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أو نزول وحى أو كتاب فهو كافر يجب قتله . ولو تابعنا الخلاف بين الشيعة الجعفرية الامامية وبين السنة الى دقائقه الأولى لوجدنا أنه خلاف في نقطتين : الأولى : هو ما يخص النظرية السياسية ، ففي حين يعتقد السنة أن حكومة الخلافة الأولى قامت على قاعدة الاجماع بين الصحابة رضوان الله عليهم ، فان الشيعة الجعفرية ترى أن الحكومة الاسلامية كان لابد ان تقوم على قاعدة « النص » من خلال أحاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم أثبت علماؤهم صحتها تحدد من هو الامام الواجب أن يخلف الرسول - صلوات الله عليه - بعد وفاته . أما النقطة الثانية : فهي الخلاف في علم الحديث ورجاله والتى نتج عنها أن علماء الحديث عند الامامية قبلوا بصحة بعض الأحاديث التى تخص موضوع الامامة بينما علماء الحديث عند السنة لم يقبلوا بصحة هذه الأحاديث . .

وهكذا يبدو واضحا أن حقيقة الخلاف بين عمادى الأمة الاسلامية ليس الا خلافا في الفرع فقط وأن أصول الاسلام التى أقرها القرآن وأقرتها السنة وعلماء المسلمين وفقهاؤهم لم تمس على الاطلاق .

وقد ساهمت الهجمة الغربية على الوطن الاسلامي بكل أدواتها ابتداء من المدارس والبعثات التنصيرية ومرورا بعناصر التغريب والاستلاب الروحي التى سيطرت وحكمت الأمة الاسلامية وانتهاء بحراب المستعمر المحتل ، ساهمت جميعا في اذكاء الخلاف وتوسيعه ، ساعدهم في ذلك انحطاط الوعى لدى كثير من قادة الفكر في الوطن الاسلامي . فهل كان الامام أبو حنيفة - رحمة الله عليه - خارجا على أصول الاسلام عندما تتلمذ على الامام جعفر الصادق رحمه الله . والجميع يذكر فتوى الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر المرحوم الشيخ شلتوت في

ملف الشهر

قراءة في أصول الثورة الايرانية

جواز التعبد على المذهب الشيعي الجعفري .

ولقد أصبح واضحا منذ الحملة الفرنسية وحتى الآن أن العالم ينقسم قسمين شمال العالم ومحوره الممتد من موسكو الى واشنطن وجنوب العالم ومحوره الممتد من جاكرتا الى طنجة . وكانت العلاقة بين المحورين هي علاقة الصراع المتواصل ومحاولة الغرب العنيفة هدم روح وتاريخ الأمة الاسلامية ليسهل ويستمر خداعها ونهبها وابتداء من احتلال انجلترا وفرنسا لأجزاء من الوطن الاسلامي مرورا بتدمير دولة الخلافة وانتهاء بزرع عملاء الاستعمار من رضا خان وأتاتورك الى تراقي وكارميل على رأس جماهير المسلمين . من كل ذلك تتحدد طبيعة الصراع ، فأى مكان هنا للخلاف السني الشيعي ونحن ننهب سويا ونقتل سويا . وهل أصاب أوروبا الرعب بعد انتصار الثورة الاسلامية من الشيعة أم من الاسلام ومده المتواصل .

هكذا كان الخميني يفهم الثورة الاسلامية وهكذا حدد توجهاتها أيضا وكان ذلك واضحا حين وجه بيانه الى حجاج بيت الله من المسلمين جميعا في ١٥ ذى القعدة ١٣٩٨ هـ للوقوف بجانب الثورة الاسلامية ضد الطاغوت في ايران وأيضا حين قطع النفط عن اسرائيل وطرد بعثتها الدبلوماسية من ايران فور انتصار الثورة الاسلامية فهل يحق لنا أن نفهم الثورة الاسلامية خلاف هذا الفهم .

●

ولم تكن محاولة اذكاء الخلاف بين السنة والشيعة هي الوسيلة الأولى للهجمة ضد الثورة لعزلها عن جماهير المسلمين تمهيدا لتصفيتها ، فقد قام الغرب وعملاؤه سواء الغرب الشيوعي أو الغرب الرأسمالي بدفع الأقليات العرقية داخل ايران لأحداث قلاقل مستمرة ضد حكومة الثورة ، فقد قام نظام البعث العراقي ــ صاحب المعاهدة الشهيرة مع الشاه وصديق أمريكا الجديد ــ بدفع بعض العناصر من أصل عربي في اقليم الأهواز لمهاجمة مؤسسات الحكومة الاسلامية مطالبين بحقوق الأقليات ! رغم ادراك الجميع بأن دولة اسلامية تتبلور الآن في ايران حيث لا أهمية ولا فضل لأصل الانسان العرقي . ورأينا كيف كان الشيوعيون من منظمة « مجاهدى خلق » يقاتلون مع العناصر الكردية المتمردة في خندق واحد ضد الاسلام . هذا بينما قامت بقايا عناصر السافاك بتمويل وتوجيه أمريكي باعادة تنظيم « منظمة الفرقان » السافاكية للقيام باغتيال طلائع مفكرى الثورة الاسلامية وخاصة رجال الدين الملتفين حول خط الامام الخميني .

وبعد ذلك كله تشن الحملات الاعلامية المتواصلة في صحف الغرب والصحف العربية العلمانية ضد الثورة الاسلامية متهمة اياها بالفوضى والعنف الارهابي .

وقد سجل التاريخ من قبل أحداث ثورات جماهيرية كبيرة رغم أنها لم تكن تحمل نفس جوهر الثورة في ايران ، منها الثورة الفرنسية والثورة الروسية ، وسجل التاريخ بدقة كيف استمرت الفوضى بعد قيام الثورة بسنوات وكيف كانت الثورة تأكل نفسها باستمرار . حتى أن سياسة ستالين لتطبيق النظام الاشتراكي في الزراعة بعد أكثر من اثنى عشر عاما من قيام الثورة الروسية

احتاجت الى قتل حوالى الثلاثة ملايين فلاح روسى .

فى ايران ورغم الهجمات ضد الثورة وخلال عام واحد ، صوت الشعب لصالح الجمهورية الاسلامية ، وصوت لصالح الدستور الاسلامى ، وانتخب رئيسا للجمهورية وبصدد انتخاب مجلس الشورى الوطنى (البرلمان) ، وتحديد بقية المؤسسات التشريعية والقضائية والتنفيذية . ومع ذلك كله ما زالت الجماهير الاسلامية تقف حول قيادتها المثلة بالامام الخمينى بعنف وصلابة .

ان مراكز القرار فى طريقها للتجمع فى يد السلطة المنتخبة من الجماهير الاسلامي بهدوء وبدون عنف أو قهر وهو منطق الاسلام ومنهجه بينما يعتبر القهر والتسلط سمة كل حكومات العالم الثالث اليوم .

وقد كان مقصودا وما زال أن يبقى الزخم الثورى لدى الجماهير ، لأن ذلك هو ضمانها المستقبلى فى أن يصدر القرار السياسى تعبيرا عنها ولمصلحتها ومصلحة اسلامها . وعندما سأل مندوب التايم الأمريكية ـ عدد المختار الاسلامى قبل السابق ـ الامام الخمينى عن سوء الوضع الاقتصادى والفوضى السياسية فى ايران أجابه الامام : « ان دعائم الثورة قد قويت وان شعبنا قد اعتاد الثورة ، اننى أعلن وبكل الجدية أننا نستطيع وبسهولة مواجهة العدوان الأمريكى » .

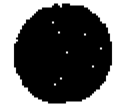
لم يكن الخمينى اذن مبشرا للرخاء والرفاهية المادية ـ رغم اننا ندرك أن الرخاء سيأتى فى ظل الحكومة الإسلامية ـ وانما كان مبشرا بالثورة الاسلامية .

وهذا هو الفرق بين النظرة الاسلامية

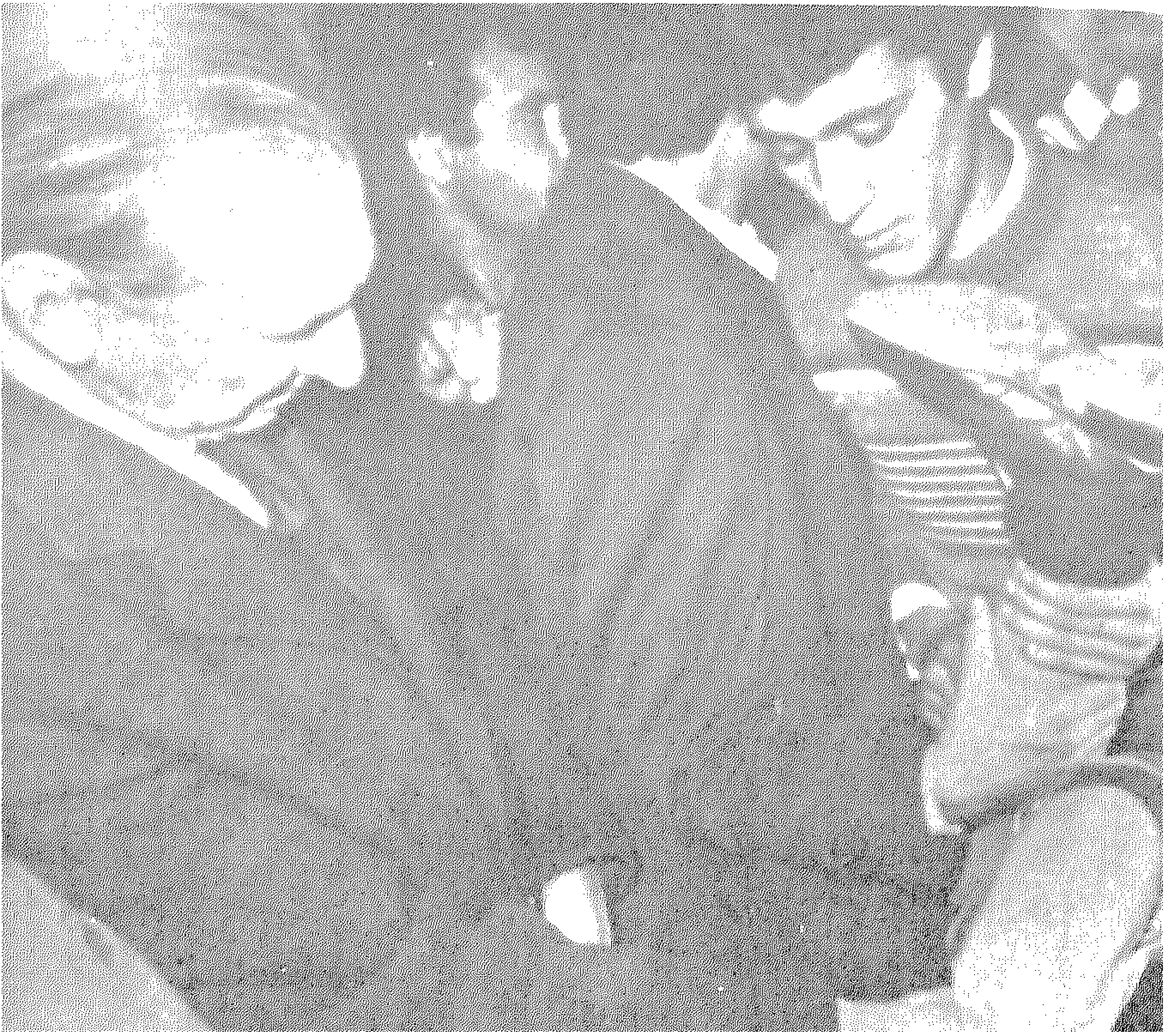
ملف الشهر

قراءة فى أصول الثورة الإيرانية

الموضوعية لما يحدث فى ايران الآن وبين النظرة التشكيكية الغربية اللاموضوعية والحاقدة .



ولعل آخر الوسائل التى حاولتها الهجمة اللااسلامية ضد الاسلام فى ايران هو تقديم حادثة السفارة الايرانية بشكل يسىء الى الثورة والنظام . فقد أطلقوا عليها بداية اصطلاح « أزمة الرهائن » حتى كدنا نصدق أنها فعلا أزمة رهائن أمريكيين فقط ، بينما هى لم تكن كذلك . فقد كانت أزمة للاستعمار الأمريكى وتواجده فى المنطقة ، أو هى التعبير الأكثر حدة عن أزمة التواجد الغربى كله فى منطقة الوطن الاسلامى . لقد أصبح



بالامكان للمستضعفين من ابناء الامة الاسلامية ان يقفوا أمام الغرب ندا لند مستخدمين ما يرونه من الوسائل الملائمة للحصول على حقوقهم المنهوبة . لن نتحدث هنا عن جرائم أمريكا التى لاتنتهى فى العالم بدءا من كوريا وفيتنام الى جنوب لبنان وفلسطين ، وعن لاانسانيتها الكاملة عندما نتحدث عن لا انسانية اقتحام سفارتها (او وكر تجسسها فى طهران) ولكننا نريد أن نسأل : الى أى حد كانت القوانين الدولية التى يحاول الأمريكيون التحاكم اليها الآن تخدم حقوق الشعوب المستضعفة من قبل وهى القوانين التى وضعها الغرب نفسه لخدمة مصالحه ؟ (راجع ملف الشهر فى العدد الماضى من المختار الاسلامى) .

وكما حاول الغرب فى بداية الامر تصوير أزمته فى ايران على أنها أزمة الرهائن فسيحاول الآن - والافراج عنهم يبدو قريبا - أن يصور لنا أن الحكومة الاسلامية باطلاقها لسراح الرهائن فهى تعبر عن ادراكها لخطأ سابق ومحاولتها لتصحيحه . والحقيقة هى غير ذلك تماما ، فكما أن الأزمة كانت أزمة الغرب فان اطلاق الرهائن الامريكيين ليس نهاية لعملية السفارة فقد كانت عملية السفارة الأمريكية جزءا من الزخم الثورى الاسلامى المتواصل فى ايران والذى يأخذ أشكالا متعددة ، كان من نتيجتها أن افرزت الى

السلطة الحكومية العناصر الاسلامية الحقيقية بينما قامت باسقاط حكومة الوسطيين ـ حكومة بازرجان ـ كما أنها وضعت حدا لكل من تسول له نفسه خيانة ثورة الشعب الاسلامى بالاتصال بالجهات الأمريكية . اضافة الى أنها قد حددت للأمة تماما معسكر أعدائها الفعليين ومعسكر أصدقائها الحقيقيين .

●

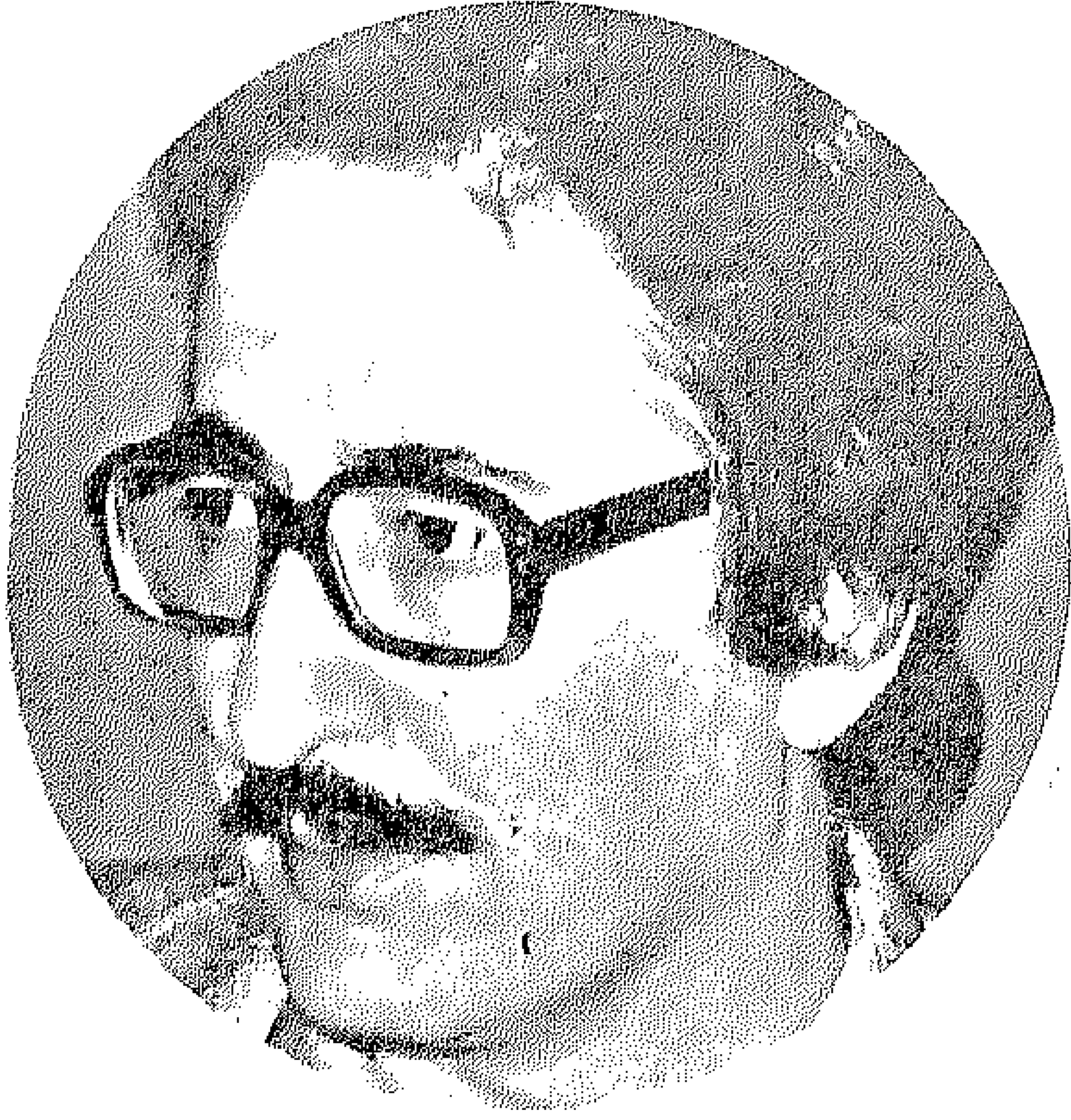
فى أقل من عام واحد استطاعت الثورة الايرانية وضع القواعد الأساسية للدولة الاسلامية فى ايران ومن خلال انتخابات وضعها حتى المراسلون الغربيون بأنها انتخابات حقيقية صادقة بلا تزييف فى حين أصبحت عمليات الانتخابات فى كل دول العالم مجالا للابداع فى عمليات التزييف والكذب ونتائج الاربع تسعات بينهما فاصلة فى المائة .

ومع أن بعض رجال الدين الاقوياء مثل (بهشتى) (وخامنئة اى) وقف مع مرشح الحزب الجمهورى جلال الدين فارسى فقد اختار الشعب دكتور الاقتصاد أبو الحسن بنى صدر رئيسا للجمهورية فى حين وقف الامام الخمينى محايدا ، فتحت ظل الاسلام تختلف الاجتهادات ويختار المسلمون من يرونه أقرب الى اسلامهم والى مصلحتهم ومصلحة دينهم ، وقد تسلم (بنى صدر) سلطاته مؤيدا من الجماهير والامام قائد الثورة فى دحض واضح لمقولات الصحافة الغربية عن الصراع بين رجال الثورة الاسلامية فى ايران .

يقول أحد الصحفيين العرب : أن الرئيس بنى صدر خرج من مكتبه فى منتصف الليل عقب يوم مزدحم بالعمل

ملف الشهر

قراءة فى أصول الثورة الايرانية



بنى صدر

وكنا نقف بانتظاره ، وعلى الباب بدأ حوار ضاحك بين الرئيس والمواطنين والمساعدين والمستشارين فالتعامل مباشر والجميع ((آقاى)) أى ((سيد)) .

ذلك فقط جانب صغير لملامح دولة الاسلام التى تقوم من جديد فلم تكد خمسون عاما تمر على سقوط دولة الاسلام فى استانبول فاذا به يقيم دولته فى طهران رغم كل حملات التشكيك .

انها النهضة وبدون شك .

الثورة الايرانية وأثرها على المعادلات الاستراتيجية فى المنطقة

لم يكن نظام الشاه الطاغوتى يمثل ركيزة عادية للاستراتيجية الغربية فى المنطقة التى تبدأ بباكستان وتنتهى عند

فلسطين حيث تبدأ دائرة جديدة مركزها اسرائيل ، بل ان النظام الشاهنشاهي كان يمثل أهم الركائز في تلك المنطقة على الاطلاق وكانت أمريكا تستخدم الشاه في مهمتين متناقضتين في وقت واحد ، المهمة الأولى أن يقوم الشاه بالتحالف مع الأنظمة الأخرى صديقة الغرب [باكستان السعودية ، دول الخليج] بتامين التدفق النفطي الى المثلث الصناعي : أمريكا ـ أوروبا ـ اليابان وتامين المنطقة ككل ضد احتمالات التسلل السوفياتي اذا حاول ذلك بدون اتفاق مسبق مع أمريكا . أما المهمة الثانية فقد كانت تتحدد في قيام الشاه بدور العصا أو الوجه القبيح الذى تقوم أمريكا باستخدامه لتخويف الأنظمة النفطية العربية كلما حاولت أن تنفلت من السيطرة الغربية تحت ضغط شعوبها وقضاياها الهامة مثل القضية الفلسطينية . وقد قام الشاه بمهامه تماما وكانت الاتفاقية الايرانية العراقية التى تخلى بمقتضاها العراق عن دوره في الخليج مقابل تخلى الشاه عن الأكراد العراقيين والتى بدأت بعدها توجهات العراق نحو أمريكا وأوروبا واضحة تماما ، كانت هذه الاتفاقية آخر لمسة وضعتها أمريكا على ملامح استراتيجية المنطقة لتضمن استقرارها ونفطها لعدة سنوات قادمة .

وبانتصار الثورة الاسلامية في ايران ووضوح توجهاتها الاستقلالية عن الغرب بشقيه الرأسمالي والشيوعي بل ووقوفها ضد محاولات أستغلاله للمنطقة وابقائها مزرعة له وبئرا لنفطه ، اهتزت استراتيجية المنطقة تماما واهتزت معادلاتها وأصبح من الضروري أن يعيد الأمريكان ترتيب الأحجار على رقعة الشطرنج وترتيب العلاقات بينها حتى لا يصحو المواطن الغربي يوما فيجد جهاز التدفئة قد تعطل وبائع اللبن لم يحضر اللبن كالمعتاد .

كما أن انتصار الثورة الاسلامية في جزء من الوطن الاسلامي تحيط به الجماهير الاسلامية الواقعة تحت سيطرة أنظمة قمعية علمانية موزعة الولاء للدول الكبرى سيغير من أساليب هذه الأنظمه في التعامل فيما بينها بدون أن يفقدها ذلك جوهرها المعادى للاسلام .

●

فعلى المستوى الدولى فان من ضمن المتغيرات التى حدثت في السياسة الأمريكية كان تشكيل قوة التدخل السريع كظاهرة جديدة في السياسة الاستعمارية . فمنذ الحرب الفيتنامية وحتى الآن التزم الامريكيون بعدم ارسال جنودهم للخارج وهكذا قاموا في نهاية الحرب الفيتنامية بعملية « الفتنمة » الفاشلة وهى أن يحارب الفيتناميون بعضهم وقاموا في مطلع السبعينات بعملية اللبننة .. بأن يقاتل اللبنانيون بعضهم ، وذلك ضمن خطتهم بأن يقوم عملاؤهم من أبناء شعوب العالم الثالث بتنفيذ الخطط الأمريكية بدون تدخل الجنود الأمريكيين . ولكن الآن وفي غياب العسكريتاريا الشاهنشاهية التى جهزت طوال عشرين عاما لتنفيذ خطط الأمريكيين في الخليج وحوله وصعوبة احلال بديل عن نظام الشاه فقد أصبح لزاما على الأمريكيين أن يدفعوا بجنودهم الى مناطق نفوذهم الهامة بل وستتقدم دول غربية أخرى مثل فرنسا وبريطانيا

للقيام بدور ايضا في حماية مصالح الغرب .. وهذا هو ما جعل امريكا تجهز ما أسمته ((بقوة التدخل السريع)) القادرة على الذهاب الى أي منطقة من مناطق التوتر بسرعة شديدة .. والمراقب الدقيق يلاحظ أن المقصود بالتحديد بمناطق التوتر تلك ، هو [الخليج ومنابع النفط في الوطن الاسلامي] ولعل الثورة الاسلامية في ايران كانت من أهم العوامل التي فضحت تلك المهزلة الدائرة الآن حول حقول النفط ، ففي حين يعطي الاسلام تلك الروح الاستقلالية الرائعة للنظام والشعب في ايران حتى يعلن الامام الخميني أن ايران قادرة على التصدي لاى دولة كبرى تحاول غزو ايران ويهاجم امريكا في نفس الوقت الذي يطرد فيه السفير السوفييتي وينذره بوقوف ايران مع الشعب الأفغاني المسلم ، في ظل هذه المرحلة من المد الاسلامي في ايران ، نجد الدول النفطية الأخرى ترتعد خوفا من التقدم السوفياتي مرة ومن عفاريت الهواء مرات عديدة طالبة الدعم الغربي لحمايتها واستمرار أنظمتها ـ يراجع مقال الخليج الاسلامي في العدد الثامن من المختار الاسلامي ..

●

هل يتوقف أثر الثورة الايرانية على استراتيجيات الدول الكبرى أم ستلحق آثار الانتصار الاسلامي بعلاقات وطبيعة الأنظمة المحيطة نفسها ؟ .. ذلك سؤال هام بدون شك ، لأن مجموع الأنظمة الحاكمة في أجزاء الوطن الاسلامي هي في الحقيقة نتاج لعملية الهجمة الغربية والبناء العلماني اللااسلامي في أجزاء الوطن . ويمثل انتصار الثورة الايرانية خطرا كبيرا على مستقبل هذه الأنظمة التي تعيش حالة خصام نكد مع شعوبها .. وبالتالي نستسعى هذه الأنظمة الى التحالف والتماسك لتعطى لنفسها ذلك الاحساس الزائف بالثقة في قدرتها على الوقوف أمام المد الجماهيري الاسلامي .

ولذا فسنرى حكومة البعث في العراق التي كانت تدعي وقوفها بجانب التقدميين !! وضد الاستعمار ، مهاجمة الأنظمة المعتدلة في السعودية والخليج بل ومحاولة اسقاطها بدعم ما كان يسمى بجبهة تحرير عمان والخليج ، سنرى كيف أن حكومة العراق تسعى الى توثيق علاقاتها مع السعودية ودول الخليج بل وتعقد المباحثات مع سلطنة عمان للوصول الى صيغة للمحافظة على امن الخليج والجزيرة في ظل مباركة غربية للجميع .

ولكن أخطر آثار الثورة الايرانية على الاطلاق هو تحطيم آمال البعض في أن يرثوا الناصرية ، فقد عاش بعض الحكام ــ مثل صدام حسين ــ في غيبة وعيهم بالمتغيرات وبالنهضة الاسلامية ، حلم وراثة عبد الناصر .. اى حلم اعادة تلك الشخصية القادرة في ظل ظروف معينة أن تسيطر على وعى الجماهير وتقوم بعملية مدمرة لتزييف حسها الاسلامي التاريخي ، ولكن انتصار الاسلام في ايران وتقديمه لنماذج اسلامية جماهيرية مثل شخصية الامام الخميني بتقواها ووعيها وقوتها وفقرها وقربها الرائع من الجماهير ، جعل تلك الحقبة تنتهي والى غير رجعة ، تلك الحقبة التي كان يستطيع فيها أحد الطغاة أن يقهر الجماهير ويشنق مفكري الأمة بينما يصفق له الناس .

ايــران الاســـلام وآفاق المســتقبل

يأخـذ الاهتمام بمســتقبل الثورة الايرانية طابع الخصوصية وذلك لانهــا ثورة لها خصائصــها المتميزة عــن كل المتغيرات التي حدثت فى العــالم طوال ما مضى من هذا القرن . كما يأخذ الاهتمام بالمستقبل فى ايران أيضا طابع الشمولية وذلك لأن الدين ، والدين الاسلامى على وجه الخصوص هو الذى قاد الثورة وهو الآن منهــج الدولة وما ينبع ذلك مــن شمولية فى التأثير والفعل . فالذى أهتم له العالم فى البرتغال مثلا هو ألا تصبح بؤرة للشيوعيين على طرف أوروبا والذى كان من الممكن أن يصبح مصدراً للخطـر على أوروبا فى ((زائير)) هو الحفاظ على مصالح الغرب من المعادن والمواد الخام . بينما دوى الثورة الاسلامية فى آيران يدفع الآن علماء الاجتماع والسياسيين وخـبراء الاقتصاد جميعهم الى البحث والى اعادة النظر فى نظرياتهــم والى بحث احتمالات المستقبل .

على هذا الأساس ســننظر الى ثلاث مسائل هامة ترتبط بمستقبل الثــورة الاسلامية فى ايران :

المسألة الأولى هل يــكون الاســلام ظاهرة مؤقته فى ايران ؟

المسألة الثانية : هــل الثــورة الاسلامية هى ثورة رجال الدين وان صعود الانتلجنسيا الى الحكم هو بداية النهاية لهذه الثورة ؟

المسألة الثالثة : هل ستقوم ايران بتصدير الثورة وما علاقتها المستقبلة مع الحركة الاسلاميه بــكافه اتجاهاتها فى الوطن الاسلامى الكبير ؟

يتعلق الحديث عن الاســلام كظاهره مؤقتة بعجز البعض عن ادراك حقيقيــة الاسلام كدين يمثــل حس الجماهير على طول أربعة عشر قرنا وكدين ثورى وكدين مؤيد من الله سبحانه وتعــالى ويعجــز هؤلاء عن ادراك حركة التاريخ فى المنطقــة فقد تصوروا أن غيبة الاسلام عن الحــكم من مطلع هذا القرن كان نتــاجا لتقــدم التاريخ نحو اسقاط الحكومات الدينيــة لعجزها عن استيعاب العصر . وكان ذلك التصور بدون شك نابعا من تجربة أوروبا مع الكنيسة المستبدة الرجعيــة فى عصر ما قبل النهضــة . بينــما الحقيقى والصواب فى منطقة الوطن الاسلامى ان غيبة الاسلام عن الحكم كان نتيجة لعجـز المســلمين عــن الالتزام والوعى بمنهج الاسلام ذلك العجز الذى بدأ حين أقفل باب الاجتهاد . هــذا اضــافة الى عنف وهمجية الهجمــة الغربيــة على الوطن الاسلامى .

لقد كانت غيبة الاسلام اذن نتيجــة لعوامل خارجة عنه وليس لعجزه هو عن الاستمرار وعن استيعاب المتغيرات الهامة فى حياة البشرية .

وحين يعود الاسلام للحكم كما حدث فى ايــران فان ذلك يعنى أن الجماهير الاسلامية قد عادت الى وعيها الصــحيح لنفسها واسلامها والى التزامها به ايضا .. بينما الاسلام باصوله ومنهجه مازال هو نفسه القادر على اســتيعاب العصر ومتغيراته مهما كانت المرحلة من حيــاة البشرية .

وقد أدى ذلك الفهم الخاطيء الاسلام ببعض المفكرين والسياسيين الى الاعتقاد بأن الثورة الاسلامية فى ايران هى ثورة رجال الدين ـ لأنهم هم فقط المهتمون باعادة الاسلام وبقائه كما يدعون ـ وأن رجال الدين هؤلاء يريدون أن تقوم دولة اسلامية تماثل الدولة الاسلامية التى قامت فى القرن الأول الهجرى وبالتالى فقد اعتقد هؤلاء أن أى اختلاف بين هذه الدولة وبين الدولة الاسلامية الأولى هو فى الحقيقة توجه من الانتلجنسيا الايرانية ـ التى وصلت الى الحكم فى ايران ـ نحو الخروج من دائرة الاسلام ونحو سرقة الثورة من رجال الدين .

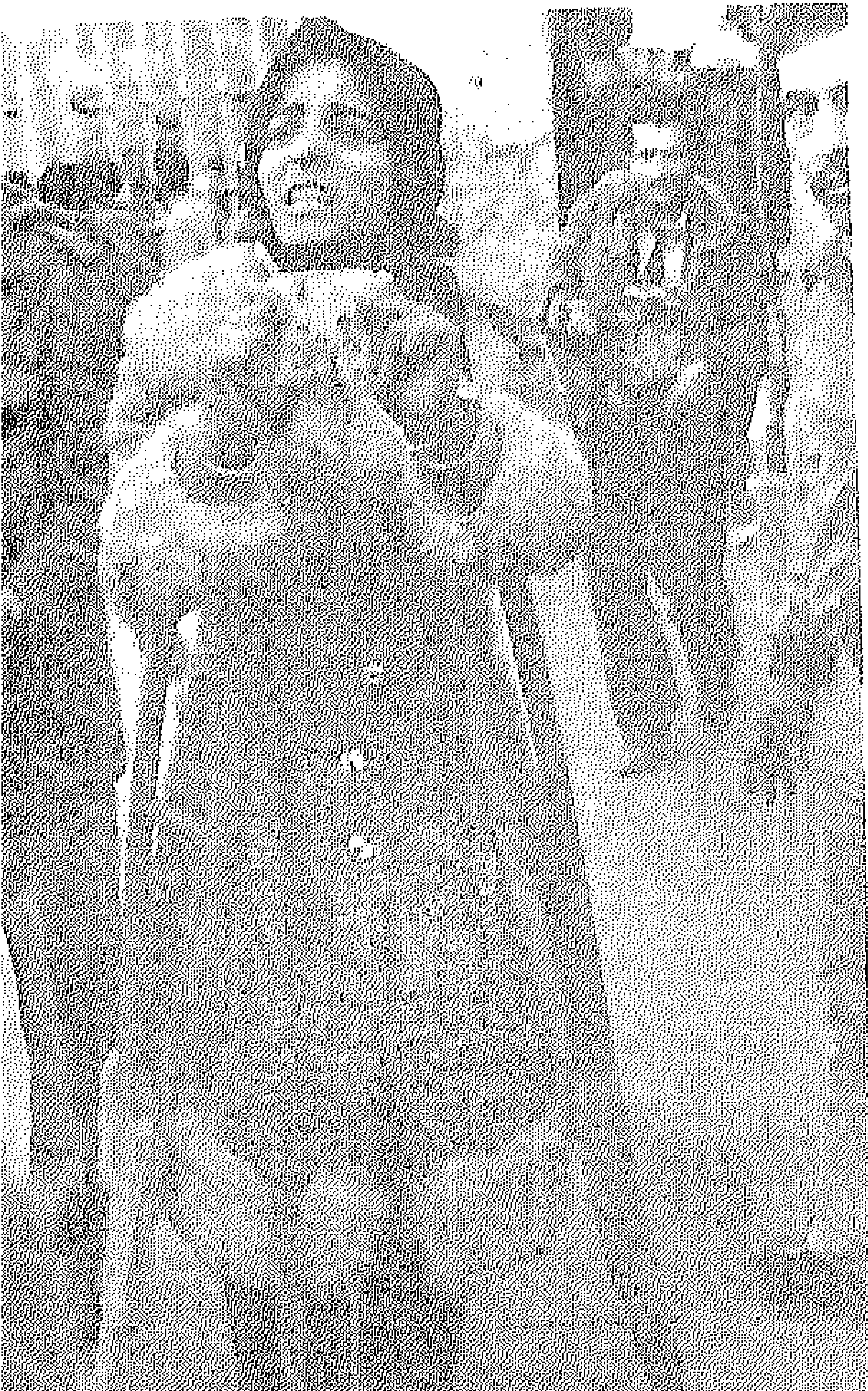
وتلك بدون شك نتائج خاطئة بنيت أساسا علي معطيات غير صحيحة .. فالثورة الاسلامية فى ايران ليست بالتأكيد ثورة رجال الدين بل هى ثورة الجماهير ودراسة تاريخ احداث الثورة خير دليل على ذلك . وبروز رجال الدين كان نتيجة لوعيهم العميق بعملية الثورة ذلك الوعى الذى جعلهم من بداية الستينات وتحت التوجيهات الصائبة من الامام الخمينى يتوجهون الى الجماهير ويلتحمون بها ويشئون مشاكلها .

ويعتبر الارتباط القوى والوثيق بين رجال الدين . والانتلجنسيا الاسلامية هو المنهج والضمان لقيام الدولة الاسلامية فى هذا العصر ولاستمرارها أيضا . الاسلام هو دين شمولى يضع الخطوط العامة لبناء الدولة الاسلامية وفى ظل هذه الخطوط يتم التطوير والتقدم ، وهكذا فقد تغيرت صورة الدولة فى عصر عمر عن صورة الدولة فى عصر أبى بكر نظرا لبروز مرحلة جديدة ولا خلاف على أن جوهر الاسلام كان متمثلا فى العصرين . الاسلام اذن ليس صورة تاريخية محددة لدولة اسلامية محددة ولكنه جوهر وأطار عام يبنى الانسان ويحدد منهج النظام .

وهكذا فان وجود الانتلجنسيا الاسلامية فى الحكم هو ضمان لاستمرار تقدم الدولة الاسلامية وليس اتجاها نحو الخروج عن دائرة الاسلام .

وحتى يتضح الأمر سندرس باختصار شخصية أبى الحسن بنى صدر ولنرى هل هو مجرد تكنوقراطى عادى ـ اخصائى اقتصادى عادى ـ أم هو شخصية اسلامية اقتصادية واعية :

بداية ينتمى أبو الحسن بنى صدر الى عائلة دينية فوالده وحده كان من رجال الدين ، وقد عاش من بداية حياته مشاكل الأمة الايرانية وأزماتها فقبل



بلوغه العشرين كان يشـــترك فى حـركة مصدق التى اجهضت نظرا لعدم وضوح عقائدينها الاســلامية . ثم فى بدايــة الستينات يقف مع حركة الامام الخمينى ضد الشاه والسيطرة الأمريكية . وعندما غادر أوربا درس بنى صـدر الاقتصـاد حتى استطاع أخيرا أن يحدد رؤية تحليلية كاملة لاقتصاد الدول الفقــيرة ولجوهر تبعيتها لاقتصاد الدول الكبرى متخذا كمثال له اقتصاد ايران فى عصر الشاه . وكان بنى صدر شمولى الرؤية أيضا فقــد ادرك أن نظام الشـــاه لا يمـر بمازق اقتصادى فقط ولكنه يمر بمازق سياسى وبمازق اجتماعى وأيديولوجى ايضــا .. وقال فى كتابه المنشــور تحت عنــوان [ايران : غربة السياسة والثروة] أن مازق النظام الايرانى لن ينهيها الا اسقاط نظام الشاه واقامة الجمهورية الاسلامية

.. وقد وقف بنى صـدر بجـانب الامام الخمينى مؤمنا بقيادته للثورة الاسلامية منسجما مع رؤيته فقد كان من العناصر التى شـجعت الامام فى مراحـل الثورة الأخيرة على عدم لقاء شهبور بختيار أو مفاوضته الا بعد استقالته . وكان بذلك جذريا فى مطالبته بقيـــام الجمهـــورية الاسلامية .

هل يمكن لمناضل اقتصادى مســلم مثل بنى صدر ان ينحرف بالثورة وأى تناقض بين بنى صدر وأى رجل من رجال الدين ، أن يحدث خلافا فقد حدث من قبل وبين صحابة رسول الله ضمن حق الجميع فى الاجتهاد ولكن قضية الاسلام وجوهره تبقى واحدة لدى الجميع .

اختارت الجماهير الاسلامية بنى صدر وهى نفسها ضـمان اســتمرار الثورة الاسلامية ، ودعا بنى صدر فى أول كلمة



له الى نهضة اعظم من النهضة الأوربية مدركا تماما جوهر الصراع وكيفية حسمه .. وفى النهاية أليس عجيبا أن الذين دعوا الى بناء المصانع والمستشفيات جاءوا لنا بالعسكر والجهلة والدواه ليحكموا امتنا وليبنوا بدل المصانع والمستشفيات سجونا لشباب الأمة وائمتها أما الذين يدعون الى بناء الانسان المسلم والى حريته واستقلاله فقد جاءوا بمناضل اقتصادى على راس الجمهورية . يخطط للنهضة ويصلى مع الجماهير مستلهما روحها ومؤمنا بحريتها .

وهكذا فان فهم مستقبل الثورة الاسلامية فى ايران يعنى وعى الاسلام اولا ، وبنفس هذه الرؤية نقف باستغراب ودهشة امام هذا المصطلح الذى يثير تساؤلات عديدة بين أصحاب الاتجاه الاسلامى وكذلك بين أعداء الثورة الايرانية ، وهو مصطلح [تصدير الثورة] .

البعض يخاف من أن يكون الايرانيون لا يؤمنون بتصدير الثورة . واعداء الاسلام يرتعدون من احتمالات قيام ايران بتصدير الثورة الاسلامية .

ويقع الطرفان فى منزلق عدم الوعى بحقيقة الاسلام رغم اختلافها فى الهدف .

فالثورة الاسلامية أولا واخيرا ليست عمليات ولا أدوات توضع فى مظاريف أو صناديق ونرسل لشخص معين أو شعب معين ..

والثورة الاسلامية ليست تنظيما دوليا للحركة الشيوعية يتسلل بالمؤامرات والخداع والكذب والتمويه ، ولكن هى عملية الوعى العميق بدين الله والالتزام به وهى ايضا عملية وعى عميق بالظروف الموضوعية للمد الاسلامى فى منطقة معينة وحركة مستمرة بين الجماهير وبها .. والثورة الاسلامية فى ايران تجربة للوعى والدراسة وسند بدون شك لأى تقدم ناضج للحركة الاسلامية فى أى منطقة من مناطق الوطن الاسلامى . فالاسلام واحد لا يتجزأ والأمة الاسلامية واحدة لا تتجزأ وقضية الصراع بدأت واحدة وهى اليوم كذلك بدون شك .

فى الصبر

((يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا)) ..

(آل عمران : آية ٢٠٠)

((ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين)) ..

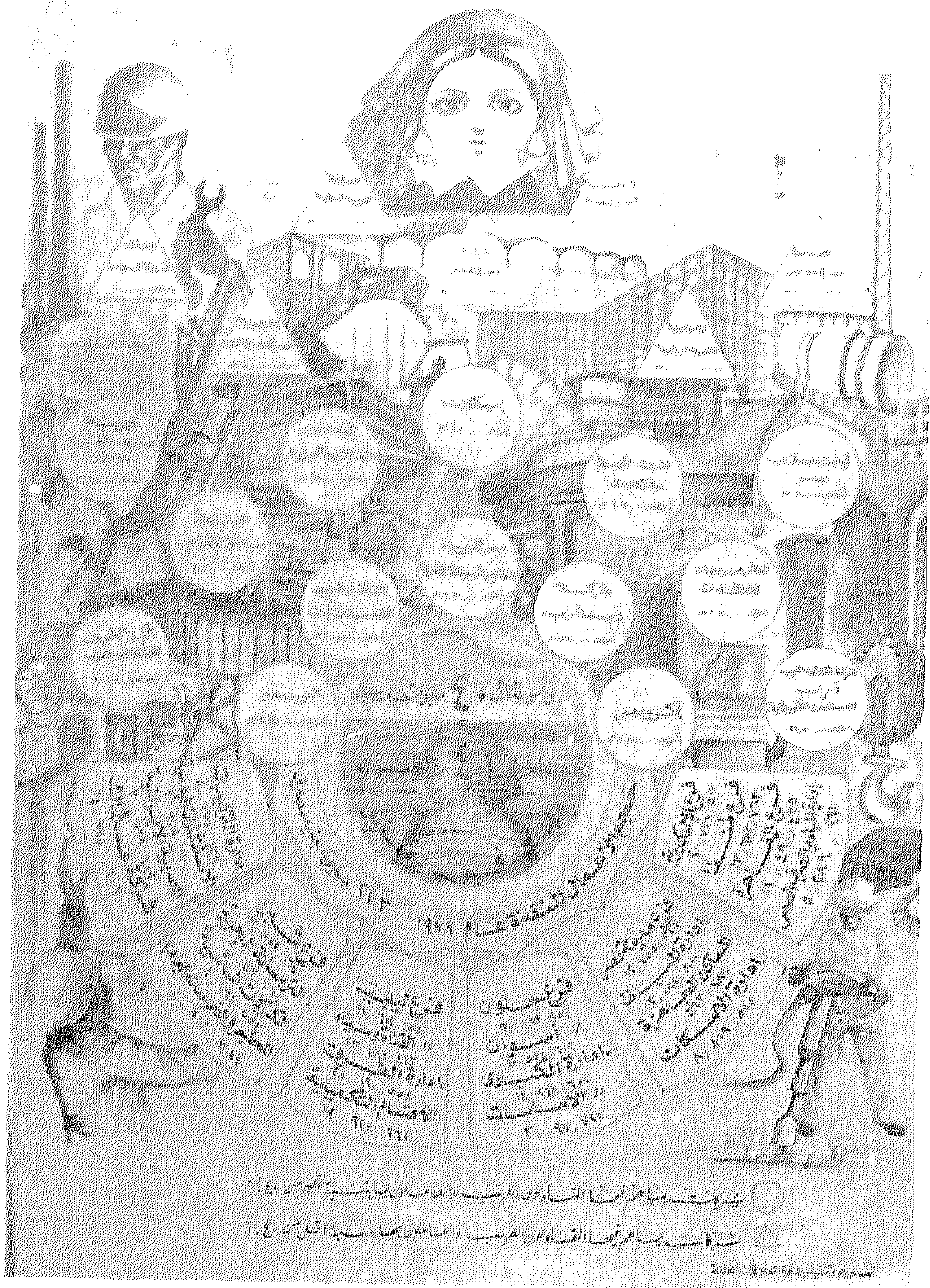
(البقرة : آية ١٥٥)

((انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب)) ..

(الزمر : آية ١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

مجموعة شركات **المقاولون العرب** عثمان أحمد عثمان



مصيدة على الهواء

من الصيد ما هو غث ومنه ما هو ثمين

شغل نواصي :

. اضبط .. مأساه مخيفة تكتشفها عبقرية النهضة الاذاعية — التى لم تتم ادانتها من قبل !!
— آمال فهمى فى برنامجها طويل العمر على الناصية .. اكتشفت زوجه محجبة منذ اربع سنوات ولهذا سارعت بتجميع دهشتها فى سؤال لوذعى قائله :
— وزوجك ؟ .. ألم يعترض على الحجاب !! ..

وكانت المأساة الثانية التى أفزعت المذيعة ان الزوجة أجابت بأن زوجها يشجعها . وكظمت آمال فهمى غيظها من هذا الرجل الذى يرضى ويقبل ويوافق ان تظهر زوجته هكذا أمام الناس بلا صدر مكشوف او ساق سافرة او ذراع عار ..

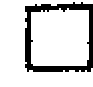
وكانت المأساة الثالثة حين تجرأت الزوجة (العجيبة !!) فذكرت أنها اقنعت زميلتين لها بالزى الاسلامى .. انها كارثة هاجت لها أعصاب آمال وماجت وفجرت حكمتها النادرة المتخفية قائلة : لا ينبغى الزام أحد بزى معين لأنها علاقة بين المرء وربه .. يا سلام سلم .. ما رأيك اذا استعذبت احدى الفاجرات المشى فى الشارع عارية تماما ألا ينبغى الزامها ؟! واريد أن أضيف أن العرى درجات ، وما هو دون الحجاب درجة من درجات العرى .

والغريب ان فطنتك الاذاعية المفتراه ، لم تكتشف سؤالا كان يطل من رد الزوجة الفاضلة ، لقد شعر المستمع أن الزوجة تريد ان تسألك انت : بما انك امرأة مسلمة — على ما أعتقد — لماذا لا ترتدين الحجاب (الذى يكشف عن الوجه واليدين) أم ان الاذاعيات اللواتى يدرن على النواصى خفف الله عنهن الثياب

ليكن قدوة للمستمعات المظلومات

ولى سؤال آخر : هل سمعت السيدة آمال أن فتاة ما قيدت فتاة أخرى بالحبال وحشرتها فى الحجاب بالاكراه .. .

يا سادة .. هل يصح استمرار مثل هذه العاهات الفكرية ومن على شاكلتها على منابرنا الاعلامية .



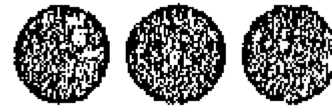
■ فيلم مطار ٨٠ :

تم عرضه بالقاهرة . بعد تصريح الرقابة طبعا ، جاء فى سياق الحوار ان احد التجار كان يمد حركة الاخوان المسلمين الارهابية بالسلاح .. تصوروا !!

مصيدة من شربين :

بتوقيع (شاب مراهق) وصلنا احتجاج على مهزلة البرنامج المفتوح بالتليفزيون . فبعد اذان الظهر اذا بموسيقى وردة (احضنوا الأيام) يصاحبها رقصة رخيصة لعميدة مدرسة الرقص الشرقى الموقر ناهد صبرى انفتحت فيها (سوستة) الظهر كاننا فى سنتريس فرنسا او بالى مونت كارلو .. ويصرخ المراهق .. كيف تمر هذه المهازل بلا حساب .. ولكن لنقل لماذا يباح هذا الرقص اصلا فى التليفزيون أو غيره ؟ .

صياد



العلم .. والحظ

صندوق صغير فى حجم جهاز الراديو .. يوضع فى مقدمة سفينة الصيد .. به شريط من الورق خطوطه الرأسية تمثل الماء امام السفينة ووراءها .. والافقية تمثل عمود الماء .. وكلما تقدمت السفينة رسمت الاقلام خطين متوازيين .. العلوى لسطح الماء والسفلى لقاع البحر .. وبينهما تقوم الاقلام برسم صور للأسماك فى اعماق البحر .. اسم الجهاز [مسجل الاعماق] ويعتمد فى اقتفاء آثار الأسماك على الأمواج الصوتية التى يرسلها على صورة مخروط فترتد على هيئة صدى اذا اصطدمت بالأسماك .. واصبحت النرويج بفضل هذا الجهاز الذى ابتكره احد ابنائها فى طليعة الأمم التى ارتقت فيها صناعة الصيد المنظمة .. التى تعتمد على العلم .. قبل الحظ والصدفة ..

المرأة المسلمة

تيار جديد .. مهام جديدة



على المرأة المسلمة اليوم أن تعى قضية التحدى ، وتاريخها .. عليها أن تعى أن الغرب وقف أمامنا فى وقت كنا فيه أكثر تخلفا على النطاق المدنى منه ، وفى وقت كنا فيه ابتعدنا الى حد ما عن أصالة اسلامنا ، وأمام انبهار بعضنا بتقدمه المدنى ، استطاع أن يقدم لنا أخلاقه وسلوكه وقيمه ، وركز تركيزا شديدا على المرأة المسلمة ، لادراكه بأن تدمير اسلام المرأة هو تدمير لإسلام المستقبل ..

حين نشر قاسم أمين كتابه [تحرير المرأة] فى مطلع هذا القرن ، ثم حين وقف مدافعا عنه معبرا بشكل أكثر صراحة عن رؤيته العلمانية لموقف المرأة الإجتماعى فى كتابه الثانى [المرأة الجديدة] ، لم يكن فى الحقيقة يتحدث من فراغ ولم يكن أيضا مبتدعا جدا كما صور موقفه ، فقد كان قاسم أمين آخر درجة فى سلم الانحدار فى ذلك الوقت ذلك السلم الذى بدأه الطهطاوى منبهرا بالغرب وحضارته وتلاه محمد عبده متراجعا أمام ما سمى بالهجمة العلمية الغربية محاولا التوفيق بين الاسلام وقيم الغرب الحديثة ثم تلاه جيل بأكمله من المهزومين أمام الهجمة الغربية على الوطن الاسلامى ومن تلامذة التبشير والاستشراق ومن أبناء الأقليات غير الاسلامية الذين كانوا يحاولون بجهد كبير الخروج من دائرة سيطرة الاسلام ، جيل عريض متعدد الأسماء طويل يمتد الى عصرنا هذا وكان من أبرز رجاله لطفى السيد ، طه حسين ، شبلى شميل ، فرح أنطون ، بطرس البستانى وآخرون كثيرون .

وهكذا لم تكد الخلافة تهزم ويختفى النظام السياسى للاسلام حتى كانت الجماهير قد سقطت منها قطاعات واسعة تحت ضغط الهجمة العلمانية الغربية ومؤسساتها فى الوطن الاسلامى وتلامذتها الأوفياء .. وكان بروز ما سمى بقضية المرأة احدى أهم دلالات هذا السقوط .

وقد استغلت الهجمة الغربية ظروف التأخر المدنى والثقافى فى الوطن الاسلامى لتصنع من تصوراتها الخاصة عناصر تلك القضية .. فقد أصبح خروج المرأة الى مقاعد الدرس مسألة هامة جدا بينما الاسلام لم يعترض يوما على ذلك ، وكان المقصود حقيقة هو خروج المرأة الى مقاعد الدرس فى المؤسسات التعليمية التى بنيت على قواعد الفكر الغربى العلمانى . وأصبح نزع الخمار عن الوجه والعينين قضية كبيرة بينما الاسلام بمعظم فقهائه يقبلون ذلك ، وكان المقصود نزع الخمار أولا ثم الحجاب ثم تعرية المرأة تماما .. وأصبحت مسألة المساواة بالرجل من اكبر المسائل بينما لا يوجد أى مستند حضارى أو بيولوجى أو تاريخى حتى من الغرب نفسه لهذه القضية ، وكان المقصود أصلا أن تخرج المرأة فيما بعد الى مجالات العمل المختلفة حيث تصبح عاملة فى بار أو خادمة فى طائرة أو ما يسمى بسكرتيرة لغطاء أشياء أخرى أو .. أو ..

هكذا كانت قضية المرأة ومازالت ، وهكذا صيغت عناصرها . لقد كانت فى الحقيقة أهم جوانب الهجمة الغربية على المجتمع الاسلامى .. لتفقد المرأة أنوثتها ثم انسانيتها ثم كرامتها ودينها ، وينتهى الأمر بتدمير البيت المسلم والنشء المسلم والمجتمع الاسلامى بأكمله .

وأمام عنف الهجمة وارهابها تقف المرأة المسلمة اليوم .. تقف لتبدأ تاريخا جديدا بمرحلة جديدة تماما ، فقد تقدمت مجتمعاتنا مدنيا الى درجة لا بأس بها ونشأت ظروف جديدة حول المرأة ، وأصبح واضحا فى مجتمعاتنا ما كان مقصودا من قضية المرأة وبروزها بعنف كجزء من الهجمة الغربية ، لقد خرجت المرأة الى المدارس ونزعت الخمار وأتيح لها من فرص العمل الكثير ، فلماذا

يصحبه ذلك العرى وانهيار القيم وضياع الحس الاسلامى والأصالة المجتمعية التى دامت أربعة عشر قرنا ؟!

تقف المرأة المسلمة كواقع حى واع فى وجه الهجمة الغربية وظواهرها الاجتماعية .. لا موقف المتراجع المهزوم المدافع وانما موقف المستوعب للتاريخ ، الواعى لقضية الاسلام المتقدم لازاحة تلال الخراب .. لقد انتهت تلك القضية الزائفة التى روجوا لها أكثر من نصف قرن أو هى على وشك الانتهاء ، انتهت « قضية المرأة » بكل أجزائها فالواقع الاسلامى سيفرض قيما جديدة ومسائل جديدة مختلفة وأهدافا جديدة .

لم تعد قضية الزى هى الأشكال فنحن نعود لأصالتنا التاريخية وآلى حجابنا الاسلامى بدون أن يعطل ذلك فينا أى شىء بل انه يضيف الينا الكرامة الانسانية والأنوثة الحقيقية ، وستنتهى بدون شك تلك الأساطير المقامة حول أوثان دور الأزياء الحديثة لتبقى العبودية لله وحده .. ولم تعد قضية التعليم هى الأشكال فنحن نذهب الى المدارس والجامعات بوعى عميق لكل ما هو غير اسلامى من أساليب ومناهج تعليمية ونحن فى معاهدنا لا نقف موقف المتلقى العاجز وانما موقف الناقد البصير ، وانتهت تلك الاشكالية المضحكة عن مساواة المرأة للرجل فلكل مجاله وتخصصه وامكانيته ، والاسلام وحده هو الذى يقدم الفرصة المناسبة المتكافئة لكل منهم ، ونحن اليوم نختار مجال العمل المقبول اسلاميا الذى يشبع رغباتنا الاسلاميه فى اثبات الذات والذى يخدم مستقبل حركتنا الاسلامية .

ان الذين يحاولون تصور المرأة المسلمة كظاهرة مؤقتة فى مجتمعاتنا هم اما أغبياء — ان أحسنا النية — أو أنهم مغرضون — آن وضعنا الأمور فى نصابها — لقد امتد الاسلام حضاريا أربعة عشر قرنا وكانت هناك دوما محاولات تقطع المد الاسلامى وتعطله ، واليوم حين يصورون بروز المرأة الاسلامية — كقاعدة اجتماعية جديدة — تصوير الظاهرة المؤقتة فهم يحاولون أن يجعلوا الجاهلية هى الأصل، ويحاولون أن يجعلوا القيم غير الاسلامية الاجتماعية هى الأصل ، بينما الحقيقة هى أن الاسلام يتجاوز الآن ويخطى قوية محاولة قطع مده الذى بدأ منذ حوالى قرن مضى ، والمرأة المسلمة هى التيار الاسلامى الاجتماعى المتواصل وهى جزء من أصالة الاسلام واستمراره .

هكذا ينبغى أن نفهم قضيتنا وأصولها التاريخية وهكذا ينبغى أن نفهم دورنا وتوجهنا .

المرأة المسلمة تغير الخريطة الاجتماعية :

١ — ضد التقسيم الطبقى :

فى ظل المفاهيم الغربية والقيم الغربية التى غزت مجتمعنا كان التقسيم الطبقى واحدا من أسوأ هذه المفاهيم وأعمقها خطرا ، فقد أصبح هناك المرأة البورجوازية والمرأة الأرستقراطية والمرأة الكادحة الفقيرة ، وأصبح لكل طبقة مميزاتها وقيمها وأخلاقياتها وسلوكها . والمرأة المسلمة اليوم ينبغى لها أن تعى بانها تنتمى للاسلام وقيمه ومفاهيمه فقط ، فهى امرأة منفصلة عن قيم الطبقة وعن أهداف الطبقة وعن سلوك الطبقة ، فقيمها





هى قيم الاسلام وأخلاقها هى أخــلاق الاسلام وأهدافها هى أهــداف الحركة الاسلامية . ان الانتماء الحقيقى للاسلام يبدأ أولا بالانفصال عن القيود التى تقام حولنا ضمن الطبقة التى ننتمى اليها .

٢ ـ ضد التقسيم الفكرى

التقدمية والرجعية مصــطلحان برزا بشدة خلال الفترة الماضية ، ويتهم كل من يتمسك بتراثه وقيم مجتمعه الأصيلة بأنه رجعى متخلف ، بينما يسمى المهزوم أمام الهجمة الغربية المتمسك بقيمهــا وسلوكها بالتقدمى ، وهــذه المحــاولة الارهابية من أصحاب الاتجاهات العلمانية غير الاسلامية مازالت مستمرة ، والمــرأة المسلمة ضد هذا الارهاب وضد هــذا المفهوم . ان التقدميــة الحقيقيــة هى الوقوف على الأسس الصــلبة لقيمنا وحسنا التاريخى فى نفس الوقت الذى نتفاعل فيه مع عصرنا تفاعلا نقديا واعيا ، والرجعية الحقيقيــة هى الهــزيمة وهى التراجع أمام الهجمة غير الاسلامية وهى نفسها التى جرت علينا كل هذا التخلف الحضارى .

٣ ـ ضد التقسيم الاقليمى

فى العالم الثالث خاصة ترسبت أحد أكثر المفاهيــم البورجوازية تخلفا وعدم انسانية وهو تقسيم الناس بما فيهــم المرأة الى مدنيين [أهل مدن] وريفيين [أهل الأرياف] وبينما تروج الأجهزة والمؤسسات العلمانية والغربيــة الفكر لانفلات أهل المدن واستهتارهم بالقيــم الاسلامية والروابط الانســانية الوثيقــة بين البشر فانها تسخر وتعيب على أهــل الريف تمسكهم بهذه القيم والروابط . والمرأة المسلمة ضد هذا الزيف لأنها هى أطروحة الأصــالة . ففى الوقت الذى

تعود فيه المرأة المسلمة فى المدينة الى قيم دينها والى مشاعر الأخوة الاسلامية فانها ـ خاصة فى العالم الثالث ـ تشعر بعبء المرأة المسلمة فى الريف وتحاول أن تتقدم لمواقعها لحل بقية مشكلات التخلف المدنى لديها ولتجعلها اكثر وعيا وقربا من المفاهيم الاسلامية الحقيقية .

٤ ـ المرأة المسلمة .. اهتمامات جديدة :

لم تعد حرية المرأة تعنى الانفلات من الاسلام وقيمه وانما اصبحت هى التحرر من قيم الجاهلية ومفاهيم الغرب والاقتراب اكثر من أهداف الحركة الاسلامية المعاصرة وممارساتها . ولم تعد المساواة بالرجل تعنى خوض مجالات لا قدرة للمرأة عليها أو مجالات لاهانة كرامتها البشرية وأنوثتها ، وانما اصبحت تعنى الوقوف بجانب الرجل المسلم لبناء أسرة اسلامية جديدة ومجتمع اسلامى جديد . ولم تعد قضية الذهاب الى المعاهد العلمية فرصة لاكتساب المفاهيم غير الاسلامية وتوجيهات الغرب ومن ثم استعراض الأزياء والمظاهر والاحتكاك بالرجل وانما أصبحت قضية التعليم فرصة لبناء الذات الاسلامية وأداة للوقوف من العصر وقفة نقدية ووسيلة لدعم الحركة الاسلامية وانجاز أهدافها .

٥ ـ المرأة المسلمة .. حل لمشكلات التخلف :

من أسوأ ما ابتليت به مجتمعات دول العالم الثالث فى مرحلة تخلفها المدنى وابتعادها عن الاسلام هو اهدارها لمكانة المرأة وحقها . والاسلام هو الحل الجذرى لكل هذه المشكلات فالمرأة المسلمة تستطيع بسهولة فى ظل الفهم الاسلامى أن تبدى رأيها فيمن يتقدم لمشاركتها حياتها وتستطيع بسهولة فى ظل الفهم الاسلامى أن تأخذ حقوقها الشرعية الاسلامية المتقدمة كاملة .. سواء فى بيت والديها أو فى بيت زوجها ، بل انها أيضا تساهم بذلك فى تغيير الرجل وتصويب مفاهيمه الاسلامية ان كان بها انحراف .

نهاية فترة الاعجاب وبدء مرحلة المسؤولية :

حين بدأت عملية التحول الاسلامى الواسع داخل مجتمعات الوطن الاسلامى خلال السنوات العشر الأخيرة ، وحين



المرأة المسلمة
تيار جديد .. مهام جديدة

اصبح تيار المرأة المسلمة أكثر بروزا ووضوحا وثباتا فى المجتمع ، بدأت مباشرة عملية اعلامية لا بأس بها يقوم بها الرجال من أصحاب الاتجاهات الاسلامية وكان أبرز سمات هذه العملية هو التشجيع الوافر للمرأة المسلمة والاعجاب الشديد والمديح المتواصل ، واستمرت هذه العملية حتى هذه اللحظة ، وأن يبدأ الأمر بتلك الطريقة فذلك موضوع لا بأس به ، ولكن أن يستمر كذلك فهذا هو الخطأ بل ان هذا أصبح بشكل أو بآخر وكأنه تعبير عن تلك النظرة القديمة الى المرأة والاحساس بانها كائن عاجز غير فعال .

والمطلوب اليوم أن تتغير تلك الوسائل وتلك النظرة وذلك الاحساس سواء من الرجل المسلم أو من المرأة المسلمة ، ينبغى أن تنتهى فكريا فترة الاعجاب والمديح وأن تبدأ مرحلة المسؤوليات ، فالمرأة المسلمة اهم تيارات الحركة الاسلامية المعاصرة وامامها أهم المسؤوليات :

أولا : ان وعيا عميقا بالاسلام وبقضاياه المعاصرة من خلال وعى حركة مده التاريخية ومكنوناته الشاملة فى كل الجوانب ، والالتزام به وتمثله كأمر من الله سبحانه وتعالى اولا وكصورة التزمت بها نساء عظيمات فى تاريخنا الاسلامى هو أهم مسئولياتنا الذاتية ، أن بناء أنفسنا اسلاميا كنماذج حية تتحرك هو هدف ينبغى أن نطمح اليه للوصول الى رضاء الله سبحانه وتعالى ولنصبح قدوة تحتذى أمام الآخرين فى الوقت الذى تحتاج فيه الحركة الاسلامية الى مد واسع خاصة فى جانب المرأة لتحسم الأمر نهائيا لصالحها فى معركة التحول الاسلامى للمجتمعات .

كما أن حسم المعركة النفسية التى تتم فى داخل بعضنا وهم يرون اغراءات الجاهلية حولهم وبريقها الزائف وقيمتها الجمالية المصطنعة ، حسم هذه المعركة نهائيا على أسس الوعى بالاسلام والالتزام به هو ثانى أهم مسئولياتنا الذاتية . ان تصوراتنا من الله .. وتصوراتهم من البشر ، وقيمنا من الخالق .. وقيمهم من المخلوقات ، ومكانتنا يحددها رب العالمين جميعهم .. ومكانتهم يحددها الانسان بانحرافاته وضعفه .. وحسم المعركة النفسية يتم بوعى المفاهيم الفكرية التالية وتفهمها :

١ ــ نحن أطروحة الاصالة لهذه الأمة وتاريخها الممتد ، بينما هم* يمثلون محاولة قطع هذا التاريخ ويمثلون أيضا الانحياز الى مفاهيم وقيم واخلاقيات أعداء هذه الأمة التاريخيين .

٢ ــ نحن أطروحة الانتصار ، الانتصار على النفس وشهواتها وانحرافاتها اولا والانتصار على الهجمة الغربية وادواتها ثانيا ، بينما هم يمثلون الهزيمة الكاملة .. الهزيمة على مستوى النفس وانحرافاتها والهزيمة على مستوى التحدى الغربى ونتائج هجماته على مجتمعنا .

٣ ــ نحن أطروحة الفعالية التى تهدف الى فهم واستيعاب أزمتنا التاريخية وأسباب تخلفنا وانحدارنا وتبعيتنا وذلك تمهيدا لعملية الانقلاب الشامل والتجاوز لكل ذلك من أجل مجتمع اسلامى متقدم خلاق ومبدع وذى دور أساسى فى مجال الانسان ، بينما هم يمثلون السكون واشارات الهزائم وعلاماتها منذ أكثر من قرن وحتى الآن .

٤ ـ نحــن أطروحة الايجابيــة .. ايجابية التمسك بالقيم والمفاهيم الخالدة من اسلامنا فى نفس الوقت الذى نحـاول فيه فهـم العصر واســتيعابه ونقــده والاستفادة منه ، بينما هم يمثلون السلبية الكاملة حين أصبحوا فقط اوعية لاحتواء فكر الغير ومفاهيمهم .

وينبغى تماما أن نعى أننا نحن الذين نتقدم وهم المنتهون ، نحن الذين نهاجم وهم الذين يتراجعون ، وأن أكبر المآزق التى نقع فيهـا أن نقف موقف الدفاع فتحاول المرأة المسلمة تبرير موقفهـا أو محاولة تخفيف وقع التزامها واسلامها على الاخــريات أو التنــازل لهــن . ان غير الاسلاميين هم المطالبون بتبرير موقفهم ومحاولة تغييره والانضــمام لنــا .. لا العكس .

ثانياً ـ المسئوليات الموضوعية :

على المــرأة المســلمة اليوم أن تعى قضية التحدى ، وتاريخهـا ، عليها أن تعى أن الغرب وقف أمامنا فى وقت كنـا فيه أكثر تخلفا على النطاق المدنى منه ، وفى وقت كنا فيه ابتعدنا الى حد ما عـن اصــالة اســلامنا ، وأمام انبهــار بعضنا بتقدمه المدنى استطاع أن يقدم لنا أخلاقه وسـلوكه وقيمـــه وركز تركيزا شديدا على المرأة المســلمة لادراكه بأن تدمير اســلام المرأة هو تدمير لاســلام المستقبل ، ان فهم قضية التحدى هـو أول الخطوات لتجاوز الهجمة .

* على المرأة المسلمة حيث تقف أن تكون ضد السياسات التربوية والتعليمية غير الاسلامية وأن تكشف زيف المنـاهج التربوية والتعليميــة الغربيــة التى استقرت داخل مجتمعاتنـا وهــذا أهم مجالات التغيير . ان المرأة المسلمة كام والمرأة المسلمة كمدرسة بالذات أمامهـا تحد كبير لرفع الاسلام فى وجه العلمانية بكل اتجاهاتها القوميــة والوطنيــة والاشتراكية ، لأن ذلك هو أهم الوسائل لبناء نشىء اسلامى .

* المرأة المسلمة عليهـا أن تقف مع الخيارات الاسلامية فى مجال العمل ، فلا تختار الا ما يقبله الاسلام وما يجعلهــا بعيدة عن الشبهات فذلك هو الوسـيلة أمامنا لهز المؤسسات غير الاسلامية القائمة وعليها فى نفس الوقت ألا تهمل بيتها فهو مهمتها الأصيلة نحو تغيير ملامح المجتمع ، فمن منزل اسلامى الى منطقة اسلامية الى مجتمع مسلم .

* والمرأة المسلمة مطالبة اليوم بأن تتقدم بقوة الى مجالات العمل الاجتماعى الاسلامى ففى حين نحاول التقدم لازاحة الركام الطـويل من القيم والمفاهيـم والمؤسسات والاتجاهات غير الاسلامية علينا أن لا نترك لهم مساحات العمل الاجتماعى فارغة ، ان مجالات محو الامية الكتابية والثقافية ومجـالات القوافل الريفيـة ومجالات مكافحة الفقر فى الأحياء والمدن والقرى كلهـا ضرورية لاقتراب المـرأة المسلمة من الجماهير وآلامهـا تمهيـدا لترشيدها ووضعها فى الصف الاسـلامى

المرأة المسلمة هم تيـارات الحـركة الاسلامية المعاصرة نحو مزيد من الوعى لمشــكلاتها ودورها ، عليهـا أن تبقى فى تفـاعل مســتمر مع اطارات الحـركة الاسلامية المتقدمة الى الامام .

عز الدين الفارس

للحصول على أشهى المأكولات

استعملوا سمنة

فريكو

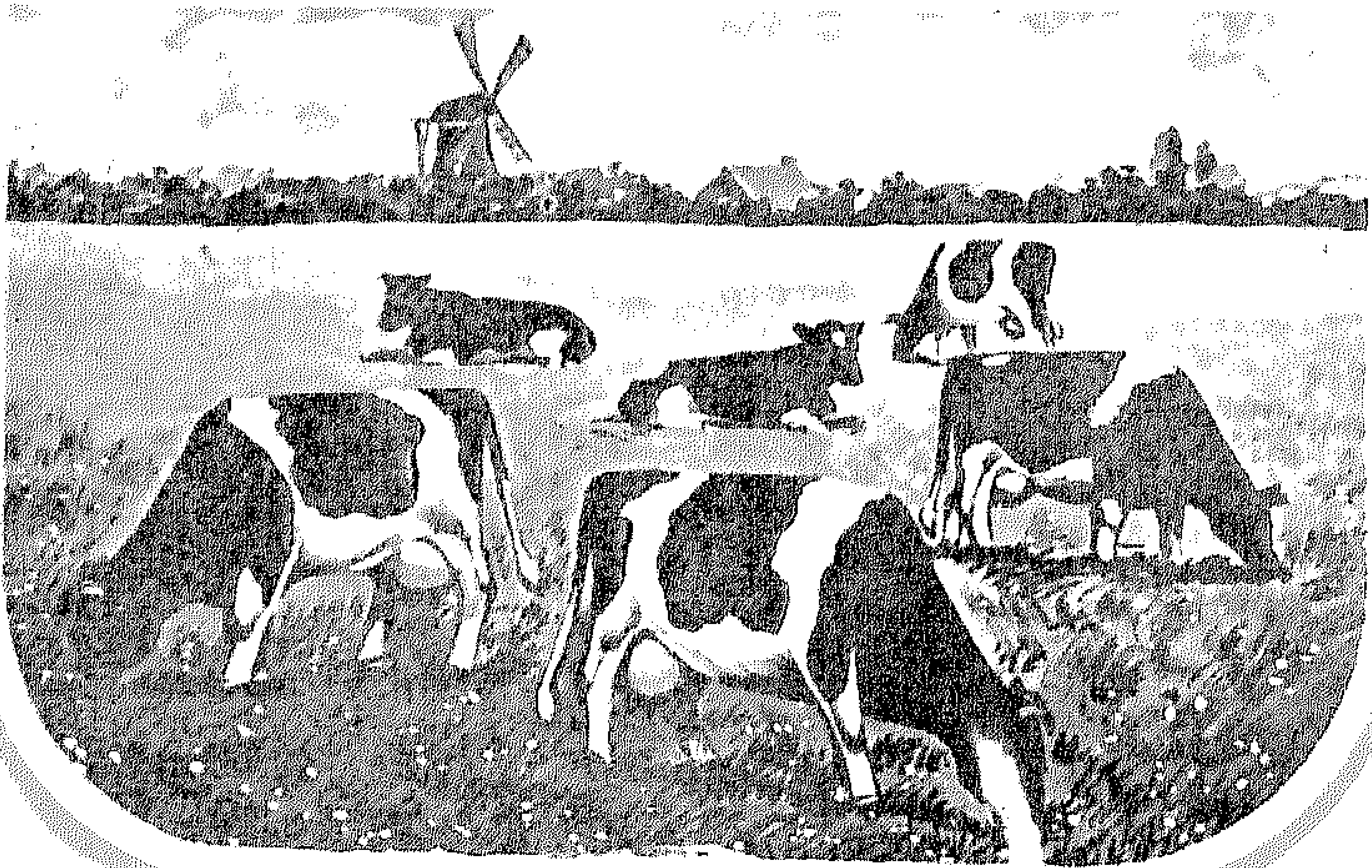
الفاخرة

السمنة الطبيعى ١٠٠٪
النقية المصنوعة من
الزبدة الصافية

Frico
PURE
GHEE

فريكو

PURE BUTTER GHEE



تجدونها في جميع محلات البقالة والسوبر ماركت بأنحاء الجمهورية — انتاج هولندا

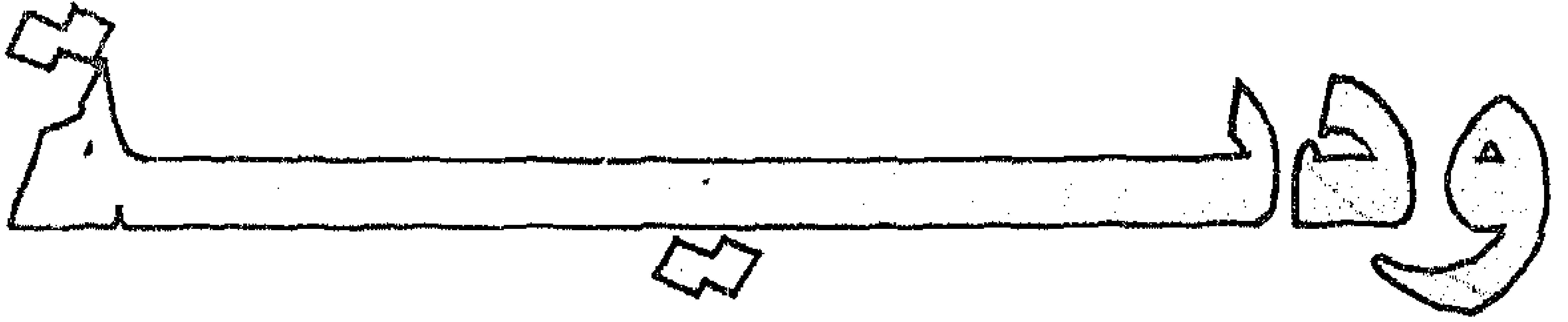
زيارة

عندما وصلت طائرة البابا جون بول الثانى ــ يوم ٢٩ مايو من عام ١٩٧٩ ــ الى أرض مطار « آسن بوغا » بانقرة .. هبط درجات سلم الطائرة ، ثم انحنى يقبل الأرض التى فرشت له بالإبسطة حتى قبل أن ينظر الى وفد مستقبليه المحدود وعلى رأسهم فخرى كوروتورك رئيس الجمهورية التركية ..

وقد أحاطت الصحافة الأوربية ــ والمسيحية منها بالذات ــ هذه الزيارة بالاهتمام البالغ ، غير أنها فى نهاية الأمر لم تجد ما تقوله أكثر من أن البابا قد استقبل فى تركيا ببرود شديد ، وعقب المعلقون السياسيون على ذلك بقولهم : ان هذا أمر طبيعى فى بلد مسلم ..

أما السلطات فى تركيا فقد أحاطت الزيارة بنوع آخر من الاهتمام .. فقد أعلنت حالة الطوارىء فى جميع أنحاء البلاد .. وألقت القبض على أكثر من ثلثمائة من الذين احتجوا على الزيارة..

هذا ، بينما سمعت عدة انفجارات فى أماكن مختلفة ، واستطاع محمد على انحجا ــ المتهم بقتل رئيس تحرير جريدة « ميليت » العلمانية ــ أن يهرب من السجن ، وأعلنت سلطات الأمن أنه يحاول اغتيال البابا ، ونشرت جريدة « ميليت » رسالة له يصف فيها البابا بأنه قائد صليبى .. وفى نفس الوقت أعلن ممثل القاعدة الاسلامية الناهضة فى تركيا ــ وهو حزب السلامة الوطنى ــ استنكاره للزيارة ، وعلق عليها بقوله : أن هذه الزيارة تتم فى وقت تأخذ العلاقات التركية بالعالم الإسلامى



طريقا قويا ، ولعل فى ضوء هذه الملاحظة الأخيرة يبدو السبب الحقيقى من وراء الزيارة ..

فبينما أعلن البابا أن الهدف هو توحيد الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية ، فقد صرح مطران الأرثوذكس فى تركيا بأن الزيارة تعتبر خطوة هامة تتحقق فى وقت تجد المسيحية نفسها تحت ضغط العالم الاسلامى الذى ينيقظ وينهض من جديد .. أما الموقف الرسمى للحكومة التركية فقد عبرت عنه الافتتاحية الصحيفة الرسمية ((ميلييت)) وهى تقول : ليس فى زيارة البابا لتركيا أى معنى للتعصب ، فى عصر انتهت فيه الحروب الصليبية (!) ودانت تركيا فيه بالعلمانية (!)

ومن هذا المفهوم ترددت عدة مغالطات فى تصريحات البابا الرسمية :

ـ أننى أول بابا فى التاريخ ينحنى باحترام أمام مقبرة أتاتورك .

ـ اننا هنا فى دولة حديثة لا تجبر أحدا على اعتناق دين آخر .

ـ تركيا بلد له أهميته القصوى دينيا وتاريخيا .

ومع كل ذلك ، فقد كانت هناك تجربة سابقة لمحاولة تحقيق مسعى البابا من زيارته هذه ، ونود أن نقترب منها أكثر ، فقد وقعت فى وقت أشد خطورة على كيان الأرثوذكس مما يدعونه اليوم .. حيث كانت جيوش المسلمين بقيادة محمد الفاتح على أبواب القسطنطينية يومها (١٤٥٣ م) ارسل البابا نيقولا الخامس بابا الكنيسة



الكاثوليكية بروما نائبه الكاردينال ايزودور للاتفاق على تأييد ومساعدة الامبراطور الأرثوذكسى قسطنطين ، وتوحيد الكنيستين وارسال نجده عسكرية لاستانبول خشية أن يفتحها المسلمون .. ولكن ماذا حدث ؟؟ ..

ان أهل بيزنطة ـ القسطنطينية بعد ـ لم ينسوا الأعمال الوحشية التى ارتكبها أتباع الكنيسة الكاثوليكية عندما غزوا استانبول عام ١٢٠٤ م ، فخرج الى الشوارع يحتج على زيارة مندوب بابا روما ، وعلى اقامته لمراسم العبادة فى الكنيسة أيا صوفيا متحديا لمشاعره ، واستقال الدوق الكبير [رئيس الوزراء]، وقال البطريرك حنا ديوس : « اننى افضل رؤية العمامة فى القسطنطينية على رؤية القبعة اللاتينية ـ أى الكاثوليكية ـ » ، مما أضطر ايزودور أن يغادر استانبول ، هربا من سخط الأرثوذكس وليس من مدافع الفاتح الاسلامى ..

هكذا كانت التجربة .. وهذه هى نتائجها ، التى يعرفها الجميع ، كأهم أحداث القرن الخامس عشر :

ـ السلطان محمد الفاتح يعيد للأرثوذكس كرامتهم التى أهدرها الكاثوليك .

ـ للأرثوذكس حق انتخاب رئيسهم الذى يرعى شئونهم وقد تحقق ذلك فى ظل الفتح الاسلامى فقط .

ـ الأرثوذكسية تقف على أقدامها منافسة قوية للكاثوليكية التى كانت تسعى لاخفائها .

ـ حسب أوامر السلطان الفاتح ، لن تغتصب امرأة ولن يمس شيخ ولا طفل ولا راهب بأذى .

ـ حسب أوامر الفاتح الاسلامى لن تهدم كنيسة ولاصومعة ولا دير ولا بيعة.

الصليبية فى الخليج الإسلامى

قد يكون أمر الصليبية فى دول الخليج حديث عهد على علمنا أو ملاحظتنا ، الا أن الحقيقة تختلف تماما ، فان العام الماضى ١٩٧٩ ، يمثل الذكرى التسعين لنشاط الكنيسة العالمية فى المنطقة ، وبذلك يتضح أنه على مدى ما يقرب من قرن كامل ، تسعى الارساليات التبشيرية هناك بمبادراتها المعادية للاسلام بين مجتمعات اسلامية مائة بالمائة .

ولقد شهد هذا القرن بالفعل وبدون توقف تحركا نشطا وواسعا لتحقيق



الوجود المسيحى فى منطقة الخليج الاسلامى وسوف تزداد حدة الى صيف ١٩٨٠ ، حسب تقرير الأب جون بيوتن سكرتير الارساليات التبشرية العالمية الكنيسة الاصلاحية - ومقرها نيويورك والمنشور مؤخرا فى مجلة « تشرس هيرالد » فيقول فى تقريره أن الأشهر القليلة القادمة سوف تشهد الانجازات التبشيرية التى بدأت آثارها تظهر فى المنطقة العربية التى عرفت النشاط المسيحى أكثر من أى وقت مضى ..

ففى عمان .. يقول الأب جون : عمق نشاط جماعاتنا التبشيرية فى واقع الحياة الى مدى كان مستحيلا قبل بضع سنوات ، وللجمعيات المسيحية نشاط ملحوظ فى العاصمة ، كما يمتد ليشمل مناطق مسقط ، مطرح ، وروى ، كما تعيش الآن بعض الارساليات فى سود ونتام ، واخرى تزور صلالة بين فترة واخرى ، وعلى الرغم من قلة عدد هذه الجماعات الا أنها تشكل النواة الخلايا المسيحية فى تلك الأماكن ، ومن المتوقع أن يقوم الكاثوليك والبروتستانت ببناء مركز متواضع للنشاط المشترك ومن المعروف أن هذه المناطق كانت الى وقت قريب (١٩٧٠) ممنوعة الا من بعض الارساليات الطبية فى العاصمة ..

أما فى الكويت ، فان الكنيسة الانجيلية تواجه مصيراً غامضا - على حد تعبير الأب جون - خاصة فيما يتعلق باستعمال مبناها ، الذى لا يزال مركزا لنشاط ما يقرب من ١٥ تجمعا ، ففى كل أسبوع يلتقى فيه ما يقرب من خمسة آلاف ..

ومن المعروف أن النشاط التبشيرى فى الكويت يمارس فاعليته حتى على المستوى الفردى ، وعلى سبيل المثال فان رئيسة الممرضات فىمستشفى الولادة الرئيسى ، وهى مبشرة مسيحية ، تجبر الفتيات المسلمات اللاتى يعملن تحت رئاستها على خلع الزى الاسلامى، وتهدد من ترفض منهن بالنقل والعقاب ، حتى استجابت الغالبية العظمى منهن لتهديدها ..

أما فى البحرين فهناك مدرسة تبشيرية ومستشفى يخضعان للادارة المحلية ويعملان بنشاط بالغ ، أما المبشرون المتطوعون فانهم يمارسون نشاطهم فى مجالات المدرسة والمكتبة والكنيسة والمستشفى ..

هذا وتعتبر الكنيسة الاصلاحية العالمية صاحبة النشاط الرئيسى فىمنطقة الخليج الاسلامى لسنوات عديدة ، حيث كانت أول من أثار انتباه الارساليات

التبشيرية لهذه المنطقة باصدارها نشرة تحت اسم Neglected Arbra

أى (المنطقة العربية المهملة) . واليوم قد تغيرت الظروف تماما ، بعد أن انضمت كنيسة « اللوثران » الى الكنيسة الاصلاحية وكذلك الكنيسة الانجيلية التى تباشر مشروع « مكتبة العائلة » .. مما جعل التواجد ممكنا فى مناطق أبو ظبى وقطر ..

هذا وقد تضمن تقرير الأب جون بيوتن توصية خطيرة ، فهو لا يزال يرى أن هناك حاجة الى ربط المنطقة العربية بأكملها فى خطة واحدة للتبشير ، ثم انه شرع فى تنفيذ هذه التوصية بارسال بعثة الى بيروت ـ حيث المقر الدائم ـ لوضع الخطة المطلوبة ..

ثم ينتهى التقرير بعبارات ذات مغزى تقول : ان العقيدة المشتركة بين الكنائس لم تحقق بعد النمو المطلوب ، ولكن نشاط المبشرين قد استمر فى منطقة الخليج لأكثر من تسعين عاما دون اضطراب ، لقد وضعت البذور ، ولعل علامات « المملكة » قد أصبحت فى متناول أيدينا فى الشرق الأوسط ..

• الصـــلاة •

- عن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » .
- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون فى صلاة الصبح وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله ـ وهو أعلم بهم ـ : كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وآتيناهم وهم يصلون ».
- عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم ، فنظر الى القمر ليلة البدر فقال : « انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ، لا تضامون فى رؤيته ، فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها فافعلوا » .
- عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من غدا الى المسجد او راح ، أعد الله له فى الجنة نزلا كلما غدا او راح » .

آفاق أدبية

بناء الذاكرة الأولى

أو

معاناة السيد البدوي في بلاد برى

سطوح البرارى :

...وانا قادم من سطوح التذكر ، ـ عشت هنالك دهرا ـ اقمت خيسامي سن الزهـد والصـمت ، وحين اردت المجيء استخرت المشيئة ، كان الطريق ردائي ، وكان الطريق ابتداء التذكر ، كانت مسافاتنا خطوة ، والمنازل كانت سطوح الأحبـة ، فى ساحة العشق يأتى الينا حبيبى ، ويرفع كم الرداء ، فندخل فى زمرة العاشقين ، خلعت حذائى أمام المدائن ، جئت اصلى صلاة الجماعة ، أقرأ ورد التواصـل بين القـرى ، فانصحنى باریاح التذكر ، هبى على القـوم ، واقتلعى الزمن المتـدرن بين القلوب ، أنا سابح فى برارى السطوح ، أريد حبيبى ، فيأتى .. ويحملنى للسطوح البعيدة ، حين يجيء حبيبى يقابلنى فى امتداد الزمان ، ويرفع عنى الغشاوة ..

ابصر هذى المدائن نارا ..

فاعدوا اليكم ..

واحمل ماء التواصل فى جعبتى ..

اريكم دماء الحريق ..

فهاتوا رجال المطافى .. اتبعونى الى حيث تحترق الافئدة .

الغناء فى حلقة الذكر :

اجمع جند المملكة ونصطف جهارا فى الساحة ونرتب قاموس العشق ، فينساب الفيض الربانى ، فمن يات الليـلة يدخـل صدرى ويمارس عادتنا العلنية (يتوضا من ماء الوصل ويحمـل بين الجنبين اللفة السحرية) من يات الليلة يركب طائرة السفر

الى الاقليم العلوى ويغتسل من الفعل الفاضح والعقل السرى ، ويبايع الخرقة بالزخرف ، ويمارس تجربة السفر بنهر القرآن ، ويشرب من ماء الوصل ، فينفتح العالم ، يصبح مملكه ، ويصير الجند ملوكا ، وتصير اللغة ـ الفعل بيوتا تأوى العشاق ، وأنا ارتحل الليلة فى الجزء الأول وأصادق أنهار العالم ، أعقد حلقا للحب ، وأرتحل الليلة فى الجزء الثانى ، كى أصعد مئذنة الأرض وادعو القوم الى السفر باوردة الجزء الثالث .. والجزء الرابع .. والجزء العشرين ..

المواجهة :

ادخل ارض العالم ..

اقرا منشورات الكهنة ، والصلوات السرية ، اكشف ما بين اللغة المكتوبة والموت الرابض فى الساحة (هل كان سرابا مختفيا بتشبث بالأفئدة العريانة ؟ ، أم كان ضبابا يتحجر فى الحقل الواصل ما بين اللغة وما بين الطفل ؟ !!) .

ادخل أرض العالم مدرعا بالكلمات التامات ..

وباللغة ـ الفعل ـ الايقاع ـ الحركة ..

وأجهز خيلى ..

ارحل للمدن المنهوبة واواصل تجوالى فى البرية ..

ادخل ارض العالم مدرعا بالزمن الهارب منى ، ومحاطا بالذاكرة الأولى ، اترجل عن ظهر الطائرة وانزل فى ارض الأشجار المحترقة .

حيلة الدخول الى ارض الموتى :

اخلع حنجرتى واجىء اليكم مختبئا فى كهف البكم

ابذر فى الطرقات عيونى ، أجلس فى قافلتى ـ الأغنام

واحلم انى اخلع عن وجه العالم كل الأوزار ، اخلع حنجرتى وانادى بالصمت فمن يسمع كلماتى ؟!

وانادى بالحلم الهارب منى فى البرية ، ترتاع شياهى وتحول عنى أعينها ، تغزل من خيط الشمس ستارا يحميها من كلماتى البكماء ، اخلع عن أذنى السمع وامتد اليكم فى الحارات وفى البارات وفى القاعات الليلية والأبهاء اليومية اكتب عنكم تقريرا واقدمه للشمس فتنكسف الشمس وتحبس عنكم ضوء الحب ، فينتشر الذعر ويمشى فى الأرجاء ، ويأخذكم بالأعناق ، ويصلبكم فوق الأعمدة الزمنية ، يجمعكم فى سوق النخاسين عبيدا يشريكم ضوء الدولارات ، وركب السيارات ، وسحر الأعمال السرية ، انى اخلع عن اذنى السمع ، وأخلع حنجرتى ، وأسير أسطحكم ..

لا أسمع حتى لا اتكلم ..

لا أخطب فيكم يوم الجمعة ..
فالعشاق ارتحلوا ..
والأوراد توارت ..
واللغة تموت أمام اشارات الضوء الحمراء .

***

اجمع ما يكتبه المساء على أوراق الطمى ، انقشه فى القلب ، يجادلنى فى القوم الباعة حين يبيعون الماء ، ويستترون بصبار الصحراء ، ان القوم يبيتون الليلة فى الطرقات ويبتهلون لفاطمة تحط رحال الأسفار ، وفاطمة تقدم ابناء القوم قرابينا للفرس وللروم وللشيطان وآلهة الموت فمن يحمل - عنكم غيرى - اغطية الرهبة ؟!

من يوقظ فى اعينكم أشواق الدمع الأولى ؟!
ويحملكم تبعات الأشواق ؟
من يشعل فيكم هذى النار ؟ ، وانتم اغرقتكم اعينكم فى نهر النوم ، وضمعتم آذان الرغبات بكل سكون الموتى .
من طقوس مقتل بنت برى :
ارشق سهمى فى قلب الفعل- المراة ..
واعريها فى الطرقات ..
واسحبها من أجساد الجند ..
فتنكشف العورات ، وتشتعل الثورات ، وينقلب المسرح ، يصعد افراد الجمهور وينتزعون الأدوار من المرتزقة ..
ارشق سهمى فى قلب الصمت ..
العن من يلبس اردية الموت ..
افتح عن أفئدة الناس ..
وانزع منها أعشاب الصمت الخوافة ..
تنطلق الأفئدة وتحمل اصحاب الرؤيا فى طريق الافعال المشتبكة ..
أرشق سهمى فى قلب الموت ..
وانزعه عن اتساعى ، واواصل ابحاثى فى معمل عشقى واحقق آمال الأزهار ، فينطلق القلب الى الآفاق العليا ..
أرشق سهمى فى قلبك يا فاطمة ، وأسحب جثتك من النطفة
اسحب جثتك من الأطفال ..
ومن أفكار العامة والخاصة ..
احرقها ، واذريها فى الطرقات ..
اجمعها ، واعلقها فوق الأبواب ..
كى تصبح اعلانا وتميمه ..

مفرح كريم

• يوميات قادة العدو •



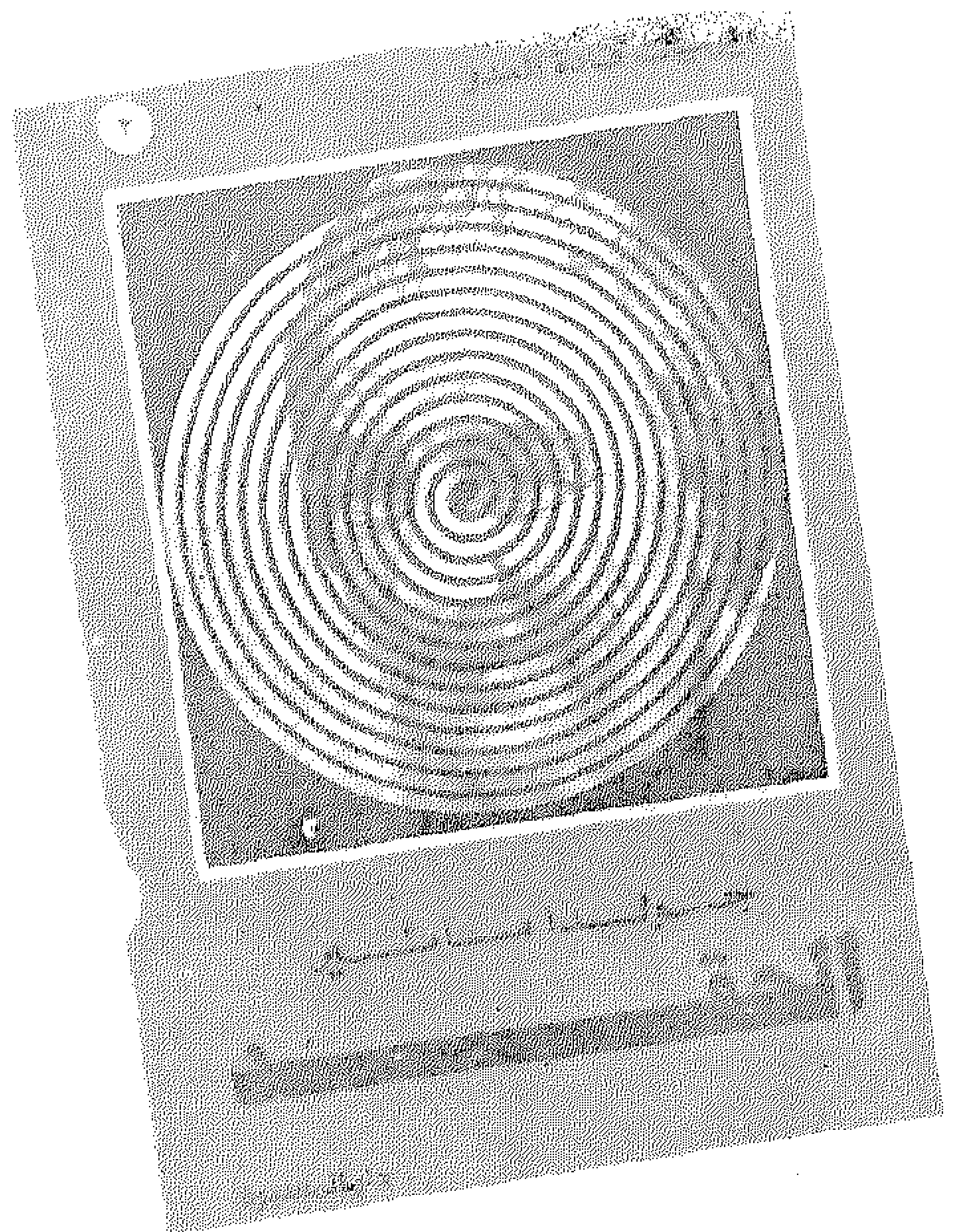
جولدا مائير

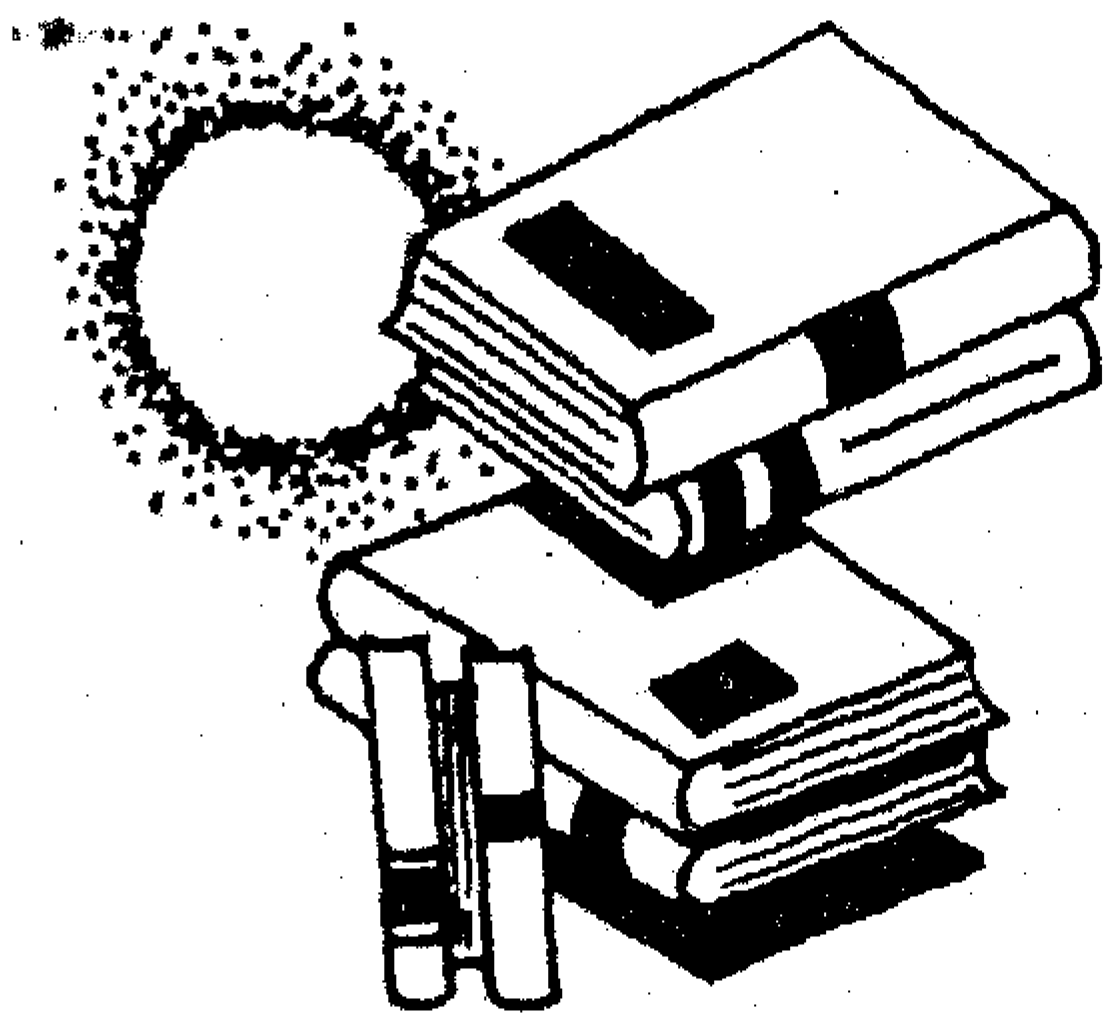
نقل هذا الكتاب الى اللغة العربية عن كتاب Mylife لجولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة ، وواحدة من أهم قيادات ((منظمة العمل الصهيونية)) .

واذا كنا نعرض هذا الكتاب ـ فور صدور طبعته الأولى ـ فاننا نهدف الى تعريف القارىء المسلم على الأيدلوجية الصحيحة التى قامت عليها اسرائيل .

ان جولدا مائير قد جاءت ـ فى كتابها ـ توضيح ذلك من خلال ما صرحت به ، مستندة الى تعاليم التوراة والتلمود ثم الى الأفكار التوسعية المتمثلة فى مخطط الاستعمار الغربى .. ففى عام ١٩١٧ ، طلبت الحكومة البريطانية من مؤتمر خبراء الاستعمار تدارس الوسائل التى تتبع للحيلولة دون اضمحلال الاستعمار الغربى ..

وبعد تدارس هؤلاء الخبراء ، تقدموا بنتائج بحوثهم فى تقرير الى وزارة الخارجية البريطانية ، ويعنينا مما جاء فى ذلك التقرير تلك الفقرة الخاصة بفلسطين والتى تقول : [ان البحر المتوسط هو الشريان الحيوى للاستعمار .. وهو ملتقى طرق العالم ، فلابد لنجاح أية خطة تستهدف حماية المصالح الأوروبية المشتركة من السيطرة على هذا البحر وعلى شواطئه الجنوبية والشرقية ، لان من يسيطر على هذه المنطقة يستطيع التحكم فى العالم ، فعلى طول ساحله الجنوبى من الرباط الى غزة ، وعلى الساحل الشرقى من غزة حتى مرسين ، وعلى الجسر البرى الضيق الذى يصل





آسيا بافريقيا وتمر فيه قناة السويس شريان حياة أوروبا ، وعلى جانبى البحر الاحمر وعلى طول البحر الهندى وبحر العرب حتى خليج البصرة ، فى هذه البقعة الشاسعة الحساسة ، يعيش شعب واحد ، تتوفر له وحدة تاريخية ودينية ، ووحدة اللغة والآمال ، وكل مقومات التجمع والترابط والاتحاد ، مما يفسح المجال لاتحاد هذه الشعوب ، وأذا ما اتجهت هذه القوة كلها فى اتجاه واحد .. عندئذ ستحل الضربة القاضية حتى بالامبراطوريات الاستعمارية ..]

وتفاديا لتلك الضربة ، ينبه التقرير الى :

[ضرورة العمل على فصل الجزء الأفريقى من هذه المنطقة عن جزئها الآسيوى ، وذلك باقامة حاجز بشرى قوى غريب على الجسر البرى الذى يربط آسيا بأفريقيا ويربطهما معا بالبحر المتوسط ، بحيث تشكل فى هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار ، وعدوة لسكان المنطقة] ..

ومن هنا يتضح أن اللقاء بين الفكر الصهيونى والفكر الاستعمارى حقيقة واقعية ، والا ما الذى يبرر تعاون الصهاينة ـ ومنهم جولدا مائير ـ فى شبكات التجسس لصالح أمريكا ؟ فلقد حدث أن ضبطت جولدا مائير بتهمة مشهورة ، كعضو فى شبكة تجسس أمريكية ابان عملها كسفيرة لاسرائيل فى موسكو ، وطلب منها مغادرة الاتحاد السوفيتى فورا لصفتها الدبلوماسية .

أما بالنسبة للمبدأ الثانى ، فهناك دعوة فى الاسفار الأولى لليهود تحثهم على الرجوع الى أرض الميعاد ..

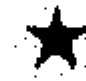
وخلاصة الموضوع ـ كما جاء فى التوراة ـ أن بنى صهيون قد شردوا منذ أكثر من الفى عام من بلاد كنعان وتاهوا فى سيناء ، وعليهم أن ينتظروا «المخلص» ليعود بهم الى أرض الميعاد ، وقد وجد اليهود فى تعاليم التوراة هذه ضالتهم ، حتى وصل بهم الأمر الى التعالى على سواهم من شعوب الأرض ، فادعوا أنهم « شعب الله المختار وأن المسيح ـ عليه السلام ـ ابن زانية ووالده جندى رومانى اسمه باندار ، وأنه موجود فى الجحيم بين الزفت والقطران ، ومحمد ـ صلى الله عليه وسلم ، والقرآن ـ كالمسيح والانجيل ، وأن جميع الأقوام غير اليهود حيوانات خلقت على شكل انسان ليليقوا بخدمة اليهود » .

وهنا نتساءل : هل كان الضمير العالمى من الغباء بحيث صدق تعاليم اليهود هذه ، فسمح لهم بالرجوع الى أرض الميعاد بعد هذه الفترة الطويلة جدا من التشرد ، وذلك عن طريق منحهم حق اقامة وطن قومى يهودى ، وحجب هذا الحق عن الشعب الفلسطينى فى تحرير أرضه واستعادة كيانه ؟ !! ثم هل من المنطق أن يكون رد اليهود على ما يدعونه من حرق وذبح على يد النازيين ، استيطانهم فى أرض فلسطين؟ هل من العدل أن يتحمل الشعب الفلسطينى ذنبا اقترفه سواه ؟ كان الأحرى باليهود أن يثأروا ممن احرقهم وعذبهم لا ممن فتح لهم أبواب مدنه مشرعة لاستقبال اللاجئين المضطهدين ، فكيف ينسى العالم صورة البواخر تحمل آلاف المهاجرين اليهود وهم يحملون لافتات كتبوا عليها : [نحن جئنا لاجئين هربا من الاضطهاد ، فهل نجد بين أضلاعكم قلوبا رحيمة ؟]

وبعد .. فهذا عرض أمين لكتاب « حياتى » .. الذى يقع فى أربعة عشر فصلا ـ من القطع الكبير ـ ٣٢٨ صفحة ، يروى قصة الاستيطان اليهودى فى أرض الاسلام .. قصة الحروب خلال قرن كامل من الزمان .. ولا نزال نجنى ثمار نتائجها الى الآن ..

* نحن فى اسرائيل جزء من امة يهودية ، ولسنا الجزء الأكبر منها .

ولكن بما أن الدولة موجودة ، لذا فان تاريخ اليهود قد تغير ، وان عبء الدولة اليهودية أصبح يقع على كاهل هؤلاء (السابرا) .. أما بالنسبة لي فقد قدر لي أن أعيش لأرى الدولة اليهودية ، لقد حضرت عام ١٩٢٠ وكان عدد السكان آنذاك ٨٠ ألفا ، انى فخورة لأننى عشت فى بلد تحيط به بحور من الكراهية — فى حين لم يحمل هذا البلد الكره لأحد (!) — انها طريقة حياتنا فى اسرائيل .. والآن ما زلت أحلم بأمل يتحقق ، الا اترك شعورى بانى أنا المدانة لما أعطانى الزمن ، منذ الوهلة الأولى التى عرفت فيها شيئا عن الصهيونية فى غرفة صغيرة فى روسيا ، حتى اليوم الذى رأيت فيه أحفادى الخمسة يترعرعون يهودا أحرارا فى بلد .. أصبحت ملكهم ..

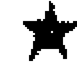


لقد كتب الكثير — كما سيكتب فيما بعد — حول الحركة الصهيونية ، واصبح لدى الكثيرين معلومات عما يسمى بالعالم الصهيونى ، وما يقدمه هذا العالم من أجل اعادة الشعب اليهودى الى أراضى اجداده وأسلافه ، ولكن حتى يومنا هذا — ربما — لم يستطع أحد تمييز تلك الحركة الظاهرة التى برزت تلقائيا فى حوالى القرن التاسع عشر وفى نفس الوقت فى أجزاء متفرقة من أوروبا ، كانت مسرحية محزنة ، مثلت فى أنحاء كثيرة من العالم ، وفى لغات عديدة ، ولكنها عالجت نفس الموضوع : المشكلة اليهودية [كانت تدعى المشكلة المسيحية (!!)] التى نشأت بسبب عدم وجود وطن لليهود ، وهى لن تحل الا عندما يجد اليهود أرضا خاصة بهم مرة ثانية ، ويجب أن تكون تلك الأرض — أرض صهيون ، التى نفوا منها منذ حوالى ٢٠٠٠ سنة ، وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى كانت مقاطعة مهملة من أملاك الامبراطورية العثمانية .. وتسمى فلسطين ..

واليهود القدامى هم الذين دعوا للعودة الى أرض صهيون وفى وقت مبكر من عام ١٨٧٨ ، ليجدوا البلدة النموذجية التى أطلقوا عليها اسم « بوابة الأمل » أو « بيتهكفا » .. وفى عام ١٨٨٢ ، حلت مجموعات صغيرة من بنى صهيون فى روسيا ، وسموا أنفسهم « محبى صهيون » ، وطالبوا بأرض الأجداد ، ثم ظهر فى نفس العام « تيودور هرتزل » أبو الصهيونية العالمية ، ومن المؤكد انه كذلك ، والذى لم يخف قلقه بشأن ما يصيب يهود أوروبا الشرقيين ، وأعضاء جمعية « محبى صهيون » ..

فى عام ١٩٠٦ كانت رحلتنا من روسيا الى أمريكا ، لنلحق بوالدى والذهاب الى أمريكا فى تلك الأيام كان يعتبر كالصعود الى القمر فى أيامنا هذه ، ولو أدركت والدتى أننى سأعود يوما ما الى

روسيا كممثلة للدولة اليهودية ، أو كرئيسة لوزراء اسرائيل لكانت قد ودعت آلاف وآلاف اليهود الروس بعناق أقل حرارة .. وكل ما علق فى ذاكرتى عما صادفنا ، فى تلك الرحلة بعض التفاصيل ، أذكر منها أنه طلب منى أن أتضرع الى الله لكى يساعدنا على اجتياز الحدود دون اكتشاف أمرنا من قبل السلطات لأن السفر فى تلك الأيام كان يتم سرا وبطرق غير مشروعة ، وكان عبورنا الحدود مرتبطا برشوة رجل البوليس بالنقود ، وقد أتقنت والدتى عملية الرشوة على أكمل وجه ..



أول فلسطيني صهيوني صادفته كان « اسحق بن زفى » ، الذى أصبح ثانى رئيس لاسرائيل ، ثم «بيكوف زروبافيل» كاتب وعضو فى حركة العمل الصهيونى ، وكذلك « دافيد بن جوريون » الذى جاء الى أمريكا برفقة « بن زفى » لكى يجندا بعض الشباب للرابطة اليهودية فى عام ١٩١٦ ، لكنهما طردا من فلسطين ومنعا من العودة ، أما « بيكوف » فقد نجح فى الهرب بعد صدور حكم الأتراك (العثمانيين) عليه بالسجن غيابيا خمس عشرة سنة ، وفى الحقيقة لم أقابل فى حياتى قط مثل هؤلاء الرجال ، ولم أسمع بقصص مثل تلك التى كانوا يقصونها عن الجمعية اليهودية الصغيرة فى فلسطين ، كانت هذه الجمعية الهدف الأول للاتراك ، وكان هؤلاء الرواد مقتنعين تماما بانه سيصدر عما قريب (أى بعد الحرب) تصريح يهودى فعال يعلن وجود اسرائيل اذا استطاع اليهود القيام بدور عسكرى ظاهر وفعال ، كانوا يتكلمون كثيرا عن الرابطة اليهودية بطريقة الهبت حماسى ، ولكنى صعقت عندما علمت أنه لا يسمح بدخول الفتيات .

فى تلك الفترة عرفت منهم الكثير عن فلسطين ، ولكن معرفتى بها كانت نظريا ، لقد أخبرت عن المستوطنات اليهودية الزراعية الخمسين التى أنشئت هناك ، حتى أن مستوطنة « جوردون ديجانيا » وصفت لى بشكل جعلنى أعتقد أنها مأهولة بأبطال أسطوريين ، أخبرونى كذلك عن تل أبيب ، التى شيدت فوق التلال الرملية خارج يافا ، وعن « هاشومر » أو المؤسسة الاسرائيلية الدفاعية [فكرة خلق اليهودى العنيف] .. التى نشط فيها بن زفى وزوجته راشيل بنى وبن جوريون الذين عملوا معا بجد فى فلسطين لتحقيق حلمهم والنصر على الأتراك ، كانت راشيل بنى نموذجا للمرأة اليشوفية التى أرادت أن تبرهن أن بامكان المرأة تحمل كل الصعاب دون تذمر ، ومشاركة الرجل فى حمل السلاح ، وللواقع أن راشيل هذه ومثيلاتها قدمن الكثير لخدمة القضية فى الولايات المتحدة وانجلترا ..

في خلال تلك الفترة ، بدأت مهنة التدريس ، فقمت بالعمل الصهيوني داخل مدرسة يديشيه في حي اليهود في قلب « ميلوكي » ، درست اللغة اليديشية لأنني أشعر أن اليديشية هي رباط قوي يجمع اليهود ، لم يكن هذا مقررا في المدرسة ، لكنني وجدت متعة في عرض أعمال الكتاب اليديشيين ممن كنت اعجب بهم امام أطفالنا اليهود ، لذلك كنت اشعر انني متزمتة ومتعصبة ، لقد كان شعوري أن تعليم الأطفال اللغة الانجليزية واليديشية معا جريمة عظمى، فلابد أذن من تعليمهم اللغة العبرية الى جانب اليديشية كي تصبح في المستقبل اللغة الرسمية في فلسطين .

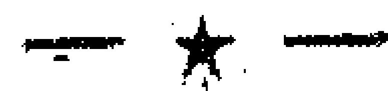
وبعد انتهاء الحرب مباشرة ، انفجرت مذابح دموية معادية للسامية في اوكرانيا وبولندا ، عندها ساعدت في تنظيم مسيرة احتجاج في شوارع « ميلوكي » ، ولقد عارضني في فكرتي هذه يهودي صاحب مخزن كبير ، وأرسل في طلبي قائلا : « أريدك أن تعلمي انني سأغادر البلدة أن انت صممت على مشروعك هذا » ، فلم أعبا به ، ومضيت في مخططي لأفهم الناس وأشرح لهم كيف أن اليهود يذبحون ويقتلون في الشوارع ، ولهذا كسبت شعور الناس وشفقتهم على اليهود ، لقد كانت هذه المظاهرة بمثابة دعاية لنا ، وأعتقد أنني خلال تنظيمي للمسيرة في شوارع ميلوكي ، في ذلك اليوم عقدت العزم وصممت أخيرا وبثبات على التفكير جديا في أرض فلسطين ، لقد شعرت أن الرد الوحيد على قتل اليهود في أوكرانيا ، هو أرض فلسطين (!!!)

في البداية ، التحقت بحركة «العمل الصهيوني » ، وبدأت أولى خطواتي الفعلية نحو فلسطين ، وبعد ذلك ، وجدت أنه من الواجب — قبل الزواج — أن أخبر « موريس » بعزمي على العيش في فلسطين ، كنت أريد الزواج منه — بالطبع — كما أريد الذهاب الى فلسطين ولا استطيع التخلي عن أحدهما ، امران في غاية الخطورة والاهمية بالنسبة لتقرير حياتي المستقبلية ..

ومع ماكان — لموريس — من التحفظات التي تمنعه من الذهاب الى فلسطين ، الا أنه اقتنع أخيرا بطلبي ، وقرر الحضور لنعيش سويا هناك ، وكان قراره المفاجيء قد تأثر الى حد بعيد « بوعد بلفور » ، وبالقرار الذي اتخذته الحكومة البريطانية عام ١٩١٧ ، والذي أعلنت فيه أنها ستنصف اليهود بانشائها وطنا قوميا لهم في فلسطين ، وأنها ستعمل جهودها لتسهيل تنفيذ هذا الوعد .. أما سبب تسميته بوعد بلفور، ذلك لأنه وقع من قبل وزير خارجية بريطانيا — آنذاك — آرثر جيمس بلفور، وكان القرار على شكل رسالة رسمية موجهة الى — اللورد روتشيلد — من —

بلفور ، فى الوقت الذى اجتاحت فيه القوات البريطانية فلسطين تحت قيادة ـ اللنبى ـ وتغلبت على الاتراك ، وانتزعت السيطرة من أيديهم ، ومع انه قد ظهر فى السنين التالية للوعد ـ أن طريقتهم الغريبة فى الاحتلال كانت السبب الرئيسى لتلك المذابح الدموية التى لم تنته فى الشرق الأوسط ، الا أن الصهيونيين قد رحبوا بانشاء وطن لهم فى فلسطين .

لقد زادنى « الوعد » بالفخر والاعتزاز ، وأيقنت أن زمن النفى قد ولى بدون رجعة ، وهكذا سيبدأ اللقاء ، وسيجتمع شمل الجميع ، وساجتمع بموريس ، وأكون ضمن الملايين الزاحفة نحو فلسطين .



كان حماسي وشعورى [بالحق] طبيعيا جدا ، فقد كنت فى العشرين من عمرى ، لم يكن عندى أولاد بعد لأشغل بهم ، ولم أكن أهتم باقتناء أشياء كالثلاجة مثلا ، ولا أتضايق اذا ما التقط الجزار ورقة من الارض ولف بها اللحم الذى آكله ، الواقع ، كان هناك نوع من التعويض عن هذه الصعوبات ، هو وجودى فى المكان الذى أحببت ، البلد اليهودى الوحيد فى العالم ، حيث الجميع يشعرون بنفس الشعور ، ويشاركون فى تحقيق نفس الأهداف ، وبالرغم من أننا قدمنا من بلدان مختلفة ونتكلم لغات عديدة ، فقد كان يربطنا رباط مقدس وهو أن فلسطين هى المكان الوحيد الذى يجب أن نعيش فيه ، هربا من حياة المكابدة والعناء ، هنا فقط ـ فى فلسطين ـ يستطيع اليهود أن يكونوا أسيادا لا ضحايا القدر .

كانت معظم الأراضى تشترى بواسطة أموال الشعب اليهودى من خبازى ونجارى وخياطى بلدان منسك ، وميسلوكى ، وبراين ، ومازلت أذكر ذلك الصندوق الازرق الذى كان يوضع فى بيتنا وفى بيوت أمثالنا من اليهود ، ليضع فيه كل زائر يهودى بضع فرنكات مساهمة منه فى شراء الأراضى فى فلسطين ، ومن المؤكد أن كل الأراضى التى ابتاعها الصندوق القومى اليهودى كانت أموالها تأتى من هذه الصناديق ، لذلك ، ومقارنة مع ما يقال الآن من أن اليهود سرقوا أراضى العرب ، تظهر الحقيقة تماما ، هناك العديد من العرب الذين أصبحوا بالفعل أغنياء من بيع أراضيهم لنا ، كانت هناك مؤسسات لا تحصى اشترت الكثير من الأراضى فى فلسطين ، وبمرور عام ١٩٤٧ ، كان الصندوق اليهودى قد اشترى نصف الأراضى التى يمتلكها اليهود اليوم ، وأخيرا هل هذا التوضيح كاف لدحض الادعاءات وتسكينها ؟؟

تعقيب

يقول جلوب باشا قائد الفيلق العربى خلال تلك الأحداث : [ليس حقا أن اللاجئين العرب رحلوا بمحض ارادتهم كما اقنعت الدعاية العالم بذلك ، فالذى يهاجر بمحض ارادته لا يترك داره وهو يحمل ثيابه على ظهره ويسرع تاركا خلفه أفرادا من عائلته ، انما الواقع هو أن الغالبية من عرب فلسطين هربوا لأنهم وجدوا أنفسهم فريسة للرعب والارهاب]

وهناك حقيقة أخرى لابد من ذكرها ، ففى سنة ١٩٥٠ أصدرت السلطات الاسرائيلية عدة اجراءات تعسفية حيال أملاك اللاجئين ، منها قانون الغائبين الذى بموجبه أخذت فى بيع أملاك اللاجئين وتحويل حصيلة هذه الأملاك لصالح توطين اليهود

★

[قبل انشاء الدولة اليهودية بستة اشهر ، كنت قد التقيت مرتين بالملك ((عبد الله)) ملك شرق الأردن وجد الملك حسين ، ومع أن أحاديث اللقاءين بقيت سرية لمدة سنتين بعد اغتيال عبد الله من قبل أعدائه من العرب وأظن انهم من اتباع المفتى الحسينى فى القدس عام ١٩٥١ ، (ولا يعلم أحد حتى اليوم من هم قاتلو الملك عبد الله) ؟

كانت المرة الأولى التى قابلت فيها عبدالله فى أوائل نوفمبر عام ١٩٤٧ ، بعد أن وافق على مقابلتى بصفتى رئيسة للقسم السياسى فى الوكالة اليهودية فى بيت فى (نهارين) حيث كانت شركة الكهرباء الفلسطينية تدير محطة توليد الطاقة بالماء .. واتيت الى نهارين بواسطة أحد المختصين بشئون العرب واسمه الياهو ساسون ، وبعد تناولنا قهوة الاستقبال العادية ، بدأنا الحديث ، كان عبد الله رجلا متزنا وجذابا ، يتقن فن التخاطب ويحب الدخول فى صلب الموضوع ، فقال : لن اشترك فى اى هجوم عربى ضدكم ، سنبقى دائما أصدقاء .

وكان [عزرا وانين] واحدا آخر من المختصين بشئون العرب ومن الذين التقوا بعبد الله من قبل ، وقد افادنى بمفهوم الملك العام عن دور اليهود : ((لقد كانت العناية الالهية هى التى نشرت اليهود فى العالم الغربى ، حتى يستوعبوا الثقافة الغربية وينقلوها الى دول الشرق الأوسط معهم ، وهكذا يعملون على تنشيط واحياء المنطقة)) .

وفى بداية شهر مايو ١٩٤٨ ، كان عبد الله قد رمى بثقله فى عصبة الأمم ، ولذلك كان علينا مناقشة جدوى اجتماع آخر به قبل أن يفوت الأوان ، فربما نستطيع اقناعه فى اللحظة الأخيرة ، واذا لم يكن كذلك ، فربما استطعنا اكتشاف مدى عمق ايمانه بعمله ، والى أى مدى سيكون فى الحرب التى سيشنها ضدنا

[الفيلق العربى] المدرب والمجهز من قبل بريطانيا .. وكان بن جوريون من مشجعى أن نجرب مرة ثانية فقد كان التاريخ ١٠ مايو والدولة اليهودية ستعلن فى ١٤ منه لذلك طلبنا اجتماعا آخــر ، ورفض عبــد الله الحضــور الى نهارين وقال للوسيط اذا أردت أن أقابله فعلى أن أحضر الى عمان . ودخل عبد الله الغرفة، وكان شاحب الوجه تعبا ، وقام [عزرا] بدور المترجم ، بدأت الــكلام بالنقطة الهامة ، سألته : ((هل حنثت بعهدك لى ؟)) ، لم يجب على سؤالى مباشرة ، بل قال : عندما أعطيتك وعدا كنت أفكر أننى سأستطيع التحكم بقدرى وحدى ، واستطيع أن أفعل ما أظنه صوابا ، ولكن ظهر لى غير ذلك ، فقبل أن أحضر الى هنا كنت واحدا من ممثلى خمسة بلدان ، مصر ، سوريا ، العــراق ، لبنــان ، الأردن ، ولكن مازال يعتقد أن الحــرب يمكن تجنبها ..

قلت : ألا تعلم اننا نحن الوحيدون حلفاؤك فى هذا القطر وأن الآخرين هــم أعداؤك ؟ قال : نعم أنا أعلم ذلك ، ولكن ما الذى استطيع عمله ؟ ان الأمر ليس بيدى ..

قلت : ((يجب أن تعلم أنه اذا أجبرنا على الحرب فسنحارب وسننتصر)) تنهد وقال ثانية : نعم أعرف ذلك ، انه مــن واجبكم أن تحاربوا .. ولم يعد عنــدى ما أقوله ، أردت الخــروج ولــكن دانين وعبد الله دخلا فى مناقشة جديدة .

وقال دانين : أرجــو ان نبقى على اتصال ، حتى بعد بداية الحرب ، أجاب عبد الله : بالطبع .. يجب أن تأتى لتراني ولم أر عبد الله ثانية ، ان مفاوضــات طويلة كانت تجرى معه بعــد حــرب ((الاســتقلال)) .. قال مره : [لو أن هناك شخصاً مسئولا عن الحرب ، فان مائير هى الأولى] .

عدت الى تل أبيب وفى اليوم التالى عقد اجتماع فى مركز قيادة الماباى ، وكنت أعلم أن بن جوريون سيحضر ، عنــدما دخلت الغرفة ، رفع رأســه ونظر الى وقال ((كلا ؟؟)) جلســت وكتبت على قصــاصة ورق : لم أنجح فى مهمتى ، لابد من الحرب .

اذن لابد من اتخاذ القرار النهــائى خلال يومين ، وهل ستعلن دولة يهودية أم لا ؟ .

وفى صباح ١٤ مايو ، شــاركت فى اجتماع المجلس القومى الذى تقــرر فيه اسم الدولة والشكل النهائى لاعلانها .. لم يكن الاســم هاما أكثر مــن الاعلان ، خاصة وأن نقاشا حادا وقع فى اللحظــة الأخيرة ، حول تضمين الاعلان اسم الله .

ثم فجأة ، وكان اشارة أعطيت للجميع ليقفوا ويصفقوا عندما قال بن جوريون : ((ســتبقى الدولة الاسرائيليــة مشرعة الأبواب لســتقبل المهــاجرين اليهــود وتستقبل مجموعات المنفى)) .

هذا هو لب الاعلان ، وسبب وجود

الدولة بكاملها .. انتهى الاجتماع .. وأصبحت اسرائيل حقيقة .

تعقيب :

يقول بيجين فى مذكراته – فى فصل تحت عنوان [الفجر] : « لقد قامت دولة اسرائيل بالدم والنار بالآلام والتضحيات ولم تكن لتقوم بغير ذلك ، لكننا لم ننته بعد ، يجب أن نقاتل » .

بعد منتصف الليل بدقائق من ١٤ مايو ، رن جرس الهاتف ، وعندما التقطت السماعة لأجيب ، كان قلبى يقفز من مكانه خوفا من سماع أخبار سيئة ، ولكن الصوت الآتى عبر الأسلاك كان فرحا ، قال : جولدا ، هل تسمعين ؟ لقد اعترف بنا ترومان وبما أننى كنت مستغربة كغيرى بسرعة « الاعتراف » ، الا أننى لم أكن مندهشة من السبب الذى دعاه لهذا [الاعتراف] .

ولا يستطيع الانسان أن يمحو الماضى اذا لم يناسب الحاضر ، وتبقى الحقيقة انه بالرغم من تحول السوفيت بشكل همجى وعلنى ضدنا خاصة فى السنوات التى تلت ، فان اعتراف الاتحاد السوفيتى باسرائيل فى ١٨ مايو ، كان حدثا مهما جدا بالنسبة لنا ، ويعنى أن أقوى دولتين عالميتين قد اتفقتا على شىء ما للمرة الأولى بعد الحرب العالمية الثانية ، لسند الدولة اليهودية ..

وفى صباح ١٥ مايو ، كانت اسرائيل تحت حصار مسلح من المصريين فى الجنوب والسوريين واللبنانيين من الشمال والشمال الشرقى ، أما من جهة الشرق فقد هجم الأردنيون والعراقيون وكان العرب يفاخرون ويتباهون بأنهم سيقضون على دولة اسرائيل ويسحقونها .

وبما أن الأمر لم يكن بيدنا أو بيد العرب ، فقد وافقوا على الهدنة ، وتوقف اطلاق النار ، حيث أعطونا فرصة ٢٨ يوما للراحة وللتخطيط ، ومن ثم الانقضاض من جديد لنطرد العرب من تل ابيب والساحل البحرى وابطال مفعول الحصار المضروب حول القدس ، وتحطيم كل القواعد العربية فى الجليل .

ثم بدأت الهدنة الثانية فى ١٩ يوليو ، لتعلن عن سلسلة محادثات مريرة وطويلة حول النقب الذى أوصى بها للعرب الكونت برنادوت ، الوسيط السويدى للأمم المتحدة على اعتبار انه كان حكما حقيقيا ، فكان مركزه يحتاج الى أن يكون محايدا ، وقد أصبح غير مرغوب فيه خاصة عندما زاد الضغط على الجرح بتصريحه حول القدس من أنها يجب أن تؤخذ من يد الدولة اليهودية ، وعلى الأمم المتحدة أن تراقب المطارات وموانى البحر .

الله أعلم أن هذه التوصيات لم تكن مقبولة وأن برنادوت لم يكن يفهم حقيقة الدولة اليهودية ومما تتكون ، وكم كان خوفى شديدا عندما علمت أن الكونت برنادوت قد اغتيل فى أحد شوارع القدس فى ١٧ سبتمبر بعد وصولى الى

موسكو كسفيرة لاسرائيل هناك باسبوعين ولم تعرف هوية المهاجمين ، مع أن أصابع الاتهام وجهت لليهود . فى موسكو ، وبعد عشرة أيام من السنة اليهودية الجديدة ، جاء يوم « عيد الغفران » ، واحتشد بالمناسبة آلاف من اليهود فى [الكنيست] فقضيت اليوم كله معهم وأذكر أنه عندما قال الحاخام الجملة النهائية فى الصلاة : [السنة القادمة فى القدس] علت أصوات المصلين بالدعاء ، وصليت أنا قائلة « ربى اجعل ذلك يتحقق ، اذا لم يكن السنة القادمة ففى أية سنة ، دع يهود روسيا يأتون الينا قريبا » .

بعد ذلك ، كان لى مقابلة أمتع وأعذب مع مواطن سوفياتى آخر ، فى استقبال السيد « مولوتوف » بمناسبة العيد السنوى للثورة الروسية حيث يرعى كافة أفراد السلك الدبلوماسى الممثلين لدى روسيا ، وبعد أن تصافحت مع « مولوتوف » تقدمت منى زوجته السيدة « ايفى مولوتوف » وقالت بحرارة : « وأخيرا التقينا ، لا تتصورى مدى سرورى وغبطتى بذلك ، استطيع أن أتكلم باليديشية » ، سألتها بدهشة : « وهل أنت يهودية ؟ » قالت باليديشية : « نعم أنا ابنة الشعب اليهودى » .

وفى أحد زياراتى لاسرائيل ، بعد انتخابات يناير ١٩٤٩ ، سألنى بن جوريون اذا كنت أرغب فى شغل منصب وزيرة فى الوزارة التى كان بصدد تشكيلها .

لقد كدت أطير فرحا بعرض بن جوريون ـ اذ سأكون فى المركز الذى أريد ، وأشعر أننى ساعمل ما كان يجب عمله ، على الرغم من عدم معرفة الكثيرين بما يجرى فى نطاق وزارة العمل التى عرضت على ، لكننى لا أتصور عملا يكون بناء وسارا أكثر من العمل الذى يدور حول مهام البناء والاسكان والتوظيف لآلاف من المهاجرين الذين وصلوا حديثا لاسرائيل .. قلت لبن جوريون نعم ، وأظن أن السبع سنوات التى قضيتها فى وزارة العمل قد كللت أيام حياتى بالسعادة والهناء دون شك ..

عدت الى اسرائيل فى ٢٠ ابريل عام ١٩٤٩ ، ولقد اجتازت اسرائيل أكبر محنة تواجهها أى دولة ، انتهت حرب « الاستقلال » فى ربيع ١٩٤٩ ، ووقعت معاهدات لوقف القتال مع مصر وسوريا ولبنان والأردن بواسطة الدكتور « رالف بانسن » الذى خلف الكونت [برنادوت] كوسيط للأمم المتحدة ، وبالطبع لا يعنى هذا أن العرب قد اعترفوا بوجودنا أو وافقوا عليه ، فالحرب التى شنوها وفشلت اتخذت فى المستقبل شكل الحرب الاقتصادية فاقفلوا قناة السويس فى وجه سفننا ، وقاطموا الدول التى تتعامل معنا .

وفى عام ١٩٤٩ .. وبسبب تعليمات

بن جــوريون ، نقلت معظـــم الدوائر الحكومية والكنيست من تل أبيب الى القدس ، لم يكن قرارا سهلا ، لكنه بدا كان عاديا ونموذجيا ، ولكن العالم أنكر العلاقة التى تربطنا بمدينــة داود « القدس » ، فقررت لجنة « بيل » كما قررت منظمة الأمم المتحــدة ، ألا تــكون القدس من حصة العرب أو اليهـــود ، وأوصت بوضعها تحت الوصاية الدولية ، تدار شئونها من قبـل مجلس خاص ، وتوجــه حكومتها من قبـل قــوة بوليس دولية ، وكان هدف تلك الخطوة حماية الأماكن المقدسة ، فرفض العرب الحـل رفضا قاطعا ، أما نحن فقد وافقنا عليه ، وجعلنا هيئة الأمم تعـــدنا فى نهاية عشر سنوات بمذكرة « تقـــود الى نـــوع من التعديلات » وبما أن عدد السكان اليهود كان وقتها ١٠٠,٠٠٠ ، والعرب ٦٥,٠٠٠ ، فى القدس ، فقد كان من المستحيل اعتبار القدس تابعة لنا .

دخلت وزارة الخارجية صــيف عام ١٩٥٦ ، عندما بدأت نشاطات الفدائيين العرب المدربين والمدعومين والمسلحين من مصر ، وكنت قد اعتدت على عملى الجديد .. وفى تلك الظروف كانت القبضة تضيق حول رقابنا بعد ان أمم « ناصر » قناة السويس فى يوليو بخطبة دراماتيــكية صفق لها العالم العربى ، وأثار ضــجة كبيرة فى الأوساط الســياسية العالمية ، وبالرغم من محـــاولة فرنســا وبريطانيا الفاشلة لاستعادة قناة الســويس ، فان شن الحرب الاسرائيلية ــ ضــد المصريين عام ١٩٥٦ كان لها هدف واحد هو منـع تخريب الدولة اليهودية ، لقد قـــدم الفرنسيون لنا السلام وبدأوا فى وضع الخطط للهجوم الانجلــيزى الفرنسى على قناة السويس ، وطلبوا من بن جوريون ارسال وفد الى فرنسا لاجراء محادثات مع « جى موليــه » رئيس الحـــكومة الفرنسية ، وطلب منى الانضمام للوفد كوزيرة للخارجية ..

لقــــد كانت السرية فى المخطط كالماء الذى لا ينفذ منه شىء ولم يكن « ناصر » الوحيد الذى فوجىء بالمخطط .

ولكن تجرى الرياح بما لا تشـــتهى السفن ، اذ بالرغم من انتصـــارنا على مصر ، فقد خسر الفرنسيون والبريطانيون بسبب حماقتهم وتراجعا ، وطلبت هيئة الأمم تحت ضغط من الولايات المتحــدة والاتحاد السوفيتى أن تنسحب اسرائيل من سيناء وقطاع غزة ، وفشلنا فى اقناع الأمم المتحدة باننا لو تراجعنا الى حدود عام ١٩٤٩ فان الحرب ســتعود للاندلاع يوما ، فلو تركنا فى مــكاننا حتى تناقش مصر ونجبرها على التفاوض معنا لــكان التاريخ الحديث للشرق الأوسط مختلفا تماما .

عرض وتلخيص

عمـــاد شرف

ص.ب ١٧٠٧

★ يقول أساتذة الصحافة أن أية مجـلة ـ غـير مدعومة ـ تصل الى العدد العاشر تكون قـد تخطت حاجز التجربة الصعبة ، فشكرا لله ولكم جميعا على هذه العبارات المتفانية فى حب مجلتكم التى لا تملك الا أن تقدم المزيد من ولائها لكم ـ بعد ولائها للحق والحقيقة ..

★ فى فقرة أصداء قد لا يعقب المحرر على بعض الآراء المدونة لأننا نترقب اليـوم الذى نجـد فيـه مقترحاتكم الواعية ناطقة بين السطور .

★ يكون غريبا أن تصلنا رسائل موقعة باسم واحد او بحروف رامزه خاصة اننا لا ننشر الاسم اذا طلب القارىء ذلك .

★ مرة ثالثة يمكن قبول قيمة الاشتراكات مقومة بكوبونات البريد ما لم تكن هنالك وسيلة أخرى .

المحـــرر

بأقلامهم

فقراء ويتامى بنجلاديش

لقد تكالب الغرب والشرق على محاربة الاسلام كفكرة فعجزوا ، فلجاوا الى حرب المسلمين باقذر ما لديهم من سلاح ، فمثلا باكستان المسلمة بجناحيها الشرقى والغربى كانت شوكة فى عيونهم سرعان ما خططوا لتجزئتها فانقسمت الى باكستان وبنجلاديش .

ولم يكتفوا بذلك بل سارعوا بارسال المبشرين لتنصير اليتامى والفقـــراء فى بنجلاديش تحت راية العطف على اليتامى فيربونهم فى مدارس التبشير لينشاوا على الأفكار الصليبية ، ومن مؤسساتهم النشيطة مؤسسة « OXFAM » فى انجلترا وتقوم بجمع التبرعات النقدية ثم ترسل ما يتجمع لديها الى المؤسسات التبشـــيرية فى العالم .

أبو عمار ــ المملكة المتحدة

الدب الأحمر

كشر الدب الأحمر عن أنيابه وبدأ فى قضم والتهام اطراف من الأمة الاســلامية ، والمسلمون نائمون ، فبعض الدول الاسلامية يلجا الى الكتلة الغربية وبعضها الآخر يلجا الى دول عدم الانحياز .. والرؤساء والملوك المسلمون كل يحتمى داخل بلده ويعتقد انه بعيد عن الغزو الاحمر ، وجميعهم لا يريدون أن يرفعوا راية الاسلام التى هى الحل الوحيد ، ان المسلمين يذبحون فى أفغانستان وحكام المسلمين يصـــيحون بلا عمل ، ويصرخون بلا أثر .. لك الله ياأفغانستان .

د. عماد الدين عباس ــ الجزائر

اعلامنا والاسلام

لماذا يسير الاعلام بشقيه المسموع والمقروء فى ظلام لا نعرف له نهاية ، ولماذا هذا الموقف من ايران .. لقد قرأت فكر الخمينى فى كتابه [الحكومة الاسلامية] فاحسست بمدى ايمان الرجل وعظمته فدع الصغار ياكلون الفتات على موائد الكرملين والبيت الأبيض بل أضحك على جهلهم الذريع ــ أو تجاهلهم ــ حين يكتبون عن « أفيون الخمينى » لكننا لا نلوم الا الحرائر أما البقايا فالزمن كفيل بهتك أستارهم كأمثالهم من الطغاة السابقين .

عبد الجواد محمد الخضرى ــ شربين

لم يكن على باب غار ثور عنكبوت ولا حمام ولا يمام ولا شجرة ـ فى واقعة الهجرة ـ لقد كان باب الغار مفتوحا ، ولقد ورد صحيحا قول الصديق للنبى صلى الله عليه وسلم : لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا وقال الصديق أيضا للنبى « لقد وقعت عيناى على عينى أبى جهل وتلك هى المعجزة ، أن يظل باب الغار مفتوحا وألا يصل الكفار الى النبى كما خرج من بيته .

وان حكاية العنكبوت والحمامة والشجرة لتمسخ المعجزة من أصلها ، ذلك بالتفكير المجرد فضلا عن عدم ثبوتها وصحتها دينيا أو تاريخيا والله أعلم ..

عبد القادر أحمد عبد القادر ـ دمياط

وصلتنا رسائل الأخوة الأصدقاء :

مروان أبو يوسف بامريكا ، M. S. U. بالهند ، الشيخ تاج الدين شتت بنيجريا ، يوسف داود وعلى الصمادى بالأردن ، محمد حسين شرف وعبد الرضا عبد السيد بالكويت وبشير غطاس ، فرج على أحمد فرج ، ممدوح عبد المنجى عبد الرحيم ، سعيد السيد عكر ، محمد سيد سليم بركة ، خيرى السيد ابراهيم بمصر ، محمد صالح بلعبد ، محمد الجميلى ، عبد العزيز واسع البال ، على فرج بتونس ، بن صالح موسى ، عبد القادر كرميش ، بيه جلول ، الطيب شعابنة ، كمال بن الأخضر ، فرجى بن الطاهر ، عتيق موسى ، رفيق الهادى بالجزائر .

★ ملتقى الاخـــوة :

الاسم : أحمد عبد المقصود عجيلة

السن : ٢٢ عاما

المهنة : طالب بجامعة الأزهر كلية الشريعة والقانون [بطنطا] ..

الهواية : مراسلة الشباب المسلم : والثقافة الاسلامية .. وتبادل الآراء .

العنوان : ٥ شارع الملك الصالح بالحضرة البحرية الاسكندرية .

أصـــــداء

عبد الغنى ؟؟ طنطا : يبعث برسالة احتجاج طويلة على عبارات الاعجـــاب الواردة فى عرض فيلم [الرسالة] أو قل انه اصطاد صياد مصيده على الهواء .

* المختار : ألسـت معى فى أن رفض العمل الطيب بجريرة عمل سابق ليس من المنطق فى شىء ـ والا ما قبلت توبة تائب ـ ولعلك توافقنى على تشجيع البوادر المضيئة حتى تستقطب كافة العناصر الى جانب الصياد .. فالمشاعل الضخمة تبدأ برعاية عود ثقاب . والصياد لا يتوانى عن ادانة الظواهر والأشخاص المنحرفين .

محمد الحلوجى . بورسعيد : يبدى اعجابه بمقالات الدكتورالشناوى ويعتبرها سـجلا تاريخيا وحقيقيـا لما تعرضت له وتعـد ردا على أكاذيب المسـتشرقين ، ويرجو نشر مقالات تاريخية تحليلية على نفس النمط .

عيسى محمـد وآخرون . سـكوبيا يوغسلافيا : فى كلمات فياضة ـ نشكرها لهم ـ يعبرون عن اعجابهـم بمقـالات الاستاذ محمد يحيى ، د . الشـناوى ويختمون رسالتهم بقولهم : اننا ندهش من جهودكـم الجبارة التى تبذلونهـا فى خدمة الصحافة الاسلامية .

خيرى الحاج أبو شرا . كلية الطب : ينبه الى أن النيجاتيف عكس بالنسـبة لصورة الكعبه على غلاف العدد الخامس .

* المختار : توجد نسخ محدوده من الاعـداد الأولى بمكتبتنا ١٦ ش كامـل صدقى بالفجالة .

عبد الرحمن البطه ـ آداب المنصوره: يقترح صدور المجلة مرتين شهريا ، ونشر أجزاء أخرى من كتاب الخالدون مائة .

على نديم المحامى : يلوم المختـار الاسـلامى على تخصيص جانب كبير مـن العـدد الخـامس لأبى الأعلى المودودى ويعترض على بعض الرسوم التى تطمس الكلمات ..

* المختار : أيها الأخ الصـديق .. انها مقالة لا غير ، والشخصيات الاسلامية بحاجة الى المزيد من الاعـلام عن فكرها حتى لا تستأثر الدعاية للمهرجين باسماع وابصار الناس ، ونحن دائما حين نتحدث عن شخصية اسلامية نحرص على جانب الفكر منها ومن زوايا لم تطرقهـا المجلات الأخرى . وأخيرا نحيى صدقك ، ونأمل أن نظل عند حسن ظنك دائما .

☐

عنانى مصطفى عيده . طب اسكندرية ينبه الى الخطأ المطبعى الوارد فى العدد الخامس ص ٩١ المتمثل فى [جمـله ربى دكا] والصحيح هو [جعله دكاء] . كما يشير الى ملحوظة الأخ خيرى أبوشرا .

☐

أحمد خليل : فلسطين : يعترض على الصور المشوهة التى تظهـرها الصحف

لذوى اللحى وعلى الافلام والبرامج التليفزيونية الرديئة .

□

جمال السيد رضوان : أشمون : يمدح المجلة فى زجل رقيق . فشكرا على مشاعرك .

نجاح عبد المطلب الفيشاوى . الزمالك : يطالب كل فتاة تؤمن بالله أن تلتزم بالزى الاسلامى وأن هذا لن يقف اطلاقا عقبة على طريق الزواج ..

محمد شعبان عتريس : مدرسة الصف : يهاجم [المتمسلمين] واعداء الدين ويشكر ناظر المدرسة لتخصيصه أوقاتا للصلاة أثناء اليوم الدراسى .

خالد صلاح : اسكندرية : يقترح فى رسالة طويلة حارة اجراء تحقيقات صحفية مع عدد من رؤساء وأقطاب الدول الاسلامية ويطالب بعزل موسى صبرى المفرض عن الأخبار .

* المختار : اقتراحاتك جزء من طموحنا الذى نسعى اليه ، وأهلا بكتاباتك .

ردود خاصة :

يحيى محمود عبد القادر : أسيوط : حولنا قصيدتك الجيدة الى المحرر الأدبى .

محمد على الأنسى : صنعاء : شكرا .

ممدوح سيد محمد . الفيوم : ابتداء من هذا العدد نحقق رغباتك .

محمد أبو سعاد . القاهرة : حولت قصيدتك الجيدة الى المحرر الأدبى .

د أحمد محمد الضبيب . الرياض : شكرا .

محمد عبد الجواد السيد . سكرتير المركز الاسلامى بميونخ : شكرا .. الأعداد فى طريقها اليك .

د. أحمد توتنجى . الرياض : شكرا لاهتمامكم .

ابراهيم أمين فودة رئيس نادي مكة الثقافى : شكرا ، وتصلكم المجلة .

عامر حامد محمد . ترب . سكندرية : مقترحاتك تحت المجهر وال . . شكرا.

عبد الكريم محمود عبد الكريم : كفرقنه : شكرا : الاشتراك بشيك أو حوالة بما فيها الأعداد الا...

غينى موسى : الجزائر : يمكن قبول الاشتراك مقدما بالكوبونات البريدية أو بغيرها .

الصغير قويدر : الجزائر : أنظر الرد السابق . وشكرا .

معالى حمزة : اسكندرية : نقرأ مقالك قريبا .

وكيل وزارة الأوقاف : الكويت : شكرا . .

سليمان جادو سليمان . قنا : أين اسم المذيعة والبرنامج ؟!.



مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول:

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما - اتحاد الامارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٣٫٠ ق سعودى - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الاردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ ق س - لبنان ٢٠٠ ق ل - العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سينتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بـ[illegible] جرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام - طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور